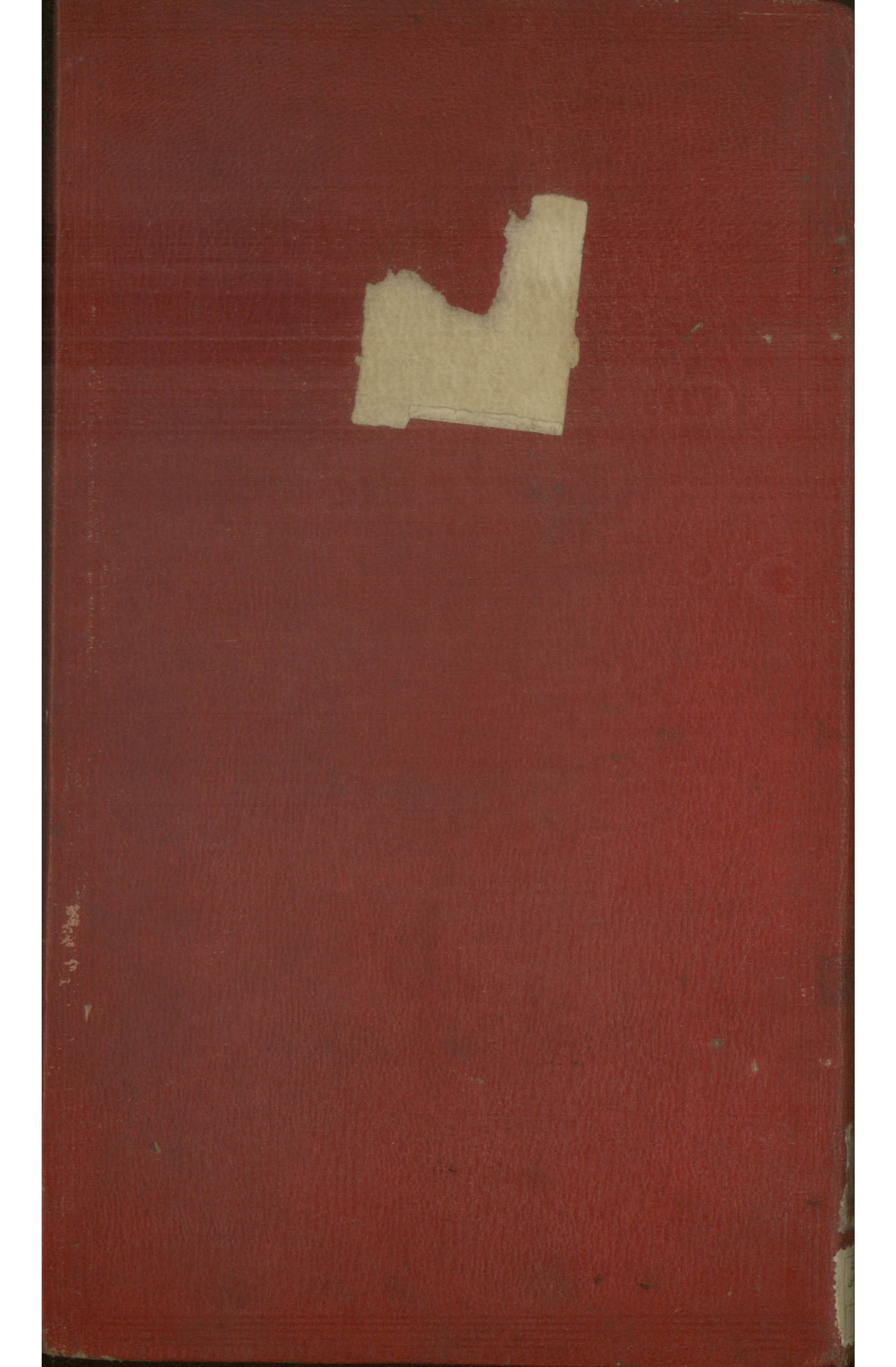
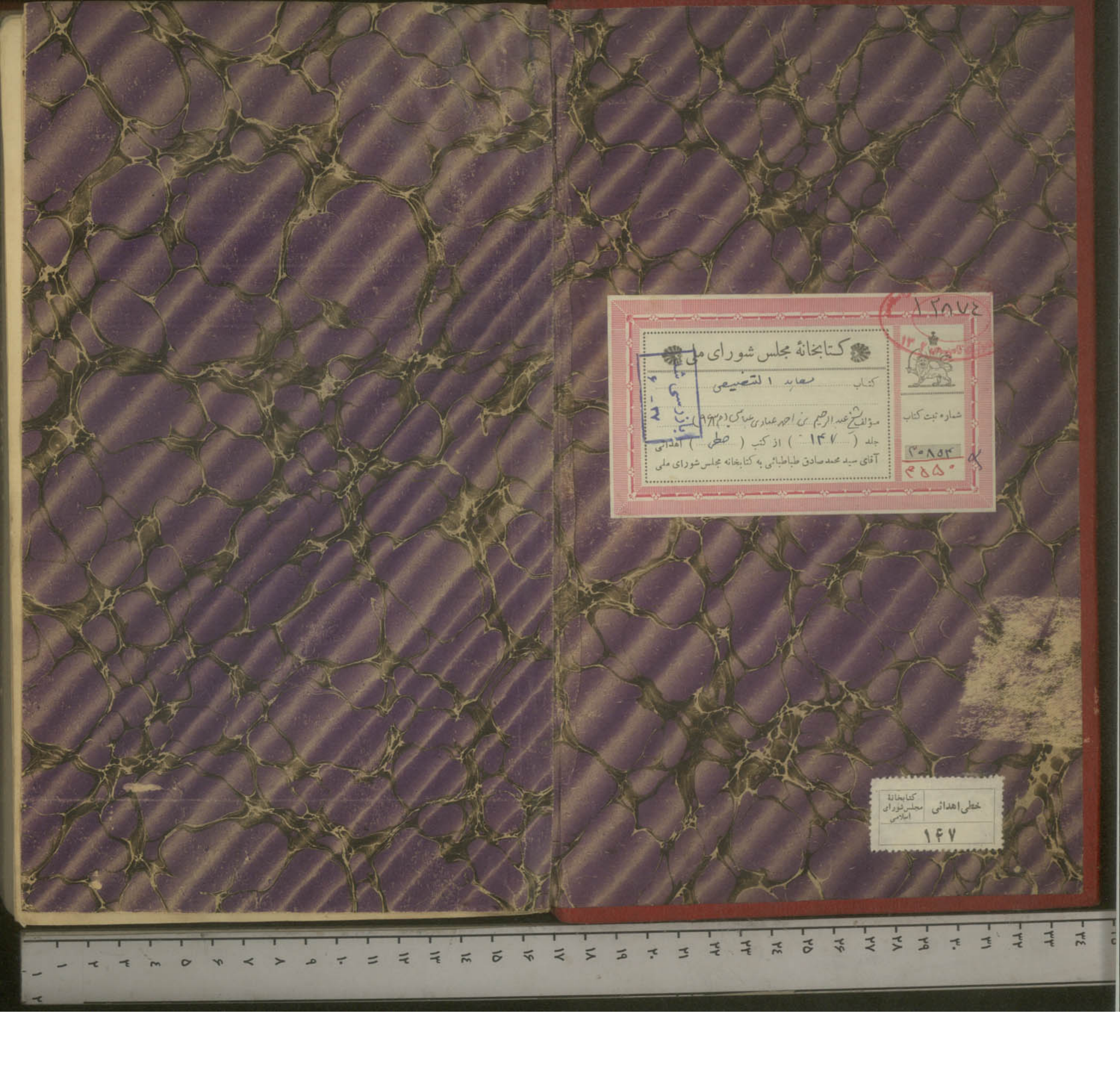




کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب معاهد التنصیص
مؤلف شیخ عبد الرحیم بن احمد عباسی
جلد (۱۴۷) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
۲۰۸۵۴
۴۵۵۰
۱۲۸۷۴
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
خطی اهدائی
۱۴۷

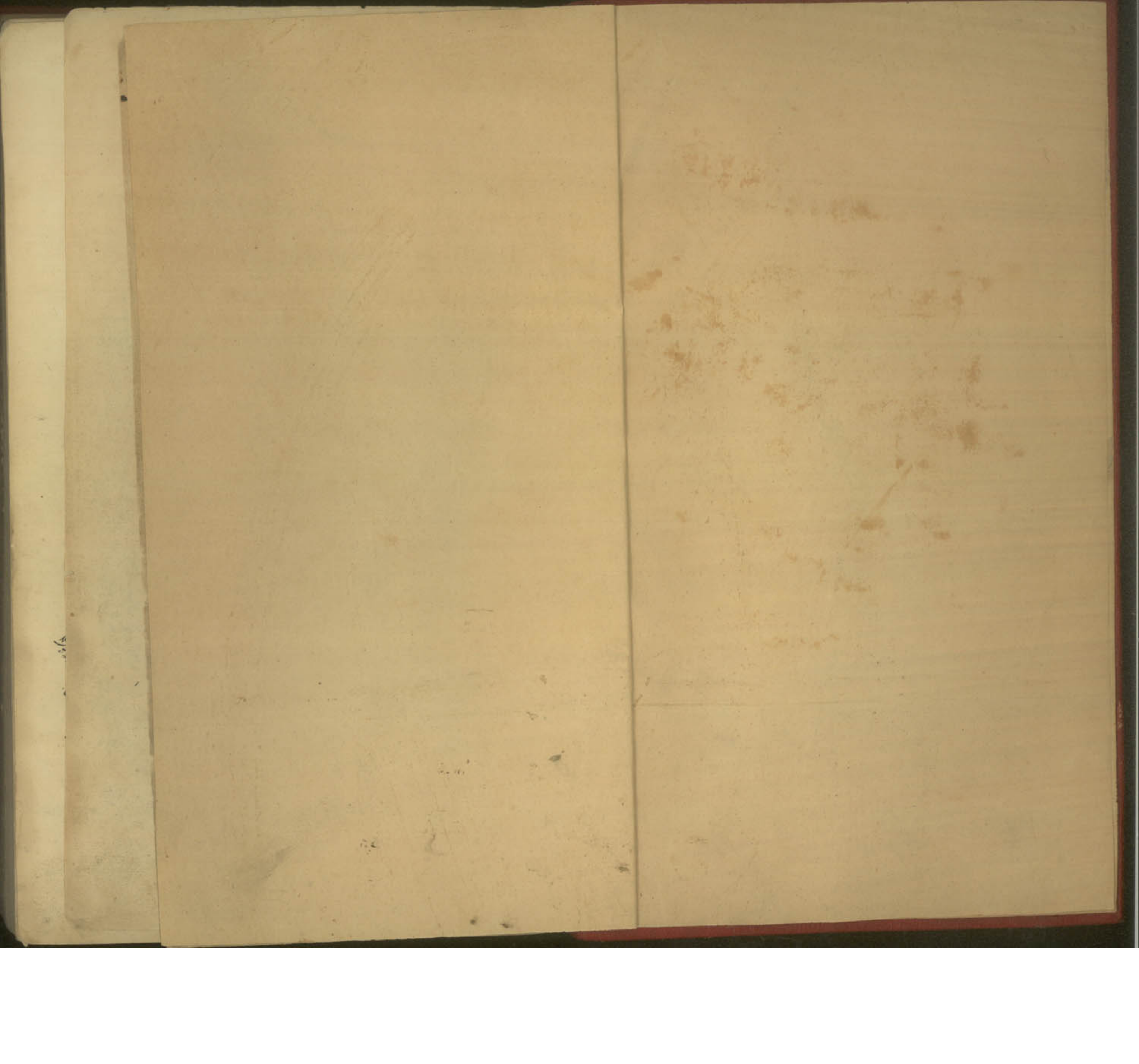


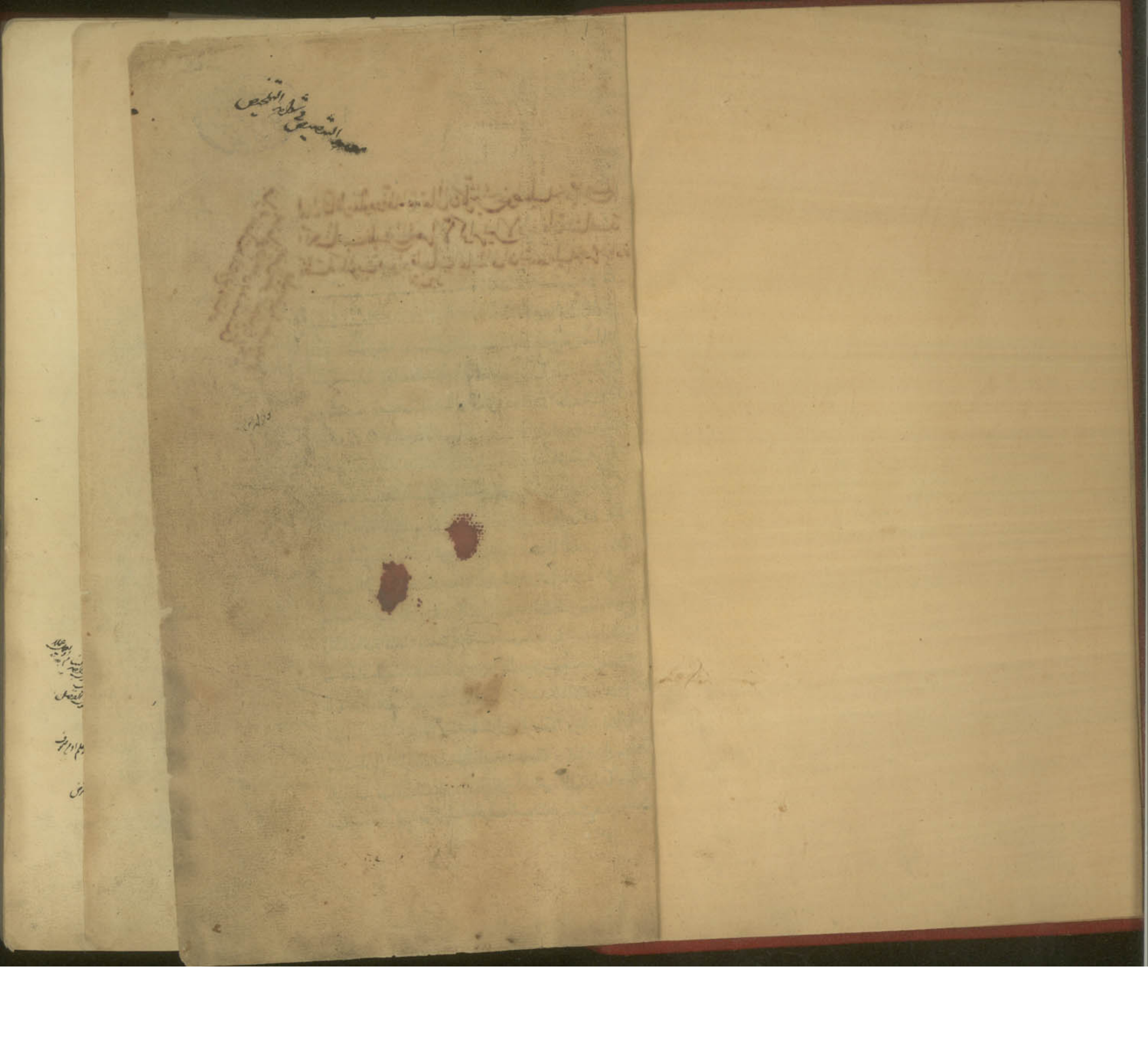
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب معاهد التنصیص
جلد ( ۱۴۷ ) از کتب ( خطی ) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
خطی اهدائی
۱۴۷

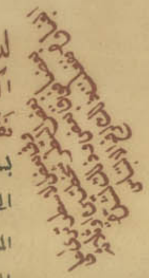


کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب معاهد التنصیص
مؤلف شیخ عبد الرحیم بن احمد عباسی (م ۹۶۳)
جلد ( ۱۴۷ ) از کتب ( خطی ) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
۲۰۸۵۴
۴۵۵۰
۱۲۸۷۴
خطی اهدائی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۱۴۷









لدى الناظر معلوم وفقه الله تعالى ان كل شيء مخطوط عليه بحمرة من هذا الكتاب فليس من الشعر الاكرايس لا واخرفان الشاهد نفسه مكتوب بسواد فالجأت الحاجة الى ان يخط عليه بحمرة لزيادة التمييز

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اطلع في سماء البيان اهلة المعاني ٥ وابدع ببديع الاعجاز ايات المثاني ٥ وحلى جيد الادب باسرار البلاغة وبلاغة الاسرار ٥ وجلى افق الفصاحة بانوار المشارق ومشارق الانوار ٥ وانبت في رياض الاذهان زهر المعارف ٥ واطلع في غياهب الختام طلع اللطائف ٥ واهب نسمات المعرفة على ادواح الخواطر ٥ وادر على الافكار سحائب الادراك البواكر ٥ واحمده حمدا رافلا في اثواب نعمها الوافره ٥ واشكره شكرا رانعا في روضات منته الزاهره ٥ واشهد ان لا اله الا الواحد المتعالي عن الشريك والوزير ٥ المتعالي عن الشبيه والنظير ٥ واشهد ان سيدنا محمدا عبده المجتبى المصطفى ٥ ورسوله المنتقى المقتفى ٥ الذي لخص الدين بارشاده احسن تلخيص ٥ وتخلص بهداه من الجحيم احسن تخليص ٥ فكانت بعثته مفتاح باب الخيرات ٥ والطريق الموصل لمنهج المبرات ٥ هدى الى المحجة الغراء ٥ واتى بالشريعة السمحاء ٥ محجة المغاربة الانسجام ٥ خلية عن شوائب التورية والايهام ٥ بديعة التفويف والترصيع ٥ محكمة التجنيس والتوشيح ٥ انوار الشمس مستفادة من سناها ٥ فما ظنك بالقمر اذا تلاها ٥ ومحاسن الوجود مستعارة من جلاها ٥ فلا تغتر بالليل اذا يغشاها ٥ ولا النهار اذا جلاها ٥ اذ كل ما في الكون بعض انوارها ٥ وفيض اسرارها ٥ صلى الله وسلم عليه وعلى آله الكرام ٥ واصحابه الائمة الاعلام ٥ ما اعرب مبتدئ بالكلام ٥ واعجب بسنة حسن الختام اما بعد فاني لم ازل مذ اميطت عني تمائم البنوة ٥ وانيطت بي تمائم الفتوة متمسكا باذيال العلم واردانه ٥ متحليا بمناطقه وتيجانه ٥ راتعا في رياضه وغدرانه ٥ جالبا لجلناره ورمانه ٥ انتقل من دوحة شجره الى خميلة زهره ٥ واتحول من احتلاب دره الى اجتلاب دره ٥ بهمة تسمو الى رتبة ما فوقها قصد لمتهم هذا فكر مطمئن



وخاطر خاضع مستكين ٥ وامان من عوادي الانام ٥ واطمئنان من غزو الليالي والايام ٥ من ظل من العيش وريف ٥ ومحل من المجد منيف ٥ وجاه لا يقعقع له بشنان ٥ ولا يصوب نحوه من عدو سنان

شعر

خادع من الايام تظهر سلمها ٥ غرها بنا وتسر حرب عوان ٥

ولم ابرح راتعا في رياض تلك النعم ٥ ناهلا من سح تلك الديم ٥ تارة اصنف واولف ٥ واونة اجمع واؤلف ٥ وطورا انثر وانظم ٥ وحينا اتقن واحكم ٥ اجر في ظل الشبيبة الرسن ٥ واغتنم من دهري غفلة الوسن ٥ طامعا في دوام ما كنت فيه وهو في نفسه سحابة صيف فلم اشعر الا وقد تنبهت لي عيون الدهر ٥ وصوبت نحوي اسنة القهر ٥ وعضت الايام علي بالنواجد ٥ وعاملتني معاملة الساخط الواجد ٥ كان لها ثارا على سلفي وما طافت لهم باشالات على ضعفي ٥ ولم تزل تهتم في ضيمي وتجد ٥ وتسعى في هضمي وتجد ٥ الى ان قلص عني ذلك الظل الوارف ٥ وتنكرت لي وجوه المعارف

شعرا

فكانه برق تالق بالحمى ٥ ثم انثنى فكانه لم يلمع ٥ ولم الق لينا ينصف ٥ ولا حميما يسعف ٥ وانسدت السبل والمذاهب ٥ وعزت المطالب وضعف الطالب ٥ وكان من جملة عوادي الزمن ٥ وحملة نوائب المحن ٥ بعدي عن فريد الدهر وبكر عطارد ٥ ونادرة الفلك وصدر الملك ٥ ونادرة المجد وغرة الزمان ٥ وينبوع الخير والاحسان ٥ المقر الاشرف ابي البقاء ٥ محمد بن يحيى بن شاكر بن الجيعان ٥ سيد تفرد بغايات المآثر ٥ وجمع شتات المفاخر ٥ تتقاصر همم الاقوال عن بلوغ ادنى فضائله ومعاليه ٥ ويقصر جهد الوصف عن ايسر فواضله ومساعيه ٥ حضرته مطلع الجود ٥ ومقصد الوفود ٥ وقبلة الامال ٥ ومحط الرحال ٥ وموسم الادباء ٥ وحلبة الشعراء ٥ وهمته مقصورة على مجد يشيده وانعام يجدده ٥ وفاضل يصطنعه ٥ وخامل وضعه الدهر فيرفعه ٥ فاق الاقران وساد الاعيان ٥ فليس يجاريه في مضمار الجود جواد ٥ ولا يباريه في ارتياد السيادة مرتاد

شعرا

ما كل من طلب المعالي نافذا ٥ فيها ولا كل الرجال فحولا ٥ لا زالت ايات المجد بالسنة الملا منه متلوه ٥ وابكار الافكار ببديع معاليه مجلوة ٥ وكنت دائما الى الخدمة

العزمم

العالية اتشوق ٭ وعلى الاعتاب الحضرية السامية اتحرق ٭ والدهر يقوى والدهر يضعفه
وللمقادير فيما حكم ٭ ولم ازل اقدم رجلا واخر اخرى ٭ من حين مفارقتي منه وهلم جرا جزعا
من مرات فاسوء الحظ بانقاده ٭ وهلعا من ملاقاة شوم البخت باكداره ٭ الى ان انقشعت سحاب
ذلك الغيم ٭ ونضبت غدران ذلك القرّ العظيم ٭ واجدبت رياض الاقبال وقحطت
غياض الامال ٭ فقلت لنفسي انجحي وابل ذلك الغيث ٭ واعتصمي من نهش الكلاب بصولة الليث ٭

شعر ان الكريم اذا قصدت جنابه ٭ تلقاه طلق الوجه رحب المنزل ٭ فيممت خدمته
الكريمة تاركا للاهل والولد ٭ راغبا عن الوطن والبلد ٭ راكبا مطية الامل ٭ مخلصا في
النية والعمل ٭ واثقا من الله تعالى بنجح الطلب ٭ والفوز بالارب شعر ولم لا ونور سنا
وجهه ٭ على جبهة الدهر قد اشرقا ٭ ومذ وجهت الى سماء جوده مآربي ٭ وانخت بابوابه
العالية ركائبي ٭ تحققت قول القائل شعر ولما انخنا لائذين بظله ٭ اعان وما عنا ومن وما
منا ٭ ووردنا عليه مقترين فراشنا ٭ ووردنا نداه مجدبين فاخصبنا ٭ فلا اقدر اصف
ما لاقيت من بشر وسرور ٭ وغبطة وحبور ٭ وطلاقة وجه ضامنة للنجاح ٭ وسعة
صدر كافلة للانشراح ٭ فانا في ظل عزه رخي البال ٭ متميز الفضال ٭ آمنا من صرفات
الدهر ٭ وحدثان الفقر ٭ ارتع في رياض فضله ٭ واجرع من طل جوده ووبله ٭ قد
عجز عن الشكر لساني ٭ وكل عن الحمد بياني ٭ ولو ان لي في كل منبت شعرة لسانا يبث
الشكر كنت مقصرا ٭ لست والله ادري بماذا اشكره ٭ ولا باي الاوصاف الجميلة اذكره ٭
شعر ماذا اقول لسيد متفضل ٭ لما اشار الى الدهر يحسنا ٭ غير اني خدمت
خزانته العالية بوشل من بحره ٭ وطل من قطره ٭ وزهر من رياضه ٭ وثمد من حياضه
وهو نبذة لطيفة كالشرح لابيات التلخيص للمفتاح ٭ جعلتها للمفرقها كالتاج ٭ ولعاتقها
كالوشاح ٭ ذاكرا فيها تراجم قائلي الابيات ٭ الا ما لم اطلع عليه بعد التفتيش في كتب
الادب ٭ والتحري والاستقصاء في الطلب ٭ ناصا على ابحرها العروضية ٭ واضعا في
كل فن ما يناسبه من نظائره الادبية ٭ مازجا فيه الجد بالهزل ٭ والحزن بالسهل

ديمها



وسميتها بمعاهد التنصيص ٭ على شواهد التلخيص ٭ ووسمتها باسمه الكريم وجاءت يمن
علينا نسيم جده ٭ فلا يزال ذكرها كاتبه وناظرها لجده ٭ فجاءت تتهادى في زي عجيب ٭
وتتمايد في شكل غريب ٭ تكاد من الخجل تعثر في مرطها ٭ ومن الخجل ان تقصر في سقطها الى ح
اذ هي عجالة الراكب ٭ ونزهة المستوفز الهارب ٭ غير ان هواجس الفكر وخواطر الامل
متمسكة في قبولها باذيال عسى ولعل ٭ والذي يقوى في الظن بشهها الراكبة ٭ تلقيها
بالبشر ولحبها بالمقلة الراضية ٭ وهل هي الا وسيلة للانتظام في سلكه ٭ وذريعة الى
الانحياز الى ملكه ٭ والا فهي اقل من ان يشاع ذكرها ٭ او يشاد قصرها ٭ فاسبل عليها
ستر معروفك الذي سترت به قدما على عواري ٭ والله المسئول ان يقتنضها لخمائل
القبول ٭ ويبلغها بذلك المسئول ٭ بمنه ويمنه ٭ **شواهد المقدمة**
غدائره مستشزرات الى العلا قاله امرؤ القيس وتمامه تضل العقاص
في مثنى ومرسل وهو من البحر الطويل من القصيدة المشهورة التي اولها

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ٭ بسقط اللوى بين الدخول فحومل
فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها ٭ لما نسجتها من جنوب وشمال
وقوفا بها صحبي علي مطيهم ٭ يقولون لا تهلك اسى وتجمل
وبيضة خدر لا يرام خباؤها ٭ تمتعت من لهو بها غير معجل
تجاوزت احراسا اليها ومعشرا ٭ علي حراصا لو يسرون مقتلي
اذا ما الثريا في السماء تعرضت ٭ تعرض اثناء الوشاح المفصل
فجئت وقد نضت لنوم ثيابها ٭ لدى الستر الا لبسة المتفضل
فقالت يمين الله ما لك حيلة ٭ وما ان ارى عنك الغواية تنجلي
فقمت بها تمشي تجر وراءنا ٭ على اثرنا اذيال مرط مرحل
فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى ٭ بنا بطن خبت ذي حقاف عقنقل
هصرت بفودي راسها فتمايلت ٭ علي هضيم الكشح ريا المخلخل

نتيمتدح بالقبول

المفعل الدى عرص و ... اوله

المطاز ارعز عليه علم او ازار

قفاف الرمل انقاد اعرج

مهفهفة بيضاء غير مفاضة ٭ ترائبها مصقولة كالسجنجل
تصد وتبدي عن اسيل وتتقي ٭ بناظرة من وحش وجرة مطفل
وجيد كجيد الريم ليس بفاحش ٭ اذا هي نصته ولا بمعطل
وفرع يزين المتن اسود فاحم ٭ اثيث كقنو النخلة المتعثكل

بعده البيت والقصيدة طويلة وسياتي طرف منها في شواهد الانشاء انشاء
الله تعالى والغدائر الذوائب جمع غديرة والاستشزار الرفع والارتفاع جميعا
والفعل منه لازم ان كسرت زاؤه ومتعد ان فتحت والعلا جمع عليا تانيث
الاعلى واراد بها العلا والعقاص جمع عقيصة وهي الخصلة من الشعر تاخذها
المراة فتلويها وتعقدها حتى يبقى فيها التواء ثم ترسلها والمثنى من الشعر
غير ماثني والمرسل ضده والمعنى ان ذوائبه لكثرة شعرها بعضه مرفوع
وبعضه مثنى وبعضه مرسل وبعضه معقوص ملوي يغيب بين المثنى والمرسل
والشاهد في البيت التنافر وهو لفظة مستشزرات لثقلها على اللسان و
عسر النطق بها وامرء القيس اسمه حندج بن حجر بن عمرو المقصور سمي بذلك
لانه اقتصر به على ملك ابيه بن الحجر الاكبر وهو اكل المرار بن عمرو بن معاوية بن كندة
والحندج في اللغة رملة طيبة تنبت الوانا وامه فاطمة وقيل تملك بنت
ربيعة بن الحارث اخت كليب ومهلهل وكنية امرئ القيس ابو وهب وابو الحرث ويلقب
بذي القروح لقوله وبدلت قرحا داميا بعد صحة ٭ لعل منايانا تحولن ابؤسا
ويلقب ايضا بالذائد لقوله اذود القوافي عني ذيادا ويقال له الملك الضليل ومعنى
امرء القيس رجل الشدة والقيس في اللغة الشدة وقيل القيس اسم صنم ولهذا
كان الاصمعي يكره ان يروى قوله يا امرء القيس فانزل ويروي يا امرء الله وهو الذي
يروى عن النبي صلعم انه قال اشعر الشعراء وقائدهم الى النار وقيل في تاويله
ان المراد شعراء الجاهلية والمشركين وهو اول من لطف المعاني ومن

استوقف على



استوقف على الطلول وشبه النساء بالظباء والمها والبيض وشبه الخيل بالعقبان
العصا وفرق بين النسيب وما سواه من القصيدة واجاد الاستعارة والتشبيه وكان
من حديثه ان اباه طرده لما قال الشعر وانما طرده من جهة زوجته وهي ام الحويرث
التي كان امرء القيس يشبب بها في شعره وكان ينتقل من احياء العرب ويتتبع صعاليكهم
وذوبانهم والعرب تطلق على اللصوص ذوبان تشبيها بالذئاب وكان يغير بهم وكان ابوه
ملك بني اسد فعسفهم عسفا شديدا فتمالؤا على قتله فلما بلغه قتل ابيه وكان
يشربها الخمر قال ضيعني صغيرا ٭ وحملني ثقل الثار كبيرا ٭ اليوم خمر ٭ وغدا امر فار
مثلا وقيل بل قال اليوم قحاف ٭ وغدا نقاف ٭ والقحاف من القحف وهو شدة
الشرب والنقاف من نقف الهام اذا قطعها ثم جمع جمعا من بني بكر بن وائل
وغيرهم من صعاليك العرب وخرج يريد بني اسد فخبرتهم كاهنهم بخروجه اليهم فارتحلوا
وبيتهم امرء القيس فوقع في بني كنانة وكان بنوا اسد ملتجأوا اليهم ثم ارتحلوا عنهم
فقتلهم قتلا ذريعا وافنى اصحابه يقولون يا لثارات الهمام فقالت عجوز منهم و
اللات والعزى ايها الملك ما نحن بثارك وانما ثارك بنو اسد وقد ارتحلوا فرفع
القتل وقال

الا يا لهف نفسي اثر قوم ٭ هم كانوا الشفاء فلم يصابوا
وقاهم جدهم ببني علي ٭ وبالاشقين ما كان العقاب
وافلتهن علباء جريضا ٭ ولو ادركنه صفر الوطاب

وقيل ان اصحابه اختلفوا عليه حين اوقع ببني كنانة وقالوا وقعت بقوم براء وظلمتهم
فخرج الى اليمن الى بعض مقاولة حمير واسمه قرمل واستجاشه فثبطه قرمل فقال يقول

وكنا اناسا قبل غزوة قرمل ٭ ورثنا المجد اكبرا اكبرا

ثم خرج الى قيصر بعد ان اودع ادراعه وكراعه السموءل بن عاديا فذلك حيث يقول

بكى صاحبي لما راى الدرب دونه ٭ وايقن انا لاحقان بقيصرا

وصاحبه عمرو بن قميئة الشاعر وهو من بني قيس بن ثعلبة وكان قد طوى عنه الخبر حتى جاوز الدرب

فلما وصل الى قيصر استغاث به فوعد ان يرفده بجيش وكان امرء القيس جميل الوجه وكانت لقيصر ابنة
جميلة فاشرفت يوما من قصرها فراها امرء القيس في دخوله على ابيها فعشقها فراسلها فاجابته
الى ما سال فذلك حيث **يقول لما وصل اليها** فقلت يمين الله ابرح قاعدا ه ولو قطعوا
راسي لديك واوصالي **وقيل** ان اباها زوجه اياها وقد كان سبق الى قيصر رجل من بني اسد
يقال له الطماح فوشى به الى قيصر فوجه معه جيشا ثم اتبعه رجلا معه حلة مسمومة
وقال له اقراء عليه السلام وقل له ان الملك قد بعث اليك بحلة قد لبسها ليكرمك بها
واد خله الحمام فاذا اخرج فالبسه اياها فلما فعل تنقط بدنه وكان يحمل في محفة فذلك
قوله حيث **يقول** لقد طمح الطماح من بعد ارضه ه ليلبسني من دائه ما تلبسا
وكان الطماح قبل ذلك قد عبث بامراة من قومه فسعى به فهرب فاركما يسعى به
كما سعى به ثم ان امرء القيس لما بلغ انقرة طعن في بطنه فثقل وارفض عنه اصحابه وكان
نزوله الى جانب جبل والى جانبه قبر لابنة بعض الملوك فسال عنه فاخبر **فقال**
اجارتنا ان الخطوب تنوب ه واني مقيم ما اقام عسيب ه اجارتنا انا غريبان
هاهنا ه وكل غريب للغريب نسيب ه ثم مات بانقرة فدفن بها **وكان اخر ما**
تكلم به ه رب طعنة مثعنجرة ه وجفنة متحيرة ه وقصيدة محبرة ه تبقى غدا بانقرة ه
**وفاحما ومرسنا مسرجا** قائله رؤبة وهو من بحر الرجز من ارجوزة طويلة اولها
ما هاج احزانا وشجوا قد شجا ه من طلل كالاتحمي انهجا ه امسى لها في الرامسات مدرجا ه
واتخذته النائجات منأجا ه منازل هيجن من تهيجا ه من ال ليلى قد عفون حججا
والسحط قطاع رجاء من رجا ه ازمان ابدت واضحا مفلجا ه اغر براقا وطرفا ابرجا
ومقلة وحاجبا مزججا ه وبعد البيت وبعده وكفلا وعثا اذا ترجرجا
والفاحم الاسود واراد شعرا فاحما فحذف الموصوف واقام الصفة مقامه والمرسن
بفتح السين المهملة وكسرها الانف الذي يشد بالرسن واستعير للانف الانسان
ومسرجا مختلف في تخريجه فقيل من سرجه تسريجا بهجه وحسنه وقيل

فان تطلبي نسبي فاني مرث ... فان تطلبي في الغرب غرب

الاتحمي ضرب من البرد
انهاج استبان ... والنائجات الرياح ...



من قولهم سيوف سريجية منسوبة الى قين يقال له سريج شبهه به الانف بالدقة
والاستواء وقيل من السراج وهو قريب من قولهم سرج وجهه بكسر الراء اي حسن و
الزجج دقة الحاجبين **والمعنى** ان لهذه المراة الموصوفة مقلة سوداء وحاجبا مدققا
مقوسا وشعرا اسود وانفا كالسيف السريجي في دقته واستوائه وكالسراج في
بريقه وضيائه **والشاهد** فيه الغرابة في مسرجا والاختلاف في تخريجه ورؤبة قائل
البيت هو ابو محمد بن العجاج واسمه عبد الله البصري التميمي السعدي سمي باسم
قطعة من الخشب يشعب بها الاناء وهي بضم الراء وسكون الهمزة وفتح الباء الموحدة و
بعدها هاء ساكنة وهو وابوه راجزان مشهوران له ديوان رجز ليس فيه شعر
سوى الاراجيز وهما مجيدان وكان رؤبة هذا بصيرا باللغة قيما بحوشيها وغريبها **حكى**
يونس بن حبيب النحوي قال كنت عند ابي عمرو بن العلاء فجاءه شبيل بن عروة بن الضبيع
فقام اليه ابو عمرو والقى اليه لبد بغلته فجلس عليه ثم اقبل عليه يحدثه فقال
شبيل يا ابا عمرو سالت رؤبتكم عن اشتقاق اسمه فما عرفه يعني رؤبة قال يونس فلم
املك نفسي عند ذكره فقلت لعلك تظن ان معد بن عدنان افصح منه ومن
ابيه افتعرف انت ما الروبة والروبة والروبة والرؤبة وانا غلام رؤبة
فلم يحر جوابا وقام مغضبا فاقبل علي ابو عمرو بن العلاء وقال هذا رجل شريف يقصد
مجلسنا ويقضي حقنا وقد اسات فيما فعلت مما واجهته به فقلت لم املك نفسي عند
ذكر رؤبة فقال ابو عمرو واسلطت على تقويم الناس ثم فسر يونس ما قاله فقال
الروبة خميرة اللبن والروبة قطعة من الليل والروبة الحاجة يقال فلان ما يقوم بروبة
اهله اي بما اسندوا اليه من حوائجهم والروبة جمام ماء الفحل والرؤبة بالهمز القطعة
من الخشبة التي يشعب بها الاناء والجمع بضم الراء وسكون الواو الا رؤبة فانه بالهمز
وقيل ليونس من اشعر الناس فقال العجاج ورؤبة فقيل له لم نعني الرجاز فقال
هما اشعر اهل القصيد وانما الشعر كلام واجوده اشعره **قال العجاج** قد جبر

ابو

ثم ما اجتمع ... والروبة ... المكان ... الحجام ...

الدين الا لرجيرم فيي من نحو ما في بيت موفوضا الغوافي ولو اطلقت قوافيهما كلها لكانت منصوبه
وكذلك عامة اراجيزهما وعن ابن قتيبه قال كان رؤبه ياكل الفار فعوتب في ذلك
فقال هي والله انظف من دواجنكم ودجاجكم اللتي تاكل العذره وهل ناكل الفار الا نقي
البر ولباب الطعام وحدث ابو زيد الانصاري النحوي قال دخل رؤبة بن العجاج السوق
وعليه برنكاني اخضر فجعل الصبيان يعبثون به ويغرزون شوك النخل في برنكانه
ويصيحون به يا مردوم يا مردوم فجاء الى الوالي فقال ارسل معي الوزعة فان الصبيان
قد حالوا بيني وبين السوق فارسل معه اعوانا فشد على الصبيان وهو يقول
انمي على امك بالمردوم ٥ اعور جعد من بني تميم ٥ شراب البان خلا يا كوم ٥
قال فصد وابين يديه فدخلوا دار الفيار فقال له الشرطي اين هم فقال دخلوا دار الظالمين
فسميت الى الان دار الظالمين لقول رؤبه وهي في صياد في سوق البصرة وعن المدائني
قال قدم البصرة راجز من رجاز المدينة فجلس الى حلقة فيها الشعراء فقال انا ارجز العرب
انا الذي اقول مروان يعطي وسعيد يمنع ٥ مروان نبع وسعيد خروع ٥
وددت اني راهنت من احب في الرجز بدابية والله اني لارجز من العجاج فليت البصرة
جمعت بيني وبينه قال والعجاج حاضر وابنه رؤبه معه فاقبل رؤبه على ابيه
فقال قد انصفك الرجل فاقبل عليه العجاج فقال ها انا ذا العجاج فسلم وزحف اليه
فقال واي العجاجين انت قال ما خلتك تعني غيري انا عبد الله الطويل وكان يكنى بذلك
فقال له المدني ما عنيتك ولا اردتك قال كيف وقد هتفت باسمي قال وما في الدنيا
عجاج سواك قال ما علمت قال ولكني اعلم واياه عنيت قال فهذا ابني رؤبه فقال اللهم
اغفر ما بيني وبينكما عمل وانما مرادي غيركما قال فضحك اهل الحلقه وكفا عنه
وعن عبد الرحمن بن محمد بن علقمه قال اخرج شاهين بن عبد الله الثقفي رؤبة
معه الى ارضه فقعدوا يلعبون بالنرد فلما اتوا في الخوان قال رؤبه فيه
يا اخوتي جاء الخوان فارفعوا ٥ حنابزا كعابها تقعقع ٥ لم ادر ما ثلاثها والاربع ٥



قال فضحكنا ورفعناها وقدم الطعام وكان رؤبه مقيما في البصره فلما ظهر بها ابراهيم بن
عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه على المنصور وجرت الوقعة المشهورة خاف
رؤبه على نفسه وخرج الى البادية ليجتنب الفتنه فلما وصل الى الناحية التي قصدها
ادركه اجله بها فتوفي في سنة خمس واربعين ومائة وهذا يخالف ما رواه يعقوب بن
داود قال لقيت الخليل بن احمد يوما بالبصرة فقال يا ابا عبد الله دفنا الشعر
واللغة والفصاحة اليوم فقلت له كيف ذلك قال هذا حين انصرفت من جنازة رؤبه
بن العجاج وقد اسن وقد سمع اباه وابوه سمع ابا هريرة وقال النسائي ليس هو بالقوي
وقد روى رؤبه بن العجاج عن ابي الشعثاء عن ابي هريرة قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فحدا
طاف الخيال لا مرحبا بسلماه ٥ خيال لبنى وخيال تكتماه ٥ قامت تريك خشية ان
تصرما ٥ ساقا بخنداة وكعبا ادرما ٥ والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع ولا ينكر وحدث ابو عبيدة
الحداد قال حدثنا رؤبه بن العجاج قال سمعت ابا هريرة يقول السواك يذهب وضر
الطعام وهذا الخبر يدل انه سمع من ابي هريره والله اعلم ومن شعره
ايها الشامت المعير بالشيب ٥ اقلن بالشباب افتخاراه قد لبست الشباب غضا طريا ٥
فوجدت الشباب ثوبا معارا ٥ الحمد لله العلي الاجلل
قائله ابو النجم وهو من بحر الرجز من ارجوزة طويلة يصف فيها الابل وبعده
الواهب الفضل الوهوب المجزل ٥ اعطى فلم يبخل ولم يبخل والشاهد
فيه مخالفة القياس اللغوي من قوله الاجلل اذ القياس الاجل بالادغام وابو النجم اسمه
الفضل بن قدامة بن عبيد الله العجلي وهو من رجاز الاسلام والفحول المتقدمين في الطبقة
الاولى وفد على هشام بن عبد الملك وقد طعن في السن فقال يا ابا النجم حدثني قال اعني
او عن غيري قال بل عنك قال اني لما كبرت عرض لي البول فوضعت عند رجلي شيئا ابول
فيه فقمت في الليل ابول فخرج مني صوت فتشددت ثم عدت فخرج مني صوت اخر فاويت
الى فراشي وقلت يا ام الخيار هل سمعت شيئا قالت لا والله ولا واحدة منهما فضحك هشام

وعن ابي عبيدة قال ما زالت الشعراء تقصر بالرجاز حتى قال ابو النجم الحمد لله العلي الاجلل
وقال العجاج قد جبر الدين الاله فجبر وقال رؤبة وقاتم الاعماق خاوي المخترق
فانتصفوا منهم وقال ابو عمرو الشيباني ان فتيان من بني عجل قالوا لابي النجم هذا رؤبة بالمربد
يجلس فيسمع شعره وينشد الناس ويجتمع اليه فتيان بني تميم قال او تحبون ذلك قالوا
نعم قال فأتوني بعس من نبيذ فأتوه به فشربه ثم انتفض وقال اذا اصطبحت اربعا
عرفتني ثم تجشمت الذي جشمتني فلما رآه رؤبة عظمه ومال له عن مكانه وقال
هذا رجاز العرب وسألوه ان ينشدهم فانشدهم الحمد لله الوهوب المجزل وكان
من احسن الناس انشادا فلما فرغ منها قال رؤبة هذه ام الرجز ثم قال يا ابا النجم قربت
مرعاها اذ جعلتها بين رجل وابنه توهم عليه انه حيث قال تبقلت من اول التبقل
بين رماحي مالك ونهشل انه يريد نهشل بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة فقال
له ابو النجم هيهات الكمر تشابه انما اراد مالك بن ضبيعة بن قيس ونهشل قبيلة
من ربيعة وعن ابي برزة المرثدي قال خرج العجاج محتفلا عليه جبة من خز
وعمامة من خز على ناقة له قد اجاد رحلها حتى وقف بالمربد والناس مجتمعون عليه فانشدهم
قد جبر الدين الاله فجبر وذكر فيها ربيعة فهجاهم فجاء رجل من بني بكر بن وائل الى ابي النجم
وهو في بيته فقال له انت جالس وهذا العجاج يهجونا في المربد قد اجتمع الناس عليه
فقال صف لي حاله وزيه الذي هو فيه فقال ابغني جملا طحانا قد اكثر عليه من الهناء
بالجمل فاخذ سراويل له فجعل احدى رجليه في السراويل واتزر بالاخرى وركب الجمل
ودفع خطامه الى من يقوده فانطلق حتى اتى المربد فلما دنا من العجاج قال اخلعوا خطامه فخلعوه
وانشد تذكر القلب وجهلا ما ذكر فجعل الجمل يدنو من الناقة ويشمها ويتباعد عنه
العجاج لئلا يفسد ثيابه ورحله بالقطران حتى بلغ قوله شيطانه انثى وشيطاني ذكر
فتعلق الناس هذا البيت وهرب العجاج منه وورد ابو النجم على هشام بن عبد الملك
في الشعراء فقال لهم هشام صفوا ابلا فقطروها واوردوها واصدروها حتى كاني انظر

اليها فانشدوه

العس القدح العظيم

فقطروها



اليها فانشدوه وانشد ابو النجم الحمد لله الوهوب المجزل حتى بلغ الى ذكر الشمس فقال فهي على الافق
كعين فاراد ان يقول الاحول ثم ذكر حولة هشام فلم يتم البيت وارتج عليه فقال هشام
اجز فقال كعين الاحول واتم القصيدة فامر هشام بوجء عنقه واخراجه من الرصافة وقال
لصاحب شرطته يا ربيع اياك وان ارى هذا فكلم وجوه الناس صاحب الشرطة ان يقره فقبل
فكان يصيب من فضول اطعمة الناس ويأوي المساجد قال ابو النجم ولم يكن بالرصافة احد يضيف
الا سليم بن كيسان الكلبي وعمرو بن بسطام التغلبي فكنت آتي سليما فأتغدى عنده
وآتي عمروا فأتعشى عنده وآتي المسجد فابيت فيه فاغتم هشام ليلة وامسى لقس
النفس واراد محدثا يحدثه فقال لخادم له ابغني محدثا اعرابيا اهوج شاعرا يروي الشعر فخرج
الخادم الى المسجد فاذا هو بابي النجم فضربه برجله وقال له قم اجب امير المؤمنين قال اني رجل
اعرابي غريب قال اياك ابغي هل تروي الشعر قال نعم واقوله فاقبل به حتى ادخله القصر
واغلق الباب قال فايقن بالشر ثم مضى به وادخله على هشام في بيت صغير بينه وبين
نسائه ستر رقيق والشمع بين يديه يزهر فلما دخل قال له هشام ابو النجم قال نعم يا امير
المؤمنين طريدك قال له اجلس فسأله اين كنت تأوي واين منزلك فاخبره قال وكيف
اجتمعا لك قال كنت اتغدى عند هذا واتعشى عند هذا قال واين كنت تبيت قال في
المسجد حيث وجدني رسولك قال وما لك من الولد والمال قال اما المال فلا مال لي واما
الولد فلي ثلاث بنات وبني اسمه شيبان فقال له هل زوجت من بناتك احدا قال نعم
زوجت اثنتين وبقيت واحدة تجمز في ابياتنا كانها نعامة قال وما اوصيت به الاولى
وكانت تسمى برة بالراء فقال اوصيت من برة قلبا حرا ٥ بالكلب خيرا والحماة شرا ٥
لا تسأمي ضربا لها وجرا ٥ حتى ترى حلو الحياة مرا ٥ وان كستك ذهبا ودرا ٥
والحي عميهم بشر طرا ٥ فضحك هشام وقال وما قلت للاخرى فقال قلت
سبي الحماة وابهتي عليها ٥ وان دنت فازدلفي اليها ٥ واوجعي بالفهر ركبتيها ٥
ومرفقيها واضربي جنبيها ٥ وظاهري النذر لها عليها ٥ لا تخبري الدهر بها ابنيها ٥

نسائه

الاخرى

بالفهر

الفهر الحجر

قال فضحك هشام حتى بدت نواجذه وسقط على قفاه وقال ويحك ما هذه الوصية
يعقوب لولده فقال ولا انا كيعقوب يا امير المؤمنين قال فما قلت للثالثة قال قلت
اوصيك يا بنتي فاني ذاهب ٥ اوصيك ان تحمدك الاقارب ٥ والجار والضيف
الكريم الساغب ٥ ويرجع المسكين وهو خائب ٥ ولا تني اظفارك السلاهب
لهن في وجه الحماة كاتب ٥ والزوج ان الزوج بئس الصاحب ٥ قال وكيف قلت هذا
ولم تتزوج واي شيء قلت في تأخير تزويجها قال قلت فيها كانت ظلاما من شبابي
بقيمة و والداهيان ٥ الرأس قمل كله وصيبان ٥ وليس في الساقين الا خيطان
تلك التي يفزع منها الشيطان ٥ فضحك هشام حتى ضحك النساء لضحكه وقال للخصي كم
بقي من نفقتك قال ثلثمائة دينار قال اعطه اياها ليجعلها في رجل ظلامه مكان
الخيطين ودخل ابو النجم على هشام وقد ذهبت له سبعون سنة فقال له ما رأيك
في النساء فقال اني لا انظر اليهن شزرا ٥ وينظرن الي خزرا ٥ فوهب له جارية فقال
له اعد علي فاعلمني ما كان منك فلما اصبح غدا اليه فقال له ما صنعت شيئا ولا قدرت
عليه وقلت في هذه ابياتا نظرت فاعجبها الذي في درعها من حسنه و
نظرت في سرباليا فرأت لها كفلا ينوء بخصرها وعثا روادفه واجثم ناتيا
ورأيت منتشر العجان مقلصا رخوا مفاصله وجلدا باليا ادنى له الركب الحليق
كانما ٥ ادنى اليه عقاربا وافاعيا ٥ انا الندامة والسلامة فاعلمي ٥ لو قد صبرت
للراسي غاليا ٥ ما بال راسك من وراء طاعنا ٥ اظننت ان حرا الفتاة ورائيا ٥
فاذهب فانك ميت لا ترتجى ٥ ابدا الابيد ولو عمرت لياليا ٥ انت الغرور اذا حييت
وربما ٥ كان الغرور لمن رجاه شافيا ٥ لكن ارى لا يرتجى نفعه ٥ حتى اعود اخا فناء شيا
فضحك هشام وامر له بجارية اخرى وحدثنا ابو الازهر بن بنت ابي النجم عن ابي النجم
انه كان عند عبد الملك بن مروان ويقال سليمان بن عبد الملك يوما وعنده جماعة
من الشعراء وكان ابو النجم فيهم والفرزدق وجارية واقفة على راس سليمان او عبد
الملك



الملك تذب عنه فقال من صبحني بقصيدة يفتخر فيها وصدق في فخره وهبته هذه الجارية
قال فقاموا على ذلك ثم قالوا ان ابا النجم يغلبنا بمقطعاته يعنون الرجز فقال اني لا اقول
الا القصيد فقال من ليلته قصيدته التي فخر فيها وهي علق الفؤاد حبائل الشعثاء ٥
ثم اصبح ومعه الشعراء فدخل فانشده حتى بلغ الى قوله منا الذي ربع الجيوش لصلبه
عشرون وهو يعد في الاحياء ٥ قال له عبد الملك قف ان كنت قد صدقت في هذا
البيت فلا تزد ما وراءه فقال الفرزدق انا اعرف منهم ستة عشر ومن ولده وولد ولده اربعة كلهم
قد ربع فقال عبد الملك او سليمان ولده وولد ولده هم ولده ادفع اليه الجارية يا غلام قال الغلام
وحدثنا الاصمعي قال قال ابو النجم للعديل يوما يا ابن الفرخ ارأيت قولك
فان تك من شيبان امي فانني ٥ لابيض عجلي عريض المفارق ٥ اكنت شاكا في
نسبك حتى قلت هذا فقال له العديل افشككت انت في نسبك او في شعرك حتى
قلت انا ابو النجم وشعري شعري ٥ لله دري ما يجن صدري ٥ فامسك
ابو النجم واستحيى وكانت وفاته في اواخر دولة بني امية كريم الجرشي شريف النسب
قائله ابو الطيب المتنبي من قصيدة من بحر المتقارب وكان سيف الدولة بن حمدان
صاحب حلب قد انفذ اليه بخطه كتابا الى الكوفة بامان ويسأله المسير اليه فاجابه بهذه
القصيدة فهمت الكتاب ابر الكتب ٥ فسمعا لامر امير العرب ٥
وطوعا له وابتهاجا به ٥ وان قصر الفعل عما وجب ٥ وما عاقني غير خوف الوشاة ٥
وان الوشايات طرق الكذب ٥ وتكثير قوم وتقليلهم ٥ وتقريبهم بيننا والخبب ٥
وقد كان ينصرهم سمعه ٥ وينصرني قلبه والحسب ٥ وما قلت للبدر انت اللجين ٥
ولا قلت للشمس انت الذهب ٥ فيقلق منه البعيد الاناة ٥ ويغضب منه البطيء الغضب ٥
وما لاقني بلد بعد كم ٥ ولا اعتضت من رب نعماي رب ٥ ومن ركب الثور بعد الجواد ٥
انكر اظلافه والغبب ٥ وما قست كل ملوك البلاد ٥ فدع ذكر بعض بمن في حلب ٥
ولو كنت سميتهم باسمه ٥ لكان الحديد وكانوا الخشب ٥ افي الراي يشبه ام في السخا

ام في الشجاعة ام في الادب ۰ مبارك الاسم اغر اللقب كريم الجرشي شريف النسب
اخو الحرب يخدم مما سبى ۰ قناه ويخلع مما سلب اذا حاز مالا فقد حازه
فتى لا يسر بما لا يهب ۰ وهي طويلة والجرشي بكسر الجيم والراء مقصورا
النفس واشار بقوله مبارك الاسم الى ان اسم الممدوح علي وهو اسم مبارك
يتبرك به لمكان علي بن ابي طالب ع ولانه مشتق من العلو والعلو مبارك ومعنى اغر اللقب
مشهوره لانه سيف الدولة والاغر من الخيل الذي في وجهه غرة وهي بياض استعير لكل واضح
معروف والشاهد فيه كراهة السمع للفظة تكون في البيت كالجرشي هنا وابو الطيب
اسمه احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المتنبي الشاعر
المشهور وانما قيل له المتنبي لانه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه خلق كثير
من بني كلب وغيرهم فخرج اليه لؤلؤ امير حمص نائب الاخشيد به فاسره وتفرق
اصحابه وحبسه طويلا ثم استتابه واطلقه وكان قد قرا على البوادي كلاما ذكر انه
قرآنا انزل عليه فمنه ۰ والنجم السيار ۰ والفلك الدوار ۰ والليل والنهار ۰
ان الكافر لفي اخطار ۰ امض على سننك ۰ واقف اثر من كان قبلك من المرسلين ۰
فان الله قامع بك ۰ زيغ من الحد في الدين ۰ وضل عن السبيل ۰ وكان اذا جلس في مجلس سيف
الدولة يذكر له هذا الكلام فينكره ويجحده ولما اطلق من السجن التحق بالامير
سيف الدولة بن حمدان ثم فارقه ودخل مصر سنة ست واربعين وثلثمائة ومدح
كافورا الاخشيدي وكان يقف بين يدي كافور وفي رجليه خفان وفي وسطه سيف
ومنطقة ويركب بحاجبين من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق ولما لم يرضه هجاه
وفارقه ليلة عيد النحر سنة خمسين وثلثمائة ووجه كافور خلفه عدة رواحل فلم
يلحق وقصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي فاجزل صلته
ولما رجع من عنده عرض له فاتك بن ابي جهل الاسدي في عدة من اصحابه فقاتلوهم
فقتل المتنبي وابنه محسد وغلامه مفلح وقصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة

بالقرب



بالقرب من النعمانية في موضع يقال له الصافية من الجانب الغربي من سواد بغداد ويقال انه قال شعرا
في عضد الدولة فدس عليه من قتله لانه لما وفد عليه وصله بثلاثة آلاف دينار وثلاثة
افراس مسرجة محلاة وثياب مفتخرة ثم دس عليه من ساله اين هذا العطاء من عطاء سيف الدولة
فقال هذا اجزل الا انه عطاء متكلف وسيف الدولة كان يعطي طبعا فغضب عضد الدولة
فلما انصرف جهز عليه قوما من بني ضبة فقتلوه بعد ان قاتل قتالا شديدا ثم انهزم فقال له
غلامه اين قولك الخيل والليل والبيداء تعرفني ۰ والطعن والضرب والقرطاس
والقلم ۰ فقال قتلتني قتلك الله ثم قاتل فقتل ويقال ان الخفراء جاءوه وطلبوا منه خمسين
درهما ليسيروا معه فمنعه الشح والكبر فتقدموه فوقع له ما وقع وكان قتله يوم الاربعاء
لست بقين وقيل لثلاث بقين وقيل لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة اربع وخمسين
وثلاث مائة ومولده بالكوفة في محلة تسمى كندة وليس هو من كندة التي هي من قبيلة بل هو جعفي
وقيل ان اباه كان سقاء بالكوفة وكان يلقب عبيدان ثم انتقل الى الشام بولده والى هذا
اشار بعض الشعراء في هجوه اي فضل لشاعر يطلب الفضل من الناس بكرة وعشيا
عاش حينا يبيع بالكوفة الماء ۰ وحينا يبيع ماء المحيا ۰ ولقد ولع بعض شعراء
عصره بهجوه حسدا له على فضله وتمكنه من الملوك وموافاته له على تيهه وتكبره وممن
افحش في ذلك ابن حجاج فقال جاريا على عادته في السخف والمجون يا ديمة الصفع صبي ۰
على قفا المتنبي ۰ ويا قفاه تقدم ۰ حتى تصير بجنبي ۰ وانت يا ريح بطني ۰
على سباله هبي ۰ يقول فيها ان كنت انت نبيا ۰ فالقرد لا شك ربي ۰
وقال فيه من قصيدة فلا بما طوي هذا الذي ۰ في غاية الحسن نورته ۰ ناظره اذ جا فصل الشتا
لو ان شعري سمومي ۰ ولقد كان المتنبي من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين على غريبها
وحوشيها ولا يسال عن شيء الا واستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر حتى قيل ان الشيخ
ابا علي الفارسي قال له يوما كم لنا من الجموع على وزن فعلى فقال المتنبي في الحال حجلى و
ظربى قال الشيخ ابو علي فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال على ان اجد لهذين الجمعين ثالثا

نلم اجد وحسبك ما يقول ابو علي في حقه وقال ابو الفتح ابن جني قرأت ديوان المتنبي عليه
فلما بلغت الى قوله في كافور الا ليت شعري هل اقول قصيدة ۞ فلا اشتكي فيها ولا
اتعتب ۞ وبي ما يذود الشعر عني اقله ۞ ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب ۞
فقلت له يعز علي كيف هذا الشعر في غير سيف الدولة فقال حذرناه وانذرناه
فما نفع الست القائل فيه شعرا اخا الجود اعط الناس ما انت مالك ۞ ولا تعطين
الناس ما انا قائل ۞ فهو الذي اعطاني كافور بسوء تدبيره ۞ وقلة تمييزه
والناس في شعره على طبقات فمنهم من يرجحه على ابي تمام ومنهم من يرجح ابا تمام عليه
ورزق في شعره السعادة واعتنى العلماء في ديوانه فشرحوه حتى قيل انه وجد له
ما يزيد على اربعين شرحا ومن شعره الذي ليس في ديوانه بل رواه للشيخ تاج الدين
الكندي بسند صحيح متصل به بيتان وهما شعرا ابعين مفتقر اليك نظرتني ۞
فاهنتني وقذفتني من حالق ۞ لست الملوم انا الملوم لانني ۞ انزلت امالي بغير الخالق ۞
وقيل هما لابي الفرج الاصفهاني ولما قتل رثاه ابو القاسم المظفر بن علي
الطبسي بقوله شعرا لا رعى الله سرب هذا الزمان ۞ اذ دهانا في مثل ذاك
اللسان ۞ ما راى الناس ثاني المتنبي ۞ اي ثان يرى لبكر الزمان ۞
كان في نفسه الكبيرة في جيش ۞ وفي كبرياء ذي سلطان ۞
هو في شعره نبي ولكن ۞ ظهرت معجزاته في المعاني ۞ ويحكى ان
المعتمد بن عباد صاحب قرطبة اللخمي واشبيلية انشد يوما في مجلسه بيت المتنبي الذي
من جملة قصيدته المشهورة وهو اذا ظفرت منك العيون بنظرة ۞ اثاب بها معيي المطي
ورازمه ۞ وجعل يردده استحسانا له وفي مجلسه ابو محمد عبد الجليل بن وهبون
الاندلسي فانشد ارتجالا شعرا لئن جاد شعر ابن الحسين فانما ۞ تجيد العطايا واللهى
تفتح اللها ۞ تنبأ عجبا بالقريض ولو درى ۞ بانك تروي شعره لتألها ۞
ورثاه محمد بن عبد الله الكاتب النصيبي بقصيدة يستجيش بها



عضد الدولة على مد حضني قدمه ۞ ومريقي دمه ۞ قرت عيون الاعادي يوم مصرعه ۞
وطالما سخنت فيه من الحسد ۞ ابا شجاع فتى الهيجاء فارسها ۞ ومشتري
الشكر بالانفاق والصفد ۞ هذي بنو اسد جاءت بموبقة ۞ صماء بائحة
هدت ذرى احد ۞ سطت على المتنبي من فوارسها ۞ سبعون جاءته في موج من الزرد ۞
حتى اتت وهو في امن وفي دعة ۞ يسير في ستة ان يحصوا لم تزد ۞ كرت عليه سراعا غير وانية ۞
تنادرته فرين الشرب والناد ۞ من بعد ما املت فيه رماحهم ۞ طعنا يفرق بين الروح
فاطلب بثار فتى ما زلت تعضده ۞ لله درك من كهف ومن عضد ۞ ازكي العيون عليهم ان سلكوا ۞
وضيق الارض والاقطار بالرصد ۞ شردهم بجيوش لا قوام لها ۞ تاتي على سيد الاقوام واللبد ۞
ورثاه ثابت بن هارون بن قرة النصراني بقصيدة يستثير فيها عضد الدولة
على قاتله وبني اسد يقول في اولها شعرا الدهر انكد والليالي انكد ۞
من ان يعيش لاهلها يا احمد ۞ قصدتك لما ان رأتك نفيسها ۞ بخلا بمثلك والنفائس تقصد
ذقت الكريهة بغتة وفقدتها ۞ وكريم فقدك في الورى لا يفقد ۞ قل لي ان اسطعت الجواب فانني ۞
صب الفؤاد الى خطابك مكمد ۞ اتركت بعدك شاعرا والله لا ۞ لم يبق بعدك في الزمان مقصد ۞
اما العلوم فانها يا ربها ۞ تبكي عليك بادمع لا تجمد ۞ يا ايها الملك المؤيد عوة ۞
من حشاه بالاسى يتوقد ۞ هذي بنو اسد بضيفك اوقعت ۞ وحوت عطاءك اذ حواه الفرقد ۞
وله عليك بقصده يا ذا العلا ۞ حق التحرم والذمام الاوكد ۞ فارع الذمام وكن لضيفك طالبا ۞
ان الذمام على الكريم مؤبد ۞ واخبار المتنبي وما جرى له كثيرة وسياتي طرف منها
ومن شعره في هذا الكتاب انشاء الله تعالى وقبر حرب بمكان قفر
وليس قرب قبر حرب قبر البيت من الرجز ولا يعرف قائله ويقال انه من شعر الجن
قالوه في حرب بن امية بن عبد شمس لما قتلوه ثارا وحية منهم قتلها القتل الذي كان
فيه وهو في بادية بعيدة وكان حرب المذكور مصافيا لمرداس السلمي ابي عباس
الضحى فقتلهما الجن جميعا وهذا شئ قد ذكرته الرواة في اخبارها ۞ والعرب في اشعارها ۞

ذكر أبو عبيدة وأبو عمرو والشيباني أن حرب بن أمية لما انصرف من حرب عكاظ هو وإخوته مر بالقرية وهي إذ ذاك غيضة شجر ملتف لا يرام فقال له مرداس بن أبي عامر أما ترى هذا الموضع قال بلى فما له قال نعم المزدرع هو فهل لك أن نكون شريكين فيه ونحرق هذه الغيضة ثم نزرعه بعد ذلك قال نعم فأضرما النار فلما استطارت وعلا لهيبها سمع من الغيضة أنين وضجيج كثير ثم ظهرت منها حيات بيض تطير حتى قطعتها وخرجت منها

وقال مرداس في ذلك إني انتخبت لها حربا وإخوته ◦ إني بحبل وثيق العهد دساس
إني أقوّم قبل الأمر حجته ◦ كيما يقال ولي الأمر مرداس ◦ قال فسمعوا هاتفا يقول لما احترقت الغيضة ويل لحرب فارسا ◦ مطاعنا مخالسا ◦ ويل لعمرو فارسا
إذ لبسوا القوانسا ◦ ليقتلن بقتله ◦ جحاجحا عنابسا

ولم يلبث حرب بن أمية ومرداس أن ماتا فأما مرداس فدفن في القرية ثم ادعاها بعد ذلك كليب بن عهمة السلمي ثم الظفري فقال في ذلك عباس بن مرداس

أكليب مالك كل يوم ظالما ◦ والظلم أنكد وجهه ملعون ◦ قد كان قومك يحسبونك سيدا
وإخال أنك سيد مغبون ◦ فإذا رجعت إلى نسائك فادّهن ◦ إن المسالم رأسه مدهون
وافعل بقومك ما أراد بوائل ◦ يوم الغدير سميك المطعون ◦ وإخال أنك سوف تلقى مثلها
في جانبيك سنانها المسنون ◦ إن القرية قد تبين أمرها ◦ إن كان ينفع عندك التبيين
حين انطلقت تخطها لي ظالما ◦ وأبو يزيد بجوها مدفون ◦ وقد روي البيت

بلفظ آخر وهو وما بقرب قبر حرب قبر ويقال إنه لا يتهيأ لأحد أن ينشده ثلاث مرات متواليات فلا يتتعتع وقرب وقبر جرّا لليس وكان من حقه أن يقول قربه قبره فأتى بالظاهر موضع المضمر ليدل على لزوم التوجع والشاهد فيه التنافر لما في هذه الألفاظ من ثقل النطق ولذلك هرب أكثر الفصحاء من اللفظين المتقاربين إلى الإدغام لاشتغال اللسان فيهما اشتغالا واحدا وشبهوا النطق بالمتقاربين بمشي المقيد كريم متى أمدحه أمدحه والورى

قاله



قاله أبو تمام الطائي وتمامه معي وإذا ما لمته لمته وحدي ومن قصيدة من الطويل يمدح بها أبا المغيث موسى بن إبراهيم ويعتذر إليه وأولها شهدت لقد أقوت مغانيكم بعدي

ومحّت كما محت وشائع من بردي ◦ وأنجدتم من بعد إتهام داركم ◦ فيا دمع أنجدني على ساكني نجد
لعمري لقد أخلقتم جدة البكا ◦ بكاء وجددتم على بلى الوجد ◦ أتاني مع الركبان ظن ظننته
نكست له رأسي حياء من المجد ◦ لقد نكب الغدر الوفا بساحتي ◦ إذا وسرحت الذم في مسرح الحمد
وهتكت بالقول الخنا حرمة العلا ◦ وأسلكت حر الشعر مسلك العبد ◦ نسيت إذا كم من يد لك شاكلت
يد القرب أعدت مستهاما على البعد ◦ ومن زمن ألبستنيه كأنه ◦ إذا ذكرت أيامه زمن الورد
وإنك أحكمت الذي بين فكرتي ◦ وبين القوافي من ذمام ومن عهد ◦ وأصّلت شعري فاعتلى رونق الضحى
ولولاك لم يظهر زمانا من الغمد ◦ وكيف وما أخللت بعدك بالحجى ◦ وأنت فلم تخلل بمكرمة بعدي
أسربل هجر القول من لو هجوته ◦ إذا لهجاني عنه معروفه عندي ◦ ولو لم يزعني عنك غيرك وازع
لأعديتني بالحلم إن العلا تعدي ◦ ومعنى البيت هو كريم إذا أمدحه وافقني الناس على مدحه فيمدحونه لإسداء إحسانه إليهم كإسدائه إلي أو لأني لا أمدحه بشيء إلا صدقني الناس فيه أو أن الناس وافقوني على وجوه ما يوجب المدح للإنسان من صفات الكمال فيه وإذا لمته لا يوافقني أحد في لومه لعدم وجود المقتضي للوم فيه وفي معناه

قول الآخر وإذا أشكونك لم أجد لي مسعدا ◦ وبهتت فيما قلت بالبهتان ◦
وقد ناقض هذا المعنى ابن أبي طاهر بقوله فيشاركني العالم في ذمه ◦ لكنني أمدحه وحدي ◦ وظاهر المنافي بقوله مدحتهم وحدي فلما هجوتهم ◦ هجوتهم والناس كانوا معي ◦ والشاهد فيه التنافر لما في قوله أمدحه أيضا من الثقل لقرب مخرج الحاء من مخرج الهاء لأن المخارج كلما قربت كانت الألفاظ مستكرهة في النطق بها وإذا بعدت كانت بعكس الأول ولهذا لم يوجد في كلام العرب العين مع الغين ولا الهاء مع الحاء ولا مع الخاء ولا الطاء مع التاء حذرا مما فيه وأيضا فيه ثقل من جهة التكرار في أمدحه ولمته ومن قبح التكرار قول الشاعر

معرفة اسم ابي تمام الشاعر ونسبه وتاريخ ولادته ووفاته والموضع الذي ولد فيه

واذ قرّ من كان له ثأره ۝ وعاف ما في العرف عرفانه ۝ وابو تمام اسمه حبيب بن اوس بن الحارث بن قيس بن الاشج بن يحيى بن مروان ينتهي الى طي قال ابو القاسم الحسن بن بشر الآمدي والذي عند اكثر الناس في نسب ابي تمام ان اباه كان نصرانيا من اهل جاسم قرية من قرى الجيدور من اعمال دمشق يقال له تدوس العطار فجعلوه اوسا وولد ابو تمام في القرية المذكورة سنة تسعين وقيل سنة ثمان وثمانين ومائة وقيل سنة اثنتين وسبعين ونشأ بمصر وقيل انه كان يسقي الماء بالجرة في جامع مصر وقيل كان يخدم حائكا ويعمل عنده ثم استقل وتنقل الى ان صار اوحد عصره في ديباجة لفظه وفصاحة شعره وحسن اسلوبه وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره حتى قيل انه كان يحفظ اربعة عشر الف ارجوزة للعرب غير المقاطيع والقصائد وله كتاب الحماسة الذي دلت على غزارة فضله واتقان معرفته وحسن اختياره وله مجموع آخر سماه فحول الشعراء جمع فيه طائفة كثيرة من شعر الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين وله كتاب الاختيارات من شعر الشعراء ومدح الخلفاء واخذ جوائزهم وقصد البصرة وبها عبد الصمد بن المعذل الشاعر فلما سمع بوصوله وكان في جماعة من اتباعه وغلمانه فخاف من قدومه ان يميل الناس اليه ويعرضوا عنه فكتب اليه قبل دخوله البلد ۝ انت بين اثنتين تبرز للنا ۝ س وكلتاهما بوجه مذال ۝ لست تنفك راجيا لوصال ۝ من حبيب او راغبا في نوال ۝ اي ماء يبقى لوجهك هذا ۝ بين ذل الهوى وذل السؤال ۝ فلما وقف على الابيات اضرب عن مقصده ورجع وقال قد شغل ما يليه ۝ فلا حاجة لنا فيه ۝ وكان في لسانه حبسة وفي ذلك يقول ابن المعذل او ابو العميثل

يا نبي الله في الشعر ۝ ويا عيسى بن مريم ۝ انت من اشعر خلق الله ما لم تتكلم ۝ وهذا نوع من البديع يسمى الهجاء في معرض المدح ومن مليح ما جاء فيه قول ابن سناء الملك في قواد

تسعين وقيل سنة ...

ماء

بن وكلتاهما مقابلتيها ... انت بين اثنتين ... لست تنفك راجيا ...



لي صاحب اقديه من صاحب ۝ حلو التأني حسن الاحتيال ۝ لو شاء من رقة الفاظه ۝ الف ما بين الهدى والضلال ۝ يكفيك منه انه ربما ۝ قاد الى المهجور طيف الخيال ۝ ومنه قول ابن ابي الاصبع يهجو فقيها ابن فلان اكرم الناس لا ۝ يمنع ذا الحاجة من فلسه ۝ وهو فقيه ذو اجتهاد وقد ۝ نص على التلميذ في درسه ۝ يستحسن البحث على وجهه ويوجب الدب على نفسه ۝ وقد سبقه مجير الدين بن تميم بقوله انت بين اثنتين يا علق ۝ وكلاهما مفسدة البـاد ۝ لست تنفك عربدة ۝ مسطرا او حاملا خف عاد ۝ ولما انشد ابو تمام ابا دلف العجلي اي ماء لحر وجهك يبقى ۝ بين ذل البغا وذل الفؤاد ۝ على شكلها من اربع وملاعب ۝ اذيلت مصونات الدموع السواكب ۝ استحسنها واعطاه خمسين الف درهم وقال انها لدون شعرك ثم قال والله ما تشل هذا القول في الحسن الا مرثيتك لمحمد بن حميد الطوسي فقال ابو تمام واي ذلك اراد الامير فقال الرائية التي اولها كذا فليجل الخطب وليفدح الامر ۝ وليس لعين لم يفض ماؤها عذر ۝ وددت والله انها لك في فقال بل افدي الامير بنفسي واهلي واكون المقدم قبله فقال انه لم يمت من رثي بهذا الشعر وحدث الرياشي قال كان خالد الكاتب مغرما بالغلمان ينفق عليهم كلما يستفيده فهوي غلاما يقال له عبد الله وكان ابو تمام الطائي يهواه ايضا فقال فيه خالد قضيب بان جناه ورده ۝ تحمله وجنته وخده ۝ لم انس طرفي اليه الا ۝ مات غرامي لو عاش وجده ۝ ملك طوع النفوس حتى ۝ علمه الزهو حين يبده ۝ فاجتمع الضد فيه حتى ۝ ليس لخلق سواه ضده ۝ وبلغ ابا تمام ذلك فقال فيه ابياتا منها شعرك هذا كله مفرط ۝ في بارد يا خالد البارد ۝ فعلقها الصبيان فلم يزالوا يصيحون به يا خالد يا بارد حتى وسوس وقد هجا ابا تمام في هذه القصيدة فقال

يا معشر المرد اني ناصح لكم ۝ والمرء في القول بين الصدق والكذب ۝ لا ينكحن حبيبا منكم احد ۝ فداء اعجانه اعدى من الجرب ۝ لا تأمنوا ان تحولوا بعد ثالثة ۝ فتركبوا عمدا ليست من الخشب ۝

الداخل

من اعهد

اولها

القصة

وجعانه داء الدبرة

ولما قصد ابو تمام عبد الله بن طاهر بخراسان وامتدحه بالقصيدة التي اولها

اهن عوادي يوسف وصواحبه فانكر عليه ابو العميثل وقال له لم لا تقول ما يفهم فقال لم لا تفهم ما يقال فاستحسن منه هذا الجواب على البديهة وذكر الصولي انه امتدح احمد بن المعتصم او ابن المامون بقصيدة سينية فلما انتهى الى قوله فيها اقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم احنف في ذكا اياس قال له الكندي الفيلسوف وكان حاضرا الامير فوق من وصفت فاطرق قليلا ثم رفع راسه فانشد شعرا

لا تنكروا ضربي له من دونه ٥ مثلا شرودا في الندى والباس

فالله قد ضرب الاقل لنوره ٥ مثلا من المشكاة والنبراس

فعجبوا من سرعته وفطنته وما ذكر من انه انشد القصيدة للخليفة وان الوزير قال اي شي طلبه فاعطه فانه لا يعيش اكثر من اربعين يوما لانه قد ظهر في عينيه الدم من شدة الفكرة وصاحب هذا لا يعيش الا هذا القدر فقال له الخليفة ما تشتهي فقال اريد الموصل فاعطاه اياه فتوجه اليها وبقي هذه المدة ومات فشي لا صحة له اصلا والصحيح ما ذكرناه وان الحسن بن وهب اعتنى به وولاه بريد الموصل فاقام بها اقل من سنتين وتوفي بها سنة احدى وثلاثين ومايتين وقيل ثمان وعشرين وقيل اثنتين وثلاثين وبنى عليه ابو نهشل بن حميد الطوسي قبة خارج باب الميدان على حافة الخندق ورثاه الوزير محمد بن عبد الملك الزيات بقوله

نبا اتى من اعظم الانباء ٥ لما الم مقلقل الاحشاء

قالوا حبيب قد ثوى فاجبتهم ٥ ناشدتكم لا تجعلوه الطائي

وحكى ابن عبد الواحد الصلحي النحوي المترجم قال سالت ابن جني عن معنى قوله سقى الله روح الغوطتين ولا ارتوت ٥ من الموصل الحدبا الا قبورها ولم حرمها وخص القبور قال لاجل ابي تمام ومن محكم شعره قوله من قصيدة

اعوام وصل كان ينسي طيبها ٥ ذكر النوى فكانها ايام

ثم انبرت ايام هجر اردفت ٥ نجوى اسى فكانها اعوام

ثم انقضت تلك السنون واهلها ٥ فكانها وكانهم احلام

دقر

---



وقد اخذ معنى هذه الابيات المتنبي في قوله فقصرت مدة الليالي المواضي فاطالت بها الليالي البواقي ولابن الفارض هذا المعنى بعينه مع الاختصار المعجز بقوله اعوام اقباله كاليوم في قصر ويوم اعراضه في الطول كالحجج وديوان نظمه مشهور وقد مرت من لاليه في اثناء هذا المولف ما فيه غنى

ومامثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه

البيت للفرزدق من قصيدة من الطويل يمدح بها ابراهيم بن هشام بن اسمعيل المخزومي خال هشام بن عبد الملك بن مروان والشاهد فيه التعقيد وهو ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد اما لخلل في نظم الكلام فلا يتوصل منه الى معناه او لاشتغال الذهن من المعنى الاول الى المعنى الثاني الذي هو لازمه والمراد به ظاهره والاول هو الشاهد في البيت والمعنى فيه ومامثله يعني الممدوح في الناس حي يقاربه اي احد يشبهه في الفضائل الا مملكا يعني هشاما ابو امه اي ابو ام هشام ابوه اي ابو الممدوح فالضمير في امه للملك وفي ابوه للممدوح ففصل بين ابو امه وهو مبتدا وابوه وهو خبره باجنبي وهو حي وكذا فصل بين حي ويقاربه وهو نعته باجنبي وهو ابوه وقدم المستثنى على المستثنى منه فهو كما تراه في غاية التعقيد وكان من حق النظم ان يقول ومامثله في الناس احد يقاربه الا مملك ابو امه ابوه ومن التعقيد قول الفرزدق ايضا الى ملك ما امه من محارب ابوه ولا كانت كليب تصاهره اي الى ملك ابوه ما امه من محارب اي ما امه منهم ومثله قول الشاعر فاصبحت بعد خط بهجتها كان قفرا رسومها قلما

فامن فتى كنا من الناس واحدا به نبتغي منهم عديلا يناوله اي فامن فتى من الناس كنا نبتغي واحدا منهم عديلا به يناوله وقول الاخر

وما كنت اخشى الدهر احلاس مسلم ٥ من الناس دينا جاءه وهو مسلما

اي وما كنت اخشى الدهر احلاس مسلم مسلما من الناس دينا جاءه وهو اي جاء امعا

ومثله قول ابي تمام كاثنين في كبد السما ولم يكن ٥ كاثنين ثان اذ هما في الغار

قوله من قصيدة اذ رست اذ عاينتني حتى اذا ما غبت عن بصري ظللت تشدق عني اي اشد العين فهاله حتى اذا ولى تولى بدفق هيهات غالك ان تنال مآرفي ارث بها سعر وباع ضيق قل ما بدالك يا بن ترنا في الصفا بمعائب العقبان لا يتعلق انغشت حتى عنتهم قلي حتى فرزنت بالمراح بلا بيدق اباك معنى القائلون بقولهم ان الشقي بكل حبل يختنق فلنعلمن خرائم من واقفا من وقائم من وحيد من بيدق

اخلاص عال

والفرزدق اسمه همام بن غالب بن صعصعة التميمي ابو فراس وكان ابوه غالب
من اجلّ قومه ومن سراتهم وكنيته ابو الاخطل وهو شاعر ايضا ووهم بعضهم فيه فظنه
الاخطل التغلبي النصراني وجعله اخا للفرزدق وهذا من اعجب العجب اذ الفرزدق مسلم
وابوه وجده صعصعة صحابي فكيف يتصور ان يكون الاخطل النصراني اخا له وصعصعة له
صحبة لكنه لم يهاجر وهو الذي احيى الوئيد وبه افتخر الفرزدق في قوله
وجدي الذي منع الوائدات ۝ فاحيى الوئيد ولم يوأد ۝ قيل انه احيى الف موؤدة
وحمل على الف فرس وام الفرزدق ليلى بنت حابس اخت الاقرع بن حابس روى الفرزدق
عن علي بن ابي طالب ع وابي هريرة والحسين ع وابن عمر وابي سعيد الخدري ووفد
على الوليد وسليمان ابني عبد الملك ومدحهما قال ابن النجار ولم ار له وفادة على عبد الملك
بن مروان وقال الكلبي وفد على معاوية ولم يصح روى معاوية بن عبد الكريم عن ابيه
دخلت على الفرزدق فتحرك فاذا في رجليه قيد قلت ما هذا يا ابا فراس قال حلفت الا
اخرجه من رجلي حتى احفظ القرآن وكان كثير التعظيم لقرابته فما جاءه احد واستجار به الا قام
معه وساعده على بلوغ غرضه وقد اختلف اهل المعرفة بالشعر فيه وفي جرير وفي
المفاضلة بينهما والاكثرون على ان جريرا اشعر منه وقال الاصفهاني اما من كان
يميل الى جودة الشعر وفخامته وشدة اسره فيقدم الفرزدق واما من كان يميل الى
اشعار المطبوعين والى الكلام السمح فيقدم جريرا وكان جرير قد هجا الفرزدق بقصيدة
منها وكنت اذا نزلت بدار قوم ۝ رحلت بخزية وتركت عارا ۝ فاتفق بعد
ذلك ان الفرزدق نزل بامرأة من اهل المدينة وجرى له معها قضية يطول شرحها
وملخص الامر انه راودها عن نفسها بعد ان كانت اضافته واحسنت اليه فامتنعت
عليه وبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز وهو يومئذ والي المدينة فامر باخراجه منها فاركب
على جمل لينفى فقال قائل اساء ابن المراغة يعني جريرا كانه شاهد هذا الحال حين قال و
ذكر البيت السابق وكان من شعره لما كان بالمدينة    هما دلتاني من ثمانين قامة

ولهذا كان اسمه الاخطل

معرفة اسم ام الفرزدق



كما انقض باز اقتم الريش كاسره ۝ فلما استوت رجلاي في الارض قالتا ۝ احيّ يرجى ام قتيل نحاذره
فقلت ارفعوا الاسباب لا يشعروا بنا ۝ واقبلت في اعجاز ليل ابادره ۝ احاذر بوابين قد وكّلا بنا
واسود من ساج تصرّ مسامره ۝ فقال جرير لما بلغه ذلك    لقد ولدت ام الفرزدق فاجرا
وجاءت بوزواز قصير القوائم ۝ ويوصل حبليه اذا جن ليله ۝ ليرقى الى جاراته بالسلالم
تدليت تزني من ثمانين قامة ۝ وقصرت عن باع العلا والمكارم ۝ هو الرجس يا اهل المدينة فاحذروا
مداخل رجس بالخبيثات عالم ۝ لقد كان اخراج الفرزدق عنكم ۝ طهورا لما بين المصلى وواقم
فاجاب الفرزدق عنها بقصيدة طويلة منها    وان حراما ان اسب مقاعسا
بآبائي الشم الكرام الخضارم ۝ ولكن نصفا لو سببت وسبني ۝ بنو عبد شمس من مناف وهاشم
اولئك آبائي فجئني بمثلهم ۝ واعبد ان اهجو كليبا بدارم ۝ ولما سمع اهل المدينة
ابيات الفرزدق الاول جاؤا الى مروان بن الحكم وهو والي المدينة من قبل معاوية فقالوا
ما يصلح هذا الشعر بين ازواج النبي ص وقد اوجب على نفسه الحد فقال مروان لست احده
ولكن اكتب الى من يحده وامره ان يخرج من المدينة واجله ثلاثة ايام لذلك فقال الفرزدق
توعدني واجلني ثلاثا ۝ كما وعدت لمهلكها ثمود ۝ ثم كتب مروان الى عامله
كتابا يامره ان يحده ويسجنه واوهمه انه كتب له بجائزة ثم ندم مروان على ما فعل
فوجه سفيرا وقال للفرزدق اني قلت شعرا فاسمعه شعرا قل للفرزدق والسفاهة كاسمها
ان كنت تارك ما امرتك فاجلس ۝ ودع المدينة انها محروسة ۝ واقصد لمكة او لبيت المقدس ۝
وان اجتنبت من الامور عظيمة ۝ فخذ لنفسك بالعظيم الاكيس ۝
فلما وقف الفرزدق عليها فطن لما اراده مروان فرمى الصحيفة وقال
مروان ان مطيتي محبوسة ۝ ترجو الحباء وربها لم ييأس ۝ وحبوتني بصحيفة مختومة ۝
يخشى علي بها حباء النقرس ۝ الق الصحيفة يا فرزدق لا تكن ۝ نكدا كمثل صحيفة المتلمس ۝
والى سعيد بن العاص الاموي وعند الحسن ع والحسين ع وعبد الله بن جعفر فاخبرهم
الخبر فامر كل واحد منهم بمائة دينار وراحلة وتوجه الى البصرة فضل اخطات فيما فعلت

اقتم الريش

به نزان

وواقم

مختومة

لمروان

فانك امرضت رهنك لشاعر مضر فوجه اليه رسولا ومعه مائة دينار وراحلة خوفا
من هجائه ونزل مرة في بني منقر والحي خلوف فحادث افعى فدخلت مع جارية فرآها فاتاها
الفرزدق فيها حتى انسابت ثم ضم الجارية اليه فزبرته ونحته فقال

واهون عيب المنقري بانما ٥ شديد بعطن الحنظل لصوقها ٥ رأت منقرا سودا قصارا وأبصرت
فتى دارميا كالهلال يروقها ٥ فما انا بالمنقري للصبي ٥ ولكنها اعدت عليها عروقها ٥

فلما هجاها استعدت عليه زيادا فهرب الى مكة فاظهر زياد انه لو اتاه لحباه قال

دعاني زياد للعطاء ولم اكن ٥ لآتيه ما ساق ذو حسب وفرا ٥ وعند زياد لو يريد عطاءهم
رجال كثير قد يرى بهم فقرا ٥ واني لاخشى ان يكون عطاؤه ٥ اداهم سودا او محدرجة سمرا

قال ابن قتيبة سود يعني السياط والمدحرجة القيود وهذه الجارية يقال لها ظمياء
وهي عمة الشاعر المنقري ودخل الفرزدق مع فتيان من آل المهلب في بركة يتبردون
فيها ومعهم ابن ابي علقمة الماجن فجعل يتقلب الى الفرزدق ويقول دعوني انكحه
فلا يهجونا ابدا وكان الفرزدق من اجبن الناس فجعل يستغيث ويقول لا يمس جلده
جلدي فيبلغ ذلك جريرا فيوجب علي انه قد كان منه الي الذي يقول فلم يزل يناشدهم
حتى كفوا عنه وركب يوما بغلته ومر بنسوة فلما حاذاهن لم يتمالك البغلة ضراطا
فضحكن منه والتفت اليهن وقال لا تضحكن فما حملتني انثى الا ضرطت فقالت
واحدة منهن ما حملك احد اكثر من امك فاراها قد قاست منك ضراطا عظيما فحرك
بغلته وهرب وقيل انه مر وهو سكران على كلاب مجتمعة فسلم عليهم فلما لم يسمع الجواب انشا يقول

فما رد السلام شيوخ قوم ٥ مررت بهم على سكك البريد ٥ ولا سيما الذي كانت عليه
قطيفة ارجوان من القعود ٥

وقال ما اعياني جوابا الا جواب دهقان مرة
قال لي انت الفرزدق الشاعر قلت نعم قال ان هجوتني تخرب ضيعتي قلت لا قال
فيموت عيشون ابنتي قلت لا فقال رجلي الى عنقي في حر امك فقلت ويحك لم تركت
راسك قال حتى انظر اي شيء تصنع الزانية وكان الفرزدق يقول خير السرقة

لطيفة جرت بين الدهقان والفرزدق

ما لا يقطع



ما لا يقطع فيه يعني بذلك سرقة الشعر وقال قد علم الشعراء اني ربما اتت علي الساعة وقلع
ضرس من اضراسي اهون علي من قول بيت واحد ومن جيد شعره قوله

قالت وكيف يميل مثلك للصبا ٥ وعليك من سمة الحليم وقار ٥ والشيب ينهض في الشباب كانه
ليل يصيح بجانبيه نهار ٥

وقيل للمنقري اقض بين جرير والفرزدق
فقال شعرا

ساقضي بين كلب بني كليب ٥ وبين القين قين بني عقال ٥ فان الكلب مطعمه خبيث ٥ وان القين يعمل في سفال ٥ فما بقيا علي تركتماني
ولكن خفتما صرد النبال ٥

وقال ابو عمرو بن العلاء حضرت الفرزدق وهو يجود بنفسه
فما رايت احسن ثقة منه بالله تعالى وتوفي سنة عشر ومائة وقيل سنة اربعة عشر
ورثاه جرير بابيات منها

فلا ولدت بعد الفرزدق حامل ٥ ولا ذات بعل من نفاس تعلت ٥ هو الوافد الميمون والراتق الثأى ٥ اذا النعل يوما بالعشيرة زلت

ورثاه بغير ذلك وقال ابنه لبطة رايت ابي في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال
نفعتني الكلمة التي نازعني فيها الحسن عند القبر وذلك ان الحسن لما وقف على قبر
النوار وجدا الفرزدق والفرزدق واقف معه والناس ينظرون فقال الحسن ما للناس
فقال الفرزدق ينظرون خير الناس وشر الناس فقال اني لست بخيرهم ولست بشرهم
ولكن ما اعددت لهذا المكان المضجع فقال شهادة ان لا اله الا الله منذ سبعين سنة
وروي في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي باخلاصي يوم الحسن وقال لولا
شيبتك لعذبتك بالنار وقصته في تزويجه بالنوار ابنة عمه شهيرة ورزق
منها اولادا وهم لبطة وسبطة وكلطة وليس لواحد منهم عقب

ساطلب بعد الدار عنكم لتقربوا ٥ وتسكب عيناي الدموع لتجمدا

البيت للعباس بن الاحنف من ابيات من الطويل والشاهد فيه
البيت الثاني الحاصل فيه التعقيد وهو الانتقال فان معنى البيت اطلب واريد
عنكم البعد ايها الاحبة لتقربوا اذ من عادة الزمان الاتيان بضد المراد فاذا اريد

البعد باني الزمان بالقرب واريد اطلب الحزن الذي هو لازم البكاء ليحصل السرور
كما هو من عادة الزمان فاراد ان يكني عما يوجبه ولم التلافي من السرور بالجمود لظنه
ان الجمود خلو العين من البكاء حالة ارادة البكاء منها كقول ابي عطاء بن ابي يزيد
الا ان عينا لم تجد يوم واسط ٥ عليك بجاري دمعها لجمود ٥ وقول كثير عزة
ولم ادر ان العين قبل فراقها ٥ غداة الشباب لا تجد الوجد تجمد ٥ فلا يكون الجمود كناية
عن السرور بل عن البخل فيكون الانتقال من جمود العين الى بخلها بالدموع لا الى ما قصده
من السرور ولو كان في الجمود صلاحية لئن يراد به عدم البكاء حال المسرة لجاز ان يقال
في الدعاء لا زالت عينك جامدة وهذا غير مشكوك في بطلانه وعليه قول اهل اللغة
سنة جماد اي لا مطر فيها وناقة جماد اي لا حليب فيها وقد فسر المبرد في الكامل هذا البيت
بغير هذا فقال هذا رجل يقر بسعد عن اهله ويتأمر ليحصل ما يوجب لهم القرب
وتسكب عيناه في بعده عنهم ليتجد عند وصوله اليهم وانشد تقول سليمى لو اقمت بارضنا
ولم تدر اني للمقام اطوف ٥ وذكرنا بما تقدم آنفا من ان من عادة الزمان
الاتيان بضد المراد قول الباخرزي ولطالما اخترت الفراق مغالطا ٥ واحتلت
في استثمار ودادي ٥ ورغبت عن ذكر الوصال لانها ٥ تبنى الامور على خلاف مرادي ٥
والعباس بن الاحنف هو خال ابراهيم بن العباس الصولي وهو حنيفي يماني وكان رقيق الحاشية
لطيف الطباع ولد مع الرشيد اخبار قال بشار ما زال غلام من بني حنيفة يدخل
نفسه فينا ويخرجها حتى قال واستنهضوني فلما قمت منتصبا ٥ بثقل ما حملوني
منهم قعدوا ٥ لاخرجن من الدنيا وحبهم ٥ بين الجوانح لم يشعر به احد ٥
وكان في العباس الات الظرف وكان جميل المنظر نظيف الثوب فاره المركب حسن الالفاظ
كثير النوادر شديد الاحتمال طويل اللسان طلب يحيى بن خالد البرمكي يوما فقال ان الماردة
هي الغالبة على امير المومنين وانه جرى بينهما عتب فهي بعزة دلال المعشوق تابى ان
تعتذر وهو بعز الخلافة وشرف الملك يابى ذلك وقد رمت الامر قبلها



فاعياني وهو احرى ان تستفزه الصبابة فقل شعرا تسهل به عليه هذه القضية
واعطاه دواة وقرطاسا وطلبه الرشيد فتوجه اليه ونظم العباس قوله
العاشقان كلاهما متغضب ٥ وكلاهما متوجد متجنب ٥ صدت مغاضبة وصد مغاضبا
وكلاهما مما يعالج متعب ٥ راجع احبتك الذين هجرتهم ٥ ان المتيم قل ما يتجنب ٥
ان التجنب ان تطاول منكما ٥ دب السلو له فعز المطلب ٥ ثم قال لاحد الرسل
ابلغ امير المومنين اني قد قلت اربعة ابيات فان كان فيها مقنع وجهت بها فعاد الرسول
وقال هاتها ففي اقل منها مقنع فكتب الابيات وكتب تحتها ايضا لابد للعاشق من وقفة
تكون بين الوصل والصرم ٥ حتى اذا الهجر تمادى به ٥ راجع من يهوى على رغم ٥
فدفع يحيى الرقعة الى الرشيد فقال والله ما رايت شعرا اشبه بما نحن فيه من هذا
الشعر والله لكاني قصدت بها فقال والله يا امير المومنين وانت المقصود به فقال
الرشيد يا غلام هات نعلي فاني والله اراجعها على رغم فنهض واذهله السرور ان يامر للعباس
بشيء فلما علمت الماردة ان ما دبر لما علمت بمجيء الرشيد تلقته وقالت كيف ذلك يا امير المومنين فاعطاها
الشعر وقال هذا الذي جاء بي اليك قالت فمن يقوله قال العباس فعلت بعد شيئا
فقالت والله لا اجلس حتى يكافى فامر له بمال كثير وامرت هي له بمثل ذلك وامر له يحيى بدون
ما امرت به وحمل على برذون ثم قال له امير المومنين من تمام النعمة عندك ان لا تخرج من الدار
حتى تؤثل لك بهذا المال ضياعا فاشترى له ضياعا بجملة ذلك المال ودفع اليه بقيته
وحدث ابو بكر الصولي عن ابي ذكريا البصري قال حدثني رجل من قريش قال خرجت حاجا
مع رفقة لي فعرجنا عن الطريق لنصلي فجاءنا غلام فقال هل فيكم احد من اهل البصرة
فقلنا كلنا من اهل البصرة فقال ان مولاي من اهلها وهو يدعوكم اليه فقمنا اليه فاذا هو
نازل على عين ماء فجلسنا حوله فاحس بنا فرفع طرفه وهو لا يكاد يرفعه ضعفا وانشأ
يقول يا بعيد الدار عن وطنه ٥ مفردا يبكي على شجنه ٥ كلما جد الرحيل به ٥
زادت الاسقام في بدنه ٥ ثم غمي عليه طويلا ونحن جلوس حوله اذ اقبل طائر

ووقع على اعالي شجرة كانت فيها وجعل يغرد ففتح عينيه وجعل يسمع تغريده وانشأ يقول

ولقد زاد الفؤاد شجاً ٥ طائر يبكي على فننه
شفه ما شفني فبكى ٥ كلنا يبكي على سكنه

ثم تنفس نفسا فاضت معه نفسه فلم نبرح عنده حتى غسلناه وكفناه وتولينا الصلاة عليه فلما فرغنا من دفنه سألنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن الاحنف وكانت وفاته سنة ثلاث وتسعين ومائة وقيل سنة اثنتين وما ذكر من انه مات هو والكسائي وابراهيم الموصلي وهشيمة الخمارة في يوم واحد وان الرشيد امر المامون بالصلاة عليهم وانه قدم العباس بن الاحنف لقوله شعر

وسعى بها قوم وقالوا انها ٥ لهي التي تشقى بها وتكابد
فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم ٥ اني ليعجبني المحب الجاحد

ففيه نظر لان الكسائي مات سنة تسع وثمانين ومائة على خلاف فيه وما كان المامون ممن يقدم العباس على مثل الكسائي وايضا فقد روى الصولي انه راى العباس بن الاحنف بعد موت الرشيد بمدة بباب الشماسية والله اعلم اي ذلك كان ومن شعره

وحدثتني يا سعد عنهم فزدتني ٥ جنونا فزدني من حديثك يا سعد
هواها هوى لم يعرف القلب غيره ٥ فليس له قبل وليس له بعد

ومنه

اذا انت لم تعطفك الا شفاعة ٥ فلا خير في ود يكون بشافع
واقسم ما تركي عتابك من قلى ٥ ولكن لعلمي انه غير نافع
واني اذا لم الزم الصبر طائعا ٥ فلا بد منه مكرها غير طائع

ومن رقيق شعره قوله

يا ايها الرجل المعذب نفسه ٥ اقصر فان شفاءك الاقصار
نزف البكاء دموع عينك فاستعر ٥ عينا لغيرك دمعها مدرار
من ذا يعيرك عينه تبكي بها ٥ ارايت عينا للبكاء تعار

وشعره كله جيد وجميعه الغزل لا يكاد يوجد فيه مدح

سبوح لها منها عليها شواهد

قائله ابو الطيب المتنبي من قصيدة من الطويل يمدح بها سيف الدولة بن حمدان اولها

عواذل ذات الخال فيّ حواسد ٥ وان ضجيع الخود مني لماجد
يرد يدا عن ثوبها وهو قادر ٥ ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد
متى يشتفي من لاعج الشوق في الحشا ٥ محب لها في قربه متباعد

نظر المصنف اورده



اذا كنت تخشى العار في كل خلوة ٥ فلم تتصباك الحسان الخرائد
الح علي السقم حتى الفته ٥ وملّ طبيبي جانبي والعوائد
اهم بشيء والليالي كأنها ٥ تطاردني عن كونه واطارد
وحيدا من الخلان في كل بلدة ٥ اذا عظم المطلوب قل المساعد
وتسعدني في غمرة بعد غمرة ٥ سبوح لها منها عليها شواهد
خليليّ اني لا ارى غير شاعر ٥ فكم منهم الدعوى ومني القصائد
فلا تعجبا ان السيوف كثيرة ٥ ولكن سيف الدولة اليوم واحد

وهي طويلة والسبوح الفرس الحسن الجري يقال فرس سابح وسبوح وخيل سوابح لسبحها بيديها في جريها وسبوح اسم فرس لربيعة بن جشم وهو مرفوع على انه فاعل تسعدني والمعنى وتعينني على نوائب الحرب فرس سبوح تشهد بكرمها خصال هي لها منها اوله عليها والشاهد فيه كثرة التكرار وتتابع الاضافات وهي قوله لها منها عليها

حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي

قائله ابن بابك من قصيدة من الطويل وتمامه

فانت بمرأى من سعاد ومسمع

والجرعى هي الرملة الطيبة المنبت لا وعوثة فيها او الارض ذات الحزونة تشاكل الرملة او الدعص لا ينبت او الكثيب جانب منه حجارة وجانب رمل وحومة القتال معظمه وكذا من الماء والرمل وغيره والجندل الحجارة والسجع تغريد الحمام ونحوه والمعنى يا حمامة جرعى هذا الموضع اسجعي وترنمي طربا فانت بمرأى من الحبيبة ومسمع فجدير لك ان تطربي فلا مانع لك منه والشاهد فيه تتابع الاضافات فانه اضاف حمامة الى جرعى وحومة الى الجندل وهو من عيوب الكلام قال القزويني وفيه نظر لان ذلك ان افضى باللفظ الى الثقل على اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بقوله من تنافر الكلمات مع فصاحتها والا فلا يخل بالفصاحة كيف وقد جاء في التنزيل مثل داب قوم نوح وقال صلى الله عليه وسلم الكريم بن الكريم بن الكريم ٥ يعقوب بن اسحق بن ابراهيم قيل لا نسلم وجود تتابع الاضافات في الحديث المذكور اذ لفظة الابن صفة لما قبلها وليس ما قبلها مضافا اليها وعن الصاحب بن عباد اياك والاضافات المتداخلة فانها لا تحسن وذكر الشيخ عبد القاهر انها تستعمل في الهجاء كقول القائل يا علي بن حمزة بن عمارة انت والله ثلجة في خيار

قال ولا شك في ثقل ذلك لكنه اذا سلم من الاستكراه مليح ظريف ومما حسن فيه قول ابن المعتز

وظلت تديرا لراح ايدي جاذره ٭ عتاق دنانير الوجوه ملاح ٭ وقول الخالدي ويعرف الشعر شكل معرفي

وهو على ان زيد مجتهد ٭ وصيرفي القريض وزان دينا ٭ ر المعاني الرقاق منتقد ٭

الدقاق وهذان البيتان لهاشم الخالدي الشاعر المشهور من قصيدة يصف فيها غلاما الروحي بديعه

فاجبت ذكرها ٭ ما هو عبد لكنه ولد ٭ خولنيه المهيمن الصمد ٭

وشد ازري بحسن خدمته ٭ فهو يدي والذراع والعضد ٭ صغير سن كبير منفعة ٭

تمازج الضعف والجلد ٭ في سن بدر الدجا وصورته ٭ تمثال حسن يصطفي ويعتقد ٭

معشوق الطرف كحله كحل ٭ مغزل الجيد حليه الجيد ٭ وورد خد يبدو الشقائق ٭

والتفاح والجلنار منتضد ٭ رياض حسن زواهر ابدا ٭ يجنى ماء النعيم مطرد ٭

وغصن بان اذا بدا واذا ٭ شدا فقمري بانة غرد ٭ مبارك الوجه مذ خطيت به ٭

بالي رخي وعيشتي رغد ٭ انيسي ولهوي وكل ما ارب ٭ مجتمع فيه لي ومنفرد ٭

مسامري ان دجى الظلام ٭ منه حديث كانه الشهد ٭ ظريف مزح مليح نادرة ٭

جوهر حسن شراره يقد ٭ خازن ما في داري وحافظه ٭ فليس شيء لدي مفتقد ٭

ومنفق مشفق اذا انا ٭ اسرفت وبذرت فهو مقتصد ٭ يصون كتبي فكلها حسن ٭

يطوي ثيابي فكلها جدد ٭ وابصر الناس بالطبيخ ٭ فكالمسك الفلاديا والعنبر الثرد ٭

وهو بدير المدام ان جليته ٭ عروس تم نقابها الزبد ٭ يمزج كاسي بدا انامله ٭

تنحل من لينها وتنعقد ٭ تنفقه كيسه فلا عوج ٭ في بعض اخلاقه ولا اود ٭

ويعده البيتان وبعدها ٭ وكانت توجد البلاغة في

الفاظه والصواب والرشد ٭ وواجد بي من المحبة والرا ٭ فة اضعاف ما به اجد ٭

اذا ابتسمت فهو مبتهج ٭ وان تعرضت فهو مرتعد ٭ ذا بعض اوصافه وقد بقيت ٭

له صفات لم يحوها احد ٭ وقد عارضها كشاجم بقصيدة يذم فيها غلامه

ما هو عبد كلا ولا ولد ٭ الا عنى يضني به الكبد ٭ وفرط سقم اعيا الاساة فلا ٭

انجح ما فيه كلد ولقد ٭ تساوت الروح منه والجسد ٭ اشبه شيء بالقرد فهو له ٭



ان كان للقرد في الورى ولد ٭ ذو مقلة حشو جفنها غمض ٭ تسيل دمعا وبابها رمد ٭

ذو وجنة مثل صبغة الورس ٭ لكن ذاك صاف ولونها اكمد ٭ كانما الحد في نضافته ٭

قد اكلت في جحيم غسلد ٭ يقطر سما فضحكه ابدا ٭ شر بكاء وبشره حرد ٭

يجمع كفيه من مهانته ٭ كانه في الهجير مرتعد ٭ يطرق لا من حيا ولا خجل ٭

كانه للتراب ينتقد ٭ لكن في الشتم يبح كالكلب ولو ان خصمه الاسد ٭

يشتمني الناس حين يشتمهم ٭ اذ ليس يرضى بشتمه احد ٭ كسلان الا في الاكل فهو اذا ٭

ما حضر الاكل جمرة تقد ٭ كالنار يوم الرياح في الحطب ٭ اليابس يأتي على الذي يجد ٭

يرفل في حلة مثبتة ٭ من قمله دم طرزها طرد ٭ اجمل اوصافه النميمة والكذب ٭

ونقل الحديث والحسد ٭ كل عيوب الورى به اجتمعت ٭ وهو باضعاف ذاك منفرد ٭

ان قلت لم ادر ما يقول وان ٭ قال كلاما في الفهم منجمد ٭ كان بالي اذا تسلمه ٭

مني ماء وكفه سرد ٭ حملته دويبة حسنة ٭ كنت عليها في الطرف اعتمد ٭

كمثل نهر الرياض ما وجد ٭ عيني لها مشبها ولا تجد ٭ فمر بها يوما على وجل ٭

لديه علم اللصوص منتقد ٭ اودعها عنده ففر بها ٭ وما حواه من بعدها البلد ٭

فجاء يبكي فظلت اضحك من ٭ ضلي وقلبي بالغيظ منعقد ٭ وقال لي لا تخف فحلينه ٭

مشهودة الشكل حين تنتقد ٭ عليه ثوب وعمة وله ٭ ذقن ووجه وساعد ويد ٭

وقائل بعد قلت خذ ولا ٭ وزن يجازي به ولا عدد ٭ فيه الذي قد اضاعه عوض ٭

وهو على ان يزيد مجتهد ٭ ومثله قول راشد في ذم غلام له قد باعه وكان اسمه

نفيسا فسماه خسيسا ٭ بعنا خسيسا فلم يحزن له احد ٭ وغاب عنا فغاب الهم والنكد ٭

امون بدخار جاس بين اظهرنا ٭ لم نفتقده وكلب الدار يفتقد ٭ قد عريت من صنوف الخير خلقته ٭

فلا رواء ولا عقل ولا جلد ٭ يدعو الفحول الى ما تحت مئزره ٭ دعاء من في استه النيران ٭

واما ابن بابك فهو عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك الشاعر المشهور احد الشعراء

المجيدين المكثرين وهو بغدادي وله ديوان كبير واسلوب رائق في نظم الشعر طاف البلاد ومدح

الاكابر كعضد الدولة والصاحب ابن عباد وغيرهما واجزلوا له الجوائز وذكر صاحب اليتيمة انه كان
يشتو في حضرة الصاحب ويصيف في وطنه وقد ذكر ذلك في بعض قصائده قال وقرأت للصاحب فصلا
في ذكره فاستملحته وهو واما ابن بابك فانما تقتضي منازل الكرام والمنهل العذب كثير الزحام
ومن شعره في وصف الخمر من قصيدة ۞ عقار عليها من دم الصب نفضة ۞ ومن عبرات المستهام فواقع
معودة غصب العقول كأنما ۞ لها عند ألباب الرجال ودائع ۞ تحيّر دمع المزن في كأسها كما
تحيّر في ورد الخدود المدامع ۞ وله في وصف ضرام في بعض غياض طريقه الى الصاحب
ومقلة في محجر الشمس مسبحها ۞ ارعيتها في شباب الشد في الهبا ۞ حتى اتقتني وعين الشمس فاترة
وجه الصباح بذيل الليل منتقبا ۞ وليلة بت سلو الهم ولهاه ۞ وعدت اخرها استنجد الكربا
في منصف من غياض الحسن داينة ۞ مدا الظلام على اوراقها الحببا ۞ يهدي اليها نجاح الجرس كهنا
وكلما دب فيها اثرت لهبا ۞ حتى اذا النار طاشت في ذوائبها ۞ عاد الزمرد من جيدانها ذهبا
مرت منها وثغر الصبح مبتسم ۞ الى الغد بري المذخور ما وهبا ۞ **وله**
احببته اسود العينين والشعر ۞ في عينه علة للوصل منتظره ۞ لدان المقلد مخطوط الحشى تملي
رخص الخطا اشم الانف والقصرة ۞ للظبي لفتته والغصن فتلته ۞ والروض ما نشره والرمل ما شجره
يكاد يثني اذا خاضت محاسنه ۞ اليه تشهد به من دفتر البشره ۞ حتى اذا فلت قد اسلمتها
شوقا اليه في عين المحب شره ۞ **وله** زمر الغيم واصوات النواعير ۞ والبرق في ظل كوالح المناظر
وصوت هدير بين ابريق وباطية ۞ ونقرة بين مزمار وطنبور ۞ اشها الي من البيداء
ومن طلوع الثنايا الشهب والعود ۞ يا رب يوم على القاطول جاد بنا ۞ صوب الزجاجة فضلا النور
صدعت طرته والشمس قاصرة ۞ في يلمق من ضباب الدجن مزرور ۞ كانما علق النمرسه
دمع تساقط من اجفان مهجور ۞ فوق رشاش على الريحان منتظم ۞ ومن رذاذ على المنثور منثور
**ومن شعره** وغدير ما ابصرت اطرافه ۞ كالدمع لما ضاق عنه مجاله ۞ قرا الرياح اذا الغصون تعدلت
واذا الغصون تهدلت فهلاله ۞ **ومنه** وافي الشتاء فنزل التوهجنه فعل المشيب بشعر الرجل
وردة تفتح ثم ارتد مجتمعا ۞ كما تجمعت الافواه للقبل ۞ **وقد اخذ مجير الدين**

وهو من قول ذي الوقد بجيد اسفاري كان زمامها شجاع على يسرى الذراعين

مطرق على ان ذي الرمة لم يرد على التشبيه والمتنبي اتى بمعنى يعرض بينه وزاد معنى اخر

وهو ان الخيل لا تترك الاعنة وتتشرف بين يدي فرسانها لما فيها من سورة المرح وحسن

البقية بعد طول السرى فكانما الا عنة افاعي تلدغ اعناقها اذا باشرتها فيجاذبها الفرسان

الاعنة وهي تجاذبهم اياها وهذا المعنى دون المعنى ولا يوجد من بيته وبعضهم ان ابن

بابك اتى وفد على الصاحب بن عباد وانشد قصيدة طعن عليه بعض الحاضرين وذكر انه

منتحل وانه نشر قصايد قد قالها ابن نباتة السعدي فاراد الصاحب امتحانه فاقترح عليه

بقوله قصيدة يصف فيها الفيل على وزن قول عمرو بن معدي كرب اعددت للحدثان سابغة وعداء علندا

فقال فيما العذر احبابنا كيف العليق بردا وتعتشيه ينضعك ثهر الغضا وجوبه التلاث

فلترمن سقط الدمع عقدا نازعتها حلب الشوق وقيامه استعبرت وجدا وصاحب الحق غدا

ثلاثة في فجر لا تزم بي فانا البئر حين جر تشعر عبدا بثوار وشمس الهيا دون عند القرب

ويمسك البرد من في شبه التعاشيب وقد فكانما انبعث عليه الغمام الجون جلدا واذا الوباء صعدا عطا

مثل الربيع نقدا فكانه معصم غادة في معاصم اذ انقضت وكا تعود اعاطلا وصحبته اذا ابتدا

يحدوا قوائم اربعا يركض بالتعاب جدا جاء المطوق قد تقرد بالكراهة واستبدا فاذا المحلل هضبة

نقح ظل الليل منا اوصاف من تسع وتحنبت حماسعد ملك راي الاحسان عن الغواني فاستفتا

كلا والكفاة اذا انتثت مقل القنا الخطاء رعد نكسو حشر الفرق من جفون الطل ندا لا زلت

امل العفاة لقاط الامال وردا فان الكتاب لا اباعيشا بروعدا الطل رغدا فاستحسنها الصاحب

وكان الطاعن على كذبه وادعائه انه انتحل شعر غيره فقال بامولانا هذا واقترح معه شيئا بغلبة كلها

على هذا الوزن لابن نباتة فضحك وكان الصاحب من الاين بابك وغيره من الشعراء الكثير ومن

ان يصفوا الفيل على هذا الوزن فمن قصيدة الحسن الجوهري يرهو جرطوم كمثل الصولجان يرد ردا متمددا

كالافعوان تمر الموضا منا اوكر اقصد تشربه الى التنفاعجل وكانه بوق تحركه لينفخ فيه صبا

يسطو بنابين لحبين يحطمان الصخر هذا ادناه مروحتان استدتا الى الغوده بن عقد اعيناه غابتان

مثقلتان الجيع الصخر عدا من قصيدة لابي محمد الخازن فكانما خرطومه ... مثل اخفضه للتوديع سعدا واذا الوى فكانه الثعبان من جبل تردى وكانما انقلبت معه موسى غداه

بما اخذا

ومن



بن تميم في زيادة التضمين فقال سبقت اليك من الحديقة وردة ٥ واتتك قبل اوانها تطفيلا ٥

طمعت بلثمك اذ رأتك فجمعت ٥ فمها اليك كطالب تقبيلا ٥ وهذا التضمين من بيت

المتنبي في وصف ناقة ويغيري في جذب زمام لغلبها ٥ فمها اليك كطالب تقبيلا ٥

فنقله بن تميم الى ذكر الورد فاحسن كل الاحسان وهو من قول مسلم بن الوليد

والعيس عاطفة الرؤس كانما ٥ يطلبن سر محدث في المجلس ٥ ومثله قوله

ووردة تحكي لسبق الورد ٥ طليعة تسرعت من جند ٥ قد ضمها في الغصن قرص البرد

ضم فم لقبلة من بعده ٥ وذكرت بهذا ما قال صاعد اللغوي صاحب كتاب الفصوص

يصف باكورة ورد اهديت الى ابي عامر المنصور وهو اتتك ابا عامر وردة

يحاكي لك المسك انفاسها ٥ كعذراء ابصرها مبصر ٥ فغطت باكمامها راسها

ومن شعر ابن بابات يصف دما الناو وهو معنى جيد ولقد اتيت البابك تحمل برتقي

في سكر طيبها الذا لاب ٥ ينفي الرفير خطامها فكانه ٥ عاذ يحاول نفثه ثعبان ٥

ولقد زاد على المتنبي وقد ذكر الخيل تجاذب فيها للصبا اعنة ٥ كان على الاعناق منها افاعيا ٥

ومن شعر ابن بابات من قصيدة في غاية الرقة ومر بي النسيم فرق حتى

كاني قد شكوت اليه ما بي ٥ وكان وفاته في سنة عشر واربعمائة ببغداد

شواهد الفن الاول وهو علم المعاني ٥ جاء شقيق عارضا رمحه

ان بني عمك فيهم رماح ٥ البيت لحجل بن نضلة من البحر وبعده

هل احدث الدهر لنا ذلة ٥ ام هل رقت ام شقيق سلاح ٥ شقيق اسم رجل والمعنى

جاء هذا الرجل واضعا رمحه عرضا مفتخرا بتصريف الرماح مدلا بشجاعته دالا ذلك في اعجاب

شديد منه واعتقاد انه لا يقوم اليه احد من بني عمه كانهم كلهم عزل ليس مع احد منهم رمح فقيل

لا تتكبر وخل طريقهم لئلا تزاحم عليك رماحهم وتراكم عليها اسنتهم ان بني عمك فيهم

رماح كثيرة ٥ والشاهد فيه تنزيل غير المنكر منزلة المنكر لما اذا ظهر عليه شيء من علامات

الانكار وقد تقدم معناه وما احسن قول ابن جابر الاندلسي مشيرا الى الشطر البيت الاول

ساقى بالوصل على بخله ٥ وقال لي انت بوصلي حقيق ٥ فقلت ما رأيك في نزهة ٥
ما بين كأس وروض انيق ٥ فقال يسبي خدي والتي ٥ هذا هو الروض وهذا الرحيق ٥
فبت من دمعي ومن خده ٥ ما بين نعمان وبين العقيق ٥ واذ تدللت على جنه
قال اما تختشي ما تستحق ٥ قدي وخدي تحفهما يا فتى ٥ هذا هو الرمح وهذا الشقيق ٥
وقد ضمنه ابو جعفر الاندلسي فقال    ابدت لي الصدغ على خدها ٥
فاطلع الليل لنا صبحه ٥ فخدها مع قدها قائل ٥ هذا شقيق عارض رمحه ٥
وقد ضمنه ابن الوردي ايضا فقال    لما رأى الزهر الشقيق انثنى ٥
منهزما لم يستطع لمحه ٥ وقال الحجا فقلنا له ٥ جاء شقيق عارضا رمحه
اما وجل بن نضلة هو احد بني عمرو بن عبد قيس بن معن بن اعصر

أشاب الصغير وأفنى الكبير    كر الغداة ومر العشي

البيت للصلتان العبدي الحماسي من قصيدة من المتقارب وبعده
اذا ليلة اهرمت يومها ٥ اتى بعد ذلك يوم فتي ٥ نروح ونغدو لحاجاتنا ٥
وحاجة من عاش لا تنقضي ٥ تموت مع المرء حاجاته ٥ وتبقى له حاجة ما بقي ٥
اذا قلت يوما لمن قد ترى ٥ اروني السري اروك الغني ٥ بني بدا خب نجوى الرجال ٥
فكن عند سرك خب النجي ٥ فسرك ما كان عند امرئ ٥ وسر الثلاثة غير الخفي ٥
فكن كابن ليل على اسود ٥ اذا ما سواد بليل مضى ٥ فكل سواد وان هبته ٥
من الليل يخشى كما تختشي ٥ أرود تحكم الشعراء انه ٥ فان الكلام كثير الروي ٥
كما الصنائع في بعض الناس وبعض التكلم ادنى لعي ٥ ومعنى البيت ان كرور الليالي و
مرور الايام تجعل الصغير كبيرا والطفل شابا والشيخ فانيا والشاهد فيه
حمل اسناد الافناء الى كرور الايام ومرور الليالي على الحقيقة لكون اسناده اليها هو له عند
المتكلم في الظاهر والصلتان العبدي هو قثم بن خبية بن عبد القيس وهو شاعر
مشهور قيل له اقض بين جرير والفرزدق فقال    انا الصلتان الذي قد علمتم ٥

متى ما يحكم



متى ما يحكم فهو بالحق صادع ٥ اتتني تميم حين هابت قضاتها ٥ واني لبالفصل المبين قاطع ٥
كما انفذ الاعشى قضية عامر ٥ وما لتميم في قضائي رواجع ٥ ساقضي قضاء بينهم غير جائر ٥
فهل انت للحكم المبين سامع ٥ قضاء امرئ لا يتقي الشتم منهما ٥ وليس له في المدح منهم منافع ٥
فان كنتما حكمتماني فانصتا ٥ ولا تجزعا وليرض بالحق قانع ٥ فان يك بحر الحنظليين واحد
فما تستوي حيتانه والضفادع ٥ وما يستوي صدر القناة وزجها ٥ وما يستوي شم الذرى والاكارع
وليس الذنابى كالقدامى وريشها ٥ وما يستوي في الكف منك الاصابع ٥ الا انما تحظى كليب بشعرها
وبالمجد تحظى دارم والاقارع ٥ ارى الخطفى بذ الفرزدق شعره ٥ ولكن خيرا من كليب مجاشع
فيا شاعرا لا شاعر اليوم مثله ٥ جرير ولكن في كليب تواضع ٥ ويرفع من شعر الفرزدق انه
له باذخ في الخندف رافع ٥ وقد يحمد السيف الدداني بنصله ٥ وتلقاه رثا جفنه وهو قاطع
يناشدني النصر الفرزدق بعدما ٥ الحت عليه من جرير صواقع ٥ فقلت له اني ونصرك كالذي
يثبت انفا كشمته الجوادع ٥ وفي هذا يقول جرير    اقول ولم املك سوابق عبرة ٥
متى كان حكم الله في كرب النخل ٥ ميز عنه قنزعا عن قنزع    جذب الليالي ابطئي او اسرعي
افناه قيل الله للشمس اطلعي ٥ هذه الابيات لابي النجم العجلي من قصيدة من الرجز واولها
قد اصبحت ام الخيار تدعي ٥ علي ذنبا كله لم اصنع ٥ من ان رأت رأسي كرأس الاصلع ٥
وبعده الابيات وبعده ٥ حتى اذا وارك افق فارجعي ٥ والقنزع الخصلة من
الشعر تترك على رأس الصبي وهي ما ارتفع من الشعر وطال والشعر حوالي الرأس وجمعها
قنازع وقنزعات وجذب الليالي هو مضيها واختلافها يقال جذب الشهر اذا مضى عامته
وابطئي او اسرعي صفة الليالي اي المقول فيها ابطئي او اسرعي وقيل حال عنها اي الليالي
مقولا فيها ابطئي او اسرعي والصلع انحسار شعر مقدم الرأس لنقصان مادة الشعر في تلك
البقعة وقصورها عنه واستيلاء الجفاف عليها ولتطامن الدماغ عما يماسه من القحف فلا يسقيه
سقيه اياه وهو ملاق له والموارات للستر ومعنى الابيات ان هذه العجيبة يعني ام الخيار
وجنته اصبحت تدعي علي ذنبا لم ارتكب شيئا منها لرؤيتها رأسي كرأس الاصلع لكبري و

قضاء الصلتان بين جرير والفرزدق

ونسبه الجاحظ في كتاب الحيوان الى ... الصلتان السعدي

وشيبني حتى مميز وفصل مر الليالي ومضى الايام الشعر الذي حوالي الراس وجوانبه ثم قال افناه قبل
الله واسرع للشمس بالطلوع والغروب والشاهد فيها هو ان حمل الاسنا تميز الشعر الى جذب الليالي
مجاز بقرينة قوله افناه الى اخره وابو النجم تقدم التعريف به في شواهد المقدمة

يزيدك وجهه حسناً ٥ اذا ما زدته نظرا ٥ البيت لابي نواس من قصيدة
من الوافر يهجو فيها الاعراب والاعرابيات ويذم عيشهم اولها دع الرسم الذي دثرا
يقاسي الريح والمطرا ٥ وكن رجلاً اضاع العمر في اللذات والخطرا ٥ الم تر ما بنى كسرى
وسابور لمن غبرا ٥ منازل بين دجلة والفرات احفها شجرا ٥ بارض باعد الرحمن
عنها الطلح والعشرا ٥ ولم يجعل مصائدها يرابيع ولا وحرا ٥ ولكن حور غزلان
تراعي بالملا بقرا ٥ الى ان قال ٥ وان شئنا اتشنا الطير ٥ من حافاتها زمرا
اما والله لا اشرا ٥ حلفت به ولا بطرا ٥ لو ان مرقشاً حي ٥ تعلق قلبه ذكرا
كان ثيابه اطلعن ٥ من ازراره قمرا ٥ ويزيد بدولان الخمرا ٥ ج مضمخا عطرا
بوجه سابري لو ٥ تصوب ماؤه قطرا ٥ وقد خطت حواضنه ٥ له من عنبر طررا
بعين خالط التفتير ٥ في اجفانها حورا ٥ يزيدك وجهه حسنا ٥ اذا ما زدته نظرا
لا يتقي ان حب امرد ٥ يلقى سهله وعرا ٥ ولا يثما بعضهم ٥ اذا احببته اتهرا
والمعنى ان وجهه لما فيه من نهاية الحسن وغاية الكمال كلما كررت النظر فيه زاده عندك
حسنا وبهاء مع ان تكرار النظر الى الشيء قلما يخلو وفي معناه قول الاخر كلما زدت اليه نظرا
زاد حسنا عند تكرار النظر ٥ وقول ابن الرومي ٥ لا شيء الا ومنه احسنه
فالعين منه اليه تنتقل ٥ فوائد العين فيه طارفة ٥ كانما اخريانها اول
وفيه قول المتنبي ٥ وهو المضاعف حسنه ان كررا ٥ وقول ابن المعتز
يا قمراً لا وهلالا ٥ خلقا خلقا عجيبا ٥ وقضيبا وكثيبا ٥ جمعا قدا غريبا
قد غضضنا دونك الالحاظ خوفا ان تذوبا ٥ كلما زدناك لحظا ٥ زدتنا حسنا وطيبا
وقول ابن الجني ٥ ما ينثني نظري منهم الى رتب ٥ في الحسن الا ولاحت فوقها رتب

وقولي



وقول ابن الطرماح ٥ وكلما زدت وجهه نظراً ٥ بدت عليه محاسن جدد ٥ ومن طريف
ما نذكرهنا ان يعقوب بن الدقاق مستملي ابي نصر صاحب الاصمعي قال كنا يوم جمعة
بقبة الشعراء في رحبة مسجد المنصور نتناشد وكنت اعلاهم صوتا اذ صاح بي صائح
من ورائي يا مفتون فتغافلت كاني لم اسمع فقال ويلك يا اعجم لا تتكلم فقلت من هذا
فقال لي ابو دانق الموسوس فالتفت اليه فقال ويلك هل تعرف احسن من هذا البيت
او اشعر من صاحبه قائله ما تنظر العين منه ناحية الا اقامت منه على حسن
فقلت كالمحاج له لا فقال لا ام لك هذا قلت نعم قوله يزيدك وجهه حسنا اذا ما
زدته نظرا ٥ ثم وثب وثبة فجلس الى جانبي واقبل علي وقال لي يا عمي صف لي صورتك
الساعة والا اخرجتك من برنتك ثم اقبل على من كان حاضرا فقال طلمناه ظلمناه هو
لم ير وجهه فمن احسن ان يصفه فليصفه وكان في الحقيقة اقبح الناس وجها وكان
يحلق شعر راسه وشعر لحيته وشعر حاجبيه ويدهن قلم يتكلم احد فقال اكتبوا صفته
راسه وانشد اشبه راسه لولا وجاره ٥ بعينيه ونضنضة اللسان ٥
باضخم فهر عظمت ومتت ٥ فليس لها لدى التمييز ثاني ٥ اذا عليت سلفها اماثت
دعائم راسها نحو الكبان ٥ فكان لنا مكان الجيد منها ٥ اذا اتصلت بمسكة الجران
لها في كل شارفة وميض ٥ كان بريقها لمع الدهان ٥ فلا سلمت من حذر ونهي
متى سلمت صفاتك من بيان ٥ ووثب لي فحالت الايدي بيني وبينه والشاهد في البيت
معرفة حقيقة المجاز العقلي المحققة التي لا تظهر الا بعد نظر وتامل ومثله
قول محمد اليزيدي اتيتك عائذا بك منك لما ضاقت الحيل ٥ وصيرني هواك وبي
لحيني يضرب المثل ٥ فان سلمت لكم نفسي ٥ فما لاقيته جلل ٥ وان قتل الهوى رجلا
فاني ذلك الرجل ٥ اي وصيرني الله بهواك وحالي هذه وهي ان يضرب المثل لحيني
اي هلكتي الله ابتلاه بسبب هواك والبيت الاخر ماخوذ من قول مسلم بن الوليد
متى ما تسمي بقتيل ارض ٥ اصيب فانني ذاك القتيل ٥ وابو نواس هو ابو

علي الحسن بن هانئ بن عبد الاول بن الصباح الحكمي الشاعر المشهور كان جده مولى الجراح
بن عبد الله الحكمي والي خراسان ونسبته اليه قيل انه ولد بالبصرة ونشا بها ثم خرج الى الكوفة
مع والبة بن الحباب ثم صار الى بغداد وقيل انه ولد بالاهواز وقيل انه ولد بكورة
من كور خوزستان في سنة احدى واربعين ومائة ونقل الى البصرة فنشا بها
ثم انتقل الى بغداد وقد زاد سنه على الثلاثين ولم يلحق بها احدا من الخلفاء قبل الرشيد
وكان اول ما قاله من الشعر وهو صبي قوله حامل الهوى تعب ٥ يستخفه الطرب ٥
وهي ابيات مشهورة منها تعجبين من سقمي ٥ صحتي هي العجب ٥
ويروى ان الخصيب صاحب مصر سال ابا نواس عن نسبه فقال اغناني ادبي عن نسبي وما زال العلماء
والاشراف يروون شعر ابي نواس ويتفكهون به ويفضلونه على اشعار القدما قال محمد بن داود
الجراح كان ابو نواس اجود الناس بديهة وارقهم حاشية اللسان بالشعر يقوله في كل حال واروى
من شعره ما حفظ عنه في سكره وقال الجاحظ لا اعرف بعد بشار مولدا اشعر من ابي نواس
وقال الاصمعي ما اروي لاحد من اهل الزمان ما ارويه لابي نواس وقال ابو عبيدة ابو نواس
للمحدثين كامرئ القيس للاولين لانه الذي فتح لهم هذه الفطن ودلهم على هذه المعاني
ذ قال م هبت اليمن بجد الشعر وهزل امرئ القيس بجده وابو نواس بهزله وقال الحسن
الطوسي شعراء اليمن ثلثه امرؤ القيس وحسان وابو نواس وكان الخلف الاحمر لا يرى في الاشاعرة
وكان من اميل خلق الله الى ابي نواس وهو كناه بهذه الكنية لانه قال انت من اليمن فتكن باسم
من اسماء الذوين ثم احصى له اسماءهم وخيره فقال ذو جدن وذو كلال وذو يزن وذو كلاع
وذو نواس فاختار ذا نواس فكناه ابا نواس فسارت وغلبت على ابي علي كنيته الاولى وكان ابو نواس
يعجبه شعر النابغة ويفضله على زهير تفضيلا شديدا ثم يقول الاعشى ليس مثلهما وكان
يتعصب لجرير ويقول هو اشعر ويأتم ببشار ويقول هو غزير الشعر كثير الافتنان ويقول
ادمنت قراءة شعر الكميت فوجدت فشعرية ثم قرات شعر الجزيع فتشعثت على حمى بردة
ثم قال يوما شعر ابشبه بشعر جرير فقيل له فما تقول في الاخطل قال اما في الخمر فقيل

حدثنا عن عمرو بن ابي عمرو الشيباني قال جاء ابو العتاهية ومسلم وابو نواس يوما الى الحيرة فانشد ابو
العتاهية فقال وعظتك اجداث صمت ونعتك ازمنة خفت وارتك قبرك في القبور وانت حي
لم تمت وتكلمت عن اعين تبكي وعن صور شتت فحكت لك الساعات ساعات ابتت وانتحت
لعزيز قولك فيه على سرعة الشمس في مرها دبيب الخلو في الجد قال فانصرفوا فلما كان بعد ايام عاد
الي مسلم وابو نواس فانشد مسلم اجرت حبل خليع في الصبا غزل حتى بلغ قوله بالبلاد فيما يعي
الرجال به كالموت مستعجلا ياتي على مهل فقال ابو عمرو ولحنت الا انك اخذت قول ابي العتاهية
فحكت لك الساعات ساعات ابتت بعت قلت ثم انشد ابو نواس يا شقيق النفس من حكم فلما بلغ
قوله فتمشت في مفاصلهم كتمشي البرء في السقم قال له احسنت الا انك اخذته من قول ابي العتاهية على
سرعة الشمس في مرها دبيب الخلو في الجد وقد ذكر بعض اهل العلم ان بيت ابي نواس ماخوذ من قول
بعض الهذليين يصف قانصا ظعر يصيد بعير مشى فتمشى لا يحس به كتمشي النار في الكرم فحكاه ابي نواس
انشدته بعض الشعراء فقال اما كفاك ان سرقته احلت فقال ومن اين سرقته فانشده بيت الهذلي فقال كيف
احلت فقال كتمشي البرء في السقم وهما جميعا عرضان والعرض لا يدخل على العرض فانقطع ابو نواس ثم غير بيته
بعد ذلك فقال كتمشي النار في الفحم وهذا بيت الهذلي بعينه ومعناه وعن الاصمعي ان ابا نواس سرق بيته من قول
مسلم بن الوليد تجري محبتها في قلب عاشقها مجرى السلامة في اعضاء منتكس وهو اخذ من عمر بن ربيعة
حيث يقول لقد دب الهوى لك في فؤادي دبيب دم الحياة الى العروق وهو اخذ من قول بعض العذريين
حيث يقول واشرب قلبي حبها ومشى به كمشي حميا الكاس في عقل شارب ودب هواها في عظامي وحبها
كما دب في الملسوع سم العقارب وهو اخذ من اسقف نجران حيث يقول منع البقاء تقلب الشمس وطلوعها
من حيث لا تمسي وطلوعها حمراء صافية وغروبها صفراء كالورس تجري على كبد السماء كما يجري حمام الموت
في النفس انتهى وقد اخذ ابو الشيص قول عمر بن ابي ربيعة فقال لقد جرى الحب مني مجرى دمي في عروقي ولحن ابو
الطيب فقال جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي فاصبح لي عن كل شغل بها شغل وقال ابو الفرج بن عبدوس تمشت
في قلبي الهموم كمشي الربا في الماء ومر ابو عبد الرحمن الحجاج بهذا المعنى من غير تشبيه فقال فبت اسقيها
سلافا مدامة لها في عظام الشاربين دبيب وما احسن قول بعضهم في الظعاين مهضوم الحشا غنج
يخطو باعطاف كسلان الخطا ثمل ظبي مشى لو بدا من لحظي بوجنته مشى اللواحظ من عينيه في اجلي وقال

ابو تمام



الفرزدق فقال ذاك الاب الاكبر وقال ابن الاعرابي قد ختمت بشعر ابي نواس فاروبت لشاعر
بعده وقال ابو عمرو الشيباني لولا ما اخذ فيه ابو نواس من الرفث لاحتججنا بشعره لانه كان
محكم القول لا يخلط وقال ابن دريد سالت ابا حاتم عن ابي نواس فقال ان جد احسن
وان هزل ظرف وان وصف بالغ يلقي الكلام على عواهنه لا يبالي من حيث اخذه وقال
ابو الغوث ابن البحتري سالت ابي لما حضرته الوفاة من اشعر الناس فقال اعن المتقدمين
تسالني ام عن المحدثين فقلت عن المحدثين فقال يا بني لو قسم احسان ابي نواس على جميع الناس لوسعهم
وما علم الشعراء الا الجرا بالشعر الا ابو تمام فقلت له انت اشعر ام ابو تمام فقال سالت عما لا
زال يسال عنه جيد ابي تمام خير من جيدي ورديي خير من رديه وقال ابن الاعرابي بعث
الي المامون فصرت اليه وهو مع يحيى بن اكثم يطوفان في حديقة فلما نظر الي اولياني
ظهورهما فجلست فلما انصرفت فقال المامون يا محمد بن زياد من اشعر الناس في نعت
الخمر فجعلت انشد للاعشى وقلت هو الذي يقول شعرا تريك القذى من دونها وهي فوقها
اذا ذاقها من ذاقها يتمطق ثم انشدته للاخطل فلم يحفل بشيء مما انشدته ثم قال يا ابن
زياد اشعر الناس في نعتها من قال فتمشت في مفاصلهم كتمشي البرء في السقم
فعلت في البيت اذ مزجت مثل فعل النار في الظلم فاهتدى ساري الظلام بها
كاهتداء السفر بالعلم وقال ابو حاتم لولا ان العامة ابتذلت هذين
البيتين وهما لابي نواس لكتبتهما بماء الذهب وهما ولو اني استزدتك فوق ما بي
من البلوى لاعوزك المزيد ولو عرضت على الموتى حياتي بعيش مثل عيشي لم يريدوا
وكان المامون يقول لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول ابي نواس
الا كل حي هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين عريق اذا امتحن الدنيا
لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق والبيت الاول ينظر الى قول امرئ
القيس فبعض اللوم عاذلتي فاني سيكفيني التجارب وانتسابي الى عرق
الثرى وشجت عروقي وهذا الموت يسلبني شبابي

القذى ما يقع في العين وفي الشراب

وقال سفيان بن عيينه لرجل من اهل البصرة انشدني لابي نواسكم فانشده
ما هوى الا له سبب ٭ يبتدى منه وينشعب ٭ فقال سفيان امنت بالذي خلقه
واجتمع ابو نواس مع العباس بن الاحنف في مجلس فقام العباس في حاجة فسئل ابو نواس
عن رايه فيه وفي شعره فقال لهو ارق من الوهم وانفذ من الفهم وامضى من السهم ثم عاد
العباس وقام ابو نواس كذلك فسئل عباس عنه وعن رايه فيه وفي شعره فقال
انه لا رق مع للعين من وصل بعد هجر ووفاء بعد غدر وانجاز وعد بعد ياس فلما
صارا الى النبيذ علم كل واحد قول الاخر فيه فقال ابو نواس اذا ارتدت فتى الكاس
فلا تعدل بعباس ٭ فنعم المرء ان ارضعت يوما درة الكاس فقال عباس
اذا نازعت صفو الكاس يوما ٭ اخا ثقة فمثل ابي نواس ٭ فتى يشتد حبل الود منه
اذا ما خلته رث اللباس ٭ فتناول ابو نواس الكاس وقال ابا الفضل اشرب
كاسك ٭ اني شارب كاسي ٭ فقال عباس نعم يا اوحد الناس ٭ على العينين
والراس ٭ فقال ابو نواس فقد حف لي المجلس ٭ بالنسرين والاس ٭ فقال عباس
وقد البسها الرحمن ٭ من احسن اللباس ٭ فقال ابو نواس وقد زينت بالاكليل
بوافيت على الراس ٭ فقال عباس فلا تجلس اخو كاس ٭ بان عن رجس ناس ٭
فكان ما نسي من معارضتهما في ذلك المجلس اكثر مما حفظ الا انه انصرف العباس وبقي
ابو نواس فسئل عن العتابي والعباس فقال العتابي يتكلف والعباس يتدفق طبعا وكلام
هذا سهل عذب وكلام ذاك متعسف كز ولشعر هذا ماء وحلاوة ورقة وفي شعر ذاك فساوة
وفظاظة وكان لابي نواس مع اهل عصره مناقضات ومعارضات يطول شرحها فنورد منها
ما خف ذكره حضر ابو نواس مع جماعة على سطح عال يطلبون هلال الفطر وكان سليمان
بن ابي سهل في عينيه سوء فقام ابو نواس بازائه ثم قال يا ابا ايوب كيف ترى الهلال
من بعد وانت لا تراني من قرب فقال سليمان قد رايتك تمشي القهقرى حتى تدخل في
رحم جلبان يعني امه فاحفظ ذلك يا ابا نواس فقال في سليمان شعرا قل لسليمان وما شيمني ٭



فالجو
ان اصدي التصفح له مخلصا ٭ ما انت بالحر فالجوا ولا بالعبد استعبته بالعصى ٭ قد خلق الله على
ادم ٭ وجه من عم ومن خصصا ٭ لو كان يدري انه خارج ٭ مثلك من احليله لاختصا ٭
فاجابه سليمان ان ابن هاني سفلة ناقص ٭ لا وحد الله ولا اخلصا ٭ اغلا بذكر اشعاره وا غتدى ٭
بالعرض في اشباهه مرخصا ٭ وكان في شعره وتغزيه ٭ للخوف من توسيه قد قلصه
كالكلب هر لليث حتى اذا ٭ اهوى اليه مخلبا بصبصا ٭ وكان لابي الشمقمق ضريبة على الشعراء
فجاء يوما الى ابي نواس فقال هات ضريبتك فدخل المنزل واخرج اليه رقعة فيها
احذر يا ابن بغل مين ادلى ٭ فوتي الباع كالجذع المطوق ٭ فما ان زلت امرسه بكفي ٭
الى ان عاد كالسهم المفوق ٭ فلما ان طمى ونمى واندى ٭ جلدت بحرام ابي الشمقمق ٭
فرفعت هذه الابيات افواه الصبيان فاجابه ابو الشمقمق بابيات لم تسير لهم وحكى الحماز
فقال اجتمعت انا وابو نواس والرقاشي في بعض متنزهات البصرة فقد شربنا فقال
هلم فليقل كل واحد منا بيتا في السقيا لنبعث به الى عبد الملك بن ابراهيم فابتدا ابو نواس فقال
يا ابن ابراهيم يا عبد الملك ٭ وانما انلك بالله وبك ٭ انت للمال اذا اصلحته ٭
فاذا انفقته فالمال لك ٭ وقال الرقاشي شعرا اسقني الخمر ودع من لامني
في هوى نفسي فغيري من نسك ٭ قال الحماز وقلت انا وكان عبد الملك يعرف بالابنه
ونك المرد فلا تبعها ان لم تنكهم نكك ٭ فوقع البيت الرابع بموافقته وبعث الينا ما
كفانا واجتمع ابو نواس يوما والرقاشي في مجلس فتذاكرا الشعر فقال له ابو نواس
لقد سبقتني الى ابيات وددت انها بجميع شعري قال ما هي قال قولك شعرا
بتنا ندامى في الدجى بدنه ٭ من بعد انعاب طاسات واقداح ٭ فقال خذوا اسقني واشرب
وغن لنا ٭ يا دار مثواي بالقاعين فالساح ٭ فاصبر ثانيا او بعض ثالثة ٭
حتى استدار ورد الراح بالراح ٭ فقال الرقاشي لكنك انت قد سبقتني الى بيتين
وددت انهما لي بكل شعري قال وما هما قال قولك ومستطيل على الصهباء باكرها ٭
في فتية باصطباح الراح حذاق ٭ فكل شي راه ظنه قدحا ٭ وكل شخص راه ظن الساقي ٭

واجتمع يوماً ابو نواس مع عنان فابتدا عليها وقال ان لي ايراً خبيثاً ٥ عارم الراس فلو ناه
لو راى في الجو صدعاً ٥ لنزى حتى يموتاه او راى في السقف دبراً ٥ لتحول عنكبوتاه
او رآه جوف بحر ٥ صار للانقاض حوتاه فقالت عنان شعراً ٥ زوجوا هذا بالف
واظن الالف قوتاً ٥ انني اخشى عليه ٥ داء سوء ان يموتاً ٥ قبل ان تعلب الداء
فلا يافي ويموتاه ٥ فقال ابو نواس الم ترني لصب ٥ يكفيه منك نظيره
فقالت عنان ٥ اياي تعني بهذا ٥ عليك فاجلد عميره ٥ فقال ابو نواس
اخاف ان مت صناه ٥ على يدي منك غيره ٥ فقالت عنان ٥ عليك امك نكها ٥
فانها قبر غيره ٥ ودخل يوماً ابو نواس على الناطفي وعنان جالسة تبكي وخدها
على دده باب فقال ابو نواس ٥ بكت عنان فجرى ٥ دمعها كاللولو المرفض
من خيطه ٥ فقالت عنان والبرم في حلقها فليت من يعنيها ظالماً ٥
تجف يمناه على سوطه ٥ وكان الرشيد قدهم بشراء عنان جارية الناطفي فقيل له ان ابا
نواس قد هجاها بقوله ان عنان النطاف جارية ٥ قد صار حرها للاير ميدانا
لا يشتريها الا ابن زاني ٥ او قلطبان يكون من كانا ٥ فقال ما لي لعنه الله لا
حاجة لنا فيها فاجابته عنان عن هذين البيتين فقالت ٥ عجبي من جلقي يدعي اصل اللواط
فاذا صار الى البيت وكشف عن تواطي ٥ فالذي يعلم يدري
من يلي وجه البساط ٥ فقال ابو نواس ٥ فتحت حرها عنان
ثم نادت من ينيك ٥ ثم ابدت عن مشق ٥ مثل صحراء العتيك
فيه دراج وبط ٥ ودجاجات وديك ٥ فقالت عنان ان ابو نواس كلف
يبيت من نفسه جاده ٥ اسمي بروس الهلال ٥ يعرفه الناس ومضماره كوا
ووجهت عنان لابي نواس بوصيفة لها مع رقعة فيها ٥ زر نا لنا كل معناه
ولا تغيبن عناه ٥ فقد عزمنا على الشرب ٥ صبحة واجتمعنا ٥
فلما وردت الوصيفة على ابي نواس قرا رقعتها ثم تاملها واستحلاها فقضى



وطره منها فكتب في جواب الرقعة نكنا رسول عنان ٥ والراي فيما فعلنا ٥
فكان خبزاً بملح ٥ قبل الشواء اكلنا ٥ جد بنا انتخابت ٥ كالغصن لما تثنى ٥
فقلت ليس على ذا ٥ العفال كنا افترقنا ٥ قالت فلم تتجني ٥ طولت نكنا ودعنا
فلما قرات الرقعة قالت ان كان صاد فافقد زنا وهجوته ولقد ظرف ابن الاباب
في متابعته ابا نواس في هذا المعنى حيث قال زارني خيفة الرقيب مريباً ٥
يتشكى الغضب منه الكثيبا ٥ رشا راش سهام المنا ٥ من جفون يصيبن منا القلوبا ٥
قال لي ما ترى الغضب مطلاً ٥ قلت ذره الى الجنان الرحبا ٥ عاطنيه كاس المدام دراكاه
وادرها عليه كوباً فكوباً ٥ واسقينها بخمر عينيك صرفاً ٥ واجعل الكاس منك ثغراً شنيباً
ثم لما نام الرقيب سريعاً ٥ وتلقى الكرا سميعاً مجيباً ٥ قال لا بد ان تذب اليه ٥
قلت ابغي رشاً واحتذر ذيباً ٥ قال فابدا بنا ونثني عليه ٥ قلت كلا لقد دفعت قريباً
فبعثنا على الغزال ركوعاً ٥ وديبنا الى الرقيب دبيباً ٥ فهل ابصرتنا وسمعت بصبّ ٥
نال محبوبه ونال الرقيبا ٥ قال ابن بعضام ولقد ظرف ابن الاباب واظنه لو فدّ على
ابليس الذي تولى لدفطم هذا السلك لدب اليه ووثب ايضاً عليه ثم قال وابو
نواس سهل للناس هذا السبيل وذكر الابيات وممن انشد الثعالبي في معناه
لي اير اراحني الله منه ٥ صار همي بدعريضاً طويلاً ٥ نام اذ زارني الحبيب عناداً ٥
ولعهدي به يطيك الوسولا ٥ حبست ذورة لشقوم حظي ٥ فافترقنا وما شفينا غليلا
رجع الى اخبار ابي نواس واشرف ابو نواس على دار على منزل عبد الوهاب الثقفي
وقد مات بعض اهله وعندهم مأتم وجنان جارية عبد الوهاب واقفة مع النساء
تلطم وفي يدها خضاب وكانت حسناء اديبة عاقلة ظريفة وكان ابو نواس يهواها
فقال يا قمراً ابرزه مأتم ٥ يندب شجواً بين اتراب ٥ تبكي فيذري الدمع من
نرجس ويلطم الورد بعناب ٥ لا تبك ميتاً حل في حفرة ٥ وابكي قتيلاً لك بالباب ٥
ابرزه المأتم لي كارها ٥ برغم داياتٍ وحجاب ٥ لا زال داباً موت اصحاب

ودابان ابصرح دابي ٥٥ وذكرت بالبيتين الاولين ماعكسه بعضهم منهما في هجا اعور
وهو يا اعور ابن ام مأتم ينذب شجواً خاليط ٥٥ يبكي فيذري الدمع من كوة
ويلطم الشوك ببلو طِ وحدث ابو نواس قال رايت النابغة الذبياني
في منامي فقال لي بماذا احبست الرشيد قلت له بقولي اهجو نزارا وافري جلدها
واهتك الزمن شالبهاه فقال لي اهل ذاك انت يا ابن المومسة فقد استوجبت
بها من كل نزاري عضو بعضو مثلها بما ارتكبت فقلت له وانت بما احبست النعمن حتى بعث
قلته وستره النعمان عن الناس قلت بقولك شعرا سقط النصيف ولم ترد اسقا
فتناولته واتقتنا باليد ٥ فقال او هذا مستور فقلت بقولك شعرا
واذا لمست لمست اجثم جاثما ٥ متحيزا بمكانه ملأ اليد ٥ فقال اللهم غفرا
قلت بماذا قال بقولي ٥ فلكت اعلاها واسفلها معاً ٥ واخذتها ازا وقلبتها
فحدث هذا الحديث اليزيدي فالحق البيت بقصيدة النابغه وحكى الاصمعي
قال رايت ابانواس بعد موته في المنام فقلت له هل نبي من حمرياتك شي فقال
اجودها قلت فاذكرها فقال اذكى سراجا وساقي الشرب يمزجها ٥ فلاح في البيت كالمصباح
مصباح ٥ كذنا على علمنا بالشك نسأله اراحنا نارنا ام نارنا الراح ٥ وحكى عبد الله
بن المعتز انه قال رايت ابانواس في المنام فقلت له لقد احسنت في قولك شعرا
جاءت بابريقها من بيت جارتها ٥ وكانما الخمر في جسم من النار ٥ فقال الا حسنت
في قولي ٥ يا قابض الروح من جسم سار منا ٥ وغافر الذنب زحزحني عن النار ٥ وقد احسن ابو
نواس ظنه بربه حيث يقول تكثر ما استطعت من الخطايا ٥ فانك بالغ
ربا غفورا ٥ ستبصر ان ملكت وترد عفوا ٥ وتلقى سيدا ملكا كبيرا ٥ تعض ندامة كفيك
مما ٥ تركت مخافة النار السرورا ومن شعره بحاذي الملكوت ليلة ٥ محضت صحنها
الموه لو ان عينا وهمها نفسها ٥ باقي المعاد محصلا لم تطرف ٥ ومنه
خلي جنبيك لرامي ٥ وامض عنه بسلام ٥ مت بداء الصمت خير



لك من داء الكلام ٥ انما العاقل من الجم فاه بلجام ٥ شبت يا هذا وما تترك اخلاق الغلام
والمنايا آكلات ٥ شاربات للانام ٥ واراجيزه كثيره وديوان شعره مختلف الترتيب
لاختلاف جامعيه وكان وفاته سنة خمس وقيل ست وقيل ثمان وتسعين ومائة ببغداد
ودفن في مقابر الشونيزي رحمه الله تعالى شواهد المسند اليه
قال لي كيف انت قلت عليل هو من الخفيف ولا اعرف قائله
وتمامه سهر دائم وحزن طويل ٥ ومعناه ظاهر والشاهد فيه
حذف المسند اليه للاحتراز عن العبث مع ضيق المقام وهو هنا قوله قلت عليل
اي انا عليل فحذف المبتدا لما مر ومثله قول ابي الطمحان القيني الشاعر الجاهلي
وقال ابن قتيبة الصحيح انه للقيط بن زراره شعرا اضاءت لهم احسابهم ووجوههم
دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه ٥٥ نجوم سما كلما انقض كوكب
بدا كوكب تاوي اليه كواكبه ٥٥ اي هم نجوم سماء فحذف
المسند اليه ان الذين ترونهم اخوانكم ٥٥ يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا
البيت لعبدة بن الطبيب من قصيدة من الكامل يعظ فيها بنيه ويوصيهم بما هو المرضي شرعا
واولها ابني اني قد كبرت ورابني ٥ بصري وفي لمتنظر مستمتع ٥ فلئن هلكت فقد بنيت
مساعيا ٥ تبقى لكم منها مآثر اربع ٥ ذكرا اذا ذكر الكرام يزينكم ٥ ووراثة الحسب المقدم
ينفع ٥ ومقام ايام لهن فضيلة ٥ عند الحفيظة والمجامع تجمع ٥ ولها من الكسب الذي
يغنيكم ٥ يوما اذا احتضر النفوس المطمع ٥ اوصيكم بتقى الاله فانه ٥ يعطي الرغائب من يشا
ويمنع ٥ وببر والدكم وطاعة امره ٥ ان الابر من البنين الاطوع ٥ ان الكبير اذا عصاه
اهله ٥ ضاقت يداه بامره ما يصنع ٥ ودعوا الضغائن لا تكن من شانكم ٥ ان الضغائن للقرابة
توضع ٥ يزجي عقاربه ليبعث بينكم ٥ حربا كما بعث العروق الاخدع ٥ واذا مضيت الى سبيلي
فابعثوا ٥ رجلا له قلب حديد اصمع ٥ ان الحوادث يخترمن وانما ٥ عمر الفتى في اهله
مستودع ٥ يسعى ويجمع جاهدا مستهترا ٥ جدا وليس باكلها يجمع ٥ وترونهم من الاداة المنعد

الى ثلاثة مفاعيل وجرى مجرى ظن لبنائه للمفعول وانتصب اخوانكم على انه مفعول ثالث ٥
لترونهم والتخييل بالمعجم الحقد والظغن وان تصرعوا في محل الرفع على انه فاعل يشفي والصرع
الطرح على الارض كالمصرع وهو موضعه والمعنى يا بني ان القوم الذين تظنونهم اخوانكم و
تعتمدون عليهم في الشدائد بما ظننتم يشفي ما في صدورهم من غليل العداوة وحرقتها
ان تصرعوا وتصابوا بالحوادث فاياكم واستئمانهم والاعتماد عليهم وبغوا لهم الحزم سوء الظن
والثقة بكل احد عجز والشاهد فيه تنبيه المخاطب على الخطا في ظنه اذ في قوله ان الذين
من التنبيه على الخطا ما ليس في قولك ان القوم الفلاني وعبدة بن الطيب شاعر مجيد ليس
بالمكثر والطيب لقب لابيه واسمه يزيد بن عمرو ينتهي نسبه لتميم وهو مخضرم ادرك
الاسلام فاسلم وكان في جيش النعمان بن مقرن الذين حاربوا مع الفرس بالمدائن وقد ذكر
ذلك في قصيدته التي اولها هل حبل خولة بعد الهجر موصول ٥ ام انت عنها بعيد الدار مشغول
حلت خويلة في دار مجاورة ٥ اهل المدينة فيها الديك والفيل ٥ يقارعون رؤوس العجم ضاحية
منهم فوارس لا عزل ولا ميل ٥ وقال الاصمعي احسن بيت قالته العرب قول عبدة بن الطيب
وما كان قيس هلكه هلك واحد ٥ ولكنه بنيان قوم تهدما ٥ وقال رجل لخالد بن صفوان
كان عبدة بن الطيب لا يحسن ان يهجو فقال لا تقل ذلك فوالله ما ابى من عي ولكنه كان يترفع
عن الهجاء ويراه ضعة كما يرى تركه مروءة وشرفا وانشد واجرا من رايت بظهر غيب
على عيب الرجال اولو العيوب ٥ وعن ابن الاعرابي ان عبد الملك بن مروان قال يوما لجلسائه
اي المناديل اشرف فقال قائل مناديل مصر كانها غرقئ البيض فقال اخرون مناديل اليمن كانها
نور الربيع فقال عبد الملك مناديل اخي بني سعد عبدة بن الطيب حيث يقول
لما نزلنا نصبنا ظل اخبية ٥ وفار للقوم باللحم المراجيل ٥ ورد واشقر ما يؤنيه طابخه ٥
ما غير الغلي منه فهو ماكول ٥ ثمت قمنا الى جرد مسومة ٥ اعرافهن لايدينا مناديل ٥
يعني بالمراجيل المراجل فزاد فيها الياء ضرورة ان الذي سمك السماء بنى لنا
بيتا دعائمه اعز واطول البيت للفرزدق وهو اول قصيدة من الكامل





تزيد على مائة بيت وبعده ٥ بيتا بناه لنا المليك وما بنى ٥ ملك السماء فانه لا ينقل ٥
بيتا زرارة محتب بفنائه ٥ ومجاشع وابو الفوارس نهشل ٥ يلجون بيت مجاشع فاذا احتبوا ٥
برزوا كانهم الجبال المثل ٥ يقال سمك الشيء سمكا اذا رفعه ومعنى البيت ظاهر والمراد
بالبيت بيت الكعبة او بيت المجد والشرف والشاهد فيه جعل الايماء الى وجه الخبر وسيلة
الى التعريض بالتعظيم لشانه وذلك لقوله ان الذي سمك السماء فيه ايماء الى ان الخبر المبني عليه
امر من جنس الرفعة والبناء بخلاف ما لو قيل ان الله او الرحمن او غير ذلك ثم فيه تعريض بتعظيم
بناء بيته لكونه فعل من رفع السماء التي لا بناء ارفع منها ولا اعظم حدث سلمة بن عياش
مولى بني عامر بن لؤي قال دخلت على الفرزدق السجن وهو محبوس وقد قال قصيدته
ان الذي سمك السماء بنى لنا ٥ بيتا دعائمه اعز واطول ٥ وقد افحم واجبل فقلت الا ادلك
فقال وهل ذاك عندك فقلت نعم ثم قلت بيتا زرارة محتب بفنائه ٥
ومجاشع وابو الفوارس نهشل ٥ فاستجاد البيت وغاظه قولي فقال لي ممن انت فقلت من قريش
قال من ايها فقلت من بني عامر بن لؤي فقال لئام وضعة جاورتهم بالمدينة فما حمدتهم فقلت
الام منهم والله واوضع قومكم جاءك رسول ابي المنذر وانت سيدهم وشاعرهم فاخذ
باذنك يقودك حتى حبسك فما اعترضه احد ولا نصرك فقال قاتلك الله ما امكرك فاخذ
البيت وادخله قصيدته ذكرت بقوله بيتا زرارة محتب بفنائه البيت ما ذكره بعض
اهل الادب قال ما شبهت تاويل الرافضة في فتح مذهبهم الا بتاويل بعض مجانين اهل مكة
في الشعر فانه قال يوما ما سمعت باكذب من بني تميم زعموا ان قول القائل بيتا زرارة محتب
بفنائه ٥ ومجاشع وابو الفوارس نهشل ٥ فزعموا ان هذه اسماء رجال منهم قلت له وما
عندك فيه قال البيت بيت الله وزرارة الحجر زررت حول البيت ومجاشع زمزم جشعت
بالماء وابو الفوارس هو ابو قبيس جبل مكة قلت له فنهشل قال نهشل وفكر فيه ساعة
ثم قال قد اصبته هو مصباح الكعبة طويل اسود فذاك النهشل وذكرت هنا
ما حدثنا ابو مالك الراوية قال سمعت الفرزدق يقول ابق غلام لرجل منا يقال له النقصين

فحدثني قال خرجت في طلبهما وانا على ناقة لي كوماء مخبيا اريد اليمامه فلما صرت في ماء لبني
حنيفه يقال له الصرصران ارتفعت سحابه فارعدت وابرقت وارخت عزاليها فعدلت الى
بعض ديارهم وسالت القرى فاجابوا فدخلت دارا لهم وانخت الناقه فجلست تحت ظلة لهم
من جريد النخل وفي الدار لهم جويرية سوداء اذ دخلت جاريه كانها سبيكة فضه وكان عينيها
كوكبان دريان فسالت الجاريه لمن هذه العيساء تعني ناقتي فقيل لضيفكم هذا فعدلت
الي فقالت السلام عليك فرددت عليها السلام فقالت ممن الرجل فقلت من بني حنظله
فقالت اي السابقه قال فقلت لم جعلت فداك واعجبني ما سمعت منها فضحكت وقالت قال
ابن الخطفى تعني جريرا قد هدم عليكم بيتكم هذا الذي قد فخرتم به حيث يقول
اخزى الذي رفع السماء مجاشعا ه وبنى بناء بالحضيض الاسفل ه بيتا يحمم قينكم بفنائه
دنسا مقاعده خبيث المدخل ه قال فوجمت فلما رات ذلك في وجهي قالت لا باس عليك
فان الناس يقال فيهم ويقولون ثم قالت ابن تؤم قلت اليمامه فتنفست صعداء
ثم قالت هاهي تلك امامك ثم انشاءت تقول يذكرني بلادا خير اهلي ه بها اهل المروة والكرامه
الا يا سقى الاله اجش صوت ه يسح بدره بلد اليمامه وحيا بالسلام ابا نجيل ه
فاهل للتحية والسلامه ه قال فانست بها ثم قلت اذات خدن ام ذات بعل فانشات تقول
اذا رقد النيام فان عمروا ه تؤرقه الهموم الى الصباح ه يقطع قلبه ذكري وقلبي ه
فلا هو بالخلي ولا بصاح ه سقى الله اليمامة دار قوم ه بها عمرو يحن الى الرواح فقلت
لها من عمرو هذا فانشات سالت ولو علمت كففت عنه ه ومن لك بالجواب سوى الخبير ه
فان تك ذا قبول فان عمروا ه لكالقمر المضيء المستنير ه وما لي بالبعل مستترا ح ه
ولو رد البعل لي اسيري ه قال ثم انها سكتت سكتة كانها تستمع الى كلام ثم تهافتت
وانشات تقول يخيل لي هيا عمرو بن كعب ه بانك قد حملت على سرير ه
تسير بك الهوينا القوم لما ه رماك الحب بالعلق العسير ه فان تك هكذا يا عمرو اني ه
مبكرة اليك الى القبور ه ثم شهقت شهقة فخرت ميتة فقلت لهم من هذه

فقالوا



فقالوا هذه عقيله بنت الضحاك بن عمرو بن محرق بن النعمان بن المنذر بن ماء السماء فقلت لهم
فمن عمرو هذا فقالوا ابن عمها عمرو بن كعب بن محرق فارتحلت من عندهم فلما دخلت اليمامه
سالت عن عمرو هذا فاذا هو قد دفن في ذلك الوقت الذي قالت فيه ما قالت والفرد
تقدم ذكره في شواهد المقدمه هذا ابو الصقر الذي فردا في محاسنه
هو من البسيط وقائله ابن الرومي وتمام البيت من نسل شيبان بين الضال والسلم
وشيبان بن ذهل وشيبان بن ثعلبه قبيلتان والضال والسلم شجرتان من شجر الباديه
وفردا منصوب على المدح او الحال والمعنى هذا المشار اليه صاحب الاسم المشهور الذي هو رجلا
فردا في محاسنه وفضائله من نسل شيبان واولاد هذه القبيله المقيمين بالباديه والاقامة
بها مما يمتدح بها العرب لان فقدها لعز الحضر والشاهد فيه تعريف المسند اليه بايراده اسم
اشارة متى صلح المقام له واتصل به غرض وصلاحيته بان يصح احضاره في ذهن السامع
بواسطة الاشارة اليه حسا ثم الموجب له او المرجح تفصيل ياتي ضمن الشواهد وتعريفه
بالاشارة هنا ليتميز احسن تمييز وذلك في قوله هذا ابو الصقر لصحة احضاره في ذهن
السامع بواسطة الاشاره حسا ومثله قول المتنبي شعرا اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنا
وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا وقول مادح حاتم الطائي
واذا تاملت شخص ضيف مقبل ه متسربل سربال ليل اغبر ه
اومأ الى الكوماء هذا طارق ه نحرتني الاعداء ان لم تنحر ه
وابن الرومي هو ابو الحسن علي بن العباس بن جريج وقيل ابن جورجيس الشاعر
المشهور صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب يغوص على المعاني الغريبه النادره فيستخرجها
من مكامنها ويبرزها في احسن قالب وكان اذا اخذ المعنى لا يزال يستقصي فيه حتى لا
يدع فيه فضله ولا بقيه ومعانيه غريبة جيده حكى ابن درستويه وغيره ان
لائما لامه فقال له لم لا تشبه كتشبيهات ابن المعتز وانت اشعر منه فقال له انشدني
شيئا من قوله الذي استعجزتني عن مثله فانشده قوله في الهلال شعرا

انظر اليه كزورق من فضة ٥ قد اثقلته حمولة من عنبر ٥ فقال ابن الرومي في البستان قوله

في الاذريون وصورته اصفر في وسطه خمل اسود وليس بطيب الرائحة والفرس تعظم النظر

اليه وتنثره في المنزل كان اذريونها والشمس فيه كالية ٥ مداهن من ذهب فيها بقايا غالية ٥

فصاح واغوثاه تالله لا يكلف الله نفسا الا وسعها ذاك انما يصف ماعون بيته لانه ابن

خليفة وانا اي شي اصف ولكن انظر اذا انا وصفت ما اعرف اين يقع قولي من الناس هل احد

قال قط مثل قولي في قوس الغمام وانشد ٥ وساق صبيح للصبوح دعوته ٥ فقام وفي اجفانه سنة الغمض ٥

يطوف بكاسات العقار كانجم ٥ فمن بين منقض علينا ومنفض ٥ وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا ٥

على الجو دكنا والحواشي على الارض ٥ يطرزها قوس السحاب باخضر ٥ على احمر في اصفر اثر مبيض ٥

كاذيال خود اقبلت في غلائل ٥ مصبغة والبعض اقصر من بعض ٥ وقوله في صانع

الرقاق شعرا لا انس لا انس خبازا مررت به ٥ يدحو الرقاقة مثل اللمح بالبصر ٥ ما بين رويتها في كفه كرة

وبين رويتها قوراء كالقمر ٥ الا بمقدار ما تنداح دائرة ٥ في لجة الماء يلقى فيه بالحجر ٥

وقوله في قالي الزلابية ٥ ومستقر على كرسيه تعب ٥ روحي الفداء له من منصب نصب

رايته سحرا يقلي زلابية ٥ في رقة القشر والتجويف كالقصب ٥ كانما زيته المقلي حين بدا ٥

كالكيمياء التي قالوا ولم تصب ٥ يلقي العجين لجينا من انامله ٥ فيستحيل شبابيكا من الذهب ٥

ومن معانيه البديعة قوله شعرا ٥ واذا امرؤ مدح امرأ لنواله ٥ واطال فيه فقد اراد هجاءه

لو لم يقدر فيه بعد المستقى ٥ عند الورود لما اطال رشاءه ٥ وقد كرر هذا ابن

الرومي فقال اذا عز يوما لمسترفد ٥ اطال المديح له المادح ٥ وقد ما اذا استبعد المستقي

اطال الرشاء له الماتح ٥ وقد اخذ السراج الوراق فقال

سامح بفضلك عبدا ٥ مقصرا في الثناء ٥ راى قليبا قريبا ٥ فلم يطل في الرشاء ٥

وله في ذم الخضاب وهو من معانيه المخترعة شعرا اذا دام للمرء السواد

واخلقت شبيبته ظن السواد خضابا ٥ فكيف يظن الشيخ ان خضابه ٥ يظن سوادا او يخال شبابا ٥

وقد ذكرت بهذين البيتين اعتذار عبد الله بن المعروف بالجوزي عن الخضاب

وهو لعمر بن شيء رابته في معناه ٥ في مشيبي شماتة لعداتي ٥ وهو ناع منغص لحياتي ٥

ويعيب الخضاب قوم وفيه ٥ لي انس الى حضور وفاتي ٥ لا ومن يعلم السرائر مني ٥

ما به رمت خلة الغانيات ٥ انما رمت ان تغيب عني ٥ ما ترينيه كل يوم مراتي ٥

نهو ناع الي نفسي ومن ذا ٥ سره ان يرى وجوه النعاة ٥ ومن ذكر عبدان فقد كان

فضله وجرى له شعر حنيف الحال متخلف المعيشة فاعدا بحث قول ابي الشيص ليس المقل

عن الزمان براض وهو القائل فلت للدهر من فضول كلا ٥ وحدا بي عليه طيب الاماني ٥

انراني انما بخلعه انا المجتني ٥ ذات يوم وفاخر الجلد ن ٥ قال هيهات انت والنحس ترمان

وقد كنتما رضيعي لبان ٥ لا تامل ركوب شي سوى النعش ولا خلعة سوى الاكفان ٥

ولنرجع الى شعر ابن الرومي وله في بغداد وقد غاب في بعض اسفاره عنها

بلد صحبت به الشبيبة والصبى ٥ ولبست ثوب اللهو وهو جديد ٥ فاذا تمثل في الضمير رايته ٥

وعليه اغصان الشباب تميد ٥ وله من ابيات يكلفني التصبر والتسلي

وما يسطاع الا المستطاع ٥ وقالوا انت قد نزلت بعد ٥ فقلنا الكعبة مشاع

وكان ابو العلاء الاسدي عرضة الاهاجي فمن ملحه فيه قوله

ابا العلاء اسكت ولا تؤذ بناه ٥ بشي هذا النسب البارد ٥ وندعي في اسد نسبة ٥

لا تثبت الدعوى بلا شاهد ٥ اتم لنا والدة او لا ٥ وانت في حل من الوالد ٥

وقوله اضحى الملوم ابو العلاء ٥ وانا ابوه يعفني ويعاده ٥ والمنمون اليه من اولاده

الله يعلم انهم او لا دي ٥ وعلى ذكر ابيات المارستاني في صانع الرقاق فذكرت ما حكي

عن الاديب ابي عمر والسمري ان هذه الابيات انشدت في حلقته فقال

بعض تلامذته ما اظن انه يقدر على الزيادة فيها فقال شعرا فكدت اضرط اعجابا برؤيتها

ومن راى مثلها ابصرت منه خرى ٥ فضحك من حضر وقال البيت لا يؤتى بالقطعة لولا

ذكر الرجيع فقال ان كان يعجبكم هذا المثل فعلوا محوه او فالعفوه طي ومن معاني ابن الرومي

الغريبة قوله يهجو خالد شاعر نازوجته لها حد يبلغ مثليها

قوّامة بالليل لكنها ۝ تستغفر الله برجليها ۝ وقوله في هذا المعنى ايضا
رفوعة تحت الدجا رجلاها ۝ كانما تستغفران الله ۝ وقد اخذ هذا المعنى محمد البصري فقال
من ابيات ولا تتزوجن لهم بنت ۝ فللسودان عندهم مراح ۝ بارجلهن يستغفرن ربا
فارجلهن للدعوات راح ۝ رجع الى شعر ابن الرومي ومنه قوله
طاس حشاك فلا تمحوا فنح ۝ بك ما تحب الموت من الاسود وتكره ۝ واذا اتاك الاسود مقدره
وهبت منه فنحوه تنوحه ۝ ومنه في الهجاء ان كنت من جهل حقي غير معتذر ۝ وكنت من رد مدحي غير منتشر
فاعطني ثمن الطرس الذي كتبت ۝ فيه القصيدة او كفارة الكذب ۝ وقد تبعه الفاضل
علي بن مليك واخذ قال الفاضل ۝ مدحتكم طمعا فيما اومله ۝ فلم انل غير حمل الاثم والنصب
ان لم تكن صلة منكم لذي ادب ۝ فاجرة الخط او كفارة الكذب ۝ وله في مثله شعر
ردوا علي صحائفا سودتها ۝ فيكم بلا حق ولا استحقاق ۝ وقد سبق الى ذلك
ابو تمام بقوله في طلب الجزاء ۝ اقول عذرا لا فيك فيما ارى ۝ انك لا تقبل قول الكذب
مدحتكم كذبا فجازيتني ۝ بخلا لقد انصفت يا مطلب ۝ وقال ابن زيدون
قل للوزير وقد قطعت بمدحه عمري فكان السجن منه ثوابي ۝ لا تخش لائمتي بما قد جئته
من ذا الذي ولا تتوق عتابي ۝ لم تخط في امري الصواب موفقا ۝ هذا جزاء الشاعر الكذاب
وما احسن قول بشار كان قد مدح المهدي بقصيدة فحرمه الثواب فقيل له [illegible]
امير المومنين فقال والله لقد مدحته بشعر لو مدح به الدهر ما خشي صرفه
على حر ولكنني كذبت في الامل وكذبت في العمل ولطيف قول ابن حكيمة البغدادي
تفضلوا واعذروه في مطلبه ۝ انا احق خلق الله من عتبا ۝ ولا تلوموه في وعد يردده
في وقت مدحي له علمته الكذبا ۝ ومحاسنه كثيرة وديوان شعره دونه الصولي على الحروف
وكان كثير التطير وله فيه اخبار كثيرة غريبة كان اصحابه يعبثون به فيرسلون اليه من يتطير
من اسمه فلا يخرج من بيته اصلا ويمتنع من التطير سائر يومه وارسل اليه يوما
بعض اصحابه رجلا حسن الصورة اسمه حسن فطرق الباب فقال له من قال حسن
فتفاءل



فتفاءل به وخرج واذا على باب داره حانوت خياط قد صلب عليه درفتين كهيئة
لام الف ورأى تحتها نوى تمر فتطير وقال هذا يشير بان هذا لا تمر فرجع ولم يذهب
معه وكان الاخفش علي بن سليمان قد تولع به فكان يقرع عليه الباب اذا اصبح
فاذا قال له من قال مرة بن حنظلة ونحو ذلك من الاسماء التي يتطير منها
فيحبس نفسه في بيته ولا يخرج يومه اجمع فكتب اليه ينهاه ويتوعده بالهجاء
قولوا لنحوينا ابي حسن ۝ ان حسامي متى ضربت مضى ۝ وان نبلي اذا هممت بان
ارمي نصلتها بجمر غضى ۝ لا تحسبن الهجا يحفل بالرفع ۝ ولا خفض خافض خفضا
تقول فيها شعرا عندي له السوط ان تلوم في السير وعندي اللجام ان ركضا
وكان الوزير القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب وزير المعتضد يخاف هجوه وفلتات
لسانه بالفحش فدس عليه ابن فراس فاطعمه خشكنانجة مسمومة فلما اكلها احس
بالسم فقام فقال له الوزير الى اين تذهب فقال الى الموضع الذي بعثتني اليه
فقال له سلم على والدي فقال ما طريقي على النار وخرج من مجلسه واتى منزله واقام
اياما ومات وكان الطبيب يتردد اليه ويعالجه بالادوية النافعة للسم
فزعم انه غلط عليه في بعض العقاقير قال نفطويه النحوي رايت ابن الرومي
يجود بنفسه فقلت له ما حالك فانشد شعرا غلط الطبيب علي غلطة مورد
عجزت موارده عن الاصدار ۝ والناس يلحون الطبيب وانما ۝ خطأ الطبيب اصابة المقدار
وقال ابو عثمان الناجم الشاعر دخلت على ابن الرومي اعوده فوجدته يجود بنفسه
فلما قمت من عنده قال لي ابا عثمان انت حميد قومك ۝ وجودك للعشيرة دون لومك
تزود من اخيك فلا اراه يراك ولا تراه بعد يومك ۝ وكانت ولادته ببغداد بعد
طلوع فجر يوم الاربعاء لليلتين خلتا من رجب سنة احدى وعشرين ومائتين
وتوفي يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين
وقيل اربع وثمانين وقيل ست وسبعين ومائتين ودفن في مقبرة باب البستان

المقدار
الناجم

**أولئك آبائي فجئني بمثلهم ... إذا جمعتنا يا جرير المجامع**

البيت للفرزدق من قصيدة من الطويل يفتخر فيها على جرير وأولها فمنا الذي خير الرجال سماحة ٥ وخيرا إذا هب الرياح الزعازع ٥ ومنا الذي أعطى الرسول عطية ٥ أسارى تميم والعيون دوامع ٥ ومنا الذي يعطي المئين ويشتري ٥ الغوالي ويعلو فضله من يدافع ٥ ومنا خطيب لا يعاب وحامل ٥ أغر إذا التفت عليه المجامع ٥ ومنا الذي أحيا الوئيد وغالب ٥ وعمرو ومنا حاجب والأقارع ٥ ومنا غداة الروع فتيان غارة ٥ إذا متعت بعد الزجاج الأشاجع ٥ ومنا الذي قاد الجياد على الوجى ٥ لنجران حتى صبحته النزائع ٥ وبعده البيت وهي طويلة ومعنى البيت التعجيز لأنه قد تحقق عنده أن ليس للمخاطب مثل آبائه **والشاهد** فيه إيراد المسند إليه اسم إشارة للتعريض بغباوة السامع حتى كأنه لا يدرك غير محسوس وذلك ظاهر

البيت **هواي مع الركب اليمانين مصعد** قاله جعفر بن علبة من بيت من الطويل قالها وهو مسجون وتمامه جنيب وجثماني بمكة موثق ٥ وأولها عجبت لمسراها وأنى تخلصت ٥ إلي وباب السجن بالقفل مغلق ٥ ألمت فحيت ثم قامت فودعت ٥ فلما تولت كادت النفس تزهق ٥ فلا تحسبي أني تخشعت بعدكم ٥ لشيء ولا أني من الموت أفرق ٥ ولا أن قلبي يزدهيه وعيدهم ٥ ولا أنني بالمشي في القيد أخرق ٥ ولكن عرتني من هواك ضمانة ٥ كما كنت ألقى منك إذ أنا مطلق ٥ والركب ركبان الإبل اسم جمع أو جمع وهم العشرة فصاعدا وقد يكون للخيل وجمع على أركب وركوب والركوب بالضم أكثر من الركب والركبة محركة أقل ومصعد من أصعد أي ذهب في الأرض وأبعد وجنيب أي مجنوب مستتبع والجثمان الجسم والشخص والجسمان جماعة البدن أو الأعضاء من الناس وسائر الأنواع العظيمة الخلق وذكر الخليل أنهما بمعنى واحد والموثق المقيد والمعنى فيه هواي منضم إلى ركبان الإبل القاصدين إلى اليمن لكون الحبيب معهم وبدني ماسور مقيد بمكة **والشاهد** فيه تعريف المسند إليه بالإضافة إلى شيء من المعارف إذ هي أخصر طريق إلى إحضاره في ذهن السامع وهو في البيت قوله هواي أي مهويي وهو أخصر من قولهم الذي أهواه وغير ذلك والاختصار مطلوب لضيق المقام وفرط السآمة

لكونه في



ذكر جعفر

لكونه في السجن وجنيبه على الرحيل وجعفر بن علبة هو ابن ربيعة بن عبد يغوث بن معاوية بن صلاءة بن المعقل بن كعب بن الحارث بن كعب ويكنى أبا عارم وعارم ابن له وقد ذكره في شعره وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية شاعر مقل غزل فارس مذكور في قومه وكان أبوه علبة بن ربيعة شاعرا أيضا ومات جعفر هذا مقتولا في قصاص واختلف في سببه فقيل أن جعفر بن علبة وعلي بن جعدب الحارثي القناني والنضر بن مضارب المعاوي في سببه فقيل أن جعفر بن علبة وعلي بن جعدب الحارثي خرجوا فأغاروا على بني عقيل وأن بني عقيل خرجوا في طلبهم وافترقوا عليهم في الطريق ووضعوا عليهم الأرصاد في المضايق فكانوا كلما أفلتوا من عصبة لقيتهم أخرى حتى انتهوا إلى بلاد بني نهد فرجعت عنهم بنو عقيل وقد كانوا قتلوا فيهم فاستعدت عليهم بنو عقيل السري بن عبد الله الهاشمي عامل مكة لأبي جعفر المنصور فأرسل إلى أبيه علبة بن ربيعة فأخذه بهم وحبسه حتى دفعهم وسائر من كان معهم إليه **فأما النضر** فاستقيد منه بجراحة وأما علي بن جعدب فأفلت من الحبس وأما جعفر بن علبة فأقامت عليه بنو عقيل قسامة أنه قتل صاحبهم **وذكر الكلبي** أن الذي أثار الحرب بين جعفر بن علبة وبين عقيل أن إياس بن يزيد الحارثي وإسمعيل بن أحمر العقيلي اجتمعا عند أمة لشعيب بن صامت الحارثي وهي في إبل لمولاها في موضع يقال له صمعر من بلاد الحارث فتحدثا عندها فمالت إلى العقيلي فدخلتهما منافسة حتى تخانقا بالعمائم فانقطعت عمامة الحارثي وخنقه العقيلي حتى صرعه ثم افترقا وجاء العقيليون إلى الحارثيين فحكموهم فوهبوا لهم ثم بلغهم بيت قيل **وهو** ألم تسل العبد الزيادي ما رأى ٥٥ بصمعر والعبد الزيادي قائم ٥ فغضب إياس من ذلك فلقي هو وابن عمه النضر بن مضارب ذلك العقيلي وهو إسمعيل بن أحمر مسنة فخنقه فصار الحارثيون إلى العقيليين فحكموهم فوهبوا لهم ثم لقي العقيليون جعفر بن علبة الحارثي فأخذوه فضربوه وخنقوه وربطوه وقادوه طوى بلادهم فبلغ ذلك إياس بن يزيد فقال يشجع لجعفر ٥٥ أبا عارم كيف اغتررت ولم تكن ٥٥

تغزا اذا ما كان امر تحاذره ٥ فلا سلح حتى يحفق السيف خفقة ٥ بكف فتى جرت عليه جرائره ٥

مشى ابن جعفر بن علبه بتيم ومعه ابن اخيه جندب والنضر بن مضارب واياس بن يزيد فلقوا المهدي بن عاصم وكعب بن محمد بنجران وهو موضع بالفاعه فضربوهما ضربا مبرحا ثم انصرفوا فضلوا عن الطريق فوجدوا العقيليين وهم لسمة فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل جعفر بن علبه رجلا من عقيل يقال له خشينة فاستعدى العقيليون ابراهيم بن هشام المخزومي عامل مكة فرفع الحارثيين الاربع من نجران حتى حبسهم بمكة ثم افلت رجل فخرج هاربا فاحضرت عقيل قسامة حلفوا ان جعفر قتل صاحبهم فاقاده ابراهيم بن هشام وقال جعفر وهو محبوس الابيات التي يقول فيها

وقال لاخيه وهو بحرضه ٥ فقل لابي عون اذا ما لقيته ٥٥ ومن دونه عرض الفلاة يحول ٥
تعلم وعد الشك اني تشفني ٥ ثلاثة احراس معا وكبول ٥٥ اذا رمت مشيا او تبوات مضجعا ٥
يبيت لها فوق الكعاب صليل ٥ ولو بك كانت لابتعثت مطيتي ٥٥ يعود الحفا اخفافها وتجول
الى العدل حتى يصدر الامر ٥ ونبراء منكم فالدوعدول ٥٥ وفي رواية ان جعفر
بن علبه كان يزور نساء من عقيل بن كعب وكانوا متجاورين هم وبنو الحارث بن كعب فاخذته عقيل فكشفوا عن قميصه وربطوه الى خمته وضربوه بالسياط وكتفوه ثم اقبلوا به وادبروا على النسوة اللاتي كان يتحدث اليهن على تلك الحالة ليغيضوهن ويفضحوه عندهن فقال لهم يا قوم لا تفعلوا فان هذا الفعل مثلة وانا احلف لكم بما يثلج صدوركم ان لا ازور بيوتكم ابدا ولا الجها فلم يقبلوا منه فقال لهم فان لم تفعلوا ذلك فحسبكم ما قد مضى ومنوا علي بالكف عني فاني اعده نعمة لكم ويدا لا اكفرها ابدا او فاقتلوني واريحوني فاكون رجلا تدادى قومه في دارهم فقتلوه فلم يفعلوا وجعلوا يكشفون عورته بين ايدي الناس ويضربونه ويغرون به سفهاءهم حتى شفوا انفسهم منه ثم خلوا سبيله فلم تمض الا ايام قليلة حتى عاد جعفر ومعه صاحبان له فدفع راحلته حتى اولجها البيوت ثم مضى فلما كان في ثغرة من الرمل اناخ هو وصاحباه وكانت عقيل اقفى خلق الله تعالى للاثر فتبعوه



حتى انتهوا اليه والى صاحبيه والعقيليون مغترون ليس مع احد منهم عصا ولا سلاح فوثب عليهم جعفر وصاحباه بالسيوف فقتلوا منهم رجلا وجرحوا الاخر وافترقوا فاستعدت عليهم عقيل السري بن عبد الله الهاشمي عامل المنصور على مكة فاحضرهم وحبسهم واقاد من الجارح ودافع عن جعفر بن علبه وكان يحب ان يدرا عنه الحد لخؤولة السفاح في بني الحارث ولان اخت جعفر كانت تحت السري بن عبد الله وكانت حظية عنده الى ان اتوا عنده بقسامة انه قتل صاحبهم وتوعدوه بالخروج الى ابي جعفر المنصور والتظلم اليه ثم دعا بجعفر فاقاده منه وافلت علي بن جندب من السجن وهرب فلما اخرج جعفر للقود قال له رجل من قومه اسقيك شربة من ماء بارد فقال اسكت لا ام لك اني اذن لمهياف وانقطع شسع نعله فاصلحه فقال له رجل ما يشغلك عن هذا ما انت فيه فقال

اشد قبال نعلي ان يراني ٥ عدوي للحوادث مستكينا ٥ وكان الذي ضرب عنق جعفر بن علبه نجبة بن كليب اخو المجنون وهو احد بني عامر بن عقيل فقال فيه

شفى النفس ما قال ابن علبة جعفر ٥ وقولي له اصبر ليس ينفعك الصبر ٥ هوى راسه من حيث كان كما هوى ٥ عقاب تدلى طالبا
جانب الوكر ٥ ابا عارم فينا عرام وشدة ٥ ولم ينجه بر عريض ولا بحر ٥ وقدناه قود البكر
قسرا وعنوة ٥ الى القبر حتى ضم اثوابه القبر ٥ وقالت علبه يرثي ابنه جعفر
لعمرك اني يوم اسلمت جعفرا ٥ واصحابه للموت لما اقاتل ٥ لمجتنب حب المنايا وانما
يهيج المنايا كل حق وباطل ٥ فراح بهم قوم ولا قوم عندهم ٥ مغللة ايديهم في سلاسل ٥
ورب اخ لي غائب لو كان شاهدا ٥ راه التبالي لي غير خاذل ٥ وقالت علبه ايضا
لا مراء تدام جعفر قبل ان يقتل جعفر ٥ لعمرك ان الليل يا ام جعفر ٥ علي وان عللتني لطويل
احاذر اخبارا من القوم قد دنت ٥ ورجعة انقاض لهن ذميل ٥ فاجابته فقالت
ابا جعفر اسلمت للقوم جعفرا ٥ فمت كمدا او عش وانت ذليل ٥ وذكر هشام بن الكلبي
ان بعضا ليحيى بن خضرت الموسم في العام الذي قتل فيه ذلك فكفنته واستجاد الكفن له وبكته وجميع من كان معها من جواريها وجعلن يندبنه بابيات التي قالها قبل قتله وهي هذه

اخرة مستشعرون الحرب والمرجون

الكميل القبيح الكبرل

لا ابتعثت

خصية

تجب تفشي كنفر وغيره والتفت

الاخبار

حقا نحوا

احقاً عباد الله ان لست رائياً ۝ صحاري نجد والرياح الذواريا ۝ ولا زائراً شم العرانين انتمي
الى عامر يحللن رملا معاليا ۝ اذا ما ابيت الحادثات فابعني ۝ لحي وجراهن الا تلاقيا ۝
وقود قلوصي بينهن فانها ۝ ستبدي اكباداً وتبكي بواكيا ۝ اوصيكم ان مت يوما بعادة
لتغني شيئاً او يكون مكانيا ۝ ولم انس للعادية غير انني ۝ وددت معاذاً كان فيمن اتانيا

اراد وددت معاذاً كان اتاني سهم فقتلته فقال معاذ يجيبه عنها
بعد قتله ويخاطب باه ويعرض بان قتله ظلما لانهم اقاموا قسامة كاذبة عليه حتى
قتل ويكو دوا عرفوا القاتل من الثلاثة بعينه الا ان ينظهم على جعفر حملهم على ان
ادعوا القتل عليه ۝ ابا جعفر سلب نجران واحتب ۝ اباطاهر المستهات العواليا ۝
وقود قلوصا اتلف السيف ربها ۝ بغير دم في القوم الا تماديا ۝ اذا ذكرت معشر جاريته ۝
جرى دمع عينيها على الخدين ضاه ۝ فلا تحسبن الدين يا علب منسيا ۝ ولا الثائر الحران ينسي لقاه ۝
سنقتل منكم بالقتيل ثلاثة ۝ ونغلي وان كانت دماً غواليا ۝ تمنيت ان تلقى معاذاً سفاهة ۝
ستلقى معاذاً او القضيب اليماه ۝ وعن ابي عبيدة قال لما قتل جعفر بن علبة قام نساء
الحي يبكين عليه وقام ابوه الى كل ناقة وشاة فنحر اولادها فالقاها بين ايديها وقال
ابكين معنا على جعفر فما زالت النوق ترغو والشاة تثغوا والنساء يصحن ويبكين وهو
يبكي معهن فما روي يوما كان اوجع واحرق ما تمافي العرب يومئذ

لدحاجب في كل امر يشينه ۝ وليس له من طالب العرف حاجب

البيت لابن ابي السمط من الطويل والحاجب المانع والشين العيب والعرف والمعروف
الاحسان والشاهد فيه تنكير الحاجب الاول للتعظيم والثاني للتحقير اي ليس له حاجب حقير
فكيف العظيم ومثله قول الشاعر ولله مني جانب لا اضيعه ۝ وللهو مني والخلاعة جانب

الالمعي الذي يظن بك الظن ۝ كان قد راى وقد سمعا

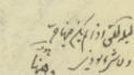
البيت لاوس بن حجر من قصيدة من المنسرح قالها في فضالة من بني كندة يمدحه بها في حياته
ويرثيه بعد وفاته واولها ۝ ايتها النفس اجملي جزعا ۝ ان الذي تحذرين قد وقعا ۝



ان الذي جمع السماحة والنجدة ۝ والبر والتقى جمعا ۝ وبعد البيت وبعده
المخلف المتلف المرزا لم ۝ يمنع لضعف ولم يمت طبعا ۝ والحافظ الناس في تحوط اذا ۝
لم يرسلوا خلف عائذ ربعا ۝ وعزت الشمال الرياح وقد ۝ امسى كميع الفتاة ملتفعا ۝
والالمعي واليلمعي الذكي المتوقد وسئل الاصمعي عن معناه فانشد البيت ولم
يزد عليه وهو اما مرفوع خبر الا ان او منصوب صفة لاسمها او بتقدير اعني وخبرها في
قوله بعد ابيات اودى فلا تنفع الاشاحة ۝ امر قد يحاول البدعا
والشاهد فيه كون جملة قوله الذي يظن بك الظن وصفا كاشفا عن معنى الالمعي لكونه
وصفا للمسند اليه وبيت اوس هذا تداول معناه الشعراء قال ابو تمام
ولذا كي يتل من الظنون جلية ۝ علم وفي بعض القلوب عيون ۝ وقال المتنبي
ماضي الجنان يريه الحزم في غده ۝ بقلبه ما ترى عينا ابعد غد ۝ وقال ايضا
ويعرف الامر قبل موقعه ۝ فما له بعد فعله ندم ۝ واوس بن حجر هو ابن مالك
بن حزن بن عقيل بن خلف بن نمير ينتهي نسبه لتميم بن مرة مع اختلاف فيه وكان شاعر
تميم في الجاهلية غير مدافع وقال الاصمعي اوس اشعر من زهير ولكن النابغة طاطا منه
قال اوس ترى الارض منا بالفضاء مريضة ۝ معضلة منا بجمع عرمرم ۝
وقال النابغة جيش يضيق به الفضاء معضلا ۝ يدع الاكام كانهن صحاري ۝
فجاء بمعناه وزاد وقال الشعراء في نقار الناقة وفرعها ولم تعد ذكر المرا المقرهن بها وابي
وقال اوس كان هرا جنيبا عند غرضتها ۝ والتف ديك برجليها وخنزير ۝
قالوا وجمع ثلاثة الفاظ عجمية في بيت واحد فقال ۝ وقارفت وهي لم تجرب وباع لها ۝
من الفصافص بالنمي سفسير ۝ الفصافص الرطبة وهي بالفارسية اسبست والنمي الفلوس
بالرومية والسفسير السمسار وعن ابي عبيدة قال كان اوس بن حجر غزلا مغرما بالنساء
فخرج في سفر حتى اذا كان بارض بني اسد بين شرج وناظرة فبينما هو يسير ظلاما

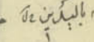


اذ جالت به ناقته فصرعته فاندقت فخذه فبات مكانه حتى اذا اصبح غدا جوار الحي يجتنين الكمأة وغيرها من بنات الارض والناس في ربيع فبينما هن كذلك اذ بصرن بناقته تجول وقد علق زمامها بشجرة وابصرنه ملقى ففزعن منه فهربن فدعا بجارية منهن فقال لها من انت قالت انا حليمة بنت فضالة بن كلدة وكانت اصغرهن فاعطاها حجرا وقال لها اذهبي الى ابيك وقولي له ابنك هذا يقرئك السلام فاتته فاخبرته فقال يا بنية لقد اتيت اباك بمدح طويل او هجاء طويل ثم احتمله هو واهله حتى بنى عليه بيته وقال لا اتحول ابدا حتى تبرا وكانت حليمة تقوم عليه حتى استقل فقال اوس في ذلك



جذلت على ليلة ساهره ٭ بصحراء شرج الى ناظره
تزاد ليالي في طولها ٭ فليست بطلق ولا ساكره
انوء برجلي بها وهيها ٭ واعيت بها اختها الغابره

وقال في حليمة



لعمرك ما ملت ثواء ثويها ٭ حليمة اذ القت مراسي مقعد
ولكن تلقت باليدين ضمانتي ٭ وحل بشرج القبائل عودي
ولم تلههما تلك التكاليف انها ٭ كما شئت من اكرومة وتخرد
ساجزيك او يجزيك عني مثوب ٭ وقصرك ان يثنى عليك وتحمدي

ثم مات فضالة بن كلدة وكان يكنى ابا دليجة فقال فيه اوس يرثيه

يا عين لا بد من سكب وتهمال ٭ على فضالة جل الرزء والعالي

وهي طويلة وله فيه عدة قصائد ومما يستجاد من شعره قوله

واني رايت الناس الا اقلهم ٭ خفاف العهود يكثرون التنقلا
بني ام ذي المال الكثير يرونه ٭ وان كان عبدا سيد الامر جحفلا
وهم لمقل المال اولاد علة ٭ وان كان محضا في العمومة مخولا
وليس اخوك الدائم العهد بالذي ٭ يذمك ان ولى ويرضيك مقبلا
ولكن اخوك النائي ما كنت آمنا ٭ وصاحبك الادنى اذا الامر اعضلا

ويستجاد له من هذه القصيدة قوله في السيف

كان مدب النمل يتبع الربى ٭ ومدرج ذر خاف بردا فاسهلا

**والذي حارت البرية فيه ٭ حيوان مستحدث من جماد**

البيت لابي العلاء المعري من قصيدة من الخفيف يرثي بها فقيها حنفيا واولها

غير مجد في ملتي واعتقادي ٭ نوح باك ولا ترنم شادي
وشبيه صوت النعي اذا قيس ٭ بصوت البشير في كل نادي



ابكت تلكم الحمامة ام غنت ٭ على فرع غصنها المياد
صاح هذي قبورنا تملأ الرحب ٭ فاين القبور من عهد عاد
خفف الوطء ما اظن اديم الارض ٭ الا من هذه الاجساد
وقبيح بنا وان قدم العهد ٭ هوان الآباء والاجداد
سر ان اسطعت في الهواء رويدا ٭ لا اختيالا على رفات العباد
رب لحد قد صار لحدا مرارا ٭ ضاحك من تزاحم الاضداد
ودفين على بقايا دفين ٭ في طويل الازمان والآباد
فاسال الفرقدين عما احسا ٭ من قبيل وآنسا من بلاد
كم اقاما على زوال نهار ٭ وانارا لمدلج في سواد
تعب كلها الحياة فما اعجب ٭ الا من راغب في ازدياد
ان حزنا في ساعة الموت اضعاف ٭ سرور في ساعة الميلاد
خلق الناس للبقاء فضلت ٭ امة يحسبونهم للنفاد
انما ينقلون من دار اعمال ٭ الى دار شقوة او رشاد

وهي طويلة ومنها

بان امر الاله واختلف الناس ٭ فداع الى ضلال وهاد
واللبيب اللبيب من ليس يغتر ٭ بكون مصيره للفساد

يقول تحيرت البرية في المعاد الجسماني والنشور الذي ليس بنفساني وفي ان ابدان الاموات كيف تحيى من الرفات وبعضهم يقول به وبعضهم ينكره وبهذا يتبين ان المراد بالحيوان المستحدث من الجماد ليس آدم عليه السلام ولا ناقة صالح ولا ثعبان موسى عم اذ لا يناسب السياق والشاهد فيه تقدم المسند اليه على المسند ليتمكن الخبر في ذهن السامع لان في المبتدا تشويقا اليه وابو العلاء هو احمد بن عبد الله بن سليمان المعري التنوخي من اهل معرة النعمان العالم المشهور صاحب التصانيف المشهورة ولد يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثلاثمائة بالمعرة وجدر في السنة الثالثة من عمره فعمي منه وكان يقول لا اعرف من الالوان الا الاحمر لاني البست [illegible] على ابي العلاء وزرته فرايته قاعدا على سجادة لبد وهو شيخ فان فدعا لي ومسح على راسي قال وكاني انظر اليه الساعة والى عينيه احداهما نادرة والاخرى غائرة جدا وهو مجدر الوجه يلعب بالشطرنج والنرد ويدخل في كل فن من الجد والهزل يكنى ابا العلاء وسمعته يقول انا احمد الله على العمى كما يحمده غيري على البصر وهو من بيت علم وفضل

ذكر اسم ابي العلاء ونسبه ومولده ووفاته

ورياسة له جماعة من اقاربه قضاة وعلماء وشعراء وهو ابن احد عشر سنه ورحل الى بغداد
ثم رجع الى المعرة وكان رحيله اليها سنة ثمان وتسعين وثلثمايه واقام بها سنة وسبعة اشهر
ودخل على المرتضى ابي القاسم فعثر برجل فقال من هذا الكلب فقال ابو العلاء الكلب من لا
يعرف للكلب سبعين اسما وسمعه المرتضى وادناه واختبره فوجده عالما مشبعا بالفطنه
والذكا فاقبل عليه اقبالا شديدا وله معه نكتة تاتي في التلخيص ان شاء الله تعالى ولما
رجع المعري الى بلده لزم بيته وسمى نفسه رهين المحبسين يعني حبس نفسه في منزله
وحبس بصره بالعمى وكان عجيبا في الذكاء المفرط والحافظة ذكر تلميذه ابو زكريا
التبريزي انه كان قاعدا في مسجده بمعرة النعمان بين يدي ابي العلا يقرا شيئا من
تصانيفه قال وكنت قد اقمت عنده سنين ولم ار احدا من اهل بلدي فدخل المسجد بعض جيراننا
للصلوه فعرفته فتغيرت من الفرح فقال لي ابو العلا اي شي اصابك فحكيت له اني رايت جارا
لي بعد ان لم الق احدا من اهل بلدي سنين فقال لي قم فكلمه فقلت حتى اتم السبق فقال قم
انا انتظر لك فقمت فكلمته بلسان الاذربيجانية شيئا كثيرا الى ان سالت عن كل ما اردت
فلما رجعت وقعدت بين يديه قال لي اي لسان هذا قلت هذا لسان اذربيجان فقال لي ما عرفت
اللسان ولا فهمته غير اني حفظت ما قلتما ثم عاد علي اللفظ بعينه من غير ان ينقص منه
او يزيد عليه بل جميع ما قلت وقال جاري فتعجبت غاية العجب كونه حفظ ما لم يفهمه
وللناس حكايات يصفونها في عجائب ذكائه مشهورة وغالبها مستحيل وكان قد رحل ايضا
الى طرابلس وكان بها خزائن كتب موقوفة فاخذ منها ما اخذ من العلم واجتاز باللاذقية
ونزل ديرا كان به راهب له علم باقاويل الفلاسفة فسمع كلامه فحصل له شكوك وكان
اطلاعه على اللغة وشواهدها ظاهرا باهرا والناس مختلفون في امره والاكثرون على اكفاره
والحاده واورد له الرازي في الاربعين قوله قلتم لنا صانع قديم ٥ قلنا صدقتم كذا نقول ٥
ثم زعمتم بلا زمان ٥ ولا مكان الا فقولوا ٥ هذا كلام له خبي ٥ معناه ليست لنا عقول ٥
ثم قال الرازي وقد هذى بهذا في شعره وقال يا قوت كان متهما

كثيراً



في دينه يرى راي البراهمه لا يرى افساد الصوره ولا ياكل اللحم ولا يؤمن بالرسل ولا بالبعث
ولا بالنشور واشهر ومكث مدة خمس واربعين سنه لا ياكل اللحم تدينا ولانا تولد من الحيوان
رحمة له وخوفا من ازهاق النفوس والى ذلك اشار علي بن همام حيث رثاه فقال من قصيده
ان كنت لم ترق الدما زهادة ٥ فلقد رقت اليوم من عيني دما ٥ سيرت ذكرك في البلاد كانه ٥
مسك فسامعه يضمخ او فما ٥ وارى الحجيج اذا ارادوا ليلة ٥ ذكراك اوجب فدية من احرما ٥
ولقيه رجل فقال له لم لا تاكل اللحم فقال ارحم الحيوان قال له فما تقول في السباع التي لا طعام لها
الا لحوم الحيوان فان كان لذلك خالق فما انت باراف منه وان كانت الطبائع المحدثة لذلك
فما انت باحذق منها ولا اتقن فسكت وقال القاضي ابو يوسف عبد السلام القزويني قال لي المعري
لم اهج احدا قط فقلت له صدقت الا الانبياء عليهم الصلوة والسلام فتغير لون وجهه ودخل
عليه القاضي فذكر له ما يسمعه من الناس من الطعن عليه ثم قال ما لي وللناس وقد تركت دنياهم فقال
له القاضي واخراهم فقال يا قاضي واخراهم وجعل يكررها وعن ابي زكريا التبريزي قال لي
المعري ما الذي تعتقد فقلت في نفسي اليوم يبين لي اعتقاده فقلت له ما انا الا شاك
فقال وهكذا شيخك وحكي عن الشيخ كمال الدين الزملكاني انه قال في حقه هو جوهر جاءت
الى الوجود وذهبت وقال السلفي ومما يدل على صحة عقيدته ما سمعت الخطيب حامد بن
بختيار النميري يحدث بالسيمساط بها بالخابور وقال سمعت القاضي ابا المهذب عبد المنعم
بن احمد السروجي يقول سمعت اخي القاضي ابا الفتح يقول دخلت على ابي العلا المعري التنوخي
بالمعرة ذات يوم في وقت خلوة بغير علم منه وكنت اتردد عليه واقرا عليه فسمعته ينشد
كم غودرت غادة كعاب ٥ وعمرت امها العجوز ٥ احرزها الوالدان خوفا ٥ والقبر حرز لها حريز ٥
يجوز ان تبطئ المنايا ٥ والخلد في الدهر لا يجوز ٥ ثم تاوه مرات وتلا ان في ذلك لاية لمن خاف
عذاب الاخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما نؤخره الا لاجل معدود يوم
ياتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد ثم صاح وبكى بكاء شديدا وطرح وجهه
على الارض زمانا ثم رفع راسه ومسح وجهه وقال سبحان من تكلم بهذا في القدم سبحان من هذا

تحريم الطيب عليهم

او فقال له

لها

كلامه فصبرت ساعة فسلمت عليه فرد علي وقال متى ايتت فقلت الساعة ثم قلت يا سيدي ارى في وجهك اثر غيظ فقال لا يا ابا الفتح بل انشدت شيئا من كلام المخلوق وتلوت شيئا من كلام الخالق فلحقني ما ترى فتحققت صحة دينه وقوة يقينه وقال السلفي ايضا سمعت ابا المكارم بابهر وكان من افراد الزمان ثقة مالكي المذهب قال لما توفي ابو العلا اجتمع على قبره ثمانون شاعرا وختم في اسبوع واحد عند القبر مائتا ختمة وعن الشيخ فتح الدين بن سيد الناس ان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد كان يقول في حقه هو في حيرة قال الصلاح الصفدي وهذا احسن ما يقال في امره لانه قال

خلق الناس للبقا فضلت ٭ امة يحسبونهم للنفاد
انما ينقلون من دار اعمال ٭ الى دار شقوة او رشاد

ثم قال

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة ٭ وحق لسكان البسيطة ان يبكوا
تحطمنا الايام حتى كاننا ٭ زجاج ولكن لا يعاد لنا سبك

وهذه الاشيا كثيرة في كلامه وهو تناقض منه والى الله ترجع الامور وعن ابي اليسر المعري ان ابا العلا كان يرمى من اهل الحسد بالتعطيل ويعمل تلامذته وغيرهم الاشعار يضمنونها كلام الملحدة من الاقاويل قصد الهلاكه وايثارا لاتلاف نفسه

فقال

حاولوا هلكي وذموا نسكي ٭ واجتهم الا ابا هوى
يحرشون بي سفاهم ٭ فيخر وايشه الزواني
لو استطاعوا لوشوا بي ٭ الى المريخ في الشهب وكيوان

قال الصلاح الصفدي اما الموضوع على لسانه فلعله لا يخفى على ذي لب واما الاشيا التي دونها وفاه بها لزوم ما لا يلزم وفي استغفر واستغفري ما فيه خبل وهو كثير من القول بالتعطيل والاستخفاف بالنبوات ويحتمل انه ارعوى وتاب بعد هذا كله وكان اكله العدس وحلاوته التين ولباسه القطن وفراشه اللباد وحصيره بردية وتصانيفه كثيرة جدا وشعره كثير الى الغاية واحسنه سقط الزند ومن نظمه في الغزل بالطيبة

علقتني في قصدها ٭ اشراكها وهي لم تعلق باشراكي
دعيت قلبي وما راعيت حرمته ٭ فلم رعيت وما راعيت مرعاك
انحرقني فؤادا قد حللت به ٭ بنار حبك عمدا وما واك
اسكنته حيث لم يسكن به احد ٭ وليس يحسن ان تنسى بسكناك
ما بال دمع غرامي حين يامرني ٭ بان اكابد حر الوجد ينهاك
وكم غدا القلب ذا باس وذا طمع ٭ برجوك ان ترحميه ثم يخشاك



ومنه قوله

الى الله اشكو انني كل ليلة ٭ اذا نمت لم اعدم خواطر اوهام
فان كان شرا فهو لا شك واقع ٭ وان كان خيرا فهو اضغاث احلام

ومنه قوله

اضرب وليدك تاديبا على رشد ٭ ولا تقل هو طفل غير محتلم
فرب شق براس جر منفعة ٭ وقس على شق راس السهم والقلم

ومن شعره المواخذ به

اذا ما ذكرنا ادم وفعاله ٭ وتزويجه بنتيه لابنيه في الخنا
علمنا بان الخلق من نسل فاجر ٭ وان جميع الخلق من عنصر الزنا

فاجابه القاضي ابو محمد الحسن اليمني بقوله

لعمرك اما فيك فالقول صادق ٭ وتكذب في الباقين من شط او دنا
كذلك اقرار الفتى لازم له ٭ وفي غيره لغو كذا جاء شرعنا

ومنه قوله

يد بخمس مئين عسجد وديت ٭ ما بالها قطعت في ربع دينار
تحكم ما لنا الا السكوت له ٭ وان نعوذ بمولانا من النار

فاجابه علم الدين السخاوي

صيانة العرض اغلاها واو خصها ٭ صيانة المال فافهم حكمة الباري

ومنه قوله

هفت الحنيفة والنصارى ما اهتدت ٭ ومجوس حارت واليهود مضلله
اثنان اهل الارض ذو عقل بلا ٭ دين واخر دين لا عقل له

فقال فخر القضاة الا ابن نكرا ردا عليه

الدين اخذه وتاركه ٭ لم يخف رشد هما وغيهما
اثنان اهل الارض قلت نعم ٭ يا شيخ سوءات انت ايهما

ومن شعره ايضا

دين وكفر وانبا تقال وفرقان ٭ ينص وتوراة وانجيل
في كل جيل اباطيل يدان بها ٭ فهل تفرد يوما بالهدى جيل

فاجابه شيخ الاسلام الحافظ الذهبي

نعم ابو القاسم الهادي وامته ٭ فزادك الله ذلا يا دجيجيل

ومنه

قران الشرى نحلا ترجمه ٭ لا يفاض النواظر من كراها
تقضى الناس جيلا بعد جيل ٭ وخلفت النجوم كما تراها
تقدم صاحب التورية موسى ٭ واوقع بالخسار من افتراها
فقال رجاله وحي اتاه ٭ وقال الاخرون بل افتراها
وما حجي الى احجار بيت ٭ كؤوس الخمر تشرب في ذراها
اذا رجع الحكيم الى حجاه ٭ تهاون بالشرائع وازدراها

لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم اني استغفرك من هذه الاباطيل التي تشمئز منها القلوب وتنفر عنها الخواطر ومن شعره المحكم

وددت الى مليك الخلق امري ٭ ولم اسال متى يقع الكسوف
وكم سلم الجهول من المنايا ٭ وعوجل بالحمام الفيلسوف

وهو اخذه من قول ابي الطيب

يموت راعي الضأن في جهله ۝ ميتة جالينوس في طبه ۝ وربما زاد على عمره ۝
وزاد في الامن على سربه ۝ وقد تلاعب الشعراء في هجائه وممن هجاه ابو جعفر
البحاثي الزوزني بقصيدة اولها ۝ كلب عوى بمعرة النعمان ۝ لما خلى عن ربقة الايمان ۝
امعرة النعمان ما انجبت اذ ۝ اخرجت منك معرة العميان ۝ وقصته مع وزير محمود بن صالح
صاحب حلب شهيرة فلا حاجة الى التطويل بذكرها وكانت وفاته ليلة الجمعة ثالث وقيل ثاني
شهر ربيع الاول وقيل ثالث عشر سنه تسع واربعين واربعمائة قال غرس النعمة واذكر عند
ورود الخبر بموته وقد تذاكرنا الحادثة ومعنا غلام يعرف بابي غالب بن نبهان من اهل الخير
والفقه فلما كان من الغد حكى لنا قال رأيت في منامي البارحة شيخا ضريرا وعلى عاتقه
افعيان متدليان الى فخذيه وكل منهما يرفع فمه الى وجهه ويقطع منه لحما يزدرده وهو
يستغيث فقلت وقد هالني ما رأيت من هذا فقيل لي هذا المعري الملحد وقال القفطي اتيت
قبره سنة ستين وستمائة فاذا هو في ساحة بين دور اهله وعليه باب فدخلت فاذا القبر لا احتفال
به ورأيت عليه خبازى يابسة والموضع على غاية ما يكون من الشعث والاهمال قال الذهبي
وقد رأيت انا قبره بعد ما مر سنة من دون القفطي فرأيت نحوا مما حكى انتهى ويقال انه
اوصى ان يكتب على قبره هذا جناه ابي علي ۝ وما جنيت على احد ۝ وهو ايضا يتعلق باعتقاد
الحكماء فانهم يقولون ايجاد الولد واخراجه الى العالم جناية عليه لانه يتعرض للحوادث والآفات
والله تعالى اعلم بالسرائر

ما كل ما يتمنى المرء يدركه

قاله ابو الطيب المتنبي من قصيدة من البسيط يمدح بها كافورا الاخشيدي صاحب مصر ولم ينشدها
له لانه اتصل به ان قوما نعوه في مجلس سيف الدولة واولها ۝ بما التعلل لا اهل ولا وطن ۝
ولا نديم ولا كاس ولا سكن ۝ اريد من زمني ذا ان يبلغني ۝ ما ليس يبلغه في نفسه الزمن ۝
لا تلق دهرك الا غير مكترث ۝ ما دام يصحب فيه روحك البدن ۝ فما يدوم سرور ما سررت به ۝
ولا يرد عليك الفائت الحزن ۝ مما اضر باهل العشق انهم ۝ هووا وما عرفوا الدنيا وما فطنوا ۝
تفنى عيونهم دمعا وانفسهم ۝ في اثر كل قبيح وجهه حسن ۝ تحملوا حملتكم كل ناجية ۝

فكل



فكل بين علي اليوم مؤتمن ۝ ما في هوادجكم من مهجتي عوض ۝ ان مت شوقا ولا فيها لها ثمن
يا من نعيت على بعد بمجلسه ۝ كل بما زعم الناعون مرتهن ۝ كم قد قتلت وكم قد مت عندكم
ثم انتفضت فزال القبر والكفن ۝ قد كان شاهد دفني قبل قولهم ۝ جماعة ثم ماتوا قبل من دفنوا
ما كل ما يتمنى المرء يدركه ۝ تجري الرياح بما لا تشتهي السفن ۝ وهي طويلة بديعة والشاهد
ان كلا اذا تأخرت عن اداة النفي سواء كانت معمولة لها ام لا وسواء كان الخبر فعلا كما في البيت
او غير فعل توجه النفي الى الشمول خاصة لا الى اصل الفعل وافاد الكلام ثبوت الفعل او الوصف
لبعض ما اضيف اليه كل ان كانت في المعنى فاعلا للفعل او الوصف الذي حمل عليها او اعمل فيها
او تعلق الفعل او الوصف ببعض ان كانت كل في المعنى مفعولا للفعل او الوصف المحمول عليها
او العامل فيها ومعنى شطر البيت مأخوذ من قول طرفة بن العبد البكري شعرا
فيا لك من ذي حاجة حيل دونها ۝ وما كل ما يهوى امرؤ هو نائله ۝ وقد اخذه بعضهم
وضمنه في قصيدة مدح بها يزيد بن حاتم فخرج اليه وهو بمصر لياخذ جائزته فوجده قد مات
فقال لئن مصر فاتتني بما كنت ارتجي ۝ واخلفني منها الذي كنت آمل ۝ فيا لك من ذي حاجة حيل دونها
وما كل ما يهوى امرؤ هو نائل ۝ وما كان بيني لو لقيتك سالما ۝ وبين الغنى الا ليال قلائل
وهذا البيت بعينه للحطيئة في علقمة بن علاثة والظاهر انه ضمنه ايضا وتقدم ذكر ابي الطيب في شواهد
المقدمة

قد اصبحت ام الخيار تدعي ۝ علي ذنبا كله لم اصنع

البيت لابي النجم العجلي المتقدم ذكره وهو اول ارجوزة له سابقة وام الخيار زوجته والشاهد
فيه ان كلا اذا تقدمت على النفي لفظا ولم تقع معمولة للفعل المنفي عم النفي كل فرد مما اضيف اليه كل وافاد
نفي اصل الفعل عن كل فرد ومن ثم اتى بكل مرفوعة عادلا عن نصبها لان المفعول يحتاج الى تقدير ضمير لانه
لا يفيد نفي عموم ما ادعته ام الخيار عليه

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه ۝ وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حائرة ۝ وصير العالم النحرير زنديقا

البيتان لابن الراوندي من البسيط قبلهما

سبحان من وضع الاشياء موضعها ۝ وفرق العز والاذلال تفريقا

حيل دونها

المنفي

وعاقل الثاني صفة لعاقل الاول بمعنى كامل العقل شناة منه كما يقال مررت برجل رجل اي كامل في الرجلية وهو معنى عيث مذاهبه اعجزته وصعبت عليه طرق معاشه والنحرير بكسر النون الحاذق الماهر العاقل المجرب المتقن الفطن البصير بكل شيء ولانه ينحر العلم نحرا والزنديق بكسر الزاي الثنوية او القائل بالنور والظلمة او من لا يؤمن بالاخرة وبالربوبية او من يبطن الكفر ويظهر الايمان او معرب زن دين اي دين المرأة **والشاهد فيه** وضع المظهر الذي هو اسم الاشارة موضع المضمر لكمال العناية بتمييز المسند اليه لاختصاصه بحكم بديع عجيب الشان وهو هنا جعل الاوهام حائرة والعالم المتقن زنديقا وما احسن قول الغزي في معنى البيتين ٭ كم عالم لم يلج بالقرع باب منى ٭ وجاهل قبل قرع الباب قد ولجا ٭

**وما احسن قول الحكيم ابي بكر الخوارزمي المرجي وهو كالرد على قول ابن الراوندي**

عجبت من دهر وربي حكيم ٭ ان يحرم العاقل فضل النعيم ٭ ما ظلم الباري ولكنه ٭ اراد ان يظهر عجز الحكيم ٭ **وقول ابي الطيب المتنبي غاية في هذا الباب وهو**

وما الجمع بين الماء والنار في يدي ٭ باصعب من ان اجمع الجد والفهما ٭ **وهو ينظر الى قول ابي تمام**

ولم يجتمع شرق وغرب لقاصد ٭ ولا المجد في كف امرئ والدراهم ٭ **وما احسن قول ابي تمام ايضا**

ينال الفتى في دهره وهو جاهل ٭ ويكدي الفتى من دهره وهو عالم ٭ ولو كانت الارزاق تأتي على الحجا ٭ اذا هلكت من جهلهن البهائم ٭ **ومثله قول ابي الفخر المروزي النضيري**

شتان العقل والمال فما بينهما ٭ مما كالورد والرجيب ٭ لا يجمعهما انفصل ٭ فعقل حيث لا مال ٭ ومال حيث لا عقل ٭

**ومنه قول الاخر** اذا اجتمعت بين امرين صناعة ٭ فاحببت ان تدري الذي هو احذق ٭ فحيث يكون الجهل فالرزق واسع ٭ وحيث يكون العلم فالرزق ضيق ٭ **ولطف بعضهم بقوله**

كم غبي غني ٭ وكم فقيه فقير ٭ ومدار ذلك جميعه على الحظ وعدمه **وما احسن قول ابن الخياط الدمشقي فيه**

وما زال اليوم الحظ من كل طالب ٭ كفيلا بابعد المطلب المتداني ٭ وقد يحرم الجلد الحريص مرامه ٭ ويعطى مناه العاجز المتواني ٭ **وقول الاخر**

فليس ذكاء المرء لا من حيلته ٭ ويعثر المأمون ذي الحيلة الداهي ٭ **وقول الاخر شعرا**

ان المقادير اذا ساعدت ٭ الحقت العاجز بالقادر ٭ **ومن الغايات في هذا الباب قول الامام الشافعي**

معيشته

فلا تعتقد منها على غير بينة ... بها الارزاق من



فمع الشافعي لو ان بالحيل الغنى لوجدتني ٭ بنجوم افلاك السماء تعلقا ٭ لكن من رزق الحجا حرم الغنى ٭ ضدان مفترقان اي تفرق ٭ فاذا سمعت بان محروما اتى ٭ ماء ليشربه فغاض فصدق ٭ او ان محظوظا غدا في كفه ٭ عود فاورق في يديه فحقق ٭ ومن الدليل على القضاء وكونه ٭ بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق ٭ **ولبعضهم في معناه** لو وردت البحار اطلب ماء ٭ جف منذ لو وردته البحار ٭ او رمي بانسي النجوم الدراري ٭ لا تروني ضوءها عن الابصار ٭ او لمست العود النضير بكفي ٭ لذوى بعد نعمه والخضرار ٭ ولو اني بعثت القنا ديل يوما ٭ ادغم الليل بياض النهار ٭ **ولبعضهم شعرا** ولما لمت الرزق انجح سعيه ٭ ولم يصف لي من بحره العذب مشرب ٭ خطبت الى الاعدام احدى بناته ٭ فزوجنيها العقر اذ جئت خاطبه ٭ فاولدنها الحزن الشيخ فالتي ٭ على الارض غربي والدخين منسب ٭ فلو همت في البيداء والليل سابل ٭ علي جناحيه لما لاح كوكب ٭ ولو خضت بحرا فاستهت ظلمة ٭ لا يبتل ضوء الشمس من حيث تغرب ٭ ولو جاد انسان علي بدرهم ٭ لرحت الى رحلي وفي الكف عقرب ٭ ولو يمطر الناس الدنانير لم يكن ٭ نصيبي سوى الحصباء ان هي تصيب ٭ وان تنقرف ذبابة من مديته ٭ فان براسي ذلك الذباب يعصب ٭ وان ارخيتي في المنام فقارح ٭ وان ارى شرا فهو بين مجرب ٭ اما بي من الحرمان جيش عرمرم ٭ ومنه وراي جحفل حين اركب ٭ **وقال** فيني بالهم القلب نقضي ٭ وشكو الهوى ثم افعلي ما بدا لك ٭ تعالك كي اشجي وما بك علة ٭ تريدين قتلي قد ظفرت بذلك ٭ والاستشهاد بهذا البيت المذكور دون غيره من القصيدة ٭ سلي البانة الغنا بالاجرع الذي ٭ به الماء هل حييت اطلال دارك ٭ وهل قمت في اطلالهن عشية ٭ مقام اخي البأساء واخترت ذلك ٭ وهل كفكفت عيناي في الدار عبرة ٭ فرادى كنظم اللؤلؤ المتهالك ٭ لقد ساءني ان تلمني بساءة ٭ فقد سرني اني خطرت ببالك ٭ ليهنك امساكي بكفي على الحشا ٭ ورقراق دمعي رهبة من زيالك ٭ فلو قلت طأ في النار اعلم انه ٭ رضى لك او مدن لنا من وصالك ٭ لقدمت رجلي نحوها فوطئتها ٭ هدى منك لي او ضلة من ضلالك ٭ ارى الناس يرجون الربيع وانما ٭ ربيعي الذي ارجو نوال وصالك ٭ ابيني افي يمنى يديك جعلتني ٭ فافرح ام صيرتني في شمالك ٭ ومعنى اشجى احزن من شجي يشجي واما شجي يشجو فهو متعد

وفيها الزيادة اعطي البيان ... تملك

ذو ركرى ... لم يجلد ... حيله

وبين ... ولا يغترفيا ... للعواد ... هالك

وانما قال ظفرت بذلك ولم يقل ظفرت بقتيلي لادعائه ان قتله ظهر ظهور المحسوس بالبصر المشار اليه
باسم الاشارة **والشاهد فيه** وضع اسم الاشارة موضع المظهر لادعاء كمال ظهوره وان كان
من غير باب المسند اليه وابن الدمينة اسم عبد الله بن عبد الله احدى بني عامر بن تيم الله والدمينة
اسم امه وهي سلولية ويكنى ابن الدمينة ابا السري وهو شاعر مشهور غزل رقيق الالفاظ دقيق المعاني
وكان الناس في الصدر الاول يستحلون شعره ويغنون فيه **حدث** اسحق بن ابراهيم الموصلي
قال كان العباس بن الاحنف اذا سمع شيئا يستحسنه اطرفني به وافعل مثل ذلك فجائني يوما ووقف بين
الناس **وانشد لابن الدمينة** الا يا صبا نجد متى هجت من نجد ٥ لقد زادني مسراك وجدا على وجد
لان هتفت ورقاء في رونق الضحى ٥ على فنن غض النبات من الرند ٥ بكيت كما يبكي الوليد ولم يكن
جزوعا وابديت الذي لم تكن تبدي ٥ وقد زعموا ان المحب اذا دنا ٥ يمل وان النأي يشفي من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا ٥ على ان قرب الدار خير من البعد ٥ ثم ترنح ساعة وترجح
اخرى ثم قال انطح العمود براسي من هذا فقلت لا ارفق بنفسك **وحكى ابن ربيع راويته**
قال لقي ابن هرمة بعض اصدقائه بالبلاط فقال له من اين اقبلت قال من المسجد قال فاي شيء صنعت هناك
قال كنت جالسا مع ابراهيم بن الوليد المخزومي قال فاي شيء قال لك قال امرني ان اطلق امرأتي قال فاي شيء قلت له
قال لما قلت له شيئا قال فوالله ما قال لك ذلك الا لامر اطلع عليه وكتمتنيه افرايت لو امرته بطلاق
امرأته اكان يطلقها قال لا والله قال فابن الدمينة كان انصف منك كان يهوى امرأة من قومه فارسل اليه
ان اهلي قد نهوني عن لقائك ومراسلتك فارسل اليها يقول ارايت الامر يك بقطع حبلي ٥
مريهم في احبتهم بذاك ٥ فان هم طاوعوك فطاوعيهم ٥ وان عاصوك فاعصي من عصاك
اما والراقصات بكل فج ٥ ومن صلى بنعمان الاراك ٥ لقد اضمرت حبك في فؤادي
وما اضمرت حبا للسواك ٥ ومثل هذا الخبر ما حكاه الاصمعي قال مررت بالكوفة بجارية
تطلع من جدار الى الطريق وفتى واقف وظهره الي وهو يقول اسهر فيك وتنامين عني ٥
وتضحكين مني وابكي ٥ وتسرحين واشب ٥ واحفظ المودة وتخونيها ٥ واصدقك وتنافقيني ٥ ويامرك
عدوي بهجري فتطيعينه ويامرني نصحي بذلك فاعصيه ٥ ثم شهق واجهش باكيا فقالت له ان اهلي منعوني منك
ويهددوني

على ان قرب الدار ليس بنافع
اذا كان من تهواه ليس بذي ود صح



ويهددوني منك فكيف اصنع فقال لها ارايت الامر يك بقطع حبلي ٥ مريهم في احبتهم بذاك ٥
فان هم طاوعوك فطاوعيهم ٥ وان عاصوك فاعصي من عصاك ٥ ثم التفت فرآني فقال يا فتى
ما تقول انت فيما قلت فقلت له والله لو عاش ابن ابي ليلى ما حكم الا بمثل حكمك **وحدث ابن ابي**
السري عن هشام قال هوي ابن الدمينة امرأة من قومه يقال لها اميمة فهاج بها مدة فلما وصلته
تجنى عليها وجعل ينقطع عنها ثم زارها ذات يوم فتعاتبا طويلا ثم اقبلت عليه فقالت والشعر لها
وانت الذي اخلفتني ما وعدتني ٥ واشمت بي من كان فيك يلوم ٥ وابرزتني للناس ثم تركتني
لهم غرضا ارمى وانت سليم ٥ فلو ان قولا يكلم الجسم قد بدا ٥ بجسمي من قول الوشاة كلوم ٥
قال فاجابها ابن الدمينة فقال وانت التي كلفتني دلج السرى ٥ وجون القطا بالجلهتين جثوم ٥
وانت التي قطعت قلبي حرارة ٥ وقرحت قرح القلب فهو كلوم ٥ وانت التي اخفظت قومي فكلهم
بعيد الرضى داني الصدود كظيم ٥ ثم تزوجها بعد ذلك وقتل وهي عنده كما **حكاية**
**وحدث** ابو الحسن اليمني قال بينا انا وصديق لي من قريش نمشي بالبلاط ليلا اذ بظل نسوة في القمر فالتفت
فاذا بعجوز نسوة فسمعت واحدة منهن وهي تقول اهو هو فقالت لها الاخرى نعم والله انه لهو هو
قد نيتني ثم قالت بالحسن فهذا الذي معك **شعرا** ليت بالياليك في حاجر بعامدة ٥
كما عهدت ولا ايام ذي سلم ٥ فقلت له اجب فقد سمعت فقال قد والله قطع بي وارتج علي فا
التفت اليها ثم قلت ٥ فقلت لها يا عز كل مصيبة ٥ اذا وطنت يوما لها النفس ذلت
فقالت المرأة اوه ثم مضت ومضينا حتى اذا كنا بمفرق طريقين مضى الفتى الى منزله ومضيت الى
منزلي فاذا انا بجويرية تجذب طرف ردائي فالتفت فقالت المرأة التي كلمتك تدعوك فمضيت
معها حتى دخلت دارا ثم صرت الى بيت فيه حصير وثنيت لي فيه وسادة فجلست ثم جاءت جارية
بوسادة مثنية فطرحتها وجاءت المرأة فجلست عليها فقالت انت المجيب قلت نعم قالت ما كان افظ
من جوابك واغلظ منه فقلت والله ما حضرني غيره فبكت ثم قالت والله ما خلق الله خلقا احب الي من
انسان كان معك قلت وانا الضامن لك عنه ما تحبين قالت او تفعل قلت نعم فوعدتها ان اتيها به
في الليلة القابلة وانصرفت فاذا الفتى ببابي فقلت ما جاء بك قال علمت انها سترسل اليك وسالت فلم

الدلج محركة والدلجة بالضم والفتح السير من اول الليل ق

الجون ... القطا سود البطون والاجنحة وهو اكرم القطا صح

وجهتا الوادي ناحيتاه وطرفاه

رتج الباب اغلقه كارتجه والعبرات ... ارتج وكفرح استغلق عليه الكلام ق

اوه بكسر ... كلمة يقال عند الشكاية والتوجع ق

اجد فعلمت انك متى ما جلست انتظرك فقلت له قد كان كل ما ظننت ووعدتها ان ابيتها في الليلة
القابلة فمضى ثم اصبحنا فمضينا انا وهو معا فاذا الجارية تنتظر ناحية امامنا حتى دخلنا الدار فاذا
برائحة الطيب وجاءت فجلست مليا ثم اقبلت عليه ثم ذكرت الابيات التي انشدتها امراة ابن الدمينة
ثم سكتت وسكت الفتى هنيهة ثم قال شعرا غدرت بي ولم اغدر وخنتني ولم اخن • وفي دون هذا للمحب عزاء •
جزيتك ضعف الود ثم صرمتني • فحبك في قلبي اليك اداء • فالتفتت الي وقالت الا
تسمع ما يقول قد اخبرتك قال فغمزته فكف ثم قالت تجاهلت وصلي حين لجت عمايتي
فهلا صرمت الحبل اذ انا ابصر • ولي من قوى الحبل الذي قد قطعته • نصيب واذ رايي جميع موفر
ولكنما آذنت بالصرم بغتة • ولست على مثل الذي جئت اقدر قال فقال الفتى مجيبا لها
لقد جعلت نفسي وانت اخترمتها • وكنت احب الناس عنك تطيب • فبكت ثم قالت وقد
طابت نفسك لا والله ما فيك خير بعدها فعليك السلام ثم قامت والتفتت الي وقالت قد علمت
انك لا تفي بضمانك عنه وانصرفنا وكان السبب في قتل ابن الدمينة ان رجلا من سلول يقال له مزاحم
بن عمرو وكان يرمى بامراة ابن الدمينة وكان اسمها حماء وقيل حماده فكان ياتيها ويتحدث معها
حتى اشتهر ذلك فمنعه ابن الدمينة من اتيانها واشتد عليها فقال مزاحم يذكر ذلك شعرا
يا ابن الدمينة والاخبار يرفعها • وخد النجائب والمحقور يخفيها • يا ابن الدمينة ان تغضب لما فعلت
فطال حزنك او تغضب مواليها • او تغضبوا فكم من طعنة نفذت • بعد وخلاج اختلاج الحوف فاديها
حاصدتها لكم اني لكم ابدا • ابغي معايبكم عمدا فآتيها • فذاك عندي لكم حتى تغيبني
غبراء مظلمة هار نواحيها • اغشى نساءكم اذا هجعت • عني العيون ولا ابغي مقاديها
كم كاعب من بني تيم قعدت لها • وعانس حين ذاق النوم حاميها • كقعدة الاعزل العاصوف منتحيا
متينة من متون النبل يبريها • علامة كية ما بين عانتها • وبين سرتها لا انك كاويها
ومشعة عند حس الماء نشهقها • وضل ربتها في حين تغشيها • وتعدل الاير ان زاغت فتعته
حتى تقيم برفق صدر مرفيها • بين الصفوقين في مستهدف • ذي حروة ذات طعم الموصا ليها
اما ترى ابن عبيد الله في امراة • ليست محصنة عذراء حاويها • ايام انت طريد لا تقاديها



وصادقت القوس في الدراة باريها • ترى عجوز بني تيم ملفقة • شمطاء عوارضها بداد وامنها
اذ تجمل الدقل لو رحا عذرتها • فشارة من اديم ثم تعربها • حتى يظن هدان القوم يحسبها
بكرا ويقبل هوي في الدهر حاويها • ولما بلغ ابن الدمينة شعر مزاحم اتى امراته فقال لها قد تا
بيك هذا الرجل ما قال وقد بلغك فقالت والله ما راى ذلك مني قط قال فمن اين له العلامات
قالت وصفهن له النساء قال هيهات والله ان يكون ذلك كذلك ثم امسك مدة وصبر حتى ظن
ان مزاحما قد نسي القصة ثم اعاد عليها القول واعادت الحلف له ان ذلك مما وصفه له النساء فقال
والله لئن لم تمكنيني منه لاقتلنك فعلمت انه سيفعل ذلك فبعثت اليه وواعدته ليلا وقعد له ابن
الدمينة وصاحب له فجاءها للوعد فجعل يكلمها وهي مكانها فلم تكلمه فقال لها يا حماء ما هذا الجفا
هذه الليلة قال فتقول له هي بصوت ضعيف ادخل فدخل فاهوى بيده ليضعها عليها فوضعها
على ابن الدمينة فوثب عليه هو وصاحبه وقد جعل له حصى في ثوب فضرب بها كبده حتى قتله و
اخرجه فطرحه ميتا فجاء اهله فاحتملوه ولم يجدوا به اثر السلاح فعلموا ان ابن الدمينة قتله وقال ابن
الدمينة في تحقيق ذلك قالوا هجتك سلول اللؤم مخفية • فاليوم اهجو سلولا لا اخافيها
قالوا هجاك سلولي فقلت لهم • قد انصف الصخرة الصماء راميها • رجالهم شر من يمشي ونسوتهم
شر البرية واستدل حاميها • يحككن بالصخر استاها بها نقب • كما يحك نقاب الجرب طاليها

وقال ايضا يذكر دخول مزاحم ووضعه يده عليه

لك الخيرات واعدت حماء فانفهيا
نهارا ولا تبلح اذا الليل اظلما • فانك لا تدري ابيضاء طفلة • تعانق ام ليثا من القوم قشعما
فلما رعى من ساعد ليحتيني • وايقن اني ليث حماء جمجما • ثم اتى ابن الدمينة امراته
فطرح قطيفة على وجهها ثم جلس على صدرها حتى قتلها فلما ماتت قال اذا قعدت على عرنين جارية
فوق القطيفة فادعوا لي بحفار • فبكت بنت لها صغيرة فضرب بها الارض فقتلها وقال
لا تعذوا من كلب سوء جروا • فخرج جناح اخو المقتول الى احمد بن اسمعيل فاستعداه على ابن الدمينة فبعث اليه
فحبسه وقالت ام ابان والدة مزاحم المقتول وهي من خثعم ترثي ابنها وتحض مصعبا وجناحا اخويه
يا هل وما لي بل يحل عشيرتي • قتيل ابن بيهس بغير سلاح • فهلا قتلتم بالسلاح ابن اختكم

فظهر فيه للشهود جراح ۞ فلا تطمعوا في الصلح ما دمت حيًّا ۞ وما دام حيًّا مصعب وجناح ۞
الم تعلموا ان الدوائر بيننا ۞ تدور وان الطالبين نجاح ۞ ولما طال حبس ابن الدمينة
ولم يجد عليه احمد بن اسمعيل سبيلا ولا حجة خلاه وقتلت بنو سلول من خثعم رجلا مكان المقتول
وقتلت خثعم بعد ذلك من سلول نفرا ولهم قصص واخبار كثيرة ثم ان ابن الدمينة اقبل حاجا
بعد مدة فنزل تبالة فعدا عليه مصعب اخو المقتول لما راه وكانت امه حرضته وقالت ابن الدمينة
قاتل اخاك وهجا قومك وذم اختك وقد كنت اعذرك قبل هذا لانك كنت صغيرا فكبرت الان
فلما اكثرت عليه خرج من عندها ومر بابن الدمينة وهو ينشد الناس فعدا الى جزار فاخذ شفرته
وعدا على ابن الدمينة فجرحه بها جراحتين فقيل انه مات لوقته وقيل بل سلم من تلك الدفعة ومر به
مصعب بعد ذلك في سوق العبلا ينشد فعلاه بسيفه حتى قتله وعدا وتبعه الناس حتى اقتحم دارا
واغلقها عليه فجاء رجل من قومه فصاح به يا مصعب انك لم تضع يدك في يد السلطان
قتلتك العامة فاخرج فلما عرفه قال انا في ذمتك حتى تسلمني الى السلطان فقذفه في سجن تبالة
ومكث ابن الدمينة جريحا ليلة ومات في غد فقال في تلك الليلة يحرض قومه ويوبخهم

قيسا

هممت ما كلب ودعوة قيلا ۞ فلا خذلا دعوت ولا قليلا ۞ ثارت مزاحما وسرحت قيسا ۞
وكنت لما هممت به فعولا ۞ فلا تشلل يداك ولا تزالا ۞ تفيد الغنائم والجزيلا ۞
فلو كان ابن عبد الله حيا ۞ لصبح في منازلها سلولا ۞ وبلغ مصعب ان قوم ابن الدمينة
يريدون ان يقتحموا عليه سجن تبالة فيقتلوه فقال يحرض قومه لقيت ابا السري وقد تكالا ۞
لدى العداوة في فؤادي ۞ فكان الغيظ يفرطني اليه ۞ بطعن دونه طعن السوادي ۞
اذا نبحت كلاب السجن حولي ۞ طمعت حشا وعفا فؤادي ۞ لما عذان يدنا السجن قومي ۞
وخوفا ان تسبيني الاعادي ۞ فاطمني بغني شرط ۞ ولا ان يسلموني في البلاد ۞
وقد جدلت فاعلم فاسمي ۞ بنجم دم الوتين على الوساد ۞ فجاءت بنو عقيل اليه يوما
فكسروا السجن واخرجوه فهرب الى صنعا ومن شعر ابن الدمينة ابقى حديثي بالحديث وبالمنا ۞
ويجمعني والهم بالليل جامع ۞ نهاري نهار الناس حتى اذا بدا ۞ لي الليل شاقتني اليك المضاجع ۞



لقد ثبتت في القلب منك محبة ۞ كما ثبتت في الراحتين الاصابع ۞ وهي من قصيدة طويلة يخلطها
الناس كثيرا بقصيدة مجنون ليلى لتوافقهما في الوزن والقافية ۞ الهي عبدك العاصي اتاكا
هو من الوافر لا اعلم قائله مقرا بالذنوب وقد دعاكا ۞ فان تغفر فانت لذاك اهل ۞
وان تطرد فمن يرحم سواكا ۞ والطرد الابعاد والشاهد فيه وضع المظهر وهو عبدك موضع المضمر
للاستعطاف وهو طلب العطف والرحمة اذ ليس في المضمر ما في المظهر من استحقاق الرحمة وترقب الرأفة
وان كان من غير باب المسند اليه ايضا تطاول ليلك بالاثمد فانه لامرئ القيس الكندي
الصحابي وهو اول قصيدة من المتقارب وتمامه ونام الخلي ولم ترقد ۞ وبات وباتت له ليلة ۞
كليلة ذي العائر الارمد ۞ وذلك من نبأ جاءني ۞ وانبئته عن ابي الاسود ۞ ولو عن نثا غيره جاءني ۞
وجرح اللسان كجرح اليد ۞ لقلت من القول ما لا يزال ۞ يؤثر عني يد المسند ۞ باي علاقتنا ترغبون ۞
اعن دم عمرو على مرثد ۞ فان تدفنوا الداء لا نخفه ۞ وان تبعثوا الحرب لا نقعد ۞ وان تقتلونا نقتلكم ۞
وان تقصدوا الدم لا نقصد ۞ متى عهدنا بطعن الكماة ۞ والجد والحمد والسودد ۞ وبني القباب وملء الجفان ۞
والنار والحطب الموقد ۞ والاثمد بفتح الهمزة وضم الميم ويروى بكسرهما اسم موضع والعائر
بالمهملة هو القذى يقع في العين وقيل هو نفس الرمد والشاهد فيه هو الالتفات في قوله
ليلك لانه خطاب لنفسه ومقتضى الظاهر ليلي بالتكلم وامرؤ القيس هو ابن عانس بنون وسين مهملة بن المنذر
بن امرئ القيس بن السمط بن عمرو بن معاوية بن الحارث ينتهي نسبه لكندة الكندي الشاعر له صحبة
وشهد فتح اليمن باليمن وهو حصين ثم حضر الكندية حين ارتد وثبت على اسلامه
ولم يكن فيمن ارتد ثم نزل الكوفة ولما خرجوا ليقتلوا وثب على عمه فقال له ويحك يا امرأ القيس
عمك قال له انت عمي والله عز وجل ربي وهو الذي خاصم الى رسول الله صلعم ربيعة بن عبدان بكسر العين
وسكون الباء وكانت المخاصمة في ارض فقال له رسول الله صلعم بينتك قال ليس لي بينة قال عليه السلام
يمينه وهو القائل قف بالديار وقوف حابس ۞ وتأنَّ انك غير آيس ۞ لعبت بهن العاصفات ۞
الرائحات الروامس ۞ ماذا عليك من الوقوف ۞ بهامد الطللين دارس ۞ يا رب باكية علي وينشد ۞
لي في المجالس ۞ او قائل يا فارسا ۞ ماذا رزئت من الفوارس ۞ لا تعجبوا ان تسمعوا ۞

نسب امرئ القيس الكندي

ويفيد مع ذلك ... الانكار والتوبيخ وقوله لحظ آكاد من شره ... فلا بد ان يخيط ويحتمر ... مر ثوبت ويحتمر قوتا كما يقال مرهم المكان

هلك امرئ القيس بن عابس ومن الالتفات قول امرئ القيس بن الاصبغ الكلابي وامرؤ القيس بن الفاخر بن الطماح

طحا بك قلب في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب يكلفني ليلى وقد شط وليها وعادت عواد بيننا وخطوب

البيت لعلقمة بن عبدة الفحل من قصيدة من الطويل يمدح بها الحارث بن جبلة بن ابي شمر الغساني وكان اسر اخاه شاسا فرحل اليه يطلب فيه وبعد البيتين قوله

منعمة لا يستطاع كلامها ٥ على بابها من ان تزار رقيب ٥ اذا غاب عنها البعل لم تفش سره ٥ وترضى اياب البعل حين يؤوب

فلا تعدلي بيني وبين مغمر ٥ سقتك روايا المزن حين تصوب ٥ سقاك يمان ذو حبي وعارض ٥ تروح به جنح العشي جنوب

وما انت ام ما ذكرها ربعية ٥ يخط لها من ثرمداء قليب ٥ فان تسألوني بالنساء فانني ٥ خبير بادواء النساء طبيب

اذا شاب راس المرء او قل ماله ٥ فليس له من ودهن نصيب ٥ يردن ثراء المال حيث علمنه ٥ وشرخ الشباب عندهن عجيب

وهي طويلة يقول في غرضه منها ٥ وفي كل حي قد خبطت بنعمة ٥ فحق لشاس من نداك ذنوب ٥ فلما سمع الحارث هذا

البيت قال نعم واذنبة وللماسح قولي في وصفك لشاس قال صدقت فكك اخاه شاسا واطلقه وجماعة من بني تميم

وقد اخذه من قول امرئ القيس اراهن لا يحببن من قل ماله ٥ ولا من راين الشيب فيه وقوسا ٥ ومن لطيف ما يذكر

من كراهة الشيب للنساء قول محمد بن عيسى الحمروي قالت حبيك قلت كادبه ٥ من لي بذا من ليس ينفقده ٥

لو قلت لي اشناك قلت نعم ٥ الشيب ليس يحبه احد ٥ ومعنى طحا بك اي اتسع وذهب بك كل مذهب وطروب

ماخوذ من الطرب وهو استخفاف القلب في الفرح اي لمرطرب في طلب الحسان ونشاط في المراودة ومعنى

بعيد الشباب حين ولى وكاد ينصرم ومعنى عصر حان مشيب اي زمان قرب الشيب واتيانه على الهجوم ومعنى

شط بعد والولي القرب والعوادي الصوارف وعوادي الدهر عوائقه والخطوب جمع خطب وهو الامر

العظيم والشاهد الالتفات من الخطاب في طحا بك الى التكلم في يكلفني وفاعله ضمير القلب وليلى مفعوله

الثاني وروي بالتاء الفوقانية على انه مسند الى ليلى والمفعول محذوف اي يكلفني شدة فراقها او على انه

خطاب للقلب ففيه التفات آخر من الغيبة الى الخطاب وفي طحا بك التفات آخر عند السكاكي لا عند الجمهور

واشار علقمة بصدر البيت الذي قبل الاخير هنا الى ان المال يستر شين الشيب ويحسن قبحه كما قال بعضهم

وعودة ودعني الى وصلها ٥ وعصر الشبيبة مني ذهب ٥ فقلت مشيب لا ينجلي ٥ فقالت بلى ينطلي بالذهب ٥

وذكرت بهذين البيتين واقعة ظريفة وهي انهما انشدا في مجلس كان فيه بعض ظرفاء الادباء



فقال لما انشد القافية في هذين البيتين الا بحرف الراء فقال له المنشد كيف فقال وعصر الشبيبة مني ذهب

قال وكيف يفعل في البيت الثاني قال بل ينطلي بالخراء فاستحيى المنشد وانصرف من المجلس خجلا وعلقمة بن

عبدة بن عبد النعمي ينتهي نسبه الى نزار وكان يقال له الفحل لانه فحل على امرأة امرئ القيس لما حكمت له

عليه بانه اشعر منه وكان من خبر ذلك ما حكاه ابو عبيدة قال كانت تحت امرئ القيس امراة من طي

تزوجها حين جاور فيهم فنزل به علقمة الفحل التيمي فقال كل واحد منهما لصاحبه انا اشعر منك فتحاكما

اليها فانشد امرؤ القيس قوله خليلي مرا بي على ام جندب ٥ لنقضي لبانات الفؤاد المعذب ٥

حتى مر بقوله فللسوط الهوب وللساق درة ٥ وللزجر منه وقع اخرج منعب ٥ وانشد علقمة قوله

ذهبت من الهجران في غير مذهب ٥ حتى انتهى الى قوله فادركهن ثانيا من عنانه

يمر كمر الرائح المتحلب ٥ فقالت له علقمة اشعر منك قال وكيف قالت لانك زجرت

فرسك وحركته بساقك وضربته بسوطك وانه جاء هذا للصيد ثانيا من عنانه فغضب امرؤ القيس

وقال ليس كما قلت ولكنك هويته فطلقها فتزوجها علقمة بعد ذلك فسمي علقمة الفحل وما

زالت العرب تسميه بذلك وقال الفرزدق شعرا والفحل علقمة الذي كانت له ٥

حلل الملوك كلامه يتنحل ٥ وعن حماد الراوية قال كانت العرب تعرض اشعارها على قريش فما قبلوا

منه كان مقبولا وما ردوه منه كان مردودا فقدم عليهم علقمة بن عبدة فانشدهم قصيدته التي اولها

هل ما علمت وما استودعت مكتوم ٥ ام حبلها اذ نأتك اليوم مصروم ٥ فقالوا هذه سمط الدهر

ثم عاد اليهم في العام القابل فانشدهم قوله طحا بك قلب في الحسان طروب ٥ بعيد الشباب عصر حان مشيب ٥

فقالوا هاتان سمطا الدهر وعن حماد بن اسحق قال سمعت ابي يقول سرق ذو الرمة قوله

يطفو اذا ما تلقته الجراثيم من قول العجاج اذا تلقته العقاقيل وسرق العجاج من قول علقمة

بن عبدة حيث يقول يطفو اذا ما تلقته الغراثين وحكى العمري عن لقيط

قال تحاكم علقمة بن عبدة التيمي والزبرقان بن بدر السعدي والمخبل وعمرو بن الاهتم

الى ربيعة بن حذار الاسدي فقال اما انت يا زبرقان فشعرك كلحم لا انضج فيؤكل ولا ترك

فينتفع به واما انت يا عمرو فشعرك كبرد يلا لا يتبعه البصر فكلما اعدته نقص واما انت يا مخبل

فانك قصرت عن الجاهلية ولم تدرك الاسلام واما انت يا علي فشعرك كمزادة قد احكم خرزها فليس يقطر منها شئ

ومهمه مغبرة ارجاؤه كان لون ارضه سماؤه

البيت لرؤبة بن العجاج من الرجز والمهمه المفازة البعيدة والبلد القفر جمع مهامه والمغبر المملوء بالاغبار والارجاء الاطراف والنواحي جمع رجى مقصورا والشاهد فيه القلب وهو ان يجعل احد اجزاء الكلام مكان الاخر والاخر مكانه وهو ههنا في المصراع الثاني ومعناه كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه وفيه من الاستعارة ما ليس في تركه لاشعاره بان لون السماء قد بلغ من الغبرة الى حيث يشبه به لون الارض فيها ومن القلب قول الشاعر

كانت فريضة ما تقول كما كان الزناء فريضة الرجم

ومنه قول ابي تمام يصف قلم الممدوح

لعاب الافاعي القاتلات لعابه واري الجنى اشتارته ايد عواسل

وقول الاخر

فديت بنفسي وماليا يمشي فيقصر او يكب فيعثر

ورؤبة تقدم ذكره في شواهد المقدمة

كما طينت بالفدن السياعا

قائله القطامي من قصيدة من الوافر يمدح زفر بن الحارث الكلابي حين احاط به قيس بنواحي الجزيرة فلما اطلقه زفر ... ورده الى اهله ... واعطاه مائة ناقة فقال يمدحه واول القصيدة

قفي قبل التفرق يا ضباعا ولا يك موقف منك الوداعا

قفي فادي اسيرك ان قومي وقومك لا ارى لهم اجتماعا

الى ان قال يمدح زفر بن الحارث

ومن يكن استلام الى ثوي فقد احسنت يا زفر المتاعا

اكفرا بعد رد الموت عني وبعد عطائك المائة الرتاعا

فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن السياعا

امرت بها الرجال ليأخذوها ونحن نظن ان لن تستطاعا

فلا يا بعد لأي ادركوها على ما كان اذ طرحوا الرفاعا

فلو بيدي سواك غداة زلت بي القدم التي لم ارج اطلاعا

اذا لهلكت لو كانت صغار من الاخلاق تبتدع ابتداعا

فلم ار منعمين اقل منا واكرم عندما اصطنعوا اصطناعا

من البيض الوجوه بني نفيل ابت اخلاقهم الا اتساعا

وهي طويلة والفدن محركة القصر المشيد والسياع بفتح السين المهملة الطين بالتبن يطين به والشاهد فيه القلب ومعناه كما طينت الفدن بالسياع وهذا من قبيل القلب المردود لان العدول عن مقتضى الظاهر من غير نكتة تقتضيه خروج عن تطبيق الكلام لمقتضى الحال والقطامي بفتح القاف وضمها اسمه عمير بن شييم والقطامي لقب غلب عليه وكان نصرانيا واسلم قال ابن عساكر في تاريخ دمشق وهو شاعر اسلامي مقل فحل مجيد عن الاصمعي قال



وانا حاضر للاخطل يا ابا مالك احب ان تشعرك شعر قال لا الا انه يكون شاعر منا يقال له القطامي خامل الذكر حديث السن ان يكن في احد خير فسيكون فيه ولو ددت اني سبقته الى قوله

يقتلننا بحديث ليس يعلمه من يتقين ولا مكنونه بادي

فهن ينبذن من قول يصبن به مواقع الماء من ذي الغلة الصادي

وحدث محمد بن صالح بن النطاح قال القطامي اول من لقب صريع الغواني بقوله

صريع غوان راقهن ورقنه لدن شب حتى شاب سود الذوائب

ونزل القطامي في بعض اسفاره بامراة من محارب قيس فاستضافها فقالت انا من قوم يشتوون القد من الجوع قال ومن هؤلاء ويحك قالت محارب ولم تقرّه فبات عندها باسوأ ليلة فقال فيها قصيدة اولها

تأتك بليل نيته لم تقارب وما حب ليلى من فؤادي بذاهب

الى ان قال فيها

ولا بد ان الضيف يخبر ما رأى مخبر اهل او مخبر صاحب

ساخبرك الانباء عن ام منزل تضيفتها بين العذيب وراسب

تلفعت في طل وريح تلفني وفي طرمساء غير ذات كواكب

الى حيزبون توقد النار بعدما تلفعت الظلماء من كل جانب

تصلى بها برد العشاء ولم يكن تخال وميض النار يبدو لراكب

وما راعها الا بغام مطية تريح بمحسور من الصوت لاغب

تقول وقد قربت كوري وناقتي اليك فلا تذعر علي ركائبي

فلما تنازعنا الحديث سألتها من الحي قالت معشر من محارب

من المشتوين القد مما تراهم جياعا وريف الناس ليس بناضب

فلما بدا حرمانها الضيف لم يكن علي مناخ السوء ضربة لازب

الا انما نيران قيس اذا شتوا لطارق ليل مثل نار الحباحب

وهذه الابيات اشار الى بعضها عبد الصمد بن المعذل في هجاء اخيه احمد حيث يقول

اري يا اخي جاره من محارب نارها مثل نار الحباحب

وسيأتي ذكر عبد الصمد بن المعذل واخيه في شواهد الاطناب ان شاء الله تعالى قال ابو عمرو واول ما حرك القطامي ورفع ذكره انه قدم في خلافة الوليد بن عبد الملك دمشق ليمدحه فقيل له انه بخيل لا يعطي الشعراء وقيل بل قدمها في خلافة عمر بن عبد العزيز فقيل له ان الشعر لا ينفق عند هذا ولا يعطي عليه شيئا وهذا عبد الواحد بن سليمان فامدحه فمدحه بقصيدة التي اولها

انا محيوك فاسلم ايها الطلل وان بليت وان طالت بك الطيل

فقال له كم املت من امير المؤمنين قال املت ان يعطيني ثلاثين ناقة قال قد امرت لك بثلاثين ناقة موقرة برا وتمرا وثيابا ثم امر بدفع

ذلك اليه قال ابو عمرو ولو قال القطامي بيته هذا في صفة الحرب لكان اشعر الناس ولو قال كثير بيته هذا في صفة النساء لكان اشعر الناس ولو قال كثير فقلت لها يا عز كل مصيبة ٭ اذا وطنت يوما لها النفس ذلت في مرثية او صفة حزن لكان اشعر الناس وقال رجل كان يديم الاسفار سافرت مرة الى الشام على طريق البر فجعلت امثل بقول القطامي شعرا ٭ قد يدرك المتأني بعض حاجته ٭ وقد يكون مع المستعجل الزلل ٭ وبي اعرابي استاجرت منه مركبي فقال لي ما اراد قاتل الله هذا الشعر الا ان يبطئ الناس عن الحزم فهلا قال بعد قوله هذا ٭ وربما فات بعض الناس حزمهم ٭ وكان خيرا لهم لو انهم عجلوا ٭ والقطامي اخذ معنى بيته هذا من قول عدي بن زيد العبادي ٭ قد يدرك المبطي من حظه ٭ والخير قد يسبق جهد الحريص ٭ وعدي نظر الى قول جمانة الجعفي ٭ ومستعجل والمكث ادنى لرشده ٭ ولم يدر في استعجاله ما يبادر ٭ وما احسن قول ابن هند ٭ تأن فالمرء لن تأتي مآربه ٭ ادراك لا شك ما تمنى ٭ وما المستوفز عجول ٭ حظ سوى انه تعنى ٭ ومن احسن ما قيل في الاناة قول ابن الرومي ٭ حب الاناة وان نزهت عواقبها ٭ ان لا خلود وان ليس الفتى حجرا ٭ وللقطامي قصائد غير هذه في الحماسة في شيء في اثناء الكتاب ان شاء الله تعالى

## شواهد المسند منها

## فاني وقيار بها لغريب

قائله ضابي بن الحارث البرجمي وهو من ابيات من الطويل قالها وهو محبوس في المدينة في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه وقبله ٭ فمن يك امسى بالمدينة رحله ٭ فاني وقيار بها لغريب ٭ وما عاجلات الطير تدني من الفتى ٭ نجاحا ولا عن ريثهن يخيب ٭ ورب امور لا تضيرك ضيرة ٭ وللقلب من مخشاتهن وجيب ٭ ولا خير فيمن لا يوطن نفسه ٭ على نائبات الدهر حين تنوب ٭ وفي الشك تفريط وفي الحزم قوة ٭ ويخطي في الحدس الفتى ويصيب ٭ ولست بمستبق صديقا ولا اخا ٭ اذا لم تعد الشيء وهو يريب ٭ ومعنى البيت التحسر على الغربة والرحل المسكن وما يستصحبه من الاثاث وقيار جمل ضابي او فرسه والشاهد فيه ترك المسند وهو غريب والمعنى اني لغريب وقيار ايضا لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث في الظاهر مع ضيق المقام بسبب التحسر ومحافظة الوزن ولا يجوز ان يكون غريب خبرا عنهما بانفراده لامتناع العطف على محل اسم ان قبل مضي الخبر لفظا او تقديرا والابتداء والمحذوف خبره



والسر في تقديم قيار على خبر ان قصد التسوية بينهما في التحسر على الاغتراب كانه اثر في غيره وهي العقول ايضا او لو اخر لجاز ان يتوهم مزية عليه في التاثر عن الغربة لان ثبوت الحكم اولا اقوى والضابي هو بالضاد المعجمة وبعد الالف باء موحدة ثم حرم ابن الحارث البرجمي ينتهي نسبه الى تميم وكان ضابي ادرك النبي صلعم انه جنى جناية في زمن عثمان فحبسه فجاء ابنه عمير واراد الفتك بعثمان ثم جبن عنه وفي ذلك يقول

هممت ولم افعل وكدت وليتني ٭ تركت على عثمان تبكي حلائله ٭ ويقول فيها

وقائلة لا يبعد الله ضابيا ٭ ولا يبعدن اخلاقه وشمائله ٭ الى ان يقول فيها

فلا تتبعني ان هلكت ملامة ٭ فليس بعار قتل من لا تقاتله

فلا الفتك ما املت فيه ولا الذي ٭ تحدث ما لاقيت انك فاعله ٭ ولا الفتك الا لامرئ ذي حفيظة ٭ اذا هم لم ترعد عليه خصائله

ثم لما قتل عثمان وثب عمير فكسر ضلعين من اضلاعه ثم ان الحجاج قتله كما سيأتي شرحه في شواهد الايجاز عند قوله انا ابن جلا انشاء الله تعالى وكان السبب في قتل عثمان لضابي انه كان استعار من بعض بني حنظلة صيدا فطالبوه به فامتنع من اعطائه فاخذوه منه قهرا فغضب ورماهم بالكلب وهجاهم بقوله ٭ تجشم نحوي وفد جلان كلهم ٭ تظل بها الوجناء وهي حسير ٭ فاردفتهم كلبا فراحوا كانما ٭ حباهم بتاج الهرمزان امير ٭ وقلدتهم ما لو رميت متالعا ٭ به وهو مغبر لكاد يطير ٭ فيا راكبا اما عرضت فبلغن ٭ امامة مني والامور تدور ٭ فامكم لا تتركوها وكلبكم ٭ فان عقوق الوالدين كبير ٭ فانك كلب قد ضربت بما ترى ٭ سميع بما فوق الفراش بصير ٭ اذا عثنت في اخر الليل دخنة ٭ تكسكس فوق الفراش هرير ٭ فاستعدوا عليه عثمان بن عفان فحبسه وقال والله لو ان رسول الله لو كان حيا لاحببت ان ينزل فيك اية وما رايت احدا رمى قوما بكلب غيرك وحدث ابو بكر بن عياش كان عثمان يحبس في الهجاء فحبس ضابيا فيه فلما حبسه عثمان استعر سكينا فجعلها في اسفل نعله فاعلم عثمان بذلك فضربه ورده الى الحبس

## نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف

البيت لقيس بن الخطيم من قصيدة من المنسرح اولها

رد الخليط الجمال فانصرفوا ٭ ماذا عليهم لو انهم وقفوا ٭ لو وقفوا ساعة نسائلهم ٭ ريث يضحي جماله السلف ٭ فيهم لعوب العشاء انسة ٭ الدل عروب يسوءها الخلف ٭ بين شكول النساء خلقتها ٭ حذو فلا جبلة ولا قضف

تنام عن كبر شانها فاذا ٭ قامت رويدا تكاد تنقصف ٭ الى ان قال فيها
البغي بيني وبين قومهم ٭ خطيئة انا ورائهم انف ٭ انا وان قل نصرنا لهم ٭ اكباد ناس دونهم تجف ٭ وانا دون نائبهم ٭
الاعدا من ضيم خطة نكف ٭ الحافظو عورة العشيرة لا ٭ ناتيهم من ورائهم وكف ٭ ان تجز تولى لقومكم ٭
والحق يوفي به ونعترف ٭ والراي الاعتقاد ويجمع على آراء والشاهد فيه ترك المسند وهو راض
بقوله راض خبر المبتدا الثاني والخبر الاول محذوف على عكس البيت السابق ومثله قول الشاعر
واني بما قد كنت فيه وراكب ٭ بريا ومن اجل الطوي رماني وقال المتنبي شعر قالت وقد رات اصفراري من
تمهد فاجبتها المتهند اي المتهند هو المطالبة وقيس بن الحطيم بالحاء المعجمة شاعر جاهلي وابنه ثابت
مذكور في الصحابة وشهد مع علي ع صفين والجمل والنهروان وقيس هذا قتل ابوه وهو صغير فلما بلغ قتل
قاتل ابيه ونشبت بسبب ذلك حروب بين قومه والخزرج في خبر يطول ذكره وكان قيس بن الحطيم مقرون
الحاجبين ادعج العينين احم الشفتين براق الثنايا كان بينهما برقا ما رات حليلة رجل قط الا ذهب
عقلها وقال لحسان بن ثابت للخنساء اهجي قيس بن الحطيم قالت لا اهجو احدا حتى اراه فجاءته يوما فوجدته
في شرعة ملتفا بكساء فنخسته برجلها وقالت قم فقام فقالت اقبل فاقبل ثم قالت ادبر فادبر وقالت
لكانما والله تعترض عبدا ان نشر به ثم عادت الى حالة نائما فقالت والله لا اهجو هذا ابدا وقال حسان بن
ثابت قدم النابغة السوق فنزل عن راحلته ثم جثى على ركبتيه ثم اعتمد على عصى لم ثم انشا يقول
عرفت منازلا بعريتات ٭ فاعلى الجزع للحي المبين ٭ فقلت هلكت ورب الكعبة هذه قافية منكرة قال ويقال انه
قالها في موضعه فما زال ينشد حتى اتى على اخرها ثم قال الا رجل ينشد فتقدم قيس بن الحطيم فجلس بين يديه فانشد
اتعرف رسما كاطراد المذاهب حتى فرغ منها فقال انت اشعر الناس يا ابن اخي قال حسان فدخلني منه واني مع ذلك
لاجد في نفسي القوة عليهم ثم تقدمت فجلست بين يديه فقال انشد فوالله انك لشاعر قبل ان تتكلم قال
وكان يعرفني قبل ذلك فانشدته فقال انك لاشعر الناس وعن انس بن مالك قال جلس رسول الله
في مجلس ليس فيه الا خزرجي ثم استنشدهم قصيدة قيس بن الحطيم اتعرف رسما كاطراد المذاهب ٭
لعمرة وحشا غير موقف راكب ٭ فانشده بعضهم اياها فلما بلغ الى قوله اجالدهم يوم الحديقة حاسرا ٭
كان يدي بالسيف مخراق لاعب ٭ فالتفت اليهم رسول الله صم فقال هل كان كما ذكر فشهد ثابت بن قيس بن
شماس

وكرا تهن مطرة قال قيس ابن الحطيم تنام عن كبر الخ
تنغرف ٭ ونعرف الشيء فانغرف اي فاقتعه فقطع
قال قيس ابن الحطيم تنام عن كبر الخ
الاكف بتحريك الدم والاكف الاثم العيب

الطوي ٭ ل

وكنات ٭ ل

الشيخ

الحديقة ٭ ل



شماس فقال والذي بعثك بالحق بشيرا يا رسول الله لقد خرج الينا يوم سابع عرسه عليه غلالة وملحفة
مورسة فجالدنا كما ذكر هذا في هذه الرواية المذكورة وهذه القصيدة من غرر قصائده ويقول فيها قوله
تبدت لنا كالشمس تحت غمامة ٭ بدا حاجب منها وضنت بحاجب وعن المفضل ان حرب الاوس والخزرج
لما هدات تذكرت الخزرج قيس بن الحطيم ونكايته فيهم فتوامروا وتواعدوا على قتله فخرج عشية من منزله
يريد مالا له بالشوط قلت وهو حائط عند جبل احد فلما مر باطم بني حارثة رمي من الاطم
بثلاثة اسهم فوقع احدها في صدره فصاح صيحة اسمعها رهطه فجاؤه فحملوه الى منزله فلم يروا له كفوا
الا ابا صعصعة يزيد بن عوف بن مبذول النجاري فاندسّ اليه رجل حتى اغتاله في منزله حتى قتله
بان ضرب عنقه واشتمل على راسه واتى به قيسا وهو على اخر رمق فالقاه بين يديه وقال يا قيس قد
ادركت بثارك قال عضضت باير ابيك ان كان غير ابي صعصعة قال ابو صعصعة هو واراه الراس فلم
يلبث قيس بعد ذلك الى ان مات وكان موته على كفره قبل موت النبي صم وقدومه بالمدينة ومن شعره من قصيدته
وما بعض الاقامة في ديار ٭ يهان بها الفتى الا عناء ٭ يريد المرء ان يعطى مناه ٭ ويابى الله الا ما يشاء ٭
وبعض خلائق الاقوام داء ٭ كداء البطن ليس له دواء ٭ وكل شديدة نزلت بقوم ٭ سياتي بعد شدتها رخاء ٭
ولا يعطى الحريص غنى بحرص ٭ وقد ينمي على الجرص الثراء ٭ غني النفس ما عمرت غني ٭ وفقر النفس ما عمرت شقاء ٭
وليس بنافع ذا البخل مال ٭ ولا مزر بصاحبه السخاء ٭ وبعض القول ليس له عناج ٭ كمحض الماء ليس له اناء ٭
وبعض الداء ملتمس شفاه ٭ وداء البطن ليس له دواء ٭ ان محلا وان مرتحلا قائله
الاعشى الاكبر من قصيدة من المنسرح يمدح بها قايش واسمه يزيد الحصبي وكان يظهر للناس في
مبرقعا في كل سنة حلت شما بن حرب قال قال الاعشى اتيت سلامة ذا قايش فاطلت المقام ببابه حتى
وصلت اليه بعد مدة طويلة فانشدته ان محلا وان مرتحلا ٭ وان في السفر اذ مضوا مهلا ٭
استاثر الله بالوفاء وبالعدل ٭ وولى الملامة الرجلا ٭ والارض حمالة لما حمل الله ٭ وما ان ترد ما فعلا ٭
يوما تراها كشبه اردية ٭ العصب ويوما اديمها نغلا ٭ الشعر قلدته سلامة ذا ٭ فايش والشيء حيثما جعلا ٭
فقال صدقت الشيء حيثما جعلا وامر لي بمائة من الابل وكساني حللا واعطاني كرشا مدبوغة مملوة
عنبرا وقال اياك ان تخدع عما فيها قال فاتيت المدينة فبعتها بثلاثمائة ناقة حمراء والحمل بفتح الحاء

قتل قيس بن الحطيم

الملاليس ٭ ل

ابيات للجوال

النوك ٭ ل
الرامني

احمد من تحب ابن حرب

المنزل والمرتحل بالفتح اي المكان المرتحل منه والشاهد فيه حذف المسند الذي هنا ظرف والمعنى ان لنا في الدنيا
حلولا ولنا منها الى الآخرة مرتحلا واختلف في حذف خبر ان فاجازه سيبويه اذا علم سواء كان الاسم معرفة او نكرة
وهو الصحيح واجازه الكوفيون ان كان الاسم نكرة وقال الفراء لا يجوز معرفة كان او نكرة الا اذا كان بالتكرير
كهذا البيت والاعشى اسمه ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل ينتهي نسبه لنزار وكان يقال لابيه قتيل
الجوع سمي بذلك لانه دخل غارا يستظل فيه فوقعت صخرة من الجبل فسدت فم الغار فمات فيه جوعا وفيه يقول
جهنام واسمه عمرو وكان يهاجي الاعشى ابوك قتيل الجوع قيس بن جندل وخالك عبد من خماعة راضع
وكان الاعشى يكنى ابا بصير وهو احد الاعلام من شعراء الجاهلية وفحولها وسئل يونس النحوي من اشعر الناس
فقال لا اومي الى رجل بعينه ولكني اقول امرؤ القيس اذا ركب والنابغة اذا رهب وزهير اذا رغب والاعشى
اذا طرب وقال ابو عبيدة من قدم الاعشى يحتج بكثرة طواله الجياد وتصرفه في المديح والهجاء وسائر فنون الشعر
وليس ذلك لغيره ويقال هو اول من سأل بشعره وانتجع به اقاصي البلاد وكان يغني بشعره وكانت العرب تسميه
صناجة العرب وحدث يحيى بن سليم الكاتب قال بعثني ابو جعفر المنصور بالكوفة الى حماد الراوية اسأله
عن اشعر الناس قال فاتيت حمادا فاستأذنت وقلت يا غلام فاجابني انسان من اقصى البيت في الدار فقال من
انت فقلت يحيى بن سليم انا رسول امير المؤمنين فقال ادخل رحمك الله فدخلت اتسمت الصوت حتى وقفت على باب
البيت واذا حماد جالس عريانا على شاهسفرم قلت وهو الريحان فقلت ان امير المؤمنين يسألك عن اشعر الناس
قال نعم ذلك الاعشى صناجها وحدث رجل من اهل اليمن انه خرج قال فسرت في ليلة ضحيانة اذ نظرت الى رجل
شاب راكب على ظليم قد زمه وخطمه وهو يذهب عليه ويجيء وهو في ذلك يرتجز ويقول هل يبلغنيهم الى الصباح
هقل كان رأسه جماح فعلمت انه ليس بانسي فاستوحشت منه فتردد علي ذاهبا وراجعا حتى انست به
فقلت له من اشعر الناس قال الذي يقول وما ذرفت عيناك الا لتضربي بسهميك في اعشار قلب مقتل
قلت ومن هو قال امرؤ القيس قلت ومن الثاني قال الذي يقول تطرد القر بحر ساخن وعكيك القيظ ان جاء بقر
قلت من يقوله قال الاعشى ثم ذهب وقال الشعبي الاعشى اغزل الناس في بيت واخنث الناس في بيت واشجع
الناس في بيت واحد فاما اغزل الناس فيقول غراء فرعاء مصقول عوارضها تمشي الهوينى كما يمشي الوجي الوجل
واما اخنث بيت فقوله قالت هريرة لما جئت زائرها ويلي عليك وويلي منك يا رجل واما اشجع فقوله





قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا او تنزلون فانا معشر نزل وهذه الابيات من قصيدة للاعشى
مطلعها ودع هريرة ان الركب مرتحل وهل تطيق وداعا ايها الرجل وقد ذكرت هنا ما انشده الشيخ الوراق
مداعبا لشخص يدعى النجم وكان اشترى جارية تدعى زبيدة من سيدها جميل الوجه يسمى فخر الدين عثمان فحملت
سيدها عثمان النجم على ان زارها فبيت سيدها الاول فقال فابت زبيدة من شوق لسيدها
عثمان والنجم بالنيران مشتعل وما تنال وميض الفجر يبهجها وبالزيادة لم يبرح لها شغل
لو كنت يا سطل ذا اذن تصغ الى علم عذلك لم تجد لك الحيل تقود ظبية آرام الى اسد
لولا النجم لمضت بنا بها العطل ومن يرى ذلك الوجه الجميل ولا يود من فتحك المشهور ينفصل
مذ يبغته والمجنون فاتدها الى جميل الجاري باجمل وهبه عف ما تبغي محاسنها
في قلبها التي الحاكي يا زحل اف لطلك يا شيوع انك ذو راس خفيف وذاك الطود والجبل
والويل ويلك ان ذا عسيلته وبا يجتمعان السمن والعسل لا تنشد تك ان ودعها سفها
ودع هريرة ان الركب مرتحل وان يكن ذاك اعشى كنت انت اذا اعمى فلا انقضت يوما لك السبل
رجع الى اخبار الاعشى قدم الاخطل الكوفة فاتاه الشعبي يسمع من شعره قال فوجدته يتغدى
فدعاني فابيته فقال ما حاجتك فقلت احب ان اسمع من شعرك فانشدني شعرا
صرمت امامة حبلها ورعوم فلما انتهى الى قوله شعرا واذا تغاورت الاكف ختامها
نفحت فنال رياحها المزكوم قال لي يا شعبي ابهات الشعراء بهذا البيت فقلت الاعشى في
هذا اشعر منك يا ابا مالك قال وكيف قلت لانه قال من خمر حانة قد اتى لختامه
حول تسل عمامة المزكوم فقال وضرب بالكاس الارض هو والصليب اشعر مني قال والله الاعشى ابيات
الشعر الا انا وحدث هشام بن القاسم العنزي وكان علامة بامر الاعشى انه وفد على
النبي وقد مدحه بقصيدته التي اولها الم تكتحل عيناك ليلة ارمدا وعادك ما عاد السليم المسهدا
وما ذاك من عشق النساء وانما تناسيت قبل اليوم خلة مهددا وفيها يقول لناقته شعرا
فآليت لا ارثي لها من كلالة ولا من حفى حتى تزور محمدا نبي يرى ما لا ترون وذكره
اغار لعمري في البلاد وانجدا متى ما تناخي عند باب ابن هاشم تراحي وتلقي من فواضله ندى

الزبد

الى العذراء

قال الاخطل

فبلغ خبره قريشا فرصدوه على طريقه وقالوا هذا صناجة العرب ما يمدح احدا قط الا رفع قدره فلما ورد عليهم قالوا اين اردت يا ابا بصير قال اريد صاحبكم هذا لاسلم على يديه قالوا انه ينهاك عن خلال ويحرمها عليك وكلها بك رافق ولك موافق قال وما هو قال سفيان بن حرب الزنا قال تركني الزنا وما تركته قال ثم ماذا قال القمار قال لعلي ان لقيته اصبت منه عوضا قال ثم ماذا قال الربا قال ما دنت وما ادنت قط قال ثم ماذا قال الخمر قال اوه ارجع الى صبابة قد بقيت لي في المهراس فاشربها فقال له ابو سفيان هل لك في شيء خير مما هممت به قال وما هو قال نحن وهو الآن في هدنة فتاخذ مائة من الابل وترجع الى بلدك سنتك هذه حتى تنظر ما يصير اليه امرنا فان ظهرنا عليه كنت قد اخذت خلفا وان ظهر علينا اتيته قال ما اكره ذلك قال ابو سفيان يا معشر قريش هذا الاعشى والله لئن اتى محمدا واتبعه ليضرمن عليكم نيران العرب بشعره فاجمعوا له مائة من الابل ففعلوا فاخذها وانطلق الى بلده فلما كان بقاع منفوحة رمى به بعيره فقتله وحدث محمد بن ادريس بن سليمان بن ابي حفصة قال قبر الاعشى بمنفوحة وانا رايته فاذا اراد الفتيان ان يشربوا خرجوا الى قبره فشربوا عنده وصبوا عليه فضلات الاقداح

**ليبك يزيد ضارع لخصومة**

قائله ضرار بن نهشل يرثي اخاه يزيد من قصيدة من الطويل اولها ما صورته

لعمري لان امسى يزيد بن نهشل ... حشا جدث تسفي عليه الروائح
لقد كان ممن يبسط الكف بالندا ... اذا ضن بالخير الاكف الشحائح
فبعدك ابدى ذو الضغينة ضغنه ... وسد الي الطرف العيون الكواشح
ذكرت الذي مات الندا عند موته ... بمانية اذ صالح العيش صالح
اذا ارق من الليل ما مضى ... تطلع بدمعي من الليل رائح
ليبك يزيد ضارع لخصومة ... ومختبط مما تطيح الطوائح
عرى بعد ما الثرى عن نعابه ... بعصما تدري كيف تمشي المنائح
والضارع الخاضع المستكين من الضراعة وهي الخضوع والتذلل واللام والجار والمجرور متعلق بضارع وان لم يعتمد على شيء لان الجار والمجرور يكفيه رائحة الفعل اي يبكيه من يذل لاجل خصومة لانه كان ملجا وظهيرا للاذلاء والضعفاء وتعليقه بليبك ليس بالقوي والمختبط الذي ياتيك للمعروف من غير وسيلة واصله من الخبط وهو ضرب الشجر ليسقط ورقها للابل والطوائح جمع مطيحة وهي القواذف على غير قياس كلواقح جمع ملقحة يقال



طوحته الطوائح اي ترك بدالمهالك ولا يقال المطوحات وهو نادر والشاهد فيه هنا وقوع الكلام جوابا للسؤال المقدر يشتمل على المسند وعدل عن بناء يبك للفاعل للذي بناه للمفعول لتكرير الاسناد اجمالا وتفصيلا اذ هو اوكد واقوى واوقع في النفس

**او كلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الي عريفهم يتوسم**

البيت لطريف بن تميم العنبري من ابيات من الكامل وبعده
فتوسموني انني انا ذلكم ... شاكي سلاحي في الحوادث معلم
تحتي الاغر وفوق جلدي نثرة ... زغف ترد السيف وهو مثلم
حولي اسيد والهجيم ومازن ... واذا حللت فحول بيتي خضم
وعكاظ سوق بصحراء بين نخلة والطائف كانت تقوم هلال ذي القعدة وتستمر عشرين يوما تجتمع فيه قبائل العرب فيتعاكظون اي يتفاخرون ويتناشدون ومنه الاديم العكاظي والقبيلة بنو اب واحد والعريف رئيس القوم لانه عرف بذلك او النقيب وهو دون الرئيس والتوسم التخيل والتفرس والمعنى ان لي على كل قبيلة جناية فمتى وردوا عكاظ طلبني القيم بامرهم وكانت فرسان العرب اذا كانت ايام عكاظ في الشهر الحرام امن بعضهم بعضا تقنعوا حتى لا يعرفوا وذكر عن طريف هذا وكان من الشجعان انه لا يتقنع كما يتقنعون فوافى عكاظ سنة وقد حشدت بكر بن وائل وكان طريف قبل ذلك قد قتل شراحيل الشيباني فقال حصيصة بن شراحيل اروني طريفا فاروه اياه فجعل كلما مر به طريف يتامله وينظر اليه حتى فطن اليه طريف فقال ما لك تنظر الي مرة بعد مرة فقال اتوسمك لاعرفك فلله علي ان لقيتك في حرب لاقتلنك او تقتلني فقال طريف عند ذلك الابيات والشاهد فيه مجي المسند فعلا ليفيد حدوث التجدد حالا بعد حال وهو هنا يتوسم اي يتفرس الوجوه ويتصفحها ويحدث منه ذلك شيئا فشيئا ولحظة بعد لحظة ثم ان بني عائذ حلفاء بني ربيعة بن ذهل بن شيبان خرج منهما رجلان يصيدان فعرض لهما رجل من بني شيبان فذعرعليهما صيدهما فوثبا عليه فقتلاه فثارت بنو مرة بن ذهل بن شيبان يريدون قتلهما فابت بنو ربيعة ذلك عليهم فقال هاني بن مسعود وهو رئيسهم يا بني ربيعة ان اخوتكم قد ارادوا ظلمكم فانمازوا واعتزلهم ففارقوهم وساروا حتى نزلوا ايما الحرفاني عبد لرجل من بني ربيعة وسالي بلاد تميم فاخبرهم ان حيا جريرا من بكر بن وائل يريدون ان ينزلوا على ساباط وهم بنو ربيعة والى الجريد المتنائي من قومه فقال طريف العنبري



حشاشة
الكواشح
قد تقدم ذكر ضرار بن نهشل

هؤلاء ونادى يا لتميم انما هم أكلة رأس واقبل في بني عمرو بن تميم فانهزمت بهم بنو ربيعة فالحقتهم
بنو مسعود وهو نبيهم الى علم مناظرهم واقاموا عليه وشحنوا الاموال والسرح وصبحهم تميم فقال
لهم طريف افرغوا من هذه الاكلة يصف لكم ما ورائهم فقال له بعض ذوي اسنانهم اتقابل كليبا احرزوا
انفسهم وتتركوا اموالهم ما هذا برأي وابوا عليه وقال هاني لاصحابه لا يقاتل احد منكم ولحقت تميم
بالنعم والعيال فاغاروا عليهم فلما ملؤا ايديهم من الغنيمة قال هاني لاصحابه احملوا عليهم
فهزموهم وقتل طريف العنبري حصيصة الشيباني بن شراحيل وقال

ولقد دعوت طريف دعوة جاهل ° سفها وانت بعلم قد تعلم ° وابيت جيا في الحروب مقاما
والجيش باسم ابيهم ليستهزم ° فوجدت قوما يمنعون ذمارهم ° بسلا اذا هاب الفوارس اقدموا
واذا دعوا ابني ربيعة شمروا ° بكتائب دون النسا تلملم ° حسدوا عليك وعجلوا بفراقهم
وحموا ذمار ابيهم ان يشتموا ° سلبوك درعك والاغر كليهما ° وبنو اسيد اسلموك وخثعموا

لا يألف الدرهم المضروب صرتنا ° لكن يمر عليها وهو منطلق

البيت للنضر بن جؤية له ولجؤية بن النضر من ابيات من البسيط وقبله قالت طريفة ما تبقى دراهمنا
وما بنا سرف فيها ولا خرق ° انا اذا اجتمعت يوما دراهمنا ° ظلت الى طرق المعروف تستبق
وبعد هذا البيت وبعده حتى يصير الى نذل يخلده ° يكاد من صره اياه ينمزق
ونسبه صاحب المغرب الى ملك افريقية يزيد بن حاتم بن قبيصة بن مهلب الازدي
يعني المسند اسما لافادة الثبوت والدوام بحيث ان الانطلاق له ثابت من غير اعتبار تجدد في مفهوم البيت
قول المتنبي وكما الفي الدينار صاحبه ° انفرقا الابعد ما من بتل يصطحبا ° مال كان غراب لبين يرقبه
فكلما قيل هذا مجتو نعبا ° وما احسن قول ابن المعذب في معناه
وما بين كفي والدراهم عامر ° ما لبثت لها دون الورى بخليل وما استوطنها قط يوما وانما
تمر عليها عابرات سبيل ° وما الطف قول السراج الوراق ان الدراهم شبها
لم يشق على الكرام ° الضرب اول امرها والحبس في ايدي اللئام ° ماذا على شبه الدراهم
من مقاساة الانام ° فلو نجانا من ذا وذا ° لئن تفر من ايدي الكرام ° ولطيف قول بعضهم

سار واحمر

لا التقييد والتجدد

في ملكه صح

بخليل سيرك

اللئام صح

في الدراهم



رأيت الدراهم اغتصبتني ° كأني قلت ابا الدراهم ° له هم لا منتهى لكبارها
قاله حسان بن ثابت الانصاري يمدح النبي صلى الله عليه وسلم من قصيدة من الطويل وتمامه وهمته الصغرى اجل من الدهر °
وذكر بعضهم انه لبكر بن النطاح في ابي دلف العجلي وتحكي الحاصل له على ذلك ان ابا دلف لحق اكرادا قطعوا
الطريق في عمله وتدارف فارس منهم رديفا له خلفه فطعنهما فانفذهما فتحدث الناس انه
انفذ بطعنة واحدة فارسين فلما قدم من وجهه دخل عليه ابن النطاح فانشده
قالوا وينظم فارسين بطعنة ° يوم اللقاء ولا يراه جليلا ° لا تعجبوا فلو ان طول قناته ° ميل اذا نظم الفوارس ميلا °
فامر له ابو دلف بعشرة آلاف درهم فقال بكر شعرا له راحة لو ان معشار جودها ° على البر كان البر اندى من البحر °
ولو ان خلق الله في جسم فارس ° وبارزه كان الخلي من العمر ° ابا دلف بوركت في كل بلدة ° كما بوركت في شهرها ليلة القدر
فلما كانت هذه الابيات موافقة لذلك البيت في الوزن والقافية نسب لبكر بن النطاح المذكور والذي يقوى
انه ليس لبكر بن النطاح لانه لم يوجد في انشاده الا الابيات الثلاثة المذكورة وهذا البيت جليل بالنسبة
اليها فلو كان منها لنص عليه في الذكر ونقل بعضهم ان اعرابيا دخل على امير فقال يمتدحه
فتى تهرب الاموال من جود كفه ° كما هرب الشيطان من ليلة القدر ° له همم لا منتهى لكبارها ° وهمته الصغرى اجل من الدهر °
له راحة لو ان معشار جودها ° على البر كان البر اندى من البحر ° فقال له احتكم او فوضنا الى الحكم فقال الاعرابي بل احتكم
لكل بيت الف درهم فقال الممدوح لو فوضت الحكم الينا لكان خيرا لك فقال لم يكن في الدنيا ما يسع حكمك
فقال انت في كلامك اشعر من شعرك وامر له مكان كل الف اربعة آلاف والهم واحد الهموم وهمته
بالكسر وتفتح وهي ما يهتم به من امر ليفعل وان الشاهد فيه تقديم المسند وهو له للتنبيه من اول
وهلة على انه خبر لهم لا نعت له اذ لو اخر لتوهم انه نعت لا خبر وحسان بن ثابت بن المنذر بن حرام
الخزرجي وامه الفريعة ويكنى ابا الوليد وهو من فحول الشعراء وقد قيل انه اشعر اهل المدن
وكان احد المعمرين المخضرمين عمر مائة وعشرين سنة منها ستون في الجاهلية وستون في الاسلام
وعن سليمان بن يسار قال رأيت حسان بن ثابت وله ناصية قد سدلها ما بين عينيه وعن محمد بن نوفل
لم يكن حسان بن ثابت يخضب شاربه وعنفقته بالحناء ولا يخضب سائر لحيته فقال له عبد الرحمن يا ابي لم تفعل هذا
قال لا كون كأني اسد والغ في الدم وعن ابي عبيدة قال فضل حسان بن ثابت على الشعراء بثلاث كان شاعر الانصار

في النبوة

في الجاهلية وشاعر النبي م وشاعر اليمن في الاسلام وعن سعيد بن المسيب قال جاء حسان
الى نفر فيهم ابو هريرة فقال انشدك الله هل سمعت النبي م يقول اجب عني ثم قال اللهم ايده بروح القدس
قال ابو هريرة اللهم نعم وحدث سماك بن حرب قال قام حسان فقال يا رسول الله ايذن لي
فيه يعني ابا سفيان بن الحارث وكان يهجو النبي م واخرج له لسانا اسود فقال يا رسول الله لو
شئت لفريته به المزاد ايذن لي فيه قال اذهب الى ابي بكر ليحدثك حديث القوم وايامهم و
احسابهم ثم اهجهم وجبريل معك فاتى ابا بكر فاعلمه بما قال له رسول الله فقال كف عن فلانة واذكر فلانة وكف عن
فلانة واذكر فلانة فقال — هجوت محمدا فاجبت عنه ٥ وعند الله في ذاك الجزاء ٥ فان ابي ووالده وعرضي
لعرض محمد منكم فداء ٥ اتهجوه ولست له بند ٥ فشركما لخيركما الفداء ٥ وحدث عروة
بن اسما قال بلغني ان رسول الله م قال امرت عبد الله بن رواحة فقال واحسن وامرت كعب بن مالك فقال
واحسن وامرت حسان بن ثابت فشفى واشفى وعن جابر قال لما كان عام الاحزاب ورد الله الذين كفروا بغيظهم
لم ينالوا خيرا قال النبي م من يحمي اعراض المسلمين قال كعب انا يا رسول وقال عبد الله بن رواحة انا
يا رسول الله وقال حسان بن ثابت انا يا رسول قال اهجهم انت فانه سيعينك عليهم روح القدس وعن
سعيد بن جبير قال جاء رجل الى ابن عباس رض فقال جاء اللعين حسان من الشام فقال ابن عباس ما هو بلعين
لقد نصر رسول الله بلسانه وعن مسروق قال دخلت على عايشه وعندها حسان يقول
حصان رزان ما تزن بريبة ٥ وتصبح غرثى من لحوم الغوافل فقالت عائشة لكنك لست كذلك فقلت
لها ايدخل هذا عليك وقد قال الله تعالى والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فقالت ما تراه في عذاب عظيم
قد ذهب بصره وحدث مالك بن عامر قال بينا نحن جلوس عند حسان بن ثابت وحسان مضطجع مسند
رجليه الى فارع فدرفعهما اليه اذ قال سهما رايتم ما مر بكم الساعة فقال مالك فقلنا لا والله وما هو
فقال حسان فاختة مرت بنا الساعة بيني وبين فارع فصدت مني وقال فرجتني قال فقلنا وما هو قال
سابثكم غدا واحدثكم احاديث جمة فاضبطوها اذا انكم وسمعوا قال مالك بن عامر فصبحنا من
الغد حديث صفين وحدث العلا بن حزن العنبري قال سمعت حسان بن ثابت يقول الخفيف وهو يلعق اذ زفرة
ثم قال — وكأنها بكل ميلة ٥ صابح بكيل بيه سح مقدم ٥ عاري الاشاجع من ثقيف اصله

عبد ويزعم



عبد ويزعم انه من يقدم ٥ قال والمغيرة بن شعبة الثقفي جالس قريبا منه فبعث ما يقول
فبعث اليه بخمسة الاف درهم فقال من بعث اليه بهذه قالوا المغيرة بن شعبة سمع ما قلت قال
واسوأتاه وقبلها وحدث الاصمعي قال جاء الحارث بن عوف الى النبي م فقال اجرني من شعر
حسان فلو مزج البحر بشعره لمزجه وكان السبب في ذلك ان الحارث بن عوف اتى النبي م فقال ابعث معي من يدعو
الى دينك فانا له جار فارسل معه رجلا من الانصار فغدرت بالحارث عشيرته فقتلوا الانصاري
فقدم الحارث الى النبي م وكان م لا يؤنب احدا في وجهه فقال ادعوا لي حسان فلما راى الحارث انشد
يا حار من يغدر بذمة جاره ٥ منكم فان محمدا لم يغدر ٥ ان تغدروا فالغدر منكم شيمة ٥
والغدر ينبت في اصول السخبر ٥ فقال الحارث اكففه عني يا محمد واؤدي اليك دية الخفارة فادى
الى النبي م سبعين عشراء وذلك دية الخفارة وقال يا محمد اني عائذ بك من شعره فلو مزج البحر بشعره
لمزجه وحدث ابن ماهك عن امه قالت كنت اطوف مع عايشة فذكرت حسان فسببته
فقالت بئس ما قلت اتسبه وهو الذي يقول — فان ابي ووالده وعرضي ٥
لعرض محمد منكم وقاء ٥ قالت اليس من لعنه في الدنيا والاخرة مما قال فيك قالت لم يقل شيئا
ولكنه الذي قال — حصان رزان ما تزن بريبة ٥ وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
فان كان ما قد جاء عني قلته ٥ فلا رفعت سوطي الي اناملي ٥ وكان حسان جبانا وحدث عبد الله
بن الزبير قال كانت صفية بنت عبد المطلب في فارع حصن حسان بن ثابت يوم الخندق قالت وكان
معنا فيه مع النساء والصبيان فمر بنا رجل من اليهود فجعل يطوف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بيننا
وبين رسول الله وليس بيننا وبينهم احد يدفع عنا ورسول الله في نحور عدوهم لا يستطيعون ان ينصرفوا الينا
ان اتانا آت قالت فقلت يا حسان ان هذا اليهودي كما ترى يطوف بالحصن واني والله لا امنه ان يدل
على عوراتنا من وراءنا من يهود وقد شغل عنا رسول الله فانزل اليه فاقتله فقال يغفر الله لك يا بنت عبد
المطلب ما انا بصاحب هذا قالت فلما قال ذلك ولم ارى عنده شيئا احتجزت واخذت عمودا ثم نزلت اليه من الحصن فضربته
بالعمود حتى قتلته فلما فرغت منه رجعت الى الحصن فقلت يا حسان انزل اليه فاسلبه فانه لم يمنعني من سلبه
الا انه رجل قال مالي الى سلبه من حاجة يا بنت عبد المطلب وروي ان حسان انشد رسول الله صلى الله عليه وسلم

لقد غدوت امام القوم منتطقا • بصارم مثل لون الملح قطاع • تحفض عنى نجاد السيف سابغة

فضفاضة مثل لون النهي بالقاع • فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ضحك من صفته نفسه مع جبنه

وكانت وفاته بالمدينة سنة اربع وخمسين من الهجرة **ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى**

**وابو اسحق والقمر** البيت لمحمد بن وهيب من البسيط يمدح المعتصم بعث اليه محمد بن عبد الملك

الزيات فقال لهم ان امير المؤمنين يقول لكم من يحسن ان يقول مثل قول اليزيدي في الرشيد

خليفة الله ان الجود اودية • احلك الله منها حيث يجتمع • من لم يكن بيني لغبا معتصما • فليس بالصلوات الخمس ينتفع

ان اخلف القطر لم تخلف مخائله • اوضاق امر ذكرناه فيتسع • فليدخل والا فلينصرف فقام محمد بن وهيب فقال فينا من يقول

مثله قال واي شي قلت قال • ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها • شمس الضحى وابو اسحق والقمر • فالشمس تحكيه في الاشراق طالعة

اذا تقطع عن ادراكها النظر • والبدر يحكيه في الظلماء منبلجا • اذا استنارت لياليه الغرر • تحكي افاعيله في كل نائبة

الغيث والليث والصمصامة الذكر • فالغيث يحكي ندا كفيه منهمرا • اذا استهل بصوب الديمة المطر • وربما صال احيانا على حنق

اشبه صولته الضرغام منه الهصر • والهندواني يحكي من عزائمه • صريمة الراي منه النقض والمرر • وكلها شبه شيئا على حرق

وقد يخالفها الفعل والصور • وانت جامع ما فيهن من حسن • فقد تكامل فيك النفع والضرر • فالخلق جسم لقلب انت نيره

وانت جارحتا السمع والبصر • فامر بادخاله واحسن جائزته ومما يشبه ذلك قول القاسم بن هبا يمدح

جعفر المستعلي المذكور في • ابن البرية كلها • حسبي وظرفه بابل حورها • والمشرقات النيرات ثلاثة

الشمس والبدر المنير وجعفر • **ومثله في الحسن** قول محمد بن شمس الخلافة • شيئان حدث عنهما بالقاوم

تقلب لفتى بهواه قلبي والحجر • وثلاثة بالجود حدث عنهم • البحر والملك المعظم والمطر • **ويقرب منه قول ابن**

**مطروح** في صبر الناصر بن داود • ثلاثة ليس لهم رابع • عليهم معتمد الجود • البحر والغيث وغيرهما

بالملك الناصر داود • **ومثله قول ابي محمد الباخرزي** ثلاثة ما اجتمعن في رجل • الا واسلمته الى الاجل

ذل اغتراب وفاقة وهوى • وكلها سائق على عجل • يا عاذل العاشقين لو • عذلتهم شقي ان عن العذل

**وقول ابن سكرة** في وجه انسانة كلفت بها • اربعة ما اجتمعن في احد • الوجه بدر والصدغ غالية

والريق خمر والثغر من برد • **وما احسن قول السراج الوراق** ثلاثة ان اصبحت ثلاثة

ايت علاج بدوها فحضر • عداوة مع حسد وفاقة • مع كسل وعلة مع كبر • **وبديع قول ابن نباتة**



المصري تنافين تشغفته • ثلاثة تعجب كل البشر • من مقلته سهم ومن حاجب • قوس ومن فمه قوس وتر

ومما يناسب هذا المقام ما حكاه المدائني قال بينما سكينة بنت الحسين تسير ذات ليلة

اذ سمعت حاديا يحدو ويقول • لولا ثلاث هن عيش الدهر • فقالت للقائد قطارها الحق بنا هذا الرجل حتى

نسمع منه ما هذه الثلاثة فطال طلبه لذلك حتى تعبت فقالت للغلام لمعاسرات حتى تسمع منه فرجع

اليها منعه يقول • الماء والنوم وام عمرو • فقالت قبحه الله انعبني الله منذ الليلة ومما

يجري من ذلك مجرى الملح ما انشده الخليل كتاب العين • ان في دارنا ثلاث حبالى • فوددنا لو قد وضعن جميعا

جارتي ثم هرتي ثم شاتي • فاذا ما ولدن كن ربيعا • جارتي للرضاع والهر للفار • وشاتي اذا اشتهينا مجيعا

ومن هذا الباب قول جرجيس بن بختيشوع طبيبا • عليلة المسكين من شومه • في بحر حلت ما الدساحل

ثلاثة تدخل في رمسه • ط لعتة والنعش والغاسل • **وقول الاخر** • ثلاثة طاب بها العمر

وجمعك والبنات والخمر • **وقول الاخر** ثلاثة طاب بها المجلس • الورد والتفاح والنرجس

**وقول الاخر** ثلاثة من غيرها كافية • هي المنى والامن والعافية • **وقول ابي بكر البلخي**

ثلاثة تفقدها كبير • الخبز واللحم والشعير • والبيت من كلها خلاء • تخشيها ايها الاسير

**وقول الاخر** ثلاثة ليس بها اشتراك • المشط والمراة والسواك • **وقول ابي الحسن العلوي**

ثلاثة موضوعة تجلو البصر • الماء والوجه الجميل والخضر • **ومثله قول الاخر** • ثلاثة تذهب عن قلبي الحزن

الماء والخضرة والوجه الحسن • **وقول ابن لنكك** • نار الراح ونار خد وسنا • لحسنى الصب بينهن استعار

ما ابالي نار كان ذا الصيف عندي • كيف كان الشتاء والامطار • **وظريف قول بعضهم** • ثلاثة يمنة ندور

الطست والكاس والبخور • **وقول غانم المنافقي** ثلاثة يجهل مقدارها • الامن والصحة والقوت

ثلاث شيء بالماس غيرها • لو انه در وياقوت • **وقول الواسطي** • ما العيش الا خمسة لا ستة

لما وان قصرت بها الاعمار • زمن الربيع وشرخ ايام الصبا • والكاس والمعشوق والدينار • **وانشد ثعلب النحوي**

ثلاث خصال للصديق جعلتها • مضارعة للصوم والصلوات • مواساته والصفح عن كل زلة • وترك ابتذال السر في الخلوات

والثاني البيت تقديم المسند وهو ثلاثة للتشويق الى ذكر المسند اليه وهو شمس الضحى وما

عطف عليه ومثله قول ابي العلاء المعري • وكالنار الحياة فمن رماد

اواخرها واولها دخان ٥ فتقديم كالمنادة من رماد كلاهما للتشويق ومحمد بن وهيب حميري
شاعر من اهل بغداد من شعراء الدولة العباسية واصله من البصرة وكان يستميح الناس بشعره
ويتكسب بالمديح ثم توسل الى الحسن بن سهل برجاء بن ابي الضحاك ومدحه فاوصله اليه وسمع شعره
فاعجبه واقتطعه اليه واوصله الى المامون حتى مدحه وشفع له فاسنى جائزته ثم لم يزل منقطعاً
اليه حتى مات وكان يتشيع وله مراث في اهل البيت وهو متوسط من شعراء طبقته حدث عن نفسه
قال لما تولى الحسن بن رجاء بن ابي الضحاك الجبل قلت فيه شعراً وانشدته اصحابنا دعبل بن علي
الخزاعي وابا سعيد المخزومي وابا تمام الطائي فاستحسنوا الشعر وقالوا لعمري هذا الشعر الذي يلقى
به الملوك فلما خرجت الى الجبل فلما صرت الى همذان اخبره بمكاني فاذن لي فانشدته الشعر فاستحسنه
اجارتنا ان التعفف باليأس ٥ وصبراً على استدرار دنيا بابساس ٥ حريان ان لا تقذفا بمذلة ٥
كريماً وان لا يحوجاه الى الناس ٥ اجارتنا ان القداح كواذب ٥ واكثر اسباب النجاح مع الياس ٥
فامر حاجبه باضافتي فاقمت بحضرته كلما دخلت اليه لم انصرف الا بحملان وخلعة وجائزة حتى
انصرم الصيف فقال لي يا محمد ان الشتاء عندنا اثلج فاعد يوماً للوداع فقلت خدمة الامير احب الي فلما
كان الشتاء انشدته قال لي هذا يوم الوداع فانشدني الثلاثة ابيات فقد فهمت الشعر كله فلما انشدته
اجارتنا ان القداح كواذب ٥ واكثر اسباب النجاح مع الياس ٥ قال صدقت ثم قال عد ابيات
القصيدة واعطوه بكل بيت الف درهم فعدت فكانت اثنين وسبعين بيتاً فامر لي باثنين
وسبعين الف درهم وكان مما انشدته في مقامي واستحسنه من قولي دماء المحبين ما تعقل ٥
اما في الهوى حكم يعدل ٥ تبدي في حور العانيات ٥ ودان البشاشة الاخطل ٥ وفطرن عين نغلتها ٥
مزاوا كاتبط الاحول ٥ مقسمة بين وجه الحبيب ٥ وطرف الرقيب متى يغفل ٥ وحدث خالد بن عفان
قال كنت عند ابي دلف فدخل عليه محمد بن وهيب الشاعر فعظمه جداً فلما انصرف قال معقل اخوه يا اخي فعلت
مع هذا ما لا يستأهله ما هو في بيت من الشرف ولا في كمال من الادب ولا بموضع من السلطان فقال بلى يا
اخي انه لحقيق بذلك اولا يستحقه وهو القائل في بعض فاويله ما صورته
يدل على انه عاشق ٥ من الدمع مستشهد ناطق ٥ ولي مالك انا عبد له ٥ مقر بانى له وامق ٥



اذا ما سموت الى وصله ٥ تعرض لي دونه عائق ٥ وحاربني فيه جند القضاء ٥ كان الزمان له عاشق ٥
وحدث محمد بن رجاء قال كان محمد بن وهيب الحميري لما قدم المامون من خراسان مضاعاً مطرحاً
انما يتصدى للعامة واوساط الكتاب والقواد بالمديح ويسترفدهم ويحظى باليسير فلما هدات الامور واستقرت
واستوسقت جلس ابو محمد الحسن بن سهل يوماً متفرداً باهله وخاصته وذوي مودته ومن يقرب من السنة
فتوسل اليه محمد بن وهيب بان يحتاج حتى اوصله اليه مع الشعراء فلما انتهى اليه استاذنه في الانشاد
فاذن له فانشده قصيدته التي اولها وداعي الهوى وطويتها السرائر ٥ وباحت بمكنونها عيون النواظر ٥
تمكن في حلي الظهر وتحته ٥ شباب لوعة عضت لنزل يني بانر ٥ فاعجم عنها ناطق وهو معرب ٥
واعرب عنها العيون النواظر ٥ الى ان قال فيها تعظم الا وهما قبل عيانه
ويصدر عنه الطرف والطرف حاسر ٥ به تجتدى النعمى ويستدفع الردى ٥ ويستعمل الحسنى وترعى الاواصر ٥
اصاخت بنا دامي نوال تودنا ٥ يجود الا انه لا يجاود ٥ قسمت صروف الدهر باساً ونائلاً
فما لك موتور وسيفك واتر ٥ الى ان قال في اخرها ولو لم يكن الا بنفسك فاخر
لما انتبت الا اليك المفاخر ٥ قال فطرب ابو محمد حتى نزل عن سريره الى الارض وقال
احسنت والله واجملت ولو لم تقل ابداً قط ولا قلت في باقي دهرك غير هذا لكفاك وما احتجت الى القول
وامر له بخمسة الاف دينار فاحضرت واقتطعه الى نفسه فلم يزل في كنفه ايام ولايته وبعد ذلك الى ان
مات وما تصدى لغيره وحدث هرون بن ميمون قال كان محمد بن وهيب الشاعر قد مدح علي بن هشام
وتردد الى بابه دفعات فحجبه ولقيه يوماً في طريقه فسلم عليه فلم يرجع اليه طرفه وكان فيه تيه شديد
فكتب اليه رقعة يعاتبه فيها فلما وصلته خرقها وقال اي شيء يريد هذا الثقيل السيئ الادب فقيل
له ذلك فانصرف مغضباً وقال والله ما اردت ماله وانما اردت التوصل اليه وجاهه وسيغنيني الله
عنه والله لينذمن مغبة امره ونطله وقال يهجوه ازرت عليه لجوده حنفاء العهد
قصد تنهرها من شاو ذي الهم ٥ لو كان فارس في بيت مكرسة ٥ اوكان من ولد الاملاك والعجم ٥
اوكان اوله اصل البطاح او ٥ الركب الملبين اهلالاً الى الحرم ٥ ايام تتخذ الاصنام الهة ٥
فلا ترى عاكفاً الا على صنم ٥ لتجمعهم على فعل الملوك لهم ٥ طبائع لم تزعها حنيفة العهد ٥

لم تدنو كفاك من بذل النوال كما ٥ لم يدنو سيفك مذ قلدته بدم ٥ كنت امرءا ودعته منية فغدا ٥
ايامها غادر بالعهد والذمم ٥ حتى اذا انكشفت عنا عمايتها ٥ ورهب الناس بالاحسان القدم ٥
ماث التعلق واكتدتك مرتجعا ٥ طبيعة فارق الاخلاق والشيم ٥ كذاك من كان لا راس ولا ذنب ٥
كف اليدين حديث العهد بالنعم ٥ هيهات ليس بحمال الديات ولا ٥ معطي الجزيل ولا المرهوب ذي النقم ٥

كرّ

قال ولما بلغت الابيات علي بن هشام ندم على ما كان منه وجزع لها وقال لعن الله اللجاج
فانه شر خلق تخلقه الناس ثم اقبل على اخيه الخليل بن هشام فقال الله يعلم اني ادخل على الخليفة
على السيف وانا استحي منه اذ كرقول محمد بن وهيب فيما صورته لم تدن كفاك من بذل النوال كما
لم يند سيفك مذ قلدته بدم ٥ وسمع ابن الاعرابي يقول اعجبني ما قاله المحدثون
قول محمد بن وهيب وانشد البيت وحدث الحسن بن رجا عن ابيه قال لما قدم المامون ولقيه
ابو محمد بن الحسن دخلا جميعا فعارضهما محمد بن وهيب فقال اليوم جددت النعما والمنن ٥٥
الحمد لله حل العقدة الزمن ٥ اليوم اظهرت الدنيا محاسنها ٥ للناس لما التقى المامون والحسن ٥
قال فلما جلسا سال المامون عنه فقال هذا رجل من حمير شاعر مطبوع اتصل بي متوسلا
الى امير المومنين وطالبا الوصول مع نظرائه فامر المامون ايضا لسماع الشعراء فلما وقف بين يديه
وادن له في الانشاد انشد قوله طللان طال عليهما الامد ٥ درسا فلا علم ولا نضد ٥
لبسا البلى فكانما وجدا ٥ بعد الاحبة مثل ما اجد ٥ حييتما طللين حالهما ٥
بعد الاحبة غير ما عهدوا ٥ ان ما الملوك سلوّ غانيه ٥ فهواك لا ملل ولا فند ٥
ان كنت صادقة الهوى فردي ٥ في الحب منهله الذي ارد ٥ ادمي هرقت وانت آمنة ٥
ان ليس عقل ولا قود ٥ ان كنت فت وخانني سبب ٥ فلربما لم يحظ مجتهد ٥
حتى انتهى من قوله الى مدح المامون يا خير منتسب لمكرمة ٥

نسب المال والعقار

في الجد حيث تحيح العدد ٥ في كل انملة لراحته ٥ نوء يسح وعارض حشد ٥
واذا العثار عفت اسنته ٥ علقا وصم كعوبها قصد ٥ فكان ضوء جبينه قمر ٥
وكانه في صولة اسد ٥ وكانه روح تدبرنا ٥ حركاته وكانما جسد ٥

فاستحسنها المامون



فاستحسنها المامون وقال لابي محمد احتكم له فقال امير المومنين اولى بالحكم ولكن ان اذن في
المقالة سالت فاما الحكم فلا فقال سل قال تلحقه بجوائز مروان ابن ابي حفصة قال ذلك والله
اردت وامر ان يعد الابيات فكانت خمسين الف درهم وعن احمد بن ابي كامل قال كان محمد بن وهيب
يتاما شديد الذهاب بنفسه فلما قدم الافشين وقد قتل بابك مدحه بقصيدته التي اولها
طلول ومغان بينها صبها ٥ ثناجيها وتبكيها ٥ يقول فيها بعثت الخيل والخزم عقيد بنو
وهي من جيد شعره فانشد ناها ثم قال لا عيب فيها سوى انها لا اخت لها قال وامر المعتصم
للشعراء الذين مدحوه بثلاث مائة الف درهم جرت تفرقتها على يد ابن ابي داود فاعطى منها محمد بن ابي
وهيب ثلاثين الف واعطى ابا تمام عشرة الاف قال ابن ابي كامل فقلت لعلي بن يحيى بن المنجم
ولا تعجب من هذا الحظ يعطى ابو تمام عشرة الاف وابن وهيب ثلاثين الفا كما بين السما والارض

وبينهما

فقال لا جل علة لا تعرف بها كان ابن وهيب مؤدب الفتح بن خاقان فلذلك وصل الى ذلك الحال
وحدث احمد بن ابي كامل ايضا قال كنا في مجلس ومعنا ابو يوسف الكندي واحمد بن ابي فنن
فذاكرنا شعر محمد بن وهيب قال فطعن عليه ابن ابي فنن قال هو متكلف حتى اذا انشد شعر النفسه
في الحمد ووصفه في نصف يوم وشكى انه مظلوم منحوس الحظ وانه لا يفصح به عن مراتب لحكمه
الفديما حال فاذا انشد غيره حسد وان كان صاحبا عاداه واعتقد فيه كل مكروه فقلت له كلاكما
لي صديق فلا امتنع من وصفكما جميعا بالتقدم وحسن الشعر فاخبرني عما اسالك عنه اخبار منصف
ايعد متكلفا من يقول ابى لي اغضاء الجفون على القذى ٥ يقيني ان لا عسر الا مفرج
الا ربما ضاق الفضاء باهله ٥ وامكن من بين الاسنة مخرج ٥ او يعد متكلفا من يقول
لك منحا في مفرق الراس راعها ٥ مسير نجير يسيض بها وبهيم ٥ فاسكت ابن ابي فنن ٥
وانده الكندي فقال كان ابن وهيب شويا فقلت من اين علمت ذلك الكلمة على مذهب الشويه
قط قال لا ولكني استدللت من شعره على مذهبه فقلت حيث يقول ماذا قال حيث يقول
طللان طال عليهما الامد ٥ وحيث يقول تفرّعن سمطين من ذهب ٥
الى غير ذلك مما استعمله في شعره من ذكر الاثنين فقال فشغلني والله الضحك عن جوابه

بشرحين
الشيبان القرقان لم ابحاد بهنا
الترمي ازرقيان لم توبان محتفيان
فما ترين صاح

وقلت يا ابا يوسف مثلك لا يتكلم فيما لا يفهمه بين يديه ودخل محمد بن وهيب على احمد بن هشام يوما وقد مدحه فراى بين يديه غلاما امرد واحدا نا يضاهيه في نهاية الحسن والكمال والقطاطة والنظافة فاندهش لما راى وبقي متحيرا متبلدا لا ينطق بحرف فضحك احمد منه فقال ما لك تكلم بما تريد فقال

قد كانت الاصنام وهي قديمة ٥ كرهت وصد عنها ابراهيم ٥ ولديك اصنام سلمن من الاذى ٥ وصفت لهن نظارة ونعيم ٥ وبنا الى الصنم الملوذ بركنه ٥ فقر وانت اذا اعذرت كريم ٥ فقال الراغب من شئت فاختار واحدا منهم فاعطاه اياه فقال يمدحه بقوله

فضلت مكارمه على الاقوام ٥ فعلا فخاز مكارم الايام ٥ وعليه ابهة الجلال كانه ٥ قمر بدا لك من خلال غمام ٥ ان الامير على البرية كلها ٥ بعد الخليفة احمد بن هشام ٥ وحدث محمد بن وهيب قال جلست بالبصرة الى اعرابية سوداء قد جاءت فاشترت من العطار خلوقا فقلت لم تجد لها آثرته لا يبقيها الا خفاء فالتفتت الي سفها حكرة وقالت لا والله الا مهاة جيداء قامت فتناة وان قعدت فحصاة وان مشت فقطاة اسفلها كثيب واعلاها قضيب لا كقيناتكم اللاتي تسمونهن بالقنوت ثم انصرفت وهي تقول

ان القنوت للفتاة مضرطه ٥ يكربها في البطن حتى تسلطه ٥ فلا اعلني ذكرتها الا اضحكني ذكرها ٥ وبلغ محمد بن وهيب ان دعبل الخزاعي انا ابن قولي

لا تعجبي يا سلم من رجل ٥ ضحك المشيب براسه فبكى ٥ وان ابا تمام قال انا ابن قولي

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ٥ ما الحب الا للحبيب الاول ٥ قال محمد بن وهب وانا ابن قولي

ما لمن تمت محاسنه ٥ ان يعادي طرف من رمقا ٥ لك ان تبدي لنا حسنا ٥ ولنا ان نعمل الحدقا ٥ وحدث ابو ذكوان قال حدثني من دخل الى محمد ابن وهيب يعوده وهو عليل قال فسالته من خبره فتشكى ما به ثم قال

نفوس المنايا بالنفوس تشعبت ٥ وكل له من مذهب الموت مذهب ٥ مراعي لذكر الموت ساعة ذكره ٥ وتعترض الدنيا فنلهو ونلعب ٥ واجالنا في كل يوم وليلة ٥ الينا على غراتنا تتقرب ٥ يعني كانه انك اغلب ان الدعوة فان الى ذلك اقرب ٥ وقد ذمت الدنيا الى نعيمها ٥

يذكره لم كان

عطار فاذا القنوق ضرب من الطيب وما ابقتها

تسمونهن

ايقن ان الشيب ينعي حياته ويدلوا الاخلاق خطيئة ما ذنب



وخاطبني حاجبها وهو معرب ٥ ولكنني منها خلقت لغيرها ٥ وما كنت منه فهو عندي محبب ٥ وقال وسال محمد بن وهيب محمد بن عبد الملك الزيات حاجة فابطا بها فوقف عليه

طبع الكريم على وفائه ٥ وعلى التفضل في اخائه ٥ يغني عنايته الصديق ٥ عن التعرض لاقتضائه ٥ حسب الكريم حياؤه ٥ وكل الكريم الى حيائه ٥ فقال له حسبك فقد بلغت الى ما احببت ولم تسبقك الى منزلك ومن شعره قوله اي غير برحوبنو الدهر في ٥ الدهر وما زال قاتلا لبنيه ٥ من يعمر يفجع بفقد الاحبا ٥ ومن مات فالمصيبة فيه ٥ ومثله من شعره من يتمنى العمر فليدرع صبرا على فقد احبائه ٥ ومن يعمر يلق في نفسه ٥ ما يتمناه لاعدائه ٥ شواهد الحول متعلقا

شجو حساده وغيظ عداه ٥ ان يرى مبصر ويسمع واع

البيت للبحتري من قصيدة من الخفيف يمدح بها المعتز بالله بن المتوكل على الله ويعرض بالمستعين بالله احمد بن المعتصم واولها

لك عهد علي غير مضاع ٥ بات شوقي طوع الدموع تراعي ٥ وهوى كلما جرى عنه دمع ٥ ليس العاذلين من اقلاع ٥ لو تولت عنه خيفة رجوعي ٥ او تجوزت فيه خيفة نجاعي ٥ الى ان يقول فيها فيها بهت الوفد في اسرة وجه ٥ ساطع الضوء مستنير الشعاع ٥ من جبير الخطاب يضعف فضلا ٥ عند حالي تامل واستماع ٥ وبعد البيت السلام وهي طويلة والشاهد فيه جعل الفعل مطلق كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص وهو هنا يرى ويسمع فانه كما قال المفتاح في تنزله منزلة اللازم اي يصدر منه الرؤية والسماع من غير تعلق بمفعول مخصوص ثم جعلهما كناية عن الرؤية والسماع المتعلقين بمفعول مخصوص هو محاسنه واخباره بادعاء الملازمة بين مطلق الرؤية ورؤية اثاره ومحاسنه وكذلك بين مطلق السماع وسماع اخباره للدلالة على ان اثاره واخباره بلغت من الكثرة والاشتهار الى حيث يمتنع خفاؤها فيبصرها كل راء ويسمعها كل واع بل لا يبصر الرائي الا اثاره ولا يسمع الواعي الا اخباره فذكر الملزوم واراد اللازم على ما هو طريق الكناية ولا يخفى فوات هذا المعنى عند ذكر المفعول وتقديره لما في الغافل من ذكره والاعراض عنه من الايذان بان فضائله يكفي فيها ان يكون ذو بصر وسمع يعلم انه المنفرد بالفضل ومثله قول عمرو بن معدي كرب الزبيدي فلو ان قومي انطقتني رماحهم ٥ نطقت ولكن الرماح اجرت ٥

يغفل لم كان ما قول الاخر يوم كان

بلغ

الا الاقلاع عن الامر الا الكف عنه صحاح

بمفعول خ

يريد ان يثبت انه كان من الرماح اجل وحبس اللاسن من النطق بمدحهم والافتخار بهم حتى يلزم منه بطريق الكناية مطلوبه وهي اذا جرته اي شقت لسانه ومثله قول طفيل الغنوي

جزا الله عنا جعفرا حين ازلقت ❊ بنا نعلنا في الواطئين فزلت ❊ ابوا ان يملونا ولو ان امنا ❊ تلاقي الذي يلقون منا لملت ❊ هم خلطونا بالنفوس والجئوا ❊ الى حجرات ادفات واظلت ❊

اراد لملتنا واظلتنا وادفاتنا الا انه حذف المفعول من هذه المواضع ليدل على مطلوبه بطريق الكناية

والبحتري هو الوليد بن عبيد بن يحيى تيمي النسب طائي ويكنى ابا عبادة نبغ فاضل حسن المذهب في الكلام مطبوع وله تصرف في ضروب الشعر سوى الهجا فان بضاعته فيه نزرة وجيده منه ترد قليل وكان ابنه ابو الغوث يزعم ان السبب في قلة بضاعته فيه انه لما حضرته الوفاة دعا به وقال اجمع كل شيء قلته في الهجا فغعل فامره باحراقه وكان البحتري يتشبه بابي تمام في شعره ويحذو حذوه وينحو نحوه في البديع الذي كان ابو تمام يستعمله ويراه صاحبا واماما ويقدمه على نفسه ويقول في الفرق بينه وبينه قول منصف ان جيد ابي تمام خير من جيده ووسطه ورديه خير من وسط ابي تمام ورديه وكذا هو حكم لنفسه وسئل ابو العلاء المعري اي الشعراء الثلاثة اشعر البحتري ام ابو تمام ام المتنبي فقال هما حكيمان وانما الشاعر البحتري وقد شرح المعري دواوين الثلاثة وسمى شرح ديوان ابي تمام ذكرى حبيب وشرح ديوان المتنبي معجز احمد وشرح ديوان البحتري عبث الوليد وحدث ابو عبد الله محمد بن يحيى قال سمعت عبد الله بن الحسين يقول للبحتري وقد اجتمعا في دار عبيد الله بن المقلد وعنده المبرد وذلك في سنة ست وتسعين ومائتين وقد انشد شعرا لنفسه قد كان ابو تمام قال في مثله انت والله اشعر من ابي تمام في هذا الشعر قال كلا والله انه لرئيس والاستاذ والله ما اكلت الخبز الا به فقال المبرد لله درك يا ابا الحسن فانك تابى الا شرفا من جميع جوانبك وحدث البحتري قال كان اول امري في الشعر ونباهتي اني صرت الى ابي تمام وهو بحمص فعرضت عليه شعري وكان الشعراء يعرضون عليه اشعارهم فاقبل علي وترك سائر من حضر فلما انصرفوا قال لي انت اشعر من انشدني فكيف حالك فشكوت اليه خلة فكتب الى اهل معرة النعمان وشهد لي بالحذق في الشعر وشفع لي اليهم وقال امتدحهم فصرت اليهم فاكرموني بكتابه ووظفوا لي باربعة الاف درهم فكان اول مال اصبته وحدث قال اول ما رايت ابا تمام اني دخلت على ابي سعيد محمد بن يوسف

لابي



وقد مدحته بقصيدة التي مطلعها ❊ افاق صب من هوى فافيقا ❊ او خان عهدا او اطاع شفيقا ❊ فسر بها ابو سعيد وقال احسنت والله يا فتى وكان في مجلسه رجل نبيل رفيع المجلس منه فوق كل من حضر في مجلسه تكاد تمس ركبته ركبته فاقبل علي ثم قال يا فتى اما تستحي مني هذا شعري تنتحله وتنشده بحضرتي فقال له ابو سعيد احقا ما تقول قال نعم وانما علقه مني وسبقني به اليك وزاد فيه ثم اندفع وانشد اكثر هذه القصيدة حتى شككني علم الله في نفسي وبقيت متحيرا فاقبل علي ابو سعيد فقال لي يا فتى لقد كان في قرابتك منا وودك لنا ما يغنيك عن هذا قال فجعلت احلف بكل محرجة من الايمان ان الشعر لي ما سبقني اليه احد ولا سمعته ولا انتحلته فلم ينفع ذلك شيئا واطرق ابو سعيد وقطع بي حتى تمنيت اني سخت في الارض فقمت منكسر البال اجر رجلي فخرجت فما هو الا ان بلغت باب الدار حتى خرج الغلمان فردوني فاقبل علي الرجل فقال الشعر لك يا بني والله ما قلته قط ولا سمعته الا منك ولكنني ظننت انك تهاونت بموضعي فاقبلت على الانشاد بحضرتي من غير معرفة كانت بيننا تريد بذلك مضاهاتي ومكاثرتي حتى عرفني الامير نسبك وموضعك حتى وددت ان لا تلد طائية الا مثلك وجعل ابو سعيد يضحك فدعاني ابو تمام فضمني اليه واقبل يقرظني فلزمته بعد ذلك واخذت عنه واقتديت به ثم ان البحتري اختص بابي سعيد وكان نادما له طول ايامه وولده من بعده ورثاهما بعد مقتلهما واجاد ورثاؤه فيهما اجود من مدائحه وروي انه قيل له في ذلك فقال من تمام الوفاء ان تفضل المراثي المدائح لا كما قال الاخر وقد سئل عن ضعف مراثيه فقال كنا نعمل للرجاء ونحن الان نعمل للوفاء وبينهما بعد وكان البحتري من اوسخ خلق الله ثوبا والامهم على كل شيء وكان له اخ وغلام معه في داره فكان يقتلهما جوعا فاذا بلغ منهما الجوع اتياه يبكيان فيرمي اليهما بثمن اقواتهما مضيقا مقترا ويقول كلا اجاع الله اكبادكما واطال اجهادكما وحدث محمد بن بحر الاصبهاني الكاتب قال دخلت يوما على البحتري فاحبسني عنده ودعا بطعام ودعاني اليه فامتنعت من اكله وعنده شيخ شامي فدعاه الى الطعام فتقدم فاكل معه اكلا عنيفا فغاظه ذلك ثم التفت لي وقال لي اتعرف هذا الشيخ قلت لا قال هذا شيخ من بني الهجيم الذي قال فيهم الشاعر ❊ وبنو الهجيم قبيلة ملعونة ❊ حص اللحى متشابهو الالوان ❊ لو يسمعون باكلة او شربة ❊ بعمان اصبح جمعهم بعمان ❊ قال فجعل الشيخ يشتمه ونحن نضحك ومن شعره يهجو

ظننت

وعاتهجني

واعرها اجادة كاتج

انسانا في لسانه حبسة ۝ انت كما علمت مضطرب ۝ الهيئة واللفظ ظاهر الخلف ۝
ورنة تحت غنة قد زدت ۝ من هالك الراء وامر الالف ۝ كان في فيه لقمة علقت ۝
لسانه فالنوى على صنف ۝ محرك راسه توهم قد ۝ قام من غبطة على شرف ۝
وهو يلفظ الفتيه في معناه وانشد البحتري شيئا من شعر ابي سهل بن نوبخت فجعل يحرك راسه
فقيل له ما تقول فيه قال هو يشبه مضغ الماء ليس له طعم ولا معنى قلت وقد نظمت هذا الغرض
عرض لي شعرا وبت حذ للشعر من زمن ۝ اسمعونا فيه ما اصغى ۝
مثل مضغ الماء ليس له ۝ في فم طعم ولا معنى ۝ وقد رايت بيتا في ذلك اصرح المعنى وهو
حديثا مثل الماء بحثا ۝ وليس لمعنى جبه الماء طعم ۝ والبحث بالمثنا الطرف وذكر بابا البحتري
في المحبسه ما نظمته قد ليما انى فما اشر احليته ۝ علت فوقنا بملك ۝ وان شد فصونه
فود جانح بيابك ۝ واجتازت جارية بالمتوكل معها كوز ماء وهي احسن من القمر فقال
ما اسمك قالت برهان قال ولمن هذا الماء قالت لستي قبيحة قال صبيه في حلقي فشربه عن اخره
ثم قال للبحتري قل في ذلك شيئا ما فهوه من رحيق كاسها ۝ جاء بها الحور من جنات رضوان ۝
يوما باطيب من ماء بلا عطش ۝ شربته عاس من كف برهان ۝ وحدث ابو الغوث بن البحتري قال
كتبت الى ابي يوما اطلب منه نبيذا فبعث الي بنصف قنينة دردي وكتب الي دونكها فانها
تكشف لي الهمط ونعوت الرهط وحدث جحظة قال سمعت البحتري يقول كنت اعشق غلاما
من اهل منبج يقال له شقران فاتفق لي سفر فخرجت فيه فاطلت الغيبة ثم عدت وقد التحى فقلت فيه وكان اول
شعر قلته بنت لحية شقران ۝ شقيق النفس بعدي ۝ حلقنا كيف اتته ۝
قبل ان ينجز وعدي ۝ وحدث جحظة قال كان نسيم غلام البحتري الذي يقول فيه دعا عيني تجري على الخد ۝
الذي فيما قال البحتري خلا ناظري من طيفه بعد شخصه ۝ فوا عجبا للدهر فقدا على فقد ۝ غلاما ليس بالحسن
الوجه وقد حمل بابا من ابواب الحيل تكابيه ويعمد ان يصير الى ملك بعض من رباه المروءة ومن ينفق عنده الادب فاذا حصل
في ملكه شبب به وتشوقه ومدح مولاه حتى يهبه له فلم يزل ذلك دابه حتى شاخ نسيم وكفى الناس امره وقد
قال ابن نباتة المصري مشيرا الى ذلك شعرا وغاية من غنى اذا ما ۝ صبوت لها وذو العقل سليم ۝

وبجواني



واعذر ان بكيت على رياض ۝ بكاء البحتري على نسيم ۝ وحدث الاخفش قال كتب البحتري الى محمد
بن القاسم الغنى يستهدي به نبيذا فبعث اليه نبيذا مع غلام له امرد فحبسه البحتري فغضب لغلامه
غضبا شديدا ادل البحتري انه سيخبر مولاه بما جرى فكتب اليه شعرا ابا جعفر كان تجميشنا
غلامك احد الفضائل الدنيه ۝ بعثت الينا بشمس المدام ۝ تضيء لنا مع شمس البريه ۝ فليت الهدية كان الرسول
وليت الرسول الينا الهديه ۝ فبعث محمد بن علي بالغلام اليه بالهديه فانقطع البحتري بعد
ذلك عنه مدة خجلا مما جرى فكتب اليه محمد بن علي شعرا هجرت كان البر اعقب حشمة ۝
لا العود يذهبها ولا الابداء ۝ فجعلتني بين يديك فسوقت ۝ ما بيننا تلك اليد البيضاء ۝
صلة غدت في الناس وهي قطيعة ۝ عجب وبر راح وهو جفاء ۝ ليتوصلنك ركب شعرها انه
يرويه فيك يحسنه الاعداء ۝ حتى يتم لك الثناء مخلدا ۝ ابدا كما تمت لك النعماء ۝
فتظل تحسدك الملوك الصيد بي ۝ واظل يحسد فيك بي الشعراء ۝ وحدث البحتري قال
انشدت ابا تمام شيئا من شعري فتمثل ببيت اوس بن حجر اذا مقرم منا ذرا حد نابه ۝
تخمط منا ناب اخر مقرم ۝ ثم قال لي والله نعيت الي نفسي قلت اعيذك بالله من هذا
القول فقال ان عمري لن يطول وقد نشا في طي مثلك اما علمت ان خالد بن صفوان راى شبيب بن
شيبه وهو من رهطه وهو يتكلم فقال يا بني لقد نعى الي نفسي احسانك في كلامك لانا اهل بيت
ما نشا فينا خطيب قط الا مات من قبله فقلت بل يبقيك الله ويجعلني فداك قال ومات ابو تمام بعد سنة
وحدث ابو العيناء الصيمري قال كنت عند المتوكل والبحتري ينشده قوله عن اي ثغر تبتسم ۝
وباي طرف تحتكم ۝ حتى بلغ الى قوله قل للخليفة جعفر ۝ المتوكل بن المعتصم ۝
والمجتبى بن المجتدي ۝ والمنعم بن المنتقم ۝ اسلم لدين محمد ۝ فاذا سلمت فقد سلم ۝
قال وكان البحتري من ابغض الناس انشادا يتشادق ويتزاور في مشيته مرة جانبا
وتارة القهقرى ويهز راسه مرة ومنكبيه اخرى ويشير بكمه ويقف عند كل بيت
ويقول احسنت والله ثم يقبل على المستمعين ويقول ما لكم لا تقولون لي احسنت
والله ان هذا مما لا يحسن احد ان يقول مثله فضجر المتوكل من ذلك واقبل علي وقال

وقطعتني بالرجى لئن متوهم ان لا يكون لقاء

الهناة ع تهجب

اما تسمع ما يقول لنا يا بحتري فقال بلى يا سيدي فمرني فيه بما احببت فقال بحياتي اهجه على هذا الروي الذي انشدنيه فقلت تأمر ابن حمدون فدعى بدواة وقرطاس وحضرني على البديهة

ادخلت رأسك في الحرم ۝ وعلمت انك تنهزم ۝ يا بحتري حذار ويحك ۝ من قضاقضة ضبغم الغنم ۝
والله حلفة صادق ۝ وبقبر احمد والحرم ۝ وبحق جعفر الامام ۝ ابن الامام المعتصم ۝
لاصيرنك شهرة ۝ بين المسيل الى العلم ۝ في آخر [illegible] هذا قال فخرج مغضبا فجعل [illegible] خلفه ادخلت رأسك في الحرم ۝ وعلمت انك تنهزم ۝ والمتوكل يضحك ويصفق حتى غاب عنه

وامر لي بالصلة التي اعدت للبحتري وقال احمد بن يزيد حدثني ابي قال جاءني البحتري فقال لي يا ابا خالد انت من منبجي وابن عمي وصديقي وقد رأيت ما جرى علي افترى ان اخرج الى منبج لغزاة [illegible] نفد ضاع العلم والادب فقلت له لا تفعل من ذلك شيئا فاني علم بان الملوك تمزح بالكرام بهذا ومضيت معه الى الفتح بن خاقان فشكا اليه ذلك فقال له نحوا من قولي ووصله وخلع عليه وسكن منه فسكن الى ذلك
وقد ذكرت عتاب البحتري في انشاء فصل ذكره الصاحب بن عباد في وصف ابي الحسن ابن المنجم الشاعر
وهو ولما قتل المتوكل قال ابو العباس الصيمري يرثيه بقوله يا وحشة الدنيا على جعفر ۝
على الهمام الملك الازهر ۝ على قتيل من بني هاشم ۝ بين سرير الملك والمنبر ۝ والله رب البيت والمشعر ۝
والله لو قتل البحتري ۝ لثار بالشام لثاره ۝ في الف نعل من بني عصمر ۝ يقدمهم كل [illegible] ۝ على حمار [illegible] ۝ فشاعت الابيات حتى بلغت البحتري فضحك ثم قال هذا الاحمق يرى انني اجيبه عن مثل هذا ولو عاش امرئ القيس فقال مثل قوله لم اجبه وقال ابو العباس [illegible] كنت انادم المتوكل ومعنا البحتري وبين يديه غلام اسمه راح حسن الوجه فقال المتوكل يا فتح ان البحتري يعشق راحا فنظر اليه الفتح وادمن النظر فلم يره ينظر اليه فقال الفتح يا امير المؤمنين ارى البحتري في شغل عنه فقال ذلك دليل عليه يا راح خذ قدحا بلورا واملأه شرابا وناوله اياه فلما ناوله جعل البحتري ينظر اليه فقال المتوكل كيف ترى ثم قال يا بحتري قل في راح بيت شعر ولا تصرح باسمه فقال
جاذبا الود فتى ناسي ۝ ذهبنا بك مد نفس ۝ اسم من اهواه في ۝ شعري مقلوب مصحف ۝ وقال الصولي سمعت عبد الله بن المعتز يقول لو لم يكن



الا قصيدته السينية في وصف ايوان كسرى فليس للعرب سينية مثلها وقصيدته في وصف البركة لكان اشعر الناس في قصيدته ومنه والقصيدة السينية التي مطلعها صنت نفسي عما يدنس نفسي ۝ وترفعت عن جدا كل جبس ۝ الى ان قال فيها وكأن الايوان من عجب الصنعة جوب في جنب ارعن جلس ۝
يتظنى من الكآبة اذ يبدو ۝ لعيني مصبح او ممسي ۝ مزعجا بالفراق عن انس الف ۝ عز او مرهقا بتطليق عرس ۝
عكست حظه الليالي وبات ۝ المشتري فيه وهو كوكب نحس ۝ فهو يبدي تجلدا وعليه ۝ كلكل من كلاكل الدهر مرسي ۝
لم يعبه ان بز من بسط الديباج ۝ واستل من ستور الدمقس ۝ مشمخر تعلو له شرفات ۝ رفعت في رؤوس رضوى وقدس ۝
ليس يدرى اصنع انس لجن ۝ سكنوه ام صنع جن لانس ۝ غير اني اراه يشهد ان لم ۝ يك بانيه في الملوك بنكس ۝
وحكى الاخفش قال سألني القاسم بن عبيد الله عن خبر البحتري وقد كان السكت وما تلك العلة فاخبرته بوفاته وانشدتها ابا السكنة فقال ويحه رمي في احسنه وقد جمع الصولي ديوانه ورتبه على الحروف وجمعه ابن حمزة ورتبه على الانواع وقد جمع البحتري كتاب الحماسة كما فعل ابو تمام وله كتاب معاني الشعر وعاش ثمانين سنة وانتقل في اخر عمره الى الشام وتوفي بمنبج سنة ثلاث وقيل سنة اربع وقيل سنة خمس وثمانين ومائتين

ولو شئت ان ابكي دما لبكيته ۝ عليه ولكن ساحة الصبر اوسع

البيت للبحتري من قصيدة من الطويل يرثي بها ابا الهندام مطلعها ما صورته
تقضى وطراسك الحبيب المودع ۝ وظل الذي لا يستطاع فيدفع ۝ الى ان قال فيها
واعددته ذخرا لكل ملمة ۝ وسهم الرزايا بالذخائر مولع ۝ واني وان اظهرت مني جلادة ۝ وصانعت اعدائي عليه لموجع ۝ ملكت دموع العين حتى رددتها ۝ الى ناظري فالعين في القلب تدمع ۝
وبعده البيت والشاهد فيه ذكر المعقول [illegible] لكون تعلو نقل المشبه به غريبا وقد تفنن الشعراء في بكاء الدم وتشبيث ما لكلمهم في ايراده فمن ذلك قول ابي القاسم بن كيكش شعرا بكيت دما حتى بقيت بلا دم ۝ بكاء فتى فرد على سكن فرد ۝ ابكي الذي هواه بالدمع ۝ لقد جاد فلذ الدمع فيه اذا عندي ۝ ويقول الشريف ابي الحسن الرضي ويوم وقفنا للوداع وكلنا ۝ يعد مطيع الشوق من كان احزما ۝ بصرت بقلب لا يعنف بالهوى ۝ وعين متى استمطرتها مطرت دما ۝ ومنه قول مهيار الديلمي

بكيت على الوادي فحرمت ماءه • وكيف يحل الماء اكثره دم • ومنه قول ابي الحسن الباخرزي
عجبت من دمعتي وعيني • من قبل بين وبعد بين • قد كان عيني بغير دمع
فصار دمعي بغير عيني • ومثله قول مؤلف من قصيدة • اواه من دمع بلا عين
يجري على الخد من عين • وما احسن قول بعضهم • ولما التقينا للوداع عشية
وقد راعها صبري على موقف البين • اتت بصحاح الجوهري دموعها • فعارضت من دمعي بمختصر العين
ولابي الفتح البكمزي • قالوا بكيت دما فقلت • سمحت من دمعي خلوقا
ابصرت لؤلؤ ثغره • فقطرت من جفني عقيقا • ولولا التمسك بالهوى
لحملت في دمعي غريقا • ومثله لابن حمديس • غشيت بحرها دموعي حمراء
دمعي من لوعة الهوى تتحدر • فانزوت بالتهيج خوفا وظنت • حب رمان صدره قد تنثر
قلت عند اختبارها بيديها • ثمرا صابها من جيب مزرد • لم يكن ما ظننت حقا ولكن
صبغة الوجد صبغ جفني احمر • وهو ينظر الى قول المنازي يصف واديا
وقانا لفحة الرمضاء واد • سقاه مضاعف الغيث العميم • نزلنا دوحه فحنا علينا
حنو المرضعات على الفطيم • وارشفنا على ظمأ زلالا • الذ من المدامة للنديم
يصد الشمس انى واجهتنا • فيحجبها وياذن للنسيم • تروع حصاه حالية العذارى
فتلمس جانب العقد النظيم • اردت البيت الاخير وقد قلب ليثبت بدر الدين
المصاحب غالب هذه الابيات بهجو في حمام وهو قوله
وحمام ملبل المادا ع • وفيه الف شيطان رجيم • ولا غير المزاحم من رفيق
ولا غير المدافع من حميم • طلبنا ماءه فحنا علينا • حنو المرضعات على الفطيم
ورشحنا بنقط بعد نقط • كمص من اباريق النديم • يصد المرء عنا في شتاء
فيحجبه وياذن للنسيم • يروع لهوله من حل فيه • فيحسبه هول الجحيم
رجع الى القول في وصف الدمع وفيه لابي بكر الخالدي يبكي الى غداة البين حين رأى
دمعي يفيض وقد كان مسهوبت • فدمعتي ذوب ياقوت على ذهب • ودمعه ذوب در على ياقوت



وانشدني الدمشقي في معنى ذلك • كل دمع بنا التكلف يجري • غير دمع المحب والمهجور
ورد البين دمع عيني فاضحى • كعقيق اذيب في بلور • وفي مثل ذلك له ايضا
فابرح بما لك نار كاسك واسقني • فلقد مزجت مدامعي بدمائه • وفي مثله لابن سنا الملك
يا غزالا ارنا وغصنا تثنى • وهلالا اسما وصبحا انارا • كان دمعي على هواك لجينا
فاحالته نار قلبي نضارا • وما ابدع قوله بعد مع حسن التضمين شعرا
حيلة لا اعيرها المحب • شغل الحلي اهله ان يعارا • وفي مثل ذلك لابن قلاقس
مضى معهم قلبي فلله در • لقد سيرتني اذ مدمع من بيرم • واطول سعي بمن تجنب
ويوم النوى ليلى وصبحي وشعره • وليس دما ماء الجفون وانما • فؤادي بنار الدمع قد ساح احمر
وما احسن قول ابن ابراهيم بن اسعد بن بليطة • ظلت به والدمع جارية
ابتل الحد منه واللبنا • تقطر دامعي اذا وردت • روضة خديه على ياقوتا
وله فيه ايضا • ليس ليوم البين مندي سوى • مدامع بجفنيها اسكب
كانما نصر بأجفانها • وما نذر فانتثر الحب • وفيه للمطوعي
لما استقلت بهم غير التواصل • وشتتهم صروف البين تشتيتا • جلست انظم في وصف النوى درا
والعين تنثر من دمعي يواقيتا • وما احسن قول المسعودي • قالت عهدتك تبكي
دما حذار التنائي • فلعينيك حادث • بعد الدماء بماء
فقلت ما ذاك مني • لسلوة وعزاء • لكن دموعي شابت
من طول عمر البكاء • وهو يشبه قول القائل • قالوا ودمعي قد صفا الفراقهم
اما عهدناك دمعا احمرا • فاجبتهم ان الصبا عمرت • فيكم وشاب الدمع لما عمرا
واحسن منه قول الاخر • وقائلة ما بال دمعك ابيضا • فقلت لها يا مي هذا الذي بقي
الم تعلمي ان الهوى طال عمره • فشابت دموعي مثل ما شاب مفرقي • ومثله قول ابن الغويره
كانت دموعي حمرا قبل بينهم • منذ نأوا قصرتها لوعة الحرق • فطفت بالملحظ وردا من خدودهم
فاستقطر البعد ماء الورد من حدقي • ومثله قول محمد بن هبة الله الكسهرباري ولعل الكاف.

ويروى لعبد الله في الهوى يا من يقرب وصلي منه موعده ٭ لولا عوائق من خلف تواعده
لا تحسبن دموع البيض عن دمي ٭ وانما نفسي الحائر تصعده ٭ وقول الاخر القاسم العطا
ما ادمعي تهمل سحا انما ٭ هي مهجتي سالت على الاماق ٭ وهذه الابيات واسع جدا
فيها اوردنا مقنع وابو الهيذام المري هنا هو عامر بن عماره بن خريم وهو والد احمد موسى بن عامر
صاحب حاجب الوليد بن مسلم وراوي كتبه وكان امير العرب بالشام وزعيم قيس وفارسها المشهور
وهو قائد العرب المضرية في الفتنة العظمى الكائنة بدمشق بين القيسية واليمانية في دولة
الرشيد وفيها يقول من ابيات قال الرشيد لجعفر بن يحيى البرمكي ليس لهذا الا انا او
انت فاما ان تتوجه او اتوجه انا ومضى جعفر الى الشام واخمد الفتن وكان قد جرح على الرشيد
لكونه قتل اخاه فظفر به وحمل اليه مقيدًا فلما مثل بين يديه انشده ابياتًا يستعطفه بها منها
فاحسن امير المؤمنين فانه ٭ ابى الله الا ان يكون لك الفضل ٭ فمن عليه وعفا عنه ومن شعره في اخيه
سابكيك بالبيض الرقاق وبالقنا ٭ فان بها ما يطلب الماجد الوترا ٭ ولست كمن يبكي اخاه بعبرة
يعصرها في مقلته عصرا ٭ وانا اناس ما تفيض نفوسنا ٭ على هالك منا وان قصم الظهرا
وقيل انه توفي سنة اثنين وثمانين ومائة والخريمي هو ابن اسحاق بن حسان ويكنى بابي يعقوب وهو
من العجم وكان ابن خريم الذي يقال لابيه خريم الناعم وهو خريم بن عمرو من بني مرة بن عوف
بن سعد بن ذبيان وكان له ابن يقال له عماره ولعماره ابنان يقال لهما عثمان وابو الهيذام ولهذا عثمان يقول الخريمي
جزى الله عثمان الخريمي خيرها ٭ جزى ماجدا جزل المواهب مفضلا ٭ كفى جفوة الاخوان طول حياته
واورث مما كان يعطي واخولا ٭ وكان عظيم القدر وافر العقل و عمي الخريمي بعدما اسن وكان يقول في
ذلك فان تك عيني خبا نورها ٭ فكم قبلها نور عيني خبا ٭ فلم يعم قلبي ولكنما ارى نور عيني الى السرى
فاسرج فيه الى نور ٭ سراجا من العلم يشفي العما ٭ واخذ هذا من عبد الله بن العباس بن
عبد المطلب وكان عمي فقال ٭ ان ياخذ الله من عيني نورهما ٭ ففي لساني وقلبي منهما نور
قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل ٭ وفي فمي صارم كالسيف ماثور ٭ وكان ابو يعقوب الخريمي متصلا بمحمد بن منصور
بن زياد كاتب البرامكة وله فيه مدائح جياد ثم رثاه بعد موته فقيل له يا ابا يعقوب

مدائحك لآل منصور بن زياد احسن من مراثيك واجود قال كنا نعمل للرجاء ونحن الآن نعمل للوفاء وبينهما
بون بعيد وهو القائل في عمى عينيه ٭ اصغي الى قائدي ليخبرني ٭ اذا التقينا عمن يحييني
اريد ان اعدل السلام وان ٭ افصل بين الشريف والدون ٭ اسمع ما لا ارى فاكره ان
اخطئ والسمع غير مامون ٭ لله عيني التي فجعت بها ٭ لو ان دهرا بها يواتيني
لو كنت خيرت ما اخذت بها ٭ تعمير نوح في ملك قارون ٭ حتى اذا جاء ما يعود وفي
ان يعزوا عيني يسكون ٭ وهو القائل شعرا ٭ اذا ما مات بعضك فابك بعضا
فان البعض من بعض قريب ٭ يمنيني الطبيب شفاء عيني ٭ وهل غير الاله لها طبيب
ومن جيد شعره ٭ الناس احلامهم شتى وان جبلوا ٭ على تشابه ارواح واجساد
للخير والشر اهل وكلوا بهما ٭ كل له من دواعي نفسه هادي ٭ فهم خليل صفاء ذو محافظة
ارسا الوفاء اواخيه باوتاد ٭ ومشعر الغدر يخفي اضالعه ٭ على سرائر غل ما بادي
شاكي خديعة تم غوائله ٭ يبدي الصفاء ويخفي ضربة الهادي ٭ يا اينك بالتي في اهل الصفاء ولا
ينفك يسعى باصلاح لافساد ٭ ومن جيد شعره ايضا قوله ٭ اضاحك ضيفي قبل انزال رحله
ويخصب عندي والمحل جديب ٭ وما الخصب للاضياف ان يكثر القرى ٭ ولكنما وجه الكريم خصيب
وهو القائل ٭ وانما اشد الناس في الحشر حسرة ٭ لمورث مالا غيره وهو كاسبه
كفى سفها بالجهل ان يتبع الصبا ٭ وان ياتي الامر الذي هو عائبه ٭ وهو القائل ايضا
ما احسن الغيرة في حينها ٭ واقبح الغيرة في كل حين ٭ من لم يزل متهما عرسه
مناصبا فيها لريب الظنون ٭ اوشك ان يغريها بالذي ٭ يخاف ان يبرزها للعيون
حسبك من تحصينها ضمها ٭ منك الى عرض صحيح ودين ٭ لا تطلع منك على ريبة
فيتبع المقرون حبل القرين ٭ ولم يبق مني الشوق غير تفكري ٭ فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا
البيت لابي الحسن علي بن احمد الجوهري من قصيدة من الطويل والشوق نزاع النفس وحركة
الهوى والشاهد فيه الاغراق حيث جعل المعنى فيه لا تشفي القرينة لا القرابة المعنى لان المراد بالبكاء
الاول في البيت البكاء الحقيقي لا الفكري فكانه يقول افناني الشوق فلم يبق مني غير الفكر فلو اردت البكاء

وعرفت عيني لتسيل دمعها لم يخرج منها دمع وخرج بدله التفكر البتة والبكاء الثاني مقيد معدى
الى التفكر الذي اراد ايقاع المشبه عليه بكاء مطلق مبهم غير معدى الى الفكر البتة والبكاء الثاني
مقيد معدى الى التفكر فلا يصلح تفسيرا للاول كذا قال التفتازاني نقلا عن دلائل الاعجاز
والجوهري وكم ذدت عني من تحامل حادث وسورة ايام حززن الى العظم
البيت للبحتري من قصيدة من الطويل يمدح بها ابا الصقر واولها
اعن سفه يوم الابيرق ام حلم ٥ وقوف مربع او بكاء على رسم ٥ وما يعذر الموسوم بالشيب ان يرى
معارلباس للتصابي ولا وسم ٥ بحر ايامي الحديثات انني ٥ تركت سروري عند ايامي المقدم
واولعت بالكتمان حتى كانني ٥ طويت على ضغن من الدين او رغم ٥ فان تلقيني نضو العظام فانني ٥
جرير قلبي مذ كنت على جسم ٥ وهي طويلة فمنها في المديح كانك من جرم من الناس مفرد
وسائر من ياتي الدنيات من جرم ٥ كانا عدوا ملتقى ما تقاربت ٥ بنا الدار الا زاد عزمك في عزمي ٥
لعارب قوما لا اسر بسوءهم ٥ ولكنني ارعى من الناس من يرمي ٥ والذود الطرد والدفع
الدفع والتحامل تكليف الامر المشق يقال تحامل على فلان اذا كلفه ما لا يطاق وسورة
الايام شرفها وصولتها واعتداؤها والحز القطع والشاهد فيه حذف المفعول لدفع توهم
ارادة غير المراد من الكلام ابتداء وهو هنا اللحم اذ لو ذكر لتوهم قبل ذكر العظم ان الحز لم ينته
اليه فترك دفعا لهذا الوهم وتقدم ذكر البحتري قريبا قد طلبنا فلم نجد لك في السودد
والمجد والمكارم مثلا البيت للبحتري من قصيدة من الخفيف يمدح بها المعتز
لدين الله واولها ان سير الخليط حين استقلا ٥ كان عونا للدمع لما استهلا
والنوى حظه من الهجر ما سعد ٥ يشجي بها المحب او يسلى ٥ فاقلا في اللوم انجي ٥
زاد في الغرام ان لم تقلا ٥ ومنها في المديح لم يزل حظك المقدم يحوه
باطل المستعار حين استقلا ٥ وبعد البيت وبعده انت اندى كفا واشرف
اخلاقا وازكى قولا واكرم فعلا ٥ يعرض بهذا المستعين والسودد بالضم السيادة والمجد
نيل الشرف والكرم او لا يكون الا بالاباء والمكارم فعل الكرم والمثل الشبه والشاهد
فيه



فيه حذف المفعول لارادة ذكره ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظ المفعول
لكمال العناية بوقوع الفعل عليه وترفعا من ايقاعه على ضميره وان كان كناية عنه لانه
لو قال قد طلبنا لك مثلا لناسب ان يقول فلم نجده وفيه تقويه من حيث ايقاع نفي الوجدان
على صريح لفظ المثل لكمال العناية بعدم وجدانه ولهذا المعنى بعينه عكس ذو الرمة في قوله
ولم امدح لارضيه بشعري ٥ لئيما ان يكون اصاب مالا ٥ فانه اعمل الفعل الاول الذي هو
امدح في صريح لفظ اللئيم والثاني الذي هو ارضي اذ كان غرضه ايقاع نفي الحمد على اللئيم
صريحا دون الارضا ويجوز ان يكون حذف المفعول ترك مواجهة الممدوح بطلب مثل له
سبا لغة في التادب اذ التصريح بطلب يجوز وجوده لان الطلب لما قل مبني عليه

شواهد القصر



انا الرائد الحامي الذمار وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي

البيت من قصيدة للفرزدق من الطويل وسببها ان نساء بني شاجع بلغهن تحت جرير بان
فانين الفرزدق وهو مقيد وقد تقدم في ترجمته انه قيد نفسه لحفظ القران فقلن له
قبح الله قيدك فقد هتك جرير عورات نساءك فلحيت شاعر قومه فاحفظنه ففك قيده وقال
الا استهزأت مني سويدة ان رأت ٥ اسيرا يداني خطوه حلق الحجل ٥ ولو علمت ان الوثاق اشده
الى النار قالت لي مقالة ذي عقل ٥ لعمري ان قيدت نفسي لطالما ٥ سعيت واوضعت المطية في الجهل ٥
ثلاثين عاما ما ارى من عماية ٥ اذا برقت الا اشد لها رحلي ٥ اتتني احاديث البعيث ودونه
زرود فشاما الشقيق من الرمل ٥ فقلت اظن ابن الخبيثة انني ٥ غفلت عن الرامي الكنانة بالنبل ٥
فان يك قيدي كان نذرا نذرته ٥ فما بي عن احساب قومي من شغل ٥ وبعد البيت وبعده
ولو ضاع ما قالوا ارعى منا وجدتهم ٥ شحاحا على الغايات الحث الجزل ٥ وهي طويلة والذمار كل
المحيه ما يلزمك حفظه وحمايته والاحساب جمع حسب وهو ما يعد من مفاخر الاباء وهو المال
او الدين او الكرم او الشرف في الفعل او الشرف الثابت في الاباء وقد يكون الحسب والكرم لمن لا اباء له شرفا
في جلاء الجد كما تقدم في مثل قول الفرزدق قولا عمر بن سعد كرب الزبيدي قد علمت سلمى وجاراتها

شواهد القصر

ما نظر الفارسي الا انا والشاهد فيه انفصال الضمير مع انما لانه لما كان غرضه ان يخص المدافع لا المدافع عنه
فصل الضمير وهو انا فاخره اذ لو قال وانما ادافع عن احسابهم لصارت المدافعة مقصورة على احسابهم
دون غيرها وليس معناه بل معناه ان المدافع عن احسابهم هو لا غيره ٩ شواهد الانشاء

## الا ايها الليل الطويل الا انجلي

قائله امرؤ القيس بن حجر الكندي من قصيدته المشهورة السابقة في شواهد المقدمة وقبله
وليل كموج البحر ارخى سدوله ٥ علي بانواع الهموم ليبتلي ٥ فقلت له لما تمطى بصلبه ٥
واردف اعجازا وناء بكلكل ٥ الا ايها الليل الطويل الا انجلي ٥ بصبح وما الاصباح منك بامثل ٥
فيا لك من ليل كان نجومه ٥ بكل مغار الفتل شدت بيذبل ٥ والاصباح الصبح وهو الفجر واول النهار ٥
والانجلاء الانكشاف ومعناه انه تمنى زوال ظلام الليل بضياء الصبح ثم قال وليس الصبح بافضل منك
عندي لاستوائهما في مقاساة الهموم او لان نهاره يظلم في عينه لتوارد الهموم فليس الغرض طلب
الانجلاء من الليل لانه لا يقدر عليه لكنه يتمناه تخلصا مما يعرض له فيه ولاستطالته تلك الليلة
كانه لا يرتقب انجلاءها ولا يتوقعه فلهذا يحمل على التمني دون الترجي والشاهد فيه استعمال
صيغة الامر للتمني وقد اخذ الطرماح هذا البيت وغير قافيته فقال الا ايها الليل الطويل الا اصبح ٥
بيوم وما الاصباح فيك باروح ٥ وما احسن قول ابي العلاء المعري في طول الليل وليلين كان الكواكب جونم ٥
واخرى على الكواكب عاطل ٥ كان دجاه الهجر والفجر موعد ٥ بوصل وضوء الفجر حب مماطل ٥
قطعت به بحرا يعب عبابه ٥ وليس له الا التبلج ساحل ٥ وللواء واء الدمشقي
اطال ليل الصدود حتى ٥ ايست من غرة الصباح ٥ كانه اذ دجى غراب ٥
قد حضن الارض بالجناح ٥ وما احسن قول الحظيري شابت ذوائب صبري بامتداد يد
في ليلتي وعذار الصبح لم يشب ٥ ودون صحبي ستر من زمردة ٥ مسمر بمسامير من الذهب ٥
ولبعضهم فيه من قصيدة تراه كملك الزنج من فرط كبره ٥ اذا رام مشيا في تبختره انطاه ٥
مطل على الآفاق والبدر تاجه ٥ وقد علق الجوزاء في اذنه قرطا ٥ ولشرف الدين بن منقذ
ولرب ليل طال فيه نجمه ٥ قطعته سهرا فطال وعسعسا ٥ وسالته عن صبحه فاجابني ٥

لو كان



لو كان في يد الحيوة تنفسا ٥ ومثله قول الآخر مات الصباح بليل احسبه ٥
حين عسعس ٥ لو كان لليل صبح ٥ يعيش كان تنفس ٥
ولابن سنقد ايضا ٥ لما رأيت النجم ساه طرفه ٥ والقطب قد القى عليه سباتا ٥
وبنات نعش في الحداد سوافرا ٥ ايقنت ان صباحه قد ماتا ٥ وللواء واء الدمشقي
وليل مثل يوم البين طول ٥ اذا ابتلت كواكبه شهود ٥ بدائع نومها فيه انتبا ٥
فاجفانها تغتنم رقود ٥ ومثله له ايضا وليل مثل يوم الحشر طول ٥
كان ظلامه يوم الصدود ٥ يباشر هلال دينه سواد ٥ كاثر اللطم في يقق الخدود ٥
وما احسن اعتذار الارجاني عن طول الليل لا ادعو جور الزمان ولا ارى ٥
ليلي يزود على الليالي طولا ٥ لكن امارة الصباح تغشني ٥ للهم اصدى وجهها المصقولا ٥
وقد اخذه من قول علي بن هشام لا اظلم الليل ولا ادعي
ان نجوم الليل ليست تغور ٥ ليلي كما شاءت فان لم تجد ٥ طال وان لا ظلم الليل طال ليلي قصر ٥
وهو من قول علي بن خليل لا اظلم الليل ولا ادعي ٥ ان نجوم الليل ليست تحول ٥
ليلي كما شاءت قصيرا اذا ٥ جادت وان صدت فليلي طويل ٥ واورد الصولي لابن الخليل البغدادي قوله
يقولون طال الليل والليل لم يطل ٥ ولكن من يهوى من الشوق يسهر ٥ انام اذا ما الليل مهد مضجعي ٥
وانفذ نومي حين اجفى واهجر ٥ فكم ليلة طالت علي لصدها ٥ واخرى الا فيها بوصل فتقصر ٥
وفي معناه قول الاديب الجزار جاءت تسائل من ليلي فقلت لها ٥ وسورة الهم يحو سورة الجدل ٥
ليلي بكفيك فاغنى عن سؤالك لي ٥ ان بنت طال وان واصلت لم يطل ٥ وقول بعض المتاخرين
ليلي وليلى نفى نومي اختلافهما ٥ حتى لقد صيراني في الهوى مثلا ٥ يجود بالطول ليلي كلما بخلت ٥
بالطول ليلى وان جادت به بخلت ٥ وقول ابن ابي حصينة ٥ يا ليل ما املت عنها كنت اعرفه ٥
وانما طال ليلي منك الذي احبه ٥ وما احسن قول العضم سهرت ليلا وصلي فرحت بهم ٥
وليلة الهجر كاقضيتها سهرا ٥ اذا انقضى زماني كله سهر ٥ فما ابالي اطال الليل ام قصرا ٥
ومثله قول الآخر في الهجر والوصل ما اذوق كرى ٥ عيني بما ينقضي تشهدها ٥




فليلة الهجر لا رقاد بها ٥ وليلة الوصل كيف ارقدها ٥ وقول ابي الحسن البصري
فلما تعرض في زائر ٥ وما كان عندي له موعد ٥ سهرت اسامر ليل الوصال
ليلي بها ان ينفد ٥ فقال وقد رق لي قلبه ٥ وايقن اني به مكمد
اذا كنت تسهر ليل الوصال ٥ وليل النوى متى ترقد ٥ شواهد الوصل والفصل

لا والذي هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم

البيت لابي تمام الطائي من قصيدة من الكامل يمدح بها ابا الحسين محمد بن الهيثم واولها
اسقي طلولهم اجش هزيم ٥ وغدت عليهم نظرة ونعيم ٥ جادت معاهدهم عهاد سحابة ٥
ما عهدها عند الديار ذميم ٥ سفه الفراق عليك يوم تحملوا ٥ وبما اراه وهو عنك حليم ٥
ظلمتك ظالمة البريء ظلوم ٥ والظلم من ذي قدرة مذموم ٥ زعمت هواك عفى الغداة كما عفى ٥
منها طلول باللوى ورسوم ٥ وبعده البيت المذكور وبعده ماحلت عن سنن الوفا ولا غدت ٥
نفسي على الف سواك تحوم ٥ والنوى الفراق والشاهد فيه ترك عطف جملة على جملة ان يكون
بينهما جهة جامعة ولا كذلك في هذا البيت اذ لا مناسبة بين كرم ابي الحسين ومرارة النوى سواء كان نواه او نوى غيره
فهذا العطف غير مقبول سواء كان عطف مفرد على مفرد كما هو الظاهر او عطف جملة على جملة باعتبار وقوعه
موقع مفعولي العلم لان وجود الجامع شرط بينهما ولهذا عيب على ابي تمام كما سيأتي في حسن التخلص

وقال رائدهم ارسوا نزاولها

هو من البسيط وقائلها الاخطل كذا ذكره سيبويه وليس هو في ديوانه وتمامه
وكل حتف امرء يجري بمقدار وبعده اما نموت كراما او نفوز بها ٥ فواحد الدهر من كد واسفار ٥
والرائد المرسل في طلب الكلا وارسوا بقطع الهمزة من رست السفينة ترسو رسوا اذا وقفت
على البحر معرب لنكرة وهو مرساة السفينة وهي خشبة تفرغ فيها الرصاص المذاب فتصير كصخرة اذا
رست رست السفينة او هو من رست اقدامهم في الحرب اي ثبتت ونزاولها من المزاولة وهي المحاولة
والمعالجة في تحصيل شيء والضمير للسفينة وقيل للحرب وقيل للخمر وهو لا يناسب ظاهر البيت
الذي بعده والشاهد في قوله نزاولها فانه فصله عن قوله ارسوا لانه لا وثم الامر و



الثاني خبر فامتنع العطف بينهما لاختلافهما خبرا وطلبا لفظا ومعنى ومن هذا الضرب قول
اليزيدي وابراهيم المدبري ملكته حبلي ولكنه ٥ القاه من زهد على غاربي ٥
وقال اني في الهوى كاذب ٥ انتقم الله من الكاذب ٥ وجملة الكبرى عبد القاهر
في الاستيناف بتقدير قلت قال الشيرازي وهو انسب بالمقام والاخطل هو غياث بن غوث بن الصلت
بن طارقة ينتهي نسبه لتغلب ويكنى ابا مالك والاخطل لقبه من ابي عبيدة ان السبب فيه
انه هجا رجلا من قومه فقال له يا غلام انك لاخطل والاخطل السفيه وكان نصرانيا
من اهل الجزيرة ومحله في الشعر اكبر من ان الاسلام ولم يقع اجماع على احد منهم انه افضل ولكل احدا
منهم عصبة تفضله على الجماعة وقال ابو عمرو لو ادرك الاخطل يوما من الجاهلية ما قدمت عليه

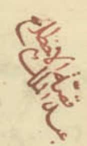
يحتاج الى وصف وهو والفرزدق وجرير طبقة واحدة جعلها ابن سلام اول طبقات صح

وقال الاصمعي انما ادرك جرير الاخطل وهو شيخ قد تحطم وقد كان الاخطل اسن من جرير
وكان ابو عبيدة يشبه الاخطل بالنابغة لصحة شعره وكان حماد يفضل الاخطل على جرير و
الفرزدق فقال له الفرزدق انما تفضله لانه فاسق مثلك فقال لو فضلته بالفسق لفضلتك
وقال الاخطل لعبد الملك بن مروان يا امير المؤمنين زعم ابن المراغة يعني جريرا انه يبلغ مدحتك
في ثلثة ايام وقد اقمت في مدحتك خف القطين فراحوا منك وبكروا سنة فما بلغت ما اردت
فقال عبد الملك اسمعناها يا اخطل فلما انشدها قال له عبد الملك يا اخطل اتريد ان اكتب الى
الافاق انك اشعر العرب قال اكتفي بقول امير المؤمنين وامر له بجفنة كانت بين يديه فملئت
دراهم والقيت عليه خلع وخرج به مولى لعبد الملك على الناس وهو يقول هذا شاعر امير المؤمنين
هذا اشعر العرب وانشد عبد الملك قول كثير فيه وهو فما تركوها عنوة عن مودة ٥
ولكن بحد المشرفي استقالها ٥ فاعجب به فقال له الاخطل ما قلت لك والله يا امير المؤمنين
احسن منه قال وما قلت قال اهلوا من الشهر الحرام فاصبحوا ٥ موالي ملك لا طريف ولا غصب ٥
جعلته لك حقا وجعلك اخذته غصبا قال صدقت واصبح عبد الملك يوما في غداة باردة فتمثل
بقول الاخطل يقول شعرا اذا اصطبح الفتى منها ثلاثا ٥ بغير الماء حاول ان يطول ٥
مشي قرشية لا شك فيها ٥ وارخى من مآزره الفضول ٥ فقال كاني انظر اليه الساعة

مخلل الازار مستقبلا للشمس في حانوت من حوانيت دمشق ثم بعث رجلا يطلبه فوجده كذلك وقدم الاخطل
يوما على عبد الملك بن مروان فنزل على ابن سرجون كاتبه فقال له على من نزلت فاخبره فقال له
قاتلك الله ما اعلمك بصالح المنازل فما تريد ان ننزلك فقال درمك من درمكم هذا ولحم وخمر
من بيت راس فضحك عبد الملك وقال ويلك وعلى اي شيء اقتتلنا الا على هذا ثم قال الا تسلم
فنفرض لك في الفيء من عطائك وتوصل بعشرة الاف درهم قال وكيف بالخمر قال وما تصنع بها
وان اولها لمر وان آخرها لسكر قال ان قلت ذلك فان بينهما لمنزلة ما ملكك فيها
كلعقة من ماء الفرات بالاصبع فضحك ثم قال الا تزور الحجاج فانه كتب يستزيدك
فقال اطائع ام كاره قال بل طائع قال ما كنت لاختار نواله على نوالك ولا قربه على قربك اني
اذا لمثل ما قال الشاعر    كمبتاع ليركبه حمارا ◦ تخيّره من الفرس الكريم ◦ فامر له بعشرة الاف درهم
وامره ان يمتدح الحجاج فامتدحه بقوله    صرمت حبالك زينب ورعوم ◦ وبدا المجمجم
منهما المكتوم ◦ ووجه بالقصيدة مع ابنه اليه ودخل الاخطل على بشر بن مروان
وعنده الراعي الشاعر فقال له بشر انت اشعر ام هذا قال انا اشعر منه واكرم فقال للراعي ما
تقول فقال اما اشعر مني فعسى واما اكرم فان كان في امهاته من ولدت مثل الامير فنعم
فلما خرج الاخطل قال له رجل اتقول للامير انا اكرم منك قال ويحك ان ابا نسطوس قد
وضع في راسي اكوسا ثلاثا والله لا اعقل معها وحدث مخافة المري قال دخل الاخطل على
الملك فاستنشده فقال قد يبس حلقي فمر من يسقيني قال اسقوه ماء فقال شراب الحمار وهو
عندنا كثير قال اسقوه لبنا قال عن اللبن فطمت قال اسقوه عسلا قال شراب المريض قال فتريد
ماذا قال الخمر يا امير المؤمنين قال اوعهدتني اسقي الخمر لا ام لك لولا حرمتك بنا لفعلت وفعلت
فخرج فلقي فراشا لعبد الملك قال ويلك ان امير المؤمنين استنشدني وقد صحل صوتي فاسقني
شربة خمر فسقاه رطلا فقال اعدله باخر فسقاه رطلا اخر فقال تركتهما يعتركان في بطني اسقني
ثالثا فسقاه ثالثا فقال تركتني امشي على واحدة اعدل ميلي برابع فسقاه رابعا فدخل على عبد الملك
فانشده خف القطين فراحوا منك او بكروا ◦ فقال الا بل منك وتطير من قوله ومر في

القصيدة

دخول الاخطل على بشر





القصيدة حتى بلغ الى قوله فيها    شمس العداوة حتى يستقاد لهم ◦ واعظم الناس احلاما اذا قدروا ◦
فقال عبد الملك خذ بيده يا غلام فاخرجه ثم القِ عليه من الخلع ما يغمره واحسن جائزته
ثم قال ان لكل قوم شاعرا وان شاعر بني امية الاخطل وكان يدخل المسجد فيقومون اليه وراسه
بالحرير وقد شكي الى القس وقد اخذ بلحيته وقد ضربه بعصاه وهو يصيء كما يصيء الفرخ فقلت
اين هذا مما كنت فيه بالكوفة فقال يا ابن اخي اذا جاء الدين ذللنا وحدث اسحق بن عبد الله
المطلبي قال قدمت الشام وانا شاب مع ابي فسال عني فاخبر بنسبي فقال يا فتى انك رجل شريف واني
اسالك حاجة فقلت حاجتك مقضية فقال ان القس قد حبسني هنا فتكلمه ليخلي عني فاتيت القس
فانتسبت له فرحب بي وعظمني فقلت ان لي اليك حاجة قال وما حاجتك قلت الاخطل تخلي عنه
قال اعيذك بالله من هذا فان مثلك لا يتكلم فيه فانه فاسق يشتم اعراض الناس ويهجوهم قال
فلم ازل الطف له حتى مضى متكيا على عصا له فوقف عليه ورفع عصاه وقال يا عدو الله تعود
تشتم اعراض الناس وتهجوهم وتقذف المحصنات وهو يقول لست بعائد ولا افعل ويستخذي له
فقلت يا ابا مالك الناس يهابونك والخليفة يكرمك وقدرك في الناس قدرك وانت تخضع لهذا
هذا الخضوع وتستخذي له قال فجعل يقول لي انه الدين انه الدين وحدث الهيثم قال كانت امراة الاخطل
حاملا وكان متمسكا بدينه فمر القس يوما فقال لها الحقيه فتمسحي به فعدت فلم تلحق الا ذنب حماره فقال
فتمسحت به ورجعت فاخبرته فقال الاخطل هو وذنب حماره سواء وسمع هشام الاخطل وهو يقول
واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد ◦ ذخرا يكون كصالح الاعمال ◦ فقال هنيئا لك يا ابا مالك هذا
الاسلام فقال يا امير المؤمنين ما زلت مسلما في ديني وحدث ابو محمد اليزيدي قال خرج الفرزدق
يؤم بعض ملوك بني امية فرفع له في طريقه بيت احمر فقصده ودنا منه وسال فقيل له الاخطل
فاستقرى فقيل له انزل فقام اليه الاخطل وهو لا يعرفه الا انه ضيف فجلسا يتحادثان
فقال له الاخطل ممن الرجل قال من تميم قال فانت اذا من رهط اخي الفرزدق فهل تحفظ من شعره شيئا
قال نعم كثيرا فما زالا يتناشدان ويتعجب الاخطل من حفظه شعر الفرزدق الى ان عمل فيه الشراب وقد
كان الاخطل قال له قبل ذلك انتم معشر الحنيفية لا ترون ان تشربوا من شرابنا فقال الفرزدق حفظ عليك

قليلا وجعلت من شرابك فلما عملت الراح فيه قال انا والله الذي اقول في جرير وانشده
فقام الاخطل وقبل راسه وقال لا جزيت عني خيرا لم كتمتني نفسك مذ اليوم واخذا في شربهما
وتناشدا الى ان قال الاخطل والله انك وابي لاشعر من جرير ولكني اوتيت من سير الشعر ما لم توته
انا بيتا لا اعلم احدا قال اهجا منه قال وما هو قلت قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم
قالوا لامهم بولي على النار ٥ فلم يروه الا حكماء اهل الشعر وقال هو
والتغلبي اذا تنحنح للقرى ٥ حك استه وتمثل الامثالا ٥ فلم يبق سفلة
ولا اشاعها الا رووه فقضوا له انه اسير شعريهما وعن محمد بن سلام وقيل لما حضرت
الاخطل الوفاة قيل له الا توصي قال بلى ثم قال اوصي الفرزدق عند الممات بام جرير واعيارها
وزار القبور ابو مالك برغم العداة واوتارها اقول له ارحل لا تقيمن عندنا والا
فكن في السر والجهر مسلما البيت من الطويل ولا اعرف قائله وكذلك ذكر العيني
في شواهده ومعناه ان لم ترحل فكن كما يكون عليه المسلم من استواء الحالين في السر والجهر
والشاهد فيه كون الجملتين بينهما كمال الاتصال لكون الثانية اوفى بتادية المراد من الاولى فنزلت
منزلة بدل الاشتمال فلم تعطف عليها وهما هنا قوله ارحل وقوله لا تقيمن عندنا اوفى بتادية
المراد لدلالته على كمال اظهار الكراهة بالمطابقة مع التاكيد الحاصل من النون

اقسم بالله ابو حفص عمر

هو من الرجز وقائله اعرابي وبعده ما مسها من نقب ولا دبر ٥ اغفر له اللهم ان كان فجر ٥
يروى ان هذا الاعرابي جاء الى امير المومنين عمر بن الخطاب فقال ان اهلي ببادية بعيدة
واني على ناقة دبراء عجفاء نقباء واستحمله فظنه كاذبا فلم يحمله فذهب الاعرابي فحمل ناقته واستقبل
البطحاء وجعل يقول الابيات وعمر مقبل من اعلا الوادي فجعل اذا قال اغفر له اللهم ان كان فجر
قال اللهم صدق حتى التقيا فاخذ بيده فقال له ضع عن راحلتك فوضع فاذا هي كما وصف فحمله
على بعير وزوده وكساه والنقب رقة الاخفاف والدبر قرحة الدابة والشاهد فيه جعل عمر بيانا
وتوضيحا لابي حفص وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال تهيم

البيت من الكامل



البيت من الكامل ولا اعرف قائله وكذلك ذكر العيني ايضا والضلال ضد الهدى والشاهد فيه عدم
عطف الجملة الثانية لكونه موهما لعطفها على غيرها لان بين الجملتين ومعناهما وتظن سلمى واراها مناسبة
ظاهرة لاتحادهما في المسند لان معنى اراها اظنها والمسند اليه في الاولى محبوب وفي الثانية محب فلو
عطف اراها على تظن لتوهم انه عطف على ابغي وهو اقرب اليه فيكون من مظنونات سلمى وليس كذلك

قال لي كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل

البيت من الخفيف وتقدم في شواهد المسند اليه والشاهد فيه هنا وقوع الجملة الثانية مستانفة
جوابا عن الجملة الاولى المتضمنة السؤال عن سبب وقوع الجملة الثانية مطلق اي ما بال علتك قال سهر
وذلك لان العادة جرت بانه اذا قيل فلان عليل ان يسئل عن سبب علته لا ان يقال هل سبب علته
كذا وكذا لاسيما السهر والحزن لانه ابعد فعلم ان السؤال عن السبب المطلق دون السبب الخاص
وعدم التاكيد يشعر به ومثله قول ابي العلاء المعري وقد غرضت من الدنيا فهل زمني ٥
معط حياتي لغر بعد ما غرضا ٥ جربت دهري واهليه فما تركت ٥ لي التجارب في ود امرئ غرضا ٥
اي لم تترك هذا وما الحاجة اليه فقال جربت زعم العواذل انني في غمرة
صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي البيت من الكامل ولا اعرف قائله والعواذل جمع
عاذلة بمعنى جماعة عاذلة بدليل قوله صدقوا وغمرة الشيء شدته ومزدحمه والشاهد فيه
وقوع الجملة المستانفة جوابا لسؤال من غير سبب مطلق او خاص كانه قيل اصدقوا في هذا
الزعم ام كذبوا فقال صدقوا وفصله عما قبله لقوله استينافا ومنه قول جندب بن عمار
زعم العواذل ان ناقة جندب ٥ بجنوب خبت عريت واجمت ٥ كذب العواذل لو راين مناخنا ٥
بالقادسية قلن لج وذلت ٥ ومثله قول لبيد عرفت المنزل الخال ٥ عفا من بعد احوال
عفاه كل حنان ٥ عسوف الوبل هطال ٥ وقول ابي الطيب وما عفت الرياح لهم محلا ٥
عفاه من حدا بهم وساقا ٥ زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف وليس لكم الاف
البيت لمساور بن هند بن قيس بن زهير من الوافر يهجو بني اسد وبعد هذا البيت
اولئك اومنوا جوعا وخوفا ٥ وقد جاعت بنو اسد وخافوا ٥ والزعم ادعاء العلم ومنه

قوله زعموا مطية الكذب ومن شرح لكل شي كنيه وكنية الكذب زعموا لكن سيبويه يكثر في كتابه من قوله زعم الخليل لا يريد ابطال قوله وقال ابو طالب ودعوتني وزعمت انك صادق
ولقد صدقت وكنت ثم امينا وقريش القبيلة المشهوره سموا بذلك لتجمعهم للحرم او لانهم كانوا يتقرشون
فيشترونها او لان النضر بن كنانه اجتمع في ثوبه فقيل تقرش او لانه جاء الى قومه فقالوا كانه جمل قريش
اي شديد او سميت بمصغر القرش وهو دابة بحريه تخافها دواب البحر كلها والالف والايلاف
العهد وشبه الاجاره بالخفاره واول من اخذه هاشم من ملك الشام مكانا الف الى الشام
وعبد شمس الى الحبشه والمطلب الى اليمن ونوفل الى فارس وكان تجار قريش يختلفون الى هذه الامصار
بحبال هذه الاخوه فلا يتعرض لهم احد وكان كل اخ منهم قد اخذ حبلا من ملك ناحية سفرهم واما انا
والشاهد فيه حذف الاستثنا وقيل في نعت ما به وكانهم قالوا اصدقنا في هذا الزعم ام كذبنا فقيل كذبتم
في هذا الاستثنا ام قولهم الف وليس لنا الاف مقامه لدلالة ما قبله عليه ومساور بن هند بن قيس
بن زهير العبسي شاعر وكان حدا مشهورا في الجاهليه ولا سيما في حرب داحس والغبرا وذكر الاصمعي بيدل على
انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وكان يجوا الى عمرو بن العلاء السن وقال حدثني من راى مساور بن هند
انه ولد في حرب داحس والغبرا قبل الاسلام بخمسين عاما وذكر المرزباني في معجم الشعرا
وذكر له قصة مع عبد الملك وفي حكاية الاصمعي انه لما عمر صغرت عيناه وكبرت اذناه مخملوه
في بيت صغير وكلوا به امراه فراى ذات يوم غفلة فخرج وجلس في وسط البيت وكوم كومه
من تراب ثم اخذ بعرتين فقال هذه فلانه وهذه فلانه بفرسين كانا يغير فيهما ثم ارسلهما
من راس الكومه ثم نظر فقال سبقت فلانه ثم حس المراه فقام فهرب وقال الاصمعي بلغني انه اتى
الحجاج فقال له ما كنت تصنع بقول الشعر وقد كبرت فقال اسقي به الما وارعى به الكلا وتقضى لي به
الحاجه فان كفيتني ذلك تركته وقال المرزباني كان اعور وهو من المنقدمين في الاسلام وابوه وجده اشراف
من بني عبس شعرا فرسان في العرب ومن شعره قوله جزى الله خيرا غالبا من عشيرة اذا حدثان
الدهر نابت نوايبه اذا الحقت بالقوم سادتهم تجردتهم مثلف المال كاسبه فقال الحدث
الجلى ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها اذا استاها صاحبها فلم يرها هو من البسيط وتمامه

سمي الضحى



شمس الضحى وابو اسحق والقمر وقد تقدم الكلام عليه في شواهد المسند والشاهد فيه هنا الجامع بين الثلاثه المذكوره فيه وهو ما بينهما من شبه التماثل حمل الوهم على ان يجمعها في اجتماعهما
المفكره وابرازهما في معرض الامثال شوهها انها من نوع واحد وانما اختلفت بالعوارض
والمشخصات بخلاف العقل فانه اذا خلى هو ونفسه حكم بان كلا منهما من نوع اخر وانما اشتركت في
عارض هو اشراق الدنيا ببهجتها على ان ذلك في ابي اسحق مجاز ونظيره قول الاخر
اذا لم يكن للخلق في الخلق مطمع فخذوا لتاج والسفا والزد واحد

فلما خشيت اظافيرهم نجوت وارهنهم مالكا

البيت لعبد الله بن همام السلولي من المتقارب وبعده عريفا مقيما بدار الهوان
اهون علي به هالكا وهذان البيتان من جملة ابيات منها فقلت اجرني ابا خالد
والا فهبني امرءا هالكا يريد بابي خالد يزيد بن معاويه والذي حسبه عبد الله بن زياد
وكان قد توعده فهرب الى الشام واستجار بيزيد فامنه وكتب الى عبد الله يامره بالصفح عنه وما لك
المذكور هو عريفه والاظافير جمع اظفور ويجمع ايضا على اظفار والمعنى لما خشيت
حملته وانشاب اظفاره نجوت وخليت بينه وبين مالك والشاهد فيه دخول واو الحال على
المضارع المثبت الممتنع دخولها في الجملة الفعليه الواقعه حالا لان الضمير صاحبها الغير الحالية
منه اذ تقدير انه على حذف المبتدا اي وانا ارهنهم فتكون اسميه فيصح دخولها وعليه قوله
ولم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم اي وانتم قد تعلمون وقيل غير ذلك وقال
عبد القاهر هي فيه للعطف والاصل وارهنتهم عدل الى المضارع الحكايه الحال الماضيه كما في قوله ولقد امر
على اللئيم يسبني فاعف ثم اقول ما يعنيني اي مررت وقيل نوى وارهنتهم والاول الرواية
الاصمعي واستحسنه ثعلب وعبد الله هو ابو عبد الرحمن السلولي الكوفي من بني مرة بن صعصعه
من قيس عيلان وبنو مره يعرفون ببني سلول وهي امهم وهي بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبه وهم
رهط ابي مريم السلولي وكانت له صحبه وهو القائل في الفلافس اقلي علي اللوم يا ابنة
مالك وذمي زمانا ساد فيه الفلافس وساع من السلطان ليس بناصح

خلاف يخلو واو وارهنهم

نسب عبد الله

يحترس من مثله وهو حارس . وهو القائل ليزيد بن معاوية لما مات ابوه شعرا
اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة . واشكر حباء الذي بالملك اصفاكا . لا رزء اعظم في الاقوام قد علموا
مما رزئت ولا عقبى كعقباكا . اصبحت راعي اهل الدين كلهم . فانت ترعاهم والله يرعاكا
وفي معاوية الباقي لنا خلف . اذا نعيت ولم نسمع بمنعاكا . خرجت مع البازي علي سواد
قائله بشار بن برد من ابيات من الطويل قالها في خالد بن برمك وكان قد وفد عليه وهو بفارس
فانشده اخالد لم اخبط اليك بنعمة . سوى انني عاف وانت جواد
اخالد ان الاجر والحمد حاجتي . فايهما ياتي فانت عماد . فان تعطني افرغ عليك مدائحي
وان تأب لم تضرب علي سداد . ركابي على حرف وقلبي مشيع . ومالي بارض الباخلين بلاد
اذا انكرتني بلدة او نكرتها . خرجت مع البازي علي سواد . فدعا خالد باربعة الاف في اربعة اكياس
فوضع واحدا عن يمينه واخر عن شماله وواحدا بين يديه واخر من ورائه وقال يا ابا معاذ
هل استقل العماد فلمس الاكياس بيده وقال استقل والله ايها الامير ومعنى البيت اذا لم
تعرفني اهل بلدة ولم اعرفهم خرجت عنهم وفارقتهم متنكرا مصاحبا للبازي الذي هو ابكر
الطير مشتملا على شيء من ظلمة الليل غير منتظر لاسفار الصبح فقوله على سواد اي بقية من
الليل والشاهد فيه التسامح كونه حالا لا تركه فيها الواو ومن ذلك قول ابي الصلت يمدح سيف بن ذي يزن
اشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا . في راس غمدان دارا منك محلالا . والشاهد في
قوله عليك التاج وغمدان اسم قصر باليمن مبني على اربعة اوجه احمر وابيض واصفر واخضر وفي
داخله قصر مبني على سبعة سقوف بين كل سقفين اربعون ذراعا ويرى ظله اذا طلعت عليه الشمس
من ثلاثة اميال والحلة المزل صيغة مبالغة وكان به خروج من ستان من سبي المهلب بن ابي صفرة
ويكنى بشار ابا معاذ ومحله في الشعر وتقدمه طبقات المحدثين فيه باجماع الرواة ورياسته عليهم
من غير اختلاف في ذلك يغني عن وصفه والاطالة بذكره وهو من شعراء مخضرمي الدولتين
الاموية والعباسية وقد شهر فيهما ومدح وهجا واخذ الجوائز مع الشعراء عن يحيى
بن الجون راوية العبد راوية بشار قال لما دخلت على المهدي قال لي فيمن تعتد

يا بشار



يا بشار فقلت اما اللسان والزي فعربي واما الاصل فاعجمي يا امير المؤمنين ولذلك اعني في
شعري وهب نوبا بهم حسنه . يقولون من ذا وكنت العلم . الا ايها السائلي جاهلا
ليعرفني انا انف الكرم . نمت في الكرام بني عامر . فروعي واصلي قريش العجم
فاني لاغنى مقام الفتى . واصبي الفتاة فما تعتصم . قال وكان ابو دلامة حاضرا
فقال كلا لوجهك اقبح من ذلك ووجهي مع وجهك فقلت كلا والله ما رايت رجلا اصدق
على نفسه واكذب على جليسه منك والله اني لطويل القامة عظيم الهامة تام الالواح
اسجح الخدين مسترخي المذروين للعين منه مراد ومثلك قد جلس من الفتاة مجلسه وجلست
منها حيث اريد فانت مثلا بامر صعان فسكت عني ثم قال المهدي فمن اي العجم
اصلك قلت من اكثرها في الفرسان واشدها على الاقران اهل طخارستان فقال
بعض القوم اولئك الصغد تجار فلم يرد ذلك المهدي وكان يلقب بالمرعث
لقوله قال ريم مرعث . ساحر الطرف والنظر . لست والله نائلي . قلت او يغلب القدر
انت ان مت وصلنا . فانج هل يدرك القمر . وقيل لقب به لانه كان لقميصه
جيبان جيب عن يمينه وجيب عن شماله فاذا اراد لبسه ضمه اليه من غير ان يحل
راسه واذا اراد نزعه حل ازراره وخرج منه فشبهت تلك الجيوب بالرعاث لاسترسالها
وتدليها وقال ابو ... لقب بالمرعث لانه كان في اذنه وهو صغير رعاث وهو القرط واحدها رعثة
ورعثات الديك اللحم المتدلي تحت حنكه وقال الاصمعي كان بشار ضخما عظيم الخلق
والوجه مجدورا طويلا جاحظ الحدقتين قد تغشاهما لحم احمر وكان اقبح الناس عمى
وافظعهم منظرا وكان اذا اراد ان ينشد صفق بيديه وتنحنح وبصق عن يمينه وشماله
ثم ينشد فياتي بالعجب قال وولد بشار اعمى فما نظر الى الدنيا قط وكان يشبه الاشياء
بعضها ببعض في شعره فياتي بما لا تقدر البصراء ان ياتوا بمثله وقال ابو عبيدة قال بشار الشعر ولم
يبلغ عشر سنين ثم بلغ الحلم وهو يخشى معرة لسانه قال وكان بشار يقول هجوت جريرا
فاعرض عني واستصغرني ولو اجابني لكنت اشعر الناس وكان بشار وهو صغير

علم ما ذكره الاصمعي من صفة خلقة بشار

علم ما ذكره ابو عبيدة من تاريخ ... بشار الشعر

اذا هجاهم جاؤوا الى ابيه فشكوه فيضربه ضربا مبرحا وكانت امه تقول كم تضرب هذا الصبي
الضرير اما ترحمه فيقول بلى والله اني لارحمه ولكنه يتعرض للناس فيشكونه الي فسمعه بشار
فطمع فيه فقال يا ابت ان هذا الذي يشكونه اليك مني هو قول الشعر واني ان اتممت
عليه اغنيتك وسائر اهلي فان شكوني فقل لهم اليس الله عز وجل يقول ليس على
الاعمى حرج فلما عادوا واشكواهم قال لهم ذلك فانصرفوا وهم يقولون فقه برد ابغض لنا
من شعر بشار. وحكى الاصمعي ان بشارا كان اشد تبرما من الناس وكان يقول الحمد
لله الذي ذهب ببصري فقيل له ولم يا ابا معاذ قال لئلا ارى من ابغضه وكان بالبصرة
رجل يقال له حمدان الخراط فاتخذ جاما لانسان وكان بشار عنده فسأله بشار ان يتخذ له
جاما فيه صورة طائر فاتخذه له ثم جاءه به فقال له ما في هذا الجام قال صورة طير يطير فقال له كان ينبغي ان
تتخذ فوق هذا الطير طيرا من الجوارح كانه يريد صيده فانه كان احسن قال لم اعلم قال بلى
قد علمت ولكنك قد علمت علي انني اعمى لا ابصر شيئا وتهدده بالهجاء فقال له حمدان لا
تفعل فانك تتهدد قال او تهددني ايضا قال افعل لم واي شيء تفعل ان هجوتك
قال اصورك على باب داري في صورتك هذه واجعل خلفك قردا ينيكك حتى يراك
الصادر والوارد فقال بشار اللهم اخزه انا امازحه وهو يابى الا الجد. وحدث محمد بن
الحجاج السواري قال كنا عند بشار وعنده رجل ينازعه في الشمس والمصير اذ اذن المؤذن فقال
بشار ويداعبهم قوله فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله قال بشار هذا الذي نودي باسمه مع اسم الله
من مضر هو ام من جذام وحمير فسكت الرجل وحكى عمار بن بلال كان بشار جالسا بدار المهدي
والناس ينتظرون الاذن فقال بعض موالي المهدي لمن حضر ما عندكم في قول الله عز وجل واوحى ربك
الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا فقال له بشار النحل التي يعرفها الناس فقال هيهات يا ابا معاذ
النحل بنو هاشم وقوله يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس يعني العلم فقال له
بشار اراني الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم فقد اوسعتنا غثاثة فغضب
فشتم بشارا وبلغ المهدي الخبر فدعا بهما فسالهما عن القصة فحدثه بشار بها فضحك

حتى امسك على



حتى امسك على بطنه ثم قال للرجل اجل فقد جعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بني
هاشم فانك بارد غث. ودخل يزيد بن منصور الحميري على المهدي وبشار بين يديه ينشده
قصيدة امتدحه بها فلما فرغ منها اقبل عليه يزيد بن منصور وكانت فيه غفلة فقال له يا شيخ ما
صناعتك قال اثقب اللؤلؤ فضحك المهدي ثم قال لبشار اعزب ويلك اتتنادر على خالي قال وما
اصنع به يرى شيخا اعمى قائما ينشد الخليفة شعرا يمدحه ويسأله عن صناعته. ووقف بعض
المجانين على بشار وهو ينشد شعرا فقال له استر شعرك هذا كما تستر عورتك فصفق بشار
بيديه وغضب وقال من انت ويلك قال انا اعزك الله رجل من باهلة واخوالي من سلول
واصهاري من عكل واسمي كلب ومولدي باجاج ومنزلي بنهر بلال فضحك بشار ثم قال اذهب ويلك
فانت عتيق لؤمك قد علم الله انك اسرت مني بحصون من جلد. وحدث رجل من اهل البصرة
ممن كان يتزوج النهاريات قال تزوجت امرأة منهن فاجتمعت معها في علو بيت وبشار تحتنا او كنا في اسفله
وبشار في علوه مع امرأة فنهق حمار في الطريق فاجابه حمار لبعض الجيران وحمار في الدار فارتجت الناحية
بنهيقها وضرب الحمار الذي في الدار برجله في الارض وجعل يدق بها دقا شديدا فسمعت بشارا
يقول للمرأة نفخ بعلم الله في الصور وقامت القيامة اما تسمعين كيف يدق على اهل القبور حتى
يخرجوا منها ولم تلبث شاة ان فزعت وكانت في السطح فقطعت حبلها وعدت فالقت طبقا فيه
غضارة الى الدار فانكسرت وتطاير حمام ودجاج كان في الدار من صوت الغضارة وبكى صبي كان في
الدار فقال بشار صح بعلم الله الخبر وثار اهل القبور من قبورهم ارأيت يشهد الله الا زلزلة
وزلزلت الارض زلزالها فعجبت من كلامه وغاظني فسالت من المتكلم فقيل لي بشار فقلت قد
علمت انه لا يتكلم بمثل هذا الكلام غيره. ومر بشار برجل قد رمحته بغلة وهو يقول الحمد لله شكرا
فقال بشار لما استزده يزدك. ومر قوم يحملون جنازة وهم يسرعون المشي بها فقال ما لهم مسرعين
اتراهم سرقوه فهم يخافون ان يلحقوا فيؤخذ منهم. ودفع غلام الى النخاس جارية فنقد ثمنها جلد امرأة فبلغ عشرة دراهم فصاح
بشار وقال والله ما في الدنيا اعجب من جلد امرأة عمياء بعشرة دراهم والله لو صدقت عين الشمس حتى يقع العالم
في ظلمة ما بلغت اجرة من يجلوها عشرة دراهم ومن جلد ذلك قلت لبشار انك لتبني بالشيء

المهيمن المتفاوت قال وما ذلك قلت تقول شعرا تثير به النقع وتخلع به القلوب مثل قولك
إذا ما غضبنا غضبة مضرية ٭ هتكنا حجاب الشمس أو قطرت دما ٭ إذا ما أعرنا سيدا من قبيلة
ذرى منبر صلى علينا وسلما ٭ ثم تقول ٭ ربابة ربة البيت ٭
تصب الخل في الزيت ٭ لها عشر دجاجات وديك حسن الصوت ٭ فقال لكل شيء وجه وموضع
فالقول الأول جد وهذا قلته في جاريتي ربابة وأنا لا آكل البيض من السوق فربابة هذه لها
عشر دجاجات وديك وهي تجمع لي البيض وتحفظه فهذا عندها من قولي أحسن من قولي الجيد ومن قولي قفا
نبك من ذكرى حبيب ومنزل عندك وقال هلال لبشار وكان صديقا له يمازحه إن الله لم يذهب
بصر أحد إلا عوضه منه شيئا فما عوضك قال الطويل العريض قال وما هو قال لا أراك ولا
أمثالك من الثقلاء ثم قال يا هلال أتطيعني في نصيحة أنصحك بها قال نعم قال إنك كنت تسرق
الحمير زمانا ثم تبت وصرت رافضيا فعد إلى سرقة الحمير فهي والله خير لك من الرفض وعن أبي دهمان
العلائي قال مررت ببشار يوما وهو جالس على بابه وحده وليس عنده أحد وبيده مخصرة يلعب بها
وقدامه طبق فيه تفاح وأترج فلما رأيته وليس عنده أحد تاقت نفسي إلى أن أسرق مما بين يديه
فجئت من خلفه قليلا قليلا وهو كاف يده حتى مددت يدي لأتناول منه فرفع القضيب
وضرب به يدي ضربة كاد يكسرها فقلت له قطع الله يدك يا ابن الفاعلة أنت الآن أعمى قال يا
أحمق فأين الحس وجلس إلى بشار رجل فاستثقله فضرط إليه ضرطة فظن الرجل أنها أفلتت
منه ثم ضرط أخرى فقال أفلتت ثم ضرط ثالثة فقال يا أبا معاذ ما هذا قال صه ثم ضرط أخرى
وقال أما سمعت صوتا قبيحا أم رأيت قال سمعت صوتا قبيحا قال فلا تصدق حتى ترى وحدث
محمد بن الحجاج قال جاءنا بشار يوما وهو مغتم فقيل له ما لك مغتما قال مات حماري فرأيته في النوم
فقلت له لم مت ألم أكن أحسن إليك فقال ٭ سيدي خذ بي أتانا ٭ عند باب الأصبهاني ٭
تيمتني ببنان ٭ وبدل قد سباني ٭ وبخدود ودلال ٭ قد حسى وبراني ٭ ولها خد أسيل ٭
مثل خد الشيفران ٭ فلذا مت ولو عشت ٭ إذا طال هواني ٭ فقلت له ما الشيفران قال ما يدريني هذا
من غريب الحمار فإذا لقيته فاسأله وقال الجاحظ كان بشار يدين بالرجعة

ويكفر سائر



ويكفر سائر الأمم ويصوب رأي إبليس في تفضيل عنصر النار على الطين وذكر في شعره فقال
الأرض مظلمة والنار مشرقة ٭ والنار معبودة مذ كانت النار ٭ وكان بشار وحماد عجرد وقع
الشر بينهما لأمور يطول شرحها فكانا يتقارضان الهجاء فأجمع علماء البصرة أنه ليس في هجاء حماد عجرد
لبشار شيء جيد إلا أربعين بيتا معدودة ولبشار فيه من الهجاء أكثر من ألف بيت جيد وكل واحد
منهما هو الذي هتك صاحبه بالزندقة وأظهرها عليه وكانا يجتمعان عليها فسقط عجرد وشهد بفضل
بشار وجودة معانيه وبقي بشار لم يسقط وعرف مذهبه بالزندقة فقتل به وكان رجل من
أهل البصرة يدخل بين حماد وبشار على اتفاق بينهما ورضى بأن ينقل لكل واحد منهما عن صاحبه
الشعر فدخل يوما على بشار فقال له يا فلان ما قال ابن الزانية في فأنشده شعرا
إن تاه بشار عليكم فقد ٭ أمكنت بشارا من التيه ٭ فقال بشار بأي شيء ويحك فقال إذ
سميته باسمه ولم يكن حر يسميه ٭ فقال سخنت عينه بأي شيء كنت أرويه
فقال وما صنعت أنا بذكري له ٭ ما ينبغي من بعد ذكريه ٭ فقال ما صنع شيئا أيه ويحك فقال
لم أهج بشارا ولكنني ٭ هجوت نفسي بهجائيه ٭ فقال على هذا المعنى دار وحام أيه
وأي شيء قال قال ابن برد مثل برد ٭ في النذالة والرذالة ٭ من كان مثل أبيك يا ٭ أعمى أبوه فلا أباله
وحدث خالد الأرقط قال أنشد بشار راويته قول عجرد ٭ دعيت إلى برد وأنت لغيره ٭
فهبك لبرد أمك من برد ٭ فقال بشار لراويته ههنا أحد قال لا قال أحسن والله
ما شاء ابن الزانية وقال بشار يوما لراويته حماد عجرد ما هجاني به اليوم فأنشده
ألا من مبلغ عني ٭ الذي والده برد ٭ قال صدق ابن الفاعلة فما يكون قال
إذا ما نسب الناس ٭ فلا قبل ولا بعد ٭ فقال كذب ابن الزانية وأين هذا من العرصات عقيل ويقال
وأعمى قلطبان ما ٭ على قاذفه حد ٭ فقال كذب ابن الفاعلة بل ثمانون جلدة عليه هاته
وأعمى يشبه القرد ٭ إذا ما عمي القرد ٭ فقال والله ما أخطأ ابن الزانية حتى شبهني بقرد حسبك
حسبك ثم صفق بيديه فقال ما حيلتي يراني فيشبهني ولا أراه فأشبهه وفي حماد يقول بشار
ما لمت حمادا على فسقه ٭ يلومه الجاهل والمائق ٭ وما هما من أمره واشبه

ملكهما اباهما الخالق • ما بالي لا اهجو فيه فاسق • ينيكه او تحته فاسق • قال ابن ابي سعيد
وابلغ ما هجا به حماد عجرد بشار قوله نهاره اخبث من ليله • ويومه اخبث من امسه • وليس بالمقلع عن غيه
حتى يواري في ثرى رمسه • قال وكان اغلظ على بشار من ذلك كله واوجعه له قوله فيه
لو طليت جلدته عنبرا • لافسدت جلدته العنبرا • او طليت مسكا ذكيا اذا • تحول المسك عليه خرا
قال وكان حماد عجرد قد اتصل بالربيع يؤدب ولده فكتب اليه بشار رقعة فاوصلت الى الربيع
فاذا فيها مكتوب يا ابا الفضل لا تنم • وقع الذيب في الغنم • ان حماد عجرد • ان راى غفلة هجم • بين فخذيه حربة • في غلاف من الادم • ان خلا البيت ساعة
مج الميم بالقلم • فلما قراها الربيع قال صيرني حماد ذريعة للشعراء اخرجوا عني حمادا فاخرج وقد
قيل ان مثل هذا بعينه جرى لحماد عجرد بقطرب حين اتخذه مؤدبا لبعض ولد المهدي وكان هو يطمع في
ذلك فلم يتم له لشهرته في الناس بما قاله فيه بشار فلما تمكن قطرب في موضعه صار حماد كالملقى
على الرصد فجعل يقوم ويقعد بقطرب في الناس ثم اخذ رقعة فكتب فيها
قل للامام جزاك الله صالحة • لا تجمع الدهر بين السخل والذيب • السخل غر وهم الذيب فرصته
والذيب يعلم ما في السخل من طيب • فلما قرا المهدي هذين البيتين قال انظروا لا يكون هذا
المؤدب لوطيا ثم قال انفوه من الدار فاخرج منها وجيء بمؤدب غيره وكان به تسعون خادما
ينوبون يحفظون الصبي فخرج قطرب هاربا مما شهر به الى الكرخ فاقام هناك الى ان مات وكان بشار
بلغه ان حمادا عليل لما به ثم نعي اليه قبل موته فقال بشار لو عاش حماد لهونا به • لكنه صار الى النار
فبلغ هذا البيت حمادا قبل ان يموت وهو في السياق فقال يرد عليه نبئت بشارا نعاني •
للموت براني الخالق الباري • يا ليتني مت ولم اهجه • نعم ولو صرت الى النار • واي خزي هو
اخزى من ان • يقال لي يا ذنب بشار • وكان حماد قد نزل بالاهواز
على سليم بن سالم فاقام عنده مدة مستترا من محمد بن سليمان ثم خرج من عنده
يريد البصرة فمر بسيراوان في طريقه فمرض بها فاضطر الى المقام لها
بعلته واشتدت به فمات ودفن على تلعة ثم ان المهدي ضرب بشارا بالبطيحة فاتفق ان حمل

الى قبر حماد



الى منزله ثم مات فدفن مع حماد على تلك التلعة فمر بهما ابو هشام الباهلي الشاعر البصري الذي كان يهاجي
بشارا فوقف على قبريهما فقال قد تبع الاعمى قفا عجرد • فاصبحا جارين في الدار
قالت بقاع الارض لا مرحبا • بقرب حماد وبشار • تجاورا بعد تنائيهما
ما ابغض الجار الى الجار • صارا جميعا في يدي مالك • في النار والكافر في النار
وكان السبب في قتل المهدي بشارا انه كان نهاه عن التشبيب بالنساء فمدحه بقصيدة فلم
يحظ منه بشيء فهجاه فقال في قصيدة خليفة يزني بعماته • يلعب بالدبوق والصولجان
ابدلنا الله به غيره • ودس موسى في حر الخيزران • وانشدها في حلقة يونس النحوي
فسعي به الى يعقوب بن داود الوزير وكان بشار قد هجاه بقوله بني امية هبوا طال نومكم
ان الخليفة يعقوب بن داود • ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا • خليفة الله بين الزق والعود
فدخل يعقوب على المهدي فقال يا امير المؤمنين ان هذا الاعمى الملحد الزنديق قد هجاك قال باي شيء
قال بما لا ينطق لساني ولا يتوهمه فكرك فقال بحياتي انشدني اياه فقال والله لو خيرتني بين انشادي
اياه وضرب عنقي لاخترت ضرب عنقي فحلف عليه المهدي بالايمان التي لا فسحة له فيها فقال اما لفظا
فلا ولكني اكتب ذلك فكتبه ودفعه اليه فكاد ينشق غيظا وعمل على الانحدار الى البصرة
في امرها وما له غير بشار فانحدر فلما بلغ البطيحة سمع اذانا في وقت ضحى النهار فقال انظروا
ما هذا الاذان فاذا بشار سكران فقال له يا زنديق يا عاض بظر امه عجبت ان يكون هذا من غيرك
اتلهو بالاذان في غير وقت صلاة وانت سكران ثم دعا بابي نهيك فامره بضربه بالسوط فضربه
بين يديه على صدر الحراقة سبعين سوطا اتلفه فيها فكان اذا اصابه السوط يقول حس وهي
كلمة يقولها العرب للشيء اذا اوجع فقال بعضهم انظر الى زندقته يا امير المؤمنين يقول حس ولا
يقول بسم الله فقال ويلك اطعام هو فاسمي عليه فقال له آخر افلا قلت الحمد لله فقال او نعمة هي فاحمد
الله عليها فلما استوفى السبعين بان الموت فيه فالقي في سفينة حتى مات ثم رمي به في البطيحة فجاء
بعض اهله فحمله الى البصرة فدفنوه بها الى جانب حماد عجرد كما تقدم وقال ابو هاشم الباهلي فيه
يا بؤس ميت لم يبكه احد • اجل ولم يفتقده مفتقد • لا ام اولاده بكته ولم • يبك عليه لفرقه احد

سبب ضرب بشار بالسياط

ولا ابن أخت يبكي ولا ابن أخ ولا حميم رقت له كبد بل زعموا أن أهله فرحوا لما أتاهم نعيه فسجد يا
وكان بشار يعطي أبا الشمقمق في كل سنة مائتي درهم فأتاه في بعض تلك السنين فقال له هلم
الجزية يا أبا معاذ فقال ويحك أوجزية هي قال هو ما تسمع فقال له بشار يمازحه أنت أفصح مني
قال لا قال فأعلم بمثالب الناس قال لا قال فأشعر مني قال لا قال فلم أعطيك قال لئلا
أهجوك قال له إن هجوتني هجوتك فقال له أبو الشمقمق أوهكذا هو قال نعم فقل ما بدا لك فقال أبو الشمقمق
إني إذا ما شاعر هجانيه ولج في القول له لسانيه أدخلته في است أمه علانيه بشار يا
بشار وأراد أن يقول يا ابن الزانيه فوثب بشار فأمسك فاه وقال أراد والله أن
يشتمني ثم دفع إليه مائتي درهم وقال لا يسمعن منك هذا الصبيان وحدث الأصمعي قال
أعطى عقبة بن سلم لبشار عشرة آلاف درهم فأخبر أبو الشمقمق بذلك فوافى بشارا فقال له يا
أبا معاذ إني مررت بصبيان فسمعتهم ينشدون هلليله هلليله طعن قثاة لتسبه
إن بشار بن برد تيس أعمى في سفينه فأخرج إليه بشار مائتي درهم وقال خذ هذه ولا
تكن راوية للصبيان يا أبا الشمقمق ولما ضرب بشار وطرح في السفينة قال ليت عين أبي الشمقمق
تراني حين يقول إن بشار بن برد تيس أعمى في سفينه وكان قتله سنة ثمان و
ستين ومائة وقد بلغ نيفا وسبعين سنة ومن شعره قوله طالبتها دينا فقلت به
وأسكنت قلبي مع الدين فنحن كالزوج الذي يبتغي قرنا فلم يرجع بأذنين
وهو مثل قول بعضهم شعرا ذهب الحمار يستفيد لنفسه قرنا فعاد وما له أذنان

## فقلت عسى أن تبصريني كأنما بني حوالي الأسود الحوارد

البيت من الطويل قائله الفرزدق من جملة أبيات قالها مخاطبا لزوجته النوار وكان قد
مكث زمانا لا يولد له فعيرته بذلك وقالت أراه واحدا لا أخا له يؤمله يوما ولا هو والده
والبيت بعده فإن تميما قبل أن يلد الحصى أقام زمانا وهو في الناس واحد والحوارد من حرد إذا غضب و
فيه ترك الواو في الجملة الاسمية لما دخلها حرف على الابتداء فحصل نوع من الارتباط وهي هنا كأن إذ لو لم تدخل لما حسن
الجملة إلا بالواو وهي جملة اسمية وقعت حالا من مفعول تبصريني ومعنى حوالي في أكنافي وجوانبي وهو حال

لما فيه و



لما في حرف التشبيه من معنى الفعل **والله يبقيك لنا سالما بُرداك تبجيل وتعظيم**
البيت لابن الرومي من قصيدة من السريع والتبجيل التعظيم والشاهد فيه ترك الواو في الجملة
الاسمية الحالية وهي بُرداك إلخ لوقوعها بعقب حال مفرد وهو سالما إذ لو لم يتقدمها لم
يحسن فيها ترك الواو والحال أعني الجملة وسالما يجوز أن من الأحوال المتداخلة وهي أن يكون صاحب الحال
في الثانية الاسم الذي يشتمل عليه الأولى مثل أن يجعل قوله بُرداك تعظيم حالا من الضمير في
سالما وابن الرومي تقدم ذكره في شواهد المسند إليه شواهد الإيجاز والإطناب والمساواة

## والعيش خير في ظلال النوك

البيت للحارث بن حلزة اليشكري من الكامل المضمر المرفل والنوك بضم النون وفتحها الحمق ومعنى كنا
المكدود واستعير باب والشاهد فيه الخلل لكونه غير واف بالمراد إذ أصل مراده أن العيش الناعم في ظلال
النوك خير من العيش الشاق في ظلال العقل ولفظه غير واف بذلك وقبله عش بجد لا يضرك نوك
ما أعطيت جدا وما أحسن قول ابن المعتز وحلاوة الدنيا لجاهلها ومرارة الدنيا لمن عقلا
ولأبي عبد الله محمد بن أبي الفضل السلمي المرسي عابوا الغنى لئن أزهدوا بحقوقها وتهاونوا بحديثها في المجلس
وهي التي ينقاد في يدها الغنى وبحبها الدنيا بأمر المطلب إن الغنى للعين جاذبة
جذب الحديد حجارة المغنطيس ولابن محمد اليزيدي من أبيات
عش بجد ولا يضرك نوك إنما عيش من ترى بجدود عش بجد وكن هبنقة القيسي
نوكا أو شيبة بن الوليد ولابن نباتة السعدي ما بال طعم العيش عند معاشر
حلو وعند معاشر كالعلقم من لي بعيش الأغبياء فإنه لا عيش إلا عيش من لم يعلم
والحارث بن حلزة هو من بني يشكر من بكر بن وائل وكان أبرص وهو القائل آذنتنا ببينها أسماء
رب ثاو يمل منه الثواء ويقال إنه ارتجلها بين يدي عمرو بن هند ارتجالا في شيء كان بين بكر وتغلب
في الصلح وكان ينشد من وراء السجف للبرص الذي كان به فأمر برفع السجف بينه وبينه
استحسانا لها وكان الحارث متوكئا على عنزة فأزرت في كفه ولا يشعر وكان له ابن يقال له
مذعور وللمذعور ابن يقال له شهاب بن مذعور وكان ناسبا وفيه يقول مسكين الدارمي

هلم الى ابن مذعور شهاب ٥ سمي بالسفالي وبالمعالي ٥ قال الاصمعي قد اقوى الحارث بن حلزه

في قصيدته التي اولها آذنتنا فملكنا بذلك الناس اذ ٥ ملك المنذر بن ماء السماء ٥

قال ابو محمد بن بصير ذلك في صدر القصيده لانه ابتدأها فكانت كالخطبه

## والفى قولها كذبا ومينا

هو من الوافر وصدره وقدمت الادم لراهشيه وقائله عدي بن زيد العبادي من

قصيدة طويلة اولها ابدلت المنازل ام عنينا ٥ بقادم عهدهن فقد بلينا ٥

يعظ فيها النعمان بن المنذر الا يا ايها المثري المرجى ٥ الم تسمع بخطب الاولينا ٥

ومنها يذكر غدر الزبا بجذيمة الابرش دعى بالبقة الامراء يوما ٥

جذيمة عصر ينجوهم ابينا ٥ فطاوع امرهم وعصى قصيرا ٥ وكان يقول لو تبع اليقينا ٥

ودست في صحيفتها اليه ٥ ليملك بضعها ولان تدينا ٥ فجاءها وقد جمعت فيوجا ٥

على ابواب حصن مصلتينا ٥ فاردته ورغب النفس يردى ٥ ويبدى للفتى الحين المبينا ٥

وخبر العصا الانباء عنه ٥ ولم ار مثل فارسها هجينا ٥ ويبطل الحزم المستشهد به وصدره في

ومن حذر الملاوم والمخازي ٥ وهن المنديات لمن منينا ٥ اطف لانفه الموسى قصير ٥

ليجدعه وكان به ضنينا ٥ فاهواه لمارنه فاضحى ٥ طلاب الوتر مجدوعا مشينا ٥

وصادف امرا لم يخش منه ٥ عوائله ولم يامن امينا ٥ فلما اردته منها ارتد صلبا ٥

بجزم الماء والصيد العصيا ٥ اتتها العيس تحمل ما دهاها ٥ وقنع في المسوح الدار عينا ٥

ودس لها على الانفاق عمرا ٥ بشكته وما خشيت كمينا ٥ فجللها قديما لا ترعضبا ٥

يصيل الحوا والجبينا ٥ فاضحت من حزانتها كان لم ٥ تكن زبا حاملة جنينا ٥

وابرزها الحوا والمنايا ٥ واي معمر لا يبتلينا ٥ اذا ابهلن ذا جد عظيم ٥

عطفن له ولو فرطنا حسنا ٥ ولم اجد الفتى يلهو بشيء ٥ ولو اثرى ولو ولد البنينا ٥

وكان من خبر جذيمه والزبا ان جذيمه كان من العرب الاولى من بني اياد كما ذكر ابن

الكلبي وكنيته ابو ملك وكان في ايام الطوائف وقال ابو عبيد كان بعد عيسى

بثلاثين



بثلاثين سنه وكان قد ملك الفرات الى ما والى ذلك الى السواد ستين سنه وكان به برص

فهابت العرب ان تصفه بذلك فقالوا الابرش والوضاح وقيل سمي بذلك لانه اصابه حرق

نار فبقي اثره نقطا سودا وحمرا وكان الملك قبل اباه وهو اول من ملك الحيره وكان جذيمه

يغير على ملوك الطوائف حتى غلبهم على كثير مما في ايديهم وهو اول من اوقد الشمع ونصب المجانيق

للحرب واول من اجتمع له الملك بارض العراق وكان قد قتل ابا الزبا وغلب على ملكه والجا الزبا

الى اطراف مملكتها وكانت عاقلة اديبة فبعثت اليه تخطبه الى نفسها ليتصل ملكه بملكها

وقد عنته نفسه الى ذلك انه هو الذي بعث اليها يخطبها فكتبت اليه قد علمت ومثلك يرغب فيه

فاذا شئت فاشخص الي فشاور وزراه فكل اشار عليه ان يفعل الا قصير بن سعد فانه قال ايها

الملك لا تفعل فان هذه خديعة ومكر فعصاه واجابها الى ما سالت فقال قصير عند

ذلك لا يطاع لقصير راي وقيل امر فارسلها مثلا ولم يكن قصيرا ولكن كان اسما له ثم انه

قال ايها الملك اما اذا عصيتني فاذا رايت جندها قد اقبلوا عليك فان ترجلوا وحيوك وركبوا

وتقدموا فقد كذب ظني وان رايتهم اذا حيوك طافوا بك فاني معرض لك العصا وهي فرس لجذيمه

لا تدرك فاركبها وانج فلما اقبل جيشها وحيوه ثم طافوا به وقرب قصير اليه العصا فشغل

عنها فركبها قصير فنجى فنظر جذيمه الى قصير على العصا قد حال دونه السراب فقال ما ذل من جرت

به العصا فارسلها مثلا ودخل جذيمه على الزبا وكانت قد ربت شعر عانتها حولا فلما دخل

تكشفت له وقالت امتاع عروس ترى يا جذيمه قال بل متاع امة بظراء فقالت ما انه ليس من عدم

المواسي ولا من قلة الاواسي ولكنها شيمة ما اناسي ولموت به فاجلس على نطع ثم امرت برواهشه

وكان قد قيل لها احتفظي بدمه فانه اذا اصاب الارض قطرة من دمه طلب بثاره فقطرت قطره

من دمه في الارض فقالت لا تضيعوا دم الملك فقال جذيمه دعوا دما ضيعه اهله

فلم يزل الدم يسيل الى ان مات ثم ان قصيرا اتى عمرو ابن اخت جذيمه واخبره بالخبر وحرضه

على اخذ الثار واحتال لذلك بان قطع انفه واذنه ولحق بالزبا وزعم ان عمرا فعل

به ذلك وهكذا لانه اتهمه بما لا قدرها على خاله ولم يزل يخدعها حتى اطمانت اليه ووصلت

ترسله بالاموال فتاخذ منه ضعفه ويشتري به ما تطلبه ويأتي به اليها الا ان تمكن منها وسلمته مفاتيح الخزائن وقالت خذ ما احببت فاحتمل ما احب من مالها واتى عمرا فانتخب من عسكره فرسانا والبسهم السلاح وانتخب غرائر وجعل اشراجها من داخل ثم حمل على كل بعير رجلين معهما سلاحهما وجعل يسير اليها ويكمن النهار حتى اذا كان الليل اعتزل من الطريق فلم يزل كذلك حتى شارف المدينة فامرهم فلبسوا الحديد ودخلوا الغرائر ليلا وعرض قصير مصبحها فلما اصبح سلم عليها وقال هذه العير تاتيك الساعة بما لم يأتك قط مثله فصعدت فوق قصرها وجعلت تنظر الى العير تدخل المدينة وانكرت مشيها وجعلت تقول

ما للجمال مشيها وئيدا ۝ اجندلا يحملن ام حديدا ۝ ام صرفانا باردا شديدا ۝ ام الرجال جثما قعودا ۝

ولما توافت العير في المدينة حلوا اشراجهم وخرجوا في الحديد ودل قصير عمرا فاقامه على سرب كان لها كانت اذا خشيت خرجت منه فاقبلت لتخرج من السرب فاتاها عمرو فجعلت تمص خاتما فيه سم وتقول بيدي لا بيد عمرو وفارقت الدنيا والرعشان عرقان في ناظر الذراعين والشاهد في التطويل وهو ان يكون اللفظ زائدا على اصل المراد لا لفائدة واللفظ الزائد غير متعين اذ جمعه بين الكذب والمين في البيت لا فائدة فيه لانهما بمعنى واحد وعدي بن زيد هو ابن حماد بن ايوب ينتهي نسبه لنزار وكان ايوب هذا فيما زعم ابن الاعرابي هو اول من سمي من العرب ايوب وكان عدي شاعرا فصيحا من شعراء الجاهلية وكان نصرانيا وكذلك ابوه واهله وليس ممن يعد في الفحول اذ هو قروي وقد اخذ عنه اشياء عيب بها وكان ابو عبيدة والاصمعي يقولان عدي بن زيد في الشعر بمنزلة سهيل في النجوم يعارضها ولا يجري مجاراها وكذلك عندهم امية بن ابي الصلت ومثلهما عندهم من الاسلاميين الكميت والطرماح وقال ابن قتيبة كان يسكن الحيرة ويدخل الارياف فثقل لسانه واحتمل عنه شيء كثير جدا وعلماؤنا لا يرون شعره حجة وله قصائد اربع غرر احداهن اولها

ارواح مودع ام بكور ۝ لك فاعمد لاي حال تصير ۝ وفيها يقول

ايها الشامت المعير بالدهر ۝ اانت المبرا الموفور ۝ ام لديك العهد الوثيق



من الايام ام انت جاهل مغرور ۝ من رايت المنون خلدن ام من ۝ ذا عليه ان يضام خفير ۝
اين كسرى كسرى الملوك انوشر ۝ وان ام اين قبله سابور ۝ وبنو الاصفر الكرام ملوك ۝
الروم لم يبق منهم مذكور ۝ واخ الحضر اذ بناه واذ د ۝ جلة تجبى اليه والخابور ۝
شاده مرمرا وجلله كلسا ۝ فللطير في ذراه وكور ۝ وتبين رب الخورنق اذا ۝
شرف يوما وللهدى تفكير ۝ سره حاله وكثرة ما يملك ۝ والبحر معرضا والسدير ۝
فارعوى قلبه فقال وما ۝ غبطة حي الى الممات يصير ۝ ثم بعد الفلاح والملك ۝
والامة وارتهم هناك القبور ۝ ثم اضحوا كانهم ورق جف ۝ فالوت به الصبا والدبور ۝

الثانية

اتقربها دسم الزاد من ام معبد ۝ ثم فرماك الشوق قبل التجلد ۝ اعاذل ما يدريك ان منيتي ۝
الى ساعة في اليوم او في ضحى الغد ۝ ذريني فاني انما لي ما مضى ۝ امامي من مالي اذا خف عودي ۝
وحمت لميقات الي منيتي ۝ وغودرت قد وسدت او لم اوسد ۝ وللوارث الباقي من المال فاتركي ۝
عتابي فاني مصلح غير مفسد ۝

والثالثة

لم ار مثل الفتيان في غبن ۝ الايام يدسون ما عواقبها ۝

والرابعة

طال ليلي اراقب التنويرا ۝ ارقب الليل بالصباح بصيرا ۝

انتهى ما قاله ابن قتيبة وكان جد عدي ايوب منزله باليمامة فاصاب دما في قومه فهرب فلحق باوس بن قلام احد بني الحارث بن كعب بالحيرة وكان بينهما نسب من قبل النساء فاقام بالحيرة واتصل بالملوك الذين كانوا بها وعرفوا حقه وحق بنيه ولما ولد عدي وايفع طرحه ابوه في الكتاب حتى اذا حذق ارسله المرزبان الجرم مع ابنه شاهان مرد الى كتاب الفارسية حتى خرج من افهم الناس بها وافصحهم بالعربية وقال الشعر وتعلم الرمي بالنشاب فخرج من الاساورة الرماة وتعلم لعب العجم على الخيل بالصوالجة وغيرها ثم ان المرزبان وفد على كسرى ومعه ابنه شاهان مرد فبينما هما واقفان بين يديه اذ سقط طائران على السور فتطاعما كما يتطاعم الذكر والانثى يجعل كل واحد منهما منقاره في منقار الآخر فغضب كسرى من ذلك ولحقته غيرة شديدة فقال للمرزبان وابنه ليرم كل واحد منكما واحدا من الطائرين فان قتلتماهما ادخلتكما بيت المال وملأت افواهكما جواهر ومن اخطأ منكما عاقبته

فاعتد كل واحد منهما طائرا منهما وربما نفقا لاهما جميعا فبعث بهما الى بيت الملك
انوا مهما جواهرا وثبت شأنهما وسائر اولاد المرزبان في صحابته فقال عند ذلك للملك
ان عندي غلاما من العرب مات ابوه وخلفه في حجري فربيته وهو افصح الناس واكتبهم بالعربية
والفارسية والملك محتاج الى مثله فان راى ان يثبته في ولدي فعل قال ادعه فارسل الى
عدي بن زيد وكان جميل الوجه فائق الحسن وكانت الفرس تتبرك بالوجه الجميل فلما كلمه
وجده اظرف الناس واحضرهم جوابا فرغب فيه واثبته مع ولد المرزبان فكان عدي اول من
كتب بالعربية في ديوان كسرى فرغب اهل الحيرة الى عدي فلم يزل في المدائن في ديوان
كسرى يؤذن له عليه في الخاصة وهو معجب له قريب منه وابوه زيد بن حماد حي الا ان ذكر
عدي قد ارتفع وخمل ذكر ابيه فكان عدي اذا دخل على المنذر قام اليه جميع من كان
عنده حتى يقعد عدي فارتفع له بذلك صيت عظيم وكان اذا اراد المقام بالحيرة في منزله مع
ابيه واهله استاذن كسرى فاقام فيهم الشهر والشهرين واكثر واقل ثم ان كسرى ارسله
الى ملك الروم بهدية من طرف ما عنده فلما اتاه عدي بها اكرمه وحمله الى عماله على البريد
ليريه سعة ارضه وعظم ملكه وكذلك كانوا يصنعون فمن ثم وقع عدي بدمشق وقال بها
الشعر وكان اول ما قاله بالشام وهو اول شعر قاله فيما ذكر رب دار باسفل الجزع من دو
مة اشهى الي من جيرون • وندامى لا يفرحون بما نا • لوا ولا يتقون صرف المنون
قد سقيت الشمول في دار بشر • قهوة مرة بماء سخين • ثم ان عديا قدم المدائن
على كسرى بهدية قيصر فصادف اباه والمرزبان الذي رباه قد هلكا جميعا فاستاذن كسرى في
الالمام بالحيرة فاذن له فتوجه اليها وبلغ خبره المنذر فخرج فتلقاه ورجع معه وعدي
انبل اهل الحيرة في انفسهم ولو اراد ان يملكوه لملكوه ولكنه كان يؤثر الصيد واللهو واللعب على
الملك فمكث سنين يبدو في فصل السنة فيقيم في البر ويشتي في الحيرة ويأتي المدائن في خلال
ذلك فيخدم كسرى فمكث بذلك سنين ثم ان المنذر هلك واقام ابنه النعمان مقامه يعاونه عدي
في خبر طويل ثم لم يزل الحسد يعمل بينه وبين عدي الى ان حبسه فقال في ذلك اشعارا كثيرة منها





طال ذا الليل علينا واعتكر • وكأني ناذر الصبح سمر • من نجي الهم عندي ثاويا
فوق ما اعلن منه واسر • وكأن الليل فيه مثله • ولقد ما ظن بالليل القصر
لم اغمض طوله حتى انقضى • اتمنى لو ارى الصبح جشر • غير ما عشق ولكن طارق
خلس النوم واجداني السهر • وقال يخاطب النعمان ايضا
ابلغ النعمان عني مألكا • انه قد طال حبسي وانتظاري • لو بغير الماء حلقي شرق
كنت كالغصان بالماء اعتصاري • ليت شعري عن دخيل يفتري • حيث ما ادرك ليلي ونهاري
في قصائد كثيرة يقولها ويكتب بها اليه فلا تغني عنه شيئا فلما طال سجنه كتب الى اخيه
ابي وهو مع كسرى بشعر يعلمه بحاله فلما قرى كتابه قام الى كسرى فكلمه في امره وعرفه خبره
فكتب الى النعمان يامره باطلاقه وبعث معه رجلا وكتب خليفة النعمان اليه انه قد كتب
اليك في امره فاتى النعمان اعداء عدي وقالوا اقتله الساعة فابى عليهم النعمان انه قد
كتب اليك في امره هذا وجاء الرسول وقد كان اخو عدي تقدم اليه ورشاه وامره ان
يبدا بعدي فيدخل عليه وهو محبوس بالصنين فقال ادخل عليه فانظر ماذا يامرك به فامتثله
فدخل الرسول على عدي فقال له اني قد جئت بارسالك فما عندك قال عندي الذي تحب ووعده عدة سنية
وقال له لا تخرجن من عندي واعطني الكتاب حتى ارسله اليه فانك والله لئن خرجت من عندي لاقتلن فقال
لا استطيع الا ان اتي الملك بالكتاب فاوصله اليه فانطلق بعض من كان هناك من اعدائه فاخبر النعمان ان رسول كسرى دخل
على عدي وهو ذاهب به وان فعل واهم لم يستبق منا احدا انت ولا غيرك فبعث اليه النعمان اعداءه فغموه حتى
مات ثم دفنوه ودخل الرسول الى النعمان واوصل الكتاب اليه فقال نعم وكرامة وامر له باربعة الاف مثقال ذهب وجارية
حسناء وقال له اذا اصبحت فادخل انت الى الحبس فاخرجه فلما اصبح ركب فدخل السجن فاعلمه الحرس انه قد مات
منذ ايام ولم نجترئ على اخبار الملك بذلك خوفا منه وقد عرفنا كراهيته لموته فرجع الى النعمان وقال اني
قد كنت عنده امس وهو حي وجئت اليوم فجحدني السجان وبهتني وذكر انه قد مات منذ ايام فقال له النعمان ايبعثك
الملك الي فتدخل عليه قبلي كذبت ولكنك اردت الرشوة والخبث وتهدده ثم زاده جائزته واكرمه
وتوثق منه الا يخبر الملك الا انه قد مات قبل ان يدخل عليه فرجع الرسول الى كسرى وقال اني قد وجدته

عديا فدمات بنل ان ادخل عليه وندم النعمان على قتل عدي وعرف انه قد احتيل عليه في امره واجترا اعداوه عليه
وهابهم هيبة شديدة وكان لعدي ولد اسمه زيد فسيره النعمان الى كسرى ووصفه باوصاف جميلة فوقع
من كسرى الموقع فلا زال يعمل الحيل الى ان غير كسرى على النعمان وارسل اليه ان اقبل الينا فحمل سلاحه وما قوي عليه
ثم لحق بجبل طي ثم بعث الى كسرى بخيل وحلل وجواهر وطرف فقبلها كسرى واظهر له الرضا وامره بالقدوم
فعاد الرسول فاخبره بذلك وانه لم ير له عند كسرى سوء فمضى اليه حتى اذا وصل الى ساباط لقيه زيد بن عدي
عند قنطرة ساباط فقال له انج نعيم ان استطعت النجاه فقال له افعلتها يا زيد اما والله لئن عشت لك
لاقتلنك قتلة لم يقتلها عربي قط ولالحقنك بابيك فقال له زيد امض لشانك نعيم فقد والله اخبيت
لك اخية لا يقطعها المهر الارن فلما بلغ كسرى انه بالباب بعث اليه فقيده وبعث به الى سجن له بخانقين
فلم يزل فيه الى ان مات عند وقوع الطاعون بها وقال ابن الكلبي لقا مات رحل الفيلة فوطيته حتى
مات وانكر هذا من زعم انه مات بخانقين وقال لم يزل محبوسا مدة طويلة وانما مات بعد ذلك بحين قبيل
الاسلام وغضب له العرب حينئذ فكان مقتله سبب وقعة ذي قار وكان عند النعمان هند ابنة النعمان
بن المنذر ولها يقول علي الحشي من هند علق ستتر فيه نصب وارق وفيها يقول ايضا
من لقلب بعف او معتمد قد عصى كل نصيح ومعد وفيها يقول ايضا يا خليلي نثر البعراه
ثم روحا فهجرا نهجيرا عرجا بي على ديار الهند ليس ان عجتما المطي كبيرا وقتل زوجها عدي
غير طويل فكثت معه فترهبت وحبست نفسها في الدير المعروف بدير هند في ظاهر الحيرة وكان هلاكها في
الاسلام من طويل في ولاية المغيرة بن شعبة الكوفي وخطبها المغيرة فردته وقالت والصليب لو علمت ان في
خصلة من جمال او شباب رغبتك في لاجبتك ولكنك اردت ان تقول في المواسم ملكت مملكة النعمان بن المنذر
وتزوجت بنته فبحق معبودك اهذا اردت قال اي والله قالت لا سبيل اليه

ولا فضل فيها للشجاعة والندا وصبر الفتى لولا لقاء شعوب

البيت لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الطويل يمدح فيها سيف الدولة ويعزيه
بغلامه يمال التركي واولها وفيه الخرم وهو حذف الحرف الاول من الوتد المجموع
لا يحزن الله الامير فانني لآخذ من حالاته بنصيب ومن سر اهل الارض ثم بكى اسى

بكى بعيون



بكى بعيون سرها وقلوب واني وان كان الدفين حبيبه حبيب الى قلبي حبيب حبيبي
وقد فارق الناس الاحبة قبلنا واعيا دواء الموت كل طبيب سبقنا الى الدنيا فلو عاش اهلها
منعنا بها من جيئة وذهوب تملكها الاتي تملك سالب وفارقها الماضي فراق سليب
ولبعضهم وبعد واوفى حياة الغابرين لصاحب حياة امرئ خانته بعد مشيب
لاسى جمال الحسنا صبابة الى كل تركي النجار جليب وما كل وجه ابيض بمبارك
ولا كل غصن ضيق بنجيب لئن ظهرت فينا عليه كآبة لقد ظهرت في كل حد قضيب
وفي كل قوس كل يوم تناضل وفي كل طرف كل يوم ركوب يعز عليه ان يخل بعادة
وتدعو لامر وهو غير مجيب وكنت اذا ابصرته لك قائما نظرت الى ذي لبدتين اريب
فان يكن العلق النفيس فقدته فمن كف متلاف اغر وهوب كان الردى عاد على كل ماجد
اذا لم يعوذ مجده بعيوب وهي طويلة وشعوب اسم للمنية غير منصرف للعلمية والتانيث
وصرفه للضرورة وسميت المنية بذلك لانها تشعب اي تفرق والشاهد فيه الحشو الزائد المفسد
وهو هنا لفظة الندا لان المعنى ان الدنيا لا فضل فيها للشجاعة والعطا والصبر على الشدائد على
تقدير عدم الموت وهذا انما يصح في الشجاعة والصبر دون العطا فان الشجاع اذا تيقن الخلود هان عليه
الاقتحام في الحرب لعدم خوفه من الهلاك فلم يكن في ذلك فضل وكذلك الصابر اذا تيقن زوال
الحوادث والشدائد وبقاء العمر هان عليه صبره على المكروه ولوثوقه بالخلاص منها بجرحه
طول العمر هون على النفوس الصبر على المكاره ولهذا قال ذهب اني لي صبر ايوب
لمن اين لي عمر نوح بخلاف الباذل ماله فانه اذا تيقن الخلود شق عليه بذل المال لاحتياجه اليه دائما
فيكون بذله حينئذ افضل واما اذا تيقن الموت هان عليه بذله ولهذا قال طرفه
فان كنت لا استطيع دفع منيتي فذرني اباد رها بما ملكت يدي ومنه قول مهيار الديلمي
فكل ان اكلت واطعم اخاك فلا الزاد يبقى ولا الآكل وقيل المراد بالندى
بذل النفس لا المال كما قال مسلم بن الوليد شعر يجود بالنفس ان ظن الجواد بها
والجود بالنفس اقصى غاية الجود ورد بان لفظة الندى لا تكاد تستعمل في بذل النفس

اعتراض

وان استعمل مفعلا وجد الاضافه والاقرب ما ذكر ابن جني وهو ان في الخلود ونقل الاحوال منه
من عسر الى يسر ومن شدة الى رخا يسكن النفوس ويسهل البوس فلا يظهر بذلك الماكثير فضل

## واعلم علم اليوم والامس قبله

هو من الطويل وتمامه ولكنني عن علم ما في غد عمي ۞ وقائله زهير بن ابي سلمى
وهي اخر قصيدته التي قالها في الصلح الواقع في عبس وذبيان واولها
امن ام اوفى دمنة لم تكلم ۞ بحومانة الدراج فالمتثلم ۞ ودار لها بالرقمتين كانها
مراجع وشم في نواشر معصم ۞ بها العين والارام يمشين خلفة ۞ واطلاؤها ينهضن من كل مجثم ۞
ومعنى البيت ان علمي قد يحيط بما مضى وبما يحضر ولكنني عمي القلب عن الاحاطة بما هو منتظر متوقع
يريد لا ادري ما ذا يكون غدا والشاهد فيه الحشو لغير المفسد للمعنى وهو لفظة قبله ومثله قول ابي عدي
يحيى الرؤس وما الرؤس اذا سمت ۞ في المجد للاقوام كالاذناب ۞ فقوله للاقوام حشو وفيه نظر لانه
استعمل الراس في المقدم والرئيس مجازا وذكر الاقوام كالقرينة وقول الاخر
ذكرت اخي فعاودني ۞ صداع الراس والوصب ۞ فلفظة الراس حشو فان الصداع لا يستعمل
الا في الراس ومن الحشو المفسد قول ديك الجن ۞ فتنفست في البيت اذ مزجت ۞
بالما واستلبت سناه اللهب ۞ كتنفس الريحان خالطه ۞ من ورد جور ناضر الشعب ۞
فذكره المزاج يعني والما فضل لا يحتاج اليه وقد قصر عن قول ابي نواس
سلوا قناع الطير عن ومق ۞ حي الحباب شارف الحتف ۞ فتنفست في البيت اذ مزجت ۞
كتنفس الريحان في الانف ۞ وزهير بن ابي سلمى هو ابو كعب وبجير واسم ابي سلمى ربيعة بن
رياح بن قرط ينتهي نسبه لنزار وهو احد الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء وانما الخلاف
في تقديم احد الثلاثة على صاحبيه واما الثلاثة فلا اختلاف فيهم وهم امرؤ القيس وزهير والنابغة
الذبياني وعن عمر بن عبد الله الليثي قال قال عمر بن الخطاب ليلة في مسيره الى الجابية اين
ابن عباس فاتيته فشكا الي تخلف علي بن ابي طالب فقلت اولم يعتذر اليك قال بلى
قلت هو ما اعتذر به ثم قال ان اول من رايتكم عن هذا الامر ابو بكر ان قومكم كرهوا ان يجمعوا لكم

الخلافه



الخلافة والنبوة ثم ذكر قصة طويلة قال ثم قال لي هل تروي لشاعر الشعراء قلت ومن هو قال الذي يقول
ولو ان حمدا يخلد الناس خلدوا ۞ ولكن حمد الناس ليس بمخلد ۞ قلت ذاك زهير قال فذاك شاعر الشعراء قلت
وبم كان شاعر الشعراء قال لانه كان لا يعاظل في الكلام وكان يتجنب وحشي الشعر وكان لا يمدح احدا الا
بما فيه وفي رواية انه قال انشدني له فانشدته حتى برق الفجر فقال حسبك الان اقرا القران قلت
وما اقرا قال الواقعة فقراتها ونزل فاذن وصلى وسال معوية الاحنف بن قيس عن اشعر الشعراء
فقال زهير قال وكيف ذلك قال كف عن المادحين فضول الكلام قال بماذا قال بقوله
فما يك من خير اتوه فانما ۞ توارثه اباء ابائهم قبل ۞ ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الى زهير بن ابي سلمى
وله مائة سنة فقال اللهم اعذني من شيطانه فما لاك بيتا حتى مات وعن الاصمعي قال قال عمر لبعض ولد هرم بن سنان
انشدني مدح زهير اباك فانشده فقال عمر ان كان ليحسن القول فيكم قال وان كنا لنحسن له العطية فقال
ذهب ما اعطيتموه وبقي ما اعطاكم قال وبلغني ان هرما كان قد حلف ان لا يمدحه زهير الا اعطاه ولا يسلم
عليه الا اعطاه عبدا او وليدة او فرسا فاستحى زهير مما كان يقبل منه فكان اذا راه
في ملا قال انعموا صباحا غير هرم وخيركم استثنيت وعن عمر بن شبة قال قال عمر لابن زهير ما فعلت الحلل
التي كساها ابوك هرم قال ابلاها الدهر وقال ابو زيد الطائي انشد عثمان بن عفان قول زهير
ومهما تكن عند امرئ من خليقة ۞ وان خالها تخفى على الناس تعلم ۞ فقال احسن زهير وصدق ولو ان
الرجل دخل بيتا في جوف بيت لتحدث الناس به قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تعمل عملا تكره ان يتحدث به عنك و
عن المدائني ان عروة بن الزبير لحق بعبد الملك بن مروان بعد قتل اخيه عبد الله فكان اذا دخل اليه منفردا اكرمه و
اذا دخل عليه وعنده اهل الشام استخف به فقال له يوما يا امير المؤمنين بئس المزور انت تكرم ضيفك في
الخلا وتهينه في الملا ثم قال لله در زهير حيث يقول ۞ على اني في ملك ان فو ساه ۞ تمد عمود ديارهم بعنواه ۞
ثم استاذنه بالرجوع الى المدينة فقضى حوائجه واذن له وقال ابن الاعرابي كان لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره كان ابوه
شاعرا وهو شاعر وخاله شاعر وابناه كعب وبجير شاعران واخته سلمى شاعرة واخته الخنساء شاعرة وهي القائلة ترثيه
وما يغني توقي المرء شيئا ۞ ولا عقد التميم ولا الغضار ۞ اذا لاقى منيته فامسى ۞ يساق به وقد حق الحذار ۞
ولاقاه من الايام يوم ۞ كما من قبل لم يخلد قدار ۞ وكان زهير يضرب به المثل في التنقيح فيقال حوليات

نعم لانه كان يعمل القصيدة في سنة ثم يتقصى لا ينتجها او ما يعد من محاسنه قوله كم ذرته ودون الليل
سهم وان اعجابا بانجمه ٭ واب والصبح منجود بكوكبه ٭ وساوقت تشغق الحجر منزومه ومحاسنه
اولاده كثيرة وغيرها قصيدة كعب وهي بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ٭ المرغوب في بلوغه

فانك كالليل الذي هو مدركي ٭ وان خلت ان المنتأى عنك واسع

البيت للنابغة الذبياني من قصيدة من الطويل يمدح بها ابا قابوس وهو النعمان بن المنذر ملك الحيرة واولها
عفا ذو حسا من فرتنا فالفوارع ٭ فجنبا اريك فالتلاع الدوافع ٭ فمجتمع الاشراج غير رسمها ٭ مصايف مرت بعدنا ومرابع
توهمت آيات لها فعرفتها ٭ لستة اعوام وذا العام سابع ٭ الى ان قال فيها ٭ وقد حال هم دون ذلك شاغل
مكان الشغاف تبتغيه الاصابع ٭ وعيد ابي قابوس في غير كنهه ٭ اتاني ودوني راكس فالضواجع ٭ فبت كاني ساورتني ضئيلة
من الرقش في انيابها السم ناقع ٭ يسهد من ليل التمام سليمها ٭ لحلي النساء في يديه قعاقع ٭ يبادرها الراقون من سوء سمها
تطلقه طورا وطورا تراجع ٭ اتاني ابيت اللعن انك لمتني ٭ وتلك التي تستك منها المسامع ٭ مقالة ان قد قلت سوف اناله
وذلك من تلقاء مثلك رائع ٭ الى ان قال فيها ٭ فان كنت لا ذو الضغن عني مكذب ٭ ولا حلفي على البراءة نافع
ولا انا مأمون بشيء اقوله ٭ وانت بامر لا محالة واقع ٭ وانت ربيع ينعش الناس سيبه ٭ خطاطيف حجن في حبال متينة
تمد بها ايد اليك نوازع ٭ سيبلغ عذرا او نجاحا من امرئ ٭ الى ربه رب البرية راكع ٭ اتوعد عبدا لم يخنك امانة
وتترك عبدا ظالما وهو ظالع ٭ وانت ربيع ينعش الناس سيبه ٭ وسيف اعيرته المنية قاطع ٭ ابى الله الا عدله ووفاءه
فلا النكر معروف ولا العرف ضائع ٭ وتسقى اذا ما شئت غير مصرد ٭ بزوراء في حافاتها المسك كانع ٭ والمنتأى اسم موضع
من نأى عنه اي بعد وشبهه بالليل لانه وضعه في حال سخطه وهوله والمعنى انه لا يفوته الممدوح
وان ابعد في الهرب وصار في الارض بسعة ملكه وطول يده ولان لا يرجع الا فاطيعا لامره ويرد الفار اليه وقد
اعترض الاصمعي على النابغة فقال ما تشبيهه الا زالة في الليل فقد تساوى الليل والنهار فيما يدركانه وانما قال الليل
لانه في ما يلبس له قسم حتى يأتيني عن وجه فلو قال ان قوله الذي في هذا احسن لوجد شيئا الى ذلك ٭ فيقول
فلو كنت كالعنقاء او كسمائها لكان لي ان تصدى راثي ٭ والشاهد فيه مساواة اللفظ والمعنى المراد وفي معنى بيت النابغة
قول علي بن جبلة ٭ وما لامرئ حاولته منك مهرب ٭ ولو رفعته في السماء المطالع ٭ بلى هارب لا يهتدي لمكانه
ظلام ولا ضوء من الصبح ساطع ٭ واكثر الادباء يرجحه على بيت النابغة وفي هذا المعنى قول مسلم الخاسر

فانت كالدهر



فانت كالدهر مبثوثا حبائله ٭ والدهر لا ملجأ منه ولا هرب ٭ ولو ملكت عنان الريح اصرفها
في كل ناحية ما فاتك الطلب ٭ وسأل رجل البحتري فقال ولو انهم ركبوا الكواكب لم يكن
ينجيهم من خوف بأسك مهرب ٭ وما ابدع في قول التي تقدم منه اين المفر ولا مفر لهارب ٭
ولك البسيطان الثرى والماء ٭ والنابغة اسمه زياد بن معاوية بن ضباب ينتهي نسبه الى ذبيان مضر ويكنى ابا
امامة وانما سمي النابغة لقوله فقد نبغت لهم منا شؤون ٭ وهو احد الاشراف الذين غض الشعر منهم
وهو من الطبقة الاولى المقدمين على سائر الشعراء وعن ربيع بن خراش قال قال لنا عمر يا معشر غطفان من
الذي يقول ٭ اتيتك عاريا خلقا ثيابي ٭ على خوف تظن بي الظنون ٭
قلنا النابغة قال ذلك اشعر شعرائكم وعن جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله البجلي قال كنا عند الجنيد بن عبد الرحمن
بخراسان وعنده بنو تميم وجلساؤه فتذاكروا شعر النابغة حتى انشدوا قوله ٭ فانك كالليل الذي هو مدركي البيت
فقال شيخ من بني مرة وما الذي رأى في النعمان حتى يقول مثل هذا وهل كان النعمان الا على منظرة من مناظر الحيرة
وقالت العقيلية فاكثرت النظر الى الجنيد فقال يا ابا خالد لا يهولنك قول هؤلاء الاعاريب واقسم بالله لو
عاينوا من النعمان ما عاين صاحبهم لقالوا اكثر مما قال ولكنهم قالوا ما سمعوا وهم آمنون وقال عمر بن المنتشر المرادي
وفدنا على عبد الملك بن مروان فدخلنا عليه فقام رجل فاعتذر من امر وحلف عليه فقال له عبد الملك ما كنت
حريا ان تفعل ولا تعتذر ثم اقبل على اهل الشام فقال ايكم يروي من اعتذار النابغة الى النعمان حلفت فلم اترك لنفسك ريبة ٭
وليس وراء الله للمرء مذهب ٭ فلم يجد فيهم من يرويه ثم اقبل فقال اترويه فقلت نعم فانشدته القصيدة كلها
فقال هذا اشعر العرب ومن اسباب اعتذاره وغيره ان النابغة كان خاصا بالنعمان وكان من ندمائه واهل انسه فرأى زوجته المتجردة
يوما وقد فجأها فسقط نصيفها فاستترت بيدها وذراعها فكادت ذراعها تستر وجهها لعبالتها
وطلبها فقال القصيدة التي اولها ٭ امن آل مية رائح او مغتدي ٭ عجلان ذا زاد وغير مزود ٭ زعم البوارح ان رحلتنا غدا ٭
وبذاك تنعاب الغراب الاسود ٭ لا مرحبا بغد ولا اهلا به ٭ ان كان تفريق الاحبة في غد ٭ ازف الترحل غير ان ركابنا
لما تزل برحالنا وكأن قد ٭ في اثر غانية رمتك بسهمها ٭ فاصاب قلبك غير ان لم تقصد ٭ بالدر والياقوت زين نحرها ٭
ومفصل من لؤلؤ وزبرجد ٭ سقط النصيف ولم ترد اسقاطه ٭ فتناولته واتقتنا باليد ٭ بمخضب رخص كأن بنانه
عنم على اغصانه لم يعقد ٭ ويقال رجل انشده ٭ كالكرم مال على الدعائم المسند ٭ نظرت اليك بحاجة لم تقضها

اعتراض الاصمعي

نظر السقيم الى وجوه العوّد • وهي طويلة فانشدها بعد النابغة مرة بن سعد القريعي فانشدها مرة النعمان فامتلأ غضبا واوعد النابغة
وتهدده فهرب منه واتى قومه ثم شخص الى ملوك غسان بالشام فامتدحهم وقد اعترض الاصمعي على البيت الاخير من الابيات
فقال اما تشبيهه مرض الطرف فحسن الا انه هجنه بذكر العلة وتشبيه المراة بالعليل واحسن منه قول عدي بن
الرقاع العاملي   وكانها بين النساء اعارها • عينيه احور من جآذر جاسم • وسنان اقصده النعاس فرنقت
في عينه سنة وليس بنائم • وعن المفضل بن مرة الذي وشا بالنابغة كان له سيف قاطع يقال له ذو المريمة من كثرة فرنده و
جودته فذكره النابغة للنعمان فاضطغن ذلك مرة حتى وشى به الى النعمان وحرضه وقيل ان الذي من اجله هرب النابغة
انه كان المنخل بن عبيد بن عامر اليشكري جالسا عنده وكان النعمان ذميما ابرش قبيح المنظر وكان المنخل من اجمل العرب
وكان يرمى بالمتجردة زوجة النعمان ويتحدث العرب ان ابني النعمان منها كانا من المنخل فقال النعمان للنابغة يا ابا امامة
صف المتجردة في شعرك فقال قصيدته هذه ووصف فيها بطنها وروادفها وفرجها فلحقت المنخل من ذلك
غيرة فقال للنعمان ما يستطيع ان يقول هذا الشعر الا من جرب فوقر ذلك في نفس النعمان وبلغ النابغة فخافه فهرب
الى غسان فنزل بعمرو بن الحارث الاصغر ومدحه ومدح اخاه النعمان ولم يزل مقيما مع عمرو حتى مات وملك اخوه النعمان
فصار معه الى ان استعطفه النعمان فعاد اليه وعن ابي بكر الهذلي قال قال حسان بن ثابت قدمت على النعمان

قدوم حسان على النعمان لمدحه

المنذر وقد امتدحته فاتيت حاجبه عصام بن شهبر فجلست اليه فقال اني لارى عربيا افمن الحجاز انت قلت
نعم قال فكن قحطانيا قلت فانا قحطاني قال فكن يثربيا قلت فانا يثربي قال فكن خزرجيا قلت فاني
خزرجي قال فكن حسان بن ثابت قلت فانا هو قال جئت تمتدح الملك قلت نعم قال فاني سارشدك اذا دخلت
عليه فانه سيسالك عن جبلة بن الايهم ويسبه فاياك ان تساعده على ذلك ولكن امرر ذكره امرارا فلا توافق
فيه ولا تخالف وقل ما دخول مثلي ايها الملك بينك وبين جبلة وهو منك وانت منه وان دعاك الى الطعام
فلا تؤاكله فان اقسم عليك فاصب منه اليسير اصابة بار قسمه متشرف بمواكلته لا اكل جائع سغب ولا تبدأه
باخبار شيء حتى يكون هو السائل لك ولا تطل الاقامة في مجلسه فقلت احسن الله رفدك قد اوصيت واعيا
ودخل ثم خرج الي فقال ادخل فدخلت وحييت تحية الملك فجاراني من امر جبلة ما قاله لي عصام كانه كان حاضرا فاجبت
بما امرني ثم استاذنته بالانشاد فاذن لي فانشدته ثم دعا بالطعام ففعلت مثل ذلك فامر لي بجائزة سنية
وخرجت فقال لي عصام بقيت عليك واحدة لم اوصك بها بلغني ان النابغة الذبياني قادم عليه فاذا قدم فلا حظ لاحد سواه

فاستاذن



فاستاذن وانصرف حتى مكث ما شاء ان ينصرف محنقا فاقمت ببابه ثم قدم عليه خارجة بن سنان
ومنظور بن زبان الفزاريان وكان بينهما وبين النعمان دخلل اي خاصة وكان معهما النابغة قد استجار
بهما وسالهما مسالة النعمان ان يرضى عنه فضرب عليهما قبة ولم يشعر ان النابغة معهما فدس النابغة
قينة تغنيه بشعره   يا دارمية بالعلياء فالسند • فلما سمع الشعر قال اقسم بالله انه لشعر النابغة وسال عنه
فاخبر انه مع الفزاريين وكلماه فيه فامنه ثم خرج في غب سماء فعارضه الفزاريان والنابغة بينهما قد خضب
بحناء وقنى خضابه فلما راه النعمان قال هي بدم كان ان تخضب فقال الفزاريان ابيت اللعن لا تثريب قد
اجرناه والعفو اجمل قال فامنه واستنشده اشعاره بعد فقال حسان فحسدته على ثلاث لا ادري
ايهن كنت اشد له حسدا على ادناء النعمان له بعد المباعدة ومسايرته له واصغائه اليه ام على جودة
شعره ام على مائة بعير من عصافيره امر له بها قال وكان النابغة ياكل ويشرب في انية الذهب والفضة
من عطايا النعمان وابيه وجده لا يستعمل غير ذلك وقيل ان السبب في رجوع النابغة اليه بعد هربه
منه انه بلغه انه عليل لا يرجى فاقلقه ذلك ولم يملك الصبر على البعد منه على علته وما خافه عليه
واشفق من حدوثه فصار اليه فالفاه محمولا على سرير ينقل ما بين الغمر وقصور الحيرة فقال لعصام
حاجبه   الم اقسم عليك لتخبرني • احمول على النعش الهمام • فاني لا الام على دخول • ولكن ما وراءك يا عصام
فان يهلك ابو قابوس يهلك • ربيع الناس والشهر الحرام • ونمسك بعده بذناب عيش • اجب الظهر ليس له سنام
ومات النابغة على جاهليته لم يدرك الاسلام

## انا ابن جلا وطلاع الثنايا

ترجمة سحيم بن وثيل

وهو اول بيت لسحيم بن وثيل الرياحي ولفظه   انا ابن جلا وطلاع الثنايا • متى اضع العمامة تعرفوني
وهذا البيت من قصيدة من الوافر واولها   افاطم قبل بينك متعيني • ومنعك ما سالتك ان تبيني
فان علالتي وجراء حولي • لذو شق على الضرع الظنون • انا ابن الغر من سلفي رياح • كنصل السيف وضاح الجبين
وبعده   وان مكاننا من حميري • مكان الليث من وسط العرين • وان قناتنا مشظ شظاها
شديد مدها عنق القرين • واني لا يعود الي قرني • غداة الغب الا في قرين • بذي لبد يصد الركب عنه
ولا تؤتى فريسته لحين • عذرت البزل ان هي خاطرتني • فما بالي وبال ابني لبون • وماذا يدري الشعراء مني
وقد جاوزت حد الاربعين • اخو خمسين مجتمع اشدي • ونجذني مداورة الشؤون • ساحيي ما حييت وان ظهري

لذو سند الى قصد امين ٭ وكان السبب في قوله هذه الابيات ان رجلا اتى الابيرد الرياحي وابن عمه الاحوص وهما

من ردف الملوك من بني رياح يطلب منهما قطرانا لابله فقالا له ان انت ابلغت سحيم بن وثيل الرياحي هذا الشعر

اعطيناك قطرانا فقال قولا اذهب فقل له ٭ فان بداهتي وجراء حولي ٭ لذو شق على الحطم الحرون ٭

فلما اتاه وانشده الشعر اخذ عصاه وانحدر في الوادي يقبل فيه ويدبر ويهمهم بالشعر ثم قال اذهب فقل لهما وانشد

الابيات قال فاتيناه فانشدتهما فقالا ان احدا لا يرى انه صنع شيئا يقيس شعرا بشعرنا وحسبه يجيبنا

ويستطيف به استطافة المهر الارن فقالا له فهل الى النزع من سبيل فقال لا انا لم نبلغ انسابنا وذكر ابن

قتيبة في كتاب الشعر والشعراء مطلع هذه القصيدة في ابيات اخر ونسبها للمثقب العبدي فقال لو كان الشعر كله

على هذه القصيدة لوجب على الناس ان يتعلموه وصورة ما اورد ابن قتيبة ٭ افاطم قبل بينك متعيني ٭

ومنعك ما سالت كان تبيني ٭ ولا تعدي مواعد كاذبات ٭ تمر بها رياح الصيف دوني ٭ فاني لو تخالفني شمالي ٭

بنصرها وصلت بها يميني ٭ اذا لقطعتها ولقلت بيني ٭ كذلك اجتوي من يجتويني ٭ فاما ان تكون اخي بحق ٭

فاعرف منك غثي من سميني ٭ والا فاطرحني واتخذني ٭ عدوا اتقيك وتتقيني ٭ فما ادري اذا يممت ارضا ٭

اريد الخير ايهما يليني ٭ ء الخير الذي انا ابتغيه ٭ ام الشر الذي هو يبتغيني ٭ والابيات المادة تقوى ان تأتيا

لسحيم فلعل اتفاقهما في المطلع من باب توارد الخواطر والله اعلم وجلا هنا غير منون لانه اراد الفعل فحكاه فقد

فيه الضمير الذي هو فاعل والفعل اذا سمي به غير منتزع منه الفاعل لم يكن الا حكاية كقول تأبط شرا ٭

كذبتم وبيت الله لا تأخذونها ٭ بني شاب قرناها تصر وتحلب ٭ وكما قال الشاعر ٭ والله ما ليلي بنام صاحبه ٭

ولا مخالط الليان جانبه ٭ وانما اراد ابن الذي يقال له جلا وبني التي يقال لها شاب قرناها ووالله ما ليلي

بالذي يقال له نام صاحبه وابن جلا يقال للرجل المشهور اي ابن رجل جلا اي انكشف امره او جلا الامور اي كشفها

الثنايا جمع ثنية وهي العقبة يقال فلان طلاع الثنايا اي ركاب لصعاب الامور والسامي لها الحدور

موضع وهو صفة الطلاع قوله انا ابن جلا وهذا البيت تمثل به الحجاج على منبر الكوفة حين دخلها اميرا حدث عبد

الملك بن عمير الليثي فقال بينا نحن بالمسجد الجامع بالكوفة واهل الكوفة يومئذ ذوو حال حسنة يخرج الرجل منهم في العشرة والعشرين

من مواليه اذ اتانا آت فقال هذا الحجاج قد قدم اميرا على العراق واذا به قد دخل المسجد معتما بعمامة قد غطى بها اكثر وجهه متقلدا

سيفا متنكبا قوسا يؤم المنبر فقام الناس نحوه حتى صعد المنبر فمكث ساعة لا يتكلم فقال بعض الناس لبعض قبح الله بني امية

حكاية

تعليل عدم تنوين جلا

دخول الحجاج الكوفة



حيث تستعمل مثل هذا على العراق فقال عمير بن ضابئ البرجمي الا احصبه لكم فقالوا امهل حتى ننظر فلما راى عيون الناس

تدور اليه حسر اللثام عن فيه ونهض فقال ٭ انا ابن جلا وانشد البيت وقال يا اهل الكوفة اني لارى رؤوسا

قد اينعت وحان قطافها ٭ كاني انظر الى الدماء بين العمائم واللحى ٭ هذا اوان الشد فاشتدي زيم ٭ قد لفها الليل بسواق حطم ٭

ليس براعي ابل ولا غنم ٭ ولا بجزار على ظهر وضم ٭ ثم قال ٭ قد لفها الليل بعصلبي ٭

اروع خراج من الدوي ٭ مهاجر ليس باعرابي ٭ وقال ٭ قد شمرت عن ساقها فشدوا

وجدت الحرب بكم فجدوا ٭ والقوس فيها وتر عرد ٭ مثل ذراع البكر او اشد ٭ يا اهل العراق اني لا يقعقع لي

بالشنان ولا يغمز جانبي كتغماز التين ولقد فررت عن ذكاء وفتشت عن تجربة وان امير المؤمنين نثل

كنانته بين يديه فعجم عيدانها عودا عودا فوجدني امرها عودا واصلبها مكسرا فرماكم بي لانكم طالما اوضعتم في

الفتنة واضطجعتم في مراقد الضلالة والله لاحزمنكم حزم السلمة ولاضربنكم ضرب غرائب الابل فانكم

كاهل قرية كانت امنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف

بما كانوا يصنعون واني والله ما اقول الا وفيت ولا اهم الا امضيت ولا اخلق الا فريت وان امير المؤمنين

امرني باعطائكم اعطياتكم وان اوجهكم الى عدوكم مع المهلب بن ابي صفرة واني اقسم بالله لا اجد رجلا يتخلف بعد اخذ

عطائه ثلاثة ايام الا ضربت عنقه يا غلام اقرا عليهم كتاب امير المؤمنين فقرا بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله عبد الملك امير المؤمنين الى من بالكوفة من المسلمين سلام عليكم فلم يقل احد منهم شيئا فقال الحجاج اكفف يا غلام

ثم اقبل على الناس فقال اسلم عليكم امير المؤمنين فلم تردوا عليه هذا ادب ابن نهية اما والله لاؤدبنكم غير هذا الادب

او لتستقيمن اقرا يا غلام كتاب امير المؤمنين فلما بلغ الى قوله سلام عليكم لم يبق من في المسجد الا قال على امير المؤمنين السلام

ثم نزل فوضع للناس عطياتهم فجعلوا ياخذون حتى اتاه شيخ يرعش كبرا فقال ايها الامير اني من الضعف على ما ترى ولي

ابن هو اقوى على الاسفار مني افتقبله بدلا مني فقال الحجاج نفعل ايها الشيخ فلما ولى قال له قائل اتدري من هذا ايها الامير

قال لا قال هذا عمير بن ضابئ البرجمي الذي يقول ابوه ٭ هممت ولم افعل وكدت وليتني ٭ تركت على عثمان تبكي حلائله ٭

ودخل هذا الشيخ على عثمان مقتولا فوطئ بطنه فكسر ضلعين من اضلاعه وهو يقول ٭ اين تركت ضابئا يا نعثل ٭

فقال ردوه فلما رد قال له الحجاج ايها الشيخ هلا بعثت الى امير المؤمنين عثمان بدلا يوم الدار ان في

قتلك لصلاحا للمسلمين ايها الشيخ يا حرسي اضرب عنقه وسمع الحجاج ضوضاء فقال ما هذه فقيل البراجم جاءت تنصر عميرا

مضمون الكتاب

فيما ذكرت فقالوا انخعوهم برأسه في موضع برأسه ثم لواها بين وجعل الرجل يضيق عليه أمره في تحلل
ويأمر وليه أن يلحقه بزاده وازدحم الناس على الجسر للعبور إلى المهلب وفي ذلك يقول عبد الله
بن الزبير الاسدي ❊ أقول لابراهيم لما لقيته ❊ أرى الامر أمسى داهيا متشعبا ❊ تخير فاما أن تزور ابن ضابئ
عميرا واما أن تزور المهلبا ❊ هما خطتا خسف نجاؤك منهما ❊ ركوبك حوليا من الثلج أشهبا ❊ فأضحى ولو كانت خراسان دونه
رآها مكان السوق وهي أقربا ❊ **وإن صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار**

ترجمة الخنسا

البيت للخنساء في مرثية أخيها وهي من قصيدة من البسيط أولها ❊ قذى بعينك أم بالعين عوار
أم ذرفت إذ خلت من أهلها الدار ❊ كأن عيني لذكراه إذا خطرت ❊ فيض يسيل على الخدين مدرار ❊ تبكي خناس على صخر وحق لها
إذ رابها الدهر إن الدهر ضرار ❊ تبكي لصخر هي العبرى وقد ولهت ❊ ودونه من جديد الترب أستار ❊ لا بد من ميتة في صرفها غير
والدهر في صرفه حول وأطوار ❊ يا صخر وراد ماء قد تناذره ❊ أهل الموارد ما في ورده عار ❊ مشى السبنتى إلى هيجاء معضلة
له سلاحان أنياب وأظفار ❊ فما عجول على بو تطيف به ❊ لها حنينان إصغار وإكبار ❊ ترتع ما رتعت حتى إذا ادكرت
فإنما هي إقبال وإدبار ❊ لا تسمن الدهر في أرض وإن ربعت ❊ فإنما هي تحنان وتسجار ❊ يوما بأوجد مني يوم فارقني
صخر وللدهر إحلاء وإمرار ❊ فإن صخرا لوالينا وسيدنا ❊ وإن صخرا إذا نشتو لنحار ❊ وبعد البيت وبعده
لم تره جارة يمشي بساحتها ❊ لريبة حين يخلي بيته الجار ❊ ولا تراه وما في البيت يأكله ❊ لكنه بارز بالصحن مهمار
مثل الرديني لم تنفد شبيبته ❊ كأنه تحت طي البرد أسوار ❊ في جوف رمس مقيم قد تضمنه ❊ في رمسه مقمطرات وأحجار
طلق اليدين بفعل الخير ذو فخر ❊ ضخم الدسيعة بالخيرات أمار ❊ والعلم الجبل الطويل وقيل هو علم من كل أمارة و
الشاهد فيه زيادة المبالغة في الإيغال وهو قولها في رأسه نار فإن قولها علم وافٍ بالمقصود وهو تشبيهه بأمر معروف
بالهداية لكنها أتت بالتتمة إيغالا لأجل زيادة في المبالغة وقد ضمن عز الدين الموصلي عجز البيت في سامري تيمه بقوله
وسامري أغار البدر فضل سنا ❊ سموه نجما وذاك النجم غرار ❊ تمثل قامته تحت عمته
كأنه علم في رأسه نار ❊ والخنساء اسمها تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد ينتهي نسبها لمضر والخنساء
لقب غلب عليها وفيها يقول دريد بن الصمة وكان خطبها فردته وكان رآها تهنأ بعيرا فقال ❊ حيوا تماضر واربعوا صحبي
وقفوا فإن وقوفكم حسبي ❊ أخناس قد هام الفؤاد بكم ❊ وأصابه تبل من الحب ❊ ما إن رأيت ولا سمعت به
كاليوم طالي أينق جرب ❊ متبذلا تبدو محاسنه ❊ يضع الهناء مواضع النقب ❊ قال أبو [illegible] محمد بن سلام ولما

خطبة دريد الخنسا

خطبها دريد



خطبها دريد بعث خادما وقالت انظري إذا بال فإن كان بوله يخرق الأرض ويخد فيها ففيه بقية و
إن كان بوله يسيح على وجه الأرض فلا بقية فيه فرجعت إليها فأخبرتها أن بوله ساح على الأرض
فقالت لا بقية في هذا وأرسلت إليه ما كنت لأدع بني عمي وهم مثل عوالي الرماح وأتزوج شيخا
فقال ❊ وقاك الله يا ابنة آل عمرو ❊ من الفتيان أشباهي ونفسي ❊ وقالت إنني شيخ كبير
وما نبأتها أني ابن أمس ❊ فلا تلدي ولا ينكحك مثلي ❊ إذا ما ليلة طرقت بنحس
فقالت الخنساء ❊ معاذ الله ينكحني حبركى ❊ يقال أبوه من جشم بن بكر
ولو أصبحت في جشم هديا ❊ إذا أصبحت في دنس وفقر ❊ وكانت الخنساء في أول أمرها تقول
البيتين والثلاثة حتى قتل أخواها معاوية وصخر وكان صخر أخاها لأبيها وكان أحبهما إليها لأنه كان
حليما جوادا محبوبا في العشيرة وكان من حديث قتله ما ذكره أبو عبيدة قال غزا صخر بن عمرو وأنس بن عباس
الرعلي بني أسد بن خزيمة فأصابوا غنائم وسبيا وأخذ صخر يومئذ بديلة امرأة من بني أسد وأصابته
يومئذ طعنة طعنه رجل يقال له ربيعة بن ثور فأدخل جوفه حلقا من الدرع فاندمل عليه حتى
شق عليه بعد سنين وكان ذلك سبب موته وروي أن صخرا مرض من تلك الطعنة قريبا من حول
حتى مله أهله فسمع صخر امرأة تسأل سلمى امرأته كيف بعلك فقالت لا حي فيرجى ولا ميت فينعى
قد لقينا منه الأمرين فقال صخر ❊ أرى أم صخر لا تمل عيادتي ❊ وملت سليمى مضجعي ومكاني
وما كنت أخشى أن أكون جنازة ❊ عليك ومن يغتر بالحدثان ❊ أهم بأمر الحزم لا أستطيعه
وقد حيل بين العير والنزوان ❊ لعمري لقد نبهت من كان نائما ❊ وأسمعت من كانت له أذنان
وللموت خير من حياة كأنها ❊ محلة يعسوب برأس سنان ❊ وأي امرئ ساوى بأم حليلة
فلا عاش إلا في شقا وهوان ❊ وزعم قوم أن التي قالت هذه المقالة بديلة الأسدية التي كانت
سباها من بني أسد واتخذها لنفسه وأنشد مكان البيت الأول ألا تلكم عرسي بديلة أوجست
فراقي وملت مضجعي ومكاني ❊ قال أبو عبيدة فلما طال عليه البلاء وقد نتأت قطعة مثل
اليد في جنبه من موضع الطعنة قالوا له لو قطعتها لرجونا أن تبرأ فقال شأنكم
فأشفق عليه بعضهم فنهاهم فأبى فقال الموت أهون علي مما أنا فيه فأحموا له شفرة ثم قطعوها

فيئس من نفسه قال وسمع صخر امرأته الخنساء وهي تقول كيف كان صبره فقال صخر في ذلك شعرا

أجارتنا إن الخطوب تنوب ٭ على الناس كل المخطئين تصيب ٭ فإن تسأليني هل صبرت فإنني ٭ صبور على ريب الزمان أريب ٭
كأني وقد أدنوا إلى شفارهم ٭ من الصبر دامي الصفحتين ركوب ٭ أجارتنا لست الغداة بظاعن ٭ ولكن مقيم ما أقام عسيب ٭

ثم مات فدفن هناك فقبره قريب من عسيب وهو جبل بني سليم إلى جنب المدينة وقد روي أنه لما طعن دخلت حلقة
من الدرع في جوفه فمرض منها زمانا وبعث إلى ربيعة الأسدي الذي طعنه إنك أحدثت طعنة من درعي فقال له
الطبيب في جوفه فأسلفت لدم وتلك الحلقة معه فملته امرأته وكان يكرمها ويعينها على أهله فمر بها رجل وهي قائمة
وكانت ذات خلق وأوراك فقال لها أيباع الكفل فقالت عما قليل وصخر يسمع ذلك فقال لئن استطعت لأقدمنك
أمامي ثم قال لها ناوليني السيف أنظر هل تقله يدي فدفعته إليه فإذا هو لا يقله فعندها أنشد الأبيات السابقة

ثم لم يلبث أن مات وكان أخوه معاوية قتل قبل قتل صخر وهو أخو الخنساء لأمها وكان صخر أخذ بثأره وقتل قاتله ثم لما كانت
وقعة بدر وقتل عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة أقبلت هند بنت عتبة ترثيهم وبلغها تسويم
الخنساء هودجها في الموسم ومعاظمتها العرب بمصيبتها بأبيها وأخويها وأنها جعلت تشهد الموسم وتبكيهم وقد
سومت هودجها براية وأنها تقول أنا أعظم العرب مصيبة وإن العرب عرفت ذلك لها وقالت هند بل أنا أعظم
العرب مصيبة فأمرت بهودجها فسوم براية وشهدت الموسم بعكاظ وكانت سوقا يجتمع فيه العرب فقالت اقرنوا جملي بجمل الخنساء
ففعلوا فلما أن دنت منها قالت لها الخنساء من أنت يا أخية قالت أنا هند بنت عتبة أعظم العرب مصيبة وقد بلغني
أنك تعاظمين العرب بمصيبتك فبم تعاظميهم قالت بأبي عمرو بن الشريد وأخوي صخر ومعاوية فبم تعاظميهم أنت قالت
بأبي عتبة وعمي شيبة وأخي الوليد قالت الخنساء أسواء هم عندك ثم أنشأت تقول

أبكي أبي عمرا بعين غزيرة ٭ قليل إذا نام الخلي هجودها ٭ وصنوي لا أنسى معاوية الذي ٭ له من سراة الحرتين وفودها ٭
وصخرا ومن ذا مثل صخر إذا غدا ٭ بسلهبة الأبطال قبا يقودها ٭ فذلك يا هند الرزية فاعلمي ٭ ونيران حرب حين شب وقودها ٭

فقالت هند تجيبها شعرا

أبكي عميد الأبطحين كليهما ٭ وحاميهما من كل باغ يريدها ٭ أبي عتبة الخيرات ويحك فاعلمي ٭ وشيبة والحامي الذمار وليدها ٭
أولئك آل المجد من آل غالب ٭ وفي العز منها حين ينمي عديدها ٭

وقالت أيضا

[illegible] لا مزرين كالعصيان أو من راها ٭ قرين لا يسطاع ولا يرام حماها ٭ وبي علا [illegible] ٭ لا أسل في اللقي ولا كفاها ٭ ومن حطيت في كبد السماء سناها ٭
[illegible] ٭ [illegible] ٭

ولقد أجمع أهل العلم بالشعر أنه لم تكن امرأة قط قبلها ولا بعدها أشعر منها وفدت

على رسول الله

إجتماع الخنساء هند بنت ربيعة وما جرى بينهما



على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومها بني سليم فأسلمت معهم وذكروا أن رسول الله كان يستنشدها ويعجبه شعرها وكانت تنشده
وهو يقول هيه يا خناس ويومئ بيده ومن أخبارها وحسن عزائها قالت حضرت الخنساء بنت عمرو السلمية حرب القادسية ومعها
بنوها أربعة رجال فقالت لهم من أول الليل يا بني إنكم أسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين والله الذي لا إله إلا هو إنكم لبنوا رجل
واحد كما أنكم بنو امرأة واحدة ما خنت أباكم ولا فضحت خالكم ولا هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم وقد تعلمون ما أعد الله تعالى
للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين واعلموا أن الدار الباقية خير من الدار الفانية لقوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اصبروا
وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فإذا أصبحتم غدا إن شاء الله سالمين فاغدوا إلى قتال عدوكم مستبصرين وإذا
رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها واضطرمت لظى على سياقها فتيمموا وطيسها وجالدوا رئيسها عند احتدام
خميسها تظفروا بالغنم والكرامة في دار الخلد والمقامة فخرج بنوها قابلين لنصحها فلما أضاء لهم الصبح باكروا
مراكزهم وأنشأ أولهم يقول

يا إخوتي إن العجوز الناصحة ٭ قد نصحتنا إذ دعتنا البارحة ٭ مقالة ذات بيان واضحه ٭ فباكروا الحرب الضروس الكالحه ٭
وإنما تلقون عند الصائحه ٭ من آل ساسان الكلاب النابحه ٭ قد أيقنوا منكم بوقع الجائحه ٭ وأنتم بين حياة صالحه ٭ ومشهد

فقاتل حتى قتل ثم حمل الثاني وهو يقول

إن العجوز ذات حزم وجلد ٭ والنظر الأوفى والرأي السدد ٭ قد أمرتنا بالسداد والرشد ٭ نصيحة منها وبرا بالولد ٭
فباكروا الحرب حماة في العدد ٭ إما لفوز بارد على الكبد ٭ أو ميتة تورثكم عز الأبد ٭ في جنة الفردوس والعيش الرغد ٭

فقاتل حتى استشهد ثم حمل الثالث وهو يقول

والله لا نعصي العجوز حرفا ٭ قد أمرتنا حربا وعطفا ٭ نصحا وبرا صادقا ولطفا ٭ فبادروا الحرب الضروس زحفا ٭
حتى تلفوا آل كسرى لفا ٭ أو تكشفوهم عن حماكم كشفا ٭ إنا نرى التقصير منكم ضعفا ٭ والقتل فيكم نجدة وعرفا ٭

فقاتل حتى استشهد ثم حمل الرابع وهو يقول

لست لخنساء ولا للأخرم ٭ ولا لعمرو ذي السناء الأقدم ٭ إن لم أرد في الجيش جيش الأعجم ٭ ماض على الهول خضم خضرم ٭
إما لفوز عاجل ومغنم ٭ أو لوفاة في السبيل الأكرم ٭

فقاتل حتى قتل فبلغها الخبر فقالت الحمد لله الذي
شرفني بقتلهم وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته فكان عمر بن الخطاب يعطيها أرزاق أولادها الأربعة
لكل واحد منهم مائتي درهم إلى أن قبض وكان وفاتها

كأن عيون الوحش حول خبائنا ٭ وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب

البيت لامرئ القيس من قصيدة من الطويل وأولها

خليلي مرا بي على أم جندب ٭ لنقضي لبانات الفؤاد المعذب ٭ فإنكما إن تنظراني ساعة ٭ من الدهر تنفعني لدى أم جندب ٭

إسلام الخنساء ووصيتها لأولادها في حرب القادسية

الم تر اني كلما جئت طارقا ٥ وجدت بها طيبا وان لم تطيب ٥ الى ان قال فيها ... وقلت لفتيان كرام الا انزلوا

فقالوا علينا فضل برد مطنب ٥ فعجنا الى بيت بعلياء مردح ٥ سماوته من اتحمي معصب ٥ واوتاده ماذية وعماده

ردينية فيها اسنة قعضب ٥ فلما دخلنا اضفنا ظهورنا ٥ الى كل حاري جديد مشطب ٥ فظل لنا يوم لذيذ بنعمة

فقل في مقيل نحسه متغيب ٥ وبعد البيت وبعده نمش باعراف الجياد اكفنا ٥ اذا نحن قمنا عن شواء مضهب ٥

وهي طويلة قال الاصمعي الظبي والبقر اذا كانا حيين فعيونهما سود فاذا ماتا بدا بياضها وانما شبهها بالجزع

وفيه سواد وبياض بعد ما ماتت والمراد كثرة الصيد يعني مما اكلنا كثرت العيون عندنا كذا في شرح

ديوان امرء القيس وبه يتبين بطلان ما قيل ان المراد قد طالت مسايرتهم حتى الفت الوحوش رحالهم

والشاهد فيه عقم التشبيه في الاعقال لانه شبه عيون الوحش بالجزع بفتح الجيم وكسرها الخرز اليماني الصيني فيه

سواد وبياض تشبه به عيون الوحش لكنه اتى بقوله لم يثقب تفاؤلا وتحقيقا للتشبيه لان الجزع اذا كان غير

مثقوب كان اشبه بالعيون وقد اشتمل هذا البيت على نوع من انواع البديع يسمى التبليغ والتتميم ويسمى الايغال ايضا

وهو ان يتم كلام الشاعر دون مقطع البيت ويبلغ به القافية فياتي بما يتم المعنى ويزيد في فائدة الكلام لان

القافية محلا من الاسماع والخواطر فاعتنا الشاعر بها اكثر ولا يتاتى افتتح من بنائها على فضول الكلام التي لا تفيد

ومن الشواهد عليه قول ذي الرمة قف العيس في اطلال مية فاسال ٥ رسوما كاخلاق الرداء ٥ فتم كلامه ثم احتاج الى القافية

فقال المسلسل فزاد شيئا وكان الرشيد يعجب بقول مسلم بن الوليد اذا ما علت منا ذوابة شارب ٥

تمشت به مشي المقيد في الوحل ٥ وكان يقول قاتله الله اما كفاه ان جعله مقيدا حتى جعله في وحل ومنه قول الخنساء

لمهابة كانه ذهب ٥ ومرهوة كاللآلي العلق ٥ فزاده بقوله العلق تكميلا في التشبيه ومن ابدع ما وقع

فيه الشاعر قول ابي بكر بن مجبر ٥ وخليفة بن خليفة بن خليفة وستفعل ٥ فقوله وستفعل تبليغ

بديع افاد به بشارة الممدوح بسلسلة الخلافة في عقبه وحكي ان بعض الشعراء قال لابي بكر

بن مجبر هذا اني نظمت قصيدة مقصورة الروي واعجزني منها وزن بيت واحد ما ادري كيف اتمه فقال له

ابو بكر انشدنيه فانشد قوله سليل الايام وضد الاسام ٥ وعزو الامام ٥ فقال له من غير تفكر ولا روية

فلا ولا منتهي ٥ فوضعه في فضل يده على ما تممه وكان امكن في قوافيه واقواها ولله القاسم شارح مقصورة

حازم في هذا النوع قوله لم يبرح المجد يسمو ذا ابابهم ٥ حتى جاز الثريا وهو ما فقعا ٥ فقوله وهو ما فقعا من التبليغ المدى



المهذب

الذي افاد زيادة في المعنى ظاهر ٥ ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب

البيت للنابغة الذبياني من قصيدة يخاطب بها النعمان اولها ارسما جديدا من سعاد تجنب

عفت روضة الاجداد منها فيثقب ٥ عفى ايه ريح الجنوب مع الصبا ٥ واسحم دان مزنه متصوب ٥

يقول فيها شعرا فلا تتركني بالوعيد كانني ٥ الى الناس مطلي به القار اجرب ٥

الم تر ان الله اعطاك سورة ٥ يرى كل ملك دونها يتذبذب ٥ بانك شمس والملوك كواكب ٥

اذا طلعت لم يبد منهن كوكب ٥ وبعد البيت وبعده فان اك مظلوما فعبد ظلمته

وان تك ذا عتبى فمثلك يعتب ٥ ابالي ابيت اللعن انك لمتني ٥ وتلك التي اهتم منها وانصب ٥ والشعث انتشار

الامر والمهذب المنقح الفعال المرضي الخصال والمعنى لا تقدر على استيفاء مودة اخ حال كونك ممن لا تلمه

ولا تصلحه على تفرق وذميم خصال ذكرت هنا قول الشاعر معارضا للنابغة في هذا البيت وهو

اليوم زيارتي فاكرم عقله ٥ فرضيت اي الرجال المهذب وهل يحسن المهذب منك خلا ٥ ارفق من الماء الزلال والطيب ٥

تكلم والنعمان شمس سمائه ٥ وكل مليك عند نعمان كوكب ٥ ولو ابصرت عيناك شخصك مرة ٥ لا بصرت منه شمسه وهو يغرب ٥

وهذا نوع من البديع يسمى المولد وسياتي الكلام على شيء منه في الفن الثالث ان شاء الله تعالى والشاهد فيه

التذييل لتاكيد مفهوم فصدر البيت دل بمفهومه على نفي الكامل من الرجال وعجزه تاكيد لذلك وتقرير لان

الاستفهام فيه انكاري اي لا مهذب في الرجال وفي معنى البيت قول ابي الحسن محمد المؤدب المكي شعرا

اذا المرء لم يبرح بكل صديقه ٥ ولم يحتمل منه فكيف يعاشره ٥ واني يدوم العهد والود بينه ٥ ومن هو في كل وقت يناقشه ٥

وما احسن قول الشاعر مؤيد الدين الطغرائي لقاء اخاك نواحل ٥ اذا نابتك نائبة الزمان ٥

فان رأيت اساته فيها ٥ لما فيه من الشيم الحسان ٥ تريد مهذبا لا عيب فيه ٥ وهل عود يفوح بلا دخان ٥

وبديع قول ابن الحداد واصل اخاك وان اتاك بمنكر ٥ فخلوص شيء قلما يتمكن ٥

ولكل حسن آفة موجودة ٥ ان السراج على سناه يدخن ٥ وما احسن قول ابي فراس لا تسال الناس والايام عن خبر ٥

هما يبثانك الاخبار تطفلا ٥ ومن النفيس قول ابن حمديس اكرم صديقك عن سؤاله

لك واحفظ ذمه ٥ فلربما ابتخرت منه ٥ غدوة فضيعت ذمه ٥ وقول عمر الخيام وهو من احل

من اهل الفرات ٥ لا تسال الزمن الصد وسل ٥ فؤادك عن فقد ٥ فلربما يجب السؤال

على قتادة او قتاده ٥ ولو لم تفه معناه لست من ود تسد يغني سائلا ٥ عنه تقلبي نحوه يد يرى حده ٥
فكما اعلم ما عندك له ٥ فكذا اعلم ما لي عنده ٥ وما احسن قول بعضهم منى عليك مقارن العذره ٥
فقد ادعتك كيف يجري ٥ فتى هو غوث في سعة ٥ ومتى جفو فانت في عذر ٥ تركت لقتادة اذا استوى ٥
منك لقتاده بعد الحجب ٥ وقول بعضهم اذا انت لم تعفر ذنوبا كثيرة ٥ تريبك لم يسلم لك الدهر صاحب ٥
ومن لم يغمض عينه عن صديقه ٥ وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب وقول ابي الفتح البستي تحمل اخاك على ما به ٥
فما في استقامته طمع ٥ واني له خلق واحد ٥ وفيه طبائعه الاربع ٥ وما احسن قول بعضهم
لا تشق من ادمي في وداد بصفاء كيف ترجو منه صفوا وهو من طين وماء
وهو كقول الاخر ومن يك اصله ماء وطينا ٥ بعيد من جبلته الصفا ٥ وما ابدع قول الحكمي ابن نباته
يا شاكي الهم دعه واصطبر ٥ وحاول وقتا من حين الى حين ٥ ولا تقل اذا المبتغى كدر ٥ فانما انت من ماء ومن طين ٥
وللصلاح الصفدي فيه دع الاخوان ان لم تلق منهم ٥ صفا واستعن واستعن بالله ٥ اليس المرء من ماء وطين ٥
واني صفا لها تيك الجبلة ٥ ومما ينظر الى معنى البيت المستشهد به قول بعضهم اذا انت لم تترك اخاك وزلة ٥
اذا زلها اوشكتما ان تفرقا ٥ وفيه ايضا صديقك بما اجنا عطله ٥ ولا تخف شيئا اذا اصاه ٥
وكن بالظلام مع الثاد ٥ يواري الصحاب بيدك النا ولمؤلفه اخولك انفرد بنبه ٥
وساع اذا ما هفا ٥ وغط على عيبه ٥ يدم منه عهد الوفا ٥ وان رمت تقويمه ٥
بجدوده فقد عفى ٥ فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي
البيت لطرفة بن العبد من قصيدة من الكامل يمدح بها قتادة بن سلمة الحنفي وكان قد اصاب قومه سنة
فاتوه فبذل لهم وقال ان امرء سرف الفؤاد يرى ٥ عسلا بماء سحابة شتمي ٥ واني امرء اكوي من القصر البارد ٥
وانثني اللدم بالدهم ٥ واصيب شاكلته الرمية اذ ٥ حدت بصفحتها عن السهم ٥ واجرر الكفل الفتاة على ٥
اسامة فيظل يسندني ٥ ونصد عنك مخيلة ٥ الرجل العريض موضحة العظم ٥ بحسام سيفك او لسانك والكلم ٥
الاصيل كان الكلم ٥ ابلغ قتادة غير سائله ٥ منه الثواب وعاجل الشكم ٥ اني حمدتك للعشيرة اذ ٥
جاءت اليك مرونة العظم ٥ القوا اليك بكل ارملة ٥ شعثا تحمل منقع البرم ٥ ففتحت بابك للمكارم حين ٥
تواصت الابواب لا ذم ٥ وجعل البيت وصواحبها وصوب الربيع نزول المطر ووقوعه في الربيع والديمة مطر يدوم يوما وليلة
واقله ثلث



واقله ثلث النهار او الليل واكثر ما بلغت وجمعها ديم ودوم ومعنى تهمي تسيل والشاهد فيه التكميل ويسمى
الاحتراس ايضا وهو ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه وهو هنا قوله غير مفسدها فان نزول
المطر قد يكون سببا لخراب الديار وفسادها فدفع ذلك بتوسط غير مفسدها وفي معنى البيت قول من
تسقاك حيث حللت غير فقيده ٥ هزج الرياح وديمة لا تقلع ٥ ومن الاحتراس قول زهير
من يلق يوما على علاته هرما ٥ يلق السماحة منه والندى خلقا ٥ وقول امرئ القيس على هيكل يعطيك قبل سؤاله
افانين جري غير كز ولا واني ٥ وقول نافع بن خليفة الغنوي رجال اذا لم يقبل الحق منهم ٥ ويعطوه عادوا بالسيوف القواضب ٥
ومثله قول عنترة العبسي اثني علي بما علمت فانني ٥ سهل مخالقتي اذا لم اظلم ٥ وقول الاخر
فاني ان اتك يضك مني ٥ فلا يسوء به على نحس ٥ ومن مليح الاحتراس قول ابن الرماد في وصف فرس
ثابت قوائمه لنا وطعامنا ٥ عضا وقام العرف بالمنديل ٥ فقوله عضا احتراس عجيب اذ لولم يذكر لتوهم انهم
يفعلون عليه ازوادهم وطرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن عباد بن صعصعة بن قيس
بن ثعلبة ويقال ان اسمه عمرو وسمي طرفة ببيت قاله واسمه ورهط من رهط ابيه وفيها يقول لاخوالها وقد
ظلموها حقها شعرا ما تنظرون بحق وردة فيكم ٥ صغر البنون ورهط وردة غيب وكان احدث
الشعراء سنا واقلهم عمرا قتل وهو ابن عشرين سنة وقيل وهو ابن ست وعشرين والى ذلك تشير اخته حيث
قالت ترثيه عددنا له ستا وعشرين حجة ٥ فلما توفاها استوى سيدا ضخما ٥ فجعنا به لما رجونا ايابه ٥
على خير حال لا وليدا ولا فحما ٥ وكان السبب في قتله انه كان ينادم عمرو بن هند فاشرفت ذات يوم اخته
فرأى لها ظلها في الجام الذي في يده فقال الا يا بأبي الظبي الذي يبرق شنفاه ٥ ولولا الملك القاعد قد الثمني فاه
فحقد عليه وكان قال ايضا ليت لنا مكان الملك عمرو ٥ رغوثا حول قبتنا تخور ٥ لعمرك ان قابوس بن هند له ٥
ليخلط ملكه نوك كثير ٥ وقابوس هذا هو اخو عمرو بن هند وكان فيه لين وكان يسمى قينة العرس فكتب له
عمرو بن هند الى الربيع بن حوثرة عامله على البحرين كتابا اوهمه فيه انه امر له بجائزة وكتب للمتلمس بمثل ذلك فاما
المتلمس ففك كتابه وعرف ما فيه فنجا كما سيأتي في خبره واما طرفة فمضى بالكتاب فاخذه الربيع فسقاه الخمر
حتى اثمله ثم فصد اكحله فقبره بالبحرين وكان لطرفة اخ يقال له معبد فطالب بديته فاخذها من الحواثر
قال ابو عبيدة مر لبيد بمجلس لنهد بالكوفة وهو يتوكأ على عصى فلما جاوزه امروا فتى ان يلحقه فيسأله من اشعر العرب

فقال لبيد الملك الضليل يعني امرء القيس فرجع فاخبره فقال الا ثالثه ثم من فرجع فسأله فقال ابن العشرين
يعني طرفة فلما رجع قال لبيك فسأله ثم من فرجع فقال صاحب المحجن يعني نفسه قال ابو عبيدة طرفة اجودهم واحدة
لا يلحق بالبحور يعني امرء القيس وزهيرا والنابغة ولكنه يوضع مع اصحاب الحارث بن حلزة وعمرو بن كلثوم وسويد
بن ابي كاهل ومن شعر طرفة وهو صبي قوله  فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى ۝ وجدك لم احفل متى قام عودي
فمنهن سبقي العاذلات بشربة ۝ كميت متى ما تعل بالماء تزبد ۝ وكري اذا نادى المضاف محنبا ۝ كسيد الغضا نبهته المتورد
وتقصير يوم الدجن والدجن معجب ۝ ببهكنة تحت الخباء المعمد ۝ اخذه عبد الله بن نهيك بن اساف الانصاري فقال
ولولا ثلاث هن من عيشة الفتى ۝ وجدك لم احفل متى قام رامسي ۝ فمنهن سبقي العاذلات بشربة ۝ كان اخاها مطلع الشمس ناعس
ومنهن تجريد الكواعب كالدمى ۝ اذا ابتز عن اكفالهن الملابس ۝ ومنهن تقريط الجواد عنانه ۝ اذا استبق الشخص الخفي الفوارس
وقد ناقض عبد الحميد بن ابي الحديد البغدادي ابيات طرفة السابقة فقال  لولا ثلاث لم اخف صرعتي ۝
ليست كما قال فتى العبد ۝ ان انصر التوحيد والعدل في ۝ كل مكان باذل الجهد ۝ وان اناجي الله مستمتعا ۝
بخلوة احلى من الشهد ۝ وان اتيه الدهر كبرا على ۝ كل لئيم اصعر الخد ۝ لذاك اهوى لا فتاة ولا ۝
خمر ولا ذي سعة نهد ۝ ومما سبق اليه قوله ايضا  ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ۝ ويأتيك بالاخبار من لم تزود ۝
وقال عنترة  ويأتيك بالانباء من لم تبع له ۝ بتاتا ولم تضرب له وقت موعد ۝ ومما يتمثل به من قصيدته التي
منها البيت الشاهد قوله  الا ايها اللائمي احضر الوغى ۝ وان اشهد اللذات هل انت مخلدي ۝ فان كنت لا تستطيع دفع منيتي ۝
فدعني ابادرها بما ملكت يدي ۝ ارى قبر نحام بخيل بماله ۝ كقبر غوي في البطالة مفسد ۝ ارى الدهر كنزا ناقصا كل ليلة ۝
وما تنقص الايام والدهر ينفد ۝ لعمرك ان الموت ما اخطأ الفتى ۝ لكالطول المرخى وثنياه باليد ۝ ومما يعاب من شعره قوله
يمدح قوما  اسد غيل فاذا ما شربوا ۝ وهبوا كل امون وطمر ۝ ثم راحوا عبق المسك بهم ۝
يلحفون الارض هداب الازر ۝ ذكر انهم يعطون اذا سكروا ولم يشترط ذلك في صحوهم كما قال عنترة شعرا
فاذا شربت فانني مستهلك ۝ مالي وعرضي وافر لم يكلم ۝ واذا صحوت فما اقصر عن ندى ۝ وكما علمت شمائلي وتكرمي ۝
والجيد قول زهير  اخو ثقة لا يتلف الخمر ماله ۝ ولكنه قد يتلف المال نائله ۝ وقال ابو المحدث تميم شعرا
فتى لا يلوك الخمر شحمة ماله   وما الطف قول ابن حمديس في معنى قول عنترة
يبيد عطاياه عند صحوه ۝ ليعلم ان الجود منه على علم ۝ ويسلم في الانعام من قول قائل شعرا

تكرم



ترجمة عوف بن محلم

تكرم لما خامرته ابنة الكرم  ان الثمانين وبلغتها ۝ قد احوجت سمعي الى ترجمان
البيت لعوف بن محلم الخزاعي من قصيدة من السريع قالها لعبد الله بن طاهر وكان قد دخل عليه
فلم يسمع فاعلم بذلك فدنا منه ثم ارتجل هذه القصيدة واولها  يا ابن الذي دان له المشرقان ۝
طرا وقد دان له المغربان ۝ وبعد البيت وبعده  بدلتني بالشطاط انحنا ۝ وكنت كالصعدة تحت السنان ۝
وعوضتني من زماع الفتى ۝ وهمتي هم الجبان الهدان ۝ وقاربت مني خطا لم تكن ۝ مقاربات وثنت من عنان ۝
وانشأت بيني وبين الورى ۝ سحابة ليست كنسج العنان ۝ ولم تدع في لمستمتع ۝ الا لساني وبحسبي لسان ۝
ادعو به الله واثني به ۝ على الامير المصعبي الهجان ۝ وهممت بالاوطان وجدا بها ۝ وبالغواني اين مني الغوان ۝
فقربا لي بابي انتما ۝ من وطني قبل اصفرار البنان ۝ وقبل منعاي الى نسوة ۝ مسكنها حران والرقتان ۝
سقى قصور الشادياخ الحيا ۝ من بعد عهدي وقصور الميان ۝ فكم وكم من دعوة لي بها ۝ ان تتخطاها صروف الزمان ۝
والترجمان يقال بضم تائه وجيمه وفتحهما وفتح التاء وضم الجيم وهو مفسر اللسان يقال ترجمه وعنه
والفعل يدل على اصالة التاء ولقد اجاد المعري في تضمينه صدر البيت بقوله  طول حياة ما لها طائل ۝
تغص عندي كلما تشتهى ۝ اصبحت مثل الطفل في ضعفه ۝ تشابه المبدأ والمنتهى ۝ فلا تلم سمعي وان خانني ۝
ان الثمانين وبلغتها ۝ ولطيف قول سهيل المنقري  نحو ثمانين من العمر قد ۝ قطعتها مثل عقود الجمان ۝
ما الصوت يومئذ يبين لي ۝ عصى ولا سمعي الى ترجمان ۝ والشاهد فيه الاعتراض ويسمى الالتفات
وهو ان يؤتى في اثناء كلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى
دفع الايهام وهو هنا قوله وبلغتها لانه جملة معترضة بين اسم ان وخبرها والواو فيه اعتراضية ليست عاطفة
ولا حالية ومن الاعتراض قول كثير عزة شعرا  لو ان عزة حاكمت شمس الضحى ۝ في الحسن عند موفق لقضى لها ۝
وهو معترض فلا بد فيه من ذكر موفق لانه لا يتم المعنى بدونه ومنه قول كثير ايضا  لو ان الباخلين وانت منهم ۝
راوك تعلموا منك المطالا ۝ ومن مليح ما سمع فيه قول نصيب وكان اسود  فكدت ولم اخلق من الطير ان بدا ۝
سنا بارق نحو الحجاز اطير ۝ يروى ان الذي قيل فيها هذا البيت لما سمعه تنفست تنفسا شديدا فقال ابن ابي
عتيق فدو الله اجبته باحسن من شعره والله لو سمعك لنعق ولطار فجعله غرابا بالسواد ومن المستحسن
فيه ايضا قول مبارز الا  فكنت ابكي وانت راضية ۝ حذار هذا الصدود والغضب ۝ ان تم ذا الهجر يا ظلوم ولا ۝

ثم قالي في العيش من أرب • وما أحسن قول أبي الفتح البستي: أراح الله قلبي من زمان • محت بين سروري بالأساة
فإن حمد الكريم صباح يوم • وأمسى ذاك لم يحمد مساء •• والمسامرون يسمون هذا الأمر حشو اللوزينج
وما أبدع قول ابن الساعاتي: حال من دونك بالحب الكلل • فعل الحياء وفرسان الكلل • وهواه من صفاتك
في وحاشا ولا مثل الكحل • وقول ابن الحسين الحداد: ويهتز للجدوى إذا ما مدحته • كما اهتز حاشاه وصفه شارب الخمر
وحل الحذو ابن الساعاتي وقال: بهزة الممدوح من الجود سائله • ولا وحاشاه اهتزاز الثمل • وما أحسن قول الفقيه
عمارة اليمني: لم راحة يهمل جود بنانها • وحاشاها بالمنية تهطل • يرى الحق للزوار حتى كأنه
عليهم وحاشا الله منه تطفل • وأكل الحذو القطة حاشا من قول أبي الطيب حيث يقول: ويحتقر الدنيا احتقار مجرب
يرى كل ما فيها وحاشاه فانيا • وما أحسن قوله أيضا: ويفوق قلب الحور يا حبيبه • يا جنتي لو جد فيه جهنما
والقاضي [illegible] لغنائه • ومالي إلى ما سوى النيل غلة • ولو أنه استغفر الله زمزم • ويلامح قول أبي الوليد
محمد بن يحيى بن حزم: أتجزع من دمعي وأنت سللته • ومن نار أحشائي في لهيبها • وتزعم أن النفس غيرك علقت
وأنت ولا من عليك حبيبها • ومن الحسن الذي زاد حلاوة قول ابن نباتة: لو في الزمان وحاشاه مثله
يا عاتبا ما ناله [illegible] • وقول السراج الوراق: إن [illegible] • ما على ما كان بعد من حاله
ما كفاها بعد ما سلك إلى • أن دعاها وكفت الرشد • وما أحسن قول ابن اللبانة في ناصر الدولة صاحب ميورقة
وغرب بالإحسان في ميورقة • وبين فيما ما بين الإسكندر • فكأنما بعد ذلك قد شيدها • ومن بينهما ولك السلام عن [illegible]
فقوله ولك السلام من أملح الحشو وأحلاه قالوا وهذا أملح وأوضح من قول المتنبي: ويحتقر الدنيا البيت المار
ومن المضحك فيه قول الجزار: لئن قطع الغيث الطريق فبغلتي • وحاشاك [illegible] • وإن قيل لا تخش في يوم [illegible]
خشيت على على بابي حزار • وما ألطف قول [illegible] فيه حال وإن لم يكن من هذا الباب
لي من الشمس حلة صفراء • لا أبالي إذا أتاني الشتاء • ومن الزمهرير إن حل الغيم • بيتي [illegible] وطيلسان الهواء
وما ألطف قول البهائي في هذا المعنى: أدركيني في بني البرد هم • ليس ينفيه في شتا الثمان • كلما ازرق [illegible] من البرد
فخلته سحابة • رجع إلى الاعتراض ومنه قول أبي محمد المطراوكت به إلى [illegible] عند غلاما
استحد [illegible] • [illegible] الأكرمك • [illegible]
فلا شغله ساعة أو فرشة • ودابة أن دابت من فلك • ومن بديعه مع الرقة والانسجام قول ابن رشيق [illegible]

رجع إلى ما كنا فيه



صاحب أذربيجان: سأذكر تبني ذكرت بخير • وتزعم أنني ملول خبيث • فإن نموتني كذب ومان
وإني بالذي أهوى شنوت • وليس كذا ولا رمي عليها • ولكن الملوك هم النكوث • وإن شغلني بها أو تحول جسمي
صدت مكذبا كالحديث • وما ألطف قول [illegible]: صديق لك ساذكره بخير • وإن عرفت بود الهند الجبناء
وحاشا الساعي بقال معنى • ولا أفعل كما ذاك الحديثا • وبالغ ابن الساعاتي بقوله: لو دنجوم الليل لو نصلتها
وإن لقيت يوما وابل ملح • ولم يملك الحكم الأصلة لم تكن • وبالخرها الأنفا لأجرده • وعوف بن محلم الحراني
أبو المنهال وهو أحد العلماء الأدباء الرواة الفهماء الندماء الظرفاء الشعراء الفصحاء وكان صاحب نوادر وأخبار
ومعرفة بأيام الناس واختصه طاهر بن الحسين بن مصعب لمنادمته ومسامرته فلا يسافر إلا وهو معه
فيكون زميله وعديله ويحب به وقال محمد بن داود إن سبب اتصاله بطاهر أنه نادى على الجسر ببغداد هذه
الأبيات أيام الفتنة ببغداد وطاهر مشرف في حراقة له فأدخله وأنشدهم إياها وهي:
عجبت لحراقة ابن الحسين • كيف تعوم ولا تغرق • وبحران من تحتها واحد • وآخر من فوقها مطبق
وأعجب من ذاك عيدانها • وقد مسها كيف لا تورق • وأصله من حران وبقي مع طاهر ثلاثين سنة لا يستأذنه
وكلما استأذنه في الانصراف إلى أهله ووطنه لا يأذن له فلما مات طاهر ظن أنه تخلص وأنه يلحق بأهله فقربه عبد الله
بن طاهر وأنزله منزلته من أبيه وأفضل عليه حتى كثر ماله وحسنت حاله وتلطف بجهده أن يأذن
له في العود فاتفق أن خرج عبد الله من بغداد إلى خراسان فجعل عوف عديله فلما شارف الري سمع صوت عندليب
يغرد بأحسن تغريد فأعجب ذلك عبد الله والتفت إلى عوف وقال يا ابن محلم هل سمعت بأشجى من هذا
فقال لا والله فقال عبد الله قاتل الله أبا كبير حيث يقول: ألا يا حمام الأيك إلفك حاضر • وغصنك مياد ففيم تنوح
أفق لا تنح من غير شيء فإنني • بكيت زمانا والفؤاد صحيح • ولوعا فشطت غربة دار زينب • فها أنا أبكي والفؤاد قريح
فقال عوف أحسن والله أبو كبير إنه كان في الهذليين مائة وثلاثون شاعرا ما فيهم إلا مغلوب ما كان فيهم مثل أبي كبير
ولكن يصفه فقال عبد الله أقسمت عليك إلا أجزت قوله فقال قد كبرت سني وفني ذهني وأنكرت كل ما كنت أعرفه
فقال عبد الله بن طاهر لا تفعلن فابتدره عوف فقال: أفي كل يوم غربة ونزوح • أما للنوى من أوبة فتريح
لقد طلح البين المشت ركائبي • فهل أرين البين وهو طليح • وأرقني بالري نوح حمامة • فنحت وذو اللب الغريب ينوح
على أنها ناحت ولم تذر دمعة • ونحت وأسراب الدموع سفوح • وناحت وفرخاها بحيث تراهما • ومن دون أفراخي مهامه فيح

الا يا حمام الايك الفك حاضر ٭ وغصنك مياد ففيم تنوح ٭ ضحى جود عبد الله ان يكسى اكثر ٭ فعلى ضحى التطواف ويحي

فان الفتى يدنيه الفتى من صديقه ٭ وعدم الفتى بالمرء بين طرح ٭ فاستعبر عبد الله ورق له وقال والله انني

لضنين بمفارقتك شحيح على الفائت من محاضرتك ولكن والله لا حملت بيني حفا ولا حافرا ولا راجعا الى

اهلك وامر له بثلاثين الف درهم فقال عوف الابيات المشهورة وسار راجعا الى اهله فلم يصل اليهم

ومات في حدود العشرين والمائتين ومن شعره ٭ وكنت اذا اصحبت قوما ٭ اصحبتهم وشيمتي الوفاء

فاحسن حين يحسن محسنوهم ٭ واجتنب الاساءة ان اساؤا ٭ وابصر ما يريبهم بعين ٭ عليهم من عيونهم غطاء

ومنه وصغيره علقتها كانت من الفتن الكبار ٭ بل انها لم تعرف

لقرطها اليمين من الشمال **واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف ياتي كل ما قدرا**

البيت من الربيع وانشده ابو علي الفارسي ولم يعزه الى احد وان هنا مخففة من الثقيلة وضمير الشان

محذوف يعني ان المقدور لا محالة واقع وان وقع فيه تاخير وفي هذا تسلية وتسهيل للامر والشاهد فيه

الاعتراض بالتنبيه وهو قوله فعلم المرء ينفعه وهو جملة معترضة بين اعلم ومفعوله والفاء فيه

اعتراضية ومنها ما شابه من التشبيه **يصد عن الدنيا اذا عن سودد**

هو من الطويل وتمامه ولو برزت في زي عذراء ناهد ٭ وقائلها ابو تمام من قصيدة يمدح بها ابا

الحسين محمد بن الهيثم واولها تقي جمحة المستهام المكابد ٭ وان لم يكن دمع لشد فانشد ٭ لقد انزل الربع المحيل لفقدهم

وبينهم اطراف تلاد فاقد ٭ وابقوا لضيف الشوق مني بعدهم ٭ قرى من جوى سار وطيف معاود ٭ سقته دما عادة

وشم الليالي في شتم الاساود ٭ به علم مما للترنم ينصح ٭ لبرود لم توجب سيادة ماشد ٭ وفي الكلم الورد في اللون

من البيض ادرى المحقد في المحاسد ٭ ومنه نجاة بعد عا حقيقة ٭ لمن سعى في ضوء المواعد ٭ على مقتد العتساف

بحران قضوا لعيش بتبول الرائد ٭ وقالت نكاح الحب يفسد شكله ٭ ولم يكح حبا وليس بفاسد ٭ وهي طويلة يقول فيها

مديحها هم صدوه لا ملويين بجمله ٭ وما حاتي المكرمات بعاسد ٭ فتى اللهى والوحي كانا

اقاه الفتى من نايلي وفائدي ٭ فاصبحت يلقاني الزمان من اجله ٭ باعظام مولود واشفاق والد ٭ ولقد قيل البيت بعده

اذا المرء لم يزهد وقد صبغت له ٭ بعصفرها الدنيا فليس بزاهد ٭ فواكبد الحرى وواكبد النوى ٭ لا يا ما لو كنى غير بواقد

وبعدها لا يب لنا باعجل ٭ عرسا ولا يب لنا باعجالد ٭ والزي بكسر الزاي الهيئة والعذراء





البكر والناهد تمد ثديها اي ارتفع والشاهد فيه وصفه بالابحار بالنسبة الى كلام في سياقه

اصل المعنى وهو البيت الآتي بعده **ولست بميال الى جانب الغنى اذا كانت العلياء في جانب الفقر**

البيت من الطويل وهكذا رويته وان كان في التلخيص بلفظ نظار بدل ميال وقائله المعذل بن

غيلان ابو عبد الله واحد الشاعرين المشهورين روى ذلك عنه الاخفش عن المبرد ومحمد بن خلف

المرزبان عن الربعي وبعده البيت وانى لصبار على ما ينوبني ٭ وحسبك ان الله اثنى على الصبر

وروى صاحب الدر الفريد لابي سعيد المخزومي يخاطب مرأته وابيات ٭ ثنى بميل الصبر على الجهر

ولا تثنى بالصبر بني على الحجر ٭ واراد بالغنى سببه اعني الراحة وبالفقر المحنة يعني ان السيادة مع التعب

والمشقة احب اليه من الراحة والدعة بدونها والشاهد فيه وصفه بالاطناب بالنسبة الى مصراع

ابي تمام لانه مساو له في اصل المعنى مع قلة حروفه ومثله قول الشماخ ٭ اذا ما راية رفعت لمجد

تلقاها عرابة باليمين ٭ وقول بشر بن ابي حازم اذا ما المكرمات رفعن يوما ٭ وقصر مبتغوها عن مداها

وضاقت اذرع المثرين عنها ٭ سما اوس اليها فاحتواها ٭ والمعذل هو ابن غيلان بن الحكم بن البختري وكان ابوه

غيلان شاعرا ايضا حدث ابو عمادة قال مر المعذل بن غيلان بعبد الله بن سوار العنبري القاضي فاستنزله

عبد الله وكان من عادة المعذل ان ينزل عنده فابى وانشد شعرا امن حق المودة ان نقضى

ذمامكم ولا تقضوا ذماما ٭ وقد قال الاديب مقال صدق ٭ رأه الاحزون لهم اماما ٭ اذا اكرمتكم واهنتموني

فلم اغضب لذاكم فلاما ٭ قال فانصرف وبكر اليه عبد الله بن سوار فقال له رايتك يا ابا عبد الله مغضبا

قال اجل مانت بنا حفي ولم تاتني قال ما علمت ذلك قال ذنبك ايسر من عذرك ومالي الا اخبرك

وانت لا تعرف خبر حقوقي فما زال عبد الله يعتذر اليه حتى رضي عنه وحدث الجماز قال هجا ابان

اللاحقي المعذل بن غيلان فقال كنت اشي مع المعذل يوما ٭ ففشى فسوة فكدت اطير ٭ فتلفت هل ارى ضربانا

من ورائي والارض فيها يدير ٭ فاذا ليس غيره واذا ٭ صار ذاك الفساء منه بخور ٭ فتعجبت ثم قلت لقد

في ذا فيما ارى حسير فاجابه المعذل صحفت امك اذ سمتك ٭ فلم ترد الا ابانا ٭ صيرت باء مكان الثا

فالشد اعانا ٭ قطع الله وشيكا ٭ من مسمك اللسانا ٭ وقد روى عن المعذل

ابيه شيء من الاخبار والحديث والقصيدة التي اولها ٭ ومن شعره الى الله اشكو لا الى الناس انني ارى صالح الاعمال لا استطيعها

ارى حلة في اخوة وقرابة ٥ وذي رحم ما كان مثلي يضيمها ٥ فلو ساعدتني في المكارم قدرتي ٥ لفاض عليهم بالنوال سماها ٥

واما ابو الفضل عبد الصمد كان شاعرا فصيحا من شعراء الدولة العباسية وكان هجاء خبيث اللسان شديد المعارضة وكان اخوه احمد شاعرا ايضا الا انه كان عفيفا ذا مروة ودين وتقدم عند المعتصم وله جاه واسع في ملكه وعند سلطانه لا يقاربه عبد الصمد فيه فكان يحسده ويلومه فيحلم عنه وعبد الصمد اكثر هجاءه ومن هجاء احمد لاخيه عبد الصمد قوله قال لي ان اخوك الكلب وفي ٥ خلقه ان قد هجا او اجهده احمد الله تعالى انه ٥ ما دري في اخوه عبد الصمد ٥

ترجمة السموأل

وننكر ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول البيت للسموأل بن عاديا اليهودي من قصيدة من الطويل اولها اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه ٥ فكل رداء يرتديه جميل ٥ فان هو لم يحمل على النفس ضيمها ٥ فليس الى حسن الثناء سبيل ٥ تعيرنا انا قليل عديدنا ٥ فقلت لها ان الكرام قليل ٥ وما قل من كانت بقاياه مثلنا ٥ شباب تسامى للعلا وكهول ٥ وانا لقوم لا نرى القتل سبة ٥ اذا ما راته عامر وسلول ٥ يقرب حب الموت آجالنا لنا ٥ وتكرهه آجالهم فتطول ٥ وما مات منا سيد في فراشه ٥ ولا طل منا حيث كان قتيل ٥ تسيل على حد الظبات نفوسنا ٥ وليس على غير الظبات تسيل ٥ الى ان يقول نحن كماء المزن ما في نصابنا ٥ كهام ولا فينا يعد بخيل ٥ والبيت وبعده اذا سيد منا خلا قام سيد ٥ قؤول لما قال الكرام فعول ٥ وما اخمدت نار لنا دون طارق ٥ ولا ذمنا في النازلين نزيل ٥ وايامنا مشهورة في عدونا ٥ لها غرر معلومة وحجول ٥ واسيافنا في كل غرب ومشرق ٥ بها من قراع الدارعين فلول ٥ معودة ان لا تسل نصالها ٥ فتغمد حتى يستباح قبيل ٥ سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم ٥ فليس سواء عالم وجهول ٥ ومعنى البيت انا نغير ما نريد تغييره من قول غيرنا ولا يجترئ احد على الاعتراض علينا انقيادا لهوانا واقتداء بحزمنا بصف رياستهم ونفوذ حكمهم ورجوع الناس في المهمات اليهم فيه الشاهد وصفه بالاطناب بالنسبة الى قوله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ووصف الآية بالايجاز بالنسبة اليه وفي قوله في القصيدة وانا لقوم لا نرى القتل سبة ٥ البيت نوع من البديع يسمى الاستطراد وهو ان يرى الشاعر انه يريد وصف شيء وهو انما يريد غيره ومنه قول الفرزدق كان فقاح الازد حول ابن مسمع ٥ اذا اجتمعوا افواه بكر بن وائل ٥ وقول جرير لما وضعت على الفرزدق ميسمي ٥ وضغا البعيث جدعت انف الاخطل ٥ ويروى ان الفرزدق وقف على جرير بالبصرة وهو ينشد قصيدته التي هجاه فيها الفرزدق فلما بلغ الى قوله

بما برص



بما برص باسفل اسكتيها ٥ وضع الفرزدق يده على فيه وغطى عنفقته فقال جرير كعنفقة الفرزدق حين شابا ٥ فانصرف الفرزدق وهو يقول اللهم اخزه والله لقد علمت حين بدأ بالبيت انه لا يقول غير هذا ولكني طمعت ان لا يأتي به فغطيت وجهي فما اغنى ذلك مني شيئا ويقال ان يونس كان يقول ما ارى جريرا قال هذا المصراع الا حين غطى الفرزدق عنفقته فانه نبهه عليه بتغطيته اياها ومن الاستطراد قول ابي تمام في وصف فرس فلو تراه مشيحا والحصى فلق ٥ بين السنابك من مثنى ووحدان ٥ حلفت ان لم تثبت ان حافره ٥ من صخر تدمر او من وجه عثمان ٥ وقول بكر بن النطاح في مالك بن طوق شعرا عرضت عليها ما ارادت من المنى ٥ لترضى فقالت قم فجئني بكوكب ٥ فقلت لها هذا التعنت كله ٥ كمن يشتهي لحم عنقاء مغرب ٥ سلي كل امر يستقيم طلابه ٥ ولا تذهبي يا در في كل مذهب ٥ فاقسم لو اصبحت في عز مالك ٥ وقدرته اعيا بما رمت مطلب ٥ فتى شقيت امواله بعفاته ٥ كما شقيت قيس بارماح تغلب ٥ وقول بعضهم يمدح الوزير المهلبي بابي من زار وسرادين نوبا ٥ عبرت لي انفاسه عن عبير ٥ وسباني ثغر كدر نظيم ٥ تحته منطق كدر نثير ٥ وله طلعة كنيل الاماني ٥ او كشعر المهلبي الوزير ٥ وقول ابي طاهر الحريري كوجه البرقعيدي ظلمة ٥ وبرد اغانيه وطول قرونه ٥ قطعت بها بسوم سرد ٥ كعقل سليمان بن فهد ودينه ٥ على اولق فيه التفات كانه ٥ ابو جابر في خبطه وجنونه ٥ الى ان بدا ضوء الصباح كانه ٥ سنا وجه قرواش وضوء جبينه ٥ وقول اسحق بن ابراهيم يهجو احمد بن هشام وما يعني الشيوخ بصفاتها ٥ وصيته علم في الدنيا وعام ٥ ادر ناولها الكاس الروية ٥ من الابل من اتحاف ظلام ٥ فاذ تقربنا الحصى رايتنا ٥ من البعد مثل احمد بن هشام ٥ وقول الحسين بن علي الغمي حاولنا جبالا كأن صخورها ٥ وصبا يجر ذي الحيا البارد ٥ والشوك يبلى في ثيابي شماله ٥ عمل الهجاء بعرض عبد الواحد ٥ وقول ابي الفرج الببغاء لنا دوح في الدكيع لزهرها ٥ فلا من حمل البنفسج شنوف ٥ بليغ بنا منها اذا ما شقعت نسيم كفعل الى الضعيف ٥ ومن طريف الاستطراد وغريبه قول بعضهم الكمي وجهك الذا حليتي ٥ فيه من مسك كشعة ملك ٥ غلطي في مواتيه عندي ٥ في غلطي في ابي علي بن زاكي ٥ وقول ابي بكر الخوارزمي وصفراء كالدينار بنت ثلاثة ٥ شمائلها دهر محرم ٥ مسرح محزون وعذر معربد ٥ وكنز مجوسي وفتنة مسلم ٥ ممات لاحياء حياة لميت ٥ وعلم لمن اقرى تراء لمعقد ٥ بدور بها ظبي يفد وعوده ٥ على عينه من شعر يحيى بن اكثم ٥ ينبهنا من نغمه ومذاقه ٥ ومخلديه في شمس بدر وانجم ٥ بمقصت البهما والظلام كانه ٥

معايشو بغيرا و هو امعلم ◦ وقوله ◦ ولقد بكيت عليك حتى قد بدا ◦ دمعي يحاكي لفظك المنطقي ◦
ولقد جرت عليك حتى قد حكى ◦ قلبي فؤاد حسودك لفظهما ◦ ومنه قول ابن رشيق وكتب به الى بعض الرؤسا
اني لقيت مشقة ◦ فابعث الي بشقة ◦ كمثل وجهك حسنا ◦ ومثل ديني رقة ◦
فقال له الرئيس ◦ اما مثل دينك رقة ◦ فلا يوجد من اسكات ومال الرفه ◦ وشرف الدين بن عنين ◦
الشامل هذا الاسلوب في نفسين كانا يدعيان يعبر احدهما بالبغل والاخر بالجاموس
البغل والجاموس في جدليهما ◦ قد اصبحا عظة لكل مناظر ◦ برزا عشية ليلة فتناطحا ◦ هذا بقرنيه وذا بالحافر
ما اتقيا غير التساكاتما ◦ لفتا جدال المرتضى بن عساكر ◦ لفظ طويل تحت معنى قاصر ◦ كالفعل في عبد اللطيف الناظم ◦
اثنان ما لهما وحقك ثالث ◦ الا فاعنز بدلوية الناس ◦ ومنه قول جابر الاندلسي
تلقى به المجد اشرف همته ◦ فما باعه عن غاية بقصير ◦ وقوله ايضا شعرا ◦ سراة كرام من ذوابة هاشم ◦
يقولون للاضياف اهلا ومرحبا ◦ ويفعل في فقر المقلين جودهم ◦ كفعل علي يوم جاء مرحبا ◦ والسموال هو ابن عريض بن
عاديا ذكر ذلك ابو خليفة عن محمد بن سلام والسكري عن الطوسي وابي حبيب وذكر ان
الناس يدعون عريضا في النسب وينسبونه الى عاديا جده وقال عمر بن شبه هو السموال بن عاديا
ولم يذكر عريضا وقد قيل ان امه كانت من غسان وكلهم قال انه صاحب الحصن المعروف بالابلق بتيما
وقيل بل هو من ولد الكاهن بن هارون بن عمران وكان هذا الحصن لجده عاديا واحتفر فيه بئرا
عذبة رويه وقد ذكرته الشعرا في اشعارها قال السموال ◦ بنى الابلق الفرد بتيما ◦
وبيت التطرسي الابلق ◦ وكانت العرب تنزل به فيضيفها وتمتار من حصنه وتقيم هناك
سوقا وبه يضرب المثل في الوفا لانه رضي بقتل ابنه ولم يخن امانته في ادراع اودعها وكان السبب في ذلك
ان امرى القيس بن حجر الكندي لما سار الى الشام يريد قيصر نزل على السموال بن عاديا بحصنه الابلق بعد ايقاعه
ببني كنانة على انهم بنو اسد وكره بعض من معه فعله وتفرقوا عنه حتى بقي وحده واحتاج الى الهرب وطلبه
المنذر بن ما السما ووجه في طلبه جيوشا وخذلته حمير وتفرقوا عنه فلجا الى السموال بن عاديا وكان معه خمسة ادراع
الفضفاضة والضافية والمحصنه والخريق وام الذيول وكانت لبني اكل المرار يتوارثونها ملكا عن ملك ومعه ابنته هند و
ابن عمه يزيد بن الحارث بن معوية بن الحارث وسلاح ومال كان بقي معه ورجل من بني فزاره يقال له الربيع فقال

حكاية وفا السموال

ترجمة السموال

الفزاري



الفزاري قل في السموال شعرا تمدحه به فان الشعر يعجبه فقال امرى القيس فيه قصيدة
طرقتك هند بعد طول تجنب ◦ وهنا ولم تك قبل ذلك تطرق ◦ فقال له الفزاري ان السموال يمنع منك وهو في
حصن حصين ومال كثير فقدم به على السموال وعرفه اياه وانشده الشعر فعرف لهما حقهما وضرب على هند
قبة من ادم وانزل القوم في مجلس له فاقاموا عنده ما شاء الله ثم ان امرى القيس ساله ان يكتب له الى
الحارث بن ابي شمر الغساني ان يوصله الى قيصر ففعل واستصحب رجلا يدله على الطريق واودع ابنته
وماله وادراعه السموال ورحل الى الشام وخلف ابن عمه مع ابنته هند قال ونزل الحارث بن ظالم في
بعض غاراته بالابلق ويقال بل كان المنذر وجهه في خيل وامره باخذ مال امرى القيس من السموال
فلما نزل به تحصن منه وكان له ابن قد يفع وخرج الى قنص له فلما رجع اخذه الحارث بن ظالم ثم قال للسموال اتعرف
هذا قال نعم هذا ابني قال افتسلم ما قبلك او اقتله قال شانك به فلست اخفر ذمتي ولا اسلم
مال جاري فضرب الحارث وسط الغلام فقتله وقطعه قطعتين وانصرف عنه فقال السموال في ذلك
وفيت بادرع الكندي اني ◦ اذا ما ذم اقوام وفيت ◦ واوصى عاديا يوما بان لا ◦ تهدم يا سموال ما بنيت ◦
بنى لي عاديا حصنا حصينا ◦ وماء كلما شئت استقيت ◦ وفي ذلك يقول الاعشى وكان قد استجار بشريح بن
السموال من رجل كلبي كان قد هجاه ثم ظفر به فاسره وهو لا يعرفه فنزل بابن السموال فاحسن ضيافته ومر بالاسرى
فناداه الاعشى من جملة ابيات ◦ كن كالسموال اذ طاف الهمام به ◦ في عسكر كسواد الليل جرار ◦ اذ سامه خطتي خسف فقال له ◦
قل ما تشاء فاني سامع حار ◦ فقال غدر وثكل انت بينهما ◦ فاختر وما فيهما حظ لمختار ◦ فشك غير طويل ثم قال له
اقتل اسيرك اني مانع جاري ◦ وسوف يعقبنيه ان ظفرت به ◦ رب كريم وبيض ذات اطهار ◦ لا سرهن لدينا ذاهب ابدا ◦
وحافظات اذا استودعن اسراري ◦ فاختار ادراعه كي لا يسب بها ◦ ولم يكن عهده فيها بختار ◦ فجاء شريح الى الكلبي فقال
هب لي هذا الاسير المضرور فقال هو لك فاطلقه فقال له اقم عندي حتى اكرمك واجيزك فقال له الاعشى
ان تمام صنعك ان تعطيني ناقة نجيبة فاعطاه فركبها ومضى من ساعته وبلغ الكلبي ان الذي وهبه لشريح
هو الاعشى فارسل الى شريح ابعث الي الاسير الذي وهبته لك حتى احبوه واعطيه فقال قد مضى
فارسل الكلبي وراه فلم يلحقه وسعيه بن عريض اخو السموال شاعر ومن شعره ◦ انا اذا مالت دواعي الهوى ◦
وانصت السامع للقائل ◦ لا نجعل الباطل حقا ولا ◦ نلط دون الحق بالباطل ◦ نخاف ان تسفه احلامنا ◦

استجارة الاعشى

فتعمل الدهن مع الحامل ٭ عن العتبي قال كان يعجبه كثيرا ما يتمثل اذا اجتمع الناس في مجلسه بهذا الشعر وعن
يوسف بن الماجشون قال كان عبد الملك بن مروان اذا جلس للقضاء بين الناس قام وصيف على راسه
فانشد هذه الابيات ثم يجتهد بالحق بين الخصمين ٭ شواهد الفن الثاني وهو علم البيان



**وكأن محمر الشقيق ٭ اذا تصوب او تصعد ٭ اعلام ياقوت نشرن ٭ على رماح من زبرجد**

البيتان من الكامل المجزو المرفل ولم اقف على اسم قائلهما ورايت بعض اهل العصر نسبهما في مصنف له الى الصنوبري
الشاعر والشقيق اراد به الشقائق النعمان وهو النبت المعروف ويطلق على الواحد والجمع وسمي بذلك لحمرته
تشبيها بشقيقة البرق واضيف الى النعمان بن المنذر وهو اخر ملوك الحيرة لانه خرج الى ظهر الحيرة وقد نبت
بين اصفر واحمر واخضر واذا فيه من هذه الشقائق كثير فقال ما احسنها احموها وكان اول من حماها فنسبت
اليه وكان ابو عبيدة يقول النعمان اسم من اسماء الدم لحمرتها فالله فقطعها منسوبة الى النعمان بن المنذر لست ادري
قال [illegible] الاصمعي بهذا فنقلته عنه انتهى والذي قدمناه هو الذي ذكره ارباب اللغة والشاهد
فيهما التشبيه الخيالي وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا من امور كل واحد منها مما يدرك بالحس فان الاعلام
الياقوتية المنشورة على الرماح الزبرجدية مما لا يدركه الحس انما يدرك ما هو موجود في المادة حاضر
عند المدرك على هيئات محسوسة مخصوصة لكن مادته التي تركب منها كالاعلام والياقوت والرماح والزبرجد كل منها
محسوس بالبصر وقريب من هذا النوع قول بعضهم ٭ كلنا باسط اليد ٭ نحو نيلوفر ندي
كدبابيس عسجد ٭ قضبها من زبرجد ٭ ومثله قول ابي العباس الجمحي
خود كان بنانها ٭ في خضرة النقش المزرد ٭ سمك من البلور في ٭ شبك تكون من زبرجد
وقد تفنن الشعراء في وصف الشقائق فمما ورد من ذلك قول ابي الرو والاخطل الاهوازي
هذي الشقائق قد ابصرت حمرتها ٭ مع السواد على قضبانها الذبل ٭ كانها ادمع قد غسلت كحلا
جادت به وقفة في وجنتي خجل ٭ وقول سيدوك الواسطي ٭ انظر الى منقل العقيق
تضمنت حدق البنفسج ٭ من فوق قامات حسن ٭ وما تجي من العسوج
وقول ابن البكري بيسان ٭ الى الروض الذي قد اضحكته ٭ شآبيب السحاب بالبكاء
كان شقائق النعمان فيه ٭ ثياب قد روين من الدماء ٭ وقول ابي القاسم

انظر الى



انظر الى الربيع وخاماته ٭ تحكي وقد ولت ابنة الرباح ٭ كتيبة خضراء مهزومة ٭ شقائق النعمان فيها جراح
وقول الخالدي ٭ وصبغ شقائق النعمان يحكي ٭ يواقيتا نظمن على اقتران ٭ واحيانا تشبهها خدودا
كساها الراح ثوب الارجوان ٭ شقائق مثل اقداح ملأ ٭ وخشخاش كفارغة القنان ٭ واما غادرتها الريح خلنا
بها جيشي وجانت ملأن ٭ وقول الصنوبري ٭ وجوه شقائق تبدو وتخفى ٭ على قصب تميس بهن ضعفا
تراها كالعذارى مسبلات ٭ عليهن من الشعر سجفا ٭ اذا طلعت ربك الريح مالت ٭ وان غربت لريك الريح نطفا
تمالت اذا اعتدلت ولما ٭ زجاجات ملأن الخمر صرفا ٭ تبادرت الخدود الحمر صرفا ٭ فما فتحت تنتهي حسنا
وقول ابن الرومي ٭ كان الشقائق والاقحوان ٭ خدود تقبلهن الثغور ٭ فما ينتك اجلهن الحيا
وهاتيك اضحكهن السرور ٭ وقول ابي الحسن بن وكيع ٭ فاشرف بين احمر ودعج ٭

وقول ابي الفضل الميكالي ٭ تصوغ لنا ايدي الربيع حدائقا ٭ كعقد عقيق بين سمطي لآل ٭
وفيهن انفاس الشقائق قد تعالى ٭ خدود عذارى نقطت بغوالي ٭ وقول الخبز ارزي ٭ وروضة راضها الندى
لعامر الزهر انجم الزهر ٭ نشرها الربيع لنا ٭ ثوبا من الوشي حاكه القطر ٭ كانما شق من شقائقها ٭
على رباها مطارف خضر ٭ ثم بدت كانها حدق ٭ اجفانها من دمائها حمر ٭ **ومسنونة زرق كانياب اغوال**
هو من الطويل وصدره ٭ ايقتلني والمشرفي مضاجعي ٭ وقائله امرؤ القيس الكندي من قصيدة اولها
الا انعم صباحا ايها الطلل البالي ٭ وهل ينعمن من كان في العصر الخالي ٭ وهل ينعمن الا سعيد مخلد ٭ قليل الهموم ما يبيت باوجال ٭
وهل ينعمن من كان احدث عهده ٭ ثلاثين شهرا في ثلاثة احوال ٭ ديار لسلمى عافيات بذي خال ٭ الح عليها كل اسحم هطال ٭
وتحسب سلمى لا تزال كعهدنا ٭ بوادي الخزامى او على رس اوعال ٭ الا زعمت بسباسة اليوم انني ٭ كبرت وان لا يحسن اللهو امثالي ٭
ويا رب يوم قد لهوت وليلة ٭ بآنسة كانها خط تمثال ٭ يضيء الفراش وجهها لضجيعها ٭ كمصباح زيت في قناديل ذبال ٭
اذا ما الضجيع ابتزها من ثيابها ٭ تميل عليه هونة غير متفال ٭ كحقف النقا يمشي الوليدان فوقه ٭ بما احتسبا من لين مس وتسهال ٭
اذا ما استحمت كان فيض حميمها ٭ على متنتيها كالجمان لدى الجالي ٭ تنورتها من اذرعات واهلها ٭ بيثرب ادنى دارها نظر عالي ٭
نظرت اليها والنجوم كانها ٭ مصابيح رهبان تشب لقفال ٭ سموت اليها بعد ما نام اهلها ٭ سمو حباب الماء حالا على حال ٭
فقالت سباك الله انك فاضحي ٭ الست ترى السمار والناس احوالي ٭ فقلت يمين الله ابرح قاعدا

ولو قطعوا راسي لديك واوصالي ٭ فلما تنازعنا الحديث واسمحت ٭ هصرت بغصن ذي شماريخ ميال ٭ وصرنا الى الحسنى ورق كلامنا

ورضت فذلت صعبة اي اذلال ٭ حلفت لها بالله حلفة فاجر ٭ لناموا فما ان من حديث ولا صال ٭ فاصبحت معشوقا واصبح بعلها

عليه القتام كاسف الظن والبال ٭ يغط غطيط البكر شد خناقه ٭ ليقتلني والمرء ليس بقتال ٭ وبعد هذا البيت ويحك

وليس بذي سيف فيقتلني به ٭ وليس بذي رمح وليس بنبال ٭ ايقتلني وقد شغفت فؤادها ٭ كما قطر المهنوءة الرجل الطالي

وقد علمت سلمى وان كان بعلها ٭ بان الفتى يهذي وليس بفعال ٭ وماذا عليه ان ذكرت اوانسا ٭ كغزلان رمل في محاريب اقوال

وهي طويلة والمشرفي بفتح الراء نسبة الى مشارف الشام وهي قرى من ارض العرب تدنو من الريف منها

السيوف المشرفية والمسنون المحدد المصقول ووصف نصالها بالزرقة للدلالة على صفائها وكونها مجلوة و

اراد بقوله انياب اغوال اي شياطين وانما اراد التهويل قال الاصمعي عن ابي نصر سالته عن الغول فقال هو جنس من الجن

والمشابه التشبيه الوهمي وهو الغير المدرك باحد الحواس ولكنه بحيث لو ادرك لكان مدركا بها فان

انياب الغول مما لا يدركه الحس لعدم تحققها مع انها لو ادركت لم تدرك الا بحس النظر وذكر بابوك القصيدة

ما حكاه ثابت بن هلال الحراني لواعظ البلد وكان يلقب بسلح لقوله الشعر بديهيا فاني قصدت

ديار بكر متكسبا بالوعظ فلما نزلت قلعة ماردين دعاني بها صاحبها تمر واسرع الحازي ادنولي

منه في شهر رمضان فحضرت اليه فلم يرفع مجلسي ولم يكرمني فلما بعد الافطار قال للغلام ائتنا بكتاب

فجاء نائبه فقال ادفعه الى الشيخ ليقرء فيه فزاد غيظي لذلك وفتح الكتاب فاذا هو ديوان امرئ القيس

واذا اول ما فيه الا عم صباحا ايها الطلل البالي ٭ وهل يعمن من كان في العصر الخالي

فقلت في نفسي انا ضيف وغريب واستقبح ما اقراه على سلطان كبير وقد مضى صدر من الليل

الا عم صباحا فقلت الا عم مساء ايها الملك العالي ٭ ولا زلت في مزيد وعم واقبال

ثم اتممت القصيدة فتهلل وجه السلطان لذلك ورفع مجلسي وادناني اليه وكان ذلك سبب حظوتي عنده

**وكان النجوم بين دجاها ٭ سنن لاح بينهن ابتداع**

٢ البيت للقاضي التنوخي من ابيات من الخفيف اولها ٭ رب ليل قطعته بصدود ٭ وفراق ما كان فيه وداع

موحش كالثقيل تقذى به العين ٭ وتابى حديثه الاسماع ٭ وبعد هذا البيت مشرقات كانهن حجاج

تقطع الخصم والظلام انقطاع ٭ وكان الجوزاء عنها شراع ٭ والدجا مرج وهي فيه اللجاج

والجو راع

ذكر القاضي التنوخي



شعر الشاهد

الغير راجع الى الليالي والنجوم والابتداع الحدث في الدين بعد الكمال او ما استحدث بعد النبي صلى

الاهواء والاعمال والشاهد فيه التشبيه التخييلي وهو ان لا يوجد في احد الطرفين او في كليهما الا

على سبيل التخييل والتاويل ووجه الشبه في هذا البيت هو الهيئة الحاصلة من حصول اشيا

مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم اسود فتلك الاشيا غير موجودة في المشبه به الا على طريق

التخييل وذلك انها لما كانت البدعة وكلما هو جهل تجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي

الطريق ولا يامن ان ينال مكروها شبهت بالظلمة ولزم بطريق العكس ان تشبه السنة وكلما هو علم

بالنور لان السنة والعلم تقابل البدعة والجهل كما ان النور يقابل الظلمة والقاضي التنوخي هو علي بن محمد

بن داود ابو القاسم التنوخي قدم بغداد وتفقه على مذهب ابي حنيفة وكان حافظا للشعر ذكيا

ولد [illegible] وولي القضا بعدة بلدان وهو والد علي المحسن التنوخي صاحب نشوار المحاضرة

وكتاب الفرج بعد الشدة وغيرهما وكان ابو القاسم هذا بصيرا بعلم النجوم قرا على الكسائي المنجم

وقيل انه كان يقوم بعشر علوم وكان يحفظ للطائيين سبعمائة قصيدة ومقطوعة سوى ما يحفظ

لغيرهم من المحدثين وغيرهم وكان يحفظ من النحو واللغة شيئا كثيرا وكان في الفقه والفرائض والشروط

غاية واشتهر بالمنطق والكلام والهندسة وكان في الهيئة قدوة وقال الثعالبي في حقه كما قرات له

في فصل الصبا ان اردت فاني سمح ناسك ٭ او احببت فاني في تقا ناسك ٭ او اقترحت فامدح في راهب

او اردت فاني محسن شارب ٭ وكان الوزير المهلبي وغيره من وزراء العراق يميلون اليه ويتعصبون له

ويعدونه ريحانة الندماء وتاريخ الظرفاء ويعاشرون منه من تطيب عشرته وتطيب قريحته

وتكرم اخلاقه وقد استعاده حاشيتي البر والبحر وناحيتي الشرق والغرب ويحكى انه كان من جملة القضاة

الذين ينادمون الوزير المهلبي ويجتمعون عنده في الاسبوع ليلتين على اطراح الحشمة [illegible] وكان المهلبي كذلك

فاذا تكامل الانس وطاب المجلس ولذ السماع واخذ الطرب منهم ما خذه وهبوا ثوب الوقار للعقار وتقلبوا في اعطاف العيش بين الخفة والطيش

ووضع في يد كل منهم طاس من ذهب من الف مثقال مملوءا شرابا قطربليا او عكبريا فيغمس لحيته فيه بل ينقعها حتى تشرب اكثره

ثم يرش بها بعضهم على بعض ويرقصون باجمعهم وعليهم المصبغات ومخانق البرم واياهم عنى ابن الحجاج بقوله مجالس ترقص القضاة بها ٭

اذا انتشوا في مخانق البرم ٭ وصاحب الجود لنا ٭ يشمر حلوة من الشيم ٭ يخضب بالراح شيبه عبثا ٭ انامل مثل حمرة العنم

٢ والتبسط في القصف والخلاعة وهم ابن قريعة وابن معروف والايذجي وغيرهم وما منهم الا

حتى تخال العيون شيبته ۞ شيبة عثمان خضرت بعدم ۞ فاذا اصبحوا عادوا لعادتهم في العبث والنوادر ليحفظ
بإصبعه الفضى وشتم المشايخ الكبرا وكان له غلام يؤثره على غيره من غلمانه يسمى نسيما فكتب الى القاضي
بعض اصحابه شعرا هل على لاـ مدعمة لاضطراد الوزن في ميم النسيم فوقع بخطه نعم ولم لا
وقال منصور الحالدي كنت ليلة عند التنوخي في ضيافة فاغفا اغفاءة فخرجت منه ريح في ضحكات بعض
بعض القوم فانتبه بضحكه وقال لعل ريحا امسكتنا من جبينه فكث ساعة ثم قال
اذا نامت العينان من متيقظ تراخت بلا شك تشاريج فقحته فمن كان ذا عقل فيعذر نائما ومن كان ذا جهل ففي لحيته
ووضع بنده من شعره قال من قصيدة كثيرة العيون وكان الصاحب يفضلها على سائر شعره
احب الى سهم مقلة الذي ۞ فيه لقلبي من محبي مقتل ۞ عذب اذا ما عب فيه ناهل ۞ فكانه في ريق من يهل ۞
متسلسل وكأنما لصفائه ۞ دمع بخد كاعب يتسلسل ۞ واذا الرياح جرين فوق متونه ۞ فكانه درع جلاها صيقل ۞
وكان جلاد تغطمط موجها ۞ ملك يعظم خيفة ويبجل ۞ وكانها بالضفتين نثير وغابر ۞ ريرقف بلادم بينهما وتوصل ۞
عدد فالذي لما عصا ۞ عند المدافئ مرحيق سلسل ۞ وكأنما تعدم بردا هب ۞ حيتان بيد بردا وهنا ۞
واذا نظرت الى الابلة خلتها ۞ في جنة الفردوس حين تحل كم منزل في نهرها الاثر ۞ في عيرها لا تنزل
وكانما تلك القصور عرائش والروض طلى فيه منه مرسل ۞ عنت بنات الورق في ارجائها ۞ مرجا يقل له النصل الاول ۞
وتمايلت الغصون فاذ ۞ يوم الوداع وعيرهم يترحل ۞ دبح الربيع بها فحاك كفه ۞ حللا بها عقد الهموم تحلل ۞
فمدبج وموشح ومدنر ۞ ومحبر ومحبر ومهلل ۞ فتخال ذا عينا وذا ثغرا ۞ وذا خدا بعضض مرة ويقبل ۞
كانما المرخ والمرخ ۞ امامه في شاخ الرفعه ۞ منصرف في الليل عن دعوة ۞ قد اوقدت قدامه شمعه ۞ عيره
وشلة قوله في البيقار ابو اسحق
وكان البدر والمريخ اذ وافى اليه ۞ ملك توقد ليلا شمعتين بين يديه ۞ رجع الى الشعر التنوخي
وليلة شابها نجومها ۞ قد اعقبت الكرى بها نوم ۞ كان سود الليل والنجم ضاحك ۞ يلوح ويخفى اسود يتبسم ۞
ولما غور الكواكب عند الصباح ۞ عمدك بها وضيا الصبح يطفيها ۞ كالبرج تطفو وكالاعين العوز ۞ اعجب بها حين وافى وهي نيرة ۞
قطلا يطس سنا الثواب التوب ۞ وكتب الى الوزير المهلبي وقد منعه الملح من قصده سما ابني كالاذن بعد تحوف ۞
الى الثرى فلا السفاء ۞ اكب على الافاق الطراق ۞ فعكر وكان انام التلهف ۞ وقد تمنا على الارض جابجا ۞
فراح عليها كالقرا المرقوف ۞ عدا البحر برزا هل الشي الفضي ۞ بظلمته ثوب بليل مجحف ۞ بتبسم عن برق به متبسم ۞

محاسن



المعنى

عبوس مخيل في تبسم معتبرة ۞ تحاول منه الشرق في الجو مرحبا ۞ كما حاول المقلوب تجريد مرهف ۞ ابن ابي توار
تحاول شوف غيم وصوبا بلى ۞ كعنين يريد نكاح بكر ۞ فانزع ما قال وانزد وحوضه ۞ اسلسا ما لم سلاد وقد تمكفك
الى رحمة للناعة راقابه ۞ على عذاب ماله من تكشف ۞ سحاب عدا عن سحاب وعارض ۞ منعت به من عارض ۞
اخذه من قول الحسن بن وهب لمحمد بن عبد الملك الزيات لست ادري ماذا اذم واشكو ۞ من سحاب تعوقني عن سماه ۞
اما ترى البرد قد وافت عساكره ۞ وعسكر الحر كيف انصاع منطلقا ۞ فالارض تحت ضرب الثلج تحسبها ۞ قد البست حبكا او غشيت ورقا ۞
فانهض بنا الى الحمى فانهما ۞ في العين ظلم وانصاف قد اتفقا ۞ جاء ونحن كقلب الصب حين سلا ۞ بردا فصرنا كقلب الصب اذ عشقا ۞
ومنه ورضا شبابا لابليه شيب ۞ وحظ ولد ليس منه نصيب ۞ كانك من كل النفوس مركب ۞
فانت الى كل النفوس حبيب ۞ ولد في معنى ۞ قلت لاصحابي وقد مر بي ۞ منتقبا بعد النقا ما الظلم ۞
بالله يا اصل وما اوضوا ۞ كي يبصر كيف زوال النعم ۞ ومحاسنه كثيرة وهذا الانموذج كافي وكانت وفاته في سنة اثنتين
وثمانين وثلثمائة وقد لاح في الصبح الثريا لمن رأى كعنقود ملاحية حين نورا

البيت لابي قيس بن الاسلت من الطويل والملاحي بضم الميم وتخفيف اللام وقد تشدد عنب ابيض
في حبه طول ومعنى نور تفتح النور والثريا مصغر قيل تصغيره تعظيم وقيل تقريب لعلامات نجوما
قريب بعضها من بعض ومكبرها ثروى وهي الكثرة وسميت هذه النجوم المجتمعة بالثريا لكثرة نورها وقيل لكثرة
نجومها مع صغر مرآها فكانها كثيرة العدد بالاضافة الى ضيق المحل وعدد نجومها سبعة انجم ظاهرة وواحد خفية
يمتحن الناس بها ابصارهم وقد ذكر النبي ص كان يراها احد عشر نجما والشاهد فيه المركب الحسي في التشبيه الذي
طرفاه مفردان الحاصل من الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيض الصغار المستديرة في المرأى وان كانت كبارا
في الواقع على الكيفية المخصوصة منضمة الى المقدار المخصوص والمراد بالكيفية المخصوصة انها لا مجتمعة تشاو ولا متفرقة شديدة
الافتراق بل لها كيفية مخصوصة من التقارب والتباعد على نسبة قريبة مما تجد في رأي العين بين تلك الانجم والطرفان
المفردان هما الثريا والعنقود ومما جاء في وصف الثريا قول امرئ القيس شعر اذا ما الثريا في السماء تعرضت ۞
تعرض اثناء الوشاح المفصل ۞ وقد ابدع المتاخرون في وصفها من ذلك قول ابن المعتز فلما نقضت دولة الليل وقد
بشر سفر الصباح بالعبد ۞ يتلو الثريا كفاغر شره ۞ يفتح فاه لاكل عنقود ۞ ومثله قول ابي سعد
زار في والدجى لجم الحواشي ۞ والثريا بالغرب كالعنقود ۞ وهلال السماء كالطوق في عنق ۞ بان على علان اسود ۞

وقول ابن بابك • وليلة جوزاؤها • شل الجناح المنهتك • قطعتها والبدر عن
سمت الثريا منحرف • كأنها في عرضه • بازي على كف ملك • وقول سهل بن المرزبان
كم ليلة اصبحتها وبت • طرف الحد وطيب حث الأكؤس • شبهت بدر سمائها لما دنت • منه الثريا في قميص سندس
ملكا مهيبا قاعدا في روضة • حياه بعض الزائرين بنرجس • ومن قول ابن المعتز • اما ترى الليل وقد لاح الذي
بصفرة لم تعد بلمح واحمراف • فاولنيها الثريا كأنها • كأنها من نرجس حيا النديم الساقي
ومثله قول الناشئ الاصغر • وليل يجاري النجم من طول مكثه • كأن الدر محبوك في رقيبه • كأن الثريا فيه باقة نرجس
يحيي بها ذو صبوة لحبيبه • وقول ابي الفرج الببغا من ابيات • ترى الثريا والبدر في قرن • كأنها نرجس ملك
وقول الوزير ابي العباس احمد الضبي • حلت الثريا اذ بدت • طالعة في الحندس
مرسلة من لؤلؤ • او باقة من نرجس • وقول بعض • اذا الثريا اعترضت
عند طلوع الفجر • حسبتها لامعة • سنبلة من درّ • ونظير قول ابن حمديس من قصيدة
فاسقني من اذن سلطان الهوى • ليس يشفي الروح الا الراح • وانظر الحكم بين كرة • لم فاتك عقباه صلاح
فالقضيب قد والبدر وجه • والكثيب ردف والعنبر فاح • والثريا في البدر بها • كأن يابا خمر للوكر جناح
وكأن الغرب منها باشق • بانفتن ياسمين اوافاح • وقول الصابي ابن عباد • تبدو الثريا في محرط
ويفضل بينها الكرم وبعد • وما الطرف الى صحيحين • على ان الله للاسله • وارتشد لك
حدقا الثريا • عليه قرط مسلسل • وقول ابي الفرج الببغا • خذوا من العيش فالاعمار فانية
والدهر منصرم والعيش منتهض • في حامل الكأس بكر الدجاجات • وفي الحدائق من نشر الصبح عرض • كان نجم الثريا كف ذي كرم
مبسوط للطالبين تقبض • وقول ابن سكرة الهاشمي • ترى الثريا والقمر يحدها • والبدر يهوي والفجر ينفجر
كف عروس لاح خاتمها • او عقد درة في الجو ينتشر • وقول المنازلي الفاعلي من ابيات
وخلت الثريا كف عذراء طفلة • مخضبة بالدر منها الانامل • تجملها في الافق طرة حبه • ملكوكبة لم تعطلها خلاخل
وقول ابي القاسم هلال الاندلسي • ولاح نجوم الثريا كأنها • خواتم قد بنانه تمجي • وما احسن قول مجير الدين بن عبد الظاهر
ملك البائس مهاد ومنها • فغدا لصبح محشوة من كاد • حتى بلتها بالثريا فقل ابدا • اهذا الذي في كفها من خواتمك
وقد احسن الصنوبري في تشبيه الثريا في جميع احوالها بقوله من ابيات • يسام اسقني والظلام • والصبح بأكا علم •

والثريا



والطير قد طربت فافصحت • الالحان وكلها عجم • ويتلت رأسها الثريا لا • سرا الى الغرب وهي تحتشم
في الشرق كأس وفي مغاربها • قرط وفي وسط السماء قدم • وقد وصفها الوأواء الدمشقي في حالتي الشروق و
الغروب فقال • قد تأملت الثريا في • طلوع وغروب • فهي كأس في شروق
وهي قرط في غروب • وما ابدع قول بعضهم • وكأنما نجم الثريا • اذ تعرض كالوشاح
كأس بكف خريدة • تسقي الى سيد الصباح • وقول الوأواء الدمشقي • وجلا الثريا ملاءة في
نوره البدر التمام • فكأنما كأس بها • الدجى والبدر جام • وكأن نور في نجومها
حدق مفتحة بسام • وبديع قول علي المغاربي الازدي المشهور بالمستقبل • يا ساقي الكأس في صحبي
واسقني من اواسي • وانظر الى صورة الثريا • والليل قد شد باندلسا • ما بين بهرامها الملاحي
وبين مريخها المواسي • كأنه راحة اشارت • لاخذ تفاحة وكأس • وقوله ايضا
رأيت بهرام والثريا • والمشتري في القران كره • كراحة ضربت بداعا • ما بين ياقوتة ودرة
قال عبد اللطيف بن ابي البنين وقد انشدها ابن رشيق • والثريا قبالة البدر تحكي
باسط كف لياجاها • وللوأواء الدمشقي • وبت ليلها زالت الثريا • فما الا ابسا غلالة لورد
والثريا كأنها كف خود • واخلفها للبين ربق وجد • ومثله قول بعضهم • كأن الثريا بين شرق ومغرب
وقد سلمت للصبح طوعا عنانها • مروعة بالبين نحو اليمينها • تقلب من نحو الرقيب بنانها • وقول الاخر
والليل قد ولي تقلص برده • كذا وبحت في بابه المغرب • وكأنما نجم الثريا سحرة • كف تسح عن معاطف شهب
ولابراهيم بن العباس الصولي في اقتران الثريا والهلال • وليل من ليال الثوب بهما • والروض ما بين منظوم ومنضود
والبهر قد حام في الظلام جنا • وللنجوم بنير عين موردو • وابن العراد فوق النجم منعطف • كانا وقد عرجون بعنقود
ولابي عاصم البصري في اقتران الهلال والثريا والزهرة • رايت الهلال وقد احدقت • نجوم السماء لكي تسبقه
فشبهتها وهو في اثرها • وبينها الزهرة المشرقة • بقوس لرام رمى طائرا • فاتبع في اثره بندقه
ولابي حسن الكرخي • كان الهلال المستنير وقد بدا • ونجم الثريا وهو فوق قطنه • مليك على اعلاه تاج مرصع
ومن قطعه من دونه يتطلع • وما احسن قول ابن طباطبا العلوي • اما والثريا والهلال خلفها • لي الشرق قد عنت كهما بماوهاه
كأسا الثريا حيا وغاد • ولاح الهلال لها وسوادها • وقول ابي علي الحاتمي • وليل امتنا فيه نعما كأسنا

الى ان بدا للصبح في الليل عسكر • ونجم الثريا في السماء كأنه • على حلة زرقاء جيب مدثر • ومن بديع اوصاف الثريا
قول البديع الغيلوني الكاتب • وصاحبة للغلائل يديرها • على الثريا في جنح من الليل ادعج • كأن حباب الثاني وحبابها
فرائد در في عقيق مدبج • ولاح الثريا كأنما • تفرق منه الغيم عن نصف دملج • وقد حالت دون الثريا غمامة
وميض كشكل الزئبق المترجرج • كأن الثريا في اواخر ليلها • تجنبه ورد فوق زهر بنفسج • وما احسن قول ابن فضال
كأن بهرام وقد عارضت • فيه الثريا نظر المبصر • ياقوتة يعرضها بائع • في كفه والمشتري المشتري
وبديع قول الشهاب محمود في تشبيه الثريا والهلال والدارع • كأن الثريا والهلال وجارة
حوته وقد زار الثريا الثامها • حبا طفلها فوق ارض فضية • بكف فتاة طاب البرعجابها • وقال اعرابي ابن عصون
يسمى من الشدة • على صحن زبرجد • خلعها الطالب نار • وسهيل يسير مجيد
في حسن ما اراها • لسبيل الغي ترشد • وبديع ظافر الحداد • كأن الثريا مقدم النجوم والدجا
يضم حواشيه جحفة للمعاند • مقدم جيش الروم ادمى بكفه • لتهديد جيش من بني الزنج حارب • وقوله
كأن نجوم الليل لما تحدرت • قوافل جمر في سواد رماد • على فوق ممتد المجرة شكلها • فواقع تطفو فوق بحر مداد
وقد بهت فيه الثريا كأنها • بقيعة وشي في قميص حداد • ولا شيء يحكي كتنقيط كاتب • يبديه للتعليم هيئة صاد
الى ان بدا وجه الصباح كأنه • رداء عروس فيه صبغ مداد • وقوله ايضا • وليلة مثل عين الظبي داجية
تقضت بنجوم الليل لم • كأن انجمها في الليل زاهرة • دراهم والثريا كف منتقد • وظريف قول بعضهم في شكاية الحال
كأن الثريا راحة تشبر الدجا • لتعلم طال الليل ام قد تعرضا • عجبت لليل بين شرق ومغرب • يقاس بشبر كيف يرجى له انقضا
ولبعضهم • والثريا كأنها رأس طرف • ادهم زين باللجام المحلى • ومثله قول ابن المعتز
الا سقنيها والظلام مقوض • ونجم الدجا في لجة الليل يركض • كأن الثريا في اواخر ليلها • تفتح نور او لجام مفضض
والاطلاع على تفنن الادباء في اوصاف الثريا يفضي الى الاطالة هنا وابو قيس ابن الاسلت لم يقع الا اسمه
والاسلت لقب ابيه واسمه عامر بن جشم بن وائل ينتهي للاوس وهو شاعر من شعراء الجاهلية واسلم ابنه عقبة بن
ابي قيس واستشهد يوم القادسية وكان يزيد بن مرداس السلمي قد قتل قيس بن ابي قيس في بعض حروبهم
فطلب بثاره هاورد بن النعمان بن الاسلت حتى تمكن من يزيد بن مرداس فقتله بقيس بن عمه ولقيس يقول
ابوه ابو قيس بن الاسلت • اقيس ان هلكت وانت حي • فلا تعدم مواصلة الفقير • وقال هشام الكلبي كانت

الاوس



الاوس قد اسندوا امرهم في يوم بعاث الى ابي قيس بن الاسلت الوائلي فقام في حربهم واتعب حتى تغير وشحب
وقيس ولبث اشهرا لا يقرب امراة ثم انه جاء ليلة فدق على امراته وهي كبشة بنت ضمرة بن مالك من بني عمرو بن عوف
ففتحت له فاهوى بيده اليها فانكرته ودفعته فقال انا ابو قيس فقالت والله ما عرفتك حتى تكلمت فقال ابو قيس ابياتا
قالت ولم تقصد لقيل الخنا • مهلا فقد ابلغت اسماعي • استنكرت لونا له شاحبا • والحرب غول ذات اوجاع
من يذق الحرب يجد طعمها • مرا وتتركه بجعجاع • لا نألم القتل ونجزي به • الاعداء كيل الصاع بالصاع
ولما قتل عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير خطب الناس بالنخيلة فقال في خطبته ايها الناس دعوا الاهواء المضلة
والاراء المتشتتة ولا تكلفونا اعمال المهاجرين وانتم لا تعملون بها فقد جاريتمونا الى السيف فرايتم كيف صنع بكم ولا
اعرفكم بعد الموعظة تزدادون جراءة فاني لا ازداد بعدها الا عقوبة وما مثلي ومثلكم الا كما قال ابو قيس بن الاسلت
من يصلى ناري بلا ذنب ولا ترة • يصلى بنار كريم غير غدار • انا النذير لكم مني مجاهرة • كي لا الام على نهي واعذار
فان عصيتم مقالي اليوم فاعترفوا • ان سوف تلقون خزيا ظاهر العار • لترجعن احاديثا ملعنة • لهو المقيم ولهو المدلج الساري
وصاحب الوتر ليس الدهر مدركه • عندي واني لطلاب لاوتار • اقيم عوجته ان كان ذا عوج • كما يقوم قدح النبعة الباري
وعن الهيثم بن عدي قال كنا جلوسا عند صالح بن حسان فقال لنا انشدوني بيتا حفرا في امراة خفرة شريفة
فقلنا قول حاتم • يضيء لها البيت الظليل خصاصه • اذا هي يوما حاولت ان تبسما • فقال هذا حسن الا اني اريد احسن
من هذا فقلنا قول الاعشى • كأن مشيتها من بيت جارتها • مر السحابة لا ريث ولا عجل
فقال هذا حسن ولا حاجة كثيرة الاختلاف فقلنا ما عندنا شيء فقال قول ابي قيس بن الاسلت
ويكرمها جاراتها فيزرنها • وتعتل عن اتيانهن فتعذر • وليس لها ان تستهين بجارة • ولكنها منهن تحيي وتخفر
ثم قال انشدوني احسن بيت وصفت به الثريا فقلنا بيت ابن الزبير الاسدي • وقد لاح في الغور الثريا كأنها
به راية بيضاء تخفق للطعن • قال اريد احسن من هذا فقلنا بيت امرئ القيس • اذا ما الثريا في السماء تعرضت
تعرض اثناء الوشاح المفصل • قال اريد احسن من هذا فقلنا بيت ابن الطراو • اذا ما الثريا في السماء كأنها
جمان وهي من سلكه فتسرعا • قال اريد احسن من هذا فقلنا ما عندنا شيء فقال قول ابي قيس بن الاسلت
وقد لاح في الصبح الثريا لمن رأى • كعنقود ملاحية حين نورا • قال الحكم له عليهم بالتقدم في هذين البيتين
كأن مثار النقع فوق رؤوسنا • واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

البيت لبشار بن برد من قصيدة من الطويل يمدح بها ابن هبيرة وأولها جفا ودّه فازورّ أو ملّ صاحبه
وأزرى به أن لا يزال يعاتبه • خليلي لا تستكثرا لوعة الهوى • ولا سلوة المحزون شطّت حبائبه • ويقول فيها
إذا كنت في كل الأمور معاتبا • صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه • فعش واحدا أو صل أخاك فإنه • مقارف ذنب مرة ومجانبه •
إذا أنت لم تشرب مرارا على القذى • ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه • ومنها • ... تصاهل بالعراق جيادنا
كأنك بالضحاك قد قام نادبه • وسام لمروان ومن دونه الشجا • وهول كلج البحر جاش غواربه • أحلت به أم المنايا بناتها •
بأيد ... من نحاربه • وكنا إذا دبّ العدو لسخطنا • وراقبنا في ظاهر لا نراقبه • ركبنا له جهرا بكل مثقف •
وأبيض تستسقي الدماء مضاربه • ومنها • وجيش كجنح الليل يزحف بالحصى • وبالشوك والخطي حمر ثعالبه •
غدونا له والشمس في خدر أمها • تطالعنا والطل لم يجر ذائبه • بضرب يذوق الموت من ذاق طعمه • وتدرك من نجّى الفرار مثالبه •
وقبله البيت وبعده • بعثنا لهم موت الفجاءة إننا • بنو الملك خفّاق علينا سبائبه • فراحوا فريقا في الإسار ومثله •
قتيل ومثل لاذ بالبحر هاربه • إذا الملك الجبار صعّر خده • مشينا إليه بالسيوف نعاتبه • وهي طويلة فوصله ابن
هبيرة بعشرة آلاف درهم وكانت أول عطية سنية أعطيها بشار بالشعر ورفعت ذكره والنقع الغبار ومعنى
تهاوى كواكبه يتساقط بعضها في أثر بعض والأصل تتهاوى فحذف إحدى التاءين والشاهد فيه المركب
الحسي في التشبيه الذي طرفاه مركبان الحاصل من الهيئة الحاصلة من هوي أجرام مشرقة مستطيلة متناسبة
المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم فوجه الشبه مركب كما ترى وكذا طرفاه وفي أسرار البلاغة يروى أن قائله
بشار وقد أنشد هذا البيت ما قيل أحسن من هذا التشبيه فمن أين لك هذا ولم تر الدنيا قط ولا شيئا منها
فقال إن عدم النظر يقوي ذكاء القلب ويقطع عنه الشغل بما ينظر إليه من الأشياء فيتوفر حسه وتذكو
قريحته وأنشدهم قوله • عميت جنينا والذكاء من العمى • فجئت عجيب الظن للعلم موئلا • وغاض ضياء العين للعلم رافدا •
لقلب إذا ما ضيع الناس حصلا • وشعر كنور الروض لاءمت بينه • بقول إذا ما أحزن الشعر أسهلا • وحدّث أبو يعقوب الخريمي
الشاعر أن بشارا قال لم أزل منذ سمعت امرأ القيس في تشبيه شيئين بشيئين في بيت واحد حيث يقول
كأن قلوب الطير رطبا ويابسا • لدى وكرها العناب والحشف البالي • أعمل نفسي في تشبيه شيئين بشيئين حتى قلت
كأن مثار النقع البيت وقد كرره بشار فقال • خلقنا سماء فوقهم بنجومها • سيوفا ونقعا يقبض الطرف أقتما •
وقد أخذ هذا المعنى منصور النمري فقال وأحسن • ليلا من النقع لا شمس ولا قمر • إلا جبينك والمذروبة الشرع

دسم



ومسلم بن الوليد حيث يقول • في عسكر تشرق الأرض الفضاء به • كالليل أنجمه القضبان والأسل • والمؤلف من قصيدة في عمامة
والليل نقع سما لا نجوم له • إلا الأسنة والهندية البتر • ولابن قصيدة مطرفي في معنى بيت بشار قرنا بطن
فلي ماز أسواقنا ... • الحرب عادت رجوما • بعقد النقع فوقها سحابا • كالليل أسواقه أضحت نجوما •
وابن المعتز حيث يقول • أو أن ذات البلاد حولنا • وسار وراء في حياضهم وتر • وعم السماء النقع حتى كأنه •
دخان وأطراف الرماح شرار • وبعضهم حيث يقول • تبنى حوافرها سماء فوقها • جعلت أسنتها نجوم سمائها •
والمتنبي بقوله • وكأنما كسي النهار بها دجى • ليل وأطلعت الرماح كواكبا • وآخر فقال
ترى ولا عادي في شواغا • أسنتها في جانبيها الكواكب • وقلامته سعد بن معتد • كأن دخان الحرب والسند
وأقدا ليل تهاوى كواكبه • ولاحت لنا شمس العقار فرنت • دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه • والبرهان الفرا الطي من الجرع
وابن كاس غرض بقاله العضد • ولما بدا والليل ... • تداخر شيئي الخافقين ذنابه • أسانيد ... عند ...
دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه • والشمس كالمرآة في كف الأشل هو من الرجز واختلفوا في قائله
فقيل الشماخ وقيل ابن أخيه وقيل أبو النجم وقيل ابن المعتز والأشل هو الذي يبست يده أو ذهبت والشاهد فيه
مجيء المركب الحسي في الهيئات التي تقع عليها الحركة من الاستدارة والاستقامة وغيرهما ويعتبر فيها التركيب
ويكون ما يجيء من تلك الهيئات على وجهين أحدهما أن يقرن بالحركة غيرها من أوصاف الجسم كالشكل واللون
والثاني أن تجرد هيئة الحركة حتى لا يراد غيرها فالأول كما في البيت ووجه الشبه من الهيئة الحاصلة من
الاستدارة مع الإشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج الإشراق واضطرابه بسبب تلك الحركة حتى يرى الشعاع
كأنه يهم بأن ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له فيرجع من الانبساط إلى الانقباض والشمس إذا أحد الإنسان النظر
إليها ليتبين جرمها وجدها مؤدية لهذه الهيئة وكذلك المرآة إذا كانت في كف الأشل وما أحسن قول ابن المعتز
الشاعر في معناه • كأن شعاع الشمس في كل غدوة • على ورق الأشجار أول طالع • دنانير في كف الأشل يضمها
لقبض فتهوى من فروج الأصابع • وهو مأخوذ من قول المتنبي • فالشرق منها في ثيابي • دنانير تفر من البنان •
ولابن القاضي الفاضل • والشمس من بين الأرائك قد حكت • سيفا صقيلا بيد رعشا • وما أبدع قول ابن النبيه التلعفري
أبدى الكرارك في الليل سترا • أحلام الأنس عند الخائف • ولا الشمس تحكي عند مطلعها • مرآة تبر بدت في كف مرتعش
ويلائم قول الديري ابن اليماني العبري • فبلدة كأملي دهش • إذ حبت بأبي من العطش •

وهاتف القلب منزلة · لو عدتها النفس لم تعش · طرفيني والدجا البس · خلعا في جلدة الحبش ·
وكان النجم حين بدا · درهم في كف مرتعش · وقول الناشي · سماء غصون تحجب الشمس ان ترى ·
على الارض الا مثل نثر الدراهم وكان البرق مصحف قاري فانطباقا مرة وانفتاحا
البيت لابن المعتز من قصيدة من الرمل اولها عرف الدار فحيا وناحا · بعد ما كان صحيا وارتاحا ·
ظل يلحا العذول ويأبى · في عنان العذول الا جماحا · علموني كيف اسلو والا لا · تحذوا من مقلتي الملاحا ·
من راى برقا يضيء التماحا · ثقب ليلا سنا فلاحا · وبعد البيت وبعده لم يزل يلمع بالليل حتى ·
خلته نبه فيه صباحا · وكان الرعد فحل لقاح · كلما يعجبه البرق لاحا · والبرق واحد بروق ·
السما او ضرب ملك السحاب وتحريكه لينساق فيرى النيران والشاهد فيه الوجه الثاني وهو تجرد الحركة من
غيرها من الاوصاف مع اختلاط حركات كثيرة للجسم الى جهات مختلفة لو كان يتحرك بعضه الى اليمين وبعضه
الى الشمال وبعضه الى العلو وبعضه الى الاسفل ليتحقق التركيب والا لكان وجه الشبه مفردا وهو الحركة
لا مركبا فحركة المصحف في انطباقه وانفتاحه فيه تركيب لان المصحف يتحرك في الحالتين الى جهتين في كل
حالة الى جهة ومثله قول القطبي المغربي في السحاب بالبرق كانها · فار على مجل ينقلب صحفا · قد قلدت بالنواصي واذا ·
عليها البست الحمائل فما · وما احسن قول بعضهم وصف في البرق · عارض اقبل في جنح الدجى · يتهادى كتهادي ذي الوجا ·
المعت ريح الصبا لولوه · فانبرى يوقد منها سرجا · وكان الرعد حادي مصعبا · كلما اصات عليه ونجا ·
وكان البرق كاس سكبت · في لهاة المزن حتى لججا · وكان الجو مسيدا وغى · رفعت فيه المذاكي رهجا ·
وما احسن قول ابن المعتز فيه رايت فيها برقها منذ بدت · كمثل طرف العين او قلب يجب · ثم حدا فيها الصبا حين بدا ·
يهاب في ابرق كامثال الشهب · تحسبه فيها اذا ما انصدعت · احشاها عنه شجاعا يضطرب · وتارة تحسبه كانه ·
ابلق مال جله حين وثب · حتى اذا ما رفع اليوم الضحى · حسبته سلاسلا من الذهب · وقد ولد ابو العباس الطالب
من تشبيه البرق بالسلاسل توليدا بديعا فقال يصف محبوبه بسرعة البديهة اذا كتب
لو علم لو يعاد البروق · خلتا السلاسل فيه قيودا · وللاديب ابي حفص احمد بن برد في السحاب والبرق
ويوم تنثني في طيبه · وجادت مواقيته بالعجب · بحلي الكآبة عن حيا ·
وما ملك الحب السما · ونار بوارقها تلتهب · ولابي عثمان الخالدي في مثله

ادن



ادن من الدن لي فدتك ابي · واشرب واسق الكبير وانتخب · اما ترى الطل وهو يلمع في · عيون نور تدعو الى الطرب ·
والصبح قد جردت صوارمه · والليل قد هم منه بالهرب · والجو في حلة ممسكة · قد كتبتها البروق بالذهب ·
وللسري في مثله غيوم تمسك افق السما · وبرق يكتبها بالذهب · ولابي بكر الخالدي
وبرق مثل حاشيتي رداء · جديد مذهب في يوم ريح · وللخالدي فيه ايضا الا فاسقني والليل قد غاب نوره ·
لبينة بدت في الظلام غريبة · وقد فتق الظلماء برق كانه · فؤاد مشوق مولع بخفوق · وقد سرقه من قول ابن المعتز
اسلك عن بابي طيفه كانه · فؤاد مشوق مولع بخفوق · وسرقه السري ايضا فقال من قصيدة
اما ترى الصبح قد قامت عساكره · في الشرق تنشر اعلاما من الذهب · والجو يختال في حجب ممسكة · كانما البرق فيها قلب ذي رعب ·
وما احسن قوله فيه ايضا · وحدائق تبكيك وشي بروده · حتى تشبهها سناء مبعري · يجري النسيم خلالها وكانما ·
غمست فضول ردائه في عنبر · بات تلوي الجو تخفق بينها · بخفوق رايات السحاب الممطر · من كل نادى الجرين مولع ·
بالبرق حاني الظليلين شهي · تحدي بالسنة الرعود عشاره · فتبرهي معرج ومزمجر · طابت لرقم برده فكانما ·
صبغت تمسك فيه معصفر · ولابي القاسم الزاهي الريح تعصف والاغصان تعتنق · والمزن باكية والزهر تغتبق ·
كانما الليل جفن والبروق له · عين من الشمس تبدو ثم تنطبق · ولبعضهم برق اطال القلب لما استطارا ·
اذا جنح الليل لما استنار · واذن لبين المزن لما انغمر · وابن المعتز هو عبد الله بن محمد
وقيل الزبير المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي الامير الاديب صاحب النظم البديع
والنثر الفائق اخذ الادب والعربية عن المبرد وثعلب وسواهما احمد بن سعيد الدمشقي وولد في بغداد
سنة تسع واربعين ومائتين وهو اول من صنف في الشعر وصنعته وصنع كتاب البديع وهو اشعر بني هاشم على
الاطلاق واشعر الناس في الاوصاف والتشبيهات وكان يقول اذا قلت كان ولم ات بعدها بالتشبيه فض الله
فاي وحدث جعفر بن قدامة قال كنت عند ابن المعتز يوما وعنده شرب وكان يجهبه بها فرحت
علينا من صدر البستان فتاة من الربيع وعليها غلالة معصفرة وبيدها جنايا من باكورة باقلا الجنان
لعبة للصبيان فقالت له يا سيدي تلعب معي جنائي فالتفت الينا وقال على بديهته غير متوقف ولا
فديت من مر يمشي في معصفره · عشية فسقاني ثم حياني · وقال تلعب جنائي فقلت له · من جد بالوصل لم يلعب بهجراني ·
وارقني فيه وحدث جعفر قال كان لعبد الله بن المعتز غلام يحبه وكان يغني غناء صالحا

كان مدبري بنشوان نجد، وجزع عبد الله لذلك جزعاً شديداً ثم عوفي ولم يؤثر الجدري في وجهه أثراً قبيحاً
فدخلت عليه ذات يوم فقال لي يا أبا القاسم قد عوفي فلان عبدك وخرج أحسن مما كان وقلت فيه بيتين
وغنت ريا فيهما رملاً ظريفاً فاسمعهما إنشاداً إلى أن تسمعهما غناءً فقلت الأمير أيده الله بالإنشاد أولى
فأنشدني يا قمراً جدّر لما استوى ، فزاده حسناً وزادت همومي
أظنه حين تجلّى الضحى ، فنقّطته طرباً بالنجوم
فقلت أحسنت أيها الأمير فقال لو سمعته من ريا كنت أشد استحساناً له وخرجت ريا فغنته لنا في طريقة
الرمل فما شربنا عليه عامة يومنا قال وغضب هذا الغلام عليه فجهد أن يترضاه فلم يمكنه حيلة
ودخلت عليه فأنشدني فيه بأبي أنت قد تما ، ديت في الهجر والغضب
واصطباري على صدو ، دك يوماً من العجب
ليس لي أن تفقد وجهك في الهجر من أرب ، رحم الله من أعان على الصلح
واعتتب ، قال فمضيت إلى الغلام ولم أزل أداريه وأقويه حتى ترضيته له وجئته به
فمر لنا يومئذ أطيب يوم وأحسنه وغنت ريا في هذا الشعر رملاً عجيباً وحدثني عبيد الله بن
موسى الكاتب قال دخلت على عبد الله بن المعتز وفي داره طبقات من الصناع وهو بينهم فقلت له ما
هذه الغرامة فقال ذلك من السيل الذي جاءنا بالأمس أحدث في داري ما أحوج إلى هذه الغرامة الحادة
والكلفة فقلت ألا من لنفسي وأحزانها ، ودار تداعى بحيطانها ، أظل نهاري في شمسها
شقياً معنّى ببنيانها ، أسوّد وجهي بتبييضها ، وأهدم كيسي بعمرانها ، ومن هنا احتذى الجزار قوله
أكلّف نفسي كل يوم وليلة ، سروراً على من لا أفوز بخيره ، كما سوّد القصّار في الشمس وجهه ، ليجهد في تبييض ثوب غيره
وحدثني جعفر بن قدامة قال كنت عند عبد الله بن المعتز ومعنا النميري وحضرت الصلاة
فقام النميري وصلى صلاة خفيفة جداً ثم دعا بعدما قضى صلاته وسجد سجدة طويلة حتى استثقله جميع من حضر
بيننا وعبد الله ينظر متعجباً ثم قال صلاتك بين الملا نقرة ، كما اختلس الجرعة الوالغ
وتسجد من بعدها سجدة ، كما ختم المزود الفارغ ، وقال كنا عند ابن المعتز يوماً ومعنا النميري وعنده
جارية لبعض بنات المعتز تغنيه وكانت محسنة إلا أنها كانت في نهاية القبح فجعل عبد الله يجمّشها ويعانقها
فلما قامت قال له النميري أيها الأمير سألتك بالله أتشتهي هذه التي قط ما رأيت أقبح منها فقال وهو يضحك
يلومونني إذ ذاقوا ، ليس يرى شيئاً أباه ، يهيم بالحسن كما ينبغي ، ويرحم القبح فيهواه

وقال كر



ابن المعتز

وقال كنت أشرب مع عبد الله بن المعتز في يوم من أيام الربيع بالعباسية والدنيا كالجنة المزخرفة فقال عبد الله
حبذا آذار شهراً ، فيه للنور انتشار ، ينقص الليل إذا حل ، ويمتد النهار ، وعلى الأرض اصفرار
واخضرار واحمرار ، فكأن الروض وشي ، بالغت فيه التجار ، نقشه آس ونسرين وورد وبهار
وكتب ابن المعتز إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وقد استخلف مؤنس ابنه محمد بن عبيد الله على شرطة بغداد
فرحت بما استفاد من قدركم ، وقلت عسى قد صحا من نومه الدهر ، فرجع فيناه ولذ ظاهره ، كما بدأت الأمر من بعده الأمر
عسى الله أن الله ليس بغافل ، ولابد من يسر إذا انتهى العسر ، وكتب إليه عبد الله قصيدة منها
وعن لكم أن ما لنا من حقوق ، فيا على الأوان الصبر والعذر ، فإن رجعت من دولة الله نعمة ، إلينا فمنا الحمد والشكر
وجاء محمد بن عبيد الله يعيب هذا شاكراً للتهنئة ولم يعد إليه من قط بلده فكتب إليه ابن المعتز قد بشارة ولم تكد
ولم تر بعدها ولم تعد ، ولست ترى واحداً ساعة ضا ، فاطلب وجرب واستقص واجهد ، فأولني وصلاً وصله بيد
ومجره جاذب بيده
فلم يكن بين ذا وذا أمل ، إلا كما بين ليلة وغد ، ولم يزل في طيب عيش ودعة من عوادي الزمن إلى أن
قامت الدولة ووثبوا على المقتدر وخلعوه وأقاموا ابن المعتز فقال بشرط أن لا يقتل بسببي مسلم
ولقبوه المرتضي بالله وقيل المنصف وقيل الغالب وقيل الراضي فحدث المعافى بن زكريا الجريري قال لما
خبر خلع المقتدر وبيعة ابن المعتز وما جرى
خلع المقتدر وبويع ابن المعتز دخلوا على شيخنا محمد بن جرير فقال ما الخبر فقالوا بويع ابن المعتز فقال فمن رشح
للوزارة فقيل محمد بن داود قال فمن ذكر للقضاء فقيل الحسن بن المثنى فأطرق ثم قال هذا أمر لا يتم قيل
وكيف قال كل واحد ممن سميتم متقدم في معناه عالي الرتبة والدنيا مولية والزمان مدبر وما
أرى هذا إلا للاضمحلال وما أرى لمدته طولاً وبعث ابن المعتز إلى المقتدر يأمره بالتحول إلى دار محمد
بن طاهر لكي ينتقل هو إلى دار الخلافة فأجاب ولم يكن بقي غير مؤنس الخادم ومؤنس الخازن وغريب الخال وجماعة من
الخدم فباكر الحسين بن حمدان دار الخلافة فقاتلهم فدفع الخدم عنها فلما دفعوه عنها بعد أن حمل ما قدر عليه
من المال وسار إلى الموصل ثم قال الذين عند المقتدر يا قوم نسلم هذا الأمر ولا نجرب نفوسنا
في دفع ما نزل بنا فعسى أن ينجلي فركبوا في الزوارق ولبسوا جماعة منهم السلاح وقصدوا المخرم وبه عبد الله بن المعتز
فلما رآهم من حوله وقع الله في قلوبهم الرعب فانصرفوا منهزمين بلا حرب وخرج ابن المعتز
وركب فرساً ومعه وزيره محمد بن داود وحاجبه يمن وقد شهر سيفه وهو ينادي يا معشر العامة

ادعو الخليفة لكم واشاروا الى الجيش ليتبعوهم الى سامرا ليثبت امرهم فلم يتبعهم احد فنزل ابن المعتز عن دابته
ودخل دار ابن الجصاص الجوهري واختفى الوزير ابن داود والقاضي الحسين بن المثنى ونهبت دورهما ووقع النهب
والقتل في بغداد وقبض المقتدر على الامراء والقضاة الذين خلعوه وسلمهم الى مونس الخادم واستقام الامر
للمقتدر واستوزر ابن الفرات ثم بعث جماعة فكبسوا دار ابن الجصاص واخذوا ابن المعتز وابن الجصاص فصودر
ابن الجصاص وحبس ابن المعتز ثم اخرج ميتا بعد ليال ورثاه محمد بن بسام بقوله شعرا
لله درك من ملك بمضيعة ٭ ناهيك في العقل والآداب والحسب ٭ ما فيه لولا ولولا تستقصه ٭ وانما ادركته حرفة الادب
وهو من قول ابي تمام شعرا ٭ ما زلت ادري باماني مطالبها ٭ لم يخلق العرض مني سوء مطلبي ٭ اذا انقصدت شيئا وقد ادركتني حرفة الادب ٭ وقد تلاعب الشعراء بهذا المعنى فقال ابن الساعاتي شعرا ٭ سموا له عقبا القريض فلا ابدا
حتى لقد خفت ان ادريه في الكتب ٭ مجوبة يقلي لدى مهابته ٭ لكنها خيفة من حرفة الادب ٭ وذكرت بهذا ما
انشدنيه ابن قلاقس ٭ لا انتصبت لتقديم وعدت به ٭ من عادة الغيث ان ياتي بلا طلب ٭ عن جاهك عني غير ما
ما انما اخشى حرفة الادب ٭ وذكرت بهذا ما انشدنيه بعض ادباء العصر حين تعذرت بي الاحوال وقال الاحوال وهو
الشهاب بن مسعود النابلسي رحمه الله ٭ عبد الرحيم ضاعوا بعد ولم يضيعه ٭ ما فيه لولا وليت ٭ وانما ادركته
حرفة الادب ٭ ولنرجع الى اخبار ابن المعتز قال بعض من كان ينادمه انه خرج يوما يتنزه ومعه ندماؤه وقصد باب
الحديد وبستان الناعورة وكان ذلك اخر ايامه فاخذه حرفه وكتب على الحصر شعرا ٭ سقيا لظل زمان
ودهر بي الحموي ٭ وكم ليلة وصل ٭ وقدام يوم جديد ٭ قال فضرب الدهر ضربانه ثم عدت بعد قليل
فوجدت خطه خفيا وتحته مكتوب ٭ اف للظل زماني ٭ ودهر بي عيش المنكود ٭ فارقت اهلي والقوم وصار ودود
ومن هو جفاني ٭ مطاوعا للحسود ٭ يارب موتا والا ٭ فراحة من صدود ٭ ويقال انه لما
سلم لمونس ليهلكه انشد ٭ يا نفس صبرا لعل الخير عقباك ٭ خانتك من بعد طول الامن دنياك ٭
مرت بنا سحرا طير فقلت لها ٭ طوباك يا ليتني اياك طوباك ٭ ان كان قصدك بالسلام على
شاطي الفرات فابلغي ان كان مثواك ٭ من موثق بالمنايا لا فكاك له ٭ يبكي دما على الف له باكي
الى ان قال ٭ الله اخر الايام من عمري ٭ واوشك اليوم ان يبكي له الباكي ٭
ومن نثره الجاري مجرى الحكم والامثال من تجاوز الكفاف لم يغنه الاكثار

بغادره



ربما اورد الطلب ولم يصدر ٭ من تحمل الحرص اضنى الطلب ٭ الحظ يأتي من لا يأتيه ٭ اشقى الناس اقربهم الى السلطان ٭
كما ان اقرب الاشياء الى النار اسرعها الى الاحتراق ٭ من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة ٭
يكفيك مما نحن فيه شرور ٭ ومن شعره ٭ واني لمعذور على طول حبها ٭ لان لها وجها يدل على عذري ٭
اذا ما بدت والبدر ليلة تمه ٭ رأيت لها فضلا مبينا على البدر ٭ وتهتز من تحت الثياب كانها ٭ قضيب من الريحان في الورق الخضر ٭
ابى الله الا ان اموت صبابة ٭ بساحرة العينين طيبة النشر ٭ ومنه ٭ من لي بقلب صيغ من صخرة ٭
في جسد من لؤلؤ رطب ٭ جرحته باللحظ فانثنى ٭ برحت حتى اقتص من قلبي ٭ ومنه ويروى لغيره ٭
نعقد سالحظ المريب ٭ فان الشر وجوه القلوب ٭ وطالع بوادره في الكلام ٭ فانك تجني ثمار القلوب ٭
ومنه ٭ سابق الى مالك وراثه ٭ ما المرء في الدنيا بلباث ٭ كم صامت يخنق اكياسه ٭
قد صاح في ميزان ميراث ٭ ومنه ٭ يا كل في الدجى والليل منبسط ٭ على البلاد بهيم ثابت القدم ٭
طرفت باعيني طالب موارده ٭ وقائل كانها العارض السجم ٭ حكم الضيوف بهذا الربع نفذ من ٭ حكم الخلائق ابائي على الامم ٭
فكلما شئت منه ولد لطارقه ٭ ولا ذمام بدا الا على حرم ٭ ومنه قوله في القلم ٭ قلم ما اراه ام فلك
يجري بما شاء قاسم ويسير ٭ راكع ساجد يقبل قرطاسا ٭ مثل البنان مشكور ٭ ومثله قول ابي الفتح
قلم يدور بكفه فكانه ٭ قلم يدبر نحسه وسعوده ٭ وقوله ايضا ٭ اشبهت بالقلم الذي كانه
يهدي به حي ويتناس الردى ٭ واذا رصفت ربيعه ان ٭ اهزبن سخاطع سم الاسود ٭ وكانما فلك يكف
يجري النجوم بالنحس وبالسعد ٭ وما احسن قول الاخر فيه ٭ فلم يفل الجيش وهو عرمرم ٭ والبيض ماسلت من الاغماد ٭
وهبت له الاجام حين نشا بها ٭ كرم السيول وهو له الاساد ٭ وقول النظام ٭ فلم يقلم ظفر كل ملمة ٭
ويكف كف حوادث الايام ٭ وقول سعيد بن تقي ٭ قلم يحج على العدا سمائه ٭ لكنه للمرتجين سماء ٭
كم قد اسلت بدالعبيد وبعضه ٭ سوداء منها فتنة بيضاء ٭ ومحاسن ابن المعتز كثيرة وكان قتله سنة ست وتسعين ومائتين

تاريخ قتله

القائل المتنبي

ارجوزة لطيفة

يتضحك لوس البدو بين المصطلي

قاله المتنبي من ارجوزة قالها ارتجالا في مجلسه يصف كلبا قد اخذ ظبيا وحده بغير صقر واولها
ومنزل ليس لنا بمنزل ٭ ولا الغير الغادي المطل ٭ ندي الخزامى اذن العرف نقل ٭ جلل بالوحش لم يحلل ٭
عن لنا فيه مراعي معتزل ٭ يحبب النفس بسيط الموئل ٭ اغناه حسن الجيد عن لبس الحلي ٭ وعادة العري عن التفضل ٭

الارجل انارها امثالها في الجندل ... قبل من نعت الارجل ... فذكرهما بلفظ الجمع

كانه مفتح بجندل ○ معترضا مثل قرن الايل ○ يجول بين الكلب والتايل ○ مخلى كلا بي وثاني الاجبل ○ عن اشد سوجس ○

انت شاشر من شرد ل ○ سهما اذا اتبع لهم لا يترك ○ موجدا العقرة رخو المفصل ○ اذا ادبر لحظ العبل ○ كانما ينظر من سجنجل ○

يعدو اذا احزن عدو المسهل ○ اذا الى جاء المدى وقد تلى ○ يكاد في الوس الشملل ○ يجمع بين متنه والكلكل ○ وبعده البيت وبعده

وبين اعلاه وبين الاسفل ○ شبيه وحي الحصا الاسفل ○ وهو طويل ... والجلوس على الايسين والمصطلي الذي في على

النار والشاهد في وقع التركيب في هيئة التكون لوجه الشبه من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو من الكلب في اعماله

فانه يكون لكل عضو منه موقع ظاهر وللمجموع صورة خاصة تولف من تلك المواقع وكذلك صورة جلوس البدوي عند الاصطلاء

بالنار موقدة على الارض في مثل ذلك قول الاعشى الاعظم الاهوازي يصف مصلوبا كانه عاشق قد مد صفحته ○ يوم الفراق الى توديع مرتحل ○

او قائم من نعاس فيه لوثته ○ مواصل لتمطيه من الكسل ○ شبهه بالمتمطي المواصل لتمطيه مع التفرض الرتبة وهو التوحد

الكسل تنظر الى الجهات الثلاث فلطف عجيب التركيب والتفصيل بحاله تشبهه بالمتمطي من قريب لتناول ... يقع في نفس الرائي المصلوب

لكونه امرا جليا وقد احسن ابن الراوي في وصف المصلوب بقوله ○ كان له في الجو حبلا يبوعه ○ اذا ما انقضى حبل اتيح له حبل

يعانق انفاس الرياح مودعا ○ وداع رحيل لا يحط له رجل ○ وللبحتري في ... مثل الطراد كواكب الجوزاء

ستر ما للشمس منصبا ○ في اخريات الجذع كالحرباء ○ ولابن المعتز فيه ارايتك الاه قرين جذع ○ يضمك غير ضم الالتزام ○

تخالله طويل ○ يمد للمواجز بنائم ○ ولابراهيم بن المهدي كانه شلو كبش ... ○ شو شاوية والجذع سفود ○

ولابن حديس ومرتفع في الجذع قد حطه ○ اشار اليه ظالم ... ○ ... المقدار ناسا ○ ... الاعناق اعين

وما احسن قول ابي الاتابكي في ابن بقية الوزير لما صلب ... كان الناس حوله حين قاموا ○ وفود نداك ايام الصلات

كانك قائم فيهم خطيبا ○ وكلهم قيام للصلاة ○ وقد اخذ معنى البيت الاول من ابن المعتز ○ وصلوا عليه خاشعين كانهم

وفود وقوف للسلام عليه ○ ولعمر الخياط انظر اليه كانه في وصفه ○ ستظلم الشمال طرفه ○ بسط اليدين كانه يدعو الى

من قد اتاه الى الاحتفال ○ وللفقيه عمارة ○ ومد على صلب الصليب يمينه ... الى الشمال ○ ونكس راسه لعتاب قلب

دعاه الى الغواية والضلال ○ ومن العجيب انه صلب بعده في ... صلبه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب فكان هذه

الكلمات كالقاطعة ولم في معناه ايضا ○ ... عظيم ... ذي شرف وذي عزباه ○ واما غرض التشبيه فناه

ليلوم في الفعل الفلباه ○ كما ابرقت قوما عطاشا غمامة ○ فلما راوها اقشعت وتجلت

البيت من الطويل ولا اعرف قائله والمعنى ابرقت الغمامة للقوم بحذف الجار واوصل الفعل ومعنى

---



اشمت وتجلت تفرقت وانكشفت والشاهد فيه الخطا في المركب العقلي من وجه الشبه وانه قد ينتزع من متعدد فيقع

لوجوب انتزاعه من اكثر كما اذا انتزع وجه الشبه من الشطر الاول من البيت فانه يكون خطا لوجوب انتزاعه

من جميعه فان المراد تشبيه الحالة المذكورة في الابيات الشاهد من هذا البيت بظهور الغمامة لقوم عطاش ثم

تفرقها وانكشافها بواسطة انقطاع لا تطمع بانتهاء موتى لان البيت مثل في ان يظهر للمضطر الى الشي

الشديد الحاجة اليه امارة وجوده ثم يفوته ويبقى بحسرة وزيادة ترجيه وفي معناه قول مسلم بن الوليد

وشمتك اذا ابلت في عارض ○ فاقلعت لم يسع برا ولا بحلا ○ وقول بشار الملك علينا منك يوم سحابة

اضاءة لنا برقا وابطا رشاشها ○ فلا غيمها يجلي فييأس طامع ○ ولا غيثها ياتي فيروى عطاشها ○ وقوله

لمروان مواعد كاذبات ○ كابرق الجبال ومالسهلا ○ والاصل قول الاخوص ○ وكنت وما املت منك

لوى قطرة من بعد ما كان امنا ○ وما احسن قول بعضهم الا انما الدنيا كظل غمامة ○ اذا ما رجا المستظل اضمحلت

فلا تك مفراحا اذا هي اقبلت ○ ولا تك محزانا اذا ما تولت ○ ولابن طروق التجيبي في مقعد قد خرجوا ليستسقوا

انه خط في يوم غيث سماؤه فزال ذلك عندهم وجوههم ○ خرجوا ليستسقوا وقد نشات ○ بحرية قمن به السح ○

حتى اذا اصطفوا الدعوتهم ○ وبدا لاعينهم بها نضح ○ كشف الغمام اجابة لدعائهم ○ فكانهم خرجوا ليستصحوا

وقد سبقه الى ذلك ابو علي الحسن التنوخي فقال خرجنا لنستسقي بيمن دعائه ○ وقد كاد هدب الغيم ان يلبس الارضا

فلما بدا يدعو تقشعت السما ○ فما تم الا والغمام قد انقضا ○ ومنه قول بعضهم ○ لما بدا وجه السما المعتم

شيخا لم يبدوا انوا عا ○ قاموا ليستسقوا الاله ○ غيثا فلم يسقهم الساعة ○ فان تفق الانام و

انت منهم فان المسك بعض دم الغزال البيت لابي الطيب المتنبي من قصيدة من

الوافر يرثي بها والدة سيف الدولة بن حمدان واولها نعد المشرفية والعوالي ○ وتقتلنا المنون بلا قتال ○

ونرتبط السوابق مقربات ○ وما ينجين من خبب الليالي ○ وهي طويلة وقبل البيت يخاطب سيف الدولة

نظرت الى الذين ارى ملوكا ○ كانك مستقيم في محال ○ حكي ان المتنبي قيل له ان الحاما يطابق الاستقامة

ولكن المعافية الحاجة الى ذلك ولو فرض انك قلت كانك مستقيم في اعوجاج ○ كيف تصنع في الثاني فقال

ولم يتوقف فان البيض بعض دم الدجاج ○ فاستحسن هذا من بديهته والشاهد فيه

بيان ان المشبه امر ممكن الوجود وذلك لانه لما ادعى ان الممدوح فاق الناس حتى صار اصلا برأسه وجنسا بنفسه وكان هذا في الظاهر كالممتنع احتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه هذه الحال بحال المسك الذي هو من الدماء ثم انه لا يعد من الدماء لما فيه من الاوصاف الشريفة التي لا توجد في الدم وهذا التشبيه ضمني ومكني عنه لا صريح

فانه اراد ان يقول ان الممدوح قد فاق الناس بحيث لم يبق بينه وبينهم مشابهة بل صار اصلا براسه وجنسا
براسه وهذا في الظاهر كالممتنع لاستبعاد ان يتناهى بعض احاد النوع في الفضائل الخاصة بذلك النوع الى ان
يصير كانه ليس منها فاحتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه هذه الحال بحال المسك الذي هو من الدماء
ثم انه لا يعد منها لما فيه من الاوصاف الشريفة التي لا توجد في الدم وسمي مثل هذا تشبيها ضمنيا
او مكنيا لدلالة البيت عليه ضمنا وقد احسن الراح الوراق في تضمينه بقوله   واصيد ظل يدير ليث يوم ضير ۞
طرائده بحرد كالسعالي ۞ فان عبقت لنا يمناه مسكا ۞ فان المسك بعض دم الغزال ۞ ويشبه قول ابي الطيب هنا
في سيف الدولة قوله في عضد الدولة   ولولا كونكم في الناس كانوا ۞ هذاء كالكلام بلا معاني ۞
ومثله قول يحيى بن بعد   هل يستوي الناس قالوا الكتاب ۞ فالمسك الطيب والطرف الموت ۞ والمعري في مثله
ولا عزو وان كنت بعض الورى ۞ فان اليلنجوج بعض الحطب ۞ ومنه قول خلف بن عبد العزيز النحوي
ما انت بعض الناس الا مثلما ۞ بعض الحصى الياقوتة الحمراء ۞ وللبحتري فيه   ابا بكر ان اصبحت بعض ملوكهم ۞
فان الليالي بعضها ليلة القدر ۞ ومثله قول ابن قلاقس   اتحسب من آل الوالي الصيد الاولى ۞ ذكرك الدهر باسم نشره ۞
كرموا ونبت عليهم عكانهم ۞ شهر الصيام ولات ليلة قدره ۞ ومثله قول البهائي   لقد شرف الرحمن قدرك في الورى
كما شرفت ليلة القدر ۞ وان كنت من جنس البرايا وعيثهم ۞ فالمسك من الظبي يرتقي العطر ۞ وما احسن قول ابن السبوع
فان يسوسها الدنيا وفاح لها ۞ طيب طوى المسك في ذكر طارح ۞ فان تشاركهم في اسم الملك طائفة ۞ فان شمس الضحى من جملة الشرح
ومثله قول عبد الصمد بن بابك ۞ تناهى منك الفاخر وفاتحوا ۞ وجل المعالي في جبل المواكب ۞ فان ذم الاملاك منهم
تحارا فان الشمس بعض الكواكب ۞ ومن البديع في هذا المعنى قول الشريف ۞ سلالة الورى لكن فضلك فاتني ۞ شكل من مسلك يطوع ۞
ابنا جنسك في الحلي الا العلا ۞ واقول قولا ليس بالمدفوع ۞ ابدا ترى العينين يختلفان في المعنى ويشتغلان في التطبيع
وفي معكوس معنى البيت قول الصاحب بن عباد يهجو ۞ ابوك ابو علي ذو اصلاح ۞ اذا عد الكرام وانت نجله ۞
وان اباك اذ تعزى اليه ۞ لكا الطاووس تفضح منه رجله

وسط الرياض على حمر اليواقيت ۞ ولازوردية تزهو بزرقتها
اوائل النار في اطراف كبريت ۞ كانه وضعاف القضب تحمله
بنفسج جمعت اوراقه فحكى كحلا تشرب دمعا يوم تشتيت ۞ البيتان لابن الرومي يصف البنفسج ومثلهما
وهو من قصيدة من البسيط وانشدهما

كونك



كون المشبه بها نادر الحضور في الذهن عند حضور المشبه فان صورة اتصال النار في اطراف الكبريت
يندر حضورها في الذهن عند حضور صورة البنفسج فيستطرف لمشاهدة عناق بين صورتين
متباعدتين غاية التباعد فانه اراد تشبيها لشكل اغصان يرف واوراقه وطيبه من لهيب نار استولى عليه
اليبس من مسي الطبائع على ان الشيء اذا ظهر من موضع لم يعهد ظهوره منه كان ميل النفس اليه اكثر و
هي بالشغف به اجدر وهذان البيتان من باب التشبيه وغريبه وليس يبعد لهما الا قول التمري
بنفسج بذكي المسك مخصوص ۞ ما في زمانك او وافيت تنغيص ۞ كانما شعل الكبريت منظره ۞ او خد ابيض بالتجمير مقروص
وقول الآخر   مازلت من شغفي الحم كفها ۞ وذلها بالغرض والاتمام ۞ حتى جعلناه بها وكانها
عرس البنفسج في نقا الجمام ۞ وقد لطف ابن بيلوغي استعاده المعنى بقوله   لما التقينا للوداع اعرت
عبائرنا عنا بدمع ناطق ۞ فرقت بين محاجر ومعاجر ۞ وجمعت بين بنفسج وشقائق ۞ واستعاره ابو تمام بقوله
لهان لوم اليوم البين الندام ۞ تعيد بنفسجا ورد الخدود ۞ وقوله الندام ما اتخذ عليه في جملة ما اخذ

وبدا الصباح كان غرته   وجه الخليفة حين يمتدح

لمحمد بن وهب الحميري

البيت لمحمد بن وهب الحميري من قصيدة من الكامل يمدح بها المامون واولها العذر ان انصفت متضح ۞
وشهود حبك ادمع سفح ۞ فضحت ضميرك عن ودائعه ۞ ان الجفون نواطق فصح ۞ واذا تكلمت العيون على ۞
اعجازها بالسر منفضح ۞ منها البيت ومعاني تفسر ۞ للحسن فيه مخايل تاجح ۞ نشر الجمال على محاسنه ۞
بدعا واذهب همه الفرح ۞ يختال في حلل الشباب به ۞ مرح وداؤك التيه المرح ۞ ما زال يلثمني مراشفه ۞
ويعلني الابريق والقدح ۞ حتى استرد الليل خلعته ۞ ونشا خلال سواده وضح ۞ وبعدها البيت ثم ابيات بقوله
نشرت بك الدنيا محاسنها ۞ وتزينت بصفاتك المدح ۞ وكانما مذغاب عنك له ۞ باذا المرفات عادمنح
واذا سلمت فكل حادثة ۞ جلل فلا بؤس ولا ترح ۞ والشاهد فيه انه جعل وجه الخليفة اتم من الصباح في
الوضوح والضياء في قوله حين يمتدح دلالة على اتصاف الممدوح بمعرفة حق المادح وتعظيم شانه عند الحاضرين بالاصغاء
اليه والارتياح له وعلى كونه كاملا في الكرم يتصف بالبشر والطلاقة عند استماع المديح وفي معناه قول البحتري
كان سناها بالعشي لصبحها ۞ تبسم عيسى حين يلفظ بالوعد ۞ وتقصد ذكر ابن وهب في شواهد المسند
فوالله ما ادري ابالكاس اسلمت   منى تنكب ما في الكاس من شمائل ومدامتي دعوا ذجري تتابع

ان المشبه به اتم من المشبه وليس التشبيه المقلوب فانه قصد ايهام

ابو اسحق الصابي

جفوني ام من عبرتي كنت اشرب — البيتان لابي اسحق الصابي من الطويل ورايت في اليتيمه
البيت الاول بلفظ يوم بدل اشابه والشاهد فيهما ترك التشبيه والعدول الى الحكم بالتشابه
لكون كل واحد من الشيئين مشبها ومشبها به احترازا من ترجيح احد المتساويين في وجه الشبه
فانه لما اعتقد التساوي بين الخمر والدمع ولم يعتقد ان احدهما زائد في الحمرة والاخر ناقص حكم بينهما
بالتشابه وترك التشبيه ومن معناه قول الصاحب بن عباد رق الزجاج وراقت الخمر ◦ فتشابها فتشاكل الامر ◦
فكانما خمر ولا قدح ◦ وكانما قدح ولا خمر ◦ وقول [illegible] متغايرات جمعن وكلها
متشاكل اشباهها ازواج ◦ واذا اردت معرفة انفرادها ◦ فالراح والمصباح والزجاج ◦ لم يعلم الناس وقد جمعن لي ◦
من اي صنف عنده الامداح ◦ ومثله ما كتب به ابو الوليد بن زيدون الى المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية مع تفاح
اهداه اليه يا من تزينت الدنيا ◦ ده بمن ليس يشبهها ◦ جاءتك حامدة المدام ◦
تحذو عليها ذويها ◦ ومن قول الخليع الراح تفاح جرى ذائبا ◦ كذلك التفاح راح جمد ◦
فاشرب على جامد ذوبه ◦ ولا تبع لذة يوم لغد ◦ والمري [illegible] وقد اضاءت نجوم مجلسنا ◦
حتى كسى غيمها واوضحا ◦ لو جدت لحنا العقد ذهبا ◦ او خلتها العقد دراما ◦ ولطالما العشاق هدا ◦
وليلة قربت هزيم برد ◦ بحيث من خمر عتيق ومن خمر ◦ فطورا الى الخمر واحمرها ◦ وطورا الى الخمر من جلنار ◦

ابراهيم بن هلال الصابي

والصابي هو ابراهيم بن هلال بن زهرون الحراني قال في حقه ابو منصور الثعالبي هو اوحد العراق في
البلاغة ومن به تثنى الخناصر في الكتابة وتتفق الشهادات له ببلوغ الغاية في البراعة في الصناعة وكان قد بلغ
السبعين في خدمة الخلفاء وخلافة الوزراء وتقلد الاعمال الجلائل مع ديوان الرسائل وحلب الدهر اشطره وذاق حلوه
ومره ولابس خيره وشره ورئس وراس وخدم وخدم ومدح شعراء العراق في جهة الرؤسا
وشاع ذكره في الآفاق لمن الكلام البهي النقي العلوي . ما انشده [illegible] وفيه يقول بعض اهل العصر
اصبحت مشتاقا حليف صبابة ◦ برسائل الصابي ابي اسحق ◦ صوب البلاغة والحلاوة والحجا ◦ ذوب البراعة سلوة العشاق ◦
طورا كما رق النسيم وتارة ◦ يحكي لنا الاطواق في الاعناق ◦ لا يبلغ البلغاء شاو مبرز ◦ كتبت بدائعه على الاحداق ◦
ويقول يا بؤس من يمنى بدمع ساجم ◦ يهمي على حجب الفؤاد الواجم ◦ لولا تعلله بكاس مدامة ◦
ولرسائل الصابي وشعر كشاجم ويحكى ان الخلفاء والملوك والوزراء ارادوه كثيرا على الاسلام وداروه بكل

حيلة



حيلة وتمنيه بكل جميلة حتى ان السلطان بختيار عرض عليه الوزاره ان اسلم فلم يهده الله للاسلام
كما هداه لمحاسن الكلام وكان يعاشر المسلمين احسن عشرة ويخدم الاكابر ارفع خدمه ويساعدهم على
صيام شهر رمضان ويحفظ القران حفظا يدور على طرف لسانه وسن قلمه وكان في ايام شبابه
واقباله احسن حالا وارخى بالا منه في ايام اكتهاله وفي ايام اكتهاله ادوى بدا واسعد خدامه
حتى سيد الكبر واخذ منه الهرم وفي ذلك يقول من قصيدة في فصل يكتب بها الى الصاحب يشكو سنه وحرفته
ويستمطر سحابه ومزنه بعد ان يخاطبه بالكاف ولا يرضيه عن رسبه الاكفاء عيبا الحظ اذ راه مصالحي ◦
عصر الشباب وفي المشيب مغاضبي ◦ ان الغواني كان عني جانبي ◦ شيخا وكان الشيب منا جانبي ◦ او مع الضعضع ملتي متحنيا ◦
ديع الهزيع كان غير محابي ◦ يا ليت صبوته الى ما اخرت ◦ حتى يكون ذخيرة لعواقبي ◦ وكان المهلبي لا يرى الدنيا
الا به ويجري على براعته وتقدمه وقدمه ويستطيبه لنفسه ويستدعيه في اوقات انسه فلما مات المهلبي وابو
اسحق يلي ديوان الرسائل والخلافه على ديوان الوزاره اعتقل في جملة عمال المهلبي واصحابه ومن قوله في ذلك الاعتقال من قصيدة
يا ايها الرؤساء دعوة خادم ◦ ومن رسائله على التعدي ◦ ايجوز في حكم المروءة عبدكم ◦ حبسي وطول تهددي واوعدي ◦
ومنها انيم كتابا يجب نفوذه ◦ بعفوكم دون عنكم منضود ◦ ورسائلا نفذت الى اطرافكم ◦ عبد الحميد بهن غير حميده ◦
بهن سامعان من طرب كما ◦ هز النديم سماع صوت العود ◦ ومنها فضرب خطا خلا خل من قصيده .
تراه فيها كالفتاة الرود ◦ يمشي المعود له لا عثره ◦ يمشي الى نقصها الخال الرود ◦ ولما خلى عنه واعيد الى عمله
لم يزل يطير ويقع ويخفض ويرتفع الى ان دفع في ايام عضد الدولة الى النكبة العظمى والطامة الكبرى اذ كانت في
صدره حزازات كثيره من انشاءات عن الخليفه ومن بختيار بينهما باسمه واحضرها وما كان من اقوى اسبابه
تسير عضد الدولة ابي اسحق بعد سبيه ومنه بعد ان فضل له من كتاب الانشاء عن الخليفه في شان بختيار وهو
فلما حد دل امير المؤمنين اخ ... السوابق والمعالي اللي تلم كل دان وقاص وعام وخاص ان يعرض له ما كرم
به منها ويتزحزح من دينه لماملنه فيها فاعرض العضد اكره ض الله والقطه اسدانكا ولم يشك في التعرض به وسرعا
في نفسه الى ان ملك بغداد وسائر العراق وامر ابا اسحق بتاليف كتاب في اخبار الدولة الديلمية يشتمل على ذكر قديمهم وحديثهم
وشرح سيره وحروبه وفتوحه فامتثل امره واشتغل في كتابه المترجم بالتاج واشتغل به مترله واخذ يتانق في تصنيفه وتنميقه
ويشتوهن ترغه على تقريبه وتشنيفه فرفع الى عضد الدولة ان صديقا للصابي دخل اليه فراه في شغل شاغل من التعليق والتبديل والتسويد

انشاد ابي اسحق في بختيار

والبغض وسائله عما يعمله من ذلك فقال اباطيل انمقها واكاذيب الفقها فانصاع هذا الكلام في
قلب عضد الدولة الى ما كان في نفسه من ابي اسحق وتحركت من حفيظته السواكن وثار من سخطه الكامن فامر بالقائه تحت
ارجل الفيلة فانكب جماعة من ارباب الدولة على وجه الارض يقبلونها بين يديه ويشفعون اليه في امره ويتلطفون
في تسهيل امره الى ان امر باستخراجه مع القبض عليه وعلى اسبابه واستصفى ماله فبقي في ذلك الاعتقال بضع سنين
الى ان تخلص في اخر ايام عضد الدولة وقد رثت حاله وتهتكت ستره وكان الصاحب يحبه اشد الحب ويتعصب له
ويتعهده على بعد الدار بالمنح والصابي يخدم حضرته بالمدح وكان الصاحب يتمنى انحيازه اليه ووفوده عليه
ويبذل الرغائب على ذلك لما انسوها او تزيا(?) وكان هو يحمل ثقل الخلة وسوء اثر العطلة ولا يتواضع للانضياف لجملة الصاحب
بعد كونه من نظرائه وتحليه بالرياسة في ايامه وكان الصاحب كثيرا ما يقول كتاب الدنيا وبلغاء العصر اربعة
الاستاذ ابن العميد وابو القاسم عبد العزيز بن يوسف وابو اسحق الصابي ولو شئت لذكرت الرابع يعني نفسه فاما
الترجيح بين هذين الصدرين اعني الصاحب والصابي فقد خاض فيه الخائضون والمتحلقون ومن انصف ما سمعته
في ذلك ان الصاحب كان يكتب كما يريد وابو اسحق يكتب كما يؤمر وبين الحالين بون بعيد وكيف جرى الامر فهما هما
ولقد وقف فلك البلاغة بعدهما ولسنذكر بدائع من نثره ونظمه ليكون كالعنوان على محاسنه فمن ذلك فصل له
من كتاب الى عضد الدولة في التهنية بتحويل سنة اسئل الله مبتهلا لديه مادا يدي اليه ان يجعل ما يتوفر من
هذه السنة وما يتلوها من اخواتها بالصالحات الباقيات والزيادات العامرات ليكون كل دهر يستقبله وامد يستانفه
موفيا على المتقدم له قاصرا عن المتاخر عنه ويوفيه من العمر اطوله وابعده ومن العيش اعذبه وارغده عزيزا
منصورا محميا موفورا باسطا يده فلا يقبضها الا على نواصي اعدائه وحساده ساميا طرفه فلا يغضه الا الى الذم(?)
عمن دونه قاد مستريحة ركابه فلا يعملها الا لاستضافة عز وملك فائزة قداحه فلا يجيلها الا لحيازة مال وملك
حتى يبلغ اقصى ما تتوجه اليه امنيته حالة وتسمو اليه همته طامحة فصل من رسالة في وصف القبجة والصيد
وخيلنا كالامواج المتدفقة والاطواد الموثقة متسوقة عالية متسقة جارية فثار الصيد وجهه لا تطعمه تجرح
اليه كانه يطمع تعطيه وعلى ايدينا جوارح مؤللة المخالب والمحاجن مذربة النصال والخناجر طامحة الالحاظ والنواظر
بعيدة المرامي والمطارح ذكية القلوب والنفوس قليلة الفكك والعبوس سابغة الاذناب كريمة الانساب صلبة
الاعضاء قوية الاوصال تزيد اذا الحت شرها وقرما وتتضاعف اذا اسعفت كلبا ونهما فبينما نحن سائرون

في الطلب

[margin, red:] [illegible]
[margin, red:] نصارة(?) انشائه في القبجة والصيد



[margin, red:] من جملة الانشاء

وفي الطلب معنون اذ وردنا ماء ورقاء حامية طامية ارجاؤه يموج بازرق صفائه ويلوح في قراره حصباء
وافاء بين الطير به محدقة وغرابيه عليه واقفة متغايرة الالوان والصفات مختلفات الاصوات واللغات من صريح
خلص وتهجين نوعه ومن مشوب باجيء او قرعرق فلما اوفينا عليها ارسلنا الجوارح اليها كانها رسل المنايا
او سهام القضايا فلم نسمع الا حسيسا ولم نر الا قتيلا ثم عدنا للتتابع دفعات بالطفرات ومن
فصل ثم عدلنا عن مطارح الحمام الى مسارح الارام نستقري ملاعبها ونؤم مجاثمها
حتى افضينا الى اسراب لاهية باطلائها راتعة باكلائها ومعنا فهود اخطف من البروق واثقف من الليوث
وامكر من الثعالب وادب من العقارب واثرى من الجنادب خمص الخصور قب البطون نقش المتون
حمر الاماق خزر الاحداق هرت الاشداق عراض الجباه غلب الرقاب كاشرة عن انياب كالحراب وله
فصل في ذكر الاقدار لله تعالى اقدار تترجح في اوقاتها وقضايا تجري في غاياتها لا يرد شيء منها عن مداه ولا يصد دون
مطلبه ومنحاه فهي كالسهام التي لا تثبت في الاغراض ولا ترجع بالاعتراض والناس فيها بين عطية يجب الشكر عليها
ورزية يرتجى العوض منها ولله فصل الى سبكتكين المعتضدي عن بختيار ليت شعري باي قدم نواقفنا
وراياتنا خافقة على راسك ومماليكنا عن يمينك وشمالك وخيلنا الموسومة باسمائها تحتك وثيابنا المنسوجة
في طرزنا على جسدك وسلاحنا المشحوذ لاعدائنا في يدك ومن فصل في ذكر مسرع(?) هو ارق دينا وامانه
واخفض قدرا ومكانا واتم ذلا ومهانة واظهر عجزا وزمانة من ان يستقل به قدم في مطاولتنا او يطال
له ضلوع على منابذتنا وهو في نشوزه عنا وطلبنا اياه كالضالة المنشودة وفيما نرجوه بالظفر به كالظلامة المردودة
ومن مليح شعره قال في الخمر وهو معنى البيتين المستشهد بهما جرت الدموع معا وكاسي في يدي شوقا الى من لج في هجراني
فتحالفا العقلان شارب قهوة يبكي دما وتشابه اللونان فكانما من جفني في كاسي جرى وكانما في الكاس اجفاني
وقال اشكو هواك اياك من هواه كل يوم بر وعني منه خطب من اجلك هلو وعذابي في شل حبك عذب
وقال ان من قسنا بالغصن الرطيب فقد حقنا عليك به ظلما وعدوانا لانا احسن ما ننظا مكتسيا وانت احسن ما تلقاه عريانا
وقال مرضت من الهوى حتى اذا ما بدا ما بي من اخوان الحضور تكنفني ذوو الاسقام منهم ولاذوا بالدعاء وبالنذور
فقالوا لو اتى الطبيب مرامنا نقدنا للهم من الامور فقلت شفاء الرمان يمناه تضمنه شفاه من السعير
فعلت لهم اتانا بغير جهد ولكن قال ذا زمن الصدود وقال ما انس لا انسى لبيلة الاحد والبدر ضيف ولم يسد

قبلت منه فاجاجنه ٭ بجمع بين المدام والشهد ٭ كان عري سواكم برد ٭ وريقه ذوب ذلك البرد ٭ وقال في سمامة كانت

وشما كالبدر نمد غرامه ٭ كالكوكب الدري خذ نقضا ٭ وبدت سود العيون من بعضها لو انها ٭ سيد لابيباضه ٭ وقال في مدحته

بجروم الاحشا انها ٭ شيمة فتكون الحب بربها ٭ شابعوى الجمع وجهها ٭ وبجملة الاذن السريعة اذ وجى ٭ ترتوي بها الدعو دابدة

فابصارا وشعبه روحا ٭ وقال في غلام له اسود واسمه رشد ابغي رشد وقد احببته ٭ ومن شديد ولم الحل بمن قد شكر ٭

يا لائمي اعلا السود تلومني ٭ من لونه وبه عليك المفخر ٭ دع السواد وحبيبا صلاه ٭ ادري بما القى وما التصبر ٭ شوق البصير وقق الفواد سواده ٭

والعين بالمسوق نهيل بحسنه ٭ فالله ساطرينه بدا ٭ وكذاك الذي بالجيد نطر ٭ بلوده ساقت تسبي ولو حبا ٭ ابتها بينا الظلام الوكبر ٭

فقد انا هو ليل دامس ٭ وغدا سود ذي هو عز اقوى ٭ وقال ايضا فد فاد رشد وصوسي للذي ٭ ميا بعلو علو الخابين ٭

ما عز هذا بالبيا وصل برى ٭ ان قد احب به بعد مماس ٭ ولوان شح نبضا الامه ولوان منه في خال اساتي ٭ ولقد نفنن الشعراء

في مدح السودان واكثروا في ذلك فقال ابن الرومي من قصيدة طويله

اكسبها الحب بما صبغت ٭ صبغة حب القلوب والحدق ٭ وقال ابن خفاجه واسود يمج في لجة ٭

لا تكلم الحصباء عنه انها ٭ كانما في شكلها امقله ٭ دار فلو الاسود انسانها ٭ وقال شرف الدين بن عباس

وماذا عليهم ان تملكت باسود ٭ علته في القلب العين منهم ٭ وقد عابني بتغيل قلم ٭ وما ذا الذي عاب شو الركن ملثم ٭

وما شاة ذاك السواد لانه ٭ لعز السام والخلان سلم ٭ وقال ابن رياح الملقب بالحجام

يا كعبة يدعي الالباب لاعبة ٭ قد اصل منك معنى مغتفى ٭ خلفت بيضا كانوا ناصعة ٭ ضرب سود ان شواك في الجد الاذي ٭

وقول احمد بن بكر الكاتب يا من فؤادي فيها ٭ متيما لا يزال ٭ اذ كان للليل مبدا ٭

فانت للصبح خال ٭ وقول الوزير المغربي يا رب سوداء تجتني ٭ يحسن في مثلها الغرام ٭

كالليل تسهل المعاصي ٭ فيه ويستعذب الحرام ٭ وقريب منه قول ابن ابي حاسم

غصن من الابنوس ابدله ٭ من مسك دارين الثمار ٭ يل بنسيم اصل فيه ٭ للطيبات شهي نهاده ٭

وما احسن قول بعضهم وسوداء الاديم اذا ابتدت ٭ ترى ماء النعيم جرى عليها ٭ رآها ناظري فصبا اليها ٭

وشبه الشي منجذب اليه ٭ وقال نجم الدين يعقوب بن صابر وجارية من بنات الحبوش ٭

دان جفون صحاح مراض ٭ تعشقتها للتصابي ٭ فنيس غراما ولم اكد بالتي ٭ وكنت اعيرها بالسواد ٭

فصيرت بغيتي بالبياض ٭ وقد اعرب بن دفر حوار بقوله ان لمعت ليلا نجوم السماء ٭

بيضا



ابنة سنا نا

بيضا على ادهم من بحرها الادن ٭ واوجب العكس شا الاها ٭ في الارض فالسود نجوم النها ٭ ورجع الاشعر الصافا كرتي

اسعداني بالله عنه الحمراء ٭ جل ما حل بي من البيضاء ٭ نوله القلب كالنفد ولا شل ٭ انتفا الوبا للابنا ء ٭

كنت مني كنت شك انفانا ٭ والينا ما شل العصا واللها ٭ كنت لليتم في اجل سيف ٭ فيك للشكل في اوان فنا ء ٭

ولئن كان من ايضاه وادكا ٭ كاما يفض من برحاله ٭ ولعمري لربما هيج الشو ٭ ق وادوى الدرني وبكاء ٭

المرثيه يقول ابن الرومي ولم يجر نعشه اجسانه واني وان سعت بابني بعده ٭ لذا كره ما حنت ايبت في نجد ٭

واولاد ما سل الجواد ح ٭ فصد كان الفاجع البين للعقد ٭ لكل مكان لايراحتلا له ٭ مكانه من جزع ومن جلد ٭

هل البين يكفي الشيخ بكاه ٭ ام السح بعد العين يهد كانهد ٭ وقال الصابي في فضيله

وتعلم السالكا في ايسه ٭ وكانه الكاس الشد الموفق ٭ اواز ره فما عدى واسدم ٭ برايه بريد الشر والليل عنق ٭

بجلده في نهج المجد وهو دار ٭ ويفتح في باب الحد وهو مغلق ٭ فيمنا يمناه ولفظ لفظه ٭ ويعني له من بها الدهر رونق ٭

ولي نفر تقضي الملكو قضاره ٭ اليها الذي اعتها حسن نظر ٭ اروتها الس المجموع فيشني ٭ واجلها الطي الحرو فيعنق ٭

فان ماد لطفا كما روق ٭ وان حاد منها فينا انا لق ٭ فيلم في فس وسحبا واشل ٭ ويرضي جرير مذهبي والفرزدق ٭

بفضي لترى غاوصف مصفع ٭ ويعنو لنطق شاعر وهو مغلق ٭ مقال لو الاعشى لمن لم يقل ٭ وبات على النار الندى والمحلق ٭

وقال في المهلبي الوزير مثل الوزير ابي محمد الذي يا ٭ قد اعجزت كل الورى اوصافه ٭

لك الجامل سطوي شع الجوا ٭ ويسوغ في اذن الانام سلافه ٭ فكالقطر لو لم يستحل ٭ وكانما ادانها اعداقه ٭

وقال نوح لواحد وانا كمار بي ٭ وانا بها كان مستطيب ٭ وفوق السرى الي حمار صوابه ٭

وتحت الجهر تركيب ٭ سابقنا ديصا زمان في ٭ بركبته كامنت البحيب ٭ وادف ما يجي به القدما ٭

فيا اسانا فرح قريب ٭ وقال في عضد الدوله لا يحسب الملك الذي اوتيته ٭ يعضي وان طال الزمان ٭

كالدوح في افق السماء فرعه ٭ وعروقه سوح في الثرى ٭ في كل عام يستجد شبيبه ٭ ويعود نام الغصون كما بداه ٭

حتى كانك دائر في حلقه ٭ فلكنته في سما ما المبنداه ٭ وكتب الى عضد الدولة في يوم مهرجان مع اصطرلاب

اهداه اليه اهدى اليك بنو الاسال واختلفوا ٭ في مهرجان جديد انت مبليه ٭ لكن عبدك ابراهيم حين راى ٭

علو قدرك عن شي يدانيه ٭ لم يرض بالارض مهداه اليك فقد ٭ اهدى لك الفلك الاعلى بما فيه ٭ ومن لطيف شعره قوله

دفتري مونسي وفكري سميري ٭ ويدي خادمي وطبعي نجيبي ٭ ولساني سيفي وبطني رفيقي ٭ ودواتي عشقي وذهني ربيعي

ومثله قول ابي محمد الخازن فدمعي يرفض وجفني ‌• غدير على وصادي مقلي • وراحتي في قرار صوعتي •
تعلمني كيف موقع النعم • وقال ابو اسحق في الحبس • اذا لم يكن للمرء بد من الردى • فاسهل ما جاء الليس انكد •
واصعبه ما جاءه وهو راتع • تطوبه اللذات والحظ اسعد • فان اكثر البيتين ميتها • فاني الحبر الماتين اقصد •
ويتأذى ماشقوة وسعادة • اذا كان عقباه اليها العدد • وقال الصاحب لقيت حدق الحاذق • ومن عاش فيها يشابهها جالق •
وبدا لي صلعا شاملا • فغدر من الردى مفرقي • وكتب الى قاضي القضاة ابن معروف وكان قد زاده في
شغله رقعة نسختها وخول قاضي القضاة الى نفسي جدد انسي واعزب نجسي ووسع حبسي
فدعوت الله له بما قدر نفع اليه وسمعه فان لم اكن اهلا لان يستجاب مني فهو ايده الله اهل لان يستجاب فيه
وقوله مع ذلك دخلت حاكم حكام الزمان الى • ضيعة لك روض الجبس محتبس • اما ضاق عليه خطوها جار زها
حتى تقاطول الهم والحزن • فعاش عن كلما سدكن له • كالروح عادة نسان الى البدن • وكتب الى بعض الرؤساء
عرفان سيدنا لاستاذ الجليل الطالي اطال الله بقاه تشكى البنا فلو استطعت اخذ عليه شبه فقرنها مني تعلة حالي •
وجعلت صحتي التي لم تصف • صفوا له مع صحة الاقبال • فتكون عندك العلتان كلاهما • والصحتان له بغير زوال •
وقال عبد الله شعري كله غزل • يضحك منه السرو والجلد • ايام هي احبه بهم • الطيب من النائبات اشغاله •
والاشعري في كل داهية • بنوا بها في القضاء شغل • اخوم من نكبة وادخلها • اخرى فحبسي بها متصل •
كانهما سنة من كند • لا بد من ان تقيمها الدول • فالعيش مر كان صبه • والموت حلو كانه عسل •
وقال ابو الحسن اسمعا البائع الذي يتصدى • مصبح بقوله لجوالي • لا تماثل ان تول لك الحسا
لست اسخو بها لكل الكلام • وحكى ابو القاسم بن دهان قال دخلت على ابي اسحق فكان قد لحقه بطبع للفالج وقد ابل
المجلس حافلا فاراد ان يريهم انه قادر على الكتابة ففتح الدواة ليكتب فطاولوا للنظر الى كتابته
فوضع القلم وقال بديها • وجمع المفاصل وهو • ادى القتين من الاذى • جعل الذي استحسنته •
والناس من حظي كذا • والعمر مثل الكاس • يرسب في اواخره القذى • وقد الم بهذا المعنى ابن المؤمل
سبط المعاويذي وزاد في تشبيه الثمرة سابقة • قذاه وتستغل في اسفله • فاني رايت القذى طافيا •
على صفحة الكاس ان وله • وسبقهما الدين المشد بقوله • ان تنزوا الى العلا او لو الفضل • وساقت الرذائل السفلى •
مثل حباب المدام يعلو على الكاس • محله وترسب لا قذاه • وما احسن قول ابن زنيار • بازعاج بالسطر الزمان يرفع

الاضال



الايام اليه حتى يعم البلاء • وكذا النار كلما ازداد امر • له ثارت من قعرها الاقذاء • وقول الاخر
بادر الى اللذات فالايام انذر • ولا تكن لصروف الدهر تنتظر • فالعمر كاس سيدي في اواسطه • صفو واخره في قعره كدر •
ولما مات القصار رثاه الشريف ابو الحسن الموسوي بقوله • اعلمت من حملوا على الاعواد • ارايت كيف خبا ضياء النادي •
جبل هوى لو خر في البحر اغتدى • من وقعه متتابع الازباد • ما كنت اعلم قبل حطك في الثرى • ان الثرى يعلو على الاطواد •
ومنها بعدا ليومك في الزمان فانه • اقذى العيون وفت في الاعضاد • لا تطلبي يا نفس خلا بعده • فلمثله اعيا على المرتاد •
فقد ثبت لاعد الشكوك بفقده • وكميت بين تثابت الاضداد • ما مطلع الدنيا بحاو بعده • ابدا ولا ماء الحيا بيراد •
لكن في الحسار مرامي وان لم تأوه • ومن الدموع روائح وغوادي • سلوا من الابرار جسمك فانثنى • جسمي بسيل عليك من الاكباد •
ومنها الفضل ناسبنا وان لم يكن • شرفي مناسبه ولا ميلاده • ان لا تكن من اسرتي وعشيرتي • فلانت اعلقهم يدا بفوادي •
او لا تكن عالي الاصول فقد وفى • عظم الجدود بسودد الاجداد • وهي طويلة ورثاه بغيره ذلك وقال وقد نعم على
رثاه له ان يثبت علمه وكان هلاكه سنة اربع وثمانين وما ابنه المحسن على كبره ابيه وابن ابيه فعادل
الم باخره وتوفي سنة ثمان واربعين واربعمائة • يا صاحبي تقصيا نظريكما • تريا وجوه الارض كيف تصور •
تريا نهارا مشمسا قد شابه • زهر الربى فكانما هو مقمر •
البيتان لابي تمام من قصيدة من الكامل يمدح بها المعتصم واولها • رقت حواشي الدهر فهي تمرمر
وغدا الثرى في حليه يتكسر • نزلت مقدمة المصيف حميدة • ويد الشتاء جديدة لا تكفر • لولا الذي غرس الشتاء بكفه
قاسى المصيف هشائما لا تثمر • كم ليلة اسى البلاد بنفسه • فيها ويوم وبله مثعنجر • مطر يذوب الصحو منه وبعده
صحو يكاد من الغضارة يمطر • غيثان فالانواء غيث ظاهر • لك وجهه والصحو غيث مضمر • وندى اذا ادهنت منه لم الثرى
خلت السحاب اتاه وهو معذر • اربيعنا في تسع عشرة حجة • حقا لهنك للربيع الازهر • ما كانت الايام تسلب بهجة
لو ان حسن الروض كان يعمر • اولا ترى الاشياء ان هي غيرت • سمجت وحسن الارض حين تغير • وبعده البيتان وبعدهما
دنيا معاش للورى حتى اذا • حل الربيع فانما هي منظر • اضحت تصوغ بطونها لظهورها • نورا تكاد له القلوب تنور •
من كل زاهرة ترقرق بالندى • فكانها عين اليه تحدر • وهي طويلة ومعنى تقصيا نظريكما ابلغا اقصى نظريكما
وغاية ما يبلغانه واجتهدا في النظر وتقصي اصلها استقصى حذف احد التائين والشاهد فيه تشبيه المركب بالمركب فانه
شبه الشمس الذي اختلط به ازهار الربى فنقصه باخضرارها من ضوء الشمس حتى صار يضرب الى السواد بالليل المقمر

فالمشبه مركب والمشبه به مفرد مثل ولا يخلو هذا من تكلف كأن قلوب الطير رطبا ويابسا ◦ لدى وكرها العناب والحشف البالي ◦ البيت من الطويل وقائله امرؤ القيس من قصيدته التي أولها هذا الفرد وقبله

كأني بفتخاء الجناحين لقوة ◦ على عجل منها أطأطئ شيمالي ◦ تخطف خزان الأنيعم في الضحى ◦ وقد حجرت منها ثعالب أورال ◦ وبعد هذا البيت وبعده ◦ فلو أنما أسعى لأدنى معيشة ◦ كفاني ولم أطلب قليلا من المال ◦ ولكنما أسعى لمجد مؤثل ◦ وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي ◦ وما المرء ما دامت حشاشة نفسه ◦ بمدرك أطراف الخطوب ولا آل ◦ والحشف أردأ التمر الضعيف الذي لا نوى له والبالي العتيق والشاهد فيه التشبيه المكفوف وهو أن يؤتى على طريق العطف أو غيره بالمشبهات أولا ثم بالمشبه بها فشبه الرطب الطري من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالحشف البالي إذ ليس لاجتماعهما هيئة مخصوصة يعتد بها ويقصد تشبيهها ولذا قال الشيخ عبد القاهر إنه إنما يستفيد الفضيلة من جهة اختصار اللفظ وحسن الترتيب فيه لأن الجمع فائدة في عين التشبيه وذكرني هذا البيت ما ضمنه ابن نباتة وهو

دنونا إليها وهو كالفرخ راقد ◦ فوا عجبي لما دنت وإذا لي ◦ وقلت أمسكيه بالأنامل ◦ فقالت لدى وكرها العناب والحشف البالي

النشر مسك والوجوه دنا ◦ نير وأطراف الأكف عنم ◦ البيت لمرقش الأكبر من قصيدة من السريع قالها في سمية أولها

هل بالديار أن تجيب صمم ◦ لو أن حيا ناطقا كلم ◦ الدار وحش والرسوم كما ◦ رقش في ظهر الأديم قلم ◦ ديار أسماء التي سلبت ◦ قلبي فعيني ماؤها يسجم ◦ أضحت خلاء نبتها ثئد ◦ نور فيها زهوه فاعتم ◦ بل هل شجتك الظعن باكرة ◦ كأنهن النخل من ملهم ◦ ومنها ◦ لسنا كأقوام خلائقهم ◦ بث الحديث ونكهة المحرم ◦ إن يخصبوا يعنوا بخصبهم ◦ أو يجدبوا فهم به الأم ◦ وهي قصيدة طويلة ليست بصحيحة الوزن ولا حسنة الروي ولا متخيرة اللفظ ولا لطيفة المعنى قال ابن قتيبة لا أعلم فيها شيئا يستحسن إلا قوله النشر مسك البيت ويستجاد منها قوله ليس على طول الحياة ندم ◦ ومن وراء المرء ما يعلم ◦ النشر الريح الطيبة أو أعم أو ريح فم المرأة وأطرافها بعد النوم والعنم شجر لين الأغصان يشبه به بنان الجواري. وقيل هو أطراف الخرنوب الشامي وقيل هو شجر له أغصان حمر وقيل هو ثمر العوسج يكون أحمر ثم يسود إذا عقد ونضج والشاهد فيه التشبيه المفروق وهو أن يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر وهو صحيح في البيت ونظيره قول المتنبي

بدت قمرا ومالت خوط بان ◦

وفاحت



وفاحت عنبرا ورنت غزالا ◦ وتبعه أبو القاسم الزاهي بقوله ◦ سفرن بدورا وانتقبن أهلة ◦ ومسن غصونا والتفتن جآذرا ◦ وأطلعن في الأجياد بالدر أنجما ◦ جعلن لحبات القلوب ضرائرا ◦ ومن نسج على هذا المنوال إسمعيل الشاشي من قصيدة

بدت على أكوارها كالأنا حد ◦ ترى كلما يستوقفن المكنزها ◦ تدوم أشياء وتعلو قواضبا ◦ وتنقض عقبانا وتطلع أنجما ◦ وقال أبو الحسن الجوهري في وصف الخمر ألا إنه ثلث الحسن ◦ يقولون بعض الأنا يشبه نزهة ◦ وساكرها والعنبر المعنبرا ◦ إذا اقصرت عنه الهموم فانجا ◦ وأشرق مصباحا ونور عصفرا ◦ ولبعض الشعراء في غلام مغني

فديناك يا ابن المليح طرفا ◦ وأصلحهم للمتخذ حبيبا ◦ فوجهك نزهة الأبصار حسنا ◦ وشدوك متعة الأسماع طيبا ◦ وسائلة تسائل عنك قلبا ◦ لماذا وصفت أبعد الحبيبا ◦ رنا ظبيا وغنى عندليبا ◦ ولاح شقائقا ونشا قضيبا ◦ ولابن الأثير الجزري ◦ منوع الحسن يكد من محاسنه ◦ لا عين أن سنا أضنا وأشكالا ◦ فلاح بدرا ولاح غصنا ووده كاه ◦ مسكا وعن طلا وازور ريبتا ◦ وافتر درا وغنى بلبلا وسطا ◦ عضبا وماج نقا واهتز عسالا ◦ وما أحسن قول الفاضل

إن الذي ملكتني في الهوى ملكت ◦ محاسن الحسن حتى بدع محاسنا ◦ نشر غزالا وبان روضة وبدت ◦ بدرا وما غدرا وانثنت غصنا ◦ ولابن سكرة الهاشمي ◦ في وجه إنسانة كلفت بها ◦ أربعة ما اجتمعن في أحد ◦ الخد ورد والصدغ غالية ◦ والريق خمر والثغر من برد ◦ والمرقش اسمه عمرو وقيل عوف بن سعد بن مالك ينتهي نسبه إلى بكر بن وائل وهو أحد من قال شعرا فلقب به وهو أحد المتيمين كان يهوى ابنة عم له يقال لها أسماء بنت عوف بن مالك وكان المرقش الأصغر ابن أخ المرقش الأكبر واسمه ربيعة وقيل عمرو وهو عم طرفة بن العبد وهو أيضا أحد المتيمين كان يهوى فاطمة بنت المنذر الملك وشبب بها وكان للمرقشين جميعا موقع في بكر بن وائل وحروبها مع بني تغلب وبأس ونجدة وتقدم في المشاهد ونكاية في العدو وحسن أثر وكان من خبر المرقش الأكبر أنه عشق ابنة عمه أسماء بنت عوف وهو غلام فخطبها إلى أبيها فقال لا أزوجك حتى تعرف بالبأس وكان يعده فيها المواعيد ثم انطلق المرقش إلى ملك من الملوك فكان عنده زمانا ومدحه فأجازه وأصاب عوفا زمان شديد فأتاه رجل من مراد فأرغبه في المال فزوجه أسماء على مائة من الإبل ثم تنحى عن بني سعد بن مالك ورجع مرقش فقال إخوته لا تخبروه إلا أنها ماتت فذبحوا كبشا وأكلوا لحمه ودفنوا عظامه ولفوها في ملحفة فلما قدم مرقش عليهم أخبروه أنها ماتت وأتوا به موضع القبر فنظر إليه وصار بعد ذلك يعتاده ويتردد إليه فبينما هو ذات يوم مضطجع وقد تغطى بثوبه وابنا أخيه يلعبان بكعبين لهما إذ اختصما في كعب فقال أحدهما هذا كعبي أعطانيه أبي من الكبش الذي دفنوه وقالوا إذا جاء مرقش أخبرناه أنه قبر أسماء فكشف مرقش عن وجهه ودعا الغلام وكان قد ضنا ضنا

حكاية

شديدا فسأله الجد فاخبره به وبتزوج المرادي اسما فدعا المرقش وليدة له ولها زوج من عقيل كان عشيرا للمرقش
فامرها ان تلطف لزوجها فدعته وكان له رواحل فامره باحضارها ليطلب المرادي فاحضره اياها فركبها ومضى في
طلبه فمرض في الطريق حتى لا يحمل الا معروضا وانهما تركاه في كهف باسفل نجران وهي ارض مراد وسمع العفيلي المراة وهي
مرقش فسمع مرقش زوج الوليدة يقول لها اتركيه فقد هلكت سقما وهلكنا معه ضرا وجوعا فجعلت الوليدة تبكي
من ذلك فقال لها زوجها اطيعيني والا فاني تاركك وذاهب قال وكان مرقش يكتب كان ابوه دفعه وأخاه حرملة
كان احب الخلق اليه الى نصراني من اهل الحيرة فعلمهما الخط فلما سمع مرقش قول العفيلي للوليدة كتب مرقش على مؤخر الرحل
هذه الابيات

يا صاحبيّ تلبثا لا تعجلا ... ان الرواح رهين ان لا تفعلا
فلعل لبثكما يفرط سيئا ... او يسبق الاسراع سيبا مقبلا
يا راكبا اما عرضت فبلغن ... انس بن سعد ان لقيت وحرملا
لله دركما ودر ابيكما ... ان افلت العفيلي حتى يقتلا
من مبلغ الاقوام ان مرقشا ... اضحى على الاصحاب عبئا مثقلا
وكانما ترد السباع بشلوه ... اذ غاب جمع بني ضبيعة منهلا

قال فانطلق العفيلي وامراته حتى رجعا الى اهليهما فقالا مات المرقش ونظر حرملة
الى الرحل وجعل يقلبه فقرا الابيات فدعاهما وخوفهما وامرهما ان يصدقاه ففعلا فقتلهما وكان العفيلي قد
وصف له الموضع فركب في طلب المرقش حتى اتى المكان فسال عن خبره حتى عرف ان مرقشا كان في الكهف ولم يزل فيه حتى اذا هو
بغنم تردد على الغار الذي هو فيه واقبل راعيها اليه فلما بصر به قال له من انت وما شانك فقال له مرقش انا
رجل من مراد وقال له مرقش يا راعي من انت قال له راعي فلان واذا هو راعي زوج اسما فقال له اتستطيع ان تكلم اسما امراة صاحبك
قال لا ولا ادنو منها ولكن تاتيني جاريتها فاحلب لها عنزا فتاتيها بلبنها فقال له خذ خاتمي هذا فاذا
حلبت فالقه في اللبن فانها ستعرفه وانك مصيب به خيرا لم يصبه راع قط ان فعلت ذلك فاخذ الراعي
ولما راحت الجارية بالقدح وحلب لها العنز طرح به الخاتم فانطلقت الجارية به وتركته بين يديها فلما
سكنت الرغوة اخذته فشربته وكذلك كانت تصنع فقرع الخاتم ثنيتها فاخذته واستضاءت بالنار
فعرفته فقالت للجارية ما هذا الخاتم قالت ما لي به علم فارسلتها الى مولاها وهو في شرف بنجران فاقبل
فزعا فقال لها لم دعوتني فقالت له ادع عبدك راعي غنمك فدعاه فقالت سله اين وجد هذا الخاتم فقال وجدته مع
رجل في كهف فقال اطرحه في اللبن الذي تشربه اسما فانك مصيب به خيرا وما اخبرني من هو ولقد تركته
باخر رمق فقال لها زوجها وما هذا الخاتم قالت خاتم مرقش فاعجل الساعة في طلبه فركب فرسه وحملها على فرس اخر

وسارحتى



وسارا حتى طرقاه من ليلته فاحتملاه الى اهلهما فمات عند اسما فدفن في ارض مراد وحدث التوزي
قال كان مساور الوراق وحماد عجرد وحفص بن ابي بردة مجتمعين على شراب وكان حفص مرميا بالزندقة
وكان اعمش افطس قبيح الوجه فجعل حفص يعيب شعر المرقش ويلحنه فاقبل عليه مساور فقال

لقد كان في عينيك يا حفص شاغل ... وانف كمثل العود مما تتبع
تتبع لحنا في كلام مرقش ... ووجهك مبني على اللحن اجمع
فاذناك اقواء وانفك مكفا ... وعيناك ايطاء فانت المرقع

وقام حفص من المجلس خجلا وهاجر مساور

خبر اجتماع مساور الوراق وحماد عجرد وحفص

صدغ الحبيب وحالي ... كلاهما كالليالي

هو من المجتث وقائله لا ادري والشاهد فيه تشبيه التسوية وهو تعدد طرف المشبه وهو هنا
الصدغ والحال دون المشبه به وهو الليالي ومثله قول ابي محمد المطراني شعرا

بعينه لما نضت تصيفه ... كعزها الباقي في دراج
حكت لينا ولونا واعتدالا ... ولحظا قاتلا سمر الرماح

كانما يبسم عن لؤلؤ ... منضد او برد او اقاح

القائل البحتري

البيت للبحتري من قصيدة من السريع يمدح بها ابا نوح عيسى بن ابراهيم واولها

بات نديما لي حتى الصباح ... اغيد مجدول مكان الوشاح
كانما يبسم عن لؤلؤ ... منضد او برد او اقاح
تحسبه نشوان اما رنا ... للفتر من اجفانه وهو صاح
بت افديه ولا ارعوي ... لنهي ناه عنه او لحي لاح
امزج كاسي بجنى ريقه ... وانما امزج راحا براح
يساقط الورد علينا وقد ... تبلج الصبح نسيم الرياح
اغضيت عن بعض الذي يتقى ... من حرج في حبه او جناح
سحر العيون النجل مستهلك ... لبي وتوريد الخدود الملاح

والمنضد المنظم والبرد حب الغمام والاقاح جمع اقحوان وهو ورد له نور والشاهد فيه تعدد طرف المشبه
به وهو هنا اللؤلؤ والبرد والاقاح دون المشبه وهو الثغر وقد جاء تشبيه الثغر بجنسه في قول الحريري

يفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد ... وعن اقاح وعن طلع وعن حبب

ومثل البيت المستشهد به قول ابن المعتز

كان المدام وصوب الغمام ... وريح الخزامى وذوب القطر
يعل به برد انيابها ... اذا غرد الطائر المستحر

ومن تعدد التشبيه قول الصاحب بن عباد في وصف ابيات اهديت اليه

اتتني بالامس ابياته ... تعلل روحي بروح الجنان
كبرد الشباب وبرد الشراب ... وظل الامان ونيل الاماني
وعهد الصبا ونسيم الصبا ... وصفو الدنان ورجع القيان

وقول الثعالبي في الامير ابي الفضل الميكالي

لك في المحاسن معجزات جمة

ابداً الفيرك في الورى لم يجمع ٥ بحران يجري في البلاد سناً به ٥ شعر الوليد وحسن لفظ الأصمعي ٥ كالنور او كالسحر او كالدر او

كالوشي في برد عليه موشع ٥ صدفت عنه ولم تصدف مواهبه عني وعاوده ظني فلم يخب

كالغيث ان جئته وافاك ريقه وان ترحلت عنه لج في الطلب

البيتان لابي تمام من قصيدة من البسيط يمدح بها الحسن بن رجاء بن الضحاك اولها

ابدت اسى ان رأتني مخلس القصب ٥ وآل ما كان من عجب الى عجب ٥ ست وعشرون تدعوني فاتبعها ٥ الى المشيب ولم تظلم ولم تحب ٥

يومي من الدهر مثل الدهر مشتهر ٥ عزماً وحزماً وساعي منه كالحقب ٥ واصغر الكبر ان الاهر حدثنا ٥ واكبر الكبر ان الشيب في المهرم ٥

ولا يؤرقك ايماض القتير به ٥ فان ذاك ابتسام الرأي والادب ٥ يقول في مدحها سبحت العيش والليل مذ فتى

كثيرة ذكر الرضى في ساعة الغضب ٥ وبعد البيتين ومن صدفت اعرض وبقي كالبشر اوله واصله من الرواية

في ديوان ابي تمام مردنه بدل مواهبه وكان يذكر وذكرت بقوله فان ذاك ابتسام الرأي والادب

قول ابي الحسن علي بن طاهر بن منصور امرضت من تقصر سفرات ٥ في عذارى كالعاص السقام ٥

قلت هذا تبسم الزهر قالت فالاسعى وجدوع الابنا ٥ والشاهد في البيت السبب الكوكب

وصف المشبه والمشبه به فانه وصف الممدوح بان عطاياه فائضة عليه اعرض لم يعرض وكذا وصف الغيث بانه يصيبك

جئته او ترحلت عنه وهذان الوصفان مشعران بوجه الشبه اعني الافاضة في حالتي الطلب وعدمه وحالتي الاقبال عليه والاعراض عنه

وثغره في صفاء وادمعي كاللآلي

البيت من المجتث وهو ثاني البيت الثاني والشاهد فيه التشبيه المفصل وهو ما ذكر فيه وجه الشبه وهو الصفاء

حميت ردينيا كان سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان

البيت من الطويل وقائله امرؤ القيس من قصيدة اولها لمن طلل ابصرته فشجاني ٥

كخط زبور في عسيب يماني ٥ ديار لهند والرباب وفرتنى ٥ ليالينا بالنعف من بدلان ٥ ليالي يدعوني الهوى فاجيبه

واعين من اهوى الي روان ٥ فان امس مكروبا فيا رب بهمة ٥ كشفت اذا ما اسود وجه جبان ٥ فان امس مكروبا فيا رب قينة

منعمة اعملتها بكران ٥ لها مزهر يعلو الخميس بصوته ٥ اجش اذا ما حركته اليدان ٥ وهي طويلة و

الرديني الرمح نسبة الى امرأة كانت تعمل الرماح اسمها ردينة

والشاهد فيه تفصيل التشبيه ووجه اعرفها ان يأخذ بعضا من الاوصاف

ويدع بعضا



ويدع بعضا كما فعل امرؤ القيس هنا عن الدخان حتى السنا وحرته وذكرت بابيات امرئ القيس هذه

تضمين ابي الحسين الاشبيلي لبعضها وقد تناول من يزيد معذرا لاسعار السنة فلولا ما وقعت عينه

على قصيدة امرئ القيس فقال وذي صلف خط العذار بخده ٥ كخط زبور في عسيب يماني ٥ فقلت لمستهم اكانه حالي

لمن طلل ابصرته فشجاني ٥ فقال لم يملك عزاً لنفسه ٥ تمتع من الدنيا فانك فاني ٥ فما كان الا برهة اذ رأيته

كيس لجنا الكلب بعد وان لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه حياء

البيت للمتنبي من قصيدة من الكامل يمدح هرون بن عبد العزيز الاوارجي واولها

امن ازديارك في الدجى الرقباء ٥ اذ حيث كنت من الظلام ضياء ٥ قلق المليحة وهي مسك هتكها ٥ ومسيرها في الليل وهي ذكاء

اسفي على اسفي الذي دلهتني ٥ عن علمه فبه علي خفاء ٥ وشكيتي فقد السقام لانه ٥ قد كان لما كان لي اعضاء

مثلت عينك في حشاي جراحة ٥ فتشابها كلتاهما نجلاء ٥ نفذت علي السابري وربما ٥ تندق فيه الصعدة السمراء ٥

انا صخرة الوادي اذا ما زوحمت ٥ فاذا نطقت فانني الجوزاء ٥ واذا خفيت على الغبي فعاذر ٥ ان لا تراني مقلة عمياء

منها فاذا سألت فلا لانك محوج ٥ واذا كتمت وشت بك الآلاء ٥ واذا مدحت فلا لتكسب رفعة ٥ للشاكرين على الاله ثناء ٥

واذا مطرت فلا لانك مجدب ٥ يسقي الخصيب ويمطر الدأماء والشاهد فيه التصرف في التشبيه القريب المبتذل

بما يجعله غريبا ويخرجه عن الابتذال فان تشبيه الوجه بالشمس قريب مبتذل لكن حديث الحياء اخرجه

من الابتذال الى الغرابة لاشتماله على زيادة دقة وخفاء ثم ان كان قوله لم تلق من لقيته بمعنى ابصرته

فالتشبيه فيه مكنى غير مصرح وان كان بمعنى قابلته وعارضته فهو فعل ينبئ عن التشبيه اي لم تقابله ولم

تعارضه في الحسن والبهاء الا بوجه ليس فيه حياء ومثله ان الشمس اذا نظرت ٥ الى بدائع ذوقا بما فيها ٥

عزماته مثل النجوم ثواقبا لو لم يكن للثاقبات افول

البيت لرشيد الدين الوطواط من قصيدة من الكامل والثواقب جمع ثاقب وهو النجم المرتفع على النجوم والافول

الغيبة والشاهد فيه كما في البيت الذي قبله فان تشبيه العزم بالنجم مبتذل لكن الشرط المذكور اخرجه الى الغرابة ويسمى هذا

التشبيه المشروط وهو ان يقيد المشبه او المشبه به او كلاهما بشرط وجودي او عدمي يدل عليه بصريح اللفظ او بسياق الكلام

ويشاكله قول الوطواط في هذا المعنى تعالى الله والريح تعبث بالغصون وقد جرى

ذهب الاصيل على لجين الماء البيت من الكامل ولا اعرف قائله

وهبت الريح بالغصون كما تدعو مائلها اياما والاصيل هو الوقت بعد العصر الى المغرب ويوصف بالصفرة

قال الشاعر ورب نهار للفراق اصيله • ووجهي كلا لونيهما متشابه • وما احسن قول الخطيب

ابي القاسم بن معاوية فيه كان الموج عرفيه ترس • تذهب شمسه كف الاصيل • وقوله ايضا

نجد لي في سرحة المتصل • ولكنه في الجزع عطفت سوالفه • والموجه اردانه نواعم • ملفعل بالاصائل نصاله

ومثله لابن الابار وبه كانه اشابيك فضة • على مجانبه انعطاف الاراقم • لذا الشفق المحمر احمراره عليه

تندى فضة سائل داني الصفرة • ولابن ملاح في تشبيه الشمس وقت الاصيل • والشمس في افق الاصيل

بمارة لعنت بو ر د • وله ايضا في معنى ما سبق شعرا • كان الشعاع على متنه

فرند بصفحة سيف حلي • واشبه اذ اودعته الصبا • برادة تبر على مبرد • ومن بديع ما وقع لشاعر في

وصف نهر جعلته النسيم قول ابن حمديس وقد جلس في متنزه في اشبيليه ومعه جماعة من الادباء وقد

هبت ريح لطيفة صنعت من الماء حبكا جميلا فانشد حاكت الريح من الماء زرد •

واستجاز الحاضرون فاتوا بما لم يرضه الى ان قال الشاعر المشهور ر اي درع لقتال لو جمد •

ومن الانصاف تبيين من ينسب هذا البيت الى قاسم بن عباد ولابن حمديس المذكور مطلع قصيدة في وزن هذا البيت

وقريب من معناه وهو نثر الجو على الترب برد • اي در لنحور لو جمد • لؤلؤ احلافه السحب التي

انجز البارق فيها ما وعد • ومن بديع ما وقع له فيما من التشبيه قوله وكان الصبح كف حلت •

من ظلام الليل بالنور عقد • وكان الشمس تجري في صبا • طائر حبك في كل ابد • ومن بديع ما يذكر في

معنى البيت المستشهد قول عبد العزيز بن المنخل القرطبي او ابن الحداد اني ارى شمس الاصيل عليلة

ترنادمن بين المغارب مغربا • مالت لتجب شخصها فكانها • مدت على البسيطة بساطا • وما احسن قول ابي لؤلؤ الذهبي

وماذهبت شمس الاصيل عشية • الى الغرب حتى فضته النهر • وما ابدع قول الاخر ونهرا ذا ما الشرجان غزوتها

عليه ولا في سلابسها الصفرة • رايت الذي يلبث به حين • كانما ارفيلته كاس الخمر وقول ابراهيم بن خفاجه

وتغشى البنت بطها ق ه • كبدوا العذار بخد نيل • كان شعاعها على نهره • بقايا بجبع بسيف صقيل •

وبديع قول محمد بن سلام • النهر قد رقت غلالة صفوه • وعليه من صنع الاصيل طراز • ترقرق الامواج فيها كانها

عكن الخصور تهزها الاعجاز • وما اعذب قول الحسن بن سراج شعرا عرج لناحي الحسن لقد جنت التي

عطف



عطفت عليك منه الاحوان • لما رايت اليوم ولى عمره • واقبل مقبل التشبيه داني • والشمس تنفض زعفرانا بالربى •

وتغت مسكها على الحيطان • الطفها شاءوا بك حبنا • وحفها بكواكب الندمان • واتيت بدعا في الانام مخلدا •

فيما اتيت ولاجين قراه • وما ابدع قول ابن عيسى ابن اللبون لو كنت شهدتنا هذا عشيتنا

والمزن يبكي بما ومدس • والارض مصفرة بالمزن كاسية • ابصرت تبرا عليه الدر ينتثر • ومن بديع قول ابي العلاء المعري

من شاء الديجور وخاص الهجر • فعطر المشيب بالزعفران • وقول اسعد بن ابراهيم بن اسعد بن بليطة

لو كنت شاهدنا عشية امسنا • والمزن يبكينا بعيني مذنب • والشمس قد مدت اديم شعاعها • في الارض تجنح غيران لم تذهب

خلت الرواذ براده من فضة • قد غربلت من فوق نطع مذهب • ولابن حمديس في وصف نهر العشي الشمس عليه حمرتها

عند الاسراء ومع ابيات • ونشر كبيد الشمس فيه • نقضه الكاس القاها ذهب • ومثله قول ابي العلاء المعري

يقلق به ذوب اللجين فان بدت • الى الشمس احمر فوقه ذوب عسجد • ومن بديع قول الرهيب ابي الفضل شارح مقصورة حازم

وحربية اودنا سرنا فوقها • والبحر يبكي تارة ويموج • عجبا نوم بها عاد ظالما • كومت بعلج الحسن حان تتوج

واستدت من شمس الاصيل اما • بولدم رد هنا منها نج • فكانما البحر ذاب فضة • قد خال فيه من النضار خليج •

ومن بديع قول ابن العطار وهو في معنى ما لابن حمديس السابق مرينا بشاطئ النهر بين حدائق • لها حدق الازهار تستوقف الحدق •

وقد نسجت كف النسيم مفاضة • عليه وما غير الحباب لها حلق • وقوله طالت الريح بالعشي فحاكت •

زرها للغدير ناهيك منه • فانجلا البدر بعد هدء فصاغت • كفة للقتال فيه اسنة • والشاهد في البيت

قلت اداة التشبيه ويسمى التشبيه المؤكد وهو هنا تشبيه صفرة الاصيل بالذهب وبياض الماء وصفائه

باللجين وهو الفضة ومن محاسن التشبيه بغيرها داته قول الوائي الدمشقي شعرا

قالت وقد فتكت فينا لواحظها • مهلا اما لقتيل الحب من قود • واسبلت لؤلؤا من نرجس وسقت • وردا وعضت على العناب بالبرد •

ومثله قول البحتري سالتها بين اذنه تضوعت فيها • القى ابدع سمي بالحبيب الخبر • فرجزت شقيقا شمس تكسف

وساقوا لو من خاتم عطر • وقوله ايضا شعر واقبلت حين جد البين في طلل • شحو يعض بنان النادم الحصر •

فلاح ليل على صبح اقلهما • غصن وظرت البلوى بالدر • وقول الغزي لشاعر وما نيت وما انثنت تتمهل •

وملبس الجو عصل غير ذي علم • حتى اذا طاح المرتجي في حوشي • والخل بالنظم عقد السلك بالظلم • تحت نارنا حيا الحوافل

حيا منتشر في صحن منتظم • وقول الطالب اليماني عزمانهم قضب وفيض اكفهم سحب وبيض وجوههم اقمار

وقوله صردر · الباذل العرف والانواء باخلة • والمانع الجار والاعمام تخترم • حيث الكلا الغض والنيران تضطرم •
دم والآها الفوارس الخطية الاكم • وقوله محمد بن حمدون الصنوع من قصيدة في شبل الدولة بن صالح الماضرم ملك الروم
لبلاد وما بن ظباتهم • كان عليهم للحتوف شباكا • فالسنبك الغربك تعنى من المهم • وتعاس ترك الاتراكا •
لم يعد جلت صفحة خدم • فعلا وقوسي حاجبيه شكا • اردت البيت الاخير ومنه قول ابي حفص المطوعي
ومعنى الشمائل قام يسعى • وفي يده رحيق كالحريق • فسقاني مقبلا مشوده • ومطلي بدر عقيق •
وما ابدع قول ابي الحسن العقيلي شعرا · ولا كا فصوص كلها ذهب • من حولها شرفات كلها درر •
ولنذكر هنا طرفا من التشبيه على اختلاف انواعها وغرائب سلوبها واختراعها فمن ذلك قول
منصور بن كيغلغ شعرا · عاد الزمان بنا غضا فعاتبنا • يا صاحبي فاسقياني واشربا • كم ليلة سامرت فيها البدر •
من فوقه دجلة قبل ان يتغيبا • قام الغلام يديرها في كفه • فحسبت بدرا يحمل كوكبا • والبدر يجنح للغروب كانه •
قد سل فوق الما سيفا مذهبا • واحسن ما سمع في هذا المعنى قول التنوخي · احسن بدجلة والدجى متصوب •
والبدر في افق السما يغرب • فكانما هي بساط ازرق • وكانه فيها طراز مذهب • ولابي فراس في وصف الجلنار •
وجلنار مشرف • على اعالي شجره • كان في رؤوسه • احمره واصفره •
قراضة من ذهب • في خرق معصفره • ولابي فرج البيغا في وصف كانون ويعزى الى
الرفا ايضا · ولا بالف لسير فيه • يحمله بيحا سوداء • فيجعله ذهبا احمر •
وله في معناه ايضا · واحداثنا بازهر خافقات • حوله العندب • فانسقفك من شيح •
بعود كانه ذهب • وله فيه ايضا · والتهبت نارنا فمنظرها • يغنيك عن كل منظر عجب •
اذ رمت بالشرر ود طرفه • على ذراها مطارف الذهب • رايت ياقوتة مشبكة • تطير منها قراضة الذهب •
ولابي الحسن الكندي في معناه · ومتقد الاحرار بتهضمه • وهو على اربع قد انتصبا • مصفر مخروق بنفسه •
تخاله العين عاشقا ضبا • اذا انطفا في جسده شحبا • صبرته بعد ساعة ذهبا • وللخالدي في وصف الصباح
من قصيدة له ايضا · طوى الظلام البرود منهزما • حين اتى الفجر ناشر العذبه • والليل من فكره الصبابه •
كراهب شق جيبه طربا • وللسري في مثله · كراهب حن للهوى طربا • فشق جلبابه من الطربه •
وله في معناه ايضا · والفجر كالراهب قد مزق من • طرب عنه الجلابيه • وما احسن قول ابي الرجاء

ضو اللهو … وذيل بروح لا يطيق

الكاتب



الكا كانما الفجر والزناد • فقلد التاج منها العبا • ينسج من الزنج فلما سقرقه • عليه درع منسوج ذهبا •
وقول ابن تميم · وكانما النار التي وقدت • ما بيننا ولهيبها المتضرم • سود لها احرق لظى باطلسه •
بسنا الحاضرين بكالم • وقوله ايضا · كانما نارنا وقد خمدت • وجمرها بالرماد مستور •
دم جرى من فواخت ذبحت • من فوقها ريشهن منثور • وقوله · كانما الناي في تلبيها •
والفم من فوق ثقبها يقطها • زنجية شبكت انا ملها • من فوق نارنجة لتحفها • وقول الاخر ·
كان كانوننا سماء • والجمر في وسطه نجوم • ونحن جن نخافه • والشرر الطائر الرجوم •
وبديع قول ابن سكنه · ابريقنا عاكف على قدح • كانه الام ترضع الولدا • او عابد من بني المجوس اذا •
ترتم الكاس شعلة سجدا • وفي معنى البيت الثاني قول القاضي ابي الفتح ابن قادوس
وليلة كانما الجفن قصرها • وصل الحبيب ولم تقصر من الاصل • وكلما رام نطقا في معاتبتي • سد فاه بلثم اللثم والقبل •
وبات بدر تمام الحسن معتنقي • والشمس في فلك الكاسات تتصل • فبت منها ارى النار التي سجدت • لها المجوس من الابريق تبتهل •
ومن بديع التشبيه وغريبه قول ابن حمديس من ابيات · حمراء ترب بالاناسل فيها •
لطائح الاشمام والاحداق • برجاجة الفؤاد بصحيفها • فترى الجام بالكف الشاقي • فكانما صبغت بها دما •
لبثت به عرفا الى الاعناق • وكانما الكاسات جمر على ثمل • ادوارها دارت على الاعناق • وما احسن قول احمد بن عطية
بينا نديرالراح في سامر • ليلا على نغمة عود ديب • والنار في الارض لدي حوضنا • مثل نجوم الجو في العين •
فيا لدين منظر مونق • كانتا بين سماءين • وما احسن قول الخالدي من قصيدة اولها
لو رضيت ثم من الموج • لادنت سائلة عن الدمع • ازعن النجوم كانها في افقها • زهر الاقاحي في رياض بنفسج •
والمشتري وسط السماء تخاله • وسناه مثل الزيبق المترجرج • مسمار تبر اصفر ركبته • في فص خاتم فضة فيروزج •
وتمايل الجوزاء يحكي في الدجى • ميلان شارب قهوة لم تمزج • وتنقبت بخفيف غيم ابيض • هي فيه بين تخفر وتبرج •
كتنفس الحسناء في المراة اذ • كملت محاسنها ولم تتزوج • وهذا التشبيه بديع لم يسبق اليه ومثله
قول ابي حفص بن برد · والبدر كالمراة غير صقلها • عبث الغواني فيه بالانفاس • وقول ابن طباطبا العلوي
متى ابصرت شمسا تحت غيم • ترى المراة في كف الحسود • يقابلها فيلبسها غشاء • بانفاس تراكب في الصعود •
وللخالدي في وصف النجم · كانما النجم الشامل • يرمقها والظلام منطبق • مال بحبل يظل يجمعه •

من كل وجه تلبس بغرق ٥ ولاحيه ابي غانم الجالدي في وصف النجوم ايضا ٥ وليلة ليلاء في
اللون كلون المفرق ٥ كانما النجوم بها ٥ في مغرب ومشرق ٥ دراهم منثورة ٥
على بساط ازرق ٥ ومن التشبيه النفيس قول ابن حمديس في وصف خضاب الشيب
وكان الخضاب دهمة ليل ٥ يحنه للشيب غرة صبح ٥ وقوله في تشبيه العذار من ابيات
اودبت بالحسن في عارضه ٥ نمل اضاءت الاواح لها ٥ وقوله في وصف الشمعة ٥ كانما اقصه بيننا ٥
لم تشتغل بالرقص شيئا ٥ قائمة في ملبس اصفر ٥ قد حركت منه لنا قدم ٥ ومن بديع قوله في وصف الشيب
ولما شاد راس شيبي ٥ بني مرب الهنا وقضه ٥ كانما الشيب في مشيبي ٥ بحر به خيوط فضه ٥
وللوأوا الدمشقي ٥ ولم يل نيل ضل عنه صباحه ٥ وكانه بك خلوة المتذكر ٥ والبدر اول ما بدا متلثما ٥
يبدي الضيا لنا بخد مسفر ٥ فكانما هو خوذة من فضة ٥ قد ركبت في هامة من عنبر ٥ ولابي طالب الرفا في
وصف اترجة مفتعة مصفرة الظاهر بيضاء الحشا ابدع في صفتها رب السماء ٥ كانما كف مجدوح نفت ٥
بسعد بحسب ايام الجفا ٥ ولابن نكاك البصري ٥ وروض عبقري الوشي غض ٥ يشا كل حين زخرف بالشقوق ٥
شماذ بروج خضر لديها ٥ نجوم طالعات من عقيق ٥ وللمغرا الكاتب في الباقلاء الاخضر
فصوص من زبرجد في غلف در ٥ باقماع حكت تقليم ظفر ٥ وقد صاغ الاله لنا باباً ٥ لها لونان من بيض وصفر ٥
ولعبد ان الجزري في قينة ٥ لنا قينة تحمي من الزرب بابا ٥ فقد اسنوا سكرا او خوف خمار ٥ تكشر عن انيابها فتحيلها ٥
فتحكي حمار اثر بول حمار ٥ وما الطف قول عبد الله بن النطاح في احدب ٥ وقصير قد جمعت اعضاه ٥
ليكون في باب الحداد الصفعاه ٥ قصرت اخادعه وغاص قذاله ٥ فكانه متوقع ان يصفعا ٥ وكانه قد ذاق اول صفعه ٥
واحس ثانية لها فتجمعا ٥ ومن بديع قول البراج المحارب يهجو امراة سوداء شعرا ٥ ولوبت زامرة تهيج بزمرها ٥
ربع البطون عليهما لم تزمر ٥ شبهت انملها على صارنها ٥ ورجيح مجسها الشيخ الآخر ٥ بخنافس قصدت كنيفا او اد
تسعى المه على جنبا السنبر ٥ ومن قول الاوراك يهجو زامر السودا ٥ فكانها في حالة العيان ٥
خنافس دبت على جنان ٥ وقول محمد بن حسن المصري الكاتب شعرا ٥ رايت يحيى اذا اتاه الغني ٥
هاج به ذكر ووسواس ٥ كانه كلب على جيفة ٥ يخاف ان يطرده الناس ٥ وقول البستاني في رجل
لبس خلعة تطول عليه ويقصر عنها ٥ كانه لما بدا طالعا ٥ في خلع يقصر عن لبسها ٥
جارية



جارية فناؤه قد قدرت ٥ ثياب مولاها على نفسها ٥ ولطيف قول ابن فلافس في عواد اسمه حسن
حسن بلا وي عوده ٥ مهما شاوله تساوي ٥ وكانه ان جسه ٥ من بعد تحرير الملاوي ٥
كلب يجاذب كفه ٥ انشوطه والكلب عاوي ٥ ولابي طالب المأموني في رمانة تفت
رمانة مازالت ستجمعها ٥ في الجام من حضنها جوهرا ٥ فالجام ارض وبنانى حيا ٥ يمطر منها ذهبا احمرا ٥
وللصادح بالحق الرائق ٥ وليلة شاب بها المفرق ٥ بلاحمر الناظر والمنطق ٥ كانما نجم الغضا بيننا ٥
والكاسه ذهب محرق ٥ او سح في ذهب احمر ٥ بينهما نيلو فر ازرق ٥ وللامام ابي عامر البيهقي
يا رب كوب احصنت نحرها ٥ بمد به مثل القضا النابق ٥ كانما والدم جار حولها ٥ سوسنة في دقائق شقائق ٥
وله في وصف الرمان ٥ خذ واصفه الريانين فانه ٥ لسانا على الاوصاف غير فصيح ٥ حقاق كاشال الكراة ٥
حشين بلحم في مشاجره ٥ وله في النرجس ٥ يا من جسالم نغه فانسه ٥ سهم الزمرد حين تنقب ٥
وصاغه عظم وقد نه ٥ قطع اللجين وفوقه ذهب ٥ ولابي منصور البغوي ٥ تراءت لنا من خده بسوالف
كالاح بدر من خلال سحاب ٥ وعز الصباحة لما غاب في خدها ٥ كاز وجت نار بنفس غراب ٥ وللمضرين بيا الهروي في تفاحة
معضوضة ٥ تفاحة قد عضها شر ٥ هذا ومسك موضع العضه ٥ وكان عضته ممسكة ٥
صدغ الحاجب في غضه ٥ وله ٥ وبدا النابد والدجا والليل قد ٥ شمل الانام بفاضل الجلباب ٥
عطى الكشف عليه لامعه ٥ فكانه حسنا تحت نقاب ٥ وله في النرجس ٥ ونرجس غادرني ٥
ما بين عجب وعجب ٥ كطبق من فضة ٥ عليه كاس من ذهب ٥ وما ابدع قول ابن السعد
ابراهيم بن بليطه ٥ احسن الافاح نعاما ٥ عسجد في لجنة حار ٥ كانما اصفر من وسط ٥
عليل قوم اتى وارادوا ٥ كان سبعة صغالسه ٥ كانوا بجوسا فاستقبلوا نارا ٥ كانه فعم مخوبه وفد ٥
وضعت فيه بيض دينارا ٥ ومن بديع ما قيل فيه قول ابن عباد الاسكندري ٥ كانما شمعة من فضة حجبت ٥
في الوقوع بسماء من الذهب ٥ وقول ضافر بن الحداد الاسكندري شعرا ٥ والاقحوان تحكي ثغر غانية ٥
تبسمت فيه من عجب ومن عجب ٥ كشمسة من لجين في زبرجدة ٥ قد شرفت نحت مسمار من الذهب ٥ وللشقائق في حمر جوانبها ٥
بقية الفحم لم تزم بالذهب ٥ ومن لطيف التشبيه قول محمد بن عبد الله بن طاهر في الورد
اما ترى شجرات الورد ظاهرة ٥ منها بدائع قد ركبن في قضب ٥ اوراقها حمر واوسطها حمم ٥ صفر ونسج لها خضر من السلب ٥

كأنهن يواقيت يطيف بها  زمرد وسطها شذر من الذهب  ولابي الحكم مالك بن المرحل يصف قصر الليل

وعشية سبق الصباح مساؤها  قصرا فما استحق الا سحرا  سكبت لنا حللا ذهبية  وجلا بشمسها نقابا احمرا

وكأن شهب الرجم بعض حليها  عثرت به من عشيه فتكسرا  وما احسن قول صفوان بن ادريس من ابيات

والورد في شط الخليج كأنه  رمد ألم بمقلة زرقاء  وما الطف بعضهم  وشادن ابصره كبا

في كفه جو كأنه تلعب  كالبدر فوق الثريا في كفه  هالاته والكرة الكواكب  ومثله قول الصيقد الجلجو د

لم ادر ايهما احذ من الآخر  ملك برقع فوق طرف شاربا  كره بحوكاحنا صرابا  فكأنما بدر في سماء كبا

يرجم بالهلال شهابا  ومن بديع التشبيه قول الاستاذ ابي الحسن علي بن سعيد الجريري ولابي

لله دولاب يفيض بسلسل  في روضة قد اينعت افنانها  قد طارحته بها الحمائم شجوها  فيجيبها ويرجع الالحانا

فكأنه دنف يدور بمعهد  يبكي ويسأل فيه عمن بانا  ضاقت مجاري طرفه عن دمعه  فتفتحت اضلاعه اجفانا

وباب التشبيه واسع تعجز الطاقة عن حصره وهذا القدر كاف فيه

## شواهد الاستعارة  لدى اسد شاكي السلاح مقذف

قاله زهير بن ابي سلمى من قصيدته التي في سنوا الايجاد وبعده فيما بعده وقبله  لعمري لنعم الحي جر عليهم

بما لا يواتيهم حصين بن ضمضم  وكان طوى كشحا على مستكنة  فلا هو ابداها ولم يتقدم  قال سأقضي حاجتي ثم اتقي

عدوي بالف من ورائي ملجم  فشد ولم ينظر بيوتا كثيرة  لدى حيث القت رحلها ام قشعم  وبعده البيت والقصيدة طويلة

يقول منها  سئمت تكاليف الحياة ومن يعش  ثمانين عاما لا ابا لك يسأم  رايت المنايا خبط عشواء من تصب

تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم  ومهما تكن عند امرئ من خليقة  ولو خالها تخفى على الناس تعلم  وشاكي السلاح وشاك في السلاح اي

حديدة والمقذف الذي قذف به كثيرا الى الوقائع او الذي رمي باللحم رميا والشاهد فيه الاستعارة

الحقيقية فالاسد هنا مستعار للرجل الشجاع وهو امر متحقق حسا  قامت تظللني من الشمس

نفس اعز علي من نفسي  قامت تظللني ومن عجب  شمس تظللني من الشمس

البيتان لابن العميد وهما من الكامل قالهما في غلام حسن قام على راسه يظلله من الشمس وقال ابن

النجار في تاريخه قرأت على اسمعيل ابي عبد الله ابيات ابي بكر بن علي التاجر قال انشدنا ابو رزق هبة الله

بن عبد الوهاب التميمي الواعظ في ولد ابي العباس لانه كان يقوم اذا جاءت عليه الشمس ويظلله فقال

قامت



قامت تظللني من الشمس  نفس اعز علي من نفسي  قامت تظللني ومن عجب  شمس تظللني من الشمس

لما رايت الشمس بارزة  سترت عين الشمس بالحسن  ثم استعنت على التي خذلت  من الفؤاد باية الكرسي

وقال ياقوت في معجم الادباء كان ابو اسحق الصابي قاعدا بين يدي عضد الدولة وعلى راسه غلام تركي جميل

فكان اذا رأى الشمس عليه حجبها عنه فقال للصابي قل شيئا يا ابراهيم فقال  وقفت لتحجبني عن الشمس

نفس اعز علي من نفسي  ظلت تظللني ومن عجب  شمس تحجبني من الشمس  فسر بذلك والشاهد فيهما

ان اطلاق اسم المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعائه دخوله في جنس المشبه به واذا كان كذلك

فيكون استعمال الاستعارة في المشبه استعمالا فيما وضعت له فهنا لولا انه ادعى له معنى الشمس الحقيقي

لما كان لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب في ان انسانا حسنا يظلل انسانا آخر وقريب من معنى البيتين

ان نسيم التركي غلام المعتصم كان احسن تركي على وجه الارض في وقته وكان المعتصم لا يكاد يفارقه ولا يصبر عنه

محبة له ووجدا به فاتفق ان المعتصم دعا اخاه يوما الى داره فاجلسه في بيت على شفته جامات فوقع

ضوء الشمس من ورائه على الجامات على وجه نسيم فقال المأمون لاحمد بن محمد اليزيدي فقال انظر ويلك الى

ضوء الشمس على وجه نسيم هل رأيت احسن من هذا قط وقد قلت طلعت شمس على شمس  وزالت الوحشة بالانس

فاجز فقال اليزيدي  قد كنت اشبه الشمس قبل ذا  فصرف ارتياحي الى الشمس  قال وفطن المعتصم وغاظ

شغفه لاحد فقال احمد للمأمون ويحه يا امير المؤمنين لم يعلم الامير حقيقة الامر فتلك لا تمنى منه

فيما اكره فدعاه المأمون فاخبره الخبر فضحك المعتصم فقال له المأمون كثيرا ما يأتي في غلمانك مثله

ويقرب منه ما حكي ان المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية جلس يوما وبين يديه جارية تسقيه

فخطف البرق فارتاعت فقال ارتجالا  روعها البرق وفي كفها  برق من القهوة لماع

عجبت منها وهي شمس الضحى  من مثل ما تحمل ترتاع  ثم انشد الاول لعبد الجليل بن وهبون المرسي

استجازه فقال ارتجالا  ولن ترى اعجب من آنس  من مثل ما يمسك يرتاع  وابن العميد هو ابو الفضل

محمد بن الحسين عين المشرق ولسان الجبل وعماد ملك آل بويه وصدر وزرائهم قال في حقه ابو منصور

الثعالبي كان اوحد العصر في الكتابة وكان يدعى الجاحظ الاخير والاستاذ والرئيس ويضرب به المثل

في البلاغة وينتهي اليه في حسن الترسل وجزالة الالفاظ وسلاستها مع براعة المعاني ونفاستها وما احسن ما قاله

الصاحب وقد سار من بغداد عند منصرفه عنها   بغداد في البلاد كالاستاد في العباد وكان يقال

بدئت الكتابة بابن العميد وختمت بابن العميد وقد اجري ذكرهما معا مثلا ابو محمد الخازن في قصيدة

يمدح بها الصاحب بن عباد حيث وصف بلاغته فقال

دع الاقاصيص والانباء ناحية   فما على ظهرها الا ابن عباد

والى بيان يطول الاعناق به   يدعو لسانا اياديا باياد

ومورد كلما اعطت زندها   على ديابيس ورد او فوق اجياد

وتارك اولا عبد الحميد بها   وابن العميد اخيرا في ابي جاد

ولم يرث ابن العميد الكتابة عن كلالة بل كان كما قال ذو الرمة في وصف صائد حاذق

الفى اباه بذاك الكسب يكتسب   لان ابا عبد الله الملقب بكله

كان في الرتبة الكبرى من الكتابة وكان قد تقلد ديوان الرسائل للملك نوح بن نصر

وكان يحضر ديوان الرسائل في حداثة سنه ويومئذ الحضرة في قدمه وكان يقول ابو القاسم الاسكافي

وكان يكتب في ديوانه اذ ذاك ويرى نفسه احق برتبته ويتمنى زوال امره ليقوم مقامه

يا ذا الذي ركب الحمقة جا معا   فيها سنا جهاره

اترى الايام تريني   حتى ارى فيها جنازه

ولم تطل الايام حتى اتت على عبد الله منيته ولقي ابا القاسم امنيته وتولى ديوان الرسائل فسبق

من قبله واتعب من بعده ولم يزل ابو الفضل هذا في حياة ابيه وبعد وفاته بالراي وكفوة الجيلاد

فادرك ودرج الى المعالي ويزداد على الايام فضلا وبراعة حتى بلغ ما بلغ واستقر في الدست من وزارة

ركن الدولة لدور رياسة الجبل وخدمة الكبراء وانتجعه الشعراء ووفد عليه ابو الطيب المتنبي عند

صدوره من حضرة كافور الاخشيدي ومدحه بتلك القصائد المشهورة التي منها

من مبلغ الاعراب اني بعدها   شاهدت رسطاليس والاسكندرا

ولقيت كل الفاضلين كانما   رد الاله نفوسهم والاعصرا

نسقوا لنا نسق الحساب مقدما   واتى فذلك اذ اتيت مؤخرا

بابي وامي ناطق في لفظه   ثمن تباع به القلوب وتشترى

قطف الرجال القول قبل نباته   وقطفت انت القول لما نورا

ومدحه الصاحب بن عباد بقصائد كثيرة استفرغ فيها جهده

فمنها قوله

من قلبه في كل وادي   وقتيل الحب بغير وادي

انما انكر المعاني والمقصد سعد مكرا للكرى   واذا ما صد فهي مرامي

ومرادي ورضي ومرادي   ونداي ابن العميد اني عميد

من صلها اليه الامجاد   لو درى الدهر انه من بنيه

لازدرى قدر سائر الاولاد   او راى الناس كيف يهتز للجو

د لما عددوا قنى الاطواد

وقوله

قالوا ربيعك قد قدم   فلك البشارة بالنعم





قلت الرئيس ابن العميد   اذا فقالوا لي نعم

ولبعضهم فيه عند اشتغاله الى قصر جديد بناه وهو مستبدع

لا يعجبنك حسن القصر تنزله   فضيلة الشمس ليست في منازلها

لو زيدت الشمس في ابراجها مائة   ما زاد ذلك شيئا في فضائلها

فصل من رسائله

وهذه نبذ من محاسن لفظه فصل من رسالة كتب الى ابي العلاء السروي

كتابي جعلني الله فداك وانا في جد وتعب منذ فارقت شعبان وفي جهد ونصب من شهر رمضان

وفي العذاب الادنى دون العذاب الاكبر من الم الجوع ووقع الصوم ومرتهن بتضاعف الوان اللوم مصلى بعضه

الى ان يمتلى وهو منقطع ومتحن بهواجر كان اوارها يذيب دماغ الضب ويصرف وجه الحرباء عن التنضب

ويزويه عن التنصب ويقبض يده من ساق الى ساق ويترك الجأب في شغل من الحقب ويقدح النار

بين الجلد والعصب ويغادر الوحش قد مالت هواديها سجودا للذي ارسى كان رؤوسها ملاقيها

صداع اوجعوا بصقورها وكما قال الفرزدق شعرا

ليوم اتى دون الظلال سمومه   وظل المهارى ضلعا جاحماته

وكما قال السكين الدارمي

وهاجرة ظلت كان ظباءها   اذا ما اتقتها بالقرون سجود

تلوذ بشؤبوب من الشمس فوقها   كما لاذ من حر السنان طريد

وصفوها بايام تحاكي ظل الرمح طولا وليال كابهام القطاة قصرا ونوم كلا ولا قلة

وكحسو الطائر من ماء الثماد خفة وكتصفيق الطائر المستحي حذرا وكما ابرقت قوما عطاشا غمامة

فلما راوها اقشعت وتجلت وكنقر العصافير وهي خائفة من النواطير يانع العنب واحمد الله على كل حال

واسأله ان يعرفني بركته ويلقيني الخير في ايامه وخاتمته وارغب الى الله ان يقرب على القمر دوره

ويقصر سيره ويخفف حركته ويعجل نهضته وينقص مسافة فلكه ودائرته ويزيل بركة الطول

عن ساعاته ويرد علي غرة شوال فهي اسر الغرر عندي واقرها لعيني ويسمعني النغم في قفا

شهر رمضان ويعرض علي هلاله اخفى من السحر واظلم من الكفر وانحف من مجنون بني عامر واضنى من قيس

بن ذريح وابلى من اسير الهجر ويسلط عليه الحور بعد الكور ويرسل على رقائقه التي يغشى العيون

ضوؤها ويحيط من الاجسام نورها كلفا يغيرها وكسوفا يسترها ويرسله محو النور ممتحق

الضوء قد جمعه والشمس برج واحد ودرجة مشتركة وينقص من اطرافه كما ينقص النيران من اطراف

الزند ويبعث اليه الارضة ويهدي اليه السوس ويغري به الدود ويبليه بالفار ويحرمه

بالجراد ويبيده بالنمل ويجتثه بالذر ويجعله من نجوم الرجم ويرمي به مسترق السمع ويخلصنا

من معاودته ويريحنا من ورع ويعذب به كما عذب عباده وخلقه ويفعل به فعله بالكلبي
ويصنع به صنيعه بالالوان ويقابله بما نغصه دعوة السارق اذا افتضح بضوئه ويهتك عنه طلوعه
ويرحم الله عبداً قال آمينا واستغفر الله جل وجهه مما قلته ان كرهه واستعفيه من توبيخي لما يذمه
واستلد صفحاً يفيضه وعفواً يسبغه وحالي بعد شكوى صالحه وعلى ملحب وتهوى جارية ولله الحمد
تقدست اسماؤه والشكر ومن فصوله الفصائ شعراً الجارية مجرى الامثال
متى خلصت للدهر حال من اعتوار الاذى وصفى قليبه شرباً من اعتراض قذى خير القوم الفاجع
والهالك من لم يرث لا يبلغ الا بتدرج وتدرب ولا يدرك الا بتجشم كلفة وتصعب المرء ابنه
يثني بزمانه وصفه كل زمان ينتسخه من سحابات لطائفه المرء يبذل ماله في صلاح اعدائه
فكيف يذهب لعاقل عن حفظ اوليائه هل السيد الا من هان به اذا احياه وتغنا به اذا دبر
اجتنب سلطان الهوى وشيطان الميل المرح والهزل بابان اذا فتحا لم يغلقا الا بعد العسر وتخلاف
اذا التحام بينهما عن الشر ومما اخرج له من الشعر قوله ... الاباعد
ومن الاقارب لا تقارب ، ان الاقارب كالعقارب ، بل اضر من العقارب ، وكتب الى العلوي
يا من تحلى ود لي ، وصد عني وسلا ، واوسع العهد نكثاً ، واتبع العقد حلا
ما كان عهدك الا ، عهد الشبيبة ولى ، او طائفاً في خيال ، الم ثم تولى
او عارضاً لاح حتى ، اذا دنا فتدلى ، الموت به نسمات ، من الصبا فتجلى
اهلاً بما ترتضيه ، في كل حال وسهلا ، لتجزينك ودي ، بمثل فعلك فعلا
ان شئت هجراً فهجراً ، او شئت وصلاً فوصلا ، صبرت عنك فاخطئ ، ظرفت بالصبر ام لا
اني اذا الخل ولى ، وليته ما تولى ، وكتب الى ابي الحسن بن هندو صبيحة عرسه
انعم اباحسن صباحا ، وازدد بمن وجنات ارتياحا ، قد رضت طرفك جامحا ، فهل استلنت له جماحا
وقدحت زندك جاهداً ، فهل استبنت له قداحا ، وطرقت منغلقاً فهل ، سني الاله لك انفتاحا
قد كنت ارسلت العيون ، صباح عمك والرواحا ، وبعثت مصعبة ، تبيت لديك ترجو النجاحا
فعدت على محجلة ، لم تولني الا افتتاحا ، وشكت غلاماً خراسا ، واو شحه فصاحا

سمعت



سمعت وساويها المساء ، مع ان تحسن لكم صياحا ، وللصاحب في هذا المعنى الا انه اقرب في التصريح
قلبي على الجمر يا ابا العلاء ، فهل فتحت الموضع المقفلا ، وهل فتحت الختم عن كيسه ، وهل كحلت الناظر الاكحلا
ان قلت نعم صادقاً ، ابعث نثاراً يملأ المنزلا ، وان تحيني من حياء بلا ، ابعث اليك القطن والمغزلا
ولابن الحميد في المغنى القرشي ، اذا اعتنق القرشي بوساً ، وهنا بروسيه وضربه ، وود لو ان اذني شل عيني
هنا وان عيني شل قلبه ، وللوزير المهلبي فيه ، اذا اعتنقني القرشي ، دعوت الله بالطرش
وان ابصرت طلعته ، دعوت الله على العمش ، واجتمع عند ابن العميد يوماً ابو محمد بن هندو وابو
القاسم بن ابي الحسين وابو الحسين بن فارس وابو عبد الله الطبري وابو الحسن البديهي فجاءه بعض الزائرين
باترجة حسنة فقال الحم تقا لو تجاذب هذا وصفها فقالوا ان رأى سيدنا ان يبتدئ فعل فابتدى فقال
واترجة فيها طباع اربع ، وقال ابو محمد ، وفيها فنون اللهو للشرب اجمع ، فقال ابو القاسم
يشبهها الرائي سبيكة فضة ، فقال ابو الحسين ، على انها من فارة المسك اضوع ، فقال ابو عبد الله
وما اصفر منها اللون للعشق والهوى ، فقال ابو الحسن ، ولكن الوان المحبين تجزع ، وكان ابن العميد متفلسفاً
متهماً برأي الاوائل ويقال انه كان مع فنونه لا يدري الشرع فاذا تكلم احد بحضرته في امر الدين شنع عليه خلس
ثم قطع على المتكلم به وكان قد الف كتاباً سماه بالخلق والخلق ولم يبيضه ولم يكن الكتاب بذلك لكن حصص
الرؤساء حيص وصان الاغنياء نده وتوفي سنة ستين وثلثمائة وقام ابنه علي ابو الفتح ذو الكفايتين
مقامه اذ هو ثمرة تلك الشجرة وشبل ذلك الليث وحق على ابن الصقر ان يشبه الصقر وما اصدق
ان السراة اذا سرى فبنفسه ، وابن السري اذا سرى اسراهما ، وكان نجيباً ذكياً لطيفاً سخياً رفيع الهمة
كامل المروءة تأنق ابوه في تهذيبه وتأديبه ، وجالس به ادباء عصره وفضلاء وقته
وخرج حسن الترسل متقدم القدم في النظم ، اخذاً من محاسن الادب باوفر حظ ولما قام مقام
ابيه قبل الاستكمال وعلى حد بعيد من الاكتهال ، وجمع تدبير السيف والقلم لركن الدولة ولم يزل بوعيه
لقب بذي الكفايتين وعلا شأنه وارتفع قدره وطاب ذكره وجرى امره احسن
مجرى الى ان قضى ركن الدولة وافضت حال ابي الفتح الى ما سيذكر قريباً بمشيئة الله وعونه
ومن طرف اخباره ان اباه كان قد قبض جماعة من ثقاته في السر يرفعون الى الاستاذ ابي الفتح في منزله ومكتبه

تاريخ وفاة

يشاهدون احواله ويتفقدون انفاسه وينهون اليه جميع ما يأتيه ويذره ويقوله ويفعله فرفع اليه بعضهم
ان ابا الفتح اشتغل ليلة بما يشتغل به الاحداث المترفون من عقد مجلس الانس واتخاذ الندماء وتعاطي ما
يجمع شمل اللهو في خفية شديدة واحتياط تام وانه في تلك الحالة كتب رقعة الى بعض اصحابه في استهداء
الشراب وحمل اليهم ما يصلحهم من المشروب والنقل والمشموم فدس ابو الفضل الى ذلك الانسان من اتاه بالرقعة
فاذا فيها بخطه بسم الله الرحمن الرحيم قد اغتنمت الليلة اطال الله بقاءك يا سيدي ومولاي رقدة من عين الدهر
وانتهزت فرصة من فرص العمر وانتظمت مع اصحابي في سمط الثريا فان لم تحفظ علينا النظام باهداء المدام
عدنا كبنات نعش والسلام فاستطار الاستاذ فرحا وابتهاجا بهذه الرقعة البديعة وقال الآن ظهر لي اثر براعته
ووثقت بجريه في طريقي ونيابته منابي ووقع لي بالفي دينار وحكى ابو الحسين بن فارس قال كتب
الاستاذ الى ابي الفتح في يوم شديد الحر رمت الشمس بجمرات الهاجرة تعال اليّ ما قول الشيخ في قلبه فلم احر جوابا
كأني لم افطن لما اراد ولما كان بعد هنيهة اقبل رسول الاستاذ يستدعيني الى مجلسه فلما مثلت بين يديه
تبسم ضاحكا الي وقال ما قول الشيخ في قلبه فبهت وسكت وما زلت مفكرا حتى تنبهت انه يريد الخيش وكان من
يشرف على ابي الفتح من جهته اتاه بتلك اللفظة في تلك الساعة وافرط اهتزازه لها وقرأت صحيفة السرور
في وجهه ثم احتفى بتحفه بنكت نظمه ونثره وكان مما اعجب به واستضحك له رقعة وردت علي وصدرها
وصلت رقعة الشيخ اصغر من عنفقة بقة وافقر من اميلة علة قال ابو الحسين وجرى في ايامنا
ذكر ابيات استحسن الرئيس الاستاذ وزنها واستحلى رويها وانشد كل من الحاضرين ما حضره على ذلك
الروي وهو قول القائل

لئن كففت والا ٭ شققت منك ثيابي ٭ تركت قلبي قريحا ٭ نهب الاسى والتصابي ٭
ان كنت تنكر ما بي ٭ من ذلتي واكتئابي ٭ فارفع قليلا قليلا ٭ عن العظام ثيابي ٭

وله من نوروزية

ابشر بنيروز اتاك ابشر ٭ بسعادة وزيادة ودوام ٭ واشرب فقد حل الربيع نقابه ٭ عن منظر متهلل بسام ٭
وهذبتني شعرا عجيبا نظمه ٭ ومديحه يبقى على الايام ٭ فاقبله وابل عذر من لم يستطع ٭ اهداء غير نتيجة الافهام ٭

ومن بديع التشبيه قوله من قصيدة

عودي وما شيبتني في عودي ٭ لا تبخلي بالخال المعهود ٭ وصليه ما دام صباغيه ٭ تأوي به في ظل الهامد ود ٭
ما دام في ليل الشباب فاحم ٭ وحل الذرى متهدل العنقود ٭ قبل المشيب وطارقاته ٭ يبدلنه بعد الليالي سود ٭

ومن شعره

نسخة رقعة



ومن شعره

ابى لي من يبكي الثياب ٭ اذا اضافت بنا الحاجات ٭ لم يكن لي على الزمان اقتراح ٭
غير حانية تغار بها لي ٭

ومنه

اذا ما بلغت الذي كنت اشتهي ٭ واضعاف فيه يكلني الى الخمر ٭
وعلى الندمان الى الدهر ترح ٭ عليه الذي يهوى ويكلني الى الدهر ٭

ويحكى انه شرب يوما وطلب لندمائه مجلسا عظيما
بالآلات الذهب والفضة والمغاني والفواكه وشرب بقية يومه وعامة ليلته ثم عمل شعرا وغنوا به وهو

دعوت الغناء ودعوت المنى ٭ فلما اجابا دعوت القدح ٭ اذا بلغ المرء آماله ٭ فليس له بعدها مقترح ٭

فان ذلك بعد تدبيره على الصاحب بن عباد وابعاده من ركن الدولة وانفراده بالدست كما سنذكره ثم طرب
بالشعر وشرب الى ان سكر وقال غطوا المجلس لاصطبح عليه غدا وقال لندمائه باكروني ثم نام فدعاه
مؤيد الدولة في السحر وقبض عليه واخذ ما يملكه وقتله وكان من غير ذلك انه لما توفي ركن الدولة
وقام ولده مؤيد الدولة مقامه خليفة لاخيه عضد الدولة اقبل من اصبهان الى الري ومعه الصاحب ابو
القاسم بن عباد وخلع على ابي الفتح هذا خلع الوزارة والقى عليه مقاليد المملكة والصاحب جليسه في الكتابة
لمؤيد الدولة والاختصاص به وشدة الحظوة لديه فكره ابو الفتح مكانه واشار الجند على ان
يشغبوا عليه وحملوا ابا [illegible] الرحيل فاشار مؤيد الدولة بمعاودة اصبهان واثر نقصه الموجودة على ابي الفتح
وافضى الى ذلك تغير عضد الدولة له واعتقاده عليه اشياء كثيرة في ايام ابيه وبعده منها
ما بلغه من الدولة بختيار ومنها ميل الفؤاد اليه بل غلوهم في موالاته ومحبته ومنها ترفعه عن التواضع له
في مكاتباته واجتمع رأي الاخوين على القبض عليه واخذ امواله ولما قبض عليه بعد ان سمه كلما افلت الى عضد الدولة
زاد في استقصائه وامعن من حضرهم من طالبه بالاموال وعذبه بانواع العذاب ويقال انه سملت احدى عينيه
وقطع انفه وجزت لحيته وفي تلك الحال يقول وقد ايس من نفسه واستاذن في صلوة ركعتين ودعا
بدواة وقرطاس وكتب

تعز من صورة المنظر ٭ لكنه ماء غير الجر ٭ ولست ذا حزن على فائت ٭
لكن على ملومات يستعبر ٭ ووالد القلب لما يبتلى ٭ ستجري وولا اختبر ٭

وحدث ابو جعفر الكاتب
قال كان ابو الفتح قبل النكبة التي اتت على نفسه يلهج بانشاد هذين البيتين في اكثر اوقاته ولست ادري أهما له
ام لغيره ٭

سكن الدنيا اناس قبلنا ٭ رحلوا عنها وخلوها لنا ٭ ونزلناها كما قد نزلوا ٭
ونخليها لقوم بعدنا ٭

ولما تيقن هلاك نفسه وانه لا ينجو منهم نسيه الماسك بن ابي حبيبة كانت

عليه نتفقه عن رقعة فيها مكتوب ما لا يحصى من ودائعه وكنوز أبيه وذخائره فالقاها في كانون كان بين يديه فقال المتوكل به المأمون بفضله أصنع ما أنت صانع فوالله لا يحصل من الأموال المستورة إلى صاحبك الدرهم الواحد فما زال يعرضه على العذاب ويمثل به حتى تلف وفيه يقول بعض الشعراء المتعصبين

إلى العميد والربيك مالكم ۰ قتل المعين لكم وقل النا ۰ كان الزمان يحبكم فبدا له ۰ إن الزمان هو المحب الغادر

ورثاه كثير من الشعراء بغرر القصائد

لا تعجبوا من بلى غلالته ۰ قد زر أزراره على القمر

ترجمة أبي الحسن بن طباطبا العلوي

البيت لأبي الحسن بن طباطبا العلوي من المنسرح وقبله ۰ يا من حكى الماء فرط رقته ۰ وقلبه في قساوة الحجر ۰ يا ليت حظي كحظ ثوبك من ۰ جسمك يا واحد البشر ۰ وبعد هذا البيت ورأيته بلفظ فلا تعجبوا تكثر على القمر ولعله أبلغ في المراد والغلالة بكسر الغين المعجمة شعار يلبس تحت الثوب والشاهد فيه فيما في البيت الذي قبله لأنه لو لم يجعله قمرا حقيقيا لما كان للنهي عن التعجب معنى لأن الكتان إنما يسرع إليه البلى بسبب ملازمته القمر الحقيقي لا بسبب ملابسة إنسان كالقمر حسنا وهذا كون الاستعارة مجازا عقليا بأن ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لا يقتضي كونها مستعملة فيما وضعت له للعلم الضروري بأنها مستعملة في الرجل الشجاع مثلا والموضوع له هو السبع المخصوص وأما التعجب والنهي عنه في البيت والذي قبله فللبناء على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة ودلالة على أن المشبه بحيث لا يتميز من المشبه به أصلا حتى إن كل ما يترتب على المشبه به من التعجب والنهي عنه يترتب على المشبه أيضا وأبو الحسن اسمه محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وهو شاعر مفلق وعالم محقق مولده بأصبهان وبها مات سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وله عقب كثير بأصبهان فيهم علماء وأدباء وشعراء وكان مذكورا بالفطنة والذكاء وصفاء القريحة وصحة الذهن وجودة المقاصد وله من المصنفات كتاب عيار الشعر وكتاب تهذيب الطبع وكتاب العروض لم يسبق إلى مثله ومن شعره قصيدة تسع وثلاثون بيتا ليس فيها راء ولا كاف أولها ۰ يا سيدا دانت له السادات ۰ وتتابعت في فعله الحسنات ۰ يقول فيها في وصف القصيدة ۰ ميزانها عند الخليل معدل ۰ متفاعل متفاعل فعلات ۰ لو واصل بن عطا الثاني لها ۰ تليت توهم أنها آيات ۰ ومن شعره يهجو أبا علي الرستمي ويرميه بالدعوة والبرص ۰ أنت أعطيت من دلائل رسل الله ۰ آياتها ملوقتا لرؤساء ۰ جئت فردا بلا أب وبيمناك ۰ بياض فأنت عيسى وموسى ۰ وما أحسن قول أبي المطاع ناصر الدولة بن حمدان في معنى البيت المستشهد به

فرق الكتان



ترى الثياب من الكتان يلمحها ۰ نور من البدر أحيانا فيبليها ۰ فكيف تنكر أن تبلى معاجرها ۰ والبدر في كل وقت طالع فيها ۰ ومنهم السمي المعروف بالقراد من قصيدة يصف الكتان ۰ وشيء بكأن قلت منا كبا ۰ تنجب على الباقي تقرب قائم ۰ أجب لبدر سالم كتانه ۰ وبه يحرق أنفس الأقلام ۰ وشاهده فيه قوله الآخر ۰ كيف لا يبلى غلالته ۰ وهو بدر وهي كتان ۰ فإن تعافوا العدل والإيمانا ۰ فإن في أيماننا نيرانا ۰ قاله بعض العرب من الرجز والشاهد فيه ذكر القرينة في الاستعارة لأنها مجاز ولا بد لها من قرينة مانعة عن إرادة الموضوع له وهي إما أمر واحد أو أكثر وهو هنا قوله تعافوا فإن تعلقه بكل من العدل والإيمان قرينة على أن المراد بالنيران السيوف أي سيوفا تلمع كشعل النيران لدلالته على أن جواب هذا الشرط تحاربون وتلجأون إلى الطاعة بالسيوف

وصاعقة من نصله تنكفي بها ۰ على أرؤس الأقران خمس سحائب

البيت للبحتري من قصيدة من الطويل أولها ۰ هبي لمنهل الدمع ساكب ۰ وهبا شوق في حشا لواعب ۰ والأمر في تطرة فيه تعجبي ۰ لما فيه ولا تعطل بالنجائب ۰ وهي طويلة والرواية فيه وصاعقة في كفه كما في الديوان ۰ يكاد الندى منها يفيض على العدى ۰ لدى الحرب في ثني قنا وقواضب ۰ والصاعقة الموت وكل عذاب مهلك وصيحة العذاب والمخراق الذي بيد الملك سائق السحاب ولا يأتي على شيء إلا أحرقه فهي نار تسقط من السماء والانكفاء الانقلاب والأرؤس جمع رأس والأقران جمع قرن وهو الكفؤ والشاهد فيه مجيء القرينة معاني ملتئمة مربوط بعضها ببعض ويكون الجميع قرينة لا كل واحد منها فهنا أراد بخمس سحائب أنامل الممدوح التي في الجود وعموم العطايا سحائب أي يصبها على الأكفاء في الحرب فيهلكهم بها وأراد بأرؤس الأقران جمع الكرام بقرينة المدح لأن كلا من صيغة جمع القلة والكثرة يستعار للآخر فهنا لما استعار السحائب لأنامل الممدوح ذكر أن هناك صاعقة وبين أنها من نصل سيفه ثم قال على أرؤس الأقران ثم قال خمس فذكر العدد الذي هو عدد الأنامل فظهر من جميع ذلك أنه أراد بالسحائب الأنامل ۰ وإذا احتبى قربوسه بعنانه

قائله يزيد بن مسلمة بن عبد الملك من الكامل يصف فرسا له بأنه مؤدب وأنه إذا نزل عنه والقى عنانه في قربوس سرجه وقف مكانه إلى أن يعود ۰ وتمامه ۰ علك الشكيم إلى انصراف الزائر ۰ والقربوس بفتح الراء ولا تسكن إلا في ضرورة الشعر وهو حنو السرج وهما قربوسان والشاهد بكسر العين سير اللجام الذي تمسك به الدابة والشكيم والشكيمة الحديدة المعترضة في فم الفرس فيها الفأس وأراد بالزائر نفسه بدليل ما قبله وهو عوده شعرا فما زوره جانبي ۰ وكذلك كل

والشاهد فيه الاستعارة الخاصية وهي الغريبة والغرابة قد تكون في نفس الشبه كما في البيت فانه
شبه هيئة وقوع العنان في موقعه من قربوس السرج ممتدا الى جانبي فم الفرس بهيئة وقوع الثوب
موقعه من ركبة المحتبي ممتدا الى جانبي ظهره وساقيه بثوب وغيره كوقوع العنان في قربوس السرج فجاءت
الاستعارة غريبة لغرابة المشبه ومن الاستعارات الغريبة قول طفيل الغنوي وجعلت كوري فوق ناجية
يقتات شحم سنامها الرحل ه وكذا قول ابن المعتز حتى اذا ما عرف الصيد انصاه ه واذن الصبح لنا بانفضاه ه
وقول جرير تحيي الروامس ربعها فتجده ه بعد البلا وتميته الامطار ه وقول ابي نواس
بعثي خدلم ينقض ماءه ه ولم تخضه اعين الناس ه وقوله ايضا فاذا بدا اقتادت محاسنه
قسرا اليه اعنة الحدق ه **وسالت باعناق المطي الاباطح** قائله كثير عزة من قصيدة من الطويل
وصدره اخذنا باطراف الاحاديث بيننا ه وقبله ولما قضينا من منى كل حاجة ه
ومسح بالاركان من هو ماسح ه وشدت على حدب المهاري رحالها ه ولم ينظر الغادي الذي هو رائح ه وقيل الابيات لابن الطثرية
وذكر الشريف الرضي في كتابه غرر الفرائد قال انشد الاعرابي للمبرد وهو عقبة بن كعب بن زهير بن ابي سلمى
ولما ان ادعو نقع سلمى وودها ه وبعد حتى ابيض مني المسايح ه وحتى رايت الشخص يزداد مثله ه اليه وحتى نصف راسي واضح ه
علا حاجبي الشيب حتى كانه ه ضباب جرى فيها نسيم ورائح ه وهي ان ضعاف علينا بحاجة ه طلبت ورهبان الصوامع ه
فلما قضينا من منى كل حاجة ه ومسح بالاركان من هو ماسح ه اخذنا باطراف الاحاديث بيننا ه وسالت باعناق المطي الاباطح ه
وشدت على حدب المهاري رحالنا ه ولا ينظر الغادي الذي هو رائح ه فقلنا على الحوض الرسيل وراحت ه بنا الفحل والساح الصحاصح ه
والاباطح جمع ابطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى والمعنى لما فرغنا من اداء الحج ومسحنا اركان البيت عند طواف الوداع وشددنا
الرحال على المطايا وارتحلنا ولم ينظر السائرون في الرواح للاستعجال اخذنا في الاحاديث واخذ المطايا في سرعة السير والشاهد فيه
الغرابة في الاستعارة التي تصرف فيها فانه استعار سيلان السيول الواقعة في الاباطح لسير الابل سيرا حثيثا في غاية السرعة المشتملة على
لين وسلاسة والشبه فيه ظاهر عامي لكنه تصرف فيه بما افاد اللطف والغرابة حين اسند الفعل وهو سالت الى الاباطح
دون المطي او اعناقها حتى افاد انه امتلات الاباطح من الابل وادخل الاعناق في السير لان السرعة والبطوء في سير الابل يظهران غالبا في الاعناق
ويتبين امرهما في الهوادي وسائر الاجزاء تستند اليها في الحركة وتتبعها في الثقل والخفة ومثل هذه الاستعارة في الحسن وعلو
الطبقة في هذه اللفظة بعينها قول ابن المعتز سالت عليه شعاب الحي حين دعا ه انصاره بوجوه كالدنانير ه

ارادانه



اراد انه مطاع في الحي وانهم يسرعون الى نصرته كالسيل وكما ان ادخال الاعناق في السير اكثر من الرقبة والغرابة في الاول
هنا بتعدية الفعل الى ضمير الممدوح بعلى لانه يؤكد مقصوده من كونه مطاعا في الحي وكثير عزة هو ابن عبد الرحمن
بن ابي جمعة الاسود بن عامر بن عويمر ابو صخر الخزاعي الشاعر المشهور احد عشاق العرب وانما صغروه لانه كان
شديد القصر حدث الوقاصي قال رايت كثيرا يطوف بالبيت فمن حدثك انه يزيد على ثلاثة اشبار
فلا تصدقه وكان اذا دخل على عبد الملك بن مروان او اخيه عبد العزيز يقول له طاطئ راسك لا يصيبه السقف
وكان يلقب برب الذباب وقال ابو عبيدة قال كان الحزين الكناني قد ضرب على كل رجل من قريش درهمين في
كل شهر منهم ابن ابي عتيق فجاءه لاخذ درهميه على حمار له اعجف قال وكثير مع ابن ابي عتيق فامر ابن ابي عتيق للحزين
بدرهمين فقال الحزين لابن ابي عتيق من هذا الذي معك قال ابو صخر كثير ابن ابي جمعة قال وكان قصيرا ذميما
فقال له الحزين فاذن لي ان اهجوه ببيت من شعر قال لا لعمري لا اذن لك ان تهجو جليسي ولكني اشتري عرضه
منك بدرهمين ودعا له بهما فاخذهما وقال لا بد له من هجائي ببيت قال اشتري ذلك منك بدرهمين
اخرين ودعا له بهما فاخذهما وقال ما انا بتاركه حتى اهجوه قال واشتري ذلك بدرهمين فقال له كثير
ائذن له وما عسى ان يقول في بيت واحد فاذن له ابن ابي عتيق فقال قصير القميص فاحش عند بيته ه
يعض القراد باسته وهو قائم ه قال فوثب اليه كثير فلكزه فسقط هو والحمار وخلص ابن ابي عتيق بينهما وقال لكثير
قبحك الله اتاذن له وتسابه فقال كثير انا ما ظننته يبلغ في بيت واحد هذا كله وكان كثير يقول ابنا
شيخ الدواح وكان يدخل على عمة له تزوره فتكرمه وتطرح له وسادة يجلس عليها فقال لها يوما لا والله ما تعرفيني
ولا تكرميني حق كرامتي قالت بلى والله لاعرفك قال من انا قالت فلان ابن فلان وابن فلانه وجعلت تمدح اباه
وامه فقال قد علمت انك لا تعرفيني قالت فمن انت قال انا يونس بن متى وكان يقرن في اي صورة ما شاء ركبك
وكان يؤمن بالرجعة ودخل على عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب يعوده في مرضه الذي مات فيه فقال له
كثير ابشر فكانك بعد اربعين ليلة قد طلعت علينا على فرس عتيق فقال له عبد الله بن الحسن مالك عليك لعنة الله
فوالله لئن مت لا اشهدك والله لا اعودك ولا اكلمك ابدا وكان شيعيا غاليا في التشيع كان ياتي عبد الله بن الحسن بن الحسن
اذا اخذ العطاء فيهب لهم الدراهم ويقول وبابي الانبياء الصغار وقال عمر بن عبد العزيز اني لاعرف صلاح
بني هاشم من فسادهم بحب كثير من احبه منهم فهو فاسد ومن ابغضه فهو صالح لانه كان خشبيا يؤمن بالرجعة

قال صنف كثيرا ليلة وبت عنده ثم تحدثنا وغنا فلما طلع الفجر تضور ثم قمت فتوضأت وصليت
وكثير نائم في لحافه فلما طلع قرن الشمس تضور ثم قال يا جارية اجري لي ماء اي اسحق قال فقلت تسالك
سائر اليوم ونضح وركبت راحلتي وتركته وكان كثير عافا بابيه وكان ابوه قد اصابته قرحه
في اصبع من اصابع يده فقال له كثير اتدري لما اصابتك القرحة في اصبعك قال لا ادري قال
مما تدخلها في عس تكاد به ومن طلحة بن عبيد الله قال ما رايت احمق من كثير دخلت عليه في
نفر من قريش وكنا كثيرا ما نتهزأ به وكان يتشيع تشيعا قبيحا فقلت كيف تجدك يا ابا صخر وهو مريض
فقال اجدني ذاهبا فقلت كلا فقال هل سمعتم الناس يقولون شيئا قلنا نعم يتحدثون انك
الدجال قال اما لئن قلت ذلك فاني لاجد في عيني هذه ضعفا منذ ايام وعن عبد العزيز بن
عمران انا سائر اهل المدينة كانوا يلعبون بكثير فيقولون وهو يسمع ان كثيرا لا يلتفت من تيهه
فكان الرجل يأتيه من ورائه فيأخذ رداءه فلا يلتفت من الكبر ويمضي في قميص وكان عبد الملك معجبا
بشعره قال له يوما كيف ترى يا امير المؤمنين قال اراه يسبق السحر ويغلب الشعر وقال عبد الملك
له يوما من اشعر الناس يا ابا صخر قال من يروي امير المؤمنين شعره فقال عبد الملك انك لمنهم
وحدث كثير قال ما قلت الشعر حتى قولته قيل له وكيف ذاك قال بينا انا نصف النهار اسير
بعير بالغميم او بقاع حمران اذ براكب قد دنا الي حتى صار الى جنبي فتاملته واذا هو من صفر ويحر نفسه
في الارض جرا فقال لي قل الشعر والقاه علي قلت من انت قال قرينك من الجن فقلت الشعر وكان
اول امره مع عزة التي شبب بها انه مر بنسوة من بني ضمرة ومعه جلب غنم فارسلن اليه عزة وهي
صغيرة فقالت يقلن لك النسوة بعنا كبشا من هذه الغنم وانسئنا بثمنه الى ان ترجع فاعطاها
كبشا فاعجبته فلما رجع جاءته امراة منهن بدراهمه فقال واين الصبية التي اخذت مني قالت وما تصنع بها
هذه دراهمك قال لا آخذ دراهمي الا ممن دفعت اليه وهو يقول ... قضى كل ذي دين فوفى غريمه
وعزة ممطول معنى غريمها ... فقلن له ابت الا عزة وابرزنها له وهي كارهة ثم انها احبته بعد ذلك اشد
حبا من احبته ومن الهيثم بن عدي ان عبد الله ساكنيه اخبرني له مع عزة قال حججت سنة من السنين وحج زوج عزة بها ولم يعلم احد
بصاحبه فلما كنا ببعض الطريق امرها زوجها بابتياع سمن تصلح به طعاما لاهل رفقته فجعلت تدور الخيام خيمة خيمة حتى دخلت الي وهي لا تعلم





انها خيمتي وكنت ابري سهما لي فلما رايتها جعلت ابري وانظر اليها ولا اعلم حتى بريت ذراعي وانا لا اشعر
به والدم يجري فلما انتبهت الى ذلك دخلت الي فامسكت يدي وجعلت تمسح الدم بثوبها وكان عندي
نحي من سمن فحلفت لتاخذنه فجاءت به الى زوجها فلما راى الدم سالها عن خبره قال فكتمته حتى حلف عليها
لتصدقنه فصدقته فضربها وحلف لتشتمني في وجهي فوقفت علي وهو معها فقالت لي يا ابن الزانية وهي تبكي ثم انصرفا
وذلك حيث يقول

اسيئي بنا او احسني لا ملومة ... لدينا ولا مقلية ان تقلت
هنيئا مريئا غير داء مخامر ... لعزة من اعراضنا ما استحلت

ومن قوله فيها

وددت وحق الله انك بكرة ... وانى هجان مصعب ثم نهرب
كلانا به عر فمن يرنا يقل ... على حسنها جرباء تعدي واجرب
نكون لذي مال كثير مغفل ... فلا هو يرعانا ولا نحن نطلب
اذا ما وردنا منهلا صاح اهله ... علينا فما ننفك نرمي ونضرب

ويحكى ان عزة لما بلغها ذلك دخلت اليها ... فانشدته الابيات و
قالت ويحك لقد اردت بي الشقا الطويل اما وجدت امنية اوطا من هذه فخرج من عندها خجلا واسو
من هذه الامنية امنية الفزاري حيث يقول

من حبها اتمنى ان يلاقيني ... من نحو بلدتها ناع فينعاها
كيما اقول فراق لا لقاء له ... وتضمر النفس ياسا ثم تسلاها
ولكنه استدرك بعد ذلك فقال

ولو تموت لراعتني لقلت لها ... يا بؤس للموليات الدهر القاها

وقال الاخر نعما

تمنيت من حبي بثينة اننا ... نموت جميعا ثم نحيى ولا احيا
فترجع دنيانا عليها ادينه ... بساعة ضمنها ضيقت من الدنيا
وكل امرئ امنية تليق بها

قيل للامام احمد بن حنبل ما تتمنى قال

سندا عاليا وبيتا خاليا

وقيل لبعض الوزراء قبله ما تتمنى قال

فلما اتشاقا ... وحبرا ورقا وجلوح الدواة

وقيل لبعض الصوفية ما تتمنى قال

دفقادا ولقا ... ولا اريد رزقا

وقال بعضهم

لو قال لها الهي تمنى ... قلت له سائلا بصدق
اريد في صبح كل يوم ... صبوح حيرا في برزق

وقال الاخر

لو قيل ما تتمنى قلت في عجل ... كف حشيش ورطل خمر
ومن خبز ونيك علق ... ويشكرني

وما احسن قول ابن سارة في الاماني

اخا صدق وما اشتاغر حواني ... اذا فعلت جميلا ظلل
وان اسات تلطفي بغفران ... اماني من ليلى حسانا كانما
سقتني بها ليلى على ظما بردا ... منى ان تكن حقا تكن احسن المنى
والا فقد عشنا بها زمنا رغدا

ويديع قول مؤيد الدين الطغرائي

اطل النفس بالامال ارقبها ... ما اضيق العيش لولا فسحة الامل

وقد اخذه الحمام الكاتب فقال

وما هذه الايام الا صحائف ... نؤرخ فيها ثم تمحى وتمحق

ولو ارى شيئا مثل دائرة المنى ٭ توسعها الآمال والعيش ضيّق ٭ وقال العفيف اسحق بن خليل كاتب الانشا الناصري

لو بمواعيد آمال لا اعيش بها ٭ لمت يا اهل هذا الحي من زمن ٭ وانما طرف آمالي به مرح ٭ يجري بوعد الاماني مطلق الرسن ٭

وقال الآخر: في المنى راحة وان عللتنا ٭ من هواها ببعض ما لا يكون ٭ وقال ابو الوليد بن زيدون

اما منى قلبي فانت جميعه ٭ يا ليتني اصبحت بعض مناك ٭ يدني مزارك حين شط به النوى ٭ وهم اكاد به اقبّل فاك ٭

ومن هنا اخذ الحاجري قوله: بملك الشوق الشديد لناظري ٭ فاطرق اجلالا كانك حاضر ٭ وقول ابن دريد

لاسرحن نواظري ٭ في ذلك الروض النضير ٭ ولاكلنك بالمنى ولاشربنك بالضمير ٭ وقول علم الدين

كم لدينا ما يناه ٭ فذحوت محكم العمل ٭ فاذا فاتت من الدنيا ٭ نير ملأن من الامل

وهو عكس قول الاول: وان رجاء كاسا في نواله ٭ لكالماء في الاكباد تحت الحوا ٭ وقال ابو الحسين الجزار

ليت شعري ما العذول لا ٭ قضى الله في ذهو حرماني ٭ ولقد كدت اهيم بحمل الهم ٭ لولا تعللي بالاماني ٭

وقال ايضا: حب الفتى حسن الاماني انه ٭ لا يعتريه بد الزمان زوال ٭ وقال ابو البركات

محمد بن الحسن الحاجي: لي حبيب لو قيل ما تتمنى ٭ ما تعديته ولو بالمنون ٭ اشتهي ان احل في كل طرف ٭

فاراه بلحظ كل العيون ٭ وقال غيره: اعلل بالمنى قلبي لاني ٭ اروح بالاماني الهم عني ٭

واعلم ان وصلك لا يرجى ٭ ولكن لا اقل من التمني ٭ وقال الآخر وهو صرح بما قبله: اذا ما عز ذكرك في ضميري ٭

وقابلني خيالك الجميل ٭ اصبر لفرط اشواقي فؤادي ٭ لعل الى نيلك سبيل ٭ وهو شبيه بقول الضعيف التلعفري

اذا صد الحبيب بغير ذنب ٭ وقاطعني واعرض عن وصالي ٭ اشتغل ما انكح عند صلحي ٭ بابر التفكر في نضب لقائه ٭

وقد سد ابن المعتز باب المنى بقوله: لا تاسفن على الدنيا على امل ٭ فليس باقيه الا مثل ماضيه ٭

وتابعه الخالدي فقال: ولا تكن عبد المنى فالمنى ٭ رؤوس اموال المفاليس ٭ وقال الآخر

من نال من دنياه امنية ٭ اسقطت الايام منها الالف ٭ وقال الشرف [illegible] ٭ ظلت تمنوا في السلو انا منا ٭

ويجيء اعادي السلام اماني ٭ وقال آخر: الا يا نفس ان ترضي بقوت ٭ فانت عزيزة ابدا غنية ٭

دع عنك المطامع والاماني ٭ فكم امنية جلبت منية ٭ وقال الجزار: انا في راحة من الاماني ٭

ان من همتي بلوغ المعالي ٭ لي عجز اراح قلبي من الهم ٭ ومن طول فكرتي في المحال ٭ ما لباس الحرير مما

ارتجيه غيري ولا كوب لبغالة ٭ راحة الخلق في التخلي عن كل ٭ محل يحتاج الى بعيد المنال ٭ وقال بعضهم

واكثر



واكثر ما تلقى الاماني كواذبا ٭ فان صدقت جادت بصاحبها الفقد ٭ وقال آخر: ولي من تمني النفس دينار فضة ٭

ومستغرق بعد وعلى وبطرق ٭ فقدت المنى لا النفس تحلو على ٭ لتجربتي منها ولا تقصد في ٭ وقال الصلاح الصفدي

الا فاطرح عنك التمني فلا ٭ بكاسات تلتف ان غير مفيق ٭ وان كان ما لا غنى عنه فليكن ٭ وفاة عدو او حياة صديق ٭

وقد اكثروا في طول الامل وضده فلنرجع الى الاخبار كثير يحكى انه خرج في الحج بجمل يبيعه

فمر بسكينة بنت الحسين عليهما السلام ومعها عزة ولا يعرفها فقالت سكينة هذا كثير سوميه

بالجمل فساومته فاستامه بمائتي درهم فقالت ضع عنا كذا وكذا لشيء قليل فابى فدعت له بتمر وزبد

فاكل ثم قالت ضع لنا كذا لشيء قليل فابى فقال لو قد اكلت باكثر مما اسالك فقال ما انا بواضع شيئا فقالت

سكينة اكشفوا فكشف عنها وعن عزة فلما رآها استحى وانصرف وهو يقول هو لكم هو لكم وحدث

محمد بن سلام قال كان كثير يتقول ولم يكن عاشقا وكان جميل صادق الصبابة والعشق وقال ابو

عبيدة كان جميل يصدق في حبه وكان كثير يكذب ويروى انه نظر يوما الى عزة وهي منتقبة

وهي تميس في مشيتها فلم يعرفها فتبعها وقال لها يا سيدتي قفي لي اكلمك فاني لم ار مثلك قط فمن انت قالت

ويحك وهل تركت عزة فيك بقية لاحد فقال بابي انت لو ان عزة امة لوهبتها لك قالت فهل لك

في المخالة قال وكيف لي بذلك قالت وكيف بما قلت في عزة قال اقلبه كله فيك واحوله اليك

فكشفت عن وجهها وقالت اغدرا يا فاسق وانك لهكذا فابلس فلم ينطق وبهت فلما مضت

انشا يقول: يا ليتني قبل الذي قلت شل لي ٭ من السم خضخاض بماء الذرارح ٭ فمت ولم تعلم علي خيانة ٭

وكم طالب للربح ليس برابح ٭ ابوء بذنبي انني قد ظلمتها ٭ واني بباقي سرها غير بائح ٭ وكان كثير يهوى

عزة بالمدينة فاشتاق اليها فسار ليلقاها فصادفها في الطريق وهي متوجهة الى مصر فجرى بينهما كلام

طويل الشرح ثم انها انفصلت عنه وقدمت مصر ثم عاد كثير الى مصر فوافاها والناس منصرفون من

جنازتها فاتى قبرها واناخ راحلته ومكث ساعة ورحل وهو يقول ابياتا منها

اقول ونضوي واقف عند قبرها ٭ عليك سلام الله والعين تسفح ٭ وقد كنت ابكي من فراقك حية ٭ فانت لعمري الآن انأى وانزح ٭

وقال له عبد الملك يوما بحق علي بن ابي طالب هل رأيت اعشق منك قال يا امير المؤمنين لو نشدتني بحقك لاخبرتك بينما

انا سائر في بعض الفلوات اذا انا برجل قد نصب حبالة فقلت له ما اقعدك ههنا قال اهلكني واهلي الجوع فنصبت حبالتي هذه

لا صيب لهم شيئا يكفينا يومنا هذا قلت ارايت ان اقت معك فاصبت صيدا تجعل لي جزءا منه قال نعم فبينما
نحن كذلك اذ وقعت ظبية في الحبالة فخرجنا نبتدر فبدرني اليها فحلها واطلقها فقلت ما حملك على هذا
قال دخلتني لها رقة لشبهها بليلى وانشا يقول ◦ ابا شبه ليلى لا تراعي فانني ◦ لك اليوم من وحشية لصديق
اقول وقد اطلقتها من وثاقها ◦ فانت لليلى ما حييت طليق ◦ وحدث عبد الرحمن بن عبد الزهري قال بكى
بعض آل كثير عليه حين نزل به الموت فقال له كثير لا تبك فكاني بك بعد اربعين يوما تسمع خشخشة
نعلي من تلك الشعبة راجعا اليكم وحدث يزيد بن عروة قال مات عكرمة وكثير في يوم واحد فقيل مات
اليوم اعلم الناس واشعر الناس ولم تتخلف امراة ولا رجل عن جنازتهما وغلب النساء على جنازة كثير
يندبنه قال فجعلنا ندفع عنها النساء وجعل محمد بن علي يضربهن بكمه ويقول تنحين يا صويحبات يوسف
فانتدبت له امراة منهن فقالت يا ابن رسول الله لقد صدقت انا صويحباته وقد كنا خيرا منكم له فقال
ابو جعفر لبعض مواليه احتفظ بها حتى تجيئني بها اذا انصرفنا فلما انصرف اتي بتلك المراة كانها شرارة النار
فقال لها ايهات القائلة انكن ليوسف خيرا منا قالت نعم تؤمنني غضبك يا ابن رسول الله قال انت
امنة من غضبي فانبئيني قالت نحن يا ابن رسول الله دعوناه الى اللذات من المطعم والمشرب والتمتع والتنعم
وانتم معاشر الرجال القيتموه في الجب وبعتموه بابخس الاثمان وحبستموه في السجن فاينا كان عليه
احنى وبه اراف فقال لها محمد لله درك لن تغالب امراة الا غلبت ثم قال لها الك بعل
فقالت لي من الرجال من انا بعله فقال لها صدقت مثلك من تملك زوجها ولا يملكها فلما
انصرفت قال رجل من القوم هذه ربيبة فلانة بنت معيقب الانصارية وكانت وفاة كثير سنة خمس
ومائة في ولاية يزيد بن عبد الملك **قتل البخل واحيا السماحا** هو لابن المعتز
من قصيدة السابقة في التشبيه وصدره ◦ جمع الحق لنا في امام ◦ وبعده **شعر**
ان عفا لم يبلغ الله لديه حقا ◦ او سطا لم يخش منه جناحا ◦ الف الهيجا طفلا وكهلا ◦ يحسب السيف عليه وشاحا
والشاهد فيه قرينة الاستعارة التبعية على المفعول فان القتل والاحياء الحقيقيين لا يتعلقان بالبخل والجود
**تقريهم لهذميات** قائله القطامي ولفظه ◦ نقريهم لهذميات نقد بها ◦ ما كان خاط عليهم كل زراد ◦
من قصيدة من البسيط يمدح بها زفر بن الحارث الكلابي اولها ◦ ما اعتاد حب سليمى حين معتاد
ولا تقضى



ولا تقضي بواقي دينها الطادي ◦ بيضا مخطوطة المتنين بهكنة ◦ ريا الروادف لم تمغل باولاد ◦ ما للكواعب ودعن الحياة كما
ودعنني واتخذن الشيب ميعادي ◦ ابصارهن الى الشبان مائلة ◦ وقد اراهن عني غير صداد ◦ اذ باطلي لم تقشع جاهليته
عني ولم يترك الخلان تقوادي ◦ كنية الحي من ذي الغيطة احتملوا ◦ مستحقبين فؤادا ما له فادي ◦ بانوا وكانت حياتي في اجتماعهم
وفي تفرقهم قتلي وافسادي ◦ فقلت لي بحديث ليس يعلمه ◦ من يتقي ولا مكنونه باد ◦ فهن ينبذن من قول يصبن به
مواقع الماء من ذي الغلة الصادي ◦ وهي طويلة واللهذم القاطع من الاسنة واراد باللهذميات طعنات منسوبة
الى الاسنة القاطعة او اراد نفس الاسنة والتشبيه للمبالغة والقد القطع والزراد صانع الدروع والشاهد
فيه ان مدار قرينة الاستعارة التبعية في الفعل وما يشتق منه على الفاعل او المفعول كما هنا
فان المفعول الثاني وهو اللهذميات قرينة على ان نقريهم استعارة وتقدم ذكر القطامي في شواهد القلب
**غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا** هو من الكامل وتمامه ◦ غلقت لضحكته رقاب المال ◦
وهو من قصيدة لكثير عزة واراد بغمر الرداء كثير العطاء والشاهد فيه الاستعارة المجردة وهي ما
قرن بما يلائم المستعار له فانه استعار الرداء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى
عليه ثم وصفه بالغمر الذي يلائم العطاء دون الرداء تجريدا للاستعارة والقرينة سياق الكلام وهو
قوله اذا تبسم ضاحكا اي شارعا في الضحك اخذا فيه غلقت لضحكته رقاب المال يقال غلق الرهن في يد المرتهن
اذا لم يقدر على انفكاكه وهو يريد في البيت ان ممدوحه اذا تبسم غلقت رقاب امواله في ايدي السائلين ومن استعارة
الرداء قوله **شعرا** ينازعني ردائي عبد عمرو ◦ رويدك يا اخا عمرو بن بكر ◦ لي الشطر الذي ملكت يميني ◦
ودونك فاعتجر منه بشطر ◦ فانه استعار الرداء للسيف واثبت له الاعتجار وهو من صفة الرداء وما احسن استعارة
الرداء في قول ابي الوليد بن الحساد الشاطبي هو ◦ فوق خد الورد دمع ◦ من عيون السحب يذرف ◦
برداء الشمس اضحى ◦ بعد ما سال يجفف ◦ وفي معنى عجز البيت قول امرء القيس **شعرا**
علقن برهن من حبيب به ◦ ادعت سليمى فاضحى حبلها قد تبترا ◦ وقول زهير **شعرا** وفارقتك برهن لا فكاك له
يوم الوداع فاضحى الرهن قد غلقا ◦ وقول زبيد ◦ ومن لك رهنا للحوادث يغلق ◦ وقول عمر بن ابي ربيعة طب منا بات
وكم قتيل لا يباء به دم ◦ ومن غلق رهنا اذا ضمه منى ◦ وقول جعفر بن سلمة بن وضاح يحاسباح خاتم
وهاج بكاها يشان ابراهيم ◦ للبيتك ذكر الغطين فزع فساعده على لوعتي ◦ فان رهيني غلقت في الرهون ◦

وقول ابي نصر السابي تشكو اليك حملتي ما نالها ٥ فيا لها ان صبرت ويا لها ٥ لا تنأ هونه بحبكم ٥
طوبى لها ان غلقت طوبى لها ٥ وما الطف قول الصلاح الصفدي مع زيادة بها وابيات الصبا بها الحلك
امت قلبي ولم تترفق ٥ ما تفتح الجفن الا ورهن قلبي يغلق ٥

لدى اسد شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم

تقدم ان قائله زهير بن ابي سلمى من قصيدة من الطويل واللبد بالكسر شعر زبرة الاسد وكنيته ابو لبد والتقلم
مبالغة القلم وهو قطع الاظفار والشاهد فيه اجتماع التجريد والترشيح هو ما قرن بما يلائم المستعار منه فقوله
هنا لدى اسد شاكي السلاح تجريد لانه وصف بما يلائم المستعار له وهو الرجل الشجاع وباقي البيت ترشيح
لانه وصفه بما يلائم المستعار منه وهو الاسد الحقيقي ومعنى البيت اخذه زهير من اوس بن حجر حيث قال
وبنو قعين لا محالة انهم ٥ اتوك مع مقلى الاظفار ٥

ويصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة في السماء

البيت لابي تمام من قصيدة من المتقارب يرثي بها خالد بن يزيد
الشيباني ويذكر اباه اولها نعاء الى كل حي نعاء ٥ فتى العرب خط بيع الفناء ٥ اصبنا جميعا بسهم النضال ٥
فهلا اصبنا بسهم الغلاء ٥ الا ايها الموت فجعتنا بماء الحياة وماء الحياء ٥ فماذا حضرت به حاضرا ٥
وماذا خبات لاهل الخباء ٥ لقاء شقيق الندى ٥ اليه بنا قليل الجداء ٥ وكانا جميعا شريكي عناه
رضيعي لبان خليلي صفاء ٥ الى ان قال يخاطب ولده ابا جعفر ان علا الزمان ٥ غدا ويكسب طول البقاء ٥
فان نك المرتجى بالجهام ٥ ولا دعا منك بالحرباء ٥ فلا درجت فيك تلك النهى ٥ حيا رخو ولا انتشب الرجاء ٥
وقد نكس الثغر فابعث له ٥ صدور القنا في ابتغاء الشفاء ٥ فقد ماجددت بك المكرمات ٥ ونجم ابيك شديد الضياء ٥
فلم نر فضته للحمام ٥ ولا امل عانقه للهواء ٥ فما زال يرفع تلك العلا ٥ مع النجم مرتديا بالعماء ٥
وبعده البيت وهو في مدح ابيه وذكر علوه والشاهد فيه ان مبنى الترشيح على تناسي التشبيه
ويصر على انكار التشبيه فيجعل صاعدا في السماء من حيث المسافة المكانية لما كان لهذا الكلام وجه وسلوك قول بشار
اتتني الشمس زائرة ولم تك تبرح الفلكا ٥ وقول ابن الرومي يمدح بني نوبخت
شافهتموا البدر بالسؤال ٥ عن الامر الى ان بلغتم زحله ٥ وقول ابي الطيب المتنبي
كبرت حول ديارهم لما بدت ٥ منها الشموس وليس فيها المشرق ٥ وقول الآخر ولم ار قبلي من مشى البدر نحوه ٥

ولا اجلا



ولا رجلا قامت تعانقه الاسد ٥ وقد اتفق علماء البديع على تقديم الاستعارة المرشحة على غيرها في هذا الباب
وانه ليس فوق رتبتها رتبة ولنذكر بعضا منها ومن غيرها من محاسنها وردها فيها قول ابي جعفر السنفري
يا اهل نرى اطرقا من يومنا ٥ فلقد جيد الافق طوق العقيق ٥ وانطق الورق بعيدانه ٥ مرقصة كل قضيب ورق ٥
والشمس لا تشرب خمر الندى ٥ في الروض ولا نكوس الشقيق ٥ ومثله قول ابن رشيق ٥ باكر الى اللذات واركب لها ٥
سوابق اللهو ذوات المراح ٥ من قبل ان ترشف شمس الضحى ٥ ريق الغوادي من ثغور الاقاح ٥ ولطيف قول بعضهم
شاربنا الريق كاسا ٥ شغاصنا والقبل النقل ٥ ويقرب من البيت الاول من قول ابن رشيق قول
ابن المعتز وقد ركضت بنا خيل ٥ العوادي وقد طارا باجنحة السرور ٥ ومن بديع قولي وكيع
عزة الطير ببنه من نعش ٥ وادركا والعيش خلس ٥ سل سيفا الفجر من غمد الدجا ٥ وتعرى الصبح من ثوب الغلس ٥
وانجلى عن حلك فضيته ٥ فالعاشق ظلمة الليل دنس ٥ وقول ابي نواس يبحي خد لم يغض ماده ٥
ولم تحصه اعين الناس ٥ وقوله ايضا فاذا بدا من مشبه ٥ هز اليه اعنة الحدق ٥
وقوله ايضا وهو ضمنا ٥ مازلنا نسل روح الزق ٥ في لطف واستقى دمه من جوف مجروح ٥ حتى انثنيت ولي روحان في جسد ٥
والزق منطرح جسم بلا روح ٥ وقول البدر الذهبي ما تطرفت مقلتي حبيبا ٥ كاللون لما بدا الفؤاد ٥
استقبل الراس شيبا ٥ واحضر من بعيد واعد ٥ وقول ابن خفاجة الاندلسي وقد حال من حول الغمام الادهم ٥
له اليد مبسوط والشمال ايام ٥ وضح ودمع الشمس يحجب خده ٥ عليه من الظل السقيط جمان ٥ وعنت بالسرار الرياض حمائله ٥
لها النور ثغر والنسيم لسان ٥ وقول ابن قرناص قد ايقنا الرياض حين تجلت ٥ وتخلت من الندى بجمان ٥
ورايا خواتم الزهر لما ٥ سقطت من انامل الاغصان ٥ وقول ابن سناء الملك السعدي بعثنا بالمراة الفضا لظهورهم ٥
يبوئا لها ونجم السوح ما حاجب ٥ لغوا سلما ورد العواضي ٥ لا وجههم مثالي وشوارب ٥ وقول الشريف ابي الحسن العقيلي
وفرق بحان نوا ده ٥ فلم يدنس من عصى من رفرفا ٥ وقوله ايضا اذا ابدا سوابره البحيني
امنت له وجوه البحيني ٥ وقوله ايضا ملعى بجا الوصل قلت يسم ٥ عمر الصدق عليه اعلن القنا ٥
وقوله ايضا فلما لاح وجهه بمكان ٥ كثرت زحمة العيون عليه ٥ وقول شمس
فلما بدا لنا وجهه ٥ منعنا محاسنه بالعين ٥ وقول الرحالة في وصف يوم بارد من ابيات
سلوه يبدي لنا طرقا ٥ طرفا باطراف النهار ٥ فهواه لسكب لذكاه ٥ وعينه حاقي الازار ٥

يبكي بشهد دمعه ۞ والبرق يضحك مبتسما بنار ۞ وقول ابي القاسم الديبور من عذيري من بديع الحسن ۞
ذي قد رشيق ۞ ابتسمت في فمه اللؤلؤ عن عقيق ۞ وما الطف قول ابي زكرياء المغربي من قصيدة اولها
نام طفل النبت في حجر النعاما ۞ لاهتزاز الطل في مهد الثرى ما ۞ ويقول فيها كحل الفجر لهم جفن الدجا ما ۞
وغدا في وجنة الصبح لثاما ۞ تحسب البدر محيا ثملا ۞ قد سقته راحة الفجر مداما ۞ وقول السلامي في وصف الربيع
بتنا لذلك في الكاد معنا ۞ كاننا في حجور الروض ايتام ۞ وما ابدع قوله ايضا ۞ مسطنا على الانام لما
راينا العفو من ثمر الذنوب ۞ قيل كان القاضي ابن عباد يستحسن هذا البيت وكان يستشهد به كثيرا ويقول
ما درى ... في ... من ... وفي غرة ... وقول التنوخي وهو من غرر الاستعارات
ورياض حاكت لهن الثريا ۞ حللا كان غزلها للرعود ۞ نثر الغيث در دمع عليها ۞ فتحلت بمثل در العقود ۞
اقحوان معانق لشقيق ۞ كثغور تعض ورد الخدود ۞ وعيون من نرجس تتراءى ۞ كعيون موصولة التسهيد ۞
وكان الشقيق حين تبدا ۞ ظلمة الصدغ في خدود الغيد ۞ وكان الندا عليها دموع ۞ بجفون معقودة في جفون تعهد ۞
وقول السيد ابي الحسن علي بن ابي طالب البلخي ما ابات
وكم قد مضى ليل على ابرق الحمى ۞ مضى ويوم بالمشرق ۞ ترنحت فيه اللهو ملئ ناظمي ۞ واطيب انس المرء ما يتسرق ۞
ويا حسن طيفا قد تعرض من ... ۞ وقلب لدجن من صولة الصبح يحقق ۞ وقول ابن الساقي ۞ ولو رواه بل وشاة تحرصوا ۞
احاديث لذ في سماع ونقلا ۞ لمت ثغور النور في الندا ۞ خلا صبا النهي في طره الطل ۞ وقول ابن البنيه
تبسم ثغر الروض عن شنب القطر ۞ ودب عذار الظل في وجنة النهر ۞ وقول ... ايضا ۞ والنهر خد بالشعاع مورد
قد دب فيه عذار ظل البان ۞ والماء في سوق الغصون خلاخل ۞ من فضة والزهر كالتيجان ۞ وقول ابن قرناص
لقد عقد الربيع نطاق زهر ۞ يغيم ببعضه خصر الخمائل ۞ ودب مع العشي عذار ظل ۞ على نهر حكى خد اسيل
واني وان جئت الشيب مولع ۞ بطرة ظل فوق وجنة جدول ۞ وكلهم قد اخذ الوجه والعذار من ابن خفاجة في ...
وما احسن قول الشهاب محمود ۞ اذا الكرى دب في اجفانه ... ۞ من النعاس فقضناهما الحدب ۞
وقول ابن نباتة المصري ۞ وكم جناة في بيان حماكم ۞ جعلت سهامي في عفو ... ۞ اصابها ان عفتم ... ۞
واخليتم من جانب الربع موطنا ۞ وقد عز ... معتبقا او ... ۞ عضنا ومكنتم من ضلوع مخنا ۞ وقوله ايضا
هذي الحمائم في منابر ... ۞ تملي الغنا والظل يلبث بالورق ۞ والغصن نحو وجهها تحفظ للسلام ۞ والزهر يرمح ... على الحدق ۞
وهو احسن من قول ابن تميم شعرا



اني لاشهد في تفضيله ۞ من اجلها اصبحت من عشاقه ۞ ما زاده الايام نرجسه فتى ۞ الا واطلعه على احداقه ۞
وقول مجد الدين الاربلي ۞ اصغي الى قول العذول بجملتي ۞ مستفهما منكم بغير ملال ۞ لتلقطي زهرات ورد حديثكم ۞
من بين شوك ملامة العذال ۞ وقول مالك الموسوس ۞ دعتني الى وصلها جهرة ۞ ولم تدر اني لها اعشق ۞
فقمت وللسقم من مفرقي ۞ الى قدمي لسان تنطق ۞ وما اجود قول ابي طاهر البغدادي في نار القرى ۞
خطر فكان الورد يسجع فوقها ۞ ان الحمام لمولع بالبان ۞ من معشر نشروا على هام الربا ۞ للطارقين ذوائب النيران ۞
وهو ماخوذ من قول الاول ۞ يبيتون في المشتى خماصا وعندهم ۞ من الزاد فضلات تعد لمن يقري ۞ اذا اطلعتهم طارق ودعوا له ۞
من النائي اطلقوا الوبر حبلا ۞ وقوله ... فيها ۞ قوم اذا حيا الضيوف جفانهم ۞ ردت عليهم السن النيران ۞
ومنه قول البهاء السنجي ۞ نادته نارك وهي غير فصيحة ۞ وهنا بجفن ذوائب النيران ۞ وقد بالغ فيها الديلمي في قوله
ضربوا بمدرجة الطريق قبابهم ۞ يتقارعون على قرى الضيفان ۞ ويكاد موقدهم يجود بنفسه ۞ حب القرى حطبا على النيران ۞
وما احلا قول ابن سكره وهو صاحب البيتين الجامعين لكافات الشتاء فيما اعدت للبرد ۞
فقد جاء بشره ۞ قلت دواعه عري ۞ نحن نهاجية ... ۞ وما الطف قول ابن عمار
ادر الزجاجة فالنسيم قد انبرى ۞ والنجم قد صرف العنان عن السرى ۞ والصبح قد اهدى لنا كافوره ۞ لما استرد الليل منا العنبرا ۞
ومن بديع الاستعارة على خفته وجنونه قول السعيد بن سنا الملك ۞ يا هذه لا تستحي ۞
مني فما انكشف الغطا ۞ ان كان كسك قد نشا ۞ ان ايري قد تمطا ۞ فاستعارة الشاب ...
العوالي هنا من الاستعارات قال ابن جبارة انشدني ابن سنا الملك هذا وزاد في الاعجاب به فلما عدت
الى البيت اخذت من البصائر والذخائر لابي حيان التوحيدي فيه ان بعض ابد قالت اخرى خرجت الى الباب
الى العبد فالتاي وحيا لك قالت لها فما ذا ثبت قالت اراه جامتشاوب وايره متمطي فلما اجتمعت به
قلت له قد عرفت وعثرت على الكنز الذي انتهبته وحكيت له الحكاية فقال سيدنا يفتش عن امري وش
ظريف الاستعارات قول مجير الدين بن تميم ۞ كيف السبيل لاثمل خديه ۞ اهوى وقد نامت عيون الحرس ۞
واصابع المنثور تومي نحونا ۞ حسدا وتغمزها عيون النرجس ۞ وبديع قول السلامي في وصف الحرب
والنقع ثوب بالنسور مطرز ۞ والارض فرش بالجياد مخمل ۞ وسطور خيلك انما الفاتها ۞ سمر تنقط بالدماء وتشكل ۞
وانا البدر بن يوسف الذهبي بقوله ۞ هلم يا صاح الى روضة ۞ يجلو بها العاني صداه همه ۞

نبهها عنبر في ذيله • ويزهر ما يضحك في كمه

ومن ظريف الاستعارة قول ابن [illegible]

ما بين حبة خاله • بروضة من جلنار
فغدا فؤادي طائراً • فاصطاده شرك العذار

وما أبدع قول الشريف الرضي

أرسى النسيم بواديكم ولا برحت • حوامل المزن في أجداثكم تضع
ولا يزال جنين النبت ترضعه • على قبوركم العراضة الهمع

وقد أخذه ابن سعيد الموصلي فقال من قصيدة يتشوق إلى دمشق شعراً

سقى وسقاها وإياها متى • مواطر السحب يهواها وغاديها
ولا يزال جنين النبت ترضعه • حوامل المزن في أحشا أراضيها

ومحاسن هذا الباب كثيرة والاقتصار على هذه النبذة أولى

هي الشمس مسكنها في السماء • فعز الفؤاد عزاء جميلا
فلن تستطيع إليها الصعود • ولن تستطيع إليك النزولا

البيتان للعباس بن الأحنف من المتقارب والشاهد فيهما جواز البناء على الفرع وهو المشبه به مع جحد الأصل وهو المشبه لأنه هنا طوى ذكر الأصل وجعل الكلام خلواً منه ويسمى هذا المجاز المفرد ومنه قول الفرزدق

أبي أحد الغيثين صعصعة الذي • متى تخلف الجوزاء والدلو يمطر

وقول عدي بن الرقاع يصف حمارين وحشيين

يتعاوران من الغبار ملاءة • بيضاء محكمة هما نسجاها
تطوى إذا وردا مكاناً حزنا • وإذا السنابك أسهلت نشراها

وقول سعيد الكاتب الدستري البغدادي

قلت زوري فأرسلت • أنا آتيك سحره
قلت فالليل كان أخفى • وأدنى مسره
فأجابت بحجة • زادت القلب حسره
أنا شمس وإنما تطلع الشمس بكره

وله في معناه أيضاً

قلت للبدر حين أعتب زاري • وعد البدر بالزيارة ليلا
فإذا ما وفى قضيت نذوري • قلت يا سيدي فلم تؤثر الليل
على بهجة النهار المنير • قال لي لا أحب تغيير رسمي
هكذا الرسم في طلوع البدور

وقال في معناه أيضاً

قلت للبدر حين لج بهجري • وانثنى الوصل بالفراق التجافي
قال إني مع الشباب باقي • فاسطريك لا يخف من خلافي
قلت يا سيدي فلا تنهاني • عن دنو لغربة الإشلاف
قال لا أستطيع تغيير رسمي • إنما البدر في الظلام يوافي

وقد جمع أبو العلاء المعري للمعنيين في قوله

أنا بدر وقد بدا الصبح من • شيبك والصبح يطرد الأقمارا
هي قالت لما رأت شيب رأسي • وأرادت تنكراً وازورارا
قلت لا بل أنا الشفق المحسن • لا ترى في الدجى يبدو نهارا

وإذا المنية أنشبت أظفارها • ألفيت كل تميمة لا تنفع

البيت لأبي ذؤيب الهذلي من قصيدة من الكامل قالها وقد هلك له خمسة بنين في عام واحد

وكانوا ممن



وكانوا ممن هاجر إلى مصر فرثاهم بهذه القصيدة وأولها

أمن المنون وريبها تتوجع • والدهر ليس بمعتب من يجزع
قالت أميمة ما لجسمك شاحباً • منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع
أم ما لجنبك لا يلائم مضجعا • إلا أقض عليك ذاك المضجع
فأجبتها أن ما لجسمي أنه • أودى بني من البلاد فودعوا
أودى بني وأعقبوني حسرة • عند الرقاد وعبرة لا تقلع
فالعين بعدهم كأن حداقها • كحلت بشوك فهي عور تدمع
فغبرت بعدهم بعيش ناصب • وإخال أني لاحق مستتبع
سبقوا هوي وأعنقوا لهواهم • فتخرموا ولكل جنب مصرع
ولقد حرصت بأن أدافع عنهم • فإذا المنية أقبلت لا تدفع

ومنها البيت وبعده

وتجلدي للشامتين أريهم • أني لريب الدهر لا أتضعضع
حتى كأني للحوادث مروة • بصفا المشرق كل يوم تقرع
والدهر لا يبقى على حدثانه • جون السراة له جدائد أربع

ويروى أن عبد الله بن عباس استأذن على معاوية في مرض موته ليعوده فادهن واكتحل وأمر بأن يقعد ويسند وقال ائذنوا له ليسلم قائماً ويخرج فلما سلم عليه وولى أنشد معاوية قول الهذلي في هذه القصيدة

وتجلدي للشامتين أريهم •

البيت فأجابه ابن عباس على الفور وإذا المنية أنشبت أظفارها البيت ثم خرج من داره حتى سمع الناعية عليه والشاهد فيه الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية فهو هنا شبه في نفسه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار ولا رقة لمرحوم فأثبت لها الأظفار التي لا يكمل الاغتيال في السبع بدونها تحقيقاً للمبالغة في التشبيه فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية وإثبات الأظفار لها استعارة تخييلية وأبو ذؤيب اسمه خويلد بن خالد بن محرث بن زبيد بن مخزوم ينتهي نسبه لنزار وهو أحد المخضرمين ممن أدرك الجاهلية والإسلام ولم تثبت له رؤية

وحدث أبو ذؤيب قال بلغنا أن رسول الله عليل فاستشعرت حزناً وبت بأطول ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فظللت أقاسي طولها حتى إذا كان قرب السحر غفيت فهتف بي هاتف وهو يقول

خطب أجل أناخ بالإسلام • بين النخيل ومعقد الآطام
قبض النبي محمد فعيوننا • تذري الدموع عليه بالتسجام

قال أبو ذؤيب فوثبت من نومي فزعاً فنظرت في السماء فلم أر إلا سعد الذابح فتفاءلت به ذبحاً يقع في الأرض وعلمت أن النبي قد قبض فركبت ناقتي وسرت فلما أصبحت طلبت شيئاً أزجر به فعن لي شيهم يعني القنفذ قد قبض على صل يعني الحية فهي تلتوي عليه والشيهم يقضمها حتى أكلها فزجرت ذلك وقلت شيهم شيء مهم والتواء الصل التواء الناس عن الحق على القائم بعد رسول الله ثم أولت أكل الشيهم إياها غلبة القائم بعد رسول الله على الأمر فحثثت ناقتي

حتى اذا كنت بالعابد زجرت الطائر فاخبرني بوفاته ونعق غراب سانح فنطق بمثل ذلك فتعوذت بالله من شرّ ما
عنّ لي في طريقي وقدمت المدينة ولها ضجيج بالبكا كضجيج الحجيج اذا اهلّوا بالاحرام فقلت مه فقالوا قبض رسول
الله فجئت الى المسجد فوجدته خاليا فاتيت بيت رسول الله صلعم فاصبت بابه مرتجا وقيل هو مسجى وقد
خلا به اهله فقلت اين الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة صاروا الى الانصار فجئت الى السقيفة
فوجدت ابا بكر وعمر وابا عبيدة بن الجراح وسالما وجماعة من قريش ورايت الانصار فيهم سعد بن عبادة
وفيهم شعراؤهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وملأ منهم فاويت الى قريش وتكلمت الانصار فاطالوا
الخطاب واكثروا الصواب وتكلم ابو بكر فلله درّه من رجل لا يطيل الكلام ويعلم مواضع فصل الخصام والله
لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع الا انقاد له ومال اليه ثم تكلم عمر بعده بدون كلامه ومدّ يده فبايعه
وبايعوه ورجع ابو بكر ورجعت معه فشهدت الصلاة على محمد صلعم وشهدت دفنه ثم انشد ابو ذويب يبكي النبي

لما رايت الناس في عسلانهم ◦ ما بين ملحود له ومضرّح ◦ متبادرين لشرجع باكفهم ◦ نص الرقاب لفقد ابيض اروع
فهناك صرت الى الهموم ومن يبت ◦ جار الهموم يبيت غير مروّع ◦ كسفت لمصرعه النجوم وبدرها ◦ وتزعزعت آطام بطن الابطح ◦
وتزعزعت اجبال يثرب كلها ◦ ونخيلها لحلول خطب مفظع ◦ ولقد زجرت الطير قبل وفاته ◦ بمصابه وزجرت سعد الاذبح ◦
وزجرت ان نعب المشحّج سانحا ◦ متفائلا فيه بفال اقبح ◦

ثم انصرف الى البادية فاقام بها وقال محمد بن سلام كان
ابو ذويب شاعرا فحلا لا غميزة فيه ولا وهن وقد سئل حسان بن ثابت من اشعر الناس قال احيا ام رجلا قال حيا قال اشعر الناس حيا
هذيل غير مدافع ابو ذويب وقال محمد بن معاذ العمري التميمي في التوراة مكتوب ابو ذويب مؤلف زورا وكان اسم
الشاعر بالسريانية مؤلف زورا فاخبرت بذلك بعض اصحاب العربية وهو كثير بن اسحق فعجب منه وقال قد بلغني ذاك
وكان ابو ذويب يهوى امراة يقال لها ام عمرو وكان يرسل اليها خالد بن زهير فخانه فيها وكذلك كان ابو ذويب فعل برجل
يقال له عويمر بن مالك بن عويمر وكان رسوله اليها فلما علم ابو ذويب بما فعل خالد صرمها فارسلت تترضاه
فلم يفعل وقال فيها

تريدين كيما تجمعيني وخالدا ◦ وهل يجمع السيفان ويحك في غمد ◦ اخالد ما راعيت من ذي قرابة ◦
فتحفظني بالغيب او بعض ما تبدي ◦ دعاك اليها مقلتاها وجيدها ◦ فملت كما مال المحب على عمد ◦ وكنت كرقراقة السراب اذا جرى
لقوم وقد بات المطيّ بهم تخدي ◦ فآليت لا انفكّ احذو قصيدة ◦ تكون واياها بها مثلا بعدي ◦

وقال ابو زيد عمر بن شبة
تقدم ابو ذويب جميع شعراء هذيل بقصيدته العينية يعني قصيدته المثبتة فيها ومن ابن عباس التحية
والرثي



والسنن المجتمعة قال لما ان مات جعفر الاكبر بن المنصور مشى في جنازته من المدينة الى مقابر قريش ومشى
الناس معه اجمعون حتى دفنه ثم انصرف الى قصره ثم اقبل على الربيع فقال يا ربيع انظر من في اهلي ينشدني

امن المنون وريبها تتوجّع ◦

حتى اتسلى عن مصيبتي قال الربيع فخرجت الى بني هاشم وهم باجمعهم حضور فسالتهم
عنها فلم يكن فيهم احد يحفظها فرجعت فاخبرته فقال والله لمصيبتي في اهل بيتي ان لا يكون فيهم احد يحفظ هذه القصيدة
لقلة رغبتهم في الادب اعظم واشد من مصيبتي بابني ثم قال انظر هل في القواد او العوام من يعرفها فاني احب ان
اسمعها من انسان ينشدها فخرجت فاعترضت الناس فلم اجد احدا ينشدها الا شيخا مؤدبا قد انصرف من تاديبه
فسالته هل تعرف شيئا من الشعر فقال نعم شعر ابي ذويب فقلت انشدني فابتدأ بهذه القصيدة العينية
فقلت انت بغيتي فاوصلته الى المنصور فاستنشده اياها فلما قال

والدهر ليس بمعتب من يجزع ◦

قال صدق والله فانشدني هذا البيت مائة مرة ليردد هذا المصراع عليّ فانشده ثم مرّ فيها فلما انتهى الى قوله

والدهر لا يبقى على حدثانه ◦ جون السراة له جدائد اربع ◦

قال سلا ابو ذويب عند هذا القول ثم امر الشيخ بالانصراف
فاتبعته فقلت امر لك امير المؤمنين بشيء قال نعم واراني صرة في يده فيها مائة درهم ومن الزبير بن بكار

حكاية

قال حدثني عمي قال كان ابو ذويب الهذلي خرج في جند عبد الله بن سعد بن ابي سرح احد بني عامر بن
لؤي الى افريقية سنة ست وعشرين غازيا افريقية في زمن عثمان وبعث معه نفرا فيهم ابو ذويب
في عبد الله يقول

وصاحب صدق كسيد الغضا ◦ ينهض في الغرق نهوضا نجيحا ◦

في قصيدة له فلما
قدموا الى مصر مات ابو ذويب بها وعن ابي عمرو عبد الله بن الحارث الهذلي من اهل المدينة قال خرج ابو ذويب
مع ابنه وابن اخ له يقال له ابو عبيد حتى قدموا على عمر بن الخطاب فقال له اي العمل افضل يا امير المؤمنين
قال الايمان بالله ورسوله قال قد فعلته فاية افضل بعده قال الجهاد في سبيل الله قال ذلك كان عليّ ولا ارجو جنة
ولا اخاف نارا ثم خرج فغزا ارض الروم مع المسلمين فلما قفلوا اخذه الموت فاراد ابنه وابن اخيه ان يتخلفا
عليه جميعا فمنعهما صاحب الساقة وقال ليتخلف عليه احدكما وليعلم انه مقتول فكلاهما اراد ان يتخلف عليه
فقال لهما ابو ذويب اقترعا فطارت القرعة لابي عبيد فتخلف عليه ومضى ابنه مع الناس فكان ابو عبيد
يحدث قال قال لي ابو ذويب يا ابا عبيد احفر ذلك الجرف برمحك ثم اعضد من الشجر بسيفك ثم اجرني الى هذا
النهر فانك لا تفرغ حتى افرغ فاغسلني وكفني بكفني ثم اجعلني في حفرتي وانثل على الجرف برمحك والق عليّ

العصون والجهاد ثم اتبع الناس فانهم دهمه تراها في الافق اذا اسيت كانها جهامه قال فما اعطا
مما قال شيئا ولولا نعمته لم اهتدي لاثر الجيش وقال وهو يجود بنفسه ابا عبيد رفع الكتاب ٥
واقترب الموعود والحساب ٥ وعند رجلي جمل نجاب ٥ احمر في حاركه انصباب ٥ ثم مضيت فلحقت بالناس
فكان يقول ان اصل الاسلام ابعد والاثر في بلاد الروم فما كان وراء قبر ابي ذويب يعلم لاحد من المسلمين
وهذا يخالف رواية الزبير بن بكار السابقة والله اعلم اي ذلك كان

ولئن نطقت بشكر برك مفصحا ... فلسان حالي بالشكاية انطق

البيت من الكامل ولا اعرف قائله والشاهد فيه ما في البيت قبله فانه شبه الحال بانسان متكلم في الدلالة
على المقصود وهذا هو الاستعارة بالكناية فاثبت لها اللسان الذي به قوام الدلالة في الانسان المتكلم وهذه
هي الاستعارة التخييلية وقريب من معناه قول الحسيني شعرا ابدا الى الحيا الذي ٥
يقصي البعيد اليه من يشرفه ٥ وادوم شكوى موجعات الحال ٥ عطالها لكن لعلك تشفق ٥ فاري لسان الصبا الخرساء ٥
ولسان حالي بالشكاية ينطق ٥ وافوه باسمك والمنايا فقه ٥ تقصر بعض الحوطيا يعشق ٥ صحى القلب عن سلمى و

اقصر باطله ... وعري افراس الصبا ورواحله

البيت لزهير بن ابي سلمى وهي اول
قصيدة من الطويل وبعده واقصرت عما تعلمين وسددت ٥ على سوى قصد السبيل معادله
الى ان يقول فيها فقلنا لها ... وسدد ٥ وما هو فيه عن وصالي شاغله ٥ وقلت تعلم ان في الصيد غرة ٥
وان لا تضيعها فانك قاتله ٥ فاتبع اثار الشياه ليدنا ٥ كشؤبوب غيث يحفش الاكم وابله ٥ نظرت اليه نظرة فرايته ٥
على كل حال مرة هو حامله ٥ وهي طويلة يقال اقصر على الشيء بمعنى انتهى وعجز عنه والشاهد فيه ما في البيت
قبله ايضا فانه اراد انه ترك ما كان ترتكبه من الجهة من الجهل والغي واعرض عن معاودته فبطلت الاته فشبه
في نفسه الصبا بجهة من جهات المسير كالحج والتجارة قضي منها الوطر فاهملت الاته ووجه الشبه الاشتغال
التام به وركوب المهامه والمسالك الصعبة غير مبال بمهلكة ولا متحرز عن معركة وهذا التشبيه المضمر في
النفس استعارة بالكناية فاثبت له بعض ما يختص بتلك الجهة وهي الافراس والرواحل التي بها قوام جهة
السير والسفر فاثبات الافراس والرواحل استعارة تخييلية والصبا على هذا من الصبوة وهو الميل الى الجهل
والصبوة ويحتمل انه اراد بالافراس والرواحل دواعي النفس وشبهها بهذا والهوى الحاصلة لها في استيفاء اللذات

اوراد



او اراد بها الاسباب التي قلما تتاخذ في اتباع الغي الا اوان الصبا وعنفوان الشباب فتكون استعارة
الافراس والرواحل تحقيقية لتحقق معناها عقلا اذا اريد الدواعي وحسا اذا اريد بها اسباب اتباع
الغي والطاعنين مجامع الاضغان هو من الكامل ولا اعرف قائله وبعده
الضاربين بكل ابيض مخذم ٥ والمخذم بالذال المعجمة السيف القاطع والاضغان جمع ضغن وهو الحقد
والشاهد فيه القسم الاول من اقسام الكناية وهو ان يكون المطلوب بها غير صفة ولا نسبة و
يكون بمعنى واحد كما هنا وتكون لمجموع معان فقوله مجامع الاضغان معنى واحد كناية عن المطلوب
نحوه قول البحتري فاتبعتها اخرى فاضللت نصلها ... بحيث يكون اللب والرعب والحقد ٥

ان المروءة والسماحة والندى ... في قبة ضربت على ابن الحشرج

البيت لزياد الاعجم من ابيات من الكامل قالها في عبد الله بن الحشرج وكان وفد عليه وهو امير
على نيسابور فامر بانزاله والطفه وبعث اليه بما يحتاجه فغدى عليه فانشده البيت وبعده
ملك اغر متوج ذو نائل ٥ للمعتفين يمينه لم تشنج ٥ يا خير من صعد المنابر بالتقى ٥ بعد النبي المصطفى المتحرج ٥
لما اتيتك راجيا لنوالكم ٥ القيت باب نوالكم لم يرتج ٥ فامر له بعشرة الاف درهم والمروج كالرجل يشبه
والشاهد فيه القسم الثالث من اقسام الكناية وهو المطلوب بها اثبات امر لامر او نفيه عنه فهو هنا
اراد ان يثبت اختصاص ممدوحه بهذه الصفات وترك التصريح باختصاصه بها الى الكناية بان جعلها
في قبة ضربت عليه تنبيها على ان محلها ذو قبة وهي تكون فوق الخيمة يتخذها الرؤساء قال ابو تمام
لولا بنو جشم بن بكر فيكم ٥ كانت خيامكم بغير قباب ٥ وانما اضاج في البيت الى هذا الوجه ذوي فاتح
الدينا الكثير من فافاد اثبات الصفات المذكورة لانه اذا اثبت الامر في مكان الرجل وحيزه فقد اثبته
له وفي معنى البيت قول ابن زيادة في مرثية المغيرة بن المهلب شعرا ان السماحة والمروءة ضمنا ٥
قبرا بمرو على الطريق الواضح ٥ وقريب منه قول ابن خلاد يمدح ابن العميد لقد شهدت عفو الملوك طراه ٥
وحسبك بالبصار من شهوده ٥ بان محاسن الدنيا جميعا ٥ بافنية الرئيس ابن العميد ٥ وقول الاخر يمدحه
والمجد يدعو ان يدوم بجيده ٥ عقد مساعي ابن العميد نظامه ٥ وابن الحشرج الممدوح اسمه عبد الله وكان سيدا
من سادات قيس واميرا من امرائها ولي كثيرا من اعمال خراسان ومن اعمال فارس وكرمان وكان جوادا

الاشاهب

ممدوحاً فيه يقول زياد ايضاً اذا كنت مرتاداً السماحة والندا فسائل بحرزبر ويار
وكان عبد الله كثير العطاء اعطى بخراسان حتى اعطى فراشه ولحافه فقالت له امراته لشد ما
تلاعب بك الشيطان وصرت من اخوانه مبذراً كما قال الله عز وجل ان المبذرين كانوا اخوان
الشياطين فقال عبد الله بن الحشرج لرفاعة بن دودى المهدي وكان احاله وصديقاً
الا تسمع الى ما تقول هذه النوكاء وما تتكلم به فقال رفاعة صدقت والله وبرت
انك لمبذر وان المبذرين اخوان الشياطين فقال ابن الحشرج في ذلك
تمر بنا الغيث المغيث بجدانا ٭ مكارم ما يبقينا ما سوى لنا السلد ٭ مكارم ماجد نابها ان تمنعت ٭
رجال وظنت في الرجا وفي الجهد ٭ اردنا بماجد نابه ما تلادنا ٭ خلاف الذي ما في خضار بني نهد ٭
تلوم على اتلاف المال حليلتي ٭ وتسعد فيها بين زيد على الرشد ٭ اهذا ابن زيد لست منكم فتشفقوا ٭
علي ولا منكم غواتي ولا رشدي ٭ ابيت صغيراً ناسياً ما ارد تمولا ٭ وكهلا وحتى يتصرم في اللحد ٭
سابذل مالي ان مالي ذخيرة ٭ لعقبي وما ابقي به اثر الخلد ٭ ولست بمكاء على الزاد باسل ٭
بعد على الارزاد وكان الوجد ٭ ولكنني سمح بما حويت باذل ٭ لما كان كفاني في الزمن الجحد ٭
بذالك اوصاني الرفاعة وقبله ٭ ابوه بان اعطي واوفي بالعهد ٭ والرفاد كان احد عمومته
وكان سيداً جواداً تم العلم
الثاني ولله الحمد والمنة

البديع
شواهد العلم الثالث وهو علم

فيه من الوجوه المحسنة للكلام

توذي



توذي ثياب الموت حمراً فما اتى ٭ لها الليل الا وهي من سندس خضر

الفاصل لابي تمام

البيت لابي تمام من الطويل يرثي بها ابا نهشل محمد بن حميد حين استشهد واولها
كذا فليجل الخطب وليفدح الامر ٭ وليس لعين لم تفض ماءها عذر ٭ توفيت الامال بعد محمد ٭
واصبح في شغل عن السفر السفر ٭ وما كان الا مال من قل ماله ٭ وذخراً لمن امسى وليس له ذخر ٭ وما كان يدري من بلا يسر كفه ٭
اذا ما استهلت انه خلق العسر ٭ ويقول فيها غدا غدوة والحمد نسج رداءه ٭ فلم ينصرف الا واكفانه الاجر ٭
العلا
ويعده البيت وبعده ٭ كان بني نبهان يوم وفاته ٭ نجوم سماء خر من بينها البدر ٭ يعزون عن ثاو تعزى به
ويبكي عليه البأس والجود والشعر ٭ ومعنى البيت انه ارتدى الثياب الملطخة بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل في ليلته
الا وقد صارت الثياب خضراً من سندس الجنة اقول ولو يقول ابو تمام ٭ تروى ثياب الموت حمراً فما اتى ٭
من الليل الا وهي من سندس خضر ٭ لكان ابلغ في القصد وابدع فانه جعل غاية تبديلها بالسندس دخوله في الليل
وهذا ليس بمعلوم فان الميت اذا غيب بالدفن عن الاعين تبدلت احواله الى خير وشر والعياذ بالله وتشهد
لذلك ما ورد ان الميت بمجرد ستره عن الاعين باتيه ملكا السؤال وفي معنى بيت ابي تمام قول الفاضل
ليهنى المقول تلاحظه ٭ عيون البيض شزرا ٭ فخضبها بدم رامته ٭ الحور في الجنات عطرا ٭
تكفنها بملابس ٭ حمراء هي تعود خضراً ٭ يروى انه لما ورد نعي هذا المرثي نعمس ابو نمام
طرف رداءه في مداد ثم ضرب به كعبته وصدره وانشد هذه القصيدة والى ذلك اشار ابن نجي الكاتب
المغربي في قوله يرثي الشيخ ابي علي بن خلدون ٭ لولا الحيا وان اجي بفضله ٭ تنفوها على تسويلا م ٭
واكون تبعاً لاشنع سنة ٭ قد سنها قبلي ابو تمام ٭ للبست لبس الثاكلات وفي ٭ سود الوجوه كانني من حام ٭
والمفتى في البيت الطباق المشتمل التدبيج وهو ان يذكر الشاعر او الناثر في معنى من المدح او غيره الوانا لقصد
الكناية او التورية ويسمى التدبيج الكناية ايضاً فانه هنا ذكر لون الحمرة والخضرة والمراد من الاول الكناية من
القتل ومن الثاني الكناية عن دخول الجنة ومن طباق التدبيج قول عمرو بن كلثوم ٭ بانا نورد الرايات بيضاً ٭
ونصدرهن حمراً قد روينا ٭ ولو انه قال بدل قوله ٭ بانا نسل الظبا بيضا ٭ ونصدرهن حمرا قد روينا
لكان ابدع بيت العرب في الطباق لانه يكون قد طابق بين الايراد والاصدار والبيض والحمر والظما والري وقد
تم لابي الشيص قوله ٭ فاوردها بيضاً ظماء صدورها ٭ واصدرها بالري الوانها حمراً ٭ فصار لهذه معقوداً لكا

معناه وما احسن قول ابن حيوس شعرا ۞ وملأت العليا بالبيض الذي ۞ امنا من معالم الانساه ۞
ببياض عرض واحمرار صوارم ۞ وسواد نقع واخضرار رجاء ۞ والغر تكرم عم جود نواله ۞ وأب لا نعال الذين اتى ۞
وقوله ايضا ۞ ان تزد علم حالهم من يغني ۞ فالفهم في مكارم اوثر آل ۞ تلق بيض الاعراض سمر الشاره ۞
النقع خضر الاكناف حمر النصال ۞ وقد اخذه ابن النبيه فقصر عنه في قوله ۞ لهم بنان طافح بالندى ۞
فيه ايادم اوبجاد ۞ بيض الايادي خضر الربى دون ۞ حمر المواضي في الهياج السواد ۞ وقول بعضهم
الغصن فوق المائحت شقائق ۞ مثل الاسنة خضبت بدما ۞ كالصعدة السمراء تحت الراية الحمراء ۞ فوق اللامة الخضراء ۞
وقريب من لطيفه قول الصلاح الصفدي ۞ ما ابصرت عيناي احسن منظرا ۞ فيما يرى من سائر الاشياء ۞
كالشامة الخضراء فوق ۞ الوجنة الحمراء تحت المقلة الكحلاء ۞ ولابن النبيه ۞ دع النوح خلف حدوج الركائب ۞
وسل فؤادك عن كل ذاهب ۞ بيض السوالف حمر اللثات سود الذوائب ۞ صفر الترائب ۞ فما العيش الا اذا ما نطقت ۞
ثغر الحبات شايا الحباب ۞ ولابن الساعاتي ۞ من معشر يحلل قدره علاه ۞ من ان يقال المثله من معشر ۞
بيض الوجوه كان رقت ارتما ۞ سربجل سود قلب لعسكر ۞ وللعماد بن ديوق من ابيات ۞ ارى التصديق ترم محكما ۞
ورمينا الصباح من الجوهر ۞ وتكامل الحسن ايضا ۞ دونياه عن وجهك الازهر ۞ وشوقه بين غدا احمرا ۞
على اس عارضك الاخضر ۞ ودبت رشادي بني الهوى ۞ لاجلك يا طلعة المشتري ۞ ولابي محمد بن الصوع من ابيات ۞
ويجزم الادواح والملوى احمر ۞ باسيض يتلوه لدى الطعن ازرق ۞ ما احسن ما قال بعضهم ۞ ويجري عناق الخيل قبل شوازباه ۞
بشاري قيق الريح بالعجى اسبق ۞ اذا احمرت منها الحوافر في الصفا ۞ محاسب ظلت بالنجيع تحلق ۞ ولابي الفرج البيغاء في معناه ۞
وكانما نقشت حوافر خيله ۞ للناكلين اهلة في الجلد ۞ وما احسن قول بعضهم ۞ وكان طرف الشمس مطروف وقد ۞
جعل الغبار له مكان الاثمد ۞ ولابي سعيد الرستمي ۞ من النفر العالين في السلم والوغا ۞ واهل العوالي والمعالي والعلا ۞
اذا نزلوا اخضر الثرى من نزولهم ۞ وان نزلوا احمر القنا من نزالها ۞ ولابن خارجة الاندلسي ۞ تشكى الصفر من يديه وترضى ۞
السمر من لحيته عند الحروب ۞ امر السيف لحفر الشيب ۞ الاده عمرا من سوالحطوب ۞ ولابي القاسم عبد الرحيم علي
الطري من قصيدة ۞ حمرتي بالكال الروض خضر ۞ الربى قبل اصفرار البنان ۞ ولابي بكر الخالدي ۞
ومدامة صفراء في قارورة ۞ زرقاء تحملها يد بيضاء ۞ فالراح شمس والحباب كواكب ۞ والكف قطب والاناء سماء ۞
ولنجم الدين البارزي في وصف قلم ۞ وشقف للخط تحلى تعلى ۞ سمر الخط الا ان هذا اصفر ۞

[illegible]



في راسه السود ان ابرده ۞ البيض للاعدا سوت احمر ۞ ومن المضحك فيه قول ابن لنكك البصري يهجو ابا رياش
وكانما اثرها على الطعام ۞ يطير الى الطعام ابو رياش ۞ مبادرة ولو وارته قبر ۞ اصابعه من الحلو وصفر ۞
ولكن الاخادع منه حمر ۞ وكان ابو رياش هذا ما يعه في حفظ ايام العرب وانسابها واشعارها غاية بل اية في نقد
دواوينها وسرد اخبارها مع فصاحة وبيان والمرب واتقان ۞ ولكنه كان عديم المروة وسخ اللبسة كثير
التقشف قليل التنظف وفيه يقول ابو عثمان الخالدي شعرا ۞ كانما ثل ابي رياش ۞ ما بين صبيانها القاشي
وذاو ذا ابدا لحي بالنعاس ۞ سهدانه مدر في محاس ۞ وفيه يقول ابن لنكك وقد ولي عملا بالبصرة
قل للوضيع ابي رياش لا تبل ۞ ته كل تيهك بالولاية والعمل ۞ ما ازددت حين وليت الا خسة ۞ كالكلب نجس ما يكون اذا اغتسل ۞
وله فيه ايضا ۞ نبئت ان ابا رياش قد حوى ۞ علم اللغات وفاق فيها من عجب ۞ من يجري عنه فاني سائل ۞
من كان حنكه يا ابن الاصمعي ۞ وله فيه او في غيره من الادبا ۞ يا من تطيب وصوبن اخر فاسنه ۞ قلن بكا بد كل داء معضل ۞
مثل الصبيان وما عهدنا درهما ۞ مذ كان تغسل من سبال العثنيل ۞ واراه في الكتب لحيلة زاهدا ۞ لا يستجيد بكتاب الدخل ۞
فبلته ولثمت فاه سلا ۞ لثم الصدوق من الصد الجلد ۞ وعدنا الى على المكان فقال لي ۞ اتدريك من تعشق تتعزل ۞
ان كنت تلتني بود فاشفع ۞ ملساه بطنك في تميمة من اسفل ۞ وقد ناغ العلم وهاشر بجريده ابي رياش وانا استغفر الله من ذلك

لا تعجبي يا سلم من رجل ۞ ضحك المشيب براسه فبكى ۞ البيت لدعبل

*[margin:]* القائل دعبل

من قصيدة من الكامل واولها ۞ اين الشباب واية سلكا ۞ لا اين يطلب ضل بل هلكا ۞ وبعده البيت وبعده
يا سلم ما بالشيب منقصة ۞ لا سوقة يبقي ولا ملكا ۞ قصر الغواية عن هوى قمر ۞ احد السبيل اليه مشتركا ۞
يا كيف شعري كيف نومكما ۞ يا صاحبي اذا دمي سفكا ۞ لا تاخذا بظلامتي احدا ۞ قلبي وطرفي في دمي اشتركا ۞
حدث ابو هفان قال قال مسلم بن الوليد ۞ ستعبر يبكي على دمنة ۞ ورأسه يضحك فيه المشيب ۞
فرحه دعبل فقال الانشاد البيت فجاء به احسن من قول مسلم فصار احق به منه وحدث ابو المثنى قال كنا في
مجلس الاصمعي فانشد رجل لدعبل لا تعجبي يا سلم من رجل البيت فاستحسنه فقال الاصمعي انما سرقه من قول ابي
الحسين بن مطير الاسدي ۞ اين اهل القباب بالدهنا ۞ اين جيراننا على الاحساء ۞ فارقونا والارض ملبسة ۞
نور الاقاحي تجاد بالانوا ۞ كل يوم باقحوان جديد ۞ تضحك الارض من بكاء السماء ۞ ويروى عن ابي العباس المبرد
انه قال اخذ ابن مطير قوله ۞ تضحك الارض من بكاء السماء ۞ من قول دكين الراجز قال ۞ حتى البنان اذراها وبركه ۞

وضحك المزدهى حتى بكا ٥ وقال ابو هفان انشدت يوما بعض البصريين الحمقا قول دعبل ضحك المشيب برأسه فبكا
فجاءني بعد ايام فقال قد قلت احسن من البيت الذي قاله دعبل فقلت يا هذا واي شي قلت فتمنع ساعة ثم قال
قهقه في رأسه القتير ٥ وقد تداول الشعراء بيت دعبل فمنه بقول الراضي القرطبي ضحكا المشيب برأسه ٥
فبكا باعين كاسه ٥ دجل بجوده الرسا ٥ تنيوسه وبياسه ٥ يجري على علوانه ٥
ملق الجميع بفاسه ٥ اخذا باوفر حظه ٥ لرجائه من باسه ٥ ومنه قول ابن شبل المقري
تبسم الشيب بذقن الفتى ٥ يوجب سح الدمع من جفنه ٥ حسب الفتى بعد الصبا لذة ٥ ان يضحك الشيب على ذقنه ٥
ولمؤلفه في هذا المعنى ضحك الشيب براسي ٥ فبكت عيني الشبابا ٥ ومن البكاء على الشباب
وهو اكثر بيت قيل في فقده وينسب لابي عصين الاسدي شعرا انا ملى بجبهة الدنيا سقاها ٥
وقد صار الشباب الى الذهاب ٥ فليت الباكيات بكل ارض ٥ جمعن لنا فنحن الى الشباب ٥ وما احسن قول ابي العلا المعري
ولقد شوشت من كل بيبهه ٥ فما وجدت لايام الصبا عوضا ٥ وقول الاخر شيبان لو بكت الدما عليهما ٥
عيناي حتى تؤذنا بذهاب ٥ لم تبلغ المعشار من حقيهما ٥ فقد الشباب وفرقة الاحباب ٥ ولابي بكر ابن يحيى
دجل الشباب وما سمعت بغيره ٥ يجري بمثل فراق الراحل ٥ فذكت ازهى بالشبابة لم اكن ٥ ان الشيبة كالخطاب ضل
ضل صفاري ثم زال بردعته ٥ يا ويح مغتر بطلل زائل ٥ ولابن حمديس في قريب من معناه شعرا
ولم ارك الدنيا اخو ونا الصباه ٥ ولا كمصابا بالشباب مصابا ٥ فقدت الصبا وابيض منه سوده ٥ كان الصبا له الشيب خضابا ٥
ولابي الفتح البستي دع دموعي تسيل سيلا مدارا ٥ وضلوعي تصطلي بالوجد نارا ٥ قد عاد الاسى نهاري ليلا
مذ عاد المشيب ليلي نهارا ٥ ولعلي بن محمد الكوفي في البكاء من الشيب والبكاء عليه بكى الشيب ثم بكى عليه ٥
فكان امر من فقد الشباب ٥ فقل للشيب لا تبرح حميدا ٥ اذا نادى شبابا بالذهاب ٥ ومثله قول مسلم بن الوليد
الشيب كره وكره ان يفارقني ٥ اعجب بشي على البغضاء مودود ٥ يمضي الشباب وقد ياتي به خلف ٥ والشيب يذهب مفقودا بمفقود ٥
وقد اعاد مسلم هذا المعنى فقال لا يرحل الشيب عن دار اقام بها ٥ حتى يرحل عنها صاحب الدار ٥
ويقال ان مسلما اخذ هذا المعنى من بعض الاعراب استغفر الله واستقيله ٥ ما الامن يشبه بهوله ٥.
اعظم من حلوله رحيله ٥ ومثل قول مسلم قول البحتري تعيب علي الغانيات شيبي ٥ ومن لي ان امتع بالمشيب ٥
ووجدي بالشباب ان تقضى ٥ حميدا دون وجدي بالمشيب ٥ وما احسن قول كشاجم تفكرت في شيب الفتى وشبابه ٥

فابيضت ان الحق



فابيضت ان الحق للشيب دا ٥ يصانع الشباب فيقضي ٥ وشيبي الى حين الممات صاحبه ٥ ومن بديع قول الشريف
ذهب الشباب وهاسهم ٥ لا يستطاع مع التارده ٥ واتى المشيب بغضه وقبيصه ٥ واجل من وجدان ذلك مفقده
اناني الكبر والبشر كالطفل الذي ٥ يجد السكون اذا تحرك طفله ٥ من يقتدح زندا بكف ما لها ٥ مر اليدين فكيف تراه يقدح زنده ٥
ومن بديع قول حسن بن النقيب لا اسفي على الشباب وعهده ٥ فعلى المشيب وفقده يتاسف ٥ فذاك يخلفه سواه اذا انقضى ٥
وهذا وهذا ان مضى لا يخلفه ٥ وقوله عجبت للشيب كيف اكرهه ٥ فاصبح القلب وهو مشتاقه ٥
وكنت اشتهي راه وقد ٥ اصبحت لا اشتهي فارقه ٥ وما احسن قول الصفي الحلي لو تبعثت ان تبين بالشيب
بقي لها كرهت البياضا ٥ ولابي الفتح البستي يا شيبتي دومي ولا تترحلي ٥ وتيقني اني بوصالك مولع ٥
فذلك اجزع من حلولك مرة ٥ والان من خوف ارتحالك اجزع ٥ ولابي اليمن الكندي عفى الله عاجزة اللهو والصبا ٥
وما مر من قال الشباب وقيله ٥ ذمار منا بارغد عيشة ٥ الى ان مضى مستكرها لسبيله ٥ واعقبنا من بعده غير مشتهى ٥
مشيبا نرى عنا الكرى بحلوله ٥ لئن عظمت احزاننا بقدومه ٥ فاعظم منها خوفنا من رحيله ٥ وقد خالف ابن الرومي قوله
من كان يبكي الشباب من اسف ٥ فلست ابكي عليه من اسف ٥ كيف وشرخ الشباب عرضني ٥ يوم حشا الموقف اللقف ٥
لا صوت شرخ الشباب ولا ٥ عدمت سابق المشيب من خلف ٥ ومثله قول بعضهم الم اسل للشباب ودمامة ٥
ولا حفظ عذاة استقلالا ٥ زار ازار نا فام قليلا ٥ سود الصحف بالذنوب وولى ٥ ومن الجيد فيه قول الحكمي
لعمرك للشيب طي فيما ٥ نقدم من الشباب اجل موقفا ٥ تمنيت الشباب فضاد شيبا ٥ وليت المشيب دفمار
وما احسن قول الاخر ٥ والمرء ان حل به الشيب معا ٥ فما بقا وقد اوبر حلان معا ٥ وما احسن قول المعري في
مدح الشيب خبريني ماذا كرهت من الشيب ٥ فلا علم لي بذنب المشيب ٥ اضياء النهار ام وضح اللؤلؤ ٥
ام كونه كثغر الحبيب ٥ وفي معناه قول بعضهم اخبريني فضل الشباب وماذا ٥ فيه من منظر يروق وطيب ٥
غدره بالخليل ام حبه للغي ٥ ام كونه كعيش الاديب ٥ وبالجملة فما احسن قول الحافظ ابي سهل غانم الاصفهاني واصدقه
من شاب قد مات وهو حي ٥ يمشي على الارض مشي هالك ٥ لو كان عمر الفتى حسابا ٥ لكان في شيبه فذلك ٥
والشاهد في البيت الجمع بين معنيين غير متقابلين معبرا عنهما بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان
فانه هنا لا تقابل بين البكاء وظهور الشيب لكنه عبر عن ظهوره بالضحك الذي يكون معناه الحقيقي ضدا
لمعنى البكاء ويسمى ايهام التضاد لان المعنيين المذكورين وان لم يكونا متقابلين حتى يكون التضاد حقيقيا

فيهما انه ذكرا بلفظين يوهمان التضاد نظرا الى الظاهر والحمل على الحقيقة ومن الشواهد على ايهام التضاد

قول ابي تمام    وتنظري خبب الركاب ينصها ❁ محيي القريض الى مميت المال ❁ فليس بين محيي ومميت تضاد

بالمعنى الا بما يتوهم من اللفظ لان محيي القريض هنا كناية عن مجيده ويعني به نفسه ومميت المال

كناية عن مفنيه في الكرم وليس بينهما تناقض ومنه قول الشاعر    يبدي وشاحا ابيضا من سيفه ❁

والجو قد لبس الرداء الاخضرا ❁ فان الابيض ليس ضد الاخضر وانما يوهم بلفظه انه ضده ❁ ودعبل هو ابن علي

بن رزين بن سليمان بن تميم الخزاعي يكنى ابا علي وهو شاعر مطبوع متقدم هجاء خبيث اللسان

لم يسلم منه احد من الخلفاء ولا من وزرائهم ولا من اولادهم ولا ذو نباهة احسن اليه ام لم يحسن ولا افلت منه

كبير احد وحدث ابو الدهقان قال قال لي دعبل قال لي ابو زيد الانصاري من اشتق دعبل قلت لا ادري قال

الدعبل الناقة التي معها اولادها وحدث محمد بن ايوب قال دعبل اسمه محمد وكنيته ابو جعفر

ودعبل لقب به وعن ابي عمرو الشيباني قال الدعبل البعير المسن وحدث دعبل قال كنت جالسا مع بعض اصحابنا

ذات يوم فلما قمت سأل رجل لم يعرفني اصحابنا عني فقالوا هذا دعبل قال قولوا في جليسكم خيرا كانه

ظن اللقب شتما وقال دعبل مرع مجنون في اذنه دعبل دعبل ثلاث مرات فافاق وكان من سبب خروجه من

الكوفة انه كان يتشطر ويصحب الشطار فخرج هو ورجل من اشجع فيما بين العشاء والعتمة فجلسا على طريق رجل

من الصيارف فكان يروح كل ليلة بكيسه الى منزله فلما طلع مقبلا اليهما وثبا اليه فجرحاه واخذا ما في

كمه فاذا هي ثلاث رمانات في خرقة ولم يكن كيسه معه ليلتئذ ومات الرجل في مكانه واستتر دعبل وصاحبه

وجد اولياء الرجل في طلبهما وجد السلطان في ذلك فطال على دعبل الاستتار فاضطر الى ان هرب من الكوفة

فما دخلها حتى كتب اليه اهله انه لم يبق من اولياء الرجل احد وحدث احمد بن ابي كامل قال كان دعبل يخرج فيغيب

سنين يدور الدنيا كلها ويرجع وقد افاد واثرى وكانت الشراة والصعاليك يلقونه فلا يؤذونه ويؤاكلونه

ويشاربونه ويبرونه وكان اذا لقيهم وضع طعامه وشرابه ودعاهم اليه ودعا بغلاميه نقنق وشعف

وكانا مغنيين فاقعدهما يغنيان وسقاهم وشرب معهم وانشدهم فكانوا قد عرفوه والفوه لكثرة اسفاره

وكانوا يواصلونه ويصلونه قال وانشدني دعبل لنفسه في بعض اسفاره ❁ حللت محلا يقطر العز دونه ❁

ويعجز عنه الطيف ان يتجشما ❁ وحدث محمد بن عمر الجرجاني قال دخل دعبل الري في ايام الربيع فجاءهم

ثلج

اشتقاق دعبل



ثلج لم ير مثله في الشتاء فجاء شاعر من شعرائهم فقال شعرا وكتبه في رقعة وهو    جاءنا دعبل بثلج من الشعر ❁

فجادت سماؤنا بالثلوج ❁ نزل الري بعد ما سكن البرد ❁ وقد اينعت رياض المروج ❁ فكسانا ببرده لا كساه الله ❁

ثوبا من كرسف محلوج ❁ والقى الرقعة في دهليز دعبل فلما قرأها ارتحل عن الري وحدث احمد بن خالد

قال كنا يوما عند دار دعبل فقال له صالح من عبد القيس ببغداد ومعنا جماعة من اصحابنا فسقط على كنيسة في

ديك طار من دار دعبل فلما رأيناه قلنا هذا صيد فاخذناه فقال صالح

ما نصنع به قلنا نذبحه فذبحناه وشويناه وخرج دعبل وسأل عن الديك فعرف انه سقط على دار صالح

فطلبه منا فجحدناه وشربنا يومنا فلما كان من الغد خرج دعبل وصلى الغداة فجلس على باب المسجد وكان ذلك

المسجد يجمع الناس يجتمع فيه جماعة من العلماء وينتابهم الناس فجلس دعبل على باب المسجد وقال

اسر المؤذن صالح وضيوفه ❁ اسر الكمي هفا خلال الماقط ❁ بعثوا عليه بناتهم وبنيهم ❁ من بين ناتفة واخر سامط ❁

يتنازعون كانهم قد اوثقوا ❁ خاقان او هزموا كتائب ناعط ❁ نهشوه فانتزعت له اسنانهم ❁ وتهشمت اقفاؤهم بالحائط ❁

قال فكتبها الناس عنه ومضوا فقال لي ابي وقد رجع الى البيت ويحكم ضاقت عليكم المآكل فلم تجدوا شيئا

تاكلونه سوى ديك دعبل ثم انشدنا الشعر وقال لي لا تدع ديكا ولا دجاجة تقدر عليها الا اشتريت ذلك

لدعبل وبعثت ذلك اليه والا وقعنا في لسانه ففعلت ذلك قال وناعط قبيلة من همدان واسله جبل نزلوا به فنسبوا اليه

وقال دعبل كنا يوما عند سهل بن هرون الكاتب البليغ وكان شديد البخل فاطلنا الحديث واضطره

الجوع الى ان دعا بغدائه فاتي بقصعة فيها ديك عاس هرم لا تخرقه سكين ولا تؤثر فيه ضرس فاخذ كسرة خبز

فخاض بها مرقته وقلب جميع ما في القصعة ففقد الرأس فبقي مطرقا ساعة ثم رفع راسه وقال للطباخ اين

الرأس فقال رميت به فقال ولم قال ظننتك لا تأكله قال بئسما ظننت والله اني لامقت من يرمي برجليه فكيف من يرمي

براسه والرأس رئيس وفيه الحواس الاربع ومنه يصيح ولولا صوته لما فضل وفيه فرقه الذي يتبرك به وفيه عيناه

اللتان يضرب بهما المثل فيقال شراب كعين الديك ودماغه عجب لوجع الكليتين ولم ير عظم قط اهش من عظم راسه

او ما علمت انه خير من طرف الجناح والساق والعنق فان كان قد بلغ من نبلك انك لا تأكله فانظر اين هو قال لا ادري

والله اين هو رميت به قال لكني ادري اين هو رميت به في بطنك فالله حسيبك وحدث ابراهيم بن المدبر

قال لقيت دعبل بن علي فقلت انت اجسر الناس عندي واقدمهم حيث تقول يعني في حق المامون

اني من القوم الذين سيوفهم ⁕ قتلت اخاك وشرفتك بمقعد ⁕ رفعوا محلك بعد طول خموله ⁕ واستنقذوك من الحضيض الاوهد ⁕

وبات دعبل ليلة عند صديق له من اهل الشام وبات عندهم رجل من اهل بيت لهيا يقال له حوي بن عمرو السكسكي وكان جميل الوجه فدب اليه صاحب البيت وكان شيخا كبيرا فاتاه فقال فيه دعبل

لولا حوي البيت لهيانه ⁕ ما قام اير الحرب الفاني ⁕ له دواة في سراويله ⁕ يليقها الشارخ والفاني ⁕

وشاع هذان البيتان فهرب حوي من ذلك البلد وكان الشيخ اذا راه دعبل سبه وقال فضحني اخزاك الله وحدث محمد بن الاشعث قال سمعت دعبلا يقول ما كانت لاحد عندي منة قط الا تمنيت بيته و كان دعبل قد مدح محمد بن عبد الملك الزيات فانشده ما قاله فيه وهو جالس فلما فرغ امر له بشيء قليل لم يرضه فقال

يا من يقبل طوماره ويلثمه ⁕ ماذا بقلبك من حب الطوامير ⁕ فيه مشابه من شيء تسر به ⁕ طولا بطول وتدبير بتدبير ⁕ وكنت تجمع اموالا لجمعهما ⁕ لو اجتمعت سوء تامين وتامير ⁕

وقال دعبل في الفضل بن مروان شعرا

نصحت فاخلصت النصيحة في الفضل ⁕ وقلت فسيرت المقالة في الفضل ⁕ الا ان في الفضل بن سهل لعبرة ⁕ ان اعتبر الفضل بن مروان بالفضل ⁕ وللفضل في الفضل بن يحيى مواعظ ⁕ اذا فكر الفضل بن مروان في الفضل ⁕ فانك قد اصبحت للملك ⁕ وعدت من الفضل والفضل والفضل ⁕ ولم ار ابياتا من الشعر قبلها ⁕ جميع قوافيها على الفضل والفضل ⁕ وليس لها عيب اذا هي انشدت ⁕ سوى ان نصحي للفضل كان من الفضل ⁕

فبعث اليه الفضل بدنانير وقال له قد قبلت نصحك فاكفني خيرك وشرك.

محمد بن حاتم المؤدب قال قيل للمامون ان دعبلا قد هجاك قال واي عجب في هذا هو يهجو ابا عباد ولا يهجوني انا ومن اقدم على جنون ابي عباد اقدم على حلمي ثم قال للجلساء من كان منكم يحفظ شعره في ابي عباد فلينشدنيه فانشده بعضهم

اولى الامور بضيعة وفساد ⁕ امر يدبره ابو عباد ⁕ خرق على جلسائه فكانهم ⁕ حضروا لملحمة ويوم جلاد ⁕ يسطو على كتابه بدواته ⁕ فمضمخ بدم ونضح مداد ⁕ وكانه من دير هزقل مفلت ⁕ حرد يجر سلاسل الاقياد ⁕ فاشدد امير المؤمنين وثاقه ⁕ فاصح منه بقية الحداد ⁕

قال وكان بعض هذا محبوسا في المارستان فضحك المامون وكان اذا نظر الى ابي عباد يضحك ويقول لمن يقرب منه والله ما كذب دعبل في قوله وحدث ابو ناجية قال كان المعتصم يبغض دعبلا لطول لسانه وبلغ دعبلا انه يريد اغتياله وقتله فهرب الى الجبل وقال يهجوه

بكى لشتات الدين مكتئب صب ⁕ وفاض بفرط الدمع من عينه غرب ⁕ وقام امام لم يكن ذا هداية ⁕ فليس له دين وليس له لب ⁕ وما كانت الانباء تاتي بمثله ⁕ يملك يوما او تدين له العرب ⁕ ولكن كما قال الذين تتابعوا ⁕ من السلف الماضين اذ عظم الخطب ⁕





ملوك بني العباس في الكتب سبعة ⁕ ولم ياتنا عن ثامن لهم كتب ⁕ كذلك اهل الكهف في الكهف سبعة ⁕ خيار اذا عدوا وثامنهم كلب ⁕ واني لاعلي كلبهم عنك رفعة ⁕ لانك ذو ذنب وليس له ذنب ⁕ لقد ضاع ملك الناس اذ ساس ملكهم ⁕ وصيف واشناس وقد عظم الكرب ⁕ وفضل بن مروان سيثلم ثلمة ⁕ يظل لها الاسلام ليس له شعب ⁕

ولما مات المعتصم قال ابن الزيات يرثيه

قد قلت اذ غيبوه وانصرفوا ⁕ في خير قبر لخير مدفون ⁕ لن يجبر الله امة فقدت ⁕ مثلك الا بمثل هرون ⁕

فقال دعبل يعارضه

قد قلت اذ غيبوه وانصرفوا ⁕ في شر قبر لشر مدفون ⁕ اذهب الى النار والعذاب فما ⁕ خلتك الا من الشياطين ⁕ ما زلت حتى عقدت بيعة من ⁕ اضر بالمسلمين وبالدين ⁕

وحدث محمد بن جرير قال انشدني عبد الله بن يعقوب هذا البيت وحده لدعبل يهجو المتوكل وما سمعت له غيره فيه

ولست بقائل قذعا ولكن ⁕ لامر ما تعبدك العبيد ⁕

قال يرميه في هذا البيت بالابنة وحدث محمد بن جرير قال كنت مع دعبل بالصيمرة وقد جاء نعي المعتصم وقيام الواثق فقال لي دعبل امعك شيء تكتب فيه قلت نعم واخرجت قرطاسا فاملا علي بديها

الحمد لله لا صبر ولا جلد ⁕ ولا عزاء اذا اهل البلاء رقدوا ⁕ خليفة مات لم يحزن له احد ⁕ وآخر قام لم يفرح به احد ⁕

وكان المامون قد طلب دعبلا وجد في ذلك وهو طائر على وجهه حتى دس اليه قوله

علم وتحكيم وشيب مفارق ⁕ تطليس ريعان الشباب الرائق ⁕ وامارة في دولة ميمونة ⁕ كانت على اللذات اشغب عائق ⁕ فانى يكون ولا يكون ولم يكن ⁕ يرث الخلافة فاسق عن فاسق ⁕ ان كان ابراهيم مضطلعا بها ⁕ فلتصلحن من بعده لمخارق ⁕

فلما قراها المامون ضحك وقال قد صفحت عن كل ما هجانا به اذ قرن ابراهيم بمخارق في الخلافة وولاه عهده ثم انه كتب الى دعبل امانا فلما دخل وسلم عليه تبسم في وجهه وقال انشدني

مدارس آيات خلت من تلاوة ⁕

فجزع فقال لك الامان فلا تخف وقد رويتها ولكني احب سماعها من فيك فانشده اياها الى آخرها والمامون يبكي حتى خضلت لحيته ثم انه امن اليه وانس به حتى كان اول داخل اليه وآخر خارج من عنده ثم عاد الى خبائثه وسعت له ابيات هجا بها المامون وحدث دعبل قال دخلت على علي بن موسى الرضا فقال انشدني شيئا مما احدثت فانشدته

مدارس آيات خلت من تلاوة ⁕ ومنزل وحي مقفر العرصات ⁕

حتى انتهيت الى قولي

اذا وتروا مدوا الى واتريهم ⁕ اكفا عن الاوتار منقبضات ⁕

قال فبكى حتى اغمي عليه واومى الى خادم كان على راسه ان اسكت فسكت فمكث ساعة ثم قال لي عد فاعدت حتى انتهيت الى هذا البيت فاصابه مثل الذي اصابه في المرة الاولى واومى الخادم

الى ان اسكت فسكت ساعة اخرى ثم قال لي اعد فعدت حتى انتهيت الى اخرها فقال لي اعدها فاعدتها
ثلاث مرات ثم امر لي بعشرة الاف درهم مما ضرب باسمه ولم تكن دفعت الى احد بعد وامر لي من في منزله بحلي كثير
اخرجه الي الخادم فقدمت العراق وبعت كل درهم بعشرة اشتراها مني الشيعة فحصل لي مائة الف درهم
فكان اول مال اعتقدته ثم ان دعبلا استوهب من الرضى ثوبا قد لبسه ليجعله في اكفانه
فخلع جبة كانت عليه فاعطاه اياها وبلغ اهل قم خبرها فسالوه ان يبيعهم اياها بثلاثين الف درهم
فلم يفعل فخرجوا عليه في طريقه فاخذوها منه غصبا وقالوا ان شئت ان تاخذ المال فافعل والا فانت
اعلم فقال لهم اني والله لا اعطيكم اياها طوعا ولا تنفعكم غصبا واشكوكم الى الرضى فصالحوه على ان اعطوه
ثلاثين الف درهم وفرد كم من بطانتها فرضي بذلك وحدث دعبل قال لما هربت من
الخليفة بت ليلة بنيسابور وحدي وعزمت على ان اعمل قصيدة في عبد الله بن طاهر في تلك الليلة
فاني لفي ذلك اذ سمعت والباب مردود علي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الج يرحمك الله فاقشعر
بدني من ذلك ونالني امر عظيم فقال لا ترع فاني رجل من اخوانك الجن من ساكني اليمن طرا علينا طارق من
اهل العراق فانشدنا قصيدتك مدارس ايات الخ فاحببت ان اسمعها منك قال فانشدته اياها
فبكى حتى خر ثم قال رحمك الله الا احدثك بحديث يزيد في نيتك ويعينك على التمسك بمذهبك
قلت بلى قال مكثت حينا اسمع بذكر جعفر بن محمد فصرت الى المدينة فسمعته يقول حدثني ابي عن ابيه
عن جده ان رسول الله صلعم قال علي وشيعته هم الفائزون ثم ودعني لينصرف فقلت يرحمك الله ان رايت ان تخبرني
باسمك فافعل قال انا ظبيان بن عامر وحدث اسحق بن ابراهيم الموصلي قال لما بويع ابراهيم بن المهدي
ببغداد وقد قل المال عنده وكان قد لجا اليه اعراب من اعراب السواد وغيرهم من اوباش الناس واوغادهم فاحتبس
عليهم العطا فجعل ابراهيم يسوفهم ولا يرون له حقيقة الى ان خرج رسوله اليهم يوما وقد اجتمعوا وصحوا فصرح
لهم بانه لا مال عنده فقال قوم من غوغاء اهل بغداد اخرجوا الينا خليفتنا ليغني لاهل هذا الجانب ثلاثة اصوات فتكون
عطاهم ولاهل ذلك الجانب مثلها فانشدني دعبل بعد ايام
يا معشر الاجناد لا تقنطوا ٥ وارضوا بما كان ولا تسخطوا ٥
فسوف تعطون حنينية ٥ يلتذها الامرد والاشمط ٥
والمعبديات لقوادكم ٥ لا تدخل الكيس ولا تربط ٥
وهكذا يرزق قواده ٥ خليفة مصحفه البربط ٥
ودخل عبد الله بن طاهر على المامون فقال له

باي شي



اي شيء تحفظ يا عبد الله لدعبل قال احفظ ابياتا له في اهل بيت امير المؤمنين قال هاتها فانشده قول دعبل
سقيا ورعيا لايام الصبابات ٥ ايام ارفل في اثواب لذات ٥
ايام غصني رطيب من لدانته ٥ اصبو الى غير جارات وكنات ٥
دع عنك ذكر زمان فات مطلبه ٥ واقذف برحلك في جوف البهالات ٥
واقصد بكل مديح انت قائله ٥ نحو الهداة بني بيت الكرامات ٥
فقال المامون انه وجد والله مقالا فقال ونال ببعيد ذكرهم ما لا يناله في وصف ذكرهم ثم قال المامون احسن
في وصف سفر سافره فطال ذلك السفر عليه فقال فيه
الم يان للذين تحملوا ٥ الى وطن قبل الممات رجوع ٥
فقلت ولم املك سوابق عبرة ٥ نطقن بما ضمت عليه ضلوع ٥
تبين فكم دار تفرق شملها ٥ وشمل شتيت عاد وهو جميع ٥
كذلك الليالي صرفهن كما ترى ٥ لكل اناس جدبة وربيع ٥
ثم قال المامون ما سافرت قط الا كانت هذه
الابيات نصب عيني وهجيري ومسليتي حتى اعود ومن شعره يهجو [illegible]
رفع الكلب فاتضع ٥ ليس في الكلب مصطنع ٥
بلغ الغاية التي ٥ دونها كل ما ارتفع ٥
انما قصر كل شيء ٥ اذا طار ان يقع ٥
لعن الله نخوة ٥ صار من بعد ضرع ٥
ومن شعره يهجو [illegible]
سمت الريح رجالا [illegible] ٥ [illegible] وقول ليس بالحسن ٥ ثم اتى [illegible] ٥ [illegible] البعوضة من نخاله
ومنه في من استشفع به في حاجة فاحتاج الى شفيع يشفع له
يا عجبا لمرتجى فضله ٥ لعله ما ليس بالنافع ٥
جئنا به يشفع في حاجة ٥ فاحتاج في الاذن الى شافع ٥
وحدث دعبل قال خرجت من الجبل هاربا من المعتصم فكنت اسير في بعض طريقي والمكاري يسوق بي
بغلا تحتي وقد اتعبني تعبا شديدا فتغنى المكاري في قولي
لا تعجبي يا سلم من رجل ٥ ضحك المشيب برأسه فبكى ٥
فقلت له وانا اريد ان اتقرب اليه واكف ما يستعمله من الحث للبغل لئلا
يتعبني تعرف لمن هذا الشعر يا فتى قال لمن ناك امه وغرم درهمين فما ادري من اي امريه اعجب من هذا
الجواب ام من قلة الغرم على عظم الجناية وحدث علي بن عبد الله بن سعدي قال لي دعبل وقد انشدته
قصيدة بكر بن خارجة في عيسى بن البراء النصراني
زناره في خصره معقود ٥ كانه من كبدي مقدود ٥
وكان بكر هذا وراقا ضيقا عيشه معاقرا للشراب في منازل الخمارين وكان طيب الشعر مليحا مطبوعا
حسنا ما صاحبها وكانت الحرم قد افسد عقله في امر عمرو فصار يهجو ويمدح بالدرهم والدرهمين ونحو هذا
فاطرح وحدث بعض الكوفيين قال حضرنا دعوة ليحيى بن ابي يوسف القاضي وبتنا عنده وعندنا

بنيتي الاصيلع بكر يستغيث من العطش فقلت له مالك قم فاشرب فالدار ملأى ماء قال اخاف قلت من اي
شيء قال في الدار كلب كبير فاخاف ان يلطخني خزا لا يمنث بي ويقطعني ويأكلني فقلت له خرب بيتك انت
والله بالخنازير اشبه منك بالغزلان قم فاشرب ان كنت عطشانا وانت امن وكان قد حمله قد عطش من كثرة
الشرب وحدث احمد بن عثمان الطبري قال سمعت دعبل بن علي يقول لما هاجيت ابا سعد المخزومي
اخذت معي جوزا ودعوت الصبيان فاعطيتهم منه وقلت لهم صيحوا به قائلين * يا ابا سعد قوصره
زان الاحساء والمسح * لو تراه مجبيا * خلته عند قنطره * وترى الاير في استه
مثل ساق بقنطره * فصاحوا به فغلبته ولابي سعيد المخزومي يهجو دعبلا وقد كان دعاه الى ان يباهله
لدعبل سنة يبهى بها * تلك حتى لهات اثباتها * اوطلنا بينه ما كرمنا * ودس مرانه فنكناها
وحدث ابو سعد المخزومي واسمه عيسى بن خالد بن الوليد قال انشدت المامون قصيدتي الدالية
التي رددت بها على دعبل قوله * ويسومني المأمون خطة عاجز * او ما رأى بالامس رأس محمد * واول قصيدتي
اخذ المشيب من الشباب الاغيد * والنائبات من الانام بمرصد * ثم قلت له يا امير المؤمنين ائذن لي ان اجيئك برأسه
قال لا هذا رجل قد فخر علينا فافخر عليه كما فخر علينا فاما قتله فلا حجة فيه وكان الرشيد قد غني بقول
دعبل لا تعجبي يا سلم من رجل الابيات فطرب لها وسأل من قائلها فقيل له دعبل غلام نشأ من خزاعه
فامر له بعشرة الاف درهم وخلعة من ثيابه ومركب من مراكبه وجهز له ذلك مع خادم من خاصته الى
خزاعه فاعطاه الجائزة واشار عليه بالمسير اليه فلما دخل عليه وسلم امره بالجلوس فجلس واستنشده الشعر
فانشده فاستحسنه وامره بملازمته واجرى عليه رزقا سنيا فكان اول من حرضه على قول الشعر فوالله
ما بلغه ان الرشيد مات حتى كافاه على فعله باقبح مكافاة وقال فيه من قصيدة مدح بها اهل البيت وهجا الرشيد
وليس حي من الاحياء نعلمه * من ذي يمان ولا بكر ولا مضر * الا وهم شركاء في دمائهم * كما تشارك ايسار على جزر
قتل واسر وتحريق ومنهبة * فعل الغزاة بارض الروم والخزر * ارى امية معذورين ان قتلوا * ولا ارى لبني العباس من عذر
اربع بطوس على القبر الزكي اذا * ما كنت تربع من دين على وطر * قبران في طوس خير الناس كلهم * وقبر شرهم هذا من العبر
ما ينفع الرجس من قرب الزكي ولا * على الزكي بقرب الرجس من ضرر * هيهات كل امرئ رهن بما كسبت * له يداه فخذ ما شئت او فذر
يعني قبر الرشيد وقبر الرضى * ولهم يقصد هذا * ولنفسه الملام والاذى * وقال ابو حفص النحوي



النحوي مؤدب آل طاهر قال دخل دعبل على عبد الله بن طاهر فانشده وهو ببغداد
جئت بلا حرمة ولا سبب * اليك الا بحرمة الادب * فاقض ذمامي فانني رجل * غير ملح عليك في الطلب
قال فانتعل عبد الله ودخل الى الحرم ووجه اليه بصرة فيها الف درهم وكتب اليه
اعجلتنا فاتاك عاجل برنا * ولو انتظرت كثيره لم يقلل * وكان دعبل قد قصد مالك بن طوق ومدحه فلم يرض
ثوابه فخرج منه وقال فيه * ان ابن طوق وبني تغلب * لو قتلوا او جرحوا قصره * لم يأخذوا من دية درهما
يوما ولا من ارشهم بعره * دماؤهم ليس لها طالب * مطلولة مثل دم العذره * وجوههم بيض واحسابهم
سود وفي آذانهم صفره * وقال ايضا فيه * سالت عنكم يا بني مالك * في نازح الارضين والدانية
طرا فلم تعرف لكم نسبة * حتى اذا قلت بني زانية * قالوا فدع دارا على دمنة * وتلك هادوهم ثانيه
فبلغت الابيات مالكا فطلبه فهرب الى البصرة وعليها اسحق بن العباس بن محمد بن علي بن العباس وكان قد
بلغه هجاء دعبل وعبد الله بن عيينة نزارا فاما ابن عيينة فانه هرب منه فلم يظهر بالبصرة طول ايامه
واما دعبل فانه حين دخل البصرة بعث فقبض عليه ودعا بالنطع والسيف ليضرب عنقه فحلف بالطلاق
على جحدها وبكل يمين تبري من الدم انه لم يقلها وان عدوا له قالها اما ابو سعيد المخزومي او غيره ونسبها اليه
ليغري بدمه وجعل يتضرع اليه ويقبل الارض ويبكي بين يديه فرق له فقال له اما اذا اعفيتك من القتل
فلا بد ان اشهرك فدعا له بالعصي فضربه حتى سلح وامر به فالقي على قفاه وفتح فمه فرد سلحه فيه
والمقارع تأخذ رجليه وهو يحلف انه لا يكف عنه حتى يستوفيه ويبلعه او يقتله فما رفعت عنه حتى بلع
سلحه كله ثم خلاه فهرب الى الاهواز وبعث مالك بن طوق رجلا حصيفا مقداما واعطاه سما وامره ان
يغتاله كيف شاء واعطاه على ذلك عشرة الاف درهم فلم يزل يطلبه حتى وجده في قرية من نواحي السوس فاغتاله
في وقت من الاوقات بعد صلاة العتمة فضرب ظهر قدمه بعكاز لها زج مسموم فمات من غد ودفن
بتلك القرية وقيل بل حمل الى السوس فدفن فيها وكان ولادته في سنة ثمان واربعين ومائة ومات سنة ست
واربعين ومائتين ولما مات وكان صديق البحتري وكان ابو تمام قد مات قبله فرثاهما البحتري بقوله
قد زاد في كلفي واوقد لوعتي * مثوى حبيب يوم مات ودعبل * اخوي لا تزل السماء مخيلة * تغشاكما بسماء مزن مسبل
جدث على الاهواز يبعد دونه * مسرى النعي ورمة بالموصل * ودعبل بكسر الدال وسكون العين المهملتين وكسر الباء الموحدة

علم الراوي بعض المقابلة لابي دلامة

ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا ● واقبح الكفر والافلاس بالرجل

البيت من البسيط ويعزى لابي دلامه يحكى ان ابا جعفر المنصور سال ابا دلامه عن اشعر بيت قالته العرب في المقابلة فقال بيت يلعب به الصبيان قال وما هو قال قول الشاعر وانشده البيت قال ابن ابي الاصبع لا خلاف في انه لم يقل قبله مثله فانه قابل بين احسن واقبح والدين والكفر والدنيا والافلاس وهو من مقابلة ثلاثة بثلاثة ولما كثر عدد المقابلة كانت ابلغ واحسن من بيت ابي دلامه قول المتنبي فلا الجود يفني المال والجد مقبل ● ولا البخل يبقي المال والجد مدبر ● ومن المقابلة قول النابغة الجعدي فتى تم فيه ما يسر صديقه ● على ان فيه ما يسوء الاعاديا ● وقول عبد الله بن الزبير الاسدي فرد شعورهن السود بيضا ● ورد وجوههن البيض سودا ● وقول ابي تمام يا امة كان قبح الجور يسخطها ● دهرا فاصبح حسن العدل يرضيها ● وقول البحتري فاذا حاربوا اذلوا عزيزا ● واذا سالموا اعزوا ذليلا ● وقول يزيد بن محمد المهلبي لسليمان بن وهب فمن كان للاثام والذل ارضكم ● فارضكم للاجر والعز معقل ● وقول الاحنف بن قيس اليوم شل الحسن ادمى ● وجهك والامس كالنهر ● لان الساعة اليوم كالشهر من الحول من اثنى عشر لمؤلفه ابن نباته لو كان ذا الكاشح في بلدتي ● لم يستطع يمضي ويمضنا ● وكنت في الغربة مالسه ● وكان لي من ذلته ايضا ● ومن في المقابلة قول الشريف الموسوي ومنظر كان بالسراء يضحكني ● يا قرب ما عاد بالضرا يبكيني ● وقول ابي عبد الله الغزا جمل الرئيس وعقامه يضحكنا ● وفعله واكد الناس يبكينا ● وقول ابن شمس الخليفة طالت الشقوة للمراد اذا ● قصر الرزق وطال العمر ● وقول السري الرفا وصائب يقدح لي ● نار السرور بالقدح ● في روضة قد لبست ● من لؤلؤ الطل سبح ● والجو في ممسك ● طرازه قوس قزح ● يبكي بلا حزن كما ● يضحك من غير فرح ● وقوله وقد شرب لكن ذو رف ● ومعتدل يسعى الي بكاسه ● وقد كان ضوء الصبح بالليل ● وقد جبت لغيم السما كانما ● بنى به عليها منه ثوب ممسك ● ظللنا بنت الوجد والكاس دائر ● وتهتك استار الهوى فتهتك ● وقول لتمام الخد اللمري اما ترى الغيث كلما ضحكت ● كانه من الزهر الربا بكا ● كالحب يبكي لديه عاشقه ● وكلما فاض دمعه ضحكا ● وما احسن قول الارجاني ابن شقه وشبت انا والتحي ● حتى يرجى سلوى عنه ● وابيض ذاك السواد مني ● واسود ذاك البياض منه ● وما اصنع من الصنع الحلي يليح بعيد العصى عند هزانه ● ويخجل بدر التم عند شروقه ●

فايد



فانه معنى ناقص غير حضرمي ● ولا فيه شيء بارع غير بعضه ● وما اشرف قول الشيخ لي لملتنا وكم يدعي صونا ● وهوى ذي جفونه ● نصرتها للعاشقين تواعد ● ومن مقابلة خمسه بخمسه قول المتنبي ازورهم وسواد الليل يشفع لي ● وانثني وبياض الصبح يغري بي ● وقد اخذ بعضهم اخذا مليحا فقال اولى انها اذا الضاصباحه ● وافل اسطر الظلام الدا ● فالصبح يثبت بي فيغتال ما ● حكا والليل يرقى لي فيندر ما دابا قواد والمتنبي اخذ مصراع بيت ابن المعتز وهو قوله بينه وبينه لا تلق الا بليل من تواصله ● فالشمس نمامة والليل قواد ● الا ان ابن المعتز هجر هذا المعنى بعد ذكر نمامه وقوّاد وابو الطيب سبكه احسن سبك فصار احق به منه قال عبد الله بن خميس من شعراء المغاربه تالله لا اهوى ادم سابقا ● ومضت بدا وبالم شهبت كابي ● فاحسن ما شاء لمقابلة الادهم بالاشهب والسابق بالكابي على انه ماخوذ من قول ذي الوزارتين اي عبد الله بن ابي الخصال وقد كنت اسري في الظلام بادهم ● فها انا اغدو في الصباح باشهب ● وفي بيت كل منهما زياده على الاخر ومن مقابلة ستة بستة ما اورده الصاحب شرف الدين مستوفي اربل وهو على راس عبد تاج من ذهبه ● وفي رجل حر قيد ذل يهينه ● حكى عز الدين الاربلي ان الصاحب المذكور لما انشد لغرض هذا البيت قال هو بديع اينه في تقريبهما مكرمات بنيه ● ويبكي كريما على ما فاته غاليه ● ومن مقابلة خمسه بخمسه ايضا قول القائل في ذي ياتي الى الامراء يجلس فوقهم ● وينام من تحت العبيد ويتوقى ● ومن مقابلة خمسة بخمسة قول التميمي الغرناطي من البدور تغرب لمارات ● شعرات اسي اذ تشعشع ● واحت تحت دجا شابا مظلم ● وغدت فاضحي شيب ما تراه ● وابو دلامه اسمه زند بن الجون واكثر الناس يصحف اسمه ويقول زيد بالياء وهو خطا انما هو بالنون وهو كوفي اسود مولى لبني اسد وكان ابوه عبدا لرجل منهم يقال له قصاقص فاعتقه وادرك اخر ايام بني امية ولم يكن فيها نباهه ونبغ في ايام بني العباس فانقطع الى السفاح والمنصور والمهدي وكانوا يقدمونه ويفضلونه ويستطيبون مجالسته ونوادره ولم يصل لاحد من الشعراء ما وصل لابي دلامه من المنصور خاصة وكان ابو دلامه فاسد الدين ردي المذهب مرتكبا المحارم مجاهرا في ذلك وكان يعلم المنصور هذا منه ويعرف بذلك فيتجافى عنه للطف محله وكان اول من حفظ من شعره واستحقت له الجائزة به قصيدة مدح بها ابا جعفر المنصور وذكر قتله ابا مسلم وفيها يقول ابا مسلم خوفتني القتل فانتحى ● عليك بما خوفتني الاسد الورد ● ابا مسلم ما غير الله نعمة ● على عبده حتى يغيرها العبد ● وانشدها المنصور في محفل من الناس فقال له احتكم فقال عشرة الاف درهم فامر له بها فلما خلا

به قال له اما والله لو نجد منها لقتلناك وكان المنصور قد امر اصحابه بلبس السواد وقلانس طوال تدعم بعيدان من داخلها وان يعلقوا السيوف في المناطق ويكتبوا على ظهورهم فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم فدخل عليه ابو دلامة بهذا الزي فقال له ابو جعفر ما حالك قال شر حال وجهي في وسطي وسيفي في استي وقد صبغت بالسواد ثيابي ونبذت كتاب الله وراء ظهري فضحك منه واعفاه وحذره من ذلك وقال له اياك ان يسمع هذا منك احد وفي ذلك يقول ابو دلامة شعرا

وكنا نرجي منحة من امامنا ۞ فجادت بطول زاده في القلانس ۞ تراها على هام الرجال كانها ۞ دنان يهود جللت بالبرانس ۞

وحدث الجاحظ قال كان ابو دلامة واقفا بين يدي المنصور والسفاح فقال له سلني حاجتك فقال له ابو دلامة كلب صيد قال اعطوه اياه فقال ودابة للصيد قال اعطوه قال وغلام يقود الكلب قال اعطوه غلاما قال وجارية تصلح لنا الصيد وتطعمنا منه قال اعطوه جارية قال هؤلاء يا امير المؤمنين عبيد فلا بد من دار يسكنونها قال اعطوه دارا تجمعهم قال وان لم يكن لهم ضيعة فمن اين يعيشون قال قد اقطعتك مائة جريب عامرة ومائة جريب غامرة قال وما الغامرة قال ما لا نبات فيها قال قد اقطعتك يا امير المؤمنين خمسمائة الف جريب غامرة من فيافي بني اسد فضحك وقال اجعلوها كلها عامرة قال فاذن لي ان اقبل يدك فقال اما هذه فدعها فاني لا افعل فقال والله ما منعت عيالي شيئا اقل ضررا عليهم منها قال الجاحظ فانظر الى حذقه بالمسألة ولطفه فيها ابتدأ بكلب فسهل القضية به وجعل يأتي بما يليه على ترتيب وفكاهة حتى نال ما لو سأله بديهة لما وصل اليه

وحدث الهيثم بن عدي قال دخل ابو دلامة على المنصور فانشده قصيدة له يقول فيها

ان الخليط اجد البين فانتجعوا ۞ وزودوك خبالا بئسما صنعوا ۞
الا ان قال فيها يا عجوز وصله ۞ لا والذي يا امير المؤمنين قضى ۞ دوني ودون غمام تنقطع ۞ شوها اشبه في بطنها بجلا ۞
وفي المفاصل من اوصالها قدع ۞ ذكرتها بكتاب الله حرمتنا ۞ ولم تكن بكتاب الله ترتدع ۞ فاخرنطمت ثم قالت وهي مغضبة ۞
وانت تتلو كتاب الله يا لكع ۞ اخرج تبغ لنا مالا ومزرعة ۞ كما لجيراننا مال ومزدرع ۞ واخدع خليفتنا عنها بمسألة ۞
ان الخليفة للسؤال ينخدع ۞

فضحك المنصور وقال ارضوها عنه واكتبوا له ستمائة جريب عامرة وغامرة فقال انا اقطعك يا امير المؤمنين اربعة الاف جريب غامرة فيما بين الحيرة والنجف وان شئت زدتك فضحك وقال اجعلوها كلها عامرة وشهد ابو دلامة لجارة له عند ابن ابي ليلى القاضي على اتان نازعها فيها رجل فلما فرغ من الشهادة قال لابن ابي ليلى اسمع ما قلت قبل ان ابتك [illegible]

فقال



ان الناس غطوني تغطيت عنهم ۞ وان بحثوا عني ففيهم مباحث ۞ وان حفروا بئري حفرت بئارهم ۞ ليعلم يوما كيف تلك النبائث ۞

فاقبل القاضي على تلك المرأة فقال اتبيعيني الاتان قالت نعم قال بكم قالت بمائة درهم قال ادفعوها اليها ففعلوا واقبل على الرجل فقال قد وهبتها لك وقال لابي دلامة قد امضيت شهادتك ولم ابحث عنك وابتعت ممن شهدت له ووهبت ملكي لمن رأيت ارضيت قال نعم وانصرف ودخل ابو عطاء السندي يوما الى ابي دلامة فاحتبسه ودعا بطعام وشراب فاكلا وشربا وخرجت الى ابي دلامة صبية له فحملها على كتفه فبالت عليه فنبذها اليه ثم قال

بللت علي لا حييت ثوبي ۞ فبال عليك شيطان رجيم ۞ فما ولدتك مريم ام عيسى ۞ ولا رباك لقمان الحكيم ۞

ثم التفت الى ابي عطاء فقال اجز يا ابا عطاء فقال

صدقت ابا دلامة لم تلدها ۞ مطهرة ولا فحل كريم ۞ ولكن قد حوتها ام سوء ۞ الى لباتها واب لئيم ۞

فقال ابو دلامة عليك لعنة الله ما حملك على ان بلغت بي هذا كله والله لا انازعك بيت شعر ابدا فقال له ابو عطاء يكون الله يجزيك حسنك ثم غدا ابو دلامة على المنصور فاخبره بالقصة وانشده الابيات ثم اندفع وانشد بعدها

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم ۞ قوم لقيل اقعدوا يا آل عباس ۞ ثم ارتقوا في شعاع الشمس كلكم ۞ الى السماء فانتم اكرم الناس ۞ وقدموا القائم المنصور رأسكم ۞ فالعين والانف والاذنان في الراس ۞

فاستحسنها وقال بأي شيء تحب ان اعينك على قبح ابنتك هذه فاخرج خريطة قد خاطها من الليل وقال تملأ لي هذه دراهم فملئت فوسعت اربعة الاف درهم ولما توفي ابو العباس السفاح دخل ابو دلامة على المنصور والناس يعزونه فانشأ ابو دلامة يقول

امسيت بالانبار يا ابن محمد ۞ لم تستطع عن عقرها تحويلا ۞ ويلي عليك وويل اهلي كلهم ۞ ويلا وعولا في الحياة طويلا ۞
فلتبكين لك النساء بعبرة ۞ وليبكين لك الرجال عويلا ۞ مات الندى اذ مت يا ابن محمد ۞ فجعلته لك في التراب عديلا ۞
اني سألت الناس بعدك كلهم ۞ فوجدت اسمح من سألت بخيلا ۞ الشقوتي اخرت بعدك للتي ۞ تدع العزيز من الرجال ذليلا ۞
فلاحلفن يمين حق برة ۞ بالله ما اعطيت بعدك سولا ۞

فابكى الناس قوله وغضب المنصور غضبا شديدا وقال ان سمعتك تنشد هذه القصيدة لاقطعن لسانك فقال له ابو دلامة يا امير المؤمنين ان ابا العباس كان لي مكرما وهو الذي جاءني من البدو كما جاء الله تعالى باخوة يوسف اليه فقل لي كما قال يوسف لاخوته لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فسري عن المنصور وقال قد اقلناك يا ابا دلامة فسل حاجتك فقال يا امير المؤمنين قد كان ابو العباس امر لي بعشرة الاف درهم وخمسين ثوبا وهو مريض ولم اقبضها فقال المنصور ومن

يعلم ذلك قال نعم وأشار إلى جماعة من حضر فوثب سليمان بن مجالد وأبو الجهم فقالا صدق يا أمير المؤمنين
ونحن نعلم ذلك فقال المنصور لأبي أيوب الخازن وهو مغيظ ادفع إليه وصيّره إلى هذه الطاغية يعني
عبد الله بن علي وكان قد خرج بناحية الشام وأظهر الخلاف فوثب أبو دلامة فقال يا أمير المؤمنين أعيذك بالله أن
تخرجني معهم فإني والله لمشؤوم فقال المنصور امض فإن يُمني يغلب شؤمك فاخرج فقال والله يا أمير المؤمنين
ما أحب لك أن تجرّب ذلك مني على مثل هذا العسكر فإني لا أدري أيهما يغلب يمنك أو شؤمي إلا
أني بنفسي أوثق وأعرف وأطول تجربة فقال دعني من هذا فما لك من الخروج بد فقال فإني أصدقك الآن
شهدت والله تسعة عشر عسكرًا كلها هزمت وكنت سببها فإن شئت الآن على بصيرة أن يكون عسكرك
العشرين فافعل فاستغرب المنصور ضحكًا وأمره أن يتخلف مع عيسى بن موسى بالكوفة وحدث أبو دلامة
قال أتي بي إلى المنصور أو المهدي وأنا سكران فحلف ليخرجني في بعث حرب فأخرجني مع روح بن حاتم
المهلبي لقتال الشراة فلما التقى الجمعان قلت لروح أما والله لو أن تحتي فرسك ومعي سلاحك لأثرت في عدوك
اليوم أثرًا ترتضيه فضحك وقال والله العظيم لأدفعن ذلك إليك ولآخذنك بالوفاء بشرطك
ونزل عن فرسه ونزع سلاحه ودفعهما إلي ودعا بغيرهما فاستبدل به فلما حصل ذلك في يدي وزالت عني
حلاوة الطمع قلت له أيها الأمير هذا مقام العائذ بك وقد قلت بيتين فاسمعهما قال هات فأنشدته
إني استجرتك أن أقدم في الوغى ٭ لتطاعن وتنازل وضراب ٭ فهب السيوف رأيتها مشهورة ٭ فتركتها ومضيت في الهراب ٭
ماذا تقول لما يجيء ولا يرى ٭ من بادرات الموت في النشاب ٭ فقال دع عنك هذا وستعلم وبرز رجل من الخوارج يطلب
المبارزة فقال اخرج إليه يا أبا دلامة فقلت أنشدك الله أيها الأمير في دمي فقال والله لتخرجن فقلت أيها الأمير
إنه أول يوم من أيام الآخرة وآخر يوم من أيام الدنيا وأنا والله جائع ما تنبعث مني جارحة من الجوع فمر لي بشيء
آكله ثم أخرج فأمر لي برغيفين ودجاجة فأخذت ذلك وبرزت عن الصف فلما رآني الشاري أقبل علي وعليه
فروة قد أصابها المطر فابتلت وأصابتها الشمس فاقفعلّت وعيناه تقدان فأسرع إلي فقلت على رسلك يا
هذا كما أنت فوقف فقلت أتقتل من لا يقاتلك قال لا قلت أفتستحل أن تقتل رجلًا على دينك قال لا قلت
أفتستحل ذلك قبل أن تدعو من يقاتلك إلى دينك قال لا فاذهب عني لعنة الله فقلت لا أفعل أو تسمع مني
قال قل قلت هل كانت بيننا عداوة قط أو ترة أو تعلم أن بيني وبين أهلك وترًا قال لا والله قلت ولا أنا



والله لك إلا على جميل وإني لأهواك وأنتحل مذهبك وأدين دينك وأريد السوء لمن أراده لك قال يا هذا جزاك الله خيرًا
فانصرف قلت إن معي زادًا وأريد أن آكله وأريد مواكلتك لتتوكد المودة بيننا ويرى أهل العسكر هوانهم علينا قال
فافعل فتقدمت إليه حتى اختلفت أعناق دوابنا وجمعنا أرجلنا على معارفها وجعلنا نأكل والناس قد
غلبوا ضحكًا فلما استوفينا ودعني ثم قلت له إن هذا الجاهل إن أقمت على طلب المبارزة ندبني لك فتتعبني
فإن رأيت أن لا تبرز اليوم فافعل قال قد فعلت وانصرف وانصرفت فقلت لروح أما أنا فقد كفيتك قرني
فقل لغيري أن يكفيك قرنه كما كفيتك فأمسك وخرج آخر يريد البراز فقال لي اخرج إليه فقلت إني أعوذ بروح أن يقدمني للقتال
فخزي له بنو أسد ٭ إن البراز إلى الأقران أعلمه ٭ مما يفرق بين الروح والجسد ٭ قد حالفتك المنايا إذ صمدت لها ٭
وأصبحت لجميع الخلق بالرصد ٭ إن المهلب حب الموت أورثكم ٭ وما ورثت اختيار الموت عن أحد ٭ لو أن لي مهجة أخرى لجدت بها ٭
لكنها خلقت فردًا فلم أجد ٭ فضحك وأعفاه ونذر موسى بن داود على الحج فقال لأبي دلامة احجج معي ولك عشرة آلاف
درهم فقال هاتها فدفعت إليه فأخذها وهرب إلى السواد فجعل ينفقها هناك ويشرب الخمر وطلبه موسى فلم
يقدر عليه وخشي فوات الحج فخرج فلما شارف القادسية فإذا هو بأبي دلامة خارج من قرية إلى قرية
أخرى وهو سكران فأمر بأخذه وتقييده وطرحه في المحمل بين يديه ففعل به ذلك فلما سار غير بعيد أقبل
على موسى وناداه ٭ يا أيها الناس قولوا أجمعين معًا ٭ صلى الإله على موسى بن داود ٭ كأن ديباجتي خديه من ذهب ٭
إذا بدا لك في أثوابه السود ٭ إني أعوذ بداود وأعظمه ٭ من أن أكلف حجًا يا ابن داود ٭ نبئت أن طريق الحج معطشة ٭
من الشراب وما شربي بتصريد ٭ والله ما بي من أجر فأطلبه ٭ ولا الثناء على ديني بمحمود ٭ فقال موسى ألقوه لعنه الله
ودعوه ينصرف فألقي وعاد إلى شغله بالسواد حتى نفدت الآلاف ودخل أبو دلامة على المنصور فأنشده ٭
رأيتك في المنام كسوت جلدي ٭ ثيابًا جمة وقضيت ديني ٭ فكان بنفسجي الخز فيها ٭ وساج ناعم فأتم زيني ٭
فصدق يا فدتك النفس رؤيا ٭ رأتها في المنام كذاك عيني ٭ فأمر له بذلك وقال لا تعد تتحلم علي ثانية فأجعل حلمك
أضغاثًا ولا أحققه ثم خرج من عنده ومضى فشرب في بعض الحانات فسكر وانصرف وهو ثمل فلقيه العسس
فأخذ فقيل له من أنت وما دينك فقال ٭ ديني على دين بني العباس ٭ ما ختم الطين على القرطاس ٭
إذا اصطبحت أربعًا بالكاس ٭ فقد أدار شربها براسي ٭ فهل بما قلت لكم من باس ٭ فأخذوه ومضوا به
وخرقوا ثيابه وساجه وأتوا به إلى المنصور وكان يؤتى بكل من أخذه العسس فحبسه مع الدجاج في بيت فلما أفاق جعل ينادي

غلامه مرة وجارية اخرى فلا يجيبه احد وهو مع ذلك يسمع صوت الدجاج وزقاء الديك فلما اكثر قال له السجان ما شأنك
قال له ويلك من انت واين انا قال في الحبس وانا فلان السجان قال ومن حبسني قال امير المؤمنين قال ومن خرق طيلساني
قال الحرس فطلب منه ان يأتيه بدواة وقرطاس ففعل وكتب الى المنصور شعرا امير المؤمنين فدتك نفسي ●
علام حبستني وخرقت ساجي ● امن صهباء صافية المزاج ● كأن شعاعها لهب السراج ● وقد طبخت بنار الله حتى ●
لقد صارت من النطف النضاج ● تهش لها القلوب وتشتهيها ● اذا برزت ترقرق في الزجاج ● اقاد الى السجون بغير ذنب ●
كأني بعض عمال الخراج ● ولو معهم حبست لكان سهلا ● ولكني حبست مع الدجاج ● وقد كانت تخبرني ذنوبي ●
بأني من عقابك غير ناج ● على اني وان لاقيت شرا ● لخيرك بعد ذاك الشر راجي ● فدعا به وقال اين حبست يا ابا دلامه
قال مع الدجاج قال فما كنت تصنع قال اقوقي معهن حتى اصبحت فضحك وخلى سبيله وامر له بجائزة فلما خرج قال له الربيع
انه شرب الخمر يا امير المؤمنين اما سمعت قوله وقد طبخت بنار الله حتى يعني الشمس فامر برده ثم قال له يا خبيث شربت الخمر
قال لا قال افلم تقل طبخت بنار الله يعني الشمس قال لا والله ما عنيت الا نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة
قال الربيع فضحك وقال خذها يا ربيع ولا تعاود التعرض له ولما قدم المهدي من الري دخل عليه ابو دلامه
فانشأ يقول اني نذرت لئن لقيتك سالما ● بقرى العراق وانت ذو وفر ● لتصلين على النبي محمد ●
ولتملأن دراهما حجري ● فقال صلى الله على النبي محمد وسلم واما الدراهم فلا فقال انت اكرم من ان تفرق بينهما
ثم تختار اسهلهما فضحك وامر بان يملأ حجره دراهم ودخل ابو دلامه على ام سلمه زوج السفاح
بعد موته فعزاها به وبكى وبكت معه فقالت ام سلمه لم اجد احدا اصيب به غيري وغيرك يا ابا دلامه
قال ولا سواء يرحمك الله لك منه ولد وما ولدت منه قط فضحكت ولم تكن ضحكت منذ مات السفاح الا ذلك اليوم
وقالت لو حدثت الشيطان لاضحكته ودخل ابو دلامه يوما على المهدي وهو يبكي فقال له ما لك
قال ماتت ام دلامه وانشد لنفسه فيها وكنا كزوج من قطا في مفازة ● لدى خفض عيش ناضر مونق رغد ●
فافردني ريب الزمان بصرفه ● ولم ار شيئا قط اوحش من فرد ● فامر له بطيب وثياب ودنانير وخرج فدخلت ام دلامه على
الخيزران واعلمتها ان ابا دلامه قد مات فاعطتها مثل ذلك وخرجت فلما التقى المهدي والخيزران عرفا حيلتهما
فجعلا يضحكان لذلك ويعجبان منه وحدث قال دخل ابو دلامه على المهدي وعنده جماعة من بني هاشم
فقال له انا اعطي الله عهدا لئن لم تهج واحدا ممن في البيت لاضربن عنقك فنظر اليه القوم وغمزوه بان عليهم رضاه

قال ابو دلامه



قال ابو دلامه فعلمت اني قد وقعت وانها عزمة من عزماته ولا بد منها فلم ار احدا احق بالهجاء مني ولا ادعى الى السلامة من هجاء نفسي فقلت
الا ابلغ لديك ابا دلامه ● فليس من الكرام ولا كرامه ● اذا لبس العمامة كان قردا ● وخنزيرا اذا وضع العمامه ●
جمعت دمامة وجمعت لؤما ● كذاك اللؤم تتبعه الدمامه ● فان تك قد اصبت نعيم دنيا ● فلا تفرح فقد دنت القيامه ●
فضحك القوم ولم يبق احد الا اجازه وخرج المهدي وعلي بن سليمان للصيد فسنح لهما قطيع من الظباء فارسلت
الكلاب واجريت الخيل فرمى المهدي سهما فصرع ظبيا ورمى علي بن سليمان فاصاب كلبا فقتله فقال ابو دلامه
قد رمى المهدي ظبيا ● شك بالسهم فؤاده ● وعلي بن سليمان ● رمى كلبا فصاده ●
فهنيئا لهما كل ● امرئ يأكل زاده ● فضحك المهدي حتى كاد ان يسقط عن فرسه
وقال صدق والله ابو دلامه وامر له بجائزة ولقب علي بن سليمان بصائد الكلب فعلقت به وتوفيت حمادة بنت
عيسى وحضر المنصور جنازتها فلما وقف على حفرتها قال لابي دلامه ما اعددت لهذه الحفرة قال ابنة
عمك يا امير المؤمنين حمادة بنت عيسى يجاء بها الساعة فتدفن فيها فضحك المنصور حتى غلب وستر وجهه
وحدث الهيثم بن عدي قال حجت الخيزران فلما خرجت صاح ابو دلامه جعلني الله فداك الله الله في
امري فقالت من هذا قال ابو دلامه قالت اسألوه ما امره قال ادنوني من محملها فادنوني فقال ايتها السيدة
اني شيخ كبير واجرك في عظيم قالت فمه قال تهبين لي جارية من جواريك تؤنسني وترفق بي وتريحني من عجوز عندي
قد اكلت رفدي واطالت كدي فقد عاف جلدي جلدها وتمنيت بعدها وتشوفت فقدها فضحكت وقالت
سوف آمر لك بما سألت فلما رجعت تلقاها واذكرها وخرج معها الى بغداد واقام حتى سئم ثم دخل
على ام عبيدة حاضنة موسى وهرون فدفع لها رقعة قد كتبها الى الخيزران فيها ابلغي سيدتي بالله ●
يا ام عبيده ● انها ارشدها الله ● وان كانت رشيده ● وعدتني قبل ان ●
تخرج للحج وليده ● فتأنيت وارسلت ● بعشرين قصيده ● كلما اخلقن اخلفت ●
لها اخرى جديده ● ليس في بيتي لتمهيد ● فراشي من قعيده ● غير عجفاء عجوز ●
ساقها مثل القديده ● وجهها اقبح من ● حوت طري في عصيده ● ما حياة مع انثى ●
مثل عرسي بسعيده ● فلما قرئت عليها الابيات واستعادت قوله وجهها اقبح من حوت ضحكت جعلت
ودعت بجارية من جواريها فائقة فقالت خذي كل ما لك في القصر ففعلت ثم دعت بخادم وقالت سلمها

الى ابي دلامة فانطلق الخادم بها فلم يصبه في منزله فقال لامرأته اذا رجع فادفعيها اليه وقولي له تقول
لك السيدة احسن صحبة هذه الجارية فقد آثرتك بها فقالت له نعم فلما خرج دخل ابنها دلامة فوجد امه
تبكي فسألها عن خبرها فاخبرته وقالت ان اردت ان تبرني يوما من الدهر فاليوم قال قولي ما شئت فاني
افعل قالت تدخل عليها فتعلمها انك مالكها فتطأها وتحرمها عليه والا ذهبت بعقله وجفاني وجفاك
ففعل ودخل الى الجارية فوطئها ووافقها ذلك منه وخرج ثم دخل ابو دلامة فقال لامرأته اين الجارية
فقالت في ذلك البيت فدخل اليها شيخ محطم ذاهب فمد يده اليها وذهب ليقبلها فقالت مالك ويلك
تنح عني والا لطمتك لطمة دققت بها انفك فقال ابهذا اوصتك السيدة فقالت انها بعثت بي الى فتى
من حاله وصفته كيت وكيت وقد كان عندي آنفا ونال حاجته فعلم انه قد دهي من ام دلامة وابنها
فخرج الى دلامة فلطمه ولببه وحلف ان لا يفارقه الى المهدي فمضى به ملببا حتى وقف على باب المهدي
فعرف خبره وانه قد جاء بابنه على تلك الحالة فامر بادخاله فلما دخل قال له مالك ويلك قال عمل هذا
ابن الخبيثة ما لم يعمل ولد بابيه ولا يرضيني الا ان تقتله فقال ويلك فما فعل فاخبره الخبر فضحك
حتى استلقى ثم جلس فقال له دلامة قد سمعت قوله يا امير المؤمنين فاسمع حجتي قال هات قال هذا الشيخ
اصفق الناس وجها وصنع بي ما ترى فضحك المهدي اشد من ضحكه الاول ثم قال دعها لي يا ابا دلامة
وانا اعطيك خيرا منها قال على ان تخبأها لي بين السماء والارض والا ناكها والله كما ناك هذه فتقدم الى
دلامة ان لا يعاود الى مثل فعله وحلف انه ان عاود قتله وامر له بجارية اخرى كما وعده ودخل
ابو دلامة على المهدي وسلمة الوصيف واقف فقال اني قد اهديت لك يا امير المؤمنين مهرا ليس لاحد مثله
فان رأيت ان تشرفني بقبوله فامر بادخاله اليه فخرج وادخل فرسه الذي كان تحته فاذا هو برذون محطم
اعجف هرم فقال له المهدي اي شيء ويلك هذا الم تزعم انه مهر فقال له اوليس هذا سلمة الوصيف بين يديك
قائما تسميه الوصيف وله ثمانون سنة وهو عندك وصيف فان كان سلمة وصيفا فهذا مهر فجعل سلمة يشتمه
والمهدي يضحك ثم قال لسلمة ويحك ان لهذه منه اخوات وان اتى بمثلها في محفل فضحك فقال ابو دلامة
والله يا امير المؤمنين لافضحنه فليس من مواليك احد الا وقد وصلني غيره فاني ما شربت له الماء قط قال فقد
حكمت عليه ان يشتري نفسه منك بالف درهم حتى يتخلص من يديك قال قد فعلت على ان لا يعاود قال ا

ولولا اني



ولولا اني ما اخذت منه شيئا قط ما استحللت معه مثل هذا فقضى سلمة فحملها اليه وجاء دلامة يوما
الى ابيه وهو في محفل من جيرانه وعشيرته فجلس بين يديه ثم اقبل على الجماعة فقال لهم ان شيخي كما ترون قد كبرت سنه
ودق عظمه وبنا الى حياته حاجة شديدة ولا ازال اشير عليه بالشيء يمسك رمقه ويبقي قوته فيخالفني واني اسالكم
ان تسألوه قضاء حاجة لي اذكرها بحضرتكم فيها صلاح جسمه وبقاء حياته فاسعفوني بمسألته معي قالوا نفعل
وحبا وكرامة ثم اقبلوا على ابي دلامة بالسنتهم فتناولوه بالعتاب حتى رضي ابنه وهو ساكت فقال قولوا
للخبيث فليقل ما يريد فستعلمون انه لم يات الا ببلية فقالوا قل فقال ان ابي انما يقتله كثرة الجماع
فتعاونوني عليه حتى اخصيه فلن يقطعه من ذلك غير الخصاء فيكون اصح لجسمه واطول لعمره فعجبوا مما اتى به
وعلموا انه انما اراد ان يعبث بابيه ويخجله حتى يشيع ذلك عنه ويرتفع له ذكر فضحكوا منه ثم قالوا لابي دلامة
قد سمعت فاجب قال قد سمعتم انتم وعرفتم انه لم يات بخير قالوا فما عندك في هذا قال قد جعلت امه حكما بيني
وبينه فقوموا بنا اليها فقاموا باجمعهم ودخلوا اليها وقص ابو دلامة القصة عليها وقال قد حكمتك
فاقبلت على الجماعة فقالت ان ابني هذا ابقاه الله تعالى قد نصح اباه وبره ولم يال جهدا وما انا الى بقائه
احوج وهذا امر لم تقع به تجربة ولا جرت بمثله عادة ولا اشك في معرفته في ذلك فليبدا بنفسه فليخصها
فاذا هو برئ ورأينا ذلك قد اثر عليه اثرا محمودا استعمله ابوه فجعل ابوه يضحك منه وخجل ابنه فانصرف القوم
يضحكون ويعجبون من خبثهم جميعا واتفاقهم في ذلك المذهب وكان عند المهدي رجل من بني مروان
قد جاءه مسلما فاتي المهدي بعلج فامر المرواني ان يضرب عنقه فاخذ السيف وقام فضربه فنبا عنه فحذفه
به المرواني وقال لو كان من سيوفنا ما نبا فسمعها المهدي فغاظته حتى تغير وجهه وبان فيه فقام
يقطين فاخذ السيف وحسر عن ذراعيه ثم ضرب العلج فرمى براسه ثم قال يا امير المؤمنين ان هذه السيوف
سيوف الطاعة لا تعمل الا في ايدي الاولياء ولا تعمل في ايدي اهل المعصية ثم قام ابو دلامة فقال يا امير المؤمنين قد حضرني بيتان
افاقولهما قال قل فانشده

ايهذا الامام سيفك ماض ٭ وبكف الولي غير كهام ٭ فاذا ما نبا بكفك علمنا ٭
انه كف مبغض للامام ٭ فقام المهدي عن مجلسه وسري عنه وامر بقتل المرواني وقال ابن النطاح
دخل ابو دلامة على المهدي فانشده قصيدته في قطيفته المشهورة يهجوها ويذكر معايبها فلما انشده قوله
اما في خابث ينام سنيه ٭ عريفا في الخشاء والصلاء ٭ فقال نعيم ما قلت ارسلتها ٭ بحكمك ان تبغي غير غالي ٭

فانثنى ضاحكا كالقوس دره ٥ وقال الدارك سهلا ذا جمال ٥ هلم الي تخلص خداعا ٥ وما يدري الشقي لمن يخالي ٥
فقلت يا ربي فقال الحق ٥ الي فان ثنا ذو بجال ٥ فاترك حسنه منها الطلي ٥ بما فيه بعين من الجبال ٥

فقال له المهدي لقد افلت من بلا عظيم قال ودامه يا امير المؤمنين لقد مكث شهرا اتوقع صاحبها ان يردها
علي قال ثم انشد ٥ فابدلني بها يارب طرفا ٥ يكون بمال موكبه جمالي ٥ فقال الضاد دابه خيرها من
مركبين من الاصطبل فقال يا امير المؤمنين ان كان الاختيار الي وقعت في شي من البغله ولكن من ان يختار لي
فقال اختر له واختار ابي دلامه كثير ٥ وقد اثبتنا منها طرفا صالحا وكانت وفاته سنة احدى وستين ومايه

## كالقسي المعطفات بل الاسهم مبريه بل الاوتار

البيت للبحتري من قصيدة من الخفيف يمدح بها ابا جعفر بن حميد ويستوهبه غلاما ومنها
ابكاني الديار بعد الديار ٥ وسلوا بزينب عن نوار ٥ لا هناك الشغل الجديد بحزوى ٥ عن رسوم برامتين قفار ٥
الى ان قال في وصف النوق ٥ يترقرقن كالسراب وقد خضن ٥ غمارا من السراب الجاري ٥ وبعده البيت وا لقصيده
طويله يقول فيها في تشكيه من الغلام الابيض ويسال محمدا وهبه غلاما ويصفه
قد سلمناك يا غلام فعاد ٥ بسلام او رايح او ساد ٥ سروا نا غني خصوصا فهلا ٥ من عدو او صاحب او جار ٥
انا من ياسر وسعد وفتح ٥ لست من عامر ولا عمار ٥ لا احب البطي يحجه الشم ٥ الى الاهتجاج والانفجار ٥
واذا عنه بناحية الشط ٥ على الذنب دعني بالفرار ٥ بارض العراق يا قوم حر ٥ يشتريني من خدمة الاحرار ٥
هل جواد بابيض من بني الاصفر ٥ محض الجدود محض النجار ٥ لم يرم قومه السراباد لم ٥ يغزهم غير جحفل جرار ٥
نحومة الرماح اهد بجد ولا ٥ قصر الزناد في الازار ٥ فوق ضعف الصغار ان ٥ وكل الامر الييرد ودكر الكبار ٥
لك من ثغره وخد ما شيت ٥ من الاقحوان والجلنار ٥ وكان الذكا يبعث منه ٥ في سواد الامور شعلة نار ٥
يا ابا جعفر وما انت بالمدعو ٥ الا لكل امر كبار ٥ ولعمري للجود للناس ٥ سواه بالثوب والدينار ٥
وقليل الا لديك بهذا النحو ٥ احد الغلمان بالاشعار ٥ ومعنى البيت ان يصف ابلا اعملها السري حتى
صارت من الهزال كالقسي بل السهام بل الاوتار وقد تداول الشعراء هذا المعنى وتجاذبوا اطرافه فمن ذلك
قول الشريف الموسوي ٥ من القسي من القوس لفائت ٥ طلب فيهن الجاء الاسهم ٥ وقد اخذ من قلا قسي ذه
حوص كامثال القسي نواحلا ٥ فاذا اسمي خطب فهن سهام ٥ وقال ايضا طرحنا العجز عن اعجاز عيس ٥
نوشحها على الحزم الحزاما ٥ وندفع بالذي منها اقتيابا ٥ فنقذف بالنوى منها سهاما ٥ وقال ابن خفاجه
وما برت



وما برت منها فيا ايد السري ٥ وفوق منها فوقها النجد ٥ وقال ابن النبيه ان حوض الظما الحبيب عندي
من مطايا است تشكي كلاله ٥ فهي شكل القسي شكلا ولكن ٥ هي في السبق اسهم لا محاله ٥ والشاهد في البيت
مراعاة النظير ويسمى التناسب والتوافق والايتلاف والمواخاه وهو جمع امر وما يناسبه مع الغاء التضاد لتخرج المطابقه
فهو هنا قصد المناسبه بالاسهم والاوتار لما تقدم من ذكر القسي لما تقدم وهذه المناسبه هنا معنويه
لا لفظيه كما في قول مهيار ومدير سيان عيناه والابريق ٥ فتكا بلحظه والمدام ٥ والابريق هنا السيف يحيى
به لبريقه وكان يصح ان يقال سيان عيناه والحسام او المهندي فاختار الابريق لمناسبة لفظ المدام
اذ الابريق يطلق على اناء الخمر وليس هذا من المعنى في شي وانما هو مراعاة بمجرد اللفظ ومن احسن ما
ورد من مراعاة النظير قول ابن خفاجه يصف فرسا وهو واشقر تضرم منه الوغاه
بشعلة من شعل الباس ٥ من جلنار ناضر خده ٥ واذنه من ورق الاس ٥ تطلع للغرة في وجهه
حبابة تضحك في الكاس ٥ فالمناسبه هنا بين الجلنار والاس والبطاده وقول ابن الساعاتي من ابيات
يصف الشمع السحب رايات ولمع بروقها ٥ بيض الظبا والارض طرف اشهب ٥ والنعد فسطله ونهر يمو غنا
ضم القنا والنهر نبل مذهب ٥ وما ابدع قول بعضهم في ال النبي صلى الله عليهم وسلم انتم بنو طه ونون والضحى
وبنو تبارك والكتاب المحكم ٥ وبنو الاباطح والمشاعر والصفا ٥ والركن والبيت العتيق وزمزم ٥ فانه احسن للتاني في البيت
الاول من اسماء السور وفي الثاني بين الجهات الحجازيه وما اعجب قول السلامي او ما ترى طرب البروق سطت
اخفاكان المزن فيه شقوق ٥ واليوم من خجل الشقيق مضرج ٥ خجل ومن مرض النسيم ضعيف ٥ والارض طرس والرياض سطوره
والزهر شكل بينها وحروف ٥ وقوله في وصف النارنج والسماديا في نهر لمعت عليه الشمس
انبسط للجو ابا علي ٥ على حكم المنادمه في الصدع ٥ ينهر للريح عليه درع ٥ يذهب بالغرب وبالزرق
اذا اصفرت عليه الشمس بيت ٥ على امواجه ماء الخلوق ٥ وتغب به فكم حرق صنوف ٥ يغازلني على قدح رشيق ٥
وجرت في الاغصان حتى ٥ اضاع المآقي وجه الحريق ٥ قدم الخيل في مرانيس ٥ يصاغ لها كرات من عقيق ٥
وقوله في وصف الحب ٥ للحب سطا كالدهر يبطنا ٥ لا الياس يصد منه ولا الطمع ٥ وهجه والصباغر الصبابة
والوصل لخلل مرين والهوى ٥ ايام لا النوم في لحاظ ملس ٥ ولا الزيارة اخيانا لمع ٥ اذا الشيبه سيفي للكهو فرسي
وراح اللهو والكاس شيع ٥ وما احسن قول الشريف وغيم سعطا البروق فيه ٥ عاد والرياض بها كواسي ٥

وقد سلك شيخ الطريقة على شعر الصابي فيه باسي • ولاح لنا الهلال كشطر طوق • على لبّات زرقاء اللباس •

وبديع قول أبي طالب البغدادي النحوي من أبيات • ومهمه قد قطعته والمبادم • والجو نفح وهامات الرجال •

وقول أبي حنيفة الاستراباذي غاية هنا وهو • هل عشرتا أقلام خط الفلك • في شعرها بالخافقين الشاه •

أو استدار الخط لما غدت • نقطته مركز ذاك المدار • وربعه الأخر فصل نفسه • ودرجات نطقه العقار •

وقوله وهو بديع • اما الرمح بسهم الخطاء دو • فلم تدع من أصدا الحلقان • وقول أبي علي الحسن الباخرزي

والدهنا دمية القصر • وذي زجل وافى سماء وما • ودولي فالتقى فوشحه انهزامه • الم ترخد الورد مذ لو مهاه •

واصلها عصوصه في كامه • وما أحسن قول الحسين بن علي المغربي من قصيدة • ووطى أذا لجت الرياح من رضيه •

في زهر أسعث منه مرضاها • واذا تقابلت المدام وسطه • سكر الضحا كما صحى سكرانها • وما أزهر قول بعضهم

يرتي فيها حنفتا • دوحة العلم طي بعد نشر • والعيسى بن ينفسج جلبابه • وجنى اللاحقات منشور دمع •

فشقيق النعمان دغا باه • ولأبي عصب الملحي • ذرفت عين الغمام • فاستهلت بجام •

وبكى الابريق في الكاس • مبدع من مدام • فاسقني دمعا بدمع • من مدام وغمام •

واعتض من لا مك فيه • ليس ذا وقت الملام • ولأبي العلاء المعري • دع اليراع لقوم يفخرون بها •

وبالطوال الرديني فافخر • فهن أقلامك اللاتي إذا كتبت • مجدا أتت بمداد من دم هدر • وما أحسن قول الوأوا

الدمشقي • سقيا ليوم غدا قوس الغمام به • والشمس مشرقة والبرق خلاس • كأنه قوس رام والبروق له •

رشق السهام وعين الشمس مجلس • وما أبدع قول السلامي • وقد ما لط الفجر الظلام كأنه النفي • على روضة خضراء ورد وأدهم •

ويحكي بها أذيال سارق سيلنا • عفاد وفوها الكا أو كالفم • ولبعض شعراء الذخيرة • يدا سقيتها بعد دعية •

فالت بها الشمس غطي أعلى • على عارضي يبقى ومن سقط • يعني ومن بيت ينهل من السكر • ومن الغايات في هذا الباب ذكر

البديع الهمذاني من قصيدة يصف فيها طول السرى • لك الله من عزم أجوب جيوبه • كأني في أجفان الدهر كحل •

كأن السرى ساقي الكرى طلاه • كأنا لها شرب كأن المناهل • كأنا جياع والمطي لنا فم • كأن الفلاة ثم كأن السرى أكل •

كأن ينابيع الثرى ثدي مرضع • وفي حجرها مني ومن ناقتي طفل • كأنا على أرجوحة في مسيرنا • لعلو بنا تهوي وتجذبنا تعلو •

وفيها في المديح ولم يخرج عن طرز التشبيه • كأني من الشكر الخالي يد • مدحي له ترعيه أملي نبل •

كأن وإياه مطفل حبشية • ببا في لها بابل ونيسي لها نبل • كأن يدي في الطرس غواصة • بها كلمي در وقيمتي تغلو •

وله ايضا



وله أيضا في قريب يمدح الممدوح في القصيدة التي يمدح بها الملك خلف بن أحمد صاحب سجستان

وليل كذؤابة كأسه • كبدن ابن عباد [illegible] • شققنا بأيدي العيس برد ظلامه • وبتنا على وعد من الصبح صادق •

تبيح بنا الاسفار في كل ساعة • وترمي بنا الأيام في كل خافق • كأن مطايانا شفار كأنما • تمد لها أيدي الفلاة كف سارق •

كأن نجوم الليل قلادة لنا • بحيث بنا ما المنا والعواتق • كأن نسيم الصبح فرصة آيس • كأن سراب القيظ لجة وامق •

ومن الغرائب هنا قول ابن الرومي يصف ايضا • مطوى الفلاة كأن الآل أردية • وتارة وكأن الليل تيجان •

كأنها في صحاح الضحى سمن • وفي الظلام من الأفلاك حيتان • وما أرشق قول ابن رشيق • أصح وأقوى ما سمعناه في الندى •

من الخبر المأثور منذ قديم • أحاديث ترويها السيول عن الحيا • عن البحر عن كف الأمير تميم • ومن المستحسن في هذا الباب قول

ابن ديكلاني في غلام خادم معه بحريرة • ومن عجبان يحرس توبحا دم • وخدام ذاك الحسن من ذاك أكثر • عذارك ريحان وثغرك جوهر •

وخدك ياقوت وخالك عنبر • وما أحسن قول ابن مطروح • وليلة وصل خلت • وحاذي لا يستره •

لبسنا ثياب العناق • مزررة بالقبل • ومثله قول الغمام السلامي • سقيت عليك يد الآس •

ثوب الدموع الى الذيول • وعجيب قول ابن الجنان في المستضيء • وبرد الوزير سلسا له •

جودك فاد ستوا • ووقفت دون الورد وقفة • ظمآن الطلب خففه من زحمة • والورد لا بين ماد غير تزاحم •

وقول ابن شرف في اجتماع البعوض والذباب والبراغيث في مجلس مخاطبا الصاحب يشتهي باب

لك مجلس كملت سنارة لذة • للهو لكن تحت ذاك حديث • غنى الذباب وظل يزمر حوله • فيه البعوض ويرقص البرغوث •

ومن النهايات قول القاضي الفاضل شعرا • في خده نح لعطفة صدغه • والخال حبته وقلبي الطائر

وقول مجير الدين بن تميم • لو كنت تشهد وقد ما في الوغى • في موقف ما الموت عنه بمعزل • لترى أنابيب القنا على يدي •

تجري دما من تحت ظل القسطل • وقد أغرب الأديب بدر الدين حسن الزغاري بقوله • كأن النجم العرار بحجب •

وقد قرقت عنا النجوم بحجبها • وأوجه الأرض تلحها • جلب وكف الريح [illegible] • والنبات سع ولا بد من راعا

الاختصار هنا • إذا لم تستطع شيئا فدعه • وجاوزه الى ما تستطيع

البيت لعمرو بن معدي كرب الزبيدي من قصيدة من الوافر وأولها

أمن ريحانة الداعي السميع • يؤرقني وأصحابي هجوع • سباها الصمة الجشمي غصبا • كأن بياض غرتها صديع •

وحالت دونها فرسان قيس • تكشف عن سواعدها الدروع • وبعد هذا البيت وبعده • وصله بالزماه كل أمر

[illegible] عمرو بن معدي كرب الزبيدي

سما لك او سموت لمطوع ٥ وهي طويلة قال المدائني حدثني رجل من قريش قال كنت عند فلان القرشي
فجاءه رجل بجارية فغنته ٥ بالله يا ظبي بني الحارث ٥ هل من وفى بالعهد كالناكث ٥ وغنته ايضا
بغناء ابن سريج يا طول ليلي وبت ولم انم ٥ وسادي الهم مبطن سقمي ٥ فاعجبته وساوم مولاها
فاشتط عليه فابى شراها واعجبت الجارية بالفتى فلما امتنع مولاها من البيع الا بشطط قال القرشي فلا حاجة لنا
في جاريتك فلما قامت الجارية للانصراف رفعت صوتها تقول اذا لم تستطع شيئا فدعه ٥ وجاوزه الى ما تستطيع ٥
قال فقال الفتى القرشي فانا لا استطيع شراك والله لاشترينك بما بلغت قالت الجارية فكذلك اردت
قال القرشي اذًا لا اخيبك وابتاعها من ساعته والتمهيد فيه الارصاد ويسميه بعضهم التسهيم وهو ان
يجعل قبل العجز من الصدر او البيت ما يدل على العجز اذا عرف الروي وهو الحرف الذي تبنى عليه اواخر الابيات
او القصر ويجب تكراره في كل بيت فانه قد يكون منه ما لا يعرف فيه العجز لعدم معرفة حرف الروي كقول البحتري
احلت دمي من غير جرم وحرمت ٥ بلا سبب يوم اللقاء كلامي ٥ فليس الذي قد حللته بمحلل ٥ وليس الذي قد حرمته بحرام ٥
فانه لو لم يعرف القافية مثل سلام وكلام لربما توهم ان العجز بمحرم وقول جنوب اخت عمرو ذي الكلب
وحرف تجاوزت مجهوله ٥ بوجناء حرف تشكي الكلال ٥ فكنت النهار به شمسه ٥ وكنت دجى الليل فيه الهلالا ٥
والقول فيه كالذي قبله وربما اختير من شواهد هذا النوع قول الراعي وان وزن الحصى فوزنت قومي ٥
وجدت حصا ضريبتهم رزينا ٥ وقد حكي ان عمر ابن ربيعة المخزومي جلس الى ابن عباس رضه فانشده
تشط غدا دار جيراننا ٥ فقال ابن عباس وللدار بعد غد ابعد ٥ وكان كذلك ولم يسمع ذا الشطر الاول
وكذلك يحكى عن عدي ابن الرقاع انه انشد في صفة الظبية وولدها تزجي اغن كان ابرة روقه ٥
وغفل الممدوح عنه فسكت وكان جرير حاضرا فقال ما تراه يقول فقال جرير قلم اصاب من الدواة مدادها ٥
واقبل عليه الممدوح فقال كذا قال جرير لم يعاد حرفا ومنه قول الخنساء
ببيض الصفاح وسمر الرماح ٥ فبالبيض ضربا وبالسمر وخزا ٥ وقال دعبل شعرا واذا
غضبت لروح عليه فرج ٥ فعلى ايماننا تجري الندى ٥ وعلى اسيافنا تجري المهج ومن جيد قول
بعضهم ولو انني اعطيت من دهري المنى ٥ وما كل من يعطى المنى بمسدد ٥ لقلت لايام مضين الا ارجعي
وقلت لايام اتين الا ابعدي ٥ وما احسن قول البحتري ابكيكما دمعا ولو اني على ٥ قدر الجوى ابكي بكيتكما دما ٥

نصف



وحدث ابراهيم بن ابي محمد اليزيدي قال كنت عند المامون يوما وبحضرته عريب فقالت لي على سبيل
الولع يا سلعوس وكان جواري المامون يلقبنني بذلك عبثا فقلت قل لعريب لا تكوني سلعسة ٥
وكوني كشعر بيت وكوني كونسه ٥ فان كثرت منك الاقاويل لم يكن ٥ هنالك شك ان ذاك وكونسه ٥
فقلت كذا والله يا امير المؤمنين اردت ان اقول وعجبت من ذهن المامون وطبعه وفطنته ولطفه ومن ابيات
ليس التقدم بالزمان فضيلة ٥ احدا ولا التاخير فيه خير ٥ فلكل عصر جيد تبع ٥ ولكل وقت مقبل اسكندر ٥
ومدح ابو الرجا الاهوازي بقصيدة منها الى ابن عباد ابي القاسم الصا ٥ حب اسمعيل كافي الكفاة ٥
فاستحسن جمعه بين اسمه ولقبه وكنيته واسم ابيه في بيت واحد ثم ذكر وصوله الى بغداد وملكه اياها فقال
وشربت لجنده هنيئا بها ٥ فقال له اسكت اسكت ثم قال تريد ان تقول من بعد ماء الري ماء الفراة ٥
فقال هكذا والله وضحك وعمرو بن معدي كرب هو ابن عبد الله وقيل ابن ربيعة بن عبد الله بن عمر بن عصم
من جرم فيما ذكر وهي معدودة من المجسات من ابي عبيدة قال عمرو بن معدي كرب فارس اليمن وهو
مقدم على زيد الخيل في الشدة والباس ومن زيد بن قحيف الكلابي قال سمعت اشياخنا يزعمون ان عمرو بن معدي
كرب كان يقال له مائق بني زبيد فبلغهم ان خثعم تريدهم فتاهبوا لهم وجمع بنو معدي كرب فاخبرته ابنته
فقال اشبعيني اني لها الكتيبة قال فجاء معدي كرب فاخبرته ابنته فقال هذا المائق يقول ذلك
قالت نعم قال فسليه ما يشبعه فقال فرق من ذرة وعنز رباعية قال وكان الفرق يومئذ ثلاثة اصوع فصنع له
ذلك وذبح له العنز وهياه قال فجلس عليه فسلته جميعا واتتهم خثعم الصباح فلقوهم وجاء عمرو فرمى بنفسه
ثم رفع راسه فاذا لواء ابيه قائم فوضع على راسه ثم رفعه فاذا هو قد زال فقام كانه سرحة محرقة فتلقى اباه وقد انهزموا
فقال انزل عنها فقال اليك يا مائق فقال بنو زبيد خله ايها الرجل وما يريد فان قتل كفيت مؤونته وان ظهر فهو لك
فالقى عليه سلاحه فركب ثم رمى خثعم بنفسه حتى خرج من بين اظهرهم ثم كر عليهم وفعل ذلك مرارا وحملت عليهم بنو
زبيد فانهزمت خثعم وقهروا فقيل له يومئذ فارس زبيد وكان من خبر اسلام عمرو بن معدي كرب ما حكاه
المدائني عن ابي اليقظان عن جويرية بن اسماء قال اقبل النبي من غزاة تبوك يريد المدينة فادركه عمرو بن معدي كرب
في رجال من بني زبيد فتقدم عمرو ليلحق برسول الله فامسك عنه حتى اوذن به فلما تقدم ورسول الله يسير قال حياك
الله ابيت اللعن فقال رسول الله ان لعنة الله وملائكته والناس اجمعين على الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر فآمن

ذكر نسب عمرو بن معدي كرب

سبب اسلامه

بالله يوم سئل عن يوم الفزع الاكبر فقال عمرو بن معدي كرب وما الفزع الاكبر قال رسول الله انه فزع ليس كما تحسب ويقل

الله فيصاح بالناس صيحة لا يبقى حي الا مات الا ما شاء الله من ذلك ثم يصاح بالناس صيحة لا يبقى ميت الا نشر

ثم تلج تلك الارض بدوي تنهد منه الارض وتخر منه الجبال وتنشق السماء انشقاق القبطية الجديدة ما شاء الله

من ذلك ثم تبرز النار فينظر اليها حمراء مظلمة قد صار لها لسان في السماء ترمي بشرر مثل رؤوس الجبال شرار الناس

فلا يبقى ذو روح الا انخلع قلبه وذكر ذنبه اين انت يا عمرو قال اني اسمع امرا عظيما فقال رسول الله يا عمرو

اسلم تسلم فاسلم وبايع لقومه على الاسلام وذلك منصرف رسول الله من تبوك وكان في رجب سنة تسع

وعن ابي عبيدة قال لما ارتد عمرو بن معدي كرب مع من ارتد عن الاسلام من مذحج استجاش فروة النبي صلى الله عليه وسلم فوجه

اليهم خالد بن سعيد بن العاص وخالد بن الوليد وقال لهما اذا اجتمعتما فعلي بن ابي طالب اميركم وهو على الناس ووجه

عليا فاجتمعوا بكسر من ارض اليمن فاقتتلوا وقتل بعضهم ونجا بعض فلم يزل جعفر وزبيد واود بن سعد العشيرة بعدها

قبله يروى انه لما بلغ عمرو بن معدي كرب قرب مكانهم اقبل في جماعة من قومه فلما دنى منهم قال دعوني

اتي هؤلاء القوم فاني لم اسم لاحد قط الا هابني فلما دنى منهم نادى انا ابو ثور انا عمرو بن معدي كرب فابتدره علي

وخالد وكلاهما يقول لصاحبه خلني واياه ويفديه بابيه وامه فقال عمرو اذ سمع قولهما العرب تفزع بي وارى في هؤلاء

جزرا فانصرف عنهما ثم رجع الى الاسلام وفي هذا الوجه وقعت الصمصامة الى ال سعيد وكان سبب وقوعها اليهم ان

ريحانة بنت معدي كرب وهي المسبية اول الغيصة سبيت يومئذ ففداها خالد واثابه عمرو الصمصامة فصارت الى

سعيد فوجد سعيد جريحا يوم قتل عثمان وقد ذهب السيف والغمد ثم وجد الغمد فلما قام معوية جاءه

اعرابي بالسيف بغير غمد وسعيد حاضر فقال سعيد هذا سيفي فجحد الاعرابي مقالته فقال سعيد الدليل على

انه سيفي ان تبعث الى غمده فتغمده فيكون كما قد فبعث معوية الى الغمد فاتي به من منزل سعيد فاذا هو عليه

فاقر الاعرابي انه اصابه يوم الدار فاخذه سعيد منه فقال والله للسيل فقال احسنوا سيفا فاطعموا اعني بن سعيد واحد

فاعطاه حسين الف درهم ولخذ وعن الشعبي ان عمر بن الخطاب فرض لعمرو بن معدي كرب في الفين فقال له يا امير المؤمنين

الف ههنا واومى الى شق بطنه الايمن والف ههنا واومى الى شق بطنه الايسر فما يكون ههنا واومى الى وسط

بطنه فضحك عمر وزاده خمسمائة وقال ابو اليقظان قال عمرو بن معدي كرب لو سرت بظعينة وحدي على

مياه معد كلها ما خفت ان اغلب عليها ما لم يلقني حراها وعبداها فاما الحران فعامر بن الطفيل وعتبة بن

الحارث

ارتداد عمرو بن معدي كرب بعد الاسلام

سبب وقوع الصمصامة الى آل سعيد

شهادة لعمرو بن معدي كرب بشجاعة عامر بن الطفيل وعتبة بن الحارث وعنترة وسليك بن سلكة



الحارث بن شهاب واما العبدان فاسود بني عبس يعني عنترة والسليك بن سلكة وكلهم لقيت فاما عامر بن الطفيل

فسريع الطعن على الصوت واما عتيبة بن الحارث فاول الخيل اذا غارت واخرها اذا آبت واما عنترة فقليل النبوة

شديد الكلب واما سليك فبعيد الغارة كالليث الضاري وعن قيس ان عمر كتب الى سعد بن ابي وقاص اني قد

امددتك بالفي رجل عمرو بن معدي كرب وطليحة بن خويلد وهو طليحة الاسدي فشاورهما في الحرب ولا توليهما شيئا

وعنه قال شهدت القادسية وكان سعد على الناس فجاء رستم فجعل يمر بنا وعمرو بن معدي كرب يمر على

الصفوف يحض الناس ويقول يا معشر المهاجرين كونوا اسدا اغنى شانه فانما الفارسي تيس بعد ان يلقي نيزكه

قال وبيح رستم اسوار لا تسقط له نشابة فقيل له يا ابا ثور اتق ذاك فانا لنقول له ذلك اذ رماه رمية

فاصاب فرسه وحمل عليه عمرو فاعتنقه ثم ذبحه وسلبه سواري ذهب كانا عليه وقباء ديباج فالك غير قليل و

رجع بسلبه وهو يقول

انا ابو ثور وسيفي ذو النون ● اضربهم ضرب غلام مجنون ● يا ال زبيد انهم يموتون ●

وفي رواية ابن بد ان عمرا شهد القادسية وهو ابن مائة وست وستين سنة وقيل بل ابن مائة

وعشر ولما قتل العلج عبر القادسية هو وقيس بن مكشوح المرادي ومالك بن الحارث الاشتر وكان عمرو

اخرهم وكانت فرسه ضعيفة فطلب غيرها فاتي بفرس فاخذ بعكوة ذنبه واخلد به الى الارض

فاقعى الفرس فرده واتي باخر ففعل به مثل ذلك فتحلحل ولم يقع فقال هذا على كل حال اقوى من ذلك

وقال لاصحابه اني حامل وعابر الجسر فان اسرعتم بمقدار جزر الجزور وجدتموني وسيفي بيدي اقاتل تلقاء وجهي

وقد عقرني القوم وانا قائم بينهم وقد قتلت وجردت وان ابطأتم وجدتموني قتيلا بينهم وقد قتلت وجردت

ثم انغمس فحمل في القوم فقال بعضهم يا بني زبيد علام تدعون صاحبكم والله ما نرى ان تدركوه حيا

فحملوا فانتهوا اليه وقد صرع عن فرسه وقد اخذ برجل فرس رجل من العجم فامسكها وان الفارس ليضرب

الفرس فلا تقدر ان تتحرك من يده فلما غشيناه رمى الاعجمي بنفسه وخلى فرسه فركبه عمرو وقال انا

ابو ثور كدتم والله تفقدونني قالوا اين فرسك قال رمي بنشابة فشب فصرعني وغار وعن ابي صالح

قال عمرو بن معدي كرب يوم القادسية الزموا خراطيم الفيلة السيوف فانها ليس لها مقتل الا خراطيمها

ثم شد على رستم وهو على الفيل فضرب فيله فجذم عرقوبه فسقط وحمل رستم على فرس وسقط من

تحته خرج فيه اربعون الف دينار وحاز المسلمون وسقط رستم بعد ذلك عن فرسه فقتله زياد

من عند عمر بعد القادسية فقال عمرو بن معدي كرب لطليحة اما ترى ان هذه الزمانة مراد ولا نزار انطلق بنا الى هذا الرجل حتى نكلمه فقال ايهًا ما انا بلاقيه في هذا ابدا فلقد لقيني في بعض فجاج مكة فقال يا طليحة اقتلت عكاشة فتوعدني وعيدا ظننت انه قاتلي ولا امنه قال عمرو ولكنني القاه قال انت وذاك فخرج الى المدينة فقدم على عمر وهو يغدي الناس وقد جفن عشرة عشرة فاقعده مع عشرة حتى اكل مع ثلاثتين ثم قام فقال يا امير المؤمنين انه كانت لي ماكلتان في الجاهلية منعنيهما الاسلام وقد صررت في بطني صرتين وتركت بينهما هواء فسده فقال عليك حجارة من حجارة الحرة فسده به يا عمرو انه بلغني انك تقول ان لي سيفا يقال له الصمصامة وعندي سيف اسميه المصمم واني ان وضعته بين اذنيك لم ارفعه حتى يخالط اضراسك وحدث ابو نصر وابو الخطاب وآخر ان لما كان يوم فتح القادسية اصاب المسلمون اسلحة وتيجانا ومناطق ورقابا فبلغت ما لا يعلمه الا الله فاقترع سعد الخمس ثم فض البقية فاصاب الفارس ستة آلاف والراجل الفان وبقي مال دثر فكتب الى عمر بما فعل فكتب اليه ان افض ما بقي على حملة القرآن فاتاه عمرو بن معدي كرب فقال ما معك من كتاب الله فقال اني اسلمت باليمن ثم غزوت فشغلت عن حفظ القرآن قال ما لك في هذا المال نصيب واتاه بشر بن ربيعة الخثعمي صاحب جبانة بشر فقال ما معك من كتاب الله قال بسم الله الرحمن الرحيم فضحك القوم منه ولم يعطه شيئا فقال عمرو في ذلك

اذا قتلنا ولا يبكي لنا احد ○ قالت قريش الا تلك المقادير ○
نعطى السوية من طعن له نفذ ○ ولا سوية اذ تعطى الدنانير ○ وقال بشر بن ربيعة
انخت بباب القادسية ناقتي ○ وسعد بن وقاص علي امير ○
وسعد امير شره دون خيره ○ وخير امير بالعراق جرير ○ وعند امير المومنين نوافل ○
وعند المثنى فضة وحرير ○ تذكر هداك الله وقع سيوفنا ○ بباب قديس والمكر ضرير ○ عشية ود القوم لو ان بعضهم ○
يعار جناحي طائر فيطير ○ اذا ما فرغنا من قراع كتيبة ○ دلفنا لاخرى كالجبال تسير ○ ترى القوم فيها واجمين كانهم ○
جمال باحمال لهن زفير ○

فكتب سعد الى عمر بما قال لهما وما ردا عليه وبالقصيدتين فكتب ان اعطهما على بلائهما فاعطى كل واحد منهما الفي درهم وعن ابن قتيبة ان سعدا كتب الى عمر يثني على عمرو بن معدي كرب فساله عمر عن سعد فقال هو لنا كالاب اعرابي في نمرته اسد في تاموره يقسم بالسوية ويعدل في القضية

وينفر بالسرية



وينفر بالسرية وينقل الينا حقنا كما تنقل الذرة فقال عمر لشد ما تقارضتما الثناء وجاء رجل وعمرو بن معدي كرب واقف بالكناسة على فرس له فقال لانظرن ما بقي من قوة ابي ثور فادخل يده بين ساقه وبين السرج وفطن عمرو فضمها عليه وحرك فرسه فجعل الرجل يعدو مع الفرس لا يقدر ان ينزع يده حتى اذا بلغ منه قال يا ابن اخي ما لك قال يدي تحت ساقك فخلى عنه وقال يا ابن اخي ان في عمك لبقية وكان عمرو مع شجاعته وموافقه مشهورا بالكذب فحدث محمد المبرد قال كانت الاشراف بالكوفة يخرجون الى ظاهرها يتناشدون الاشعار ويتحادثون ويتذاكرون ايام الناس فوقف عمرو الى جنب خالد بن الصقعب النهدي فاقبل عليه يحدثه ويقول اغرت على بني نهد فخرجوا الي مسرعين بخالد بن الصقعب يقدمهم فطعنته طعنة فوقع وضربته بالصمصامة ففاضت نفسه فقال له الرجل يا ابا ثور ان مقتولك الذي تذكره هو الذي تحدثه فقال اللهم غفرا انما انت محدث فاستمع انما نتحدث بمثل هذا واشباهه لنرهب هذه المعدية وقال محمد بن سلام ابت العرب الا ان عمرا كان يكذب قال وقلت لخلف الاحمر وكان مولى للاشعريين وكان يتعصب لليمانية اكان عمرو يكذب قال كان يكذب باللسان ويصدق بالفعال وعن زياد مولى سعد قال سمعت سعدا يقول وبلغه ان عمرو بن معدي كرب وقع في الخمر وانه قد دله فقال قد كان له موطن صالح يوم القادسية عظيم الغناء شديد النكاية للعدو فقيل له فقيس بن مكشوح فقال هذا ابذل لنفسه من قيس وان قيسا لشجاع وعن ابي محمد الزهيري قال كان شيخ يجالس عبد الملك بن عمير فسمعته يحدث قال قدم عيينة بن حصن الكوفة فاقام بها اياما ثم قال والله ما لي بابي ثور عهد منذ قدمنا هذا الغائط يعني عمرو بن معدي كرب اسرج لي يا غلام فاسرج له فرسا انثى من خيله فلما قربها اليه قال له ويحك ارايتني ركبت انثى في الجاهلية فاركبها في الاسلام فاسرج له حصانا فركبه واقبل الى محلة بني زبيد فسال عن محلة عمرو فارشد اليها فوقف ببابه ونادى اي ابا ثور اخرج الينا فخرج اليه مؤتزرا كانما كسر وجبر فقال انعم صباحا ابا ثور فقال اوليس قد ابدلنا الله بهذا السلام عليكم قال دعنا مما لا نعرف انزل فان عندي كبشا ساحا فنزل فعمد الى الكبش فذبحه ثم كشط جلده عنه وعضاه والقاه في قدر جماع وطبخه حتى اذا ادرك جاء بجفنة عظيمة فثرد فيها والقى القدر عليها فقعدا فاكلاه ثم قال له اي الشراب احب اليك اللبن ام ما كنا نتنادم عليه في الجاهلية قال اوليس قد حرمها الله عز وجل علينا في الاسلام قال انت اكبر

اجتماع عيينة وعمرو

سنا ام انا قال انت قال انت اقدم اسلاما ام انا قال انت قال فاني قرأت ما بين دفتي المصحف فوالله ما وجدت لها
تحريما الا انه قال فهل انتم منتهون فقلنا لا فسكت وسكتنا فقال انت اكبر سنا واقدم اسلاما فجلسا
يتنادمان ويشربان ويذكران ايام الجاهلية حتى امسيا فلما اراد عيينة الانصراف قال عمرو لئن
انصرف ابو مالك بغير حباء انها لوصمة علي فامر بناقة له ارحبية كانها جبيرة لجين فارحلها وحمله عليها
ثم قال يا غلام هات المزود فجاء بمزود فيها اربعة آلاف درهم فوضعها بين يديه فقال اما المال فوالله
لا اقبله قال فوالله انه لمن حباء عمرو فلم يقبله عيينة فانصرف وهو يقول جزيت ابا ثور جزاء كرامة ۞
نعم الفتى المزدار والمستضيف ۞ قريت فاكرمت القرى وافدتنا ۞ تحية علم لم تكن قط تعرف ۞ وقدت فيها حجة عربية ۞
ترد الى الانصاف من ليس ينصف ۞ يقول ابو ثور احل حرامها ۞ وقول ابي ثور اسد واعرف ۞ وغزا عمرو بن معدي كرب
هو والمرادي فاصابوا غنائم فادعى ابي انه قد كان ساندا فابى عمرو ان يعطيه شيئا وبلغ عمرو انه يتوعده فقال عمرو في
ذلك قصيدة اولها اعاذل شكتي بدني ورمحي ۞ وكل مقلص سلس القياد ۞ اعاذل انما افنى شبابي ۞
واقرح عاتقي ثقل النجاد ۞ تمناني ليلقاني ابي ۞ وددت وايما مني ودادي ۞ ولو لاقيتني ومعي سلاحي ۞
تكشف شحم قلبك عن سواد ۞ اريد حباءه ويريد قتلي ۞ عذيرك من خليلك من مراد ۞ وهذا البيت كان يتمثل
به علي بن ابي طالب اذا اعطى الناس ورأى ابن ملجم قاتله الله وكان سبب موت عمرو بن معدي كرب ما حكاه
ابن قتيبة وغيره قالوا كانت مغازي العرب اذ ذاك الري ودستبى فخرج عمرو مع شبان مذحج حتى نزل الخان
الذي دون روذه فتغدى القوم وناموا وقام كل رجل منهم لقضاء حاجته وكان عمرو اذا اراد الحاجة لم يجترئ احد
ان يدعوه وان ابطأ فقام الناس للرحيل وترحلوا الا من كان في الخان الذي فيه عمرو فلما ابطأ صحنا به يا ابا ثور
فلم يجبنا وسمعنا علزا شديدا ومراسا في الموضع الذي دخله فقصدناه واذا به محمرة عيناه مائلا شدقه
مفلوجا فحملناه على فرس وامرنا غلاما شديد الذراع فارتدفه ليعدل ميله فمات بروذه ودفن على
قارعة الطريق فقالت امرأة من الجعفية ترثيه لقد غادر الركب الذين تحملوا ۞ بروذه شخصا لا ضعيفا ولا غمرا ۞
فقل لزبيد بل لمذحج كلها ۞ فقدتم ابا ثور سنانكم عمرا ۞ فان تجزعوا لا يغن ذلك عنكم ۞ ولكن سلوا الرحمن يعقبكم صبرا ۞

**قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا**

البيت من الكامل وقائله ابو الرقعمق يروى انه قال كان لي اخوان اربعة وكنت انادمهم ايام الاستاذ كافور الاخشيدي
فجاءني



فجاءني رسولهم في يوم بارد وليست لي كسوة تحصنني من البرد فقال اخوانك يقرؤون عليك السلام ويقولون لك
اصطبحنا اليوم وذبحنا شاة سمينة فاشتهي علينا ما نطبخ لك منها قال فكتبت اليهم اخواننا قصدوا الصبوح بسحرة ۞
فاتى رسولهم الي خصوصا ۞ قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه ۞ قلت اطبخوا لي جبة وقميصا ۞ قال فذهب الرسول
بالرقعة فما شعرت حتى عاد ومعه اربع خلع واربع صرر في كل صرة عشرة دنانير فلبست احدى الخلع وصرت اليهم
والشاهد فيه المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا او تقديرا وهي هنا
قوله اطبخوا لي فانه اراد خيطوا فذكر خياطة الجبة والقميص بلفظ الطبخ لوقوعها في صحبة الطعام ومثل
البيت قول ابن جابر الاندلسي قالوا اتخذ دهنا لقلبك تشفه ۞ قلت ادهنوه بخدها المتورد ۞ وذكرت باستشهاد
ابي الرقعمق قول بعضهم قال لي عودي غداة اتوني ۞ ما الذي تشتهيه واجتهدوا لي ۞ قلت سقلا منه لسان وشاة ۞
قطعوه منه بصنع عجيب ۞ واضيفت لكبد حسود ۞ نعقت فوقها عيون رقيب ۞ وقول الآخر
عندي لكم يوم التواصل فرحة ۞ يا معشر الجلساء والندماء ۞ اشوي قلوب الحاسدين لهنا ۞ والسنة الوشاة والرقباء
ومن امثلة المشاكلة قول عمرو بن كلثوم في معلقته الا لا يجهلن احد علينا ۞ فنجهل فوق جهل الجاهلينا ۞
اراد فنجازيه على جهله فجعل لفظ فنجهل موضع فنجازيه لاجل المشاكلة ومثل الاول ما حكي عن عبيد الله بن
عبد الله بن طاهر انه كان يشرب في متنزه وعنده نابي الموسوس فقال عبيد الله ارى غيما تؤلفه جنوب ۞
واحسب ان ستأتينا بهطل ۞ فحزم الرأي ان تأتي برطل ۞ فتشربه وتأتيني برطل ۞ فقال ما هكذا قال الشاعر وانما هو
ارى غيما تؤلفه جنوب ۞ اراه على مساءتنا حريصا ۞ فحزم الرأي ان تأتي برطل ۞ فتشربه وتكسوني قميصا ۞
وابو الرقعمق هو احمد بن محمد الانطاكي الشاعر المشهور ذكره الثعالبي في اليتيمة فقال هو نادرة الزمان
وجملة الاحسان ممن تصرف بالشعر في انواع الجد والهزل واحرز قصبات الفضل وهو احد المداح المجيدين من
الشعراء المحسنين وهو بالشام كابن الحجاج في العراق ومدح ملوك مصر ووزراءها فمن غرر شعره قوله يمدح
الوزير يعقوب بن كلس ۞ قد سمعنا مقاله واعتذاره ۞ واقلناه ذنبه وعثاره ۞ والمعاني لمن عنيت ولكن ۞
بك عرضت فاسمعي يا جاره ۞ ومنها سحرتني الحاظه وكذا كل ۞ مليح عيونه سحاره ۞
ما على مؤثر التباعد والاعراض لو آثر الرضى والزيارة ۞ وهي طويلة واكثر شعره جيد على هذا الاسلوب
مثل مديح الدلال والقصائد ومن شعره على طريق ابن حجاج قوله كيف العصر الى الترسيه ۞

ذكر ابي الرقعمق

ان الفضيل ابن الجبير ٭ فلا تسعن حسادي ٭ سنين من اكل الشعير ٭ لا ما الا ان تطير ٭
من الهزال مع الطيور ٭ ولاخبرنك قصتي ٭ فلقد سقطت على الخبير ٭ ان الذين تصانعوا ٭
بالفرع في زمن القشور ٭ اسفوا علي لانهم ٭ حضروا ولم اشهد الحضور ٭ لو كنت ثم لقيل هل ٭
من آخذ بيد الضرير ٭ ولقد حلفت على الصدوق ٭ البيت في اليوم المطير ٭ متشمرا متبجحا تراه ٭
للصفع بالدلو الكبير ٭ فاردت حين بشادروا ٭ ولوي فكانوا على المدير ٭ يا للرجال تصافعوا ٭
للصفع بالدلو الكبير ٭ صرف المجالس كالنحو ٭ روكالصلاة في المحور ٭ وله قصيدة طويلة مشهورة
اولها ٭ وثوقي دعوفي ٭ صدية في طبق ٭ امانة في بينكم ٭
تيسا طويل العنق ٭ وكانت وفاته سنة تسع وتسعين وثلاث مائة

اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى ٭ اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر

البيت للبحتري من قصيدة من الطويل في الفتح بن خاقان اولها ٭ متى لاح برق او بدا طلل قفر ٭
جرى مستهل لا بكي ولا نزر ٭ وما الشوق الا لوعة بعد لوعة ٭ وغرر من الاشياء تتبعها غرر ٭ فلا تذكرا عهد التصابي فانه ٭
تقضى ولم نشرب به وانك العصر ٭ الى ان يقول ٭ هل العيش الا ان تساعفنا النوى ٭ بوصل سعاد او يساعدنا الدهر ٭
على انها ما عندها لمواصل ٭ وصال وما عندنا لمصطبر صبر ٭ وبعده البيت وهي طويلة يقول فيها في المخلص
لعمرك ما الدنيا بناقصة الجدا ٭ اذا بقي الفتح بن خاقان والقطر ٭ ومعنى اصاخت استمعت والواشي النمام الذي يسعى بحديث
ويزينه والشاهد فيه المزاوجة وهي ان يزاوج المتكلم بين معنيين في الشرط والجزاء في ان يرتب عليهما
لجاج الناهي واصاخت الى الواشي لو قعتا في الشرط والجزاء لجاج شيء ومثله قول البحتري ايضا
اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها ٭ تذكرت القربى ففاضت دموعها ٭ تزاوج بين الاحتراب وتذكر القربى الواقعين في الشرط
والجزاء في ترتيب فيضان شيء عليهما ومن المزاوجة قول ابي تمام ٭ وكنا جميعا شريكي عنان ٭
رضيعي لبان خليلي صفاء ٭ وفي عكس البيت قول ابي نواس شعرا ٭ دع عنك لومي فان اللوم اغراء ٭
وداوني بالتي كانت هي الداء ٭ وقول ابن زريق البغدادي ٭ لا تعذليه فان العذل يولعه ٭ قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه ٭
وقول ابن [..] ٭ قل للعذول لو اطلعت على الذي ٭ عاينته اغناك عما يعنيني ٭ انصحتني ام للغرام ترديني ٭
وتلومني في الحب ام تغريني ٭ ومعنى قلت تعابني ٭ او ليس دينك ولا ذلك ٭ وقول الصابي شعرا

ايها اللائم



ايها اللائم المعنف صبري ٭ لا تلمني فكثرة اللوم تغري ٭ قد اقام الغرام حجة عشقي ٭ واتاني العذار في الحب عذري ٭

نعم بالديار التي لم يعفها القدم ٭ بلى وغيرها الارواح والديم

البيت من البسيط وهو من قصيدة لزهير بن ابي سلمى يمدح بها هرم بن سنان وبعده ٭ لا الدار غيرها بعدي الانيس ولا ٭
بالدار لو كلمت ذا حاجة صمم ٭ دار لاسماء بالغمرين ماثلة ٭ كالوحي ليس بها من اهلها ارم ٭ يقول منها في مدحه
ان البخيل ملوم حيث كان ولا ٭ كن الجواد على علاته هرم ٭ هو الجواد الذي يعطيك نائله ٭ عفوا ويظلم احيانا فيظلم ٭
فان اتاه خليل يوم مسئلة ٭ يقول لا غائب مالي ولا حرم ٭ وهي طويلة والارواح جمع ريح ويجمع على ارياح ورياح والريح بكسر
الراء وفتح الياء والديم جمع ديمة وهي المطر الدائم في سكون والشاهد في البيت الرجوع وهو العود الى الكلام
السابق بالنقض والابطال لنكتة فها هنا دل صدر البيت على ان تطاول الزمان وتقادم العهد لم
يعف الديار ثم عاد اليه ونقضه في عجز البيت بانه قد غيرته الرياح والامطار لنكتة وهي هنا اظهار
الكآبة والحزن والحيرة والدهش كانه اخبر اولا بما لم يتحقق ثم رجع اليه عقله وافاق بعض الافاقة فنقض
كلامه السابق ومثله قول الشاعر ٭ فاف لهذا الدهر لا بل لاهله ٭ وقول ابن الطثرية ٭
اليس قليلا ان نظرت اليك ٭ وكلا اليس منك قليل ٭ وقول ابي البيداء ٭ ومالي انتصار ان غدا الدهر جائرا ٭
علي بلى ان كان من عندك النصر ٭ وقال المتنبي شعرا ٭ لجنية ام غادة رفع السجف ٭ لوحشية لا ما لوحشية شنف ٭
ومما احسن قول ابي بكر الخوارزمي في شمس المعالي قابوس بن وشمكير صاحب جرجان ٭ لم يبق في الارض من شيء اخافه ٭
الا اتقاه الكتاب الحق ذي النعم ٭ استغفر الله من قولي غلطت على ٭ اخاف شمس المعالي امة الامم ٭ وله فيه ايضا
اذا ما جئت الى ريقه ٭ جعلت المدامة منه بديلا ٭ واين المدامة من ريقه ٭ ولكن اعلل قلبا عليلا ٭
ومن بديع قول السروندي ٭ كالبدر بل كالشمس بل ٭ كالليث بل كالغيث هطال الديم ٭ ومما الطف قول ابن سناء الملك ٭
وملبسه بالحسن يغزو وجهها ٭ بالبدر يهزء وجهها بالغرف ٭ لا ارتضي بالشمس تشبيها لها ٭ والبدر بل لا اكتفي بالمكتفي ٭
واعد لا كلتيهما الوايتها ٭ كالبدر او كالشمس او كالمكتفي ٭

اذا نزل السماء بارض قوم ٭ رعيناه وان كانوا غضابا

وفي غالب شواهد التلخيص هذا البيت لجرير وهو من قصيدة من الوافر واولها ٭ اقلي اللوم عاذل والعتابا ٭
وقولي ان اصبت لقد اصابا ٭ اجدك لا تذكر عهد نجد ٭ وحيا طالما انتظروا الايابا ٭ بلى فارفض دمعك غير نزر ٭
كما عينت بالسرب الطبابا ٭ وهاج البرق ليلة اذرعات ٭ هوى ما تستطيع له طلابا ٭ وهي طويلة والسماء المطر

ونسبه المفضل في اختياراته لمعاوية بن مالك بن جعفر معود الحكماء وثانيه في قصيدة طويلة أولها
أجدّ القلب من سلمى اجتنابا ۞ وأقصر بعد ما شابت وشابا ۞ وشاب لداته وعدلن عنه ۞ كما أنصب من لبنى لبابا ۞
فإن يكن نبلها طاشت ونبلي ۞ فقد نرمي بها حقبا صيابا ۞ فأسطأ الرجال إذا رميتم ۞ وأصطاد المخبأة الكعابا ۞
ومنها ۞ وكنا إذا القرمية ابتدتهم ۞ نهضنا ولا أدب لهاديا بابا ۞ بحمد الله ثم عطاء قوم ۞
يفكون الغنائم والرقابا ۞ إذا نزل السماء بأرض قوم ۞ رعيناه وإن كانوا غضابا ۞ بكل مقلص عبل شواه ۞
إذا وضعت أعنتهن ثابا ۞ ويدل على أن هذا البيت من هذه القصيدة أنه لم يوجد في قصيدة جرير
على اختلاف رواة ديوانه والشاهد فيه الاستخدام وهو أن يراد بلفظة لها معنيان أحدهما
ثم يراد بضميرها الآخر أو يراد بأحد ضميريه أحدهما ثم بالآخر الآخر فالأول كما في البيت هنا فإنه
أراد بالسماء الغيث وبالضمير الراجع إليه من رعيناه النبت وجرير هو ابن عطية بن الخطفى وهو لقب
واسمه حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم
بن مرة يلتقي نسبه لنزار ويكنى أبا حزرة بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي وفتح الراء بعدها هاء ساكنة
وهي المرة الواحدة من الحزر وهو والفرزدق والأخطل المقدمون على شعراء الإسلام الذين لم يدركوا
الجاهلية جميعا ومختلف في أيهم المقدم ولم يبق أحد من شعراء عصرهم إلا تعرض لهم فافتضح وسقط
وكان أبو عمرو يشبه جريرا بالأعشى والفرزدق بزهير والأخطل بالنابغة وقد حكم مروان بن أبي حفصة
بين الثلاثة بقوله ۞ ذهب الفرزدق بالفخار وإنما ۞ حلو الكلام ومره لجرير ۞ ولقد هجا فأمض أخطل تغلب ۞
وحوى اللهى بمديحه المشهور ۞ كل الثلاثة قد أبر بمدحه ۞ وهجاؤه قد سار كل مسير ۞ فهو كما تراه حكم للفرزدق
بالفخار وللأخطل بالمديح والهجاء وبجميع فنون الشعر لجرير وقال العلاء بن جرير العنبري وكان شيخا قد جالس الناس
إذا لم يجئ الأخطل سابقا فهو سكيت والفرزدق لا يجيء سابقا ولا سكيتا وجرير يجيء سابقا ومصليا
وسكيتا وحدث مولى لبني هاشم قال امترى أهل المجلس في جرير والفرزدق أيهما أشعر
فدخلت على الفرزدق فما سألني عن شيء حتى نادى يا نوار أدركت لي قالت قد فعلت وكادت فقال ابعثي
بدرهم فاشتري لحما فاشتريت وجعلت تشرحه وتلقيه على النار ويأكل ثم قال هات نبيذك فشرب قدحا
ثم ناولني وشرب آخر ثم ناولنيه ثم قال هات حاجتك يا ابن أخي فأخبرته فقال أعن ابن الخطفى تسألني
ثم



ثم تنفس حتى انشقت حيازيمه ثم قال قاتله الله فما أحسن ناحيته وأشرد قافيته والله لو تركوه لأبكى العجوز
على شبابها والشابة على أحبابها ولكنهم هروه فوجدوه عند الهراش نابحا وعند الجراء قارحا ولقد قال بيتا
لأن أكون قلته أحب إلي مما طلعت عليه الشمس ۞ إذا غضبت عليك بنو تميم ۞ حسبت الناس كلهم غضابا ۞
وقال إسحق بن يحيى بن طلحة قدم علينا جرير المدينة فحشدنا له فبينما نحن عنده ذات يوم
إذ قام لحاجته وجاء الأحوص فقال أين هذا فقلنا قام آنفا ما تريد منه قال أخزيه والله إن الفرزدق
أشعر منه وأشرف فأقبل جرير علينا وقال من الرجل قلنا الأحوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح
قال هذا الخبيث ابن الطيب ثم أقبل عليه وقال قد قلت ۞ يقر بعيني ما يقر بعينها ۞ وأحسن شيء ما به العين قرت ۞
فإنه يقر بعينها أن يدخل فيها مثل ذراع البكر أفيقر ذلك بعينك قال وكان الأحوص يرمى بالأبنة
فانصرف وأرسل إليه بتمر وفاكهة وكان راعي الإبل الشاعر يقضي للفرزدق على جرير ويفضله
وكان راعي الإبل قد ضخم أمره وكان من شعراء الناس فلما أكثر من ذلك خرج جرير إلى رجال من قومه فقال
هل تعجبون لهذا الرجل الذي يقضي للفرزدق علي وهو يهجو قومه وأنا أمدحهم قال جرير فضربت رأيي
فيه ثم خرج جرير ذات يوم يمشي ولم يركب دابة وقال والله ما يسرني أن يعلم أحد وكان لراعي الإبل
والفرزدق وجلسائهما حلقة بالمربد بالبصرة يجلسون فيها قال فخرجت أتعرض له لألقاه من حيال
حيث كنت أراه يمر إذا انصرف من مجلسه وما يسرني أن يعلم أحد حتى إذا هو قد مر على بغلة له وابنه جندل
يسير وراءه على مهر له أحوى محذوف الذنب وإنسان يمشي معه من بعض حاجته فلما استقبلته
قلت مرحبا بك يا أبا جندل إن قولك يسمع وإنك تفضل الفرزدق علي تفضيلا قبيحا وأنا أمدح قومك
وهو يهجوهم وهو ابن عمي عليك ويكفيك من ذلك هينا إذا ذكرنا أن تقول كلاهما شاعر كريم ولا تحتمل
مني ولا منه لائمة قال فبينما أنا وهو كذلك واقفا علي وما رد علي بذلك شيئا حتى لحق ابنه جندل
فرفع كرمانية معه فضرب بها عجز بغلته ثم قال لا أراك واقفا على كلب من كليب كأنك تخشى منه
شرا أو ترجو منه خيرا وضرب البغلة ضربة فرمحتني رمحة وقعت منها قلنسوتي فوالله ما عرج علي الراعي
فيلقي سفيه من غوي يعني جندلا ابنه ولكن لا والله ما عاج علي فأخذت قلنسوتي فمسحتها ثم أعدتها
على رأسي ثم قلت ۞ أجندل ما تقول بنو نمير ۞ إذا ما الأير في است أبيك غابا ۞ أما والله لقد

تلبس في طرحة يمشون به قال جرير لا والله ما الفلسوه باعيظ امره الي لو كان عاج علي فانصرفت جرير
غضبانا حتى اذا صلى العشاء ومنزله في علية له قال ارفعوا الي باطية من نبيذ واسرجوا لي نارا وجوالسه
واتوه بباطية من نبيذ قال فجعل الهسهس فسمعت صوته عجوز في الدار فاطلعت في الدرجه فنظرت اليه
فاذا هو يحبو على الفراش عريانا لما هو فانحدرت فقالت ضيفكم مجنون رايت كذا وكذا فقالوا لها
اذهبي لطيتك فنحن اعلم به وبما يمارس فما زال كذلك حتى كان السحر ثم كان اذا هو يكبر قد قالها
ثمانين بيتا يهجو بني نمير فلما ختمها بقوله . فغض الطرف انك من نمير ٭ فلا كعبا بلغت ولا كلابا ٭
كبر ثم قال اخزيته ورب الكعبة ثم اصبح حتى علم ان الناس قد اخذوا مجالسهم بالمربد وكان يعرف
مجلسه ومجلس الفرزدق دعا بدهن فادهن وكف راسه وكان حسن الشعر ثم قال يا غلام اسرج لي فاسرج له
حصانا ثم قصد مجلسهم حتى اذا كان موضع السلام قال يا غلام ولم يسلم قال لعبيد ابعثتك تسوئك
تكسبهن المال بالعراق اما والذي نفسي بيده لترجعن اليهم بما يسوءهن ولا يسرهن ثم اندفع فيها
فانشدها فنكس الفرزدق وراعي الابل وارم القوم حتى اذا فرغ منها سار وثب راعي الابل
فركب بغلته بشر وعر وخلى المجلس حتى دخل الى المنزل الذي نزله ثم قال لاصحابه ركابكم فليس لكم هاهنا
مقام فضحكم والله جرير فقال له بعض القوم ذاك شؤمك وشوم ابنك فما كان الا ترحلهم فساروا الى
اهلهم سيرا ما ساروه احد وهم بالشريف وهو اعلى دار بني نمير فيحلف بالله راعي الابل انا وجدنا
في اهلنا فغض الطرف انك من نمير واقسم بالله ما بلغه انسي قط وان لجرير لاشياعا
من الجن فتشاءمت به بنو نمير وسبوه وابنه فهم يتشاءمون به الى الان وحدث ابو عبيدة قال
التقى جرير والفرزدق بمنى وهما حاجان فقال الفرزدق لجرير فانك لاق بالمنازل من منى
فخارا فخبرني بمن انت فاخر فقال جرير لبيك اللهم لبيك قال وكان اصحابنا يستحسنون هذا الجواب من جرير
ويعجبون منه وعن الاصمعي قال قال جرير ما عشقت قط ولو عشقت لنسبت نسيبا تسمعه العجوز فتبكي
على ما فاتها من شبابها واني لارى من الرجز ما ال انا الجزي في الدنيا ولولا اني اخاف ان يستفرغني لاكثرت
منه وعن ابي عبيدة قال رات ام جرير وهي حامل به كانها ولدت حبلا من شعر اسود فلما خرج منها جعل
ينزو فيقع في عنق هذا فيخنقه حتى فعل ذلك برجال كثيرين فانتبهت فزعة فاولت الرؤيا

بفضلها



فقيل لها تلدين غلاما شاعرا ذا شدة وشر وشكيمة وبلاء على الناس فلما ولدته سمته جريرا باسم الحبل الذي
رات انه خرج منها قال والجرير الحبل وحدث بلال بن جرير ان رجلا قال لجرير من اشعر الناس قال له قم
حتى اعرفك الجواب فاخذ بيده وجاء به الى ابيه عطية وقد اخذ عنزا له فاعتقلها وجعل يمص ضرعها فصاح
به اخرج يا ابت فخرج شيخ ذميم رث الهيئة وقد سال لبن العنز على لحيته فقال اترى هذا قال نعم
قال او تعرفه قال لا قال هذا ابي افتدري لم كان يشرب من ضرع العنز قلت لا قال مخافة ان يسمع صوت الحلب
فيطلب منه لبن ثم قال اشعر الناس من فاخر بمثل هذا الاب ثمانين شاعرا وقارعهم به فغلبهم جميعا
وحدث المدايني قال كان جرير من اعق الناس بابيه وكان ابنه بلال اعق الناس به فراجع جرير
بلالا الكلام فقال له بلال الكاذب مني ومنك ناك امه فاقبلت امه عليه وقالت له يا عدو الله
اتقول هذا لابيك فقال جرير دعيه فوالله كاني اسمعها وانا اقولها لابي ونظير
ذلك ما يحكى عن يونس بن عبد الله الخياط انه مر به رجل وهو يعصر حلق ابيه وكان عاقا به فقال له
ويحك تفعل هذا بابيك وخلصه من يده ثم اقبل على الاب يعزيه ويسكن منه فقال له
الاب يا اخي لا تلمه واعلم انه ابني حقا والله لقد خنقت ابي في هذا الموضع الذي خنقني فيه
فانصرف عنه الرجل وهو يضحك ولابيه يقول ما زال بي ما زال بي
طعن ابي في النسب ٭ حتى تربيت وحتى ٭ ساء ظني بابي ٭ وفينا ليونس ولد
يقال له دحيم وكان اعق الناس به فقال يونس فيه ٭ جلادحيم عابد الوثن ٭
والشك مني والظن في النسب ٭ ما زال بي الطعن والشك ٭ حتى عقني مثل ما عققت ابي ٭ وقال يونس بن عبد الله الخياط
ما جئت يوما الى ابي وهو جالس وولده اصحابه فوقفت عليهم لاغيظه وقلت الا انشدكم شعرا
قلته بالامس قالوا بلى فانشدتهم يا سائلي من انا ومن نسبي ٭ انا الذي لا له اصل ولا نسب ٭
الكلب يحتاز الامين يعرفني ٭ والكلب اكرم منى حين ينتسب ٭ لو قال لي الناس طرا انت الا انا ٭ ما ردهم النافي فالكم ولا كذبوا ٭
قال فوثب الي ابي ليضربني وعدوت من بين يديه فجعل يشتمني واصحابه يضحكون ورجع الى الحديث جرير حدث
ابو الفرات قال قال الحجاج لجرير والفرزدق وهو في قصره بحزيرا البصرة ائتياني بلباس ابائكما في الجاهلية
فلبس الفرزدق الديباج ولبس جرير درعها وتقلد سيفا واخذ رمحا وركب فرسا للعباس الحصين يقال له

وابتلي في اربعين فارسا من بني يربوع وجاء الفرزدق في جبته فقال جرير  لبث تسلى والفرزدق واعتبه ه
عليه وشاحا كرج وخلاخله ه اعدوا الحلي الملاب فانما ه جرير لكم بعل وانتم حلائله ه ثم نجعا فوقف جرير في
مقبرة بني حصن ووقف الفرزدق في المربد ونعي الفرزدق الى المهاجر بن عبد الله وجرير عنده فقال
مات الفرزدق بعد ما جدعته ه ليت الفرزدق كان عاش قليلا ه فقال له المهاجر بئس والله ما قلت في ابن عمك
اتهجو ميتا اما والله لو رثيته لكنت اكرم العرب واشعرها فقال ان راى الامير ان يكتمها علي فانها
سوءة ثم قال من وقته البيتين السابقين في ترجمة الفرزدق في شواهد المقدمة ثم بكى وقال
اني اما والله اني لاعلم اني قليل البقاء بعده ولقد كان نجمنا واحدا وكل واحد منا مشغول بصاحبه
وقلما مات ضد او صديق الا تبعه صاحبه وكان كذلك مات بعد سنة قال ابن الجوزي مات سنة
احدى عشر ومائة وكانت وفاته باليمامة وعمره نيفا وثمانين سنة وقال ابن قتيبة في المعارف ان امه
حملت به سبعة اشهر

**فسقى الغضا والساكنيه وانهم  شبوه بين جوانحي وضلوعي**

البيت للبحتري وهذا هو في ديوانه وان كان في كثير من نسخ التلخيص بل وفي كثير من كتب هذا
الفن بلفظ بين جوانحي وضلوعي وهو في قصيدة من الكامل اولها  لم بالكثيب من اعراض كثيب ه
وقوام غصن في الثياب رطيب ه تابى المنازل ان تجيب ومن جوى ه يوم الديار دعوت غير مجيب ه وبعده البيت وهي
طويلة والغضا شجر معروف واحدته غضاة وارض غضياه كثيرته والشاهد فيه الاستخدام ايضا
فانه اراد باحد الضميرين الراجعين الى الغضا وهو المجرور في الساكنيه المكان وهو ارض بني كلاب
وواد بنجد وبالاخر وهو المنصوب في شبوه النار اي اوقدوا في جوانحي نار الغضا يعني نار الهوى
وقد استخدم كثير من الشعراء لفظة الغضا فقال ابن ابي حصينة  اما والذي حجت الملبون بيته
ومن ساجد لله فيه وراكع ه لقد جرعتني كاس بين مريرة ه من البعد سلمى بين تلك الاجارع ه وحلت باكناف الغضا فكانما ه
حشت ناره بين الحشا والاضالع ه وقال ابن جابر الاندلسي  ان الغضا لست انسى اهله فهم ه شبوه بين ضلوعي يوم بينهم ه
جرى العقيق بقلبي بعدما رحلوا ه ولو جرى من دموع العين لم الم ه وقال ابن قلاقس الاسكندري  حلت مطاياهم بكنف الغضا
فكانما شبوه في الاكباد ه وبديع هي بي لي لولا الذي ه اما الوادي بين في الغضا ه ان كنت مسعدة الكئيب فرجعي ه
ولقد تقاسمنا الغضا فغصونه ه في راحتيك وجمره في اضلعي ه ولمؤلفه من قصيدة  وحقك انني للرباح لحاسد ه

فتح كلاحي



فلي كل حين بالاحبة تختطي ه تمر الصبا صفحا على ساكني الغضا ه وفي اضلعي نيرانه تتسعر ه فتذكرني عهد العقيق وادمعي ه
تسايله والشيء بالشيء يذكر ه وتورث صبحا السقم حتى تركته ه معالم بالاحباب تصحو وتزهر ه ومن الاستخدام البديع قول
المعري يرثي فقيها حنفيا  وفقيه الفاسد للنعمان ه ما لم تشده شعر زياد ه وقوله ايضا يصف درعا
مره من حمايها للفتى الحظ ه عند اللقاء بما الكعوب ه مثل وشي الوليد لانت وكانت ه من الصنع مثل صنع الحبيب ه
تلك ماذيه وما لذباب السيف ه والصيف عندها من نصيب ه فاستخدم لفظ الذباب في معنييه الاول طرف السيف
والثاني الطائر معروف ولابن جابر الاندلسي فيه  في القلب من حبكم بدر اقام به ه فالطرف يزداد في راحتين بمرح ه
تشابه العقد منا فوقه لبته ه والثغر منه اذا ما لاح جوهره ه ومن لطيف الاستخدام قول السراج الوراق
دع الهوينا وانتصب واكتسب ه واكدح فنفس المرء كداحه ه وكن عن الراحة في معزل ه فالصفع موجود مع الراحه ه
استخدم الراحة في معنييها الاول من الاستراحة والثاني من اليد وبديع قول الحلي
لئن لم ابرقع بالحيا وجه عفتي ه فلا اشبهته راحتي في التكرم ه ولا كنت ممن يكسر الجفن في الوغا ه اذا انا لم اغضضه عن راي محرم ه
ومن الاستخدام قول ابن نباتة المصري يمدح النبي صلى الله عليه وسلم  اذا لم تفض عيني العقيق فلا رات
منازله بالقرب تبهى وتبهر ه وان لم تواصل عادة السفح مقلتي ه فلا عادها عيش بمغناه اخضر ه ومنها
سقى الله اكناف الغضا سائل الحيا ه وان كنت اسقي ادمعا تتحدر ه وعيشا قضى منه الزمان بباصه ه وخلفه في الراس هو يزهر ه
تغير ذاك اللون من ابيض ناصع ه ومن ذا الذي يا عز لا يتغير ه وكان الصبا ليلا وكنت كحالم ه فيا اسفي والشيب كالصبح يسفر ه
يعللني تحت العمامة كتمه ه فيمتاد قلبي حسرة حين احسر ه وتنكرني ليلى وما خلت انه ه اذا وضع المرء العمامة ينكر ه
ومن الاستخدام ايضا قول العلامة ابن الوردي شعرا  ورب غزالة طلعت ه
بقلبي وهو مرعاها ه نصبت لها شباكا من ه لجين ثم صدناها ه فقالت لي وقد صرنا
الى عيني قصدناها ه بذلت العين فاكحلت ه بطلعتها ومرآها ه ومنه قول ابن مليك
وكم رد من عين بحليه بلحظها ه ولولاه ما ضاءت ولم تك تعذب ه وقوله من قصيدة اخرى حزي بنوية
كم رد من عين دجا بسلها وكم ه ضاءت به وشح بها من صادي ه ومنه قول الرشيد النقاد في  ان في عينك معنى ه
حدث النرجس منه ه ليت لي من عينه سهما ه وفي قلبي منه ه وقد امتزها النهار محموح
ولم يحيى الاحمد فقال شعرا  نازعت عيناي قلبي حبه ه لم تكن تقبل مثل الاثنا ه

يا لقومي هل علمتم قبلها ٭ ان للاعين في القلب سهاما ٭ كيف اسلو وانت حقف وغصن

وغزال لحظا وقدا وردفا ٭ البيت من الخفيف وهو منسوب لابن حيوس ولم اره

في ديوانه ولعله ابن حيوس الاشبيلي والحقف بكسر الحاء الرمل العظيم المستدير والشاهد فيه

اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل واحد من احاد المتعدد من غير تعيين ثقة

بان السامع يرد ما لكل واحد من احاد المتعدد الى ما هو له ثم الذي على التفصيل ضربان لان النشر اما واحد من

احاد المتعدد من غير تعيين ثقة على ترتيب اللف واما على غير ترتيبه كما في البيت هنا وهو ظاهر

ومما جاء على الترتيب قول ابن الرومي شعرا ٭ اراؤكم ووجوهكم وسيوفكم ٭ في الحادثات اذا دجون نجوم

فيها معالم للهدى ومصابح ٭ تجلو الدجى والاخريات رجوم ٭ وقول بعضهم ٭ انت شمس الذي من ورده

ووردا ولكنه احمى واشرف ٭ وما ابدع قول ابن نزيف ٭ جاور عليا ولا تحفل بحادثة ٭ اذا ادرعت فلا تسأل

سل عنه وانطق به وانظر اليه ٭ تجد ملء المسامع والافواه والمقل ٭ وقد اخذه تاج الدين الذهبي فقال شعرا

ندرتها المهلب ثم غنا ٭ لليحسن بحر طي للجندي ٭ سل عنه واذن اليه وتملّه ٭ ملأ المسامع والنواظر واليد

ومما انحرف عن البهار هيي ٭ ولي فيه قلب بالغرام مقيد ٭ له خبر يرويه طرفي مطلقا ٭ ومن فرط وجدي في لماه وثغره

اعلل قلبي بالعذيب وبالنقا ٭ وقد اجلى قول ابن نباتة المصري مع زيادة التورية ٭ لا تخف عيلة ولا تخش فقرا

يا كثير المحاسن المختاله ٭ لك عين وقامة في البرايا ٭ تلك غزالة وذي قتاله ٭ وقوله ايضا

سالته عن قومه فانثنى ٭ يعجب من اسراف دمعي السخي ٭ وابصر المسك وبدر الدجى ٭ فقال ذا خالي وهذا اخي

وبديع قول ابن سكيه ٭ والشكر في وجنته بطرفه ٭ تعجع وردا وعصى نرجسا ٭ وقد جلوا اللف والنشر

بين ثلاثة فاكثر حسنه قول ابن حيوس ٭ ومقرطق يغني النديم بوجهه ٭ عن كاسه الملأى وعن ابريقه

فعل المدام ولونها ومذاقها ٭ من مقلتيه ووجنته وريقه ٭ وقول حمدة الاندلسية ٭ ولما ابى الواشون الا فراقنا

وما لهم عندي وعندك من ثار ٭ وشنوا على اسماعنا كل غارة ٭ وقل حماتي عند ذاك وانصاري ٭ غزوتهم في مقلتيك وادمعي

ومن نفسي بالسيف والسيل والنار ٭ وقول ابن نباتة واجاد الى الغاية ٭ يروح على حرم المحبين منصبا

لقبلة الحسن واعذر في ٭ انظر الى الحاجب في النهر ونه ٭ تجد بلالا يراعي الصبح في السحر ٭ وبديع قول بعضهم

ورد ومسك ودر ٭ خد وخال وثغر ٭ لحظ وجفن وغنج ٭ سيف ونبل وسحر

غصن



غصن وبدر وليل ٭ قد ووجه وشعر ٭ ومنه من اربعه واربعه قول الشاعر

ثغر وخد ونهد واحمرار يد ٭ كالطلع والورد والرمان والبلح ٭ ومنه قول ابن العفيف ٭ راى جسدي والدمع والحشا

والقلب

فاضنى واتقى واستمالوا ٭ ولابي جعفر الاندلسي المرابطي خمسه وخمسه ٭ ملك يجيء بخمسة من خمسة

ليفتي المحتج بها فاثابه ٭ من وجده ورفاده وجواده ٭ ومشابه يوم ضرابه ٭ قمر على رضوى تبرية الصباء

والبرق يلمع من خلال سحابه ٭ ولابن جابر الاندلسي بين ستة وستة ٭ ان شئت ظبيا او هلالا

او زهر غصن في الكثيب ٭ فالحظها ولحيها والنورها ٭ ولحدها والقد والرد افضه ٭ ولنجم الدين البارزي بين تسعه وتسعه

يقطع بالسكين بطيخة ضحى ٭ على طبق في مجلس لاصحابه ٭ كبدر منير قد شمسا اهله ٭ لدى هالة في الافق بين كواكبه

وسبقه الى ذلك ابن فلافس فقال ٭ الانا الغلام بطيخة ٭ وسكينه احكي بها صفا لا

تقسم بالبرق شمس الضحى ٭ واعطى لكل هلال هلالا ٭ ومثله قول محاسن الشوا ٭ وغلام يجز بطيخة في اللون

مثلي وفي المذاقة مثله ٭ لا ماس عن على طبق وفي ٭ مجلس مشرق فيشابه اهله ٭ قد بدى شمسا بافق

شهدت الليل منها بين قاهله ٭ وقول الاخر ٭ ولما بدا ما بيننا شهد النقا ٭ تحزنا بالسكين صفرا كانه

توهمت بدر التم قد اهلته ٭ على انجم بالبرق من كره الشمس ٭ وقول الاخر ٭ خلناه لما حز البطيخ في

الجام بصفيلة الصفات ٭ بدرا يقدمن الشمس اهلته ٭ بالبرء بين الشهب والهالات ٭ وقول البدر الدمشقي

في غلام يقطع بطيخا بسكين دخانها اسود ٭ انظر بعينك جوهرها ماثلا ٭ سحر العقول بنانه وجماله

قمر يقد من الشموس اهلة ٭ بظلام هجرته وفجر وصاله ٭ والسابق الى فتح هذا الباب العسكري

حيث يقول ٭ وجامعة لاضعاف المعاني ٭ صلحن اكنا وقلّه ٭ من ادم وريحان ونقل

فلم يرشلها سد الجنة ٭ فمنها ما تشبهه بدو دا ٭ فان قطعتها رجعت اهله ٭ ولابن مقاتل بين ثمانية وثمانية

خدود واصداغ وقد ومقلة ٭ وثغر واريا ولحن ومعرب ٭ ورود وسوسان وبان ونرجس ٭ وكاس وحريال ودجنك ومطرب

وللصيفي الحلي ٭ وخيه بعفر فوق لحن فخفق ٭ بقوس رمي بالنقع وحشا بالسهم ٭ كبد ربا في فوق فرق بكفه

هلال دعي في الليل حاما بانجم ٭ ولبعضهم بين عشرة وعشرة ٭ شعر جبين محيا معطف كفل ٭ صدغ فم وجنات ناظر بقد

ليل صباح هلال بانه ورقا ٭ اس اقاح شقيق نرجس ورد ٭ ولابن جابر بين اثني عشر واثني عشر

فرع سنى قد كلام فم لمى ٭ حلي عنق ثغر سندا خط خد ٭ دجى قمر غصن حمى خاتم طلا ٭ نجوم رشا اصبا نرجس ورد

وحاصل القصد هنا ان يكون اللف والنشر في بيت واحد خالياً من الحشو ومعناه التركيب جامعا بين سهولة اللفظ والمعاني المخترعة وابن حيوس بحاء مهملة وياء تحتية مشددة مضمومة وواو ساكنة بعدها سين مهملة هو ابو الفتيان محمد بن سلطان بن حيوس الملقب مصطفى الدولة الشاعر المشهور وهو احد الشعراء الشاميين المحسنين وفحولهم المجيدين وله ديوان شعر كبير لقي جماعة من الاكابر ومدحهم واخذ جوائزهم. وكان منقطعا الى بني مرداس اصحاب حلب وله فيهم القصائد الفائقة وقضيته مع الامير جلال الدولة وصمصامها نصر بن محمود فاجازه الف دينار فلما مات وقام مقامه ولده نصر المذكور قصده ابن حيوس المذكور بقصيدة رائية يمدحه بها ويعزيه عن ابيه واولها

كفى الدهر عزا ما اقتضاه ٥ فمن كان ذا نذر فقد وجب النذر

الى ان يقول

صبرنا على حكم الزمان الذي سطا ٥ على انه لولاك لم يمكن الصبر
غزتنا ببؤسى لا يماثلها الاسى ٥ تقارن نعمى لا يقوم بها الشكر
تباعدت عنكم حرفة لا زهادة ٥ وسرت اليكم حين مسني الضر
فلاقيت ظل الامن ما عنه حاجز ٥ يصد وباب العز ما دونه ستر
ولما التقينا اسار جميلكم ٥ فذا ثبت معاليكم ومالي لا اسر
وانجزلي رب السما بوعده ٥ الكريم بان العسر يتبعه اليسر
فيا ابن نصر الفضل تعرفت ٥ وانى عليهم ان يخلفها نصر
لقد كنت مامولا ترجى بمثلها ٥ فكيف وطوع امرك النهي والامر
وما هي الا الملاح والرمح جاه ٥ وقد رضيا الابتاع وانفصل السعر
واني بآمال لديك مخيم ٥ وكم في الورى ثاو وآماله سفر
وعندك ما ابغي بقولي تصنعا ٥ بايسر ما توليه يستعبد الحر

فلما فرغ من انشادها قال الامير نصر والله لو قال عوض قوله سيخلفها نصر سيضعفها لاضعفتها له واعطاه الف دينار في طبق فضة وكان اجتمع على باب الامير نصر المذكور جماعة من الشعراء وامتدحوه وتاخرت صلته عنهم ونزل سعيد الآس نصر الى دار مرحمل النصراني وكانت له عادة بغشيان منزله وعقد مجلس الانس فجاءت الشعراء الى باب مرحمل وفيهم ابن الدويدة المعري الشاعر المعروف فكتبوا ثلاثة ابيات اتفقوا على نظمها وقيل بل نظمها ابن الدويدة المعري المذكور وسيروها اليه وفيها الابيات وهي هذه

على بابك المحروس منا عصابة ٥ مفاليس فانظر في امور المفاليس
وقد قنعت منك الجماعة كلها ٥ بعشر الذي اعطيته لابن حيوس
وما بيننا هذا التفاوت كله ٥ ولكن سعيدا لا يقاس بمنحوس

فلما وقف عليها الامير نصر اطلق لهم مائة دينار وقال والله لو قالوا بمثل الذي اعطيته لابن حيوس لاعطيتهم مثله وكان الامير نصر سخيا واسع العطاء ملك حلب بعد وفاة ابيه محمود سنة سبع وستين واربعمائة ولم تطل مدته حتى ثار عليه جماعة من جنده فقتلوه في ثاني شوال سنة ثمان وستين وكان ابن حيوس المذكور قد اثرى وحصلت

نعمه



نعمة ضخمة من بني مرداس فبنى دارا بمدينة حلب وكتب على بابها من شعره

دار بنيناها وعشنا بها ٥ في نعمة من آل مرداس
قوم نفوا بؤسي ولم يتركوا ٥ على الايام من باس
قل لبني الدنيا الا هكذا ٥ فليفعل الناس مع الناس

وقيل ان هذه الابيات لابن ابي حصينة الحلبي وهو الصحيح وحكى الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق قال انشدنا ابو القاسم علي بن ابراهيم العلوي من حفظه سنة سبع وخمسمائة قال انشدنا الامير ابو الفتيان ابن حيوس لنفسه وقال انشدني هذا البيت وهو في شرف الدولة مسلم بن قريش

انت الذي نفق الثناء بسوقه ٥ وجرى الندى بعروقه قبل الدم

وهذا البيت في غاية المدح ومن غرر قصائده السائرة قوله

هو ذاك ربع المالكية فاربع ٥ واسال مصيفا عافيا عن مربع
واستسق للدمن الخوالي بالحمى ٥ غر السحائب واعتذر عن ادمع
فلقد فنين امام دان هاجر ٥ في قربه ووراء ناء مزمع
لو تجرد الركبان عيني حدثوا ٥ عن سقطة عبراء وقلب موجع
ودمى نفرن من الكثيب فانه ٥ زمن تشتى بيرقع وببرقع
لو كنت عالمة بادنى لوعتي ٥ لرددت اقصى نيلك المسترجع
بل لو قنعت من الغرام بمظهر ٥ من مطويين الحشا والاضلع
اصفيت ترحيب ووصلت ٥ عتب وبذلت بعد تمنع
ولو انني انصفت نفسي صنتها ٥ عن ان اكون كطالب لم ينجع
اني دعوت ندى الكرام فلم يجب ٥ فلاشكرن ندى اجاب وما دعي

ومنها

ومن العجائب والعجائب جمة ٥ شكر بطيء عن ندى متسرع

ومن شعره يمدح محمود

يزداد عن نقص الخطوب عن ٥ طولا ويمضي اذا حد الحسام نبا
حل السماك وما حلت تمائمه ٥ عن جيده وحبا القاصدين حبا
حوى من الفضل مولودا بلا طلب ٥ اضعاف ما اعجز الطلاب مكتسبا
طلق الحيا اذا ما لوزت مجلسه ٥ حرف العلا والقنا والباس واللا

ومحاسنه كثيرة وكان احمد بن محمد الخياط الشاعر قد وصل الى حلب في سنة اثنين وسبعين واربعمائة وبها يومئذ ابن حيوس المذكور فكتب اليه ابن الخياط

لم يبق عندي ما يباع بدرهم ٥ وكفاك مني منظري عن مخبري
الا بقية ماء وجه صنته ٥ عن ان يباع واين اين المشتري

فقال لو قال وانت نعم المشتري لكان احسن وكان مولد ابن حيوس سنة اربع وتسعين وثلاثمائة بدمشق وتوفي سنة ثلاث وسبعين واربعمائة وابن حيوس الاشبيلي ذكره ابن فضل الله وقال لا يخفى لذي خاطر ولا يجف له خاطر لو مس بقريحته الصلد لتفجر او الجماد لمعجز وحسبك به مرمى غرضه البعيد ما ذكره له ابن سعيد واورد له في المرقص قوله

في اسفل العين لا تغار قد ادمعه ٥ سرب جعلنا دونه في مهجتي
سالت باحمد وفيه المربع ٥ وكانما انسانها ملاحها ٥ قد ضاق من عرق فظل يعوم

تاريخ ولادته

ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء اي مفسدة

البيت لابي العتاهية من ارجوزته التي سماها ذات الامثال يقال ان له فيها اربعة الاف مثل منها
حسبك مما تبتغيه القوت ٭ ما اكثر القوت لمن يموت ٭ الفقر فيما جاوز الكفافا ٭ من اتقى الله رجى وخافا ٭
هي المقادير فلمني او فذر ٭ ان كنت اخطأت فما اخطا القدر ٭ لكل ما يؤذي وان قل الم ٭ ما اطول الليل على من لم ينم ٭
ما انتفع المرء بمثل عقله ٭ وخير ذخر المرء حسن فعله ٭ ان الفساد ضده الصلاح ٭ ورب جد جره المزاح ٭
من جعل النمام عينا هلكا ٭ مبلغك الشر كباغيه لكا ٭ وبعده البيت وبعده يغنيك عن كل قبيح تركه ٭
يرتهن الراي الاصيل شكه ٭ ما عيش من آفته بقاؤه ٭ نغص عيشا كله فناؤه ٭ يا رب من اسخطنا بجهده ٭
قد سرنا الله بغير حمده ٭ ما طالع الشمس ولا تغيب ٭ الا لامر شانه عجيب ٭ لكل شي قدر وجوهر ٭
واوسط واصغر واكبر ٭ فكل شي لاحق بجوهره ٭ اصغره متصل باكبره ٭ من لك بالمحض وكل ممتزج ٭
وساوس في الصدر منك تختلج ٭ ما زالت الدنيا لنا دار اذى ٭ ممزوجة الصفو بالوان القذى ٭ الخير والشر بها ازواج ٭
لذا نتاج ولذا نتاج ٭ من لك بالمحض وليس محض ٭ يخبث بعض ويطيب بعض ٭ لكل انسان طبيعتان ٭
خير وشر وهما ضدان ٭ والخير والشر اذا ما عدا ٭ بينهما بون بعيد جدا ٭ انك لو تستنشق الشحيحا ٭
وجدته انتن شي ريحا ٭ عجبت حتى غمني السكوت ٭ صرت كاني حائر مبهوت ٭ كذا قضى الله فكيف اصنع ٭
والصمت ان ضاق الكلام اوسع ٭ وهي طويلة جدا وهذا الانموذج كاف منها والجدة الاستغناء والمفسدة
الخلة الداعية الى الفساد والشاهد فيه الجمع وهو ان يجمع بين متعدد في حكم وهو ظاهر في البيت
ومما احسن قول الصفي الحلي فيه ٭ آراؤه وعطاياه ونعمته ٭ وعفوه رحمة للناس كلهم ٭
ومنه قول ابن حجة مع تسمية النوع ٭ ادابه وعطاياه ورافته ٭ سجية ضمن جمع دينه بالنعم ٭
وقول ابن جابر الاندلسي ٭ فذاهر بالسبق والاحسان في سيف ٭ والعلم والحلم بل الادراك للحلم ٭ وابو العتاهية
لقب غلب عليه لانه كان يحب الشهرة والمجون فكني لعتوه بذلك وقيل ان المهدي قال له يوما
انك انسان متحذلق معتوه فاستوت له من ذلك كنيه ويقال للانسان المتحذلق عتاهية
وفيه يقول ابو قابوس النصراني وقد بلغه انه فضل عليه العتابي
قل للمكنى نفسه ٭ متخيرا بعتاهيه ٭ والمرسل الكلم القبيح ٭ وعته اذن واعيه ٭

وابو العتاهية هو اسمعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان مولى عنزة وكنيته ابو اسحق



ان كنت سرا سؤتني ٭ او كان ذاك علانيه ٭ فعليك لعنة ذي الجلال ٭ وام زيد زانيه ٭
وام زيد هي ام ابي العتاهية ومنشاوه بالكوفة وكان في اول امره يتخنث ويحمل زاملة المخنثين ثم كان
يبيع الفخار بالكوفة ثم قال الشعر فبرع به وتقدم ويقال اطبع الناس بالشعر بشار والسيد الحميري
وابو العتاهية وما قدر احد قط على جمع شعر هولاء الثلاثة باسره لكثرته وكان غزير البحر لطيف المعاني
سهل الالفاظ كثير الافتنان قليل التكلف الا انه كثير الساقط والمرذول مع ذلك واكثر شعره
في الزهد والامثال وكان قوم من اهل عصره ينسبونه الى القول بمذهب الفلاسفة ممن لا يؤمن بالبعث
والنشور ويحتجون بان شعره انما هو في ذكر الموت والفناء دون ذكر النشور والمعاد وحدث
الخليل بن اسد النوشجاني قال اتانا ابو العتاهية الى منزلنا فقال زعم الناس اني زنديق والله ما ديني
الا التوحيد فقلنا له فقل شيئا نتحدث به عنك فقال الا اننا كلنا بائد ٭
واي بني ادم خالد ٭ وبدؤهم كان من ربهم ٭ وكل الى ربه عائد ٭ فيا عجبا كيف يعصى الاله
ام كيف يجحده الجاحد ٭ وفي كل شي له آية ٭ تدل على انه واحد ٭ وكان ابخل
الناس مع يساره وكثرة ما جمعه من الاموال وحدث محمد بن عيسى الحربي قال وقف عليه ذات يوم سائل
من العيارين الظرفاء وجماعة من جيرانه حوله فسأله فقال صنع الله لك فاعاد السؤال فرد عليه
فاعاد الثالثة فغضب وقال له الست الذي تقول ٭ كل حي عند ميتته ٭ حظه من ماله الكفن ٭
قال نعم قال فبالله اتريد ان تعد مالك كله لثمن كفنك قال لا قال فبالله فكم قدرت لكفنك قال خمسة دنانير
قال فاحطك على ان دينارا من الخمسة صنعته قيراطا ودفع الي قيراطا واحدا والا فواحدا اخرى قال وما هي قال
القبور تحفر بثلاثة دراهم فاعطني درهما واقيم لك كفيلا بان احفر لك به قبرك متى مت وتربح درهمين لم يكونا في
حسابك فان لم احفر رددته الى ورثتك او رده كفيلي عليهم فخجل ابو العتاهية وقال لا عرف الله لك وغضبت
وضحك جميع من حضر ومر السائل يضحك فالتفت الينا ابو العتاهية وقال غاضبا فقال من اجل هذا وامثاله حرمت
الصدقة فقلنا ومن حرمها ومتى حرمت فما رايت احدا ادعى ان الصدقة حرمت قبله ولا بعده وقال قلت لابي العتاهية
اتزكي مالك فقال والله ما انفق على عيالي الا من زكوة مالي فقلت له سبحان الله انما ينبغي ان تخرج زكوة مالك للفقراء والمساكين
لو انقطعت عن عيالي زكاة مالي لم يكن في الارض افقر منهم وحدث ايضا قال كنت جارا لابي العتاهية وكان له جار يلتقط النوى

ضعيف سيء الحال يسمل عليه ثياب فكأنه مر بأبي العتاهية في النهار فقال أبو العتاهية اللهم اغنه عما هو بسبيله شيخ ضعيف سيء الحال عليه ثياب
سمل اللهم اصنع له اللهم بارك فيه فبقي على هذا الى ان مات الشيخ نحواً من عشرين سنة لا والله ان تصدق عليه بدرهم ولا بدينار
ولا دانق قط وما كان زاده على الدعاء شيئاً فقلت له يا ابا اسحق اني اراك تكثر الدعاء لهذا الشيخ وتزعم انه فقير معيل فلم لا تتصدق
عليه فقال اخشى ان يعتاد الصدقة والصدقة اخر كسب العبد وان في الدعاء خيراً كثيراً وقال الجاحظ حدثني ثمامة بن اشرس قال
دخلت يوماً الى ابي العتاهية فاذا هو يأكل خبزاً بلا شيء فقلت كانك رايته يأكل خبزاً وحده فقال لا ولكني رايته
يتأدم بلا شيء فقلت وكيف ذلك فقال رايته قدامه خبزاً يابساً من رقاق وقدح فيه حليب وكان ياخذ القطعة من الخبز
فيغمسها في اللبن ويخرجها فلم تنل منه لا بقليل ولا بكثير فقلت له كانك اشتهيت ان تتأدم بلا شيء وما رايت احداً
قبله تأدم بلا شيء وقال ثمامة انشدنا ابو العتاهية اذا المرء لم يعتق من المال نفسه ◦ تملكه المال الذي هو مالكه ◦
الا انما مالي الذي انا منفق ◦ وليس لي المال الذي انا تاركه ◦ فقلت له من اين قضيت بهذا قال من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم
انما لك من مالك ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او اعطيت فامضيت فقلت اتؤمن بان هذا قول رسول الله
وانه الحق قال نعم قلت فلم تحبس عندك سبعة وعشرين بدرة في دارك لا تاكل منها ولا تشرب ولا تزكي ولا تقدمها
ذخراً ليوم فقرك وفاقتك قال يا ابا معن والله انما قلت لهو الحق ولكني اخاف الفقر والحاجة الى الناس قلت وبم يزيد
حال من افتقر على حالك وانت دائم الحرص دائم الجمع شحيح على نفسك لا تشتري اللحم الا من عيد الى عيد فترك جواب كلامي
كله ثم قال لي والله لقد اشتريت في يوم عاشوراء لحماً وتوابله وما يتبعه بخمسة دراهم فلما قال لي هذا القول اضحكني
حتى اذهلني عن جوابه ومعاتبته وامسكت عنه وعلمت انه ليس ممن شرح الله صدره للاسلام وقيل لابي العتاهية مالك
تبخل بما رزقك الله فقال والله ما بخلت بما رزقني الله قط قيل له وكيف ذاك وفي بيتك من المال ما لا يحصى قال
ليس ذلك رزقي ولو كان رزقي لانفقته وحدث ابو العتاهية قال اخرجني المهدي معه الى الصيد فوقعنا منه على
شيء كثير وتفرق اصحابه في طلبه واخذ هو في طريق اخر غير طريقهم فلم يلتقوا وعرض لنا واد جرار وتغيمت السماء
وبدأت تمطر فتحيرنا فاشرفنا على الوادي واذا فيه ملاح يعبر الناس فلجأنا اليه وسألناه عن الطريق فجعل يضعف راينا
ويعجزنا في بذلنا انفسنا في ذلك الغيم والمطر للصيد حتى ادخلنا كوخاً له وكاد المهدي ان يموت برداً فقال له
اغطيك بجبتي هذه الصوف فقال نعم فغطاه بها فتماسك قليلاً ونام وافتقده غلمانه وتبعوا اثره حتى جاؤوا فلما
رأى الملاح كثرتهم علم انه الخليفة فهرب وتبادر الغلمان فنحوا الجبة عنه والقوا عليه الخز والوشي فلما انتبه قال لي



ما فعل الملاح فوالله لقد وجبت حرمته علينا فقلت والله هرب خوفاً مما خاطبنا به قال انا لله
والله لقد اردت ان اغنيه وباي شيء خاطبنا نحن والله مستحقون لاقبح ما خاطبنا به
بحياتي عليك الا ما هجوتني فقلت يا امير المؤمنين كيف تطيب نفسي بان اهجوك قال والله لتفعلن فاني ضعيف
الرأي مغرم بالصيد فقلت شعراً يا لابس الوشي على ثوبه ◦ ما اقبح الاشيب بالراح ◦
فقال زدني بحياتك فقلت لو شئت ايضاً جلت في خامة ◦ وفي وشاحين واوضاح ◦ فقال ويلك هذا معنى
سوء يرويه عنك الناس وانا استأهل زدني شيئاً اخر فقلت اخاف ان تغضب فقال لا والله فقلت
كم ظالم في نفسه ◦ قد نام في جبة ملاح ◦ فقال معنى سوء عليك لعنة الله وقمنا وركبنا وانصرفنا
وعن الحسن بن عابد قال كان ابو العتاهية يحج في كل سنة فاذا قدم اهدى الى المأمون برداً ومطرفاً ونعلاً اسودا
ومساويك اراك فيبعث اليه بعشرين الف درهم فاهدى له مرة كما كان يهدي كل سنة اذا قدم فلم يثبه
ولا بعث اليه بالوظيفة فكتب اليه ابو العتاهية خبروني ان من ضرب السنة ◦ جدداً بيضاً وصفراً حسنة ◦
احدثت لكنني لم ارها ◦ مثل ما كنت ارى كل سنة ◦ قال فامر المأمون بحمل العشرين الفاً اليه وقال اغفلنا حتى اذكرنا
وحدث ابو عكرمة قال كان الرشيد اذا رأى عبد الله بن معن بن زائدة يتمثل بقول ابي العتاهية يهجو عبد الله المذكور
يكنى ابا الفضل ومن ذا رأى ◦ جارية تكنى ابا الفضل ◦ وقد نقطت في وجهها نقطة ◦ مخافة العين من الكحل ◦
ان زرتموها قال حجابها ◦ نحن عن الزوار في شغل ◦ مولاتنا مشغولة عندها ◦ بعل فلا اذن على البعل ◦
يا ابنة معن الخير لا تجهلي ◦ واين تقصير عن الجهل ◦ اتجلد الناس وانت امرؤ ◦ تجلد في الدبر وفي القبل ◦
ما ينبغي للناس ان ينسبوا ◦ من كان ذا جود الى البخل ◦ يبذل ما يمنع اهل الندى ◦ هذا لعمري منتهى البذل ◦
ما قلت هذا فيك الا وقد ◦ جفت به الاقلام من قبل ◦ قال فبعث اليه عبد الله بن معن فأتي به فدعا بغلمان له
ثم امرهم ان يركبوا منه الفاحشة ففعلوا ذلك ثم اجلسه وقال له قد جزيتك على قولك فهل لك في الصلح
بعد هذا بالصلح ومعه مركب وعشرة الاف درهم وتقيم على الحرب وما ترى فقال بل الصلح قال فاسمعني ما تقول في الصلح
ما لعذالي وما لي ◦ امروني بالضلال ◦ عذلوني في اغتفاري ◦ لابن معن واحتمالي ◦
ان يكن ما كان منه ◦ فبجرمي وفعالي ◦ انا منه كنت اسوا ◦ عشرة في كل حال ◦
ما لي حبيب من حسين ◦ وجزى ومعالي ◦ رب صد بعد ود ◦ وهوى بعد تقالي ◦

قد رايناه كثيرا ○ جاريا بين الرجال ○ انما كان يميني ○ لحقت بي شمالي ○ وكان ابو العتاهيه
في حداثته يهوى امراة من اهل الحيره نائحه لها حسن وجمال وكان ممن يهواها ايضا عبد الله
بن معن وكانت مولاة لهم يقال لها سعدى تهواها وكانت صاحبة حبائب وكان ابو العتاهيه يرميها
بالنساء فقال لها ○ الا يا ذوات السحق في الغرب والشرق ○ افقن فان النيك اشهى من السحق ○ افقن فان الخبز بالادم يشتهى ○
وليس يسوغ الخبز بالخبز في الحلق ○ اراكن ترقعن الخروق بمثلها ○ واي لبيب يرقع الخرق بالخرق ○ وهل يصلح المهراس الا بعوده ○
اذا احتيج منه ذات يوم الى الدق ○ وقال فيها ايضا ○ فقلت للقلب ذهب وصل سعدى ○ لهواه البعيد الاسباب ○
انت مثل الذي يفر من القطر ○ حذار الندى الى الميزاب ○ فغضب ابن معن لسعدى فضرب ابا العتاهيه مائة فقال فيه
جلدتني بكفها ○ بنت معن بن زائده ○ جلدتني بكفها ○ بابي تلك جالده ○
وتراها مع الخصي ○ على الباب قاعده ○ تتكنى كنى الرجال ○ لعمده مكابده ○
جلدتني وبالغت ○ مائة غير واحده ○ اجلديني واجلدي ○ انما انت والده ○
وقال في ضربه اياه ○ ضربتني بكفها بنت معن ○ اوجعت كفها وما اوجعتني ○ ولعمري لولا اذى كفها اذ ○
ضربتني بالسوط ما تركتني ○ وحدث احمد بن ابي طاهر قال كنا عند ابن الاعرابي فذكروا قول يحيى بن
نوفل في عبد الملك بن عمير القاضي وهو يقول ○ اذا ذات دل كلمته لحاجة ○ فهم بان يقضي تنحنح او سعل ○
وان عبد الملك بن عمير قال تركني والله وان السعلة لتعرض لي في الخلا فاذكر قوله فاقال وقلت شعرا
فصغ ما كنت حليت ○ به سيفك خلخالا ○ فما تصنع بالسيف اذا ○ لم تك قتالا ○
فقال عبد الله ما لبث الشيخ حفظ على انشاد الا ولك بحفظ شعر ابي العتاهيه في ينظر الى سبيه
فقال ابن الاعرابي اعجب لعبد يهجو مولاه وكان ابو العتاهيه من موالي بني شيبان وحدث المدائني قال
اجتمع ابو نواس وابو الشمقمق في بيت ابن اذين وجاء ابو العتاهيه وكان بينه وبين ابي الشمقمق شر فخباه ابو العتاهيه
في بيت ودخل ابو العتاهيه فنظر الى غلام عندهم فيه تانيث فظنه جاريه فقال لابن اذين متى استطرفت
هذه الجاريه قال قريبا يا ابا اسحق فقل فيها ما حضر فمد ابو العتاهيه اليه يده وقال ○ مد كفي نحوكم سائلا ○
ماذا تردون على السائل ○ فلم يلبث ابو الشمقمق حتى ناداه من داخل البيت ○ نرد في كفك ذا فيشة ○
يشفي جوى في استك من داخل ○ فقال ابو العتاهيه شمقمق والله وقام مغضبا وقال ابو العتاهيه

حبسني



حبسني الرشيد لما تركت قول الشعر فادخلت السجن واغلق الباب علي فدهشت كما يدهش مثلي لتلك
الحال فاذا انا برجل جالس في جانب الحبس مقيد فجعلت انظر اليه ساعة ثم تمثل ○ تعودت مس الضر حتى الفته ○
واسلمني حسن العزاء الى الصبر ○ وصيرني ياسي من الناس راجيا ○ لحسن صنيع الله من حيث لا ادري ○ فقلت اعد اعزك الله
هذين البيتين فقال لي ويلك يا ابا العتاهيه ما اسوا ادبك واقل عقلك دخلت علي الحبس فما سلمت
تسليم المسلم على المسلم ولا سالت مسالة الحر للحر ولا توجعت توجع المبتلي للمبتلي حتى اذا سمعت بيتين من
الشعر الذي لا فضل فيك غيره لم تصبر عن استعادتهما ولم تقدم قبل مسالتهما عذرا لنفسك في طلبهما
فقلت يا اخي اني دهشت لهذا الحال فلا تعذلني واعذرني متفضلا بذلك فقال والله انا اولى بالدهش والحيرة
منك لانك حبست في ان تقول الشعر الذي به ارتفعت وبلغت ما بلغت فاذا قلته امنت وانا ماخوذ بان ادل على
ابن رسول الله ليقتل او اقتل دونه والله لا ادل عليه ابدا والساعة يدعى بي فاقتل فاينا احق بالدهش فقلت
انت والله اولى سلمك الله وكفاك ولو علمت ان هذه حالك ما سالتك فقال لا نبخل عليك اذن
ثم اعاد البيتين حتى حفظتهما فسالته من هو فقال انا حاضر داعية عيسى بن زيد وابنه احمد ولم نلبث ان
سمعت صوت الاقفال فقام فسكب عليه ماء كان عنده في جرة ولبس ثوبا نظيفا ودخل الحرس والجند معهم
الشمع فاخرجنا جميعا وقدم قبلي الى الرشيد فساله عن احمد بن عيسى فقال لا تسالني عنه واصنع ما انت صانع
فلو انه تحت ثوبي هذا ما كشفته عنه فامر بضرب عنقه فضرب فقال لي اظنك ارتعت يا اسمعيل فقلت
له دون ما رايته تسيل منه النفوس فقال ردوه الى محبسه فرددت وانتحلت البيتين وزدت فيهما
اذا انا لم اقبل من الدهر كلما ○ تكرهت منه طال عتبي على الدهر ○ وكان ابو العتاهيه احب عتبة جارية المهدي واكثر تشبيبه
فيها فمن ذلك قوله وكتب به الى المهدي يعرض بها ○ نفسي بشيء من الدنيا معلقة ○ الله والقائم المهدي يكفيها
اني لاياس منها ثم يطمعني ○ فيها احتقارك للدنيا وما فيها ○ فهم المهدي بدفع عتبة اليه فجزعت وقالت يا امير المؤمنين
مع حرمتي وخدمتي اتدفعني الى قبيح المنظر بائع جرار ومتكسب بالعشق فاعفاها وكان قد كتب البيتين
على حواشي ثوب مطيب ووضعه في برنية صينية فقال المهدي املؤوا له البرنية مالا فقال للكتاب امر لي بدنانير
فقالوا ما ندفع اليك ذلك ولكن ان شئت اعطيناك الدراهم الى ان يفصح بما اراد فاختلف في ذلك حولا فقالت
عتبة لو كان عاشقا كما يزعم لم يكن يختلف منذ حول في التمييز بين الدراهم والدنانير وقد اضرب عن ذكري صفحا

فقال

وطلب ابو العتاهية يوما يعذل ابا نواس ويلومه على استماع الغناء ومجالسته لاصحابه فقال له ابو نواس

أتراني يا عتاهي ۰ تاركاً تلك الملاهي ۰ أتراني مفسداً بالنسك ۰ عند القوم جاهي ۰

فوثب ابو العتاهية فقال لا بارك الله عليه وجعل ابو نواس يضحك وحدث مخارق قال
جاءني ابو العتاهية يوما فقال لي قد عزمت على ان اتزود منك يوما تهبه لي فمتى تنشط لذلك
فقلت متى شئت فقال اخاف ان تقطع بي فقلت لا والله ولو طلبني الخليفة فقال يكون ذلك في غد
فقلت افعل فلما كان من غد باكرني رسوله فجئته فادخلني بيتا له نظيفا فيه فرش نظيف ثم دعا بمائدة
عليها خبز سميد وخل وبقل وملح وجدي مشوي فاكلنا منه ثم دعا بسمك مشوي فاصبنا منه ايضا
ثم دعا بفراخ ودجاج وفراريج مشوية فاكلنا منها حتى اكتفينا ثم اتانا بحلوى فاكلنا منها وغسلنا ايدينا
ثم جاءونا بفاكهة وريحان والوان من الانبذة فقال اختر ما يصلح لك فاخترت وشربت وصب قدحا
ثم قال غنني في قولي

احمد قال لي ولم يدر ما بي ۰ اتحب الغداة عتبة حقا ۰

فغنيته فشرب قدحا وهو يبكي اشد بكاء ثم قال غنني في قولي

ليس لمن ليست له حيلة ۰ موجودة خير من الصبر ۰

فغنيته وهو يبكي ثم قال غنني فديتك في قولي

خليلي ما لي لا تزال مضرتي ۰ تكون مع الاقدار حتما من الحتم ۰

فغنيته اياه وما زال يقترح علي كل صوت غني به في شعره فاغنيه ويشرب ويبكي حتى صارت العتمة
فقال لي احب ان تصبر حتى ترى ما اصنع فجلست فامر ابنه وغلامه فكسرا كل ما في ايدينا من النبيذ
وآلات الملاهي ثم امر باخراج كل ما في بيته من النبيذ والآلة فاخرج جميعه فما زال يكسره ويصب النبيذ وهو
يبكي حتى لم يبق من ذلك شيء ثم نزع ثيابه واغتسل ولبس ثيابا بيضا من الصوف ثم عانقني وبكى وقال عليك السلام
يا حبيبي وفرحي من الناس كلهم سلام فراق لا لقاء بعده وجعل يبكي ويقول هذا آخر عهدي بك في حال تعاشر
به اهل الدنيا فظننت انها بعض حماقاته فانصرفت فما لقيته زمانا ثم تشوقته فاتيته فاستأذنت
عليه فاذن لي فدخلت فاذا هو قد اخذ قوصرتين فثقب احداهما وادخل راسه ويديه فيها واقامها مقام القميص
وثقب الاخرى واخرج رجليه منها واقامها مقام السراويل فلما رايته نسيت ما كان عندي من الغم والوحشة
لعشرته وضحكت والله ضحكا ما ضحكت مثله قط فقال من اي شيء تضحك فقلت اسخن الله عينك هذا
اي شيء هو من بلغك عنه انه فعل مثل هذا من الانبياء او الزهاد او الصحابة او التابعين او المجانين انزع عنك هذا

يا سخين العين



يا سخين العين فكانما استحيا مني ثم بلغني انه جلس حجاما فجهدت ان اراه بتلك الحال فلم اره ثم مرض
ثم بلغني انه اشتهى ان اغنيه فاتيته عائدا فخرج الي رسوله يقول ان دخلت جددت لي حزنا وتاقت نفسي
الى سماعك والى ما قد غلبتها عليه وانا استودعك الله واعتذر اليك من ترك اللقاء ثم كان آخر عهدي به
وقيل لابي العتاهية عند الموت ما تشتهي فقال اشتهي ان يجيء مخارق فيضع فمه على اذني ثم يغنيني شعرا

سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي ۰ ويحدث بعدي للخليل خليل ۰ اذا ما انقضت عني من الدهر مدتي ۰ فان غناء الباكيات قليل

وحدث محمد بن ابي العتاهية قال آخر شعر قاله ابي في مرضه الذي مات فيه

الهي لا تعذبني فاني ۰ مقر بالذي قد كان مني ۰ وما لي حيلة الا رجائي ۰ لعفوك ان عفوت وحسن ظني ۰ وكم من زلة لي في الخطايا ۰ وانت علي ذو فضل ومن ۰ اذا فكرت في ندمي عليها ۰ عضضت اناملي وقرعت سني ۰ بزهرة الدنيا جميعا ۰ واقطع طول دهري بالتمني ۰ ولو اني صدقت الزهد عنها ۰ قلبت لاهلها ظهر المجن ۰ يظن الناس بي خيرا واني ۰ لشر الناس ان لم تعف عني ۰

ومحاسنه كثيرة ۰ وكان الاصمعي يستحسن قوله

انت ما استغنيت عن صا ۰ حبك الدهر اخوه ۰ فاذا احتجت اليه ۰ ساعة مجك فوه ۰

وحدث ابن الانباري ابو بكر قال ارسلت زبيدة ام الامين الى ابي العتاهية ان يقول على لسانها ابياتا بعد قتل الامين يستعطف بها المامون فارسل اليها هذه الابيات شعرا

الا ان صرف الدهر يدني ويبعد ۰ ويمتع بالالاف طورا ويفقد ۰ اصابت لريب الدهر مني يدي ندى ۰ فسلمت للاقدار والله احمد ۰ وقلت لريب الدهر ان هلكت يد ۰ فقد بقيت والحمد لله لي يد ۰ اذا بقي المامون لي فالرشيد لي ۰ ولي جعفر لم يفقد ومحمد ۰

قال فلما قراها المامون استحسنها وسال من قالها فقيل له ابو العتاهية فامر له بعشرة آلاف درهم وعطف على زبيدة وزاد في اكرامها وقضى حوائجها جميعا وحدث عمر بن شبة قال مر عابد براهب في صومعة فقال له عظني قال لا اعظك وعليكم نزل القرآن ونبيكم محمد قريب العهد بكم قلت نعم قال فاتعظ ببيت من شعر شاعركم ابي العتاهية حيث يقول

تجرد من الدنيا فانك انما ۰ وقعت الى الدنيا وانت مجرد ۰

ومن شعر ابي العتاهية قوله

بادر الى اللذات يوما امكنت ۰ بحلولهن بوادر الآفات ۰ كم من مؤخر لذة قد امكنت ۰ لغد وليس غد له بمؤات ۰ حتى اذا فاتت وفات طلابها ۰ ذهبت عليها نفسه حسرات ۰ تأتي المكاره حين تأتي جملة ۰ وارى السرور يجيء في الفلتات ۰

ومنه قول بعضهم

اي شيء يكون اعجب امرا ۰ ان تفكرت في صروف الزمان ۰ عارضات السرور توزن وزنا ۰ والبلايا تكال بالقفزان ۰

ومن شعره ايضا

واذا انقضى هم امرئ فقد انقضى ۰ ان الهموم اشدهن الاحدث ۰ ويوم الحشر [illegible] قوله

ايم وصو يحبيني معناه انما انت طول عمرك ما عمـ ت في الشتا الياك انت فيها ه ومن هذا قول من قال
وكما تبلى وجوه في الثرى ه فكذا يبلى عليهن الحزن ه ومن شعره قوله كان عليكم سيدا عاسكم ه
سكم فيمد حكم عنده يغربني ه اني لاعجب من حب يقربني ه فا ساعدني عنه ويقصيني ه ومثل الاول قول عروة بن اذينه
كانما عابثها جاهدا ه يزينها عنده بتزييني ه وكذا قول ابي نواس شعرا كانهم اشتوا ولم يعلموا ه
عليك منك ما كدعايقي ه وقال ابو العتاهيه لابنته رقيه في علته التي مات فيها قومي يا بنيه فابكي اباك
واندبيه بهذه الابيات فقامت فندبته بقوله لعب البلا بمعالمي ورسومي ه وقبرت حيا تحت ردم همومي ه
لزم البلا جسمي فاوهى قوتي ه ان البلا لموكل بلزومي ه وكان مولده سنة ثلاثين ومائة ووفاته في يوم الاثنين
لثمان بقين من جمادى الاخره وقيل الثلاثا من جمادى الاخره سنة احدى عشر ومايتين وقيل ثلاث عشره ودفن قبالة قنطرة الزياتين في الجانب الغربي ببغداد فامر ان يكتب على قبره
ان عيشا يكون اخره الموت ه لعيش معجل التنغيص ه وقيل اوصى ان يكتب عليه ه اذن حي تسمعي ه
اسمعي ثم عي وعي ه انا رهن بمضجعي ه واحذروا مثل مصرعي ه عشت تسعين حجة ه
اسلمتني لمضجعي ه لم ترى الحي ما سا في ديار المرعى ع ليس زاد سوى التقى
فخذي منه او دعي ه ولما مات رثاه ابنه محمد بقوله يا ابي ضمك الثرى ه وطوى الموت جمعك
ليت يوم مت صرت في حفرتي معك ه رحم الله مصرعك ه برد الله مضجعك ه

مانوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء
فنوال الامير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء

البيتان لرشيد الدين الوطواط الشاعر من الخفيف والنوال العطا والبدره كيس فيه
الف او عشرة الاف درهم او سبعة الاف دينار والعين هنا المال والشاهد فيه التفريق وهو ايقاع تباين بين امرين
من نوع في المدح او غيره فمن ذلك قول بعضهم حسبت جماله بدرا منيرا ه واين البدر من ذاك الجمال ه
وقول الاخر شعرا قاسوك بالغصن في التثني ه مقاس جهل بلا انصاف ه هذاك غصن الخلاف يدعى ه
وانت غصن بلا خلاف ه وما احسن قول الموصلي مع تسميه النوع ه قالوا هو البحر والتفريق بينهما
اذ ذا العظيم وهذا فارق العيم ه وقد تلاعب الشعرا بمعنى البيتين المستشهد بهما فللوداعة الدمشقي
من قاعدوا بالنما نسا ه انصف في الحكم بين شكلين ه انت اذا جدت ضاحكا ابدا وهو اذا جاد باكي العين ه

وبعضهم



ولبعضهم فيه من قاس جدواك يوما ه بالسحب اخطا مدحك ه السحب تعطي وتبكي ه
وانت تعطي وتضحك ه ولابي الفتح البستي ه يا سيد الامرا يامن جوده ه اوفى على الغيث المطير اذا همى
الغيث يعطي باكيا متجهما ه وتراك تعطي ناظرا متبسما ه ومثله لابي منصور البوسجي ه وذلك ضاحكا ابدا يجود مطلقا
وجود الغيث ليس يطرغير باكي ه وقول الاديب يعقوب النيسابوري في ابي الفضل الميكالي مايت عبيد الله يضحك ه
ويبكي الفقرا لغيث عند عطائه ه وكم بين ضحاك يجود بماله ه واخر بكاء يجود بمائه ه ولشرف الدين في معناه
ما قست بالغيث العطايا ه يبكي وتضحك انت اذ تولي الندا ه واذا الفاض على البرية جوده ه ماء تفيض لنا يمينك عسجدا
وما ابدع قول البديع الهمداني مع زيادة المعنى والمبالغة في العلو يكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا
لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا ه والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت ه والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا ه وقول ابن نباته يمدح نظا
يقول ان الغيث يحكيك صوبه ه عاماله فاقد شهدت وغابا ه وكم عزمة عم البرية بوسها ه فما انا فيها عن نداك سناباه
صدقت في صبابتها بذا عليهم ه وصفت يداه ان ترشفها ه وقول ابن البسانة في المعتمد على الله بن عباد
ساليت اما البحر عنه فقال لي ه شقيقي الا انه البارد الغذب ه لناه نمنا ماه ومال فذ يمتنى ه تماسكت احيانا وديمته سكب ه
اذا انسابت بحرتيه فلا الندى ه وان تشابه بجريه فلي السحب ه وينظر الى معنا ما مر ولم يكن بعيدا قول بعضهم شعرا
يا عين الشادمعك بعيني ه من قريب وما ادمعي فنا ه انا ابكي طوعا وتبكين كرها ه وده سوي دما ودمعك ماه
لم اقف على ترجمة الوطواط الشاعر لكن رايت ابن فضل الله ذكره في المسالك في معرض التراجم فاثبت ما اثبته
قال في ترجمة الحسن بن دانيال انه كان بينه وبين الوطواط ما يكون بين الادبا ويدب بين الاصدقاء فحضرت للوطواط
مده مكد من صاحبه ولكن لديهما صحيحه فقيل له لو طلبت ابن دانيال فقال ذاك لا يسمح بذره بيني من جملته
فبلغ ابن دانيال فقال ولم اقطع الوطواط بخله ه ولا انا ممن يسيئه ماورد ه ولكنه يتبو عن الشمس طرفه
فكيف به قدره وهو ارمد ه وقال في ترجمة شافع بن علي بن عباس الكاتب ومن قوله في الوطواط شعرا
كم على وده يلوح حراما ه ياليم الغواة تواطي ه دا ما في الظلام تمشي مع اما ه س وهذي عوائد الوطواط ه
وقوله فيه قالوا ترى الوطواط في شغله ه من تعب لكد ومن وبل ه فقلت هذا دابه دايما ه
ليسعى من الليل الى الليل ه ثم في ابيات الجلال السيوطي ذكره في طبقات النحاه فقال قال محمد بن محمد بن عبد الجليل
بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن مرد و يه بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب المعروف بالرشيد

الوطواط قال ياقوت كان من نوادر الزمان وعجائبه وافراد الدهر وغرائبه افضل اهل زمانه في النظم والنثر واعلم الناس بدقائق كلام العرب واسرار النحو والادب طارت في الآفاق صيته وسار في الاقاليم ذكره وكان ينشئ في حالة واحدة بيتا بالعربية من بحر وبيتا بالفارسية من آخر ويمليهما معا وله من التصانيف حدائق السحر في دقائق الشعر اشعاره رسائله بالعربي رسائله بالفارسي وغير ذلك مولده ببلخ ومات بخوارزم سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة فنبتدئ بهذا الذي ذكرناه اولا اليس هو من رسائله ما كتبه الى العلامة جار الله الزمخشري يستاذنه في حضور مجلسه والاستفادة من شعوره لقد حاز جار الله دام علاه فضائل فيها لا يشق غباره يجدد رسم الفضل بعد اندراسه بايام جار الله فالله جاره انا منذ لفظتني الاقدام من اوطاني ونباعدت اهلي وجيراني الى هذه الخطة التي هي اليوم بمكان جار الله ادام الله جمال الحضرة للكرام وجنة من نكبات الايام كانت قصوى منيتي وقصارى بغيتي ان اكون احد الملازمين لسدته الشريفة التي هي مخيم السيادة ومقبل افواه السادة فمن الفتح فيها عصاه جاز في الدارين مناه ونال في المحلين مبتغاه ولكن سوء التقصير او مانع التقدير حرمني مدة تلك الخدمة وحرم علي تلك النعمة والآن اظن وظن المؤمن لا يخطئ ان افل جدي هم بالاشراق وذابل اراكي تحرك الى الايراق فقد اجد في نفسي نوطا مجددا يهديني الى جنته ومن شوقي داعيا موفقا يدعوني الى عتبته ويقرع على سمعي كل ساعة لسان الدولة ان اجلع نعلك واطرح بالوادي المقدس رحلك ولا تحفل بقصد قاصد وحسد حاسد فان حضرة جار الله اوسع من ان تضيق على راغب في فوائده واكرم من ان تسعل وطأة طالب لعوائده ومع هذا ارجو شارة تقدر من مجلسه المحروس ما بحظه الشريف فان في ذلك لي شرف يدوم مدى الدهر والايام وفخرا يبقى على ممر الشهور والاعوام واما على لسان من يوثق بصدق مقالته ويعتمد على تبليغ رسالته من المنخرطين في سلك خدمته والراتعين في رياض نعمته ويد تجدد ذلك اعلى واصوب وكتب اليه يهنيه بالعيد الاعياد عرفا الله سيدنا جار الله بركة قدومها وذروه دهما وجعل الحظ الاكمل والقسط الاجزل من بيامنها وسعودها مرافد فلا بد الايام وحرير حيثما الاعوام لا كبهار احلف لا تقوم وزلال لا تدوم ولقاء جار الله ادام الله عجده لنا معشر خدمه والمقتبسين در فضله وكرمه عيد لا يزال العيد له كنصيفه باصحاسه وائمة سياسته يهدي كل ساعة الى ابصارنا نورا والى ارواحنا سرورا فكيف يهني عبدا

هنيها

جلد الشاة المعقى

فكرة تهنئة بالعيد



هذه حالته بعيد لا يؤمن زواله … انى اهنئ العيد جار الله وهو مجدده مجد حمد المهيمن تجديدا

فلست بعيد لا يدوم مهنيا … لعيد بحيا يدوم لنا عيدا

ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد

هذا الخسف مربوط برمته … وذا يشج فلا يرثي له احد

البيتان من البسيط وقائلهما المتلمس من ابيات وهي … ان الهوان حمار الاهل يعرفه

والحر ينكره والرسلة الاجد … كونوا كسامة اذ ضافت منازله … اذ قيل جيش وجيش حافظ قطعوا … شط المطية بالانسان فانجزت

عرض التنوفة حتى مسها النجد … كونوا كبكر كما قد كان اولكم … ولا تكونوا كعبد القيس اذ قعدوا … يعطون ناسلوا والبحر عندهم

كالكلب عالي ذي بطنه الهجد … وبعده البيتان وبعدهما … وفي البلاد اذا ما خفت نائرة … مشهورة عند ولاة السوء تنتقد

والضيم الظلم والعير بفتح العين المهملة الحمار وغلب على الوحش والمناسب هنا الاهلي والخسف النقيصة والاذلال تحميل الانسان ما يكره وحبس الدابة بغير علف والرمة بضم الراء وتكسر قطعة من حبل والشج الكسر والدق والاستثناء في الاذلان مفرغ وقد اسند اليه فعل الاقامة في الظاهر وان كان مسندا في الحقيقة الى العام المحذوف والفصاحة منها التقسيم وهو متعدد ثم اضاف ما كل اليه على التعيين فانه ذكر العير والوتد ثم اضاف الى الاول الربط مع الخسف والى الثاني الشج على التعيين ومما ورد في التقسيم قول زهير بن سلمى الشاعر في شواهد الايجاز والاطناب وهو … واعلم علم اليوم والامس قبله … ولكنني عن علم ما في غد عمي

وقد نقل ابو نواس هذا التقسيم من الجد الى الهزل فقال … تمتع من الدنيا بساعتك التي

ظفرت بها ما لم تعقك العوائق … فلا يومك الماضي عليك بعائد … ولا يومك الآتي به انت واثق ومن التقسيم قول ابي تمام

وراحوا فريقا في الاسارى ومثله … قتيل ومثل لاذ بالبحر هاربه … ومثله قول الصفي الحلي … امني حيوش العدا غزوا فلست ترى

سوى اسير ومقتول ومنهزم … وهو ماخوذ من قول عمر بن الاهتم … اشربا ما شربتما بهذيل

من قتيل او هارب او اسير … ومنه وزعم انه افضل بيت وقع في التقسيم قول نصيب

فقال فريق القوم لا وفريقهم … نعم وفريق ايمن الله ما ندري … وزعم ابو العيناء ان خير التقسيم قول ابن ابي ربيعة

تهيم الى نعم فلا الشمل جامع … ولا الحبل موصول ولا القلب مقصر … ولا قرب نعم ان دنت لك نافع … ولا نايها يسلي ولا انت تصبر

واحسن الحزق قول الحارثي … فلا الجد يدني رقة ولا الفقر ملك … ولا عنك صبا ولا فيك مطمع وبديع قول الامير الحلبي

وصلت فلما ان ملكت حشاشتي … هجرت بجد وارحم فقد يبتني … فليت الذي قد كان لي منك لم يكن … وليتك لا وصل لك ولا هجر

فلا عيش ولا فيك رقة ٭ ولا منك إلمام ولا عنك لي صبر ٭ وقد ألم بنحو هذا التقسيم الشهاب محمود حيث قال
وإني لفي نظري نحوها ٭ وقد ودعتني قبيل الفراق ٭ ولا صبر فاطيق الهوى ٭ ولا طمع أن تلاقي في اللحاق
ولا أمل يرتجى في الرجوع ٭ ولا حكم في رد ذاك التلاقي ٭ كمضني يودع روحا غدت ٭ يراها على دمعه في السياق ٭
ومن مليح التقسيم قول داود بن مسلم ٭ في باعه طول وفي وجهه ٭ نور وفي العرنين منه شمم ٭
وكان محمد بن موسى المنجم يحب التقسيم في الشعر وكان يعجبه قول العباس بن الأحنف ٭ وصالكم صرم وحبكم قلى ٭
وعطفكم صد وسلمكم حرب ٭ ويقول أحسن الله فيما قسم حين جعل حال كل شيء ضده والله إن هذا التقسيم
لأحسن من تقسيمات إقليدس ومن جيد التقسيم قول أبي تمام ٭ فما هو إلا الوحي أو حد مرهف ٭
تميل ظباه أخدعي كل مائل ٭ فهذا دواء الداء من كل عالم ٭ وهذا دواء الداء من كل جاهل ٭ وذكر الجاحظ أن قتيبة بن
مسلم لما قدم خراسان خطب الناس فقال من كان في يده من مال عبد الله بن خازم شيء فلينبذه وإن كان في
فمه فليلفظه وإن كان في صدره فلينفثه قال فعجب الناس من حسن ما فصل وقسم ووقف أعرابي على
حلقة الحسن فقال من تصدق في سعة أو آسى من كفاف أو آثر من قوت ولهذا جاء ابن صوص في
التقسيم بقوله ٭ ثمانية لم تفترق مذ جمعتها ٭ فلا افترقت ما ذب عن ناظر شفر ٭ ضميرك والتقوى وكفك والندى
ولفظك والمعنى وسيفك والنصر ٭ وما أحسن قول ابن سعيد المغربي ٭ وجهها كنت لم يكن أو كنا دح ٭ عن الدار أو من غيبة المقام ٭
وعجيبا قول أبي تمام في مجوسي أحرق بالنار ٭ صلى لها حيا وكان وقودها ٭ ميتا ويدخلها مع الفجار ٭
وما أعذب قول سيدي عمر بن الفارض ٭ يقولون لي صفها فأنت بوصفها ٭ خبير أجل عندي بأوصافها علم ٭
صفاء ولا ماء ولطف ولا هوا ٭ ونور ولا نار وروح ولا جسم ٭ وقول محمد بن دراج القسطلي ٭ عطاء بلا من وحكم بلا هوى ٭
وملك بلا كبر وعز بلا عجب ٭ وقول الأخطل ٭ شعرا ٭ بني جعفر أنتم سماء رياسة ٭ مناقبكم في أفقها الزهر
طلعتكم مثلى وهديكم رضى ٭ ومذهبكم قصد ونائلكم غمر ٭ عطاء ولا من وحكم ولا هوى ٭ وحلم ولا عجز وعز ولا كبر ٭
وبديع قول بعضهم ٭ قوس ولا وتر سهم ولا كلام ٭ وعين ولا نظر عدل ولا عسل ٭ وقول بعضهم شعرا
تسربل وشيا من خز تطرزت ٭ مطارفها طرزا من البرق كالتبر ٭ فوشي بلا رقم ورقم بلا يد ٭ ودمع بلا عين وضحك بلا ثغر
وقول الرستمي ٭ فتى حاز رق المجد من كل جانب ٭ إليه وخلى كاهل الشكر واثقل ٭ بحقن بلا كد وصفو بلا قذى
وجود بلا عد ونيل بلا مطل ٭ وما أظرف قول ابن شرف ٭ لمختلف الحاجات جمع ببابه ٭ فهذا له فن وهذا له فن ٭

فللخامل



فللخامل العلياء وللمعدم الغنى ٭ وللمذنب العتبى وللخائف الأمن ٭ وقول بعضهم ٭ نجا سلوا في رسوم سهاه ٭
الأغصان سكرى والحمام متيم ٭ هذا مثل إذا انتسب الصبا ٭ والورق تذكر شجوها فتترنم ٭ وللجابر الأندلسي شعرا
لقد عطفتني على حبها ٭ بوجه بدا على عطفه ٭ فهذا هو البدر في أفقه ٭ وهذا هو الغصن في حقفه ٭
ولابن الحسن الجزار ٭ وزرتنا تقلد قطرتا ٭ ولا دناه في مثوى أنام ٭ ويجل مقاله صادات مرت ٭
صلاة أو صلات أو صيام ٭ وللشيخ الشيوخ ٭ لنا ملك وأحل ما اشتهى ٭ ولكنه لم أجد مثله ٭
ملاذي به وسالي لديه ٭ وميلي إليه ومدحي له ٭ وشبه قول بعضهم ٭ وبديع الكمال معتدل القامة ٭
مثل الغصن حتى قلبي إليه ٭ اشتهي أن يكون عندي وفي ٭ بيتي وبعضي منه وكلي عليه ٭ ومن المضحك قول الراح
الوراق ٭ ذات حالي وقد حالت ٭ وقد غال الصبا فوت ٭ فقالت إذ تشاجرنا ولم ٭
يخفف لنا صوت ٭ أشيخ مفلس يهوى ٭ وعيشك ذلك القوت ٭ فلا خير ولا مير ولا ذكرى ٭
أين فذا موت ٭ ولطيف قول بعضهم ٭ وفي أربع مني حلت منك أربع ٭ فما أنا أدري أيها هاج لي ٭
قلبي أوجهك في عيني أم الريق في فمي ٭ أم النطق في سمعي أم الحب في قلبي ٭ وقد سمع أبو يعقوب الكندي هذا فقال تقسيم فلسفي
وقد أخذه الحاجري العلوي فجعله خمسة فقال ٭ وفي خمسة مني حلت منك خمسة ٭ فريقك منها في فمي طيب الرشف ٭
ووجهك في عيني ولمسك في يدي ٭ ونطقك في سمعي وعرفك في أنفي ٭ والمتلمس اسمه جرير بن عبد المسيح الضبعي وهو أحد الثلاثة
المقلين الذين اتفق العلماء بالشعر على أنهم أشعرهم والمتلمس والمسيب بن علس والحصين بن الحمام ولقب بالمتلمس لقوله
وذاك أوان العرض حي ذبابه ٭ زنابيره والأزرق المتلمس ٭ وكان هو وطرفة بن العبد ينادمان عمرو بن هند ملك الحيرة
وكان سيئ الخلق شديدا وكان قد حرق من تميم مائة رجل فهجوه وكان مما هجاه به المتلمس قوله
إن الخيانة والمغالة والخنا ٭ والغدر تتركه ببلدة مفسد ٭ ملك يلاعب أمه وقطينها ٭ رخو المفاصل بطنه كالمزود ٭
فإذا حللت ودون بيتي غاوة ٭ فابرق بأرضك ما بدا لك وارعد ٭ وهجاه طرفة بما تقدم في ترجمته في شاهد التكميل فما انتهيا
فاستحيا أن يقتلهما بحضرته وبينه وبينهما أواصل المنادمة فكتب لهما صحيفتين وختمهما [illegible]
وهو أول من ختم الكتاب وقال لهما اذهبا إلى عاملي بالبحرين فقد أمرته أن يصلكما بالجوائز فذهبا
فمرا في طريقهما بشيخ يحدث ويأكل من خبز بيده ويتناول القمل من ثيابه فيقصعه فقال المتلمس ما
رأيت شيخا كاليوم أحمق من هذا فقال الشيخ ما رأيت من حمق أخرج الداء وأدخل الدواء وأقتل الأعداء

ويروى طرح خبيثا وادخل طيبا وانثل عددا احمق والله ينجي من يحل حبله بيده فاستحيا المتلمس بقوله

فطلع عليه غلام من اهل الحيرة من كتاب العرب فقال له المتلمس اتقرأ يا غلام قال نعم ففك الصحيفة

فاذا فيها اذا اتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فقال لطرفة ادفع اليه صحيفتك فان فيها

مثل هذا فقال طرفة كلا لم يكن ليجترئ علي وكان غرا صغير السن فقذف المتلمس صحيفته في نهر الحيرة وقال

قذفت بها بالثني من جنب كافر ... كذلك اقنو كل قط مضلل ... واخذ نحو الشام وقال ... الق الصحيفة كي يخفف رحله

والزاد حتى نعله القاها ... يريد انه يخفف للفرار والقى ما لا يستقل وما لا بد منه واما طرفة فانه

وصل الى البحرين وقتل كما مر في ترجمته وهلك المتلمس في الجاهلية وقال ابن فضل الله في حقه

هو رجل نعته الذكي معروف بجبهة الفكر وهو الذي يضرب المثل بصحيفته من شعره

الم تر ان المرء رهن منيته ... صريعا لعافي الطير او سوف يرمس ... فلا تقبلن ضيما مخافة ميتة ... وموتن بها حرا وجلدك املس

لمن حذر الاوتار ما حز انفه ... قصير وخاض الموت بالسيف بيهس ... وما الناس الا ما رأوا وتحدثوا ... وما العجز الا ان يضاموا فيجلسوا

فان تقبلوا بالود نقبل بمثله ... والا فانا نحن آبى واشمس ... ومن شعره ايضا ... تعيرني امي رجال ولا ارى

اخا كرم الا بان يتكرما ... احارث انا لو تساط دماؤنا ... تزايلن حتى لا يمس دم دما ... لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا

وما علم الانسان الا ليعلما ... وما كنت الا مثل قاطع كفه ... بكف له اخرى فاصبح اجذما ... يداه اصابت هذه حتف هذه

فلم تجد الاخرى عليها تقدما ... فاطرق اطراق الشجاع ولو يرى ... مساغا لناباه الشجاع لصمما ... اذا ما اديم القوم انهجه البلا

تفرى وان كتمته وتجرما ... ومما يتمثل به من شعره ... واعلم علم حق غير ظن ... وتقوى الله من خير العتاد

لحفظ المال خير من ضياع ... وضرب في البلاد بغير زاد ... واصلاح القليل يزيد فيه ... ولا يبقى الكثير مع الفساد

وهذه الابيات من قصيدة مطلعها

[illegible] فؤادي ... واسمح للقرينة بانقياد

ومن ضمنه بعضهم في الهجاء فقال شعر ... يحصن زاده من كل ضرس ... ويعمل ضرسه في كل زاد

ولا يدري من الاشعار شيئا ... سوى بيت لابرهة الايادي ... قليل المال تصلحه فيبقى

ولا يبقى الكثير مع الفساد ... وشطر هذا البيت ... [illegible] ابن وكيع فقال

مال يخلفه الفتى ... للشامتين من العدى ... خير له من قصده ... اخوانه مسترفدا

ويقال ان حاتم الطائي لما سمع قول المتلمس هذا قال ماله قطع الله لسانه يحمل الناس على

والبخل



والتباخل الا كان يقول ... وما الجود يفني المال قبل فنائه ... ولا البخل في مال الشحيح يزيد ... فلا تلتمس فقرا بعيش فانه

لكل غد رزق يعود جديد ... الم تر ان المال غاد ورائح ... وان الذي يعطيك ليس يبيد ... انتهى وقد قال البلغاء معنى

الانسان في اصلاح ماله جمال وجهك وبقاء عزك ونقاء عرضك وسلامة دينك و

طيب عيشك وبناء مجدك فاصلحه ان اردت هذا كله وفي المثل احفظ ما في الوعاء بشد الوكاء

يضرب في الحث على اخذ الامر بالحزم وقيل من صلح ماله فقد صان الاكرمين الدين والعرض وقيل

التدبير يثمر اليسير والتبذير يبدد الكثير ولا جود مع تبذير ولا بخل مع اقتصاد والاعتدال

في الجود احسن من الاعتداء على الموجود والرزق مقسوم عدده فمن تزود [illegible] محدود

شاهد الجمع مع التفريق
قائله الوطواط

فوجهك كالنار في ضوئها ... وقلبي كالنار في حرها

البيت لرشيد الدين الوطواط من الخفيف والشاهد فيه الجمع مع التفريق وهو ان تدخل شيئين

في معنى والتفريق بين جهتي الادخال فهنا ادخل وجه الحبيب وقلبه في كونهما كالنار ثم فرق

بينهما بان جهة ادخال الوجه من جهة الضوء وادخال القلب من جهة الحرق لا احراق وفي معناه قول بعضهم

فكالنار ضوءا وكالنار حرا ... محيا حبيبي وحر التهابي ... فذاك من ضوئه في اجتلاء ... وهذا لحرقته في اختلال

وقريب منه قول الصفي الحلي ... سنا كالنور يجلو كل ظلمة ... والينا كالنار يعني كل عثرة

ومما يستشهد به على هذا النوع قول الحريري ... تشابه دمعانا غداة فراقنا ... مشابهة في قصة دون قصة

فوجنتها تكسو المدامع حمرة ... ودمعي يكسو حمرة اللون وجنتي ... وقول مروان بن ابي حفصة ... تشابه يوماه علينا فاشكلا

فلا نحن ندري اي يوميه افضل ... ايوم نداه الغمر ام يوم بؤسه ... وما منهما الا اغر محجل ... وقول البحتري

ولما التقينا والنقا موعد لنا ... تعجب رائي الدر منا ولاقطه ... فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها ... ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه

وقول بعضهم ... اري ترى من قد طلعا ... على غصني في نسق ... وما احسن قول المرحوم

علي بن مليك في هذا النوع ... بالروح افدي حاجبا لم يزل ... مختفيا ذنبي في عفوه

فكفه كالماء في جوده ... وقلبه كالماء في صفوه ... وقد احسن ابن حجة في تفريق جمعهم

حتى اقام على ارباض خرشنة ... تشقى به الروم والصلبان والبيع

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا ... والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

البيتان لابي الطيب المتنبي من قصيدة من البسيط يمدح بها سيف الدولة واولها

غيري باكثر هذا الناس ينخدع ◦ ان قاتلوا جبنوا او حدثوا شجعوا ◦ اهل الحفيظة الا ان تجربهم ◦ وفي التجارب بعد الغي ما يزع ◦
وما الحياة ونفسي بعد ما علمت ◦ ان الحياة كما لا تشتهي طبع ◦ ليس الجمال لوجه صح مارنه ◦ انف العزيز بقطع العز يجتدع ◦
ااطرح المجد عن كتفي واطلبه ◦ واترك الغيث في غمدي وانتجع ◦ والمشرفية لا زالت مشرفة ◦ دواء كل كريم او هي الوجع ◦
وفارس الخيل من خفت فوقرها ◦ في الدرب والدم في اعطافها دفع ◦ واوحدته وما في قلبه قلق ◦ واغضبته وما في لفظه قذع ◦
بالجيش تمتنع السادات كلهم ◦ والجيش بابن ابي الهيجاء يمتنع ◦ قاد المقانب اقصى شربها نهل ◦ على الشكيم وادنى سيرها سرع ◦
لا يعتقي بلد مسراه عن بلد ◦ كالموت ليس له ري ولا شبع ◦ وبعده البيتان والقصيدة طويلة والارباض جمع
ربض بفتح الباء وهو سور المدينة وخرشنة بلد بالروم وهي التي تسمى الآن اماصية والبيع جمع بيعة بكسر الباء
وهي معبد النصارى وانما لم يقل من نكحوا او من ولدوا ليوافق قوله والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا وللدلالة
على اهانتهم وقلة المبالاة بهم حتى كانهم ليسوا من جنس من يعقل فيخاطبون بخطابه والشاهد فيهما الجمع والتفريق وهو
جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه او تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم والاول كما في البيت وهو ظاهر والثاني كما في البيتين
الاتيين بعد هذا وهما

قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم ◦ او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة ◦ ان الخلائق فاعلم شرها البدع

البيتان لحسان بن ثابت من قصيدة من البسيط قالها حين قدم وفد تميم على النبي صلعم وفيهم الاقرع بن
حابس والزبرقان بن بدر وعطارد بن حاجب وارادوا المفاخرة بخطيبهم وهو عطارد وشاعرهم و
هو الزبرقان في خبر طويل والقصيدة اولها

ان الذوائب من فهر واخوتهم ◦ قد بينوا سنة للناس تتبع ◦
يرضى بها كل من كانت سريرته ◦ تقوى الاله وبالامر الذي شرعوا ◦ وبعده البيتان وبعدهما
لا يرقع الناس ما اوهت اكفهم ◦ عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا ◦ ان كان في الناس سباقون بعدهم ◦ فكل سبق لادنى سبقهم تبع ◦
اعفة ذكرت في الوحي عفتهم ◦ لا يطبعون ولا يرديهم طمع ◦ ولا يضنون عن جار بفضلهم ◦ ولا يمسهم من مطمع طبع ◦
يسمون للحرب تبدو وهي كالحة ◦ اذا الزعانف من اظفارها خشعوا ◦ لا يفخرون اذا نالوا عدوهم ◦ وان اصيبوا فلا خور ولا هلع ◦
كانهم في الوغى والموت مكتنع ◦ اسد بحلية في ارساغها فدع ◦ خذ منهم ما اتوا عفوا ان غضبوا ◦ ولا يكن همك الامر الذي منعوا ◦
فان في حربهم فاترك عداوتهم ◦ سما يخاض عليه الصاب والسلع ◦ اكرم بقوم رسول الله قائدهم ◦ اذا تفرقت الاهواء والشيع ◦

اهدى لهم مدحتي



اهدى لهم مدحتي قلب يوازره ◦ فيما اراد لسان حائك صنع ◦ فانهم افضل الاحياء كلهم ◦ ان جد بالناس جد القول او شمعوا ◦
ولما انشد حسان هذه القصيدة بعد ان خطب ثابت بن شماس خطبته المشهورة قال الاقرع
بن حابس ان هذا الرجل لموتى له والله لشاعره اشعر من شاعرنا ولخطيبه اخطب من خطيبنا ولاصواتهم
ارفع من اصواتنا اعطني يا محمد فاعطاه فقال زدني فزاده فقال اللهم انه سيد العرب وهم الذين انزل الله
في حقهم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ومعنى حاولوا راموا وطلبوا والاشياع
جمع شيعة بكسر الشين المعجمة وهي الانصار والاتباع والفرقة تقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر و
المؤنث والسجية الغريزة وما جبل عليه الانسان والخلائق جمع خليقة وهي الطبيعة هنا
والبدع جمع بدعة وهي الحدث في الدين بعد الكمال والمراد بها هنا مستحدثات الاخلاق لا ما هو كالقرآن
فيهما والشاهد فيه الضرب الثاني من الجمع والتقسيم فانه قسم في البيت الاول صفة الممدوحين الى ضرر
الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعها في البيت الثاني في كونها سجية وقد اخذ من مقرع عجز البيت من قوله

فقال من قصيدة ◦ جاد بني خلف محمد ◦ والاعظمين رفاعا كما نفعوا ◦ والمطعمين اذا ما شتوا ◦
فالناس شتى اذا ما هم شرع ◦ هم خير قولهم ان حدثوا صدقوا ◦ او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا ◦ وقد جاء ابن حجة قوله
صنائع شيمة النوع ◦ جمع الاعادي بتقسيم تفرقهم ◦ فالحر للاسر والاموال للعصم ◦

ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا ◦ كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا

البيت للمتنبي من قصيدة من الطويل اولها
اقل فعالي بله اكثره مجد ◦ وذا الجد فيه نلت او لم انل جد ◦
سأطلب حقي بالقنا ومشايخ ◦ كانهم من طول ما التثموا مرد ◦ وبعده البيت وبعده ◦ وطعن كان الطعن لا طعن عنده ◦
وضرب كان النار من حره برد ◦ اذا شئت حفت بي على كل سابح ◦ رجال كان الموت في فمها شهد ◦ اذم الى هذا الزمان اهيله ◦
فاعلمهم فدم واحزمهم وغد ◦ واكرمهم كلب وابصرهم عم ◦ واسهدهم فهد واشجعهم قرد ◦ ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى
عدوا له ما من صداقته بد ◦ فهو في البيت المذكور يصف شيوخا وطأتهم على العدو وثباتهم على اللقاء وانهم سريعون
الى الاجابة اذا دعوا الى كفاية مهم ومدافعة خطب وان الواحد يقوم مقام جماعة والشاهد فيه مجيء التقسيم على
وجه آخر وهو ان يذكر احوال الشيء مضافا الى كل من تلك الاحوال ما يليق به فانه ذكر احوال المشايخ واضاف
كلا منها ما يليق بها وهو ظاهر ومن انواع البديع التقسيم قول الخالدي في وجهه كل ما لاح له ◦

منافيه بانصار وتهواه ○ النرجس الغض عيناه ○ ينفتح وجنى الورد خداه ○ ومثله قول ابن قلاقس

حلت من الازهار اشباه الربا ○ فتشابهت الاشكال ○ فالآس صدغ والاقاحي مبسم ○ والورد خد والبنفسج خال ○

وقول الصاحب عباد الوزير ابن العميد

قدم الوزير بسعد في سبقه ○ فكانما الدنيا حرست في طرقه ○

يحيا الفضاء بحمله ونجارها ○ من جوده وبياضها من خلقه ○ ومن بديع المديح المفيد قول ابن سكرة الهاشمي

جاء الشتاء وعندي من حوائجه ○ سبع اذا القطر عن حاجتنا ○ كن وكانون وكاس طلا ○ مع الكباب وكس ناعم وكساء ○

وقد تبع ابن سكرة في جاوزته هذه التي سلكها جماعة من الادباء فمنهم من جاراه ومنهم من كبا في ذلك قال

بعضهم ○ وكافات الشتاء بعد سبعا ○ وما لي كافة بلقاء سبع ○ اذا ظفرت بكاف الكيس كفى

ظفرت بمعظم بلقى بجمع ○ وقول الاخر

جاء الشتاء وما الكافات حاضرة ○ وانما حضرت منهن ابدلت ○

قلوص وقلب موجع وقلاة ○ وفاء بها والفضل والقال ○ وقول جمال الدين ياقوت الكاتب

جاء الشتاء ولا مرد له ○ ولم يطق حرفا بقاسيه ○ لا الكاف عندي ولا الكانون ○ كي ظللا وكسى قل ناسيه ○ دع الكباب وخل الكس والسفا

على كسى القطني دباجيه ○ ولو القضي قريب منه ○ قلت لذي صبوه بكافات ○ شتوة من عنادمي ○

ذا لحف قلبي علي كساء ○ برد برد الشتاء عني ○ ومن باب جاء الشتاء قول الاخر

جاء الشتاء وليس عندي درهم ○ ولقد يضا بمثل هذا المسلم ○ وتقسم الناس الجباب وغيرها ○ وكانني بفناء مكة محرم ○ وقول اخر من الاعراب

جاء الشتاء ومنا قرة ○ واصابني عيناه ضرة ○ خير وفقر نحن بينهما ○ هذا لعمر ابيك الشر ○

وقول حطيه

جاء الشتاء وما عندي لمروره ○ مما وصيت ولا عندي لدخلوع ○ كانت ضند فها ○

وللساكين ايضا بالشدائد ○ وقول ابي نصر بن نباته السعدي

جاء الشتاء وما عندي لدغلة ○ الا ارتعادي وتعريض باسناني ○

ولو قضيت لما فرحت بي ○ صبي قضيت دهني بعصي ○ وقول ابي طالب المامونى في طست الشمع

وجرهه تهتز بها وضاه ○ لم يمنها ترب ولا اطارد ○ فصيعتها صفرو بماي فضنها ○ شمع وما فداه تهرنا د ○

وقول ابي الفضل الميكالي

ومهفهف تهفو بلطف اليه ○ فالرد وعصيا والغصن فصاحة ○ والخد نور شقائق ○

تقدمته غلا قل ○ والطرف مثل حدائق ○ عنت بهن شمائل ○ والطرف سيف سائل ○

الا العذار حمائل ○ ولطيف قول بعض الفقه ○ بنو ادم كالنبت ○ ونبت الارض الوان ○

منه شجر الصندل ○ والكافور والبان ○ ومنه شجر افضل ما ○ يحمل قطران ○

وفي معناه قول رجل من عبد القيس

جاهل الناس اذا ما جئتهم ○ انما الناس كامثال الشجر ○

منهم المذموم في منظره ○ وهو صلب عوده حلو ○ وترى منهم ابشا نبته ○ طعمه مر وفي العود خور ○

وقول الاخر

الناس كالترب ومنها ○ من خشن اللمس ومن ○ نجلد تدمى به ارجل ○

واثمد يوضع في العين ○ وقول الاخر

والناس كالنبات الا ان تجربهم ○ وللبصيرة حكم ليس للبصر ○

كالايك مشتبها في منابتها ○ وانما يقع التفضيل في الثمر ○ ولابي عبد الله العلوي في وصف دابة

بادا وسعد قد خلت سرنا ○ بنيت شبيهة قبله للقنا ○ لورود وغدا والدفع ملمة ○ او بذل ما او ادارة كاس ○

وما احسن قول الرسيمي

يا ابن الذين اذا ابتلوا شادوا ○ اسدوا وليدا عاودن بعد ليفوا ○ ان حاربوا لم يحجموا وفا دبوا ○

لم يتهدموا او عاهدوا لم يشعوا ○ ومتى استجيروا والسعفو ومتى ○ الحجوا ومتى استعهدوا اضعفوا ○ ان عاهدوا لم يخفروا او عاقدوا ○

لم يغدروا او ملكوا لم يعبثوا ○ وبديع شمس الخلافة ○ الناس قد اعيز التلون عادة ○ فشانهم والجبن واذلال ○

وصال وهجر واجتماع وفرقة ○ وبذل واسا وحل وترحال ○ فان سالموا اضنوا وان عطفوا ○ وان معقد واحلوا وان عهدوا ○

وقول ابن هرمه

قوم لهم شرف الدنيا وسودد ○ صفوا على الناس لم يخلط لدرنق ○ ان حاربوا وضعوا وان سالموا

او عاقدوا واصنوا او حدثوا صدقوا ○ ومنه قول حسان بن ثابت ○ قوم لئام فلم تلؤم بشهادتها ○ الا التيوس على اكتافها الشعر ○

ان سابقوا سبقوا او نافروا نفروا ○ او كاثروا الحدس منهم ○ قوم لئام اقل الله خيرهم ○ كانما لحى الصيغة البعر ○

كان بهم في الناس اذ برزوا ○ وع الكلاء اذا ابلها ○ وشوهاء تعدو بي الى صارخ الوغى

بمستلئم مثل الفنيق المرحل

البيت من الطويل ولا يعرف قائله وشوها وصفة

لفرس وهي الطويلة الرائعة والمفرطة رحب الشدقين والمنخرين والوغا الحرب والمستلئم لابس اللامة وهي الدرع

والفنيق الفحل المكرم لا يؤذى لكرامته على اهله ولا يركب ويحمى على فنق بغم او لدونانيه والمرحل من رحل البعير اشخصه

عن مكانه وارسله والشاهد فيه التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة اخر مثله فيها مبالغة لكمالها فيه وهنا

قال تعدو بي ومعي من نفسي لابس درع لكمال استعدادي للحرب فبالغ في اتصافا بالاستعداد حتى انتزع منه مستعد

اخر لابس درع وان بقيت لارحلن بغزوة تحوي الغنائم او يموت كريم

البيت لقتادة بن سلمة الحنفي من قصيدة من الكامل اولها ○ بكرت علي من السفاه تلومني ○

سفها تعجز بعلها وتلوم ○ لما رأتني قد رزيت فوارسي ○ وبدت لجسمي نهكة وكلوم ○ ما كنت اول من اصاب بنكبة ○

وعردني باسلو حميم ۞ الى ان قال فيها ۞ ومبني سود من جنبيخ في الوغا ۞ للبيض فوقه دم سهم ۞ تسويم
قوم اذا لبسوا الحديد كانهم ۞ في البيض والحلق الدلاص نجوم ۞ وبعده البيت والغنائم جمع غنيمة وهي الفوز بالشيء
بلا مشقة والشاهد فيه التجريد ودون توسط حرف فانه عنى بالكريم نفسه فكانه انتزع من نفسه كريما
مبالغة في كرمه ولذا لم يقل او اموت **يا خير من يركب المطي ولا ۞ يشرب كاسا بكف من بخلا**
البيت من المنسرح وقائله الاعشى من قصيدته الثاني من شواهد المسند والشاهد فيه التجريد
بطريق الكناية فانه انتزع من الممدوح جوادا يشرب على الكاس بكفه عن طريق الكناية لانه اذا نفى
عنه الشرب بكف البخيل فقد اثبته له بكف كريم ومعلوم انه يشرب بكفه فهو ذلك الكريم
**لا خيل عندك تهديها ولا مال** قائله ابو الطيب المتنبي وهو اول قصيدة من
البسيط يمدح بها فاتكا وقد حمل اليه هدية الف دينار وكان بمصر مقيما وتمامه فليسعد النطق ان لم يسعد الحال ۞
وبعده شعرا واجز الامير الذي نعماه فاجئة ۞ بغير قول ونعمى الناس اقوال ۞ فربما جزت الاحسان موليه
خريدة من عذارى الحي مكسال ۞ وان تكن محكمات الشكل تمنعني ۞ ظهور جري فلي فيهن تصهال ۞ وما شكوت لان المال فرحني ۞
سيان عندي اكثار واقلال ۞ لكن رأيت قبيحا ان يجاد لنا ۞ وانا بقصنا بالحسنى بخال ۞ وهي طويلة واراد
بالحال الغنى والشاهد فيه التجريد بمخاطبته لانه انشا نفسه فكانه انتزع من نفسه شخصا اخر مثله في فقد
الخيل والمال ومثله قول الاعشى **شعرا** ودع هريرة ان الركب مرتحل ۞ وهل تطيق وداعا ايها الرجل ۞
ومن الامثلة في التجريد قول التميمي لمحمد بن عامر الحنفي ۞ متى تلق الحرش جريش سعد ۞ وعادي يقود الدارعينا ۞
تبين ان امك لم تلد ۞ ولم ترضع امير المؤمنينا ۞ ومثله قول ذي الرمة ۞ وليل كاسا البيد وذي جنته ۞
باربعه والشخص في العين واحد ۞ احم علافي وابيض صارم ۞ واعيس مهري واروع ماجد ۞ اراد بالاحم العلافي الرحل ۞
وهو منسوب الى علاف رجل من قضاعه ينسب اليه الرحال لانه اول من عملها واراد بالاروع الماجد نفسه وهو تجريد
ظاهر لانه في لحسبه باربعه ثم عد منها الاروع الماجد مشعرا بانه شخص اخر وهو معنى التجريد وفيه يقول الشاعر
ابت بنو مروان ظلما دماءنا ۞ وفي الله ان لم ينصفوا حكم عدل ۞ وقول المعري هلبت تميم فهاتيك دونه لبد
والليث انت لا تقل من النمر ۞ وقول الشاعر ومن لطيته دماء ناعم الصلاة تحار العيد لقيانا ۞
تعاهدني البأس من لين قدتها ۞ واجني حصى الورد من لقياتنا ۞ وقول الاخر ان تلقني لا ترى غيري بناظره ۞

ينسى السلاح



ينسى السلاح وتعرف جبهة الاسد ۞ وقول ابن جابر الاندلسي ۞ جزيل الندى ذو ايادي غدت ۞ تحدث عنهن في كل نادي ۞
بلا قيل منه اذ جئته ۞ كثير الرماد طويل النجاد **تعادى عداء بين ثور ونعجة**
**دراكا فلم ينضح بماء فيغسل** البيت لامرئ القيس من قصيدته المشهورة
السابق في شواهد المقدمة وقبل البيت ۞ وحتى انا سرب كان نعاجه ۞ عذارى دوار في ملاء مذيل ۞
فادبرن كالجزع المفصل بينه ۞ بجيد معم في العشيرة مخول ۞ فالحقنا بالهاديات ودونه ۞ جواحرها في صرة لم تزيل ۞
وبعده البيت وبعده ۞ فظل طهاة اللحم من بين منضج ۞ صفيف شواء او قدير معجل ۞ ورحنا يكاد الطرف يقصر دونه ۞
متى ما ترق العين فيه تسهل ۞ فبات عليه سرجه ولجامه ۞ وبات بعيني قائما غير مرسل ۞ والمعنى في البيت انه يصف
فرسه بانه لا يعرق وان كثر العدو منه والعداء بالكسر الموالاة بين الصيدين يصرع احدهما على اثر الاخر في طلق واحد
واراد بالثور الذكر من بقر الوحش والنعجة الانثى منها ومعنى دراكا متتابعا وبعد مجزوم معطوف على ينضح
والمعنى فلم يعرق فيغسل والشاهد فيه المبالغة وتسمى التبليغ وهو ادعاء ممكن عقلا وعادة فانه ادعى
ان فرسه ادرك ثورا وبقرة وصيدهما في مضمار واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة وقد استعمل
امرؤ القيس هذا المعنى في شعره كثيرا فقال من قصيدة شعرا وعادت منه بين ثور ونعجة ۞
وكان عدائي اذ ركبت على بالي ۞ وقال من اخرى ۞ فاقصد نعجة واعرض ثورها ۞ كمخل العجاب ينحي لخصيص ۞
وذا لا ملا ثا واثنين واربعا ۞ وعاد باخرى في فناه رفيض ۞ وقال من اخرى ۞ فادرك لم يعرق مناط عذاره ۞
يمر كخذروف الوليد المثقب ۞ الى ان قال ۞ فعادى عداء بين ثور ونعجة ۞ وتيس وتور كالهشيمة قرهب ۞
وقال من اخرى ۞ فصاد لنا عيرا وثورا وخاضبا ۞ عداء ولم ينضح بماء فيعرق ۞ وقد الم المتنبي بهذا المعنى
فقال في وصف جواد ۞ واصرع اي الوحش قفيته به ۞ وانزل عنه مثله حين اركب ۞ وينظر الصدر ربيب المتنبي
قوله ايضا ۞ وخيل اذا مرت بوحش وروضة ۞ ابت رعيها الا ومرجلنا يغلي ۞ وقد الم به ابو طاهر الازدي ۞
بقوله من قصيدة ۞ طرائدان ربع الغبي اللوى ۞ ولم نعل للاضياف في الحي مرجلا ۞ ومنه قول امرئ القيس
اذا ما ركبنا قال ولدان بيتنا ۞ تعالوا الى ان ياتي الصيد نحطب ۞ يشير الى سرعة مجيئهم بالصيد وقوة نفسهم بالظفر به
ومثله قول ابن المعتز في وصف البازي ۞ قد وثق القوم ربما طلب ۞ فهو اذا جلا لصيد اضطرب ۞
عدوا سكاكينهم من القرب ۞ ومثله قول الاخر ۞ مبارك اذا رأى فقد رزق ۞ رجع الى المنام وان لم يخرج

قال ابن الاصبغ ابلغ شعر سمعت في باب المبالغة قول شاعر الحماسة ○ رهنت يدي بالعجز عن شكر بره ○
وما فوق شكري للشكور مزيد ○ ولو كان مما يستطاع استطعته ○ ولكن ما لا يستطاع شديد ○ ومن هنا اخذ قول ابي نواس ○
لا تسدين الي عارفة ○ حتى اقوم بشكر ما سلفا ○ ومن المبالغة قول النظام ○ توهمه طرفي فآلم خده ○
فصار مكان الوهم من نظري اثر ○ وصافحه كفي فآلم كفه ○ فمن صفح كفي في انامله عقر ○ ومر بذكري خاطرا فجرحته
ولم ار خلقا قط يجرحه الفكر ○ يقال ان الجاحظ لما بلغه ذلك قال هذا لا ينبغي ان ينال الا بامر من الوهم
ايضا ومن عجيب في المبالغة قول السلامي في عضد الدولة ○ اليك طوى عرض البسيطة جاعلا ○ قصارى المطايا ان يلوح لها القصر ○
فكنت وعزمي في الظلام وصارمي ○ ثلاثة اشباه كما اجتمع النسر ○ وبشرت آمالي بملك هو الورى ○ ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر ○
وقوله ايضا ○ اقبل علي وقل [illegible] ○ وشامري فاصطكر راحتي متنا ○ انت الانام ولي ادعو وحضرتك
الدنيا فاين افضي بعين اوطارا ○ ومثله قول المتنبي ○ هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى ○ ومنزلك الدنيا وانت الخلائق ○
وقول الارجاني ○ يا سائلي عنه لما جئت امدحه ○ هذا هو الرجل العاري من العار ○ لقيته فرايت الناس في رجل ○
والدهر في ساعة والارض في داري ○ وقول ابي محمد الخازن ○ يا سائلي عن كنه [illegible] ○ لا عطى ما لم يعطه الثقلان ○
من مره في منزل فكانما ○ راى كل انسان وكل مكان ○ ومن بديع المبالغة قول ابن نباتة السعدي في سيف الدولة
من قصيدة ○ قد جدت لي باللهى حتى ضجرت بها ○ وكدت من ضجري اثني على البخل ○ ان كنت ترغب في بذل النوال لنا ○
فاخلق لنا رغبة او لا فلا تسل ○ لم يبق جودك لي شيئا اؤمله ○ تركتني اصحب الدنيا بلا امل ○ وابلغ منه قول ابي الفرج الببغاء
في سعد الدولة ○ لا غبت نعماك في الورى طلب البر ○ فاولا وجوده وجدوه ما سال ○ جاد حتى انه لم يبق نائله
مالا ولم يبق للورى امل ○ وقريب من هذا المعنى قول ابن بابك في الصاحب عباد ○ فمن طلبي استوفى مدا البحر ○
وحسن رايك في لم يبق لي اربا ○ ومن محاسن المبالغة قول ابن اللبانة وقد راى المعتمد بن عباد ضاقت به بعد الملك
اذكى القلوب اسى اجرى الدموع دما ○ خطب وقوم ينهبه العدما ○ وما كونك وكان قارعة ○ من بيننا لك ضحى [illegible] دما ○
تبر في آلة الصوغ اتمله ○ لم ندر الا التبر والصفو [illegible] ○ يد عهدت للتقبيل بسطها ○ فتستقل الثريا ان تكون فما ○
يا صاحبا العليا اضاع له ○ حلما وكان عليه الحلي منتظما ○ للنفخ في الصور هو ما كاسول ○ يوما رايتك تنتقى العجما ○
وددت لو نظرت عيني اليك به ○ لو ان عيني تكون مثل ذا لعما ○ لج في العلا كوكبا ان لم يحج قمرا ○ وقم بها ربوة ان لم تقم علما ○
وما ابلغ قول السلامي ○ في جيشه خفق الفاك عنيتر ○ وامضى وفي خاطر الصمصام ○ ولو لقيته بها من قصيدة ○

متى لست كفه سعدا



متى لست كفه سعدا ○ اضاء الغنى والتقى سعفا ○ لئن لحت عينه خاملا ○ غدا ابانها قبل ان يطرقا ○
ومن المبالغة في الحجب قول ابن حجاج ○ فتاة كالمها تروق عيني ○ مشاهدها وتفتن من رآها ○
مكا تردد للمحجوب ابدا ○ وتحدث للفتى العينين ما ○ وهو من قول جحظة البرمكي
ولقد احسن الخالدي واجاد الى الغاية في قوله من قصيدة ○ كانما من ثناياها ومبسمها ○ ايدي الغمام سرقن البرد ○
وبديع قول السلامي ○ نجمت والخيل العتاق ابس ○ وافقد منها والحسام يناجح ○ فما وطئت لاملي خد سيد ○
ولا عنا لا ابرس متوج ○ ومن المبالغة في البخل قول ابن الرومي ○ لو ان قصرك يا ابن يوسف ممتلي ○ ابرا يضيق بها فضاء المنزل ○
واتاك يوسف يستعير ابره ○ ليخيط قد قميصه لم تفعل ○ ومثله قول كشاجم ○ يا من يؤمل جعفرا من بين اهل زمانه ○
لو ان اسنانه درهما لا سلمه ○ وقول دعبل ○ ان هذا الفتى يصون رغيفا ○ ما اليه لنا لعمري من سبيل ○
هو بين سطرين من ادم الطائف في سلسلين في منديل ○ ختمت كل سلة بعد خيط ○ وسعد وعد دون من حلة نيل ○
في جراب في جوف تابوت موسى ○ والمفاتيح عند اسرافيل ○ وقول بعضهم ○ فتى لو دخل الحمام حين لا ○
وحولا بعد احوال كثيره ○ والبيض لفقر وبعد الف ○ ماف مشوها فلق الجزيره ○ واوقدت الجحيم عليه حتى ○
تغير عظامه مثل الذبيره ○ لما عرفت انامله بحمل ○ بعشر شره معشار الشعيره ○ ومنه قول بعضهم
رغيفك في النجاة عليه قفل ○ وحراس وابواب منيعة ○ دواني بينه يوما رغيفا ○ فقال لضيفه هذا وديعة ○
ومنه قوله ميدان الاصفهاني ○ رغيفك في الامن يا سيد ○ يحل محل حمام الحرم ○ فلله درك من سيد ○
حرام الرغيف حلال الحرم ○ وقول ابن الرومي ○ فتى على خبزه ونائله ○ اشفق من والد على ولده ○
رغيفه منه حين تساله ○ مكان روح الجبان من جسده ○ ومن المبالغة في الهجو قول الشريف الناسخ
لست اشكو من البجر اذا كان ○ حسن الصوابي في الناس حيا ○ نعب من سعره ايع الجرد ○ وظل من انفه انما ○
ومنه قول بعضهم ○ وجه انف الصديق لنا ○ تحديده ليس بمعلوم ○ ليس على العرش له حاجب ○
كانه دعوة مظلوم ○ وقول ابن يحيى ○ بنيت انفك كرد كوه بينها ○ والفرق بينهما جلي للمشهد ○
ان الملا اصبحوا في قلعة ○ وراينا انفك قلعة في الجلد ○ وقول الصاحب الجزر ○ قد ابصرت عيني العجائب كلها ○
ما ابصرت مثل ابن نصر ابحرا ○ ما ثم تكلمه امر منعطش ○ الا وقاعا طه منها جبرا ○ وقوله فيه ايضا
نطق ابن نصر فاستطاع حنيفه ○ في العالمين لسنن دينه الفاسد ○ فكان اهل الارض كلهم فسوا ○ متواطئين على اتفاق واحد ○

ومثله قول ابن رزيق الكوفي الكاتب ولي صبا اضنى لبرية كلها ۞ يشكيني فيه اذا ما انقضا
تحولت الانفاس الى اسنه ۞ فالحديد تنقلم منا ۞ وقول ابن درج الشاعر مدورة الكعب فاتخذ ۞
لكل عرس وكل عرس ۞ لو رصعت منه الثريا ۞ اخرجها في بنات نعش ۞ وقد بالغ بعضهم ملازمته
الرقيب بقوله اناو الحب ماخلونا ۞ طرفة عين ولا علينا رقيب ۞ ما اجتمعنا حيث ان يكن الدهر
باني اقول انت الحبيب ۞ بل خلونا بقدر ما قلت انت ال دو افي نطق كم الحبيب ۞ ومن المبالغة نوع الاستظهار
في لابن المعتز العباسي لابن طباطبا العلوي او غيره فانتم بنو بنته دوننا ۞ ونحن بنو عمه المسلم ۞
فقوله المسلم استظهار لان العلويه من بني عم النبي ص ابي طالب ومات جاهليا وكان ابن المعتز اشار
بحذفه الى ميراث الخلافه وقد اخذه ابن المعتز من قول مروان بن ابي حفصه وكان شديد العداوه لال
ابي طالب حين قال مخاطبا لهم شعرا خلوا الطريق لمعشر عاداتهم ۞ حطم المناكب يوم كل زحام ۞
ارضوا بما قسم الاله لكم به ۞ ودعوا وراثة كل اصيد سام ۞ انى يكون وليس ذاك بكائن ۞ لبني البنات وراثة الاعمام ۞
وقد اخذه من مولى لتمام بن العباس بن عبد المطلب قال المولى من موالي النبي ص لما اتى الحسين فقال له انا مولا
بني العباس حق ابيهم ۞ فما كت في الدعوى كريم العواقب ۞ متى كان اولاد البنات كوارث ۞ يحوز ويدعى والداً في المناسب ۞
ومثله قول طاهر بن علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس للطالبيين لو كان جدكم هنا وجدنا ۞
فساد عاتبه لوقت خصام ۞ كان التراث لجدنا من دونه ۞ نحوه بالقربه وبالاسلام ۞ حق البنات فريضة معروفة ۞
والعم اولى من بني الاعمام ۞ ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا

البيت من الوافر وهو لعمرو بن الايهم التغلبي والشاهد فيه الاغراق وهو ادعاء ممكن عقلا لا عادة
فانه ادعى ان جاره لا يميل عنه الى جانب الا ويرسل الكرامه والعطا على اثره وهذا ممكن عقلا
ممتنع عادة ومن امثلته قول امرء القيس تنورتها من اذرعات واهلها ۞ بيثرب ادنى دارها نظر عالي ۞
فان اذرعات من الشام ويثرب مدينة النبي ص ورؤية النار من بعد هذه المسافه لا يمتنع عقلا ويمتنع عادة
ومن محاسن ما استشهد وابه على نوع الاغراق قول القاضي الفاضل ولو ان ما بي من جوى وصبابة ۞
على جمل لم يدخل النار كافر ۞ يريد انه لو كان ما في من الحب بجمل حتى يدخل في سم الخياط وذلك لا يستحيل عقلا
اذ القدرة صالحة لذلك لكنه ممتنع عادة وقد تفنن الشعراء في المبالغة المحمودة في ذلك بقول المتنبي

قول المتنبي ذكاد يجيح ممدد



ودمع تردد في مثل الخلا اذا ۞ اطار الريح عنه الثوب لم يبن ۞ كفى بجسمي نحولا انني رجل ۞ لولا مخاطبتي اياك لم ترني ۞
وقد اخذه من قول الاخر برى حسنا لم يدع سوى شي ۞ لولم اطل للناس لم ابن ۞ ~~لو ان ابرة رفاو كلمهنا~~ ۞
ومثله قول بعضهم ما ما نظر وفي سقيما بعد ۞ لولم اقل ها انا للناس لم ابن ۞ لو ان ابرة رفاو كلمهنا ۞
جرت في ثقبها من دقة البدن ۞ وما الطف قول الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض في هذا المعنى شعرا
كاهلال الشك لولا انه ۞ خفيت فلم تهتدي العيون لرويتي ۞ ومثله قول نصر الخباسي شعرا
اذابه الحب حتى لو تمثله ۞ بالوهم خلق لاعياه تو همه ۞ لولا الانين ولوعات تحركه ۞ لم يبده بعيان من يكلمه ۞
ومثله قول بعضهم قد سعهم حنينه من بعيد ۞ فاطلبوا الشخص حيث كان الانين ۞ وقول ابن حجة الحموي
وقد تجاوز جسمي حد كل ضنى ۞ وها انا اليوم في الاوهام تخييل ۞ وما احسن قول دبيا ۞ سلبت مضاجعهما في كبدها ۞
اما بين اضلعها الريح تصفر خذ ثيابه ثم ارجع الشوفا ۞ ظني حسد تكيتني انسانه ۞ وليلى الذي يجري من العين ماوها ۞
ولكنها نفس تذوب فتقطر ۞ ومثل بيت الاغراق قول ديك الجن ليس ذا الدمع دمع عيني ولكن
هي نفسي تذيبها انفاسي ۞ وقول ابن دريد لا تحسبي دمعي تحدر انما ۞ روحي جرت في دمعي المتحدر ۞
ومن الاغراق قول ابي القاسم بن هاني ليس الصبابة حملت اسفاره ۞ وسقت شمائلة السحاب سحابه ۞
وقول المتنبي وتعفنا بانطق فلو لم تجد لنا ۞ حسبنا كذا اعطيتنا من توقفه ولم اقف على ترجمة ابن
الايهم التغلبي قائل هذا البيت واخفت اهل الشرك حتى انه
لتخافك النطف التي لم تخلق البيت لابي نواس من قصيدة من الكامل يمدح بها
الرشيد اولها خلق الزمان وشرتي لم تخلق ۞ ورميت في غرض الزمان باوفق ۞ نقع السهام وراءه وكانه ۞
امر الحوادث طائر يلحق ۞ وادى قواي تكادها رشقة ۞ فاذا اطشت بلغت بخفي الرفق ۞ ولقد نذوت بدت ساعلم ۞
حب تجلدي الى منبوق ۞ حرصعناه لبحس كهنه ۞ علما الرصد واستكا الاخز ۞ واستمر في وصف البازي
الى ان قال هذا امير الموئمنين اساشي ۞ والنفس بين مجنح ومخنق ۞ نفسي فداؤك يوم دانو منهما ۞
لولا اواطف حلمه لم الملوق ۞ حرمت من لحم عليك مجللا ۞ وجعت من شي الى متفرق ۞ فامد برطلك جنا خليفه ۞
شبا غلبا بها لم تسبق ۞ الى ان قال شعرا اني حلفت عليك جهد اليه ۞ قسما بكل مقصر ومحلق ۞
لقد انفيت الحق تفاصه ۞ وجهدت فيه فوق جهد المتقي ۞ وبعده البيت وبعده ۞ ونصاعه الشعر ان نفقنها ۞

نفقت وان كسدت فما لم تنفق • والشاهد فيه الغلو وهو ادعاء ما لا يمكن عقلا ولا عادة فانه ادعى
ان النطيف لغير المخلوق يختاف من مده وحده وهذا ممتنع عقلا وعادة ومن اللطف ما يحكى ان العتابي
الشاعر لقي ابا نواس فقال له اما استحييت من الله في قولك • ما زلت في غمرات الموت مطرحا • يضيق عني وسيع الرأي من حيلي •
فلم تزل دائما تسعى بلطفك لي • حتى اختلست حياتي من يدي اجلي • فقال العتابي قد علم الله وعلمت ان هذا ليس مثل قولك
ولكنك اعددت لكل ناصح جوابا وقد استعمل ابو نواس معنى البيت ثانيا فقال من قصيدة اخرى
حتى الذي في الرحم لم يك صورة • لفؤاده من خوفه خفقان • ومن الغلو قول البحتري • ولو ان مشتاقا تكلف فوق ما
في وسعه لسعى اليك المنبر • ومن هنا اخذ المتنبي قوله • لو تعقل الشجر التي قابلتها •
مدت محيية اليك الاغصانا • الا ان بيت البحتري احسن واسكن حدث احمد البلاذري المورخ قال كنت من جلساء
المستعين بالله فقصده الشعراء فقال لست اقبل الا ممن قال مثل قول البحتري للمتوكل ولو ان مشتاقا
البيت فرجعت الى داري واتيته وقلت قد قلت فيك احسن مما قاله البحتري فقال هاته فانشدته
ولو ان برد المصطفى اذ لبسته • يظن لظن البرد انك صاحبه • وقال وقد اعطيته ولبسته • نعم هذه اعطافه ومناكبه •
فقال ارجع الى منزلك وافعل ما امرك به فرجعت فبعث الي بسبعة آلاف دينار وقال ادخر هذه للحوادث بعدي
ولك علي الجراية والكفاية ما دمت حيا ومنه قول ابي نواس في وصف الخمر • لا ينزل الليل حيث حلت •
فدهر شرابها نهار • وقال الاخر • سقت مهابتك القلوب كلاهما • بالامر تكرهه وان لم تعلم •
وقول النمار الواسطي وقيل نصر الحابس • قد كان لي فيما مضى خاتم • والان لو شئت تمنطقت بي •
وذبت حتى صرت لو زج بي • في مقلة النائم لم ينتبه • وقول كشاجم • وما زال يبري عظمه الجسم دونها
وينقصها حتى لطفت عن النقص • وقد ذبت حتى صرت ان انا • امشي عليها ان تراها تخصني • وقول المظفر بن
عبد الله [illegible] • الله انا لم يكن تعذر • ذاب فلو سبب عليه • كفك في الفرش لم تجده •
وقال ابن دينار • محب غدا جسمه ناحلا • يكاد لفرط الضنا ان يذوبا • ودق فلو حركته الصبا
لصار نسيما وعادت قضيبا • ومن الغلو قول الفرزدق يمدح العذافر بن زيد • لعمرك ما الارزاق حين اكتيالها
باكثر منها من خوان العذافر • ولو ضافه الدجال يلتمس القرى • وحل على خبازه بالعساكر • بعدة ياجوج وماجوج كلهم
لاشبعهم يوما غداء العذافر • وقال بعض اهل الادب هذا طعام لم يوجد في قدرة القادر



يراك قد ربي موضعا فوضعتها • برانيه من بين سيت ولحد • بعثت لها عضب الرجا وطيفه • وعولا انما في مقلة لم تتزع •
بعقد وكان الليل سيمه فرعها • ترى الخيل منها ما لم يقطع • وهذه الابيات للفرزدق ايضا ومن الغلو قول ابن دريد
في النحول ايضا • اني ادى انحف من جسمه • يا سالف الصب ولم يشعر • صبابة لو انها قطرت •
نحولي في عينك لم تقطر • وقول بعضهم • ولو شئت في طي الكتاب زرتكم • ولم تدر عني احرف وسطور •
وازيد منه في الغلو قول ابي عثمان الخالدي • بنفسي حبيب بان صبري ببينه • وودعني الاحزان ساعة ودعا •
واعلني بالهجر حتى لو انني • قذى بين جفني ارمد لتوجعا • ومثله قول الوزير ابي الفضل بن العميد
فلو ان ما ابقيت من جسمي قذى • في العين لم يمنع من الاغفاء • وزاد المتنبي بقوله • اراك ظننت السلك جسمي فعقته •
عليك بدر في لقاء الترائب • ولو قلم القيت في شق راسه • من السقم ما غيرت من خط كاتب • ومن الغلو المفرط قول بعضهم
حرام وذي واشيا ولوحه(?) • وما ذاق انسان من الحب ما ذقت • نحلت فلو علقت في رجل ذرة • لطارت ولم تشعر باني علقت •
ولو غبت في جفن الذباب معارضا • من السقم لم تشعر باني قد غبت • ولو نفس من انفها قد اصابني • من الشوق من حر انفاسها ذبت •
ولهذه الابيات خبر غريب احببت ان اذكره حدث الشيخ المقرئ الصوفي الواعظ ابو عبد الله بن الجبان
قال كنت مع جماعة من اهل التصوف باصبهان في رباط هناك واجتمع اصحابنا ليلة في سماع فلما كان في اثناء ذلك
بعد مضي جزء من الليل والوقت قد طاب اذ ضرب لنا ضارب فخرج اليه فسمع ذلك فوجد شيخا طويل
القامة عظيم الهامة على راسه كرزنه وعليه فرجيه وبيده ابريق وعكازه فقال ما هذا فقلنا سماع اجتمع
فيه الاصحاب فقال ندخل فوجد القائل يقول • خليلي لا والله ما القلب سالم • وان ظهرت مني شمائل صاحي •
والا فما بالي ولم اشهد الوغى • ابيت كاني مثخن بجراح • فرمى للمنشد ما كان على راسه ثم قال له قل فقال
يا بانة الجرع لولا فترة الحادي • لما تعلقت من واديك بالوادي • ولا سالت بنعمان الاراك ولا • شربت ماء بها نهلة الصادي •
وقال كرر علي حديثهم يا حادي • فحديثهم يطفي لهيب فؤادي • كرر علي حديثهم فلربما •
لان الحديث لقضية الصادي • فنزع فرجيته الشيخ وبقي عريانا فقال قل فقال الابيات السابقة
فقال الشيخ عبد الله بن الجبان فصاح الشيخ صيحة عظيمة وشهق شهقة فوقع فخرجت وجئته ولما اصبح الصباح
وطلع النهار غسلناه وجهزناه الى قبره وتركناه في عظيم تربته ونظير ذلك ما حكاه بعض اهل دمشق قال
قال شخص من الفقراء لا حزن ابي احب اليوم ان نجتمع واغني لكم قال فاجتمعنا فغنى لهم شعرا

سلي نجوم السما يا طلعة القمر ٥ عن سهد عيني كيف يدمي بك السهر ٥ ايه بعيشك ماذا انت صانعه ٥ من الجميل بهذا آخر العمر ٥
ثم شهق ومات ومثل ذلك ما رواه ابن القماح قال سمعت الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد يذكر في
مجلس درسه في جامع ابن طولون انه حضر سماعا وكان هناك فقير فغنى مغن بابيات ابن الخياط
خذا من صبا نجد امانا لقلبه ٥ فقد كاد رياها يطير بلبه ٥ واياكما ذاك النسيم فانه ٥ اذا هب كان الوجد ايسر خطبه ٥
اغار اذا آنست في الحي انه ٥ حذارا وخوفا ان تكون لحبه ٥ وفي الركب مطوي الضلوع على جوى ٥ متى يدعه داعي الغرام يلبه ٥
قال فقال الفقير لبيك ونفع راسه فاذا هو ميت ولنرجع الى ذكر الغلو ومراتبه تتفاوت الى ان
يؤول بقائله الى الكفر فمن ذلك قول ابن دريد في المقصوره مارست من لو هوت الافلاك من ٥
جوانب الجو عليه ما شكا ٥ قيل لاجل ادعائه في هذا البيت ابتلاه الله بمرض كان يخاف عليه من الذباب ان
يقع عليه ومنه ايضا ولو حمى المقدور منه مهجة ٥ كرامها وتبيح ما حمى ٥ فقدوا المنايا طائشات امره ٥
ترضى الذي يرضى وتأبى الذي ٥ ومنه قول ابي الطيب كالخذو حتو الارض من جزع بها ٥ وكانما الاسكندر السد من عزمي ٥
وقوله ايضا لو كان ذو القرنين اعمل رايه ٥ لما اتى الظلمات صرن شموسا ٥ او كان صادف راس عازر سيفه ٥
في يوم معركة لاعيا عيسى ٥ او كان لج البحر مثل يمينه ٥ ما انشق حتى جاز فيه موسى ٥ وقوله ايضا
يرشفن من في رشفات ٥ هن احلى فيه من التوحيد ٥ وقال بعض من اعتذر للمتنبي ان المراد بالتوحيد نوع
من التمر وبعض اصلح البيت فقال هن فيه حلاوة التوحيد ٥ ومنه قول الوزير المغربي ٥
فلو عث الايام بيني مردا ٥ قد علق المجد بامراسه ٥ تستنزل الرزق باقدامه ٥ ويستمد العز من باسه ٥
اروع لا يحطط من همه ٥ والسيف مسلول على راسه ٥ ومن الغلو القبيح قول عضد الدولة ابن بويه
ليس شرب الكاس الا في المطر ٥ وغناء من جوار في السحر ٥ غانيات سالبات للنهى ٥ ناغمات في تضاعيف الوتر ٥
مبرزات الكاس من مطلعها ٥ ساقيات الراح من فاق البشر ٥ عضد الدولة وابن ركنها ٥ ملك الاملاك غلاب القدر ٥
يروى انه لم يفلح بعد هذا القول واخذته علة الصرع ودخل في غمرات الموت فكان لا ينطق الا بقوله
ما اغنى عني ماليه ٥ هلك عني سلطانيه ٥ والمتساهلون في هذا النوع كثيرون كابي نواس وابن هانئ
الاندلسي والمتنبي وابي العلاء المعري وغيرهم من المتأخرين كابن النبيه ومن جرى مجراه والاضراب
عن ذكر ذلك انسب عقدت سنابكها عليها عثيرا ٥ لو تبتغي عنقا عليه لامكنا

البيت لابي الطيب



البيت لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الكامل يمدح بها ابن عمار واولها الحب ما منع الكلام الالسنا ٥
والذ شكوى عاشق ما اعلنا ٥ ليت الحبيب الهاجري هجر الكرى ٥ من غير جرم واصلي صلة الضنا ٥ بنا فلو حليتنا لم تدر ما ٥
الوانها مما امتقعن تلونا ٥ وتوقدت انفاسنا حتى لقد ٥ اشفقت تحترق العواذل بيننا ٥ الى ان قال
طربت مراكبنا فخلنا انها ٥ لولا حياء عاقها رقصت بنا ٥ اقبلت تبسم والجياد عوابس ٥ يخببن بالحلق المضاعف والقنا ٥
فعجبت حتى ما عجبت من الظبا ٥ ورايت حتى ما رايت من السنا ٥ وهي طويلة والسنابك جمع سنبك بضم اوله وثالثه
وهو طرف الحافر والعثير بكسر اوله وهو التراب والعجاج والعنق محركة سير للابل وللدابة لسيده
والشاهد فيه الغلو المقبول وهو ما تضمن معنى حسنا من التخييل فانه ادعى ان الغبار المرتفع
من سنابك الخيل قد اجتمع فوق رؤوسها متراكما متكاثفا بحيث صار ارضا يمكن ان تسير عليها
تلك الجياد وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن وقريب من معناه قول ابن فضل الله وابي
تعيث الارض فوقهم سماء ٥ وقد جرت من عزم بخارا ٥ فليس تراك الحظ الدراري ٥ وانت حشو اعينها غبارا ٥
ومنه قول علي بن عاصم الاصفهاني مدت سنابكها عليك سرادقا ٥ نسجت مضاربه من القسطال ٥
في حومة ما ان يبين من الوغا ٥ الا صلا من وجوهها وعوالي ٥ ليل من القرات سراجه ٥ ونجومه هندية وعوالي ٥
وقول الببغاء كالليل الا انه ظلامه ٥ من نقع ونجومه من لام ٥ وقول السري الرفا
في معرك طاف الردى بكماته ٥ عند اختلاف الطعن بالسنان ٥ فاذا السنابك انشئت لبلائه ٥ بعث الصباح لها سنا الاسياف ٥
وقول البحتري فيه يهامن البيوض مذهب ٥ تحت ليل من ستار القصيعه ٥ وقد تقدم طرف
من ذلك في شواهد التشبيه يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى ٥ وشدت باهدابي اليهن اجفاني
البيت للقاضي الارجاني من قصيدة من
الطويل يمدح بها شمس الملك عثمان بن نظام الملك واولها
احبابنا هن ام بيض حسان ٥ فما لك لا تبغي على الدنف العاني ٥ حوادم عشاق يقتلن ذا الهوى ٥ ومن دونها ايضا صوارم فرسان ٥
مررت بنعمان فاذلت واحدا ٥ الى الحول من نعمان ٥ سوافر في خضر الملا سواسر ٥ كما ماس في الاوراق اعطاف اغصان ٥
وقد طلعت ومن دونها شوك القنا ٥ الى ان قال وقفت بها صحبا انا شد معشري ٥
وانشد اسعادي وانشد اخواني ٥ فلما توسمت المنازل شاقني ٥ تذكر ايام عهدت واخواني ٥ مضت وصفوا مني فقلت تأسفا ٥

تغابنك من ذكرى اناس وانما ٭ تاوبني ذكر الاحبة طارقا ٭ والليل في الآفاق فقد حيران ٭ وارقني والمرء في مضاجعي ٭
سنا بارقة اسري فبيح احنائي ٭ ثلاثا اجفاني فيه طي واحد ٭ عذا وخال من غرابيها اثنان ٭ وبعد هذا البيت وبعده
نظر الى البرق الخفي كانه ٭ عد مضاجع بين ترب واملاء ٭ وبات لديني وقد طبنا الدجى ٭ بطول التلاطم في غير وسنان ٭
يعرض بليه والثانية ادخال شي على الغلو يقرب به الى الصحة مع تضمينه نوعا حسنا من التخييل فانه يقول
يوقع في خيالي ان الشهب محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها وان اجفاني قد شدت باهدابها الى الشهب
لطول سهري في ذلك الليل وعدم انطباقها والتقائها وهذا ممتنع عقلا وعادة ولكنه تخييل حسنا
ولفظ تخييل ما يقرب به الى الصحة ومن المقبول في الغلو قول ابي العلا المعري ٭ تكاد قسيه من غير رام ٭
تمكن في قلوبهم النبالا ٭ تكاد سيوفه من غير سل ٭ تحد الى رقابهم انسلالا ٭ ومما ابدع قوله في هذه الابيات
وهو مما نحن فيه ٭ يذيب الرعب منه كل عضب ٭ فلولا الغمد يمسكه لسالا ٭ وفي معناه قول ابن المعتز
يكاد يجري من القميص من ٭ النعمة لولا القميص يمسكه ٭ وقول الاخر يصف فرسا ٭ يكاد ان يخرج من اهابه ٭
اذا انثنى لشطوله لا اللبب ٭ ومنه قول ابي الشيص ٭ لولا التمنطق والسوار معا ٭ والحجل والدملوج في العضد ٭
لتزايلت من كل ناحيته ٭ لكن جعلن لها على عمد ٭ وقد اخذه ابن النبيه فقال شعرا
لها معصم لولا السوار ٭ اذا احرقتا كانها الجري بهرا ٭ ومثله قول بعضهم لها من الليل البهيم طرة ٭
على جبين واضح نهاره ٭ ومعصم يجري دقة ٭ وانما يعصمه سواره ٭ ولعز الدين بن عبد السلام في غنا
قالت وقد ضمت كظيمها الجيا ٭ كيما ترى فعل الدين في الرجال ٭ وسددت سهما الى مقتلي ٭ تقول هل الدمع النضال ٭
ورقيقة الجسم فلولا الذي ٭ يمسكه من قشق الطيب زال ٭ وما الطف قول شرف الدين الحلاوي يصف كاسا من
رق فلولا الاكف تمسكه ٭ سال مع الخمر حين تسكبه ٭ ومنه قول ابن حمديس في وصف فرس
يجري فلمع البرق في اثاره ٭ من كثرة الكبوات غير مفيق ٭ ويكاد يخرج سرعة من ظله ٭ لو كان يرغب في فراق رفيق ٭
ومثله قول شمس الدولة بن عبدان ٭ ابن الحوافر ليس بها الثرى ٭ فكان في جريه متعلق ٭
وكانت اربعة ترهن طرفه ٭ فتكاد تسبقه الى ما يرمق ٭ وقول الاخر ٭ كم سابح اعددته فوجدته
عند الكريهة وهو طائر ٭ لم يرم قط بطرفه في غاية ٭ الا وسابقه اليها الحافر ٭ وقول الطاهر الجزري
وادهم كالليل البهيم مطهم ٭ فقد من عرتي بعلو نساخير مرفه ٭ يفوت هبوب الريح سبقا لخاطري ٭ تراهن بجلاه مواقع طرفه ٭
وقول جمال الدين



وقول جمال الدين الصفي ٭ وادهم اللون فاق البرق منظره ٭ فعاش الريح حين غيبت اثره ٭ فواضع رجله حيث نهت يده
وواضع يده انى رمى بصره ٭ ومالد عرض يستوقف خبره ٭ سهم تراه يحاكي السهم منطلقا ٭ يعفر الوحشي في البيداء فارسه
ويثني وادعا لم يثر غيره ٭ وقد ابدع ابو القاسم بن هاني فقال ٭ عرفت بساعة سبقها لا انها
علقت بها يوم الرهان عيون ٭ واجل علم البرق فيها انها ٭ مرت بجانحيه وهي ظنون ٭ ومثله قول ابن نباتة
السعدي ٭ لا تعلق الالحاظ من اعطافه ٭ الا اذا كفكفت من غلوائه ٭ وما ابدع قول ابن
الخطيب الاندلسي مع التورية المرتجله ٭ يشد بها ملك شهم ٭ لو رام بها الشعرى سبقا
او عارضها بالبرق مسا ٭ اوا ورد عين الشمس سقا ٭ وابدع امرؤ القيس بقوله ٭ كان غلامي اذ علا حال متنه
على ظهر طير في السما معلق ٭ هكذا قيل والرواية في ديوانه بلفظ باز بدل طير واجاد معاوية بن مرداس بقوله
يكاد في ساقون لولا السكنه ٭ لو طار ذو حافر من سرعة طارا ٭ ومثله لبعض الاعراب ٭ فلو طار ذو حافر قبلها
لطارت ولكنه لم يطر ٭ وما ابدع قول ابن المعتز ٭ وكانه موج يذوب ٭ اذا اطلقته فاذا احبسته جمد
وهو مأخوذ من قول العلوي ٭ مطرد يرتج في انطاده ٭ كالماء جالت فيه ريح فاضطرب ٭ وما احسن قول ابي
العلا المعري ٭ ولما لم يسابقهن شي ٭ من الحيوان سابقن الظلالا ٭ ولمؤيد الدين الطغرائي
سبقت حوافرها النواظر ما ٭ تسبق الى غاياتها وسبق ٭ لولا تراجي الغابتين لاقسم ٭ الراوون ان حراكها سكون
وكانما شبهه البروق لانها ٭ لم تستكنها العين وهي وضوء ٭ وبالغ ابن الحجاج في فرس كميت فقال
قالت الكبروقاله ٭ الريح جميعا وهما ما هما ٭ دات تجري معنا فالا ٭ ان شئت انهى كنت كما نسحبها ٭ هذا اذا ارسلتها الطرف قد فر
الى المدى سبقا من اثنا ٭ ومن بديع قول الصلاح الصفدي ٭ يا حسنه من اشقر قصرت ٭ عنه بروق في الجو الركض ٭
لا يستطيع الشمس من جريه ٭ ترسم ظلا على الارض ٭ ومن الغلو المقبول قول القاضي في علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب ٭ يكاد يمسكه عرفان راحته ٭ ركن الحطيم اذا ما جا يستلم ٭ والقاضي الارجاني هو احمد
بن محمد بن الحسين بن علي ناصح الدين وهو منسوب الى ارجان بتشديد الراء والجيم المفتوحه وهي من كور الاهواز
من بلاد خوزستان واكثر الناس يقولون بالراء المخففه واستعملها المتنبي في شعره كثيرا وكان القاضي المذكور
احد افاضل الزمان كامل الاوصاف لطيف الطباع غواصا على المعاني اذا ظفر بالمعنى لا يدع فيه لمن بعده فضلا قال ابو القاسم
هبة الله ابن الفضل الشاعر كان البحتري صاحب معنى لا لفظ وكان الابيوردي صاحب لفظ لا معنى وكان القاضي الارجاني

تدعيهما ابني للقط والمعنى قال ابن الخشاب والامر كما قال واستشهادهم تصدق هذا الحكم وكان في عنفوان شبابه
في المدرسة النظامية باصبهان وكان ينوب في القضا ببلاد خوزستان تارة بتستر وتارة بعسكر مكرم
ومن شعره في ذلك ومن النوائب انني ° في مثل هذا الشغل نائب ° ومن العجائب ان لي °
صبرا على هذي العجائب ° وكان فقيها شاعرا ولذلك قال شعرا انا افقه الشعرا غير مدافع °
في العصر بل افقه شعر الفقها ° شعري اذا ما قلت دونه الورى ° بالطبع لا بتكلف الالقاء ° كالصوت في قلل الجبال اذا علا °
للسمع هاج تجاوب الاصداء ° وقد سلم الارجاني بعد ذلك ومدح الامام المستظهر وغيره ومن
شعره وهو غريب اني لي وقد ساوته في نحوله ° خيالي لما لم يكن لي راحم ° فدلسني حتى طرقت مكانه °
واوهمت الفي انه حالم ° وبتنا ولم يشعر بنا الناس ليلة ° انا ساهر في جفنه وهو نائم ° وله قصيدة يصف بها
الشمعة وقد احسن كل الاحسان واستغرق سائر الصفات ولم يكد يخلي لمن بعده فضلا ولنذكر طرفا منها
نمت باسرار ليل كان يخفيها ° واطلعت قلبها للناس من فيها ° قلب لها لم يرعها وهو مسكنها ° الا ترى فيه نارا من تراقيها °
سفيهة لم يزل طول اللسان لها ° في الحي يجني عليها ضرب هاديها ° غريقة في دموع وهي تحرقها ° انفاسها بدوام من تلظيها °
تنفست نفس المهجور اذ ذكرت ° عهد الخليط فبات الوجد يبكيها ° يخشى عليها الردى مهما ألم بها ° نسيم ريح اذا وافى يحييها °
بدت كنجم هوى في اثر عفريته ° في الارض فاشتعلت منه نواصيها ° كانه غرة قد سال شادخها ° في وجه دهماء يزهاها تحليها °
او ضرة خلقت للشمس حاسدة ° فكلما حجبت قامت تحاكيها ° وحيدة بشبات الرمح هازمة ° عساكر الليل ان حلت بواديها °
ما طنبت قط في ارض مخيمة ° الا واقمر للابصار داجيها ° لها غرائب تبدو من محاسنها ° اذا تفكرت يوما في معانيها °
فالوجنة الورد الا في تناولها ° والقامة الغصن الا في تثنيها ° قد اثمرت وردة حمراء طالعة ° تجني على الكف ان اهويت تجنيها °
ورد تشابه الايدي اذا قطفت ° وما على غصنها شوك يوقيها ° صفر غلائلها حمر عمائمها ° سود ذوائبها بيض لياليها °
ومنها وصفراء لست منها قاصدا طللا ° ان لست لم تكنها تاججها ° صفراء هندية في اللون ان نعتت °
والقد واللين ان اثمرت تخشيها ° فالهند تقتل بالنيران انفسها ° وعندها ان ذاك القتل يحييها ° منها
غرامي علما شفك فاليه ° تعض لحنها طورا وتقبلها ° شباشعنا الا مكني عذارها ° لون الشبيبة الا في تبليها °
منها لما في سواد الليل سعة ° اذا الهموم دعت قلبي دواعيها ° لولا اختلاف طباعينا لواحدة °
وللطباع خلاف في مبانيها ° بانها في ظلام الليل تظهره ° تلك التي بسويد القلب تخفيها ° وبيننا عبرات ان هم نظروا °
عيبتها



فيضيء لها حول ولي وهي تحوينا ° منها ما عاندتنا الليالي في مطالبها ° ولا عدتنا العوادي في مباغيها °
وكان مثلنا يبعد من اجتبيها ° كان يشني بقرب من اعاديها ° ولا تكاشف الا بعد ما ° ولا بذاجي بني مصر اداجيها °
وعلى ذكر الشمعة فما احسن قول الصنوبري مجدولة تحكي لنا ° في قدها قد الاسل °
كانها عمر الفتى ° والنار فيها كالاجل ° ومنه قول ابن شبل وساعدتني على الظلماء شمعتي °
ميفاء فاطمها السقم والارق ° العقل في وفيها النار يقفها ° لعبرنا وكلانا فيه يحترق ° وهو من قول العباس بن الاحنف
احزم شكم بما اقول وقد ° نال به العاشقون من عشقوا ° حتى كاني ذبالة نصبت ° تضيء للناس وهي تحترق °
ومن شعر الارجاني قوله تقول للبيض في الظلماء طلعته ° باي وجه اذا اقبلت تلقاه ° وجه السماء الى مراة الماء يهماه °
والبدر وهنا يضاهي الافق حين فيه ° لا انه يوم ابكى او اضحكه ° وفوقنا حيث ادعا وبرعاني ° كل راى نفسه في عين مثباه °
فالحزن اضحكه والحزن ابكاني ° ومنه ممتعها يا مطيتي بنظره ° فالدير دهنا اولى اشرا الموارد °
اعيناي كفا عن فؤادي فانه ° من البغي سعي اثنين في قتل واحد ° ومنه اقرن برايك راي غيرك واستشر °
فالحق لا يخفى على اثنين ° المرء مرآة تريه وجهه ° ويرى قفاه بجمع مرآتين ° ومنه
شاور سواك اذا نابتك نائبة ° يوما وان كنت من اهل المشورات ° فالعين تلقى كفاحا ما نأى ودنا ° ولا ترى نفسها الا بمرآة °
وبالجملة فمحاسنه كثيرة ولطائفه غزيرة وشعره كثير والذي جمع منه لم يكن عشره
ويقال انه كان يقول كل يوم ابياتا يحفظها على الدوام وكانت ولادته سنة ستين واربعمائة وتوفي بتستر في ربيع الاول سنة اربع واربعين

تاريخ وفاته

اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب

البيت من المنسرح ولا اعلم قائله والشاهد فيه اخراج الكلام مخرج الهزل والهزل لا وهو ظاهر ومنه قول ابي نواس
فلما شربناها ودب دبيبها ° الى موضع الاسرار قلت لها قفي ° مخافة ان يسطو علي شعاعها ° فيطلع ندماني على سري الخفي °
ومنه قول ابن الكيكك البصري فديتك لو علمت بعض ما ° الاقي منى الابسط ° بحسبك اذكر ما في جوارح °
امر ببابه فكاني اسقط ° وقوله ايضا قالت عهدتك كرم ° فاسكرني سيئناه °
وقول ابي الحسن احمد بن المؤمل وقائلة لي ما الدهر لما فيه ° فانت فتى لا تملك الشكر ° فقلت تكرت في الخمر سرة °
مكر في ذاك النغم والفكر ° ومنه قول الرجل الوراق وحيث من لحى ما قرنت ° كلحية ابليس اما ستة °
ترى الناس حولي حيطانها ° صرخ وماذا اقول ولا اقطره ° وقول بعضهم يهجو اخشى من نفقه ومن حسده °

ومن عظام يكون في السمك ٭ ويدني حيفا واسفله ٭ يصلح طوقا للداره الفلك ٭ وهو ينظر الى قول ابن الرومي
اوسع من وقت مسا الاخره ٭ اوح منه كالفنا الغائره ٭ كان ابري ينقطف منه ٭ وهو على اساءة ادبه مخطي
للمعنى وطريفه **ابن سناء الملك** ان قلت ما اصنه شا ٭ فانما قصدنا ما اشتهيه ٭
يظل ابري ضا تعلق استه ٭ كانه المعترض في الروزنه ٭ **وقول ابن حجاج** فتى له عزم اذا كانت السنوه
في سل المرهف الصادم ٭ ومرابطه لو صفقت حاما ٭ نعم الجود فقاما ثم ٭ **وقول البحتري البغدادي**
وصديق جاء يسالني ٭ ماذا لديه برك ٭ قلت عندي برحش ٭ حوله اجسام بيك ٭

حلفت فلم اترك لنفسك ريبة ٭ وليس وراء الله للمرء مذهب
لئن كنت قد بلغت خيانة ٭ لمبلغك الواشي اغر واكذب
ولكنني كنت امرا لي جانب ٭ من الارض فيه مستراد ومذهب
ملوك واخوان اذا ما مدحتهم ٭ احكم في اموالهم واقرب
كفعلك في قوم اراك اصطنعتهم ٭ فلم ترهم في مدحهم لك اذنبوا

الابيات للنابغة من قصيدة السابقة في اواخر الفن الاول ويتلوها اباني وعيد والنابغة ٭
معاوية والقنا المنصوب ٭ فبت كان العائدات فرشنني ٭ هراسا به يعلى فراشي ويقشب ٭ **والريبة التهمة**
والمستراد موضع يتردد فيه لطلب الرزق ويتجه من اراد الكلام ومعنى اقرب يجعلون لي حكما في اموالهم مقربا باسمهم
رفيع المنزلة عندهم **والشاهد** فيه المذهب الكلامي وهو ايراد حجة المطلوب على طريقة اهل الكلام وهو ان يكون بعد
تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب وهو هنا يقول لا تلمني ولا تعاتبني على مدح الجفنه وقد احسنوا الي كما لا تلوم قوما
وقد احسنت اليهم وكما ان مدح اولئك لا يعد ذنبا كذلك مدحي لمن احسن الي وهذه الحجة على صورة التمثيل
الذي تسميه الفقهاء قياسا ويمكن ردها الى صورة قياس استثنائي بان يقال لو كان مدحي لال جفنه ذنبا
لكان مدح اولئك القوم لك ايضا ذنبا لكن اللازم باطل فكذا الملزوم وال جفنه كانوا ملوك الشام كما ان ال النعمان
ملوك الحيرة ومن المذهب الكلامي قول **الفرزدق** لكل امرء نفسان نفس كريمة ٭ واخرى يعاصيها الفتى ويطيعها ٭
ونفسك من نفسيك تشفع للندا ٭ اذا قل من احرارهن شفيعها ٭ **وقول ابراهيم بن العباس شعرا**
وعلمتني كيف الهوى وجهلته ٭ وعلمكم صبري على ظلمكم ظلمي ٭ واعلم ما لي عندكم فيميل بي ٭ هواي الى جهلي فاعرض عن علمي ٭
وقول ابراهيم بن المهدي



**وقول ابراهيم بن المهدي** يعتذر للمأمون وتوجعه على الخلاف فيه ٭ البر بي منك وطا العذر عندك لي ٭ فيما فعلت فلم تعذل ولم تلمي ٭
وقام علمك بي فاحتج عندك لي ٭ مقام شاهد عدل غير متهم ٭ **وقول ابن المعتز** اسرفت في الكتمان ٭
وذاك من دهاني ٭ كتمت حبك حتى ٭ كتمته كتماني ٭ فلم يكن لي بد ٭
من ذكره بلساني ٭ **وقوله ايضا** كيف لا يخضر شاني ٭ ومياه الحسن تسقيه ٭
**وقول قابوس** يا ذا الذي بصروف الدهر عيرنا ٭ هل عاند الدهر الا من له خطر ٭ اما ترى البحر تطفو فوقه جيف ٭
وتستقر باقصى قعره الدرر ٭ وفي السماء نجوم لا عداد لها ٭ وليس يكسف الا الشمس والقمر ٭ **وقول ابن عبد الرحمن العطوي**
فوحق البيان يعضده البر ٭ هان وما فقط الا احتضانا ٭ ما رايناك الجنية شيئا ٭ يجمع الحسن كله في نظام ٭
هي تجري مجرى الاصالة في الراي ٭ ومجرى الارواح في الاجسام ٭ **وقول ابن رشيق** فيك خلاف لخلاف الذي ٭
فيه خلاف الخلاف الجميل ٭ وغيره من انك غيره ٭ وغيره من غيرك غير الجميل ٭ **وقول الاخر**
محاسنه هيولى كل حسن ٭ ومغناطيس افئدة الرجال ٭ **وقول مالك بن المرحل الاندلسي**
لو يكون الحب وصلا كله ٭ لم تكن غايته الا الملل ٭ او يكون الحب هجرا كله ٭ لم تكن غايته الا الاسل ٭
انما الوصل كمثل الماء لا ٭ يستطاب الماء الا بالعلل ٭ البيتان الاولان قياس شرطي ما ثالث قياس فقهي
فانه قاس الوصل على الماء فكما ان الماء لا يستطاب الا بعد العطش فالوصل مثله لا يستطاب الا بعد حرارة الهجر ومروي
ان ابا دلف قصده شاعر تميمي فقال له من انت فقال من تميم فقال ٭ تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا ٭ ولو سلكت سبل المكارم ضلت ٭
فقال التميمي نعم بتلك الهداية جئت اليك فافحمه بدليل على ان الهداية منه الى ضلال وهي من المذهب الكلامي قول ابن جابر الاندلسي
لو قضى قد تقلبي بتقضي ٭ ما على الحظ اثر الا التقاضي ٭ لكن الحظ ان حكا فقلبي ٭ قد قضى نحبه زمانا وبانا ٭
**وقول ابي جعفر الاندلسي** لو كنت تعلم عتبا ما بك لم تدعنا ٭ لما بخلت على الشاكين بالاسل ٭ لكن بخلت فلم تعلم بما صنعت ٭
في مهجتي لحظات الاعين النجل ٭ وطريف قول ابن نباتة مضمنا ٭ تسمع حيعان وجو البلادة ٭ تكنفهم جهل ولوم فافرطا ٭
اراكم تعيبون الانام واننا ٭ اراكم بطرق اللوم اهدى من القطا ٭ لم يحك نائلك السحاب وانما ٭ حمت به فصبيبها
الرحضاء البيت للمتنبي من قصيدة من الكامل ذكرناها في شواهد التشبيه وبعده
لم يلق هذا الوجه شمس نهارنا ٭ الا بوجه ليس فيه حياء ٭ فبما ذا نسيت الى العلا ٭ ادم الهلال لا خمصك حذاء ٭
ولك الزمان من الزمان وقاية ٭ ولك الحمام من الحمام فداء ٭ لو لم تكن من ذا الورى الذ منك هم ٭ عقمت بمولد نسلها حواء ٭

والتائل العطا والرحضاء العرق اثر الحماء والشاهد فيه حسن التعليل لصفة لا يظهر لها في العادة علة وقد علله بانه عرق حماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح ويقرب من هذا البيت قول ابي القاسم الزعفراني شعرا

راى المزن ما يعطي فقم على الاكف ٭ فما كان البرق فيه لهيب ٭ ومما احسن قول بعضهم ٭ لكم لا برق وابتسمت لثامي

نكث صدق والبرق وهو كذوب ٭ ما به قتل اعاديه ولكن يتقي اخلاف ما ترجو الذياب

البيت للمتنبي من قصيدة من الرمل قالها في بدر بن عمار ارتجالا وهو على الشراب ٭ انما بدر بن عمار سحاب ٭

هطل فيه ثواب وعقاب ٭ انما بدر رزايا وعطايا ٭ ومنايا وطعان وضراب ٭ ما يجيل الطرف الا حمدته ٭

جهدها الايدي وذمته الرقاب ٭ وبعد هذا البيت وبعده ٭ فله هيبة من لا يرتجى ٭ وله جود مرجى لا يهاب ٭

طاعن الفرسان في الاحداق شزرا ٭ وعجاج الحرب للشمس نقاب ٭ باعث النفس على الهول الذي ٭ ليس لنفس وقعت فيه اياب ٭

باي ربك لا تزهياذا ٭ والحادثات لا هذا شراب ٭ ليس بالمنكر ان برزت سبقا ٭ ليس مدفوعا عن السبق العراب

والشاهد فيه ظهور علة الصفة غير علتها الحقيقية فلا يكون من حسن التعليل فان قتال الاعداء في العادة انما يكون لدفع مضرتهم لا لما ذكره من ان طبيعة الكرم قد غلبت عليه ومحبة صدق رجائه بعثه على قتل اعاديه لما علم انه لما غدا للحرب غدت الذياب ترجو سعة الرزق من قتلاهم وهذا مبالغة في وصفه بالجود ويتضمن المبالغة في وصفه بالشجاعة على وجه يتخيل انه تناهى في الشجاعة حتى ظهر ذلك في الحيوانات العجم من الذباب وغيرها فاذا غدا للحرب رجت ان تنال من لحوم اعاديه ويتضمن ايضا مدحه بانه ليس ممن يسرف في القتل طاعة للغيظ والحنق اي ليست قوته الغضبية متصلة بردها لذة الظفر ويتضمن ايضا قصور اعدائه عنه وفرط امنه منهم وانه لا يحتاج الى قتلهم واستيصالهم ومثله قول ابي طالب المأموني

مغرم بالثناء صب بكسب المجد ٭ يهتز للسماح ارتياحا ٭ لا يذوق الاغفاء الا رجاء ٭ ان يرى طيف مستميح رواحا ٭

واصله من قول الاخر ٭ واني لاستغفي وما بي نعسة ٭ لعل خيالا منك يلقى خياليا ٭ يا واشيا حسنت فينا اساءته نجى حذارك انساني من الغرق

البيت لمسلم بن الوليد من قصيدة من البسيط لم اقف منها الا على هذه الابيات وهي

اني اصد دموعا سايلها ٭ مطوقة العين بالمرضي الحدق ٭

ايهما فات الهوى وانت حبيبه ٭ يا حادث الشوق والقلق ٭ ما كان ما دان تصغي لها اذني ٭ ولا نبست على الاكراه فانطلق ٭

تاسك المحو بلذ به ٭ ولا عصيت اليه الحلم عن خرق ٭ والمراد بالانسان انسان العين والشاهد فيه



فيه اثبات صفة ممكنة لموصوف فانه استحسان صفة الواشي ممكن لكن لما خالف الناس فيه عقبه بان حذاره منه نجى انسان عينيه من الغرق في الدموع حيث ترك البكاء خوفا منه وقد تسبب القاضي السعيد بن سناء الملك بادبال مسلم بن الوليد واحسن اتباعه بقوله ٭ علمني بحر ما البحر عنها ٭ ومني شكرتم على القبيح ٭

وهو ماخوذ من قول القائل ٭ اتنفي سوى ما صنعت ٭ من الرق فما برد ما على كبدي ٭ فصرت عبدا للسوء فيك وما ٭

احسن سو فيلي على احد ٭ ومنه قول اسامة بن منقذ ولم اد ايها احسن من الاخر

قل للملوك الذي تجنبني ٭ وخان من بعد ما الشرف ٭ احسن بي لاني اعتادي ٭ عذرك اذ جاد لي بعتق ٭

ومنه قول الشاعر ٭ اهلا وسهلا بالمشيب فانه ٭ سمة العفيف وحلية المتقدم ٭ ومنه قول بعضهم

جزا الله الشدائد كل خير ٭ وان جرعتني غصصي بريقي ٭ وما شكري لها الا لاني ٭ عرفت بها عدوي من صديقي ٭

وقول الاخر ٭ عداي لهم فضل علي ومنة ٭ فلا اذهب الرحمن عني الاعاديا ٭ هم بحثوا عن زلتي فاجتنبتها ٭

وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا ٭ ومسلم بن الوليد هو صريع الغواني وابوه مولى لابي امامة اسعد بن زرارة الخزرجي مسلم شاعر متقدم من شعراء الدولة العباسية منشاه ومولده بالكوفة وهو فيما زعموا اول من قال الشعر المعروف بالبديع وهو لقب هذا الجنس بالبديع واللطيف وتبعه فيه جماعة واشهرهم فيه ابو تمام الطائي فانه جعل شعره كله مذهبا واحدا فيه ومسلم كان متفننا متصرفا في شعره وقال محمد بن يزيد كان مسلم شاعرا حسن النمط جيد القول في الراح وكثير من الرواة يقرنه بابي نواس في هذا المعنى وهو اول من عقد هذه المعاني الظريفة واستخرجها وحدث محمد بن القاسم بن مهرويه قال سمعت ابي يقول اول من افسد الشعر مسلم بن الوليد جاء بهذا المعنى سماه الناس البديع ثم جاء الطائي بعده فتفنن فيه الناس واجمع الحذاق بالشعر على انه ما افسدوا في ذكر الشعر والشعراء فقال له بعضهم اي انشد امير المؤمنين من مسلم حيث يقول وقد رثى رجلا ٭ اراد وليخفوا قبره عن عدوه ٭ فطيب تراب القبر دل على القبر ٭ وحيث مدح رجلا بالشجاعة فقال ٭ يجود بالنفس اذ ضن الجواد بها ٭ والجود بالنفس اقصى غاية الجود ٭ وهجا رجلا بقبح الوجه والاخلاق فقال ٭ قبحت مناظره فحين خبرته ٭ حسنت مناظره لقبح المخبر ٭ وتغازل فقال ٭ هوى يجد وحبيب يلعب ٭ انت لقى بينهما معذب ٭ فقال المأمون هذا اشعر من خضتم اليوم في ذكره وحدث ابو القاسم العنقزي الموصلي قال الحارث ابن فراس الكاتب حضرت القاسم بن عبيد الله في شيء من اشعار المحدثين فاستفد تفضيل ابي نواس واستفد تفضيل مسلم وطال الخطاب في ذلك حتى دخل ابو العباس محمد بن يزيد المبرد فتحاكمنا اليه فقال لي

العهد بن المعذل وما رايت اغرب منه معرفة بالشعر وقد سالته منهما ام من ناجرني ابو نواس فقطن سيدان مسلم و
لا تسمو نفسه الى ان يفاصل بينهما الا ان له حظا من الشهرة والذكر ليس لمسلم مثله وكان مسلم منقطعا الى البرامكة
ثم اتصل بعد ذلك بالفضل بن سهل وقرب من قلبه وحظي عنده حتى قلده اعمالا بجرجان فاكتسب منها الف الف
درهم فلما حصل المال عنده لزم منزله وكان كريما سمحا فاتلف جميع ما اكتسبه ثم صار الى الفضل بن سهل
بعد ذلك مستنجدا فقال الم اغنك فقال ما اغنتني في الف الف والف الف والف الف ولا يبقى قدرك
لا تدري فقال له الفضل انت بيوت المال لا تقوم على هذا الفعل ثم قلده الضياع باصبهان وضم اليه رجلا
ياخذ من افق العمل ويطلق له منها شيئا يحتاج اليه بقدر نفقته ويبلغ له بالباقي ضياعا فاكتسب ايضا
الف الف ابتيع له بها ضياعا فلما قتل الفضل بن سهل لزم منزله ولم يمدح احدا حتى مات **وحدثت**
لا بعد البهكية قالت كنت يوما وانا وصيفة على راس مولاي الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي وسيدي منذ به
اذ ابت عنه اذا استاذن لمسلم بن الوليد الانصاري فاذن له فلما دخل عليه عظمه وكرمه واستنشده
قالت ثم خلع عليه واجازه وانصرف فما لبث انه جاز الدرجة حتى استاذن لابي نواس فامتنع من الاذن له
حتى ساله بعض من كان في المجلس ان ياذن له فتفضل على تكره منه فلما دخل سلم عليه فما علمت انه رد عليه
ولا امره بالجلوس ولا رفع اليه راسه فلما طال عليه وقوفه قال لي بيتا فانشدها فقال انما هو في
غاية التكره والثقل فانشده
طرحتم من الترحال امرا فغمنا ٭ ولو قد فعلتم صبح الموت بعضنا **فلما بلغ الى قوله**
سأشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد ٭ هواك لعل الفضل يجمع بيننا ٭ فقطب في وجهه وقال امسك عليك لعنة الله فبحك
الله وامر باخراجه محروما فاخرج والتفت الفضل الى من وقال ما رايت مثل هذا الرجل ولا اقل تمييزا منه للكلام
فقال انس فان اسمه كبير فقال عندي وبالك هل هو الا عند سقاط مثله وخلق يشاكلونه فقال له واين هو
من مسلم فقال الفضل وقد غضب والله لا اجيبك ثلاثا ولا كلمتك سبعا اذ كان هذا مبلغ عقلك
ونهاية معرفتك والله ان مسلما ليفضل عندي الطبقة المتقدمة او يساويهم فلا اربنك ثلاثا
**وحدث** حماد عن ابيه قال لقي مسلم بن الوليد ابا نواس فقال له يا ابن اسحق لك بيت الا وفيه سقطة
قال فما تحفظ من ذلك قال قولك ما شئت حتى اريك سقطة فيه فانشد
ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا ٭ وامله ديك الصباح صياحا ٭ فقال مسلم فلم امله وهو الذي اذكره وبه ارتاح فقال
ابو نواس فانشدني انت



ابو نواس فانشدني انت شيئا من شعرك ليس فيه خلل فانشد مسلم
عاصى الشباب فراح غير مفند ٭ واقام بين عزيمة وتجلد ٭ فقال له ابو نواس قد جعلته لغايتها في حال ثم نقضت ذلك باستئنافك بالاقامة وكلا البيتين
صحيح المعنى وقال يزيد بن مزيد ارسل الي الرشيد يوما في وقت لا يرسل فيه الى مثلي فاتيته لابسا سلاحي
مستعدا لامر ان اراده فلما راني ضحك قال يا يزيد خبرني من الذي يقول فيك
تراه في الامن في درع مضاعفة ٭ لا يامن الدهر ان يدعى على عجل ٭ لله من هاشم في ارضه جبل ٭ وانت وابنك ركنا ذلك الجبل
فقلت لا اعرفه يا امير المؤمنين فقال سوءة لك من سيد قوم يمدح بهذا الشعر ولا يعرف قائله وقد بلغ امير المؤمنين فرواه ووصله قائله
وهو مسلم بن الوليد فانصرفت فدعوت به ووصلته ووليته **وحدث** ذو الهدايين قال دخل يزيد
بن مزيد على الرشيد فقال له يا يزيد من ذا الذي يقول فيك
لا يعبق الطيب خديه ومفرقه ٭ ولا يمسح عينيه من الكحل ٭ قد عود الطير عادات وثقن بها ٭ فهن يتبعنه في كل مرتحل
فقال لا اعرفه يا امير المؤمنين فقال له ايقال فيك مثل هذا الشعر ولا تعرف قائله فخرج من عنده خجلا فلما صار الى منزله دعا حاجبه فقال
له من بالباب من الشعراء قال مسلم بن الوليد فقال وكيف حجبته عني فلم تعلمني بمكانه قال اخبرته انك مضيق
وانه ليس في يدك شيء تعطيه اياه وسالته الامساك والمقام اياما الى ان تتسع قال فانكر ذلك عليه وقال ادخله
الي فادخله عليه فانشده
اجررت حبل خليع في الصبا غزل ٭ وشمرت همم العذال في عذلي ٭ رد البكاء عن العين الطموح هوى
مفرق بين توديع ومرتحل ٭ اما كفى البين ان ارمي باسهمه ٭ حتى رماني باسهم الاعين النجل ٭ مما جنت لي وان كانت منى صدقت
صبابة خلس التسليم بالمقل **فقال** له قد امرنا لك بخمسين الف درهم فاقبضها واعذر فخرج الحاجب فقال
لمسلم قد امرني ان ارهن ضيعة من ضياعه على مائة الف درهم خمسون الف منها لك وخمسون الف لنفقته فاعطاه
اياه وكتب صاحب الخبر بذلك الى الرشيد فامر له بمائتي الف وقال اقض الخمسين الالف التي اخذها الشاعر وزده مثلها
وخذ مائة لنفقتك وارجع ضيعته فاعطى مسلما خمسين الفا اخرى **وحدث** مسلم بن الوليد قال كنت
يوما جالسا في دكان خياط بازاء منزلي اذ رايت طارقا ببابي فقمت اليه فاذا هو صديق لي من اهل الكوفة قد قدم
من قم فسررت به وكان انسانا لم يكن عندي درهم واحد انفقه عليه فقمت فسلمت عليه
وادخلته منزلي واخذت خفين كانا لي اتجمل بهما فدفعتهما الى جاريتي وكتبت معهما رقعة الى بعض معارفي
في السوق اسأله ان يبيع الخفين ويشتري لحما وخبزا فمضت الجارية وعادت الي وقد اشترى لها ما عدده له وقد

باع الحقين بتسعة دراهم فكانما انما جاءت بعقبي جديدي فقعدت انا وصبيتي نطبخ وسالت جارا لي ان
يسقينا فاودرع نبيذ فوجه بها الي وامرت الجارية ان تغلق باب الدار بينما نحن نطبخ اذ طرق الباب طارق
فقلت لجاريتي انظري من هذا فنظرت من شق الباب فاذا رجل عليه سواد وشاشية ومنطقة ومعه
شاكري فخبرتني بموضعه فانكرت امره ورجعت الى نفسي فقلت لست بصاحب دعاوة ولا للسلطان علي سبيل
ففتحت الباب وخرجت اليه فنزل عن دابته وقال انت مسلم بن الوليد قلت نعم قال كيف لي بمعرفتك قلت
الذي دلك على منزلي يصحح لك معرفتي فقال لغلامه امض الى الخياط فاساله فمضى فساله فقال نعم هو مسلم بن الوليد
فاخرج الي كتابا من خفه وقال هذا كتاب الامير يزيد بن مزيد الي يامرني ان لا افضه الا عند لقائك فاذا
فيه اذا لقيت مسلم بن الوليد فادفع اليه هذه العشرة الاف درهم يكون له في منزله وادفع له ثلاثة الاف درهم نفقته
ليتحمل بها الينا فاخذت الثلاثة والعشرة ودخلت الى منزلي والرجل معي واكلنا ذلك الطعام وازددت فيه وفي
الشراب واشتريت فاكهة واتسعت ووهبت لصاحبي من الدراهم ما يهدي به هدية لعياله واخذت في الجهاز
ثم ما زلت معه حتى صرت الى الرقة الى باب يزيد فدخل الرجل فاذا هو قد جاءه فوجده في الحمام فخرج الي
فجلس معي قليلا ثم خبر الحاجب بانه قد خرج من الحمام فادخلني اليه فاذا هو على كرسي جالس وعلى راسه وصيفة
بيدها غلاف مرآة ومشط يسرح لحيته فقال يا مسلم ما الذي بطأ بك فقلت ايها الامير قلة ذات اليد
قال فانشدني فانشدته قصيدته التي مدحته بها فلما صرت الى قولي ٥ لا يعبق الطيب خديه ومفرقه ٥
ولا يمسح عينيه من الكحل ٥ وضع المرآة في غلافها وقال للجارية انصرفي فقد حرم علينا مسلم الطيب فلما
فرغت من القصيدة قال لي يا مسلم اتدري ما الذي حداني الى ان وجهت اليك قلت لا والله لا ادري قال كنت عند الرشيد
منذ ليال اغمز رجليه قال لي يا يزيد من القائل فيك ٥ سل الخليفة سيفا من بني مطر ٥ يمضي فيخترم الاجساد والهاما ٥
كالدهر لا ينثني عما يهم به ٥ قد اوسع الناس انعاما وارغاما ٥ فقلت لا والله لا ادري فقال لي الرشيد يا سبحان الله انت
مقيم على اعرابيتك يقال فيك مثل هذا الشعر ولا تدري من قاله فسالت عنه فاخبرت انك هو فقم
حتى ادخلك على امير المؤمنين ثم قام فدخل على الرشيد فما علمت حتى خرج علي الاذن فاذن لي فدخلت على
الرشيد فانشدته ما لي فيه من الشعر فامر لي بمائتي الف درهم فلما انصرفت الى يزيد امر لي بمائة و
خمسين الفا وقال لا يجوز ان اعطيك مثل ما اعطاك امير المؤمنين وقطعني اقطاعا تبلغ غلتها مائة الف
الف درهم



درهم قال مسلم ثم افاضت بي الامور بعد ذلك الى ان غضبت عليه فهجوته فشكاني الى الرشيد فدعاني وقال اتبيعني عرض
يزيد قلت نعم فقال لي بكم فقلت برغيف فغضب حتى خفته على نفسي وقال قد كنت اريد ان اشتريه منك
بمال جسيم ولست افعل ولا كرامة فقد علمت احسانه اليك وانا نفي من ابي والله لئن بلغني انك هجوته لانزعن
لسانك من بين فكيك فامسكت عنه بعد ذلك ولا ذكرته بخير ولا شر. وحدث ابو بويه قال كان مسلم بن الوليد
جالسا بين يدي يزيد فاتاه كتاب فيه مهم له ثم اراد القيام فقال له مسلم بن الوليد ٥ الحزم تحريقها ان كنت ذا حزم ٥
وانما الحزم سوء الظن بالناس ٥ لقد اتاك وقد ادى امانته ٥ فاجعل صيانته في بطن ارماس ٥ قال فضحك يزيد وقال صدقت
لعمري وخرق الكتاب وامر باحراقه. وحدث الحسن بن سعيد عن ابيه قال كان داود بن يزيد بن حاتم المهلبي
يجلس للشعراء في السنة مجلسا واحدا فيقصدونه لذلك اليوم وينشدونه فوجه اليه مسلم بن الوليد براويته بالشعر الذي
يقول فيه ٥ جعلته حيث ترتاد الرياح به ٥ وتحسد الطير فيه اضبع البيد ٥ فقدم عليه يوم جلوسه للشعراء ٥
ولحقه بعقب خروجهم منه فتقدم الى الحاجب وحسر لثامه من وجهه ثم قال له استاذن لي على الامير قال ومن انت قال لقد تقدم
ومثلك وانصرف الشعراء وهو على القيام فقال له ويحك قد وفدت على الامير بشعر ما قالت العرب مثله قال وكان مع
الحاجب ادب يفهم به ما يسمع فقال هات حتى اسمع فان كان الامر كما ذكرت اوصلتك فانشده بعض القصيدة
فسمع شيئا يقصر الوصف عنه فدخل على داود فقال له قد قدم على الامير شاعر بشعر ما قيل فيه مثله فقال ادخل
قائله فلما مثل بين يديه سلم وقال قدمت على الامير اعزه الله تعالى بشعر يسمعه فيعلم تقدمي على غيري ممن امتدحه فقال
هات فلما افتتح القصيدة وقال ٥ لا تدع بي الشوق اني غير معمود ٥ نهى النهى عن هوى الهيف الرعاديد ٥ استوى جالسا واطرق حتى اتى
الرجل على اخر الشعر ثم رفع راسه اليه فقال هذا شعرك قال نعم اعز الله الامير قال في كم قلته يا فتى قال في اربعة اشهر ابقاك
الله قال لو قلته في ثمانية اشهر لكنت محسنا وقد اتهمتك لجودة شعرك وخمول ذكرك فان كنت قائل هذا الشعر
فقد انظرتك اربعة اشهر في مثلها وامرت بالاجراء عليك فان جئتنا بمثل هذا الشعر وهبت لك مائة الف درهم
والا حرمتك فقال او الاقالة قال اعز الله الامير قال قد اقلتك قال الشعر لمسلم بن الوليد وانا راويته والوافد عليك
بشعره فقال انا ابن حاتم انك لما افتتحت شعره فقلت لا تدع بي الشوق اني غير معمود سمعت كلام مسلم بن الوليد
ينادي فاجبت نداءه واستويت جالسا ثم قال يا غلام اعطه عشرة الاف درهم واحمل الساعة الى مسلم مائة الف درهم
وحدث محمد بن عبد الله التيمي قال دخل مسلم بن الوليد على الفضل بن سهل لينشده شعرا فقال له ايها الكهل

اني اجلك عن الشعر فسل حاجتك قال بل تستتم اليد علي بان تسمع ثالثة فانشده   دموعها من حذار البين تنسكب
وقلبها مغرم من حرها يجب ○ جد الرحيل بها فامتنعا لفراقه ○ بينها اللهو واللذات واللعب ○ يهوى المسير الى مرو ويحزنه
فراقها فهو ذو نفسين يرتقب ○ فقال له الفضل اني لاجلك عن الشعر قال فاغنني بما احببت من عمالك فولاه ○
البريد بجرجان وحدثت البريد محمد بن عمرو بن سعيد قال خرج دعبل الى خراسان لما بلغه حظوة مسلم
بن الوليد عند الفضل بن سهل فصار الى مرو وكتب الى الفضل بن سهل لا تعبان بابن الوليد فانه
يرميك بعد ثلاثة بملال ○ ان الملول وان تقادم عهده ○ كانت مودته كفيء ظلال ○ قال فدفع الفضل الرقعة
الى مسلم وقال انظر يا ابن الوليد رقعة دعبل فيك فلما قراها قال له هل عرفت لقب دعبل وهو غلام
يفسق به قال لا قال كان يلقب بمياس ثم كتب اليه ○ مياس قل لي اين انت من الورى ○ لا انت معلوم ولا مجهول ○
اما الهجاء فدق عرضك دونه ○ والمدح عنك كما علمت جليل ○ فاذهب فانت طليق عرضك انه ○ عرض عززت به وانت ذليل ○
وكان مسلم استاذ دعبل وعنه اخذ ومن بحره استقى وحدثت الحسين بن دعبل قال سمعت ابي يقول بينا
انا جالس بباب الكرخ اذ مرت جارية لم ار احسن منها وجها ولا قدا تتثنى في مشيها وتنظر في اعطافها
فقلت متعرضا لها   دموع عيني بها انبساط ○ ونوم عيني به انقباض ○ فقالت
وذا قليل لمن دهته ○ بلحظها الاعين المراض ○ فادهشتني وعجبتني فقلت ○ فهل لمولاي عطف قلب ○
وللذي في الحشا انقراض ○ فاجابتني غير متوقفة وقالت   ان كنت تهوى الوداد منا ○
فالود في ديننا قراض ○ قال فما دخل في اذني كلام قط احلى من كلامها ولا رايت انضر وجها منها فعدلت
من ذلك الروي وقلت   اترى الزمان يسرنا بتلاق ○ ويضم مشتاقا الى مشتاق ○ فاجابتني لا غير فقالت
ما للزمان وللتحكم بيننا ○ انت الزمان فسرنا بتلاق ○ قال فمضيت امامها اؤم بها دار مسلم بن الوليد وهي تتبعني
فصرت الى منزله فصادفته على عسرة فدفع الي منديلا وقال اذهب فبعه وخذ لنا ما نحتاج اليه وعد فمضيت
مسرعا فلما رجعت وجدت مسلما قد خلا بها في سرداب فلما احس بي وثب الي وقال عرفك الله يا ابا علي جميل ما فعلت
ولقاك ثوابه وجعله احسن حسنة لك فغاظني قوله وطنزه بي وجعلت افكر اي شيء اعمل به فقال يا ابا علي اخبرني عن الذي يقول
بت في درعها وبات رضيعي ○ جنب القلب طاهر الاطراف ○ فقلت   من له في حر امه الف قرن ○
قد انافت على علو مناف ○ وجعلت اشتمه واثب عليه فقال لي يا احمق منزلي دخلت وبمنديلي بعت

ودراهمي انفقت



ودراهمي انفقت على من تحردت واي شيء سبب حردك يا قواد فقلت له مهما كذبت به علي من شيء فما كذبت في
○ الحمق والقيادة ○ ولقي محمد بن ابي امية مسلم بن الوليد وهو يمشي مع بعض رواته فسلم عليه فقال له
○ قد حضرني شيء فقال هاته على انه مزاح ولا تغضب قال هاته ولو كان شتما فانشده   من راى فيما خلا رجلا ○
تيهه اربى على جدته ○ يتمشى راجلا وله ○ شاكري في قلنسوته ○ فبلغ ذلك مسلما ولم يجبه
ومحمد بن ابي امية واقرضنا وكان لمحمد بن امية برذون يركبه فنفق فلقيه مسلم وهو راجل فقال له ما فعل
البرذون قال نفق قال فنجازيك اذن على ما اسلفتنا ثم انشد   قل لابن امية لا تكن جازعا ○
لن يرجع البرذون بالليت ○ ظامن حشاك فقدانه ○ وكنت فيه عالي الصوت ○ وكنت لا تنزل عن ظهره ○
ولو من الحش الى البيت ○ ما مات من سقم ولكنه ○ مات من الشوق الى الموت ○ وعن الحسين بن ابي
السري قال قيل لمسلم بن الوليد اي شعرك احب اليك قال ان في شعري لبيتا اخذت معناه من التوراة وهو
دلت على عيبها الدنيا وصدقها ○ ما استرجع الدهر مما كان اعطاني ○ قال الحسين وحدثني جماعة من اهل جرجان ان راوية
مسلم جاءه بعد ان تاب ليعرض عليه شعره فتغافله مسلم ثم اخذ منه الدفتر الذي في يده فقذف به
في البحر فلهذا قل شعره فليس في ايدي الناس منه الا ما كان بالعراق وما كان في ايدي الممدوحين من مدائحه
وحدثت الحسين بن دعبل قال قال ابي لمسلم ما معنى قولك   لا تدع بي الشوق اني غير معمود ○
قال لا تدعني صريع الغواني فلست كذلك وكان يلقب هذا اللقب وكان له كارها وحدثت محمد بن المهنا
قال كان العباس بن الاحنف مع اخوان له على الشراب فذكروا مسلم بن الوليد فقال بعضهم صريع الغواني فقال
العباس ذلك ينبغي ان يسمى صريع الغيلان لا صريع الغواني وبلغ ذلك مسلما فقال يهجوه ○ بنو حنيفة لا يرضى الدعي بهم ○
فاترك حنيفة واطلب غيرها نسبا ○ فاذهب فانت طليق الحلم مرتهن ○ بسورة الجهل ما لم تملك الغضبا ○ ارجع الى عرب ترضى بنسبتهم ○
اني ارى لك خلقا يشبه العربا ○ منيت مني وقد جد الجراء بنا ○ بغاية منعتك الفوت والطلبا ○ وكانت وفاته بجرجان و
هو يتقلد بها عملا ويروى انه لما احتضر نظر الى نخلة لم يكن بجرجان غيرها فقال   الا يا نخلة بالسفح من اكناف جرجان
الا اني واياك بجرجان غريبان ○ ثم مات من ساعته   لو لم يكن نية الجوزاء خدمته
لما رايت عليها عقد منتطق   البيت من البسيط وهو مترجم من القادسية والجوزاء برج في السما
والانتطاق شد النطاق ونطاق الجوزاء كواكب حولها والشاهد فيه اثبات صفة غير ممكنة لموصوف فيه

حذمة الممدوح صفة غير ممكنة فقصد اثباتها ومثله قول التهامي ۝ لو لم يكن أقحوانا ثغر مبسمها
ما كان يزداد طيبا ساعة السحر ۝ وقوله أيضا ۝ لو لم يكن ريقه خمرة ۝ لما تثنى عطفه وهو صاح ۝
وقول عز الدين بن تميم وقد زاد ۝ لا مواطي الوفاق حسنه ۝ وحبه بالكوم يزداد ۝ لو لم يكن في جبينه كوكبا
ما كان أمسى وهو وقاد ۝ وقول السري الرفاء ۝ موقف لو لم يكن نار الأذى ۝ لم تكن عواليه شرر
وقول أبي إسحاق إبراهيم القرباطي ۝ لعمرك ما تدرم باسمه ۝ ولكنه حب لاعب ۝ ولو لم يكن ريقه مسكرا ۝
لما دار من حوله الشارب ۝ وقوله وكتب به على الكتاب المسمى بمنهاج المعرفة ۝ أن الإمام أبا البقاء الأوحد ۝
عجب يعز بمغرب ومشرق ۝ لو لم تكن درر النا كلمانه ۝ ما نظمت حليا بمنهاج المعرفة ۝ وما أحسن قول محمد بن هاني
قد لمت لا تواه لحبيبتنا ۝ من لعل ذا يجد الثغور عذابا ۝ وقوله الآخر ۝ قد ملئت إذ أبصرتها حاسرا ۝
من ساقها فاصل سربالها ۝ لو لم يكن من برد ساقها ۝ لاحترقت من نار خلخالها ۝ كان السحاب الغر غيبن
تحتها حبيبا فما ترقا لهن مدامع ۝ البيت لأبي تمام من
قصيدة من الطويل يمدح بها قومه طيا وأولها الأصح البيت الذي هو سابع ۝ فإن لك عزا عاما السي جازع ۝
هو العام من أسما والكوارع ۝ لدى بلوى حب فهل أنت رافع ۝ الا ان صدري من عزا يلفع ۝ عشية ساقي الديار البلاقع
ومعنى البيت وبعده ۝ ربا شفعت ريح الصبا لرباها ۝ إلى الغيث حتى جادها وهو هامع ۝ فنشر الغنى عند الهوى مضاحك ۝
وجيب لذا الملحقي مصانع ۝ كسا من الأنوار أبيض ناصع ۝ وأصفر فاقع وأحمر ساطع ۝ لأن كان أمسى شمل وحشك جامعا ۝
لقد كان في شمل بأنسك جامع ۝ ومعنى طوبله والسحاب الغر جمع أغر والمراد الماطرة الغزيرة الماء والضمير في تحتها راجع
للديار في البيت الذي قبله والشاهد منه التعليل على سبيل التساؤل فإنه علل ساكان ... المطرين
السحاب بأنها غيب حبيبات الربا فهي تبكي عليه ومنه قول مهيار ۝ كان صبا بانا الحوب لها ۝
يستطر أن على غدر أنها اللعد ۝ ومنه قول أبي الطيب ۝ وكان كل سحابة وقعت بها ۝
تبكي بعيني عروة بن حزام ۝ وقول الخفاجي أيضا ۝ رحل الغزال عليّ فكأنني ۝ ابيضه الأنفاس للتشييع ۝
ومنه قول بعضهم وقد مات له ولد في يوم ماطر ۝ بروحي الذي بجا الغمام لبره ۝ تصاعد من نحو المنية قد سرى ۝
فما زال يبدي حزنه وتنهدا ۝ ويبكي إلى أن بل من دمعه الثرى ۝ وقريب منه قول ابن رشيق وقد غاب القرضاني الأفريقية عن حضرته
وكان العبد ماهرا ۝ عم العبد وتخلف جواده ۝ وكنت أعهد منه البشر والضحكا ۝ كأنما يطوى الأرض من بعيد



شوقا اليك فلما لم يجدك بكا ۝ ومن بديع قول الوزير الكاتب أبي الأصبغ بن رشيد وقد هطلت بإشبيلية
سحابة بغطل أحرق في يوم السبت الثالث عشر من صفر عام أربعة وستين وخمسمائة
تمادت للناس أن يتعلموا ۝ وعشوا على النهج الأقوم ۝ متى عهدت الغيث بأعاده ۝ كانوا بالعقوق أولى العدم
أظن الغمام في جو سما ۝ بكت رحمة للورى بالدم ۝ ولنذكر طرفا من محاسن حسن التعليل
مما جاء من ذلك قول البحتري ۝ ولو لم يكن ساخطا لم أكن ۝ أذم الزمان وأشكو الخطوبا ۝ وقول أبي الدهقان
ولو لم تصافح رجلها صفحة الثرى ۝ لما كنت أدري علة التيمم ۝ وقد أخذه ابن رشيق ۝ سألت الأرض لم كانت مصلى
ولم كانت لنا طهرا وطيبا ۝ وقول مسلم بن الوليد ۝ أن يغضبوا فوقي لغير نزاهة ۝ ولو مرتبة وغير مكافي ۝
فالنار يعلوها الدخان وربما ۝ يعلو الغبار عمائم الفرسان ۝ وللمؤلف في معناه ۝ أن يقعد الجاهل فوقي ولم
يرع ذمام العلم والأصل ۝ فالشمس يعلو زحل فوقها ۝ وهي على الغاية في الفضل ۝ ومن لطيف حسن التعليل قول
ابن المعتز ۝ قالوا اشتكت عينه فقلت لهم ۝ من كثرة الفتك نالها الوصب ۝ حمرتها من دماء من قتلت ۝
والدم في النصل شاهد عجب ۝ وقد أخذ ابن المغربي قول الواثق بالله ۝ لي حبيب قد لج في الصد
لا استميه من حذاري عليه ۝ لم تكن عينه لجحد قتلي ۝ ودمي شاهد على وجنتيه ۝ ولأبي طاهر العكبري في مثله
وقيل هو لابن عبد الله الثاني ۝ لم تشتكي عينه من رمد بها ۝ إلا استضاء ماشان الرصد ۝ بعث من حب كما بالعهدا ۝
شواهد العار فاحمر من الغضب ۝ ومثله قول بعض الأندلسيين ۝ قالوا الحبيب شكا جفنه فداه ۝ ومذا بعينه حكي العندم ۝
فأجبتهم ما ذاك نعت لحظه ۝ في مهجتي حتى تلطخ بالدم ۝ وقول أبي الفرج الببغا ۝ بنفسي ما يشكوه من راح طرفه ۝
ونرجسه مما دهى حسنه ورد ۝ أراقت دمي ظلما محاسن وجهه ۝ فأضحى وفي عينيه آثاره تبدو ۝ فخد عينه كالخد حتى كأنما ۝
سقى عينه من ماء تورد الخد ۝ لئن أصبحت رمداء مقلتها ۝ لقد طالما استشعب بها المقل ۝ ومن حسن التعليل قول
ابن نباتة السعدي في فرس أدهم محجل القوائم ذو غرة ۝ وأدهم يستمد الليل منه ۝ وتطلع بين عينيه الثريا ۝
سرت خلف الصباح يطير زهوا ۝ ويطوي خلفه الأفلاك طيا ۝ فلما خاف وشك الفوت منه ۝ تشبث بالقوائم والمحيا ۝
ولمن في معناه وهو جيد ۝ وكأنما لطم الصباح جبينه ۝ فاقتص منه فخاض في أحشائه ۝ ليت قوائمه بردو جواهر ۝
عقدت عليه من البرق صيانه ۝ وقد أحسن ابن الشهاب الأندلسي وقصر عنه وهو قوله ۝ وأغر قد لبس الدجا ۝
برد فزانك وصوناحم ۝ يحكي بشعره هلالا ح ۝ في عيد الصائم ۝ وكأنما خاض الصباح ۝

فمابيض القوادم ٥ ولطيف قول ابن قلاقس فيه وادهم كالغراب سواد لون ٥ يطير مع الرياح بلا جناح ٥
كساه الليل شملته وولى ٥ فقبل بين عينيه الصباح ٥ وما احسن قول ابن القصار البغدادي فيه
وادهم اللون ذي حجول ٥ قد عقدت صبحه بليله ٥ كانما البرق خاف منه ٥ فجاء مستمسكا بذيله ٥
وما الطف قول ابن النبيه لو لم يكن ريقها مزاجا ٥ بلؤلؤ من حبابه الذهبي ٥ ومن بديع تعليل الارجاني قوله
ابدى صنيعك تقصير الزمان فقد ٥ خد الربيع طلوع الورد من خجل ٥ وقول ابي طالب المأموني يصف دارا من ابيات
وشراهين منبر شبابيك ٥ فان هبت لصبابة فاما ٥ ما بكا الرباب الطل الا ٥ خجلا من رياضها وانتصافاه
وقوله ايضا يمدح وما جاراك صوب المزن الا ٥ جرى وجرى نداك حكاكا ٥ ولكن الغمام عنا بجود داه
على وجه الثرى خلاك كا ٥ وما احسن قول الصلاح الاربلي معللا لمقدم نزول المطر بارض مصر غالبا
ما قصر الغيث عن مصر وتربتها ٥ طبعا ولكن تعداكم من الخجل ٥ ولا جرى النيل الا وهو معترف ٥ بسبقكم فلذا يجري على مهل ٥
ويقرب منه قول ابن رشيق القيرواني واهوى الذي اهوى له البدر ساجدا ٥
الست ترى في وجهه اثر ٥ الترب فكان عسانيدا ٥ ومن بديع حسن التعليل قول التهامي الارضي قول ابي العباس
بن جريدة اللخمي ٥ يارب سعلة تنو سعلها ٥ تستقي البلاد بوابل متدافق ٥ ومرت فويق الارض تسحب ذيلها
والريح تحملها على الاعناق ٥ ودنت فكاد الترب ينهض نحوها ٥ كنهوض مشتاق الى مشتاق ٥ فكانما جاءت تقبل تربه
او حاولت منها الذي يشتاق ٥ وما احسن تعليل ابي العلا المعري يرثي وما كلفة البدر المنير قديمة
ولكنها في وجهه اثر اللدم ٥ ومن حسن التعليل ما انشده عبد الملك بن ادريس الجزيري يذم بها وكان بين يدي المنصور
بن ابي عامر في ليلة يبدو فيها القمر تارة ويخفى بالسحاب تارة وهي شعرا ارى بدر السماء يلوح حينا ٥
ويبدو ثم يلتحف السحابا ٥ وذاك لانه لما تبدى ٥ وابصر وجهك استحيا وغابا ٥ ومثله ما حكي
ان ابا الحسن التنوخي كان مع جماعة من اهله على سطح بن سهل النوبختي في ليلة من الليالي يشربون ومعهم ابراهيم
بن زيرويه المغني وكان امرد حسن الوجه وكان في السماء غيم ينجاب مرة ويتصل اخرى فانجاب الغيم عن القمر
فانبسط فقال ابو الحسن واقبل على ابراهيم لم يطلع البدر الا من تشوقه ٥ اليك حتى يوافي وجهك النضر ٥
ولا يغيب الا عند خجلته ٥ لما اراك تولى منك مستترا ٥ ومن رقيق حسن التعليل قول ابن عمار حين اخرج من الاندلس
علي لا ما بكا الغمائم ٥ وفي لا ما ناح الحمائم ٥ وعني اما الرعد مرتفعا ٥ لنار وعز البرق صفحة صارم

وهل لبث زهر النجوم صادها



وهل لبث زهر النجوم صوادها ٥ لمثلي او قامت لها المآتم ٥ وهل شقت جيوب الربا ٥ لغيري او حنت حنين الروائم ٥
وما ارشق قول بعضهم لو لم اعانق من احب برومة ٥ اعلانه جسمها اليناسع ٥ ما شق جيب شقيقها حسدا ٥
ولا بات النسيم بذيله متعثرا ٥ ولبعضهم فيه ولما تقضى وجه الربيع نعيمه ٥ وقامت باطراف الرياح السلائم ٥
تطاير عقول الطير لما رأينه ٥ وقد نهضت من بينهن الحمائم ٥ وحص جنوبا بالربى وصبا بها ٥ صدحن وفي اعناقهن التمائم ٥
ومنه قول وجيه الدين برويي بعشق نقصانا فما له ٥ شبيه ولا حب الى لائم ٥ تثنى فما الغصن من حسد له ٥
الم تره ناحت عليه الحمائم ٥ ومنه قول بعضهم في الازريون ويسمى السوسن والرومي وهو ينضم ليلا وينفتح نهارا
عيون نفوس كانها سرقت ٥ سوادا احداقها من الغسق ٥ فان دجى ليلها بظلمته ٥ غمض من خوفها من السرق ٥
وما احسن قول بعضهم في رياض من الشقائق ٥ ينهاو عنها نسيم الرياح ٥ ونرقها والغمام يحله منها ٥
زهرات تفوق لون الراح ٥ قلت ما ذنبها فقال مجيبا ٥ سرقت حمرة الخدود الملاح ٥ وما اظرف قول بعضهم
ومعذر رقت حواشي وجهه ٥ فقلوبنا وجدا عليه رقاق ٥ لم يكسو عارضه السواد وانما ٥ نفضت عليه سوادها الاحداق ٥
وقول عز الدين بن النجي في العذار والخال لهيب الخد حين بدا لعيني ٥ هوى قلبي عليه كالفراش ٥
فاحرقه فصار عليه خالا ٥ وها اثر الدخان على الحواشي ٥ ولمظفر الاعمى فيه لا تحسبوا شامة في خده ٥
على صفحة خد راق منظره ٥ وانما خده الصافي تقابله ٥ سواد عينيك فالانسان تنظره ٥ وما الطف قول ابن رشيق
في تعليل حمرة الخد حمت عذاره بتقبيله ٥ فاستل من عينيه سيفين ٥ فذا لك الحمر من خده ٥
دما ما بين الغمدين ٥ ومنه قول ابن حمديس الصقلي في الخال يا سائلا عن الشامة الخالة ٥
البشير في الحب خوف سامه ٥ اشعلت قلبي فارتمى شرارة ٥ علقت بخد فانطفت فيه ٥ ومن لطيف حسن التعليل
الخارج اللبك ما حكاه ابن رشيق قال كنت اجالس محمد بن حبيب وكان كثيرا ما يجالسنا غلام مليح ذو خال تحت
لحيته فنظر الى محمد بن حبيب يوما واشار الى الخال والطرف ساعة ففهمت منه انه صنع شيئا فيه فضعت
بعيني وامسكت الخال منهما خوف الوقوع دونه فلما رفع راسه قال اسمع وانشد
يقولون لم من تحت صفحة خده ٥ تنزل خال كان منزله الخد ٥ فقلت رايت الحسن اخجل نهاية ٥ فحط خضوعا مثلما خضع العبد ٥
فقلت احسنت احسن الله اليك ولكن اسمع قال او صنعت شيئا قلت نعم وانشدته حسبت الخال منه كان شاربا
الخد والجيد وحده وحدا و ٥ رام بفتيله ٥ خاف من لحظ طرفه فتوارا ٥ فقال افضحتني قطع الله

لسامك ولابن سعيد المغربي ۝ ان للحبة في قلبي هوى ۝ لم يكن عندك للوجه الجميل ۝ يرقص القلب لها من طرب ۝
ويميل الغصن للظل الظليل ۝ وتود الشمس لو باتت بها ۝ فلذا تصفر وقت الرحيل ۝ ومثله قول بعضهم
هذيم يوم جبسته من لم يسم ۝ ويميد منه الشعر من لم يشر ۝ ما اصفر وجه الشمس عند غروبها ۝ الا لفرقة حسن ذاك المنظر ۝
ولعله سرقه من قول ابن الرومي ۝ الا لفرقة حسن ذاك المنظر ۝ وما الطف قول عبد الله
بن القابلة البستي ۝ ووجه ترى الورق حسنا جماله ۝ يرى الصب فيه وجهه حين ينظر ۝ تترهل عند اللقاء وشاه ۝
تكاد الحيا من عيناه تقطر ۝ ولم يتعرض كي اراه وانما ۝ اراد يريني ان وجهي اصفر ۝ وما احسن قول بعضهم في مليح
يطيل حمل الكاس ويتشاغل بالآس ۝ وحبيبي وعد الكاسات بيلة ۝ واعجب ما اتاه الوعد منك ثنا ۝ فما وجههما تحت الرجاء وقلبها
به خوف خلف الوعد منك ثلاثا ۝ وما كان هذا كونها غير انها ۝ عليها تطول الانتظار صفار ۝ وما احلى قول ابن نباتة هنا
لم يرو لجوده يجوز على الماء ۝ الا ان كساه النظار صفرا ۝ ولابن الدهان الموصلي ۝ تردى الكتان كيسه فاذا برت ۝
لم تدر اتعقد منسكر ام سطرا ۝ لم يمس الا زرقة سحرها ۝ الا لان الجيش يعقد منبرا ۝ ومن لطيف حسن التعليل ما
انشده الملك الاشرف شاه ارمن موسى في مملوك له جميل وقعت عليه شمعة فاصابت شاربه
وذي هيف زارني ليلة ۝ فاستيد المبرز في معرسه ۝ فمالت لتقبيله شمعة ۝ ولم تخش من ذلك المحفل ۝
فقلت لبعضي وقد حكمت ۝ صوارم لحظيه في مقتلي ۝ اتدري وان شعلتها الموقد ۝ لتقبيل هذا الرشا الاكحل
درت انه ريقه شهدة ۝ فمالت الى الشهد الاول ۝ ومن المضحك فيه قول ابن قلاقس في اصفرار الوجه ذي
لان ذا وفي ذقنه حمرة ۝ بما زاد في الوجه من صفرة ۝ من كثرة الصبغ في راسه ۝ نضيع لذا الدم في لحيته ۝
ومن ظريف حسن التعليل قول ابن النبيه وقد دخل على الصاحب صفي الدين بن شكر في بعض امراضه فوجد
قدحم بقشعريره ۝ بنا لحمى ان الني ۝ اضنت فوادي وطها ۝ هل سالتك حاجة ۝
فانت تهتز لها ۝ فكانت جائزة هذين البيتين استخدامه له على ديوان اوقاف الجامع المعمور
بدمشق عمره الله وجار موقوفه ومنه قول المتنبي في سيف الدولة وقد عليه الحميه
وان لم تكن قبله في لونها ۝ كلون الفتاة الا نجل ۝ وان لطالما تاباد ضاله ۝ وان الحمام بها نجل ۝
فلا تنكرين لها صرعة ۝ فمن فرح النفس ما يقتل ۝ ولصاحبه الروح شاعر الحاكم وقد ارخت مصر في ايامه
بالحاكم العدل اضحى الدين معليا ۝ نجل العلا وسليل السادة الصلحا ۝ ما زلزلت مصر من كيد يراد بها ۝ وانما رقصت من عدله فرحا ۝

ولرفيع الدين



ولرفيع الدين السفاقسي ۝ اما ترى الارض من زلزالها عجبا ۝ تدعوا الى طاعة الرحمن كل تقي ۝ اضحت كوالدة خرقاء مرضعة ۝
اولادها در ثدي حافل غدق ۝ فدهدهتهم بها واغير مفتطب ۝ وافرشتهم فراشا غير مانلق ۝ حتى اذا ابصرت بعض الذي كرهت ۝
مما يشق من الاولاد من خلق ۝ هزتهم هزا ما هدهدتهم ۝ ثم استشاطت لما طبع الحمق ۝ فصكت المهد غضبى ثم لا فيه
بعضا على بعضهم من شدة الحنق ۝ ومثله قول الخطيري ۝ يقول لي حين وافى ۝ قد نلت ما لم تجبه ۝
فالقلب قد جاء ۝ بحققه تحت ثوبه ۝ فقلت وصلك عرس ۝ والقلب يرقص فيه ۝
وفي معناه قول البهاء زهير ۝ لا تنكروا خفقان قلبي ۝ والحبيب لدي حاضر ۝ ما القلب الا دار ۝
دقت لديها البشائر ۝ وما الطف تعليل خفقان القلب في قول ابن رشيق ۝ ومهفهف يجنيه من نظر الورى ۝
غيران سكني الملاك تحت ثيابه ۝ اوحى الي ان ابتغي فلثمته ۝ والبدر يرنو في خلال نقابه ۝ وضممته للصدر حتى استوى ۝
مني مشابه بعض طيب ثيابه ۝ فكان قلبي من وراء ضلوعه ۝ طربا يخبر قلبه عما به ۝ ومن لطيف حسن التعليل
وهو قريب من هذا المعنى قول ابن بقا الاندلسي ۝ بابي غزال الاغازله مقلتي ۝ بين العذيب وبين شطي بارق ۝
وسالته زيارة فتنع الجود ۝ فاجابني منها بوعد صادق ۝ بينا ونحن من الدجى في خيمة ۝ ومن النجوم الزهر تحت سرادق ۝
عاطيته والليل يسحب ذيله ۝ صهباء كالمسك الفتيت لناشق ۝ وضممته ضم الكمي لسيفه ۝ وذوابتاه حمائل في عاتقي ۝
حتى اذا مالت به سنة الكرى ۝ زحزحته شيئا وكان معانقي ۝ ابعدته من اضلع تشتاقه ۝ كي لا ينام على وساد خافق ۝
وقد ناقض ابن سيال البيت الاخير والذي قبله بقوله ۝ ان كان لا بد من الرقاد ۝ فاضلعي هاك من الوساد ۝
نم على خفقها هدوا ۝ كالطفل في نهنه الوهاد ۝ وقد تعصب لابن بقا قوم ولابن سيال اخرون
وقالوا ان بيتي ابن بقا عليهما اعتراضان الاول قباحة العبارة بقوله ابعدته وكان ينبغي ان يقال ابعدت عنه
الثاني ما ذكره ابن سيال فقال المتعصبون لابن بقا اما الاعتراض فسلم واما الثاني
فممنوع فان شعر ابن بقا يدل على خفقانه لكثرة وقوفه مع الرامح النوم بخلاف ما ذكره ابن سيال فان تشبيهه
بتحريك المهد يقتضي انه يسير ضعيف ويدل عليه قوله هدوا فقول ابن بقا ادل على قوة المحبة والشفقة
على المحبوب والرفق به وقد سئل ابن فضل الله عن فصل الحكومة بينهما فاجاب بقوله
قول ابن بقا عليه ماخذ ۝ لكنه قول المحب الرائق ۝ يكفيه في صدق المحبة قوله ۝ زحزحته شيئا وكان معانقي ۝
واراد شيئا ما المهد في الكرى ۝ كي لا ينام على وساد خافق ۝ ما حبه كذب كدعوى عي ۝ ما الكاذب لدعوى نظير الصادق ۝

تالله ما هذا فؤاد متيم • كلا ولا هذا الفتى بلا دمع • ولقول من قد تاه في صلوته • خففتها كالعهد غير موافق •
ما الحب الا ما تزيد به الحشا • وبهذا ابرح فؤاد العاشق • ومغادرة الصلاح الصفدي بقوله
ابعدته من بعد زهر جنته • ما انت عندي وعند فيه بعدا • هذا بدا الناسك الجفا • اذ ليس هذا فعل صب وامق •
ان شئت قل ابتدا منه اضليع • ليكون فعل المسكها الصادق • او قل صبا الى اصطر ابواجي • كالطفل مضطجعا في مهد خلق •
ومن بديع حسن التعليل في العذار قول ابن عبد ربه • يا ذا الذي خط العذار بخده • خطين هاجا لوعة وبلابلا •
ما كنت اطمع ان لحظك ساحر • حتى رايت بعارضيك حمائلا • ومثله في الحسن قوله • وعذار نقش الجمال بخده •
خدا له بدم القلوب مضرجا • لما خشي ان عضبه جفونه • من نرجس جعل النجاد بنفسجا • وينظر الى البيتين الاولين •
قول علي بن حصين الاشبيلي • نزل الكحيل لدى بيضه • يتاجها المسك والقرنفل • كان العذار على خده •
نجاد ومقلته مرهف • ومثله قول ابن رشيق • واسمر اللون عسجدي • يكاد يستمطر الجهام ساه •
ضاق بحمل العذار ذرعا • كالمهر لا يرضا اللجاما • ونكس الراس اذ رآني • كآبة واكتسا احتشاما •
وظن ان العذار حقا • يزيح من قلبي الغراما • وما درى انه نبات • انبت في جسمي السقاما •
وهل ترى في عارضيه • الا حمائلا حلت حساما • ومثله قول ابن حكينا البغدادي
تبرم بالعذار وظن اني • انا طمعه واخرج من يديه • وما عارضا خلا قلبي • من التبريح فانقلب عليه •
ومالحسن قول ابن النقا • بخا احمد للانصار يعتبر • عذار سالت جنى في صفحة برد • كان وجنته من حسنه خجلت •
ناتني عارضه من شوعيا • ولطيف قول ابن الجنان في العذار والخال • ومن كما اخبرت في القلب حبه •
غا ستراني عليه وعذالي • له سنة في خط لام عذاره • ولكن سهما اذ نقط اللام بالخال • وما ابدع تعليل ابن اللبانة
للعذار بقوله • بدا على خده عذار • على مثله يعذر الحبيب • وليس ذاك العذار شعر •
لكنما سره عجيب • لما اراق الدما الظلما • بدت عليه الذنوب • وهذا كقول عبد
الجليل المرسي • فطوقه الرحمن بما جنا • وعلق في عذاريه الذنوبا • ومن لطائف التعليل قول
ابن رشيق في الغناء • خط العذار لما بصفحته • من اجلها يستنبت الناس بالقدم • وقد نقش الشوارب
تشبيه العذار باللام وعكس غالب الطرد وابدع وقال • سامنع ذم العذار بدا نشا • فمن شاء يقضي بالدليل كما قضى •
الا انه كاللام واللام شانها • اذا اتصلت بالاسم التي الخفض • فاجعله عذرا لمن شئت من الدم ان شئت وجهة لخفض لا مخفاضه

العلا المطلوب



الملا المطلوب وان شئت جملته انقناط خالد رجع الى حسن التعليل ومن لطيف ما جاء فيه في العذار قول
البراج الوراق • وفاتك يخرج سيف لحظه • بغير جاني جفنه مغمدا • خاف على خديه من لحاظه •
فبات في عذاره مرتدا • ومنه قول ابن حكينا البغدادي • ميناك ترمي قلبي بامهاه •
فالحدبك ملبس الزرد ا • وبقية الشهد بالدليل • ذلك نمل بخده صعدا • وما الطف قول ابن المعتد
البغدادي فيه • الملح الحسن من جبينك • نوق ورد من وجنتيك طلا • وكان العذار خاف على
الورد ذبولا فمد بالشعر ظلا • ولسيف الدين • يا من عذاره واصداغه • حدائق جنة ازهارها •
لولم يكن خدك كعبة • لما تعلقت باستارها • ولابي هلال العسكري في حسن التعليل
ومهفهف قال الاله لحسنه • كن فتنة للعالمين فكانه • زعم البنفسج انه كعذاره • حسنا فسلوا من قفاه لسانه •
ولبعضهم • اغنى تعوينى البكا • فاصلابها وثانيهما • تقول في قولها شتة •
ابكي بعين تراني بها • فقلت اذا استحسنت غيركم • امرت الدموع بتاديبها • ولابن الخازن
لو فاخرت ذات الحباب بوجهها • عادت مفوضة بغير جهاد • لا تكذبين فما الهلال الا اذا • انصفتني الا جبهتي فؤادي •
فلذاك لا يبقى السما ارضيها • الا بيده حلاوة الاكباد • ولابن قلاقس في بركة عليها شبابه مذهبه
سعه نصبت عليها ثبة • ترجي بارس لها شوفها • ولو لم يكن ملكا على ارجائها • ما شرفت بظلله من سجده •
ولابن الساعاتي • لا بغيبن لطالب بلغ المنا • كملا واحتق في الشباب المقبل • فالخمر تحكم في العقول لسنه •
وتذل ول عصرها بالارجل • ولبعضهم يرثي ابن البواب الكاتب • استشعر الكتاب فقدك سالفا •
وقضت بصحة ذلك الايام • فلذاك سود الدوي كابة • اسفا عليك وشقت الاقلام • ولصدر الدين في جارية سوداء
علقتها سوداء مصقولة • سواد قلبي صفة فيها • ما انكسف البدر على تمه • ونوره الا ليحكيها •
لاجلها الازمان اوقاتها • مؤرخات بلياليها • وبديع في معناه قول ابن رشيق
عابك الحسن فاستجيبي • يا سك في صبغة وطيب • يتيه على البيض استطيلي • تيه شباب على مشيب •
ولا يريعك اسودا دلون • لمقلة الشادن الربيب • فانما النور في سواد • في اعين الناس والقلوب •
وقد اخذه ابن تكلا وقال • رب سوداء وهي بيضاء فعل • نافس المسك في اسمها الكافور • مثل حب العيون تحسبه الناس •
سوادا وانما هو نور • والاصل في هذا المعنى قول الوزير المهلبي • وسوداء مع القري غربيا •

كفوز العين سموه سوادا ٥ وما احسن تعليل اليموري ١١ ما زاده فان ابعد شم ٥ حسنا اتم هنالك الحسن ٥
اوترو اما ليس من ضيكم فقد ٥ صدقت اولم تروها من زمن ٥ وفي معناه قول ابن اللبانة ٥ زاد واجفا فانتقضت سودنه ٥
ومن الزيادة توجب لنقصان ٥ اما شك راه صقيل صفحها ٥ الفى الوجوه بمثل ملاقاتي ٥ ومن لطيف حسن التعليل
قول الصفي الحلي ٥ وعد جميلا فما خلفته ٥ وذلك بالحر لا يجمل ٥ وقلت بانك لي ناصر ٥
اذا قابل الجحفل الجحفل ٥ وكم قد نصرتك في كرة ٥ تكسر فيها القنا الذبل ٥ ولست آمن بفضلي عليك ٥
فاعجب لقول اذا عجل ٥ كما قاله البازي غرة ٥ به حين فاخره البلبل ٥ وقال اراك جليس الملوك ٥
من فوق ايديهم تحمل ٥ وانت كما علموا صامت ٥ وحين بعض ما قلته تكل ٥ واحبس مع انني ناطق ٥
وحالي عندهم مهمل ٥ فقال صدقت ولكنهم ٥ بذا عرفوا اينا الاكمل ٥ لاني فعلت وما قلت قط ٥
وانت تقول ولا تفعل ٥ ولابن القيسراني ٥ هذا الذي سلب العشاق نومهم ٥ اما ترى عينه ملأى من الوسن ٥
وللجنان البلدي ٥ لبل الجبين تكحوجوا بنه ٥ شمر الذيل منسول الفضة ٥ اذا الحبيبا ما انحت جانبه ٥
غابت لو الدي في آخر الشهر ٥ ما ذاك الا لان الصبح نم بنا ٥ فاطلع الشمس من غيظ على القمر ٥ ولصدر الدين بن الوكيل
لم يصب لراووق الا عندما ٥ قطع الفكر على الهموم وشقا ٥ وهو من قول سيف الدين المشد في بلح نصراني
يصبو الجنان الى تقبيل مبسمه ٥ ويكتسي الراح من خديه انوارا ٥ من اجله اسجد الراووق منعكفا ٥ على الصليب وشد الكاس زنارا ٥
وما احسن قول صدر الدين بن الوكيل ايضا ٥ ارقت دم الراووق حلالا لانني ٥ رايت صليبا فوقه وهو مشرك ٥
ومن وجب نبت الكرم بابن نملته ٥ فتح على التعليق والشرط الملك ٥ وما احسن قول ابن دانيال فيما سمعي على شرط مجلس ومنه
المثل الذي الحقه ابن الوكيل ٥ ان لا كلم واصحبا ٥ الا باذن منه يملك ٥ شرطي شفا الما لكين من الاذى
والشرط املك ٥ وقد ذكرت بهذين البيتين مثلهما قديما ٥ بلبس الحبشي عادة ٥
وصعها ليس يدركه ٥ ملكت القلب شرطها ٥ وكذا الشرط املك ٥ ورجعنا الى حسن التعليل
ولابن سناء الملك فيه ٥ بالي من ذكره في الحشا ضيغم ٥ وذكرى في الحشا ضيغم ٥ لا تحسبوا ما انما في الانسان ٥
سجدت لما مر في طرفه ٥ **احلامكم لسقام الجهل شافية ٥ كما دماؤكم تشفي من الكلب**
البيت للكميت الشاعر من قصيدة من البسيط اولها ٥ هل للشباب الذي قد فات من طلب ٥ ام ليس غابره الماضي بمنقلب ٥
دع البكا على ما فات من طلبه ٥ فالدهر يأتي بالوان من العجب ٥ والاحلام جمع حلم بالكسر وهو الاناة والعقل والكلب جنون الكلاب
المعتري منه

ذكر التفريع



المعتري من اكل لحم انسان وشبه جنونها المعتري للانسان من عضها والا دوا له انجح من شرب دم ملك قال ابن
الاعرابي كانت العرب تقول من اصابه الكلب والجنون لا يبرأ منه الا ان يشرب من دم ملك فهو يقول ان ممدوحه ارباب العقول
الراجحة وملوك واشراف في مثله قول الحماسي وهو القاسم بن حنبل المزني ٥ بناة مكارم واساة كلم ٥
دماؤكم من الكلب الشفاء ٥ وقول عبد الله بن الزبير الاسدي في عبد الله بن زياد
من فرعي عليناه واكرمه ٥ كانت دماؤهم تشفي من الكلب ٥ وقريب من معناه قول العباس بن مرداس
واني من القوم الذين دماؤهم ٥ شفاء الكلاب الراس الوغم ٥ وقول البحتري ٥ ليهنك البرء مما كنت تألمه ٥
وليهنك الاجر مغبرضا الوصب ٥ لئن نصدت ابتغاء البرء من سقم ٥ فقد ارقت دما يشفي من الكلب ٥ وقال الزمخشري من قصيدة
في ظل ابلج يستشفي الغمام به ٥ فيستهل ويستشفى به الكلب ٥ والاصل في هذا البيت التفريع وهو اثبات حكم لمتعلق
امر بعد اثباته لمتعلق له آخر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب فهنا فرع على وصفهم بشفاء احلامهم سقام
الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من الكلب ومن التفريع قول الشريف الرضي ٥ اذا ما اتى شيء بسهم دل انفه ٥
وان فات عينيه راى بالكتاب ٥ وقول ابن المعتز ٥ كلامه اخدع من لحظه ٥ ووعده اكذب من طيفه ٥
فبينا هو يصف خدع كلامه فرع خدع لحظه وبينا هو يصف كذب وعده فرع كذب طيفه وقوله ايضا
يصف ساقي كاس شعرا ٥ فكان حمرة لونها من خده ٥ وكان طيب نسيمها من نشره ٥ وكانما انفاسه من شعره ٥
وكانما قرطاسه من جلده ٥ وشتان ما بين هذا الوصف وقول الاخر يهجو كاتبا انشده الصفوي من ابيات
كان دواته من ريق فيه ٥ تلاق فنفرها ابدا كريه ٥ ومنه قول ابن النطاح يصف البحر
يا مادح البحر وهو يجهله ٥ مهلا فاني فتلته علما ٥ مكتسبه مثل قعره بعدا ٥ ودرته مثل مائه طعما ٥
وذكرت بهذين البيتين قول ابن رشيق في ذم البحر وركوبه ٥ البحر صعب المذاق مر ٥
لا جعلت حاجتي اليه ٥ اليس ماء ونحن طين ٥ فما عسى صبرنا اليه ٥ قال ابن حجة اجتمعت بالشيخ الفضل
الكاتب جعفر بن الصدر بشيه فذكر لي بيتي ابن رشيق ثم قال المعتمد على انتقاص هذا المعنى نظمت ثم انشد على ذلك
وانشدته شعرا ٥ لا اركب البحر خوفا ٥ علي منه المعاطب ٥ طين انا وهو ماء ٥
والطين في الماء ذائب ٥ فاستحسن ذلك اذ كان على الحال وما قام مني اما ما اجتمعت به فانشدني لنفسه في المعنى
ان ابن آدم طين ٥ والبحر ماء يذيبه ٥ لو لا الذي فيه يتلى ٥ ما جاز عندي ركوبه ٥

فانشدته لي • وأحضر لولا أنه ما ركبته • ودقة قضب القضبان أنا • أقول هذا رأس ركوب عبابه •

أبا ربي أن الطين قد ركب الماء • ومن التفريع قول لسانا • يتيح لنا من مشايخ الكوفة • فشبه للمريض موصوفه •

لو حول الله مثله عنا • ما طمع الطب في صوفه • ومن المستحسن فيه قول الخوارزمي

سح البديهة ليس يمسك لفظه • فكأنما ألفاظه من ماله • وكأنما عزماته وسيوفه • من حدهن خلقن من أمثاله •

متبسم في الخطب تحسبه • تحت العجاج ملثما بعقاله • ومثله قول ابن نباتة • كريم شككت أمواله من سماحه •

كما قد شككت أعداءه من سنانه • فلو لم يسد جمع العداة برمحه • لأغرقهم بحر الندى من بنانه • وقوله أيضا

ومن منها الخمر لطفا ورقة • كرقة معناها ولطف جوابها • ودبت منها حلو الجواب كأنما • تمازجت ألفاظها برضابها •

وقوله أيضا • خضبت أناملها فقلنا • عضوبة في حمرة من خدها • ويكون قائم نهد عارمانة •

حققت أن الغصن يشبه قدها • لأبي جعفر الأندلسي • وكيف يكون الجرح منها لعاشق • وقد حكمت ألحاظها في فؤاده •

إذا أرسلت سهم العذار خلفها • ظهر بباقي طرفها من سواده • ومن التفريع أيضا قول العسجدي

رأيته منطيا أشهبا • يحمل بازا أحمر فؤاده • وطرفه أسبق من طرفه • ولحظه أصيد من بازه •

ومنه قول المتنبي على غير هذا النظام • أسير إلى إقطاعه في ثيابه • على طرفه من داره بحسامه •

ومن أصطريته من البيض و • وبيض الهند هالات غمامه • وهذا التفريع تناوله من قول أبي تمام

وقالوا فما أدلى صف بعضه فعله • فقلت لهم من عنده كلما عندي • وأصله قول أبي نواس يصف كلب صيد

أنعت كلبا أهله في كده • قد سعدت جدودهم بجده • وكل خير عندهم من عنده • وكل رفد عندهم من رفده •

وأعجب ما سمع في باب التفريع قول ابن الرومي يهجو رجلا • لسانه هام نحو لحيته • ويطعن في دبره •

فإنه من طعنه • بأطول من قرنه • وأغلظ من ذهنه • والكميت هو ابن زيد

الأسدي شاعر متقدم عالم بلغات العرب خبير بأيامها أفصح من شعراء مضر وألسنها والمتعصبين على القحطانية

المقارنين المقارعين بشعرائهم العلماء بالمثالب والأيام المفاخرين بها وكان في أيام بني أمية

ولم يدرك الدولة العباسية ومات قبلها وكان معروفا بالتشيع لبني هاشم مشهورا بذلك وقصائده الهاشميات

من جيد شعره وغرره قال ابن قتيبة وكان بين الكميت والطرماح خلطة ومودة وصفاء لم يكن بين اثنين حتى

أن راوية الكميت قال أنشدت الكميت قول الطرماح • إذا قبضت نفس الطرماح أخلقت • عرى المجد واسترخى عنان القصائد •

فقال الكميت إي والله



فقال الكميت إي والله وعنان الخطابة والرواية قال وهذه الأحوال بينهما على تفاوت المذاهب والعصبية و

الديانة وكان الكميت شيعيا عصبيا عدنانيا من شعراء مضر متعصبا لأهل الكوفة والطرماح خارجيا قحطانيا

من شعراء اليمن متعصبا لأهل الشام فقيل لهما بم اتفقتما هذا الاتفاق مع سائر اختلاف الأهواء فقالا اتفقنا

على بغض العامة وحدث محمد بن أنس السلمي الأسدي قال سئل معاذ الهراء من أشعر الناس قال من الجاهليين

أم من الإسلاميين قال بل من الجاهليين قال امرؤ القيس وزهير وعبيد بن الأبرص قالوا فمن الإسلاميين

قال الفرزدق وجرير والأخطل والراعي قال فقيل يا أبا محمد ما رأيناك ذكرت الكميت قال ذاك

أشعر الأولين والآخرين وحدث محمد النوفلي قال لما قال الكميت بن زيد الشعر كان أول ما قال الهاشميات

فسترها ثم أتى الفرزدق فقال له يا أبا فراس إنك شيخ مضر وشاعرها وأنا ابن أخيك الكميت بن زيد الأسدي

قال له صدقت أنت ابن أخي فما حاجتك فقال نفث على لساني فقلت شعرا فأحببت أن أعرضه عليك فإن كان

حسنا أمرتني بإذاعته وإن كان قبيحا أمرتني بستره وكنت أول من ستره علي فقال له الفرزدق أما عقلك

فحسن وإني لأرجو أن يكون شعرك على قدر عقلك فأنشدني ما قلته فأنشده • طربت وما شوقا إلى البيض أطرب •

قال فقال لي فيم طربت يا ابن أخي فقال

ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب • فقال بلى يا ابن أخي فالعب فإنك في أوان اللعب فقال • ولم يلهني دار ولا رسم منزل •

ولم يتطربني بنان مخضب • فقال ما يطربك يا ابن أخي فقال • ولا السانحات البارحات عشية • أمر سليم القرن أم مر أعضب •

فقال أجل لا تتطير فقال • ولكن إلى أهل الفضائل والنهى • وخير بني حواء والخير يطلب • فقال ومن هؤلاء ويحك فقال

إلى النفر البيض الذين بحبهم • إلى الله فيما نابني أتقرب • فقال أرحني ويحك من هؤلاء فقال • بني هاشم رهط النبي فإنني •

بهم ولهم أرضى مرارا وأغضب • خفضت لهم مني جناحي مودة • إلى كنف عطفاه أهل ومرحب • وكنت لهم من هؤلاء وهؤلاء •

مجنا على أني أذم وأقصب • وأرمى وأرمي بالعداوة أهلها • وإني لأوذى فيهم وأؤنب • فقال له الفرزدق يا ابن أخي

أذع ثم أذع فأنت والله أشعر من مضى ومن بقي وحدث إبراهيم بن سعد الأسدي قال سمعت أبي يقول

رأيت رسول الله في النوم فقال لي من أي الناس أنت قلت من العرب قال من أي العرب قلت من بني أسد قال من أسد بن

خزيمة قلت نعم قال أهلالي أنت قلت نعم قال أتعرف الكميت بن زيد قلت يا رسول الله عمي ومن قبيلتي قال أتحفظ من شعره

شيئا قلت نعم قال أنشدني طربت وما شوقا إلى البيض أطرب قال فأنشدته حتى بلغت إلى قوله • فما لي إلا آل أحمد شيعة •

وما لي إلا مذهب الحق مذهب • فقال لي إذا أصبحت فاقرأ عليه السلام وقل له قد غفر الله لك بهذه القصيدة •

وحدث نصر بن مزاحم المنقري انه راى النبي في النوم وبين يديه رجل ينشده من لقلب متيم مستهام
قال فسالت عنه فقيل لي هذا الكميت بن زيد الاسدي قال فجعل رسول الله يقول جزاك الله خيرا واثنى عليه
وحدث محمد بن سهل صاحب الكميت قال دخلت مع الكميت على ابي عبد الله جعفر بن محمد في ايام التشريق فقال له جعلت فداك
الا انشدك فقال انها ايام عظام قال انها فيكم قال هات وبعث ابو عبد الله الى بعض اهله فقرب فانشده فكثر البكا
حتى اتى على هذا البيت يصيب به الرامون عن قوس غيرهم ٭ فيا اخرا اسدى له الغي اول ٭ فرفع ابو عبد الله يديه فقال
اللهم اغفر للكميت ما قدم وما اخر وما اسر وما اعلن واعطه حتى يرضى وحدث حماد مولى الكميت قال
دخلنا على ابي جعفر محمد بن علي فانشده الكميت قصيدته التي اولها من لقلب متيم مشتاق
فامر له بثياب ودنانير فقال له الكميت والله ما احببتكم للدنيا ولو اردت الدنيا لاتيت من هي في يديه
ولكنني احببتكم للاخرة فاما الثياب التي اصابت اجسامكم فانا اقبلها لبركاتها واما المال فلا اقبله فرده وقبل الثياب
قال ودخلنا على فاطمة بنت الحسين فقالت هذا شاعرنا اهل البيت وجاءت بقدح فيه سويق فحركته بيدها
وسقت الكميت فشربه ثم امرت له بثلاثين دينارا ومركب فهملت عيناه وقال لا والله لا اقبلها اني لم احبكم
للدنيا وكان خالد بن عبد الله القسري قد انشد قصيدة الكميت التي يهجو فيها اليمن وهي التي اولها
فقال والله لاقتلنه ثم اشترى ثلاثين جارية باغلى ثمن وتخيرهن نهاية في الحسن والكمال
والادب فرواهن الهاشميات ودسهن الى هشام بن عبد الملك مع نخاس فاشتراهن فلما انس بهن ورأى فصاحتهن
وادبهن استقراهن القران فقران واستنشدهن الشعر فانشدنه قصائد الكميت الهاشميات فقال ويلكن
من قائل هذا الشعر قلن الكميت بن زيد الاسدي قال وفي اي بلد هو قلن في العراق ثم في الكوفة فكتب
الى خالد وهو عامله على العراق ابعث الي براس الكميت بن زيد فلم يشعر الكميت الا والخيل محدقة بداره فاخذ
وحبس في الحبس وكان ابان بن الوليد عاملا على واسط وكان الكميت صديقه فبعث اليه بغلام على بغل وقال
انت حر ان لحقته والبغل لك وكتب اليه اما بعد فقد بلغني ما صرت اليه وهو القتل الا ان يدفع الله عز وجل
وارى لك ان تبعث الى حبى يعني زوجة الكميت وكانت تتشيع ايضا فاذا دخلت عليك تنقبت نقابها
ولبست ثيابها وخرجت فاني ارجو ان لا يوبه لك فركب الغلام البغل وسار بقية يومه وليلته من واسط الى الكوفة
فدخل الحبس متنكرا وخبر الكميت بالقصة فبعث الى امراته فقص عليها القصة وقال لها ابنة عمي ان الوالي لا يقدم



عليك ولا يسلمك قومك ولو خفته عليك لما عرضتك له فالبسته ثيابها وازارها وخمرته وقالت له اقبل فاقبل
وادبر ففعل فقالت له ما انكر منك شيئا الا يبسا في كتفيك فاخرج على اسم الله واخرجت معه جاريتين لها فخرج
وعلى باب السجن ابو الوضاح حبيب بن بديل ومعه فتيان من اسد فلم يوبه له ومشى الفتيان بين يديه الى سكة
شبيب بناحية الكناسة فمر بمجلس من مجالس بني تميم فقال بعضهم رجل ورب الكعبة وامر غلامه فاتبعه
فصاح به ابو الوضاح يا كذا وكذا لا اراك تتبع هذه المراة منذ اليوم واوما اليه بنعله فولى العبد مدبرا وادخله
ابو الوضاح منزله ولما طال على السجان الامر نادى الكميت فلم يجبه فدخل ليعرف خبره فصاحت به المراة وراءك لا ام
لك فشق ثوبه ومضى صارخا الى باب خالد فاخبره الخبر فاحضر المراة فقال لها يا عدوة الله احتلت على امير
المؤمنين واخرجت عدوه لانكلن بك ولافعلن فاجتمعت بنو اسد اليه وقالوا ما سبيلك على امراة منا
خدعت فخافهم فخلى سبيلها وسقط غراب على الحائط فنعب فقال الكميت لابي الوضاح اني لماخوذ وان حائطك
لساقط فقال سبحان الله هذا ما لا يكون ان شاء الله نعم وكان الكميت خبيرا بالزجر فقال له لا بد ان تحولني
فخرج به الى دار بني علقمة وكانوا يتشيعون فنام فيهم ولم يصبح حتى سقط الحائط الذي سقط عليه الغراب
قال المستهل واقام الكميت مدة متواريا حتى اذا ايقن ان الطلب خف عنه خرج ليلا في جماعة من بني اسد
على خوف ووجل وفيمن معه صاعد غلامه قال واخذ الطريق على القطقطانة وكان عالما بالنجوم مهتديا
بها فلما صار السحر صاح بنا هوموا يا فتيان فهومنا وقام فصلى قال المستهل فرايت شخصا فتضعضعت
له فقال ما لك قلت ارى شخصا مقبلا فنظر اليه فقال هذا ذئب قد جاء يستطعمكم فجاء الذئب فربض
ناحية فاطعمناه يد جدي فتخرمها ثم اهوينا له باناء فيه ماء فشرب منه فارتحلنا وجعل الذئب يعوي
فقال الكميت ما له ويله الم نطعمه ونسقه وما اعرفني بما يريد هو يعلمنا انا لسنا على الطريق تيامنوا يا فتيان
فتيامنا فسكن عواؤه فلم نزل نسير حتى جئنا الشام فتوارى في بني اسد وبني تميم وارسل الى اشراف قريش
وكان سيدهم يومئذ عنبسة بن سعيد بن العاص فمشت رجالات قريش بعضها الى بعض واتوا عنبسة فقالوا
يا ابا خالد هذه مكرمة اتاك الله بها هذا الكميت بن زيد لسان مضر وكان امير المؤمنين كتب في قتله فجاء حتى تخلص
اليك والينا قال مروه ان يعوذ بقبر معاوية بن هشام بدير حنينا فمضى الكميت فضرب فسطاطه عند قبره و
مضى عنبسة فاتى مسلمة بن هشام فقال له يا ابا شاكر مكرمة اتيتك بها تبلغ الثريا ان اعتقدتها فان علمت انك

يقي بها وإلا كفيتها عنك قال وما هي فأخبره الخبر وقال إنه قد عمكم عامة وإياك خاصة بما لم يسمع بمثله فقال علي
خلاصه فدخل على أبيه هشام وهو منفرد بغير وقت دخول فقال له هشام أجئت لحاجة قال نعم قال مقضية إلا
أن يكون الكميت قال ما أحب أن تستثني علي في حاجتي وما أنا والكميت فقالت أمه والله لتقضين حاجته كائنة
ما كانت قال قد قضيتها ولو أحاطت بما بين قطريها قال هي الكميت يا أمير المؤمنين وهو آمن بأمان الله عز وجل
وأمانك وهو شاعر مضر وقد قال فينا لم يقل مثله قال قد أمنته وأجزت أمانك فاجلس له مجلسا ينشدك فيه
ما قال فينا فعقد له وعنده الأبرش الكلبي فتكلم بخطبة ارتجلها ما سمع مثلها قط وامتدحه بقصيدته
الرائية ويقال إنه قالها ارتجالا وهي

قف بالديار وقوف زائر ○ فمضى فيها حتى انتهى إلى قوله

ماذا عليك من الوقوف بها ○ وإنك غير صاغر ○ درجت عليك الغاديات ○ الرائحات من الأعاصر ○

وفيها

فالآن صرت إلى أمية ○ والأمور إلى المصائر ○

وجعل هشام يغمز مسلمة
بقضيب بيده فيقول اسمع ثم استأذنه في مرثية ابنه معوية فأذن له فيها فأنشد

سأبكيك للدنيا وللدين إنني ○ رأيت يد المعروف بعدك شلت ○ فدامت عليك بالسلام تحية ○ ملائكة الله الكرام وصلت ○

فبكى هشام بكاء شديدا
فوثب الحاجب فسكته ثم جاء الكميت إلى منزله آمنا فحشدت له المضرية بالهدايا وأمر له مسلمة بعشرين ألف
درهم وأمر له هشام بأربعين ألف درهم وكتب إلى خالد بأمانه وأمان أهل بيته وأنه لا سلطان له عليهم
قال وجمعت له بنو أمية بينها مالا كثيرا وفي رواية أنه لما أجاره مسلمة بن هشام وبلغ هشاما دعا به
وقال أتجير على أمير المؤمنين بغير أمره فقال كلا ولكني انتظرت سكون غضبه قال أحضرنيه الساعة
فإنه لا جوار لك فقال مسلمة للكميت يا أبا المستهل إن أمير المؤمنين قد أمرني بإحضارك قال أتسلمني يا أبا شاكر
قال كلا ولكني أحتال لك ثم قال له إن معاوية بن هشام قد مات قريبا وقد جزع عليه جزعا شديدا فإذا
كان من الليل فاضرب رواقك على قبره وأنا أبعث لك بنيه يكونون معك في الرواق فإذا دعا بك تقدمت إليهم
أن يربطوا ثيابهم بثيابك ويقولون هذا استجار بقبر أبينا ونحن أحق من أجاره فأصبح هشام على عادته متطلعا
من قصره إلى القبر فقال ما هذا فقالوا لعله مستجير بالقبر فقال يجار من كان إلا الكميت فإنه لا جوار له فقيل
فإنه الكميت فقال يحضر أعنف إحضار فلما دعي به ربط الصبيان ثيابهم بثيابه فلما نظر هشام إليهم اغرورقت
عيناه واستعبر وهم يقولون يا أمير المؤمنين استجار بقبر أبينا وقد مات ومات حظه من الدنيا

فاجعله هبة له ولنا



فاجعله هبة له ولنا ولا تفضحنا فيمن استجار به فبكى هشام حتى انتحب ثم أقبل على الكميت فقال يا كميت أنت القائل

وإلا تقولوا غيرها تتعرفوا ○ نواصيها تردي بنا وهي شزب ○

فقال لا والله ولا أتان من أتن الحجاز وحشية فحمد الله وأثنى عليه
وصلى على نبيه ثم قال أما بعد فإني كنت أتدهدى في غمرة وأعوم في بحر غواية أخنى علي خطلها
واستفزني وهلها فتحيرت في الضلالة وتسكعت في الجهالة مهرعا عن الحق جائرا عن القصد
أقول الباطل ضلالا ○ وأفوه بالبهتان وبالا ○ وهذا مقام العائذ ○ ومبصر الهدى ورافض العمى فاسئل
يا أمير المؤمنين الحوبة بالتوبة واصفح عن الزلة واعف عن الجرم ثم قال شعرا

كم قال قائلكم لعا ○ لك عند عثرته لعاثر ○ وغفرتم لذوي الذنوب ○ من الأكابر والأصاغر ○ أبني أمية إنكم ○
أهل الوسائل والأوامر ○ ثقتي لكل ملمة ○ وعشيرتي دون العشائر ○ أنتم معادن للخلافة ○
كابرا من بعد كابر ○ بالتسعة المتتابعين ○ خلائفا وبخير عاشر ○ وإلى القيامة لا تزال ○
لشافع منكم وواتر ○

وقطع الإنشاد وعاد إلى خطبته فقال إغضاء أمير المؤمنين وسماحته
وصباحته ومناط المنتجعين من لا تحل حبوته لإساءة المذنبين فضلا عن استشاطة غضبه بجهل الجاهلين
فقال له ويلك يا كميت من زين لك الغواية ودلاك في العماية قال الذي أخرج أبانا من الجنة
وأنساه العهد فلم يجد له عزما فقال إيه أنت القائل

فيا موقدا نارا لغيرك ضوءها ○ ويا حاطبا في غير حبلك تحطب ○

فقال بل أنا القائل

إلى آل بيت أبي مالك ○ مناخ هو الأرحب الأسهل ○ نمت بأرحامنا الداخلات ○
من حيث لا ينكر المدخل ○ ببرة والنضر والمالكين ○ رهط هم الأنبل الأنبل ○ وجدنا قريشا قريش ○
البطاح على ما بنى الأول الأول ○ بهم صلح الناس بعد الفساد ○ وحيص من الفتق ما رعبلوا ○

قال وأنت القائل

لا كعبد المليك أو كوليد ○ أو سليمان بعد أو كهشام ○ من يمت لا يمت فقيدا ○ ومن يحي فلا ذو إل ولا ذو ذمام ○

ويلك يا كميت جعلتنا ممن لا يرقب في مؤمن إلا ولا ذمة فقال بل أنا القائل يا أمير المؤمنين

فالآن صرت إلى أمية ○ والأمور إلى المصائر ○ والآن صرت بها المصيب ○ كمهتد بالأمس حائر ○
يا بن العقائل للعقائل ○ والجحاجحة الخضارم ○ من عبد شمس والأكابر ○ من أمية فالأكابر ○
إن الخلافة والإلف ○ برغم ذي حسد وغمر ○ دلفا من الشرف التليد ○ إليك بالرفد الموافر ○
فحللت معتلج البطاح ○ وحل غيرك بالظواهر ○

قال إيه فلست القائل

فقل لبني أمية حيث كانوا ○

وان خفت المهند والقطيعا ... اجاع الله من اشبعتموه ... واشبع من بجوركم اجيعا ... بمرضي السياسة هاشمي
يكون حيا لامته ربيعا ... فقال لا تثريب يا امير المؤمنين ان رايت ان تمحو عني قولي الكاذب قال بماذا قال بقولي
الصادق ... اورثته الحصان ام هشام ... حسبا ثاقبا ووجها نضيرا ... وتعاطى به ابن عائشة البدر
فامسى له رقيبا نظيرا ... وكساه ابو الخلائف مروان ... سنا المكارم الماثورا ... لم تجهم له البطاح ولكن
وجدتها له معانا ودورا ... وكان هشام متكيا فاستوى جالسا وقال هكذا فليكن الشعر يقولها لسالم
بن عبد الله بن عمر وكان الى جانبه ثم قال قد رضيت عنك يا كميت فقبل يده وقال يا امير المؤمنين ان
رايت ان تزيد في تشريفي ولا تجعل لخالد علي امارة قال قد فعلت وكتب له بذلك وامر له باربعين الف درهم
وثلاثين ثوبا هاشمية وكتب الى خالد ان يخلي سبيل امراته ويعطيها عشرين الف درهم وثلاثين ثوبا
ففعل ذلك وللكميت مع خالد اخبار عند قدومه الكوفة بالعهد الذي كتب له منها انه مر به يوما
وقد تحدث الناس بعزله عن العراق فلما جاز تمثل الكميت ... اراها وان كانت تحب كانها ... سحابة صيف عن قليل تقشع
فسمعه خالد فرجع وقال اما والله لا تقشع حتى يغشاك منها شؤبوب برد ثم امر به فجرد وضربه مائة سوط ثم
خلى عنه ومضى رواه ابن حبيب وحدث السلمي قال كان هشام بن عبد الملك مشغوفا بجارية
يقال لها صدوف مدنية اشتراها بمال جزيل فعتب عليها ذات يوم في شيء وهجرها وحلف ان لا يبداها
بكلام فدخل عليه الكميت وهو مغموم لذلك فقال مالي اراك مغموما يا امير المؤمنين لا غمك الله فاخبره هشام
بالقصة فاطرق الكميت ساعة ثم انشا يقول ... اعتبت ام عتبت عليك صدوف ... وعتاب المحب شيء طريف
لا تعدن ملوم نفسك ذنبا ... منها انت بحبها مشغوف ... ان الصرمة لا يقام بثقلها ... الا القوي بها وانت ضعيف
فقال هشام صدقت والله وقام من مجلسه فدخل عليها ونهضت اليه فاعتنقته وانصرف الكميت فبعث اليه هشام بالف
دينار وبعثت اليه بمثلها وحدث حبيش بن الكميت قال وفد الكميت على يزيد بن عبد الملك
فدخل عليه يوما وقد اشتريت له سلامة القس فادخلت اليه والكميت حاضر فقال يا ابا المستهل هذه جارية
اهديت الينا فما ترى فيها قال اي والله يا امير المؤمنين وما ارى ان لها مثلا في الدنيا فلا تفوتنك قال فصفها
لي في شعر حتى اقبل رايك فقال الكميت شعرا ... هي شمس النهار في الحسن الا ... انها فضلت بقتل الظراف
غضة بضة رخيم كعوب ... وعثة المتن شختة الاطراف ... زانها دلها وثغر نقي ... وحديث مرتل غير جاف

خلقت فوق منية



خلقت فوق منية المتمني ... فاقبل النصح يا ابن عبد مناف ... فضحك يزيد وقال قبلنا نصحك يا ابا المستهل وامر له بجائزة
سنية وحدث ابن قتيبة قال مر الفرزدق بالكميت وهو ينشد والكميت يومئذ صبي فقال له الفرزدق
يا غلام ايسرك اني ابوك فقال لا ولكن يسرني ان تكون امي فحصر الفرزدق واقبل على جلسائه فقال ما مر بي مثلها قط
وقال محمد بن سلمة كان مبلغ شعر الكميت حين مات خمسة الاف ومائتين وتسعا وثمانين بيتا وكان مولده
ايام مقتل الحسين بن علي عليهما السلام سنة ستين ووفاته في سنة ست وعشرين ومائة في خلافة مروان بن محمد وكان سبب
موته ما حكاه جعفر بن عبد الجبار قال خرجت الجعفرية على خالد القسري وهو يخطب على المنبر وهو لا يعلم بهم فخرجوا
بالتبابين ينادون لبيك جعفر لبيك وعرفهم خالد خبرهم وهو يخطب فدهش فلم يعلم ما يقول فزعا فقال اطعموني ماء
ثم خرج الناس اليهم فاخذوا فجعل يجيء بهم الى المسجد ويأخذ طن قصب فيطلى بالنفط ويقال للرجل احتضنه
فيضرب حتى يفعل ثم يحرق فحرقهم جميعا فلما عزل خالد عن العراق وولي يوسف بن عمر دخل عليه الكميت وقد
مدحه بعد قتله زيد بن علي فانشده قوله فيه ... خرجت لهم تمشي البراح ولم تكن ... كمن حصنه فيه الرتاج المضبب
وما خالد يستطعم الماء فاغرا ... بعدلك والداعي الى الموت ينعب ... قال والجند قيام على راس يوسف فتعصبوا لخالد فوضعوا
نعال سيوفهم في بطن الكميت فوجؤوه بها وقالوا اتنشد الامير ولم تستامره فلم يزل ينزف الدم حتى مات
وحدث المستهل بن الكميت قال حضرت ابي عند الموت وهو يجود بنفسه واغمي عليه ثم افاق ففتح عينيه
ثم قال اللهم آل محمد اللهم آل محمد اللهم آل محمد ثلاثا ثم قال لي يا بني اني لم اكن هجوت نساء كلب بهذا البيت
مع العضروط والعسفاء الفى ... براذعهن غير محصنات ... فعممتهن قذفا بالفجور والله ما خرجت بليل قط الا خشيت
ان ارمى بنجوم السماء لذلك ثم قال لي يا بني انه بلغني في الروايات انه يحفر بظهر الكوفة خندق يخرج فيه الموتى من
قبورهم وينبشون منها ويحولون الى قبور غير قبورهم فلا تدفني في الظهر ولكن اذا مت فامض بي الى موضع يقال له
مكران فادفني فيه فدفن في ذلك الموضع وكان اول من دفن فيه وهو مقبرة بني اسد الى الساعة

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

القائل النابغة الذبياني

البيت للنابغة الذبياني من قصيدة من الطويل يمدح بها عمرو بن الحارث الاصغر بن الحارث الاعرج بن الحارث
الاكبر حين هرب من النعمان بن المنذر اللخمي من الحيرة واولها ... كليني لهم يا اميمة ناصب
وليل اقاسيه بطيء الكواكب ... تطاول حتى قلت ليس بمنقض ... وليس الذي يرعى النجوم بآيب ... وصدر اراح الليل عازب همه

حلفت يمينًا غير ذي مثنوية ٭ لو أن الليث بذّ العقارب ٭ على أنه والله بعد نعمة ٭ تضايفه الحزن من كل جانب
ولا علم إلا حسن ظن بصاحب ٭ لئن كان للقبرين قبر بجلق ٭ وقبر بصيداء الذي عند حارب ٭ وللحارث الجفني سيد قومه ٭
ليلتمسن بالجيش دار المحارب ٭ ويقول فيها ٭ ثم يتساقون المنية بينهم ٭ بأيديهم بيض رقاق المضارب ٭
يطير فضاضًا بينها كل قونس ٭ ويتبعها منهم فراش الحواجب ٭ ومن بديع البيت بعده ٭ تورثن من أزمان يوم حليمة ٭
إلى اليوم قد جربن كل التجارب ٭ إلى أن قال ٭ لهم شيمة لم يعطها الله غيرهم ٭ من الجود والأحلام غير عوازب ٭
محلتهم ذات الإله ودينهم ٭ قويم فما يرجون غير العواقب ٭ رقاق النعال طيب حجزاتهم ٭ يحيون بالريحان يوم السباسب ٭
الفلول جمع فل وهو الثلم وقراع الكتائب مضاربة الجيوش والأصل في تأكيد المدح بما يشبه الذم ما قاله
قال ولا عيب فيهم هؤلاء القوم أصلا إلا هذا العيب وهو فلول أسيافهم من المقارعة والمضاربة وهذا غاية
نهاية المدح فهو تأكيد المدح بما يشبه الذم لأن قوله غير أن سيوفهم يوهم أن ما يأتي بعده ذم فإذا كان مدحًا فقد
تأكد المدح روي أن عروة بن الزبير سأل عبد الملك بن مروان أن يرد عليه سيف أخيه عبد الله بن الزبير
فأخرجه إليه في سيوف منتضاة فأخذه عروة من بينها فقال له عبد الملك بم عرفته فقال بقول النابغة
وأنشده البيت ومن مليح هذا النوع قول ابن هانئ ٭ ولا عيب فينا غير أن سماحنا ٭ أضر بنا والبأس من كل جانب ٭
فأفنى الردى أرواحنا غير ظالم ٭ وأفنى الندى أموالنا غير عائب ٭ وقول الآخر ٭ ولا عيب فيه غير ما خوف قومه ٭
على نفسه أن لا يطول بقاؤها ٭ وقول الشاعر ٭ ولا عيب فيكم غير أن ضيوفكم ٭ تعاب بنسيان الأحبة والوطن ٭
ومثله قول ابن نباتة المصري ٭ ولا عيب فيه غير أني قصدته ٭ فأنستني الأيام أهلا وموطنا ٭ وقول الصفي الحلي
لا عيب فيهم سوى أن النزيل بهم ٭ يسلو عن الأهل والأوطان والحشم ٭ ولمؤلفه عفا الله عنه ٭ لا عيب فيه سوى مكارمه التي ٭
تنسب حاتم بخل كل بخيل ٭ وقوله في غيره ٭ لا عيب فيه غير أن يمينه ٭ تدع العديم مهنأ بيساره ٭
وما أحسن قول بعضهم ٭ ولا عيب في معروفهم غير أنه ٭ يبين عجز الشاكرين عن الشكر ٭ وقول ابن الرومي ٭
ليس له عيب سوى أنه ٭ لا تقع العين على شبهه ٭ وما أحسن قول ابن الحجاج ٭ أقوى ففا بوابن أحب بها لله
وذاك على سمع المحب خفيف ٭ فأنتيه عيب غير أن جفونه ٭ مراض وإن لحظه ضعيف ٭ وقول أبي جعفر الأندلسي ٭
فتى لم تسافر عنه آمال آمل ٭ وكان لها إلا إليه إياب ٭ ولا عيب فيه لامرئ غير أنه ٭ تعاب له الدنيا وليس يعاب ٭
ومما أبدع قول ابن نباتة يمدح الملك الأفضل صاحب حماة قصيدة ٭ لا عيب فيه سوى عزائم همة

منها الكواكب وهي بعد تخلف



منها الكواكب وهي بعد تخلف ٭ وقوله ٭ ليس فيه عيب سوى أن أسماءه ٭ في بديهة يستعبد الأحرار ٭
وقوله ٭ لا عيب فيها ولم أسمعه لله ٭ الأعزام مجد عنده من شأنه ٭ وقوله ولا عيب فيها غير سحر جفونها
وأحسن بها سحارة حين تسحر ٭ وقوله وشانئ المنى التي بها ٭ إلا رجوع الوصف منها قاصرًا ٭ وبديع قول الآخر
عيب ثلاث خلال أن لم يعود ٭ عيب يكون فيهن حالا ٭ وظريف قول بعضهم ٭ ولا عيب في هذا الرشا غير أنه ٭
له معطف لدن وخد منعم ٭ ومن باب تأكيد الذم بما يشبه المدح عكس هذا الباب ٭ بعض المطالع لا تشكو ولا تذم ٭
ليلغ القدور ولا غسل المناديل ٭ لا أطعم السارق ضيفهم ٭ الأنامل سرج أو مناديل ٭ وتقدم ذكر النابغة
في شرح صدر الاتحاد والمثال ٭ هو البدر إلا أنه البحر زاخر ٭ سوى أنه الضرغام لكنه الوبل ٭
البيت لبديع الزمان الهمذاني من قصيدة من الطويل يمدح بها خلف بن أحمد السجستاني أولها
سماء الدجى ما هذه الحدق النجل ٭ أصدر الدجى حال وجيد الدجى عطل ٭ ومنها يذكر أباه بهمذان واستقباله الحجيج للسؤال عنه ٭
والبحث عن وطنه ووطر ٭ يذكرني قرب العراق ودونه ٭ لدي همة ما يثنيها بالأهل شغل ٭ إذا ورد الحجاج وافى ركابهم ٭
يقول أبي ودمعها النجل والحل ٭ يسائلهم أين ابنه أين داره ٭ إلى ما انتهى لم يعد هل له ٭ أصاب له حال أم طالت له يد ٭
وأحرز نفس أنه مفضل ٭ يقولون وافى حضرة الملك الذي ٭ له الكف لا تنسى الجزل والنائل ٭ وفاضت عليه ديمة مخلفية ٭
بها للفؤاد من ولابنها عزل ٭ يذكرهم بالله الأصمعي ٭ لدي أحد ما تخطو لو أم هزل ٭ صبونا للقيا الملوك وأمنا ٭
تسليك عن أسالهم شملنا يسل ٭ ومما تبلونا كم بلونا مدحكم ٭ فيا لبيت ما تبلو ويا صدق ما تتلو ٭ فذلك من أبناء دهرك ٭
فلا قوله علم ولا فعله عدل ٭ ويا ملكا أدنى مناقبه العلا ٭ وأيسر ما فيه السماحة والبذل ٭ وبعد هذا البيت وبعده
محاسن سيدها البيان كأنما ٭ وإن نحن حدثنا بها دفع الفضل ٭ وهي طويلة ومضى طرف منها في مراعاة النظير
والضرغام الأسد والوبل المطر الشديد الضخم القطر ومثل الوبل والشاهد فيه أن الاستدراك
الدال عليه لفظ لكن في باب تأكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثناء في إفادة المراد فالأولان استثناءان
وقوله لكنه استدراك يفيد ما يفيده هذا الضرب من الاستثناء لأنه استثناء منقطع والآية بمعنى
لكن ومن مثله قول ابن قلاقس ٭ هو الشمس إلا أنه الليل طالع ٭ على أنه الكافور لكنه البدر ٭ وقول بعضهم ٭
يسمى به البرق إلا أنه فرس ٭ من فوقه قمر إلا أنه رجل ٭ وقول السري الرفاء ٭ أما ترى الثلج قد خطت ملائله ٭
ثياب للدنيا بأزرار ٭ نار ولكنها ليست محرقة ٭ نور ولكنه ليس بالجاري ٭ وقول التنوخي

غصن تأوّد فوق دعص نقا ٭ ليل تبلّج من صباح ضحى ٭ كالشمس لا بل هي تنفس ٭ عن سكة تبسم عن جوهره

وقوله ايضا

وجوه كأكباد المحبين رقّة ٭ ولكنها يوم الهياج صخور ٭ وقوله

وراح من الشمس مخلوقة ٭ بدت لك في قدح من نضار ٭ هواء ولكنه ساكن ٭ وماء ولكنه غير جار

وما احسن ما قال بعدها وهو من بديع التشبيه

كان المدير لها باليمين ٭ اذا قام للسقي او باليسار ٭ تدرّع ثوبا من الياسمين ٭ له فرد كم من الجلنار ٭ وهذا المعنى من قول بعضهم

ويكو شربناها على الورد بكرة ٭ فكانت لنا ورداً الى ضحوة الغد ٭ اذا قام مبيض اللباس يديرها ٭ توهمته يسعى بكم مورّد

ولابي قاسم الطبري

قضيب ولكن يبسم النور تحته ٭ وبدر ولكن الجنا غصنه ٭ ولابن جابر الاندلسي

ولم تر عيني مثل جنة خدها ٭ ولكن جناها اللحظ بالعين ٭ مورّدة الخدين معسولة اللمى ٭ سوى انها تفترّ عن لؤلؤ رطب ٭

وما احسن قول بعضهم في شكوى الزمان

وليد في من نسل ابوحنا ٭ ولكن على قدر الشعير يحجّم ٭ ولم أسأل الدهر فيما يزيدني ٭ علوّاً ولكن عندنا نتقدم ٭ وبديع الزمان هو احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمذاني قال في حقه صاحب اليتيمة هو بديع الزمان ومعجزة همذان ونادرة الفلك وبكر عطارد وفرد الدهر وغرة العصر ومن لم يلف نظيره في ذكاء القريحة وسرعة الخاطر وشرف الطبع وصفاء الذهن وقوة النفس ولم يدرك قرينه في ظرف النثر وملحه وغرر النظم ونكته ولم يروا ان احدا بلغ مبلغه من لب الادب وسره وجاء بمثل اعجازه وسحره فانه كان صاحب عجائب وبدائع وغرائب فمنها انه كان ينشد القصيدة التي لم يسمعها قط وهي اكثر من خمسين بيتا فيحفظها كلها ويؤديها من اولها الى اخرها لا يخرم حرفا وينظر في الاربعة والخمسة الاوراق من كتاب لم يعرفه ولم يره نظرة واحدة خفيفة ثم يهذّها عن ظهر قلبه هذّا ويسردها سرداً وهذه حاله في الكتب الواردة وغيرها وكان يقترح عليه عمل قصيدة او انشاء رسالة في معنى بديع وباب غريب فيفرغ في الوقت والساعة والجواب عنها فيها وكان ربما يكتب الكتاب المقترح عليه فيبتدئ باخر سطوره ثم هلم جرّا الى الاول ويخرجه كاحسن شيء واملحه ويوشح القصيدة الفريدة من قبله بالرسالة الشريفة ثم انشائه فيقرأه من النظم النثر ويروي من النثر النظم ويعطي القوافي الكثيرة فيصل بها الابيات الرشيقة ويقترح عليه كل عويص وعسير من النثر والنظم فيرتجله في اسرع من الطرف على ريق لا يبلعه ونفس لا يقطعه وكلامه كله عفو الساعة وفيض القريحة ومسابقة القلم ومسابقة اليد

ومجارات الخاطر



وان فؤادا رعته لك حامد ٭ وكل يرى طرق الشجاعة والندى ٭ ولكن طبع النفس للنفس قائد ٭ وبعده البيت وبعد

فانت حسام الملك والله ضارب ٭ وانت لواء الدين والله عاقد ٭ والشاهد فيه الاستتباع وهو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر فانه مدحه بالشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا حيث جعلها منا بخلوده وفيه وجهان آخران احدهما انه نهب الاعمار دون الاموال وهو يعني بعلو الهمة كما قال الشاعر

الى كم ترد الرسل عما اتوا به ٭ كانهم فيما وهبت ملام ٭ اذا لا تشوا ان تشوا بعطاياه ٭ يوم الكريهة في المسلوب لا السلب ٭

والثاني انه لم يكن ظالما في قتلهم اذ لو كان كذلك لما كان لاهل الدنيا سرور بخلوده فانه مدحه بالشجاعة واخذ في رد الرسل بما اتوا له وصدهم عن مطلوبهم والتهاون برسائلهم واستتبع في باقي البيت مدحه بالكرم لعصيانه الملام في الهبات وعجيب هنا قول ابي بكر الخوارزمي المستشهد به في التفريع

مع البديهة ليس يلتقطه ٭ فكانما القابض ماله ٭ فانه مدحه بذل الفضة على وجه استتبع الكرم ومن شواهده قول بعض العراقيين يهجو بعض القضاة وقد شهد عنده برؤية هلال الفطر فلم يقبل شهادته

اترى القاضي اعمى ٭ ام تراه يتعامى ٭ سرق العيد كان ٭ العيد اموال اليتامى ٭

ورايت في اليتيمة هذين البيتين منسوبين للصاحب بن عباد وذكر معهما بيتين اخرين في معناهما وان لم يكونا مما نحن فيه وهما

يا قاضيا بات اعمى ٭ عن الهلال السعيد ٭ افطرت في رمضان ٭ وصمت في يوم عيد ٭ ومن الاستتباع قول زكي الدين بن الاصبع

تخيل ان البحر وافى سائلا ٭ فقابله طلق الاسرّة ذا بشر ٭ ونادى فريد السيف دون نجاره ٭ فاحسن ما تهدى اللآلي الى البحر ٭

وقد اخذ ابن نباتة المصري نكتة النحر فقال

تهنّ بعيد النحر وابق ممتعا ٭ باشاله شاالعلا ٭ تقلد نادية قلائد انعم ٭ واحسن ما تبدو القلائد في النحر

اقلبه اخفاكاني ٭ اعتبه على الدهر الذنوبا

البيت لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الوافر يمدح بها علي بن سيار بن مكرم التميمي واولها

ضروب الناس عشاق ضروبا ٭ فاعذرهم اشفّهم حبيبا ٭ وما سكني سوى قتل الاعادي ٭ فهل من زورة تشفي القلوبا ٭ تظل الطير منها في حديث ٭ ترد به الصراصر والنعيبا ٭ وقد لبست دماءهم عليهم ٭ حداد لم تشق لها جيوبا ٭ ادمنا طعنهم والقتل حتى ٭ خلطنا في عظامهم الكعوبا ٭ كأن خيولنا كانت قديما ٭ تسقى في قحوفهم الحليبا ٭ فمرت غير نافرة عليهم ٭ تدوس بنا الجماجم والتريبا ٭ الى ان قال في وصف الليل

وقوله المتنبي في سيف الدولة

اعزي لما هذا الليل فانتشى ٭ اشك الصبح فيه ان يؤوبا ٭ كان الفجر حب مستزار ٭ يراعي من دجنتها رقيبا ٭
كان نجومه حلي عليه ٭ وقد حذيت قوائمه الجبوبا ٭ كان الجو قاسى ما اقاسي ٭ فصار سواده فيه شحوبا ٭
كان دجاه يجذبها سهادي ٭ فليس تغيب الا ان يغيبا ٭ وبعد البيت [?] وما الليل بالطول من نهاره ٭
ظل بلحظ حسادي رقيبا ٭ وما شيء بابغض من حياة ٭ ارى لهم معي فيها نصيبا ٭ عرفت نوائب الحدثان حتى ٭
لو انبت لكنت لها نقيبا ٭ وهي طويلة وقريب من معنى البيت قول القائل وقد خففت راياته فكانها ٭
انامل في غمر العدو تحاسبه ٭ ويضارعه قول ابن سناء الملك اوسعت فيه الدهر عتبا [?] ٭
فاجابني بالبهت والبهتان ٭ قلبي يحاسبه على اجرامه ٭ ويعد ما بانامل الخفقان ٭ وقول عكاشة بن عبد الصمد العمي
في وصف عواد ٭ وكان يمناها اذا انطقت به ٭ تلقي على يد الشمال حسابا ٭ وقوله ايضا
اذا ما حكت بالعود جس لسانها ٭ رايت لسان العود من كفها يعلي ٭ وقول ابن قلاقس كان دموعي اذ تكاثر دفعها ٭
تعد على الدنيا من المساويا ٭ ولطيف قول ابن الجنيني في سبحة وسبحة سوداء لونها ٭
يحكي سواد القلب والناظر ٭ كانني وقت اشتغالي بها ٭ اعد ايام الهاجر ٭ والشاهد فيه الادماج وهو ان
يضمن كلام سيق لمعنى مدحا كان او غيره معنى اخر فههنا ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر ومنه
قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر لعبيد الله بن سليمان بن وهب حين وزر للمعتضد وكان عبيد الله قد تداخلت
حاله فكتب لابن سليمان ابى دهرنا اسعافنا في نفوسنا ٭ واسعفنا فيمن نحب ونكرم ٭ فقلت له نعماك فيهم اتمها ٭
ودع امرنا ان المهم المقدم ٭ ففطن ابن سليمان لمراده ووصله واستعمله وقول الصاحب بن عباد يمدح الوزير ابا
الفضل بن العميد اخير المداح من مدحته ٭ شعراء البلاد في كل ناد ٭ فادمج الافتخار في اثناء المدح ٭
وانما الم به من قول يزيد بن محمد المهلبي لابن مدبر ان اكن مهديا الثناء فاني ٭ لابن بيت تهدى له الاشعار ٭
ومثله قول مؤلفه نحن اهل الشعر من فتى كان اهله ٭ يناديهم بالشعر من كان يشعر ٭ وقوله ايضا
ولا زال كل رفيع الذرى ٭ يصوغ الجواهر في المدح لك ٭ ومنه قول ابن المعتز في وصف الخيري
قد نغص العاشقون ما صنع ٭ الهجر بالوانهم على ورقه ٭ وقول ابن نباتة السعدي
ولا بد لي من جهلة في وصاله ٭ فمن لي بخل اودع الحلم عنده ٭ وقول وجيه الدولة افدي الذي زارني بالسيف مشتملا ٭
ولحظ عينيه امضى من مضاربه ٭ فما خلعت نجادي في العناق له ٭ حتى لبست وشاحا من ذوائبه ٭ فبات اسعدنا حظا بصاحبه ٭

من كان في الدنيا اشقانا



من كان اشقانا بصاحبه ٭ وقول العفيف التلمساني واعذلي حديثه فلسبي ٭ فرط وجدي بها اللؤلؤ المنثور ٭
ثم صقيل وبابه منه طالت ٭ ووجدت في ليلة المهجور ٭ وقول بعض الاندلسيين ومعقلك لا عدمت بذا الاقي ٭
جعلت وحقك القسم الجليلا ٭ ليت عينيه سواء ٭ قيل ان قائله بشار بن برد وهو من الرمل

القائل بشار

وقبله خاط لي عمرو قباء ٭ ليت عينيه سواء ٭ فاسال الناس جميعا ٭ اهجاء ام مديح ام هجاء ٭ ويروى انه فصل قباء عند
خياط اعور اسمه عمرو بن زيد كان في تقريب التيسير فقال له الخياط على سبيل العبث به سآتيك به لا تدري قباء
ام دواج فقال له ان فعلت ذلك لا نظمن فيك بيتا لا يعلم احد ممن سمعه ادعوت لك ام عليك ففعل الخياط
فقال هذا البيت ومثله ما حكاه الميمون بن هارون قال تقدم جعفر بن الموسوس الى يوسف الاعور
القاضي بسر من راى في حكومة في شيء كان في يده من وقف له فدفعه عنه ومضى عليه فقال له جعل الله
ايها القاضي عينيك سواء فامسك عنه وامر برده الى داره فلما بيع اطعمه ووهب له دراهم ثم دعى به فقال له
ماذا اردت بدعائك ان يرد علي من بصري ما ذهب فقال له والله لئن كنت وهبت لي هذه الدراهم
لا سخرنك انك لانت المجنون لا انا اخبرني كم من اعور رايته عمي قال كثير قال فهل رايت اعور صح قط قال لا
قال فكيف توهمت علي الغلط فضحك منه وصرفه والشاهد فيه التوجيه وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين
مختلفين فههنا يحتمل تمني العور او صحيحه وعكسه ومن شواهده قول الشاعر في الحسن بن سهل حين زوج المأمون
ابنته بوران شعرا بارك الله للحسن ٭ ولبوران بالختن ٭ يا ابن هارون قد
ظفرت ولكن ببنت من ٭ فلم يعلم ما اراد ببنت من في الرفعة او في الحقارة ومنه قول ابن هاني الاندلسي
لا يأكل السرحان شلو طعينهم ٭ مما عليه من القنا المتكسر ٭ فانه يحتمل المدح ويكون المقتول منهم والرماح المكسرة رماح
اعدائهم ويحتمل الذم ويكون المقتول من اعدائهم والرماح لهم ومنه قول المتنبي في كافور الاخشيدي
ولله سر في علاك وانما ٭ كلام العدا ضرب من الهذيان ٭ ومن محاسن التوجيه قول الوداعي
من ام بابك لم تبرح جوارحه ٭ تروي احاديث ما اوليت من منن ٭ فالكف عن صلة والقلب عن جابر والسمع عن حسن ٭
فان هذا البيت قصد على المعنى الواحد وهو اسماء الاعلام من رواة الحديث وعلى المعنى الاخر وهو المناسبة
بين العين والقرة والكف والصلة والقلب والجبر والسمع والحسن وقول السراج الوراق
يخاف النيل سطوة راحتيه ٭ ولون الماء المرتاع اصفر ٭ يقصر البرمكي عن نداه ٭ فنعمان لدى نعماه تكسر ٭

لقد فصل سنه ربيع ٥ ويحر ندى ولا ارضى بجعفر ٥ وقول ابن بنا المصري خليلي كم روض نزلت فنلوه ٥
وفيه ربيع للنزيل وجعفر ٥ وفارقته والطير صافر به ٥ وكم مثلها فارقتها وهي تصفر ٥ ومثله قول القاضي محيي
الدين بن عبد الظاهر يصف نهرا صافيا في روض ترتيبه اوافا حزنه الريح والشا ليله ٥ باذيال كثبان الربا تتعثر ٥
به الفضل يبدو والربيع وكم غدا ٥ به الروض يحيي وهو لا شك جعفر ٥ ومثله قول مولفه فيما يكتب على تربة بجوار قبر الامام الشافعي
بابوا الكرام وضعف رجلي ٥ لكي يزوروا بفيض الجو محلي ٥ ومن اضحى نزيل الجو يحيي ٥ بجعفر فضله الساقي المحلي ٥
وقول الشاب الظريف من قصيدة ومن هو بحر لا يفا بفضله ٥ ربيع وكم يحيي ذا جا جعفر ٥ وقول ابن الوردي
هويت اعرابية ريقها ٥ عذب ولي فيه عذاب عذاب ٥ راسي بها شيبا والطرف من ٥ بيها دوما العذال فيه كلاب ٥
وقول ابن النقيب يهجو ارى ناظر الجيش من عابس لوجه ٥ له خلق صعب ووجه مقطب ٥ اقول له اذ ناسني صفاته ٥
وان قيل اني في المطامع اشعب ٥ متى يطمع الآتي اليك بنيله ٥ ويخبر من يسعاه مقصد مطلب ٥ ولونك سيار ومرتك ياسر ٥
ووجهك عباس وخلقك اصعب ٥ ومما جاء في التوجيه في قواعد العلوم قول القاضي شرف الدين المقدسي في شيء من قواعد
الفقه ومتلطف ناشاه احج الى الزهر لتحظى به ٥ وارم جمار الهم مستغفرا ٥ ومن لم يطف بالزهر في وقته
من قبل ان يحلق فقد قصرا ٥ ومنه في الحديث قول جابر الاندلسي شعرا قالت اعندك من اهل الهوى خبر ٥
فقلت اني بذاك العلم معروف ٥ مسلسل الدمع من عيني مسلسله ٥ على مديح ذاك الخد موقوف ٥ وقوله ايضا
عارضوا مرسل الظلام بنقل ٥ مسند من حسان مالك الفرد ٥ مذ لوا في وابن الحجاج ٥ مع جرح الدموع عند الهجوع ٥
منعوا نقل الوعي من دموعي ٥ من جفوني من ظلي الموجع ٥ ومن التوجيه في اسما السور قول السراج الوراق
على قلب علي كالصخر سلات ٥ وعيشا ان يلين الصخر ٥ مغلق الناس اما بلا سورة السقيع ووقاف من دونه والطور
وقول ابن الحسين الجزار اشكو لعبدك جورا جار ٥ فضلك به فضلاه الجها ٥ منبع به عطاه اذا [illegible] ٥
بالجود من اعمامه الاستقالة ٥ وقول المولى الفاضل علي بن مليك الا يا بني الروم الذين قد عدتكم ٥
فانا مدحنا الحديد الى الحشر ٥ ولا زال الى الفتح نتلو زمانا ٥ واضحيتا نتلى بها سورة النصر ٥ ومثله قول مولفه في ابيات
وبرلز لنا كاد يهد بعزمها ٥ اما لم لا يبقى لهم ابد اثر ٥ وقد [illegible] قد صار بينا ٥ على الروم لا ينفك وبعيل الحشر ٥
لقد سمعوا وقع الحديد فلا ترى ٥ لهم همة نحو القتال ولا كسر ٥ ولا بهم واقعة مصر ٥ فلا معقل يلحق نه كلا ولا ٥
كهف فلو لجاوا الغار فالاحضروا ٥ شمس السعادة منهم فذكورة ٥ وعلى قدرهم عدا يشغلهم ٥ والملك طلعهم طلا فابا شلة ٥

مادام مصر في الورى تشكر



مادام عصر في الورى تشكر ٥ لما ابو تحريم نا قد سنته واتى بها الزمل المدثر ومثله في اسماء القراء
قول السراج الوراق يا جوادا له القرى والقراءات ومنهى كل خير وحمزة ان مدت العطا الى مد ورش
ليس يلقى بالمقصور ٥ وشت لي ناقصا كما لنا راح ٥ ما عجالي من نجاة المحذور ٥ ومن التوجيه في النحو قول
امين الدين علي السليماني ٥ اضيف الدجى معنى الي لونه ٥ فطا ولولا ذاك ما خص بالجر ٥ وحاجبه نون الوقاية ما وقت
على شرطها فعل الجفون من الكسر ٥ وكان بالعراق عاملان احدهما اسمه عمرو والاخر اسمه احمد فعزل عمرو من
ولايته واستقر مكانه احمد بمال وزنه فقال بعض الشعراء في ذلك اما عمرو استعد بعض هذا
فاحمد في الولاية مطمئن ٥ فيقصد فيك معرفة وعدل ٥ واحمد فيه معرفة ووزن ٥ ومثله قول كمال الدين
الشريشي في قاض عزل اسمه احمد ٥ يا احمد الرازي قم صامرا ٥ عزلت من احكامك المشرفة ٥ ما فيك الا الوزن والوزن لا
يمنع الصرف بلا معرفة ٥ ومثله قول ابن غنين في عزل بن وضيعته وكانت سيرته غير مشكورة ٥
شكاني المويد من عزلته ٥ وذم الزمان وابدى الشجى ٥ فقلت له لا تذم الزمان ٥ فظلم اباه المنضحه ٥
ولا تعصبن اذا ما صرفت ٥ فلا عدل فيك ولا معرفه ٥ وقول بدر الدين الاسودي في بعض مدرسي العجم
يقولون ان الحرب العصف موقع ٥ فقلت لهم بالمنا انكسر العصف ٥ فقال اسمى علما وحاطبا جالس ٥ فلم ينعوا من صرفه داعم الانف
فقلت لانيث به وعجمه ٥ فقالوا وقد للصرف ٥ ولا بد من تقطيعه عند قبضه ٥ فقد دان وسط الكلف في جمته الوقف ٥
ورشيق قول شرف الدين بن دنان انثت حانة خمار صاحبها عارضه [illegible] للنحوي لسن
وحوله كل هيفا سمية ٥ وكل ملق رشيق احسن فقال لي اذ راى عيني قد انصرفت الى البنا كلام الخارق العطن
انث وركب وصف واعدل بمعرفة ٥ واجمع وزد وزن واستوع من عجمه ٥ وما احسن قول بعضهم خط كلاحظ وشعر مائله
شعرا انتى بهما الم انتظم ٥ كم جمعا دفع قتني وبحلها ٥ حتى وانصب والحولها بجزم ٥ وبديع قول الشهاب العزازي
واذا الشيب اشوت وشرب ٥ ارجلها ارجاك [illegible] ٥ مثل صحتها المنصوب ابن بيته حد ٥ المرفوع عن ذيل الصبا المجرور ٥
ولابن [illegible] معناه ايضا قل للعباس انا حاسدا يخفي بما يخفى اليه تمد با ذيلها المجرور عن عطف الحيا
المنصوبات حدتها المرفوعا ومقول الصفي الحلي يصف رياضا ممطورة ان جزت بالمطور شمالها به
ومقطرة بالطل دون مطرها وارانك بالا سامح فصل المدود وتحريك الكوى للقضى مثل انت المنصوب ابن حديثه
المرفوع عن ذيل الصبا المجرور وذكرت بالمدود والمقصور هنا بيتين قلتهما وهما من هذا الباب

وبت من جانحنا با لنحور ٥ لا نجرم من شرف الدهور ٥ واسعه الى المنايا مرحبا ٥ لنراه المدود با المقصور ٥

وظريف قول بعضهم مرح بنا نحو طلول الحمى لم ترل اصله الاربع حتى فطيل اليوم وقفا على السا

كن او عطفا على الموضع وقال ابو الفتح البستي مزلت ولم اذنب ولم اك جانيا ٥ وهذا لاعضافا الونى برخلاف ٥

حذفت وغيري مثبت في مكانه ٥ كاني لنون الجمع حين تضاف وقوله وبعضهم يعاني الشعر

ولا عراب جدا قال لي لما راى طالبا ما لا ورفدا ان مالي يا حبيبي

لا زما لا يتعدى وقوله ادرجت في انشاء نبا لكم حتى كاني الف الوصل

وقوله اندى الغزال الذي كلفي من شغفه ساطرا فاجبت التهد ٥ وادرج الخ المقبل شاهدها

محققا الهربي فضل معرفته ٥ ثم افترقنا على رايه رضيت سعفه الرفع من صيغتي والنصب ٥ وما الطف قول البرهان الوراق

كم امادبك مفردا علما ارضه عالما بشرط المنادى وجواني سلني حاكي الهوى لا خبرا لواتى به ما انادي

وظريف قول العفيف يا ساكنا قلبي المعنى ٥ وليس فيه سواه ثاني ٥ لاي معنى كسرت قلبي ٥

وما التقى فيه ساكنان قال الصلاح الصفدي هذا المعنى فيه نقص لان القلب ظرف لاجتماع

الساكنين ومن تامله حق التامل ظهر له هذا الايراد موجبا وقد ذكرت ذلك لجماعة من كبار المنادمين

وما رايت منهم من تنبه له وقد نظم الفقير مؤلف الكتاب بيتين راجيا سلامتهما من هذا الايراد وهما

قلبي من الهجر في اضطراب يا ساكنا فيه دون ثاني فكيف ما بلغته بكسر وما التقى فيه ساكنان

وفي قول ابن شرف القيرواني في رجل بجرّ من اقتصاص عرسه كم ذكرني الورى وانثى

يا ساكنا قلبي اولى من اثنين بالتثني ان الثلاث لحي الجن لجمعها بين ساكنين

وقول الوراق يا ساكنا قلبي ذكرتك قبله ارايت قبلي من بدا بالتا وجعلته وقفا عليك وقد غدا

متحركا بخلاف قلب الا من ومدى جرى لا عرابي نحو الهوى فاليك معنى قلت بلا حبّ وما احسن قول ابن نباته المصري

بكيت وما بعد البكاء على الفتى ولكن تشبيت الاحبة ا نجاح كان ما ضافي خفا لم يكن لجمع بين الساكنين باوطاني

ولمحاسن الشوا ارسل فرعا ولوى حاجبا صدغا فاعيا بهما واصفه فخلت هذى حبه خلفه

تشي وهذى عقرب واقفه وللسليماني مضت على الهجر اشا يغلني دع الفاليت لوصل ودّه واو وليت العاطفه

اشاهد قد استفضا الطرق واخشى فراقا بعدها وقتله وقد جاء واو الصدغ العطف لجمع

ومثله لمؤلفه



ومثله لمؤلفه لطعني في الوصل اصدا فله ٥ حين ترنيني احرفا لعطف ٥ ومن لطائف البهاء زهير قوله

في هذا الباب ويقولون انت الذي ساذكره ٥ فمن صادر يثني عليه ووارد ٥ هبوني كما قد يزعمون انا الذي

فاين صلاتي منكم وعوائد ونظير ذلك ما اتفق لابن عنين وهو انه مرض فكتب للملك المعظم

عيسى بن الملك العادل بن بكر بن ايوب صاحب دمشق انظر الي بعين مولى لم يزل يولي الندى وتلاف قبل تلافي

انا كالذي احتاج ما يحتاجه ٥ فاغنم دعائي والثناء الوافي ٥ فعاده الملك المعظم ومعه خمسمائة دينار وقال انت الذي

وانا العائد وهذه الصلة ومثله قول جعفر الاديب المصري شعرا وابيت نحوكم لا ارفع مبتداه

شعري وانصب خفض عيشي اغبرا ٥ حاشاكم ان تقطعوا صلة الذي ٥ او تصرفوا من جزمي جعفرا ٥ وقول الامير امين الدين السليماني

وانا الذي الشيمة وهجرتم ٥ فصلوا صلة او عائدا للذي ٥ وقول الاخر لا تهجروا من لا تعود هجركم

وهو الذي بلي ان وصلكم غذيا ٥ ويرضى انفراده بالابتدا ٥ حاشاكم ان تقطعوا صلة الذي ٥ وقول الاخر

لما رات عليا اني كالذي ٥ ابدو فيفصني لسقام الذي ٥ واضعني ووقفت بكادم ٥ فتداركي صلة وانت العائد ٥

ولابن ابي حجلة قطع الاعادي من وصلهم حبه ٥ وكان قلبي بالتواصل ما غذي ٥ فاذا اسهتم في الغنا بعاشق ٥

منعوه من صلة له فانا الذي ٥ ولابن عفيف التلمساني ومستترون سنا وجهه ٥ بشعرها ذاك الصبح في

كوى القلب مني بلام العذار ٥ فعرفني انها لام كي ٥ وما الطف قول ابن نباته المصري وكناحشرة في النام ٥

على رغم الحسود بغير آفه ٥ فقد اصبحت تنوينا واضحى ٥ حبيبي لا تفارقه الاضافه ٥ وقوله ايضا

لنا صديق له خلال ٥ تعرب عن اصله الاخس ٥ اضحت له نسبة كعف ٥ وودت لو انها كاس ٥

ومثله قول ابي محمد الواسطي لنا صديق فيه انقباض ٥ ونحن بالبسط نستلذ ٥ لا يعرف الفتح في يديه ٥

الا اذا ما اتاه آخذ ٥ فكفه ابن حاجب يعطي ٥ شيئا وبعد العطا منذ ٥ وقول ابن الوردي

قلت لهوى اذا مرضنا ٥ له بار فات الرضى عرضا ٥ يا حبيب لواضح بالرضى ٥ كيف لما كنت كاس مضى ٥

وقال ابن يموت شعرا ومليح يميل النحو يحكي ٥ شكلات له بلفظ وجيز ٥ ما تميزت حسنه فطالا ٥

تام ابري نصبا على التمييز ٥ وقول ابن الاروطي ومعناه المجيد في البنا ابرانام الليل وهو يقوم ٥

حالي الاحباب كامنة بجسوم ٥ مغرى يطلى الحزلا انه ٥ ما زال يغوي مابه المضموم ٥ وقول البرهان الوراق

جمع الدراهم ليس جمع سلامة ٥ فاجابني لاكن لا ابن ٥ ويجل بالملكات لعله ٥ يبكي ولكني فيه لمن يخلف ٥

وقوله ايضا كم يد للجفا زيغ وطلى ٥ وارجو بالنصب شيئا آتى ٥ والى كم شرائي بالجر منه ٥
وانفرادي بحال مكسور ٥ ومن التوجيه في العروض والنحو قول الساكوني يهجو رجلا نحويا
لا تنكروا ما ادعى فلان ٥ من الشعر وقال انه شاعر ٥ فالنحو والعروض قد شهدا ٥ له على الشعر انه تاه ده
يقطع ممدوده ويرفعه ٥ في الجر نصب الفرزدقي الاخرى ٥ يريك وهو البسيط دائرة ٥ يجمع بين الطويل والوافر ٥
ومن التوجيه في علم العروض قول نصر الله بن العقبة المصري ويقلبني من الجفا مديده
وبسيط ووافر وطويل ٥ لم اكن عالما بذاك الى ان ٥ قطع القلب بالفراق الخليل ٥ ولابن سنا ده فيه
وفي عروضي سريع الجفا ٥ وجدي به مثل جفاه طويل ٥ قلت لقد قطعت قلبي شا ٥ فقال لي التقطيع دأب الخليل ٥
وللتلمساني لا تعذلني في العروض ٥ ولو رايت العضد عاشره ٥ دارت علي واشره
بجهدت في فك الدوائر ٥ وله تواضع صاحبا على صفاه ٥ جرت بعدا النصا والقضاه ٥
ودام لا يضمهما مكان ٥ كانهما معاقبة الزحاف ٥ ومن التوجيه في صناعة الكتابة قول ابي التاني
لله يوم في سيوط وليلة ٥ خلع الزمان بشانها لا يغلط ٥ بتنا وعمر الليل في غلوائه ٥ وله بنور البدر فرع اشمط ٥
والظل في سلك الغصون كلؤلؤ ٥ نظم يصافحه النسيم فيسقط ٥ والطير يقرا والغدير صحيفة ٥ والريح تكتب والغمام ينقط ٥
ومنه قول ابن النكاح البكري نقف انظر الى دور النجا كانه ٥ شارة احدى القراء الملط ٥ اذا كتبت ايدي الرياح على الثرى
سور قامت الغيم بالقطر تنقطه ٥ وقول ابي زهير مهلهل بن نصر بن حمدان ٥ اخا الفوارس لو رايت مواقفي ٥
والخيل من تحت الفوارس تنحط ٥ لقرات منها ما تخط يد الوغى ٥ والبيض تشكل والاسنة تنقط ٥ وقول الصابي بن ايسقه
اني ركبت وكف الارض كاتبة ٥ على ثيابي وسطور الطين تكتم ٥ والارض محبرة والجو نكو ٥ والطرس ثوبي وبيني الاشهب القلم ٥
وقولها في مقصورته بصف ما ء ٥ اذا ملا انيسه في ماء ٥ حسن من النبت الكريم ومن قاه ٥
ونفث القصبة وبارعة ٥ يخط ما كان الزمان قدما ٥ وهو ماخوذ من قول ابي اسحق بن خفاجه
وعشي انس اضجعتني نشوة ٥ فيه تمهد مضجعي وتدمث ٥ خلعت علي يد الاراكة ظلها ٥ والغصن يصغي والحمام يحدث ٥
والشمس تجنح للغروب مريضة ٥ والرعد يرقي والغمامة تنفث ٥ ومثله قول ابن قاضي ميله
وجون مدت الرعد يسوقه ٥ ترى برقه كالحية الصل تطرف ٥ كاني اذا ما لاح والرعد معول ٥ وجون السحاب الجون بالماء يذرف ٥
سليم وصوت الرعد راق وودقه ٥ كف الراقي سؤر اتكلف ٥ وما احسن قول ابن عبد الظاهر

منقوفيها الراك بذرفي



وجرات الحد ونثرات المدح ومجارات الخاطر للناظر ومبارات الطبع للسمع وكان يترجم ما يقترح عليه من الابيات
الفارسيه المشتمله على المعاني الغريبه بالابيات العربيه فيجمع فيها بين الابداع والاسراع الى عجائب كثيره لا تحصى
ولطائف يطول ان تستقصى وكان مع هذا كله مقبول الصوره خفيف الروح حسن العشره ناصع الظرف
عظيم الخلق شريف النفس كريم العهد خالص الود حلو الصداقه مر العداوه فارق همذان سنة ثمانين وثلثما
وهو مقتبل الشبيبه غض الحداثه وقد درس على ابي الحسين بن فارس واخذ عنه جميع ما عنده واستنفد
علمه واستنزف بحره وورد حضرة الصاحب فتزود من ثمارها وحسن اثارها ثم قدم جرجان واقام بها
مدة على مداخلة الاسماعيلية والتعيش في اكنافهم والاقتباس من انوارهم ثم انه قصد نيسابور فنشر بها
بزه واظهر طرزه واملى اربعمائة مقامه نحلها ابا الفتح الاسكندري في الكديه وغيرها وضمنها ما تشتهي الانفس و
تلذ الاعين من لفظ انيق قريب الماخذ بعيد المرام وسجع رشيق المطلع والمقطع كسجع الحمام وجد يروق فيملك
القلوب وهزل يشوق فيسحر العقول من ذلك قوله في المقامة السادسه عن ابي الفتح الاسكندري
قال اشتهيت الازاذ وانا ببغداد وليس معي عقد على نقد فخرجت انتهز محاله حتى احلني الكرخ
فاذا انا بسوادي يسوق بالجهد حماره ويطرف بالعقد ازاره فقلت ظفرنا والله بصيد وحياك الله ابا زيد ٥
من اين اقبلت واين نزلت ومتى وافيت وهلم الى البيت ٥ فقال لست بابي زيد ٥ انما انا ابو عبيد ٥
فقلت لعن الله الشيطان انسانيك طول العهد كيف ابوك اشاب كعهدي ٥ ام شاخ بعدي ٥
فقال قد نبت الربيع على دمنته ٥ فقلت انا لله ٥ ومضى في سبيل الله ٥ ولا حول ولا قوة الا بالله ٥ ومددت يد البدار ٥
الى الصدار ٥ اريد تمزيقه ٥ فقبض السوادي على خصري بجمعه وقال انشدتك الله لا مزقته فقلت هلم الى البيت ٥
نصب غداء ٥ او الى السوق نشتري شواء ٥ والسوق اقرب وطعامه اطيب ٥ فاستفزته حمة القرم ٥ وعطفته
عاطفة اللقم ٥ فطمع ٥ ولم يعلم انه وقع ٥ ثم اتينا شواء يتقاطر شواؤه عرقا ٥ وتتسايل جوذاباته مرقا ٥
فقلت افرز لابي زيد من هذا الشواء ٥ ثم زن له من تلك الحلواء ٥ واختر له من تلك الاطباق ٥ وانضد عليها
اوراق الرقاق ٥ ورش عليه شيئا من ماء السماق ٥ لياكله ابو زيد هنيئا ٥ فانحنى الشواء بساطوره ٥ على زبدة تنوره ٥
فجعلها كالكحل سحقا ٥ وكالطحين دقا ٥ ثم جلس وجلست ٥ ولا يئس ولا يئست ٥ حتى استوفيناه ٥ و
قلت لصاحب الحلوى زن لابي زيد من اللوزينج رطلين فهو اجرى في الحلوق ٥ وامضى في العروق ٥ وليكن ليلي العمر

من جملة المقامات السادسه

يومي المنشور، رقيق الجلد، كثيف الحشو، لؤلؤي الدهن، كوكبي اللون، يذوب كالصمغ، قبل المضغ،
لنزنه، وقعد وقعدت، وجوّد وجوّدت، حتى استوفيناه، ثم قلت يا أبا زيد ما أحوجنا إلى ماء
يشعشع بثلج، ليقمع هذه الصارة، ويفثأ هذه اللقم الحارة، اجلس يا أبا زيد حتى آتيك بسقاء
يجيئنا بشربة ماء، ثم خرجت وجلست بحيث أراه ولا يراني أنظر ما يصنع به، فلما أبطأت عليه قام السوادي
إلى حماره، واعتلق الشواء بإزاره، وقال أين ثمن ما أكلت، فقال أكلته ضيفا، فقال هات وهات
متى دعوناك، زن يا أخا القحبة عشرين، وإلا أكلت ثلاثا وستين، فجعل السوادي يبكي ويمسح دموعه بأردانه
ويحل عقده بأسنانه، ويقول كم قلت لذاك القريد أنا أبو عبيد، وهو يقول أنت أبو زيد، وأنشأ يقول
اعمل لرزقك كل آله ۝ لا تقعدن بكل حاله ۝ وانهض لكل عظيمة ۝ فالمرء يعجز لا محاله ۝
ثم جرى بينه وبين أبي بكر الخوارزمي ما كان سبب هبوب ريح الهمذاني، وعلو أمره،
وقرب نجحه، وبعد صيته، إذ لم يكن في الحساب والحسبان، أن أحدا من الأدباء والكتاب، يباري لمباراته،
ويجري لمجاراته، فلما تصدى الهمذاني لمساجلته، وتعرض للتحكك به، وجرت بينهما
مكاتبات ومبادهات، ومناظرات ومناضلات، وأفضى البيان إلى العيان، وقرع النبع
بالنبع، وغلب هذا قوم وذا آخرون، وجرى من الترجيح بينهما ما يجري بين الخصمين المتحاكمين،
والقرنين المتصاولين، طار ذكر الهمذاني في الآفاق، وارتفع مقداره عند الملوك والرؤساء، وظهرت
أمارة الإقبال على أمره، وأدرّت له أخلاف الرزق، وأركبه أكتاف العز، وأجاب الخوارزمي
داعي ربه، فخلا الجو للهمذاني، وتصرفت به أحوال جميلة، وأسفار كثيرة، ولم يبق من بلاد خراسان وسجستان بلدة إلا
دخلها وجنى ثمرتها، واستفاد خيرها وميرها، ولا ملك ولا أمير ولا وزير ولا رئيس إلا استمطر منه بنوء،
وسرى معه في ضوء، ففاز برغائب النعم، وحصل على غرائب القسم، وألقى عصاه بهراة، واتخذها
دار قراره، ومجمع أسبابه، وما زال يرتاد للوصلة بيتا يجمع الأصل والفرع في الطهارة والستر والقديم
والحديث، حتى وفق للتوفيق كما أراد، وخار الله له في مصاهرة أبي علي الحسين بن محمد الخشنامي، وهو الفاضل الكريم
الأصيل الذي لا يزداد إخباره إلا ازدياد اختباره، فانتظمت أحوال أبي الفضل بصهره، وقرّت القرة في عينه
والقوة في ظهره، واقتنى بمعونته ضياعا فاخرة، وأثّل عيشة صالحة، ومروّة ظاهرة،

وما تجن



وما تجنبت عيشته راضية، وحين بلغ أشده وأربى على أربعين سنة ناداه الله فلباه، وفارق دنياه في
سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة في حادي عشر جمادى الآخرة، وقيل مات مسموما، وقيل عرض له داء السكتة
فعجل دفنه، وأنه أفاق في قبره، وسمع صوته بالليل، وأنه نبش فوجد وقد قبض على لحيته من هول القبر، وقد
مات فقامت نوادب الأدب، وانثلم حد القلم، وفقدت عين الفضل قرتها، وجبهة الدهر غرتها
وبكاه الأفاضل مع الفضائل، ورثاه الأكارم مع المكارم، على أنه ما مات من لم يمت ذكره، ولقد خلد من بقي
على الأيام نظمه ونثره، والله يتولاه بعفوه وغفرانه، ويحييه بروحه وريحانه، وأنا كاتب من ظرف
ملحه ولفظ غرره ما هو غذاء القلب ونسيم العيش وقوة النفس ومادة الأنس. **فصل** من
رقعة إلى الخوارزمي وهي أول ما كاتبه: أنا لقرب دار الأستاذ كما طرب النشوان مالت به الخمر،
ومن الارتياح للقائه كما انتفض العصفور بلله القطر، ومن الامتزاج بولائه كما التقت الصهباء و
البارد العذب، ومن الابتهاج لمزاره كما اهتز تحت البارح الغصن الرطب. **فصل**
ورد للخوارزمي كتاب ينقلب فيه على جنب الجرد، ويتقلب على جمر الضجر، ويتأوه من خمار الخجل، ويذكر أن
الحاسد قد علت الفلج لا يتأكان فقلت است البائن أعلم والأخبار المتظاهرة أعدل، والآثار الظاهرة أصدق
وحلبة السباق أشهد، والعودان قط أحد، ومتى استزاد زدناه، وإن عادت العقرب عدنا، وله عندي
إذا شاء كلما شاء، ولئن عدم إذا أراد قفزا يطير فراخه، ونعما يضم جناحه، ولئن كان أظنه يرتقي بنفسه
إلى الطلب سامناه بعد ما سقيناه نقيع الحنظل، وأطعمناه الحرّ أبا الخردل، فإن كان في الشفاء فقد استهواه
والحين فقد استغواه، فالنفس منتظرة، والعين ناظرة، والنيل حاضرة، وهو بيني على ميعاد، وأنا له بالمرصاد
**فصل** حضرته التي هي كعبة المحتاج، لا كعبة الحجاج، ومشعر الكرم لا مشعر الحرم، ومنى الضيف
لا منى الخيف، وقبلة الصِّلات، لا قبلة الصلاة. **فصل** من كتاب إلى أبيه الشيخ: لقد
في العتب والشتب، وطمعه في العنف والعسف، فأنا أعوذ من يغضب عليه، فأنا بين يديه
وإذا لم يجد من يعصي فيه، فأنا أذعن له، والولد عبد ليست له قيمة، والظفر بعد فرميه، وأنا الولد لك
إحسانا أم إساءة فليفعل ما شاء. **فصل** من رقعة إلى خلف: سمعت منشدا ينشد
لحى الله صعلوكا مناه وهمه ۝ من العيش أن يلقى لبوسا ومطعما ۝ فقلت أنا معنى هذا البيت ۝

رقعة الى الخوارزمي

يعلمنا أبو بكر الخوارزمي

لاني قاعد في البيت ٥ اكل طيب الطعام ٥ والبس لين الثياب ٥ ويفاض علي نزله ٥ ولا يعوص لي شغله ٥ ويملاني وطب ٥ ولا يدفع لي خطب ٥ وهذا والله عيش البحاثر ٥ والزمن العاجز ٥ ومنهـــا

الداعي ايد الله الامير كثير الخبوط ٥ والضيف كثير التخليط ٥ وصب هذا المتاخر من شربه ٥ وعبد صد العتيق اولى من قربه ٥ وكاني بالامير يقول ٥ اذا قرأت عليه هذه الفصول ٥ الحمد لله الذي بهذه الحضرة من الانعام ٥ ما لم يره في المنام ٥ فكيف من الانام ٥ ولعل انشا هذا الكتاب وهو سكران فعدل به عادل السكر ٥ من طريق الشكر ٥ وكانه شي موهده ٥ الذي اشبه سوله ٥ وانما نعم لحيته ٥ حين اشبع بطنه ٥ واللئيم اذا جاع ابتغى ٥ واذا شبع طغى ٥ والهمداني لو ترك بجلدته ٥ يرقص تحت رغدته ثم نائح في نغدته ٥ ولا تجشا من معدته ٥ ولكنه حين لبس الحلة ٥ وركب البغلة ٥ وملك الخيل والخول تمنى الدول ٥ وراس اليتيم يحمل الوهن ٥ ولا يحتمل الدهن ٥ وظهر الشيخ يحمل عد لين من الفحم ٥ ولا يحمل رطلين من الشحم ٥ ولولا الشعر ما بعثت المهر ٥ ولو لم يتسع حاله لم يتسع محاله ٥ وكذا الكلب يزمجر حين يسمن ٥ ولا يتبع حين يشبع ٥ وعند الجوع يهتم بالجوع رقعــة الى مستميح عاوده مرارا وقال لم نديم الجود بالذهب ٥ كا تديمه بالادب ٥ ما فاتك الله مثل الانسان ٥ في الاستغنا ٥ كمثل الاشجار ٥ في الاثمار ٥ سبيله اذا اتى بالحسنه ٥ ان يرفه الى السنه ٥ وانا كالا ذكرت لا املك عضوين من جسدي ٥ وهما فؤادي ويدي ٥ اما الفؤاد فيعلق بالجود ٥ واما اليد فتولع بالجود ٥ لكن هذا الخلق النفيس ٥ لا يساعده الكيس ٥ وهذا الطبع الكريم ٥ ليس يحمله الغريم ٥ ولا قرابة بين الذهب والادب ٥ فلم جمعت بينهما ٥ والادب لا يكن ترده في قصعه ٥ ولا صرفه في ثمن سلعه ٥ ولي مع الادب نادره ٥ جهدت في هذه الايام بالطباخ ان يطبخ من حمية الشماخ لونا فلم يفعل ٥ وبالقصاب ٥ ان يبيع ادب الكتاب فلم يقبل ٥ وانشدت في الحمام ٥ ديوان ابي تمام فلم ينفذ ٥ ودفعته الى الحجام فلم ياخذ فاحتيج في البيت الى شي من دهن الزيت ٥ فانشدت من شعر الكميت ٥ الفا وماتي بيت فلم يغنني ٥ ولو وقعت ارجوزة ابن الحجاج في مطابخ السكباج ما عدت سهما عندي ٥ ولكن يستنفع ٥ فاصنع ٥ فان كنت تحب خلافك الي افضالا على فراحتي ان لا تطرق ساحتي ودفرجي ان لا تجي والسلام فصــل ان هذا الدين لذو تبعات الصوم والعظام شديد والحج والمرام بعيد والصلوة والنوم لذيذ والزكوة والمال عزيز وصدق الحمام

والزمن لا بعنه بعد الحمام



والراس لا ينبت بعد الحصاد ٥ والتبر لحاسمن ٥ والعفا ليابس ٥ والجد لخشن ٥ والصدق لمر ٥ والحق لثقيل ٥ والكظم ٥ وفي اللقمة العظم رقعـــه يا شبر ما هذا الكبر ٥ ويا فتر ما هذا الستر ٥ ويا ان ده بكم هذا العرده ٥ ويا باجيح ٥ متى الخروج ٥ ويا فقاع ٥ بكم تباع ٥ ويا قرافي متى تراني ٥ ويا لعنة الجعل ومن يبابك ٥ ويا بيضة النمل من لنالك ٥ ويا دبه ويا جبه ٥ ويا من فوق الكبة ٥ ويا من فرهه المذبه ٥ ويا من خلفه السبه ٥ ويا دسل ما اجرمك ٥ ويا قل لنا حديث معك ٥ فان رايت اذنت والسلام فصــل اجوبه ٥ ولكنها تجوبه ٥ حين تصلي على النبي تنشاطه ٥ وتتنزل من قراطه ٥ ما فيحمك الله صبرا ياخبيث ٥ اليك يساق الحديث ٥ ان مشينا مشت ٥ وان الان ٥ يركب الهجاء دوح ولاجسد ٥ وتصونت ولا احد ٥ والعود احمق ٥ ومتى نزرت يا بندق ٥ يا سخيف من ناقد ٥ على رائد ٥ وشرد هرك ٥ اخره ٥ ايا عجبا لمد الاعز اليهم ٥ ولدات وابراهيم ٥ يا ايها العام الذي قد رابني ٥ انت الفدا لذكر عام اولا وما اهدي العام لكن الاشاه ٥ وما اشكو الايام ٥ لكن اللئام ٥ عام اول عريان ٥ والعام هذا لعريان ٥ لنا في كل اوان اسيه يلا بطنه ٥ الجا ابع ٥ ويحفظ مالد والعرض ضـــائع ٥ وبدلت الاشيا وحتى طبعها ٥ ستبدي غروب الشمس من حيث تطلع ٥ كانت السيادة في المطابخ فصارت في المطابخ ٥ لئن كثرت مزارعكم لقد قلت مشارعكم ٥ ولئن سمنت اقصبتكم لقد اعلت افنيتكم ٥ وانكم لا تصونوا العرض جاركم ٥ ولا يدر على مرعاكم اللبن فصــل من كتاب الى ابن فارس نعم ايد الله الشيخ انه الحما المسنون ٥ وان ظنت الظنون ٥ والناس لادم ٥ وان كان العهد قد تقادم ٥ وتراكيب الاضداد ٥ واخلاط الميلاد ٥ والشيخ يطهر قد هند الزمانات افلا يقول متى كان صالحا ~~فلا كان صالحا~~ الى الدولة العباسية فقد راينا آخرها ٥ وسمعنا باولها ٥ ام المدة المروانية ٥ وفي اخبارها لا تكسع الشول باغبارها ٥ ام السنين الحربيه ٥ والسيف يغمد في الطلا والرمح يركز في الكلا ٥ ومبيت حجر في الفلا ٥ والحربان وكربلا ٥ ام البيعة الهاشمية ٥ والعشرة سي ٥ من بني فراس ٥ ام الايام الاموية ٥ والنفير الى الحجاز ٥ والعيون الى الاعجاز ٥ ام الامارة العدوية ٥ وصاحبها يقول وهل بعد النزول ام الخلافة التيمية ٥ وصاحبها يقول طوبى لمن مات في نافة الاسلام ٥ ام على عهد الرسالة ٥ ويوم الفتح قيل اسكني يا فلانة ٥ فقد ذهبت الامانة ٥ ام في الجاهلية ولبيد يقول في خلف كجلد الاجرب ام قبل ذلك وعاد يقول

تعلم ويد لنا الاشياء
تعلم من حيث نطلع
الى تعلم
شعر فلا تعجبه انا

بلاد بها كنا وكنا نحبها ○ اذ الناس ناس والزمان زمان ○ ام قبل ذلك ويروى عن ادم عليه السلام
تغيرت البلاد ومن عليها ○ ام قبل ذلك وقد قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
ما فسد الناس انما اطرد القياس ولا اظلمت الايام انما امتد الظلام ○ وهل يفسد الشيء الا من صلاحه ○
ويمسي المرء عن صباح ○ منه واشان فلا يجتمعان الخراسانية والانسانية ○ وان لم اكن خراساني
الطينة ○ فاني خراساني المدينة ○ والمرء من حيث يوجد ○ لا من حيث يولد ○ والانسان من حيث يثبت ○
لا من حيث ينبت ○ فاذا انضاف الى خراسان ○ ولادة همذان ○ ارتفع القلم وسقط التكليف
فالجرح جبار ○ والجاني حمار ○ ولا جنة ولا نار ○ فليحتملني على هناتي اليس صاحبنا يقول شعرا
لا تلمني على ركاكة عقلي ○ اذ تيقنت انني همذاني ○ فصل مثل الشيخ في الناس الحل كمثل المكدي في
الناس الخل ○ تعدم الى الخلال ○ فقال يا سكوح البيلة ○ صب قليلا من هذا في هذا الاناء ○ فقال الخلال تبخ به
الكل ○ هلا التمست بهذا اللفظ العسل ○ فصل ع البيت محنث نسل عما رأى فقال
رأيت الصفا والجون ○ وقوما بموجون ○ وكعبة ترف عليها الستور ○ وترفرف عليها الطيور ○ وبدنا
كبيتي هذا لكن سل عن البحث لا عن البيت ○ فصل جرجان وما ادراك ما جرجان ○ الكلام من الشيء ○
وموته في الحين ○ ونظره الى الناد ○ واخرى الى الحجارة ○ وبحار اذا رأى الخراساني بحر التابوت على قدمه ○
واسل الاحجار على الحدره ○ وعطار بعد الحنوط برسمه ○ وبها للغريب ثلاث فيحات ○ اولها كراء البيوت ○
والثانية لا يبتاع العوف ○ والثالثة لبس التابوت فصل من دفعة الى وادت الكريم
العزه امن الاعزه رشد كانه الغي ○ وقد مات الميت فليحيي الحي ○ واشدد على حالك بالحسنى ○ فانت اليوم
غيرك امس ○ كان ذلك الشيخ ركباك ○ فضحك ويبكي لك ○ ويسجع السطاعون لك ○ فان استلانه رماه ○
بقوم يقولون خير المال سلعة بين الزاب والباب ○ وشفقة بين الحباب والاحباب ○ والعيش بين الغداة ○
والى قداح ○ ولولا الاستعمال لما زيد في المكاس ○ فان اطعمتهم فاليوم في التراب ○ وغدا في الخراب ○ واليوم والطرب
للكاس ○ وغدا والحياتي الافلاس ○ يا مولاي هذا المسموح من العود سيبة الحاصل نعم ○ ويشبه العاقل فهذا ○
وذلك الخارج من الناي ○ هو اليوم في الاذان زمره ○ وهو غدا في الابواب سو ○ والعمر يع هذه الا ساعة ○
والعقل في هذا العمل بضاعة ○ فصل قصاد والفاظ وامثال ○ المرء لا يعرف ببرده ○ كالسيف
لا يعرف بالخرق



لا يعرف الحذق ○ ولا يزيد في الرزق ○ والدعة ○ لا يجلب السعة ○ ان للسعة حدا ○ وللعادية ردا ○ ما كل اثم ساه
ولا كل سقف سماء ○ ولا كل بيت بيت الله ○ ولا كل محمد رسول الله ○ الخبر اذا ارتبه النقل ○ قبله العقل ○ انما
يجذب السيف على الكلب ○ لا على القلب ○ الراجح في شيئه ○ كالراجح في فيئه ○ وهذا ملح وغرر من شعره
في كل فن فمن ذلك قوله من قصيدة في ابي القاسم بن ناصر الدولة شعرا عقيق جفونك يا رياض ○
فقد فقدت الحور عبرا ○ وافتى حياك يا ريا ○ ح فقد كدرت العقيق عصرا ○ وارفق بجفنك يا غمام ○
فقد خدت الورد جنرا ○ ظلع الربيع على الربا ○ ربوعها اخرا وبدرا ○ وعطار فانقد نفثت فيها ○
به الامطار طورا ○ اسرى المطي على المدام ○ على جنى الورد جنزا ○ اوما ترى الانظار فذه ○
اخذت من الامطار عزا ○ اوليس عجزا ان يفوتك ○ حسنها اوليس عجزا ○ حلت عزالتها السماء
فعادت البيداء نثرا ○ وكان اسطار الربيع ○ الى نداء كفيك ثغرا ○ وله من اخرى
خرج الامير ومن وراه ركابه ○ غيري وعز على ان لم اخرج ○ اصبحت لا ادري اذا خلفتني ○ ام تكسلتني ام اصح بزعج ○
وبقيت لا ادري اركب برسمي ○ ام ادهم ام اشهب ام ديزجي ○ يا سيد الامراء مالي حيلة ○ الا التماس الى ذراها البهجي ○
كيف الخبر ان ضعفت ومن شيبي ○ كي دجا الليل طرح دهي ○ وله من قصيدة في ابي عامر عدنان
ليل الصبا ونهاره سكران ○ حدثان لم يعرفهما حدثان ○ يا دار ضلي لا يكاد يزورها ○ يبح الضلوع اليك يا همذان ○
فنا القد فقد الفراق امرها ○ لبث يجود بروده البلدان ○ يا دهر انك لا محالة ظالمي ○ عن خطتي ولكل دهر شان ○
يا عمدي اطيق هراة فانها ○ عدن وان ربيعها عدنان ○ وله من قصيدة في الامير وهو بمرو
على ان لا ارى العيش والصبا ○ ولبس لبسه والفقار اللبا ○ واترك الخود معشوق تقلها ○ واهجر الكاس وشربها طربا ○
حسبي الغداة علا واليوم مطرنة ○ والسير يكرني من نشبه ○ وطفلة كقضيب البان منعطفا ○ اذا انثنت وصلا التي منتقبا ○
تظل تنتر من اجفانها حببا ○ ودر وتنظم من اسنانها حببا ○ مالتوفد ملفخ يلي توحد ○ والوجد يحنقها والدمع منسكبا ○
لا ترددي المعالي لا يزال لها ○ برق يسوقك لا هون ولا كذبا ○ لا شرع الا لتي عدنوا بردهه ○ بيناه يستر الاوبا اذ هبنا ○
للعيش ترا سعد مغاربه ○ حتى اذا اطلت بي الوطن عزما ○ لسا الشبيبة بين بادرجته ○ وكنت كالورد اذكى ما اتى قصبا ○
استودع الله نبهي دعيا ○ حتى ثوب دطيار بحمي الحيا ○ ونطاعنا الحدثنا الكوح ○ من قبل يقضي المعنى من كامده با ○
عيصي عليك فناع البران لنا ○ اليك اوبنه شتان وسطا ○ ابا المقام بدار الذل لي كرم ○ وهمه نصل المحو بدي الجنبا ○

ومنه قوله لا زال الدهر فيه ❊ دون الامير وفوق المشتري ❊ يا سيد الامرا انا سائله ❊ الا عنا مولى وانتها اباه

ومنها يا من تراه ملوك الارض فوقهم ❊ كالبرق على ابراجها الشهبا ❊ لا تمكنني فخر القول اسدقه ❊

ولا تماثل اسما لها العربا ❊ فالسمو محمدا والخليل ❊ ولا ابن نعد والشنفرى علما ❊ من الاعشار اذا اقتسموا ❊

مآثر المجد فيما السلفوا بها ❊ ولا ابن حجر ولا ذبيان ❊ والمازني ولا العبسي عنترا ❊ هذا لكنه اوهذا لرهبته ❊

اوذا الرغبة اوذا الاطربا ❊ والقصيدة كلها غرر متقدم شي منها في شواهد التفريق وله من

ابيات يسكاليه اذهب لكاس قدرف ❊ الفجر قد كاد يلوح ❊ وهو لنا س صباح ❊

وللذي الراي صبوح ❊ ومنها لا يغرنك جسم ❊ صاد في الحسن ودوح ❊

انما يعني الى الاجال ❊ يغدو ويروح ❊ بينما انت صحيح ❊ الجسم اذ انت طريح ❊

فاسقينها سلما ❊ يلفظ الديك الذبيح ❊ وله من اخرى في الملك المعظم عين

الدولة محمود بن سبكتكين تعالى الله ما شاء ❊ وزاد الله ايماني ❊ وافريدوني التاج

ام الاسكندر الثاني ❊ ام الرجعة قد عادت ❊ الينا بسليمان ❊ اظلت شموس محموده ❊

على انجم ساماني ❊ واسى الابرهام ❊ عبيدا لابن خاقان ❊ اذا ما ركب الفيل ❊

لحرب او لميداني ❊ رات عيناك سلطانا ❊ على منكب شيطاني وله من

قصيدة في عثمان الكماجد ❊ ما لي ارى الحر ذا اصباح ❊ ولا ارى النذل ذا اصباح ❊ ارى انا الله منك يا زمنا

اوعن نصيط اصعر جرحه ❊ يا خاطبا ساكنا ولبس ❊ من فتى او فوه خطبه ❊ يا صاعدا وانما العلا في يشره ❊

وناصيا لكمال منتهبه ❊ يا سادي في الامل نظامهم ❊ لعظم الدهر ان يهج كلبه ❊ فالدهر لو كان لا يدوم على ❊

حال بريع بالناس مصطلى به ❊ اي بشر لم ترمه كذا ❊ باني بخبر لبس برتبته ❊ ومحاسنه كثيرة و

قد اوردنا منها ما فيه مقنع تمنيت من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا بانك خالد

البيت لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الطويل تقدم ذكر مطلعها وطرف منها في شواهد

المقدمة ومنها قبل البيت اضغروا الا عسيوفه ❊ وقا بهم الا وسحاب عماه ❊ فلم يبق الا من حماها من الظبا ❊

لما شفتيها والثدي النواهد ❊ تبكي عليهن البطاريق ❊ في الدجى وهن لدينا ملقيات كواسد ❊ بذا قضت الايام ما بين اهلها ❊

مصائب قوم عند قوم فوائد ❊ ومن شرف الاقدام انك فيهم ❊ على القتل موقوف كانك شاكد ❊ وان دما اجريته بك فاخر ❊

وان عن كل اوائل الى



سقوني حماله ان تبدى ❊ فجلت منه جملة الانظار ❊ كيف ارجو الوفا منه وعاملت ❊ من يا من لحظه ذا انكسار ❊

ذو حواشي تلوح من ظلم الريحان ❊ في خده محل البارى ❊ فيه يحكى محقق وسلوي ❊ وكلام العذول شل الغبار ❊

نلتاني في وصفه قلم الشعر ❊ ورق المكتوب بالطومار ❊ وبديع قول ابن جابر وذكر الاقلام السبعة

تعليق ردفك بالخصر الخفيف له ❊ نلت الجار وقد وفته اجفاني ❊ خد عليه رقاع الروض قد خلعت ❊ وفي حواشيه للمصقد ريحان ❊

خط الشباب بطوما العذار به ❊ سطرا بعضا الثاقبان ❊ عفوا محكى عن صوله ومن ❊ ومن توقيع مدمعي المنثور برهان ❊

ما حسن ما قلم الاشعار خط على ❊ ذات الجبين فلا يسلوه انسان ❊ اقسمت بالمصحف الشاو حرفه ❊ ما مر بالبال يوما عنك سلوان ❊

ولا عتبا على حبي فعندك لي ❊ حشا شوق لذا القلب ديوان ❊ ولمؤلفه من ابيات وبطو مار الوفا محو شا

وقع الكرب به اذ يا محو ❊ وبثم القلب ريحان الرضى ❊ ليس فيه لغبار اثر ❊ فرجاني فيه قد حققه ❊

عادة الجود التي لا تنكر ❊ فلكم لي من حواشي مدحه ❊ من رقاع عدها لا يحصر ❊ وله من ابيات اخر

يا صاحب لا فنا مسا ❊ سواك عنه يخبر ❊ عسى بطومار الوفا ❊ توقيع سعدي يزبر ❊

ما جنيني ريحانه ❊ دون غبار يفجر ❊ وعن حواشي مجده ❊ ينسخ ما يكدر ❊

فقى محقق الرجا ❊ سلك الرقاع تسطر ❊ ولابن حجة فيه فالخد بان الورد منه محققا ❊

والمستدع منه مسلسل بها ❊ وما ابدع قوله بعده وان لم يكن مما نحن فيه والخال حين به تسدى اسود ❊

ابقت ان شقيقه نعمانه ❊ وقوله ايضا وردي خد قد زكا فسرحة ❊ عليه لما ضاع دار العذار ❊

امثر بالعضاح من عبر في ❊ ريحانه ليس عليه غبار ❊ وما ابدع قوله بعده فاترجفني باورد ريقاته ❊

بينها القلب من الوجد حار ❊ ومن الابيات قصيدة بديعية مطلعها ساكت ادري قبل بين العداة ❊

ان يطيع الرجا في الجلنار ❊ ومن التوجيه في علم الرمل شك علم الرمل لما هجرني ❊

لعلي ادري فيه ولبلا على الرمل ❊ فقالوا الطريق ليت يا رب الرضا ❊ وقالوا البقا ملك بارك ❊ وقول ابن مطروح

علي رفقه والدرة فيه مستكل ❊ ومن دار في العبث راى منقنا ❊ رايت بجند قد ضا بياضه حمرة ❊ فقلت لي البشرى البنا يح قوله ❊

ومن التوجيه في علم الهندسة قول ابن جابر العلوي الادب لمعري وبلح مند محيط باشكال الملاحة وجهه ❊

كان به اقليدس ما يحدث ❊ فعارضه خط استواء وخاله ❊ به نقطة والشكل شكل مثلث ❊ وقول ابي البقية وضي مشغل

بالهندسة وفي منه الشكل يسبيك لحظه ❊ وخال وخد بالعذار مطرز ❊ ومد خط بيكار العذار جماله ❊

كقوس علينا انما الحاكم كسر ٥ وقول ابن التلميذ لابي علي المهندس المصري ٥ تقسم قلبي في محبة معشر
بكل فتى منهم هواي منبسط ٥ كان فؤادي مركز وهم له ٥ محيط واهوائي اليهم خطوط ٥ وظريف قول بعضهم
لما انثنى وهو البسيط بنيت ٥ لي منه دائرة كملتها ما شئتم ٥ ورايت بالشكل المدور نقطة ٥ فخلف مركزها الخط فما شئتم ٥
وقول ابن الفلاح النحوي ان الزنبيلي فتى راويه الطب والفلسفة الفاسد له حاز المساحات فاضحى بها
يستنبط الما بالاسانيه ٥ كانما يرتل عن وطه ٥ على عمود قائم الباديه ٥ وقول هشام بن احمد القرطبي
قد بنيت فيه الطبيعة انها ٥ تبدع اعمال المهندس باهره ٥ عنيت بجسمه فخطت فوقه ٥ بالمسك قوسا من محيط الدائره ٥
ومنه في علم النحو لجابر يا حسن المنا الذي قد زانه ٥ فيها فانجز ما مضى من وعده ٥ فرمت شمس جمال توحيد تمامه
في عقرب الصدغ الذي فيه خلق ٥ ومنه في علم الموسيقي قول البدر بن لولو الذهبي ٥ وبمهجتي المتلون عشية ٥
والركب بين ثلاثم وسناق وحدا بهم اخذت حجازا بعدما عنت ورا الركب في العشاق ومن التوجيه اللطيف قول ابن
بنانة المصري في استماسير هات دمشق يا حبذا يومي بوادي جلق ٥ ونزهتي مع الغزال الجبالي ٥
من اول الجبهة قد مثلته ٥ مرتقيا لاخر الخلخال ٥ ومحاسن التوجيه كثيرة فلنقتصر على هذا القدر

واذا ما تميمي اتاك مفاخرا ٥ فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب

البيت لابي نواس من قصيدة من الطويل يهجو تميميا واسدا ويفخر بقحطان اولها
الا حي اطلالا لسيحان فالعذب ٥ الى النخل فالبئر فالبرد ٥ تمشي بها عفر الظبا كانها ٥ اخاريد من ودم نفسن في نهب ٥
يلهيان الرصاطل كامنة ٥ هذه ليل ليل غير منصرم الصب ٥ تلاعب اكبار الغمام وتمنحني ٥ الى كل رطوب رطب القرحب ٥
منازل كانت من جذام وفرتنا ٥ وتربها صد فابرحت من ترب ٥ ومنها بعد البيت وبعده فخار بنا الملوك سفاهة ٥
وبول لكنوجي فوق ساق والكعب تلعب ٥ اذا ابتدا الناس المعالي لسعيه ٥ ودع عنك بعيرى يا ابن ناشع الزرب ٥ فنحن سلكنا الارض شرقا ومغربا ٥
وشيخك ساد في التراب والصلب ٥ وهي طويلة والشاهد فيه الهزل الذي يراد به الجد فان سؤال التميمي عن اكله للضب
في معنى الاستهزاء واذا تاملته في الحقيقة فهو جد لان تميما يكثرون من اكل الضب ويعيرون به وكان
الحيص بيص لشاعر تميميا فقال ابو القاسم بن الفضل او الرئيس علي بن الاعرابي يهجوه كم تتادى وكم تطول طرطورك ٥
نابلة شعرها من تميم ٥ فكل الضب واقرض الحنظل ٥ الغض واشرب ما شئت بول الظليم ٥ ليس ذا وجه من يضيف ولا يقري ٥
ولا يدفع الاذى عن حريم ٥ ومن شواهد ما اشتمل من المعنى لابي العتاهية

ابغض



ارقيك ارقيك باسم الله ارقيكا ٥ من بخل نفسك علّ الله يشفيكا ٥ ما سلم كفك الا من يناولها ٥ ولا عدوك الا من يرجيكا ٥
والقائع لهذا الشاعر الفيض يقول شعرا وقد علمت سلمى وان كان بعلها ٥ بان الفتى يهذي وليس بفعال ٥
قال ابن ابي الاصبع ما رايت احسن من قوله شعرا ٥ سلبتنا وان كان بعلها ٥ ومنه قول ابن جابر ٥
نزم يالحي وانما ٥ ولست ابدي لك تفصيلا ٥ ان كان ما تزعم عارض لنا ٥ فقلها واحك لنا الجيده ٥
وقول ابن دانيال قل للغضى الاراك فيك تحكي ٥ قد تجبو بيني ولم تخش بيني ٥ انا لولا عقلت منها فات ٥
ما اطلت انت منها التثني ٥ وقول ابن نباتة المصري سلبت محاسنك الغزال صفاته ٥ حتى تحير كل ظبي فيكا ٥
لك جيده ولحاظه ونفاره ٥ وغدا ضئيلا ونفلا بكا ٥ وقول ابي جعفر الغرناطي عارض البدر وجنتيها فقلنا ٥
قد عن وا فل لنا من محاسنك ٥ او تغشني بجسامك ٥ في باقه كيف حال ونالك ٥ ولابي جحيه فيه
وصاحب تمح لي نفسه ٥ بنقده ولكن اذا ما انتشى ٥ يضحك سني للغد عنده ٥ لكنني اطلع ضرس العشا ٥
وقريب في معناه قول البديع الاسطرلابي لنا صاحب يهوى قناعة ٥ ولا يهتدي ضيف على تنانه ٥
ترك عليه مرة فاضافني ٥ ولكن الى الافضى من تعاله ٥ وقريب من معناه قول بعضهم شعرا
نزلت على ابن سعد عشيا ٥ وصيامنه في رمضان قبل ٥ وقال علي بالطباخ حتى ٥ يريد من البوارد والبقول ٥
فقال لي براحة الاماني ٥ وسابي بميعاد جميل ٥ وقول ابن النبيه الا يارب هب لحساك عمره
كليلة كل ضيف بات عنده ٥ فكم اعطى كدهن اللوز قطا ٥ وكم محض الكلام بغير زبد ٥ وسقفني سقوف الريح منه
ولعمري لدوق المنا بعده

ايا شجر الخابور ما لك مورقا ٥ كانك لم تجزع على ابن طريف

البيت لليلى بنت طريف الشيبانية ترثي اخاها الوليد من الطويل من ابيات اولها
بتل نباثا رسم قبر كانه ٥ على علم فوق الجبال منيف ٥ تضمن جودا حاتميا ونائلا ٥ وسورة مقدام وقلب حصيف ٥
ورايت في تاريخ ابن خلكان هذا البيت على غير هذا الوضع وهو تضمن مجدا عدمليا وسؤددا ٥ وهمة مقدام وراي حصيف ٥
وبعده البيت وبعده فتى لا يحب الزاد الا من التقى ٥ ولا المال الا من قنا وسيوف ٥ ولا الذخر الا كل جرداء صلدم ٥
معاودة للكر بين صفوف ٥ كانك لم تشهد هناك ولم تقم ٥ مقاما على الاعداء غير خفيف ٥ ولم تستلم يوما لورد كريهة ٥
من السرد في خضراء ذات رفيف ٥ ولم تسع يوم الحرب والحرب لاقح ٥ وسمر القنا ينكزنها بانوف ٥ حليف الندى ما عاش يرضى به الندى ٥
فان مات لم يرض الندى بحليف ٥ فقدناك فقدان الشباب وليتنا ٥ فديناك من فتياننا بالوف ٥ وما زال حتى ازهق الموت نفسه ٥

يمشي لعهد او لحي لضيف * الا يا لقومي للنوائح والبلا * وللارض همت بعده برجوف * وللبدر من بين الكواكب قد هوى *
وللشمس همت بعده بكسوف * ولليث كل الليث اذ يحملونه * الى حفرة ملحودة وسقيف * فان يك ارداه يزيد بن مزيد *
فرب زحوف لفها بزحوف * عليه سلام الله وقفا فانني * ارى الموت وقاعا بكل شريف * وكان الوليد بن طريف صاحب
راس الخوارج واشدهم باسا وصولة واشجعهم وكان من بالشام سيه باس طرونه واشتدت شوكته وطالت
ايامه فوجه اليه الرشيد يزيد بن مزيد الشيباني فجعل يخاتله ويماكره وكانت البرامكة منحرفة
عن يزيد بن مزيد فاغروا به الرشيد وقالوا انما يتجافى عنه للرحم والا فشوكة الوليد يسيرة وهو
يواعده وينتظر ما يكون من امره فوجه اليه الرشيد كتابا مغضبا يقول فيه لو وجهت احد الخدم
لقام باكثر مما تقوم به ولكنك مداهن متعصب وامير المومنين يقسم بالله لئن اخرت مناجزة
الوليد ليوجهن اليك من يحمل راسك الى امير المومنين فلقي الوليد عشية خميس في شهر رمضان
فيقال ان يزيد جهد عطشا حتى رمى بخاتمه في فيه فجعل يلوكه ويقول اللهم انها شدة شديدة
فاسترها وقال لاصحابه فداكم ابي وامي انما هي الخوارج ولها حملة فاثبتوا لهم تحت التراس فاذا انقضت
حملتهم فاحملوا فانهم اذا انهزموا لم يرجعوا وكان كما قال حملوا حملة وثبت يزيد ومن معه من عشيرته
واصحابه ثم حملوا عليهم فانكشفوا وتبع يزيد الوليد بن طريف فلحقه بعد مسافة بعيدة
فاخذ راسه وكان الوليد خرج اليهم حين خرج وهو يقول انا الوليد بن طريف الشاري *
قسورة لا يصطلى بناري * جوركم اخرجني من داري * فلما وقع فيهم السيف واخذ راس الوليد صبحتهم اخته
ليلى بنت طريف مستعدة عليها الدرع والجوشن فجعلت تحمل على الناس فعرفت فقال يزيد دعوها
ثم خرج اليها فضرب بالرمح قطاة فرسها ثم قال اعزبي عزب الله عليك فقد فضحت العشيرة
فاستحيت وانصرفت وهي تقول الابيات وكان ذلك في سنة تسع وسبعين ومائة ولما انصرف يزيد بالظفر
حجبه البرامكة واظهر الرشيد السخط عليه فقال وحق امير المومنين لاصيفن ولاشتون
على فرسي او ادخل فارتفع الخبر بذلك فاذن له فدخل فلما راه امير المومنين ضحك وسر واقبل يصيح
مرحبا بالاعرابي حتى دخل واجلس واكرم وعرف بلاءه ونقى صدره ومدحه الشعراء بذلك
وكان احسنهم مدحا مسلم بن الوليد فقال فيه قصيدته التي اولها اجررت حبل خليع في الصبا غزل
وشمرت همم



وشربت هم الهدى من مذل * ما البكا على العين الطرح * مفرق بين توديع ومحتمل * كيف السلو لقلب بات مختبلا *
يهذي بصاحب قلب غير مختبل * الى ان يقول فيها يفتر عند افترار الحرب مبتسما * اذا تغير وجه الفارس البطل *
موف على مهج في يوم ذي رهج * كانه اجل يسعى الى امل * ينال بالرفق ما يعيا الرجال به * كالموت مستعجلا ياتي على مهل *
الى ان يقول فيها والمارق ابن طريف قد دلفت له * بعارض للمنايا مسبل هطل * لو ان غير شريك اطاف به *

مراثي ليلى

فاز الوليد بقدح الناضل الخصل * ما كان جمعهم لما دلفت لهم * الا كمثل جراد ريع من زجل * ولليلى اخت الوليد بن طريف
مراثي كثيرة منها قولها ذكرت الوليد وايامه * اذ الارض من شخصه بلقع * فاقبلت اطلبه في السماء *
كما يبتغي انفه الاجدع * اضاعك قومك فليطلبوا * افادة مثل الذي ضيعوا * لو ان السيوف التي حدها *
يصيبك تعلم ما تصنع * نبت عنك اذ جعلت هيبة * وخوفا لصولك لا تقطع * والخابور نهر بين راس العين
والفرات يصب فيهما والشاهد في البيت تجاهل العارف وسماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكتة
وهي هنا التوبيخ فانها تعلم ان الشجر لا يجزع على ابن طريف لكنها تجاهلت فاستعملت كان الدالة على الشك

ألمع برق سرى ام ضوء مصباح * ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي

البيت للبحتري وهو اول قصيدة من البسيط يمدح بها الفتح بن خاقان وبعده يا بوس نفس عليها جد سفاح *
وحر قلب لها جد ترتاح * تهتز مثل اهتزاز الغصن اتعبه * مرور غيث من الوسمي سحاح * ويرجع الليل مبيضا اذا ابتسمت *
عن ابيض خصر السلك لماح * وجل نفسك من نفسي بمنزلة * هي المصافاة بين الماء والراح * اثني عليك بانعم الله حسدا *
يلحي عليك وما ادنيه من اللاحي * وليلة الفتح والصهباء قاصرة * للهو بين اباريق واقداح * حييت خدا بحييت من الترب *
ورد ابو بحر وتفاحا بتفاح * وهي طويلة ومنها في المخلص ... ذكرى لم تكره الى حيال الشام لو نظرت
رفت عليك فؤادك مرتاح * والعيس ترمي بايديها بالطلح * في مهمه مثل ظهر الترس رحراح * تهدى الى الفتح والنعم نداك له
مدحا يقصر عنه كل مداح * والضاحي الظاهر والشاهد في البيت تجاهل العارف للمبالغة في المدح فانه بالغ في
مدح ابتسامها بحيث لم نفرق بينه وبين لمع البرق وضوء المصباح اقوم ال حصن ام نساء
هو من الوافر وصدره وما ادري وسوف اخال ادري * وقائله زهير بن ابي سلمى من قصيدة طويلة قالها في هجاء
بيت من كلب من بني عليم وكان بلغه عنهم شيء وكان رجل من بني عبد الله بن غطفان اتى بني عليم فاكرموا جواره
واحسنوا جواره وكان رجلا مولعا بالقمار فنهوه عنه فابى الا المقامرة فقمر مرة فردوه عليه ثم اخرى فردوه

زدوا عليه ثم قرأنا الثالثة فلم يردوه عليه فنزل عليهم وشكى ما صنع به الى زهير والعرب حينئذ يتقون الشعر ء
اتقاء شديدا فقال القصيدة التي اولها عفا من آل فاطمة الجواء ○ فيمن فالقوادم فالحساء ○
فذو هاش فميث عريتنات ○ عفتها الريح بعدك والسماء ○ فلأيا ما تحمل آل ليلى ○ جرت بيني وبينهم ظباء ○
جرت سنحا فقلت لها اجيزي ○ نوى مشمولة فمتى اللقاء ○ كأن اوابد الثيران فيها ○ هجائن في مغابنها الطلاء ○
لقد طالبتها ولكل شيء ○ اذا طالت مجانبة انتهاء ○ وقد اغدو على ثبة كرام ○ نشاوى واجدين لما نشاء ○
لهم راح وراووق ومسك ○ تعل به جلودهم وماء ○ اشي بهي ثيلى فاصيبت ○ دماؤهم ولم تقطر دماء ○
يجرون البرود وقد تمشت ○ حميا الكأس فيهم والغناء ○ وبعده البيت وبعده فان تكن النساء مخبآت ○
فحق لكل محصنة هداء ○ وكان زهير يقول ما خرجت في ليلة ظلماء الا خفت ان يصيبني الله بعقوبة
لهجائي قوما ظلمتهم والشاهد فيه تجاهل العارف للمبالغة في الذم وفيه دلالة على ان القوم لفظ موضوع
للرجال خاصة

**بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر**

البيت من قصيدة من البسيط واختلف في نسبته فنسب للمجنون ولذي الرمة والعرجي والحسين بن عبد الله العرني
ونسبه الباخرزي في دمية القصر لبدوي اسمه كامل الثقفي والاكثرون على انه للعرجي واول القصيدة
انشأت الحي ام ادمانة السمر ○ بالنهي رقصها لحن من الوتر ○ يا ما اميلح غزلانا شدن لنا ○ من هاؤليائكن الضال والسمر ○
وقال ابن داود في الزهرة قال بعض الاعراب يا سرحة الحي يا الدوح كدي لهفا تذوب وبليت من حسر
ما انت عما احمد شلت فما ○ بال المنازل لم تنطق ولم تحر ○ يا قاتل الله عادات قرعن لنا ○ حب القلوب بما استودعن من حور ○
منت لنا وصوت من براقعها ○ مكنونة مثل الغزلان والبقر ○ وبعده يا ما اميلح البيت والقاع ارض سهلة
قد انفرجت منها الجبال والآكام ويجمع على قيع واقواع واقوع والبشر الانسان ذكرا كان او انثى واحدا او جمعا وقد يثنى وقد
يجمع والشاهد فيه تجاهل العارف للتدله في الحب وهو التحير والدهش ومما جاء من تجاهل العارف قول ذي الرمة
ايا ظبية الوعساء بين جلاجل ○ وبين النقا آانت ام ام سالم ○ **ومما الطف قول المتنبي** اتراها لكثرة العشاق
تحسب الدمع خلقة في المآقي ○ وقول القاضي الفاضل يمدح الملك العادل ابا بكر بن ايوب شعرا
أهذه سير في المجد ام سور ○ وهذه انجم في السعد ام غرر ○ وانمل ام بحار والسيوف لها ○ موج وافرندها في لجها درر ○
وانت في الارض ام فوق السماء وفي ○ يمينك البحر ام في وجهك القمر ○ **وقول ابن الصفار فيه** ءاهذه كفه ام غوث مسه ○

ولا بلغ



ولا بلغ الغمام ولا كراسه ○ وهذا ثغره ام لمع برق ○ ومن للبرق فينا بالاقامه ○ وهذا الجيش ام صرف الليالي
ولا بلغت حول تهامه حاسه ○ وهذا الدهر ام [illegible] ○ يصرف عن مزيته تمامه ○ وهذا منصل عند ام هلال
اذا اسى كنونه ام غلامه ○ وهذا الرهب ام حدا لمنا ○ وآثار الشفا عليه شامه ○ **وقوله ايضا**
واذا املت ابن داري وقالوا ○ هي هذي اقول اين زماني ○ **وقول مهيار الديلمي** سلا ظبية الوادي وما الظبي مثلها
وان كان مصقول الترائب اكحلا ○ وانت اراك الغصن يصدع الحما ○ وملت غصنا البان [illegible] ○ **وقول ابن نباتة السعدي**
فوالله ما ادري اكانت مدامة ○ من الكرم تجنى ام من الشمس تعصر ○ ومن البديع في هذا البيت قول ابن هانئ الاندلسي في المعز
لدين الله ابي القاسم ابني العوالي السمهرية والموا ○ ضي المشرفية والعديد الاكثر ○ من منكم الملك المطاع كأنه ○
تحت السوابغ تبع في حمير ○ يحكى انه لما انشدها نزل العسكر كله ولم يبق راكبا سوى المعز فلا يعلم بيت
كان جوابه ترجل عسكر جرار غيره وما اجود قول التهامي يشكو السهر فقرحت جفوني ام تباعد بينها ○
ام مقلتي خلقت بلا اشفار ○ وما ابدع قول الشيخ شرف الدين ابن الفارض او ميض برق بالابيرق لاحا ○
ام في ربى نجد ارى مصباحا ○ ام تلك ليلى العامرية اسفرت ○ ليلا فصيرت المسا اصباحا ○ وما احسن قول الباخرزي
قالت وقد فتشت عنها كل من ○ لاقيته من حاضر او بادي ○ انا في فؤادك فارم لحظك نحوه ○ ترني فقلت لها واين فؤادي ○
وفي معناه قول المولى الفاضل ابن مليك [illegible] يا سكان الفؤاد اين فؤادي ○ اتراه منهم على ميعاد ○
وقول العميد بن سهل محمد بن الحسن ○ يا دهر ابنا انجو بينهم ○ [illegible] ○ يا ليت شعري بما الوي بجدتها ○
هوج الرياح وصوب الغيث مدرار ○ ام [illegible] ○ بعد الاحبة ارواح وامطار ○ وقول ابي [illegible] الطرابلسي
من ركب البدر في صدر الرديني ○ وموه السحر في حد اليماني ○ وانزل النير الاعلى الى فلك ○ مداره في القباء الخسرواني ○
طرف سرنا ام قراب سل صارمه ○ واغيد ماس ام اعطاف خطي ○ وقول ابي نصر سعيد بن النشا ○
انائم ام سميع انت يا خلدي ○ فانني [illegible] العادين بعد غد ○ **ما احسن ما قال بعده** غدا اودع قوما اودعوا كبدي ○
نادوا وعندي بهم برد على كبدي ○ ابدي التجلد احيانا فيبهرني ○ برق يحف وجد بالدموع ندي ○ لا اشتهي يوم تنأى منهم حديث نوى ○
وقولها وهي تبكي خانني جلدي ○ ويدمعها ورد فوق العقيق ○ ولقطها برد [illegible] ○ كنا الى الوصل جلدنا فنقضه ○
هذا الرحيل الذي ما دار في خلدي ○ وقول الوزير ابي سعد منصور بن الحسين الآبي
ايا ربع [illegible] بالمنحنا ○ [illegible] ○ [illegible] ○ لبست ليلى ولبت لقضاه

وما احسن قول بعضهم هنا انا شدتك الله في فرقتنا • وافى وبين ابن لي فرقنا • بشرى سلمى لنا استرك •
ورفع القواعد مالي البنا • انثني فقالت لا تراها • لتم الفتى ان تولى عندنا • فقلت لها ابن معنا كم •
ونحن نجزوى فقالت هنا • وتكلم من دوننا ما اسل • يغار علينا الوازرتنا • فلو عاد اذا جنح الدجا •
فاما علينا وامالنا • فلما استطب الهيا الدجى • ودنت الى ربعا موهنا • وقامت تجر فضول الرداء •
ويسهل الوصل ما بيننا • بنت الى خدرها ارتها • فصدت وقد راعها امرنا • وقالت اترضى بغير الرضى •
بكونك يا سيف ضيفنا • ومن العجب قول بعضهم اتولد علام تهلل عجبا • على ضعفي وقد كدت تعتم •
فقال لعوني في ميل • فقلت له كذا فعل النسيم • ومن ظريف ما سمع فيه قول الصنوبري
بالذي الهم تعذيبي • ثناياك العذابا • والذي صير حظي • منك هجرا واجتنابا •
والذي البس خديك • من الورد نقابا • ما الذي قالته عيناك لقلبي فاجابا
ولاحمد بن حديس ابرق تلالا ام ثغر • وليل دجى لنا ام شعر • وغصون تأود ام قد •
حابك رمانتي الصدور • ولابن شمس الخلافه اشعرك ام ليل وجبهتك ام قمر • وفترك ام مسك وثغرك ام در •
وخدك ام ورد وريقك ام الطلى • وجسمك ام ماء وقلبك ام حجر • سكنا على علم ومن غلب الهوى • على قلبه غطى على السمع والبصر •
ولمؤلفه فيه الؤلؤ نظم هذا الثغر ام حبب • وقرقف ظلم ذاك الريق ام ضرب • وما اراه بروضي الخد ورد ربى •
ام وجنة بدم العشاق تختضب • وفي لحاظك سحر ام ظبا • على القوام المسمى انه قضب • ومن مجونه قول بعضهم ومنه
ولم ادر اذ رق النسيم وعيننا • وصوت مغنينا وصهباء قرقف • امن بسمام صوت المغني اطرب ام الكاس ام ديني ارق واضعف •
وهو من قول الاحمر اسقني خمرة كرقة ديني • او كعقلي ولا اقول كحالي • خيفة من توهم الناس اني •
قلت هذا في معرض السؤال • ولطيف قول الصلاح الصفدي اقول لهم قد رق عيشي والصبا •
وعقلي وكاساتي وصوتي الذي غنى • فقال الذي اهوى وخصري نبيه • فقلت له والله قد رق المعنى •
والعرجي هو عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس وانما لقب بالعرجي لانه كان يسكن عرج الطائف
وقيل بل سمي بذلك لماله وماله كان بالعرج وكان من شعراء قريش وممن شهر بالغزل منهم نحو عمر بن
ابي ربيعة في ذلك وتشبه به واجاد وكان مشغوفا باللهو والصيد حريصا عليهما قليل المبالاة
احد فيهما ولم يكن له نباهة في اهله وكان اشقر ازرق جميل الوجه وكان من الفرسان المعدودين

ع سلمه بن عبد الملك



مع مسلمة بن عبد الملك بارض الروم وكان له معه بلاء حسن ونفقة كثيرة وباع اموالا عظيمة واطعمها
في سبيل الله حتى نفذ كل ذلك وكان قد اعد غلامين فاذا جاء الليل نصب قدوره وقام الغلامان يوقدان
فاذا نام احدهما قام الاخر فلا يزالان كذلك حتى يصبحان يقول لعل طارقا يطرق وحدث
مصعب قال كانت حبشية من مولدات مكة ظريفة صارت الى المدينة فلما بلغها موت عمر بن ابي
ربيعة اشتد جزعها وقالت من لمكة وشعابها واباطحها ونزهها ووصف نسائها وحسنهن وجمالهن
ووصف ما فيها فقيل لها خفضي عليك فقد نشأ فتى من ولد عثمان ياخذ ماخذه ويسلك مسلكه فقالت انشدوني
من شعره شيئا فانشدوها فقالت الحمد لله الذي لم يضيع حرمه ومسحت عينيها وقال مسلمة بن ابراهيم
بن هشام كنت مع ايوب بن مسلمة ومعنا اشعب فذكرنا قول العرجي اين ما قلت متى قبلك اينا
اين ما عهدت الينا • فلقد خفت منك ان تصرم الحبل • وان تجمعي مع الصرم بينا • ما تقولين في فتى هام اذ هام
من الاسال جهلا وحينا • فاجعلي بيننا وبينك عهدا • لا تخونين ولا يحيف علينا • واعلمي ان في القضاء تهوحاه
ويمينا فاحضري شاهدينا • قلت لو قد ترى منك عليها • قلت لي الخلا حين التقينا • ما انحرفت عن دين علم الله •
ولكنت قد شهدت حينا • قال فقال ابو ايوب لاشعب ما تقول انما وعدته قال لا اخرت بقينا لا الخنا وعده
انه نام في شعب من شعاب العرج يوم الجمعة اذ نزل الرجال الى الطائف للصلوة فرجت لها ما دهى شغل حفظها
من موعد قال من كان الشاهدان قال كيس دعوني وكل غير خير فاشهد بولي عايشة بنت سعد وزوا الفردوس لي
الانصار قال فنعم العدل الحكم قال حصين بن عوير الحميري قال فما حكم به قال ادت اليه حقه فسقطت المودة
عنه قال يا اشعب هذا حكم صناعتك قال سل غلامه عن علمه وحدث محمد بن عمارة قال واعد العرجي هوى
له شعبا من شعاب عرج الطائف اذ نزل حيا لها يوم الجمعة الى مسجد الطائف فجاءت على اتان لها معها جارية لها وجاء على حمار
له ومعه غلام فنزل المراة واتى الغلام الجارية وتركا الحمار على الاتان فقال العرجي هذا يوم غاب عذاله
وحدث الزهري وغيره ان العرجي خرج الى بطن الطائف متنزها فمر ببطن النقيع فنظر الى ام الاوقص وهي محمد بن
عبد الرحمن المخزومي القاضي وكان يتعرض لها فاذا رات بقيتها وتترف منه وهي امراة من بني تميم
فبصر بها في نسوة جالسة وهن يتحدثن فعرفها واحب ان يتاملها من قرب فعدل عنها ولقي اعرابيا من بني نصر على بكرة
له ومعه وطب من لبن فدفع اليه دابته وثيابه واخذ قعوده ولبنه ولبس ثيابه ثم اقبل على النسوة فصحن به يا اعرابي

اعلك لبن قال لا نعم قال الليثي وجعل يتأمل ام الاوقص وقرابتها من معها الى اللبن وطمع العرجي يلحظها وينظر
احيانا الى الاوقص كانه يطلب شيئا وهي تشرب اللبن فقالت امرأة منهن اي شي تطلب يا اعرابي في الاوقص اضاع منك
شي قال نعم قلبي فلما سمعت التميمية كلامه نظرت اليه وكان ادمى ما تعرفه فقالت العرجي ورب الكعبه
ووثبت وسترها نساؤها وقلن له انصرف فما لا حاجة لنا الى لبنك فمضى منصرفا وقال في ذلك
اقول لعثمان وسلمانا اني ٥ شكاه المرء ذو الوجه السليم ٥ الى الاخوين سلمها اناسا ٥ مارأيت مثل هذا الضحى م
لحيني والبلاء لقيت ظهرا ٥ باعلى النقع اخت بني تميم ٥ فلما ان رأت بياني منها ٥ اسيل الخد في خلق عميم
وعيني جؤذر خرق وثغرا ٥ كلون الاقحوان وجيد ريم ٥ حنا ارابها دوني عليها ٥ حنو العائدات على السقيم

وحدث مصعب بن عبد الله الزبيري قال اتاني ابو السائب المخزومي ليلة بعد ما رقد الناس فاشرفت
عليه فقال سهرت وذكرت اخا لي استمتع به فلم اجد سواك فلو مضينا الى العقيق فتناشدنا وتحدثنا
فمضينا فانشدته في بعض ذلك بيتين للعرجي باتا بانعم ليلة حتى بدا ٥ صبح تلوح كالاغر الاشقر
فتلازما عند الفراق صبابة ٥ اخذ الغريم بفضل ثوب المعسر ٥ فقال اعده علي فاعدته فقال احسن والله امرأته طالق
ان نطق بحرف غيره حتى يرجع الى بيته قال فلقينا عبد الله بن حسن فلما صرنا اليه وقف بنا وهو منصرف
من مال له يريد المدينة فسلم ثم قال كيف انت يا ابا السائب فقال له فتلازما عند الفراق صبابة ٥
اخذ الغريم بفضل ثوب المعسر ٥ فالتفت الي فقال متى انكرت صاحبك فقلت منذ الليلة فقال انا لله واني لكهل اصيبت
به قريش ثم مضينا فلقينا محمد بن عمران التيمي قاضي المدينة يريد مالا له على بغلة له ومعه غلامه على عنقه مخلاة
فيها قيد البغلة فسلم عليه ثم قال كيف انت يا ابا السائب فقال فتلازما عند الفراق صبابة وذكر البيت فالتفت الي وقال
لي متى انكرت صاحبك قلت انفا فلما اراد المضي قلت افتدعه هكذا والله لا امن ان يتهور في بعض آبار العقيق
قال صدقت يا غلام قيد البغلة فوضعه في رجله وهو ينشد البيت ويشير بيده اليه يرى انه يفهم عنه قصته ثم نزل الى
الشيخ وقال لغلامه يا غلام احمله على بغلتي والحقه باهله فلما كان بعيد علمت انه قد فاته الخبر فقال فضحك الله ما
فضحت شيخا من مشايخ قريش حرمتني وكان العرجي قد سجن وحبس محمد بن هشام بن اسمعيل المخزومي ليفضح ابنها
لامه كان بينهما فكان محمد بن هشام يقول لامه ابت فضحت بني لانك ابي واهلكتني وقتلتني فتقول له ويحك وكيف
ذلك فيقول لو كانت امي من قريش لما دخل الخلافة غيري وكان العرجي في خلافة الوليد يهجو محمد بن هشام ويذكر لامه فلم يزل
مضطغنا عليه



مضطغنا عليه متطلبا سبيلا اليه حتى وجد فاخذه وقيده وضربه واقامه للناس على البلس ثم حبسه نحوا من تسع
سنين حتى مات فيه وروي ان السبب في حبس محمد بن هشام العرجي انه لاحى مولى لابيه فاعصه العرجي فاجاب
المولى بمثل ما قال له فامهله حتى اذا كان الليل اتاه مع جماعة من مواليه وعبيده فهجم عليه في منزله واخذه
واوثقه كتافا ثم امر عبيده ان ينكحوا امرأته بين يديه ففعلوا ثم قتله واحرقه بالنار فاستعدت امرأته عليه محمد
بن هشام فحبسه وقيل ان العرجي كان وكل بحرمه مولى يقوم مقامه بامورهن فبلغه انه يخالف اليهن فرصده
حتى وجده يحدث بعضهن فقتله واحرقه بالنار فاستعدت عليه امرأة المولى محمد بن هشام المخزومي وكان واليا على مكة
في خلافة هشام بن عبد الملك فضربه واقامه على البلس وسجنه وروي ان اشعب كان حاضرا للعرجي وهو يشتم مولاه
هذا وانه اطال شتمه اياه فلما اكثر رد المولى عليه فاغتاظ العرجي من ذلك وقال العرجي اشهد على ما سمعت فقال
اشعب علام اشهد وقد شتمته الفا وشتمك واحدة والله لو ان امك ام الكتاب وامه حمالة الحطب ما زاد على هذا
ولما اخذ العرجي اخذ معه الحصين بن غرير الحميري وكان صديقا له وخليطا فجلدا وصب الزيت على رأسيهما
واقيما على البلس بمكة فجعل العرجي ينشد سينصرني الخليفة بعد ربي ٥ ويغضب حين يخبر عن مساقي ٥
على عباءة برقاء ليست ٥ مع البلوى تغيب نصف ساقي ٥ وتغضب لي باجمعها قصي ٥ قطين البيت والدمث الرقاق
ثم يصيح يا ابن غرير جار يا ابن غرير جار فيجيب به الحصين بن غرير المجلود معه فيقول له لا انعمنا الا بقرى ماتغرينه في البلاد
ومر رجل على العرجي وهو واقف على البلس وهو يغنيه والناس مجتمعون ينظرون اليهما وكان الرجل صديقا للعرجي
وكان واتاه فوقف عليه واراد ان يتوجع لما ناله ويدعو له فلجلج لما كان في لسانه كان يعمل الفافاة فقال له العرجي من لا خير حب
من فيك ابدا فقال له الرجل وانت فلا برحت منه ابدا ومر به صبيان يلقطون النوى فوقفوا ينظرون اليه فالتفت
ابن غرير للعرجي وقال ما اعرف في الدنيا اخصى من اسام مني ومنك ان هولاء الصبيان لا اعلم عليهم في كل يوم على كل
واحد منهم مد نوى فقد تركوا لقطهم للنوى ووقفوا ينظرون الي واليك وينصرفون بغير شي فيضربون فيكون شؤمنا
قد لحقهم وكانت وفاة العرجي سنه ولما ولي الوليد بن يزيد الخلافة كان مضطغنا على محمد بن هشام
اشياء كانت تبلغه منه في حيوة هشام فقبض عليه وعلى اخيه ابراهيم بن هشام واشخصهما الى الشام ثم دعا لهما
بالسياط فقال محمد اسألك بالقرابة قال واي قرابة بيني وبينك وهل انت الا من اشجع قال فاسألك بصهر عبد الملك قال لم تحفظه
فقال له يا امير المؤمنين قد نهى رسول الله ان يضرب قرشي بالسياط الا في حد قال ففي حد اضربك وقود انت اول من سن ذلك على العرجي وهو ابن عمي و

ابن امير المؤمنين عثمان فاديت حق جدته ولا نسبه بامير المؤمنين ولا ذكرت حق هذا الحبر وانا ولي ثاره اضرب يا غلام
فضربهما خمسمائة خمسمائة وامر بهما فاثقلا بالحديد ووجههما الى يوسف بن عمر بالكوفة وامره باستصفائهما وتعذيبهما الى ان يتلفا
وكتب اليه احبسهما مع ابن النصراني يعني خالدا القسري ونفسك نفسك ان عاش احد منهم فعذبهم عذابا شديدا
واخذ منهم مالا عظيما حتى لم يبق فيهم موضع للضرب وكان محمد بن هشام مطروحا فاذا ارادوا ان يقيموه اخذوا بلحيته
فجذبوه بها ولما اشتدت عليهما الحال تحامل ابراهيم لينظر في وجه اخيه محمد فوقع عليه فماتا جميعا ومات خالد القسري
معهما في يوم واحد وقال الوليد لما حملهما الى يوسف بن عمر

قد راح نحو العراق عشيته ○ مضاده بيده الخشبه ○
يركبها سائرا بلا قتب ○ ولا خطام وحوله جلبه ○
وقل لذي مجاوان يرقبها ○ لن يعجز الله هارب طلبه ○
قد جعل الله بعد غلبتكم ○ لنا عليكم بامرة الغلبه ○
لست الى هاشم ولا الى اسد ○ ولا الى نوفل ولا العجبه ○
لكنما انتجع ابوك لسل ○ الكلبي لا مارزق الكذبه ○

وحدث اسحق قال غنيت الرشيد يوما في عرض الغنا ○ اضاعوني واي فتى اضاعوا ○ فقال لي من كاتب هذا الشعر حتى قال له العرجي فاخبرته بخبره
من اوله الى ان مات فرايته يتغيظ كلما مرت به نقطة بحديث قتل بني هشام يجعل وجهه يسفر ويغيظه
فلما انقضى الحديث قال يا اسحق لولا ما حدثتني به من بعد ما تركت احدا من اماثل بني مخزوم الا قتلته بالعرجي
خبر هذا الشعر في النصين انتهى ثم قال ثقلت اذ اتيت مرارا قلت ثقلت كاهلي بالايادي

البيت من الخفيف وبعده ○ قال طولت قلت اوليت طولا ○ وابرمت قلت حبل ودادي ○ والبيتان منسوبان لابن حجاج
ولم اره في ديوانه ونسبهما سبط بن الجوزي صاحب مرآة الزمان لمحمد بن ابراهيم الاسدي والكاهل الحارك ومقدم
اعلى الظهر مما يلي العنق وهو الثلث الاعلى وفيه ست فقرات وهو ما بين الكتفين وموصل العنق في الصلب
والايادي جمع يد وهي النعمة وفي معنى البيتين قول ابن الخازن

لئن سببت ابراما وثقلا ○ زيارات رفعت بهن قدري ○
فما ابرمت الا حبل ودي ○ وما اثقلت الا ظهر شكري ○

وقال ابن البغدادي

حججت اليه والعذر يحجبني ○ عليه وكان العذر تزداد احدى ○
فاحرمت لكن ثقلتي منه الكرا ○ وطفت ولكن حول جود واديه ○

والشاهد منهما القول بالموجب ويسمى اسلوب الحكيم وهو على ضربين احدهما ان تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبت له حكم فتثبت تلك الصفة لغير
ذلك الشيء من غير تعرض لثبوته له او نفيه عنه والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه
وهذا هو القسم المستعمل بين الناس ونظمه الشعراء ومما يستشهد به عليه قول الاول

قال الطبيب اذ كست جسمي ضنا ○

كرة من الحمى



كرة من الحمى العظاما ○ ثم قالت انت عندي في الذرى ○ قلت عيني صدقت لكن سقاما ○ وقد اخذه ابن [illegible] فقال

قالت الطيف من حاكى خصرها ○ جسمي المريض حدا وغراما ○ ثم قالت انت عندي ناظري ○
فقلت صدقت لكن سقاما ○ واخذه اخر فقال ○ شكوت صبابتي اليها ○ وما قاسيت من الم الغرام ○
فقالت انت عندي مثل عيني ○ لقد صدقت ولكن في السقام ○ وقد وقع لي هذا المعنى في عروض قصير فقلت

قالت حين قالت ○ والجوى بدد العظاما ○ انت عندي مثل عيني ○ صدقت لكن سقاما ○

ووقع لي في هذا النوع ايضا وهي واقعة حال

طلبت حظا فلازمني ○ بظالم سفلة معاب ○
وقال ذا في حمى كليب ○ صدقت لكن من الكلاب ○

وما اصدق قول ابن ابي حجلة

ومن سنا جاه بتقبيله ○ كان جاه زنم عليه شكوه ○
واذا طلبت وصيفه من حاكم ○ فانشر فقد ولاك لكن ظهره ○

وقوله

شكوت الى الحبيبة سوء حظي ○ وما القاه من الم البعاد ○
فقالت انت حظك مثل عيني ○ فقلت نعم ولكن في السواد ○

ولابي عامر الجرجاني

عذيري من شاطر تغشوه ○ تحزوني برهما فانكا ○
وقال لي انا لك يا ابي ○ المحسن وقد [illegible] لكا ○

وسلمك لصدر الدين ابن الوكيل

وبي من تقى قلبا ولا ساملنا ○ اذا ملت اضنا بيضا تعقد ○
اقدر قاذا قول انا له ○ وكم قالها يوما ولكن تنهيده ○

وللسراج الوراق

قالوا قد صار شيخا ○ لحوم نفسي تقسيت لا احملها ○
قد كان عندك يا قلا صريمه ○ فاجبتهم ان الحمار وبعنها ○

وله

سارض جملن الثنا ○ ثم من غباشه تسبب ○
ويقول ما انا طيب ○ صدق اللعين وشاك ○

وله

وسائل يسال مني وقده ○ انشدت شعرا يشبه الشعرا ○
يقول اذ كنت لدى معشر ○ قد عبدوا البيضا والصفرا ○
ما حصلت داره بينهم ○ قلت نعم بطيخة خضرا ○

وله

كيف ما العذر عن تركه ○ حاجتي لو تصوره ○
قلت ايتها والنسيان ○ اسر مقصد ○
فقال لست بناس ○ فقلت مولاي اخبر ○

وله

وقائل قال لي لما رآني قلق ○ للطول وعد وما المتنا ○
عوائد الصبر فيما قال اكثرهم ○ عودة قلت اخشى ان تجربها ○

وله

قالت جنت لنا فسر كسلا ○ فانهض وقم وادب لهم العلة ○
فاجبت هل تدري لم سببا ○ قلت ولا وقد وصل الغا ○

ولابن سنا الملك

لمغ على عشاقك الطرش ○ الهوى في عشقك العمش ○
عشاقك القتل والاوحش ○ ان طلبت اليوان العش ○
قالوا لقد احدث من بعدنا ○

ما لا يرى مثلك على الفرش ٥ ولشرف الدين محمد التلمساني اسم حبيبي وما نعاني ٥ قد شغلا خاطري ولبي ٥
قالوا علامَ مثلك قد سرّا ٥ قالوا كوانك ثلبي ٥ وما احسن قول بعضهم ملك الاغيفا لذي فضح الغصن
كلام الوشاة ما ينبغي لك ٥ قال قولي الوشاة عندي دع ٥ قلت اخشى يا غصن ان يستميلك ولبعضهم في معناه وان لم يكن من هذا الباب
شي عطفه خطرات لـه ٥ وانما تثنيه نشوات راح ٥ يميل على الوشاة راي غصن ٥ رطيب لا يميل مع الرياح
وقد الم به ابن سناء الملك يا عاطل الجيد الا من محاسنه عطلت فيك الحشا الا من الحزن في سلك جسمي خيط الدمع منتظم
فهل لجيدك في عقد بلا ثمن ٥ لا تخشى يتيمي فاني كالنسيم ضنا ٥ وما النسيم يخشى على الغصن ٥ وقول ابن نباتة المصري
وملولة الحب ان رأت اثر السقام بعظمي الماحص قالت بغض ما مضت لهائم اثار السقام وانت بالاعراض
ولعله من قول السراج الوراق قال صديقي ولم يعد في وعادني السقم في اثر لقد تغيرت يا صديقي
ويعلم الله من تغير وما ابدع قول ابن نباتة انا دكر بالحزن قلبي فقيدا ودمعي على الخدين [illegible]
يقولون ما اخلق جفنك بالبكا ٥ فهل ان جفني بالبكا خليق ٥ دعوا الدموع للجفن القريح ملاحيا ٥ فاني فقدت الخد وهو شقيق ٥
وقوله يقول الوجد دار الطلا فقال لي في جبهاتي عن احمر المشروب ما تنتهي
قلت ولا عن اخضر الشارب ٥ ولابن الصائغ عاد عني لعذلي عاد لما ٥ قالوا المطلق بعد ما الطوى ٥
ما آن بالعارض ان تنتهي ٥ قلت ولا بالشيب لا تنبهوا ٥ وللشهاب محمود راتني وقد نال مني النحول
وفاضت دموعي على الخد فيضا فقالت بعيني هذا السقا فقلت صدقت وبالخصر ايضا ولمحاسن الشواء
وهو من احسن ما وقع في هذا النوع وبالماء في العاذلون عدمتهم وبيانهم الا التهجم فارض
وقد بهتوا لما راوني سابحا وقالوا بدعي قطعت [illegible] ومن هنا اخذ ابن النقيب قوله
وما بي سوى عين نظرت لحسنها ٥ وذاك لجهلي بالعيون وعرقي ٥ وقالوا به في الجن عين ونظرة ٥ نعم صدقوا عين الحبيب ونظرتي
واصله من قول الاول وجاؤا اليه بالتعاويذ والرقى ٥ وصبوا عليه الماء من الم النكس ٥ وقالوا به من اعين الجن نظرة ٥
ولو صدقوا قالوا به نظرة الانس ٥ ولابن الدويدة المغربي من ابيات يخاطب بها من اودع قاضيا مالا فادعى ضياعه ٥
ان قال قد ضاعت فصدقه انها ٥ ضاعت ولكن منه احسن موقع ٥ ومثله قول علي بن فضال او ابن الرومي
واخوان حسبتهم دروعا ٥ فكانوها ولكن للاعادي ٥ وخلتهم سهاما صائبات ٥ لقد صدقوا ولكن في فؤادي ٥
وقالوا قد صفت منا قلوب ٥ لقد صدقوا ولكن من ودادي ٥ وقالوا قد سعينا كل سعي ٥ نعم صدقوا ولكن في فسادي

وما الطف قول السراج الوراق



وما الطف قول السراج الوراق شكى يهود فقلت يا ما لك ٥ لم تخطئن الشكاة فينا ٥ وقالوا اسيف مقلته قصدى ٥
فقلت نعم لقتل العاشقينا ٥ وللصلاح الصفدي ولقد اتيت لصاحب وسالته في قرض دينار لامر كانا
فاجابني والله دارت ما حوت ٥ عيناي مثلك لي ولا انسانا ٥ وله وصاحب لما اتاه الغنى ٥ تاه ونفس المرء طماحه
وقيل هل ابصرت منه يدا ٥ تشكرها قلت ولا راحه ٥ وللنور الاسعردي سالت الوزير ايهوى المنا
ام المرد جار واعلى ميحبتك ٥ فقال لقد بدا لي الخلاعات ٥ كذا وكذا ملت من زوجتك ٥ وله عند ما عمي في اخر عمره
سالت الله يجمع لي بحبي ٥ فحققه ولكن في عيوني ٥ وعلى ذكر عماه احدث يا سائلي لما داري حالتي ٥
والطرف مني ليس بالمبصر ٥ لست حاسيك ولكنني ٥ سمحت بالعينين للاعور ٥ وهو يشبه قول الحكيم بناته
يقولون من وطي النساء [illegible] فقلت دعوا [illegible] اذا كان شعر العين دون محلها ٥ فعندنا انا الاشفا خير من العين
وللصلاح الصفدي سعد علي نسمات الصبا ٥ فما روت عنكم وما شكا ٥ وقال لا اجر منها بمثله
جادت به قلت ولا ادركا ٥ وله بدا في الخد عارضه فاضحى وحاول ان يرى مني سلوا
وقال لقد تعوضت قلت صبري ٥ وله يقول صحبي افانسكم ٥ شرب بالغث في شكوه ٥
هل يلتقي اكرم من طيبه ٥ قلت ولا الطيب [illegible] ٥ وللنور الاسعردي قلت للوزير وصل
تفسد البعث وتنفي انكادهم المحتسبة ٥ قال انت قلت ودونك [illegible] ٥ قال انه فلك وسط [illegible] ٥ وهو ماخوذ من قول الاخر
جاء فلان البرى في وجهه ٥ انف له كالبوادر فيه ٥ فقلت لما ذا الفضا فالي ٥ فاستحري قلت انافيه ٥
ومثله قول الوداعي وذي دلال اخو اعيند ٥ اصبح في عقد الهوى [illegible] ٥ خاطا على القوم بكاسانه ٥
وقال ساملت في وشغلي ٥ وحذاق البديع اطلقوا لفظه لكن من هذا النوع وخصصوا بها الاستدراك الحصل
الفرق بينهما ولست اذكر طرفا من ترجمة صاحب البيت المنسوب اليه اما ابن حجاج فهو ابو عبد الله الحسين بن احمد البغدادي
قال الثعالبي في حقه هو من سحرة الشعر وعجائب العصر وفرد زمانه في فنه الذي شهر به ولم يسبق الى طريقته
ولم يلحق شأوه في نمطه ولم ير كاقتداره على ما يريد من المعاني التي تقع في طرز صحيح سلاسة الالفاظ
وعذوبة المعاني وانتظامها في سلك الملاحة وان كانت مفصحة من السخافة مشوبة بلغات
المتحدين والمكدين واهل الشطارة لكنه على علاته تتفكه الفضلاء بثمار شعره وتستملح الكرام
بنات فكره وتستخف الادباء ارواح نظمه ويحتمل المحتشمون فرط رفثه وقدعه ومنهم من يغلو في

الميل الى ما يضحك ويمتع من نوادره ولقد مدح الملوك والامراء والرؤساء فلم يخل قصيدة منهم من سخائف هزله
ونتائج مجونه وهو عندهم مقبول الجملة غالي مهر الكلام موفر الحظ من الاكرام والانعام مجابا الى مقترحه من الصلات
الجسام والاعمال الجديدة التي ينقلب منها الى خير حال وكان طول عمره يعيش في اكنافهم عيشة راضية ويستر فقره
ضافية صافية في نقله قوله يصف نفسه حدثنا السنّ لم يزل تتلقى • عليه بالمشائخ الـقلاده
خاطري يصفع الفرزدق بالشعر • وشعري ينيك ام الكاتب • ولـــه نزاني ساكنا هاتوف عطره
فان انشدت نارلات الكنيف • وقولـــه شعر الذي اصبحت فيه • تعجبه بين الملاده
لا يستجيب لها طربي • الا ازا دخل الخلا • ومن اخباره انه دعي يوما مغنية وكانت قبيحة المنظر
فلما دارت الكؤوس شاكرت عليه وتناومت وهو على لبس فقـــال خطت التطراوة لها
ما بنت مفتاح ابري • ورجعت بني خيرا • قلت لا ترجى خيري • اتعـــدي مني وهذه
ما فعليه مع غيري • انت في دعوة ادلي • لست في دعوة ابري • وحصل يوما مع صديق له
يكنى ابا الحسين في دار رجل بخيل فالتمس ابو الحسين العشاء بعد العتمة فقال ابن حجاج يا سيدي
يا سيدي
يا ابا الحـــسين • انت ربيع من فطيس • يا كلب لضرس لي ليا • وبي لم ترسلك الا بكليتين
ويحك قل لي جنيت حتى • تلتمس الخبز مرتين • في دار من خبزه عليه • الف رقيب بالف عين
وحصل في دعوة رجل فاخر الطعام الى المساء فقال يا صاحب البيت الذي • ضيفانه ماتوا جميعا
حصلنا حتى نموت بدائنا • عطشا وجوعا • مالي ارى فلك الرغيف • لديك مستترا منيعا
كالبدر لا نرجو الى • وقت المساء له طلوعا • وصار صاحب الدعوة يجيء ويذهب الى داره فقال
يا ذاهبا في داره جائيا • لغير معنى بلا فائدة • قد جن اضيافك من جوعهم • فاقرأ عليهم سورة المائدة
وكان بعض اصحاب الدواوين يطالبه بحساب ناحية وليها فكتب اليـــه
ايا من وجهه قمر منير • يضيء لناظره اختصاب • اذا احضرت الحساب اعددت كرب • وتنساني اذا احضر التراب
ايمني بالقيام المنافي • ووجهك انزه الجواب • وكلني الحساب الى الله • ليساعدني ذا وضع الحساب
وكان له صديق يكنى ابا جعفر وكان شهرا ما الصحاب فسأله ان يعاتبه
ويشير عليه بالتزوج فكتب اليه اياك والعقرا ايا كا • اياك ان تفسد معناه





انت بحر يا ابا جعفـــر • ما دمت مسلب لا بن بنيا كا • منك ولايتك واصفح ولو • ابك ان لا مات في ذا كا
وكان الرئيس ابو الفضل والوزير ابو الفرج قد دخلا الديوان لعقوبة اصحاب الوزير المهلبي عقب موته وامرتا
ملوث ثياب الناس بالنفط ان قربوا الباب وكان المهلبي مثل ما مثل هذا مخصص بن حجاج يجب وخاف النفط فانشد
وقـــال الصفع بالنفط بالحجاب • ما لم يكن قط في حساب • ليس يقوم الوضوء عندي
مقام حبطي من ثيابي • يا رب من كان سن هذا • فزده ضعفا من عذاب • وكان ابو سيزاد قد صابع
السبع فقتله ثم عاد لمثله فكتب اليه ابن حجاج يا لي من الى مجد انقطاعي • ومن بدا حضبت دباعي
قد زاد خوفي عليك جدا • وعظم الامر في ارتياعي • في كل يوم سبع جديد • منفر من ذكره استماعي
تقدر اليه بلا احتشام • ولا انقباض ولا امتناع • وليس قتل السباع عار • يدرك بالحيل والخداع
ان صراع السباع عندي • حاشاك ضرب من الصراع • اعدل الى الكاس والندامى • والاكل والشرب والسماع
وامرد جامع لشرط العشاق والسمع والجماع • بلى اجمع لي السباع والطرح • حصني في بركة السباع
وقلد الوزير ناحية فخرج اليها يوم الخميس وتبعه كتاب لعرض يوم الاحد فكتب اليـــه
يا من اذا انفض الهلال الى • محاسنه سجد • واذا راته الشمس كا • دت ان تموت من الحسد
يوم الخميس بعثتني • وصرفتني يوم الاحد • فالناس قد غنوا علي • كما رجعت الى البلد
ما قام عمرو في الولاية • فانما حتى قعد • ومن شعره في بواب اعور حجبه عن رئيس
سمعت في ما او من بغى • بمقبل بواب اعور • واللوزة المرة يا سيدي • يفسد في الطعم بها السكر
ومنـــه فاني ابتليت باقوام عدمهم هوا • يزيل في فوق ما القفاه • ومن يذق لسعة الافعوان سلمت
سهامهنا يفزع من الرسن • وقـــال فقر وذل وخول معا • اصنت يا جامع سفيانه
وكتب الى ابي احمد بن نوابه وقد شرب دواء وسهلا يا ابا احمد بنفسي افديك • واهلي من سائر الاسواء
كيف كان انحطاط طبعك • لما شربت دواء يوم الدواء • كيف امسى بشدة بولك • النذل خضيبا بالمره الصفراء
يا ابا احمد ويضحك عنه • واجب لا خاف حفظ الخاء • رب ريح يوم الدوا دبور • وشوشت في عصاعص الغناء
قد ورها انا معد لكن • الجعص لهم بعد ذاك في القبله • فاذا الفرخ في خليج سلاح • ذاب في قوام جسم الماء
فاتق الله ان تغرك ريح • عصفت في ثياب لاجناء • لا تقتضينا مرمك عنه • او تخلى سبيله في الخلاء

والغداة العقد فاحذروان • تفسو في الفراش بعد الغداة • احرس بنا فيحه كهل • ضحكته تجاوبت لا را ء •
غير اني اصبحت اضيع في القوم • من البدر في ليالي الشتاء • وقال يعاتب ابا الفضل احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن
بقوله دعوى من ادعى سنده انه هجاه وابن الفضل بشيراز وابن الحجاج ببغداد • يا سامع الزور وبهتانه •
ودافع الحق وبرهانه • عجبت من رايك في الذي • انكرني من بعد عرفانه • فكيف تخشى ذم من سلحه
فيك يرى اول ديوانه • ومن له في شعره مذهب • ذكرك منه من رهبانه • تمضي لياليه واياسه •
وسرم فيك كاعلانه • ولست بالساكن في منزل • يغدو ولو يوما بابكانه • ولا الذي يرهب في الحول من
سلطان ذي عز لسلطانه • قل للذي جهز للسيح بي • تجارة عادت بخسرانه • يا ذا الذي لا بد من ضعفه •
الفاوم تعريك اذانه • لا تغتر ابك من فارس • في معدن الملك واوطانه • لو حدثت كسرى بذي نفسه •
ضعضعه في جود ايوانه • وقال يهجو جنيدا • وذي همم في خفض اكنافه • وقرنين في ذلك المرتبي •
دخلت عليه انتصاف النهار • على غفلة حين لم يشعر • وبين يديه رغيفان • مع سكرجة كان منهما •
فلا قعدت مني سنوة • فلم تخط عصفها نتبري • واقبل يمرط في ازرها • فقلت اقوم والآخري •
وقال في صديق عاتبه في هفوة فاستدرك جنايته فيها • لي صديق جنى علي • مرارا فاكثرا
ثم لما عتبته • غسل البول بالخرا • وقال في انسان فاق الغم • يا ايها الناوي الذي
افلح لو كان خرى • لمثل ذا اليوم بقيا • لي من خرى فقد برى • ومن مجونه ايضا قوله
قالت وقد قلت اعشقي • به نوما وقد قارفت ناما • لو ان اسرافيل راحتي • ينفخ في ايرك ناما •
ومثله قوله ايضا • كان ايرك من شمع رخاوته • تقول لي وهي من تدللها • وقد دعتني لشيء دعاكا ناما
ان لم تكني بنيك المزوجين • فلا تلمني اذا اصبحت ترنانا • كان ايرك من شمع رخاوته • فكلما حركته راحتي ذاناه
وتبعه السراج الوراق • طوت الزيارة ادرات • عصر الشبيبة طوى الرداء • ثم انثنيت لما انقضى
بعد الصلابة كالحجاره • وبقيت اهزا وهي تسكن • جارة من بعد جاره • وتقول يا سيني ار جناه
لا سراج ولا مناره • وقال ايضا • اذا يغش المرء في ايره • وات مرسه الياس من خيره •
ومن كان في استه طامنا • فقد هدم الفسق في ايره • وقال ايضا • ياقوم عالجت ايري •
بالمشي لما تكعكع • ولم يجبه ودادي من • عاده بمدبوعك • وقال

قام فلما دنوت منها



قام فلما دنوت منها • نام ما شئل ذاك فعله • وكل كفي لفرط جذبي • له وما للجبان حمله •
واصبحي لا يزال جنبا • له ولا همه بسفله • فرحبت وانثنت وقالت • قوموا انظروا عاشقا وصله •
فعلت هذا بفرط حبي • قالت دع الدعابة • قلت ابتهم الدليل قالت • لو قام ما انجحت للادله •
وقال الشهاب ابو جلنك • وعلق من بني الاتراك • له عينا وكلتا بهتكي • ظفرت به على غير الليالي •
فلم يدخل واكثر في التشكي • يقول عيرته او دفني عليه • ولا تجزع وهاعلى صكي • فلم ادفع عليه فظل ايري
يقبل باب مفساه ويبكي • وقال آخر • ورب علق قال لي مرة • بريد توهي على طينه •
ايرك هذا ما قلت اعني • كرامة الميت في دفنه • وعكس ذا الملعراني • وصاحب ما زلت دهري له
على بلح امتناه • يصبني الشي فاخشاه • له يجهدي علم الله • ان مات لا يكفيني دفنه
وان يعش يوما دناه • وقال الصلاح الصفدي مضمنا • لي اير ينام شوما ولوما •
ان انا ملت من حبيب وصالا • واذا ما غدوت في البيت فردا • طلب الطعن وحده والنزالا • وقال ايضا مضمنا
مهدي بايري وهو منه يتحفظ • كم قام منتصبا اذا بنهته • والآن كالطفل الصغير بمهده • يزداد نوما كلما حركته •
وقال غيره • تصعف فوق الخصيتين • ورثا على راس الركبة كانه • كفرخ ابن ذي يومين يرفع راسه
الى ابويه ثم يسقطه الضعف • ولنرجع الى شعر ابن حجاج ومنه وهو من المادة • استغ عليه مدا فوق الحصا •
شبه العليل فديته من نائم • طرح العوافي في انطائتا • طرح الروافض اسطاء الفاتم • وقال من قصيدة فيه وقد
اراد بعض الوزرا وعلى التزوج القيال • اعوى اعدادي والحزم مكرهه • وتارك الحزم يركب الغررا • لا ينني عاقل ويعجبني
والماني الكوز بارد احضرا • والسرقي ودشني فولسه • كما ارى الماسنة والعمرا • ولا اقول الخيل الصافن بلا
اسرو وسطه الا ودقه ابصرا • من كل جاموسة تعلها • داس بقرنيه يقلق الحجرا • قد نفخ الشحم بطنها فغدا •
كانه بطن ناقة عشرا • منها • احسن في الحرب صفوفكم • غدا تعودي ضعف الطورا •
منها • ان احضر العطوان • ترى بعينيك فيه الى اشرا • بالذي لا يزال يعجبني الدهر •
يبيت في الليل جانها حذرا • اتى الى ذاك وهي نائمة • وذا الى ذاك بعد سكرا • وجهه الينك كلما فرطت •
واحدة تحت واحد نخرا • وقل بعض لمهزني وقد • حس فسانا بانفه جهرا • نجد حبص هذا فطي ثم ورى •
ان جرى ذلك بعد اختمرا • الى يوم الصبح وهديني • ومن الناس كلما ازمل • وهديتي كلما ادبت بها •

فقتل سرم حقيبها عبرا ٥ هذا اعتقادي وهكذا ابدا ٥ اری لنفسي ماکيف ٥ ومن شعره قوله

قد وقع الصلح على غلتي ٥ فاقتسموه كارة كاره ٥ لا بد للبقال الا اذا ٥ تصالح السنور والفاره ٥

وهذا مثل للعوام يقولون في مصالحة السنور والفاره خراب بيت العطار وقال من اخرى

قد بت في باسيك وحدي ٥ وعيشتي الهني سنه بعد ٥ قد حل النرجس فابرز ٥ محاسن المنثور والورد ٥

من لي بها عندي مشمولة ٥ قد اصبحت معدومة عندي ٥ يزمها الي رشا اغيد ٥ بريقه احلى من الشهد ٥

حمائمة الحرجس استه ٥ وريقه في غاية البرد ٥ وجنى من البستان لي وردة ٥ احسن من اخاذه لي وعد ٥

فقال والورد في كفه ٥ مع قدح اذكى من الند ٥ اشرب هنيئا لك يا عاشقي ٥ ريقي من كفي على خدي ٥

وقال

فتاة ما عرفا قط منها ٥ بحها سد الا كل اخير ٥ كما تهوى سوى ابار شهراه

وليس لها سما غير الزبير ٥ وقال من اخرى حبيبة نظرها يحيى ٥ بعد شك العصي المحضب ٥

مغلولبا اسنها ٥ باير الفاقوقا القرا ينصب ٥ صر بها اسى كا ايرا ٥ لم يشفقه ولا تادب ٥

فاليوم صار مذفا سا ٥ ايور اهل الزنا وجرب ٥ اذا راى الاير يعيده ٥ يوقا في وجهه وديدب ٥

وديوان شعره كبير جدا وفيما اوردناه مقنع وكانت يوم الثلاثا السابع والعشرين من جمادي الاخر ٥

عام احدى وتسعين وثلثمايه بالنيل وهو نهر وبلد معروف بارض العراق مخرجه من الفرات وعليه

قرى كثيره وحفره الحجاج بن يوسف الثقفي وسماه باسم نيل مصر ثم حمل ابن الحجاج الى بغداد ودفن

عند مشهد موسى ابن جعفر الصادق واوصى ان يدفن عند رجليه ويكتب عند قبره وكلبهم باسط

ذراعيه بالوصيد وكان من كبار الشيعه الغالين في اهل البيت قال ابو الفضل بن الخازن رايت

ابا عبد الله بن حجاج في المنام بعد موته فسالته عن حاله فانشدني افسد حسن مذهبي ٥

في الشعر سوء مذهبي ٥ وحملي الجد على ٥ ظهر حصان اللعب ٥ لم يرض مولاي علي ٥

سبي اصحاب النبي ٥ وقال لي ويلك يا ٥ احمق لم تذنب ٥ من سب قوم من رجاه ٥

ولاوهم لم يخب ٥ رمت الرضى جهلا بما ٥ اصلاك نار اللهب ٥ قال هبة الله بن الدنان

انشدنا ابن الخازن هذه الابيات بمحضر جماعة من اهل الادب فقال انها

والله لنفسي بن الحجاج وكتبوها عنه ولما مات رثاه الشريف الرضي

الموسوي



الموسوي بقصيدة منها ٥ نعوه على حسن ظني به ٥ فلله ماذا نعى الناعيان ٥ رضيع ولاء له شعبة

من القلب مثل رضيع اللبان ٥ وما كنت احسب ان الزمان ٥ يفل مضارب ذاك اللسان ٥ بكيتك للشرد السائرات

تفتق الفاظها بالمعان ٥ ليبك الزمان طويلا عليك ٥ فقد كنت خفة روح الزمان ٥ واما محمد بن ابراهيم الاسدي

فذكره العماد فقال هو من اهل مكة لقي ابا الحسن التهامي في صباه ومولده بمكة ومنشاه بالحجاز وتوجه

الى العراق وخدم الوزير ابا القاسم المغربي ثم بلغ خراسان وعمر الى ان بلغ حد المائة ولقي الغزنوية بعد العشرين

والعشر بعد العشر وتوفي بعد سنة خمسمائة ومن شعره ٥ كفى حزنا اني خدمتك برهة ٥

وانفقت في مدحك شرخ شبابي ٥ فلم احظ بغير شكايه ٥ ولم يرض مدحي بغير عتاب ٥ ان يقتلوك فقد ثللت

عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب البيت من الكامل وهو لربيعة بن نصر بن قعين يرثي

ذؤابا والثل الهدم يقال ثل الله عروشهم اي هدم ملكهم ويقال للقوم اذا ذهب عزهم وتضعضع حالهم قد ثل

عرشهم والمعنى ان يفتخروا بقتلك وصاروا يفرحون به فقد اثرت في عزهم وهدمت اساس مجدهم بقتل رئيسهم

عتيبة بن الحارث والشاهد فيه الاطراد وهو ان ياتي الشاعر باسم الممدوح او غيره واسماء ابائه على ترتيب

الولاده من غير تكلف ومنه قوله الكريم بن الكريم بن الكريم بن ٥ يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم ومن شواهد هذه

الشعر به قول دريد بن الصمة يرثي اخاه عبد الله ٥ قتلنا بعبد الله خير لداته ٥ ذواب بن اسماء بن زيد بن قارب ٥

يروى ان سليمه بن عياش الجبري انشد عبد الملك بن مروان قصيدة ذريل التي منها هذا البيت فلما وصل اليه

قال كان يبلغ به ادم ولما وصل الى قوله فيها ٥ ولولا سواد الليل ادرك ركضنا ٥ بذي الرمث والارطى عياض بن ناشب ٥

قال عبد الملك ليت الليل امهله ساعة قال وود انه كان بقي عليه يوافي من النهار ومنه قول الاعشى

اقيس بن مسعود بن قيس بن خالد ٥ وانت امرؤ ترجو بقاك وائل ٥ وقول الحارث بن دوس الا يا دي ٥ وشباب حسن اوجههم ٥

من اياد بن نزار بن سعد ٥ وقول ابي تمام ٥ مناسب تحسب في شرحها ٥ منازلا للقمر الطالع ٥

كالدلو والحوت واشراطه ٥ والبطن والنجم الى التالع ٥ نوح بن عمرو بن حوي بن ٥ عمرو بن حوي بن الفتى مانع ٥

فاق بستة وقابلها بستة لولا انه نغص بذكر الفتى في سادس جد وانه لم يرد فتى السن وانما اراد الفتوة ولكنه

موهم والتالع الدبران كانه يلغ جيده اي مده وقوله وهو ظاهر لتكلف الذي ياباه الاطراد

عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب ٥ بن سعد سهكم الابهام ٥ وقيل للاخر من يكن رام حاجة بعدت

الثالث

منه واثيت عليه كل العباد • فلها احد الرجال بن يحيى • بن معاد بن سلم بن رجا • وقال ابن دريد وجمع ثمانية

اسماء في بيت واحد • نعم اخو الحلى ومستنبط الندى • وملجا محزون ومفزع لاغث • عباد بن عمرو بن الجليس بن عامر

بن زيد بن مذكور بن سعد بن حارث • وقول بعضهم في تهنية الصاحب بن عباد • يهنى بن عباد بن عباس بن عبد

الله نعى بالكرامة تردف • وقول الاديب يعقوب بن احمد النيسابوري في السيد ابي القاسم علي بن موسى الموسوى

يقولون لي هل للمكارم والعلا • توام فضيلة لوملت دوانها • فقلت نعم والسد علق الفته • علي بن موسى الموسوى توامها

• وقوله فيه ايضا • يقول صديقي لي دلني • على برمك الجود او حاتم • فقلت واقسمت رب العلاء

علي بن موسى ابو القاسم • وقول الباخرزي من قصيدة يمدح بها ابا الحسن محمد بن الحسين بن طلحة ابي الحسين

السيد الادهى محمد بن الحسين بن طلحة • وقوله فيه القاضي بن محمد الازدي •

قالت تعلقتني من اولي المجد • من في الانام لطالب الرشد • فاجبت قاضينا وسيدنا • منصور بن محمد الازدي •

وقال الاديب ابو الحكم مالك بن المرحل يمدح الفقيه الفاضل ابا عبد الله بن يربوع شعرا

• عجبت في مدحي انا اولى عجب • حاز العلا شابورد وبطوع • فلم اجد فاضلا فيما عجبت • محمد بن ابي العيش بن يربوع •

وقول ابن مالكين من ابيات • لاسوا على لما اليك فلا دره • في ما رحد ما حلاوة مو • طوبا اصبي بالاقاح وتارة •

في الخد بالريحان والورد البند • ومجه له سفر الصبا وحوله • حسنا بها يا مخ ليل اسود • وكانما خاف العيون فالبث •

وجنانه وبرد اعنانه معتد • الى عياش استجار بحبه • بمحمد بن علي بن محمد • وقول السراج الوراق

في ولد هذا الممدوح دعوا كل مما فضله • ثلث الجمال عذا بغير منازع • ولي الجواب فيه بغير تهم

وكذا العلا لمحمد بن محمد بن • علي بن محمد بن سليم • وقول ابن ابي الاصبع • اجل ملاك الى العليا منسوب

محمد بن ابي بكر بن ايوب • ولو لعله يمن الف الكتاب باسمه الكريم • فاق كل الاقران • وشاكل الاعيان

ولم يشبه فضل بل زاد فوق الاد • ابو البقا بن يحيى بن شاكر بن الجيان • وشبه ما كتبه مجد الدين بن الظهير الحنفي على اجازة

اجاز ما سالوا • بشرط اهل السند • محمد بن احمد بن عمر بن احمد • ولابي جعفر الاندلسي في

اذ شان يرد واجبح بابه • حدثني كل امام سالك • ومن البديع فيه قول ابن هانئ الشاعر يمدح الخليفة بالاندلس

ادريس بن حمود من ابيات • وكان الشمس لما اشرقت • فانثنت عنها عيون الناظرين • وجه ادريس بن يحيى بن علي

بن حمود امير المؤمنين • وكان دخوله الانشاد الي علي عادة خلفائهم في ذلك فلما بلغ الى قوله

انظرونا نقتبس من نوركم



انظرونا نقتبس من نوركم • انه من نور رب العالمين • امر برفع الحجاب حتى نظر اليه ومن المجون فيه قول ابن مكنسة الكروي

في طرطه وهب بن سليمان • ان وهب بن سليمان • بن وهب بن سعيد • حل الشرط الى الري •

على ظهر البريد • في مهمات امور • منه بالركض الشديد • استه تنطق يوم

الحفل بالامر الرشيد • لم يجدني القول • فاستاح الى دبر مجيد • وطرطه وهب هذا قد عامرها •

وشاع ذكرها واكثر شعراء عصره من النظم فيها بما لا عراض عن ذكره اليق والاضراب من شرحه انسب ذكر علي بن يحيى

الان

قال ما رايت اظرف من سليمان بن وهب ولا احسن ادبا خرجنا نتلقاه عند قدومه في الجبل مع موسى بن بغا فقال هات

حدثني يا ابا الحسن بمحاسنكم بعدي وما ظرف تحدثني باعجب خبر طرطة ابي وهب بحضرة القاضي وما سير فيه خبرها

وما قيل فيها حتى قيل فيها • ومن الغيا انما ابتهم • فلم ابن عليها الانكار • وجعل يضحك ويلعن هذا

اشغلت به الاحوال الى ان استوزره المهدي ثم نقض عليه الموفق اخو المعتمد وعلى ابنه عبيد الله بعد ان استكتبهما

فنكبهما ومات سليمان في محبسه ورثاه الشعراء بمراث كثيرة ما مات من كرم الزمان فانه

واولها

يحيى لدى يحيى بن عبد الله البيت لابي تمام من قصيدة حسنة يمدح بها ابا المغرب يحيى بن عبد

احدى بني عمر بن عبد مناة • بين الكثيب الفرد فالاهواه • الفى النصيف ثابت خاذلة الهوا • انسية الخالي ولهو اللاهي •

دبي تعارض حضرها اردافها • وتطيب نكهتها بلا استنكاه • عرضت لنا يوم الكويت فرد • كالسرب حولنا ولعس شفاه •

يبض بلوح الحسن في وجناتها • والملح بين نظائر اشباه • لم يجمع اشتاتها في موطن • لولا اشفاق الكتاب لناهي •

ومعتد لوامه نهنهته • من معلظ العذولم يجاه • ويثوب لي كيف القعود اتي • لاصح من باه ومن بيباه •

وبني امم اود الشباب وصلها • ان السفاه بها لغير سفاه • فاذا انقضت ايام تشييع الصبا • اظهرت توبة خاشع اواه •

ومعاود للبيد لا يهفو به • عار ولا برضا بهناداه • مهد لا نظات التال فتى • كالبدر لا سلف ولا بناهي •

لابي الزينب من مدحتي • في غير تعقيد ولا استكراه • ولعل البيت وبعده • كالسيف ليس بزيل شهادة •

يوما ولا يعصو به بحيا • وجه طويل له والزبل بعز الاروشه بيد الميم الجبان الضعيف والشهد اده بالكرسي

الفاحش والتمام المعتد بين الناس والمليط والثانيه الجنان المستوفى وهو اذا كان اللفظ المتفقان

من نوعين كاسم وفعل ومن الشواهد الشعرية عليه قول محمد بن عبد الله بن كناسة الاسدي الكوفي وهو يرثي

ابراهيم بن ادهم • وسميته يحيى ليحيى فلم يكن • الى ود امر الله فيه سبيل • تفاالت لو يحيا لنقال باسمه •

وما غلت ما لا احمل ذلك يثقل • ومن مليح هذا النوع قول ابن الرومي   للسود في السود آثار تركن بها
وقعا من البيض يثني اعين البيض • وقول ابي الفتح البستي في السلطان يمين الدولة محمود بن سبكتكين وكان قبل ان يلي الملك يلقب
بسيف الدولة شعرا   بسيف الدولة اتسقت امور • رأيناها مبددة النظام • سما وحمى بني سام وحام •
فليس كمثله سام وحام • وقوله ايضا   قلت لطرف الطبع لا وفا • ولم يطع امري ولا زجري •
ما لك لا تجري وانت الذي • تجري بذا العليا وتجري • فقال لي دعني ولا تؤذني • والى متى اجري بلا اجري •
وقول احمد بن علي الحليمي المديحي الملقب بنقيب الشعراء من ابيات   تعاطيني قهوة صهبا صافية •
بما ظاهر من قلبي الجو شغفا • من كف ساق اذا ما جاء ما انسقى • ومن في حبه اهوى من شقاه • وقول الغزي
لم تلق غيرك انسانا الوذ به • فلا برحت لعين الدهر انسانا • ومن قول الصفي الحلي في مطلع قصيدة امتدح بها الملك الناصر حسن
اسبلن من فوق النهود ذوائبا • فتركن حبات القلوب ذوائبا • ومثله قول الامام ابي الحسن نصر المرغيناني
ذوائب سود كالعناقيد قد • فمن اجلها منا القلوب ذوائب • وقول ابن نباتة في مطلع قصيدة امتدح بها الملك الافضل
صاحب حماة   ما بت فيك بدمع عيني اشرق • الا وانت من الغزالة اشرق • ولطف له في مطلع قصيدة
بدر المنابت شغافا اتى ملا شرقا • واغض من جفني ملا اشرقا • ومما لطف وعذب منهم   القلب يبني حب
والدمع يبني حب • وقد اخذه ابن نباتة وجمع المعنيين في ذكر واحد   دمعي عليك بحاش قلبي •
فانظر على الحالين في الحب • ومثله قول محيي الدين بن عبد الظاهر ملغزا في كوز
وذي اذن بلا سمع • له قلب بلا قلب • اذا استولى على صب • فقل ما شئت في الصب •
ومما الحسن قول بعضهم   يا ناويا في معشر • قد اصطلا في نارهم • فما نيت جارهم •
وارضهم في ارضهم • ينفي هواهم جارهم • ومثله قول ابن فضال المجاشعي
ان تلقك الغربة في معشر • قد جمعوا امرك على بغضهم • فدارهم ما دمت في دارهم • وارضهم ما دمت في ارضهم •
اذا ملك لم يكن ذا هبة • فدعه فدولته ذاهبة   البيت لابي الفتح
البستي من المتقارب والشاهد فيه جناس التركيب المتفق لفظا وخطا وما احسن قول الشاعر فيه
عضنا الدهر بنابه   ليت ما حل بنابه   وقول شمس الدين البصري في غلام يبيع الفراني
قلت للقلب ما دهاك اجبني   قال لي بائع الفراني فراني   ناظراه فيما جنى ناظراه   او دعاني امت بما اودعاني

جناس التركيب

وقول ابي الحسين الرستمي



وقول ابي الحسين الرستمي   صار شيبي مثل قوس   نزعت مذ صار شيبي   وقول الحاكم ابي حفص
محمد المطوعي   لا يا سيدا لطفت يداه • لثروة معدم او بؤس عاني • متى لعسر الذي قاسيت عاني
الى يسر بجودك يرهاني • وقول بعض المغاربة   لبس البرنس المليح فتاة • وودعا الى تحت قناها
لو رأته زليخا حين دانا • لتمنت ان يكون فتاها • ومثله قول بعضهم   رب سهل على قناة قناتي
لتري اصل اسلى قناتها • علمته حقوبنا ابي عمر • ما لذاها عن جهامد تلدها • وقول الباخرزي
قد ملكت ذوو من سادة • لم تقوس بالعلا عارفات • ما اندى الا ومن مندهم • عارفة مندي وعارفات
قد بقي الفخر بهم والندى • والناس ما بين الطلاح العارفات • ومثله قول ابي بكر البستي   وبردت ما لي في القيها
وما انه حبا بها المكرمات • اجمع من ظرف سجايا هم • عاش الوفا المحض والمكرمات • وقول ابي الفضل الميكالي
تفرق الناس في ارزاقهم فرقا • فلا بسر ترى الما او عار • كذا المعايش في الدنيا وساكنها • مقسومة بين اقوام وعادات
وقوله   ان انت ناصبت بدا الدجا • ونازعت شمس الضحى اوجها • لما كنت افضل في حالة
من الكلب عندي ولا اوجها • وقول شمس الدين محمد بن عبد الوهاب   حارق سيفي من اعدائهم •
كل رزق في الحي دواي او رفا • سجد لا طل وكاد المحيا • وكذا بان التي لا او رفا • وقول الشمس الحوجري
امام المسجد الشريف النبوي   حي جوار محمد وكفى به • دعانا لما الفائز اوحنا • وللصلاح الصفدي
يا من اذا ما آه اهل الودة • انا محبك حقا ان كنت ذا القوة • والبيت لابي الفتح علي بن محمد الكاتب قال الثعالبي هو صاحب
الطريقة الانيقة في التجنيس الانيس البديع التأسيس وكان يسميه المتشابه ويأتي فيه بكل طريفة لطيفة
وقد كان يبلغني من شعره البيت بعد البيت فيتضمن كل معنى يكاد الميت يحييه ويعبده القرطاس والقلم
ما اراه فارسه والحفظ فاحفظه واسأل الله بقاءه حتى يرزقني لقاءه • واتمنى قربه كما يتمنى الجنة •
وان لم تتقدم لها الرؤية • حتى وافقت الامنية حكم القدر فطلع علي بنيسابور طلوع القمر وزاد العيان
على الاثر • والاختبار على الخبر • ورأيته يغترف من الادب من بحر • وكأنما يوحى اليه في النظم والنثر مع ضربه
في سائر العلوم بالسهم الفائز واخذه منها بالحظ الوافر وجمعه واياي حب الادب التي هي اقوى سبب قربه الله
فانا في مدة مقامه الثلاث بنيسابور مدة سروري وانس مقيم ويسير معاشرته وطيب مذاكرته ومحاضرته
وحسن خلقه ونعيم اجتني ثمر الغرائب من فوائده وانظم العقود من فرائده ولم يكن تقضي كتبه في غيبته ولا كاد اخلو

ترجمة ابي الفتح

كلام الثعالبي

من آثار وبره وكرم عهده ومن صنيعه انه كان في عنفوان امره كاتبا لبايتوز صاحب بست فلما فتحها
الامير ناصر الدولة منصور سبكتكين واستفرغ الوسع بينه وبين بايتوز من استمرار المكاشفة به اتيت
ابا الفتح صحبه مستكف ودل الامير عليه فاستخصه وسناه واستمده لما كان قبل يعهد له اذ كان محتاجا
الى مثله في آلته وكفايته ومعرفته وهدايته وحنكته ودرايته قال وحدثني ابو النصر العتبي قال
حدثني ابو الفتح قال لما استخدمني الامير سبكتكين واحلني محل الثقة
يلوون السهم بالقدح في والجرح لموضع التقرب لما اشفقت لقرب العهد بالاختيار من ان يعلق بقلبه شيء من
تلك الاقوال ويعترض عرض القبول بعض تلك البال فحضرته ذات يوم وقلت ان مثلي من ارباب
هذه الصنعة لا ترتقي الى اكثر مما رأى الامير اهلا له من اختصاصه واستخلاصه وتقريبه وترتيبه
واعتماده لمهمات اموره بيد ان هذا عهد يجد فيه من كتب به موسوما واهتمام الامير بنفس ما
من شانه يقتضي ان استاذنه اعتزالا لبعض اطراف مملكته ريثما يستقر هذا الامر في نصابه
ويكون ما اليه من هذه الخدمة اسلم من التهمة واقرب الى السداد وابعد من كيد الحساد فارتاح لما
اوقعه من الاحتياط موقعه واشار علي بناحية الرخج وحكمني في ارضها ابتوء منها حيث اشاء الى ان ياتيني
الاستدعاء فتوجهت نحوها فارغ البال رافع العيش والحال سليم الاشياء والقلم بعيد العدم من
مخاضات التهم وكنت اولجت ذات ليلة وذلك في فصل الربيع ام منزل اسايري فلما اصبحت تراءت فصليت
وسبحت ودعوت وقمت للركوب ففتح جنبا الزروق طرفي على قرية ذات يمنة محفوفة بالخضر معمورة
بالنور والزهر وامامها ارض كانما قد فرشت ببساط الزبرجد مسجد بالدر والمرجان مرصع بالعقيق
والعقيان وسبب بينها انهار كانما بطون الحيات في صفاء الحياة وقد نغني بسمع بها مروف المسك
السحيق بالعنبر العتيق فاستطبت المكان وتصورت منه الجنان وفرغت الى الكتاب ادب
استحبته لاخذ الفال على المقام والارتحال ففتحت اول سطر من الصحيفة عن بيت شعر وهو واذا انتهيت الى السلامة
في مداك فلا تجاوزن فقلت والله هذا هو الوحي الناطق والفال الصادق وتقدمت بعطف
صدري اليها وبقيت ستة اشهر بها في انعم عيش وارخاه واهنا شرب وامراه الى ان اتاني كتاب الامير
في استدعائي الحضرة بتبجيل وتأميل وترحيب وترجيب فنهضت اليها وحظيت بما حظيت منها الى يومي هذا

قال وكان اختياره



قال فكان اختياره وذلك احد ما استدل به الامير على عقله وجودة رايه وتدبيره ورزانته ودرجه به
الى محله ومكانته وصار من بعد ينظم باقلامه منثور الآثار على حسامه ويفتح ببيانه ما يشق عن صدر مقامه
ويصلح جراح الدين من السلطان المعظم يمين الدولة وامين الملة محمود بن سبكتكين واستمر الى ان زحزحته القضا
عن صدر منه ونبذه الى ديار الترك من غير قصده وارادته فانتقل بها الى جوار ربه في سنة اربعمائة
وانشد ذكر من ملح نثره ونظمه ما رق وراق وحلا في الاذواق فمن فصوله القصار وامثاله من اصلح فاسده
ارغم حاسده من اطاع غضبه اضاع ادبه عادات السادات سادات العادات من سعادة جدك
وقوفك عند حدك الحشر لا ضاعه الاذاعة الرشوة رشاء الحاجة اشتغل عن لذاتك بعمارة ذاتك
اذا بقي ما فاتك فلا تأسف على ما فاتك ربما كانت الفطنة فتنة والمحنة منحة من حسن المرآة حسن اوصافه
احصن الجنة لزوم السنة الرد الجامل خير من الوعد الخامل الطبع العشوق ازكى الحقوق الجد في
الناس فرسا رهان والجود والشجاعة شريكا عنان والتواني والخيبة رضيعا لبان الفكر رائد العقل
نعم الشفيع الى عدوك عقله ملك الحزن حزن الحلا غلاء الشر المروءة بذل المروءة رضى المرء عن نفسه
دليل تخلفه ونقصه من تحظى في عدلك برغدك ربما امتنت المداراة من المباراة لامنان
على الزمان من لزم السلم سلم لكن قرينك من يزينك افراط السخاء رخاوة ربما كانت العطية خطية
لا يدوم الفرح دوا الترهد لكل حادث حديث البشر نور الانجاح ما كل خاطل بخاطر ما لحق الربح رفع
ان لم يكن لنا مطمع في درك دركه فاعفنا من شر كه العبث لا يخلو من العبث ومن شعره في الترك غيره
يا يوسف الحزن يبكي بعد فرقتكم يبكي سنا يوسف الحلا والشان ابتادى من حبكم ما اقدري من اخوانك الدنيا
فلانك وقدرا ودهاني قبلة تشفي بها قلبا كئيبا حزنا فقدم لنا من قبل ان تدنيني وبرة من قبل ان تدنيني فناه
ان الغرام مرامته فانكن بي مغرما فلتحتمل مغرما ومنه ارايت سافد قال بدر الدجى
لما رأى طرفي يديم سهاده حتى تم ترميني بطرفه اضرفلت ببيبك المعتق ورب يوم فيه فراغ
والكاس للسرور فيه سائغ بدينا للبنفسج نم ولما وردطش وللغنا في رواغ ومنه
يوم له فضل على الايام مزج السحاب ضياءه بظلام فالبرق يخفق مثل قلب هائم والغيم يبكي مثل طرف هام
وكان وجه الارض خد متيم وصلت دموع سحابه بسجام فاطلب ليومك اربعا هن المنى وبهن تصفو لذة الايام

وجه الحبيب ونظرات شفاه ٭ ومغنيا غردا وكاس مدام ٭ ومنه في وصف الكتب والخط والبلاغة

كتابك سيدي اجلا همومي ٭ وحل به اغتباطي وابتهاجي ٭ كتاب في سرائره سرور ٭ مناجيه من الاحزان ناجي ٭

فكم معنى لطيف ادبج لفظ ٭ هناك تزاوجا اي ازدواج ٭ كراح في زجاج بل كروح ٭ سرى في جسم معتدل المزاج

ومنه ٭ بنفسي من اهدى الي كتابه ٭ فاهدى لي الديباج في درج الديباج ٭ كتاب معانيه خلال سطوره ٭

لآلي في درج الكواكب في برج ٭ حكت معانيه اثناء السطور ٭ امارات البيض حوالي السود ٭ ومنه

٭ لما اتاني كتابك مبتسم ٭ من كل بر وفضل غير محدود ٭ ومنه ٭ ما ان سمعت بنور له عبق

في الوقت ينبع بين المد والبحر ٭ حتى اتاني كتابك مبتسم ٭ عن كل لفظ ومعنى يشبه الدرر ٭ فكان لفظك من لالاءه زهرا

وكان معناه اثناءه ثمرا ٭ تابعتها فاقبلت في تلق القصد ٭ فهي تمرقد بسط الزهر ٭ ومنه

اذا جبت ان تحظى بسحر ٭ فلا تعثر على لفظي وشعري ٭ فاحسن من نظام الدر نظمي ٭ واتق من نثار الورد نثري ٭

ومنه في الغزليات ٭ عليك بطوع الحبيب فانه ٭ حلال اذا لم يخلف الفهما الفضل ٭ ودع قول من قال ان قليله

يبني على الاسكار فاسمع بامكا ٭ فليس لما دون الضمانه ٭ الضمان ان كان الصبابة ٭ ومنه

معاشر الناس صفوا الله نفسكم ٭ في الراح حكم بليغ نيره ممقوت ٭ فليلها ثابت والكثرة ٭ كمزنه قرة من نهر طالوت

ومنه في الفلسفيات ٭ لا تبغ لذات تبقى لين المس ٭ ودع لي ابا انفيت حلم ٭ انما كالورد فيه راحة قوم

ثم فيه لاخرين زكام ٭ ومنه يقول ٭

نفلسفة المرء قل السفه ٭ ومنه في النجوميات ٭ من الدين بالرزل الشفه ٭ ودع عنك قوما يعيبون بها

فدعوا من املى في ارعكلي ٭ اقرى من المشتري في اول الحملي ٭

وانني داخل عما احاوله ٭ كانني استدر الحظ من زحل ٭ ومنه ٭ اذا غدا ملك باللهو مشتغلا

فاحكم على ملكه بالويل والحرب ٭ اما ترى الشمس في الميزان هابطة ٭ لما غدا برج نجم اللهو والطرب ٭ ومنه

٭ لا نعجبن لدهر ظل صيب ٭ اشرافه وعلى وجه السفل ٭ وابعد لاحكامها ان نفادها ٭ فالمشتري السعد عال فوقه زحل

سل امد التي سبا الجواد ٭ انت على اسم انه النقاد ٭ وادنا سلطان الفضل ٭ فلا تغفل بر فيك البعاد

تقدما في الدولة رضلها ٭ وبعد حين تضمن حتفا ٭ كالمريخ في التثليث يعطي ٭ وفي التربيع يسلب ما اتاها

٭ ومنه شرف الوعد بوعده ٭ مثل ما فيه من نعم ومن نيل ٭ ودليل القشة عما انه ٭ شرف المريخ في بيت زحل ٭

٭ من شعره في الاخوانيات وغيرها يقول ٭ لقاء الديد في من الرفيح ٭ ويفتح باب الهوى المريح

فاسرع



فاسرع الينا ولا تبطين ٭ فانا صيام الى ان تجي ٭ ومنه سيد قد نبك سادة احرار ٭ وقلوبهم سوقا اليك حرار

ونشرابنا شرب العلوم وروضنا ٭ نزه الحدث ونقلنا الاشعار ٭ فاسمن علينا بالبدار فانما ٭ اثمار وافات السرور قصار

ومنه لا امطست ورك حتى ٭ ان شكري كنكر عنه سوات ٭ انا ارض وراحتاك سماء ٭ والايادي وبل وشكري نبات ٭

ومنه من شاء عيشا رضيا يستفيد به ٭ في دينه ثم في دنياه اقبالا ٭ فلينظرن الى من فوقه ادبا ٭ ولينظرن الى من دونه مالا ٭

ومنه افد يك الكدور بالحر احته ٭ بنجم وعلا شي من المزح ٭ ولكن اذا المطيته ذا الطيك ٭ بمقدار ما يعطي الطعام من الملح ٭

ومنه اذا ما اصطفيت امرءا فليكن ٭ شريفا النجار زكي الحسب ٭ فنذل الرجال كنذل النبات ٭ لا للثمار ولا للحطب ٭

ومنه نعى على هذا الزمان فانه ٭ زمان عقوق لا زمان حقوق ٭ فكل رفيق فيه غير موافق ٭ وكل صديق فيه غير صديق ٭

ومنه كانني وسط الشطرنج البيدق ٭ في ظل راعيه راسا او اعلاه ٭ ومنه قوله في الشام ٭ حصائص من تشاوره ثلاث

تنقذ منها جميعا في الوثيقه ٭ وداد خالص وغني وعقل ٭ ومعرفة بحالك في الحقيقه ٭ فمن حصلت له هذي المعاني ٭

فتابع رايه والزم طريقه ٭ ومنه ٭ ان كنت تطلب رتبة الاحرار ٭ فاعمل لحكم راح دوقا ر

وحذار من سفه وصفه عليك ٭ ان السخا بذي المروة زاري ٭ ان السفيه اذا تصدى لامره ٭ سحلم وبها ماه بالا صرار ٭

فالما يطفي وهو لين مسه ٭ عذب مذاقه لهيب النار ٭ ومنه وما الشوشرحق الحزم الا ٭ فتى في خلقه سهل وحزن

ومنه قول ابن شرف الشاعر ٭ فليس كمال المرء بالحزم وحده ٭ اذا لم يكن في المرء شيء من الشر ٭ ومحاسن الشيء كثيره وفيما اوردناه كفاية انتهى

٭ طلكم فدا خذا الجام ولا جام لنا ٭ ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا

البيتان من مجزو الرمل وهما لابي الفتح البستي ايضا والشاهد فيهما الجناس المفروق وهو المتفق لفظا الاخطا

كقول المعتمد بن عباد على قول جاريته له في محبته ٭ قالت لقد هنا هنا ٭ مولاي اين جاهنا ٭

قلت لها الى هنا ٭ صيرنا الهنا ٭ وقول المطوعي ٭ امير كلما كرم سجد ناه

باعفد المجد في ابناسه ٭ يحاكي النيل خيرا ثم نيلا ٭ ويحكي باسلا وقت باسه ٭ وقوله لا تعرضن على الرواة قصيده

ما لم تبالغ قبل في تهذيبها ٭ فمتى عرضت الشعر غير مهذب ٭ عدوه منك وساوسا تهذي بها ٭ وقول ابن اسد الفارقي

عدونا مثل الدهر منا بخيبة ٭ اما لنا انها والدهر ابعا ٭ فلا ملني منا غاديا غيرهامة ٭ لنسا لهن حالة فالقى رايحا ٭

وقول البستي شعرا ٭ ان سل افلا هو سابلها ٭ انسا الكلي من مسلسله ٭ وان افرطي دقا انا سله

اثر بالرق كتاب الانام له ٭ وقوله ايضا ٭ الحنيف شي قد مي ٭ ارى قدمي اراق دمي ٭

القائل ابو الفتح البستي

نكم ادهد من ندم ٭ وليس بنافع من ندم ٭ وقوله كم من اخ قد تمكنت اخلاقه في امر ما قد بني في الاول ٭
نسي لوناء واست انني عهدتهما ٭ شاهدت منه في الزمان الاطول ٭ بيني وبين ان اسر الفضلي ٭ بالكيد لا يقصد غير المقتل ٭
وقوله ايضا جعلنا اجنبيين ٭ بلا جرم ولا نيل ٭ واقصينا وما خنا ٭ وما زغنا عن العدل
فقل يا اخا السودد ٭ والهمة والفضل ٭ الى كم نحن في ضيق ٭ وفي عزل وفي ازل ٭
اما تنشط ان تملي ٭ على الكتاب تم لي ٭ وقوله لا يسؤنك ان اراك في دهر فلم يوحش ٭
انت مثل سالما ٭ فانك ان شئت انتعش ٭ وقول العميد بن سهل يجب من الاقلام ان تستخدمه ٭
وباشرت منه كفه والاناملا ٭ لو ان الورى كانوا كلا ولم يرها ٭ لكانهم سهوا والانام لا ٭ وقول ابي نصر الماموني في
الخوارزمي يمنيا بعض اصحابه بدر من اصبح شمس ضحى ٭ بالشرب لنعماها له ٭ منهما ها لنا الوصال ٭
من دار الحالين في هاله ٭ وقول ابي بكر الموسوي يصف اقلاما تضبات فضل ندعو قضباء ٭
محرموا فاكموه وعشا ب ٭ بينهن بالقرطاس حين انتهى ٭ ملعا تنفد لها من تا د ٭ وقول صدر الدين الحصري
انقي جسوم واشرف العلا ٭ ولا تخف خشية املاق ٭ الناس اكفا اذا في بلوا ٭ ان فاق شخص بانفاق ٭
وما الطف قول ابن بسام في ثراه امام بالحمام ردا ٭ وحماط يين نحو امردا ٭ وقد سبقه الى ذلك الامير
ابو الفضل الميكالي فقال بانزدها سخص ٭ وكان عصنا اسرداه ٭ سيان فاجا اسوداه ٭
في الخد شعرا مردا ٭ ولابي الفتح هذا ايضا فقاله لنا صديق بعيد لعماه ٭
ما حسنا في اذى قفاه ٭ ما ذاق من كسبه وكد ٭ اذى قفاه اذا فاه ٭ وله ايضا
لنا صديق له راي ٭ مهفهف لا طفه ٭ وان يكن في دهرنا ٭ ذا بي لا لط فهو ٭
وله ايضا لقد رابني بدر الدجى بصدوده ٭ ودو كل انجم في كواكبه ٭ فيا جزعي مهلا عساه يتوب لي ٭
ويا كبدي صبرا على ما كوت به ٭ والتهامي في فيه ولدا قبل قبرا من قبر ما ٭ فلا فينا وبلغت العامري ٭
جرى ذي ودمعي برية فيها ٭ فقال لي في ذي الغاري ٭ ولابن جابر الاندلسي ٭ قد سبي قلبي غزال فاتن ٭
سل به كيف تمدد في سلبه ٭ انا لا اعبد فيما جرى ٭ صنع الله غزى قلبه ٭ وقوله ايضا
انما العاذل في حبي لها ٭ مل تقسي في هواها المحرق ٭ ما التصرك بي بعينا ٭ صا قلبي من هواها تحترق ٭
وقول ابن العفيف اسرع وسر طالب المعنا ٭ بكل واد وكل مهمه ٭ وان لحى عاذل جهول ٭

فقل له يا عذول مه



فقل له يا عذول مه سه ٭ وقوله ايضا انا الذي منزله من سحب دمعي امرها
لما درمن بعدي حل ٭ ضيح ام رمحي ٭ وقول قاضي القضاة بهاء الدين السبكي شعرا
كن كيف شئت فانني لا انتهي ٭ حتى تعود لي الحياة واشتهي ٭ وفي شكله قول ابي نصر الهمري شعرا
تقبيل خدك اشتهي ٭ امل اليه انتهي ٭ ان نلت ذاك فلم اسل بالروح بيني ان تهي ٭
وشاي لذة ساعة ٭ وعلى الحقيقة انتهي ٭ يمدون من ايد عواص عواصم

القائل ابو تمام

هو صدر بيت من الطويل وعجزه تصول باسياف قواض قواضب ٭ وقائله ابو تمام من قصيدة
يمدح بها ابا دلف العجلي على شكلها من ادع وسلا ٭ اذ بات مصوبات الدموع السوكب ٭ وهي طويلة وما احسن قوله في تخلصها
اذا العيس لاقت بي ابا دلف فقد ٭ تقطع ما بيني وبين النوائب ٭ هنالك تلقى الجود حيث تقطعت ٭ تمائمه والمجد وافي الذوائب ٭
تكاد عطاياه يجن جنونها ٭ اذا لم يعوذها بنغمة طالب ٭ وهذا البيت مما انتقد على ابي تمام حتى قال بعضهم
وما بالها تحوجها الى الجنون ويلتمس لها العوذ والرقى هلا قال استارها وقدم خلاصها ولم ينشطها انتهى
الكلام فصل ما قاله ابو الطيب وعطاء مال لو عداه طالب ٭ انفقته في ان تلاقي طالبا ٭ وقد تناول الناس هذا المعنى
فقال مسلم اخ لي يعطيني اذا ما سألته ٭ وان لم اعرض بالسؤال ابتدانا ٭ وقال ابو العتاهية
وانا اذا ما تركنا السؤال ٭ فمعروفه ابدا يبتدينا ٭ وان نحن لم نبغ معروفه ٭ فمعروفه ابدا يبتدينا ٭
وقال ابو تمام فاضحت عطاياه نوازع شردا ٭ تسائل في الافاق عن كل سائل ٭ وقال ايضا
وراتني فما تغنيك سبعتنا ٭ لي ان تجددوا ما انتظرت سوالي ٭ وقد عكس ابو الطيب عليهم بقوله ٭ انفقته في ان تلاقي طالبا ٭
ولنرجع الى شعر ابي تمام ومن محاسن ما ينشد هذه قوله يرى اقبح الاشياء اوبة آمل ٭
كسته يد المامول حلة خائب ٭ واحسن من نور يفتحه الندا ٭ بياض العطايا في سواد المطالب ٭ وهذا البيت من احسن الشواهد
على المقابلة وهو ماخوذ من قول الاخطل ٭ رايناها في سواد كانه ٭ بياض العطايا في سواد المطالب ٭
يحكى ان ابا تمام لما انشد ابا دلف على شكلها من ادع وسلا عب ٭ قال له ادركه عليه لعنة الله ٭
والملائكة والناس اجمعين ٭ وهذا نوع من البديع يسمى التوليد فان رفع القائل ولد كلام من الكلام معنا قصد غرض
اخر مما هو من جنس الكلام من الاخر وهو الكلام الى المجاب النعم اليه من الدعا والتكليف
من ان يكون بيان الشعر الى ان صار وقطعة من النثر ومن لطيف التوليد قول بعض العجم وهو توليد

المتكلم ما يريد من لفظه بنفسه كما عذاره في الخد لام ٭ وبسمه الشهي العذب صاد ٭ وطرة شعره ليل بهيم ٭
فاعجب اذا سرق الرقاد ٭ فانه ولد من تشبيه العذار باللام وتشبيه الفم بالصاد لفظة لص وولد من معناها
ومعنى تشبيه الطرة ذكر سرقة النوم وهذا من اغرب توليد يسمع ثم رجع الى الكلام على البيت وعاصم جمع عاصمة
من عصاه ضربه بالسيف او العصى وعواصم من عصمه حفظه وحماه وقواض من قضى عليه حكم وقواضب
من قضبه قطعه والشاهد فيه الجناس الناقص المطرف ومن الشواهد عليه قول البحتري

واذ صدفت منافر بين انفس ٭ سواد الى ارض الوجوه الصوارف ٭ وما احسن قول الشيخ عبد القاهر شعرا

وكم سبقت منه الي عوارف ٭ كشكري على تلك العوارف عارف ٭ وكم غرر من بره ولطائف ٭ شكري على تلك العوارف وارف

وقول الاخر ٭ عذيري من دهر موار موارب ٭ له حسنات كلهن ذنوب ٭ وقول البهاء زهير

اشكو واشكر فعله ٭ فاعجب لشاك منه شاكر ٭ طرفي وطرف النجم فيه ٭ كلاهما ساه وساهر ٭
يا ليل بدرك حاضر ٭ يا ليت بدري كان حاضر ٭ حتى تبين لناظري ٭ من منهما زاه وزاهر ٭

وقول المعتمد بن عباد وقد كتب الى صاحب يدعوه الى مجلس انس ايها الصاحب الذي فارقت عيني

ونفسي منه السنا والسناء ٭ نحن في المجلس الذي يهب لنا ٭ حفظ والمسمع والغناء والغنا ٭ نتعاطى التي تنسى من اللذة ٭
الرقة الهوى والهواء ٭ فاتنيلي راحة ومحيا ٭ قد اعدا لك الحباء والحيا ٭ وقول ابن جابر الاندلسي

سنا ذا قلبي ليس فيهن نائل ٭ سواك ولي شوق للقياك دائم ٭ فيا راكبا لو جنا اصل عالم ٭ فداء لك نفسي كيف تلك المعالم ٭

وقول ابي جعفر العصر ناظم ٭ ارعى اناسا ما رادوا الرضا ٭ منهم زمانا للحسن بالمكى ٭ سيان ان يعطوا وان يمنعوا ٭
قد ضاع شكر كرم المحسن ٭ وما احسن قول ابن شرف المارديني في قصيدة ٭ هلا لسفي بروح السعد ساره ٭
عزا مع بروج العز سارح ٭ ان البكاء هو الشفاء من الجوى بين الجوانح

البيت من الكامل المرفل وقائله الخنساء من قصيدة ترثي بها اخاها صخرا اولها

يا عين جودي بالدموع ٭ المستهلات السوافح ٭ فيضا كما فاضت ٭ غروب المترعات النواضح ٭
وبعد البيت وبعده وابكي الصخر اذ نوى ٭ بين الضريحة والصفائح ٭ رمسا لدى جدث لديه ٭
بتر بيوح النوافح ٭ السيد الجحجاح وابن ٭ السادة الشم الشرائح ٭ والشاهد فيه
الجناس المذيل وهو ما كان باكثر من حرف ومنه قول حسان بن ثابت

وكنا متى يغز النبي قبيلة



وكنا متى يغز النبي قبيلة ٭ نصل جانبيه بالقنا والقنابل ٭ وقول النابغه لها نار جن بعد انس تحولوا
وزال بهم صرف النوى والنوائب ٭ وقول الاخر في رثا ٭ فيا لك من حزم وعزم طواهما ٭ جديد الردى تحت الصفا والصفائح ٭
ولابن جابر الاندلسي ٭ بين الجوانح لو علمت من الجوى ٭ نار عليها سكب دمعي يفضح ٭ فدمع المدامع في مذاب يا بها ٭
والدمع يعد ذا فهم لا ينبح ٭ تتمة قد ذكر المصنف بقية اقسام الجناس ولم يذكر لها شواهد
شعرية فلنذكر منها شيئا تتميما للفائدة ومن شواهد الجناس المشتق قول ابي تمام

فاصبحت غرر الايام مشرقة ٭ بالنصر تضحك عن ايامك الغرر ٭ وقول محمد بن وهيب ٭ قست مفرق الدهر اباها ونالها ٭
فما لك مونور وسيفك واتر ٭ وقول الصابي ٭ وقائلة لم عدتك الهموم ٭ وامرك ممتثل في الامم ٭
فقلت ذريني على غصتي ٭ فان الهموم بقدر الهمم ٭ ولابن جابر فيه ٭ قد قلنا بالجزع قبان لكم ٭
مغني البعد والعشق قد تبيح ٭ قل لاهل الجنان ما فؤادي ٭ بجزع لكن حبي صحيح ٭ ولبعضهم
اذا اطلقتك الكف الاثام ٭ كفتك القناعة شبعا وريا ٭ فكن رجلا رجله في الثرى ٭ وهامة همته في الثريا ٭
وما الطف قول كشاجم في خادم اسود يشبهه بالظلم ٭ يا شبيها في لونه فعله ٭ لم تخط ما اوجبت القسمة ٭
فعلك من لونك مستخرج ٭ والظلم مشتق من الظلمة ٭ ولطيف قول بعضهم على بابك المعمور لا زال مالنا ٭
عليا امال البرية وامنه ٭ بجودك موجود وطول طائل ٭ وعرفك معروف وكفك كافل ٭ وما احسن قول المتأخرين
في هذا النوع ٭ عاتبت طيف الذي اهوى وقلت له ٭ كيف اهتديت وجنح الليل مسدول ٭ فقال انت نارا من جوانحكم ٭
تضيء منها الدنى للسارين قنديل ٭ فقلت نار الجوى معنى بلا نظر ٭ فزرهيمن شاد ان القول مقبول ٭ فقال نسبتنا في الامر واحدة ٭
انا الجناس ونار الشوق تجنيس ٭ فقد نبه على الاشتقاق في قوله فنسبتنا في الامر واحدة ومن شواهد الجناس الملفق
يفرق بينه وبين المشتق بان معنى المشتق يرجع الى اصل واحد والملفق كل ركن منه يباين الاخر قول الشاعر
ورب شادن امجياني عن القرب ٭ مستنزلين من الشوق الترف ٭ فافتت بين الازد غير مزود ٭ ورحلت عن خولان غير مخول ٭
وقول الاخر ٭ بجانب الكرخ من بغداد معتق ٭ لنا لبيني بقرب عن وصلنا ٭ ظفرناه على نيل فظافرنا ٭
يا من راى شاعرا اودى به الشعر ٭ وقال ابو فراس بن عدلان ٭ فلا اشكو اذا وصفني بلسعه ٭ ولا الشمول وصفني بل شمائله ٭
ومثله قول البهاء زهير ٭ يا من لعبت به الشمول ٭ ما الطف هذه الشمائل ٭ وللبحتري
واذا ما رياح جودك هبت ٭ صار قلت لعذو منها هبا ٭ ونظر قول ابن العفيف ٭ اراد فيلي فلبي سروراه

واخشى ان تشطّ بك الديار • فجرا واهجر وصد ولا تصلني • رضيت بان يجور وانت جار • ولشيخ الشيوخ

تولّى شبابي قولي الفدام • ولا ثم شيبي لزوم الغريم • الجناس المحرف قول ابي تمام

هن الحمام فان كسرت عيافة • من حاءهن فانهن حمام • وقول ابي العلاء المعري لغيري ذكوة من جمال فانّ لي

ذكوة جمال فاذكرن ابن سبيل • وقول الحريري سد من العيني فرده • اصحت من الرعدة في جنه •

البسيها واينا يهجني • وفي سرور الانس والجنة • سيكتسي ليوم تلاقي • غد سيكسي سندس الجنة •

وقول الاخر قلب وقلب في يديك • معذب ومنعم • فما ان يطلب قطرة •

تبغي صداه ومفعم • وبديع قول سلطانا نه عبد الملك بن مروان بن عبد الله بن عبد العزيز

وهو يعالج سكرات الموت وقد اشرف على الفوت الله الخلق هب لي منك عفوا • تحط به وتغفر من ذنوبي •

وسعت الخلق بالالا والعطايا • فهل في قولك من ذنوب • وما البديع قول ابن الفا هلا نهاهما اليوم اسره •

لم يلف غير منعم بشقاه • وقول شيخ شيوخ حماه لعيني كل يوم فيك عبرة • تصير في لاهل العشق عبره •

وقول ابن النقيب لا اجار حبيب قلبي بظلمه • انا احني عليه من ظالمه • جوده مثل عدله عند منه •

بهواه مثلي وظلمه مثل ظلمه • وقول البهاء زهير ذهبي ورد خدك لكنه • بغيرا النواظر لم يعطفه •

وقد زعموا انه مضعف • وما علموا انه مضعفي • وقول ابن جابر الاندلسي حل عقد ازار الصبر بيني عقدها •

اذ نسبت قلبي بما قبلها • يحسب لدى على لبهثا • انجما تدعى البدر لها • ومن شواهد الجناس المضارع

وهو ما ابدل فيه احد ركنيه من مخرجه او قريب منه قول الشريف الرضي لا يذكر الرمل الاخر مقترب •

له الى الرمل اوطار واوطان • وقول ابن نباته رقا النسيم كرقتي من بعدكم • فكانتا من حكم تتغابره •

ووعدت بالسلوان واشرعا • فكانتا في كذبنا تتجابر • وقول ابن جابر الاندلسي سلب الغزال الفلب مقصده •

قد حكى البنانا والسلا • من فاصدعنه اذا ابرم • كانت الفي لديه العلما • وقوله ايضا

امن البنات قضيت مظهما • فهفا بنا الشن دين ابلا • اسرالهوى مهج الانام لها • اذ هزت عطافها السلا •

ومن شواهد الجناس اللاحق وهو عكس المضارع قول البحتري في مطلع قصيده هل لما فات من تلاق تلافي •

ام لشاك من الصبابة شاف • بقول فيها وهو من المستشهد على هذا النوع عجب الناس لاعتزالي وفي •

الاطراف تلقى منازل الاشراف • وقعودي عن التقلب والا • رض لمثلي رحيبة الاكناف • لست من قرق ملعت بداها •



غير ابي امره وكنيان كفايف • وقول ابن هلال العسكري ارانحي تحت حاشية الديباج • شغائق وجنة سقيت مدا •

وان ذكرت لواحظ مقلتيه • حسبت تلوبنا نظرتها ناسا • وقول الاخر نظرت الكتب الاجزع من •

فرح الى الطريدي ويد ح • وقول ابن جابر تذر الحسن الكدنت • فاشرقي من خده نظرا •

نهر الاغصان معطفها • مين واني حاملا قمرا • ومن شواهد الجناس اللفظي وهو اذا ما تماثل ركناه

وتجانسا خطا خالف احدهما الاخر حرف فيه مناسبه لفظيه كما يكتب بالضاد والظاء

يلحق به ما يكتب بالتاء والهاء او بالنون والتنوين وهذا النوع قليل حداق الارجاني

وبيض الهند من وجد هوازن • باحدعا لبيض من احدهوان • وقال ابن عفيف احسن خلق الله وجها وفناه •

ان لم يكن احق بالحسن فمن • ومن شواهد الجناس المقلوب ويسمى جناس العكس وهو الذي يشتمل كل واحد

من ركنيه على حروف الاخر من غير زيادة ولا نقص ويخالف احدهما الاخر في الترتيب قول العباس بن الاحنف

حسامك فيه للاحباب فتح • ورمحك فيه للاعداء حتف • وقول القاضي ابو بكر حكى نهار الروض لما القته •

وكل شوق للبها مصاحب • فقلت لما بان لي جنا • فقال لا في قلب راهب • ونزاد على المقصد بمن دمشق

يا حسن نابي الهار سبه • لو تركته عياذ العالف • قلبه ذهبا فاشرقي • حتى فا وبار راهب خائف •

ومنه قول ابي عبد الله المواصي من عذيري في عاذلي في قمر • قام القلب هواه فمن • قمر لم يبق لي حبه •

وهواه غير مقلوب قمر • ومثله قول القاضي الواسطي اجل يا حمل ابي • وجل ما فيه قلبه •

او يكن ذاك نافي • مر ما فيه قلبه • وقول بعضهم ونحتا البراقع مقلوبها •

تدب على صحن خدي فلك • فسالم من وطن خلده • وتلسب قلب الشجي الابد • وقول ابن العفيف مع زياده التورية

اسكرني باللحظ والمقلة الكحلاء والوجنة والكاس • ساقي يريني قلبه قسوة • وكل ساق قلبه قاس •

ومثله قول الصلاح الصفدي قلبه لدى من احب فاضحت • تتجب لدى من محيا نهدي • قال لي احب قلت ناذا يجب •

كلا ون قلبته صار قند • وقول ابي نصر احمد بن الحسن الباخرزي من عاذري من عاذل فالي •

ويطلبهم كم شئت يا معرم • والم القلب ولا عوا ذ • كل ملوم قلبه موم لم • وقول البنيلي

اذا رايت الوداع فاصبر • ولا يهمنك البعاد • ولتنتظر العود عن قريب • فان قلب الوداع عادوا •

وما احسن قول الوداعي في مليح يلثف تعشقت ظبيانا الطرف عاما • الا انه يبدي الشحر والعشق والما •

[margin note:] وانه بالك بطلبنه شيئا يعطانا منا انه سقانا

وقالوا انتفى منه حبه نفثا ه فقلت عساكم انا صرتمانا ه ومما ابدع قول ابن نباته لا مين لحمرام

فقبل كلا الفلكين من ه رجب لب تضطرب ه فلك هذا تحرص ه قلب بهرام ما رهب ه

ومن الغايات في هذا النوع قول عبد الله بن رواحه يمدح النبي ﷺ وقيل انه امدح بيت قالته العرب وهو

تحمله الناقة الادماء معتجرا ه بالبرد كالبدر جلى نوره الظلما ه وقال ابن ابي الاصبع رايت في بعض الكتب ان هذا البيت

لعبد بني بجرو بن الكعب بن زهير وهما ه تحمله الناقة الادماء معتجرا ه بالبرد كالبدر جلا ليلة الظلم ه

وفي عطافيه وانثا برده ه ما يعلم الله من دين ومن كرم ه اقول ورايت في حماسة ابي تمام نسبة البيت الذي

ذكره ابن ابي الاصبع لابن دعبل الجمحي في الازرق المخزومي يرثيه في ابيات اخر ومما الطف قول القائل

والفتهم يستعرضون حوائجا ه اليهم ولو كانت عليهم جوائجا ه ومثله قول الاخر ان بين الضلوع مني نارا ه

تتلظى فكيف لي ان اطيقا ه فبحقي عليك يا من سقاني ه ارحيقا سقيتني ام حريقا ه وقول الاخر

قالت لما لاح سهيل وبرق ه استبق ام عصيت ام رحيق ه وقول الاخر وهو من الغايات هنا

لئن انبل ته هيف ه كلما املت ان عناه ه واحسن ما في هذا الباب ان يكون اول البيت كله مقلوبا ثانية

كقول الشاعر ه ربت شمائل فاسلى ه فلذلك ودي لا تنصر ه ود الحبيب جوابه في الظلم ه

ومثله قول الصلاح الصفدي رضيت فؤادي عاد ه ما كنت احسبها قضيه ه ردت رسولي خائبا ه

مداعي ابدا لسه ه ومما الطف قول ابن جابر الاندلسي بين نهاد سلح بهيله ه ليس منهم لحب الجسم ه

كلفي منهم بسيد حلف ه فلك العليا قارف منهم ه وقوله ندمان عذري في سيلح لـه

لحظه شانه الحظ من ذعر ه اني على الحجر مطبع لـه ه شنل في السر والجهر ه وقوله ايضا

ابدا ابسط عذري ادبا ه لكم يا اهل ذاك العلم ه املي ان اعاد بعكم ه به يذهب عني الهم

ومن شواهد الجناس الملفق وهو ان يكون كل من الركنين مركبا من كلمتين قول المطوعي شعرا

ولكم عباد الزاهين البدر ه بجمال سجود في حما جود ه ومثله قول الصلاح الصفدي وساق غدا يسقي بكا وطرفه ه

بحمرا فشا الغير كفاح ه اذا جرح العشاق لم اتقي ه مدير راح ام مدير جراح ه ولطيف قول القاضي علم الدين

بن ابي حصا وقد ولي قضاء الحرم وهو ابن عشرين سنه وانا في الحكم خمسين وهو وليت الحكم خمسا وهي خمس ه

لعمري والصبا في العنفوان ه فلم تضع الاعادي قدر شاني ه ولا قالوا فلان قد رشاني ه ومما اعذب قول ابن عنين ههنا

جزعا لما نابه



خبروها بانه ما تصدى ه لسلو عنها ولو مات صدا ه ومن انواع التجنيس جناس الاشاره وهو ان لا يظهر التجنيس

باللفظ بل بالاشاره كقول الشاعر حلقت لحية موسى باسمه ه وبهارون اذا ما قلبا ه ومثله قول الاديب نصر

احمد الخبز ارزي ه لعد تمرت في وجه سما لحيه ه وما بها لا في العقل تحت ه فلما سم موسى فوقها سمكه ه

وان غاب موسى قاسم هارون مقلوبه ه ومثله قول ابن دوح الكرخي ه حقيق لك ان تطمع تحقيقا ه وهو معكوس ه

وان تلبس جنبا لك ه الذي مقلوبه طوس ه ثم التجنيس انما يستحسن اذا كان سهلا لا اثر للكلفة

عليه واما ان خرج عن هذا الحد فانه معيب عند اهل النقد ومذهب ببهجة الشعر وحسنه وهذا وقع في

اكثر شعر المتاخرين وقد حكى صاحب الحديقة ان ابن جابر اخبره ان عبد الله بن مالك القرطبي عمل

قصيدة فيها ه وبيت ان جيت نادو عليهم ه فكان عيسى من حداة العيس ه فقال له بعض الشعرا

ثقلت بالتجنيس خفة روحها ه ما كان اغناها عن التجنيس ه ولحبك التجنيس حتى عدته ه فجعلت عيسى من حداة العيس ه

سريع الى ابن العم يلطم وجهه ه وليس الى داعي الندى بسريع

الكامل ...

البيت من الطويل وبعده ه حريص على الدنيا مضيع لدينه ه وليس لما في بيته بمضيع ه وقائلهما الاقيشر الشاعر

وكان شريبا للخمر متهتكا به لا يدخل في يده شيء الا انفقه فيه وكان له ابن عم موسر فكان يسأله فيعطيه

حتى كثر ذلك عليه وقال له الى كم اعطيك ما لي وانت تنفقه في شرب الخمر لا والله لا اعطيك شيئا ابدا فتركه

حتى اجتمع قومه في ناديهم وهو فيهم ثم جاء فوقف عليهم فشكاه اليهم وذمه فوثب اليه ابن عمه فلطمه فقالهما

والتاسع رد العجز على الصدر وسماه المتاخرون التصدير وهو ان يكون احد اللفظين المكررين او المتجانسين

او الملحقين بهما في اخر البيت واللفظ الاخر في صدر المصراع الاول او حشوه او اخره او صدر المصراع الثاني

ومن شواهده قول بعضهم ه تمنت سليمى ان اموت صبابة ه واهون شيء عندنا ما تمنت ه ومثله قول الاخر

سكران سكر هوى وسكر صبابة ه انى يفيق فتى به سكران ه وقول ابي نواس ه وصيانا راسك لا اعني الماه ه

وصيانا راسك ه وقول ابن جابر ه جاء هذا الغزال يسحر ه يا حبذا ذاك الجمال ه

هلال هذا لم يغب عني ه وان يغيب الهلال ه غزال انس يصيد اسدا ه فاعجب لما يصنع الغزال ه

دلال دعا كل شيء ه علي اذ زانه الدلال ه كما له لا يخاف نقصا ه دام له الحسن والكمال ه

نبال قد رشت فؤادي ه لا اخطات لحظك النبال ه ملا وصلي له حرام ه وكم فتى لي له حلال ه

ذا لذاك الذي حياني ۝ واين لي ذلك الزلال ۝ فما له لا يطاق لكن ۝ يعجبني ذلك الفعال ۝
وقول ابن جعفر الغزنوي منازل ليلى ان خلت ظلما ۝ فها عمرت في القلب منها منازل ۝ وسائل شوقي كل يوم تزورها ۝
وما ضيعت عند الكرام الوسائل ۝ وقول البستي سبحان من خرها با فلفض ۝ ويا قلبي ترا الما سحبان ۝
والاقيشر اسمه المغيرة بن عبد الله ينتهي نسبه الى مضر بن نزار ويكنى ابا معرض وعمر عمرا طويلا
ولقب بالاقيشر لحمرة وجهه وكان يغضب من ذلك اللقب يوما على مجلس لبني عبد شمس فناداه احدهم
يا اقيشر فزجره الاشياخ ثم عاد الاقيشر ومعه رجل وقال له قف بي فاذا انشدت فسل ولم ذلك ثم
اتى مجلس القوم وقد عرفنا لشانا فاقبل عليه وقال اتدعوني الاقيشر ذا اسمي ۝ وادعوك ابن مطفئة السراج ۝
فقال له الرجل ولم ذاك فقال تناجي خدنها في الليل سرا ۝ ورب الناس يعلم ما تناجي ۝ وقال محمد بن سلام كان
الاقيشر كوفيا خليعا ماجنا مدمنا للخمر وهو الذي يقول لنفسه فان ابا معرض اذ حسا من الراح كاسا ۝
على المنبر خطيب لبيب ابا معرض ۝ وان لسم في الحرام يعرض ۝ احل الحرام ابو معرض ۝ وكان الاقيشر عنينا
لا ياتي النساء وكان يصف حاصد ذلك من نفسه فجلس يوما رجل من قيس فانشد الاقيشر
ولقد اروح بمشرف ذي ميعة ۝ عسر المكره ماؤه يتفصد ۝ مرح يطير من المراح لعابه ۝ ويكاد جلده اهابه يتقدد ۝
ثم قال للرجل اتبصر الشعر قال نعم قال فما وصفت قال فرسا قال افكنت لو رايته ركبته قال اي والله واثني
عطفه فكشف الاقيشر عن ايره وقال هذا وصفت فقم فاركبه فوثب الرجل من مجلسه وهو يقول قبحك الله
من جليس وشرب الاقيشر في بيت فيه خياط مقعد ورجل اعمى وعندهم مخنث يغنيهم والخياط المقعد
يرقص على الملقعة ويحك في ذلك جميلا فقال الاقيشر شعرا ومقعد قوم قد مشى من شرابنا ۝
واعمى سقيناه ثلاثا فابصرا ۝ شرابا كريح العنبر الورد ريحه ۝ ومسحوق هندي من المسك اذفرا ۝ وحكى رجل
من بني اسد قال سمعت الاقيشر يقول له عمه اتق الله وقم فصل فقال لا اصلي فاكثر عليه فقال له
قد ابرمتني فاختر احدى خصلتين اما ان اصلي ولا اتطهر واما ان اتطهر ولا اصلي قال
قبحك الله فان لم يكن غير هذا فصل بلا وضوء فقام فصلى بغير وضوء وقال
ابو ايوب المديني حدثت انه شرب يوما في بيت خمار بالحيرة فجاءه شرطي من شرطة الامير ليدخل عليه
فاغلق الباب فناداه الشرطي اسقني نبيذا وانت امن فقال والله ما امنك ولكن هذا ثقب في الباب
فاجلس عنده وانا اسقيك منه



فاجلس عنده وانا اسقيك منه ثم وضع له انبوبا من قصب في الثقب وصب فيه نبيذا من داخل والشرطي
يشرب من خارج حتى سكر فقال الاقيشر سأل الشرطي ان نسقيه ۝ فسقيناه بانبوب القصب ۝
انما نشرب من اموالنا ۝ فاسألوا الشرطي ما هذا الغضب ۝ وعن الهيثم بن عدي قال كان قيس بن محمد بن الاشعث
ضريرا بالبصر وكان ... فاتاه الاقيشر فسأله فامر قهرمانه فاعطاه ثلاثمائة درهم فقال لا اريدها جملة ولكن مر القهرمان
ان يعطيني في كل يوم ثلاثة دراهم حتى تنفد فامره بذلك حتى فنيت فكان ياخذها فيجعل درهما للطعام ودرهما للزاية ودرهما
لدابة تحمله الى بيوت الخمارين فلما نفدت الدراهم اتاه ثانية فسأله فاعطاه وفعل بها مثل ذلك ثم اتاه الثالثة فاعطاه
وفعل مثل ذلك ثم اتاه الرابعة فسأله فقال قبح الله مالك كانك قد جعلت هذا خراجا علينا فانصرف وهو يقول
الم تر قيس الاكمه بن محمد ۝ يقول ولا تلقاه للخير يفعل ۝ رايتك اعمى القلب والعين ممسكا ۝ وما خير اعمى القلب والعين يبخل
فلو صم تمت لعنة الله كلها ۝ عليه وما فيه من الشر فضل ۝ فقال قيس لو نجا احد من الاقيشر لنجوت منه واختصم
قوم بالكوفة في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي عليه السلام فقالوا اجعلوا حكما بيننا اول من يطلع علينا فطلع الاقيشر عليهم
وهو سكران فقال بعضهم لبعض انظروا من حكمنا فقالوا يا ابا معرض قد حكمناك قال فيماذا فاخبروه
فمكث ساعة فانشأ يقول اذا صليت خمسا كل يوم ۝ فان الله يغفر لي فسوقي ۝ ولم اشرك برب الناس شيئا ۝
فقد امسكت بالحبل الوثيق ۝ وهذا الحق ليس به خفاء ۝ فدعني من بنات الطريق ۝ وقال ابن الكلبي كان الاقيشر
ياتي الحيرة ويشرب الخمر فلما دخل شهر رمضان منعه ابن عم له يقال له اسيد من الخروج اليها والشرب فلقيه صاحب له
وقد تغير لونه وهزل فقال له ما لي اراك متغير اللون يا ابا معرض فقال اما تراني قد هلكت فانما
رمضان اهلكني ودين اسيد ۝ هذا ابي ... بتادب ۝ واخ يؤرقني مع التهديد ۝ قال وشرب الاقيشر في حانوت
خمار حتى انفد ما معه ثم شرب بثيابه فلم يبق عليه شيء وجلس في جانب البيت الى حلقة فيستره
به فمر عليه رجل ينشد ضالة فقال اللهم اردد عليه واحفظ علينا فقال له الخمار سخنت عينك اي شيء تحفظ
عليك ويلك قال هذا التبن لا يا اخي فاموت من البرد فضحك الخمار ورد عليه ثيابه وقال اذهب فاطلب ما
تشرب به ولا تجئني بثيابك فاني لا ارتهنها ابدا بعد هذا وحكي عنه انه اتى يوما من الايام بيت الخمار الذي
كان يأتيه فلم يجده فانتظره فدخلت امرأة عبادية فقال لها ما فعل فلان قالت مضى لحاجته وانا امرأته وقيل ان الخمار
كان اسمه حنين وان المرأة قالت له انا ام حنين قال نبيذا قالت بكم قال بدرهمين قالت هلم درهميك

اشطرني قال لا بل اكون معك قال انت وذاك فمضت وتبعها فدخلت دارًا لها بابان فخرجت من احدهما و
جلس هو ينتظر فلما طال جلوسه خرج بعض اهل الدار فقال ما يجلسك فاخبره بالقصة فقال تلك امراة تحتال له
من العباد وبين يقال لها ام حنين فقال لا تامنن ذات عشق سوافا * بعد اختها لعبا ام حنين *
وعدتني بدرهمين شواءً * وطلا جيدا ونرد بين * ثم الوت بالدرهمين جميعا * يا لقومي لضيعة الدرهمين *
ما هنت ذو جبا وقد قال اني * سوف اغدو لحاجتي ولدين * فدعت كالحصان اسعى حثيثا * وافرا لا ير مرسل الخصيتين *
قال ما ابرز اهدت فقالت * سوف اعطيك اجره مرتين * فابدلا بالسفا فلما * ساحتها ارضيته بالاخرتين *
ملها الجبين ثم استطاعها * عادم الايرنج الخاليين * بينما ذاك منهما وهي تحوي * ظهره بالبنان والمعصمين *
جاء هاذ وجها وقد شم فيها * ذو انتصاب مثل الاجذعين * فناس وقال وبلا طويلا * لحنين ثم عادم ام حنين *
فجاء حنين الحمار فقال يا هذا ما اردت لا هجائي وهجاء ابي قال اخذت مني درهمين ولم تعطني شيئا اما
قال لا والله لا تعرفك ابي ولا اخذت منك شيئا فانظر الى ابي فان كانت صاحبتك غرمت لك الدرهمين
قال لا والله لا اعرف غير ام حنين وما اجهلا لا ام حنين ولبهانا فانكانت امك فاباها امين وان كانت ام حنين
اخرى فاباها امين قال فاذًا لا يفرق الناس بينهما قال ما على ارى ان الدرهمين دينيعان علي فقال هلم
اذا امريهما لك لا بارك الله لك فيهما وحكي انه تزوج بابنت عم له فقال له الرباب علي اربعة الاف درهم
فاتى قومه فسالهم فلم يعطوه شيئا فاتى ابن راس البغل وهو دهقان الصين وكان مجوسيا فساله
فاعطاه الصداق كاملا فقال كفاني المجوسي مهر الرباب * فدى للمجوسي خال وعم * شهدت عليك بطيب الاروم
وانت بجهولد خضم * وانك سيد اهل الجحيم * اذا ما تردت فيمن ظلم * تجاورها مان في قعرها *
وفرعون بالمكتني بالحكم * فقال المجوسي ويحك سالت قومك فلم يعطوك شيئا فجئتني فاعطيتك فجزيتني هذا
القول ولم املت من شرك فقال او ما ترضى ان جعلتك مع الملوك وفوق ابي جهل ثم جاء الى عكرمة
بن ربعي التيمي فساله فلم يعطه شيئا فقال سالت ربيعة من شرها * ابا ثم اما فقالوا لمه *
فقلت لا علم من شركم * ولجهل الشيخ سيمه * فقالوا لعكرمة المجريات * وما ذا يرى الناس في عكرمه *
فان يك عبدا زكى ماله * فما غير ذا فيه من مكرمه * ومن شعر الاقيشر يا ايها السائل عما مضى *
من علم هذا الزمن الذاهب * ان كنت تبغي العلم او اهله * او شاهدا يخبر عن غائب * فاختبر الارض باسمائها *
واعتبر الصاحب



واشبه الصاحب بالصاحب * وكان الاقيشر مولعا بهجاء عبد الله بن اسحق ومدح اخيه زكريا فقال عبد الله
لغلمانه اذا خرج في سنة فجمعوا اجرا وقصبا فبلها الكوفة وجعلوه في وسط داره واقبل الاقيشر وهو سكران من الحيرة
على بغل فانزلوه من البغل فقاد فاخذوا الاكيد رفيند وه ربا طاته وضعوه في تلك الاده والصبوا النار
في القصب والبعر وجعلت الريح تسفع وجهه وجسمه بتلك النار فاصبح سيئا ولم يدر من فعله وكان
ذلك في حدود الثمانين من الهجرة النبوية تمتع من شميم عرار نجد * فما بعد العشية من عرار *
القائل الصمة القشيري
البيت للصمة القشيري من ابيات من الوافر وهي اقول لصاحبي والعيس تهوي * بنا بين المنيفة والضمار
ويعده البيت وبعده الا يا حبذا نفحات نجد * وريا روضه بعد القطار * واهلك اذ يحل الحي نجدا *
وانت على زمانك غير زار * شهور ينقضين وما شعرنا * بانصاف لهن ولا سرار * فاما ليلهن فخير ليل *
واقصر ما يكون من النهار * ومثل الابيات لجعدة بن معاوية بن حزم العقيلي ومن ظريف ما يحكى هنا
ان علي بن عيسى الربعي النحوي وكان يرمى بالجنون مر يوما بسكران ملقى على قارعة الطريق فحل
الربعي سراويله وجلس على انف السكران وجعل يضرط ويشمه ويقول تمتع من شميم عرار نجد *
فما بعد العشية من عرار * وعلى ذكره فانه كان يبتلي بالكلاب سئل يوما اولاد الاكابر الذين يحضرون عنده
ان يمضوا معه الى كلواذا فطلبوا ذلك لحاجة عرضت له فركبوا اجنولا وخرجوا وجعل هو يمشي بين ايديهم
فسالوه الركوب فابى عليهم فلما صاروا بابها او قفهم على تلم واخذ كسا وعصى وما زال يعدو الى
كلب هناك والكلب يثب عليه تارة ويهرب عنه اخرى حتى اعياه فعاونوه حتى مسكوه له فاخذ بعض
الكلب باسنانه عضا شديدا والكلب يستغيث ويزعق فما تركه حتى اشتفى قال هذا عضني من ايام واردت
ان اخذ قول الاول شاركني منه كلب سبع * فضفت منه الفرس * ولم اجد لاشتفاء به *
ومن بعض الكلب بعضا * وهذان البيتان انشدهما ابو عمرو بن العلاء عن ثعلب في المبرد وسئل
احد المناجم فقال عذيري من اخاسفه * بما فيه فظك لم يسلد * ابا لي انا اجيبك ان قدري
ابا لي ان انادعك الكلاما * ومن عجيب ما يحكى في النظر ان السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب
لما خرج من القاهرة الى جهة البلاد الشامية اقام خارج البلد لتجتمع العساكر وعنده الاعيان
من الدولة والعلماء والادباء فاخذ كل واحد يقول شيئا في الوداع والفراق وكان في

الحاضرين معلم اولاده فاخرج راسه من بين الحاضرين المشار الى السلطان منشدا
تمتع من شميم عرار نجد * فما بعد العشية من عرار * فانقبض السلطان والناس وتطير وانى ذلك وكان
الامر على ما قال فانه لم يعد الى المصر بعدها واشتغل بالبلاد الشرقيه وفتوح الفذ سرو السواحل الى ان
مات وهذه الواقعة لا يستغرب مثلها من معلمي الاطفال فانهم لم يزالوا يبحثون عن تجديدها ويقصر جنسه
عن شاوها فمن ذلك ما حكاه بعضهم قال جزت لمؤدب وهو يملي على غلام بين يديه فريق في الجنة
وفريق في السعير فقلت يا هذا ما قال الله سبحانه هذا انما هو فريق في الجنة وفريق في السعير
فقال انت تقرا على حرف ابي عاصم بن العلاء الكسائي وانا اقرا على حرف ابي حمزة بن عاصم المدني
فقلت معرفتك بالقراء اعجب لي وانصرفت وقال اخر مررت بمعلم بخربة واذا معلم واقف على اربع
ينبح نبح الكلب فجعلت انظر اليه واذا صبي قد رفع سترا وخرج فقبض المعلم عليه فقلت للمعلم عرفني
خبرك قال نعم هذا صبي اؤدبه وهو يبغض التاديب ويفر منه فيدخل الى داخل فلا يخرج فاذا طلبته
بكا ويؤذيهم وله كلب يلعب به فانبح له فيظن انه كلبه فيخرج الي فآخذه وقال الجاحظ لبعض المعلمين
مالي لا ارى لك عصى ولا درة قال لا احتاج اليهما انما اقول من لم يرفع صوته بالهجا فامه زانيه فيرفعون
اصواتهم وهذا ابلغ في العصى والدرة واذن معلم لاخته النساء فصاح بالصبيان ويلكم تخرجوا
الى ... فخرجوا جميعا فصاح واحد منهم يا معلم بعكله اخي فقال المعلم انا لي اعلم انما اخي ... وكان اصلى نفسي
بالاباطيل وقال صبي للصبيان هل لكم في ان نعطل اليوم معلمنا فقالوا نعم قال
تعالوا حتى نشهد عليه انه مريض فجاء واحد فقال ارى لك ضعيفا والمك مستحكم فلو اتيت المنزل فارحت
وقمت انا مقامك فقال يا فلان نعم فلان اني عليل فقال صدق والله وهل يخفى هذا على جميع
الصبيان ان سالتهم اخبروك فسالهم فشهدوا فقال الحقوا اليوم وتعالوا غدا و
ضرب معلم صبيا فقيل له ما ذنبه قال انا اضربه قبل ان يذنب لئلا يذنب
وقال بعضهم رايت صبيا يتعلق باخر واحضره بين يدي معلم وقال يا استاذ هذا عض اذني
فقال والله ما عضضته وانما هو عض اذن نفسه فاذا ما ها فقال المعلم يا ابن الخبيثه
هو جمل حتى يعض اذن نفسه وقال الجاحظ رايت معلما يبكي فقلت له ما يبكيك
قال سرق الصبيان



قال سرق الصبيان جزوي وقرا صبي على معلم هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله فقال المعلم
من عند ابيك القرنان اولى فانه كثير المال يا ابن الفاعله الزم النبي صلعم نفقة لا تجب عليه اعجبك
كثرة ماله وقال معلم لصبي ما هجا حمار فقال حا ميم كان فقال المعلم يا ابن الفاعله اقول لك
هجا حمار وتقول حرامك وفوائدهم كثيره فلا حاجة الى الاطالة بها وما احسن قول بعض المليح
بليح وقد جلس وهو حديث عهد بالصبيان * ما طار بين الخافقين * اقل عقلا من معلم
ولقد دخلنا في الصبا * مذ من قريب رب سلم ولنرجع الى الكلام على البيت ومنه ابو جعفر الاندلسي فقال
لقد ذكر العذار بوجنتيه * كما كر الظلام على النهار فغابت شمس وجنته على مهل عشيات العذار
فقلت لناظري لما اراها * وقد خلط السواد بالاحمرار تمتع من شميم عرار نجد * فما بعد العشية من عرار
والشميم مصدر كالشم والعرار بفتح العين بهار البر وهو ورد ناعم اصفر طيب الرائحه
والشاهد في البيت مجي اللفظ الاخير في حشو المصراع الاول ومنه قول جرير
سقى الرمل جون مستهل غمامه * وما ذاك الا حب من حل بالرمل وقول زهير * كذلك خيمهم ولكل قوم
اذا مستهم الضراء خيم * وقول ابي تمام * ولم يحفظ مضاع المجد شي * من الاشياء كالمال المضاع
وقول الخليع الشامي * خذ يا غلام عنان طرفك فاثنه * عني فقد ملك الشي عنانه * وقول ابي الفتح البستي
اشفق على الدرهم والعين * تسلم من العيبة والدين * فقوة العين بانسانها * وقوة الانسان بالعين
وقول ابي جعفر الحداد وقد علمنا الحبيب له فنبهه ذلك الحبيب * يا من يبنه من رقدة جمعت
بيني وبين خيال منه مانوس * دعني فانك مانوس ومن تغب * وخلني وخيالا غير محروس * وقول البحتري
فلو سمح الزمان بها لضنت * ولو سمحت لضن بها الزمان * ولابن جابر فيه * بين تلك الخيام اكرم قوم
ضربت للندا عليهم خيام * قد اقاموا بين العقيق وسلع * فحياة النفوس حيث اقاموا * وله ايضا
حلت منه ما قطرت البها * وانبث ويحيى بين ثنية ومنعرج * انما ... طرفي والصمه هو ابن عبد الله بن
الطفيل بن قرة بن هبيرة القشيري شاعر اسلامي بدوي مقل من شعراء الدولة الاموية ولجده قرة بن هبيرة
صحبة النبي صلعم وهو احد وفود العرب على النبي عليه وكان الصمة يهوى ابنة عم له يقال لها ريا فخطبها الى عمه
عليه في تزويجها غيره لانه عمه في المهر وكان قد استعطفه ولوه ابوه في اكال له فانف الصمة من

فعلهما وخرج الى طبرستان فاقام بها الى ان مات وحكى ابن داب ان الصمة هوى امراة من بني عمه يقال لها
العامرية بنت غطيف فخطبها الى ابيها فابى ان يزوجه اياها وخطبها عامر بن بشر الجعفري فزوجه
اياها فلما بنى بها وجد بها وجدا شديدا فزوجه اهله امراة منهم يقال لها جبرة فاقام معها
يسيرا ثم رحل الى الشام غضبا على قومه وقال لعمري لئن كنتم على النأي والقلى ٭ بكم مثل ما بي انكم لصديق
اذا ذرفت العين من الحب بالحشا ٭ دون ولم ينبع لهن طريق ٥ وقال ايضا اذا ما اتتنا الريح من نحو ارضكم
اتتنا برياكم فطاب هبوبها ٥ اتتنا بريح المسك خالط عنبرا ٭ وريح الخزامى باكرتها جنوبها ٥ قال وخرج الصمة غازيا الى
الديلم فمات في طبرستان وحكى عن رجل من اهل طبرستان قال بينا انا امشي في ضيعة لي فيها الوان
من الفاكهة والزعفران اذا بانسان مطروح عليه اثواب خلقان فدنوت منه فاذا هو يتحرك ويتكلم
فاصغيت اليه فاذا هو يقول بصوت خفي ٥ تعز بصبر لا وربك لا ترى ٥ سنام الحمى اخرى الليالي الغوابر ٥
كان فؤادي من تذكره الحمى ٥ واهل الحمى يهفو به ريش طائر ٥ فما زال يردد هذين البيتين حتى فاضت نفسه
فسالت عنه فقيل لي هذا الصمة بن عبد الله القشيري ومن كان بالبيض الكواعب
مغرما فما زلت بالبيض القواضب مغرما البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل
يمدح بها محمد بن يوسف الطائي اولها عسى وطن يدنو بهم ولعلما ٥ وان تعتب الايام فيهم فربما ٥
لهم منزل قد كان بالبيض كالدمى ٥ فصيح المغاني ثم اصبح اعجما ٥ ورد عيون الناظرين مهانة ٥ وقد كان مما يرجع الطرف مكرما ٥
تبدل غاشيه بريم مسلم ٥ تردى رداء الحسن طيقا سلما ٥ ومن وحشي جزلا ينمنم فوقه ٥ معالم يذكرن الكتاب المنمنما ٥
وقلبي اذا قامت ترنم فوقها ٥ حماما اذا لاقى حماما ترنما ٥ وبالحد لما التقى الحديث لتتوى ٥ فلا مغرم يتلون الحسن لمحد ماء
منها لقد ابج الثغر الذي قد ... ٥ واو اشرعا الذل منا ذو نشا ٥ وكنت فتى ... اخا ولذي التقوى والكرة لبعا ٥
وبعدها البيت وبعده ٥ لقد اشربت نفسي لي مودة ٥ بقيمي الفتى وصبا وميلها ٥ مهفهفة الكشحين دودشا
مشبلة خدل ... ٥ وقد ثبت قلبي ... نازع ٥ وقد شفه هجرانها ومطلها ٥ وروى عن سليمان بن عياش
قال اخبرني ابي قال مررت في ارض بني عقيل فرايت جارية بيضاء تدافع في مشيتها تدافع الفرس المختال تنظر من عينين
نجلاوين باهداب كقوادم النسور لم ار اكمل جمالا منها فوقفت لاكلمها فقالت لعجوز بفنائها منزلها مالك ولهذا
الغزال النجدي الذي لا حظ لك فيه سوى قول القائل وما لك منها غير انك ناكح ٥ بعينيك عينيها او اراك خائب ٥

فقالت لها الفتاة



فقالت لها الفتاة دعيه يا اماه يكن كما قال ذو الرمة ٥ وان لم يكن الا معرج ساعة ٥ قليلا فاني نافع لي قليلها
ومنه قول يزيد بن الطثرية ٥ اليس قليلا نظرة ان نظرتها ٥ اليك وكلا ليس منك قليل ٥
وقول اسحق الموصلي ٥ ان ما قل منك يكثر عندي ٥ وكثير ممن تحب قليل ٥ وقول المتنبي
يجود بالمقام ولو قليلا ٥ فما فيما تجود به قليل ٥ وقول ابي نصر احمد الميكالي شعرا
قليل منك يكفيني ولكن ٥ قليلك لا يقال له قليل ٥ وقول الجرادي اذا ملكتم فلا تنسوا
وان حكمتم فلا تجوروا ٥ وسطوا وارحموا حبا ٥ قليلكم منه كثير ٥ وقد الم بهذا المعنى شرف
السادة محمد بن عبد الله الحسيني البلخي بقوله من قصيدة ٥ ولربما سمح البخيل بدرة ٥
وشفى العليل تعلل بقليل ٥ والمصرع الاقامة على الشيء وحبس المطية على المنزل والمعنى وان لم يكن الا مكثها اي
نزولكما العليل بالدار الا بمقدار الساعة فان قليلها ينفعني ويشفي غليل وجدي والشاهد مجيء اللفظ
الاخر في صدر المصراع الثاني ومن احسن قول ابن جابر منه صحوا من بجمهم ونفوا لنوا ٥ من عشارا النوى ومن بوصله
لست اشتو الوصال لكن ٥ اصل تلك الدنيا اكرم اصل ٥ وذو الرمة هو ابو الحارث غيلان بن عقبة ينتهي نسبه
لنزار الشاعر المشهور احد فحول الشعراء ويقال انه كان ينشد شعره في سوق الابل فجاء الفرزدق فوقف عليه
فقال له ذو الرمة كيف ترى ما تسمع يا ابا فراس قال ما احسن ما تقول قال فما لي لا اذكر مع الفحول قال قصر بك
عن غاياتهم بكاؤك في الدمن ووصفك الابعار والعطن قال ابو عمرو بن العلاء ختم الشعر بذي الرمة والرجز
برؤبة بن العجاج فقيل له ان رؤبة حي فقال نعم ولكن ذهب شعره كما ذهب مطعمه وملبسه ومنكحه فقيل له
فهؤلاء الاخرون فقال مرقعون مهتدون بما هم كل على غيرهم وذو الرمة احد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته
مية بنت مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم المنقري وقيس بن عاصم هو الذي قدم على رسول الله في وفد بني تميم فاكرمه
وقال له انت سيد اهل الوبر وكان ذو الرمة كثير التشبيب بها في شعره واياها عنى ابو تمام الطائي بقوله في قصيدة له
ما ربع مية معمورا يطيف به ٥ غيلان ابهى ربى من ربعها الخرب ٥ وقال ابو ضرار الغنوي رايت مية واذا معها بنون لها فقلت صفها
لي قال مسنونة الوجه طويلة الخد شماء الانف عليها وسم جمال قلت اكانت تنشد شيئا مما قال فيها ذو الرمة قال نعم ومكثت مية زمانا
تسمع شعر ذي الرمة ولا تراه فجعلت لله عليها ان تنحر بدنة اذا رأته فلما راته رات رجلا دميما اسود وكانت هي من اهل
الجمال فقالت واسوأتاه وا بؤساه فقال لها ذو الرمة على وجه مي مسحة من ملاحة ٥ وتحت الثياب العار لو كان باديا ٥

الا ترى ان الماء يخبث طعمه • وان كان لون الماء ابيض صافيا • فيا شبه الشمس الضحى فانقضي • بعي تكلم املك صلاة فؤاده يا ه

ومن شعره السائر فيها  اذا هبت الارواح من نحو جانب • به اهل مي هاج قلبي هبوبها • هوى تذرف العينان منه وانما

هوى كل نفس اين حل حبيبها • وكان ذو الرمة يشبب بخرقاء ايضا وهي من بني البكاء بن عامر بن صعصعة وسبب تشبيبه

بها انه مر في سفر ببعض البوادي فاذا خرقاء خارجة من خباء فنظر اليها فوقعت في قلبه فخرق اداوته ودنا منها يستطعم كلامها

فقال اني رجل على ظهر سفر وقد تخرقت اداوتي فاصلحيها فقالت والله ما احسن العمل واني لخرقاء والخرقاء التي لا تعمل

شيئا لكرامتها على اهلها فشبب بها ذو الرمة وسماها خرقاء واياها عنى بقوله • وما شاء خرقاء واهية الكلى •

سقى بهما ساق ولم يتبللا • باضيع من عينيك للدمع كلما • تذكرت ربعا او توهمت منزلا • وقال المفضل الضبي كنت

انزل على بعض الاعراب اذا حججت فقال لي هل لك ان اريك خرقاء صاحبة ذي الرمة فقلت ان فعلت فقد

بررتني فتوجهنا جميعا نريدها فعدل بنا عن الطريق بقدر ميل ثم اتينا ابيات شعر فاستفتح بيتا ففتح له وخرجت

علينا امراة طويلة حسانة بها قوة اشد حسانة الشام فسلمت وجلست فتحدثنا ساعة ثم قالت هل حججت قط قلت

غير مرة قالت فما منعك من زيارتي اما علمت اني منسك من مناسك الحج قلت وكيف ذاك قالت اما سمعت قول

عمك ذي الرمة  تمام الحج ان تقف المطايا • على خرقاء واضعة اللثام • وكان ذو الرمة كثير المدح

لبلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري وفيه يقول مخاطبا ناقته صيدح وكان هذا الاسم علما عليها بقوله

رايت الناس ينتجعون غيثا • فقلت لصيدح انتجعي بلالا • وبقوله  اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته •

فقام بفاس بين وصليك جازر • وقد اخذه من قول الشماخ في عرابة الاوسي يخاطب ناقته • اذا بلغتني وحملت رحلي •

عرابة فاشرقي بدم الوتين • وجاء بعدهما ابو نواس فكشف هذا المعنى واوضحه بقوله في الامين محمد بن الرشيد

واذا المطي بنا بلغن محمدا • فظهورهن على الرجال حرام • والاصل في هذا المعنى قول الانصارية المأسورة بمكة

وقد كانت نجت على ناقة لرسول الله فلما وصلت اليه قالت يا رسول الله اني نذرت ان نجوت عليها ان انحرها

فقال لبئسما جزيتها ومعنى الابيات الثلاثة اني لست احتاج ان ارحل الى غيرك فقد اغنيتني الا ان الشماخ

وعد ناقته بالذبح وذو الرمة دعا ايضا عليها بالذبح وابو نواس حرم الركوب على ظهورها واراحها من الكد في

الاسفار فتوافقوا في المقصد لكن احسن ابو نواس في مقابلة احسانها اليه حيث اوصلته الى الممدوح وقد

نظم ابو نواس هذا المعنى ايضا عاتبا على الشماخ بقوله  اقول لناقتي اذ بلغتني • لقد اصبحت مني باليمين •

لم اجعلك للغربان نحلا



فلم اجعلك للغربان نحلا • ولا قلت اشرقي بدم الوتين • وكان لذي الرمة اخوة هشام واوفى ومسعود فمات

اوفى ثم مات ذو الرمة بعده فقال مسعود يرثيهما  تعزيت عن اوفى بغيلان بعده • عزاء وجفن العين ملآن مترع

ولم ينس اوفى المصيبات بعده • ولكن نكء القرح بالقرح اوجع • في جملة ابيات واخبار ذي الرمة كثيرة والاقتصار

اولى والرمة بالضم قطعة من حبل ويكسر ولقب بذلك لقوله في الوتد  اشعث باقي رمة التقليد

ولما حضرته الوفاة قال انا ابن نصف الهرم وابن اربعين سنة شعرا  يا قابض الروح من نفسي اذا احتضرت •

وغافر الذنب زحزحني عن النار • وكانت وفاته سنة سبع عشرة ومائة

تاريخ وفاته

القائل الابيوردي

دعاني من ملامكما سفاها • فداعي الشوق قبلكما دعاني

البيت للابيوردي من قصيدة من الوافر يمدح بها الوزير بن سعد الملك اولها

اذا لم تسعدا ان تسعداني • على شجني فسيرا واتركاني • وبعده البيت وبعده  وابن من الملام كفى همومي •

سقت وتصوب ملتقى الجرات • اسلو من السلو وفيه برد • واعلق بالغرام وقد بلاني • ويعجب من حنيني في التداني •

واعجب من صدود وتشى التداني • الا لله ما صنعت بعقلي • عقائل ذلك الحي اليماني • نوائم يتقين على شقيق •

يرق ويحتمين بالخوان • ويرون مشية الموديع سنى • ولي عينان بالدمع تجريان • فلم يبق الكرى ما جفوني •

ولكن زمن تخضيب البنان • وهي طويلة والسفاه والسفه والسفاهة خفة الحلم وقيل هو نقيضه

او الجهل والشاهد فيه وقوع احد اللفظين المتجانسين في اخر البيت والاخر في صدر المصراع

الاول وهما دعاني الاول بمعنى اتركاني ودعاني الثاني من الدعاء وله ايضا فيه  ما طراه سكر منهما ه

القائل الثعالبي

في الذي اورث الحشا ما طراه • واذا البلابل افصحت بلغاتها • فانف البلابل باحتساء بلابل

البيت للثعالبي من الكامل والبلابل الاولى جمع بلبل وهو الطائر المعروف والثانية جمع بلبال

وهو البرحاء في الصدر والثالثة جمع بلبلة وهي قناة الكوز التي يصب منها الماء والاحتساء الشرب

والشاهد فيه مجيء المتجانس الاخر في حشو المصراع الاول والثعالبي هو ابو منصور عبد الملك

بن محمد بن اسمعيل النيسابوري والثعالبي نسبة الى خياطة جلود الثعالب وعملها قيل له ذلك لانه كان

فراء قال ابن بسام في حقه كان في وقته راعي تلعات العلم وجامع اشتات النثر والنظم راس المؤلفين

في زمانه والمصنفين بحكم اقرانه سار ذكره سير المثل وضربت عليه اباط الابل وطلعت دواوينه

في المشارق والمغارب ٭ طلوع النجم في الغياهب ٭ وتواليفه أشهر المواضع ٭ وأبهر المطالع ٭ وأكثر راوٍ لها وجامع
من أن يستوفيها حد أو وصف ٭ أو يوفي حقوقها نظم أو رصف ٭ وقال في حقه الباخرزي في دمية القصر
هو جاحظ نيسابور ٭ وزبدة الأحقاب والدهور ٭ لم تر العيون مثله ٭ ولا أنكرت الأعيان فضله ٭ وكيف ينكر
هو المزن يحمد بكل لسان ٭ أو كيف يستر وهو الشمس لا تخفى بكل مكان ٭ وكنت وأنا فرخ بعدُ أزغب في الاستضاءة
بنوره أرغب ٭ وكان هو ووالدي لصيقي دار ٭ وقريني جوار ٭ فكم حملت كتبا بينهما في الإخوانيات ٭
وقصائد يتقارضانها في المجاوبات ٭ وما زال بي رؤوفا وعلي حانيا ٭ حتى ظننته أبا ثانيا ٭ رحمة الله عليه كل صباح
تخفق رايات أنواره ٭ ومساء تتلاطم أمواج ناره ٭ ومن شعره ما كتبه إلى الأمير أبي الفضل الميكالي
يعاتبه: يا سيدا بالمكرمات ارتدى ٭ واشتمل التقوى والزهدا ٭ ما لك لا تجري على مقتضى
مودة طال عليها المدا ٭ إن عشت لم أطلب وهذا ٭ سليمان بن داود نبي الهدى ٭ تفقد الطير على شغله ٭
فقال ما لي لا أرى الهدهدا ٭ ومنه: وسائل عن دمعي السائل ٭ وحال لوني الكاسف الحائل ٭
قلت له والأرض في ناظري ٭ أوسع منها كفة الحابل ٭ بليت والله بمملوكة ٭ في مقلتيها ملكا بابل ٭
فإن لي عاذلا في الهوى ٭ يوما فيا للعاذل بالعاذل ٭ ومنه: لا كان في عيني مجال السنة ٭
وجعلت عرضي عرضة الألسنة ٭ إن ذقت طعم العيش بعدك ساعة ٭ ورأيت يوم البين إلا كالسنة ٭ ومنه
هذه بلدة لها بهجة الطاووس ٭ حسنا واللون في الأعطاف ٭ رقد الدهر فانتهبنا وسادا ٭ فتناه حظا من السرور الموافي ٭
بمدام صاف وخل مصاف ٭ وحبيب واف وسعد موافي ٭ ومنه: طالع سعد غير منحوس ٭
فاسقني يا طارد البؤس ٭ كأسا كعين الديك في روضة ٭ كأنها حلة طاووس ٭ ومنه
ويوم سعد حسن البشر ٭ عذب لنا بالحب للنشر ٭ لم تنشد عيني بأذاه ولم ٭ يطر فؤادي سبد الذعر ٭
ولم يرعني لا ولا شاقني ٭ كعادة الأيام في الشر ٭ شبهته شهر صيام بين ٭ الأعياد ذات النحر والفطر ٭
باللبن السائغ ذاك الذي ٭ من بين فرث ودم يجري ٭ وكتب إلى أبي نصر سهل بن المرزبان ولقد لسعته
عقرب على قدمه فلما وجد وقتل زال الوجع وحصل الشفاء المرتجى شعرا: يا عدة الأمراء والوزراء ٭
يا عدة الأدباء والشعراء ٭ يا غرة الزمن البهيم ٭ وناظر الكرم العميم وواحد الفضلاء ٭ أرأيت همة عقرب دبت إلى ٭
قدم بها تعلو إلى العلياء ٭ لما ارتقت لسمو عظم رتبة ٭ أحببت عليها رتبة العظماء ٭ إن ذقت ضراء العقارب فاه بعقرب

بعقارب الأصداغ في السراء



بعقارب الأصداغ في السراء ٭ يا أيها البدر الذي عقرب تربها ٭ ردّ الحبيب بقهوة عذراء ٭ وقال الثعالبي قال لي سهل
بن المرزبان يوما إن من الشعراء من شلشل ومنهم من سلسل ومنهم من قلقل ومنهم من بلبل فقال الثعالبي إني أخاف
أن أكون رابع الشعراء أراد قول الشاعر: الشعراء فاعلمن أربعة ٭ فشاعر يجري ولا يجرى معه ٭
وشاعر من حقه أن ترفعه ٭ وشاعر من حقه أن تسمعه ٭ وشاعر من حقه أن تصفعه ٭ وأراد من قوله من شلشل
قول الأعشى شعرا: وقد غدوت إلى الحانوت يتبعني ٭ شاو مشل شلول شلشل شول ٭ وأراد بقوله منهم من سلسل
قول مسلم بن الوليد: سلت وسلت ثم سل سليلها ٭ فأتى سليل سليلها مسلولا ٭ وأراد بقوله منهم من قلقل
قول المتنبي شعرا: فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا ٭ قلاقل عيس كلهن قلاقل ٭ قال الثعالبي إني قلت بعد
ذلك بيتين: وإذا البلابل أفصحت بلغاتها ٭ فانف البلابل باحتساء بلابل ٭ وللثعالبي يصف فرسا
أهداه له محمد وحسه ٭ يا واهب الطرف الجواد كأنما ٭ قد أنعلوه بالرياح الأربع ٭ كالجام المشبوب أو كالهاطل
المصبوب أو كالباسق المترع ٭ لا شيء أسرع منه إلا خاطري ٭ في شكر ما أوليت اللطيف الموقع ٭ ولو أنني أنصفت في إكرامه
لجلاله قدر الكريم الألمعي ٭ لقضمته حب القلوب لعلفه ٭ وجعلت مربطه سواد الأدمع ٭ وخلعت ثم قطعت غير مضيع
برد الشباب لجله والبرقع ٭ وله: سقيا لدهر سروري ٭ والعيش بين السراري ٭
إذ طير سعدي جواري ٭ مع انسلاك الجواري ٭ ونجم الهوى مطيري ٭ وبر نداميي واري ٭
أيام عيشي كعودي ٭ وقد ملكت اختياري ٭ أجري بغير عذار ٭ أجني بغير اعتذار ٭
وله في الشكوى: ثلاث قد منيت بهن أضحت ٭ لنار القلب مني كالأثافي ٭ ديون أنقضت ظهري وجور
من الأيام شاب لها عذاري ٭ وفقدان الكفاف وأي عيش ٭ لمن يمنى بفقدان الكفاف ٭ وللثعالبي تواليف كثيرة
منها فقه اللغة ٭ وسر البراعة ٭ ومن غاب عنه المطرب ٭ ومؤنس الوحيد وأجلها وأحسنها يتيمة الدهر
في محاسن أهل العصر وفيها يقول ابن قلاقس: أبيات أشعار اليتيمة ٭ أبكار أفكار قديمة ٭
ماتوا وعاشت بعدهم ٭ فلذاك سميت اليتيمة ٭ وشعره مدون وكانت ولادته سنة خمسين وثلثمائة ووفاته تسع وعشرين وأربعمائة

فنون أبيات الثاني ومنثورات الثاني

هو من الوافر وقائله أبو محمد القاسم الحريري من أبيات أولها: بها ما شئت من دين ودنيا ٭
وجيران تنافوا في المعاني ٭ وبعده البيت: ومصطلح يجمع المعاني ٭ ومطلع إلى الخمسين غالي ٭

وكم من قارئ فيها وقار ۝ اضر بالجفون وبالجنان ۝ وكم من معلم للعلم فيها ۝ وناد للندا حلو المجاني ۝
ومغنى ما تزال تغن فيه ۝ اغاريد الغواني والمغاني ۝ فصل ان شئت فيها او تبطن ۝ وما ما شئت فاد من الدنان ۝
ودونك صحبة الاكياس فيها ۝ او الكاسات مطلق العنان ۝ والمثاني الاولى القرآن وما ثني منه مرة بعد مرة او الحمد لله
او من البقرة الى براءة او كل سورة دون الطول ودون المائتين وفوق المفصل والمثاني الثانية
من اوتار العود التي بعد الاول واحدها مثنى والشاهد فيه مجيء المتجانسين الاخر في اخر المصراع
الاول ومثله قول ابن جابر ۝ زرت الديار على الاسى سائلا ۝ ووجهت ذا السيف ودمع سائلا ۝ ونزلت في ظل الاراك قائلا ۝
والربع اقفر من حبيب القائل ۝ والحريري هو ابو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري الحرامي صاحب
المقامات كان يتيمة عصره ورزق الحظوة التامة في عمل المقامات وفضله اكثر من ان يحصر و
اشهر من ان يذكر ومن عرفها حق معرفتها استدل بها على فضل هذا الرجل وغزارة مادته
وكثرة اطلاعه وكان سبب وضعه لها ما حكاه ولده ابو القاسم عبد الله قال كان ابي جالسا
بمسجد بني حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه اهبة السفر رث الحال فصيح الكلام حسن العبارة
فسأله الحاضرون من اين الشيخ فقال من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال ابو زيد فعمل ابي المقامة
وهي الثامنة والاربعون وعزاها الى ابي زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين
ابا نصر انوشروان بن خالد بن محمد القاشاني وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها
اعجبته واشار على والدي ان يضم اليها غيرها فاتمها خمسين مقامة وقد وجدت نسخا كثيرة من المقامات
بخط مصنفها وفيها بخطه ايضا انه صنفها للوزير جلال الدين بن عميد الدولة ابي علي الحسن بن ابي العز
علي بن صدقة وزير المسترشد بالله ايضا وقال ابن خلكان ولا شك ان هذا اصح من الرواية الاولى لكونه بخط
المصنف واما تسمية الراوي لها بالحارث بن همام فانما عنى به نفسه وهو مأخوذ من قوله عليه السلام كلكم حارث وكلكم
همام فالحارث الكاسب والهمام الكثير الاهتمام وقد بسطت الكلام على ما يتعلق بالحريري في شرحي على المقامات
ويقال ان الحريري لما عمل اربعين مقالة وحملها من البصرة الى بغداد وقالوا انها ليست من تصنيفه
بل هي لرجل مغربي من اهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت اوراقه اليه فادعاها فاستدعاه الوزير الى
الديوان وسأله عن صناعته فقال انا رجل منشئ فاقترح عليه انشاء رسالة في واقعة عينها

فانفرد



فانفرد في ناحية من الديوان واخذ الدواة والورقة ومكث زمانا كثيرا فلم يفتح الله سبحانه عليه بشيء في ذلك فقام و
هو خجلان وكان في جملة من انكر دعواه ابو القاسم علي بن افلح الشاعر المشهور فلما لم يعمل الرسالة التي اقترحت عليه انشد فيه
بيتين وقيل انهما لابن جكينا البغدادي وهما ۝ شيخ لنا من ربيعة الفرس ۝ ينتف عثنونه من الهوس ۝
انطقه الله بالمشان كما ۝ رماه وسط الديوان بالخرس ۝ وكان الحريري يزعم انه من ربيعة الفرس وكان مولعا
بنتف لحيته عند الفكرة وكان يسكن في مشان البصرة وهو بفتح الميم وفتح الشين المعجمة وبعدها الف ونون
بلدة فوق البصرة كثيرة النخل موصوفة بشدة الوخم وكان اصله منها ويقال انه كان له بها ثمانية عشر الف نخلة
وانه كان من ذوي اليسار فلما رجع الى بلده عمل عشر مقامات اخر وسيرهن واعتذر من عيه وحصره بالديوان
بما لحقه من المهابة ويقال انه كان قذرا في نفسه وشكله ولبسه قصيرا ذميما بخيلا مولعا بنتف لحيته
فنهاه امير البصرة وتوعده على ذلك وكان كثير المجالسة له فبقي كالمقيد لا يتجاسر ان يعبث بلحيته فتكلم
في بعض الايام بكلام اعجب الامير فقال له سلني شيئا حتى اعطيك فقال تعطيني لحيتي قال قد فعلت و
جاءه شخص غريب يزوره ويأخذ عنه شيئا فلما رآه استزرى شكله ففهم الحريري ذلك منه فلما التمس منه ان يملي
عليه قال له اكتب ۝ ما انت اول سار غره قمر ۝ ورائد اعجبته خضرة الدمن ۝ فاختر لنفسك غيري انني رجل ۝
مثل المعيدي فاسمع بي ولا ترني ۝ فخجل الرجل وانصرف منه وقال القاضي جابر بن هبة الله قرأت المقامات على
الحريري في سنة اربع عشرة وخمسمائة فقرأت قوله ۝ يا اهل ذا المغنى وقيتم شرا ۝ ولا لقيتم ما بقيتم ضرا ۝
قد دفع الليل الذي اكفهرا ۝ الى ذراكم شعثا مغبرا ۝ فغيرته سغبا معترا وقد كتب المنه كذلك ففكر ثم قال
والله لقد احسنت في التصحيف وانه لاجود فرب شعث مغبر غير محتاج والسغب المعتر موضع الحاجة ولولا اني قد كتبت
خطي الى هذا اليوم على سبعمائة نسخة قرئت علي لغيرته كما قلت وللحريري تواليف حسان منها درة الغواص في اوهام الخواص
ومنها ملحة الاعراب في النحو وشرحها ايضا وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذي في المقامات فمن ذلك قوله
قال العواذل ما هذا الغرام به ۝ اما ترى الشعر في خديه قد نبتا ۝ فقلت والله لو ان المفند لي ۝ تأمل الرشد في عينيه ما ثبتا ۝
ومن اقام بارض وهي مجدبة ۝ فكيف يرحل عنها والربيع اتى ۝ وقوله ۝ كم ظباء بحاجر ۝
فتنت بالمحاجر ۝ ونفوس نفائس ۝ حذرت بالمحاذر ۝ وشجون تظافرت ۝
عند كشف الغدائر ۝ وتثني الخاطر وعذار لاجله عاذلي عاذر

وله ايضا لا يعطون الخطا والاخطا ٥ من بعد ما الشيب في فوديك وخطا ٥ واي عذر لمن شابت ذوائبه ٥
اذا سعى في ميادين الصبا وخطا ٥ ومن الغاية ٥ ميم موسى من نون نصر ففتش ٥ لبنات هذا الادب ذاعيت
معنى ميم اشتكى الموم وهو البرسام ويقال هو الجدري والنون السمكة يعني اشتكى سمكة نصر فاصابها الموم ومنها
باء بكر بلام ليلى فنا ٥ ينفك منها الانين وهنا ٥ البكر الجمل وباء اقر واللام الزيع فلان سنة ليلى فنا
ينفك منها ما تلطه في وجهه الانين واهيه من اللطم وله قصائد استعمل فيها التجنيس كثيرا ذكرت
منها طرفا في شرح على المقامات وكانت ولادته في سنة ست واربعين واربع مائة وتوفي في سنة
ستة عشر وقيل خمسة عشر وخمسمائة بالبصرة في سكة بني حرام نسبته الى طائفة من العرب
سكنوا في هذه السكة وخلف ولدين هما نجم الملك عبد الله وقاضي قضاة البصرة ضياء الاسلام عبيد الله

املتهم ثم تاملتهم فلاح لي ان ليس فيهم فلاح

البيت للارجاني من قصيدة من السريع يمدح بها الوزير شمس الملك بن نظام الملك واولها
صوت حمام الايك عند الصبا ٥ جدد تذكار عهد الصبا ٥ علمنا الشجو فيا من راى ٥ عجما يعلمن بحالا فصاح ٥
الحاذقات الطوق في غصنها ٥ مذكرتي ازمان اوطانها ٥ لو اشكر الطائر شاني ٥ على نوى من سكني وانتزاح ٥
وانما اشكر اوانه ٥ امارني ايضا اليه جناح ٥ الى ارفال الكسيديها يا كعبة للمجد ما حولها ٥
اذا اعد الوفد اليها وراح ٥ يفديك قوم حاولوا شكله ٥ تناول المجد بايد شحاح ٥ معاشر اموالهم في حمى ٥
واعراضهم من لومهم مستباح ٥ ويعلو البيت والقصيدة طويلة ونلاح الثانية الفوز والنجاح والشاهد فيه
مجيء المجانس الاخر في صدر المصراع الثاني ومثله قول الامير ابي الفضل الميكالي ان لي في الهوى لسانا كتوما ٥
وفؤادا يخفي حريقا وجوا ٥ غير اني اخاف دمعي عليه ٥ ستراه يبدي الذي ستراه ٥ ضرائب ابدعتها في

السماح فلسنا نرى لك فيها ضريبا البيت نسبه للبحتري غالب شراح التلخيص
وليس الامر كذلك وانما هو للسري الرفا الموصلي وقد سرق معناه من بيت البحتري فلذا سبق الوهم في نسبته
اليه وبيت البحتري لفظه ٥ بلونا ضرائب من قد نرى ٥ فما ان راينا لفتح ضريبا ٥ وهو من قصيدة من المتقارب
يمدح بها الفتح بن خاقان واولها ٥ لو ان السلام بنانا خضيبا ٥ ولحظا يشوق الفؤاد الطروبا ٥ وزارت على عجل فاكتسى
لزورتها ابرق الجيد طيبا ٥ فكان العبير بها واشيا ٥ وجرس الحلي عليها رقيبا ٥ وهي طويلة وبيت السري الرفا

من قصيدة يمدح



من قصيدة يمدح بها ابا الفوارس سلامة بن فهد واولها تسقني ان الملم الحبيبا ٥ واسبلت للبين دمعا سكوبا ٥
واوفى الجبين في بخسا ٥ محب بكى يوم بين حبيبا ٥ دعي دمعه ودعت دمعها ٥ فبلل منها ومنه الجيوبا ٥
غداة رمته بسهم الجفون ٥ ومدت اليه بنانا خضيبا ٥ فماين منها غزالا ربيبا ٥ وبدرا منيرا وغصنا رطيبا ٥
وعهدي بها لا تذم الصدود ٥ ولا تجني على الذنوبا ٥ ليالي لا وصلنا خلسة ٥ تراقب فيه الخوف فيه الرقيبا ٥
ولا برقة لذاتنا خلب ٥ اذا ما رعونا الوصل اخلو ٥ وكم لي والبين من موقف ٥ يبيت بلحظ العيون القلوبا ٥
اذا ما انتضى لحظا سيافه ٥ تدرعت للصبر درعا قشيبا ٥ ومنها في المديح نكم لك في سودد كالعبير ٥
اضاء من الدجى دجاجنه ٥ ورأي يكشف ليل الخطوب ٥ مثنا اذا الخطب ... ٥ وستملا بنجاد الحسام ٥
يحل شبا الحرب ياسا مهيبا ٥ ملات جوانبه رهبة ٥ فاطرق القلب يبدو وجيبا ٥ كسوت المكارم ثوب الشباب ٥
وقد كن البسن فينا المشيبا ٥ وبدلها البيت وبدلت تخلصني من يد النائبات ٥ واحللتني منك ربعا خصيبا ٥
وملكتني مدحي كما ملكت ٥ بنو هاشم بردها القضيبا ٥ واني لوارد بحر القريض ٥ اذا اورد المادحون القليبا ٥
ولست كمن ينزر المديح ٥ اذا ما كسا الكريم المثيبا ٥ على مدحه عنده ٥ فيمسي مجلا ويضحي سليبا ٥
وقد استعمل السري هذا البيت المستشهد به فقال يمدح ابن فهد ايضا سمت بابي الفوارس في المعالي ٥
ضرائب ما لديها ضريب ٥ والضرائب جمع ضريبة وهي الطبيعة التي ضربت للرجل وطبع عليها والضريب
المثل والشاهد فيه مجيء الملحق المجانس الاخر في صدر المصراع الاول ومثله قول عبد الرحيم بن محمد بن
يوسف السهوري الخطيب بندي ضربت وعا لسائر ٥ بين الورى يوما لحرضرو با ٥ ومنه قولهم لبعضهم
ثلبت اهل الفضل قد دلني ٥ انك منقوص وثلوب ٥ والسري هو احمد الكندي المعروف بالرفا قال الثعالبي
السري وما ادراك ما السري سري كاسمه صاحب سر الشعر الجامع بين عقود نظم الدر والنقب في عقد السحر
ولله دره ما اعذب بحره واصفى قطره واعجب امره وقد اخرجت من شعره ما يكتب على جبهة الدهر ٥
ويعلق في كعبة الظرف ٥ وكتبت محاسنا وملحا ٥ ومدائح وطرفا ٥ كانها اطواق الحمام ٥ وصدور البزاة البيض ٥
واجنحة الطواويس ٥ وسوالف الغزلان ٥ وبهو العذار الحسان ٥ وغمزات الحدق الملاح ٥ بلغني انه اسلم صبيا ٥
في الرفائين بالموصل وكان يرفو ويطرز الى ان فضل بالجودة الشباب وتكسب بالشعر ومما يدل على ذلك
ما قراته بخطه وذكر انه من نقاط كتب اليها رسالة من خبرلي وهو بالموصل في البزاز من بعض ... كتب اليه

يكفيك من جملة اخباري • يسري من الحب والاشعار • في سوقه افضلهم مرتبة • نقصا نفضلي فيهم عاري •
وكانت الابرة فيما مضى • صائنة وجهي واشعاري • فاصبح الرزق بها ضيقا • كانه من ثقبها جاري •
قال ولم يزل السري في ضنك من العيش الى ان خرج الى حلب واتصل بسيف الدولة واستكثر من المدح له فطلع
بعد الافول نجم سعده بعد الخمول وحسن موقع شعره عند الامراء من بني حمدان ورؤساء الشام والعراق
ولما توفي سيف الدولة ورد السري بغداد ومدح بها الوزير المهلبي وغيره من الصدور وارتفق بهم
وارتزق منهم وسار شعره في الافاق وملأ حاشيتي الشام والعراق ومن ملحه قوله من قصيدة
عليلة انفاس الرياح كانما • يعل بماء الورد نرجسها الندى • تشق جيوب الورد في شجراتها • نسيم متى ينظر الى الماء يبرد •
وبادرها الشرخ ... • يحل عقود المزن ... • تلك المكارم لا ارى ... • اولى بها منه ولا اسعد ... •
عضوا الظل ذوي الحزم ظله • حتى لقد صد المطيع الجريا • وهو من قول ابي تمام • وتكفل الايتام من ابائهم •
حتى وددنا اننا ايتام • وقال من قصيدة • لياليا باحنا العميم • سقيت ذهاب دجيه الغيوم •
مضت بك ... الايام فينا • ... ذلك الزمن الحليم • وكنا منك في ... • ... النعيم •
رياض محاسن ... • وظل ... • ... • خلعت سقاهن على الجسوم •
وانما اخذ هذا المثال من قول ابي تمام • فيا حسن الرسوم وما تمشى • اليها الدهر في صور البعاد •
واذ طير الحوادث في رباها • سواكن وهي غناء الفؤاد • فذاك ... • وسام ... •
واعين ريب ... • واجفان ... بالجساد • ومن اخذ هذا المنابع ركوب هذه القافية
القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز حيث قال • واجفان تروى كل شيء • سوى قلب الى الاحباب صاد •
بذا الحرث اذ فارقونا • لبست لبينهم ثوب حداد • ... • ... •
وقال ... وفيه ... • ... • مشوا الى الراح مشي الرخ وانصرفوا •
والراح يمشي بهم مشي الفرازين • وقال في معناه • ... • مشي العذارى بمشي الرخاخ •
وقال في قلب معنا • ... • ... • ... •
وكان ذا شوان ... ومحاسنه كثيرة وقد ضمنت هذا المؤلف منها ما فيه مقنع ان شاء الله تعالى ومن شعره
وقوله ... • ... • ... • ويارب مزح عاد وهو ضغائن
ساحفظ ما بيني



ساحفظ ما بيني وبينك صائنا • عهودا ... • ... • ... •
... • ترى الشيء منها ظاهرا • اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان
البيت لامرئ القيس من الطويل من قصيدة اولها • قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان • ورسم عفت اياته منذ ازمان •
اتت حجج عليه فاصبحت • كخط زبور في مصاحف رهبان • ذكرت بها الحي الجميع فهيجت • مقابل سقم من ضمير واشجان •
فسحت دموعي في الرداء كانها • كلا من شعيب ذات سح وتهتان • ... • دعا ... •
... • ... • ... • على ذات لوث سهوة المشي مذعان •
ومعنى البيت اذا لم يخزن المرء لسانه على نفسه ولم يحفظه مما يعود ضرره اليه فلا يخزنه على غيره ولا يحفظه مما لا ضرر فيه
والشاهد فيه مجيء الحشو ... في حشو المصراع الاول لو اختصرتم من الاحسان زرتكم
والعذب يهجر للافراط في الخصر • البيت لابي العلاء المعري من قصيدة من البسيط
يمدح بها الرضي ... • ... • ... • ... •
... • ... • ... • ... •
... • ... • ... • ... •
... • ... • ... • ... •
كم بات ... • ... • ... • ... •
... • ... • ... • ... •
... • ... • ... • ... •
... • ... • ... • ... •
... • ... • ... • ... •
... • ... • ... • ... •
... • والحشو ... والمعنى ... انما هو لكثرة ... على والشاهد فيه
مجيء ... في اخر البيت ... في حشو المصراع الاول ومعنى البيت ماخوذ من قول البحتري
السابق في ترجمته وهو شعرا • ... • ما ... البيضا

وقطعتني بالوصل حتى انني ٭ متخوف ان لا يكون لقاء ٭ وفي معناه قول دعبل الخزاعي اسلمتني يا ليل بل افسدتني ٭
وتركتني اتخبط الاحسانا ٭ وقول عبد الجليل بن وهبون المرسي قل للرشيد وقد وهبت نوافحه ٭
اسرفتني يا وعيد المعروف فاقتصد ٭ اشكو اليك الذي احببت من جدك ٭ لو كان منك ما لي البحر لم يزد ٭ وهو من قول البحتري ايضا
تنصب لي برق عنا لا فقلت له ٭ لو كان جود يحيي يرد لم يرد ٭ وهو معنى مطروق وقد ولع به الشعراء واكثروا من استعماله
فمنهم من يستوفيه ومنهم من يقصر فيه وقد ضمن السراج الوراق بخريدة المعري هذا فقال شعرا
لكم ايادٍ علي ما وردها ٭ الوفد منها بين الورد والصدر ٭ والبحر يغني فيها على ظمأه ٭ والعذب يهجر للافراط في الخصر ٭
ورايت في بعض كتب الادب ان ابن عباد احتاز على اكرم اهل زمانه واعلم وقته واوانه الوزير ابا محمد بن القاسم
الفهري فاحتج عليه فعتب عليه بسبب ذلك فكتب اليه لم ياتني عنك ما سلوت خطرت ٭ على فؤادي ولا سمعي ولا بصري ٭
وقصارى البيت لو اني قصيت به ٭ حتى وكفاك منه سوم لحجر ٭ لكن عدتني منكم جملة سفنه ٭ كما في القولين فيها قولي معتذره ٭
لو اتصرتم من الاحسان زرتكم ٭ والعذب يهجر للافراط في الخصر ٭ دع الوعيد فما وعيدك ضائري
اطنين اجنحة الذباب يضير البيت من الكامل ولا اعرف قائله ونسبه صاحب الدر
الفريد الى عبد الله بن محمد بن ابي عيينة المهلبي قال وكان علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب ممن توعد عبد الله هذا الى نصرته حتى ظهرت البصرة فلم يجبه فتوعده فقال عبد الله شعرا
اعلي انك جاهل مغرور ٭ لا ظلمة لك لا ولا لك نور ٭ الصب توعدني ان استطالني ٭ اني بحربك ما حييت جدير ٭
وبعده البيت وبعده واذا ارتحلت فانفري لا لي ٭ ابواهم المهدي والمنصور ٭ بيت عليه لحومنا ودماؤنا ٭
وعليه قد ربينا المشكور ٭ والشاهد فيه مجيء الملحق الاخر في اخر المطرع الاول ومعنى البيت قول ابي فراس
ورب كلام مر فوق مسامعي ٭ كما طن في لوح الهجير ذباب ٭ ولبعض الاعراب او كلما طن الذباب زجرته ٭
ان الذباب اذن علي كريم ٭ ولبعضهم ايضا فما كل كلب نابح يستفزني ٭ ولا كلما طن الذباب راع ٭
وقد كانت البيض القواضب في الوغا بواتر فهي الان من بعده بتر
البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل يرثي بها محمد بن حميد وتقدم ذكر مطلعها في
شواهد التدبيج ومنها ما قبل البيت فتى سلسلة الخيل الغيوم ملحما ٭ وبزته نار الحرب وهو لها جمر ٭
فتى طاهر الاثواب لم تبق بقعة ٭ غداة ثوى الا اشتهت انها قبر ٭ والبواتر السيوف القواطع والبتر جمع ابتر وهو المقطوع
والمعنى انهم



والمعنى لم يبق بعده من يستعملها استعمالا والشاهد فيه مجيء الملحق الاخر في اخر المطرع الاول

تجلى به رشدي واثرت به يدي ٭ وفاض به ثمدي واورى به زندي

البيت لابي تمام ايضا من قصيدة من الطويل يمدح بها نصر بن منصور بن بسام الكاتب واولها
اطلال هند ساءها ما تنصت ٭ اما يعتب من العين بالنوى ٭ اذا اشتبن بالالوان كن عضا ٭ من الصندل والاذان كن من العقد ٭
اجنابلبكات البيض ساعيها ٭ على البيض ترابا على النوى ٭ فلا دمع او يقفو على اثره دم ٭ ولا وجد ما لم يقض عن صفة الوجد ٭
ومنها في وصف الممدوح فتى جوده طبع وليس بحيلة ٭ اي الجود كان الجود منه او القصد ٭ اذا طرقته الحادثات بنكبة
تقضي سنا منه بليس بكد زبد ٭ ومنهن شل السيف لولم ٭ يدان لسلمته طلبا من النهد ٭ ساجد نظلها حيث وانتني
لا علم ان قد جد نصر من الحمد ٭ وبعده البيت وبعده فان تك ارى عفو شكري يلي ٭ اناس فقد اديت منه على جهدي ٭
والرشد الصلاح وهو الثروة كثيرة العدد من الناس والمال والثمد بسكون الميم وتحرك الماء القليل لا مادة له
او ما يبقى في الجلد او ما يظهر في الشتاء ويذهب في الصيف والرواية في ديوانه بلفظ تجري به ثمدي
ومعنى وري به زندي صار ذا وري وهو عبارة عن الظفر بالمطلوب والشاهد فيه مجيء السجع في النظم
ومن الشواهد عليه قول ابي الطيب المتنبي فنحن في جذل والروم في وجل ٭ والبر في شغل والبحر في خجل ٭

تدبير معتصم بالله منتقم ٭ لله مرتقب في الله مرتغب

البيت لابي تمام من قصيدة من البسيط يمدح بها المعتصم بالله حين فتح عمورية واولها السيف اصدق انباء من الكتب ٭
في حده الحد بين الجد واللعب ٭ بيض الصفائح لا سود الصحائف في ٭ متونهن جلاء الشك والريب ٭ والعلم في شهب الارماح لامعة ٭
بين الخميسين لا في السبعة الشهب ٭ اين الرواية ام اين النجوم وما ٭ صاغوه من زخرف فيها ومن كذب ٭ تخرصا واحاديثا ملفقة ٭
ليست بنبع اذا عدت ولا غرب ٭ عجائبا زعموا الايام مجفلة ٭ عنهن في صفر الاصفار او رجب ٭ وخوفوا الناس من دهياء داهية ٭
اذا بدا الكوكب الغربي ذو الذنب ٭ وصيروا الابرج العليا مرتبة ٭ ما كان منقلبا او غير منقلب ٭ يقضون بالامر عنها وهي غافلة ٭
ما دار في فلك منها وفي قطب ٭ لو بينت قط امرا قبل موقعه ٭ لم يخف ما حل بالاوثان والصلب ٭ فتح الفتوح تعالى ان يحيط به
نظم من الشعر او نثر من الخطب ٭ فتح تفتح ابواب السماء له ٭ وتبرز الارض في اثوابها القشب ٭ ويهطلوا بدايه واشار
الى كذب المنجمين فانهم كانوا يحكمون على انها لا تفتح في تلك القراءة فيسر الله ذلك واكذبهم والمرتقب بالله الراغب فيما يقربهم
رضوانه والمرتغب المنتظر الثواب او الخائف العقاب والشاهد فيه السجع وهو جعل كل من شطري البيت سجعة



القائل ابو تمام

مما لفظه لانها وهو ظاهر بينه ومنه قول مسلم بن الوليد في قصيدته السابقة في تماصل العارف

من على مهج في يوم ذي رهج ٭ كانه اجل يسعى الى امل ٭ وقول ذي الرمة كحلاء في برج صفراء في نعج ٭ كانها فضة قد مسها ذهب

وقول كشاجم حلا في اضاته حيا في ٭ سماحته شهاب في اتقاده ٭ وقول ديك الجن حر الاهاب وسيمه بر الاياب ٭ كريمه محض الضرائب ٭ وقول الصفي الحلي

بكل منتظر للفتح منتظر ٭ وكل معتزم بالحق ملتزم ٭ وقول ابن جابر يا اهل طيبة في مغناكم قمر ٭ يهدي الى كل محروم من الطرق ٭ كالغيث في كرم والليث في حرم ٭ والبدر في افق والزهر في خلق ٭ مها الوحش الا ان هاتا

اوانس قنا الخط الا ان تلك ذوابل

البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل يمدح بها الوزير محمد بن عبد الملك الزيات اولها

متى انت عن ذهلية الحي ذاهل ٭ وقلبك منها مدة الدهر آهل ٭ تطل الطلول الدمع في كل موقف ٭ وتمثل بالصبر الديار المواثل ٭ دوارس لم يجف الربيع ربوعها ٭ ولا مر في اغفالها وهو غافل ٭ فقد سحبت فيها السحائب ذيلها ٭ وقد اخلت بالنور فيها الخمائل ٭ تعفين من زاد العفاة اذا انتحى ٭ على الحي صرف الازمة المتماحل ٭ لهم سلف سمر العوالي وسامر ٭ وفيهم جمال لا يغيض وجامل ٭ ليالي اضللت العزاء وخذلت ٭ بعقلك آرام الخدور العقائل ٭ من الهيف لو ان الخلاخيل صيرت ٭ لها وشحا جالت عليها الخلاخل ٭ وبعده البيت وبعده

هوى كان خلسا ان من احسن الهوى ٭ هوى جلت في افنائه وهو خامل ٭

وهي طويلة ومها الوحش بفتح الميم بقر الوحش والخط بفتح الخاء المعجمة وتكسر مرفأ السفن بالبحرين واليه تنسب الرماح

لانها تباع به لا انها تنبت بها والشاهد فيه المماثلة وهو ان يكون ما في احد القرينتين او شطري البيت مثل

ما يقابله من الاخرى في الوزن دون التقفية وقد تاتي الفاظ المماثلة من غير قصد كقول امرئ القيس لساقي البشر

كان المدام وصوب الغمام ٭ وريح الخزامى ونشر القطر ٭ ومن شواهد المماثلة على اصل الباب

في التزام الوزن دون التقفية قول الشاعر مفوح كريم رضين اذا ٭ رايت العقول بداهيتها

نداه سميح على نفس بله ٭ اعض لما سقي عيشها ٭ والبيت لاول اردت ومن امثلة المماثلة قول البحتري

فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا ٭ واقدم لما لم يجد منك مهربا ٭ وقول ابن هانئ الاندلسي فاذا عفى لم يلف غير مملك ٭

واذا سطا لم يلف غير معفر ٭ وقول احمد بن المعلم ان يواجه فطود حلم مكين ٭ او يفاوض فبحر علم غزير ٭

او يجد واهبا فغيث مطير ٭ او يصل وانيا فليث هصور ٭ وقول الغسّاني سل خطوطات ما عد مسلسلا ٭

ما طي الحمام الورق بالاغصان ٭ وقول الباخرزي من قصيدة نظاميه وافرح فما ملعي لسدك هادم ٭

وامرح فما يلفى



وامرح فما يلفى لجدك ثالم ٭ فاذا اتحوفان سيلك عارم ٭ واذا استطوفان سيفك عاصم ٭ فلذاك تحتشي من قناك مطاعن ٭

ولذاك تعتشي من قراك مطاعم ٭ وقول الوزير محمد بن علي بن حلوي في شكا الايام ٭ السلمين وفي المشيب ينبه ٭

من الظبا العوالي الى الضباع ٭ وقول ابن جابر الاندلسي جاءت بخر وعاطف ذي هيف ٭ وبدت ضحى من لثمها الاسلاء ٭

وارسلت فسحا واطلقت قمرا ٭ والثمت بردا ورشفت سلا ٭ وقوله ايضا تبسمت فبكى الدر من خجل ٭

واميلت قد الغصن ذا عجب ٭ تفتر من حبيبه وعلى ذهب ٭ يهديك من شنب خمر بالم الضرب ٭ مودته تدوم لكل هول

وهل كل مودته تدوم

البيت للارجاني من قصيدة من الوافر يمدح بها نجم الدين ابا عبد الله الفضل

بن محمد بن الفضل بن محمود اولها

لاي وميض بارقة تشيم ٭ ومر على لفضل زينب هشيم ٭ اشيب وخدا المشرفي ٭

بكف الصبح من شيب لطيم ٭ وضم الى افكاري جناحي ٭ فلي في مثل مطرحي جثوم ٭ نعود ان تقر عهد شعري ٭

وقد يقضي على الزلل الحليم ٭ وما قصرت من شاو ولكن ٭ سقيم كلما نظم السقيم ٭ الى ان قال

احب لمن ظاهره جميل ٭ لصاحبه وباطنه سليم ٭ باول دعوتي يجيب لها ٭ اذا ما عن لي شرف مروم ٭

وفي الغينا كل بسط جاتي ٭ يرى حر الزمان ولا يحيم ٭ وبعده البيت والشاهد فيه القلب ويسمى

المقلوب والمستوي وسماه الحريري بما لا يستحيل بالانعكاس وهو ان يكون عكس البيت او عكس شطره كطرده

وغايته ان يكون رفيق الالفاظ سهل التركيب منسجما في حالتي النظم والنثر وقد انعقد الاجماع على ان

ابلغ الشواهد هذا البيت لما حوى من رقة الالفاظ وانسجام المعاني قال ابو جعفر الاندلسي واسهل منه قول بعض الشاعر

نال سر العلا بما مدحوا ٭ او عد قام بالعلا رسلا ٭ ومنه نظر لا يخفى ومن الشواهد المقبول عليه قول الشاعر

بع بهم قربك مدامسا ٭ اما دعد كرقا منتجع ٭ وقول بعضهم ارامز ناح منه ليل الهوى ٭

وصل ليلي معان نهارا ٭ وقول الحريري في ابيات المقامات اس ارملا اذا عرا ٭

وارع اذا المرء اسا اسنداناه ٭ ابن اخاء دنسا ٭ اسل جنا غاشم ٭ ملساء ان جلسا ٭

اسر اذا هب مرا ٭ وارم به اذا رسا ٭ اسكن تقوّ فعسى ٭ يسعف وقت نكسا ٭

ومن القلب قول الثعالبي ليل اضاء هلاله ٭ انى يضيء بكوكب ٭ وقول الاخر

ارانا الاله هلالا انارا ٭ وقول العماد المغربي فلفت فيك هذه ٭

هذه كيف تقلق ٭ فرقت بن مية ٭ هي من في تفرق ٭ فترى الحسن يتقنف ٭

نشق من حلي بريق ٥ وقول الصفي الحلي يلذ لي بنضو ٥ لو ضن لي لـذ لي ٥
يلم شملي بحسن ٥ ان صح لي لم شملي ٥ وقول الحسين المطري النحوي الملقب بذي الشامتين
لسيدنا الامام الى المطهر ٥ فضائل اربع كا[illegible] ٥ شيا فانص راى عيار ٥ عطاء وساطع رهط مطهر ٥
وقول ابن خروف النحوي واشربوا كل صباح لبنا ٥ واشربوا كل اصيل سلا ٥ واعكسوا ذاك الى اعدائكم ٥
من قيئ النيح او رقش الفلا ٥ وقول بعض المغاربة قد اقبل الشهر واقباله ٥ يأتي بما احرى ترتيبه ٥
فوجدانه ومقلوبه ٥ تحرمان من برك مقلوبه ٥ وقول سيف الدين ما اسم اذا صحفته ٥
فهو نبي مرسل ٥ وصار اذا عكسته ٥ كنا به المنزل ٥ ومن القلب نوع اخر يقال له قلب
الكلمات كقول الشاعر ٥ عدلوا فما ظلمت لهم دول ٥ سعدوا فما زالت لهم نعم ٥ بذلوا فما شحت لهم شيم ٥
رفعوا فما زلت لهم قدم ٥ فهو دعاء لهم ومدح فاذا انعكست كلماته صار دعاء عليهم وهجوا بان يقال
نعم لهم زالت فما سعدوا ٥ دول لهم ظلمت فما عدلوا ٥ قدم لهم زلت فما رفعوا ٥ شيم لهم شحت فما بذلوا

يا خاطب الدنيا الدنية انها ٥ شرك الردى وقرارة الاكدار

البيت للحريري من الكامل وبعده دار متى ما اضحكت في يومها ٥ ابكت غدا بعدا لها من دار ٥
واذا اظل سحابها لم ينتقع ٥ منه صدى لجهامة الغرار ٥ غاراتها ما تنقضي واسرها ٥ لا يفتدى بجلائل الاخطار ٥
كم مزدهى بغرورها حتى بدا ٥ متمردا متجاوز المقدار ٥ قلبت له ظهر المجن واولغت ٥ فيه المدى وثرت لاخذ الثار ٥
فاربا بعمرك ان يمر مضيعا ٥ فيها سدى من غير ما استظهار ٥ واقطع علائق حبها وطلابها ٥ تلق الهدى ورفاهة الاسرار ٥
وارقب اذا ما سالمت كيدها ٥ حرب العدى وتوثب الغدار ٥ واعلم بان خطوبها تفجا ولو ٥ طال المدى ووثت سرى الاقدار ٥
والدنية الخسيسة وشرك الردى حبائل الهلاك وقرارة الاكدار مقر الهموم والاوصاب المكدرة للعيش
والشاهد فيه التشريع وسماه ابن ابي الاصبع التوأم وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف
على كل منهما فهذا البيت وما بعده اذا انشد على هيئته كان من ثاني الكامل فاذا اسقطت الجزئين الاخيرين
منه كان من ثامنه فيبقى صورته هكذا يا خاطب الدنيا الدنية انها ٥ شرك الردى ٥
ومن الواقع في كلام العرب في هذا النوع قول بعضهم واذا الرياح مع العشي تناوحت ٥ هوج الرئال بكبهن شمالا ٥
الفيتنا نقري العبيط لضيفنا ٥ قبل القتال ونقتل الابطالا ٥ فهذان البيتان اذا انشدا تامين كانا من الضرب التام المقطوع

من الكامل وا



من الكامل واذا اقتصرت على الرمال والقتال كانا من الضرب المجزوء والمرفل منه ولا شك في ان هذا النوع لا يأتي
الا بتكلف زائد وتعسف فانه راجع الى الصناعة لا الى البلاغة والبراعة واوسع الجوهري في هذا النوع الزجر
فانه قد استعمل ثمانا وبحورا وسطورا ومنه كقول الارجاني صب مقيم سائر فؤاده
فؤاده الهوى مع الخليط المنجد ٥ غائب قلب حاضر وداده ٥ لمن نأى في عهدهم والمعهد ٥ لديهم نحا مر بعيد اده ٥
اذا اشتكى لطف الكرى في العود ٥ لصبره يكاد انفاده ٥ حشو الحشى بعد الحسان الخرد ٥ ودمعه تكاثر استمداده ٥
خوف النوى يقوى للنوم ابعد ٥ وقول الحريري ايضا جودي على المسهد العبالجي ٥ وتعطفي بوصاله وترحمي ٥
ذا المبتلى الفكر القلب التيجي ٥ ثم اكشفي عن حاله لا تظلمي ٥ وقول ابن جابر الاندلسي يرنو بطرف فاتر مهما دنا ٥
فهو المنى لا انثني عن حبه ٥ يهفو كغصن مائل حلو الجنا ٥ يشفي الضنا لا صبر لي عن قربه ٥ لو كان يوما زائري زال العنا ٥
يحلو لنا قلبي [illegible] ٥ ان زارني فالطرف [illegible] ٥ قد سرنا اذ لم يحل عن حبه ٥ وقوله ايضا
من لم ياتنا [illegible] ٥ من [illegible] ٥ قالت الست [illegible] ٥ سطا قومي كم [illegible] ٥
فاجبتها في [illegible] وصالك [illegible] ٥ [illegible] ٥ وقول ابن جعفر الغرناطي يا راحلا يبغي زيادة طيبة ٥
نلت المنى بزيارة الاحياء ٥ [illegible] اذا وصلت ٥ وادي المنى [illegible] ٥ واذا وقفت لدى المعرف [illegible] ٥
زال العنا [illegible] بالاوطار ٥ وقول الرشيد النابلسي كم الحشى [illegible] ٥ موجع على المدى ٥ صب الفؤاد مغرم ٥
بناره ملتهب ٥ [illegible] ٥ [illegible] والصدم ٥ حكم فيه اشنب ٥ ممنع على العدا ٥ فهو الاسير المسلم متبعد
متجنب ٥ موجع تعمدا ٥ وهو القريب الادم ٥ زمانه تعتب ٥ [illegible] ٥ من عن فهو يحكم ٥ ما الحب لا الحب ٥
ومدمعي تجردا ٥ ولوعة وسقم ٥ يا اصل [illegible] ٥ [illegible] ٥ من ليه [illegible] ٥ [illegible] ٥
فما اليه سلم ٥ وقول ابن قتادة ٥ جفن عراني واقد ٥ يحكي لظى [illegible] ٥ [illegible] ٥ ودمع عيني شاهد ٥
على الهوى ٥ [illegible] ٥ والوجد ما [illegible] ٥ والنوم عني شارد ٥ لا يرتجى ٥ [illegible] ٥ فيا الصب [illegible] ٥
[illegible] ٥ لما عسا ٥ اعدا [illegible] ٥ في حب [illegible] ٥ [illegible] ٥ اذا انثنى خطاره ٥ كالغصن ٥
[illegible] ٥ [illegible] ٥ [illegible] ٥ لما [illegible] غراده ٥ [illegible] ٥ ارعب [illegible] ٥
[illegible] ٥ [illegible] ٥ [illegible] ٥ [illegible] ٥ [illegible] ٥ بالجوى اسعاده ٥
بين الدموع الذرف ٥ وقول صلاح الدين الصفدي ويقال ان هذه القصيدة تقرأ على ثلاثمائة وستين وجها

وادنوى بفؤاد شفه سقم ٥ لمحبتي ٥ من ولوع الهم والكمد ٥ يا ضيلع الحب تذكو شرارته ٥ من الضنا ٥ في علل الروح والجسد ٥
يوم النوى طاف قلبي به السم ٥ وحرقتي وبلائي فيه بالرصد ٥ توجعي من جوى شب شرارته ٥ مع العنا ٥ قد زال فيه ذو الجسد ٥
اصل الهوى ملبسي وجدا به عدم ٥ لمهجتي من رشا بالحسن منفرد ٥ تبيغ بجسمي من نصو نضارته ٥ لما جنا ٥ موهني واجدا الى الابد ٥

وهذا القدر من هذا النوع كاف

ساشكر عمرا ان تراخت منيتي ٥ ايادي لم تمنن وان هي جلت
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ٥ ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت
راى خلتي من حيث يخفى مكانها ٥ فكانت قذى عينيه حتى تجلت

الابيات من الطويل وقائلها عبد الله بن الزبير الاسدي في عمرو بن عثمان بن عفان وكان سببها ما حكاه ابو عبيده قال بلغني ان اول من اخذ بعينه في الاسلام عمرو بن عثمان بن عفان اتى عبد الله بن الزبير الاسدي فراى عمرو تحت ثيابه ثوبا رثا فدعى وكيله وقال اقترض لنا مالا فقال هيهات ما يعطينا التجار شيئا قال فاربحهم ما شاؤا فاقترض ثمانية آلاف درهم بابتغى مثلها فوجه بها اليه فقال عبد الله بن الزبير الابيات وحكي ان رسول سيف الدولة بن حمدان ورد على ابي الطيب المتنبي برقعة فيها البيت الاخير من هذه الابيات وسأله اجازته فاثبت في الرقعة

لنا ملك ما يطعم النوم همه ٥ ممات لحي او حياة لميت ٥ ويكبر ان تقذى بشيء جفونه ٥ اذا ما راته خلة بك فرت ٥
جزى الله عني سيف دولة هاشم ٥ فان نداه الغمر سيفي ودولتي ٥

ومعنى لم تمنن لم تقطع ولم تخلط عنه وان عظمت وقوله اذا النعل زلت كناية عن نزول الشر وامتحان المرء يقال زلت القدم وزلت النعل به والخلة بفتح الخاء الحاجة والفقر والخصاصة وفي المثل الخلة تدعو الى السلة اي السرقة والقذى ما يقع في العين وفي الشراب والشاهد فيه لزوم ما لا يلزم وهو هنا مجيء اللام المفتوحة المشددة قبل حرف الروي وهو التاء وذلك ليس بلازم في مذهب السجع لتحققه بدونه ومنها نوعان من لزوم ما لا يلزم احدهما التزام الحرف والثاني فتحه وقد يكون الاول بدون الثاني وبالعكس ومن شواهده قول امرئ القيس

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع ٥ فالهيتها عن ذي تمائم محول ٥
اذا ما بكى من خلفها انصرفت له ٥ بشق وتحتي شقها لم يحول ٥

وما يقع من هذا الباب المتقدم فهو غير مقصود ومما الشاعر قصد واعلمه واكثره واشنه حتى ان ابا العلاء المعري عمل من ذلك ديوانا كاملا سوى ما في ديوان شعره المعروف بسقط الزند ومنه قوله

لك الحمد مولاي البلاد بأسرها ٥ عذاب وحصن بالملوك مزحم ٥

هو الخطر الوحشي



هو الخطر الوحشي بيتا انفه ٥ عن امي وانفا العود بالعود يحرم ٥ ومن هذا المعنى قول ابي تمام
والخط يعطاه غير طالبه ٥ ويحرم الدر غير حالبه ٥ تلك بنات المخاض راتعة ٥ والعود في كوره وفي قتبه ٥
وقول الاخر ايا دهر ويحك ما ذا الغلط ٥ لئيم علا وكريم هبط ٥ حمار يشب في روضة ٥
وطرف بلا علف يرتبط ٥ وقول الاخر رب عير يرعى ويعلف في المصر ٥ وليث يجوع في صحراء ٥
وحشيش يروى على صفة النهر ٥ ونبع يظما على غير ماء ٥ وقول الهيثم النخعي قد يرزق الاحمق المائق في دعة ٥
ويحرم الاجود الارحب الباع ٥ كذا السوام ضعيف لا دنى مرعة ٥ والاسد مرتعها في غير امراع ٥ ولطيف قول الشيخ بدر الدين
بن الصاحب رزق الضعيف يجره ٥ فاق القوي الاغلبا ٥ والنسر يأكل جيفة ٥
والنحل يأكل طيبا ٥ ويرجع الى شعر المعري في لزوم ما لا يلزم منه قوله انا صائم طول الحياة فانما
فطري الحمام وعند ذلك اعيد ٥ لو كان من صبح وليل شيبا ٥ راسي واسعفني الزمان الا بدي ٥ قالوا فلان جيد لصديقه ٥
لا تكذبوا ما في البرية جيد ٥ فامير نا بال الامارة بالخنا ٥ وفقيهنا بصلاته يتصيد ٥ كن كيف شئت مهجنا او هاد لصا ٥
فاذا رزقت غنى فانت السيد ٥ واصمت فما كثر الكلام من امرئ ٥ الا وقالوا انه متزيد ٥ وقوله
كل واشرب الناس على خبرة ٥ فهم يمرون ولا يعذبون ٥ ولا تصدقهم اذا حدثوا ٥ فانني اعهدهم يكذبون ٥
وان أو لك الود من حاجة ٥ فهي حبال لم يجذبون ٥ ومن مليح ما جاء به قول ابي نواس
واما زند ابي علي ابيه ٥ زندا اذا استوريت كالا قد حكى ٥ انى لياتم الضيم ما هممتي ٥ من غيركم وتعاف الامذه حكا ٥

ولابي الطيب الطاهر محمد بن يوسف التميمي السرقسطي فيه وهو مصنف المقامات اللزوميه وهي خمسون مقامة بناها على لزوم ما لا يلزم
يا صاحبا بالذل والحضر ٥ الصف حد العزيز بالعفر ٥ ايا ذنب الهوى وزلته ٥
فليس ذنب الهوى بمغتفر ٥ ما عرف الحب من يسائله ٥ لو كان ذا معشر وذا نفر ٥ ومن غدا والجبين شافعه ٥
اخلق به ان يفوز بالظفر ٥ وله ايضا فيه كل حبيب له دلال ٥ وربما شابه ملال ٥
وانت انت الحبيب لكن ٥ من دون اسعافك المحال ٥ ولابي الفضل الميكالي فيه مع التجنيس بالاسم
من ال ميكال يريك غصنا ٥ ويريك نادرة ويريك ريما ٥ كريم كله ظرف ولكن ٥ اذا سميته فاقلب كريما ٥
وله فيه ايضا تعز عن الحرص تعز به ٥ ففي الطمع الذل والمنقصه ٥ ولا تنزلن ابدا حاجة ٥
بمن كان مبدا البؤس والمنقصه ٥ ولو انها النجم الدجى ترخص ٥ او الشمس الضحى خصه ٥ ولابن صارة الاندلسي فيه

ولما فقضا لك موقع من ناي • ولم يبق الان تحت الركاب • يكسا وعن الحب ذاكي • عشية سار عن حماة الحباب •
ولابي جعفر الغرناطي • نادلته وردة فاحمرت خجلا • وقد حياني بنفسي من الزهر • الخد ورد ومني نرجس وعلى •
خدي عذار تريحا على نهر • ومما الطف هذا النوع ما يختبر به الادباء افكارهم ويشحذون به قرايحهم
من التزام حروف جميعها مهملة او جميعها معجمة او لا ينطبق بها الشفتان الى غير ذلك من التفننات
كقول الحظيري الوراق وجميع الحروف مهمله • صدود مرسلا سعاد اصد الدمع • واسا وحرا لم احاوله اولا •
علله صدا اراه عمرسا • محرمة وصلا اراه محللا • او اصل لا اسلو وصال ملولة • وكم اسل الوصل هام وما سلا
لها المول صد للسهد مولم • ودوصل لدهم اراه معسلا • وقول احمد بن الورد • علم العدو ملامة اللوام
ودلم صدو صد حمام • لولا ماحد السهاد دموعه • ولما الح كراه حرام • ورد السلام وساعد الاسلا
واراد اصل هواه سر كلام • كم حاسد لك او مصدود • ومعلل اصداه طول ملام • وقول ابن سلام
وصال وعد اراه حال وما • احال عهد الحمامه العسر • وطال ما راح ورده صاحيا • مصادر ما للورد والصدر •
وابيات الحريري العاطلة من حلية هذا النوع وهي • اعدد لحسادك حد السلاح • واورد الامل ورد السماح •
وصارم اللهو ووصل المها • واعمل الكوم وسر الرماح • واسع لادراك محل سما • عماده لا لادراع المراح •
والله ما السودد حسو الطلا • ولا مرادا لحمد ورد رداح • واها لمر صدره واسع • وهمه ما سر اهل الصلاح •
مورده حلو لسواله • وما له ما ساله وه مطاح • ما اسمع الامل رداء ولا • ما الحد المطل لوم صراح •
ولا اطاع اللهو لما دعا • ولا كسا راحا له كاس راح • سواده اصلاه سرح • ورده اهواه والطماح •
وحصل المدح له علمه • ما مهو والعو مهو السماح • وقول الحظيري وحروفه لا تنطبق فيه الشفتان
ها انا ذا عاد الجلد • استهتر الذي رقد • آه لعين نظرت • الى غزال ذي غيد •
اريتني يا ناظري • صيد الغزال للاسد • ان العنا الجهره • يا عاذلي هذا الحسد
حتى حشاي اداة • نار الغضي جين ترد • يا غادرا غادرني • على لظى نار تقد •
الا اصطنعت ناحلا • لا يشكي الى احد • وقوله وفي كل كلمة همزة •
يا ايها ذاب فؤادي • اذ نأ واظهر الاعراضا • وشا بالف الجفاء • فان امثل ابدى
لاملئه انقباضا • وقول الحريري وحروف كلها معجمه • فتنتني فجننتني تجني •





بتجن يفتن غب تجني • شغفتني بجفن ظبي غضيض • غنج يقتضي تغيض جفني • وقوله وهو كلمة معجمة وكلمة مهملة
اسع لتحنى السماح زينا • ولا تجب املا تصيف • ولا تجزد ذي سوال • فتنام في السوال الحفف •
ولا تظن الدهور تبقي • مال البخيل ولا تقشف • واحلم تجفن الكرام بغضي • وصدرهم بالعطا تفنف •
ولا تمن عهد ذي وداد • مثبت ولا تبع ما تزيف • وقول بعضهم وليس فيه متصل بغير
دار داود ارادوا دار ورد • زاد دل اذا دانت ذات ود • ومثله قول ابي الفضل الا واني
وادد وداد اوار ذا ورع • ودار آن زارني اودادا • ومنه قول بعضهم وهو جميع حروف المعجم كلها
سيف ناو خود كمثل الشمس اذ بزغت • يحظى الضجيع بها نجلاء معطار • وقول ابي جعفر البريدي
ولقد سبتني طفلة برزت • كالشمس حسنا العطاء ذي م العطا • واحسن منه قول ابن حمديس الصقلي
ما زمن لصدع يسطو لحظات • بالخلق جدلا ان اكو الهوى • وهذا الباب واسع والاختصار اليق • وعبد الله
بن الزبير هو بفتح الزاي وكسر الباء الموحدة وهو ابن الاشيم بن الاعشى بن بجرة بن قيس بن سعد ينتهي نسبه
الى اسد بن خزيمة وهو شاعر كوفي المنشأ والمنزل من شعراء الدولة الاموية وكان من شيعة بني امية
وذوي الهوى فيهم والعصبية لهم والنصرة على عدوهم فلما غلب مصعب بن الزبير على الكوفة اتي به اسيرا
فمن عليه ووصله فمدحه واكثر وانقطع اليه فلم يزل معه حتى قتل مصعب ثم عمي عبد الله بن الزبير
بعد ذلك ومات في خلافة عبد الملك بن مروان وكان عبد الله يكنى ابا كثير وهو احد الهجائين
للناس المرهوب شرهم وكان ناس من بني علقمة بن قيس قتلوا رجلا من بني الاشيم من رهط عبد الله
بن الزبير فخرج عبد الرحمن بن ام الحكم وافدا الى معاوية ومعه ابن الزبير ورهط له من بني اسد فقال عبد الرحمن
لابن الزبير خذ من بني عمك دية لقتيلك فابى ابن الزبير وكان عبد الرحمن يميل الى اهل القاتل فغضب عليه
عبد الرحمن ورده من الوفد من تدمر فقال له فياض فحالفه ابن الزبير الطريق الى يزيد بن معاوية فعاذ به فعاده
وقام وامر بان يهجوا ابن ام الحكم وكان يزيد يبغضه ويبغضه ويعيبه فقال فيه ابن الزبير قصيدة يقول فيها
وانتم بنو حام بن نوح ارى لكم • شفاها كاذان المساحي ورما • فان قلت خالي من قريش فلم اجد • لها الناس شرا منك اسك والاما •
ولما بلغ عبد الرحمن بن ام الحكم ان عبد الله بن الزبير هجاه غضب عليه وهدم داره ولم فيها فاتى معاوية
فشكاه اليه وتظلم منه وقال امر في الى دار فدخل من على عباية الف درهم فقال معاوية سالعلم بالكوفة دار انفق

هذا القدر ومن يعرف صحة ما ادعيت فقال له هذا المنذر بن الجارود حاضر ويعلم ذلك فقال معوية
للمنذر ما عندك في هذا قال اني لم [illegible] لنفقته على داره وبلغتها ولكني لما دخلت الكوفة واردت
الخروج منها اعطاني عشرين الف درهم وسئلني ان ابتاع بها ساجا من البصرة ففعلت فقال معوية
ان دارا اشتري لها ساج بعشرين الف درهم لحقيق ان يكون سائر نفقتها مائة الف درهم فامر
له بها فلما خرجا اقبل معوية على جلسائه ثم قال لهم اي الشيخين عندكم اكذب والله اني لاعرف داره
وما هي الا اخصاص قصب ولكنهم يقولون ونسمع ويخادعونا فنخدع فجعلوا يعجبون منه د
كان عبد الرحمن بن ام الحكم لما ولي الكوفة اساء به السيرة فقدم قادم من الكوفة الى المدينة
فسالته امراة عبد الرحمن عنه فقال لها تركته يسال الحافا وينفق اسرافا وكان عجبا ولاه معوية
خاله عن اعمال فذمه اهلها وتظلموا منه فعزله واطرحه وقال له يا بني قد جهدت ان انفقك وان
تزداد كسادا وقالت له اخته ام الحكم بنت صخر يا اخي زوج ابني بعض بناتك فقال ليس لها بكفوء
فقالت له قد زوجني ابو سفيان اباه وابو سفيان خير منك وانا خير من بناتك فقال لها يا اخيه
انما فعل ابو سفيان ذلك لانه كان حينئذ يشتهي الزبيب وقد كثر الآن الزبيب عندنا فلا نزوج
الا الاكفا وكان عبد الرحمن بن الزبير قد مدح اسما بنت خارجة الفزاري بقصيدة طويلة منها
تراه اذا ما جئته متهللا ٭ كانك تعطيه الذي انت نايله ٭ ولو لم يكن في كفه غير روحه ٭ لجاد بها فليتق الله سايله ٭
فاثابه اسما ثوابا لم يرضه فغضب وقال يهجوه
بنت لكم هند بتلذيع نظرها ٭ وكا كمن من جعي عليها الحلابس ٭
فوالله لولا رهن هند بنظرها ٭ ليبدا بوحلني التشلم العوابس ٭
فبلغ ذلك اسما فركب اليه واعتذر من فعله
نعمه شكاها وارضاه وجعل له على نفسه وظيفة في كل سنة واقطعه الى صحبته وكان بعد ذلك
يمدحه ويفضله وكان اسما يقول لبنيه والله ما رايت قط حصا في بناء الا ذكرت نظراتكم هند فخجلت
ولما راى مصعب بن الزبير العراق دخل عليه عبد الله بن الزبير الاسدي فقال له ابيه
يا ابن الزبير انت القاتل الذي تبيعان قبله ولداك ٭ حصتكم جرا لاثاما واسودها ٭ ثمانون الف نصرهم اودينهم
كتابتها جبرئيل يقودها ٭ فقال انا القائل الذي لك فقال وان الحقائق فيك العذره ولو قدرت على
جحد لجحدته قال فاصنع ما انت صانع فقال اما اني لا اصنع بك الا خيرا احسن اليكم قوم فا جنبتهم

ووالبهم



ووالبهم وسد خلتهم ثم امر له بجائزة وكسوة ورده الى منزله مكرما وكان ابن الزبير بعد ذلك يمدحه و
يشيد بذكره فلما قتل مصعب جمع عبد الله بن الزبير وعبد الله بن زياد بن ظبيان في مجلس فعرف
ابن الزبير خبره وكان عبيد الله هو الذي قتل مصعبا فاستقبله ابن الزبير بوجهه وقال له
اما طر شلت يمين دعرعت ٭ بسيفك راس ابن الحواري مصعب ٭ فقال له ابن ظبيان فكيف النجاة من ذلك فقال لا نجاة منها
من السيف العد وكان ابن ظبيان بعد قتله مصعبا لا ينتفع بنفسه في نوم ولا يقظة كان يهول عليه
منامه فلا ينام من تخيل جسمه ونهك فلم يزل كذلك حتى مات وحدث خالد بن سعيد عن
ابيه قال كان عبد الله بن الزبير شديد العقوق لعمرو بن الزبير بن العوام فلما اقامه عبد الله اخوه والعصبة منه بالغ كل في
حقد عليه في ذلك وقد سخر فيه من يقرب الى اخيه وكان اخوه لا يسال من ادعى شيئا عليه بينة
ولا يطالبه بحجة وانما يقبل قوله ثم يدخله اليه السجن ليقتص منه فكانوا يضربونه والقيح ينضح من
ظهره واكتافه على الارض والحيطان حتى امر بان يرسل عليه الجعلان فكانت تدب عليه فتثقب لحمه
وهو مقيد مغلول ليستغيث فلا يغاث حتى مات على تلك الحال فدخل المولى كاتبه وهو يبكي على اخيه عبد الله بن الزبير
وفي يده قدح لبن يريد ان يسقيه فقال له ما لك اما عمرو قال نعم قال ابعده الله وشرب اللبن ثم قال لا
تغسلوه ولا تكفنوه وادفنوه في قبور المشركين فدفن فقال ابن الزبير يرثيه ويونب اخاه بفعله و كان
له سعي يقال له خلا وقد يما ابا دا كبا اما عرضت فبلغن ٭ كبير بني العوام ان قلت تغني ٭ ستعلم ان جالت بك الحرب حولة ٭
اذا فوق الرامون سهم من تقي ٭ فاصبحت الارحام حين وليتها ٭ بكفيك اكراشا تجر ملحد ٭ عقدتم لعمرو عقدة وعددتم ٭
بابيض كالمصباح في ليلة الدجى ٭ وكبلته حولا يجود بنفسه ٭ تنوبه في قعر ساطي اللبن ٭ فما قال عمرو اذ يجود بنفسه ٭
لضاربه حتى قضى نحبه ويحى ٭ في ابيات اخر عرضت من ذكرها حفظا المقام عبد الله بن الزبير وصحبته
وحدث العتبي قال لما قتل عبد الله بن الزبير صلب الحجاج جسمه وبعث براسه الى عبد الملك فجلس
على سريره واذن للناس فدخلوا عليه فقام عبد الله بن الزبير فاستاذنه في الكلام فقال تكلم ولا تقل الا خيرا
وموح الحق فيما تقوله فانشا يقول
مشى ابن الزبير القهقرى ٭ امية حتى احرزوا القصبات ٭
وجئت المعلى يا ابن مروان سابقا ٭ امام قريش تنفض العذرات ٭ فلا زلت سباقا الى كل غاية ٭ من المجد نجاء من الغمرات ٭
فقال له احسنت فاسأل حاجتك فقال انت اعلى عينا بها وارحب صدرا يا امير المؤمنين فامر له بعشرين الف

فانشده

درهم وكسوة ثم قال له كيف قلت فذهب يعيد هذه الابيات فقال لا ولكن ابياتك في المهلب وفي الحجاج التي قلتها

كأني بعبد الله يركب ردعه * وفيه سنان زاعبي محرب * وقد فر عنه الملحدون وحلقت * به وبنا ساة حنقاء مغرب *

تولوا فخلوه فشال بشلوه * طويل من الاجذاع عار مشذب * بكفي غلام من ثقيف نمت به * قريش وذو المجد التليد معتب *

فقال له عبد الملك بن مروان لا تقل غلام ولكن همام وكتب له الى الحجاج بعشرة الاف درهم ودخل عبد الله بن

الزبير على بشر بن مروان وعليه ثياب كان بشر خلعها عليه وكان بشر قد بلغه منه شيء يكرهه

فجفاه فلما وصل اليه وقف بين يديه وجعل يتأمل من حوله من بني ابيه ويجيل نظره فيهم

كالمتعجب من جمالهم وحسنهم فقال له بشر تطرف يا ابن الزبير لتقول على ان وراءه قولا فقال نعم قال فقل فقال

كأن بني امية حول بشر * نجوم وسطها قمر منير * هو الفرع المقدم من قريش * اذا اخذت مأخذها الامور *

لقد عمت نوافله فاضحى * غنيا من نوافله الفقير * فخبر مسيئنا عنك لينا * فعاش البائس الكل الكبير *

فانت الغيث قد علمت قريش * لنا والواكف الجون المطير * فامر له بخمسة الاف درهم ورضي عنه وعن عبد الله

بن عباس قال اخبرني شيخ من بني اسد ان ابن الزبير لما قتل الازارقة بعث الى الري قال وكنت فيه

مع الحجاج الى المنظرة يعني قنطرة الكوفة التي بزيادة فسأله من هو فاخبره فقال انت الذي تقول

تخير فاما ان تزور ابن ضابئ * عميرا واما ان تزور المهلبا * قال بلى انا الذي اقول شعرا

الم ترني قد اخذت جعيلة * وكنت كمن قال الحبيب فاسمحا * فقال له الحجاج ذلك خير لك فقال شعرا

ولا يعدم الداعي الى الخير تابعا * ولا يعدم الداعي الى الشر مصحبا * فقال له الحجاج ان ذلك كذلك فامض الى بعثك

فمضى الى بعثه فمات بالري

اذا انت لم تنصف اخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يعقل

ويركب حد السيف من ان تضيمه * اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

البيتان لمعن بن اوس المزني من قصيدة من الطويل قالها في صديق له يستعطفه وكان معن متزوجا

باخته فطلقها فاقسم ان لا يكلمه واولها

لعمرك ما ادري واني لاوجل * على اينا تعدو المنية اول *

واني اخوك الدائم العهد لم احل * ان ابزاك خصم او نبا بك منزل * احارب من حاربت من ذي عداوة * واحبس مالي ان غرمت فاعقل *

وان سؤتني يوما صفحت الى غد * ليعقب يوما منك آخر مقبل * كأنك تشفي منك داء مساءتي * وسخطي وما في ريبتي ما تعجل *

واني على اشياء منك تريبني * قديما لذو صفح على ذاك مجمل * ستقطع في الدنيا اذا ما قطعتني * يمينك فانظر اي كف تبدل *

وفي الناس ان رثت



وفي الناس ان رثت حبالك واصل * وفي الارض عن دار القلى متحول * وبعدهما البيتان وبعدهما * وكنت اذا ما صاحب رام ظنتي *

وبدل سوءا بالذي كنت افعل * قلبت له ظهر المجن فلم ادم * على ذاك الا ريثما اتحول * اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد *

اليه بوجه آخر الدهر تقبل * وهذا البيت الاخير مثل قول حسان بن ثابت * اذا انصرفت نفسي عن الشيء مرة *

فلست اليها آخر الدهر اقبل * وشفرة السيف حده والمزحل بالزاء المعجمة والحاء المهملة من زحل عن مكانه يزحل زحولا اذا

تنحى وتباعد والمزحل مصدر بمعنى الزحول ومعناه انه لا يبالي ان يركب من الامور ما يؤثر فيه تأثير السيف

مخافة ان يدخل عليه ضيم او يلحقه هضم واصغار حتى لم يجد غير ركوبه مسعدا ولا مبعدا والشاهد فيهما

سرقة الشعر المذمومة وهو ان يوخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه ويسمى نسخا وانتحالا كما حكي ان عبد الله بن

الزبير بن العوام دخل على معوية فانشده هذين البيتين فقال له لقد شعرت بعدي يا ابا بكر

ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن بن اوس فانشد القصيدة ومنها البيتان المذكوران فاقبل

معوية على عبد الله بن الزبير وقال الم تخبرني انهما لك فقال اللفظ له والمعنى لي وبعد فهو اخي من

الرضاعة وانا احق بشعره ومن السرقة المذمومة ان يبدل بالكلمات كلها او بعضها ما يرادفها

كما يقال في قول الحطيئة * دع المكارم لا ترحل لبغيتها * واقعد فانك انت الطاعم الكاسي * ذر المآثر لا تذهب لمطلبها *

واجلس فانك انت الآكل اللابس * وبقول امرئ القيس * وقوفا بها صحبي علي مطيهم * يقولون لا تهلك اسى وتجمل *

اورده طرفة في داليته الا انه اقام تجلد مقام تجمل * وقول العباس بن عبد المطلب * وما الناس بالناس الذين عهدتهم *

ولا الدار بالدار التي كنت تعلم * فاورده الفرزدق في شعره الا انه اقام تعرف مقام تعلم وقريب من هذا ان يبدل

بالالفاظ ما يضادها في المعنى مع رعاية النظم والترتيب كقول ابن ابي فنن * ذهب الزمان برهط حسان الاولى *

كانت مناقبهم حديث الغابر * وبقيت في خلف يحل ضيوفهم * منهم بمنزلة اللئيم الغادر * سود الوجوه لئيمة احسابهم *

فطس الانوف من الطراز الآخر * بيض الوجوه كريمة احسابهم * شم الانوف من الطراز الاول * واخذ قوله وبقيت في خلف

من قول لبيد * ذهب الذين يعاش في اكنافهم * وبقيت في خلف كجلد الاجرب * وعلى ذكره فما احسن قول

السراج الوراق * نعى لبيد اناسا في عصره له * وبقيت في خلف كجلد الاجرب * واراه اعدى خلقه من خلفه *

جربا وابقاه الى ان يجرب * وقضى الكريم لذي عداه لا * يبقيك من ماض ولا مستعقب * وتعاظم الداء العظيم فلا *

بلغ الجذام وعز ما عن جرب * وليت شعري ما ذا يقول الناظم والناثر في عصرنا هذا والخلف الذي فسد فلا حول

وبقيت في خلف كجلد الاجرب

لا قوة الا بالله العلي العظيم ومما احلا قول بدر الدين يوسف مهمندار العرب كنا اذا جئنا لمن قبلكم
انصف في الترحيب بعد اللقا والآمر ناهين نائبكم تقنع منكم بلطيف الكلام لا عز الله بكم حشمه
من ابي يحيى بن لا برد السلام ودسرقة الشعر بلا سوسه قال الحريري في احدى مقاماته واستراق الشعر عند الشعرا
افظع من سرقة البيضاء والصفراء وغيرتهم على بنات الافكار كغيرتهم على البنات الابكار واول من ذلك
طرفة بن بقي له ولا اغير على الاشعار ارقها منها غنيت وشر الناس من سرقا وابو تمام الطائي ومن سرقه
محمد بن يزيد الاموي فقال من سواحل ابن ابي الجنا من بني تغلب الكلاب من طفيل وعامر ومن الحساء
رقد ابو عنبسة بن شهاب انما الضيغم الهصور ابو الاشبال حسام كل حس وغاب من غدت منيته على سرج شري
وهو لعمري رائع في كتاب غارة المحسن عن المعاني واستباحوا حارم الاداب لو ترى منطقي اسيرا لاصبحت
اسيرا للعيون والنجاب يا عذاري الاشعار من بعد سبايا بيعن في الاعراب طار غيبي اليك يا رب يا رب
وبهيج اليك فاثنائي وكان البحتري كالمتصدح في ابي العباس ابن بسطام اولها
من فاضل للزمان ما ارجبه في خلق منه قد بلا عجبه معارضة فيها ابو احمد يحيى بن احمد بن خالد بفضل يمدح
اولها اجد هذا المقام تعبه ام صدق ما قيل منه ام كذبه فاستعار من الفاظها ومعانيها
ما اوجب ان قال البحتري فيه ما للدهر مستقعد ولا عجبه تسومنا الخسف كل نوبه نال الرضا مادح منه وممتدح
نقل لهذا الامير ما غضبه اخلالصوا البلاد بطردهم وظل لص القريض يفهمه ارد وعلينا الذي استعرف وتلى
قولك يعرف لنا غلبه وقد ذم البحتري بالسرقه فقال بنها الاشباه ابي البحتري بها من شعرهم الذي بعد الكد والتعب
كانما هي في السامعون من عنبر بين الشمع والغرب رقا العقار او صدى لبانه اضحوا على شعب الجد ان في صخب
سميين ما تخلوه من هنا وهنا والغث منه صريح غير مؤتشب يبني عفافا اكرية سالمه ابا لصا شديد البلوى الكلب
حتى يغير على الموفيلبهم حد الكلام بجيش غير ذي لجب مالان تزال زاه لابسا حللا اسلاف قوم مضوا في سالف الحقب
شعر يغير عليه باسلا مطلا فينشد الناس ايا على رقب حتى ذا كهن من غار انتزع فله شعر بان مقاسيه من النوب
شعر كنا البحتري لسه برح وكهب في بروبرقي قل للعليا بن عيسى والذي فصلت به البدو واهي فصول الادب
ابرق البحتري الما شعرهم جهرا وان نكا اللص ذي ارب وتارة يبرز الارواح منطقه والخلق ما بين مقتول ومغتصب
تكلان اناسا مثلهم ركبوا يدون ما فذي باس الخشب اذا جاءنا وجب منه قودا بين ما ان اذا ابقى على السلب

ولا يخفى على ذي لب

[margin:] ابن الرومي



ولا يخفى على ذي لب ما في هذه الابيات من التشنيع على البحتري وما لا تنقاص من حقه ومنه يقول ابن الحاجب يمدح
وافضى البحتري سارق ما فاه لما اجاو في المدح والتشبيب فكل بيت له يجود معناه فمعناه لابن اوس حبيب
وللسري الرفاء من قصيدة خاطب فيها ابا الخطاب المفضل بن ثابت الضابي وقد سمع ان الشاعرين الخالديين
يريدان الخروج الى بغداد وذلك في ايام المهلبي الوزير يكون عليك مغرم الاعراب فاحفظ ثيابك يا ابا الخطاب
ورد العراق ربيعة بن مكدم وعتيبة بن الحارث بن شهاب اقتدنا باتك بانما هما في الفتك لا في صنعة الانساب
جلبا اليك الشعر من اوطانه جلب التجار طرائف الاجلاب فبدائع الشعراء فيما جهزا مفروته بغرائب الكتاب
شبا على الاداب غار ة جرحت قلوب محاسن الاداب فحذار من حركا صلي فضرح وحذار من وثبات ليث غاب
لا يسلبان اخا الثراء وانما يتناهبان نتائج الالباب ان عزموجود الكلام عليهما ان يدركا الامثار تراب
عجل وان يدعو العبيد اذا جرت يوم الرهان سوابق الارباب ولعله حب الشعر وهو لعشه دم سوى الاسماء والالقاب
وغربت منه المدائح وانتها من حوزة الاداب كالاحزاب فغدت بنبط الخالدية تدعى شعر يا وترفل في حبير ثياب
قوم اذا قصدوا الملوك لمطلب نقضت عمائمهم على الابواب من كل كهل يستطير سباله لونين بين انامل البواب
معض على ذلك الجماعة يره داعي الحسين تجمهم الجاب وشوهى سرهما الخراجيا فتعرضت لهما سواد وجرابي
نظرا الى شعري يروق فسرسا منه خدود كواعب اتراب في غارة لم تثلم فيها القنا ضربا ولم ينبذ لقنا خطاب
تركت فراته منطحي في عزته سبيه لا تمنة لاياب حرمي وما ضربت بجد مهنيه اسري وما حملت على الاقتاب
لفظا شغلت سونه فكانه في شريات النظم در سحاب وكانما اجريت في صفحاته ماء الحنين وخالص الزرياب
اعربت في تحبيره فرواته في تره منه وخالص الزرياب وقطعت فيه شبيبتي لم من حسنه بصبي ولا تصابي
واذا امرقرفي الصحف ماته عبق النسيم فذاك ما ابنائي يصبي الحبيب لمرتعم لبنه بين النجيب والاصحاب
جد يطير شراره وفكاهة تستعطف الاحباب للاحباب يعز علي بان ارى اشلاءه تدمى بظفر العدو وناب
اشتى رماه بغارة ما فوقه باعث حمائل الروم في الاعراب اني احدهم يقول قصيدة غراء حلى غادة وشباب
اني بذلت على السوء اليهما فتناهبا كالقادح الشاب واذا بذلت الى مودتنا فليستعد لسطوتي وعقابي
وهي طويلة متناسبة في الحسن والعذوبة ولدي قصيدة يمدح بها ابا البركات بن ناصر الدولة وينظلم
اليه من الخالديين ومعاديها شعرهم ومدح ابيه المهلبي وعن يا اكرم الناس الا ان بعد ابا

[margin:] فيها حذار نا مع الخالديين وذهب عنها بابن سيد ابي معد باب

نالت الكرام بآباء واثار ۝ اشكو اليك حليفي غارة شهرا ۝ سيف الشقا على اشباح افكار ۝ زمن لو ظفرا بالشعر في حرم
لمزقاه بانياب واظفار ۝ سلا عليه سيوف البغي كامنة ۝ في جحفل من شيع الظلم جرار ۝ وارخصا نفق العطر مهنا
لديهما يشتري من غير عطار ۝ لطائم المسك والكافور نافحة ۝ منه وتنحب للهند والقار ۝ وكل سهم الالفاظ يحسبها
صحيفة بين اشراق واسفار ۝ ارقت ما شئت في عاسنها ۝ حتى ترقرق فيها ماء جار ۝ كانما نقش الريحان تزجيه
سبا الاصائل من انفاس نوار ۝ ان قلد البدر فهو من لجج ۝ او حاك يا قوت فاحجار ۝ يا عامر ابن شعري بالعراق فلا
تبعد سبايا من عون وابكار ۝ مجهولة القدر ظلوما فقا ۝ مغبونة بين انجاد واغوار ۝ ما كان ضر حماة الدر وخطر
لو حلياه ملوكا ذات اخطار ۝ وما راى الناس بيا مثل ما حكم ۝ بيعت نفيسته بالمسابد نيار ۝ والله ما بدحاجيا ولا ربنا
يشاو لا افخر الا باشعاري ۝ هذا وعندي من لقطة فتستم ۝ سلا ذات اسوار وانوار ۝ وله من قصيدة في ابي
اسحق الصابي وقد ورد عليه كتاب للخالديين بانهما يتحدران الى بغداد في سارعة

فدالتك يا ابا اسحق ۝ غادة اللفظ والمعاني الدقاق ۝ فاتحه مقفلا لشوق اليه ۝ مروق الحوادث المراق
ملء رواته الحديد برق ۝ الشرق صفو ماء الزراق ۝ فاضحى على سرير العراق
غادة لم تكن تبرز العوالي ۝ حين شنت ولا السيوف الرقاق ۝ جال فرسانها على حلوشا ۝ لا ابليهم ظهور العتاق
بحث نفوس الملوك ابا الهيجاء ۝ حربا بانفس الاعلاق ۝ بقواف مثل الرماح ۝ بين افواهها جياد السواق
بدع كالشوارد يقضى حسنا ۝ وسفاهن دونه الطرسا ۝ شرفا تريك لقطا معنى ۝ مرح الحلي في بياض التراقي
يا لها نورة تعرض في الحوض ۝ بين الحمام والاطواق ۝ تسلم الفارس المقدم بالعار ۝ وتبعض الاقدام عابا في
لو رايت القريض يرعد منها ۝ بين ذاك الارعاد والابراق ۝ وقلوب الكلام تخفق رعبا ۝ تحت نقش لوابها الخفاق
وسيوف الضلال تغلل منها ۝ لعذاري المطرو والاوراق ۝ والوجوه الرقادامية ۝ الابشار في معرك الوجوه الصفاق
تنفست رحمة المجد والمرسمان ۝ والقدود الرشاق ۝ والربا التي الح عليها ۝ كاذب لودق صادق الاحراق
والنجوم التي نظل نجوم ۝ الارض حسادها على الاشراق ۝ بعدما الحي في تمام المعالي ۝ طلعوا واستنيروا في الافاق
وتجرت عليهم فلم تعد ۝ ضيا البحور والاعناق ۝ وقطعت الشباب لي انه ۝ مر برد الشباب بالاخلاق
فهو مثل المدام بين صفاء ۝ وبهاء ونفحة ومذاق ۝ ستطن يحمل الربيع اذا حل ۝ عليه النجاح عقدا النطاق
يا هلال الاداب يا ابن هلال ۝ صرت آمنة منك صرح المحاق ۝ فتواصل اليات محدم ۝ لنا مغانيح الاباق

كالمطبوعة على اسمك



كالمطبوعة على اسمك بالرفد ۝ واسمها في الحياة والاملاق ۝ وما اشتملت عليه من القصيدة وما قبلها من الرقة والانسجام
وحسن الاسلوب وجودة السبك يشهد العذر في الاطالة بها مع ما فيها من التزيد من الشعر وكثرة التشنيع على الخالديين
وسلبهما من التحلي بالاداب لامتلاءها ما فيه شهود معها ما شد مشكور ومذكور وناهيك بابي اسحق الصابي نقد الادب
وقد قال فيهما ۝ ارى الشاعرين الخالديين سيرا ۝ قصائد يغني الدهر وهي تخلد ۝ جواهر من ابكار لفظ وعونه
يقصر عنها راجز ومقصد ۝ تنازع قوم فيهما وتناقضوا ۝ ومر جدال بينهم يترد ۝ فطائفة قالت سعيد مقدم
وطائفة قالت لهم بل محمد ۝ وصاروا الى حكمي فاصلحت بينهم ۝ وما قلت الا بالتي هي ارشد ۝ هما في اجتماع الفضل زوج موحد
ومعناهما من حيث ثبت مفرد ۝ كذا فرقدا الظلماء لما تشاكلا ۝ علا اشكلا هذا ام ذاك اجمد ۝ فزوجهما ما مثله في اتفاقه
وفرقهما بين الكواكب اوحد ۝ فشاموا الى صلح وقالوا جميعهم ۝ رضينا وساوى فرقد الارض فرقد ۝ هذه الحكومة من ابي اسحق
فانهما الاعشى يخطب في حبل الابداع ما اراد ويكاثر بيد امثاله ومحاسنه الافراد ۝ وقد مر في اثناء هذه
المؤلف من بدائع عجائبهما ورفيع صناعتهما ۝ ما يغني لدان يكتب بالنظر والتحبير على اماقي العين

ذكر نسب معن

ومعن هو ابن اوس بن نصر بن زياده بن اسحم بن مزينة نسبة الى مزينة وهي امراة وابوها كلب بن وبره وابو
بني مزينة عمرو بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار وهو شاعر مجيد فحل من مخضرمي الجاهلية
والاسلام وله مدائح في جمع من اصحاب النبي ﷺ ووفد على عمر بن الخطاب مستعينا به على بعض امره وخاطبه بقصيدة اولها
تاوبه طيف بذات الجراثم ۝ فنام رفيقاه وليس بنائم ۝ وعمر بعد ذلك الى ايام الفتنة بين عبد الله بن
الزبير وبين مروان بن الحكم وحدث مجمد الخزاعي قال كان معوية يفضل مزينة في الشعر ويقول كان
اشعر الجاهلية منهم وهو زهير وكان اشعر اهل الاسلام منهم وهو ابنه كعب ومعن بن اوس وحدث العتبي
قال كان معن بن اوس مساما وكان يحسن صحبة بناته وتربيتهن فولد لبعض عشيرته بنت فكرهها واظهر جزعا من ذلك
فقال معن ۝ رايت رجالا يكرهون بناتهم ۝ وفيهن لا تكذب نساء صوالح ۝ وفيهن والايام تعثر بالفتى
نوادب لا يمللنه ونوائح ۝ وحدث شبيب بن عمرو الزبيدي قال كانت لمعن بن اوس امراة يقال لها
ثور وكان لها محبا وكانت حضرية نشات بالشام وكانت في معن اعرابية ولوثة فكانت تضحك من عجرفته
فسافر الى الشام في بعض اعوامه فضلت الرفقة عن الطريق وعدلوا عن المناهل واستراحهم وساروا يومهم
وليلتهم فسقط فرس معن فجاهضت سقطت يده فيه فلم يستطع الفرس ان يقوم من شدة العطش

حتى حملا اهل الرفقه حلا فانهضوه ويحمل معن يقوده ❁ لو شهدتني وجوادي نوله والراس فيه ميل وهو كره

لضحكت حتى يبل الكور ❁ وحدث العتبي قال قدم معن بن اوس مكة على ابن الزبير فانزله دار الضيفان

فاقام يومه لم يطعم شيئا حتى اذا كان الليل جاءهم ابن الزبير بتيس هرم هزيل فقال كلوا من هذا وهم تسعة

وسبعون رجلا فغضب معن وخرج من عنده فاتى عبد الله بن العباس فقراه وحمله وكساه ثم اتى عبد الله

بن جعفر وحدثه حديثه فاعطاه حتى ارضاه واقام عنده ثلاثا ثم رحل وقال يهجو عبد الله بن الزبير ويمدح

ابن جعفر وابن عباس ظللنا بمستن الرياح غدية ❁ الى ان تعالى اليوم في شر محضر ❁ لدى ابن الزبير حابسين بمنزل ❁

من الخير والمعروف والرفد مقفر ❁ رمانا ابو بكر وقد طال يومنا ❁ بتيس من الشاء الحجازي اعفر ❁ وقال اطعموا منه ونحن ثلاثة ❁

وسبعون انسانا فيا لوم مخبر ❁ فقلت له لا تقربن فامامنا ❁ جفان ابن عباس العلا وابن جعفر ❁ وكن آمنا وافعل بيسرك لذه

لداتر بيتر وطبها فابشر ❁ وحدث محمد بن معويه الاسدي قال قدم معن بن اوس المزني البصرة

فقعد ينشد في المربد فوقف عليه الفرزدق فقال يا معن من الذي يقول لعمرك ما مزينة رهط معن ❁

باخفاء بطان ولا لئام ❁ فقال معن اعرفت يا فرزدق الذي يقول لعمرك ما تميم اهل فلج ❁

بارداف الملوك ولا كرام ❁ فقال له الفرزدق حسبك فانما جربتك قال قد جربت وانت اعلم فانصرف

وتركه وحدث الاصمعي قال دخلت حضرة وجه معن ابن حاتم المهلبي فاذا انا برجل من ولده على

فاحشة بولده فقلت قبحك الله هذا موضع كان ابوك يضرب فيه الاعناق ويعطي اللهى واستفعل فيه

ما ارى فالتفت الي من غير ان يزول منها وقال ورثنا المجد عن آباء صدق ❁ اسانا في ديارهم الصنيعا ❁

اذا المجد الرفيع تواكلته ❁ بناة السوء اوشك ان يضيعا ❁ قال ابو الفرج معن بن اوس المزني وحدث الجرمازي

قال سافر معن بن اوس الى الشام وخلف ابنته ليلى في جوار عمر ابن ابي سلمة وامه ام سلمة وقيل في جوار عاصم

بن عمر بن الخطاب فقال له بعض عشيرته على م خلفت ابنتك ليلى بالحجاز وهي صبية ليس لها من يكفلها

فقال معن شعرا لعمرك ما ليلى بدار مضيعة ❁ وما شيخها ان غاب عنها بخائف ❁ وان لها جارين لم يغدرا بها ❁

ربيب النبي وابن خير الخلائف ❁ وحدث عبد الملك بن هشام قال قال عبد الملك بن مروان وعنده عدة

من اهل بيته وولده ليقل كل واحد منكم احسن شعر سمع به فذكروا الاموي القيسي والاعشى وطرفة فاكثروا حتى

اتوا على محاسن ما قالوا فقال عبد الملك اشعرهم والله الذي يقول وذي رحم قلمت اظفار ضغنه ❁

بحلمي عنه وهو ليس له حلم



بحلمي عنه وهو ليس له حلم ❁ اذا سمته وصل القرابة سامني ❁ قطيعتها تلك السفاهة والظلم ❁ فاسعى لكي ابني ويهدم صالحي ❁

وليس الذي يبني كمن شانه الهدم ❁ يحاول رغمي لا يحاول غيره ❁ وكالموت عندي ان ينال له الرغم ❁ فما زلت في لين له وتعطف ❁

عليه كما تحنو على الولد الام ❁ لاستل منه الضغن حتى سللته ❁ وان كان ذا ضغن يضيق به الحلم ❁ قالوا ومن قائلها يا امير المؤمنين

فقال معن بن اوس المزني وحدث سليمان بن عياش السعدي عن ابيه قال خرج معن بن اوس المزني الى البصرة

حكاية

ليمتار منها ويبيع ابلا له فلما قدمها نزل بقوم من عشيرته فتولت ضيافته امراة منهم يقال لها ليلى وكانت

ذات جمال ويسار فخطبها فاجابته فتزوجها واقام عندها حولا في انعم عيش فقال لها بعد الحول يا ابنة العم

اني تركت ضيعة لي ضائعة فلو اذنت لي فاطلعت اهلي ورممت من مالي فقالت كم تقيم فقال سنة فاذنت له

فاتى اهله فاقام عندهم فاذن من اي طال مقامه فلما ابطا عليها رحلت الى المدينة فسالت عنه فقيل لها انه

بعمق ساية من المدينة فخرجت حتى اذا كانت قريبا من عمق نزلت منزلا واقبل معن في طلب ذود له فقد اهلها

وعليه مدرعة من صوف وجبة من صوف اخضر قال والبت الطيلسان وعمامة غليظة فلما رفع له القوم مال

اليهم ليستسقي ومع ليلى ابن عم لها ومولى من مواليها جالس امام خبائها فقال له معن هل من ساق قال نعم

وان شئت سويقا وان شئت لبنا فاناخ وصاح مولى ليلى يا نهلة وكانت نهلة وصيفة تقوم على

معن عندهم بالبصرة فلما اتته بالقدح واقبلت مسرعة الى مولاتها فقالت يا مولاي هذا والله معن الا

انه في جبة صوف وبت فقالت هو والله عيشهم والبغي مولاي وقولي هذا معن فاحبسه فخرجت الوصيف

مسرعة فاخبرت المولى فوضع معن القدح [illegible] وقال له دعني حتى القاها في غير هذا الزي فقال لا بد لك

حتى تدخل عليها فلما راته قالت اهذا العيش الذي تركت البصرة يا معن قال اي والله يا ابنة العم اما انك لو

اقمت الى ايام الربيع حتى تنبت البلد الخزامى والرخامى والنجم والكماة لاصبت عيشا طيبا فغسلت راسه

وجسده والبسته ثيابا لينة وطيبته واقام معها ليلته اجمع ثم جهزها غدا فتقدمت ما لها الى [illegible] حتى

لحاظها ساوحرنا فقدمتها وقد [illegible] على الحي فلم يبق منهم امراة الا اتتها وسلمت عليها فلم تدع منهن امراة الا وصلتها

وكان لمعن امراة بعمق يقال لها ام حقة فقالت لمعن هذه والله خير لك مني فطلقني وكانت قد حلت من خلقه

ذلك ثم ان ليلى رحلت الى مكة حاجة ومعها معن فلما فرغا من حجهما انصرفا فلما حاذيا منعرج الطريق قال معن يا ليلى كان

فؤادي ينعرج الى ما ها هنا فلو اقمت سنتنا هذه حتى نحج من قابل ثم نرحل الى البصرة فقالت ما انا ببارحة مكاني حتى

ترحل معي الى البصرة او تطلقني فقال اما اذ ذكرت الطلاق فانت طالق فمضت الى البصرة ومضى
الى مزن فلما فارقته ندم وتبعتها نفسه فقال في ذلك شعرا  توهمت ربعا بالمعبر واضحا
ابت الفه اليوم الا رزوحا • اربت عليه رادة حضرمية • ومرتجز كان فيه المصابحا • اذا هي حلت كربلاء فلعلعا
فجوز العذيب دونها فالنوائحا • وباتت نواها من نواك وطاوعت • مع الشامتين الكاشحا • فقولا لليلى هل تعوض نادما
له رجعة قال الطلاق مازحا • فان هي قالت لا فقولا لها بلى • الا تتقين الجاريات الذوابحا • وهي طويلة فلما انصرف وليست
ليلى معه قالت امراته ام حقة له ما فعلت ليلى فقال طلقتها قالت والله لو كان فيك خير ما فعلت ذاك
فطلقني ايضا انا فقال لها معن  اعاذل اقصري ودعي بياتا • فانك ذات لومات حاحا • وان الصبح منتظر قريب •
وانك بالملام لن تطاقي • فان ليلى فليلى لا تواتي • وقد هنت بالمودة والبتات • وحلت دارها سفوان بعدي •
فذا فان فمخترف الفرات • تراعى الريف دائمة عليها • ظلال النخل مختلط النبات • فدعها او تناولها بعنس •
من العيدي في قلص ثقات • وقال في مطالبة ام حقة له بالطلاق
كان لم يكن يا ام حقة قبل ذا • بميطان مصطاف لنا ومرابع • واذ نحن في عصر الشباب وقد عسا • بنا الامر الا ان يعوض جادع •
فقد انكرته ام حقة حادثا • وانكرها ما شئت والود خادع • ولو ان ما عند ام حقة اذ غدا • شبابا اذا لماروع الروائع •
لقلنا لها بيني بليل حميدة • كذلك لا ذم تودى الودائع • ومر عبيد الله بن العباس بمعن بن اوس وقد كف
بصره فقال له يا معن كيف حالك فقال له ضعف بصري وكثر عيالي وغلبني الدين قال وكم دينك قال عشرة
الاف درهم فبعث بها اليه ثم مر به من الغد فقال له كيف اصبحت يا معن فقال  اخذت بعين المال حتى نهكته
وبالدين حتى ما اكاد ادان • وحتى سالت القرض عند ذوي الغنى • ورد فلان حاجتي وفلان • فقال له عبيد الله المستعان
انا بعثنا اليك بالامس لقمة فما لكتها حتى انتزعت من يدك فاي شيء للاهل والقرابة والجيران وبعث اليه بعشرة الاف
اخرى فقال  انك فرع من قريش وانما • تمج الندى منها البحور الفوارع • ثووا قادة للناس بطحاء مكة •
لهم وسقايات الحجيج الدوافع • فلما دعوا للموت لم تبك منهم • على حادث الدهر العيون الدوامع • ومن شعره قوله
ربا خير للفتى • وهو للحر كار •

من راقب الناس لم يظفر بحاجته
وفاز بالطيبات الفاتك اللهج
من راقب الناس مات غما
وفاز باللذة الجسور

البيت الاول لبشار بن

برد



برد من البسيط منها  لو كنت تلقين ما نلقى قسمت لنا • يوما نعيش به منكم ونبتهج • لا خير في العيش ان دمنا كذا ابدا
لا نلتقي وسبيل الملتقى نهج • قالوا حرام تلاقينا فقلت لهم • ما في التلاقي ولا في غيره حرج • وبعد هذا البيت وبعده
اشكو الى الله ما لا يعارفني • وشرها في ذوي الدهر يختلج • والفاتك اللهج الجري الشجاع الذي له ولوع بالفتك
والبيت الثاني لسلم الخاسر من ابيات من مخلع البسيط اولها  بان شبابي فما يحور •
وطال من ليلي القصير • اصدع له الشوق وهو حلو • امرني طرفه فتور • وقائل حين شب وجدي •
واشتعل المضمر الستير • لو شئت اسلاك من هواه • قلب لا تجانه ذكور • فقلت لا تعجلن بلومي •
فانما ينفع الخبير • عذبني والهوى صغير • فكيف بي والهوى كبير • وبعد البيت دوقفنا
في الدار لعز يد على بينين من مدحيها وهما  كانه والعباد وان • يوم على ليلة مغير •
يريك تحت العجاج وجها • يعشي في نوره البصر • والجسور الشديد الجراة والشاهد فيهما حسن
اخذ الثاني من الاول وشبه حسن الاتباع فان بيت سلم اجود سبكا واخصر لفظا حدثني
احمد بن صالح قال لما بلغ بيت سلم بشارا غضب واستشاط وحلف لا يدخل اليه ولا يفيده ولا ينفعه
ما دام حيا فاستشفع اليه بكل صديق له وكل من يثقل عليه رده فكلموه فيه فقال ادخلوه •
فاستدنيناه ثم قال له يا سلم من الذي يقول  من راقب الناس لم يظفر بحاجته • قال انت يا ابا معاذ جعلني
الله فداك قال فمن الذي يقول  من راقب الناس مات غما • قال تلميذك وخريجك •
وعبدك يا ابا معاذ فاجتذبه اليه وضربه بمخصرة كانت في يده ثلاثا وهو يقول لا اعود يا ابا معاذ
الى ما تنكره ولا الى شيء تذمه انما انا عبدك وصنيعك وهو يقول له يا فاسق اتجيء الى معنى
سهرت له عيني وتعب فيه فكري وسبقت الناس فتسرقه ثم تختصره لفظا تقربه لتزري علي وتذهب
ببيتي وهو يحلف له ان لا اعود والجماعة يسالونه فبعد جهد ما شفعهم وكف عن ضربه ثم رجع له ورضي عنه
وحدث ابو معاذ النميري قال لما قال بشار بيته من راقب الناس الخ قيل له يا ابا معاذ قد قال سلم
بيتا هو احسن واخف على الالسن من بيتك قال وما هو فانشدت بيت سلم هذا فقال بشار ذهب والله
بيتنا ماله لوددت انه ينتمي في غير ولاء ابي بكر وانه مغرم الف دينار محبة لهتك عرضه واعراض مواليه
قال فقلت له ما احسن الاتباع قول ابن نباتة السعدي  خلقنا بأطراف القنا في ظهورهم • عيونا لها وقع السيوف حواجب •

بانه احسن ابتاع بعضهم    خلقنا لهم في كل عين وحاجب • بسمر القنا والبيض عينا وحاجبا • فبيت ابن نباتة ابلغ لاختصاصه
بزيادة معنى وهو الاشارة الى انهزامهم حيث وقع الطعن والضرب على ظهورهم ومن الشواهد الحسنة
على حسن الاتباع قول منصور النميري في زينب اخت الحجاج واترابها    وهن اللواتي ان برزن قتلننا •
وان غبن قطعن الحشا حسرات • فاحسن اتباعه ابن الرومي بقوله    ويلاه ان نظرت وان هي اعرضت •
وقع السهام ونزعهن اليم • وقال البحتري    اخجلتني بندا يديك فسودت • ما بيننا تلك اليد البيضاء •
صلة غدت في الناس وهي قطيعة • عجب وبر عاد وهو جفاء • فاحسن ابو العلاء المعري اتباعه فقال
لو اختصرتم من الاحسان زرتكم • والعذب يهجر للافراط في الخصر • لانه استوعب معنى البيتين في بيت واخرج البحتري
مخرج المثل السائر مع الايجاز والايضاح وحسن البيان وقال عنترة العبسي    اني امرؤ من خير عبس منصبا •
شطري واحمي سائري بالمنصل • فاحسن اتباعه العفيف منصور المصري في شريف سبته وكان شرفه من جهة
امه دون ابيه فقال    من فاتني بابيه • لم يفتني بامه • ورام شتمي جهلا •
سكت عن نصف شتمه • وحسن الاخذ لا يخفى فيهما ظاهر وللمؤلف في عكس هذا
من فاتنا باسه • لم يفتنا بابه • نكث عن جلبته • وقولنا في المشبه
وفي معنى البيتين الاولين قول بعضهم    لقد ملك المفاخر من قريش • كما ملك الرذالة من نمير •
منصفك كامل لا عيب فيه • ونصفك كامل من كل عار • وقال ابن الرومي    تخذتكم درعا حصينا لتدفعوا
نبال العدا عني فكنتم نصالها • وقد كنت ارجو منكم خير ناصر • على حين خذلان اليمين شمالها • فان كنتم لا تحفظوا لمودتي •
ذماما فكونوا لا عليها ولا لها • قفوا وقفة المعذور عني بمعزل • وخلوا نبالي للعدا ونبالها • واحسن ابن سنان الخفاجي
اتباعه بقوله    اعددتكم لدفاع كل ملمة • عونا فكنتم عون كل ملمة • وتخذتكم لي جنة فكانما
نظر العدو مقاتلي من جنتي • فلا نقضى بد باسكم • بفضل الانامل من تراب الميت • فاحسن ابن ابي الاصبع
اتباعه فقال    حسبي بكتمان اللسان ضرورة • اهجا لكل معرض منطق • وقال السليك بن سلكة
وتبسم عن المى اللثات مفلج • خليق الثنايا بالعذوبة والبرد • وما ذقته الا بعيني تفرسا • كما شيم برق في الغمام بعيد •
وقال نصيب    كان على انيابها الخمر شجها • بماء الندى من آخر الليل غابق • وما ذقته الا بعيني تفرسا •
كما شيم في اعلى السحابة بارق • واحسن بشار اتباعهما بايجازه فقال    يا اطيب الناس ريقا غير مختبر •

الا شهادة اطراف المساويك



الا شهادة اطراف المساويك • وقد تلاعب الشعراء بهذا المعنى فمنه قول ابن الرومي    وما رعيدان الاراك بريقها •
تناوحتا في ايكهما نتهصر • لان قد سقيا الراح من ريقها • لاعلنت تيك سقيا واخضر • وما ذقته الا بشيم ابتسامها •
وكم مخبر يبديه للعين منظر • بدا وبه من شاهد صوبه • عريض وما عندك سواك مخبر • وقول العميد
بن ابراهيم الكاتب    متى ترشف سواك اراك • بيطل المسك فرداك التراب • بابي ثغرك الثغر الذي نمت •
على طيبه فروع الاراك • وقول بعضهم    وثغرها واضح طيب • لذيذ المقبل والمبتسم •
وما ذقته غير ظني به • وبالظن يقضى على ما كتم • وقول المتوكل الليثي
كان مدامة صهباء صرفا • تصفق بين راووق ودن • تعل بها ثنايا ام سلمى • فراسة مقلتي وصحيح ظني •
وما اعذب قول الشهاب محمود من قصيدة    يا طيبة تحتشي ذا الظرف • تنكأ سود لحاظها الاسد •
ان قلت ريقك مرهم شهدت • فضب الاراك بانه شهد • وقول البهاء زهير    وتبسم عن ثغر يقولون انه •
حباب على صهباء كالمسك تنفح • وقد شهد المسواك منه بطيبه • ولم ادر علا ولكن اظنه يطفح • وقول السموءل بن عاديا اليهودي
يقرب حب الموت آجالنا لنا • وتكرهه آجالهم فتطول • وقال ابو الطيب    اقام الصبر ابقاهم الجزع •
وقال الاسود بن يعفر    يسعى بها ذو تومتين كانما • قنات اناملة من الفرصاد • فاحسن ابو نواس اتباعه
بزيادة من المحاسن فقال    يبكي فتذري الدر عن نرجس • وتلطم الورد بعناب • وتقدم ذكره في شواهد التشبيه
وقال ابو تمام يصف قصائده    تدم يراها عيانا من رآها سمعه • ويدنو الى البعاد والحاد هو شاسع • يود ودادا ان اعضاء جسمه •
اذا انشدت شوقا اليها مسامع • وقال الاخطل يصف بعض الفتيان    جاوبه بوجه كانه قمر •
على قوام كانه غصن • حتى اذا ما استوى مجلسها • وصار في حجرها المحاورة • تمنت لم يبق لي جارحة •
الا تمنيت انها اذن • والرقص الطرب في هذا المعنى قول الشيخ شرف الدين ابن الفارض
اذا ما بدت ليلى فكلي اعين • وان هي ناجتني فكلي مسامع • وقول مسلم بن الوليد    تجري محبتها في قلب عاشقها •
مجرى المعافاة في اعضاء منتكس • فاحسن ابو نواس اتباعه بقوله    تنشب في مفاصلهم •
كتمشي البرء في السقم • وجميع ذلك ماخوذ من قول بعض ملوك اليمن    تنغ الهوى تقلب الشمس •
وطلو بهام حيث لا تمسي • تجري على كبد الشمس كما • يجري حمام الموت في النفس • وتقدم طرف من هذا المعنى
في ترجمة ابي نواس في اوائل الفن الاول وحدثنا ابو بكر هرون بن عبد الله المهلبي قال كنا

...ن علقمة دعبل الشاعر يجري ذكر أبي تمام فقال دعبل كان يتتبع معاني فيأخذها فقال له رجل في مجلسه
ما من ذلك أعزك الله فقال — وإن امرأً أسدى إلي بشافع ● إليه ويرجو الشكر مني لأحمق ● فأخذه أبو تمام فقال
وإن امرأً أسدى إلي صنيعة ● من جاهه فكأنها من ماله ● فقال الرجل أحسن والله فقال دعبل كذبت والله قبحك
الله فقال الرجل إن كان سبقك إلى هذا المعنى وتبعته فما أحسنت وإن كان أخذه منك لقد أجاد فصار
أولى به منك في الحالتين فغضب دعبل وقام وقد أخذه ابن قلاقس فقال — وإذا امرؤ أسدى إليك لشافع ●
خيراً فذلك الخير خير الشافع ● ومما يعرف للمتقدم من معنى شريف الآثار عليهم إياه المتأخرون وطلبوا الشركة
معهم لا قول عنترة — وخلا الذباب بها فليس ببارح ● غرداً كفعل الشارب المترنم ● هزجاً يحك ذراعه بذراعه ●
قدح المكب على الزناد الأجذم ● وقال الجاحظ نظرنا في الشعر القديم والمحدث فوجدنا المعاني تقلب ويؤخذ بعضها
من بعض غير قول عنترة في الأوائل وأنشد البيتين وغير قول أبي نواس في المحدثين
تدار علينا الراح في عسجدية ● حبتها بأنواع التصاوير فارس ● قرارتها كسرى وفي جنباتها ● مها تدريها بالقسي الفوارس ●
فللراح ما زرت عليه جيوبها ● وللماء ما دارت عليه القلانس ● فإنه أراد بالعسجدية كؤوساً مذهبة فيها صور منقوشة
وهي صورة كسرى وصورة المها والفوارس ومعنى البيت الأخير أن حد هذه الخمر من صور هذه الفوارس التي
في الكؤوس إلى التراقي والعقود ومزجت بالماء فانتهى المزاج فيها إلى ما فوق رؤوسها وقد يكون الحباب هو
الذي ينتهي إلى ذلك الموضع لما مزجت فأزبدت والمعنى لا وكل أبدع وفائدته معرفة حدها صرفاً
من حدها ممزوجة وزعم بعضهم أن أبا نواس اهتدى إليه من قول امرئ القيس — فلما استطابوا صب في الصحن نصفه ●
وداووه بماء غير طرق ولا كدر ● جعل الماء والشراب قسمين فتسلق أبو نواس عليه وأخفاه بما شغل به الكلام من
ذكر الصورة إلى وصف الصناع يوم النوروز ونافله الراح اسم الخمر الجمع واحد وهي لبيد وهو
كميت بها يوم لهو ضاني ● تمارس من أبطالها ما تمارس ● وعندي بأرجاء اللحى ترحلت ● عمائم من هامهم والطيالس ●
فللراح ما زرت عليه جيوبها ● وللماء ما دارت عليه القلانس ● سنا من حباب زيتها على الصفا ● واضعاف اقطاع جني ويابس ●
وما زال العلماء بالشعر وجهابذة المعاني يرون أن قول عنترة العبسي السابق أوحد فرد ومنهم فذ وأنه من المعاني
العقم التي لا تولد على أن ابن الرومي قد تعاطى بذيله في معنى البيت الأول وزاد عليه بقوله
إذا ارتقت شمس الأصيل ونفضت ● على الأفق الغربي ورساً مذعذعا ● وودعت الدنيا لتقضي نحبها ● وشول باقي عمرها فتشعشعا ●

ولاحظت النوار وهي مريضة



ولاحظت النوار وهي مريضة ● وقد وضعت خداً إلى الأرض أضرعا ● كما لاحظت عواده عين مدنف ● توجع من أوصابه ما توجعا ●
وبين إغضاء الفراق عليهما ● كأنهما خلا صفاً تودعا ● وقد ضربت في خضرة الأرض صفرة ● من الشمس فاخضر اخضراراً مشعشعا ●
وظلت عيون النور تخضل بالندى ● كما اغرورقت عين الشجي لتدمعا ● وأذكى نسيم الروض ريعان ظله ● وغنى مغني الطير فيه فرجعا ●
وغرد ربعي الذباب خلاله ● كما حثحث النشوان صنجاً مشرعا ● فكانت أرانين الذباب هناكم ● على شدوات الطير ضرباً موقعا ●
وقال أبو محمد عبد المجيد بن عبدون — سار ولو سكت الذباب بهن ● وطرة الشرف متصل غير متذبذب ●
على دوحه لم يزل شاد الذباب بها ● يلهي بأني ملقو ومضروب ● كالشدق يقبت لازما أدر به ● فأمت له بالمثاني والمضاريب ●
وقال أبو بكر بن سعيد البطليوسي — كأن أهازيج الذباب أساعف ● لما بين أزاهر الرياض محاريب ●
وقال السلامي في صفة زنبور — إذا حك أعلى رأسه فكأنما ● دنا للفتية من يديه جوامع ●
ونوم حاتم في مقصورته لتشبيه عنترة بقوله — التي ذراعاً فوق أخرى وحكى ● تكافئ الأجذم في قطع السناء ●
كأنما الوبر الذي يصرعه ● مقتدحا لزنده وسقط الورا ● فيظهر منه التقصير الساعي ● وأخل بذكر الإكباب والحك ●
ولذا في هذا التشبيه موقع بديع مع التكلف البادي على قوله تكافئ الأجذم في قطع السناء ثم أن يرد فيه
فقال كأنما النوار البيت يعلوه منه اللفا ذراعه على الأخرى والسقط سلك السين ما يسقط من
النار عند القدح ولا خفاء بأن المعاني الشهيرة البارعة الحسن كتشبيه عنترة هذا لا ينبغي أن يتعرض لأخذها
متعرض إلا بالزيادة البينة البديعة الموقع والعبارة الناصعة السهلة حتى يبين الفضل للثاني على الأول
والشفوف للآخذ على المأخوذ كان فاضحاً لنفسه وماسخاً المعنى الذي تعرض لأخذه وسلم الخاسر هو ابن
عمرو مولى بني تيم بن مرة ثم مولى آل أبي بكر الصديق وهو شاعر بصري مطبوع متصرف في فنون الشعر
من شعراء الدولة العباسية وهو راوية بشار بن برد وتلميذه وعنه أخذ ومن بحره اغترف وعلى
نمطه ولقب الخاسر فيما يقال لأنه ورث من أبيه مصحفاً فباعه واشترى بثمنه طنبوراً وقيل لما
مات أبوه واقتسم ورثته ماله دفع في قسم سلم مصحف فرده وأخذ مكانه دفاتر شعر كانت عند أبيه
فلقب الخاسر لذلك وقيل لأنه ورث من أبيه ألف درهم فأنفقها على الأدب وبقي لا شيء عنده فلقبه
الجيران ومن يعرفه سلم الخاسر وقالوا أنفق ماله على ما لا ينفعه ثم مدح المهدي أو الرشيد وقد كان بلغه
اللقب الذي لقب به فأمر له بمائة ألف درهم وقال له كذب بهذا المال جيرانك فجاءهم بها وقال لهم

المائة الف التي انفقتها في طلب الادب فانا سلم الرابح لا سلم الخاسر وقيل انه لما باع المصحف
اشترى بثمنه طنبورا كان يقال له ويلك هل فعل احد ما فعلت فيقول لم اجد شيئا اتقرب به الى ابليس
هو اقر لعينه من هذا وحدثنا محمد بن عمر الجرجاني قال كان سلم تلميذا لبشار الا انه تباعد ما بينهما
فكان سلم يقدم ابا العتاهية ويقول هو اشعر الجن والانس الى ان قال ابو العتاهية يخاطب سلما
تعالى الله يا سلم بن عمرو ◦ اذل الحرص اعناق الرجال ◦ هب الدنيا تصير اليك عفوا ◦ اليس مصير ذاك الى زوال ◦
قال ولما بلغ الرشيد هذا الشعر فاستحسنه وقال لعمري لقد صدق ان الحرص لمفسدة لامر الدين والدنيا وما
فتشت عن حريص قط مغيبه الا انكشف لي عما اذمه وبلغ ذلك سلما فغضب على ابي العتاهية
وقال ويلي على الجرار ابن الفاعلة الزنديق زعم اني حريص وقد كنز البدر وهو يطلب وانا في ثوبي
هذين لا املك غيرهما وانحرف عن ابي العتاهية وحدثنا الفضل ان سلما كتب الى ابي العتاهية
يا اقبح الناس زهدا من واعظ ◦ يزهد الناس ولا يزهد ◦ لو كان في تزهيده صادقا ◦ اضحى واضحى بيته المسجد ◦
ورفض الدنيا فلم يلقها ◦ ولم يكن يسعى ويسترفد ◦ يخاف ان تنفد ارزاقه ◦ والرزق عند الله لا ينفد ◦
الرزق مقسوم على من ترى ◦ يناله الابيض والاسود ◦ كل يوفى رزقه كاملا ◦ من كف عن جهد ومن يجهد ◦
وحدث العباس بن عبد الله قال كنا عند قثم بن جعفر بن سليمان وهو يومئذ امير البصرة
وعنده ابو العتاهية ينشد شعرا في الزهد فقال لي قثم يا عباس اطلب لي الجماز الساعة
حيث كان وجئني به ولك سبق فطلبته فوجدته جالسا ناحية عند دار جعفر بن سليمان فقلت
له اجب الامير فقام معي حتى اتى قثم فجلس في ناحية مجلسه وابو العتاهية ينشد ثم قام اليه الجماز فواجهه
وانشد ابيات سلم هذه فقال ابو العتاهية من هذا اعز الله الامير قال هذا الجماز وهو ابن اخت
سلم الخاسر انتصر لخاله منك حيث تقول له وانشد البيتين السابقين قال فقال ابو العتاهية
للجماز يا ابن اخي اني لم اذهب في شعري الاول حيث ذهب خالك ولا اردت ان اغضبه ولا اذهب
في حضوري وانشادي حيث ذهب من الحرص على الرزق وانه يغفر لكما ثم قام وانصرف وحدث
ابو محمد اليزيدي انه حضر مجلس عيسى بن عمرو وحضر سلم الخاسر فقال له يا ابا محمد اهجني على
روي قصيدة امرئ القيس ◦ رب رام من بني ثعل ◦ مخرج كفيه من ستره ◦ قال فقلت له ما دعاك
الى هذا



الى هذا قال كذا اريد فقلت انا وانت اشقى الناس بما ننشده من الشعر فسمعك العامة فقال
انك لضجر بهاية الاعجاز مني واراد ان يوهم علي اني متهم عنه لا اقدر على ذلك فقال لي عيسى يا ابا محمد
اجب عليك اللعنة فقلت ◦ رب مغموم بعافية ◦ غمط النعماء من اشره ◦ وامرئ طالت سلامته ◦
فرماه الدهر من غيره ◦ بسهام غير شوية ◦ نقضت منه قوى مرره ◦ وكذاك الدهر منقلب ◦
بالفتى حالين من عصره ◦ يخلط العسر بميسره ◦ ويسار المرء في عسره ◦ يولج المعمول سبته ◦
كولوج الضب في جحره ◦ قال فاغتم سلم وندم وقال هكذا تكون عاقبة البغي والتعرض للشر فضحك عيسى
وقال قد جهد الرجل ان تدعه وصيانته وهيبته فابيت ان يدخلك في حرامك وحدثنا محمد
النوفلي قال كان المهدي يعطي مروان وسلما الخاسر عطية واحدة فكان سلم ياتي باب المهدي على البرذون
الفاره قيمته عشرة الاف درهم بسرج ولجام ولباسه الخز والوشي وما اشبه ذلك من الثياب الغالية
الاثمان ورائحة المسك والطيب والغالية تفوح منه ويجيء مروان بن ابي حفصة عليه فرو كبل وقميص كرابيس
وعمامة كرابيس وخف كبل وكساء غليظ وهو منتن الرائحة وكان لا ياكل اللحم حتى يقرم اليه فاذا قرم
ارسل اليه غلامه فاشترى له راسا فاكله فقال له قائل اراك لا تاكل الا الراس قال نعم اعرف سعره
فآمن خيانة الغلام ولا اشترى لحما فيطبخ والراس آكل منه الوانا آكل من عينيه لونا ومن غلصمته
لونا ومن دماغه لونا وحدثنا الحسن الربعي قال كان سلم الخاسر قد بلي بالكيميا فكان يذهب بكل
شيء له بالطلب فلما اراد الله عز وجل ان يصنع له عرفناه بباب الشام صاحب كيميا عجيب وانه لا يصل
اليه احد الا ليلا فيسأل منه فدلوه عليه قال فدخلت عليه الى موضع مغور وقد فتحت الباب فخرج
الي فقال من انت عافاك الله فقلت رجل معجب بهذا العلم قال فلا تشهرني فاني رجل مستور وانما
اعمل القوت قال قلت اني لا اشهرك وانما اقتبس منك قال فاكتم ذلك وبين يديه كوز شبه صغير فقال لي
اقلع عروته فقلعتها فقال اسبكها في البوطقة فسبكتها فاخرج شيئا من تحت مصلاه فقال ذره عليه
ففعلت قال افرغه ففرغته قال دعه معك فاذا اصبحت فاخرج به وبعه وعد الي فاخرجته الى باب
الشام فبعت المثقال باحد وعشرين درهما ورجعت اليه واخبرته فقال اطلب الآن ما شئت قلت
تفيدني قال بخمسمائة درهم على ان لا تعلمه احدا فاعطيته وكتب لي صفته فامتحنتها فاذا هي باطلة

فعدت اليه فقبل قد تحول فاذا عروة الكوز الشبه من ذهب مركبة عليه والكوز شبه ولذلك كان يدخل
اليه يريد طلبه لئلا يخفى عليه فانصرفت وعلمت ان الله عز وجل اراد بي خيرا وان هذا كله باطل
وحدثني ابو المستهل الاسدي قال كان سلم الخاسر يهاجي والبة بن الحباب فارسلني اليه سلم
فقال قل له

يا والب بن الحباب يا حلقي · لست من اهل الزناء فانحلق · قد دخل بيتك العروس تولجه · مثل ولوج المفتاح في الغلق

فاتيت اليه فقلت له ذلك فقال قل له يا ابن الزانية سل عنك ربعان التميمي
يعني انه ناكه وكان ربعان لوطيا آفة من الآفات وكان علامة ظريفا وكان يقول نكت الهيثم بن
عدي في ثروته فقلت في بعده وحدثنا ابو المستهل قال دخلت يوما على سلم الخاسر واذا
بين يديه قراطيس فيها بعضها ام جعفر وبعضها اقوام وام جعفر يوشذ باقيه فقلت له ويحك
ما هذا فقال تحدث الحوادث فيطالبونا بان نقول فيها ويستعجلونا ولا يجمل بنا ان نقول غير الجيد
فنعد لهم هذا قبل كونه فمتى حدث حادث اظهرنا ما قيل فيه انه قيل في الوقت وحدثني ذكريا
بن مهران قال طالب ابو الشمقمق سلما الخاسر ان يهب له شيئا وقد خرجت له جائزة فلم يفعل فقال ابو
الشمقمق

يا ابا سلم صدك الله زورا بنا · كما يتلك فرها وتحيلنا · ما ان ذكرتك الا هاج لي شوق · ومثل ذكرك ام السلم يشجينا

قال فجاءه سلم فاعطاه خمسة دنانير وقال احب ان تعفيني من استزادتك امي
وتاخذ هذه الدنانير فتنفقها وحدثني محمد بن القاسم بن الربيع عن ابيه قال دخل الربيع على
المهدي وابو عبيد الله الوزير جالس يعرض كتبا فقال له ابو عبيد الله مر هذا ان يتنحى يعني الربيع
فقال له المهدي تنح قال لا افعل فقال كانك تراني بالعين الاولى فقال لا بل اراك بالعين التي انت بها
قال فلم لا تتنحى اذ امرتك فقال له انت ركن الاسلام وقد قتلت ابن هذا فلا امن ان يكون معه حديد
يغتالك بها فقام المهدي مذعورا وامر بتفتيشه فوجدوا بين جوربه وخفه سكينا فردت الامور كلها
الى الربيع وعزل ابو عبيد الله وولي يعقوب بن داود فقال سلم الخاسر فيه شعرا

يعقوب ينظر في الامور · وانت تنظر ناحيه · ادخلته فعلا عليك كذاك · شؤم الناصيه

قال وكان بلغ المهدي
من جهة الربيع ان ابن ابي عبيد هذا احسدنك فقال افحص عن هذا فان كنت مبطلا
بلغت في الذي يلزم من كذبك فاتى بابن عبيد الله فقرره تقريرا خفيفا فاقر بذلك

فاستتابه فلم يتب



فاستتابه فلم يتب فقال لابيه اقتله فقال لا تطيب نفسي بذلك فقتله وصلبه على باب ابي
عبيد الله وكان ابن ابي عبيد الله هذا المقتول من احمق الناس وهب له المهدي جارية ثم سأله بعد
ذلك عنها فقال ما وضعت بيني وبين الارض حشية اوطا منها حاشا سامع فقال المهدي لابيه اتراه
يعنيني او يعنيك قال لا بل يعني امه الزانية لا يكنى وحدثني يحيى بن الحسن قال حدثني ابي
قال كنت انا والربيع نسير قرب بستان محمد المنصور حين قال الربيع رايت كأن الكعبة تصدعت وكان
رجلا جاء بحبل اسود فشدها فقال له الربيع من الرجل فلم يجبه حتى اذا اعتل قال الربيع انت الرجل الذي
رايت في نومي انك شددت الكعبة فاي شيء تفعل بعدي قال ما كنت اعمل في حياتك وكان
من امره في اخذ البيعة للمهدي ما كان فقال سلم الخاسر للفضل بن الربيع

وابن الذي جبر الاسلام يوم وهى · واستنقذ الناس من عمياء مظلمة · قالت قريش غداة انهاض بينكم · وابن الربيع واعطوا بالمقادة له · فقام بالامر مستاكا بوحدته · ما مثل القريبة صار الماجد · ان الامور اذا انسا كما حلت بها الفضل عنها كل معقود · ان الربيع وان الفضل قد بنيا · ركن المجد على العباس ممدود

قال فوهب له الفضل عشرة آلاف دينار وحدثنا ابو دعامة قال قال
سلم الخاسر في الرشيد حين عقد البيعة لابنه محمد الامين

قد بايع الثقلان مهدي الهدى · لمحمد بن زبيدة ابنة جعفر · وليتم عهد الانام وامرهم · فقذفت بالمعروف والمنكر

فاعطته زبيدة مائة الف درهم
وحدثني ميمون بن هارون قال دخل سلم الخاسر على الفضل بن يحيى في يوم نوروز والهدايا بين يديه فانشده

امن ربع تسائله · وقد اقوت منازله · بقلبي من هوى الاطلا · ل حب ما يزايله
احق الناس بالتفضيل · سل من ترجى فواضله · رايت مكارم الاخلا · ق ما ضمت انامله
رويدكم عن المشغو · ف ان الحب قاتله · بلابل صدره تسري · وقد نامت عواذله
ولست ارى فتى في النا · س الا الفضل فاضله · يقول لسانه خيرا · فتفعله انامله
ومهما يرج من خير · فان الفضل فاعله

وكان ابراهيم الموصلي وابنه اسحق حاضرين
فقال ابراهيم ما تسمع قال احسن مسموع وفضل الامير كريهته فقال خذ واجمع ما اهدي الي اليوم فاقسموه
بينكم اثلاثا الا ذلك التمثال فاني اريد ان اهدي به اليوم الى دنانير ثم قال لا والله ما هكذا يفعل الاحرار
بقوم ويدفع اليهم ثمنه ثم يهديه فقوم بالفي دينار وحملها الى القوم من بيت ماله واقتسموا جميع الهدايا

بينهم وحدث الجماز ان ابا الشمقمق جاء الى سلم الخاسر يستميحه فمنعه فقال اسمع اذن ما قلته فانشده

حدثوني ان سلما يشتكي ° جاره ايره ° فهو لا يحسن شيئا ° غير ايري في است غيره

واذا حرك يوما ° يا خليلي سبل خيره ° ثم مر راهبك الاصلع ° يقرع باب ديره

فضحك منه سلم واعطاه خمسة دنانير وقال احب جعلت فداك ان تصرف راهبك الاصلع عن باب ديرنا

وحدث ابو دعامة قال دخل سلم الخاسر على الرشيد فانشد ° حي الاحبة بالسلام °

فقال الرشيد ° حياهم الله بالسلام ° فقال ° اعلى وداع ام مقام °

فقال الرشيد حياهم الله على اي ذلك كان ° فانشد ° لم يبق منك ومنهم °

غير الجلود على العظام ° فقال الرشيد بل منك وامر باخراجه وتطير منه ومن قوله فلم يسمع باقي

شعره ولا اثابه بشيء وقال القاسم بن موسى بن مزيد بن يزيد بن مزيد ما حسدت احدا قط على شعر

مدح به الا عاصم بن عتبة الغساني فاني حسدته على قول سلم الخاسر فيه

لعاصم سماء ° عارضها بهتان ° اطارها الابريز ° والجوهر والعقيان °

وناره تنادي ° اذ خبت النيران ° الجود في غطفان ° ما بقيت غسان °

اسلم ولا ابالي ° ما فعل الاخوان ° صلت لها المعالي ° والسيف والسنان °

ما ضر من تجنبه ° ما فعل الزمان ° من خالد مخوف ° فهو لها امان °

وعاصم بن عتبة هو جد ابي السمراء الشاعر وكان صديقا لسلم الخاسر كثير البر به والملاطفة

له فاعطاه على هذه الابيات سبعين الف درهم وكان جملة ما وصل الى سلم منه خمسمائة الف

درهم فلما حضرته الوفاة دعا عاصما فقال له اني ميت ولا ولي ولا وارث وان مالي ماخوذ فانت احق به

فدفع اليه خمسمائة الف درهم وحدث حماد عن ابيه قال استوهبني الرشيد تركة سلم الخاسر

وقد مات من غير وارث فوهبها له قبل ان يتسلمها صاحب المواريث فحصل منها خمسين الف دينار

وحدث ابو دعامة انه رفع الى الرشيد ان سلم الخاسر قد توفي وخلف مما اخذ منه الف الف وخمسمائة

الف درهم سوى ما خلفه من عقار وغيره مما اعتقده قديما فقبضه الرشيد فتظلم اليه مواليه

من آل ابي بكر الصديق فقال هذا خادمي ونديمي والذي خلفه من مالي فانا احق به فلم يعطهم الا

شيئا يسيرا



بين من نديم ملاكه ولما مات سلم الخاسر قال اشجع السلمي يرثيه ° يا سلم ان اصبحت في حفرة °

موسدا تربا واحجارا ° فرب بيت حسن قلته ° خلفته في الناس سيارا ° قلدته تربا وسيرته °

وكان فخرا منك او عارا ° لو نطق الشعر بكى عبرة ° عليك اعلانا واسرارا ° هيهات

لا ياتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل

اعدى الزمان سخاؤه فسخى به ولقد يكون به الزمان بخيلا

القائل المعيار

البيت الاول لابي تمام من الكامل يرثي بها محمد بن حميد وكان قد استشهد في بعض غزواته اولها

بابي وغيري وذاك قليل ° ثاو عليه ثرى النباج مهيل ° حدثته اسرته كاسراتهم ° جهلوا بان الخاذل المخذول °

الا لي الا اسلاف المغاوير بالقنا ° اضحى بهن وشلوه ماكول ° كفى فقل محمد لي شاهد ° ان العزيز مع القنا ذليل °

ان يستضم بعدا لابان انه ° يعتاده غل الدهر المعقول ° شمس وحبذا لها في معركة ° فيح الحياه بجوشنه جميل °

انسى ابا نصر نسيت اذا بدى ° في حيث ينتظر الفتى وينيل ° وبعده البيت وبعده وما احسنه

ما انت بالمقول صبرا انما ° ابلى هداة نبيك المقتول ° والبيت الثاني لابي الطيب المتنبي من قصيدة من

الكامل يمدح بها بدر بن عمار صاحب طبرية للشام وكان قد خرج الى اسد فهاجه من فريسته فوثب على

كفل فرسه واعجله من استلال سيفه فضربه بسوطه وخرج الى اخر فهرب عنه واولها

في الخد ان عزم الخليط رحيلا ° مطر تزيد به الخدود محولا ° يا نظرة نفت الرقاد وغادرت ° في حد قلبي ما حييت فلولا °

كانت من الكحلاء سؤلي انما ° اجلي تمثل في فؤادي سولا ° يقول في مديحها ° محل اذا اسطل الفهيم بدينه °

جعل الحسام بما اراد كفيلا ° نطق اذا حط الكلام لثامه ° اعطى بمنطقه القلوب عقولا ° وبعده البيت وبعده

فكانه برقان سوف غمامة ° هندية في كفه مسلولا ° ومحل قائمه يسيل مواهبا ° لو كن سيلا ما وجدن مسيلا °

رقت مضاربه فهن كانما ° يبدين من عشق الرقاب نحولا ° امعفر الليث الهزبر بسوطه ° فكانما صادفته مغلولا °

سمع ابن عمته به وبحاله ° فنجى يهرول امس منك مهولا ° وامر مما فر منه فراره ° وكفعله لو انه لا يموت قتيلا °

تلف الذي اتخذ الجراءة خلة ° وعظ الذي اتخذ الفرار خليلا ° لو كان علمك بالاله مقسما ° في الناس ما بعث الاله رسولا °

لو كان لفظك فيهم ما انزل ° الفرقان والتوراة والانجيلا ° لو كان ما اعطيتهم من قبل ان ° تعطيهم لم يعرفوا التاميلا °

فلقد عرفت وما عرفت حقيقة ° ولقد جهلت وما جهلت خمولا ° نطقت بسوددك الحمام تغنيا ° وبما تجشمها الجياد صهيلا °

لمن ادخرت الصارم المصقولا

ما كل من طلب المعالي نافذًا • فيها ولا كل الرجال فحولا • وبعد جاوز المتنبي حد الغلو وانا استغفر الله عز
وجل لي وله وانهما في البيتين كون الماخوذ دون الماخوذ منه في البلاغة وهذا الاخذ مذموم
مردود لفوات الفضيلة وعدم الفائدة فان المصراع في الثاني من بيت ابي الطيب ماخوذ من المصراع
الثاني من بيت ابي تمام اجود سبكا لان قول ابي الطيب ولقد يكون بلفظ المضارع لم يصب محزه اذ
المعنى على الماضي والسر لقد كان وينظر الى بيت ابي تمام قول الشريف الموسوي في الصابي عباد
يا طالبا من ذا الزمان شبيهه • هيهات لفت الزمان عالا • وينظر الى ضد بيت المتنبي قول الشاعر الوزير
سابور • اعدى الزمان نداي عيني لو • سمنا ان يهب لنجل الصبا • وما احسن قول القاضي
الفاضل في هلال العيد • مضت الدهور وما اتين بمثله • ولقد اتى فعجزن عن نظرائه • ومن الاخذ المذموم قول
بعض الاعراب • وريحها اطيب من طيبها • والطيب فيه المسك والعنبر • وقول بشار بعده
واذا ادنيت منها بصلا • غلب المسك على ريح البصل • وقول اشجع السلمي • وعلى عدوك يا ابن عم محمد
رصدان ضوء الصبح والاظلام • فاذا تنبه رعته واذا هدا • سلت عليه سيوفك الاحلام • وقول ابي الطيب
يرى في النوم رمحك في كلاه • ويخشى ان يراه في السهاد • وكذا قول السرا الرفا وان كان فيه زيادة المعنى وجودة
السبك وهو • تروع احشاه الكتب وهو • خوف الردى ورجا السلم • لا اثر طلنا الاغض من حذر
ولا يهوم الا اعد الحلم • وقد الم به الشاعر فقال من قصيدة • كانما هابهم الخوف بطلبه •
يسد وله يدبنا منه او شل • فانتبه يوما اعاد واذا • عن جلبه عليه الكرى المقل • وقول الخنساء
وما بلغ المهدون للناس مدحة • وان اطنبوا الا وما فيك افضل • وقول اشجع • وما ترك المداح فيك مقالة •
وما قال الا دون ما فيك قائل • وهذا الباب واسع لا طاقة لاحد بحصره وهذه النبذة كافية ان شاء الله تعالى

لو حار مرتاد المنية لم يجد • الا الفراق على النفوس دليلا
لولا مفارقة الاحباب ما وجدت • لها المنايا الى ارواحنا سبيلا

البيت الاول لابي تمام من قصيدة من الكامل يمدح بها نوح بن عمرو السكسكي واولها
يوم الفراق لقد خلقت طويلا • لم تبق لي جلدا ولا معقولا • وبعده البيت بعدها • قالوا الرحيل وما شككت بانها
نفسي عن الدنيا تريد رحيلا • الصبر اجمل غير ان تلددي • في الحب احرى ان يكون جميلا • اتظنني اجد السبيل الى العزاء





وجد الحمام اذا الى سبيلا • ردة الجموح الصعب يرطلبا • من ردة وبيع قد اضاء سبيلا • ويحي طويله والارتياد الطلب
وافضا المراد والى المنية بيانه اي المنية الطالبة النفوس لو تحيرت في الطريق الى اهلاكها ولم يمكنها التوصل اليها
لم يكن لها عليها دليل الا الفراق وشبه قول الجماني • ولقد نظرت الى الفراق فلم احد • للموت لو فقد الفراق سبيلا •
والبيت الثاني لابي الطيب من قصيدة من البسيط قالها في صباه يمدح بها سعيد بن كلاب الطائي واولها
احيا وايسر ما قاسيت ما قتلا • والبين جار على ضعفي وما عدلا • والوجد يقوى كما يقوى النوى ابدا • والصبر ينحل في جسمي كما نحلا
وبعده البيت وبعده • مما يخفيك من سقمي دنفا • يبرى الحيا واما ان صددت فلا • ان لا يثب فقد تاب له كبدي •
شيبا اذا خضبته سلوة نصلا • يجن شوقا فلولا ان رائحة • تزوره في رياح الشرق ما عقلا • ها فانظري او فظني بي ترى حرقا •
من لم يذق طرفا منها فقد وألا • على الامير يرى ذلي فيشفع لي • الى التي تركتني في الحب مثلا • وهذا البيت من المخالص
الفصيحة التي اعجبت على المتنبي وسبب الفتح كونه جعل ممدوحه ساعيا بينه وبين محبوبته في الوصال وفي
ذلك ما فيه وقد سبقه ابو نواس اليه بقوله • ساشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد • هواك لعل الفضل يجمع بيننا •
وقد سبقهما الى ذلك قيس بن الذريح حين طلق لبنى امه وحسب غيره فندم على ذلك وشبب بها في كل
معنى فرحمه ابن ابي عتيق فسعى به في طلاقها من زوجها واعادها الى قيس في خبر طويل فقال فيه
جزى الرحمن افضل ما يجازي • على الاحسان خيرا من صديق • وقد جربت اخواني جميعا • فما الفيت كابن ابي عتيق •
سعى في جمع شمل بعد صدع • ورائى حدت فيه عن الطريق • واطفى لوعة كانت بقلبي • اغصتني حرارتها بريقي •
فلما سمع بذلك ابن ابي عتيق قال لقيس يا حبيبي امسك عن هذا المدح فانه ما يسمعني احد الا يتمنى
قواده ولنرجع الى الكلام على البيتين والشاهد فيهما ان ما نلته الماخوذ للماخوذ منه فيكون ابعد
من الذم والفضل للاول وهذا ان لم يكن في الثاني ولا له على الشعر مزية في الوزن والقافية ولا غيره
فهو مذموم جدا فابو الطيب اخذ معنى بيت ابي تمام كله مع بعض الالفاظ كالمنية والفراق والوجدان
ويدل بالنفوس الارواح ومنه قول ابي تمام • نعيم الظن عنده والاماني • وان قلقت ركابي في البلاد
ولا سافرت في الافاق الا • ومن جدواك راحلتي وزادي • وقول المتنبي • مجلك حيثما اتجهت ركابي •
وضيفك حيث كنت من البلاد • وقول القاضي الارجاني • لم يبكني الا حديث فراقكم •
لما اسر به الي مودعي • هو ذلك الدر الذي اودعتم • في مسمعي الغيته في مدمعي • وقول الزمخشري

مرثية استاده ۞ وتاملت ما هذه الدار التي ۞ تسامطها منيك سمطين ۞ نظلت بمن الدار التي قد خشي فيها
بعمرا دني تسأل عيني ۞ وقول الصنوبري في ابن المرزبان الوزير نحى بك قومك منحى الذباب ۞
حنه مقادير ه ان ينالا ۞ وقول ابن حجاج بعد على اني الطاك كيف تنحو ۞ تبرضك من يدي منحى الذباب ۞
وقول ابي نواس تنزف من وجهه بعض حسناته ۞ نفيني تراده وليس تراني ۞ وقول ابن المعتز
وخمارة من بنات اليهود ۞ ترى الزق من بينها ساتلا ۞ وقول ابن حجاج وحار اعدا الكاس طيرا ۞
لطارقه فلم ترضعه عسلا ۞ اوفيه خلا البتر ونا ۞ بنسكه وبعطينه كيلا ۞ وقول ابن حمدون [illegible]
وصنعت بيدا بها د وهي ۞ وقول جحظة البرمكي او علي بن جبلة بابي من زادني مكتتما ۞
خائفا من كل شيء جزعا ۞ زائرا نم عليه حسنه ۞ كيف يخفى الليل بدرا طلعا ۞ رقب الغفلة حتى امكنت ۞
ورعى السامر حتى هجعا ۞ ركب الاهوال في زورته ۞ ثم ما سلم حتى ودعا ۞ وقول الحسين بن الضحاك
بابي زور تلفت له ۞ فتنفست عليه الصعدا ۞ بينما اضحك سروري به ۞ اذ تقطعت عليه كمدا
وقول الاسدي الحصي زائرا زارني بشفعة [illegible] ۞ في قريب الخطو بعيد المرام ۞ وقول العباس الاحنف
سألونا عن حالنا كيف انتم ۞ فقرنا وداعنا بالسؤال ۞ ما حللنا حتى ارتحلنا فما نفرق ۞ بين النزول والارتحال ۞
وقول كاشم وبحتري لابي الحسن بن طاهر بن محمد البجري الكاتب شعرا بابي واي راس متقنع ۞
لم يغف ضوء البدر شعاعه ۞ لما استتم قفنا العذوبة ۞ حتى اشدانا الوداع ۞ ومضى فابقى من فؤادي [illegible] ۞
تركته موقوفا على اوجاعه ۞ ومنه قول الاخر زارنا حتى اذا [illegible] ۞ سر ما لا قرب منا ولا [illegible]
وقول المتنبي باي من وددته فافترقنا ۞ وقضى الله بعد ذاك اجتماعا ۞ وافترقنا حولا فلما التقينا ۞
كان تسليمه علي وداعا ۞ وقال البستي [?] يا حبذا الوصل لو يدي زادا ۞ كانه مقتبس نارا ۞
نفسي فداك من زائر ۞ ما حل حتى قيل قد سارا ۞ وقد عكس ابي بشر الصقلي الكاتب جحظة الاخير
فقال يهجو ثقيلا ۞ وثقيل قد شتت شمله ۞ مذ عرفناه مليحا متبرما ۞ ثقل الوطء في زورته ۞
ثم ما ودع حتى سلما ۞ هو الضعان يجمل فخر وان يرث ۞ فللويث في بعض المواضع انفع
ومن الخير بطوء سيبك عني ۞ اسرع السحب في المسير الجهام
البيت الاول من قصيدة من الطويل اوله

اما انه لولا الخليط المودع



اما انه لولا الخليط المودع ۞ وربع عفى منه مصيف ومربع ۞ لردت على اعقابها ريحية ۞ من الشوق وادبها لها الدمع منبع ۞
وهي طويلة وسيأتي طرف منها في التلويح والرث الابطا والبيت الثاني لابي الطيب المتنبي من
قصيدة من الخفيف يمدح بها علي بن احمد الخراساني المري اولها لا افتخار الا لمن لا يضام ۞
مدرك او محارب لا ينام ۞ ليس عزما ما مرض المرء فيه ۞ ليس هما ما عاق عنه الظلام ۞ واحتمال الاذى ورؤية جانيه
غذاء يضوى به الاجسام ۞ ذل من يغبط الذليل بعيش ۞ رب عيش اخف منه الحمام ۞ كل حلم اتى بغير اقتدار ۞
حجة لاجئ اليها اللئام ۞ من يهن يسهل الهوان عليه ۞ ما لجرح بميت ايلام يقول في جملة
خير اعضائنا الرؤوس ولكن ۞ فضلتها بقصدك الاقدام ۞ قد لعمري اقصرت عنك وللو[illegible] ۞ فالازدحام وللعطايا ازدحام ۞
خفت ان صرت في يمينك ان ۞ تأخذني في هباتك الاقوام ۞ ومن الرشد لم ازرك على القرب ۞ على البعد يعرف الالمام ۞
ومنها البيت وبعده ملك الليل والنهار فلو [illegible] ۞ تبها هاما تعزلك الايام ۞ والبيت العطا والجهل السحاب ۞
لا ساتيه او الذي هو في ساوه والشاهد في البيتين الالمام وهو السلخ وهو اخذ المعنى وحده ثم هو على
ثلاثة اقسام اما ابلغ من الماخوذ او دونه او مثله فبيت المتنبي ابلغ من بيت ابي تمام لاشتماله على زيادة
بيانا للمقصود وحيث ضرب المثل بالسحاب ۞ واذا الملوك في الندى كلامه ۞ المصقول خلت لسانه
من عضبه ۞ كان السهم في النطق قد جعلت ۞ على رماحهم في الطعن خرصانا
البيت الاول للبحتري من قصيدة من الكامل يمدح بها ابا الحسن بن وهب اولها
من سائل لمعتب من حطبه ۞ او صالح لمقصر من ذنبه ۞ ومنها قوله في مدحه واذا استهل ابو علي بالندا
جاء الغمام المستهل بسكبه ۞ واذا احتبى في عقده قلمه ۞ يوما رايت شافعا عضبه ۞ وبعده البيت
واذا دجت اقلامه ثم انتحت ۞ برقت مصابيح الدجى في كتبه ۞ باللفظ يقرب فهمه في بعده ۞ منا ويبعد في قربه ۞
وكانما والشعر معقود بها ۞ يتخص لحبيب بدا لمحبه ۞ ومعنى ثاني [illegible] والندى المجالس الخاص باشراف
الناس والمصقول المنقح والعضب السيف القاطع شبه لسانه بسيفه في كلامه والبيت الثاني
لابي الطيب المتنبي من قصيدة من البسيط يمدح بها ابا سهل الانطاكي اولها
قد علم البين منا البين اجفانا ۞ تدمى والف في ذا القلب احزانا ۞ امل [illegible] ساروا وكنت معهم ۞ ليلبث الحي دون السير حيرانا ۞
ولو بدت لاتاهم حجبها ۞ [illegible] الى ان قال في مدحها ۞ ناشيد الله من مجد لسانهم ۞

على الشاهد … البيت الاول والثاني للبحتري … للمتنبي

الاومن فوقه فيهم الاسنا • ان كوكبوا ولغوا او حربوا وجدوا • في الخط واللفظ والهيجاء فرسانا • ويبتدئ البيت ويبتدئه
كانهم يردون الموت من ظما • او ينشقون من الخطي ريحانا • وخرصان الرماح الاسنة المحددين وطلاء فيهما
والشاهد في البيتين مجيء الماخوذ منه في بيت ابي الطيب دون بيت البحتري بلفظ ثان لو المصقول
من الاستعارة التمثيلية حيث اثبت الثاني والصفات للكلام كاثبات الاظفار للمنية ويلزم من هذا
تشبيه كلامه بالسيف وهو استعارة ولم يك اكثر الفتيان مالا • ولكن كان ارحبهم ذراعا
وليس باوسعهم في الغنى • ولكن معروفه اوسع
البيت الاول لابي زياد الاعرابي من ابيات من الوافر وقبله له نار تشب على يفاع
اذا النيران البست القناعا • ورحب الذراع كناية عن الوصف بالسخاء يقال فلان رحب الذراع اي
سخي والبيت الثاني لاشجع السلمي من قصيدة من المتقارب يمدح بها جعفر بن يحيى البرمكي حدث
اسحق بن ابراهيم الموصلي قال لما ولى الرشيد جعفر بن يحيى خراسان جلس للناس فدخلوا عليه
يهنونه ثم دخل الشعراء فانشدوه وقام اشجع آخرهم فاستاذن في الانشاد فاذن له فانشده قوله
اتصبر للبين ام تجزع • فان الديار غدا بلقع • غدا يتفرق اهل الهوى • ويكثر باك ومسترجع
حتى انتهى الى قوله ودوية بين اقطارها • مقاطع ارضين لا تقطع • تجاوزتها فوق عيرانة
من الريح في سيرها اسرع • الى جعفر نزعت رغبة • واي فتى نحوه تنزع • فما دونه لامرئ مطمع
ولا لامرئ غيره مقنع • ولا يرفع الناس من حطه • ولا يضعون الذي يرفع • يريد ملوك الندى
ولا يصنعون كما يصنع • وليس باوسعهم في الغنى • ولكن معروفه اوسع • يلوذ الملوك بابوابه
اذا نابها الحدث الاقطع • بديهته مثل تدبيره • متى رمته فهو مستجمع • وكم قائل اذ راى ثروتي
وما في فضول الغنى اصنع • غدا في ظلال ندى جعفر • يجر ثياب الغنى اشجع • فقل لخراسان تحيى فقد
اتاها ابن يحيى الفتى الاروع • فاقبل عليه جعفر بن يحيى ضاحكا واستحسن شعره وجعل يخاطبه
مخاطبة الاخ ثم امر له بالف دينار قال ثم بدا للرشيد في ذلك البلد فصرف جعفرا عن خراسان
بعد ان اعطاه العهد والكتب وعقد له العقد وامر ونهى فوجم لذلك جعفر فدخل عليه اشجع فانشده
امست خراسان تعز بما • اخطاها جعفر المرتجى • كان الرشيد المعتلي امره • ولى على مثلها الابلجا

ثم اراه بدا له



ثم اراه رايه انه • اسنى اليه منهم اوجها • فكم به الرحمن من كربة • في مدة تنقص ما فرجها
فضحك جعفر وقال لقد هونت علي العزل وقلت لامير المؤمنين بالعذر وشغلتني بما شئت فقال
قد كفاني جودك ذا السؤال فامر له بالف دينار اخرى والشاهد في البيتين مجيء الماخوذ منه
وقد الم بهذا المعنى ابو الطيب المتنبي وشكله قول بعضهم في مرثية لذابي له يصير سعد في المواطن كلها
الا عليك فانه مذموم • وقول ابي تمام وقد كان يدعى لابس الصبر حازما • فاصبح يدعى حازما حين يجزع
وقول ابي بكر بن النطاح كانك عند الكر في الحرب انما • تفر من الصف الذي من ورائكا • وقول المتنبي
وكانه والطعن من قدامه • متخوف من خلفه ان يلحقا • وابو زياد الاعرابي اسمه يزيد بن الحر الكلابي وقيل
يزيد بن عبد الله بن الحر قدم بغداد من البادية ايام المهدي لاجل ضائقة به فاقام ببغداد اربعين
سنة وكان العباس بن محمد يجري عليه في كل يوم رغيفا ثم قطعه فقال ابو زياد في ذلك شعرا
فان يقطع العباس عني رغيفه • فما فاتني من نعمة الله اكثر • ومن شعره اراك الى كثبان نجد وشعبها
وهذا لعمري لو قنعت كثيب • فما اراك الا والايك والغضا • ومستخبر عن اهل نجد غريب • وصنف ابو زياد هذا
كتاب النوادر وهو كتاب كبير فيه فوائد كثيرة قال الصاحب جمال الدين ابو الحسن علي بن
القفطي رايت منه بعض نسخة فيها المجلد الثالث عشر وهو اخر الكتاب وكان بخط ابي نوسة
معلم بني مقلة ووراقهم وله كتاب الفرق وكتاب الابل وكتاب خلق الانسان
واشجع هو ابن عمرو السلمي ويكنى ابا الوليد وهو من ولد الشريد بن مطرود السلمي تزوج ابوه امراة
من اهل اليمامة فشخص معها الى بلدها فولدت له هناك اشجع ونشا باليمامة ثم مات ابوه فقدمت
به البصرة فطلب ميراث ابيه وكان له هناك مال ونشا اشجع بالبصرة فكان من لا يعرفه يدفع نسبه
ثم كبر وقال الشعر فاجاد وعد في الفحول وكان الشعر يومئذ في ربيعة واليمن ولم يكن لقيس شاعر
معدود فلما نجم اشجع وقال الشعر افتخرت به قيس واثبتت نسبه وكان له اخوان احمد وحريث ابنا
عمرو وكان احمد شاعرا ولم يقرب اشجع ولم يكن لحريث شعر ثم خرج اشجع الى الرقة والرشيد بها
فنزل على بني سليم فتلقوه واكرموه ومدح البرامكة وانقطع الى جعفر خاصة واصفاه مدحه
فوصله بالرشيد ومدحه فاعجبه واثرى وحسنت حاله في ايامه وتقدم عنده

اسد بن جديلة قال حدثني اشجع السلمي قال انحدرت من البصرة الى الرقة فوجدت الرشيد غازيا ونالتني خلة فخرجت حتى منصرفا من الغزو وكنت قد اتصلت ببعض اهل داره فصاح صائح ببابه من كان هاهنا من الشعراء فليحضر في يوم الخميس فحضر سبعة وانا ثامنهم فامرنا بالبكور في يوم الجمعة فبكرنا وادخلنا وقدم واحد واحد منا ينشد على الانسان وكنت احدث القوم سنا وارثهم حالا فما بلغ الي حتى كادت الصلوة ان تجب فقدمت والرشيد على كرسي واصحاب الاعمدة بين يديه فقال انشد فخفت ان ابتدي من اول قصيدتي بالنسيب فتجب الصلوة ويفوتني ما اردت فتركت النسيب وانشدته من موضع المديح في قصيدتي التي اولها

تذكر عهد البيض وهو لها ترب ... وايام يصبي الغانيات ولا يصبو

فابتدات قولي في المديح

الى ملك يستغرق المال جوده ... مكارمه نهب ومعروفه سكب
وما زال هارون الرضا بن محمد ... له من مياه النصر مشربها العذب
متى تبلغ العيس المراسيل بابه ... بنا فهناك الرحب والمنزل الرحب
لقد جمعت فيك الظنون ولم يكن ... بغيرك ظن يستريح له القلب
جمعت ذوي الاهواء حتى كانهم ... على منهج بعد افتراقهم ركب
بثثت على الاعداء ابناء دربة ... فلم تعدهم منهم حصون ولا درب
وما زلت ترميهم بهم متفردا ... انيسك حزم الراي والصارم العضب
جهدت فلم ابلغ علاك بمدحة ... وليس على من كان مجتهدا عتب

فضحك الرشيد ثم قال لي خفت ان يفوت وقت الصلوة وينقطع المديح عليك فبدات به وتركت النسيب وامرني ان انشده النسيب فانشدته اياه فامر لكل واحد من الشعراء بعشرة الاف درهم وامر لي بضعفها

وحدث قدامة بن نوح قال جلس جعفر بن يحيى بالصالحية فوقف على ستره اعرابي من بني هلال فتكلم واستماح بلفظ فصيح وكلام سهل يعطف المسؤول فقال له جعفر بن يحيى اتقول الشعر يا هلالي قال كنت اقوله وانا حدث فاتملح به ثم تركته لما صرت شيخا قال فانشدنا لشاعركم حميد بن ثور فانشده قوله لمن الديار بغاية الحسن ... تحفظ ذي الحاجات بالنفس حتى اتى على اخرها فاندفع اشجع وانشده مديحا قاله فيه على وزنها وقافيتها

ذهبت مكارم جعفر وفعاله ... في الناس مذاهب الشمس
ملك تسوس له المعالي نفسه ... والعقل خير سياسة النفس
فاذا تراه الملوك راغبا ... جهروا الكلام بمنطق همس
ساد البرامك جعفر وهم الاولى ... بعد الخلائف سادة الانس
ما ضر من قصد ابن يحيى راغبا ... بالسعد حل به ام النحس

فقال له جعفر صف لنا موضعنا هذا فقال

قصور الصالحية كالعذارى ... لبسن ثيابهن ليوم عرس
مطلات على بطن كسته ... ايادي الدهر وشي النسج عرس
اذا ما الطل اثر في ثراه ... تنفس نوره من غير نفس

فتصبغه الشمس



نصف سطر [illegible]

فتصبغه الشمس بصبغ ورس ... وتصبحه باكؤس غير شمس

فقال جعفر للاعرابي كيف ترى يا هلالي صاحبنا قال

خاطره طوع لسانه ... وبيان الناس دون بيانه

وقد جعلت له ما تصلني به قال بل نضعفه لك يا اعرابي ونرضيه فامر للاعرابي بمائة دينار ولاشجع بمائتي دينار وحدث اشجع قال كنت ذات يوم جالسا في مجلس في بعض اخواني اتحدث وانشد اذ دخل علينا انس بن ابي شيخ البصري صاحب جعفر بن يحيى فقام له جميع القوم غيري ولم اعرفه فاقوم له فنظر الي فقال من هذا الرجل فقيل اشجع السلمي الشاعر فقال انشدني بعض قولك فانشدته فقال انك لشاعر فما يمنعك من جعفر بن يحيى فقلت ومن لي بجعفر بن يحيى فقال انا فقل ابياتا ولا تطل فانه يمل الاطالة فقلت لست بصاحب اطالة فقلت ابياتا على نحو ما رسم لي وصرت اليه فقال تقدمني الى الباب فلم يلبث ان جاء فدخل وخرج ابو ريح الهمداني صاحب جعفر بن يحيى فقال اشجع فقمت فقال ادخل فدخلت فاستنشدني فانشدته

وترى الملوك اذا رايتهم ... كل يعيد الصوت والجرس

الابيات المذكورة قريبا قال فامر لي بعشرة الاف درهم وكان اشجع يحب الثياب فكان يكتري الخلعة في كل يوم بدرهمين فيلبسها اياما ثم يكتري غيرها فيفعل بها مثل ذلك قال فابتعت ثيابا واكتريت بيتا بالكرخ فكسوت عيالي وعيال اخوتي حتى انفقتها ثم اتيت المبارك مؤدب الفضل بن يحيى فقال انشدني فانشدته فقال لي ما يمنعك من الفضل بن يحيى قلت ومن لي بالفضل بن يحيى قال انا لك به فادخلني عليه فانشدته

وما قدم الفضل بن يحيى مكانه ... على غيره بل قدمته المكارم
لقد ارهبت الاعداء حتى كانه ... على كل ثغر بالمنية قائم

فقال كم اعطاك قلت عشرة الاف درهم فقال اعطوه عشرين الفا وحدث داود بن مهلهل قال لما خرج جعفر بن يحيى ليصلح امر الشام جلس في مضربه وامر بالطعام للناس فقام اشجع وانشد

فثنان طاغية وباغية ... جلت امورهما عن الخطب
قد جاءكم بالخيل شازبة ... ينقلن نحوكم رحى الحرب
لم يبق الا ان تدور بكم ... ثم قام هاديها على القطب

قال فامر له بصلة ثم بات بالسلبية وقال له دائم القليل خير من منقطع الكثير فقال له وتزيد الوزير من جزيل عرضه فامر له بصلتهما قال وكان يجري عليه في كل جمعة مائة دينار مدة مقامه ببابه وحدث اسحاق الموصلي قال دخلت على الرشيد يوما وهو يخاطب جعفر بن يحيى بشيء لم اسمع ابتداءه وقد علا صوته فلما راني مقبلا قال لجعفر ارضي باسحاق فقال جعفر وانه ليأتي بعلم بعض

ان انصفت فقال لي اي شي تروي للشعرا لهذه المعنى في الخمر انشدني من افضل ما عندك واسد ه فقلت ما فعلت
انهما كانا يتماريان في تقديم في تقديم ابي نواس فعدلت منه الى غيره لئلا اخالف احدهما فقلت لقد احسن
اشجع في معنى له شعرا ولقد طعنت الليل في اعجازه ٭ بالكاس بين غطارف كالانجم ٭ يتمايلون على النعيم كانهم ٭
قضب من الهندي لم تتثلم ٭ وسعى بها الظبي الغرير يزيدها ٭ طيبا ويغشمها الوالم ٭ والليل مشتمل بفضل ردائه ٭
قد كاد يحسر عن اغر وشهم ٭ فاذا ادارتها الاكف رايتها ٭ تثني الفصيح الى لسان الاعجم ٭ وعلى بنانك غضاضة ٭
من كبسها وعلى قصب المعصم ٭ تغلي اذا ما الشعرى تلقتها ٭ صيفا وتسكن في طلوع المرزم ٭ ولقد فضضنا خاتم دنانها ٭
بكرا وليس البكر مثل الايم ٭ ولها سكون في الاناء وخلفها ٭ شغب يطوح بالكمي المعلم ٭ تعلي على الظلم الفتى بضيائها ٭
سرا وتظلمه اذا لم يظلم ٭ فقال لي الرشيد قد عرفت تعصبك على ابي نواس وقد عدلت عنه متعمدا
ولقد احسن اشجع ولكنه لا يقول ابدا مثل قول ابي نواس يا شقيق النفس من حكم ٭ نمت عن ليلي ولم انم ٭
فقلت له ما علمت لو كنت فيهما يا امير المومنين وانما انشدت ما حضرني فقال حسبك قد سمعت الجواب
وكان في اسحق تعصب على ابي نواس لشي جرى بينهما وحدثني اسحق قال اصطبح الواثق في يوم مطير
واتصل شربه وشربنا معه حتى سقطنا لجنوبنا صرعى وهو معنا على حالنا فما حول احد منا من مضجعه
والخدم الخاصة يطوفون علينا ويتفقدوننا وبذلك امرهم وقال لهم لا تحركوا احدا منهم عن مضجعه
فكان هو اول من افاق منا فقام وامر باتباهنا فانبهنا وقمنا وتوضينا واصلحنا من شانتنا وجيئنا
اليه وهو جالس وفي يده كاس وهو يروم شربها والخمار يمنعه فقال يا اسحق انشدني في هذا المعنى شيا
فانشدته قول اشجع السلمي ولقد طعنت الليل في اعجازه ٭ بالكاس بين غطارف كالانجم ٭ الى اخر الابيات فطرب فقال
احسن والله اشجع واحسنت يا ابا محمد عد فاعدتها فشرب كاسه عليها وامر لي بالف دينار وحدثني علي بن
الجهم قال دخل اشجع على الرشيد وقد مات ابن له والناس يعزونه فانشده نفس من الدين ومن اهله
نفيس المنايا من بني هاشم ٭ قد مت فاصبر فقده ٭ الى ابيه والى القاسم ٭ فقال الرشيد ما عزاني احد
اليوم احسن من تعزية اشجع وامر له بصلة وحدثني علي ان اشجع السلمي كتب الى الرشيد وقد ابطات عنه شي
امر له به شعرا ابلغ امير المومنين رسالة ٭ لها عنق بين الرواة فسيح ٭ بان لسان الشعر ينطقه الندا ٭
ويخرسه الابطاء وهو فصيح ٭ فضحك الرشيد وقال لن يخرس لسان الشعراء وامر بتعجيل صلته وحدثني اشجع

قال دخلت على محمد الامين



قال دخلت على محمد الامين حين جلس مجلس الادب للتعليم وهو ابن اربع سنين وكان يجلس في عشية يقوم فانشدت
ملك ابوه وامه من نبعة ٭ منها سراج الامة الوهاج ٭ شربت بمكة في ربى بطحائها ٭ ماء النبوة ليس فيه مزاج ٭
قال فامرت لي زبيدة بمائة الف درهم وحدثني سعيد بن هريم وابو دعامة قالا كان انقطاع اشجع الى العباس
بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فقال الرشيد للعباس يوما يا عم ان الشعراء قد اكثروا في محمد ببيعته في
ام جعفر ولم يقل احد منهم في المامون شيا وانا احب ان اقع على شاعر فطن ذكي يقول فيه فذكر العباس
ذلك لاشجع وامره ان يقول فيه فقال شعرا بيعة المامون اخذه ٭ بعنان الحق في افقه ٭
احكمت مرائره عقدا ٭ منع الحبال في نفقه ٭ لن يفك المرء ربقتها ٭ او يفك الدين من عنقه ٭
ولدى وجه والسدة ٭ صورة تمت ومن خلقه ٭ قال فاتى بها الرشيد وانشده اياها فاستحسنها
وساله لمن هي فقال هي لي فقال سر دنيني بما ساءني ما في نفسي وما كان لك بقولها وامر له بثلاثين
الف دينار فدفع الى اشجع منها خمسة الاف درهم واخذ باقيها لنفسه وحدثني علي بن الفضل
السلمي قال اول ما نجم به اشجع انه اتصل بجعفر بن المنصور وهو حدث وصله به احمد بن يزيد السلمي وابنه عوف
فقال اشجع في جعفر بن المنصور اذكروا حرمة العوامن تلك ٭ يا بني هاشم بن عبد مناف ٭ قد ولدنا لكم ثلاث ولادات ٭
خلطتنا الاشراف بالاشراف ٭ مهدت هاشم نجوم قصي ٭ من بني فالج وعفاف ٭ ان ارماح بهثة بن سليم ٭
نجاف الاطراف غير عجاف ٭ يضربون الجيا في اخمعه ٭ ويسقونه نقيع الذعاف ٭ فشاع شعره وبلغ المنصور
ولم يزل يترقى الى ان وصلته زبيدة بعد وفاة ابيها وتزوجها الرشيد فاسنى جوائزه والحقه بالطبقة
العليا من الشعراء وحدثني مهدي بن سابق قال اعطى جعفر بن يحيى مروان بن ابي حفصة مدحه ثلاثين
الف درهم واعطى ابا البصير عشرين الفا واعطى اشجع وقد انشده معهم ثلاثة الاف وكان ذلك في اول اتصاله به فكتب
اليه اشجع اعطيت مروان الثلاث ٭ بين البنى دلت رعاته ٭ وابا البصير وانما ٭
اعطيتني سهم ثلاثة ٭ ما خانني جور القريض ٭ ولا انهت قسوى الحداثة ٭ فامر له بعشرين الف درهم اخرى
وحدثني احمد بن الحارث الخراز قال كانت لاشجع جارية يقال لها خادم وكان يجد بها وجدا شديدا فماتت فحلف لها انها لا ينتفع
بعدها بلذة من نعيم وكان يذكرها كثيرا حتى ذلك قوله فيها قصيدته التي يرثيها بها الشد وليس لاحزان النسا تطاول ٭
ولكن احزان الرجال تطول ٭ فلا تبخلي بالدمع عني فان من ٭ يظن بدمع من هواه بخيل ٭ فلا كنت من يخبع الريح طرفه ٭

يميل مع الايام حيث تميل • **وقال فيها ايضا** اذا غمضت في جفن عيني جفونه • من الارض فابكيني بما كنت اصنع •
تعزك عني عند ذلك سلوة • وان ليس عني وارث الارض مطمع • اذا الام تخضبي وتعنيك • ولم تسمع مني ولا منك اسمع •
فحينئذ تسليني متى لم يكن • بكا فاقضي ما تبكين اربع • قليلا وهبا ليت يا ريما • فما بي ولي به الموت تفجع •
بني ند قنعني الحادثات اذا رمى • عليك بها عام من الجدب • فيوشك منه بي من ندرته • اذا احلت ارى بينك تنزع •
قال فشكته الى اخيه احمد بن عمر فاجابه عنها بشعر كتبه اليها ومدح فيه الفضل ايضا فاخبر بشعره على شعر اخيه وهو
ذكرت فراقا والمفرق يصدع • واي حيا بعد موتك تنفع • اذا الزمن العد افرق بيننا • فما لي في طيب من العيش مطمع •
ولا كان يوم يا ابن عمرو وليلة • يبدد فيها شملنا ويصدع • ولا كان يوم فيه شوين • فترى بجسمي الحادثات وتبدع •
واقطع وجها فيك كنت اصونه • واخشع فلم اكن منه تخشع • ولو انني غيبت في الترب لم تبل • ولم يرك الراؤون لي تتوجع •
وصل رجل ابصرته متوجعا • على امرأة او عينه الدهر تدمع • ولكنها اما تولت فطل سوى • فتلك اخرى سوف اهوى واتبع •
ولو ابصرت عيناك ما لي لا ابصرت • صباحا حزن عنها ليس يقشع • الى الفضل فارحل بالمديح فانه • منيع الحمى معروفه ليس يمنع •
وزن تزود علما وحلما وسوددا • وبات بنا انفالهم بجدع • وابدع اذا ما ملت الفضل • كما الفضل في بذل المواهب ابدع •
في ابيات اخر قال فانشدها اشجع الفضل وحدثه بالقصة فوصل اخاه وجاريته ووصله **وحدث الحسين الجعفي**
قال كان اشجع اذا قدم بغداد ينزل على صديق له اطلبها فقد مهامرة فوجده قد مات والنوح والبكا في داره فجزع لذلك وبكا
وانشا **يقول** وعهدا صل ذو على من نوح • اسيقم فؤاده حالم صحيح • فراشيعوا عليه ببغداد •
وتريحا ماذا اجن الضريع • رحم الله صاحبي ونديمي • رحمة تغتدي واخر تروح • **ودخل اشجع على الرشيد في**
عيد الفطر فانشد • استقبل العيد بعمر جديد • مدت لك الايام حبل الخلود • مصعدا في درجات العلا •
نجمك منهن وفي السعد السعود • واطرد داء الشر على الطف • نورا جديدا كل يوم جديد • تمضي لك الايام ذا غبطة •
اذا اتى عيد طوى عمر عيد • فامر له بعشرة الاف درهم وامران يغني في هذه الابيات **وحدث محمد بن عبد الله**
بن مالك قال كان حرب بن الشفيع نخاسا وكانت له جارية مغنية وكان الشعراء والكتاب واهل الادب ببغداد يختلفون اليها
يسمعون وينفقون في منزله النفقات الواسعة وبهدون اليها فقال **اشجع** جارية نهر زادنها •
مشبعة الخلخال والقلب • اشكو الذي لاقيت من حبها • حب تمكن في الصدر مني استوى •
امرهما فاقتسما قلبي • فيحل الله شفاها • ويحل السقم الى حرب • واخبارها كثيرة وهذا



وهذا القدر كاف **وحدث** ابن اشجع السلمي قال ترثي دعماي احمد بن يزيد وقد شربوا حتى انتشوا بقبر الوليد
بن عقبة والى جانبه قبر ابي زبيد الطائي وكان نصرانيا وكان ابو زبيد اوصى لما احتضر ان يدفن الى جنب الوليد
بالبليخ والقبران مختلفان كل منهما متوجه الى قبلة الى اهل ملته قال فهو فهو على القبر وجعلوا يتجاذبون
باحاديثهما ويتذاكرون اخبارهما وانشا ابي **يقول** مررت على عظام ابي زبيد • وقد لاحت ببلقعة صلود •
وكان له الوليد نديم صدق • فنادم قبره قبر الوليد • اينسى لعنه دصانا • عظامهما تانس بالصعيد •
وما ادري بمن يبدي المنايا • باحمد ام باشجع ام يزيد • قال فقالوا والله كانه يتنبأ لهم في الشعر وكان اولهم احمد ثم اشجع ثم يزيد

البيت الاول لجرير والثاني للمتنبي

فلا يمنعك من ارب لحاهم سواء ذو العمامة والخماره
ومن في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب

البيت الاول لجرير من قصيدة من الوافر والارب الحاجة واللحا بالضم والكسر جمع لحية وهو شعر الخدين
والذقن والخمار بالكسر النصيف وهو ما ستر الراس وكل ما ستر شيئا فهو خماره والمعنى لا يمنعك من الحاجة
هولاء على صورة الرجال لان الرجال والنسا منهم سواء في الضعف والبيت الثاني للمتنبي من قصيدة من الوافر
يمدح بها سيف الدولة ويذكر خضوع بني كلاب وقبائل العرب له واولها بغيرك راعيا عبث الذئاب •
وغيرك صارما ثلم الضراب • وتملك انفس الثقلين طرا • فكيف تحوز انفسها كلاب • وما تركوك معصية ولكن •
تعاف الورد والموت الشراب • طلبتهم على الامواه حتى • تخاف ان تفتشه الذئاب • **وهي طويلة يقول فيها**
ولكن ربهم اسرى اليهم • فما نفع الوقوف ولا الذهاب • ولا ليل اجن ولا نهار • ولا خيل حملن ولا ركاب •
رميتهم ببحر من حديد • له في البر خلفهم عباب • فمساهم وبسطهم حرير • وصبحهم وبسطهم تراب •
وبعده البيت وبعده بنو قتلى ابيك بارض نجد • ومن ابقى وابقته الحراب • عفا عنهم واعتقهم صغارا •
وفي اعناق اكثرهم سخاب • وكلكم اتى مأتى ابيه • فكل فعال كلكم عجاب • كذا فليسر من طلب الاعادي •
ومثل سراك فليكن الطلاب • والشاهد في البيتين الاخذ الخفي مع تشابه المعنيين فشعر جرير عن الرجال بذي
اللحية كتعبير ابي الطيب عنها بمن في كفه خضاب ومن الاخذ الخفي قول الطرماح لقد زادني حبا لنفسي انني •
بغيض الى كل امرئ غير طائل • واني شقي باللئام ولا ترى • شقيا بهم الا كريم الشمائل • **وقول ابي الطيب**
واذا اتتك مذمتي من ناقص • فهي الشهادة لي باني كامل • سلبوا واشرقت الدماء عليهم

محمرة فكأنهم لم يسلبوا بثياب النجيع عليه فهو مجرد من غمده وكأنما

البيت الاول للبحتري من قصيدة من الكامل يمدح بها ابا اسحق بن ابراهيم واولها عارضنا اصلا فقلنا الربرب ۞ حتى اضاء الاقحوان الاشنب ۞ واخضر موشي البرود وقد بدا ۞ منهن ديباج الخدود المذهب ۞ واعض من خلل السجوف فراعنا ۞ برق تخال ما يشام وخلب ۞ ولوانني انصفت في حكم الهوى ۞ واسمت بارقه ورايتني ۞ الى ان قال ما ان يرى الانوفذ كوكب ۞ من فوارس قد غاب فيه كوكب ۞ فجدل وموسد ومزمل ۞ ومضرج ومضمخ ومخضب ۞ وبعد البيت وبعده ولوانهم ركبوا الكواكب لم يكن ۞ لمجدهم من جد باسك مهرب ۞ وهي طويلة ومعنى البيت ان الدماء المشمة صارت بمنزلة الثياب عليهم وقد اخذ هذا المعنى السري الرفا فقال من قصيدة في سيف الدولة لما رأى الجمع الذي زحفت ۞ اقطاره وتاثت بعدا جوانبه ۞ تركتهم بين مصبوغ ترائبه ۞ من الدماء ومخضوب ذوائبه ۞ فحائد وشهاب الرمح لاحقه ۞ وهارب وذباب السيف طالبه ۞ يهوي اليه بمثل النجم طاعنه ۞ وينتحيه بمثل البرق ضاربه ۞ يكسوه من دمه ثوبا ويسلبه ۞ ثيابه فهو كاسيه وسالبه ۞ واصل هذا المعنى من قول بعض العرب ومرهف بين ابني هشيم بطعنه ۞ لها علق يكسوا السليب رداءا ۞ والبيت الثاني لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الكامل ايضا يمدح بها شجاع بن محمد الطائي اولها اليوم عهدكم فاين الموعد ۞ هيهات ليس ليوم موعدكم غد ۞ الموت اقرب مخلبا من بينكم ۞ والعيش ابعد منكم لا تبعد ۞ ان التي سفكت دمي بجفونها ۞ لم تدر ان دمي الذي تتقلد ۞ قالت وقد رات اصفراري من به ۞ وتنهدت فاجبتها المتنهد ۞ فمضت وقد صبغ الحياء بياضها ۞ لوني كما صبغ اللجين العسجد ۞ فرايت قرن الشمس في قمر الدجى ۞ متاودا غصن به يتاود ۞ عدوية بدوية من دونها ۞ سلب النفوس ونار حرب توقد ۞ وهواجل وصواهل ومناصل ۞ وذوابل وتوعد وتهدد ۞ ابلت مودتها الليالي بعدنا ۞ ومشى عليها الدهر وهو مقيد ۞ ابرحت يا مرض الجفون بمرض ۞ مرض الطبيب له وعيد العود ۞ وهي طويلة يقول فيها كم جئت تزاليك كانما ۞ فالارض واحدة وانت الاوحد ۞ وصن الحسام ولا تذله فانه ۞ يشكو يمينك والجماجم تشهد ۞ وبعد البيت وبعد ربانه نفذ القذى لسفينه ۞ تجري من الهامات بحر مزبد ۞ ما شاركته منية في مهجة ۞ الا وشفرته على يدها يد ۞ والنجيع من الدم ما كان الى السواد وصدم الجوف والغمد بالكسر جفن السيف والشاهد في البيتين نقل المعنى من الماخوذ الى محل آخر معنى بيت المتنبي ان الدم اليابس صار بمنزلة غمد السيف فنقل المعنى من القتلى والجرحى الى

اذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا



البيت الاول لجرير والثاني لابي نواس

وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

البيت الاول لجرير من قصيدة من الوافر تقدم ذكر اولها في شواهد الاستخدام ومنها هذا لنا حوض الحجيج وساقياه ۞ ومن ورث النبوة والكتابا ۞ الستا اكثر الثقلين حيا ۞ كيربوع اذا رفعوا القبابا ۞ فغض الطرف انك من نمير ۞ فلا كعبا بلغت ولا كلابا ۞ والمعنى ان بني تميم يقومون مقام الناس كلهم والبيت الثاني لابي نواس من ابيات من السريع كتبها للرشيد مادحا للفضل بن الربيع وهي هذه قولا لهارون امام الهدى ۞ عند احتفال المجلس الحاشد ۞ نصيحة الفضل واشفاقه ۞ اخلى له وجهك من حاسد ۞ بصادق الطاعة ديانها ۞ وراتق الفارق والشاهد ۞ انت على مابك من قدرة ۞ فلست مثل الفضل بالواجد ۞ اوجده الله فما مثله ۞ لطالب ذاك ولا ناشد ۞ وبعده البيت حكي ان ابا سعيد بن حميد تمام الكلام دخل على ابي داود فقال له حسبك عاتبا يا ابا تمام فقال انما يعتب على واحد وانت الناس جميعا فكيف يعتب عليك فقال له ابن ابي داود من اين اخذت هذه اللفظة فقال من قول الحاذق ابي نواس وانشد البيت والشاهد في البيتين خفي معنى الماخوذ منه فان بيت جرير يخص بعض العالم وبيت ابي نواس يشمله وقد جاء في معنى البيتين قول المتنبي شعرا تشفوا لنا في الحساد ۞ وان في ذلك اذا انثيت موعوقا وقوله ايضا صديق ما رايت معدها ۞ الارايت الثاني رجل ۞ وقول الوزير المغربي حتى اذا ما اراد الله يسعده ۞ رايته ورايت الثاني رجل ۞ وقول ابي الفرج البيغا يميل الى المبالغة واذا ما طلت في بلدة ۞ فهو جميع اهل الدنيا وانت الانام ۞ وقول ابن قلاقس من قصيدة دمولك فاحضر فليس الجميع ۞ اذا غبت لاغبت كالمحضر ۞ وقد جمع الله فيك الانام ۞ وليس عليه بمستنكر ۞ وقوله ايضا على الشهادة بالفضل ۞ كالمثل والارا في المسلسل ۞ مدحته فدحت الناس قاطبة ۞ لانه الفرد الناس في رجل ۞ وقد ضمن البراعي بيت ابي نواس فقال يهجو بجمعت من نطف دا نه حتى بدا في قالب فاسد ۞ وليس على الله بمستنكر ۞ ان يجمع العالم في واحد ۞ ومثله ما اجاب به قابوس صاحب جرجان للصاحب بن عباد حين هجاه بقوله شعرا قد قبس القابس قابوس ۞ ونجمه في السما منحوس ۞ وكيف يرجى الفلاح من رجل ۞ يكون في اخر اسمه بوس ۞ وجواب قابوس من كان يرجو ابا قاسم ۞ فقد هجا كل بني ادم ۞ لانه صور من صفعة ۞ تجمعت من نطف العالم ۞ ومثله لابي حمد العروضي

لو كان يورث بالشبابة ميت • لملكت بالاعصار ما لا يملك • فعل يحاكيه بحرارته • في الناس من قطع الجميع سبيله •

ومنه قول ابن الحجاج • ابن الفلا في لدفقة • شعبه يصبو الى الغمام • ابخل من كلب ولكنه •

يبرعه اجود من حاتم • كفاه من هجوه انه واحد • صور في كل بجاده م • ولقد اجاد ابو نعيم

البزار الشاعر الواسطي بقوله • لقد كل الزمن يخصك في الورا • فلا شانه شانى كما يأتي الكثير • ومن جميع الاشياء في العين قادره

على جميع اشتات الفضائل تحصر • فانه زاد على ابي نواس في المبالغة والتمثيل لان الانسان اذا فتح عينه راى نصف

العالم وكان الوزير مؤيد الدين بن العلقمي اذ ذاك العلقمي من زفوم جماعتهم قد طالع المستعصم في شخص من امرا الجبل

يعرف بابن شرفشاه وقال في اخر كلامه وهو يدير فوقع المستعصم له • ولا تسأل ابدا مدبرا •

وكن مع الله على المدبر • فكتب ابن العلقمي ابياتا في الجواب منها • يا مالكا ارجو بحبي له •

نيل المنى والفوز في المحشر • ارشدتني لا زلت لي مرشدا • وهاديا من نوب الاعصر • ابنت في بيت هذا قلته •

عن شرف في بيتك الاطهر • فضلك فضل ما له منكر • وليس لضوء الشمس من منكر • ان يجمع العالم في واحد •

فليس لله بمستنكر • فقلت بيت ابي نواس فجعل عجزه صدرا والعلقمي هذا وزير المستعصم

وكان هو الركن الاكبر في مجيء التتار الى بغداد وخراب ذلك الاقليم وهدم ذلك الجناب العظيم فعليه

من الله ما يستحق • **اجد الملامة في هواك لذيذة • حبا لذكرك فليلمني اللوم**

**واحبه واحب فيه ملامة • ان الملامة فيه من اعدائه**

البيت الاول لابي الشيص من ابيات من الكامل وقبل البيت • وقف الهوى بي حيث انت فليس لي • متاخر عنه ولا متقدم •

وبعده البيت وبعده • اشبهت اعدائي فصرت احبهم • اذ كان حظي منك حظي منهم • واهنتني فاهنت نفسي عامدا •

ما من يهون عليك ممن اكرم • والبيت الثاني لابي الطيب من قصيدة من الكامل يمدح بها سيف الدولة واوله

القلب اعلم يا عذول بدائه • واحق منك بجفنه وبمائه • فومن احب لاعصينك في الهوى • قسما به وبحسنه وبهائه •

وبعد البيت وبعده • عجب الوشاة من اللحاة وقولهم • دع ما نراك ضعفت عن اخفائه • ما الخل الا من اود بقلبه •

وارى بطرف لا يرى بسوائه • ان المعين على الصبابة بالاسى • اولى برحمة ربها واخائه • مهلا فان العذل من اسقامه •

وترفقا فالسمع من اعضائه • وهب الملامة في اللذاذة كالكرى • مطرودة بسهاده وبكائه • لا تعذل المشتاق في اشواقه •

حتى يكون حشاك في احشائه • ان القتيل مضرجا بدموعه • مثل القتيل مضرجا بدمائه • والعشق كالمعشوق يعذب قربه

للمبتلي وينال من حوبائه



للمبتلي وينال من حوبائه • لو قلت للدنف الحزين فديته • مما به لاغرته بفدائه • وقد اخذ المتنبي قوله

لا تعذل المشتاق في اشواقه • من قول البحتري • اذا شئت الا تعذل الدهر عاشقا • على كمد من لوعة البين فاعشق •

والمشابه في البيتين كون معنى الماخوذ نقيض معنى الماخوذ منه فبيت ابي الطيب نقيض بيت ابي الشيص

والاحسن في هذا النوع ان يبين السبب كما في هذين البيتين الا ان يكون ظاهرا كما في قول ابي تمام

ونغمة معتف جدواه احلى • على اذنيه من نغم السماع • وقول ابي الطيب • والجراحات عنده نغمات •

سبقت قبل سيبه بسؤال • اراد ابو تمام ان صوت السائل لعطاء ممدوحه احلى والذ على اذنيه من نغمات السماع

والحان الغناء واراد ابو الطيب ان عادة ممدوحه الاعطاء بغير سؤال فان سبقت نغمة من سائل عطائه

اثرت تلك فيه تاثير الجراح في المجروح وفي معنى بيت ابي تمام قول البحتري • نشوان يطرب للسؤال كانما

غناه مالك طيئ او معبد • وكذلك قول المتنبي • كانما السؤال في مسامعه • قميص يوسف في اجفان يعقوب •

وفي معناه قول ابي العباس [illegible] • من الريح الا خاسوق سائل • وقد اخذ بعض المغاربة بيت

ابي الشيص فقال الشعر • عذلت بالسلطان فيك وانما • اخشى صدودك لا من السلطان • اجد اللذات في المنام فلو دري

اهل الرشا حتى الذي يلحاني • واصل المعنى لابي نواس فانه قال • اذا غادني صبوح عذل • فانه لا اعد اللوم فيه

عليك اذا ملت من الذنوب • وفيه معناه قول الآخر • من ذم عاذله فاني شاكر للعاذلين سمي بهم كالقلب من ذكر الاحبة مثلي

ما ضر اغراءهم بالعذل اذا لم اقبل • تعب الملام عليهم وعلاوة • ومنه قول ابن الرومي • تلذ لي الملامة في هوى

لذكراه واستحلي اذاها • وابو الشيص اسمه محمد بن رزين بن تمام وهو ابن عم دعبل وابو الشيص لقب غلب عليه

وكنيته ابو جعفر وكان من شعراء عصره متوسط الحال غير بعيد الذكر لو وقوعه بابن مسلم بن الوليد واشجع وابي نواس

فخمل وانقطع الى امير الرقة عقبة بن جعفر بن الاشعث الخزاعي فمدحه باكثر شعره وكان عقبة جوادا فاغناه عن غيره

فلما يؤدي له في غيره • وحكى عبد الله بن المعتز ان ابا خالد العامري قال للرجز احرك انه كان في الدنيا

اشعر من ابي الشيص فكذب به والله لكان الشعر عليه اهون من شرب الماء على العطشان وكان من اوصف الناس للشراب

وامدحهم للملوك وكان سريع الخاطر جدا فمما ذكر عنه من شعره في مدح امير الرقة قوله • لا تنكري صدي ولا اعراضي •

ليس المقل عن الزمان براض • شيئان لا تصبو النساء اليهما • حلي المشيب وحلة الانقاض • حسر المشيب قناعه عن راسه •

فرمينه بالصد والاعراض • ولربما جعلت محاسن وجهه • لجفونها غرضا من الاغراض • ومن احسان ابي الشيص انه

انه قال لما انشد هذه القصيدة لعقبة بن جعفر امر بان تعد واعطاني بكل بيت الف درهم

ذكر اسم ابي الشيص ونسبه

وحدثني احمد بن عبيد قال اجتمع مسلم بن الوليد وابو نواس وابو الشيص ودعبل في مجلس فقالوا لينشد كل واحد
منكم اجود ما قاله من الشعر فاندفع رجل منهم فقال اسمعوا مني اخبركم بما ينشد كل واحد منكم قبل ان ينشد فقال
لمسلم اما انت يا ابا الوليد فكاني بك قد انشدت    اذا ما علت منا ذؤابة واحد ◦ وان كان ذا حلم دعته الى الجهل ◦
هل العيش الا ان تروح مع الصبا ◦ وتغدو صريع الكاس والاعين النجل ◦ قال وبهذا البيت لقبه الرشيد صريع الغواني فقال له
مسلم صدقت ثم اقبل على ابي نواس وقال له وكاني بك يا ابا علي قد انشدت    لا تبك ليلى ولا تطرب الى هند ◦
واشرب على الورد من حمراء كالورد ◦ تسقيك من عينها خمرا ومن يدها ◦ خمرا فما لك من سكرين من بد ◦ فقال له صدقت ثم اقبل على دعبل
فقال له يا ابا علي فكاني بك تنشد قولك    اين الشباب واية سلكا ◦ الاينا المادة في ايها النضا
فقال له صدقت ثم اقبل على ابي الشيص فقال له وانت يا ابا جعفر فكاني بك وقد انشدت قولك
لا تنكري صدي ولا اعراضي ◦ الابيات السابقة فقال ما هذا اردت ان انشد ولا هذا باجود شعر قلته
قالوا فانشدنا ما بدا لك فانشدهم الابيات الميمية السالفة فقال ابو نواس احسنت والله وجودت
وحياتك لاسرقن هذا المعنى منك ثم لاغلبنك عليه فيشتهر ما اقول ويموت ما قلت قال فسرق قوله
وقف الهوى بي حيث انت فاخذه فقال في الخصيب    فما جازه جود ولا حل دونه ◦ ولكن يسير الجود حيث يسير ◦
فسار بيت ابي نواس وسقط بيت ابي الشيص وحدثني يحيى بن علي الخراساني عن دعبل قال كنا يوما
عند ابي نواس انا ودعبل وابو الشيص ومسلم بن الوليد الانصاري فقال ابو نواس لابي الشيص انشدني
قصيدتك المخزية قال وما هي قال الضادية فانشده فاحفظ علي قولك    ليس المقل عن الزمان براضي
الا اخبرك استحسانا لها فاني لا اشك كان اذا قال قصيدة عرضها على ابنه وكان قد سمعها وعلمها
ما بلغت به استحقاق التحكيم والاختيار لجيد الكلام ثم يقول لها عدي الحرمات فقد قوله
اعزاد وع يستسقى الغمام به ◦ لو قارع الناس عن احسابهم قرعا ◦ وما اشبه ذلك من شعره فقال ابو الشيص لا تفعل
انما ليست عندي عقد درة معضل ولكني اكاثر بغيرها ثم انشده الابيات الميمية المذكورة ايضا فقال له
ابو نواس فلا ردت عن ربك ما بعث ان تحكي من سلبك او تدرك في هربك قال بل اقول في الحلبي فكيف رايت
هذا الطراد فقال اري نطاحها وانشده هبا حسنا فكيف تركت قولك    في درة من الفصيح صقيل ◦
وقميص من الحديد مذال ◦ قال لو تركته كما تركت غبار الدهر ... الحافظة ودين في ناظره ◦
قال ابن ... رايت بخط الفاضل كمال الدين ابي ... بن العطار الشيباني الكاتب ما صورته

ذكر ان ابا الشيص



ذكر ان ابا الشيص كان لو قيل له ابن من انت فقال    وقف الهوى بي حيث انت    ولو قيل له الذين التعصب ابن من انت
هذا العذول عليكم ما لي وله ◦ ثم قال وهذه قصيدة سائرة مشهورة دائرة محفوظة على السنة العالم وعارضها
جماعة من معاصريه فلم يتفق لهم ما اتفق له فيها انتهى اقول ولا باس بذكر طرف منها ليعلم صدق مقاله قال
هذا العذول عليكم ما لي وله    اما قد رضيت بذا الغرام وذله ◦ الى ان يقول فيها    الوكم في هجركم وصدودكم ◦
ما هذه في الحب منكم اوله ◦ فسالكم فعسى بما اشكي ◦ حتى الدجى وعلا ما اطوله ◦ يا سائلي عن شرح حالي في الهوى ◦
ترك الجواب هذي لمسئله ◦ يا راحلين وفي الحشا عليهم ◦ رشا عليه مشا الحب فلفله ◦ لسرت لذا لعشا نظرة ومنه ◦
يسوي اللوا الا ... معشله ◦ ولو يحب صدا عارض خده ◦ ما اصبحت في سالفيه مسلسله ◦ وقد استعمل هذا المعنى فقال
صبان ... فقاصيب بعارض ◦ ما اصد ... ◦ رجع الى اخبار ابي الشيص وحدثني موسى بن معروف
الاصفهاني قال دخل ابو الشيص على ابي دلف وهو يلاعب خادما له بالشطرنج فقال له يا ابا الشيص سل هذا
الخادم ان يحل ازاره وشيئا فقال الامير اعزه الله احق بمسئلته قال قد سئلته فزعم انه يخاف العين على صدره
فقل فيه شيئا فقال    وشادن كالبدر يجلو الدجى ◦ في الفرق منه المسك يجرى ◦ يحاذر العين على صدره ◦◦
فالجيب منه الدهر مزرور ◦ فقال ابو دلف وحياتي لقد احسنت وامر له بجائزة الاف درهم فقال الخادم قد ا
والله كما قلت ولكنك انت ما احسنت فضحك وامر له بجائزة الاف درهم اخرى وحدثني علي بن سعيد
الشيباني قال تعشق ابو الشيص قينة لرجل من اهل بغداد فكان يختلف اليها وينفق عليها في منزل الرجل حتى
اتلف مالا كثيرا فلما كف بصره واخفق حجل اذا جاء الى مولى الجارية حجبه ومنعه من الدخول فجاءني ابو الشيص
شكي الي وجده بالجارية واستخفافه مولاها به وسالني المضي معه فمضيت معه اليه فاستوذن لنا عليه
فاذن لنا فدخلنا انا وابو الشيص فعاتبته في امره وعظمت عليه حقه وخوفته من لسانه ومن اخوانه فجعل له يوما في
الجمعة يزورها فيه فكان ياكل في بيته ويحمل معه نبيذا ونقلا فمضيت معه ذات يوم اليها فلما وقفنا
على بابهم سمعنا صراخا شديدا من الدار فقال لي ما لها تصرخ لعله قد مات فانزلنا ثم الباب حتى فتح لنا فاذا
هو قد حسر كمه وبيده سوطه وقال لنا ادخلا فدخلنا وانا حامله على الاذن لنا القرية حتى دخلنا وعاد الرجل
الى داخل بيت فاطلعنا فاذا هي مشدودة على سلم وهو يضربها اشد الضرب وهي تصرخ وهو يقول لها
وانت ايضا ما ... فاندفع ابو الشيص على الحائط يقول    يقول والسوط على كفه ◦ تدهرى في خلقها جانه ◦

مطلب اخبار ابي الشيص ٥

وهي السلم متهدد و د ة • وانشايم نايرة الحيد • قال وجعل ابو الشيص يردّدهما فسمعهما الرجل
فخرج الينا مبادرا وقال له انشدني البيتين اللذين قلتهما فدافعه فحلف انه لا بد من انشادهما فانشده اياهما
فقال لي يا ابا الحسن انت كنت تشفع هذا وقد اشفعتك بما تحب فان شاع هذان البيتان فضحني فقل له يقطع
هذا ولا يشيعهما وله علي يومان في الجمعة ففعلت ذلك ووافقته عليه فلم يزل يتردد اليها يومين في الجمعة حتى مات

وحدثني علي بن محمد النوفلي عن عمه قال كان ابو الشيص صديقا لمحمد بن اسحق بن سليمان الهاشمي وهما
ح ملقان فقال محمد بن اسحق برتبة عند سلطانه فجفا ابا الشيص وتغير له فكتب اليه

الحمد لله رب العالمين على • قربك وبعدك مني يا ابن اسحق • يا ليت شعري متى تغدو علي وقد • اصبحت رب دنانير واوراق
تغدو علي اذا ما قيل من راق • والتفت الساق عند الموت بالساق • يوم لعمري تهم الناس انفسهم • وليس تنفع فيه رقية الراقي •

وحدثت احمد بن عبد الرحمن الكاتب عن ابيه قال كانت لابي الشيص جارية سوداء اسمها نبر وكان يتعشقها
وفيها يقول

لم تنصفي يا سمية الذهب • تتلف نفسي وانت في لعب • يا ابنة عم المسك الذكي ومن
لولاه لم يغذ ولم يطب • ناسبك المسك في السواد وفي • الريح فاكرم بذاك من نسب •

ومن لطيف شعره قوله

وقائلة وقد بصرت بدمع • على الخدين منحدر سكوب • اتكذب في البكا وانت خلو • قديما ما جسرت على الذنوب •
قميصك والدموع تجول فيه • وقلبك ليس بالقلب الكئيب • نظير قميص يوسف حين جاؤا • على لبّاته بدم كذوب •
فقلت لها فداك ابي وامي • رجمت بسوء ظنك في الغيوب • اما والله لو فتشت قلبي • لسرك بالعويل وبالنحيب •
دموع العاشقين اذا تلاقوا • بظهر الغيب السنة القلوب •

وعمي ابو الشيص في اخر عمره وله مراث في عينيه
ذهابهما وبعده فحدثت محمد بن القاسم بن مهرويه قال انشدني ابراهيم بن المدبر ابياتا لابي يعقوب الخريمي
التي يرثي بها عينيه يقول فيها

اذا ما مات بعضك فابك بعضا • فان البعض من بعض قريب •

فانشدني لابي الشيص يبكي عينيه

يا نفس ابكي بادمع هتن • وواكف كالجمان في سنن • على دليلي وقائدي ويدي • ونور وجهي وسائر البدن •
ابكي عليها بها فقد فارقت • تفرّقني والظلام في قرن •

وقال ابو هفان حدثني دعبل ان امراة رأت
ابا الشيص فقالت يا ابا الشيص عميت بعدك فقال لعنك الله دعوتني باللقب وعيرتني بالضرر وحدثني
ابو العباس بن الفرات قال كنت اسير مع عبيد الله بن سليمان فاستقبلنا جعفر بن حفص على دابة هزيل وخلفه غلام له
يشح على بغل له هرم وما فيهم الا مخشوّ فاقبل علي عبيد الله بن سليمان فقال كانهم والله صفة ابي الشيص حيث يقول

الاكل الوجيف



تاريخ وفاة ابي الشيص

الاكل الوجيف لحومها ولحومهم • فاتوك انقاضا على انقاض • وكانت وفاة ابي الشيص سنة ست وتسعين و
مائة مقتولا وحدثت عبد الله بن الاعمش قال كان ابو الشيص عند عقبة بن جعفر بن الاشعث
الخزاعي يشرب فلما ثمل نام عنده ثم انتبه في بعض الليل فذهب يدب الى خادم لعقبة فجاءه بسكين
فقال له ويحك قتلتني والله ربما احب ان انتصح في قتلت في مثل هذا ولا تفتضح انت بي ولكن خذ
هذه سكينة فاكسرها ولويها بيدي واجعل زجاجها في الجرح فاذا سئلت عني فقل انه سقط في سكري
على الدستيجة فانكسرت فقتلته ومات من ساعته ففعل الخادم ما امره به ودفن ابو الشيص
وجزع عقبة عليه جزعا شديدا فلما كان بعد ايام سكر الخادم فصدق عقبة الخبر وانه هو قتله
فلم يلبثه عقبة ان قام اليه بسيفه فلم يزل يضربه حتى قتله

وترى الطير على آثارنا • وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى • بعقبان طير في الدماء نواهل • اقامت مع الرايات حتى كانها • من الجيش الا انها لم تقاتل

البيت الاول للافوه الازدي من قصيدة من الرمل اولها

ان ترى راسي فيه قزع • وشواتي خلة فيها دوار

يقول فيها

انما نعمة قوم متعة • وحياة المرء ثوب مستعار • ختم الدهر علينا انه • ظلف ما نال منا وجبار •

وهذه القصيدة من جيد شعر العرب وهي التي نهى النبي عن انشادها لما فيها من ذكر اسمعيل واباه
عنى بقوله فيها

وبنت جرهم بلا فرق • جرهما منهم حوفا وعرار •

والبيتان الاخيران لابي تمام من قصيدة من الطويل يمدح بها المعتصم والافشين اولها

غدى الملك معمور الحوى والمنازل • منور وحف الروض عذب المناهل • بمعتصم بالله اصبح ملجأ • ومعتصما حرزا لكل موائل • اهل البشر بالله الامام فضاله •
وفي طرفيها بالهدى والعلى • فاصبحت عطايا فوارع شرّح • تسايل في الافاق من كل سائل • مواهب جدن الارض حتى كانما •
اخذن بآداب السحاب الهواطل •

ومنها في مدح الافشين

شهدت امير المؤمنين شهادة • كثير ذوو تصديقها في المحافل •
لقد لبس الافشين قسطلة الوغى • محشا بنصل السيف غير مواكل • وحرر من داره حين اضرمت • به الحرب حلا من عقود المنازل •
وسار به بين القنابل والقنا • عزائم كانت كالقنا والقنابل • راى بابك منه التي لا شوى لها • سوى صيلم او صيحة قاتل •
تراه الى الهيجا اول راكب • وتحت صبير الموت اول نازل • ترى ... سربا اكن الطير ... • عليه بعصب في الكريهة قاصل •

البيت الاول للافوه الازدي والبيتان الاخيران لابي تمام

وبعده والعقبان والنواصل جمع ناصلة من نهل اذا روي والرايات الاعلام ومعنى البيت الاول انك ترى الطير كأنها
على اثارنا لثقتها انا سنطعمها من لحوم من نقتلهم من اعدائنا ومعنى البيتين الاخيرين
ان رايات الممدوح التي كالعقبان قد صارت مظللة بالعقبان من الطير والنواصل في دماء القتلى لانه
اذا خرج للغزو تسير العقبان فوقها بانه لاكل لحوم القتلى فتلقى ظلالها عليها والعقبان يطلق على
الراية الضخمة قال الشاعر وهو اذا الحرب هفا عقابه ٭ مرجم حرب تلتقي حرابه ٭ وقال الآخر
وربت ظل عقاب قد وقيت به ٭ مهاته من الشمس والابطال ٭ والشاهد في الابيات ان يوجد بعض معنى المأخوذ
منه ويضاف اليه ما يحسنه فان ابا تمام لم يلم بشيء من معنى قول الافوه ورأي عين ولا قوله ثقة ان ستمار
لكن زاد عليه زيادات محسنة لبعض المعنى الذي اخذه بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله في الدماء نواهل
وبقوله اقامت مع الرايات حتى كانها من الجيش وبهذه الزيادة يتم حسن قوله الا انها لم تقاتل لانه لو قيل
ظللت عقبان الرايات بعقبان الطير الا انها لم تقاتل لم يحسن هذا الاستثناء المنقطع ذلك الحسن
لانه انما حسن لانه لما قال اقامت مع الرايات حتى كانها من الجيش فقد ظن انها تقاتل مثل الجيش فحسن الاستدراك الذي هو رفع
التوهم الناشئ من الكلام السابق مجلاً وقوع ظلها على الرايات وما ذكر في الابيات من ان الطير تتبع جيشه لتغتذي
ما يقتل من اعدائه معنى متداول بين الشعراء واول من نطق به الافوه هذا ومنه قول النابغة في القصيدة
التي في تاكيد المدح بما يشبه الذم اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم ٭ عصائب طير تهتدي بعصائب
يصاحبنهم حتى يغرن مغارهم ٭ من الضاريات بالدماء الدوارب ٭ جوانح قد ايقن ان قبيله ٭ اذا ما التقى الجمعان اول غالب ٭
لهن عليه عادة قد عرفنها ٭ اذا عرض الخطي فوق الكتائب ٭ وقول ابي نواس واذا مج القنا علقا ٭
وترى الموت في صورة ٭ راح في ثني مفاضته ٭ اسد يدمى شباظفره ٭ تتأيا الطير غدوته ٭
ثقة بالشبع من جزره ٭ ولما سمع عمرو الوراق ابا نواس ينشد هذه الابيات قال ما تركت للنابغة
شيئا حيث تقول وانشد الابيات فقال له ابو نواس اسكت فان احسن الاختراع لما ساوت الاتباع وتبع
ابا نواس مسلم فقال قد عود الطير عادات وثقن بها ٭ فهن يتبعنه في كل مرتحل ٭ ومن هذا المعنى قول حميد
بن ثور الهلالي يصف ذئبا اذا ما غدا يوما رايت غيابة ٭ من الطير ينظرن الذي هو صانع ٭ ومنه قول مروان بن ابي الجنوب
يمدح المعتصم لا تشبع الطير الا في وقائعه ٭ فاينما سار سارت خلفه زمرا ٭ عوارفا انه في كل معترك ٭



لا يغمد السيف حتى يكثر الجزرا ٭ واخذه ابو بكر بن النطاح فقال وترى السباع من الجوارح فوق
بين الاسنة والرايات تتبعهم ٭ واخذه اخر فقال واخذه ابن جمهور فقال ترى جوارح طير الجو فوقهم
ولست ترى الطير الحوائم وقعا ٭ من الارض الا حيث كانوا ٭ ومنه قول الكميت بن معروف
وقد سترت اسنة الرماح ٭ حدي الجو والرخم السغاب ٭ ومنه قول بعضهم والطيران سار سار فوق موكبه
موقنات انه يسطو فيقريها ٭ وقد احسن ابو الطيب له عسكرا خيل وطير اذا رمى ٭ بها عسكرا لم تبق الا جماجمه ٭
وله في قريب منه يطمع الطير فيهم طول اكلهم ٭ حتى تكاد على احيائهم تقع ٭ وقد اشار الى هذا المعنى
ابو نواس فقال واظما حتى يرتوي البيض والقنا ٭ واسغب حتى يشبع الذئب والنسر ٭ ومنه قول ابن شهيد الاندلسي
وتدري سباع الطير ان كماته ٭ اذا لقيت صيد الكماة سباع ٭ تطير جياعا فوقه وتردها ٭ ظباه الى الاوكار وهي شباع ٭
وقد يقع اتفاق الشاعرين في اللفظ والمعنى جميعا او في المعنى وحده ويكون ذلك من قبيل توارد الخواطر كما يحكى
ان سليمان بن عبد الملك اتي باسارى من الروم وكان الفرزدق حاضرا فامره سليمان ان يضرب به عنق واحد منهم فاستعفى
فما اعفي وقدم اسير الى سيف غير صالح للضرب فلم يستعمله وقال انما اضرب بسيف ابي رغوان سيف مجاشع
يعني سيفه ثم ضرب به الرومي فنبا السيف فضحك سليمان ومن حوله فقال الفرزدق لا تعجل لنا ان اضحكت سيدهم
خليفة الله يستسقى به المطر ٭ لم ينب سيفي من رعب ولا دهش ٭ من الاسير ولكن اخر القدر ٭ ولن يقدم نفسا قبل ميتها ٭
جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر ٭ ثم اغمد سيفه وهو يقول ما ان يعاب سيد اذا صبا ٭ ولا يعاب صارم اذا نبا ٭
ثم جلس يقول كاني بابن المراغة يعني جريرا وقد هجاني فقال سيف ابي رغوان قين مجاشع ٭ ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم ٭
وقام فانصرف وحضر جرير فاخبر الخبر ولم يشد الشعر فانشأ يقول البيت بحروفه وزاد ضربت به عند الامام فارعشت ٭
يداك وقالوا محدث غير صارم ٭ فاعجب سليمان بن عبد الملك ما شاهده ثم قال جرير يا امير المؤمنين كاني بابن القين
يعني الفرزدق قد اجابني وقال ولا نقتل الاسرى ولكن نفكهم ٭ اذا اثقل الاعناق حمل المغارم ٭ ثم حضر الفرزدق فاخبر بما
دون ما عداه فقال مجيبا ٭ كذلك سيوف الهند تنبو ظباتها ٭ وتقطع احيانا مناط التمائم ٭ ولا نقتل الاسرى ولكن نفكهم ٭
اذا اثقل الاعناق حمل المغارم ٭ وهل ضربة الرومي جاعلة لكم ٭ ابا عن كليب او اخا مثل دارم ٭ ويضارع هذا
ما حكي ان المهدي اتي باسرى من الروم فامر بقتلهم وكان عنده شبيب بن شيبة فقال له اضرب عنق هذا
العلج فقال يا امير المؤمنين قد علمت ما ابتلي به الفرزدق فعير به قومه الى الآن فقال انما اردت تشريفك

وهذا عقيبك وكان ابو الهول الشاعر حاضرا فانشد خدعت من الزمن وهو حميد • فكيف ولولا فيه وهو مطلق •
وما لك امير المومنين لفضله • فكم شيب منه ذاك يبقى • فتح شيبان نزاع كبيبه • وادن شيبا من كلام يلفى •
ومن نوادر الخواطر ما يحكى عن ابن سينا وما انشد لنفسه سعيد وشئت اما انا تبيه • تململ واضطر اضطراز المهند •
فقيل له اين تذهب بك هذه اللطيفة فقال الآن علمنا في شعر اذ وافقته على قوله ولم اسمعه وسنه
ما حكاه الصفي الحلي انه نظم بيتا من ابيات وهو تهوى الرقا فتحبها براضيه
ولنذكر من اخذه المتاخرين بعضهم من بعض ما يحلو في الاذواق وتتملا به الاوراق فمن ذلك قول القاضي
الفاضل في مليح معذر وكنت وكنا والزمان سالما • فخفت وهي نار وهو غير ساه على • فراحني في ورده فخلك شاه وقف •
ويغني تابى شركها في المواسم • واخذه القيراطي لقد كنت لي وحدي ورد جملة حضر في • وكنا وكانت للزمان مواهب •
فعارضني في ورد خديك عارض • وزاحمني في ورده ثم ذلك شارب • وقول ابن سناء الملك وفي القلب تصديع وفي الوجه جزء ملي •
وفي الخد دينار وفي الجفن كسر • اخذه ابن نباته في خده وجفونه • للحسن دينار وكسر •
وتلاه ناس في هذا المعنى الى ان وصل الى العمار فقال كم حوى جفني معنى • قلت الفا وكسورا •
وقول السراج الوراق يا ساكنا قلبي المعنى • بوجده في قلوب ذاب • قلبي من فوق النوى ذاهب •
وانت لم تخرج عن الواجب • اخذه ابن نباته نكتة الواو وسبكها في قالب اخر فقال في رامي بندق
اسعد بما قد برز • سعيدة الطالع والغارب • مرت على وسكنت الحشا • فما تعدت عن الواجب
وقال الحسن الجزار وكتب به الى بعض الرؤساء يستهدي قطرا ايا علم الدين الذي كفه •
براحته فذا نجل الغيث والبحر • لئن امحلت ارضي لكنه ان لا رجولها من سحب راحتها القطر • فحلى ابن نباته في هذا
القطر يجي قاضي القضاة اشكو • عجزي عن الحلو في شيبا • والفطر ارجو ولا عجب •
للفطر يرجى من الغمام • وقول محيي الدين بن عبد الظاهر شكر النسيم ارضكم • كم بلغت عني تحيته •
لا غرو ان حفظت احاديث • الهوى فهي الذكية • اخذها الصلاح الصفدي فقال
يا لهيب نسيمه طلع في ارضكم • فانار كامن لوعتي وتبكيه • اهدى تحيتكم واشبه لطفكم • وروى شذاكم ان ذا الذكي •
واشار الى هذه المرة ابن ابي حجلة فقال انا ابن ابيك لم تزل قرابة • يا في بكل تحية وفسيح •
نسب لعاقي النسيم لنفسه • جهلا وراح فلانة في الربيع • وقال ابن عبد الظاهر ايضا مقتبسا

بأبي فتاة من كمال



بأبي فتاة من كمال صفاتها • وجمال بهجتها تحار الاعين • كم قد دعت عوادلي من وجهها • لما بدت بالتي هي احسن •
اخذه ابن نباته بقافيته ولكن زاده ايضا فقال يا عاذلي شمس النهار جميلة • وجمال فاتنتي اتم واحسن •
فانظر الى حسنيهما متأملا • وادفع ملامك بالتي هي احسن • والم به العز الموصلي فقال قد سلونا عن المليح ده
فان وجه بدا لنا فتنت • ورجعنا عن النهك فيه • ودفعناه بالتي هي احسن • وقول ابن عبد الظاهر ايضا
وكتب به من منهل بطريق الحجاز حيث عين القصب كتبت لكم من عين القصب التي • لها من معانيكم ومن نغمها طرب •
فان اطرب التشبيب فيه لذكر • فكم اطرب التشبيب من اعين القصب • وقول شيخ شيوخ حماه مورما بالورد المنسوب الى نصيبين
اهدى وزهرت منه • عطف محب على حبيب • وجنة ما اثم ربحي وقد غدا • ورد ها نصيبي
اخذه ابن نباته فقال قد بت عضا البس بهيج متمرا • من الحسن الله بكل غريب • تفتح في وجنتنا الورد احمرا •
فيا ليت ذاك الورد كان نصيبي • وقال ايضا في اسمر رهادمشق وحي السهم وسطرا فاتر لما في حلو نزهة •
تقتبك ما ات به مغرى • يا عاذلي دونك من لحظه • سهما ومن عارضه سطرا • اخذه الجلال بن خطيب داريا
وابدل السهم بمقري وهي من شنرها بها ايضا تسالكما ان جئتما الشام بكرة • وما بينما الشقراء المقرا •
فعادا واني كنا كتبته • بديعي بكم مقري ولا تنسيا سطرا • وفي سلك النور الا سحر • ودم جلال خرم مرت جلت •
هوى وقد عايبت في خده سطرا • وربونه الشعر ناعمة عن • ويا حسنها من برزة لتيهما عذرا • وقول مجير الدين بن تميم في سجاده
يا حسنها سجادة ستية • من النقش والزهر فيها نوسم • اذا ما راها الناسكون ذو الحجا • اماما مصلوا عليها وسلموا له •
اخذه ابن نباته ان سجادتي الخيرة قدرا • لم تنتك في بابك التعظيم • شرفت اذ سعت اليك فما •
وعليها الصلوة والتسليم • وتطفل ابن الوردي فقال سجادة اذكرتني • سنك الذي كنت اعلم •
احدتها للحبيب • صلى عليها وسلم • وقوله ايضا في غضب عند عزله من منصب ولايته
كم قلت لما فاض غيضا وقد • ابرح من منصبه المجيد • لا تعجبوا ان فار من غيظه • فالقلب مطبوخ على المنصب •
الم بها الشريف النصيبي فقال ولو اذ علم بجمالك منصبا • علما بانك من قليل تبرح • طبخوا انار الغزل قلبك بعده ذا •
وكذا القلوب على المنا تطبخ • وقوله ايضا دعيت فكان اكلي فخيطي • ولم ارتب من الصبا نقطه •
وما بي كاس وذا الذي • اكلت ازدة وشربت بطه • اخذه الصلاح الصفدي بقافيته فقال
شوى الاوز فاضحكت • في حرة الخد لبطه • فقلت نشوي او زا • ام كنت تشرب بطه •

وقوله ايضا وقد نقله حبيبي وعدّ الكاسات بقبلة • واعقب ذاك الوعد منك نفاد • ومنا كاضداد لوجهك بهاه ملاه صالطوى الانشطار سفاده • اخذه ابن الصافي فقال يا حابس الكاس لا تردها • من بعد حبسك لدنا اسمح • وامتزم ما جاملها لطيفها • اواثر الانشطار صفرع • وقول ابن العفيف كان ما كان وزال • واطرح قيلا وقالا • ايها المعرض عنا • حسبك الله تعالى • اخذه المجد بن مكانس فقال يا غصنا في الرياض مالا • حملتني في هواك ما لا • يا ذا عابد ماسيا فا • حسبك رب السما تعالى • وقوله ايضا اني اشكو في الهوى • مارح يفعل خلة • ما كان يدري ما الجفا • لكن تعلم ورده • اخذه الصلاح الصفدي فقال اقول له ما كان خدك هكذا • ولا الصقيع حتى سال الشفق في الدجا • فمن اين هذا الحسن والظرف قال لي • تعلم ورديه الحيا تخرجا • وقول الوداعي من قصيده بخلت على بحد ومبسمها • فتعدت سطوة بما بخلت به • اخذه ابن نباته فقال بخلت بلؤلؤ عن لاثم • فتعدت سطوته بما بخلت به • ومحاسن المتاخرين كثيره والاختصار على هذه النبذه اولى والافوه الاودى

اسمه صلاه بن سعد عمرو بن مالك بن عوف بن الحرث بن عوف بن منبه بن اود بن صعب بن سعد العشيره وكان يقال لابنه عمرو بن مالك فارس الشهباء وفي ذلك يقول الافوه شعرا ابي فارس الشهباء عمرو بن مالك غادة الوغا اذ مال في الجد مالك ولقب بالافوه لانه كان غليظ الشفتين ظاهر الاسنان وقال الكلبي كان الافوه من قدما الشعراء في الجاهلية وكان سيد قومه وقائدهم في حروبهم وكانوا يصدرون عن رايه فتعده من حكمائها وفضلائها • لنا معاشر لم يبنوا لقومهم • وان بنى قومهم ما افسدوا عادوا • من حكماء العرب ودابها وكان بينه وبين قوم من بني عامر دماء فادرك بثاره وزاد فاعطاهم ديات من قتل فضلا على قتلى قومه فقبلوا وصالحوه فقال في ذلك • فقالوا انوا ما فنبني نسانا • ولم نرد امرء تسونا اجلا • فقود وا وبابي ان نقاد ولا نرى لقوم علينا في مساكنه فضلا • وان بطا الشي عندنا فنا • كانت بالصيف نجدته بزلا • فظل عادي عند كل سيره • تقلب جيدا وامحا شوى علا • وانا لنعطي المكان دماسنا • ونابى فانسام دوم عقلا • وقال ابو عمرو اغارت بنو اود

وفد جمعها الافوه على بني عامر فرض الافوه مرضا شديدا فجرح يومئذ يزيد بن الحارث الاودي حتى افاق من وجعه وجرح يزيد بن الحارث فلقي بني عامر وعليهم عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب فلما التقوا عرف بعضهم بعضا فقالت لهم عامر سابقه فما اصابنا كان بيننا وبينكم فقالت بنو اود وكانوا قد اصابوا منهم وحلبن لا والله حتى ناخذ طلبنا فقام الصفوا وهو جالس



اخو المضلل وهو رجل من كعب بن اود فقال يا بني اود والله لتاخذن بطائلتي او لا بغنين على سيفي فاقبلت اود وبنو عامر فظفرت اود واصابوا غنما كثيرا فقال الافوه في ذلك

الا يا كعب لو شهدت فناقي • فبائل عامر يوم الصليب • غداة تجمعت كعب الينا • خلائف بين افناء الحروب • فلما ان راونا في وغاها • كاساد الغريفه والجيب • تداعوا ثم مالوا في ذراها • كفعل الجاسعات من الوجيب • وطاروا كالنعام ببطن خف • مزاتلة على حذر الرقيب • وهو القائل لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم • ولا سراة اذا جهالهم سادوا • تهدى الامور باهل الراي ما صلحت • فان تولت فبالاشرار تنقاد • وهو القائل والمرء ما يصلح له ليله • بالسعد تفسده ليالي النحوس • والخير لا ياتي ابتغاء به • والشر لا تفنيه ضرح الشموس • وهو القائل بلو الناس قرنا بعد قرن • فلم ادع غير ختال وقال • ولم ار في الخطوب اشد وقعا واصعب من معادات الرجال • وذقت مرارة الاشياء طرا • فما شي امر من السؤال • قال عبد الله بن الزبير هذه الابيات الثلاثة بابعة لما قالت العرب ان كنت ازمعت على هجرنا من غير جرم فصبر جميل وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل

البيتان من السريع وقائلهما ابو القاسم بن الحسن الكاتب ومعنى ازمعت اجمعت على الامر وثبتت عليه والجرم بالضم الذنب والصبر الجميل هو الذي لا شكوى منه كما ان الصفح الجميل هو الذي لا عتب فيه والهجر الجميل هو الذي لا جيبه فيه والشاهد في البيت الثاني الاقتباس من القران وما احسن قول مجير الدين بن تميم في وكيل بدار القاضي يدعى بالعز لا تعرضه لشيع اذا لم تكن • بحبر تهود ينو جليل • ووكل العز الذي وجهه على نجاح الامر اقوى دليل • ولا تمل منه الى غيره • فحسبنا الله ونعم الوكيل • وما الطف قول بعضهم في ذم وكيل اسمه كثير كثير شانك عندي • وعند غيري قليل • وحق من هو حسبي • ما انت نعم الوكيل • وابو القاسم بن الحسن الكاتب

قال لي ان رقيبي سيئ الخلق فداره • قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره

البيتان للقاضي عياض من الرمل والرقيب الحافظ والحارس والمداراة الملاطفة والمحاسنة والشاهد في البيت الثاني الاقتباس من الحديث ولفظه حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات والحف الاحاطة بالشي والمعنى ان وجهك لحسنه جنة فلا

بدلي من تحمل مكاره الرقيب كما انه لا بد لطالب الجنة الحقيقية من تحمل مشاق التكليف وفي مثله قول بعضهم

ولله في عرض السموات جنة ۝ ولكنها محفوفة بالمكاره ۝ وقول ابن قلاقس ووالله لولا انه جنة المنى ۝

لما كان محفوفا لنا بالمكاره ۝ وقول ابن بنانة من خد شح الرقيب ۝ وبعده واجي هذا وه ۝

واما لما من جنة ۝ حفت بانواع المكاره ۝ اني لوجهك عاشق ۝ ولمنظر الرقباء كاره ۝

وقول ابن مماتي في جارية صورت بوجهها صورة حية وعقرب فيلك ما ادرك المشتهى كلما ۝

الى ان ينتهي ما تجد جلناره ۝ رأى في خدها جنة ليلة وعقربا ۝ ثم جنة حفت بالمكاره ۝ وقريب منه قول الشاعر

البغدادي وكان قد رحل الى بعض اولاد البغادة فمر على باب داره فوجد طلوع فكتب على الباب شعر

دارك يا بدر الدجى جنة ۝ بغيرها نفسي ما تلهو ۝ وقد روي في خبر انه اكثر اهل الجنة البله

ذكرت بهذا ما حكى ابن عساكر عن سلمة بن عاصم قال ما لقيني الاصمعي قط الا قال ارجو ان تكون من اهل الجنة

قال فقال لي جليس له انما اراد انك ابله لان اكثر اهل الجنة البله قال لا يبعد فقد كان ما حصل الصاحب

هو اسمعيل بن عباد بن العباس بن عباد بن احمد بن ادريس الطالقاني والطالقان اسم لمدينتين احداهما

بخراسان والاخرى باعمال قزوين وهذه هي التي منها الصاحب ومولده بها او باصطخر سنة ست

عشرين وثلثمائة وهو اول من سمي بالصاحب من الوزراء لانه صحب مؤيد الدولة من الصبا وسماه الصاحب

فغلب عليه ثم سمي به كل من ولي الوزارة بعده وقيل سمي به لانه كان يصحب الوزير ابن العميد فقيل له

صاحب ابن العميد ثم حذف فقيل الصاحب وقال الثعالبي في حقه ليست تحضرني عبارة ارضاها للافصاح عن علو

محله في العلم والادب وجلالة شأنه في الجود والكرم وتفرده بغايات المحاسن وجمعه اشتات المفاخر

الى ان قال لكني اقول هو صدر المشرق وتاريخ المجد وغرة الزمان وينبوع العدل والاحسان وكانت حضرته

محط رجال الادباء والشعراء وموسم فضائلهم ومترع آمالهم وموائده مصروفة اليهم وصنائعه مقصورة عليهم ۝

ولما كان نادرة عطارد في البلاغة وواسطة عقد الدهر في السماحة جلب اليه من الآفاق واقاصي البلاد ۝

كل خطب جزل وقول فصل وصارت حضرته مشرعا لروائع الكلام وبدائع الافهام ومجلسه مجمع الصوب العقول ۝

وذوب العلوم ودرر القرائح فبلغ في البلاغة ما يعد في السحر ويدخل في باب الاعجاز ۝

وسار كلامه مسير الشمس ونظم ناحية المشرق والمغرب واحتف به من نجوم الارض وافراد العصر وابناء

الفضل ۝



وفرسان الشعر من يربي عددهم على شعراء الرشيد ولا يقصرون عنهم في الاخذ برقاب القوافي وملك

رق المعاني فانه لم يجتمع بباب ملك وباب خليفة ما اجتمع بباب الرشيد من فحول الشعراء كابي نواس

وابي العتاهية والعتابي والنمري ومسلم بن الوليد وابي الشيص واشجع السلمي ومروان بن ابي حفصة

وغيرهم وجمعت حضرة الصاحب باصبهان والري وجرجان مثل السلامي والخوارزمي والمامون والبديهي

والرستمي والزعفراني والضبي والجرجاني وابي القاسم بن ابي العلاء وابن بابك وابي العباس (?) والبديع

الهمداني وابي الفرج الساوي وغيرهم ومدحه مكاتبة الشريف الرضي وابو حجاج والصابي وابن

سكرة الهاشمي وما احسن قول الصاحب المتقدم في شواهد الادماج

ان خير المداح من مدحته ۝ شعراء البلاد في كل نادي ۝ قال وسمعت ابا بكر الخوارزمي يقول ان مولانا الصاحب

نشأ من الوزارة في حجرها ۝ ودب ودرج في وكرها ۝ ورضع افاويق درها ۝ وورثها عن آبائه كما قال الرستمي فيه ۝

ورث الوزارة كابرا عن كابر ۝ موصولة الاسناد بالاسناد ۝ يروي عن العباس عباد وزارته ۝ واسمعيل عن عباد ۝

قال ولما ملك فخر الدولة واستعفى الصاحب الوزارة قال له لك في هذه الدولة من ارث الوزارة ما لنا

فيها من ارث الامارة فسبيل كل منا ان يحتفظ بحقه قال وحدثني عون بن الحسين الهمداني قال

كنت يوما في خزانة الخلع للصاحب عباد فرأيت في دستور كاتبها وكان صديقي مبلغ العمائم الخز التي صرفت في

تلك الشتوية للعلويين والفقهاء والشعراء وخاصته غير الخدم والحاشية ثمانمائة وعشرين قال و

كان يعجبه الخز ويأمر بالاستكثار منه في داره فنظر ابو القاسم الزعفراني يوما الى جميع من فيها من الخدم والحاشية عليهم الخزوز

الفاخرة الملونة فاعتزل ناحية واخذ يكتب شيئا فنظر اليه الصاحب وقال علي به فاستمهل الزعفراني ريثما يكتبه

فامر الصاحب باخذ الدرج من يده فقام وقال ايد الله مولانا اسمعه ممن قاله تزداد به عجبا بحسن الورد في اغصانه

فقال هاته يا ابا القاسم فانشده ابياتا منها سواك يعد الغنى ما اقتنى ۝ ويأمره الحرص ان يخزنا ۝

وانت ابن عباد المرتجى ۝ تعد نوالك نيل المنى ۝ وخيرك من باسط كفه ۝ وممن ثناها قريب الجنى ۝

غمرت الورى بصنوف الندى ۝ فاصغرها ما حوى (?) الغنى ۝ وغادرت اشعرهم مفحما ۝ وانطقهم عاجزا الكنى (?) ۝

ايا من عطاياه تهدي الغنى ۝ الى راحتي من نأى او دنا ۝ كسوت المقيمين والزائرين ۝ كسى لم يخل مثلها ممكنا ۝

وحاشية الدار يمشون في ۝ صنوف من الخز الا انا ۝ ولست اذكر في حاديا ۝ على العهد ان يحسنا ۝

فقال له الصاحب قرأت في اخبار معن بن زائدة ان رجلا قال له احملني ايها الامير فامر له بناقة وفرس وبغلة وحمار
وجارية وقد امرنا لك من الخز بجبة ودراعة وقميص وسراويل وعمامة ومنديل ومطرف ورداء وجورب
ولو علمنا لباسا آخر يتخذ من الخز لاعطيناكه قال وحدثني ابو عبد الله محمد بن حامد الحامدي قال شهدت
ابا محمد الخازن بين يدي الصاحب ينشد هذه فؤادك تهفو بين اضلعي (ارآم) • وذاك رايك شورى بين آرام •
هواك بين العيون النجل مقتسم • داء لعمرك ما ابلاه من داء • لا تستقر بارض او تسير الى • اخرى بشخص قريب عزمه ناء •
يوما بحزوى ويوما بالعقيق • وبالعذيب يوما ويوما بالخليصاء • وتارة ينتحي نجدا وآونة • شعب الغوير ويوما قصر تيماء •
فرأيت الصاحب مقبلا عليه حسن الاصغاء الى انشاده حتى عجب الحاضرون حتى عجب الحاضرون الى قوله
ادعى باسماء نبزا في قبائلها • كان اسماء اضحت بعض اسمائي • اطلقت شعري والقت شعرها طربا • فالتقيا بين اصباح وامساء •
فقال الصاحب دسته ضربا حتى بلغ قوله في المدح لو ان سحبان باراه لاصحبه • على خطابته اذيال فافاء •
ارعى الانام الف قال قد هما • اليه مستلفتات الى لقاء • تساسمهما سنة باربعة • امر ونهي وتثبيت وامضاء •
كذاك توحيده اكرم باربعة • كفر وجبر وتشبيه وارجاء • ثم تحت لايوم العطايا كما • تحتها ابن عطا لثغة الراء •
فاستعاده وطرب للمعنى فلما ختمها بهذه الابيات الطرب والطرب لاسماء انشدها • امسى يهيجه الطرائي والطراء •
ومن يشايع مولانا مدائحه • لا ان نمد مديحي واطراء • غدا اليك ابن عباد مغيرة • لا البحتري يدانيها ولا الطاء •
قال له احسنت احسنت ولله انت وتناول النسخة وتشاغل باعادة النظر اليها ثم امر بخلعة من ملابسه و
فرشا من مراكبه وصلة وافرة وحدثني ابو الحسن محمد بن الحسن النحوي قال سمعت الصاحب يقول انفذ الي
ابو العباس تاش الحاجب رقعة في السر بخط محمد وبه نوح بن منصور ملك خراسان وما وراء النهر يريد في فيها
على الايجاز الى حضرته ليلقي الي حضرته مقاليد ملكه ويعتمد في تدبير وزارته قال وكان فيما اعتذرت به اليه
من ترك امتثال امره ذكر طول ذيلي بكثرة حاشيتي وحاجتي لنقل كتبي خاصة الى اربعمائة جمل فما الظن
بما يليق بها من تجملي قال وحدثني ايضا قال سمعت الصاحب يقول حضرت مجلس ابن العميد عشية
من عشايا شهر رمضان وقد حضرت الفقهاء والمتكلمون للمناظرة وانا اذ ذاك في ريعان شبابي
فلما تقوض ذلك المجلس وانصرف القوم وقد حل الافطار انكرت ذلك بيني وبين نفسي وعجبت من اغفاله
الامر تفطير الحاضرين مع وفور رياسته وعاهدت الله اني لا اخل بما اخل به اذا قمت يوما مقامه

قال فكان الصاحب



دخول بديع الزمان على الصاحب

فكان للصاحب لا يدخل عليه في شهر رمضان بعد العصر احد كائنا من كان فيخرج من داره الا بعد الافطار فكانت
داره لا تخلو ليلة من ليالي الشهر من الف نفس مفطرة وكانت صلواته وصدقاته ونفقته في هذا الشهر
تبلغ ما يطلق منها في جميع السنة قال وحدثني ابو الفضل الهمذاني بديع الزمان قال لما ادخلني
ابي الى الصاحب ووصلت الى مجلسه واصلت الخدمة بتقبيل الارض فقال يا بني اقعد كم تسجد كانك
هدهد وكان الصاحب في الصغر اذا راى المضي الى المسجد ليقرأ تعطيه والدته دينارا او درهما في كل يوم
وتقول له تصدق به على اول فقير تجد فكان هذا دابه في شبابه الى ان كبر وماتت والدته وهو على
هذا يقول للفراش في كل ليلة اطرح تحت المطرح دينارا او درهما لئلا ينساه فبقي على هذا مدة ثم
ان الفراش نسي ليلة من الليالي ان يطرح له الدرهم والدينار فانتبه وصلى وقلب المطرح لياخذ
الدرهم والدينار فلم يرهما فتطير من هذا وظن انه لقرب اجله فقال للفراشين خذوا كلما هنا شيا
من الفرش واخرجوه واعطوه لاول فقير تلقونه حتى يكون كفارة لتاخير هذا فلقوا فقيرا اعمى هذا
على يد امراة وهو يبكي فقالوا له تقبل من هذا فقالوا انما هو فقالوا مطرح ديباج ومخاد ديباج فاغمي عليه
فاعلموا الصاحب امره فاحضره وسقاه شرابا بعد ما رش عليه الماء فلما افاق سئله فقال اسئلوا هذه المراة
ان لم تصدقوني فقال له اشرح فقال انا رجل شريف ولي ابنة من هذه المراة خطبها رجل فزوجناه
ولي سنتان آخذ العبد رخص الذي يفضل من قوتنا اشتري لها قطعة حصير او قطعة ندا او ما اشبه ذلك
فلما كانت البارحة قالت امها اشتهيت لها مطرح ديباج ومخاد ديباج فقلت من اين لي ذلك وجرى بيني وبينها
خصومة الى ان سالتها بالحديث وخرجت حتى امضي على وجهي فلما قال لي هؤلاء هذا الكلام خولي ان يغشى علي
فقال الصاحب لا يكون الديباج الا مع ما يليق به ها ... الاغاطين فجيء بهم فاشترى لهم الجهاز الذي يليق بذلك
المطرح والزوج الصبية ودفع اليه بضاعة سنية قال وحدثني ابو منصور قال دخلت يوما على الصاحب بن عباد
فطاولته الحديث فلما اردت القيام قلت لعلي طولت فقال لي لا بل تطولت يحكى ان الصاحب استسقى في بعض الايام
ماء فاحضر واخذ حاملا اراد ان يشربه قال له بعض خواصه لا تشرب فانه مسموم وكان الغلام الذي ناوله واقفا فقال
للمحذر له ما الشاهد على صحة قولك قال تجرب في الذي ناولك اياه فقال لا استجيز ذلك ولا استحله قال فجربه في
دجاجة فقال التمثيل بالحيوان لا يجوز ورد القدح وامر بقلبه وقال للغلام انصرف عني ولا تدخل داري وامر باقرار

جارية وجاد سه عليه وقال لا يدع البغي بالسائك والعقوبة بقطع الرزق ثم قال ابن الخضيري
اتى اليه يوماً فقام له ثم سرعاً لاجله فضرط فقال يا مولانا الصاحب هذا صرير التخت فقال بل صفير التخت
فذهب وقد استحيا وانقطع فكتب اليه شعراً قل للخضيري لا تذهب على خجل ٥ من ضرطة اشبهت ناياً وعوداً ٥
فانها الريح لا تستطيع تمسكها ٥ اذ انت لست سليمان بن داود ٥ وكان الصاحب قد ولي عبد الجبار الاسترابادي قضاء
القضاة بهمذان فاستقبله يوماً ولم يترجل له وقال ايها الصاحب اريد ان اترجل للخدمة ولكن العلم
يأبى ذلك وكان يكتب في عنوان كتابه الى الصاحب داعيه عبد الجبار بن احمد ثم كتب وليه عبد الجبار بن احمد
ثم كتب عبد الجبار بن احمد فقال الصاحب اظن القاضي يؤول امره الى ان يكتب الجبار وقال
الصاحب ما قطعني يوماً الا شاب بغدادي ورد علينا الى اصبهان فقصدني فاذنت له وكان عليه مرقعة وفي
رجله نعل طاق فنظرت الى حاجبي فقال لي وهو يصعده الى اخلع نعلك فقال لي ولم لعلي احتاج اليها
بعد ساعة فغلبني الضحك وقلت له اتراه يريد ان يصفعني وقال بديع الزمان الهمذاني كنت عند
الصاحب بن عباد فاتاه رجل بقصيدة يفضل فيها العجم على العرب ويقول سمعنا بالطبول على التلول ٥
ومن عنس عذافرة ذمول ٥ واذ طلبني عقاري عن عقار ٥ فيا ابن ام القضاعي الكذا ٥ ملت بنارك ايوان كسرى ٥
لتوضح او لحومل فالدخول ٥ وضب بالفلا ساع وذيب ٥ بها يعوي وليث وسط غيل ٥ اذا ذبحوا فذلك يوم عيد ٥
وان نحروا ففي عرس جليل ٥ يسلون السيوف براس صب ٥ صرى شابا لعداة وبالا ٥ بابنة دنبة قد سموها ٥
على ذي الاصل والشرف الجليل ٥ الا لولم يكن للعرس الا ٥ بجاري الصاحب العدل الجليل ٥ لكان لهم بذلك خير عز ٥
وحلمهم بذلك غير جيل ٥ قال فلما بلغ الى هنا قال الصاحب قدك يا شراب ينظر الى الزوايا واطراف
القوم فلم ير وكنت في زاوية من زوايا البيت فقال اين ابو الفضل فوثبت وجثت الاركبتين بين يديه
فقال اجبه من ثلاثيتك قلت وما هي قال اولك وسبك ومذهبك فقلت ولا مهلة للقول الا كما تسمع
اراك على شفا خطر مهول ٥ بما اودعت نفسك من فضول ٥ طلبت على مكارمنا دليلا ٥ متى احتاج النهار الى دليل ٥
الستا الضاربين خيام عليهم ٥ فاي الخزي اقعد بالذليل ٥ متى فرع المنابر فارسي ٥ متى عرف الاغر من الحجول ٥
متى علقت وانت بهم زعيم ٥ اكف الفرس اعراف الخيول ٥ فخرت بملبس ما سخل عراة ٥ على شطآن البيت الاصيل ٥
وفخرك ان تبارينا بكسرى ٥ فما ثوبك كرى في الرعيل ٥ فخرت وان بليت ولا ٥ وذلك غرو بات الحجول ٥
تفاخرهن في خيل ابل



تفاخرهن في خيل اسيل ٥ ونزع من مغار نهار سيل ٥ فاعد من ابيك اذا اثرنا ٥ مراة كالليوث وكالنصول ٥
قال فلما انتهيت بهذه الابيات نظر الصاحب الى الرجل فقال كيف ترى فقال لو سمعت به ناصدقت قال
فاذن جائزتك جائزي اني وجدتك بعد صارفي ملكي امرت بضرب عنقك ثم قال لا ارى ون رجلا يفضل العجم على
العرب الا وفيه عرق من المجوسية يرجع اليها قال وحدثني ابو منصور البلخي قال اهدى الهروي قاضي
قزوين الى الصاحب كتبا وكتب معها شعراً العبد عبد كافي الكفاة ٥ وان اعتد من وجوه القضاة
خدم المجلس الرفيع بكتب ٥ مفعمات من حسنها مترعات ٥ فوقع تحتها قد قبلنا من الجميع كتاباً ٥
ورددنا لوقتها الباقيات ٥ لست استغنم الكثير فطبعي ٥ قول خذ ليس مذهبي قول هات ٥ قال وكتب اليه بعض العلويين
يخبره بانه رزق مولوداً ويسأله ان يسميه ويكنيه فوقع في رقعته اسعدك الله بالفارس الجديد
والطالع السعيد ٥ فقد والله ملأ العين قرة ٥ والنفس مسرة مستقرة ٥ فالاسم علي ليعلي الله قدره ٥
والكنية ابو الحسن ليحسن الله ذكره ٥ فاني لارجو له فضل جده ٥ وسعادة جده ٥ وقد بعثت دينار ان يناسبها
فقصدت فيه مقصد الفال ٥ رجاء ان يعيش مائة عام ٥ ويخلص خلوص الذهب الابريز من نوب الايام والكلام ٥
وكتب اليه ابو حفص الوراق رقعة نسخها لولا ان الذكرى اطال الله بقاء مولانا الصاحب تنفع المؤمنين
وهز الصمصام يعين المصلتين لما ذكرت ذاكراً ولا هززت ماضياً ولكن ذو الحاجة لضرورته يستعجل النجح
عنها فصار رقه فان راى غلط سيدي من اخصب رحله عنده فعل ان شاء الله فوقع عليها امت يا ابا حفص قولا
وستمن فعلا فنشر جردان داركك بالخصب ان شاء الله قال وسمعت بالنضر بن عبد الجبار العتبي يقول
كتب بعض اتباع الصاحب رقعة في حاجة توقع فيها ولما ردت اليه لم ير فيها توقيعاً وقد تواترت الاخبار
بوقوع التوقيع فيها فعرضها على ابي العباس الضبي فما زال ينصفحها حتى عثر بالتوقيع وهو الف واحد
وكان حاسم الرقعة فان راى مولانا ان ينعم بكذا فعل فاثبت الصاحب امام فعل الفا يعني افعل قال وبلغ الصاحب
ان بعض الشعراء انتحل شيئاً من شعره فكتب اليه سرقت شعري وغيري ٥ يضام فيه ويخدع ٥
فسوف اجزيك صفعاً ٥ يكد رأساً واخدع ٥ فسارق المال يقطع ٥ وسارق الشعر يصفع ٥
قال فاتخذ الليل جملا وهرب من الري قال محمد بن المرزبان كنا بين يديه ليلة نتمسى واخذ انسان
يقرأ سورة الصافات فاتفق ان بعض هؤلاء الاجلاء من اهل ما وراء النهر نفس انفه وضرط ضرطة

منكره فانتبه الصاحب وقال يا اصحابنا نمنا على القافات وانتبهنا على الفرسات وقال ايضا نقلت ليلة
خريطة من بعض الحاضرين والصاحب في الجدل فقال علي حدثه كانت بيعة ابي بكر فلتة وانما انتم فيه يعني انه
مثل في بيعة ابي بكر انها كانت فلتة ولما كان الصاحب يبغض القاضي ابا السائب عتبة
بن عبيد لقضاء حقه فتثاقل في القيام له وتحرك اداه به بعض حركته وقصور نهضته فاخذ الصاحب
بضبعه واقامه وقال نفي القاضي على قضاء حقوق اصحابه فخجل القاضي واعتذر اليه وحكى
غيره قال كتب انسان رقعة الى الصاحب بن عباد اغار فيها على رسائله وسرق منها جملة من الفاظه
فوقع فيها هذه بضاعتنا ردت الينا ووقع في رقعة استحسنها افسحر هذا ام انتم لا تبصرون ووقع في
كتاب لبعض غالقيه فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون ووقع في رقعة الى محمد
الخازن وكان قد ذهب مغاضبا ثم كتب اليه يستاذنه لمعاودة حضرته الم نربك فينا وليدا ولبثت
فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت ووقع في رقعة بعض خطابه لاعمال التصرف لا يلبس
بالتكفف ان اعطنا اليك صرفناك والا صرفناك وصرفنا لصاحب عاملا يقوم ايها العامل بقيم
قد عزلناك فقم وسئل ابو الحسين [illegible] من مسئلة فاجاب باخطا فيه فقال
لا اصبت فقيل الا من شكر فلما رفع راسه قال عين الخطا ورفع اليه بعض منهي الاخبار ان رجلا [illegible] يتطوى
له على غير الجميل يدخل داره في غمار الناس ثم يتلوم على استراق السمع فوقع هذه دارنا خان يدخلها
من وفا ومن خان قال وبلغني عن القاضي ابي الحسين علي بن عبد العزيز انه قال انصرفت يوما
من دار الصاحب وذلك مثل العيد فجاءني رسوله بعطر العيد ورقعة فيها مكتوب يا ايها القاضي الذي نفسي له
مع قرب عهد لقائه مشتاقه ٥ اهديت عطرا مثل طيب ثنائه ٥ فكانما اهدى له اخلاقه ٥ قال وسمعته يقول ان الصاحب
يفضلني من اجلاله واكرامه بجرجان اكثر مما يتلقاني في سائر البلدان وقد استعفيته يوما من فرط تحفيه
وتواضعه لي فانشدني اكرم ابناء ارض مولدهم ٥ واعذ من نعالك الحسن ٥ فالغرس مطلوب وملتمس ٥
واعز ما يبقى في الوطن ٥ ثم قال قد فرغت من هذا المعنى في قصيدتي العينية فقلت لعل مولانا
يريد قوله شعر وشيدت مجدي بين قومي فلم اقل ٥ الا ليت قومي يعلمون صنيعي ٥ فقال ما اردت غيره
والاصل فيه قول الله تعالى يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين قال وانشدني
ابو حنيفة



وانشدني ابو حنيفة الدهستاني للصاحب ما كتب به الى ابي هاشم العلوي وقد اهدى به يوم الضحى [illegible]
ابقل من الطيب لكن اهديته ٥ ما يسرق العطار من اخلاقك ٥ والفرق يوجب خاتم طرفه ٥ فاضف به طيبا الى اطباقك
قال وبلغني عن الصاحب انه قال ما استاذنت قط على فخر الدولة وهو في مجلس الانس الا انتقل الى مجلس
الحشمة فاذن لي فيه وما اذكر انه تبذل لي بين يدي او مازحني الا مرة واحدة فانه قال لي في سعرين الحديث
بلغني انك تقول المذهب مذهب الاعتزال والنيك نيك الرجال فاظهرت الكراهة لانبساطه وقلت بنا
من الجد ما لا نفرغ معه الى الهزل ونهضت كالمغضب فما زال يعتذر الي مراسلة حتى عاودت مجلسه ولم يعد
بعدها لما يجري مجرى المزاح والهزل قال وسمعت ابا الحسين العلوي الهمداني الوصي قال لما توجهت
تلقاء الري في استعادي اليها من جهة السلطان فكرت في كلام القى به الصاحب لم يحضرني ما ارضاه وحين
استقبلني في العسكر واقتضى عناني الى عنانه جرى على لساني ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم فقال اني لاجد
ريح يوسف لولا ان تفندون قال مرحبا بالرسول ابن الرسول والوصي بن الوصي قال وسمعت عون الهمداني
يقول ان الصاحب اتي بغلام [illegible] يلعب بين يديه فاستحسن الصاحب صورته واعجب بحذقه فقال لاصحابه
قولوا فيه شيئا فلم يرضه ما قالوا فقال شادن في غاية الحذق فاق حسنا الغرب والشرق
شبهته والسيف في كفه بالبدر اذ يلعب بالبرق قال وسمعت سهل بن المرزبان يقول كان الصاحب
اذا شرب الماء والثلج انشد على اثره قعقعة الثلج بماء عذب ٥ تستخرج الحمد من اقصى القلب ٥
ثم يقول اللهم جدد اللعنة على من منع الحسين الماء وقال غيره كان ابن عباد ضعيفا [illegible] في خطابه
ويستعمل وحشي اللغة في انبساطه وكان يعيب [illegible] ولا ينصف من يناظره وقيل كان شوه
الصورة وصنف في اللغة كتابا سماه المحيط في سبع مجلدات وله كتاب الكافي في الترسل وكتاب الاعياد
وكتاب الامامة ذكر فيه فضائل علي واثبت امامته وكان شيعيا جلدا كآل بويه معتزليا
ويقول شاركت الطبراني في اسناده ويقال انه نال من البخاري وقال هو حشوي لا يعول عليه
ولما عزم على الاملاء تاب الى الله تعالى واتخذ لنفسه بيتا سماه بيت التوبة ولبث اسبوعا على الخير
ثم اخذ خطوط الفقهاء بصحة توبته ثم جلس للاملاء واحضر خلقا كثيرا يحكى انه خرج متحنكا متطيلسا
بزي العلماء وحضره خلق كثير وكان المستملي الواحد لا يقوم بالاملاء حتى انضاف اليه ستة كل يبلغ

صاحبه وكان ينفذ الى بغداد في السنة خمسة الاف دينار تفرق على الفقهاء والادباء وكان يبغض من
يميل الى الفلسفة ومضى في الاهوار بالاسهال فكان اذا قام من الطشت ترك الى جانبه شمعة دنانير حتى لا يتبرم به الخدم
فكانوا يودون دوام علته ولما توفي تصدق بنحو من خمسين الف دينار وهذه غرر من فقر الضائع تجري مجرى الامثال
من استماح البحر العذب استخرج اللؤلؤ الرطب من طالت يده بالمواهب امتدت اليه السنة المطالب
من كفر النعمة استوجب النقمة من بعث لهمه على الحرام لم يحصل غير الحسام من يكن الحذا باه جادت نعلاه
من لم يهذه سير الاساده لم تنفعه كثرة العباده رب لفظ اقوال تنوب عن وضائف اموال الشمس قد
تغيب وتشرق والروض يذبل ثم يورق والبدر يافل ثم يطلع والسيف ينبو ثم يقطع العلم بالتذاكر والجهل
بالتناكر الذكرى ناجعة كما قال الله تعالى نافعة بعض الحلم مذلة وبعض الاستقامة مزلة كتاب المرء
عنوان عقله بل عنوان قدره ولسانه فضله بل ميزان علمه انجاز الوعد من دلائل الجد واعتراض المطل
من امارات البخل وتاخير الاسعاف قرائن الخلاف لكل امر اجل ولكل وقت رجل شجاع ولا كعمرو ومندوب
ولا كمعن كفران النعم عنوان النقم للصدور نفثة اذا احرج وللمروة اذا احوج قد يصطلي البريء بالسقم
ويؤاخذ البريء بالاثم ما كل طالب حق يعطاه ولا كل شائم مزن يسقاه ملح وطرف من الفاظ الظرفاء في سفرك
وما حصل بها في سفرك وجد حر أشبه قلب لعب ويذيب دماغ الضب لا اعتراض بين الشمس والقمر
والروض والمطر مرحبا بزائر لباسه حرير وانفاسه عبير زائر وجهه وسيم وريحه نسيم وفضله جسيم
فقر كاجياد الرياض وفصول كما تغامزت العيون المراض الفاظ كانوار الانجاد ومعان كما تفتقت الاسحار
نار كشرار الورد ونظم كنظم العقد كتابك دية السليم وغرة العيش البهيم عشية الطف من نسيم الشمال
على اديم الماء الزلال والطف بالقلب من علائق الحب شكره شكر الاسير لمن اطلقه والمملوك لمن اعتقه
اثني عليه ثناء العطشان الوارد على الزلال البارد رقعة
واذ قد غابت شمس السماء عنا فلا بد ان تدنو شمس الارض منا فان نشطت للحضور شاركتنا في السرور
والا فلا اكراه ولا اجبار ولك متى شئت الخيار رقعة اخرى مثلها يا سيدي يحضر الحميا ويطيب المدام
فلا بد ان نقيم اسواق الانس نافقة وننشر اعلام السرور خافقة فبالفتوة فانها تستر الظرف تعرض
حسن الانصات لما بادرتها ولو على جناح الرياح اخرى مثله يا سيدي في مجلس غني الا عنك شاكرا لا منك

قد نعمت فيه



قد نعمت فيه عيون النرجس وتوردت خدود البنفسج وفاحت مجامر الاترج وفتقت فارات النارنج
ونطقت السنة العيدان وقام خطباء الاوتار وهبت رياح الاقداح ونفقت سوق الانس و
قام منادي الطرب وطلعت كواكب الندماء وامتدت سماء الند فبحياتي لما حضرت لنحصل بك في جنة
الخلد وتتصل الواسطة بالعقد اخرى مثله وحياتك في مجلس راحه ياقوت ونوره در وناره نفحة
ذهب ونرجسه دينار ودرهم يحملها زبرجد وان العيدان تخاطب لطرف ويعلم الى الاقداح لكنا
مسك بعد واسطته وشباب حذف جدته فاحب ان يكون الينا اسرع من الماء في انحداره والفجر في مداره
تهنية بنت اهلا وسهلا بعقيلة النساء وام الابناء وجالبة الاصهار والاولاد الاطهار
والمبشرة باخوة يتناسقون ونجباء يتلاحقون ولو كان النساء كمثل هذي لفضلت النساء على الرجال
وما التانيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير فخر للهلال فادرع يا سيدي اغتباطا واستانف نشاطا
فالدنيا مؤنثة والرجال يخدمونها والذكور يعبدونها والارض مؤنثة ومنها خلقت البرية
ومنها كثرت الذرية والسماء مؤنثة وقد زينت بالكواكب وحليت بالنجم الثاقب والنفس مؤنثة
وبها قوام الابدان وملاك الحيوان والحياة مؤنثة ولولاها لم تتصرف الاجسام ولا عرف الانام
والجنة مؤنثة وبها وعد المتقون وفيها ينعم المرسلون فهنيئا هنيئا ما اوليت واوزعك الله
شكر ما اعطيت واطال بقاءك ما عرف النسل والولد ويبقى الابد وما عمر لبد رقعة في
مدامة ينبجس سبك عندي وان كتمته عني واستاثرت به دوني وقد عرفت خبره البارحة في شربه وانسه
وغناء المصعب الطارق وعرسه وكان ما كان مما لست اذكره وجرى ما جرى مما لست انشره و
اقول ان مولاي استمطى الاشهب فكيف وجد ظهره وركب الطيار فكيف شاهد جريه وهل سلم على خرونة
الطريق وكيف تصرف في سعة ام ضيق وهل اخرج الحمام تشبع بالعرق وتاتي الجملة بالكره لتفصل
بشرح قضية الحال فلا يسعه الانكار ولا يغني عنه الاقرار وارجو ان يساعدنا الشيخ ابو مره كما ساعده
مره فلنصلي للقبلة التي صلى اليها ونتمكن من الدوحة التي خطب عليها هذا وله فضل السبق الى ذلك
الميدان ما اكثر الفرسان وله ديوان شعر فمن محاسنه قوله وشادن جماله
تقصر عنه صفتي اهوى لتقبيل يدي فقلت لا بل شفتي وقوله

ورشا غدا وجد عليه كردنه • وغدا اصطبا كذي هواه • وكان يوم وصاني بهجرهم • وكان ليلة هجره من سحرهم •
ان دنت خراطلها من ريقه • او بت سكا ملته من تغرهم • وقوله يا خاطرا يخطر في تيهه •
ذكرك موقوف على خاطري • ان لم تكن اشرف من ناظري • عندي فلا تسعف بالناظر • وقوله
قل لابي القاسم الحسيني • يا نار قلبي ونور عيني • البدر زين السماء حسنا • وانت زين لكل زين •
وقوله رب لعذار على بيزاجنه • حتى اذا كاد ان يسبح به وقفا • كانما خط المداد دله •
اراد يكتب لا فانثنى الفاء • وقوله وشادن قلت له ساءه • فقال بالغنج عسا … •
فرحت من لغته الشخ • وقلت اين الكاف والطاء • وقوله وجنة من عنب المنى تتحذ •
كانما لؤلؤة في وسطها زبرد • وقوله بعثنا التاريخ ما عرضه • يفضل على الاغصان نوانع •
كرأة من العقيان احكم خرطها • وايدي الندامى لهو صوالج • وقوله لو فتشوا قلبي راوا وسطه •
سطرا فداشتد آبلا كاتب • حب علي بن ابي طالب • وحب مولاي ابي طالب • وقول القاضي ابي الحسن الجرجاني
بصد الفضل عنا اي صد • وقال اخي من ضعف … • فقلت له جعلنا … • فان الضعف اجمع للمودة •
وقوله قولوا لاخواننا جميعا • من كلهم سيد مراد • من لم يعدنا اذا مرضنا •
ان مات لم يشهد العزا • اين هذا الحسن من قول ابي الحسن اللحام الجرجاني • اني اعتللت علة •
سقطت منها في يدي • وكان في الاخوان من • لم يزرني في العدد • فقلت فيهم كلمة •
قول امرئ مقتصد • ايا الذي قد عادني • يا ايها الذي لم يعد • ومثل قول الصاحب رحمه الله •
قل للذي لم يعد سقامي • وقلب شرب خرار • من لم يعدنا اذا مرضنا • ان مات لم يشهد الجنازة •
ومن قول الصاحب في حب العياده يوم بعد يوم يابه وجلسة مثل رد الطرف الى العين • لا تبرمن مريضا تساءله •
يكفيك من ذلك تسأله حرفين • وقال الثعالبي سمعت ابا الفتح البستي يقول لم اسمع في انقاء الحلو الى الاصدقاء احسن من قول القاضي
حلاوة حبك يا سيدي • تسوغ نعيي لبيك الخلاد • فقلت له وانا لم اسمع التأنق قولك
ولو كنت انثر ما تستحق • نثرت عليك سعود الفلك • وللصاحب في الهجو والحمد • وقال ابن سوى لغلمانه •
وقد صرح باسم العبيد • ان شكرتم لازيدنكم • وان كفرتم فعذابي شديد • وقال في الغوكر
انا لغو يرى له نهسكة • او ليتني كنت بلا انف • وقال في من زوج امه • زوجت امك يا فتى •
وكسوتني ثوب الغلق



وكسوتني ثوب القلق • والحر لا يهتك الحدم • الى الرجا على الجبن • وقال ابو العباس الضبي فيهما •
رغيبه بفقهه في الثانيتها • وذلك ان لحيته لتقى • تناظر محيي فرجت فيهما • وقال في حب علي بن ابي طالب •
هو الذي يهديك الى الجنه • ان كان تفضيله بدعه • فلعنة الله على السنه • وقال في شهر رمضان
قد شدوا على الصبا وقالوا • حرم الصب حتى العراء • كذبوا في الصبا الهوى معنا • كان مسقطا الهوى العواد •
موقف بالنها غير مريب • واجتماع بالليل مثل حلال • وقال في راسلته اصوله الطلب • فاجابني لو كنت في رمضان •
فاجبته والقلب يخفق صبوة • ما تصوم عن تروى عن احسانا • ممن اراد مزحا وتعففا • من ان نكدا الصب بالهجران •
او لا فزرني والظلام مجلل • واجيبه يوما من شعبان • وقال يرثي ابا منصور كثير بن احمد
يقولون لي اودى كثير بن احمد • وذلك رزء في الانام جليل • فقلت دعوني والعلا نبكه معا • فمثل كثير في الرجال قليل •
وقال الثعالبي سمعت ابا بكر الخوارزمي يقول انشدني الصاحب هذا البيت • لئن هوى لم يكفه عقارب •
فقولوا الديج بني بانقره • فاستحسنه جدا حتى حمدت … ووددت لو ان لي بالف بيت من شعري قاله
الثعالبي فانشدت الامير ابا الفضل هذا البيت وحكيت له … الحكاية في المذاكرة فقال لا اعرف … سر الصاحب
فقلت لا والله فقال انما سرقه من قول القائل • … لذكر عينيك قلبي • انما عينك عقرب •
لكن اصبحي ريقك • ترياق مجرب • فقلت لله در الامير …
بمعرفة التلبيس • ومما فيه للصاحب … قول ابي العلاء الاسدي • اذا طرفت بمي في مرتعه •
يا وري المنا خاضر اوبادي • فاعلم بان الفتى المسكين قد قذفت • به الخطوب الى نوء بن عباد • وقال الصاحب
يا ابن عباد بن عباس • يا بن عبد الله حرها • تشكر الجبر واخرا العالم • وقال …
صاحبنا … عاليه • لكنما عرضه خاليه • وان عرفت الرحمه دابره • لم تسأل … العافيه •
والجروح … فقال … صاحبنا • لنا فاض لدراس • من الحقه مملوء • وفي اسفله داء •
بعيد شكم سق • ذكر انه لما بلغت سن الشيب اعترته آفة الكبر وانتهبته امراض الكبر
وجعل ينشد قول … اناخ الشيب ضيفا لم اورده • ولكن لا الميق لدمي دا • رداء للردى فيه دليل •
تردى من به يوما تردى • ولما … المنجمون عما يعرض في سنة موته قال يا مالك الارواح والاجسام وخالق النجوم
والاحكام • مدبر الضياء والظلام • لا اشتغيء ارجو للانعام • ولا اخاف الضر من بهرام • وانما النجوم كالاعلام • والعلم عند الملك

العلاء يا رب فاحفظني من الاسقام ووقني حوادث الايام وجنبني الاوزار والاثام وهبني لحب المصطفى
وصنوه وآله الكرام وكتب بخطه على تحويل السنة التي دلت على انقضاء عمره هذه الابيات شعر

ارى سنتي قد اذنت بعجائب ۝ وربي يكفيني جميع النوائب ۝ ويدفع عني ما الخائفون تخافه ۝ وامنني مما تخوفت من عواقب ۝
اذا الحكم اجرى الكواكب امرها ۝ فحسبي فما اخشى صروف الكواكب ۝ عليك يا رب الانام توكلي ۝ فحطني من شر الخطوب الحوادث ۝
فكم سنة حذرتها فتزحزحت ۝ بخير واقبال وجد مصاحب ۝ ومن امر الهم ثم لم يجبني ۝ فرد عليه الكيد اخيب خائب ۝
فلست ارجيها لسوء بالنا انما ۝ اريد بهم خيرا مريع الجوانب ۝ وادفع عن اموالهم ونفوسهم ۝ بجدي وجهدي باذلا كل واجب ۝
ومن لم يسعه ذا الذي قد نابني ۝ سأكفاه ان الله اغلب غالب ۝ وبلغه عن بعض اصحابه شماتة فقال

وكم شامت بعدي تعجب جاهلا ۝ بظلم يسل السيف بعد وفاتي ۝ ولو علم المسكين ماذا يناله ۝ من الظلم بعدي مات قبل مماتي ۝

ولم يسعد احد بعد وفاته كما كان في حياته غير الصاحب فانه لما توفي اغلقت له مدينة الري واجتمع الناس على باب
قصره وحضر مخدومه فخر الدولة وسائر الامراء والقواد وقد غيروا لباسهم فلما راوا نعشه خرج من الناس
صاحوا باجمعهم صيحة واحدة وقبلوا الارض ومشى فخر الدولة امام النعش وقعد للعزاء اياما ورثاه الناس
بمراث كثيرة منها قول ابي القاسم بن ابي العلاء الاصبهاني قصيدة هذي نوادي العلا مذ مت نادبة

من بعد ما ندبتك الخرد العين ۝ تبكي عليك العطايا والصلات كما ۝ تبكي عليك الرعايا والسلاطين ۝ قام السعاة وكان الخوف اقعدهم
واستيقظوا بعد ما مات الملاعين ۝ لا يعجبوا الان منهم ان هم انتشروا ۝ مضى سليمان فانحل الشياطين ۝ ومن قصيدة لابي سعيد الرستمي شعر
ابى الله الا ان يموت بموته ۝ فما لهما حتى المعاد معاد ۝ ومن قصيدة لابي الفياض الطبري شعر

خليلي كيف يقبلك المقيل ۝ ودهرك لا يقيل ولا يقيل ۝ ينادي كل يوم في بنيه ۝ الا هبوا فقد جد الرحيل ۝
ومستبدل فائدة بجول ۝ كأن الشأن يفنى ويبقى ۝
رحيل سوف يتلوه رحيل ۝
فهم سفر وليس لهم ركاب ۝ وهم ركب وليس لهم قفول ۝ تدور عليهم كأس المنايا ۝ كما دارت على الشرب الشمول ۝
ونحن وهم الى الميعاد ۝ ولكن ليس يقدمهم دليل ۝ الم تر من مضى منا وكنا ۝ وغالتهم من الايام غول ۝
فقلنا لو انا نفع الحويل ۝ واعولنا فما نفع العويل ۝ كذاك الدهر احوال تردى ۝ واعمار تحول ولا تزول ۝
لنا سنن وان متنا وخفنا ۝ رسول لا يصاب له رسول ۝ وقد وضح السبيل فما للقي ۝ الى سعد بلا مد سبيل ۝
لعمرك انه امد قصير ۝ ولكن دونه امد طويل ۝ ارى الاسلام اسلمه بنوه ۝ واسلمهم الى ولد يهول ۝

[illegible]



ارى شمس النهار تكاد تخبو ۝ كأن شعاعها لمظ كليل ۝ ارى القمر المنير بدا ضئيلا ۝ بلا نور فاضناه النحول ۝
ارى زهر النجوم محدقات ۝ كأن سراتها عور وحول ۝ ارى وجه الزمان وكل وجه ۝ به مما تكاده فلول ۝
ارى شم الجبال لها وجيب ۝ تكاد تذوب منه او تزول ۝ وهذا الجو كلف مقشعر ۝ كأن الجو من كمد عليل ۝
وهذي الريح ارجلها عقيم ۝ اذا هبت واغربها بليل ۝ وللسحب الغزار بكل فج ۝ دموع لا يزاد بها المحول ۝
نعى الناعي الى الدنيا فتاها ۝ امين الله فالدنيا ثكول ۝ نعى كافي الكفاة فكل عين ۝ بما تفدي العيون به كفيل ۝
وهي طويلة يقول في آخرها ءاحيا بعده واقر عينا ۝ حياتي بعده غدر وغول ۝ حياتي بعده موت وحيث ۝
وعيشي بعده ثم فقول ۝ ومن قصيدة الرضي الموسوي اكذا المنون تقطر الابطالا ۝ اكذا الزمان يضعضع الاجبالا ۝
اكذا تصاب الاسد وهي مدلة ۝ تحمي الشبول وتمنع الاشبالا ۝ اكذا تغيض الزاخرات وقد طغت ۝ لججا كما ورد الظماء زلالا ۝
يا طالب المعروف حلق نجمه ۝ حط الحمول وعطل الاجمالا ۝ واقم على ياس فقد ذهب الذي ۝ كان الانام على نداه عيالا ۝
وهي طويلة ولابي العباس عيسى بن النجم لما استوزر ابو العباس الضبي بعد موت الصاحب ولقب بالرئيس الجليل
والله والله لا افلحتم ابدا ۝ بعد الوزير ابن عباد ابن عباد ۝ ان جاءكم جليل فاطلبوا الجبلي ۝ او جاءكم رئيس فاقطعوا الراسي ۝
ومدائحه ومراثيه كثيرة يطول الشرح بذكرها وقال ابن ابي العلاء الاصفهاني رايت في المنام قائلا يقول لي
لم لم ترث الصاحب بن عباد مع فضلك وشعرك فقلت الجمتني كثرة محاسنه فلم ادر بما ابدأ منها وقد خفت
ان اقصر وقد ظن في الاستيفاء بها فقال اجز ما اقوله ۝ ثوى الجود والكافي معا في حفرة ۝ فقلت ضجيعين في لحد دفينة ۝
فقال اذا ارتحل الثاوي نشر هم ۝ فقلت اقاما الى يوم القيمة فيه ۝ وكانت وفاته ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين
وثلاثمائة بالري ثم نقل الى اصفهان ودفن في قبة بمحلة تعرف بباب دريه قال ابن خلكان وهي عامرة الى الان واولاده
يتعاهدونها بالتبييض

لئن اخطأت في مدحك ۝ فما اخطأت في منعي
لقد انزلت حاجاتي ۝ بواد غير ذي زرع

البيتان من الهزج وينسبان الى ابن الرومي لكن رايت في الاغاني نسبتهما الى اسمعيل القراطيسي
ولفظه حدث احمد بن بشر المرثدي قال مدح احمد القراطيسي الفضل بن الربيع فحرمه فقال فيه وذكر البيتين
وذكر مثلهما بيتا آخر وهو ۝ الاول للذي لا يهد الله ۝ الى نفعي ۝ ورايت في كتاب الدرة الفريد
بعد البيت الاول بيتين وهما لئن خانك محتاج ۝ الى التحليل والقطع ۝ فما يشكى واصرا سعي ۝

تاريخ وفاته

قائلها ابن الرومي

الا التكبير والقلع ۝ والشاهد فيهما الاقتباس من القرآن مع نقله عن معناه الاصلي فان قوله بواد غير
ذي زرع معناه في القرآن واد لا ماء فيه وهنا نقله الى جناب لا خير فيه ولا نفع ومثله قول ابن سارة البلنسي
الا ان اخواني الذين عهدتهم ۝ افاعي رمال لا تقصر عن لسعي ۝ ظننت بهم خيرا فلما بلوتهم ۝ نزلت بواد منهم غير ذي زرع ۝
وقول الاخر
جميع ما يفعله كلفة ۝ الا اذا هو بالطبع ۝ من حل منا بفناء اهله ۝
حل بواد غير ذي زرع ۝ ولمؤلفه
عجبت للطبي اذ ۝ يقابل بالمنع ۝
وما ترك حاجتي ۝ بواد غير ذي زرع ۝ والقراطيسي هو اسماعيل بن معمر الكوفي مولى الاشعث
وكان سالفا للشعراء وكان ابو نواس وابو العتاهية ومسلم بن الوليد وطبقتهم يقصدون منزله
ويجتمعون عنده ويدعوا لهم القيان وغيرهن من الغلمان ويساعدهم وايام يبنى ابو العتاهية فقوله
لعتاهية لقراطيس ۝ ونيسان الكساحية ۝ يبني الكساحية ومن شعره ويلي على ساكن شط الفراة ۝
مرجية على الحياة ۝ ما تنقضي من عجب فكرتي ۝ من خصلة فرطها الولاة ۝ ترك المحبين بلا حاكم ۝
لم يقعد للعاشقين القضاة ۝ ويقول فيها وقد اتاني خبر ساءني ۝ مقالها في السر واسوتاه ۝
امثل هذا يبتغي وصلنا ۝ اما يرى ذا وجهه في المراة ۝ قال القراطيسي قلت للعباس بن الاحنف قل في معنى قولي
هذا شيئا فقال من فوري جارية اعجبني حسنها ۝ ومثلها في الناس لم يخلق ۝ خبرتها اني محب لها ۝
فاقبلت تضحك من منطقي ۝ والتفتت نحو فتاة لها ۝ كالرشا الوسنان في قرطق ۝ قالت لها قولي لهذا الفتى ۝
انظر الى وجهك ثم اعشق ۝ وحكى ابو هفان عن الحماني قال اجتمع ابو نواس وحسين الخليع وابو العتاهية في الحمام
محزونين فقالوا اين نمضي اليوم فقال القراطيسي الا قوموا باجمعكم ۝ الى بيت القراطيسي ۝
فقد هيا لنا المنزل ۝ غلام فاره طوسي ۝ وقد هيا الزجاجات ۝ لنا من ارض بلقيس ۝
والوانا من الطير ۝ والوانا من العيس ۝ وقينات من الحور ۝ كامثال الطواويس ۝
فمن يكره فذا كم ۝ في طاعة ابليس ۝

**قد كان ما خفت ان يكونا ۝ انا الى الله راجعونا**

البيت من مخلع البسيط وقائله بعض المغاربة
عند وفاة بعض اصحابه وذكر صاحب قلائد العقيان انه تمثل في الرئيس ابي عبد الرحمن محمد
بن طاهر وقال تمثلت وفاته سنة سبع وخمسمائة وحين قضى دخل عليه الوزير ابو العلاء

بن ازرق وهو يبكي



ابو العلاء بن ازرق وهو يبكي ملء عينيه ۝ ويقلب على ما فاته كفيه ۝ وينادي باعلى صوته ۝ اسفا على فوته ۝
كان الذي خفت ان يكونا ۝ انا الى الله راجعونا ۝ والشاهد فيه الاقتباس مع تغيير يسير في التقفية
ومن الامثلة الشعرية في الاقتباس قول الاحوص
اذا رمت عنها سلوة قال شافع ۝ من الحب ميعاد السلو المقابر ۝
سيبقى لها في مضمر القلب والحشا ۝ سريرة ود يوم تبلى السرائر ۝ وقول البديع الهمذاني
لآل فريغون في المكرمات ۝
يد اولا واعتذار اخيرا ۝ اذا ما حللت بمغناهم ۝ رايت نعيما وملكا كبيرا ۝ وقول الابيوردي
وقصائد مثل الثريا اصبحت ۝ في باخل ضنت به الاحساب ۝ فاذا انشدها الرواة وابصروا ۝ الممدوح قالوا ساحر كذاب ۝
وقول محمد الشجاعي
لا تعاشر معشرا ضلوا الهدى ۝ سواء ابتلوا ام اذى برزوا ۝ بدت البغضاء من افواههم ۝
والذي يخفون منها اكبر ۝ والقاضي منصور الهروي
وشغفي بالود قد تبلت ۝ وما الفؤاد من هواه خلا ۝
فاعرض عني مغضبا قلت لا ۝ وقيل في ان الجروح قصاص ۝ وقول ابي الفضل عبد الله بن محمد الحيري
اشكو الى الله اقارب لا ادب جفاهم ۝ سيئ اذى صغيرهم وكبيرهم ۝ هم يعلمون لدي للظلم دقي ۝ والله يعلم ما تكن صدورهم ۝
وقول ابي نصر عبيد الاكرمي
خلت الغداة بطانة سوء ۝ فاتقوا الله يا اولي الالباب ۝ واذا ما سال المرء منهن شيئا ۝
فاسالوهن من وراء حجاب ۝ وقول الحكيم
سبقت العالمين الى المعالي ۝ بصائب فكرة وعلو همة ۝
ولاح بحكمتي نور الهدى ۝ في ليال للضلالة مدلهمة ۝ يريد الجاهلون ليطفئوه ۝ ويابى الله الا ان يتمه ۝
وقول عبد الله الابيوردي
اردت زيادة المال المفدا ۝ لامدحه واخذ منه رفدا ۝ فعبس حاجبا فقرات ۝
من استغنى فانت له تصدى ۝ وقول الخباز
كان عيني حين حاولت بسطها ۝ لتوديع الفه والمطوى بيده ۝ (في الدمعا)
عصى ابن عمران وقد حاز العصا ۝ وقد جعلت ثلث القفيحة تسبح ۝ وقائلة هل ملك الدرهم ۝ فقلت لها لا والذي اخرج المرعى ۝
وقوله ايضا
سبا الحبيب وقد خلعت القلبا ۝ بيكى العزا وقد هام الكرب ۝ قد قلت اذ ونكث سبا السفين به ۝
والشوق ينهب مهجتي نهبا ۝ لو ان لي عزما لحقت به ۝ لاخذت كل سفينة غصبا ۝ وقول الاستاذ ابي العميد محمد الحا
اذا كنت تجد صنيعته ۝ فايا وانكار الوجوها ۝ ودار الملوك فان الملوك ۝ اذا دخلوا قرية افسدوها ۝
وقول الامير منصور بن احمد الميكالي
يا قومنا لا تضيعوا ۝ ذمام كل حميم ۝ ولا تخلوا مجوحا بكل قديم ۝
وذكروا الشرع حقا ۝ بقول رب رحيم ۝ اني اخاف عليكم ۝ عذاب يوم عظيم ۝
وقول بعضهم يهجو بخيلا ۝ واي ضيفك في الدار ۝ وكرب الجوع يحشاه ۝ على حرك يكفي ما ۝

فبكفيكم الله ٥ وقول محمد بن نصر ٥ وفتاة البتهامن بنات ٥ ملبسا بنه جنة ونعيم ٥
غدت بي وغادرتني وحيدا ٥ ان ربي بكيد من عليم ٥ وقول المطوعي ٥ انظر الى وجه صدغ لنا ٥
كيف محى الشمس به النفثا ٥ تدرك الدهر على حده ٥ بالشمس والليل اذا يغشى ٥ وقول الاديب شهاب
الدين احمد الاشاطي ٥ وقائل للواحظ بعد هجر ٥ حتى كرما وانم بالمزاد ٥ وظل نهاره يرمي بقلبي ٥
سهاما جفونها كالسفا ٥ وسنا الموكت لغليه ٥ وحكم النوم في الاجفان ذي ٥ تبارك من نوا فاكم بليل ٥
ويعلم ما جرحتم بالنهار ٥ وقول الشيخ شيوخ حماه ٥ يا نظرة ما جلت لي حسن طلعته ٥ حتى انقضت وادا ملي على ذ ٥
ما بنت انسانا عيني في تدعه ٥ فقال خلق الانسان عجلا ٥ وقوله ايضا ٥ ادمعه عيني من اجل ذا ٥
بكا على حالي من لا بكا ٥ او فتني انسانها في الهوى ٥ يا ايها الانسان ما غرك ٥ وقول ابن نباتة المصري
وامنه جارت في القلوب ظلما ٥ واشهرت الاجفان اجفانا لنا ٥ اجل نظر حاجبيه وطرفه ٥ ترى السحر منه قاب قوسين او ادنى ٥
وقول ابن قرناص ٥ ان الذين ترحلوا ٥ نزلوا بعين ناظره ٥ اسكنتهم في مقلتي ٥
فاذا هم بالساهرة ٥ وقول ابن الوردي ٥ رب فلاح مليح ٥ قال يا اهل الفتوة ٥
كفلوا اضعف خصري ٥ فاعينوني بقوة ٥ وقول الحافظ العلامة ابن حجر العسقلاني
خاض العواذل في حديث مدامعي ٥ لما جرى كالبحر سرعة سيره ٥ فحبسته لاصون سر هواكم ٥ حتى يخوضوا في حديث غيره ٥
وقد سبق الى هذا الاقتباس الفقيه الوزير ابراهيم بن سعيد البرديري بقوله ٥ قالوا اذا ما لث خلا خيره ٥
فالهم سامعه دينه خيره ٥ واذا رايتهم فاعرض عنهم ٥ حتى يخوضوا في حديث غيره ٥ وما احسن قول بعضهم فيه
اما السماح فقد مضى وقد انقضى ٥ فتسل عنه ولا تسل من ذكره ٥ واسكت اذا ما الورى خاضوا ٥ حتى يخوضوا في حديث غيره ٥
وقول الاخر ٥ دخلت على كدار ٥ واشجار بنار زاهره ٥ وقد وافق الزهر نقش البساط ٥
فقيل لما البصر حائر ٥ جنات زخرف للكافرين ٥ ويحن بها الى الاخره ٥ فان كان في الحشر حالي كذا ٥
كرتلك اذا كرة خاسرة ٥ وابدع ابن سنا الملك في بعض مقاطعه بقوله
رحلوا فلست مسائلا عن دارهم ٥ انا باخع نفسي على اثارهم ٥ وما الطف ابن عبد الظاهر في معشوقه نسيم
ان كان العشاق اشواقهم ٥ جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا ٥ فانا الذي اتلو لهم يا ليتني ٥ كنت اتخذت مع الرسول سبيلا ٥
وقول معمار ٥ بنح موتة واذى ٥ وحسن امرى عليه جهرا ٥ يا ليتني مت قبل هذا ٥



ومن افحش السخف واقبحه ادراج المتخلفين من الشعراء للآيات الشريفة في اشعارهم على طريق المجون والسخف كقول الفاضل
اوحى الى مشاته طرفه ٥ هيهات هيهات لما توعدون ٥ وردفه ينطق من خلفه ٥ لمثل هذا فليعمل العاملون ٥
وقول ابي نواس ٥ خط في الارض واسطر ٥ من عروض الشعر موزون ٥ لن تنالوا البر حتى
تنفقوا مما تحبون ٥ وقول ابن عفيف التلمساني ٥ يا عاشقين حاذروا ٥ مبتسما عن ثغره ٥
فطرفه الساحر قد ٥ سكلكم في اسره ٥ يريد ان يخرجكم ٥ من ارضكم بسحره ٥
والتهاون في مثل ذلك يجر الى الانسلاخ من الدين والعياذ بالله تعالى ومن الاقتباسات التي هي غير مقبولة
قول ابن النبيه مع الفاضل القاضي ٥ ثقيل السعد والاقبالا ٥ ثم تلك ذكركم ترتيلا ٥ ووصلنا الهاجع وصلا ٥
وهجرتم الرقاد هجرا جميلا ٥ فسح لي ملام عذلي ٥ حين القى عليه قولا ثقيلا ٥ فؤاده كان بين ضلوعي ٥
اخذته الاحباب اخذا وبيلا ٥ قل لراقي الجفون ان لعيني ٥ في بحار الدموع سبحا طويلا ٥ ما اس عجبا كانه ما راى ٥
غصنا مليحا ولا كثيبا مهيلا ٥ وحمى عن محبه كاس ريق ٥ حين اسى مزاجها زنجبيلا ٥ بان عني فصحت في اثر العيس
ارحموا واهلكوا قليلا ٥ انا عبد للفاضل بن علي ٥ قد تبتلت بالثنا تبتيلا ٥ لا تسمه وعدا بغير نوال ٥
ان كان وعده مفعولا ٥ جل عن سائر الخلائق قدرا ٥ فاختبرنا في مدحه التنزيلا ٥ نعوذ بالله تعالى من مقالاته ٥
وفرط اغراقه فان مذهبه في ذلك مشهور ومنه قول البهاء زهير ٥ وسقاني ريقه البارد في العشق ٥ كوثر وسقاني شرابا طهورا ٥
بفؤاد من فضة من شاها ٥ قد روها بلؤلؤ تقديرا ٥ وغيوم مثل الجنان فانظر ٥ فيها شمسا ولا زمهريرا ٥
نصب لي رشأ ونمى النسيم عليه ٥ فابى سعيه مشكورا ٥ ايها اللائم المفند اسا ٥ ان تكن شاكرا واما كفورا ٥
كيف تجفو التي بطرحها ٥ المرء وان كان شرها مستطيرا ٥ وهذا النوع محظور وقد تجاوز فيه بعض العلماء وتجنبه
اولا بالادب ومن الاقتباس قول الصاحب بن عباد ٥ اقول وقد رايت له سحابا ٥ من الهجران مقبلة الينا ٥
وقد سحت غواديها بهطل ٥ حوالينا الصدود ولا علينا ٥ وقول شمس الدين محمد بن عبد الكريم الموصلي
ومشكر قتيل شهيد الهوى ٥ ووجهه ينبئ عن حاله ٥ اللون لون الدم من خده ٥ والريح ريح المسك من خاله ٥
وقول ابي جعفر الاندلسي الغرناطي ٥ لا تعادي الناس في اوطانهم ٥ قلما يرعى غريب الوطن ٥ واذا ما شئت عيشا بينهم ٥
خالق الناس بخلق حسن ٥ وقول ابي الحسن الباخرزي صاحب الدمية ٥ يا حادي العيس رفقا بالعوذ ربما
وقف ولبس بعا وقفة العيس ٥ واجلب ما اقطرت عين طالك ٥ حمر الدموع على البيض المحاجر ٥ اقتبسه من قول النبي صلى الله عليه وسلم

لا بخشه وكان يعد بالابل التي مليها انا البنى في جهة الوداع بانجشه دويدك سوقك بالقوارير شبه النسا
بما الضعف من ثم من وقلة دوامهن على العهد لان القوارير يسرع اليها الانكسار ولا تقبل الجبر ومن الاقتباس
في صاعة قول ابن جابر ۞ ارادت على دعوى المحبة شاهدا ۞ فقلت لها هذا دموعي فاشهدي ۞ فقالت لها جرح بجد بات بينكم ۞
فذلك شهو عندنا لم نعدد ۞ وان صدق الدمع عندك مرسل ۞ وليس بما ارسلوا مقول ۞ فيا عجبا من حسنها وجمالك ۞
ويرسل دمعي عنده غير مهمل ۞ ومن الاقتباس في الكلام قول ابن جابر ايضا ۞ عرض الحب دون جوهر الثغر ۞
من اعظم المحاجنى دى ۞ ابيع للناظر في ذا لذا ان لا ۞ عرض دون جوهر الوجود ۞ وقوله ايضا في الاقتباس الاصولي ۞
جنتها طالبا للسلو وعد ۞ فاجابت لقد جهلت الطريقه ۞ انا موعد بجاز فقلت ۞ الاصل في سائر الكلام الحقيقة ۞
ومن الاقتباس اللغة قول المتنبي ۞ بليت بلا الاطلال ان لم اقف بها ۞ وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه ۞ تفى الاولى في لحظ ما يجني ۞
بنا والمتلفا لشي غارمه ۞ وقول بعضهم ۞ اقول لشادن في الحسن اضحى ۞ يصيد بلحظه قلب الكمي ۞
ملكت الحسن اجمع في نصاب ۞ فاد زكوة منظرك البهي ۞ فقال ابو حنيفة لي امام ۞ يرى ان لا زكوة على الصبي ۞
وان تك مالكي الراي وحي ۞ يرى راى الامام الشافعي ۞ فلا تملك لنا مني زكوة ۞ فاخراج الزكوة على الوصي ۞
وقول ابن جابر الاندلسي ۞ طلبت زكوة الحسن منها فاردت ۞ اليك فهذا ليس تدركه مني ۞ على دين الفتى فلا ترم ۞
زكاه فان الحسن يسقطها ۞ وقوله ايضا ۞ ونائمة قبلتها فتنبهت ۞ وقالت تعالوا واطلبوا اللص بالحد ۞
فقلت لها اني فديتك غاصب ۞ وما حكموا في غاصب بسوى الرد ۞ وقول صدر الدين ابن الوكيل ۞ يا سيدا كاجرى من مدمعي بدمي ۞
للعين والقلب مسفوح ومسفوك ۞ لا تخش من قود بعض منك به ۞ فالعين جارية والقلب مملوك ۞ وقول الصاحب بن عباد ۞
ومهفهف يغني عن النغم ۞ قرا النحو بغاية النظر ۞ فالسر نفاح وجنته ۞ من غير ابغا ولا حذر ۞
فاخافني قوم فقلت لهم ۞ لا قطع ولا كسر ۞ وقول ابي الفتح البستي شعرا ۞
ردوا الهدو كما عهدتم الى ۞ والمقلتين الى الكرى ثم اهجروا ۞ من بعد ملكي رمتموا ان تغدروا ۞ ما بعد فرقتنا سهان بحروا ۞
ومن الاقتباس في علم المنطق قول ابن العفيف ۞ للمنطقيين اشتكي ابدا ۞ عين رقيب فليت لا هجعا ۞
حاذرها مناجية فابي ۞ ان يحلينا او يجتمعا ۞ كيف غدا دائما يبا ابصلت ۞ ما نعة الجمع والخلو معا ۞
وقول ابن جابر الاندلسي ۞ مقدما الرقيب كيف غدت ۞ عندنا الحبيب متصلة ۞ تمنع الجمع والخلو معا ۞
وانما ذا الحكم منفصلة ۞ وقوله ايضا ۞ يناسن عزايي صادق مع انه ۞ تركب من ملك العقول والب ۞

وقد حكوا



وقد حكوا ان السوالب كلما ۞ تركب منها لا يكون كاذب ۞ وقول نجم الدين بن الورى المصري ۞ لا تخطبن سوى كريمة معشر ۞
فالعرق دساس من الطرفين ۞ اولست تنظر في النتيجة انها ۞ تتبع الاخس من المقدمتين ۞ ومن الاقتباس في علم النحو قول المتنبي ۞
اذا كان ما تنويه فعلا مضارعا ۞ مضى قبل ان تلقى عليه الجوازم ۞ وقول نجم الدين الفهادي ۞ احرفني في القلب قوسا ذاد ۞
مشتغل في النحو لا ينصف ۞ وصفت ما اهوى له يوما ۞ فقال لي المفرد لا يوصف ۞ وقول ابي اسحق الاندلسي الاشبيلي ۞
ليتني نلت منه وصلا ۞ واصلي لبلة الرحل طول صلح الذي ۞ وقرانا بين الفنا مضافا ۞ وحذف الرقيب كالتنوين ۞
وقول ابن مماتي ۞ واهيف احدث لي نحوه ۞ تعجبا يعرب عن طرفه ۞ علامة التانيث في لفظه ۞
واحرف العلة في طرفه ۞ وقول ابن جابر الاندلسي ۞ قالت وقد حاولت وصلها ۞ من غير شي لا يجوز المسالة ۞
بالله قل لي ابن نحوك يا فتى ۞ ما رايت موصولا يجي بلا صلة ۞ وقوله ايضا ۞ ما للنوى مدت اخير ضرورة ۞
ولقيل يخرج بها مقصورة ۞ ان الخليل وان دعته ضرورة ۞ لم يرض ذاك فكيف دون ضرورة ۞ وقول ابي جعفر الاندلسي ۞
قد كان لي انس بطيب حديثكم ۞ والان صار حديثكم برسولي ۞ ولقد مددت من النوى مقصورة ۞ ان الخليل يراه غير جميل ۞
وقوله ايضا ۞ ما للنوى مدت وانت خليلنا ۞ ولقيل قصر برعم الكاشح ۞ ابعث في ذا سد صالا بر تقضي ۞
فعلا وليس لرايه مصالح ۞ وقول مجاز السوسي ۞ اري كصفع ورد منه القذا ۞ وادغم اخذعيه لا الجلالة ۞
واشله عن حب ذا الكما ۞ وان هي رافقت وما جالا ۞ لئن قد كان حال بينه وبيني ۞ الحبيبه صفع توالا ۞
نقد يحل بين المضاف ۞ وبين المضاف اليه لا نقصا ۞ وقول ابن الوردي ۞ واغيد يسالني ۞
ما المبتدا والخبر ۞ مثلهما لي سرعا ۞ فقلت انت القمر ۞ وقول ابن ابي الاصبع ۞
ايا قمرا من حسن وجنته لنا ۞ وظل عذاريه الضحى والاصائل ۞ جعلتك بالتمييز نصبا لناظري ۞ فهلا رفعت الهجر والهجر فاعل ۞
ومن الاقتباس في علم العروض قول ابن جابر الاندلسي ۞ ان صد عني فاني لا اعاتبه ۞ فما التشاكي في الغرام تستفيض ۞
شوقي مديد وحتى كامل ابدا ۞ لا حل ذا قلبي فيك منهمك ۞ وقوله ايضا ۞ سبب خفيف حفها ووراءها ۞
من ردفها سبب ثقيل ظاهر ۞ لم يجتمع لنوعين تركيبها ۞ الا لان الحسن فيه وافر ۞ ومن الاقتباس في الحساب
قول ابن جابر الاندلسي ۞ قسم الغرام بلحظ ۞ يضرب القلب حين يرسل سهما ۞ ضلع في هواه حالي ۞
ضلع قلبي ما بين ضرب وتقسيم ۞ ومن الاقتباس في علم الخط قول بعضهم ۞ يوم بعثرني اياحسن ۞
فقلت ما شئت فيه وادغما ۞ ففسخ وجهك تربت مصحفه ۞ وحافظ الكما على الكوامل ۞ وحدا القتل في الاقتباس ۞

۲۰ وفرص ۶

على أني سأنشد عند بيعي ... أضاعوني وأي فتى أضاعوا

البيت للمهذب من قصيدة من الوافر وأولها ... لحا الله المطالب حيث باعوا ° لكيما تشبع الكرش الجياع °
وهل شرعنا الانصاف أني ° أكلف خطة لا تستطاع ° وان البلى يروع بعد روع ° ومثلي حين يبلى لا يراع °
أما جربتني تجربت مني ° مصانع لم يمازجها خداع ° وكم أرضعته ثدي الصيد ° فعدت وفي حبالي السباع °
وفطني بي المضا فاستفادت ° عطاء عنه وكانها اتساع ° وأي كريهة لم ابل فيها ° وغنم لم يكن لي منه ناع °
وما أبدت لي الأيام حزنا ° فينكشف عن مضا الغنا ° ولم تر محمدة مني ° على عيب يكتم أو يذاع °
فأساغ سند بند عهد بيا ° كما ينقد براسها الصناع ° ولو بعث تزويجا شهيا ° وان اشرى كما يشرى المتاع °
وطاصدت عرضي منه صون ° حديثك حين جد الوداع ° وقلت لمن يساومني بهذا ° سكاني لا يباع ولا يبتاع °
فما انا دون ذلك الطرف ° طباعك فيهما ملك الطباع ° والشاهد فيه التضمين وهو أن يضمن الشعر
فيه شيئا من شعر الغير مع التنبيه عليه ان لم يكن مشهورا عند البلغاء وان كان مشهورا فلا حاجة الى التنبيه
فالمصراع الثاني من بيت العرجي ليتاما المعاني وهي أضاعوني وأي فتى أضاعوا ° ليوم كريهة وسداد ثغر °
وصبر عند معترك المنايا ° وقد شرعت اسنتها بنحري ° أجرر في المجامع كل يوم ° فيا لله مظلمتي وصبري °
كأني لم أكن فيهم وسيطا ° ولم تك نسبتي في آل عمرو ° والكريهة من أسماء الحرب وسداد الثغر هو
بكسر السين فقط وقد ضمنه النميري العز بالطي لستغنه أضاعوا الذ نيهما ° بلثم حين يشرب ثغر مدير °
فأسمى لقلبي ما أضاعوا ° ليوم كريهة وسداد ثغر ° ومن لطيف ما يذكر أن رجلا قدم ابنه
إلى القاضي يحجر عليه فقال له الابن كيف تحجر علي وأنا أحفظ القرآن فقال له لا أصلحك الله ان كانت تحفظ
آية من كتاب الله لك فلا حجر عليه فقال الفتى أضاعوني وأي فتى أضاعوا ° ليوم كريهة وسداد ثغر °
فقال لا أصلحك الله ان ترى أخرى فلا يحجر عليه فحجر عليهما معا وقد تقدمت ترجمة كل من الجزيرين والعرجي
في الفن الثالث ... ان الوهم أيدا لما وتنزهها ... تذكرنا بين العذيب وبارق
يذكرنا خضلا وسدا معي ... مجر عوالينا ومجرى السوابق

البيتان لابن أبي الأصبع من الطويل والعذيب ماء بأرض ديار تميم والشاهد فيهما التضمين للمصراعين الأخيرين
منهما مطلع قصيدة لأبي الطيب المتنبي يمدح بها سيف الدولة ويذكر وقعته لبني عقيل
فنقلهما ابن أبي الأصبع



فنقلهما ابن أبي الأصبع من الحماسة الى الغزل والبيتان المذكوران من قصيدة مطلعها ° أعد نظري ان كنت غير موفق °
دموعا لتبكي خد مفارق ° فقد نصبت يوم الوداع مدامعي ° وشابت التشبيك الفراق مفارقي ° وابن أبي الأصبع سمى هذا النوع
ابداعا وفرق بينه وبين التضمين والاستعانة والعنوان بأن التضمين يقع في النظم والنثر ولا يكون من المحاسن
والعيوب لكن لا يكون من المحاسن الا اذا وقع في النظم بالنظم والابداع والاستعانة وقعا في النظم والنثر
فلا يكونان في الا بالنظم دون النثر وأما العنوان فانه يقع في النظم والنثر ولا يقع بالنثر الا من المحاسن
دون العيوب فصل على هذا يكون ما ذكرنا من الشواهد هنا يسمى ابداعا لا تضمينا وحيث ذكرنا الاستعانة
والعنوان فلا بأس بذكر شيء من شواهدها تتميما للفائدة ثم نرجع الى ما نحن بصدده فالاستعانة
ان يستعين الشاعر ببيت لغيره في شعره بعد أن يوطئ له توطئة لا تتعلق به بحيث لا يبعد ما بينه وبين
أبياته خصوصا أبيات التوطئة وكذلك الناثر الا أن يكون البيت لنفسه فيسمى تسهيما ومن أمثلة الاستعانة
في الشعر قول الحارثي ... وقائلة والدمع سكب مبادر ° وقد شرقت بالدمع منها المحاجر ° وقد أبصرت حمان من بعد أنسها °
بنا وهي منا موحشات دواثر ° كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا ° أنيس ولم يسمر بمكة سامر ° فقلت لها والقلب مني كأنما
يقلبه بين الجوانح طائر ° بلى نحن كنا أهلها فأبادنا ° صروف الليالي والجدود العواثر ° فاستعان ببيتي جرهم وقول
ابن أبي الأصبع يهجو طبيبا ناسكا ... بقادورة كالورس راق جليبها ° وقد رش منها فوق صفحة خده
وقال لقد أحمى فؤادي لهيبها ... لأسود يشفي الأسى فيضها ° قريبة عهد بالحبيب وانما °
هوى كل نفس أين حل حبيبها ° قال ابن أبي الأصبع ولا يضر تصحيف الحرف وتحريفه في الكلام المتقدم
ليدخل في معنى الكلام المتأخر عند الاستعانة كما فعلت ببيت من الحماسة حين قلت
اذا ما خليل صد عنك ملالة ° وأصبح من بعد الوفاء وقد خلا ° فلا تحتفل واستعن بالله انه ° على أن ترى عنه غنى القادر °
وعيه كشيء لم يكن أو كنازح ° به الدار ومن غيبته المقابر ° فان هذا البيت الأخير كان دسا وكان أوله مهما تحدثت ضمير
التأنيث بضمير التذكير حتى دخل في معاني تلك تقدم ذكر هذا البيت في شواهد التقسيم وانه لعمرو بن
أبي ربيعة المخزومي وأما العنوان فهو أن يأخذ المتكلم في غرض له من وصف أو فخر أو هجاء أو مديح أو عتاب
أو غير ذلك ثم يأتي لقصد تكميله بألفاظ تكون عنوانا لأخبار متقدمة أو قصص سالفة كقول أبي نواس
يا هاشم بن حديج ليس فخركم ° بقتل صهر رسول الله بالسدد ° أدرجتم في اهاب العير جثته ° لبئسما قدمت أيديكم لغد

ان تقتلوا ابن ابي بكر فقد ۝ عجزا بداة ملحوب بنعل سد ۝ ومن اساتر اهيلا ابو حنش ۝ يوم الكلاب فما افضم بيده ۝
ويوم قلتم لعمرو وهو يقتلكم ۝ قتل الكلاب لقد ابرحت بالولد ۝ ويوم كندة قد ثابت لجارتها ۝ والشيخ ينهل فيه منتشي دمن وحد ۝
الحامر القيس تثيب بنا ۝ من مائه وصفا النوعاد ۝ فاشتملت هذه الابيات على عدة غزوات منها قصة
قتل محمد بن ابي بكر وقتل حجر ابي امرؤ القيس وقتل عمرو بن هند كنده في ضمن هجا من اراد هجاءه ومعيرة
المهجو بما اشار اليه من الاخبار الدالة على هجا قبيلته وملوكهم ومثل ذلك قول ابي تمام لابن ابي داود
يحسب ان قولا كان ذو مرا ۝ اتى النعمان قبلك عن زياد ۝ فارث بين حي بني جلاح ۝ حرب وحي بني مصاد ۝
وغادر في صدور الدهر قتلى ۝ بني بدر على ذات الاصاد ۝ فاتى بعنوان يشير الى قصة النابغة حين وشى به
الى النعمان وما جرى في ذلك من السعي للحرب التي انطوت عليها قطعة من ايام العرب وهذا القدر
كاف فلنرجع الى ما كنا بصدده ثم التضمين تارة يكون ببيت فما فوقه او بمصراع فما دونه فمن انشادات
ابن المعتز فيه ۝ عودا لنا ضيفا له ۝ اغراضه مني بياسين ۝ وعوذا لما بسر الشا ۝
وبالاقاة والمغاين ۝ فبت والارض فراشي وقد ۝ غنت فقا نبك ... ۝ والاحسن في هذا النوع
ما هو من معنى الاول ومن ذلك قول ابي الحسن حازم في تضمين قصيدة امرئ القيس لبيضاء قل اذ زهت افضل ۝
فقا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ۝ وفي جنة فاتر ولا تنس ۝ بسقط اللوى بين الدخول فحومل ۝ ومن ابدع ما له فيها
بني المجد قد قال للكفر نوره ۝ الا ايها الليل الطويل الا انجلي ۝ فلا سورنا فولها بمعارض ۝ اذا هي نضته ولا بمعطل ۝
لقد تركت الارحلة صدية ۝ ترا البيتا في ذي الفينا المحول ۝ اتت مغربا من شرقها ونفس ۝ تعرض اثنا الوشاح المفصل ۝
تغار بلاد الشرق زينته بها ۝ بشوق وشوق قد ... ۝ وقد تلا الشعر بتضمين هذه القصيدة ومن ذلك
قول ابي منصور العبدي ۝ الكتاب ادوا الرسائل اكم ۝ غلمتم بل ستم بالتجمل ۝ وانزلكم لا تشتبين رسوم بها ۝
لما نسجتها من جنوب وشمال ۝ اذا ما شكي الا ملاك والفقر بعضهم ۝ يقولون لا تهلك اسى وتجمل ۝ خلعتم على باب الامير كانكم ۝
فقا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ۝ وما كتب به الصلاح الى ابن نباته ۝ اني كل يوم منك حب يشوقني ۝
كجلمود صخر حطه السيل من عل ۝ وترى ... ۝ بسهميك في اعشار قلب مقتل ۝ فاسبى بليل طاح ظلامه ۝
علي بانواع الهموم ليبتلي ۝ وامدد كا القلب ... ۝ اذا جانبه ... مرحل ۝ ... ۝
بارجاء الفصول لنا من عنصل ۝ وسادة ... ۝ على النحر حتى بل دمعي محملي ۝ ترفق ولا تجزع على فائت الوفا ۝





فاعقد رسم دارس من معول ۝ فاجابه ابن نباته متمكنا في المطلع بقوله فطمتم ولائي ثم اقبلت عاتبا ۝
افاطم مهلا بعض هذا التدلل ۝ ... لفائتم ... ۝ تعرض اثنا الوشاح المفصل ۝ فاحييت وجدا كان كالرسم ... ۝
بسقط اللوى بين الدخول فحومل ۝ تعفي رياح العذل منك رسمه ۝ لما نسجتها من جنوب وشمال ۝ ثم توضت منك المودة ... ۝
ثيابا بحيا من رحلها المتحمل ۝ اموالي لا تسلك من الظلم والجفا ۝ ببطن حيث ذي عقاف عقنقل ۝ ولا تنس من صحبته الدجا ۝
بصبح وما الاصباح منك بامثل ۝ ومن طوى ... ۝ فدونك عتبي للفظ ليس بفاحش ۝ اذا هي نضته ولا بمعطل ۝
وعادا حمي ... من ۝ فقا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ۝ ومن التضمين الغريب ما اخترعه الصاحب فخر الدين بن مكانس
في تلادبه رجل من اصحابه كان كبير الانف شعر ۝ ما نفا من وصف الفراق ... ۝ بلحية انف ذي عقاص ومرسل ۝
من البعض فيها حلة قد نفضت ۝ تعرض اثنا الوشاح المفصل ۝ ... فوق انف مقبح ۝ اثيث كقنو النخلة المتعثكل ۝
وقالوا اصحتي شعرة مكانة ۝ كبيرا نابني بحيا من منزل ۝ ترى الفيل والصيبان في عرصاتها ۝ وقيعانها كانه حب فلفل ۝
الى ان قال وكم مثله قد ارخى ذا الانف ۝ علي بانواع الهموم ليبتلي ۝ الا ايها الليل الطويل الا انجلي ۝
بصبح وما الاصباح فيك بامثل ۝ كان الفتى ... ۝ نسيم الصبا جانت بريا القرنفل ۝ ترى شعر الانف سد خد ... ۝
لما نسجتها من جنوب وشمال ۝ وقد دس بالانف وجهه ۝ فهل عند رسم دارس من معول ۝ كانا بمولانا على وصف نفه ۝
تولى باعجاز وناء بكلكل ۝ وجرد شعر الانف وجاء ... ۝ بمنجرد قيد الاوابد هيكل ۝ مكر مفر مقبل مدبر معا ۝
كجلمود صخر حطه السيل من عل ۝ ومن ظريف التضمين قول ابي الحسين الجزار مضمنا القصيدة امرؤ القيس
فقا نبك من ذكرى قميص وبيته ۝ ودراعة قد عفى رسمها ۝ وما انا ممن يبكي الخيام اذا انات ۝ ولكنني ابكي على فقد سمالي ۝
لوان امرؤ القيس بن حجر رأى الذي ۝ اكابده من قرطهم وبليتي ۝ لما بات نحو الحبة من خدر عنيزة ۝ ولا بات الا وهو عن جهاتي ۝
ولي منهم ... سكن ... ۝ ... ۝ ولاسيما والبرد فا ... ۝ وقفا علي ما اعتدت من عرجاليه ۝
تراحل رأى النابي فرجته ۝ ... الارض ۝ ويسي ... ۝ اذا بات من انسا لهابيته ۝
ولو انما اسعى لانفصل جبته كفاني ولم اطلب قليلا من المال ۝ ولكنني اسعى لجيد بحوجه ۝ وقد يدرك المجد المؤثل امثالي ۝
منها وكم ليلة استغفر الله بتها ۝ بجد ... ۝ تبطنت فيها بدر تم شنف ۝
ولم اسلي كاعبا ذات خلخال ۝ وما احسن قول ابن نباته اقول لو المنبر جلبدوا ولا اطلى ۝ وبا تواعا كفي على الملاح ۝
السم خرمن ركبيك لمطايا ۝ وانداالعالمين بطون راح ۝ وقوله فصد الى ابري فقلت لفصده ۝

وحقك لو عاينته وهو نائر ٭ رايت الذي لا كل اذ نظائر ٭ عليه ولا عن بعضه لك صابر ٭ وما احسن قول الناصح للبا

اقول وقد ابى عن اخذ اربى ٭ وسالك من محادموع ٭ اذا لم تستطع شيئا فدعه ٭ وجاوزه الى ما تستطيع ٭

## وقول السهروردي

قال وقد قطع في بنكه ٭ سد فضى بنجم الراسخ ٭ فقلت يا مولاي عندما فقدم

اتسع الخرق على الراقع ٭ ذكرت بهذا التضمين ما حكى عن الوزير عون الدين بن هبيرة انه قال لبعض

اصحابه في هذه البلد التي نسل فيها يا مولانا الى ذلك التدبير وتلك السياسات فانشد شعرا

الثوب ان اسرع فيه البلا ٭ اعيى على ذي الحيلة الصانع ٭ كنا نداريها وقد مزقت ٭ واتسع الخرق على الراقع ٭

## وقد ابدع ابن نباته

لم انس مو نفسا بكاظمة ٭ والعيش مثل الدار يسعوه والربع ينشد في مسائله ٭

هل بالطلول لسائل رد ٭ وما احسن قول بعض المغاربة وربع كان يوعدني باسو ٭

وكان القلب ليس له قرار ٭ فنادى وجهه لا خوف فاسكن ٭ كلام الليل يمحوه النهار ٭ ومن ظريف التضمين ما حكي ان

الحيص بيص الشاعر قتل جروا وكلبا وهو سكران فاخذ ابو القاسم القطان الشاعر كلبة وعلق في رقبتها

رقعة والطلقها في باب الوزير فاذا فيها مكتوب يا اهل بغداد ان الحيص بيص اتى ٭ بخزية اورثته العار في البلد ٭

ابدا شجاعته بالليل بجترئا ٭ على جري ضعيف البطش والجلد ٭ فانشدت امه من بعد ما حملت ٭ دم الاسود ولا يعد لوا الحد ٭

اقول للنفس تاسا وتعزية ٭ احدى يدي اصابتني ولم ترد ٭ كلاهما خلف من بعد صاحبه ٭ هذا اخي حين ادعو وذا ولدي ٭

البيتان الاخيران لامراة من العرب قتل اخوها ابنا لها فقالتهما تسلية لنفسها وما احسن قول ابراهيم بن العباس

اولى البرية طرا ان تواسيه ٭ عند السرور الذي واساك في الحزن ٭ ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا ٭ من كان يالفهم في المنزل الخشن ٭

البيت الاخير لابي تمام وقد ضمنه الصاحب بن عباد بقوله اشكو اليك زمانا ظل يعركني ٭ عرك الاديم ومن يعدو على الزمن ٭

وصاحبا كنت مغبوطا بصحبته ٭ دهرا فغادرني فردا بلا سكن ٭ هبت له ريح اقبال فطار بها ٭ الى السرور والجاني الى الحزن ٭

نأى بجانبه عني وصيرني ٭ مع الاسى ودواعي الشوق في قرن ٭ وباع صفو وداد كنت اقصره ٭ عليه مجتهدا في السر والعلن ٭

وكان غالى به حينا فارخصه ٭ يا من راى صفو ود بيع بالثمن ٭ كانه كان مطويا على احن ٭ ولم يكن في قديم الدهر انشد في ٭

ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا ٭ من كان يالفهم في المنزل الخشن ٭ ذكرت بهذه الابيات واقعة الوزير المهلبي مع رفيقه

وكان حاله قبل الاتصال بالسلطان ضعيف وقلة وكان يقاسي منها قذى عينيه وشجى صدره فبينما هو ذات يوم في

بعض اسفاره مع رفيق له من اصحاب الحرف والحرب الا انه من اهل الادب ولقي في سفره نصبا واشتهى اللحم فلم يقدر

على ثمنه فقال ارتجالا



الا موت يباع فاشتريه ٭ فهذا العيش ما لا خير فيه ٭ اذا ابصرت قبرا من بعيد ٭

وددت لو انني فيما يليه ٭ الا رحم المهيمن روح عبد ٭ تصدق بالوفاة على اخيه ٭ فاشترى له رفيقه بدرهم

واحد ما سكن قرمه وتحفظ الابيات وتفارقا وضرب الدهر ضربانه فتنقل حال المهلبي الى اعلا مرتبة

من الوزارة وقال رق الزمان لفاقتي ٭ ورثى لطول تحرقي ٭ وانالني ما اشتهي ٭

وانالني ما اتقي ٭ فلا غفرن له الكثير ٭ من الذنوب السبق ٭ حتى جنايته بما فعل

المشيب بمفرقي ٭ وحصل الرفيق تحت ٭ كلكل الدهر ثقل عليه بركه وهاضه عركه ٭

فقصد حضرته ٭ وتوصل الى ايصال رقعة تتضمن ابياتا منها الا قل للوزير فدته نفسي ٭

مقالة مذكر ما قد نسيه ٭ اتذكر اذ تقول لضنك عيش ٭ الا موت يباع فاشتريه ٭ فلما نظر تذكر وهزته

اريحية الكريم للاحسان اليه ورعاية حق الصحبة فيه والجري على حكم من قال ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا ٭

من كان يالفهم في المنزل الخشن ٭ فامر له عاجل الحال بسبعمائة درهم ووقع في رقعته مثل الذين ينفقون اموالهم في

سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ثم دعى به وخلع عليه

وقلده عملا يرتفق ويرتزق منه ونظير ذلك ما حكى ان الامير بدر الدين سلسك الخزندار

احضر الى القاهرة تاجرا كان يحسن اليه وهو في دمشق فلما باعه تنقلت به الاحوال الى ما انتهى اليه

وانفذ التاجر فيما بعد وحضر اليه الى مصر وكتب اليه رقعة فيها كنا جميعا في كد نكابده ٭

والقلب والطرف منا في اذى وقذى ٭ والان اقبلت الدنيا عليك بما ٭ تهوى فلا تنسني ان الكرام اذا ٭ فاعطاه عشرة الاف درهم

وما احسن قول بعضهم قد قلت لما اطلعت وجناته ٭ حول الشقيق الغض روضة اس ٭ اعذاره الساعي لعذلي اودع ٭

تاني وقوفك ساعة من باس ٭ ولابي بكر الخوارزمي في ابن العميد لان كنت اخطى من عطاياك شاعرا ٭

لقد صرت من عطاياك مسيئا ٭ ابيت اذا اجريت ذكرك منشدا ٭ وان تعب الايام فيهم فربما ٭ لابي تمام

وتامن الاصوا مفرج سوى ٭ اعالج وجدا في الفو مكمنا ٭ ولم اخش في الحب فابوسا ٭ شموس لهن الخدر والبيت مغرب

فطالعها بالبين والهجر غارب ٭ ولكنها شمس الحلى اهلها ٭ شارقيت لهم مغارب ٭ فما الصبوة الشمس الا وقد دووا ٭

فانك شمس والملوك كواكب ٭ ومن ظريف التضمين قول الفاضل عمر بن حفص الفادحي قد بعث اليه جارية

فوجدها ابنة سريره كان قد ربي بها فردها وكتب اليه يا مهدي الرشا الذي الحاظه ٭ تركت فؤادي نصب ذاك الاسهم ٭

ريحانة كل المنى شمه ◦ لولا المهيمن واجتناب المحرم ◦ ما كان عن صرف الليالي وانما ◦ صيد الغزال لم يبح للمحرم ◦

ان الغزال قد عرفنا مثلها ◦ سرا لها وليتها لم تسلم ◦ يا ربع عنترة الذي قد شعفه ◦ ما شفني مثلا ولم يتكلم ◦

يا شاة من قنص لمن حلت له ◦ حرمت عليه وليتها لم تحرم ◦ فضمن بيت عنترة والعرب تطلق الشاة على البقرة

الوحشية فكنى بها عن المراة تشبيها لها بها ويقال ان كنى عنها كانت زوجة ابيه فلذلك حرمت عليه

ومن بديع التضمين قول ابي فراس الحمداني يتغزل في غلام من الفرس ◦ فايلي شادن رخيم الدلال ◦

كسرى الاعمام والاخوال ◦ كيف ترجو ممن يرى للنار ◦ فرجا في تعطف ووصال ◦ وقال بعض من جنده من الابطال

ايها الملتزم حرارة قومي ◦ نبيه قد قضت عليها الليالي ◦ لم اكن من جناتها علم الله ◦ واني بحرها اليوم صالي ◦

والمعنى الذي اراد ان بني شيبان وهم من ربيعة قوم ابي فراس كانوا قد هزموا الفرس يوم ذي قار وهو يوم

مشهود فتترع ابو فراس في هذه الابيات منزعا ظريفا وذهب مذهبا غريبا ذكر فيه ان ذلك الكلام

على تاخر زمانه وزمان ابي فراس عن الذين شهدوا تلك الحروب ذهب الى الاحتساب وقومه من بني فراس ولم

يكن ابو فراس من جناة تلك الحرب واما البيت المضمن فهو من شعر الحارث بن عباد البكري فلما بلغه قتل ابنه

ان مهلهلا يقنع به في دم اخيه كليب وقال نعم القتيل قتيلا اصلح الله به بين بني وائل بريد بكرا وتغلبا

وعزم ان لا يطلب بثاره الى ان بلغه ان مهلهلا قال له حين قتله بؤ بشسع نعل كليب فغضب وعزم على

التحوي في الحرب وقال ذلك ◦ قربا مربط النعامة مني ◦ لقحت حرب وائل عن حيال ◦ الى ان قال

لم اكن من جناتها علم الله ◦ واني بحرها اليوم صالي ◦ وقد ضمنه شمس الدين التلمساني واجاد بقوله

وعيونا امرضن جسمي ◦ واضرمن بقلبي لواعج البلبال ◦ وخدود مثل الرياض زواه ◦ ما لايام حسنها من زوال ◦

لم اكن من جناتها علم الله ◦ واني بحرها اليوم صالي ◦ فصرف لفظ جناتها عن معنى الجناية الى معنى الجنا

ومن ذلك قول بعض المغاربة من اهل بولشي محمد ◦ لاعذر لي ان لم اهم بعده ◦ في وجنته فتنة المتامل ◦

خط على خده ثم تشلما ◦ دبت عليه الكاتو لجل الهل ◦ اني من القوم الذين اذا هوو ◦ لا يسالون عن السواد المقبل ◦

وليهم ان العذار اذا بدا ◦ مما يعد من الطراز الاول ◦ من احسن ما قيل في الحفيه

يغشون حتى لا تهر كلابهم ◦ لا يسالون عن السواد المقبل ◦ بيض الوجوه كريمة احسابهم ◦ شم الانوف من الطراز الاول ◦

وقول الصلاح الصفدي ◦ رب ليل قطعته بهوى ◦ اني اكون من الكرام المعزل ◦ لا كان ذاك فاني معشر

لا يسالون عن السواد



لا يسالون من السواد المقبل ومن التضمين البديع ما انشده القاضي الخطيب لنفسه وكتبه على جزو فيه كلام

لابن سبعين شعر ◦ الا فاعلموا انا قاعنكم فاننا ◦ على السيف ما قال ابن دارة اجمعا ◦ اراد ان اصحاب ابن سبعين

كانوا من ابن سبعين اذا كتب اسمه يكتب عبد الحق بن ويرسم دائرة فغاص الخطيب واتى بتضمين بديع

لا نظير له وهو تحريف في قول الشاعر ◦ ولا تكثروا فيها الضجاج فانه ◦ محى السيف ما قال ابن دارة اجمعا

وهو مما جرى منه هم وله قصة شهيرة ومن التضمين البديع قول ابن الرومي مابون

سايلي عن خالد عهدي به ◦ رطب العجان وكفه كالجلمد ◦ كالاقحوان غداة غب سمائه ◦ جفت اعاليه واسفله ندي ◦

وصرف قول النابغة في وصف الثغر الى المعنى الذي اراد وما احسن قول كشاجم شعرا

يا خاضب الشيب والايام تظهره ◦ هذا شباب لعمر الله مصنوع ◦ اذكرتني قول ذي لب وتجربة ◦ في مثله لك تاديب وتقريع ◦

ان الجديد اذا ما زيد في خلق ◦ تبين الناس ان الثوب مرقوع ◦ وقول شهاب الدين موسى بن ملكهم الكاتب في الرشيد عمر

الفوي وكان به داء الثعلب واستنبانه بارزة ◦ اقول لمعشر جهلوا وغضوا ◦ من الشيخ الرشيد وانكروه ◦

هو ابن جلا وطلاع الثنايا ◦ متى يضع العمامة تعرفوه ◦ وقد ضمنه صدر الدين بن عنوم فقال

جلا سواك ثغرك خير درة ◦ تجل بذاك واكتب الحزايا ◦ وانشد مجته تيها وعجبا ◦ انا ابن جلى وطلاع الثنايا ◦

وضمنه الارجاني فقال شعر صحبتي ياصاحبي ◦ ترعت عن الصبا الاتقيا ◦ وخالف تنسك من رجال ◦

لعولك باكيا لامل الاباطل ◦ ولا تسلك سوى طرقاتي ◦ انا ابن جلا وطلاع الثنايا ◦ وظريف قول القاضي الفاضل

عليك بن مليك في تضمينه ◦ ومد ناه الى ليل وقد ظللنا ◦ بليل الين يبكي سالكوه ◦ فاشرق وجه من اهوى ونادى

انا ابن جلا لا لا تنكروه ◦ ووجه الصبح وافانا سريعا ◦ وقال وقد حكى انا اخوه ◦ فقلت لصحبي انعم صباحا ◦

لعمري قد تقارب الوجوه ◦ ومن محاسن السراج الوراق قوله في التضمين ◦ توارت من الواشي بليل ذوائب ◦

لها من جبين واضح تحته فجر ◦ فدل عليه حسن نكه ◦ وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر ◦ نقله ابن الصائغ الى

المداعبة وزاد توريته بقوله شعرا ◦ تطلبت جرا في الظلام فلم اجد ◦ ومن يك مثلي حية واله الجحر ◦

فنادى البدر الا الى الصفا ◦ وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر ◦ ومن تضامين مجير الدين بن تميم

البعد قوله شعرا ◦ عاينت في الحمام اسود ◦ بينا من فوق الكلام الغلام ◦ فكانما هو زورق من فضة ◦

قد اثقلته حمائل من عنبر ◦ وقوله في الفانوس ◦ يقول لي الفانوس حين انقابه ◦ وفي قلبه نار من الوجد تسعر ◦

من فوق اسم

منه بابن دارة لان شكل سبعين في رسوم الجميع الدرية دارة هكذا وكان ابن محمد

حذوا بيدي ثم اكشفوا الثوب • صنا جسده لكنني استتر • وقوله ازهر للوردات لكل زهر

من الازهار يا بينا امام • لقد حسنت بك الايام حتى • كأنك في فم الدنيا ابتسام • وقوله

لو كنت اذ ابصرتها فوارت • الشمس في امواجها لالاء • لرايت اعجب ما ترى من بركة • سال النضار بها وقام الماء

وقوله لو كنت في الحمام والحما على • اعطافه بحبيبه لالاء • لرايت ما يسبيك منه بقاء

سال النضار بها وقام الماء • وقوله وهو من تضمينه ابدا الذ الذ اهوى بجنبه شاه • من بركة راقت فطاب شرابها

ابدت لعيني وجهه وخياله • فاريتني القمرين في وقت معا • وقوله وتنافذ كنت اهوى سماعها

وقد حرمت منها بعد بث انفس • وصار انا ما قد فات منها عبرتا • وكم شغلها فارقتها وهي تصبح • وقوله وناطقة بالروح من امره

تعبر عما عنده وتترجم • سكنا وقد للقلوب فاطرب • فتحي سكوت وهي تتكلم • ومن تضمين الشهاب محمود قوله

من حاتم عد منه واطرح ضيفه • في الجود ابسط عذر المثل • لو شل البحر حاتما بهم • لا ناسه في عيني ولا جمل

وما احسن قول ابن نباتة • قالوا غدا تستدم من لثمه • في خده اذ يغلب السكر • فقال لي مبتسما دعا هم

اليوم خمر وغدا امر • وما احسن قول الصفي الموصلي • لحدثت بنت العامري حلاوة • وطلاوة هامت بها العشاق

فاذا نهاني المرء قلت تمهلوا • فاليكم هذا الحديث يساق • وقول ابن نباتة قد كلمت قلبي سيوف لحاظها

شكوت اليها فتنتي وهي تبتسم • فلم ار بدرا ضاحكا قبل وجهها • ولم تر قبلي ميتا يتكلم • وقول ابن تميم

ان ماه ثغر لاقاد تشبهه • بثغر حبابك واستوي الطرب • فقال لي عند ما يحكيه مبتسما • لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

وهذا المصراع الاخير من قصيدة للمتنبي مطلعها • يا مطلعا البين في غير ما رب • اليك الى التقضي وانتهى الطلب

وما طلبت لمراد لمستمع • الا المعنى الى علياه ينتسب • وما اراد اهلا ان تواصلني • حسبي علوا باني فيك مكتئب

لكن ينازع شوقي تارة ادبي • فاطلب الوصل لما يضعف الادب • ولست ابرح في الحالين ذا قلق • نام وشوق له في اضلعي لهب

ومدمع كلما كفكفت معه • طلوله كرك تعصيني وينسكب • الى ان قال والهف نفسي لو يجدي تلهفها

غوثا واحربا لو ينفع الحرب • بمضي الزمان وآمالي مضاعفة • يا لرجا ولا وصل ولا سبب • يا بارقا بأعالي الرقمتين بدا

لقد حكيت ولكن فاتك الشنب • وهي قصيدة بليغة بارعة تشابه الحسن والعذوبة وكان نازع منها كثيرا وفي رقة وفي

بيت ليضعها في بيته فسقطت من ابن اسرائيل اثره فرآها فاخذها وقراها فاعجبته فادعاها لنفسه وبلغ ابن الخيمي ذلك

فالتهبت نار واشتغ فراره وجد في استرجاع ابن اسرائيل ما ادعاها وهو مصر على ذلك فترافعا في حكم ابن الفارض وانقاد التسليم

لابن الفارض



بينها

نميرسعار من فلما عرضا عليه امرهما امر كل واحد منهما ان ينظم في وزن منها فقد هبا انشاء فانشده ابن الخيمي ابياتا

من منصفي من لطيف منهم غنج • لدن القوام لاسرائيل منتسب • مبدي القول ظلما لا يفي ابدا • عبد الوصال وسنه الصد والغضب

في لثغة الالسنة صدق نسبته • والمن يزور الي وعلى الكذب • فمن عجائب ولا عجب حرج • في ما بينها في المليح المطلو العجب

وانشد ابن اسرائيل ابياتا • يا بارقا بسرق الجرعاء لنا • وانت ام السلمان غادر النقب • وبانسها سرى والمسك يصحبه

احرجين مسايلي الحي العرب • افتتت بالمقيما الزهر بجهتها • وزهر الغوالي والهند الغضب • لكنه شبه برقانه تفترعهم

يا درد معي لولا الظلم والشنب • فنظر ابن الفارض الى ابن اسرائيل نظر الازدراء وقال كادر مي قصيدته بالعراء

وقال له لقد حكيت ولكن فاتك الشنب والم به ابو محمد الحلبي فقال شعرا • يا بارق الثغر لولا ثغورهم

وشمت بارقها ما فاتك الشنب • وما احسن قول ابن سناء • ويا حيا ما ان لم تكن كلفا • ما بال عينيك منها السار

ويا قضيب لنقا لو لم تجد طربا • عند الصبا منهم ما هزك الطرب • والصلاح الصفدي • يا برق لا تبتسم من ثغرهم عجبا

قد فاتك منا انت الظلم والشنب • وابن فضل الله بقوله • يا برق واحك ومبيض ثغورهم • وما عليك اذا ما فاتك الشنب

رجعت الى التضمين ومنه قول ابراهيم الاشبيلي المهدي • تامل لظى شوقي وموسى يشبه • تجد خير نار عندها خير موقد

ولطيف قول ابن عبد ربه • ان العذر أن رايتك طاويا • برد الشباب طوين عنك وضاء • واذا دعونك عمي فانه

نسب يزيدك عندهن حبالا • وقول بعضهم • كانت لمهجته الشباب سكرة • فصحوت واستبدلت سيرة مجمل

وقعدت انتظر الفنا كراكب • عرف المحل فبات دون المنزل • وقد ضمنه بعضهم مجونا • قالوا وقد بص وبايرى نائما

عند الذي اليه وجه المفصل • ماذا ترى فطلت سارتبلة • عرف المحل فبات دون المنزل • ولابن نباتة فيه

يا ان ليل بت فيه منعما • برشيقة نفي برود سقل • ابري بها كسهاني حجرها • عرف المحل فبات دون المنزل

وقول القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر • لقد قالي اذ رحت من خمر ريقه • لحت كؤوسا من الدمعسل • بلثم شفاه بعد تقبيل مبسم

تنقل فلذات الهوى بالتنقل • وهذا المصراع الاخير لابي عبد الله محمد بن ابي الفضل السلمي المرسي من ابيات وهي

تنقل فلذات الهوى بالتنقل • ورد كل صاف عند ولا تقف منهل • وان شاء تهوي فارعن جنا • ولا تسكنن ومعالي مترحل

ولا تعتبر قول امرئ القيس انه • ضليل ومن ذا يقتدي بالمضلل • يفي لا احبابا وفيها منازل • فلا تبك من ذكرى حبيب ومنزل

ومن طريف التضمين قول البدر المشبحي • ولما ظلونا والمراقب بيننا • وقد عز من ريقه الراح فيها على الشرب

تعوض كل بالحشيش عن الطلا • وقام يحد ماثم بالترب • وقول السراج الوراق وهجو بخيلا

وباخل بثنا الاساخل به ◦ مسعف من الصفح ترا لحظ ◦ سالته ما الذي تنكوا ◦ ضيف الم براسي غير محتشم ◦

وقول الصلاح الصفدي ◦ قل للرقيب يبنج من رصدي ◦ ما اصبح المعشوق عندي تهمتي ◦ وارند قلبي من سيوف لحاظه ◦

وكل شي بلغ الحد انتهى ◦ وقول ابن نباته ◦ الا اسقني من خمر الذ طعمها ◦ بفيك ولا تبخل وقل لي هي الخمر ◦

وحيطنا ما يجب للثم عن فني ◦ فلا خير اللذات من دونها ستر ◦ وقد اخذ الصلاح الصفدي هذا المعنى من ابن نباته

وان كان في معنى آخر ◦ لقد كنت في لذاتها متمثلا ◦ ليالي لم ابخ على ماسونها ◦ وما احلا قول الصلاح الصفدي

مضمنا ومكتفيا ◦ وشفت دنفك ملوا ◦ فلم يكن لي صبر ◦ وسوفا خلي بوصل ◦

واول الغيث قطر ◦ ومن الغايات هنا ما كتب به شيخ شيوخ حماه الى السيف الامدي وهو

لئن تقدم قوم عصر سيدنا ◦ فكم تقدم خير المرسلين نبي ◦ وان يكن علمه فرعا العلم ◦ فان في الخمر معنى ليس في العنب ◦

وان انت بقلم كتب قوله ◦ فالسيف اصدق انباء من الكتب ◦ وقول ابن الصاحب ◦ فقد يوم الوفا والناس قد جمعوا

كالروض تطفو على نهر ازاهره ◦ وللوفا عود في اصابعه ◦ تحكي تملا الدنيا بشا ثره ◦ وقول البرهان القيراطي

فلي في اخضرار عذاره وقوله ◦ خلع الربيع غصون البان ◦ وانثرهن القران لا في ادرانه ◦ حلا فواصلها على الكثبان ◦

وقوله في باد هنج ◦ برد اندي باصحابه كلا ◦ باطفا ما ملقاه من حرق الجوى ◦ اذا اصبحت في الحرمه طرتوا ◦

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوا ◦ وقوله فيه ايضا ◦ ابا با صحاح نسكني الهوى ◦ صفا لك ما وفي الخطا ◦

وماشئت الان اذل عواذلي ◦ على ان راي فيك وهو صواب ◦ وقال ابن ابي حجلة فيه ◦ هجا الشعر اجهلا باد هنج ◦

لان فيهم ابدا عليل ◦ فقال البادهنج وقد هجوه ◦ اذا صح الهوى فقد عمهم بقول ◦ وما احسن قول القيراطي

في موسوس ◦ وموسوس عند الطهارة لم يزل ◦ ابدا على الماء الكثير حاطبا ◦ ويشتغل البحر الكبير لذ منه ◦

ويظن دجلة ليس تكفي شاربا ◦ وقول ابن ابي حجلة عاية هنا ◦ قل للمهلا وبحث بجو ترسم ◦ حكيت طلعت من اهواه بالبلج ◦

لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ◦ ذكرت ثم على ما فيك من عوج ◦ وقول العلاء ابن ربيك الدمشقي ◦ اقول وقد حميت وجه حبي ◦

له عرق على ورد الخدود ◦ ارى ما فيك ظما شديدا ◦ ولكن لا سبيل الى الورود ◦ وما احسن قول البدر الزغاري

في ساقي مرى في عمامة ◦ قلد البستني وجنتيه احمرارها ◦ مورده دار بوجه كانما ◦ تناولها من خده فادارها ◦

وما ابدع قول ابن ابي حجلة ◦ ومتى امنيطت من الكوس ◦ انيت يمشي في المرح راكبا ◦ ومتى طرفت عيني لشي دريرها ◦

لم القى الاراعبا او راهبا ◦ وقوله في الفانوس ◦ انا ما لذ الفي المعو وعجبني ◦ حرو بين ولها الفوا حمعه ◦

فكانني والليل

كنهام



فكانني والليل صب مغرم ◦ كتم الهوى فوشت عليه دموعه ◦ وقوله فيه ايضا ◦ يحكي سنا الفانوس حين بدا لنا

برقا ناتي من هنا لمعانه ◦ وقوله ايضا وهو بديع ◦ يا صاح قد حضر الشراب ونيتي ◦ وحظيت بعد الهجر بالايناس ◦

وكسى العذار الخد حسنا فاسقني ◦ واجعل حديثك كله في الكاس ◦ وظريف قول محي الدين بن قرناص الحموي شعرا

انظر الى غيد من تحت الدجا ◦ وعليه من فرعيه ليل ساجي ◦ والفرق بين الشعر فوق جبينه ◦ فرنا يمشي في الدجا بسراج ◦

ومن غاياته هنا قوله كاحل يسمى بالشمس ◦ دعوا الشمس لكحل العيون فانه ◦ تشوق الى النظر الصحيح الدواها ◦

فكم اذهبت من ناظر بسواده ◦ وخلت بياضا خلفها وشقابها ◦ وما املح قول ابن الوردي ◦ لوجنة حبيبنا كم نسخة ◦

حربونيه مليحة في المليح ◦ تقول لنبت العذار انتهي ◦ ومد الشباك وصد من نخ ◦ ومثله لابن ابي حجلة ونقله

الى معنى آخر ◦ غدا طيرا فراحنا سانحا ◦ يحوم على ورد علا الفنح ◦ فقلنا الدر الجنا انتهي ◦

ومد الشبا وصد من نخ ◦ وقد تعرض هذا الكتاب من فن التضمين ما هو مغن لكل اديب الاستغناء

وابن ابي الاصبع هو زكي الدين عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله بن ابي الاصبع

العدواني المصري الشاعر المشهور الامام الادب صاحب التصنيف الحسن منها تحرير التحبير في البديع وكتاب

بديع القران وكتاب الجواهر السوانح في سرائر القوائح وغير ذلك وله شعر رائق منه قوله

لما استقلت دمعي لهجرها ◦ وديمتها اني اللالي التي ترى ◦ بكت ورثت نحوي بجر دلحظها ◦ من الحق سيفا بالدموع محوها ◦

ومنه من قصيدة يمدح بها الملك الاشرف موسى ◦ معمت الجياد البحر ذو فضل كفه ◦ الحيا من جيا نك والنظم البحر ◦

بنو نعا اصحاح داعين الملاح ◦ مراضي لواحظها كسر ◦ هي البحر عجايب موجا ◦ بمنح ◦ عوا من موسى وصنعته السحر ◦

ومنه ◦ انتخب للفرهض لقطار شفا ◦ كنسيم الريا في الاسحار ◦ فاللغفار وقت شف على المغني ◦

فابداه ضوء النهار ◦ شلما شفت الزجاج سما ◦ فاختفي لونها بلون الغفار ◦ ومنه في ذم فيم حمام

وفيم كلمته حسي انا سله ◦ بغير السنة التكليم خرسا ◦ ان اسلك اليد كما يكرهها ◦ او سرح الشعر فيه نودي دساه ◦

طلبس بمسك والشابحرقة ◦ ولا يبرح تبريحا بالحباب ◦ ومنه في وصف فرس ادهم محجل

وادهم جادني لتيمي يوم شكل ◦ من المغرب لا فضل لها ◦ فوافى اليها بلها مستهلا ◦ فاعطاه من انواره قصبت السبق ◦

ومنه ◦ رايت بفيه اذ تبسم ادمعا ◦ فقلت رثى لي اذ بكى حزنا ◦ اجاد لديه النظم شاعر تغر ◦

ولكنه نهضلني في المعنى ◦ ومحاسنه كثيره وعاش نيفا وستين سنه وكانت وفاته بمصر في

في الثالث والعشرين من شوال سنة اربع وخمسين وثمانمائة وحضر السراج الوراق مع عفيف
الدين التلمساني بن عدلان وابي الحسين الجزار قبر الذكي المذكور فقال السراج الوراق وكانا قد كتما
ان ذلك اليوم مأتمه وكتماه فصبا نثيا في رثائه ماذا اقول وقد اتانا نعيه • ملك النحاة وسيد الشعراء
رثيا بالدر المنظم نثره • لله لفظ فاق تلك الراء • وتوضحا ثغر الصديق بماء • اذ كنت لم تنصف بنظم رثاء
يا من طوى بعضا ونواصل • ذكرى للطائي بعد الطاء • غادرتني وانا الحبيب مودة • صبا فقد استعذبت ماء بكائي
سقيا فضل الله فيض عطائه • فلقد اتيت بثاء الشعراء • مابال من اوله نطفة وجيفة آخره يفخر
البيت لابي العتاهية من قصيدة من السريع اولها واعجبا للناس لو فكروا • وحاسبوا انفسهم ابصروا
وعبروا الدنيا الى غيرها • فانما الدنيا لهم معبر • الخير مما ليس يخفى هو • المعروف والشر هو المنكر
والموت وما بعده • الحشر فذاك الموعد الاكبر • لا فخر الا فخر اهل التقى • غدا اذا ضمهم المحشر
ليعلمن الناس ان التقى • والبر كانا خير ما يذخر • عجبت للانسان في فخره • وهو غدا في قبره يقبر
وبعده البيت وبعده اصبح لا يملك تقديم ما • يرجو ولا تأخير ما يحذر • واصبح الامر الى غيره
في كل ما يقضى وما يقدر • والشاهد فيه العقد وهو ان ينظم الشاعر نثرا قرآنا كان او حديثا او مثلا او غير ذلك
لا على طريق الاقتباس فهذا البيت هو عقد قول علي ع وما لابن ادم والفخر وانما اوله نطفة واخره جيفة
ويروى ان مطرف بن عبد الله الشخير نظر الى يزيد بن المهلب وهو يمشي في حلة يسحبها فقال ما هذه
المشية التي يبغضها الله تعالى ورسوله فقال يزيد اما تعرفني قال بلى اولك نطفة مذرة واخرك جيفة
قذرة وانت بين ذلك حامل عذرة • وقد نظم هذا المعنى الشيخ ابو محمد الخوارزمي فقال شعرا
عجبت من معجب بصورته • وكان من قبل نطفة مذرة • وفي غد بعد حسن صورته • يصير في الارض جيفة قذرة
وهو على عجبه ونخوته • ما بين ثوبيه يحمل العذرة • ومثله قول الفقيه منصور المصري
تيه وحسبك من نطفة • وانت وعاء لما تعلم • وقول المومن الكركي هل النفس الا نطفة من مشيمة
نمت بدم الاحشاء غذاء • وصارت الى الآخر بولد وغائط • ولو انه يطلى بكل طلاء • كنيف ولكن سد جدرانه
بكل نفيس واستاره رداء • وقول الاخر ادعوا ولد آدم ابطرتهم • حظوظهم من الدنيا الدنية
فلم بطروا واولهم مني • اذا افتخروا واخرهم منية • وقول الفقيه منصور المصري
قلت للعجب



قلت للعجب لما • قال شيئا لا يراجع • يا قريب العهد • لم لا تتواضع
ومنه قول ذي النون المصري ايها الشامخ الذي لا يرام • نحن من طينة عليك السلام • انما هذه الحياة متاع
ومع الموت تستوي الاقدام • ومن امثلة العقد من القرآن قول ابي نواس بر وجه غزال كان للناس قبلة
ومصلاة قد نزرت في بعض الليالي • ويقول في الحب والتلطف • ولا تقتلوا النفس التي حرم الله • فقلت تامل ما تقول فانها
فعالك من تقتل الناس عينا • وقول الاخر الليني ما الذي استغفرت حقا • واستعمد معشر قد شاهدوا
فان الله خلاق البرايا • عنت لجلال هيبته الوجوه • يقول اذا تداينتم بدين • الى اجل مسمى فاكتبوه
وقول ابي نصر سهل بن المرزبان في شعر لا تحر من كل حطب عرى • ولا تري الاعداء ما يسحب
اما سمعت الله في قوله • اذا لقيتم فئة فاثبتوا • وقول ابي محمد العبد الكاتب في لا تكرهن خلقا على مذهب
لست من الارشاد في شيء • الم تر الرحمن سبحانه • المستخرج الميت من الحي • يقول لا اكراه في الدين
وقد تبين الرشد من الغي • وقول المطوعي غدا منذ التحا ليلا بهيا • وكان كانه البدر المنير
فقد كتب السواد بعارضيه • لمن نظر وجاءكم النذير • وقوله تكبر لما راى نفسه
على هيئة الشمس قد صورت • سيندم الهالة كبره • اذا الشمس في خده كورت • وقول ابن الصابوني الاشبيلي
رايت في خده عذارا • خلعت في حبه عذاري • قد كتب الحسن سطرا • ويولج الليل في النهار
وقول ابن يعمر خطبك في سرها فاذى • اصبح جسمي به جذاذا • حصحص قلبي وعم غريي
يا ليتني مت قبل هذا • وقول ابي الحسين الجزار اصبحت بزار ولا في البيت • اعرف ماذا يحمد اللحم
حملته فقرا فكنت الذي • اضله الله على علم • وقول لهفه عرض عرض ارى الصبا يا قست في الورى
وضاع فيما بينهم قيمتي • وكلمني يعلم حالي فقد • اضله الله على علم • وقول ابي جابر الاندلسي
يا صاحب المال الم تستمع • لقوله ما عندكم ينفد • فاعمل به خيرا فما عند الله • يبقى ولا انت لدينا تخلد
وقوله ايضا اذا شئت ان تابلا نعمة • فلذ بالتقى واتبع سبله • وتصديقه ذلك في قوله
ومن يتق الله يجعل له • وقول ابي جعفر الاندلسي اذا ظلم المرء فاهمل له • فما الرب يقطع امهاله
فقد قال ربك وهو القوي • واملي لهم ان كيدي متين • ومن العقد في الحديث قول الامام الشافعي
عمدة الخير عندنا كلمات • اربع قالهن خير البرية • اتق الشبهات وازهد ودع ما • ليس يعنيك واعملن بنية

فهو معقد قول النبي ص الحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما امور مشتبهات وقوله ازهد في الدنيا يحبك الله
وقوله من احسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقوله انما الاعمال بالنيات ومنه قول بعضهم عبد المحسن
بن محمد الصوري

داخ سته نزلي بفرح ۰ شلها سيمي من الجوع فرح ۰ ب صنفا له كما حكم الدهر ۰
وفي حكمه على الحر منح ۰ قال لي اذ تركت وهومن الكرة ۰ بالمرطالع ليس يصحو ۰ لم تقربت قلت قال رسول الله ۰
والقول منه فصيح ومنح ۰ سافروا تغنموا فقال وقد ۰ تمام الحديث صوموا تصحوا ۰ قلت فالصوم لا يصح بليل ۰
قال ان الوصل فيه يصح ۰ وقول ابن خلكان انظر الى عارضه فوقه ۰ لحاظه ترسل منه الحتوف ۰
تشاهد الجنة في وجهه ۰ لكنها تحت ظلال السيوف ۰ وقول ابن نباتة المقري اقول لمن يشكي الخطوب ۰
ويجدد من سوبقات الصروف ۰ عليك بابواب الملا ۰ ملاذ الفقير وامن المخوف ۰ تجد ظله جنة والجنان ۰
بلا شك تحت ظلال السيوف ۰ وقول الصفي الحلي مت شهيدا غرام في الود ۰ لين الاعطاف غير عطوف ۰
خده دون لثمها مغلقة ۰ جنة تحت ظلال السيوف ۰ وقول ابن جابر الاندلسي ۰ عملا ان لم يوافق نيته ۰
فهو غرس لا يرى منه ثمر ۰ انما الاعمال بالنيات ۰ نصه عن سيد الخلق عمر ۰ وقول ابي جعفر
من سلم المسلمون كلهم ۰ واسنوا منه لسانه ويده ۰ فذلك المسلم الخصوص بذا ۰ جاء الحديث لا شك في سنده ۰
وقول ابن عبد القدوس اذا وترت امرءا فاحذر عداوته ۰ من يزرع الشوك لم يحصد به عنبا ۰ وهو معقد قول عيسى ع
تعملون السيئة وترجون ان تجازوا وانما يجازى به اهل الحسنات اجل كما يجتنى من الشوك العنب وقول علي
وقال علي في التعازي لا شعث وخا عليه بعض ذلك الما ۰ انصبر للبلوى عزاء وحسبه ۰ فتوجر او تسلو سلو البهائم ۰
فهو معقد قول علي ع في كلام عزى به الاشعث بن قيس في ولده وهو ان صبرت صبر الاحرار ۰
والا سلوت سلو البهائم ۰ ومن عقد الحكم قول ابي العتاهية كفى حزنا بدفنك ثم اني ۰
نفضت تراب قبرك من يديا ۰ وكانت في حياتك لي عظات ۰ وانت اليوم اوعظ منك حيا ۰ وهذان البيتان من جملة
قالها في مرثية علي بن ثابت الا من لي بانسك يا اخيا ۰ ومن لي انك ما لديا ۰
طوتك خطوب دهرك بعد نشر ۰ كذاك خطوبه نشرا وطيا ۰ فلو نشرت قواك لي المنايا ۰ شكوت اليك ما صنعت اليا ۰
بكيتك يا علي بدمع عيني ۰ فلم يغن البكاء عليك شيا ۰ وبعد البيتان الاخيران عقد قول ارسطاطاليس
يندب الاسكندر وقد اتي به ميتا في تابوت فقد كان هذا الشخص واعظا بليغا وما وعظ بكلامه
موعظة قط ابلغ



وما وعظ موعظة قط ابلغ من موعظته بسكونه وقول ابي العتاهية ايضا في المرثية لا
يا علي بن ثابت بان مني ۰ صاحب جل فقده يوم بنتا ۰ قد لعمري حكيت لي غصص ۰ الموت وحركتني لها وسكنتا ۰
فهو عقد قول نادب الاسكندر فانه لما مات بكاه من حضره فقال نادبه حركنا بسكونه
وقول بعضهم اصلي وفرعي فارقاني معا ۰ واجتث من حبلهما حبلي ۰ فما بقاء الغصن في ساقه
بعد ذهاب الفرع والاصل ۰ فهو عقد قول حكيم لقد مات ابوك وهو اصلك وابنك وهو فرعك
فما بقاء شجرة ذهب اصلها وفرعها ومثله قول عبد الله بن عبد الله الاعلى النحوي
صحبتك قبل الروح اذ انا نطفة ۰ مضى فلا يبدو لخلق مصون خفا ۰ فما ذا بقاء الفرع من بعد اصله ۰ ستلقى الذي لاقى الاصول عن خفا ۰
وللمتنبي في عقد الحكيم ساعد شديد ولنذكر من محاسنه في ذلك طرفا صالحا فمنه قوله
واذا كانت النفوس كبارا ۰ تعبت في مرادها الاجسام ۰ عقد قول ارسطاطاليس اذا كانت الشهوة فوق القدرة
كان تلف الجسد دون بلوغها وقوله بذا قضت الايام ما بين اهلها ۰ مصائب قوم عند قوم فوائد ۰
عقد قول ارسطاطاليس الزمان ينشئ ويلاشي فنا كل قوم سبب لكل قوم اخرين وقوله
وما الحسن في وجه الفتى شرف له ۰ اذا لم يكن في فعله والخلائق ۰ عقد قول ارسطاطاليس وقد نظر يوما الى غلام
حسن فاستنطقه فلم يجد عنده علما فقال نعم البيت لو كان فيه ساكن وقوله
من يهن يسهل الهوان عليه ۰ ما لجرح بميت ايلام ۰ عقد قول ارسطاطاليس للنفس الذليلة لا تجد الم
الهوان والنفس العزيزة يؤثر فيها يسير الكلام وقوله واذا لم يكن من الموت بد ۰
فمن العجز ان تموت جبانا ۰ عقد قول ارسطاطاليس خوف وقوع المكروه قبل تناهي المدة هو في الطبعه
وقوله ولم ار في عيوب الناس شيا ۰ كنقص القادرين على التمام ۰ عقد قول ارسطاطاليس
العجز العجز من قدر ان يزيل العجز عن نفسه فلم يفعل وقوله ومن ينفق الساعات في جمع ماله ۰
مخافة فقر فالذي فعل الفقر ۰ عقد قول ارسطاطاليس من افنى مدته في جمع المال خوف العدم فقد اسلم
نفسه للعدم وفي هذا القدر كفاية اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه
وصدق ما يعتاده من توهم وهو للمتنبي من قصيدة من الطويل قالها
في كافور الاخشيدي وكان قد دخل عليه يوما فلما نظر اليه والى قلته في نفسه

الفاضل المتنبي

ونسبة اصله ونقص عقله ولؤم كفه وقبح فعله ثار الدم في وجهه حتى ظهر ذلك فيه وبادر حتى خرج و
احس كافور بذلك فبعث اليه بعض قواده وهو يرى ان ابا الطيب لا يفطن بما يريده وساله عن حاله وقال له يا
ابا الطيب ما لي اراك متغير اللون فقال له اصاب فرسي جرح حققته عليه وما له خلف ان تلف فعاد الى كافور
فاخبره فحمل اليه مهرا ادهم فقال هذه القصيدة وذلك سنة سبع واربعين وثلثمائة واولها

فراق ومن فارقت غير مذمم ۝ وام ومن يممت خير ميمم
وما منزل اللذات عندي بمنزل ۝ اذا لم ابجل عنده واكرم ۝
سجية نفس ما تزال مليحة ۝ من الضيم مرميا بها كل مخرم
رحلت فكم باك باجفان شادن ۝ علي وكم باك باجفان ضيغم ۝
وما ربة القرط المليح مكانه ۝ باجزع من رب الحسام المصمم
فلو كان ما بي من حبيب مقنع ۝ عذرت ولكن من حبيب معمم ۝
رمى واتقى رميي ومن دون ما اتقى ۝ هوى كاسر كفي وقوسي واسهمي
وتعده البيت وبعده وعادى محبيه بقول عداته ۝
واصبح في ليل من الشك مظلم ۝ الى ان يقول
وما كل هاو للجميل بفاعل ۝ ولا كل فعال له بمتمم ۝
فدى لابي المسك الكرام فانها ۝ سوابق خيل يهتدين بادهم
اغر بمجد قد شخصن وراءه ۝ الى خلق رحب وخلق مطهم ۝
اذا منعت منك السياسة نفسها ۝ فقف وقفة قدامه تتعلم
يضيق على من راءه العذر ان يرى ۝ ضعيف المساعي او قليل التكرم ۝
ومن مثل كافور اذا الخيل احجمت ۝ وكان قليلا من يقول لها اقدمي
شديد ثبات الطرف والنقع واصل ۝ الى لهوات الفارس المتلثم ۝
ابا المسك ارجو منك نصرا على العدا ۝ وآمل عزا يخضب البيض بالدم
ويوما يغيظ الحاسدين وحالة ۝ اقيم الشقا فيها مقام التنعم ۝
ولم ارج الا اهل ذاك ومن يرد ۝ مواطر من غير السحائب يظلم
قال ابو الفتح بن جني وجاء الى ابو الطيب وقت قراءة
هذا البيت عليه انه قد ظلم في قصده كافورا
فلو لم تكن في مصر ما سرت نحوها ۝ بقلب المشوق المستهام المتيم ۝
ولا نبحت خيلي كلاب قبائل ۝ كان بها في الليل حملات ديلم
ولا اتبعت آثارنا عين قائف ۝ فلم تر الا حافرا فوق منسم ۝
وسمنا بها البيداء حتى تغمرت ۝ من النيل واستذرت بظل المقطم
وابلج يعصي باختصاصي مشيره ۝ عصيت بقصديه مشيري ولومي ۝
فساق الي العرف غير مكدر ۝ وسقت اليه الشكر غير مجمجم
قد اخترتك الاملاك فاختر لهم بنا ۝ حديثا وقد حكمت رايك فاحكم ۝
فاحسن وجه في الورى وجه محسن ۝ وايمن كف فيهم كف منعم
واشرفهم من كان اشرف همة ۝ واكثر اقداما على كل معظم ۝
لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها ۝ سرور محب او اساءة مجرم

ثم لما خرج من عنده بعد انشاده القصيدة باكا لها قال يهجوه

انوك من عبد ومن عرسه ۝ من حكم العبد في نفسه
وانما يظهر تحكيمه ۝ تحكم الافسا في حسه ۝
ما من يرى انك في وعده ۝ كمن يرى انك في حبسه
العبد لا تفضل اخلاقه

عن فرجه



من فرجه المنتن او ضرسه ۝ لا ينجز الميعاد في يومه ۝ ولا يعي ما قال في امسه ۝ وانما تحتال في جذبه ۝
كالملاح في قلسه ۝ فلا ترج الخير عند امرئ ۝ مرت يد النخاس في راسه ۝ وان عراك الشك في نفسه ۝
بحاله فانظر الى جنسه ۝ فقلما يلوم في ثوبه ۝ الا الذي يلوم في غرسه ۝ من وجد المذهب عن قدره ۝
لم يجد المذهب عن قنسه ۝ ومعنى البيت اذا قبح فعل الانسان قبحت ظنونه فيسيء ظنه باوليائه ويصدق
ما خطر بقلبه من التوهم والشاهد فيه الحل وهو نثر النظم وقد استشهد به على ما حله بعض المغاربة
منه بقوله فانه لما قبحت فعلاته ۝ وحنظلت نخلاته ۝ قول الشريف ابي الحسن الموسوي من قصيدة يفتخر بها وهو
بنو هاشم عين ونحن سوادها على رغم من ياباه والدهر راغم ۝ واعجب ما ياتي به الدهر انكم ۝ طلبتم على ما فيكم ادواتها
واسلمتموا ان تدركوها الى ۝ دعوها ستسعى للمعالي ۝ عرضت عن وسنا كنت ارجو ۝ واسل يوما ان تطيب جناتها
فان اثمرت لي غير ما كنت املا ۝ فلا ذنب لي ان حنظلت نخلاتها ۝ وروي عن ابراهيم بن العباس الصولي انه قال ما
اتكلت قط في مكاتباتي الا على ما يجلبه خاطري ويجيش به صدري الا قولي فاندلوه اجالا لامر اماله
فاندحلت فيه قول مسلم فوق علي مهج يوم ذي رهج ۝ كانه اجل يسعى الى امل ۝ وقولي قد صار بحد سيفهم
من زهم وما يعلمهم لعقلهم قد حللت به قول ابي تمام فان باشر الاقدام فالبيض والقنا ۝ قذاه واحواض المنايا مناهله ۝
وان بني حيطانا عليه فانما اولئك عقالاته لا معاقله قال ابن ابي الاصبع ومن ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز
يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات فان ذلك حل قول امرئ القيس وقدور راسيات ۝
وجفان كالجوابي ۝ على ان بعض الرواة قد ذكر ان بعض الزنادقة قد وضعه وتكلم على الآية
الكريمة وان امرأ القيس لم يصح ان تلفظ به قلت وقد تصفحت ديوانه على اختلاف رواياته فلم اجد فيه
قصيدة على هذا الوزن والروي والله اعلم ۝ فوالله ما ادري احلام نائم

الثالث بعد الماتين

المت بنا ام كان في الركب يوشع ۝ البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل يمدح بها
ابا سعيد محمد بن يوسف الثغري واولها اما انه لولا الخليط المودع ۝ وربع عفى منه مصيف ومربع ۝
لرد على اعقابها ان يحتنه ۝ من الشوق والهتها الدمع ۝ لحقنا باخراهم وقد حوم الهوى ۝ قلوبا عهدنا طيرها وهي وقع ۝
فردت علينا الشمس والليل راغم ۝ بشمس بدت من جانب الخدر تطلع ۝ نضى ضوؤها صبغ الدجنة ۝ لبهجتها ثوب السما المجزع ۝
وبعده البيت وبعده وعهدي بتجني الهوى ونيته ۝ وتشعب عشاق الفؤاد وقصده ۝ وافرع بالعتبى حيا عتابها ۝

وقد تستفيد الراح حين تشعشع * ويعقوب الى الجدوى بجدوى وانما * يرونك بعد الشرح حين يصرح * هو الساقي البيت التالي
ان يخرج الشاعر في نحو الكلام الى قصة او شعر او مثل سائر فهنا اشار الى قصة يوشع بن نون فتى موسى عليه السلام في
استيقافه الشمس فانه روي انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل ان يفرغ
منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فدعا الله فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم وخرج مسلم في صحيحه
عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال غزا نبي من الانبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل قد ملك بضع امراة وهو
يريد ان يبني بها ولم يبن ولا آخر قد بنى بناء ولم يرفع سقفه ولا آخر قد اشترى غنما او خلفات
وهو ينتظر ولادها قال فغزا فادنى للقرية حين صلاة العصر او قريبا من ذلك فقال انت مامور وانا مامور
اللهم احبسها علي فلاحتبست عليه حتى فتح الله عليه وقد طرق الرشيد البلنسي في تلميحه بهذه القصة
فقال يخاطب بعض من اسمه موسى بابيات اولها
ما مثل موضعك ابن رزق موضع * زهر يرف وجدول يتدفع
وعشية لبست رداء شحوبها * والجو بالغيم الرقيق مقنع
بلغت بنا امد السرور تالقا * والليل نحو فراقنا يتطلع
فابلل بها رمق الغبوق فقد اتى * من دون قرص الشمس ما يتوقع
سقطت ولم يملك نديمك ردها * فوددت يا موسى لو انك يوشع
وقد قال ابن فرح الكحل فيما يحو هذا المعنى واشار الى قصة الرشيد في هذه
حفل المسا وللنسيم تضوع * والانس ينظم شملنا ويجمع
والزهر يضحك من بكاء غمامه * ربيعه النسيم مسوبرق يلمع
فانعم ابا عمران واللهو ضيعة * حسن المصيف بها وطاب المربع
يا شاذن البان الذي دون النقا * حيث التقى وادي الغضا والاجرع
الشمس تغرب نورها ولعابها * كسف ونورك كل حين يطلع
افلت فناسب نور خدك نورها * وجلا من الظلماء ما يتوقع
فاسمت يا موسى الغروب ولم يقل * فوددت يا موسى لو انك يوشع
وقد لمح بهذه القصة ايضا ابو العلا المعري حيث يقول
فلو صح التناسخ كنت موسى * وكان ابوك اسحق الذبيحا
ويوشع رد يوحا بعض يوم * وانت متى سفرت رددت يوحا
ويوح ويوحا سا ما سمعت من اسماء الشمس وقال كثير من اللغويين انها بالباء الموحدة وكذا
رواه ابو علي البغدادي والصحيح الاول ويروى ان المعري اعترض عليه في هذه اللفظة ببغداد
فخلفه ابن الحسن فاحتج عليه بكتاب الالفاظ ليعقوب فقال هذه نسخ محدثة غيرها شيوخكم ولكن اخرجوا نسخة
في دار العلم من النسخ القديمة فاخرجوها فوجد وها كما تقدم كما قال وقد لمح ابن قلاقس الى هذه القصة
ايضا بقوله
ونشر في جمع مقلوب عقرب * بها عنه في لسع مقلوب عقرب * ابت شمسها الا الغروب وقد حكى

لعلها بلغ من كلام العشق



لها كليني من كل عضو يوشع * وابن مطروح بقوله
وما انس لا انسى المليحة اذ بدت * وجنح ظلام الافق من كل موضع
تحدث تعيني منا الشمس اذ رنت * واني فلا ردت آية يوشع * والملك ناصر داود يرثي الامام المستنصر بالله ويمدح
المعتصم من قصيدته طويلة
اخامنا الملك بعد جحافل عوجا * ويشيد داع الله بعد المستنصر * بامام منصور ومن متقادر
وسيرة مهدي واخبار طيبة * به رجعت شمس المكارم والعلا * كما رجعت شمس لنا يوشع * ونصر ابن احمد الحمراوي من قصيدة
ولى فابلت الارداف لاعبة * كاملا الاسبوع في اللج * ثم انثنى بانعطافه ملتفتا * كانني نقتسلموا الراس من قبيح
كان يوشع رد الشمس ثانية * عند التفاته متى ينثني * وابن اللبانة بقوله
بكت عنه تودعني فاعلت الركب
اذ اسقطت الكلام لولو رطب * انا بسها تحت المنطق * نجوم الدنيا لا يبقى لها سرب * لئن وقفت شمس لها يوشع
لقد وقفت شمس الحولي النسبه * وتلمح البها حازم في مقصورته
فيا لها آية مبصرة * ابصرها طرف الرقيب فانثنى * واشتوه شبهة فضل كما * تحقق ما ابصر وما اعتدى
وظن ان الشمس قد عادت له * فانجاب جنح الليل منها وانجلى * والشمس ما ردت لغير يوشع * لما غزا ولعلي اذ غفى
تلمح الى قصة يوشع ثم زاده
قصة رجوع الشمس لعلي بن ابي طالب وخبر ذلك رواه الطحاوي عن اسما بنت عميس من طريقين ان النبي صلعم
كان يوحى اليه ورأسه في حجر علي عليه السلام فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله اصليت يا علي فقال لا فقال
رسول الله انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت اسما فرايتها طلعت بعد ما غربت ووقعت
على الجبال والارض ومن طريف ما يحكى هنا ما روي ان المظفر الوزير الواعظ جلس يوما بالتاج ببغداد
بعد العصر واورد حديث رد الشمس لعلي عليه السلام واخذ في ذكر فضائله فنشات سحابة غطت الشمس وظن انها غابت
فاومى اليها وارتجل
لا تغربي يا شمس حتى ينتهي * مدحي لآل المصطفى ولنجله * واثني عنانك ان اردت ثناءهم
انسيت ذكاك الوقوف لاجله * ان كان للمولى وقوفك فليكن * هذا الوقوف لخيله ولرجله * فطلعت الشمس من السحاب
فلا يدري ما ذلك اليوم ما روي عليه من الاموال والثياب ومن التلميح بالقران قول ابن المعتز
اترى الجيرة الذين تداعوا * عند سير الحبيب وقت الزوال * علموا انني مقيم وقلبي * راحل فيهم امام الجمال
مثل صاع العزيز في ارحل * القوم ولا يعلمون ما في الرحال * ما اثقل العاشق المشوق ما اهون * ما اثقل الهوى للرجال
اشار الى قصة يوسف عليه السلام حين جعل الصاع في رحل اخيه واخوته لم يشعروا بذلك وقول القاضي ابي نصر محمد الاصبهاني
في ذم مملوك
بليت بمملوك اذا ما بعثته * لامر رحل تيسية النمل * بليد كان الله خالقنا عناه

به المثل المضروب في سورة النحل ۝ يشير الى قوله تعالى وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه
اينما يوجهه لا يات بخير الآية ومنها ما ذكره ابو بكر بن الاباري في تحفة القادم ان ابا بكر الشبلي جلس يوما على
نهر شلب بالجسر فعرضت بعض الجواري الجوزي فلما ابصرته رجعت بوجهها وسترت نا فظهر له من محاسنها
فقال ابو بكر المذكور    وعقيلة لا يستطاع حضورها ۝ كالشمس عظم لدى اخا ناظرها ۝ فكانها بلقيس وافت صرحها ۝
لو انها كشفت لنا ساقيها ۝ حورية قرشية بدوية ۝ ليس الجفا والصد من اخلاقها ۝ قال الحجاري في كتاب تحفة
العروس ويمكن تغيير البيتين الاولين بان يقال    وعقيلة لا يستطاع حضورها ۝ لحسبتها بلقيس وافت صرحها ۝
يشير الى قوله تعالى في قصة بلقيس مع سليمان قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها
الآية ومن التلميح بالقرآن والشعر قول النفيس القرطبي    ليس العبيد قوام لهم سعة ۝ من الثرى واما المثرون فلا ۝
هل يرتجى وثنائه قوم سبا ۝ لو انني وعلي آبه ابن جلا ۝ يشير الى قوله تعالى عن قوم سبا ومزقناهم كل ممزق والى قول الرياحي
انا ابن جلا وطلاع الثنايا ۝ متى اضع العمامة تعرفوني ۝ ومن التلميح بالحديث على جهة التورية قول بعضهم
يا بدر اهلك جاروا ۝ وعلموك التجري ۝ وقبحوا لك وصلي ۝ وحسنوا لك هجري ۝
فليفعلوا ما ارادوا ۝ الا انهم اهل بدر ۝ يشير الى قوله عليه السلام حين سأله قتل حاطب لعل الله
قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ومثله قول السراج الوراق
ومن فرط غيرتي واحتياطي ۝ وبعدكم صحبا بالحيا ستر ۝ اكلت حمارا طالما كنت ركبته ۝ كاني لم اسمع باخبار خيبر ۝
يشير الى تحريم الحمر الاهلية في غزوة خيبر    لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي
ارق واحفى منك في ساعة الكرب    البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل والرمضاء
الارض الشديدة الحر واحفى من احفى بفلان اذا بالغ في اكرامه واظهر السرور واكثر السؤال عن حاله
والثانية التلميح الى البيت المشهور وهو    المستجير بعمرو عند كربته ۝ كالمستجير من الرمضاء بالنار ۝
وهو من البسيط ولا اعرف قائله وعمرو هو ابن الحارث ولهذا البيت قصة وهي ان البسوس بنت سعد
خالة جساس بن مرة كان لها جار من جرم يقال له سعد بن شمس وكانت له ناقة يقال لها سراب وكان كليب وائل
قد حمى ارضا من ارض العالية في مستقبل الربيع فلم يكن يرعاها احد الا جساس لصهر بينهما لان جليلة
بنت مرة اخت جساس كانت تحت كليب فخرجت ناقة الجرمي ترعى في حمى كليب مع ابل جساس فابصرها كليب فانكرها
فرماها



فرماها بسهم فاصاب ضرعها فولت حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها يشخب لبنا ودما فلما نظر اليها صاحبها
صاح وا ذلاه وا ذل جاراه فخرجت جاريته البسوس فلما رأت الناقة ضربت يدها على رأسها ونادت وا ذلاه وقالت
لعمري لقد اصبحت في دار منقذ ۝ لما ضيم سعد وهو جار لابياتي ۝ ولكنني اصبحت في دار غربة ۝ متى يعد فيها الذئب يعد على شاتي ۝
فيا سعد لا تغرر بنفسك وارتحل ۝ فانك في قوم عن الجار اموات ۝ فسمعها جساس فقال اسكتي ايتها المرأة فليقتلن
جمل عظيم هو اعظم من ناقة جارك ولم يزل جساس يتوقع غرة كليب حتى خرج كليب لا يخاف شيئا فتباعد من
الحي وتبعه جساس ومعه عمرو بن الحارث فادرك جساس كليبا فطعنه بالرمح فدق صلبه فانفذه ۝
ثم ادركه عمرو بن الحارث فقال يا عمرو اغثني بشربة ماء فقال تجاوزت شبيثا والاحص يعني موضع الماء واجهز
عليه فقيل المستجير بعمرو البيت ونشبت الحرب بين بكر وتغلب اربعين سنة حتى قتل اكثر بكر وكانت
الغلبة لتغلب على بكر وقال ابن اسحق بين هذه ومبعث النبي صلى الله عليه وسلم ستون سنة ومن محاسن التلميح هنا قول ابن حجاج
ولي شفيع اليك شرفني ۝ اجابه وزاد في قدري ۝ بعثت منه لحاجتي عمرا ۝ لم اعول فيه على عمرو ۝
يريد بالشطر الاول قول بشار وهو    اذا ايقظتك حروب العدا ۝ فنبه لها عمرا ثم نم ۝
وبالثاني البيت المار ومن لطيف ما يذكر هنا ان القائد ابا احمد بن عبد العزيز بن ابي دلف هرب
عمرو بن الليث وهو يومئذ بخراسان فتم ذلك لاحمد واقلقه فدخل عليه ابو عجل وهو سيم بن سعد شاعر عجلي فانشد
يا ابن الذين سما كرمهم بجميعهم ۝ فعلوا وجهه تعالى ابدي تار ۝ ودع خراسانا بالجرد العتاق فما ۝ ليفق الرفق بابد كل سعاده ۝
يا ابن تميم عمرو يستجير واحبه ۝ اما سمعت ببيت فيه سيار ۝ المستجير بعمرو عند كربته ۝ كالمستجير من الرمضاء بالنار ۝
فسر احمد بذلك وسري عنه وامر لابي عجل بجائزة وذكرت بهذا البيت ان بعضهم كان اذا فرغ من صلوته وضع
خده على الارض وقال    المستجير بعمرو عند كربته ۝ كالمستجير من الرمضاء بالنار ۝ وهو يعتقد ان يستجير باسم
من اسماء الله تعالى وما احسن قول ابي كريمة النميري في لعمرو الحافظ    لم يخلق الله عمرا عين خيرته ۝ من كل شيء سوى اذا بدعا رحيه ۝
بغته حيا وصاكه فلعت ۝ لما استغثت به في بعض اوطاري ۝ فكنت في طلبي من عنده فرجا ۝ كالمستجير من الرمضاء بالنار ۝
اني لعبد وامقا معشرس ۝ من شوم عمرو بن الحارث البار ۝ فان فعلت فقد لحقت به ۝ وان ابيت فقد علمت الرأي ۝
وما احسن قول السراج الوراق مشيرا الى ذلك    تا الله ما ارى عمرا في استجرت به ۝ قد صار عمرو بواديه وانهرفا ۝
ونام عن حاجتي بتنبيه غلطا ۝ لها فالفيتها الاسفا ۝ والمستجير بعمرو قد شعب له ۝ خلا يديك تعريفا بما عرفا ۝

وقول الصفدي: أنت المطاع من نوبها ٥ ومن فتى ذا بهذا حكم ٥ وحاشاك تسمع شكلها ٥

بنته لها عمرو وإثم ثم ٥ وقول الصفدي: لا عدمنك حاجة ٥ حلت عني كلها ٥

قد نام عنها عمرو ٥ وأنت يقظان لها ٥ ومن لطيف مجونه في تضمين هذا المعنى قوله

نشطت لسرقتي فانثنى ٥ متعاطي من بعد ما قد عزم ٥ فقلت سلم ولي علة ٥ سهدة من ذا بهذا حكم ٥

فقال لا ما قال بشاركم ٥ بنته لها عمرو وإثم ثم ٥ ومنه قول الصفي الحلي في رجل اسمه أحمد كان يرمى

بابنته وهو يدعي حب غلام اسمه عمرو وهو: توالت على أحمد ابنته ٥ فأقبل يشكو إلى الأنام ٥

فقلت له إنها فتنة ٥ بنته لها عمرو وإثم ثم ٥ وقد عكس هذا المعنى بقوله: أنا الذي خالفت كل الورى ٥

في حبه ابنته لو دنت ٥ لما أتاني عمرو زائرا ٥ أمنته ثم تبنهت ٥ وظريف هنا قول الشهاب محمود

من قصيدة: بيني وبين الخط والجبهة ٥ عمياء لا نجم ولا شجر ٥ لا يهتدي فيها ولو طلعت ٥

في أفقها أخلاف الفرد ٥ وادي وحاشا الكرام وما ٥ لي عندهم ظل ولا ثمر ٥ لو أنني تبنهت في وطر ٥

عمرا لما نسي الكرى عمرو ٥ ومن التلميح قول بشار: اليوم خمر ويبدو في غد ٥ خبر والدهر ما بين إنعام وإبآس ٥

يشير إلى قصة امرئ القيس وقد بلغه أن أباه قتل وكان يشرب فقال اليوم خمر وغدا أمر ومن مجون

التلميح قول ابن حجاج: عضضت صباحا فقد ابتنى تا ٥ إيري فقلت لها سقانا ٥ يا عمة الآن ما ألطف جبينه ٥

حتى يجيء منك قول الشاعر ٥ يريد به قول ابن نباتة السعدي في وصف فرس أغر محجل

وكأنما لطم الصباح جبينه ٥ فاقتص منه فخاض في أحشائه ٥ وما أملح قول بعض شعراء المغرب في التلميح

وعندي من لواحظها حديث ٥ يخبر أن ريقتها مدام ٥ وفي أعطافها النشوى دليل ٥ وما ذقنا ولا زعم الهمام ٥

يشير إلى قول النابغة ٥ زعم الهمام بأن فاها بارد ٥ عذب مقبله شهي المورد ٥ زعم الهمام ولم أذقه أنه ٥

عذب إذا ما ذقته قلت ازدد ٥ وقد مر في الرقات الشعرية طرف مما قيل في هذا المعنى ومن لطائف التلميح قصة

الهذلي مع المنصور فقد وفد عليه ووعده بجائزة ثم نسي فاجتمعا مرة في المدينة ببيت عاتكة فقال الهذلي

يا أمير المؤمنين هذا بيت عاتكة الذي يقول فيه الأحوص: يا بيت عاتكة الذي أتعزل ٥ حذر العدا وبه الفؤاد موكل ٥

فأنكر عليه المنصور ابتداءه بالخبر من غير سؤال ثم أمر القصيدة على باله ليعلم ما أراد فإذا فيها

وأراك تفعل ما تقول وبعضهم ٥ مذق اللسان يقول ما لا يفعل ٥ فعلم أنه أشار إلى هذا البيت فتذكر

ما وعده به فأنجزه



ما وعده به فأنجزه ٥ ومثله ما حكي أن أبا العلاء المعري كان يتعصب للمتنبي وشرح ديوانه

وسماه معجز أحمد فحضر يوما بمجلس الشريف المرتضى فجرى ذكر المتنبي فهضم المرتضى من جانبه فقال المعري

لو لم يكن من الشعر إلا قوله ٥ لك يا منازل في القلوب منازل ٥ لكفاه فغضب المرتضى وأمر بسحبه وإخراجه وقال

للحاضرين أتدرون ما عنى بذكره هذا البيت فقالوا لا فقال عنى به قول المتنبي فيها

وإذا أتتك مذمتي من ناقص ٥ فهي الشهادة لي بأني كامل ٥ ومن التلميح بهذا البيت بعينه ما حكاه صاحب الحدائق

أن الفتح بن خاقان ذكر ابن الصائغ في كتابه المسمى بقلائد العقيان فقال فيه وهو رمد عين الدين

وكمد نفوس المهتدين ٥ اشتهر سخفا وجنونا ٥ وهجر مفروضا ومسنونا ٥ فما يتشرع ولا يأخذ في

غير الأضاليل والشرع ٥ ناهيك من رجل لا يتطهر من جنابة ولا يظهر مخايل إنابة ٥ فبلغ ابن الصائغ

استنقاصه له فمر يوما على الفتح وهو جالس مع جماعة فسلم على القوم وضرب على كتف الفتح وقال

له شهادة يا فتح ومضى ولم يدر واحد ما قال إلا الفتح فتغير لونه فسئل عما قال لك فقال إني وصفته

كما علمتم في كتابي فما بلغت به ذلك عشر ما بلغ هو مني بهذه الكلمة إنه يشير بها إلى قول المتنبي

وإذا أتتك مذمتي من ناقص ٥ فهي الشهادة لي بأني كامل ٥ ومن هذا القبيل قصة السري الرفاء مع سيف

الدولة بن حمدان بسبب المتنبي فإنهما كانا من مداحه فجرى ذكر المتنبي يوما في مجلس سيف

الدولة فبالغ في الثناء عليه فقال السري الرفاء أشتهي أن الأمير ينتخب لي قصيدة من غرر قصائده لأعارضها

ويتحقق بذلك أنه أركبه بغير سرجه فقال له سيف الدولة عارض لنا قصيدته القافية التي أولها

لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي ٥ وللحب ما لم يبق مني وما بقي ٥ قال السري فكتبت القصيدة واعتبرتها فلم أجدها

من مختاراته لكن رأيته يعني بقوله: إذا شاء أن يلهو بلحية أحمق ٥ أراه غباري ثم قال له الحق ٥ فعلمت أن سيف الدولة إنما

أشار إلى هذا البيت وأحجمت عن معارضته ومن بديع التلميح قول الرئيس أبي العباس بن أبي طالب

وكم ليلة نلت منها المنى ٥ وبات لي الحب فيها نجيا ٥ إذا ضل حلي في جيدها ٥ هدت وجنتاه الصراط السويا ٥

إلى أن سألت من صبحها ٥ فيرجع جيدها هينا ٥ الآن بدا لي سر حاجبها ٥ يحاول للجد منها رقيا ٥

فيا لك من ليلة بتها ٥ أتاه بدر دجاها البهيا ٥ حكت ليلة السفح في حسنها ٥ فأصبحت أحكي الشريف الرضيا ٥

يشير إلى قول الشريف الرضي في قصيدته البديعة المشهورة وهي: يا ليلة السفح ألا عدت ثانية

[illegible]

سقى زمانك هطّال من الديم • واست الربع كالغرّ ايّامنا • على الكثيب فضول الريط والعلم • يشي بنا الطيب احيانا وآونة •
يفضحنا البدر تجسارا على الظلم • وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي • مواقع اللثم في داج من الظلم • وبيننا عفة بايعتها بيدي •
على الوفا لها والرعي للذمم • يولع الطل بردينا وقد نسمت • رويحة الفجر بين الضال والسلم • واكتم الصبح عنها وهي غافلة •
حتى تكلم عصفور على علم • فقلت انفض بردا سا تعلقه • خير العفاف واخلاف الكرم • والمستبين وقد جد الوداع بنا •
كفا يشير بقضبان من العنم • والتثنى ثغرا ما عدلت به • ارى الجمان نظيم الوابل الرذم • ثم انثنينا وقد رابت ظواهرنا •
وفي بواطنها بعد من التهم • ومن لطائف التمليح قول ابي فراس ابيات وقال اصيحابي الفرار او الردى •
فقلت هما امران احلاهما مر • ولكنني امضي لما لا يعيبني • وحسبك من امرين خيرهما الاسر • ولا خير في دفع الردى بمذلة •
كما ردها يوما بسوءته عمرو • يريد به عمرو بن العاص لما ضربه علي عم يوم صفين فاتقاه بسوءته
كاشفا منها فاعرض فال عورة المرء وقد وقع ذلك لبشر بن ارطاة مع علي عم كما وقع لعمرو وكان مع معاوية
بصفين ايضا فامران يلقى عليا وقال له سمعتك تتمنى لقاءه فلو اظفرك الله به حصلت على دنيا واخرى
ولم يزل يشجعه ويمنيه حتى رآه فقصده في الحرب والتقيا فضربه علي فكشف عن سوءته فتركه وفي ذلك
يقول الحارث بن النضر السهمي وكان عدوا لعمرو وبشر افي كل يوم فارس ليس ينتهي • وعورته وسط العجاجة باديه •
يكف لها عنه علي سنانه • ويضحك منه في الخلاء معاويه • بدت امس من عمرو فقنع راسه • وعورة بشر مثلها حذو حاذيه •
فقولا لعمرو ثم بشر الا انظرا • سبيلكما لا تلقيا الليث ثانيه • ولا تحمدا الا الحيا وخصاكما • هما كانا والله للنفس واقيه •
ولولاهما لم تنجوا من سنانه • وتلك بما فيها عن العود ناهيه • متى تلقيا الخيل المشيحة صبحة • وفيها علي فاتركا الخيل ناحيه •
وكونا بعيدا حيث لا تبلغ القنا • نحوركما ان التجارب كافيه • ومن التمليح البعيد قول ابي فراس ايضا
وقد علمت امي بان منيتي • بحد سنان او بحد قضيب • كما علمت من قبل ان تدرني ابنها • بمهلكه في الماء ام شبيب
يشير الى ما رآته ام شبيب الخارجي في منامها وهي حامل من ان نارا خرجت من بطنها فاشعلت الافاق ثم وقعت
في ماء فانطفت فلما كان من امره ما كان ونعي لها غير مرة لم تصدق حتى قيل لها انه غرق فصدقت وقالت
انا حذرت عليه ومن بديع التمليح ما حكي ان عبد الرحمن بن الحكم قدم على معاوية الشام وكان قد عزل اخاه مروان
من المدينة وولى سعيد بن العاص فوجهه اخوه وقال له القاه امامي فعاتبه لي واستصلحه فلما قدم عليه
دخل عليه وهو يعشى لنا فانشا يقول شعرا اتتك العيس تنفخ في براها • تكشف عن مناكبها القطوع •
باسم استمع



بابيض من امية مضرحي • كان جبينه سيف صنيع • فقال له معوية ازائرا جئت ام مفاخرا ام مكاثرا فقال اي
ذلك شئت فقال ما اشاء من ذلك شيئا واراد معوية ان يقطعه عن كلامه الذي عن له فقال على اي الظهر
اتيتنا فقال على فرس فقال وما صفته قال اجش هزيم يعرض بقول النجاشي • ونجى ابن حرب سابح ذو علالة •
اجش هزيم والرماح دواني • اذا خلت اطراف الرماح تناله • مرته به الساقان والقدمان • فغضب معوية وقال اما انه
لا يركبه صاحبه في الظلم الى الريب ولا هو ممن يتسور على جاراته ولا يتوثب على كنائنه بعد هجعة الناس وكان عبد
الرحمن يتهم بذلك في امراة اخيه فخجل عبد الرحمن وقال يا امير المؤمنين ما حملك على عزل ابن عمك الخيانة اوجبت سخطا
ام لراي رايته وتدبير استصلحته قال لتدبير استصلحته قال فلا باس بذلك فخرج من عنده فلقي اخاه
مروان فاخبره بما جرى بينه وبين معوية فاستشاط غيظا وقال لعبد الرحمن قبحك الله ما اضعفك اعرضت للرجل
بما اغضبته حتى اذا انتصر منك احجمت منه ثم لبس حلته وركب فرسه وتقلد سيفه ودخل على معوية فقال له حين
رآه وتبين الغضب في وجهه مرحبا بابي عبد الملك لقد زرتنا عند اشتياق منا اليك قال لاها الله ما زرتك
لذلك ولا قدمت عليك فالفيتك الا عاقا قاطعا والله ما انصفتنا ولا جزيتنا جزاءنا لقد كانت السابقة
من بني عبد شمس لآل ابي العاص والصهر برسول الله والخلافة فيهم فوصلوكم يا بني حرب وشرفوكم وولوكم فما عزلوكم ولا
اثروا عليكم حتى اذا وليتم وافضى الامر اليكم ابيتم الا اثرة وسوء صنيعة وقبح قطيعة فرويدا رويدا فقد بلغ بنو الحكم
وبنو بنيه نيفا وعشرين وانما هي ايام قلائل حتى يكملوا اربعين ويعلم امرؤ اين يكون منهم حينئذ ثم هم للجزاء
بالحسنى وبالسوء بالمرصاد فقال له معوية عزلتك لثلاث لو لم تكن منهن الا واحدة لاوجبت عزلك احداها اني امرتك على
عبد الله بن عامر وبينكما ما بينكما فلم تستطع ان تشتفي منه والثانية كراهيتك لامر زياد والثالثة ان ابنتي رملة استعدتك
على زوجها عمرو بن عثمان فلم تعدها فقال له مروان اما ابن عامر فاني لا انتصر منه في سلطاني ولكن اذا تساوت الاقدام علم
اين موقفه واما كراهيتي امر زياد فان سائر بني امية كرهوه وجعل الله لنا في ذلك الكره خيرا كثيرا واما استعداء
رملة على عمرو فوالله انه لياتي علي سنة او اكثر وعندي بنت عثمان فما اكشف لها ثوبا يعرض بان رملة تستعدي
عليه طلبا للنكاح فقال له معوية يا ابن الوزغ لست هناك فقال له مروان هو ذاك الان والله اني لابو عشرة واخو عشرة وعم عشرة
وقد كاد ولدي ان يكملوا العدة يعني اربعين ولو قد بلغوها لعلمت اين تقع مني فانخزل معوية ثم قال
فان اك في شراركم قليلا • فاني في خياركم كثير • بغاث الطير اكثرها فراخا • وام الصقر مقلاة نزور •

(مروان)

فلما فرغ معاوية من كلامه حتى استحيى معاوية في يده وخضع وقال لك العتبى وانا راد اليك عملك فوثب مروان
وقال كلا وعيشك لا رايتني عائدا اليه ابدا وخرج فقال الاحنف لمعاوية ما رايت قط لك سقطة مثلها ما هذا
الخضوع لمروان واي شيء يكون منه ومن بني ابيه اذا بلغوا الاربعين واي شيء تخشاه منهم فقال له ادن مني اخبرك
ذلك فدنا منه فقال له ان الحكم بن ابي العاص كان احد من قدم مع اختي ام حبيبة لما زفت على النبي م وهو تولى نقلها
اليه فجعل رسول الله يحد النظر اليه فلما خرج من عنده قيل له يا رسول الله لقد احددت النظر الى الحكم فقال ابن المخزومية
ذلك رجل اذا بلغ ولده ثلاثين او اربعين ملكوا الامر بعدي فوالله لقد تلقاها مروان من عين صافية فقال له (الاحنف)
لا يسمعن هذا منك احد فانك تضع من قدرك وقدر ولدك بعدك وان يقض الله عز وعلا امرا يكن فقال له (معوية)
فاكتمها علي يا ابا بحر اذا فقد لعمري صدقت ونصحت ومن طريف الملح ان حمزة بن بيض الحنفي الشاعر
قدم على بلال بن ابي بردة وكان كثير المزاح معه فقال لحاجبه استاذن لحمزة بن بيض الحنفي فدخل الحاجب فاخبره به (فقال)
اخرج فقل لحمزة بن بيض بن من فقال له ادخل فقل الذي جئت اليه معه الحمام وانت امرد فسله ان يهب لك (طارا)
فادخلك ونافكك وحسب لك الطائر فشتمه الحاجب فقال له ما انت وذا ابعثك برسالة فاخبره بالجواب فدخل الحاجب
وهو مغضب فلما راه بلال ضحك وقال ما قال لك قبحه الله فقال ما كنت اخبر الامير بما قال فقال يا هذا
انت رسول فاد الجواب فابى فاقسم عليه حتى خبره فضحك حتى فحص برجليه وقال له قد عرفنا العلامة فادخل (مه قد دخل)
فاكرمه وسمع مديحه واحسن صلته وازداد بلال يقول له ابن بيض بن من قول القائل

انت ابن بيض لعمري لست انكره ٭ فقد صدقت ولكن من ابو بيض ٭

وعلى ذكره فقد ذكر له واقعة مع احد بني مروان
وكان بعثه كثيرا ما يوجه اليه رسوله ليلة فقال له ابن بيض على انه حاله وجد كبته تحت الرسول فوجده داخلا الى الخلاء فقال
ايت الامير فقل وبحك اكلت كثيرا وشربت نبيذا حلوا وقد اخذ في بطني فقال لا سبيل الى مفارقتك فاخذه واتى
به اليه فوجده قاعدا في طارمه وعنده جارية جميلة يمطاها وهو يتبخر بالعود فجلس بحاجته وهو يعالج ما هو فيه
من داء بطنه فعرضت له ريح فسيبها ظنا ان البخور يسترها قال حمزة فوالله لقد ريحها المثاني ذلك البيت
فقال يا هذا يا حمزة فقلت علي عهد الله والمشي والهدى ان كنت فعلتها وما فعلها الا هذه فغضب وخجلت الجارية
وما قدرت على الكلام ثم جاءتني اخرى فسرحتها وسطع والله ريحها فقال يا هذا ويلك انت والله قلت امرأتي طالق
ان كنت فعلتها فقال وهذه اليمين لازمتي ان كنت فعلتها فقلت فما صوا لا على الجارية فقال ويلك فامسك قومي الى
الخلاء ان كنت



(ذلك) الى الخلاء ان كنت تجدين شيئا فاطرقت وطمعت فيها فسرحت الثالثة فسطع من ريحها ما لم يكن في الحساب فغضب عند
حتى كاد يخرج من جلده ثم قال يا حمزة خذ بيد هذه الزانية فقد وهبتها لك وامض فقد نغصت علي ليلتي فاخذت
بيدها وخرجت فلقيني خادم فقال لي ما تريد ان تصنع فقلت امضي بها فقال والله لان فعلت ليبغضنك بغضا لا تنتفع
به بعده وهذه مائتا دينار فخذها ودع الجارية فقلت والله لا انقصك من خمسمائة دينار فقال ليس الا ما
قلت لك قال فاخذتها واخذ الجارية فلما كان بعد ثلاثة دعاني فلقيني الخادم وقال هذه مائة دينار اخرى
وتقول ما لا يضرك ولعله ينفعك فقلت وما هي فدعى عنده ان تلك الفسوات الثلاث منك فقال ها هنا وقلت
فلما وقفت بين يديه قلت لي الامان ايها الامير فقال قل فقلت ارأيت تلك الليلة وما جرى من الفسوات (نعم) قال
قلت علي وعلي ان كان فساهن غيري فضحك حتى سقط على قفاه فقال فلم ويلك ما اخبرتني فقلت اردت خصالا
منها ان خنت وقضيت حاجتي ومنها اني اخذت جاريتك ومنها اني كافأتك على اذيتك لي بمثلها حيث بعثني رسولك
من وقع اذى قال واين الجارية قلت ما خرجت من دارك واخبرته الخبر فسر به وامر لي بمائتي دينار اخرى وقال
هذه بجميل فعلك وتركك اخذ الجارية ومن جيد الملح قول ابي تمام الطائي

لئن حرمت بنو تميم بقوسها ٭ صاروا على ما وحدث من شيبان ٭ فانتم بذي قار امالت سيوفكم ٭ عروش الذين استرهنوا قوس (حاجب) ٭

يشير الى قصة حاجب بن زرارة حين اتى كسرى في جدب اصابهم بدعوة النبي يستاذنه لقومه ان يصيروا في ناحية
من بلاده حتى يحيوا فقال انكم معاشر العرب غدر حرص فان اذنت لكم افسدتم البلاد واغرتم على العباد فقال حاجب اني
ضامن للملك ان لا يفعلوا فقال ومن لي بان تفي فقال ارهنك قوسي فضحك من حوله فقال كسرى ما كان ليسلمها ابدا
فقبلها منهم واذن لهم ثم احيا الناس بدعوة النبي وقد مات حاجب فرحل ابنه عطارد الى كسرى يطلب قوس ابيه فردها
وكساه حلة فلما رجع اهداها للنبي فلم يقبلها فباعها من يهودي باربعة الاف درهم وجيش فيه ايضا الى وقعة ذي قار (المشهوره)
وكانت بين الفرس والعرب بعد وقعة بدر باشهر ورسول الله بالمدينة ولما بلغه خبرها قال هذا اول يوم انتصفت
فيه العرب من العجم وبي نصروا وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما ذكرت وقعة ذي قار عند النبي فقال ذلك يوم انتصفت
فيه العرب من العجم وبي نصروا ويروى ان النبي مثلت له الوقعة وهو بالمدينة فرفع يديه ودعى لبني شيبان او لجماعة ربيعة
بالنصر ولم يزل يدعو لهم حتى راى هزيمة الفرس ويروى انه قال ايها بني ربيعة اللهم انصر بني ربيعة الى الان
اذا حاربوا دعوا بشعار النبي ودعوته لهم وقال قائلهم يا رسول الله وعدك فاذا دعوا بذلك نصروا وقد لحق الى ذلك

المطارف بقوله  تزهو علينا بقوس حاجبها ۞ زهو تميم بقوس حاجبها ۞ وقد لمح الى ذلك الصفدي فقال
سوى يا في مليح قلت له حاجب ۞ بدا لي في خلق الحب امته ۞ فقلت بعقل ذاهب اصل فيه ۞ حبيبي بني آدم لي ما الذي ۞
دعا الى هذا فقال حاجبي ۞ وعقد بوصل الما تعطفا ۞ فلم يشقوا ناس حاجب شقائي ۞ ومن لطيف التلميح قول
الحسن بن الغوطية  راى صاحبه وافكلفنا صحبة ۞ وحيلتي منه كما الحبس في الطوق ۞ فقلت له عمرو كبر فقال لي
شب ولكن شب عن الطوق ۞ يشير الى قصة عمرو بن عدي بن اخت جذيمة الابرش وكانت الجن قد استهوته
صغيرا ثم قدم وقد التحا فجبر طويل فادخلته امه رقاش الحمام والبسته ثياب الملك ووضعت في عنقه
طوقا من ذهب كان له وازارته خاله فلما راى لحيته والطوق في عنقه قال شب عمرو عن الطوق فذهبت
مثلا والى ذلك اشار الوراق بقوله ابيات  بطول سمورة قد دعا ۞ تكون للوصي في افنانهن سمر ۞
ان شب عمرو عن الطوق ۞ فعل وتغذى في طول الوزير عمره ۞ واشار الى ذلك بقوله ايضا  شللا قد شاب عمره ۞
هكذا شاب عمره ۞ ومن غريب التلميح ما حكي ان رجلا قعد على جسر بغداد فاقبلت امراة
بارعة الجمال من ناحية الرصافة الى الجانب الغربي فقال لها رحم الله علي بن الجهم فقالت له رحم الله ابا
العلاء المعري وما وقفا بل سارا مشرقا ومغربا فقال الرجل فتبعت المراة وقلت لها لئن لم تخبريني بما
اراد بابن الجهم واردت بابي العلاء فضحكت فقالت اراد به قوله  عيون المها بين الرصافة والجسر ۞
جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري ۞ واردت انا بابي العلاء قوله ۞ فيا دارها بالخيف ان مزارها ۞ قريب ولكن دون ذلك اهوال ۞
ومن طريف التلميح قول ابن قلاقس  عسكر من جماله ۞ بطل ليس يدفع ۞
قام عن قوس حاجبيه ۞ ببنيه تنزع ۞ اسهم كيف ما انحرفن ۞ الى القلب تتبع ۞
هكذا كنت عن ابي ۞ حية قبل اسمع ۞ يشير الى ما حدث به ابو حية النميري عن نفسه قال
عن لي ظبي يوما فرميته فراغ عن سهمي فعارضه السهم ثم راغ فعارضه فما زال والله يروغ ويعارضه
حتى صرعه ببعض الجبابات وابو حية هذا اسمه الهيثم بن الربيع وهو شاعر مجيد من مخضرمي الدولتين
الاموية والعباسية وكان اهوج جبانا بخيلا كذابا ساقطا وبذلك اجمع وقيل انه كان يصرع ومن اخباره انه كان له
سيف يسميه لعاب المنية ليس بينه وبين الخشبة فرق قال ابن قتيبة حدثني جار له قال دخل الليل الى بيته
كلب فظنه لصا فاشرفت عليه وقد انتضى سيفه لعاب المنية وهو واقف وسط الدار وهو يقول
ايها المغتر بنا



ايها المغتر بنا والمجتري علينا بئس والله ما اخترت لنفسك خير قليل وسيف صقيل لعاب المنية الذي
سمعت به مشهورة ضربته لا تخاف نبوته اخرج بالعفو عنك قبل ان ادخل بالعقوبة عليك اني
والله ان ادع قيسا عليك لا تقم لها قيس وما قيس تملا والله الفضا خيلا ورجلا سبحان الله ما اكثرها
واطيبها فبينا هو كذلك اذ خرج الكلب فقال الحمد لله الذي مسخك كلبا وكفاني حربا وقال مسلمة بن عياش
لابي حية اتدري ما يقول الناس قال وما يقولون قال يقولون اني اشعر منك قال انا لله ذهب والله الناس
وحدث عبد الله بن مسلم قال كان ابو حية النميري من اكذب الناس فحدث يوما ان يخرج الى الصحراء فدعا
كلبه فلم ياتك فما تصنع بك قال ابعدها الله اذا وقد لمح الصلاح الصفدي الى قصة ابي حية ايضا فقال
وشادن ان هب عرف الصبا ۞ كانني قد مد ظبية ۞ وطرفه سهم ابي حية ۞ وقد تبع الصلاح في ذلك ابن نباتة
على عبارته المشهورة حيث قال  وبديع الجمال ير طرفي ۞ فلا طرف عزي ۞ كلما حدت من هواه اتاني ۞
سهم الحاظه كسهم النميري ۞ ومما عد من هذا النوع وهو بالتعريض اشبه قول محمد بن مغيث وقد اتى عبد الحميد
بن يحيى زائرا فحجبه وهي  زرت عبد الحميد دورشا ۞ في قصد يعني صدودا ۞ فكانني اتيته انزع العمامة ۞
عن راسه واخصي سعيدا ۞ وكان براس المذكور قروح وله عبد يدعى سعيد وهذا اشبه تعريض ولادة بنت المستكفي
ان ابن زيدون على فضله  يغتابني ظلما ولا ذنب لي ۞ يلحظني شزرا اذا جئته ۞ كانني جئت لاخصي علي ۞
ومثله قول ابي الحسن بن نفادة  ان ابن زينب رام ۞ لم يرام بعبله ۞ يرشقني بسهام ۞
تجني غير سـ... ۞ والله ان لم يدعني ۞ لاحضين ... ۞ وما احسن قول ابي نواس
تامر هشيم لما راني ۞ كانني قد هجوت الادميا ۞ فعرض بكونه دعيا تهكم به فقال
فقد آليت لا اهجو دعيا ۞ ولو بلغت مروءته السماء ۞ ومن ظريف التلميح ان شريك بن عبد الله النميري
ساير يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري يوما فبرزت بغلة شريك بريد فصاح به لجامها فقال شريك انها مكتوبة
اصلح الله الامير فقال له يزيد ما ذهبت حيث اردت ويزيد اشار الى قول جرير  فغض الطرف انك من نمير ۞
فلا كعبا بلغت ولا كلابا ۞ فعرض له شريك بقول ابن دارة حيث يقول  لا تامنن فزاريا نزلت به ۞
على قلوصك واكتبها باسيار ۞ وكان بنو فزارة يرمون باتيان الابل ومثله ما حكي ان تميميا نزل بفزاري
فقال له قلوصك يا ابن تميم لا تفزر العظا فقال له مكتوبة اشار الفزاري الى قول الطرماح

تميم بطرق اللوم اهدى من القطا ۞ ولو سلكت سبل المكارم ضلت ۞ واشار الى بيت ابن دارم الى بيت الطرماح هذا يقول بعده
ولو ان برغوثا على ظهر قملة ۞ يكر على صفي تميم لولت ۞ وقال الخذاعي ايضا فكانك لاكل ۞ بشمس حبيبا من وجوه البلدة ۞
تكنفهم جهل ولوم فاقرطا ۞ اركم تنبون الثنا وانتم ۞ اركم بطرق اللوم اهدى من القطا ۞ ومثله ما حكى ان تميميا قال
لشريك القاضي ما في الجوارح احب الي من البازي فقال التميمي اذا كان يصيد القطا اشار التميمي الى قول جرير
انا البازي المطل على نمير ۞ اتيح من السماء لها انصبابا ۞ واشار التميمي في الطرسا الماوس وذلك ما روي ان رجلا
من بني محارب دخل على عبد الله بن يزيد المهلبي فقال عبد الله ماذا لقينا البارحة من شيوخ بني محارب ما تركونا ننام فقال
المحاربي اصلحك الله اضلوا البارحة برقعا فكانوا في طلبه اراد المهلبي قول الاخطل ۞ نكش بلا شي شيوخ محارب ۞
وما خلتها كانت تريش ولا تبري ۞ ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت ۞ فدل عليها صوتها حية البحر ۞ واراد المحاربي قول الاخر
لكل هلالي من اللوم برقع ۞ ولابن هلال برقع وجلال ۞ ومثله ما ذكره ضا البيا قال دخل عبد الحميد بن سعيد
بن سلم المهلبي ومعه ابنه الاوه وكان فتخطى الناس حتى بلغ الى عمر بن فرح الزنجي فلما قرب منه قال له في هذا
فقال ابني اصلحك الله وصل بحقه العم فقال ان كان كذلك فرفع منه حاشية الازار اراد قول بشار بن برد
اذا ايقنك نسبه باهلي ۞ فارفع عنه حاشية الازار ۞ على استاه سادتهم كتاب ۞ موالي عامر وسما بشاره ۞
ومن ظريف التلميح ما حكي ان الحيص بيص حضر ليلة عند الوزير في شهر رمضان على السماط فاخذ ابو القاسم بن القطان
قطاة مشويه وقدمها الى الحيص بيص فقال الحيص بيص للوزير يا مولانا هذا الرجل يوذيني فقال الوزير كيف ذلك
قال لانه يشير الى قول الشاعر ۞ تميم بطرق اللوم اهدى من القطا ۞ ولو سلكت سبل المكارم ضلت ۞ وكان الحيص بيص تميميا وقد تقدم
له ذكر في الشعر المهزل الذي يراد به الجد وكان ابنه يلقب هرج مرج وابنته دخل خرج ومما يستظرف لابي القاسم
المذكور وهو مما نحن فيه انه لما ولي الزينبي الوزارة دخل عليه والمجلس حافل بالروساء والاعيان فهنأه ودعا له
واظهر الفرح والسرور ورقص فقال الوزير لبعض من يفضي اليه بسره قبح الله هذا الشيخ فانه يشير برقصه
الى قولهم ارقص للقرد في دولته ۞ وقد نظم ابو القاسم المذكور هذا المعنى وكتبه الى بعض الروساء ۞ يا كامل الدين الذي ۞
هو شخص متشخص ۞ والرئيس الذي به ۞ ذنب دهر تمحص ۞ لم انا قلت قد تبعده ۞
قومي تخصصوا ۞ وغواشي على الروس ۞ عليها ۞ والواشين والمنا
طر والجيش تقمص ۞ وانا القرد كل يوم ۞ الكلب ابصص ۞ من صفق الزمان
لدهر ارقص



له قد ارقص ۞ وفي معناه قول ابن عتبة الاشبيلي وكان قد فارق الاندلس وهي مضطربة بدولة ابن
هود وتقدم مصر فلما سئل عن حاله انشد ۞ اصبحت في مصر مستضاما ۞ ارقص في دولة القرود ۞
واضيعة العمر في اخير ۞ مع النصارى واليهود ۞ بالجد نال الانام فيهم ۞ لا بذوات ولا جدود ۞
لا تيأس الدهر من يراعي ۞ معنى قصيد ولا قصود ۞ او من لومهم رجوعا ۞ للغرب في دولة ابن هود ۞
وعلى ذكر الرقص للقرود فبديع قول ابي الحسن الاصفهاني ۞ قلت لابن لام لا تلمني ۞ كل امرء عالم بشانه ۞
لا ذنب فيما فعلت فيه ۞ سجدت للقرد في زمانه ۞ من كرم النفس ان تراها ۞ تحتمل الذل في اوانه ۞
ومثله قول علي بن بسام ۞ لابد يا نفس من سجود ۞ في زمن القرد للقرود ۞ وقوله ايضا
سجدنا للقرود رجاء دنيا ۞ حوتها دوننا ايدي القرود ۞ فما آلت اناملنا بشيء ۞ علمناه سوى ذل السجود ۞

وكان ابو القاسم بن القطان صاحب نوادر منها انه دخل يوما على الوزير ابن هبيرة وعنده نقيب الاشراف وكان
ينسب الى البخل وكان في شهر رمضان والحر شديد فقال له اين كنت قال في مطبخ سيدي النقيب فقال الوزير
ويلك في شهر رمضان في المطبخ قال وحياة مولانا كسرت الحر فتبسم الوزير وضحك الحاضرون وخجل النقيب قاضي
القضاة جلال الدين الزينبي بقصيدة كافية اولها ۞ يا ايها الشرط اسلك ۞ لست للثاب اترك ۞
وهي زيادة على مائة بيت فسير اليه احد الغلمان فاحضره وصفعه وحبسه فكتب الى مجد الدين استاذ الخليفة
اليك اهل مجد الدين اشكوا ۞ بلاء حل لي لا مطيقا ۞ وقوما بلغوا مني محالا ۞ الى قاضي القضاة الذنب سيقا ۞
فاحضرني بباب الحكم شخص ۞ فليط جرني كما ورقيقا ۞ واحفق نعله بالصفع راسي ۞ الى ان اوجس القلب الخفوقا ۞
على الخصم الاداء وقد صفعنا ۞ الى الان ما تهتدنا الطريقا ۞ فيا مولاي صب ذا الاحمق ۞ ايحبس بعد ما استوفى الحقوقا ۞
فشفع فيه فاطلقه من الحبس ۞ فقال ۞ هذا الذي طبق انه ۞ قد نقص من قدري واذاني ۞ والحبس ما غير لي خاطره ۞
والصفع بالبين اذا ان ۞ ويضارع هذا ما حكي ان شاعرا بمصر يقال له ابو المكارم بن الوزير وكان قد بلغ عن سنا
الملك انه قد هجاه فادبه بالصفع وشتمه فكتب اليه ابن النجم الشاعر ۞ قل للسعيد ادام الله دولته ۞
صديقنا ابن وزير كيف نظلمه ۞ صفعته اذ غدا يهجوك منتقما ۞ منه ومن بعد هذا ظلت تشتمه ۞ يهجو وهذا الصفع فيه ادباه
والشرع ما يقتضيه بل يحرمه ۞ فان تقل ما لهجو عنده اثر ۞ فالصفع والله ايضا ليس يولمه ۞ وما اظرف قول القائل
حبا حبا باكرام وقام مبادرا ۞ الى وقد القيا على خفيها ۞ وكان انا ما راسه فعلها ۞ يلي قفاه يصفع كهنها ۞

وقد كان ابو الفرج بن السوادي الواسطي الشاعر مدح قاضي القضاة الزينبي لما قدم من واسط فتأخرت عنه
جائزته فاجتمع بابن القطان وشرح له حاله فكتب الى صديق لقاضي القضاة • يا ابا الفضل المجتبى اذ ما
جاش صدر منه بما يتفسح • وتوافى الشعر واشبه • ولها الشيطان يشيع • فاحذروا الحاف منه مدره
ما لكم في صفعه طمع • فاتصلت الابيات بالزينبي فاجاز ابن السوادي ايضا ومن نوادر ابن القطان
انه قصد دار بعض الاكابر في بعض الايام فلم يؤذن له فعز عليه فاخرج من الدار بعض كلاب الصيد وهو يقول
فقال مولانا يعمل بقول الناس لعن الله شجرة لا تظل اهلها ومن ظريف التمليح ما حكاه الشيخ فتح الدين بن
سيد الناس ان الشيخ بهاء الدين بن النحاس دخل الى الجامع الازهر يوما فوجد ابا الحسين الجزار جالسا
الى جانبه مليح ففرق بينهما وصلى ركعتين فلما فرغ قال لابي الحسين ما اردت الا قول ابن سناء الملك
وقال ابو الحسين الجزار وانا تفاولت بقول صاحبنا السراج الوراق اراد النحاس بقول ابن سناء الملك
انا في مقعد صدق • بين فؤاد وعلق • واراد الجزار قول السراج الوراق • ومهفهف راض الاباء
فقاده سلس القياد • لما توسط بيننا • جرت الامور على السداد • وعاشرنا ما ابتدأنا به من التلميح
[illegible] علم • قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل • بسقط اللوى بين الدخول فحومل
البيت من الطويل وهو مطلع قصيدة امرء القيس السابقة في شواهد المقدمة والسقط حيث انقطع معظم الرمل
ورق واللوى ما التوى من الرمل او مسترقه والدخول وحومل موضعان والشاهد فيه حسن الابتداء ويسمى براعة
المطلع وبراعة الاستهلال فبيت امرء القيس هذا ابدع فيه لانه وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل في
نصف بيت عذب اللفظ سهل السبك واستقد عليه عدم المناسبة في الشطرين واحسن منه في التناسب وان كان مطلع امرء القيس
اكثر معاني قول النابغة • كليني لهم يا اميمة ناصب • وليل اقاسيه بطيء الكواكب • فان فيه تناسبا
والتلاؤم ملائمة وما سمع اشد مباينة من قبح بيت جميل في قوله • الا ايها النوام ويحكم هبوا
اسائلكم هل يقتل الرجل الحب • وهذا البيت الذي قال فيه الرشيد اما للمفضل الضبي او غيره هل تعرف بيتا
نصفه بدوي في شملة ونصفه مخنث [illegible] البيت ونكره
فقصر عليه تحية وسلام
خلعت عليه جمالها الايام
البيت لاشجع السلمي من قصيدة من الكامل يمدح بها الرشيد والرواية
نزلت بدل خلعت وبعده • ملك تسلم على الخليفة والتقى • للملك فيه سلامة وسلام • فقصر سقوف المزن دون سمائه

بعد لاعلام الهدى اعلام



فيه لاعلام الهدى اعلام • نزلت عليه الارض كنوزها • التي فتح الربيع ونهر الارحام • ادنتك من ظل النبي وصية
وقرابة وشجت بها الارحام • برقت سماؤك في العدو فامطرت • هاما لها ظل السيوف غمام • واذا سيوفك صافحت هام العدى
طارت لهن عن الرؤوس الهام • يبنى على اياتك الاسلام • والشاهدان الحل والاحرام • وعلى عدوك يا ابن عم محمد
رصدان ضوء الصبح والاظلام • فاذا تنبه رعته واذا غفا • سلت عليه سيوفك الاحلام • حكى قثم عبد الله بن العباس
الربعي ان اول من ادخل الى الرشيد الفضل بن الربيع فانه مدحه ووصفه للرشيد هو اشعر شعراء هذا الزمان
وقد اقتطعته عنك البرامكة فامر باحضاره وايصاله مع الشعراء فلما وصل اليه انشد هذه القصيدة
فاستحسنها وامر له بعشرين الف درهم فمدح الفضل بن الربيع وشكر له ايصاله الى الخليفة فقال فيه قصيدة له
اولها • غلب الرقاد على جفون المسهد • وغرقت في سهر وليل سرمد • قد جدني سهر فلم ارقد له
والنوم يغلب في جفون الرقد • ولطالما سهرت بحبي اعين • اعتادت السهاد لها ولنا السهد • يقول فيها
وايتم عملا لئيم حوادث • مع همة موصولة بالفرقد • وادى محاسن ليس تخلف نوءها • للفضل ان ارعدت وان لم ترعد
للفضل اموال اطابها الندى • حتى جبلن وجوده لم يجهد • يا ابن الربيع تمسك شكري بالذي • اوليتني في عود ما بدأت والبدء
اوسلتني ورفدتني وكلاهما • شرف نفاه به عدو الحسد • وكفيتني منن الرجال باسرها • اغنى يدي من ان تمد الى يد
والشاهد فيه حسن الابتداء وقد ضمنه الصلاح الصفدي في مرثيته فقال شعرا
صلى وراءك كل من عاصرته • لما بانك في البنا امام • وكانما تركت للعيون اذا بدا • فقصر عليه تحية وسلام
ومن حسن الابتداء قول ابي نواس • خليلي هل من مسقم من متيم • معوجا قليلا وانظراه يسلم • وقول [illegible]
لئن دمن تزداد حسن رسوم • على طول ما اقوت وطيب نسيم • وقول البحتري • بودي لو يهوى العذول ويعشق
ليعلم اسباب الهوى كيف تعلق • وقول ابي تمام • لا انت انت ولا الديار ديار • خف الهوى وتقضت الاوطار
وقول المتنبي • اتراها لكثرة العشاق • تحسب الدمع خلقة في المآقي • وقوله حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا
فلم ادر اي الظاعنين اشيع • وقول ابن المعتز • [illegible] شباب القلب • احدث من شبابي الايام
وتولى الشباب عليه السلام • وقول ابي العلاء المعري • يا ساهر البرق ايقظ راقد السمر • لعل بالجزع اعوانا على السهر
وقول ابن [illegible] بديع الاستعارة • [illegible] • وانثنى جيد [illegible] • وقول ابي جعفر الكاتب
[illegible] • [illegible] • وقول ابن قاضي ميلة

بزيل الكرى دمعي وقلبي المعنف * وتجني جفوني وهو المكلف * وقول التهامي: جارة البين حين اصبحت بدرا

ان للبين في التنقل عذرا * وما ارشق قول بعضهم: فارجعي ان اردت ان تقتليني * اعظم الله للهوى في اجره

لا تقولي لقاؤنا بعد عيش * لست ترضى بعيش لك بعد شرا * وقول الشطرنجي الحلبي من قصيدة نظامية

اما علاك فدونها الجوزاء * فعلام ما ذا تنظم الشعراء * وما ابدع ما قال بعضهم: يرتد عنه الفكر وهو مشدد

ويضيق فيها القول وهو فضاء * شرف اناف على السماء وهمته * فتى اسرع عزمها الدهر * وقضا لما جادت اخرى ماليها

عنت على ما بسط الله ماء * وقول سعيد بن علي من قطامية: ابا الغيم طلب بين جنبي قلب * وعزم من الشهب ثقوا الثقب

ويبدع قوله بعد: وكلفني خوض الدجى طلب العلا * ولولا العلا ما الماء في المراكب * فما لي ولا لي بطيل سلاميتي

فان بيت الجد اسنى داب * وقول ابن المعوذين رطا: لو كان للدهر حس وله كلم * اثنى عليك بما يثنى به الخدم

## موعد احبابك بالفرقة غد

قائله مقاتل الضرير احد شعراء الحماسة مطلع قصيدة من الرجز انشدها للداعي الى الحق العلوي الثائر

بطبرستان فقال له بل موعد احبابك ولك المثل السوء ومن قبح الابتداء ايضا انه دخل عليه

في يوم مهرجان وانشده * لا تقل بشرى ولكن بشريان * غرة الداعي ويوم المهرجان * فتطير به الداعي وقال

اعمى يبتدئ بهذا يوم المهرجان وامر ببطحه وضربه خمسين عصا وقال اصلاح ادبه ابلغ في ثوابه

ومن الابتداءات القبيحة قول جرير يمدح عبد الملك بن مروان شعرا: اتصحو ام فؤادك غير صاح

فانه لما انشده قال له عبد الملك بل فؤادك يا ابن الفاعلة ومثله قول ذي الرمة لما دخل على عبد الملك

وانشده قصيدته التي اولها: ما بال عينك منها الماء ينسكب * وكانت عين عبد الملك تدمع دائما فتوهم انه خاطبه

وعرض به فقال له ما سؤالك عن هذا يا ابن الفاعلة ومقته وامر باخراجه ومثله قول ابي النجم

ودخل على هشام بن عبد الملك وانشد ارجوزته منها في وصف الشمس: صفراء قد كادت ولما تفعل

كانها في الافق عين الاحول * فامر بوجء عنقه واخراجه من الرصافة ومن قبيح الابتداء قول البحتري

وقد انشد يوسف بن محمد قصيدته التي اولها: لك الويل من ليل تقاصر آخره

فقال له بل لك الويل والحرب ومنه ما حكي ان ابا نواس مدح الفضل بن يحيى البرمكي

من قصيدة اولها: اربع البلى ان الخشوع لبادي * عليك واني لم اخنك ودادي * فتطير الفضل من

هذا الابتداء

قبح الابتداء





من هذا الابتداء فلما انتهى الى قوله فيها: سلام على الدنيا اذا ما فقدتم * بني برمك من رائحين وغاد

استحكم تطيره فلم يمض اسبوع حتى نزلت بهم النازلة ومنه قصة اسحق بن ابراهيم الموصلي

مع المعتصم فانه دخل عليه وقد فرغ من بناء قصره بالميدان فشرع في انشاد قصيدة اولها

يا دار غيرك البلى ومحاك * يا ليت شعري ما الذي ابلاك * فتطير المعتصم من قبح هذا الابتداء وامر بهدم القصر

على الفور على هذا مع فطنة اسحق وشهرته بحسن المناظرة وطول خدمته الخلفاء * ولكن قد يخبو الزناد ويكبو

الجواد * مع انه قيل احسن ابتداء ابتدأ به مولد قول اسحق الموصلي شعرا: هل الى ان تنام عيني سبيل

ان عهدي بالنوم عهد طويل * ولقد عيب على ابي الطيب المتنبي خطابه الممدوح في قوله: كفى بك داء ان ترى الموت شافيا

وحسب المنايا ان يكن امانيا * ومما عيب عليه في هذا الباب قوله: وانك مغبوط الاحشاء وليه * اذا اجتمع ما كان في يد الشرب

وكيف يقال لممدوحه وبشر به * وكذلك قوله شعرا: في صدره هاجر وبحث حدادها * ماء يشف وما به تتعطف

فقوله في صدره هاجر ابشع لفظ لما فيه من ايهام الدعاء وكذلك قول ابي تمام في قوله: بطلت ابدت بصفحة وجهه

وضح الصبا لمن له عينان * حيث جعل الوضح بوجهه ولا يخفى ما في كثير مما ذكر من المثالب والعيب ومثله قاله

الناصر العزيز للحجاج حين انشده: وما الخص ذاك الحد بينا وانما * لكثرة ما شفت عليه المرائر * وهذا امر يطول استقصاؤه

وفي ما اوردناه مقنع ان شاء الله

## تبارك قد انجز الاقبال ما وعدا

قائله ابو محمد الخازن

هذا من البسيط قائله ابو محمد الخازن من قصيدة يهني بها الصاحب بن عباد بسبطه الشريف ابي الحسن عباد بن علي الحسني

وتمام المطلع: وكوكب المجد في افق العلا صعدا * وبعده: وقد تفرع في ارض الوزارة عن

دوح الرسالة غصن مورق رشدا * فقد اتت شمس العلا ولدت * نجما وغاية عز اطلعت اسدا * وعنصر من رسول الله وانجبه

كريم عنصر اسمعيل فاتحدا * وبضعة من رسول الله زكت * اصلا وفرعا ومجد اتحد وسدى * وشبل هذي السعادات

القويمة يحوي غرر آل الامجدا * يا دهر اطرب فان ترجي بولده * فمثله منذ كان الدهر ما ولدا * تجيء له صلاة العيد طالعة

شبعا الرجيب فما اجتهدا * من سوالي سوالي المجد مشتملا * ومجلس يستمد الشكر مجتهدا * وكادت العادة الحساني طرب

تمشي منبرها الارضا والعبدا * فلا رعى اسد فيما لم ترجه * ولا وطئها وغاها روادا * وذي ضاعا طار روحه شفقا

سه وطا شطايا نفسه قددا * علا بات الكبا الصاعدا * بجرها والنهى العاقدا * وانه انشد شبلا كان منفصدا

بل واربع شعب كان منفصدا عنا * وارفع المجد اعشارنا واحته * بحسبنا الواله لولدا * فليهنئ الصاحب المولود ولد الشيخ

يجلو عليه الفكر ابكارا • لم يتخذ ولدا الا مبالغة • في صدق توحيد من لم يتخذ ولدا • ما اشرف معنى هذا البيت

وابدعه وابرعه ومنها • يخذ ليلته عروسا بنت ليلتها • من خادم مخلص وده واعتقدا • احسن بها عقدا ابدعت لها

سحرا وان كنت لم انفث له عقدا • واذ بت ما املته شكرا لربك في • حال البشير بها نسا واطردا • الحمد لله شكرا دائما ابدا

اذ سار سبط رسول الله لي ولدا • وكان الصاحب قد قال هذا البيت حين جاءته البشارة وقال ايضا

الحمد لله لبشرى انبئت عشي • اذ حبا الله سبطا من سبط النبي • مرحبا ثم اهلا بغلام هاشمي • نبوي علوي حسني صاحبي •

وكان اذا ذكر عبادا هذا ذات يوم • يا رب لا تخلني من نعمات • يا رب حفظني في عباد الحسني • ولما فطم قال فيه

فطمت يا عباد يا ابن الفواطم • تعالى لك السادات اولى المكارم • لئن فطموه من رضاع المكارم • وفيه يقول عبد الصمد بن بابك

كان الضوء امام الليالي • واعطتك الفيء في المآب • ولا زالت السعود في خلود • تباري بالندى يوم الحساب •

اتانا الغر يسحب بردتيه • على مسا خالبة التراب • يبدد من بني الزهر اسادا • تعرها عنه مطيبا السحاب •

تفرع في النبوة ثم الفخر • بسعيه الى خير الصحابي • تلالا في عيا فروع البنوة • والوزارة في نصاب •

فلا تفرح برغد الليالي • ولا تسمعه لها حرم النواب • فمن خضعت للاسد الضواري • ترفع من خفا ورع الذهاب •

ولما املك هذه الكريمة بعض اقرباء فخر الدولة قال ابو اسمعيل الناشي بقصيدة اولها

المجد ما حرثت ولا اعزاه • والفخر ما الفت اقصا ابادنا • والسعي اطلبه للمجد اصعبه • والذكر اعلاه في الاسماع اعلاه •

والفرع اذهبه في الجو انفعه • والاصل ادعمه في الارض انقاه • اليوم انجزت الايام ما وعدت • وادرك المجد اقصى ما تمناه •

يقول فيها • اليوم استقر الملك مستتما • وامتلك بيد السعد ثراه • يقول فيها

قد فز من حلو حا الكفالة • من عاجلات الدنيا اشهاها • والثاني في البيت براعة الاستهلال وهو ان يكون في الابتداء

اشارة الى ما سيق الكلام لاجله في ذلك وهو مما يشعر بالتهنئة بزوال المرض قول ابي الطيب شعر

المجد عوفي اذ عوفيت والكرم • وزال عنك الى اعدائك الالم والسقم • وقول الشاعر المشعر بالتهنئة بزوال المرض وتولد

والنصر على الاعداء • الحق يعلو والاباطيل تسفل • والله عن احكامه لا يسأل • وقول البحتري الديلمي المشعر

بالاهناء • اما وهواها عذرة ومتصلا • لقد نقل الواشي اليها وامحلا • سعى جهده لكن تجاوز حده •

وكثر فارتابت ولو شاء قللا • وقول الشاعر المشعر بالتهنئة • وقت السعود بوعدها المضمون • بحقيق الامال والظنون •

وقول ابي الفضل احمد بن ابراهيم الكاتب في التهنئة بمولود ذكر • اهلا بدر مان بابهما •

ولا نزل المجد فيها علينا



ولا مثل المجد في معانيها • دار حكت ميد بهجتها • فسائر الدين في نواحيها • وقول محمد بن ابي العباس

السكان في التهنئة بالوزارة • ودار الملك اولى بالبناء • وقول ابي محمد البطر في الشعر بذم الشيب ومدح الشباب

ام الشيب براسي نذيرا • دولة الشباب يشي نضرا • واصبح ضوء صبح المشيب • اغربان ليل شبابي طيراه

كذلك اذا لاح نور البكور • بنو الطيور هجروا الوكورا • وابو محمد عبد الله بن احمد الخازن قال فيه صاحب اليتيمة

هو من حسنات اصبهان واعيان اهلها في الفضل ونجوم ارضها وافرادها البلغ في الشعر ومن خواص الصاحب

وذي السبق في قديم خدمته وكان في اقبال شبابه وريعان عمره يتولى خزانة كتبه وينخرط في سلك

ندمائه ويقتبس من نور آدابه ويستضيء بشعاع سعادته ثم صرف من الخدمة فيما افضى اثره منه عن الخدمة

بجده فيه الصاحب بقضيبه كالعادة في هفوات الشبيبة وسقطات الحداثة فلما كان ذلك تعود بنادبة

وعزله ذهب مغاضبا او صار بادية به بلدان العراق والشام والحجاز في بضع سنين ثم افضت حاله الى

معاودة حضرة الصاحب يرجيان الى ما يغضه ويحكيه في كتاب كتبه الى صديقه ابي بكر الخوارزمي

وذكر فيه عجزه وتحيره ونسخة كتابه • اطال الله بقاء الاستاذ سيدي ومولاي من الحضرة التي

ترحل منها اختيارا • وترحل اليها اضطرارا • وتنسب الى فنائها اذا ابطرتنا النعم • ثم تعود اليها

اذا ونبتنا الغربة • ومن يهتدي ابدا الا قالة • حقد به الغناء • ومن لم يؤدبه بالدا • ادبته الليل والنهار •

ما الشان في هذا • ولكن الشان في عشر سنين • قاسيت بين علم يشتى • وغم لا يحصى • وانفاق بلا ارتفاق • واسفار

لم تسفر عن طائل • ولم تثن بوشي طائر • وبعد عن الوطن • على غير بلوغ الوطر • ورجعت يشهد الله صفر اليدين •

من البيض والصفر • ان الانسان لفي خسر • وانا بين الرجاء في ان اقال العثار • والخوف من ان يقال زاره

الليث فلا فرار • الا اني كنت قدمت تطهير نفسي لطيف حتى جئت • وعلقت بغفار الاحرام • وبركة الشهر الحرام • وحين

هممت باصبهان • اصحبني سيدنا الفاضل ابو العباس ادام الله تمكينه • خبري الى الحضرة حرس بهاءها وسناها •

والناس يتطلون من فضل اصل فتلقوني بالكرم الرسم • ام انحطوا فيجيبوني بالبخل الاجرب • توقيع

مولانا الصاحب كافي الكفاة اطال الله مدته • وكبت عداه وحسدته • بغالي خطه • وقد نسخت على لفظه

ليعلم مولاي الاستاذ ادام الله عزه • ان كرم صاحبي لا يبرح بي • وعادي لا تطاق • وانا لنحوم • ثم نشيدم • وبميل على

الاولاد • ثم لا تدري الاخر الى الزلال • هو التوقيع ذكر مولاي ادام الله نعمته ابي محمد عبد الله الخازن

ايده الله تعالى للغنا الذي فيه دوح ٭ والوكر الذي منه خرج ٭ وقد علم الله ان اشفاقي عليه في اياه
لم يكن باقل منه عندا غترابه ٭ فان احب ان يقيم مديده يقضي بها وطرا لغائب ٭ ويضع معها اوزارا الان
فليكن في ظل من مولانا ظليل ٭ وادسنه حبيل ٭ وبرمن ديوانه جزيل ٭ وان حضه الشوق فرحابين قريبه
الذرية لدينا ٭ فاشدت الذرع علينا ٭ ومدته البحر بنا الينا ٭ وسيلقاه فرقد بماير يل شغل قلبه
بعيا له ٭ ويبنيه على كل ارتفا لذرائه لاجرم اني اخذت بالاد امنيت عيا له ٭ وقلت ليس الا المجازه والمفارقه ٭
وبعث جرجان عاشر احدى من الفطا الكبرى ٭ كاني رعيص لرسل اسنان الخلد المطرق ٭ وانا مع ذلك
احب لعفوميني حلمه ٭ ولاقدرنا صحب اعقب حلمه ٭ وكاني ماحظيت الا في التماس قربه ٭ ولا اخطات الا
لنا تيل جرمه ٭ وكافي لم افارق الظل الضليل ٭ واخذني يقول لله فاصنع الصنع الجميل ٭ وقد ورد في التفسير
انه عفو من غير عتب ٭ وعدنا في الغرب في المجلس وكرم اللقا المشهد ٭ وراحتنا بدانتا تقبل العهد ٭ و
جلودنا ليس الجرم ٭ وركبنا صهوات الخيل ٭ وسجنا الدوربا بعضلات الجر ٭ وابلنا على العلم ٭ وصافحنا ايدي البشر ٭
والنعم ٭ ورابح الطبع شي كان يدعي البشر ٭ كذلك ادم ما سكن الجنة بمن الله وفضله ٭ ثم خرج منها بما كان من
جرمه ٭ وعوما الله اليها بعفو الله وطوله ٭ وحسبي الله ونعم الوكيل ٭ قال الثعالبي فهذا الكلام كما تراه
يجمع بها السهوله والحلاوه وحسن التصرف في لطائف الصنعه ويملك دق الاتقان ٭ والابداع والاحسان ٭ ويبعها
وراه من اب كبيرة ٭ وحفظ عزيز ٭ وطبع غير طبع ٭ وقريحة فيه قريحه ٭ فاما شعره الجاري مجرى عقد السحر يرتفع الحسن
عن الوصف ٭ وهو في نظم اعلى الفوائد يحي والرسنجيد ما اصله قوله لاسين الشعر مالم تروقه له ٭ حر الكلام ويستخدم له الفكر ٭
انظر بحد صنوف الاشعار احفاه ٭ وانما المغا يعشق الصور ٭ والمقدمون لنا الابداع قد كثروا ٭ وهم يظنون ان عدوا او ان حصروا ٭
قوم لو انهم ارتاضوا لما قرضوا ٭ او انهم شعروا بالنقص ما شعروا ٭ قال وكان ابوبكر الخوارزمي انشدني لما من شعره كقوله
في وصف الغنا وذكر انه لم يسمع في معناه احلى منه ٭ ان صفا الغنا البستي عطفي ٭ عصلنا ودينا التوحيدا ٭
وكسا عارضي ثوب مشيب ٭ ورداء الشباب غضا جديدا ٭ وقوله وهو لا شبيه احد من يستقم بحرم مناه ويرع ٭
يخص بالاسعاد والتمكين ٭ انظر الى الالف استقاف الفه ٭ نقط وقاربه اعوجا النون ٭ وعكس هذا المعنى ابو طالب
يحيى بن زياد فقال شعر ان كنت للزياده فاستقم ٭ تنل المراد ويرتقي الى السما ٭ الف الكتابه وهو بعض حروف ٭
لما استقام على الجميع تقدما ٭ ومع لي شعر الخانه ولهي الغزل حث المطي فهذي نجد
بلغ المدى وتزايد الوجد



بلغ المدى وتزايد الوجد ٭ يا حبذا نجد وساكنها ٭ لو كان ينفع حبذا نجد ٭ وبمنحنى الوادي لنا رشا ٭
قد صلحت الضباء والرند ٭ صندري بيوت غلبها ٭ مالا ترى بيوتها الهند ٭ وله من قصيدة بعثه بها
الى الصاحب بن عباد لنار الهم في قلبي لهيب ٭ فعفوا ايها الملك المهيب ٭ فقد جاوا لعقاعقا ذنبي
ومح الشعر واستعد الشيب ٭ وقا تيره بهج الطافي ٭ وعضضها الملذة والخيب ٭ وقد وضعت مراحا لي عزاها
لسخطك بعد نضرتها شحوب ٭ وقاما لعفو ليس بمنه لنا وسما عبد لا تصوب ٭ ومن يك شوط هنه بعيد ٭
فشاني عطفه سهل قريب ٭ تجاوز العفو بنهنها ٭ عنب ذنبي لعفوك يا وهوب ٭ واحسن ايني استطني ٭
وارجوا ان ظني لا يخيب ٭ اترضى ان اكون لها شيما ٭ علي صفا ودولا شوب ٭ ابيت ومقلتي ابن كراها ٭
وفي الحاظها ضا سيب ٭ وقد الايلا يمني لحما ٭ ولا يتساغ لي الما الشروب ٭ حبلت على سوطاس عذاب ٭
يذل لها الدهر الغلوب ٭ وارهقني بكرك لي صعودا ٭ من الاشجان ليس لها صبوب ٭ وشاعوني على بلواي الا ٭
رجاي فيك والدمع السكوب ٭ فان تعطف على رجل غريب ٭ فاني ذلك الرجل الغريب ٭ عليك انيخ امالي فرحب ٭
بما والبك من ذنبي اتوب ٭ واخطوا ما يريب اذا رضيني ٭ عوا مضلني ما لا يريب ٭ فابت طريق للعفو الي ٭
الكريم وانت معنا الطروب ٭ فاني شوارك والمعتدي ٭ نسيك والصنيعه والرتيب ٭ وابت اليك من عفو هدى لا ٭
بما يقضي على لمن يتوب ٭ ولقد بيابك المعفو علما ٭ بانه ذرى لي مرعى خصيب ٭ وان شعابه اندى شعاب ٭
اليها يلجا الرجل الاديب ٭ وسقت بنا امالي اليها ٭ فقد جدبت وانقضا الدءوب ٭ فواني انقضا حيث تجني ٭
ثمار العز والعيش الرطيب ٭ ولكن كاد جب حض د ٭ لعقرب كيد من يحي ذي دبيب ٭ وما الجوح الغبه حدب ٭
ولا العزاق فرقته جنوب ٭ ولا يشفيه مني لو رآني ٭ وقد اخذت بخلقي شعوب ٭ بلوت الناس من فلو دان ٭
وما لطبي العبا مل والشعوب ٭ فكل عنده سعر ركيك ٭ وكل عنده شربه شروب ٭ فجد لي بالرضى واقبل متابي ٭
وعذري اني اسف كئيب ٭ وله من قصيده داجية طويله ٭ ما زلت اعتسف المهامه والفلا ٭
واوصل الاغوار بالانجاد ٭ حتى نايت عن الحمى بلغنا ٭ رحلى بواد في تهم بواد ٭ فاذا به سعد ويحي بذلك طالع ٭
من فوق غصن في نقا منهاد ٭ وطرفها وعداها دقها ٭ في صحن المرتاد لا المرتاد ٭ غللت منها حيث كان وشاحها ٭
ورعي وساعدها الوتر وساد ٭ وخمار صاحبي وساحر طرفها ٭ سيف دعا جهها الاثخن نجاد ٭ وعتابها الموصول زهر روضتي ٭
ورضا المعسول موعها ديه ٭ حث الصباعن المولى ٭ يزهو بناعم غصنها المياد ٭ والروض حوى والحمام هتفه ٭

والطفل الى والفتيان شوادي • وعاشته كثيرة وفيما اوردناه كفاية

## هي الدنيا تقول بملء فيها • حذار حذار من بطشي وفتكي

البيت لابي الفرج الساوي من قصيدة من الوافر يرثي بها فخر الدولة بن بويه وكان من خبر وفاته ما حكاه العتبي فرغ القلعة التي استجد بناءها على جبل طبرك مرتاحا فاشتهى طرائف من لحم البقر فحضرت بين يديه مائدة وطفق اصحابه يمنون له من الجانبين ... وادارت عليه الكؤوس بينها بلاد ولاء فلم يلبث ان لوى عليه جوفه واعتقل على الالم حتى الى ان حتم عليه موته فرثاه الساوي بهذه القصيدة وبعد البيت

فلا يغرركم حسن ابتسامي • فقولي مضحك والفعل مبكي •
بفخر الدولة اعتبروا فاني • اخذت الملك منه بسيف هلك • وكان قد استطال على البرايا • ونظم جمعهم في سلك ملك •
فلو شمس الضحى جاءته يوما • لقال لها عتوا اف منك • ولو زهر النجوم اتت رضاه • تأبى ان يقول رضيت عنك •
فامسى بعد ما فرع البرايا • اسير القبر في ضيق وضنك • اقدر انه لو عاد يوما • الى الدنيا تسربل ثوب نسك •
وعى يا نفس فكرك في ملوك • مضوا بك في انقراض فابكي • فلا يغني هلاك الليث شيئا • عن الظبي السليب قميص نسك •
هي الدنيا اشبه ما بشيء • بشم وصفة طليت عليك • هي الدنيا كمثل الطفل يبكي • بفعفه اذ بكى من بعد ضحك •
الا يا قومنا انتبهوا فانا • نحاسب في القيامة غير شك • والشاهد فيه براعة الاستهلال ايضا فانه يشعر بابتدائه كانه في الرثا ومن ذلك قول التهامي في مرثية ولده وهي من غرر القصائد

حكم المنية في البرية جاري • ما هذه الدنيا بدار قرار • طبعت على كدر وانت تريدها • صفوا من الاقذاء والاكدار •
بينا يرى الانسان فيها مخبرا • حتى يرى خبرا من الاخبار • ومكلف الايام ضد طباعها • متطلب في الماء جذوة نار •
واذا رجوت المستحيل فانما • تبني الرجاء على شفير هار • العيش نوم والمنية يقظة • والمرء بينهما خيال ساري •
فاقضوا مآربكم عجالا انما • اعماركم سفر من الاسفار • وتراكضوا خيل الشباب وبادروا • ان تسترد فانهن عواري •
ليس الزمان وان حرصت مسالما • خلق الزمان عداوة الاحرار • منها • ولد المعزى بعضه فاذا مضى •
بعض الفتى فالكل في الآثار • ابكيه ثم اقول معتذرا له • وفقت حين تركت الام دار • جاورت اعدائي وجاور ربه •
شتان بين جواره وجواري • اشكو بعادك لي وانت بموضع • لولا الردى لسمعت فيه سراري • والشرق نحو الغرب اقرب شقة •
من بعد تلك الخمسة الاشبار • منها • وطري من الدنيا الشباب وروقه • فاذا انقضى فقد انقضت اوطاري

تزداد همي كلما



تزداد همي كلما ازددت غنى • فالفقر كل الفقر في الاكثار • ما زاد فوق الزاد خلف ضائعا • في حادث او وارث او عار •
اني لارحم حاسدي لحر ما • ضمت صدورهم من الاوغار • لا ذنب لي قد رمت كتم فضائلي • فكانما برقعت وجه نهار •
وسترتها بتواضعي فتطلعت • اعناقها تعلو على الاستار • ومن الرجال معالم ومجاهل • ومن النجوم غوامض ودراري •
والناس مشتبهون في ايرادهم • وتفاوت الاقدار في الاصدار • وهي طويلة وانما اثبت منها ما اثبت ليكون غرضا للكتاب وتذكرة لاولي الالباب ومن القصائد المستهلة بالرثا قول الشريف الموسوي يرثي ابا اسحق الصابي الكاتب

اي دموع عليك لم تصب • واي قلب عليك لم يجب • ما لي وللزمان يسلبني • في كل يوم غرائب السلب •
اما فتى ناصر الصبا كاخي • عندي او زائد المدى كابي • وانني للشقاء احسبني • العب بالدهر وهو يلعب بي •

وقول ابن نباتة يهني الملك الافضل صاحب حماه ويعزيه بوالده الملك المؤيد وهي من غرر القصائد

هنا عاد ذا العزا المتقدما • فما عبس المحزون حتى تبسما • ثغور ابتسام في ثغور مدامع • شبيهان لا يمتاز ذو السبق منهما •
ترد مجاري الدمع والبشر واضح • كوابل غيث في ضحى الشمس قد هما • ولقد فتح هذا الباب ابو نواس وقيل ابو الشيص حيث قال يهني الامين بالخلافة ويعزيه بالرشيد

جرت جوار بالسعد والنحس • فالناس في وحشة وفي انس •
والعين تبكي والسن ضاحكة • فنحن في مأتم وفي عرس • يضحكنا القائم الامين وي • بكينا وفاة الرشيد بالامس •
بدران بدر اضحى في الخلد و • بدر بطوس في الرمس • ومنه قول صالح بن عبد القدوس

رب مغروس بلذ فيه • فقدته كف مغترسه • وكذاك الدهر مأتمه • اقرب الاشياء من عرسه •

وقول يعقوب بن الربيع اتت البشائر والنعي معا • يا رب ما انهاني العرب • ولابي دلامة يعزي المنصور ويهني المهدي

عيناي واحدة ترى مسرورة • باميرها جذلا واخرى تذرف • تبكي وتضحك تارة ويسوؤها •
ما انكرت ويسرها ما تعرف • فيسوؤها موت الخليفة محرما • ويسرها ان قام هذا الارأف • ما ان رأيت كما رأيت ولا ارى •
شعرا ارجله واخر ينتف • هلك الخليفة يا لأمة احمد • واتاكم من بعده من يخلف • اهدى لهذا الله فضل خلافة •
وكذاك جنات النعيم تزخرف • ولمروان بن ابي الجنوب يرثي المعتصم ويهني الواثق ابي اسحق ما اضحى فينا •
لسينا بها دون جيدنا • لئن جاء الخبر بما كرهنا • فقد جاء الخبر بما هوينا • وبديع قول ابن قلاقس
حلفا السعيد الشهيد فادح • تنهل في اوجه تهلل • ملكان هذا راحل وثناؤه • باق وذا باق ثناه يرحل •
ولكن كل هنا من طالع المنايا ما يزري بطالع البدور ويسهر نظم محاسن الدر المنثور فمن ذلك قول

القاضي الفاضل • زار الصبا فكيف حالي يا دجى • ثم فاستدم بقرادف النجا • وقوله يخاطب العاذل

اجزع حديثك من سمعي فانا • لا ترم بالقوس سهام تبلغ بعد • وما الطف ما قال • ولا يخف على قلبي حديثك لي •

لا والذي خلق الانسان الجلد • وقوله • سمعك والقلب لم يسمع • فكم ذا تقول وكم لا يعي •

يقول فيما عنده ابنتي • بغير فواد ولا اضلعي • اما مع هذا الفتى قلبه • فقلت نعم يا ابنتي ما معي •

وقول ابن النبيه • يا ساكني السفح كم عين سفحت بكم • رحم فيها بعد تداخرت • وقوله

رف فانثني كالسيف والصعدة الرمح • فاكر الفتك وما ارخص الاري • وقول ابن ملاقس • كم نعلة للشقيق الغض بدء •

انسانها سابح في دمع اندا • وقوله • فغانا الاسنى زهراء دا حا • كانما لم الا صيفا وبرحها •

وقول الظهير البارزي • يذكرني وجلك لما اذا اغتنى • لان كلا في الهوى عشق ناي الغصنا • وقول ابن العفيف

اعز الله انصار العيون • وخلد ملك هاتيك الجفون • وما اظرفها فابعد • وضاعف بالفتور لها اقتدارا •

وحد نعمة الحسن المصون • وضاعف هاتيك الثنايا • وان ثبت الفوائد على الجو • واسبغ ظل ذاك الشعر يوما •

على قد به هيف الغصون • وخلد دولة الاعطاف فينا • وان جار على القلب الطعين • وقوله ايضا

ادام الله ايام الوصال • وخلد عمر هاتيك الليالي • واسبغ ظل اعطاف التداني • وزاد قدودها حسن اعتدال •

ولا زالت تمائم الوصل منا • تزيد لطافة في كل حال • ولا برحت لنا فيها عيون • تغازل مقلتي حسن الغزال •

وقول الشيخ شيوخ حماة • فرمغرا كلها امر عزاء • على ان تقتضي بنيل اسنا انعال • وقوله

اهلا بطيفكم وسهلا • لو كنت للاغفا اهلا • لكنه وافى وقد • حلف السها على ان لا •

وقوله • وبلاني نوي المشرد • واه من شملي المبدد • وقول ابن عسين

ما ذا على طيف الاكرين حيث • وعليهم لو ساعجوا بالكرى • وقول ابن نباتة • في الريق سكر وفي الاصداغ تجعيد •

هذا المدام وهاتيك العناقيد • وقوله • بدا وقد حظ لواو ولا لا • فيا ابهى الغزالة والغزالا •

وقوله • سلبت عقلي باحداقه • يا ساقي الطرف او يا ساقية الراح • وما الطف قوله بعد

سكرا من مقلة الساقي • فاترك ملك في الكاس صاح • وقوله • انا ما ينيهي بعيد السهالي •

عمري لقد خلق الانسان من عجل • وقوله • نام برقو نظلة كحلاء • علمني الجنون بالسوداء •

وقوله • تفرح اكحلها ما وما عقلت • باي ذنب قال الله قد قتلت • وقوله

لام العذار



لام العذار طالت قد نبات تشهد • كانما الف اخرف توكيد • وقول الصفي الحلي • تقع وقد جننا ابل وشك النفرق •

فانا من يعين الى حين نلتقي • وقول الوادعي • بدا فاذا ما بدا محيا • اقول ربي وربك الله •

وقول الحاجري • لك ان تشوقني الى الاوطان • وعلي ان ابكي بدمع قاني • وقول ابن النقيب

تلك يوم حيد مود عي • ودر انفلت عقود دمعي عادما • ولعثرت اللفظ من بث الشكوى المطالع • وعنا الشاعن الركض

مع فرسان تحت العاجع • فقول في فرس فرمي وقد اخذت • منال المرى خط المهرية القود

امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا • فقلت كلا ولكن مطلع الجود

البيتان من البسيط وقائلها ابو تمام في عبد الله بن طاهر وخبرها يذكر حدث محمد بن العباس

اليزيدي قال حدثني عمي الفضل قال لما شخص ابو تمام الى عبد الله بن طاهر وهو بخراسان اقبل الشتاء وهو

هناك فاستثقل البلد وقد كان عبد الله وجد عليه وابطا بجائزته لانه نثر عليه الف دينار فلم يمسها

بيده ترفعا منها فاغضبه وقال يحتقر فعلي ويترفع علي وكان بعث اليه بشي بعد شي كالقوت فقال ابو تمام

لم يبق للضيف لا رسم ولا طلل • ولا قشيب يستكسى ولا سمل • عدل من الدمع ان يبكي المصيف كما • يبكي الشباب ويبكي اللهو والغزل •

يعني الزمان انقضى حرم وقد ذهبت • يسراه وجه الناس يعتدل • فبلغت الابيات ابا العميثل شاعر آل عبد الله بن طاهر

فاتى ابا تمام واعتذر اليه لعبد الله بن طاهر وعاتبه على ما عتب عليه من اجله وضمن له ما يحبه ثم دخل

الى عبد الله فقال ايها الامير اتتهاون بمثل ابي تمام وتجفوه فوالله لو لم يكن له من النباهة في قدره والا

في شعره والشائع من ذكره مالك لكان الخوف من شره والتوقي من ذمه يجب به على مثلك رعايته ومراقبته فكيف

بنزوعه اليك من الوطن وفراقه للسكن معاقدا بك امله • معملا اليك ركابه • متعبا فيك فكره وجسمه وفي

ذلك ما يلزمك قضاء حقه حتى ينصرف راضيا ولو لم يأت بفائده ولا سمع فيك منه ما سمع الا قوله

وانشد البيتين المستشهد بهما فقال له عبد الله لقد نبهت فاحسنت وشفعت فلطفت وعاتبت

فاوجعت ولك ولابي تمام العتبى ادعه يا غلام فدعي له فنادمه يومه وامر له بالفي دينار وما يحمله من الظهر

وخلع عليه خلعة تامة من ثيابه وامر بسد ومنه الى اخر عمره • وقد اخذ ابو تمام البيتين بلفظهما من مسلم بن الوليد

يقول صحبي وقد جدوا واعجلني • والخيل مستنة بالركبان في اللجم • امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا • فقلت كلا ولكن مطلع الكرم •

وقد اخذ ذلك بعدهما ابو اسحق الغزي فقال • تقول ادهشتنا ما افتلت • تناجينا بالسنة الكلال •

وقول ابن نباتة معارضا له

وقعت تلك عيناه • سهام لحظا جارت انه • له فاغار

القائل ابو تمام

الانق الحلاميد كبي ٥ نقلنا بها الانق المتوالي ٥ وقرس بضم القاف واخرها سين مهمله صقع كبير
بين خراسان وبلاد الجبل والمهريه بفتح الميم الابل المنسوبه الى مهرة بن حيدان والقود الطوال الظهور والاعناق واحدها
اقود والشاهد فيهما حسن التخلص وهو الخروج مما ابتدا به الكلام من نسيب وغيره الى المقصود مع رعايه
الملايمه بينهما وهو قليل في كلام المتقدمين وابدع ما اوردوه في ذلك قول زهير ابن ابي سلمى
ان البخيل ملوم حيث كان ولا ٥ كن الجواد على علاته هرم ٥ ومنه قول الفرزدق وركب كان الريح تطلب عندهم
لها تره من جذبها بالعصائب ٥ سروا يخبطون الليل وهي تلفهم ٥ الى شعب الاكوار من كل جانب ٥ اذا انسوا نارا يقولون ليتها ٥
وقد خصرت ايديهم نار غالب ٥ وقول ابي نواس يمدح الخصيب صاحب مصر ٥ تقول التي من بيتها خف محملي ٥
عزيز علينا ان نراك تسير ٥ اما دون مصر للغنى متطلب ٥ بلى ان اسباب الغنى لكثير ٥ فقلت لها واستعجلتها بوادر ٥
جرت فجرى في اثرهن عبير ٥ ذريني اكثر حاسديك برحلة ٥ الى بلد فيه الخصيب امير ٥ اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا ٥
فاي فتى بعد الخصيب تزور ٥ فتى يشتري حسن الثناء بماله ٥ ويعلم ان الدائرات تدور ٥ فما جازه جود ولا حل دونه ٥
ولكن يسير الجود حيث يسير ٥ وقوله واذا جلست الى المدام وشربها ٥ فاجعل حديثك في الكاس ٥
واذا نزعت الى الغوا فليكن ٥ بالله ذاك النزع لا للناس ٥ واذا اردت مديح قوم لم تمن ٥ في مدحهم فامدح جميع الناس ٥
وقول مسلم بن الوليد اجدك هل تدرين كم رب ليلة ٥ كان دجاها من قرونك ينشر ٥ لهوت بها حتى تجلت بغرة ٥
كغرة يحيى حين يمدح جعفر ٥ وما احسن قول البحتري دياض تردت بالربا بجوده ٥ بكل جديد الماء عذب الموارد ٥
اذا ادمعتها مزنة بكرت لها ٥ شايب مجتاز عليه وقاصد ٥ كان يد الفتح بن خاقان اقبلت ٥ عليها تلك البارقات الرواعد ٥
وقول ابي تمام من قصيدة فالارض معروف السماء قرى لها ٥ وبنوا الرجا لهم بنو العباس ٥ وقوله
لا والذي هو عالم ان النوى ٥ صبر وان ابا الحسين كريم ٥ ولقد عيب عليه هذا التخلص كما عيب على المتنبي قوله
غدا بك كل خلو مستهاما ٥ واصبح كل مستور خليعا ٥ احبك او يقولوا جر نمل ٥ ثبيرا وابن ابراهيم ريعا ٥
وقول المتنبي يمدح احمد بن عمران من قصيدة ومطالبها الظلام بفيها ٥ ثبت الجنان كانني لم اتها
ومقانب بمقانب غادرتها ٥ اقوات وحش كن من اقواتها ٥ اقبلتها غرر الجياد كانما ٥ ايدي بني عمران في جبهاتها ٥
وقوله يمدح ابن عامر ويعرض بذكر ابيه بعد وفاته ويوم وصلناه بليل كانما ٥ على افقه من برقه حلل حمر ٥
وليل وصلناه بيوم كانما ٥ على متنه من دجنه حلل خضر ٥ وغيث ظننا تحته ان عامرا ٥ علا لم يمت او في السحاب له قبر ٥

وقوله يمدح سيف الدوله



وقوله يمدح سيف الدوله خليلي مالي لا ارى غير شاعر ٥ فكم منهم الدعوى ومني القصايد ٥ فلا تعجبا ان السيوف كثيرة ٥
ولكن سيف الدولة اليوم واحد ٥ وقول ابي العلا من قصيدة ولو ان المطي لها عقول ٥ وجدك لم نشد لها عقالا ٥
مواصلة بها رحلي كاني ٥ من الدنيا اريد بها انفصالا ٥ سالن فقلت مقصدنا سعيد ٥ فكان اسم الامير لهن فالا ٥
وقول السلامي وليل كان النجم فيه كليل من السرى ٥ وغير لا يهتدي لقصد ولا يهدي ٥ كاني وابن الغمد والنطر والنجم
على قصد والنجم على قصدي ٥ الان ارى الفجر والفجر ضاحك ٥ ومن سلكوا بالعنبر الورد ٥ حلت بنا الجوزا عقد وشاحها ٥
ازار الثريا وهي معقودة العقد ٥ فقلت ابصر الثعلبي بجزم ٥ ام البحر يجري الليل سد امامه ٥ ومما استحسن لابن حجاج من
التخالص قوله من قصيدة الا يا امالي حملتك تندمي ٥ باني حاسد لك طول عمري ٥ ولو اني استطعت سكرت شكرا ٥
عليك فلم يكن لا يا ما بحري ٥ فعا اتم فلي كل هذا ٥ لما استوجبته يا ليت شعري ٥ فقلت له لانك كل يوم ٥
تمر على ابي الفضل بن بشر ٥ تراه ولا اراه وذا لاني ٥ يضيق على حمال الشيق صدري ٥ ومن تخالصه على طريقته
المشهوره في السخف والمجون قوله وقد بادلتها حبا لحالي ٥ بشهوده استها ولها قذالي ٥
كالابن العميد جميع مدحي ٥ ودينا ابن العميد جميع مالي ٥ ومن التخالص البديعه قول مهيار الديلمي يمدح
سيف الدولة من قصيدة تسع السقا علينا بين شطر ٥ بلوغ كاوونا تسلب ٥ كانما قولنا للنبا د ٥
سلا فقولنا للمزيدي هب ٥ وقوله يمدح فخر الملك اري كبدي وقد بردت قليلا ٥ امات الهم عنها السرور ٥
ام الايام خافتني لاني ٥ بفخر الملك منها استجير ٥ وقوله من قصيدة عينيه يمدح بها الوزير
عميد الدولة مطلعها لو كان رفق ظاعن بمشيع ٥ ردوا فوادي يوم كاظمه معي ٥ يقول فيها
ان شا بعدهم الحياة فليسكب ٥ وسا اطلال عماته فليطلع ٥ فقيل جسمي في ذلول دموعهم ٥ كان وثيقة من فواصل ادمعي ٥
لزمت جفوني في الديار خضبت ٥ ضيفا اذا ارد الملسا وارتعي ٥ فكان مي مدمن ايدي بنا ٥ عبد الرحيم وماتها المتنبع ٥
وكان ليلي من تفاوت طوله ٥ اسيا موصولي بالاذرع ٥ وقوله يمدح سديد الدوله الانباري شرسلا
الخلافه من قصيدة مطلعها اشمت ما كل هذا الضيم محتمل ٥ ولا فوادي على بالشمت صبر ٥ الا لانك بيني اليوم نازلة ٥
في الخلق حيث سديد الدوله الحامي ٥ وقوله يمدح احمد بن اسعد الطغراني قصيدة في مطلعها اذا لم يكن حب فيم عتاب ٥
واذا لم يكن ذنب فيم متاب ٥ احل مالنا الا هواكم جنايه ٥ فهل عندكم غير الصدود عقاب ٥ يقول في تخلصها
فلا تكثرن شكوى الزمان فانما ٥ لكل ملم حسنة وذهاب ٥ وقد كان ليل الفضل في داجيا ٥ الى ان بدا للناظرين شهاب ٥

في سفرنا

وقول ابي نصر محمد لا ۞ بتنا نطوي الليل ما اكتحل الدجى ۞ حتى نضا صبح الظلام ۞ ودنا الثريا للغروب كأنها
بدر الليالي قد تبدد نظام ۞ والصبح قد صدع الظلام كراية ۞ بيضاء في سود من الاعلام ۞ او راي مولانا الوزير اذا جلى
يجلو ظلام الشك في الاحكام ۞ وقال العلامة في الزيادة ۞ ورد المعلا لو اضل جواده ۞ نقل وحافره اوان تمام ۞
ما الله لو اصف هواه سرا ۞ لانهم عند الله خير مقام ۞ استغفر الله ذلك ومن المخالص النسيم [illegible] القائل
ابي القاسم بن هاني الاندلسي في قصيدته التي ابتدأها بعيشك [illegible] وحقق ۞ فقد بت الا بريق بعد ما اغفا
وقد فكت الظلماء بعض قيودها ۞ وقد قام جيش الليل للصبح واصطفا ۞ وولت نجوم للثريا كأنها ۞ خواتيم تبدو في بنان يد تخفا
ومر على اثارها دبرانها ۞ كصاحب ردء كمنت خلفا ۞ واقبلت الشعرى العبور مكبة ۞ بمرزمها اليعبوب يجنب طرفا ۞
كأن بني نعش ونعش مطافل ۞ بوجرة قد اضللن في مهمه خشفا ۞ كأن سهيلا في مطالع افقه ۞ مفارق الف لم يجد بعده الفا ۞
كأن سهيلا عاشق بعد موعد ۞ فاونة يبدو واونة يخفا ۞ كأن الصريع الاشبو وهنه ۞ سرى بالمنيح الفرد في الملفا ۞
كأن ظلام الليل اذ مال ميله ۞ صريع مدام بات يشرب صرفا ۞ كأن ابن [illegible] تطاهرا ۞ على لبده [illegible] لم تخطفه ۞
كأن معلا قطبها فارس له ۞ لواء مركوز مذكره الزحفا ۞ كأن قدامى النسر والنسر واقع ۞ قصصن فلم تسمو الخوافي ضعفا ۞
كأن اخا حين دوم طائرا ۞ انا بنصف البدر فاختطف الضعفا ۞ كان [illegible] الجدرقب ۞ يقنص تحت الليل في ربضه طرفا ۞
كأن عمود الصبح خاقان عسكر ۞ من الترك نادى بالنجاشي فاحتفى ۞ كأن لواء الشمس غرة جعفر ۞ راى القرن فازدادت طلاقته ضعفا ۞

ومثلها في الحسن والوزن والقافية قول الخفاجي سلا ظبية الوعساء هل فقدت خشفا ۞ فانا لمحنا في مراتعها الطرفا ۞
وقولا لحوط البان ان فلست ۞ علينا فانا قد عرفنا بما عرفا ۞ وسرت من حضا الشام مريضة ۞ فما ظهرا الا وقد كان ان يخفا ۞
عليلة انفاس تداوي بها الجوى ۞ وضعفا ولكنا نحن بها ضعفا ۞ وهاتي ابانا على [illegible] ۞ علينا وتلوي صبابتها صحفا ۞
عجبت لها تشكو الغرام جهالة ۞ وقد جاوزت من كل ناحية الفا ۞ ويشجو قلوب العاشقين شقين ۞ ومانحوا ما تشتت ولا حرفا ۞
ولو صدقت فيما تقول من الاسى ۞ لما لبثت طوقا الحمامة كفا ۞ اجارتنا اذكرت من كان ناسيا ۞ واضرمت نارا للصبابة لا تطفا ۞
وفي جانب الماء الذي ترديته ۞ مواعيد ما يسكرن الا خلفا ۞ ومهزوزة البانة منها شمائل ۞ جعلن لها في كل قافية وصفا ۞
لبسنا عليها بالعسيلة ۞ من الشوق لم يطو الضلوع بها عطفا ۞ لعمري ان طال علينا فاننا ۞ عكم الثريا قد قطعنا لها كفا ۞
وميناتها الغرب وهي ذميمة ۞ ولم يبق الجوزا عقدا ولا شنفا ۞ كأن الدجا لما تولت نجومه ۞ مدبر حرب قد هزمنا له صفا ۞
كأن عليه للمجرة روضة ۞ مفتحة الانوار وقترة نفعا ۞ كأن وقد الفى الينا هلاله ۞ سلبناه جاما او قصمنا له وقفا ۞

كأن السها انسان



كأن السها انسان عين غريقة ۞ من الدمع يبدو كلما ذرفت ذرفا ۞ كأن سهيلا فارس عاين الوغا ۞ ففر ولم يشهد طرادا ولا زحفا ۞
كأن سنا المريخ شعلة قابس ۞ تخطفها عجلان يقذفها قذفا ۞ كأن افول النسر طرف تعلقت ۞ به سنة ما صاحب منها ولا اغفا ۞
كأن نسر الملك سل حسامه ۞ على الليل فانقضت كواكبه كشفا ۞ وللحازم صاحب المقصورة قصيدة طائية حذا فيها حذو
الحذو [illegible] فاحببت ان اخرجها هنا [illegible] ومطلعها ۞ لمن بار [illegible] يجيج [illegible] سقطا ۞
تذكرت من حل الاباطح فالسقطا ۞ يقول فيها بعد ابيات ۞ وكم ليلة قاسيتها ما سه ۞
الى ان بدت شيبا دوانيها شمطا ۞ وبت اخي الشيب شيا لها ۞ واحبطها طول الفناء نطا ۞ على انها تبكي عزيزة مطلب ۞
ومن ذا الذي ناشا من دهره ۞ كأن الثريا كأس يعطا ۞ وانت باقصى الغرب منزلة ۞ كأن نجوم الهقعة الزهر هوج ۞
لها من ذرى الحرف المناس تحطا ۞ كأن الدلو شوة خا ۞ لها جل الاشرافي مهرها شرطا ۞ كأن السها قد دق من فرط شوقه ۞
اليها كما دق الكتاب النقطا ۞ كأن سهيلا اذ تناء وابعد ۞ غدا باشا منها فانهم دوا ۞ كأن خفوق القلب قلب تنيم ۞
تغدى عليه الدهر البين او ۞ كأن كلا النسرين قد رام اذ ۞ [illegible] الله تهوي له فخلا سلطا ۞ كأن الذي ضم القوادم منهما ۞
هوى واخف للاذى او فص او فطا ۞ كأن اخا ادم قوتا اماسه ۞ ولم يعدا مد الجنا اوارطا ۞ ومثلها في الحسن

قول علي بن محمد الكوفي من قصيدة ۞ متى ادنى يوما شغاس الفضا ۞ اذا كان جانبه على طبيبي ۞ ولد عامدا سعين [illegible]
لباس سواد في الظلام قشيب ۞ بجوم ارا الطوال ليلي برجها ۞ وهن لبعد السير ذات لغوب ۞ خوافق في جنح الظلام كانها ۞
فؤاد معنا بطي وجيب ۞ ترى حوتها في الشرق ذات ساحة ۞ وعقربها في الغرب ذات دبيب ۞ اذا ما هوى الاكليل منها حسبته ۞
يهمك غصن في الرياض رطيب ۞ كأن الهلال الحم او رهف ۞ لتكرع في ماء هناك جيب ۞ كأن رسوم الصبح تخلط الدجى ۞
نجاه غلام بجبين مشيب ۞ كأن اخضرار الفجر صرح مرده ۞ وضيء الالي لم تشن بشوب ۞ كأن سواد الليل في ضوء صبحه ۞
سواد شباب في بياض مشيب ۞ كأن عذار الشمس يحكي بشرا ۞ على ابن داود الي وتنيبي ۞ ولولا اتقاني جسه قلت ۞
ولكن براها من اجل ذنوب ۞ نسيب خاد صوع بهاب ۞ ترى سخنا وهو غير قريب ۞ ومن المخالص البديعة

قول القاضي الفاضل من قصيدة يمدح بها خليفة الفاطميين في ذلك العصر مطلعها
ترى لحيني اوحيني الحمام ۞ جرت فبكت دمعي دموع ۞ وما الحلاني [illegible] ۞ وهل من ضلوع او دموع ۞
فكل اراها دارسات المعالم ۞ دعوا نفسي لمغرم حملة ۞ وان كان يهفو بالغصون النواعم ۞ ناخرت في حمل السلام عليكم ۞
لديها لما قد حلت بسائم ۞ فلا تسمعي لاحد ولا ناظر ۞ يقنا فيها من الدموع السواجم ۞ فاما فؤاد من بعد كم قد قطنه ۞

من الشعر الامدحه لابن فاطم ٥ ومنهـا قول شيخ شيوخ حماه من قصيدة داليه مطلعهـا
وبلاه من نوى المشرد ٥ وآه من شمل المبدد ٥ ولم يزل يدير على حضوره هذه الالفاظ الرقيقه
مشابهات معانيه البديعه الى ان قال شعرا اكسبني نشوة بطرف ٥ سكرت من خمره فعربد
غصن نقا حل عقد صبري ٥ بلين خصر يكاد يعقد ٥ فمن راى ذلك الوشاح ٥ الصايم صلى على محمد ٥
ومثله قوله يمدح الملك ناصر صلاح الدين يوسف من قصيدة مطلعها لنا من ربنا الحالي جار ٥
تواصل نادة وتصد تاره ٥ تعاملني بما يحلي سلوي ٥ ولكن ليس يجري فا مزاره ٥ ولم تر اعينـهـن الغزاله
الرشيق تغازل الى ان قال ٥ وقالوا لو انك حرب لروح منها ٥ فقلت الريح تلك الخساره ٥ بابي نظرة اسرت فوا ديه
كانشا الحبيب من السراره ٥ ويفتك طرفها فيقوت قلبي ٥ اشن تري صلاح الدين غارة ٥ وقوله من قصيدة يمدح
بها الملك الامجد طيبة حكم ظبا تقلتهـا ٥ عزة الظبي وذل الاسد ٥ كث في ترك الهوى مجتهدا ٥
وهي كانت ولد المجتهد ٥ كملت حسنا فلولا بخلها ٥ خلتها بعض خلال الاعجد ٥ ومنهـا قوله في قلا
من قصيدة يمدح بها ابا المنصور نور الدين محمود عين الامرا بالديار المصريه ماذا على العيس لو عادت بنا بله
بعد ما انقضا ما المواعيد ٥ ردوا الركاب لامر عن حلدى ٥ وسته في بديع الحسن ترديد ٥ وقفا بتلك ما لان الجديد له ٥
فان صدت فقل لي انت داودا ٥ غلت عيني النوم من جفا ٥ ردا لهوى صد بها بالحسن معقود ٥ تجرب وعصي الجوز اقتضاه ٥
فاذكرني موسى والجلاميد ٥ يا ثقلت الجربا حشال وله ٥ كل التريا فقد صار منقودا ٥ ولم يزل ينشد من بعده ٥
النظم الى ان قال شعرا مالي وما للقوافي اسيرها ٥ الا وقعد عمرو وعمو دا ٥ اسكرتهم بكي ومن النظم ترعه ٥
ولم انل منهم الا العناء بيد ٥ سمت بالجو مقعود اوقاتله ٥ يقول قد وجد الجود مو جود ٥ الحمد لله لا والله ما نطرت ٥
عينا بعد ابي المنصور محمودا ٥ وقوله من قصيدة يمدح بها الشيخ الدين المعروف بالحصرى با
سيفي مصر او ساكنها يوبل ٥ صليل البرضحا الرعود ٥ موارد من لفظها شديد ٥ ولكن لا سبيل الى الورود ٥
هل الرايى السديد بالبعد عنها ٥ ثم ان كان للشيخ السديد ٥ وقول الصاحب بن سنا الملك يمدح الفاضل
عبد الرحيم البيساني ظنت بطرف ضل بعد سقمه ٥ ارايتم من ضرحتي بالضنا ٥ يا عاذلي جهلتم قدر الهوى ٥
فقد لنواميه ولكني انا ٥ اني رايت لسمرتم زينها ٥ ماذا على اذا هويت حسنا لا ٥ وسالت في اي المعاد نعم هل ٥
نوجدتم عبد الرحيم المعتنا ٥ ابصرت جوهر ثغرها وكلا ٥ فعلمت حقا انه جاني ٥ وقوله من قصيدة
يمدح بها الملك



يمدح بها الملك المعظم عيسى مطلعها تقنعت لكن بالحبيب المعمم ٥ وفارقني لكن كل عيش مذمم ٥
وبات في طاعة الحب والهوى ٥ وشاها الحصر وسوا لمعصم ٥ سيحكم بيده مخلخل برج عقرب ٥ فكذب منديه قول كل منجم ٥
واقسم ما وجه الحبيب اذا بدا ٥ باوضح من جهة عنده لوتمى ٥ ولا سيما المامر بمنزل ٥ كفضله صبر في فواد متيم ٥
وما بال الابعود ادراكه ٥ تعلق في اطرافه صوب مبسم ٥ وقفت بها امشا من لثم مبسم ٥ شهي لقلبي لثم اثار منسم ٥
ولم ير طرفي نطر شملا بسدد ٥ فقابلها لا بدمع منظم ٥ ولم يسل قلبي وفي عن غزاله ٥ ومن غزل الا مديح المعظم ٥
وقول البهاء زهير من قصيدة يمدح بها الامير ناصر الدين المطلبي مطلعها لها حفير يوم اللقا خفيه ٥
فما بالها ظنت بما لا يضرها ٥ اعادتها ان لا يعاد مريضها ٥ وسيرتها ان لا اسير نفك ها ٥ يقول فيها
وها انا كالطيف منها صبابه ٥ لعلي اذا مات بليل ازورها ٥ من العيد لم توقد مع الليل نارها ٥ ولكنها بين الضلوع تثيرها ٥
تقاضي غريمي الشوق منها شهبا ٥ مروضة لم يبق الا ايسرها ٥ وان الذي القنة منها بدا الهوى ٥ فذا ويقضي يوم واني قضيرها ٥
وقوله يمدح الملك الناصر صلاح الدين بن العزيز من قصيدة مطلعها عرف الحبيب مكانه فتدللا ٥
وقنعت منه بزورة فتململا ٥ وارى الرسول ولم اجد في وجهه ٥ بشرا كما قد كنت اعهد اولا ٥ ولم يزل هائما في طريقته ٥
الغراميه الى ان قال اما الطبيب ما خاد من لوعته ٥ ابدا يحن الى زمانه خلا ٥ ودسوم جسم كا ديجر قهر الهوى ٥
لو لم تبادره الدموع لاشعلا ٥ ولقد كتمت حديثه وحفظته ٥ فوجدت دمعي قد رواه مسلسلا ٥ اهوى التذلل في الغرام وانما ٥
يابى صلاح الدين ان اتذللا ٥ مهدت بالغزل الرقيق لمدحه ٥ واردت قبل الفرض ان اتنفلا ٥ وقول ابن النبيه
من قصيدة يمدح بها الخليفه الناصر لدين الله مطلعها باكر صبوح اهنى العيش باكره ٥ فقد ترنم فوق الايك طايره ٥
والليل تجري الدراري في مجرته ٥ كالروض تجري على نهر ازاهره ٥ واصبر على فرص اللذات منتهزا ٥ عظيم ذنبك ان الله غافره ٥
تلبس يجذل في يوم الحسابا ٥ والناس رسل اسنا الامم ٥ وشرنحا الصنه الموسوم من قصيدة مطلعها
يا نار اشواقي لا تهتدي ٥ لعل ضيف الطيف ان يهتدي ٥ الى ان قال غاز لنا من نرجس ذا بل ٥
وافتر عن نورا قاح ندي ٥ وقام يلوي صدغه فاشلا ٥ لا تعترف في فلك ا موعدي ٥ فقلت بالله اما الوفا ٥
فقال موسى جنة بيدي ٥ وقال فيه يا طالب الرزق قد سددت مذاهبه ٥ قل يا ابا الفتح ياموود قد فتحت ٥
وقوله فيه بتنا وقد لعب العناق ٥ في بردتين تكرم وقطعه ٥ وقوله فيه من قصيدة
بدوجه شبا الفجر من وجنتيها ٥ كمنع الشوق للورد الجنى ٥ اذا ما رشفه افطه بعيني ٥ يقول من حذار من مرعى دي ٥

لنا السيف من ادنى وشنا • ومن دونها في طرّ السمهريا • كأن يجفنها في كل قلب • نصال المشرفي الاشرقي •

وقول الشاب الظريف محمد بن العفيف من قصيدة يمدح بها ابن عبد الظاهر مطلعها

روح عينك ما انت متغفل • امضى لاسنة مانولاه محيا • يا من يرينا المنايا واسهما • من السيوف المواضي واسهما •

ما بال الخالطك المرضي تماً • كانما كل لحظ فارس بطل • من دونها كتب من دون • من دونها قضب من دونها •

ومعشر لم تزل في الحرب بينهم • حمر الحدق ما من شاء الجحل • يثنى خد الوغا اعطافهم • كان ذكر المنايا بينهم غزل •

من كل ذي طرة سودا يلبسها • وسيها من غبار الحرب متصل • ضاق بجسمهم تلك الجفا كما • ضاق بوجه ابن عبد الظاهر الاول •

وقول ابي عبد الحسين الجزار يمدح موسى بن يغمور من قصيدة • هيفا تحكي الضاجيد وقلة •

مهنة فانعت فارغت بالبنى • جرت على لثم السقى بخدها • وبه شغف رضاه لم ازل بيته • ولست اخا السحر من لحظاتها •

لاني موسى قد امنت من السحر • فتى ان سطا فرعون فرعونه • يفرنه من جوكفيه في • لمبا ليد البيضا اعظم آية •

اذا اسودت الايام من نوب • وقوله يمدح فخر القضاة نصر الله بن بصاقة • وكم ليلة قد بتها معرا ولي •

بزخرف انا كنوز من اليسر • اقول للغنى كلما اشتغت • اذا جا نصر الله تبت يد • وقول شيخ الاسلام ابن دقيق

العبد غاية هذا وهو • كم ليلة فيك وصلنا • لا نعرف الغمض ولا نستريح • واختلف الاصحاب ما الذي •

يزيل من شكواهم او يريح • فقيل تعريسهم ساعة • وقيل بل ذكرك وهو الصحيح • وهو ماخوذ من قول ذي الرمة

ونشوان من طول النعاس كانه • بحبلين من مشطوبة يتمزّج • اذا مات فوق الرحل احييت روحه • بذكراك والعيس المراسيل جنح •

وقد اجابه ابن بنانه عن ابيات شيخ الاسلام بقوله • في دعة الله وفي حفظه • مسراك والعود بنا يجنح •

وجا ان يسلك اجفاننا • اذن فرشنا كل جفن قرح • لكنها بالبعد مشغولة • وانت لا تسلك الاصحح •

وقول السراج الوراق • سعد فواطر والنوى تجنح • هل راوه من عاذل ومنفح • عشق الناس ولا ستر الذي •

هنت ورجا فيه فانظر و • من اي بدر وغصن او بفا • قد يحلا وتثنى وترجرج • وجميعه فسخه حسن حريت •

والحاس عارض سطر مخرج • ذو وشاح مثل قلبي قلق • واذا وصل بعده منهم يخرج • واصم فيه اسماعه •

بتواكم بها يفتح مرتج • قال شعر الشام دس علي • انه انها الدر وابهج • قلت تاج الدين فيه وصفه •

قال هذا ملك الشعر متوج • وقال ابن نباته يمدح قاضي القضاة تاج الدين السبكي من قصيدة

قد اسرج الحسن خديه ندو نكه • سراج خد على الاكباد وهاج • والجم العد قارك في محبته • طرف الهوى بعد الجام واسراج

وقسم الشعر فاجعل

---





وقسم الشعر فاجعل محاسنه • شذر القلائد واهدى للناس الدرر • وقول الفيرابلي يمدح سيف الدين الكريمي من قصيدة

في مدده وناظره وجسمي • سقيم في سقيم في سقيم • كريم مال عادلي من وداديء • فقلت نعم عذلوم كريم •

وقول ابن حجة في مدد وحده صدقة • طرقت باب الحبيب والرقبا • عليه من خيفة الفاضحه •

قالوا ما تبتغي فقلت لهم • حتى تخلصت ابتغي صدقة • وقول الفاضل علي بن مليك من قصيدة •

حاولت دورتي فنم عليها • قرطها الدجى وشاك الضلاله • ثم لما ان سلت ذكرتني • مدح من سلمت عليه الغزاله •

وقد آن ان نتخلص من سرد هذه المخالص لنسد بعده الى غيرها فالشرح قد طال وربما يحدث منه الملال لـ

لو راى ان في الشيب خيرا • جاورته الابرار في الخلد شيبا

كل يوم تبدي صروف الليالي • خلقا من ابي سعيد غريبا

البيتان لابي تمام من قصيدة من الخفيف يمدح بها محمد ابن يوسف اولها • من سجايا الطلول ان لا تجيبا •

فصواب من مقلتي ان تصوبا • فاسالنها واجعل بكاك جوابا • تجد الشوق سائلا ومجيبا • قد عهدنا الرسوم وهي عكاظ •

للصبا تزدهيك حسنا وطيبا • اكثر الارض زائرا ومزورا • وصعودا من الهوى وصبوبا • وكعابا كانما البسها •

غفلات الشباب بردا قشيبا • بين البين فقدها قلما تعرف • فقدا للشمس حتى تغيبا • لعب الشيب بالمفارق بل جد •

فابكى تماضرا ولعوبا • خضبت خدها الى لؤلؤ العقد • وما ان راتك في خضيبا • كل داء يرجى الدوا له الا الفظيعين •

ميتة ومشيبا • يا نسيم النفاذ بك ابغي • حسنا عند الحساد ذنوبا • ولئن عبن ما راين لقد •

انكرن مستنكرا وعبن معيبا • او تصدن عن فلا لحكمي • بالمشيب بيني وبينهن حسيبا • وبعده البيتان والرواية

في الديوان فضلا بدل خيرا والقصيدة طويلة والشيب بكسر الشين المعجمة جمع شائب والرحب الواسع

والشاهد فيهما الانتقال ويسمى الاقتطاع والارتجال وهو ان ينتقل الشاعر مما ابتدا به الكلام الى ما لا يلايمه

وهذا مذهب العرب الجاهلية والاسلام مثل حسان ولبيد والشعراء الاسلاميون قد يتبعونهم في ذلك

ويجرون على مذهبهم كابي تمام هنا والبحتري في قوله من قصيدة يمدح بها الفتح بن خاقان اولها

اهم ندى منكم وابن طلابا • وهو كثير في شعر حسان السليمان الشاعر ومن به يقوله

يعشابني فاذا التفت • ابان من محض صحيح • وشاكوبه النحرير • من العيب الى المليح

وكان ابو نواس وهو الغالب على شعره كقوله يمدح الامين بن الرشيد • يا كثير النوح في الدمن

[illegible]

لا يليها بل على السكن ٥ سنة العشاق واحلام ٥ فاذا اجبت فلستني ٥ ظرني من قد كلفت به ٥
فهو يجفوني على الظنن ٥ نام لا يعينه ما لقيت ٥ عينا ممنوع من الوسن ٥ رشا لولا ملاحته
خلت الدنيا من الفتن ٥ ما ابتدا الاتزق له ٥ حسنه عبد بلا ثمن ٥ فاسقني كاسا على عذل ٥
كرهت مسموعه اذني ٥ من كميت اللون صافية ٥ خير ما سلسلت في بدن ٥ ما استقرت في فؤاد فتى ٥
فدرى ما لوعة الحزن ٥ مزجت من صوب غادية ٥ حلبته الريح من مزن ٥ تضحك الدنيا الى ملك ٥
قام بالاثار والسنن ٥ فهو كما نراه انتقل من الغزل الى المديح من غير تخلص

**واني جدير اذ بلغتك بالمنى ... وانت لما املت منك جدير**
**فان توليني منك الجميل فاهله ... والا فاني عاذر وشكور**

البيتان لابي نواس من قصيدة من الطويل يمدح بها الخصيب صاحب مصر واولها
اجارة بيتينا ابوك غيور ٥ وميسور ما يرجى لديك عسير ٥ فان كنت لا خلما ولا انت زوجة ٥ فلا برحت دوني عليك ستور ٥
وجاورت قوما لا تجاور بينهم ٥ ولا وصل الا ان يكون نشور ٥ فما انا بالمشغوف ضربة لازب ٥ ولا كل سلطان علي قدير ٥
واني لطرف العين بالعين زاجر ٥ فقد كدت لا يخفى علي ضمير ٥ وهي طويلة وتقدم ذكر شي منها
في حسن التخلص وقد عارضها احمد بن دراج القسطلي بقصيدة طنانة منها الم تعلمي ان الثواء هو الثوى ٥
وان بيوت العاجزين قبور ٥ تخوفني طول السفار وانه ٥ لتقبيل كف العامري سفير ٥ دعيني ارد ماء المفاوز آجنا ٥
الى حيث ماء المكرمات نمير ٥ فان خطيرات المهالك ضمن ٥ لراكبها ان الجزاء خطير ٥ ولما تدانت للوداع وقد هفا ٥
بصبري منها انة وزفير ٥ تناشدني عهد المودة والهوى ٥ وفي المهد مبغوم النداء صغير ٥ عيي بمرجوع الخطاب ولحظه ٥
بموقع اهواء النفوس خبير ٥ وكل مفدات الترائب مرضع ٥ وكل محيا المحاسن ظير ٥ عصيت شفيع النفس فيه وقادني ٥
رواح لتدآب السرى وبكور ٥ وطار جناح البين بي وهفت بها ٥ جوانح من ذعر الفراق تطير ٥ لئن ودعت مني غيورا فانني ٥
على عزمتي من شجوها لغيور ٥ ولو شاهدتني والهواجر تلتظي ٥ علي ورقراق السراب يمور ٥ واستنشق النكباء وهي كوالح ٥
واستوطئ الرمضاء وهي تفور ٥ وللموت في عين الجبان تلون ٥ وللذعر في سمع الجريء صفير ٥ لبان لها اني من الضيم جازع ٥
واني على مض الخطوب صبور ٥ ولو بصرت بي والسرى جل عزمتي ٥ وجرسي لجنان الفلاة سمير ٥ واعتسف الموماة في غسق الدجى ٥
وللاسد في غيل الغياض زئير ٥ وقد حومت زهر النجوم كانها ٥ كؤوس مهى والى مهى تدور ٥ وقد خيلت طرق المجرة انها

على مفرق الليل البهيم قتير



وثاقب عزمي والظلام مروع ٥ وقد غض اجفان النجوم فتور ٥ لقد ايقنت ان المنى طوع همتي ٥ واني بعطف العامري جدير
قال ابن فضل الله ومن وقف على هذه القصيدة وقصيدة ابي نواس عرف فضل قائلها على من تقدمه و
شهد له بانه سبق وان تاخر وجزم بان الرجال شأن وان لكل زمان محاسن ولم ييئس ان الخواطر بحار
لا تنزح وان الافكار مصابيح لا تطفأ وان الافهام لا تتناهى صورها وان العقول سحاب لا ينفد مطرها
وعلم ان المعاني ... والفضائل غير متواريه وان ام الليالي لودود وان الفضل في كل حين ...
وان الشاعر في قصيدته هذه التي عارض بها ابا نواس لم يدع لمعارض ما يستنظر ولا لمعارضة تذكر
وانه لحقيق ان ينشد واني وان كنت الاخير زمانه لآت بما لم تستطعه الاوائل روي ان ابا نواس لما
قدم على الخصيب صادف في مجلسه جماعة من الشعراء ينشدونه مدائح لهم فيه فلما فرغوا قال الخصيب الا تنشد
يا ابا علي فقال اقرئك ايها الامير قصيدة هي بمنزلة عصى موسى تلقف ما يأفكون فانشد هذه
القصيدة فاهتز لها وامر له بجائزة سنية وفي كتاب فأل الغربان ان ابا نواس قال خرجت من الشام الى بغداد
قال اني على ظهر فرسي اذ ترنمت بهذه الابيات تقول التي من بيتها خف محملي الابيات التي في حسن التخلص قال سمعت
من ناحيته فالتفت فاذا شيخ عليه اطمار رثة يقود فرسا اعجف وهو متقلد سيفه فقال يا ابا نواس هذه الابيات
فاعدتها قال لمن هذه قلت لي امتدح بها الخصيب امير مصر قال ما اردت قلت انه سلأ في جوهر بثته عمائة
الف درهم قال اتعرفه قلت نعم قال انا والله الخصيب فلما عرفته نزلت عن دابتي وقبلت يده ورجله فقال لا تفعله
ثم سالته عن حاله وسبب تغير امره فقال لي الدائرات تدور وقال قد صفت اليه جميع ما كان معي من مركوب ونفقة
وثياب وسالته قبول ذلك فابى فقال والله لا اخذت من يد اخذ عهادتم ركب دابته وتركني ومضى وحدث
معوية بن صالح الطرسوسي قال الح الناس في مصر بسبب الشعر فبلغ الخصيب وهو يشرب مع ابي نواس فقال دعني ايها
الامير اسكتهم فقال ذلك اليك فخرج ابو نواس حتى وافى المسجد الجامع فصعد على المنبر واعتمد على عضادتيه وحول
وجهه للناس وعليه ثياب مشهرات فقال منكم يا اهل مصر نصيحتي الا فخذوا من ناصح بنصيب
ولا تثبوا وثب السفاه فتركبوا على ظهر عاري الظهر غير ركوب فان يك باقى افك فرعون فيكم فان عصى موسى بكف خصيب
قال فتفرق الناس ولم يجتمعوا بعده وحدث مطيع خادم البرامكة قال كنت واقفا على راس الرشيد اذ دخل ابو نواس
فقال انشدني قولك في الخصيب فانشد فقال الا قلت فان عصى موسى بكف خصيب فقال ابو نواس هذا احسن والله

ولكنه لم يبق لي وحكى اسمعيل بن اسباط قال لما قال ابو نواس    منكم يا اهل مصر نضيحي
راى الخصيب في المنام قائلا يقول يا خصيب ما فوق هذا المدح مدح قال فما جزاؤه
قال بعثه كلب قال وما بعثه كلب قال الف قال من اي الجهتين قال من الصفر
فلما اصبح ابو نواس بالف دينار فقال ابو نواس شعرا    انت الخصيب وهذه مصر
فتدفقا فكلاكما بحر    وقال ارتجله لما قال ابو نواس    فان يك باقي افك فرعون فيكم
وبلغ الرشيد فقال يا ابن اللخناء انت المستخف بنبي الله موسى    وقال لابراهيم ابن نهيك
لا يأوين عسكري من ليلته فقال له يا سيدي فاجل ثمود فضحك وقال فاحمله ثلاثا
فبعث الامين الى ابراهيم فقال والله لئن بقيت منه شعرة لاقتلنك فاقام عند ابراهيم
حتى مات الرشيد واخرجه محمد الامين سنة تسع وتسعين ومايه وهو ابن اثنتين
وخمسين سنه قال ابو عبد الله حمزة قد غلط ابن قتيبه في التاريخ لان الامين
تولى الخلافة سنة ثلاث وتسعين ومائة في جماد الاخر والجدير الخليق بالشي
والشاهد فيهما الانتهاء ويسمى حسن المقطع وحسن الخاتمه وهو ان يختم الناظم او
الناثر كلامه باحسن خاتمه لانه اخر ما يعيه السمع ويرتسم في النفس ومثل
البيت الاول قول بعضهم    واني خليق ان ندا بتلها    وانت بها الملك خليق
ما لاخر    وجديرا انا بالشكر كما    انت بالشكر والحسن جدير    وقال ابن شداد
يجدير بالشكران فلكن    لك والحمد دايما والثنا    بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله
وهذا دعاء للبرية شامل    البيت من الطويل وهو لابي العلاء المعري
وهو لابي فضل الله لابي الطيب المتنبي ولم اره في ديوان واحد منهما واشهد انه حسن
الانتهاء ومنه قول ابي تمام معتذرا في اخر قصيده    فان يك ذنب عن او تك هفوة
على خطأ مني فعذري على عمد    وقول ابي الطيب في ختام قصيده    فلا حطت لك الهيجاء سرجا
ولا ذاقت لك الدنيا فراقا    وقول ابي العلا المعري    ولا تزل لك الايام ممتعة
بالاهل والحال والعليا والعمر    وقول الارجاني    بقيت ولا ابقى لك الدهر كاشحا    فانك في هذا الزمان فريد

علا سولك والمال



علا سولك والمال معتصم ٥ وبجودك طول والبر جيده ٥ وقول ابراهيم الغزي    بقيت بقاء الدهر هادي رشاده ٥
وغاية بذل المكرمات وابتدا ٥ وقول الخوارزمي    بقيت لنا تغدو وتمسي الليالي ٥ فانك ما بقيت لنا بقيناه ٥
وقول الرستمي    بقيت ملك الله وملكها ٥ وظلك ممدود وبابك عامر ٥ يزورك الآصال والبكر زاهره ٥
ويقصدك البر والبحر زاخر ٥ وهيبتك ما انشق صبح دجا ٥ كما نزع العشق الجواهر ٥ وقول ابن النبيه
ودم بني ايوب في نعمة ٥ يحوي التخليد الزمان ٥ والله لا زالتم ملوك الورى ٥ شرقا وغربا وعلى الضمان ٥
وقول شيخ شيوخ حماه ٥ فلا زلت في ملك سوي يد ٥ يمد لك الله وتصفو لك الاخرى ٥ ولا زالت لك الايام والعلى والورى ٥
وما الخلق الا ان يطيل لك العمر ٥ وقول ابن سنا الملك    بقيت متى يحوي الثنا فالجنة ٥ هذا ابو الثنا وهذا ابو الحضر ٥
وقول ابن نباته ٥ فابق عمر الغمام واتى العطا ٥ قاهرا لنا ظاما الا بنا ح ٥ تثني عليك والاحمن ٥
امتى لاسداد المبصا ح ٥ وقول مؤلفه مترجيا الحنا    لبديع نا الله عمه هذا النظام ٥
لا زال في المعنى ذا باسمه ٥ ومن ينادي يسر باسمه ٥ بحسب ذيل الخاسر ٥ وعد به الله الكريم بلطفه ٥
وتكميل نظامه ٥ مجود وفوائد فضل الله سبحانه وتعالى المسامحه في اساءته ٥ ويعفو علينا بغفرانه ٥
بفضله واحسانه ٥ انه جواد كريم ٥ غفور رحيم ٥ وصلى الله على محمد واله وصحبه اجمعين ٥ والحمد لله رب
العالمين ٥ وكان الابتداء بكتابة هذا الكتاب الشريف والمؤلف اللطيف ٥ يوم السبت الخامس
عشر من شهر ذي القعده سنة التاسعه والعشرين ٥
بعد المائتين والالف ٥ والفراغ من تسويده ٥
يوم الثلاثا يوم العشرين من شهر جماد الآخر
سنة الثلاثين بعد المائتين والالف ٥

على يد افقر الخلق واضعفهم في الذنب والتقوى [illegible]

ان تجد عيبا فسد الخللا ٥ جل من لا عيب فيه وعلا

اورد الصدوق عليه الرحمة في كتاب عيون اخبار الرضا عليه السلام قال حدثنا [illegible]
[illegible] سنه ١٢٥٢

لناظمها الملا محمد ابن الملا داود البغدادي راثياً بها المرحوم المبرور
المغفور الدارج في رحمة الله الغفور الحاج ابراهيم ابن علي ابن فرج
الله ابن منعه تغمده الله برحمته الى يوم النشور ومعزياً بها ابنائه الاماجد
الكرام الشيخ علي وجناب الشيخ حمد المحترم دام مجده وعلا
وذالك في سنة الف ومايتين واثنين وثلاثون

تنفس الصب من عظم الاسى صعدا … مذ شاهد الربع لم يبصر به احدا
وودّ لما رأى الاطلال خالية … بانه لم يجد في الدار ما وجدا
مينم هيجت اشجانه دمن … اباده الدهر حتى اصبحت بددا
مرابع درست منها معالمها … كانها لم تكن ماهولة ابدا
اين البدور الاولى كانت لهم فلكاً … بنورهم يهتدي الساري دجى رشدا
اين البحور الاولى من فيض نائلهم … يبل من امها وقت الهجير صدا
اين الكرام الاولى من ام ساحتهم … يمسي قريراً ويغدو عيشه رغدا
اباده حادث الايام فارتحلوا … فلم اطق بعدهم صبراً ولا جلدا
واحر قلباه كم من لوعة لهموا … تذيب صم الصفا قد مزقت كبدا
هل تالف العين غمضاً بعد فرقتهم … والورد من بعدهم يصفو لمن وردا
بدور تم باوج الترب قد غربت … ونورها بظلام اللحد قد خمدا
فليلبس الدهر اثواب الضنا جدداً … والتكحل العين حزناً بعدهم رمدا
تبكي الديار عليه لا هجوع لها … بلوعة حرها جمر قد اتقدا
فالمجد من بعده هدت قوائمه … والماء من بعده في الصرح قد جمدا
والهفتاه وهل يجدي لنا حرق … والهفتاه لمضني او يرد ردا
تلك الرزية عم الخلق فادحها … ولم تدع والداً كلا ولا ولدا
القت على الناس ثوب الثكل قاطبة … والكل من وجده تلقي عليه ردا






فذاك غيث اذا شح الغمام لنا … وذاك بحر نوال طافح وندا
وذاك ليث عرين مشبل ابداً … وذاك سيف صقيل قد ما غمدا
كم للزمان فقيد كل اونة … لكنه مثل ابراهيم ما فقدا
وهكذا الدهر لم تترك نوائبه … من الكرام وان طال المدا احدا
فكم لنا راحل في اثر مرتحل … به الى القبر حادي الحادثات حدا
وكم اب بات مفجوعاً به ولد … ووالد فاقد بين الورى ولدا
على صبراً ففي الجنات والدكم … منعماً في جوار الله قد سعدا
ومن يكن مؤمناً بالله معتقداً … بحلمه كيف يخشى في المعاد غدا
ما مات واليوم احيا حسن سيرته … فذاك ذا احمد بالخير قد حمدا
جلا دجى كل غي صبح رشدهم … قد ظل من يبتغي من غيرهم رشدا
ورحمة الله تغشى قبره ابداً … مدا الزمان فلا يحصى لها امدا
ما غردت لفراق الالف صادحة … فوق الغصون وما طير الحمام شدا
فمبدء الحد مذ قد ذاب ارخه
هناك بالخلد ابراهيم قد سعدا

